



مطبوعات مجمع اللغة العربية السبعينية

# ١٢٦٩ هـ شِعْرُ حَمَدَةٍ سَرْعَهْ زَيْنِي

أَخْبَارُهُمْ وَأَشْعَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ.

صُنْعَةٌ

الدكتور مقبل لطاف عمير الأحمد

الْجُنُونُ الْأَوَّلُ

الدِّرَاسَةُ

# صفحة المكتبة التاريخية اليمنية

<https://m.facebook.com/Yemeni.historical.library>

أصل هذا الكتاب رسالة جامعية ، تقدم بها المؤلف إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة دمشق لنيل درجة الدكتوراه في الأدب القديم ، وقد تُوّرّقشت بين يدي الجمهور يوم الخميس ١ / ١١ / ٢٠٠٧ م ، ونال بها المؤلف درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف .



جميع الحقوق محفوظة

لـ(مُجْمِعُ الْعَرَبِيَّةِ السَّعِيْدَةِ)

Arabia felix Academy

الجمهوريّة اليمانيّة - صنعاء

arabiafelixacademy@gmail.com

هاتف: ٩٦٧١-٤٧٥٥٧٣ - ص. ب: ١١٠٦٠

رقم الإيداع بدار الكتب بصنعاء

(٢٠١٤ / ٣٨٩)

الطبعة الثانية

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م



مَهْبِبُ الْعِلَّاتِ مَجْمُوعُ الْعَرَبِيَّةِ السَّعْدِيَّةِ

١٩٦٩ م ٢٠١٣  
شِعْرٌ لِحَمَدَرَ

أَخْبَارُهُمْ وَأَشْعَارُهُمْ فِي الْإِلَاهِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ

صَنْعَةٌ

الدُّكْتُورُ مُقْبِلُ الْشَّامِ عَامِرُ الْأَحْمَدِيُّ

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

الدَّرَاسَةُ

الله  
يَا  
رَبِّ  
نَا  
إِنَّا  
أَنْتَ  
عَلَى  
كُلِّ  
شَيْءٍ  
عَلِيمٌ

## استهلال الطبعة الثانية

كانت نشرة هذا الكتاب الأولى بمجمع اللغة العربية بدمشق مستهلّ سنة ٢٠١٠م، وكانت من أشدّ الناس غبطةً بهذا الخروج لكتابي عن أب الماجع العربية وأصلها (١٩١٩م)، وما أزال مغبظاً، غير أنّ النّواب التي ابتلي بها هذا الصّنف العزيز من أصقاع وطننا العربيّ الكبير، حالت دون بلوغ هذا الكتاب ما أريد له من الفُضُّل والانتشار، حتّى إنّه لم يصل منه بعد مُضيّ نحو سنتين خمس نسخة واحدة إلى اليمن مهد حِمْر ومستقرّ ملوكها ومهجّع شعرائها وبئها ما عدا تلك النّسخ التي أهديتها من المجمع وأهديتها إلى مستحقّيها من المكتبات العامة والمركزية والخُصُّص من الأحبّة والأصدقاء.

وقد ظننت - وأعراض الظنون كثيرةً - أنّ الكتاب بعد فوزه في العام الذي تُشير فيه بجائزة رئيس الجمهورية للبحث العلمي الممنوحة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالجمهورية اليمنية، سيكتب له من الانتشار ما يليق به؛ لأنّ الوزارة تقوم بطباعة الأبحاث الفائزة بتلك الجائزة، غير أنّ اليمن لم يسلم من الظروف العصبية التي عصفت بكثير من الدول العربيّة فحال ذلك دون طباعة الكتاب.

وخشيةً من احتجاب هذا العمل عن شذوة العلم والمعرفة نهض جمع العَرَبِ  
السعيدة للعناية بالتراث واللغة العربية بطبعاته طبعة مصورةٌ تُعين الباحثين على  
الوقوف عليه قراءةً ونقداً.

والله نسأل التوفيق والسداد

وكتبه

## مُقبل النَّاسِمُ عَلَى الْأَحْمَدِي

أستاذ الأدب القديم المساعد  
كلية الآداب - جامعة صنعاء  
الخميس، ١٠ / ذو القعدة / ١٤٣٥ هـ  
الموافق ٤ / أيلول / ٢٠١٤ م



## مقدمة

الحمد لله القائل : «أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ شَيْعٌ» [الدخان : ٤٤ / ٣٧] ، «وَقَوْمٌ شَيْعٌ كُلُّ  
كَذَبَ الرُّشْلَ» [ق : ٥٠ / ١٤] ، وصلَّى الله وسلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ القائل وقد سمع  
أبياتاً للعلامة بن عبد الله الحضرمي : «إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حُكْمًا وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا»<sup>(١)</sup>  
وعلى آله ، وأصحابه الذين منهم القائل : «خَيْرٌ صَنَاعَاتُ الْعَرَبِ أَبِيَاتٌ يُقَدِّمُهَا  
الرَّجُلُ بَيْنَ يَدَيِّ حَاجَتِهِ ، يَسْتَمِيلُ بِهَا الْكَرِيمُ ، وَيَسْتَغْطِفُ بِهَا اللَّثَّيْمِ»<sup>(٢)</sup> .  
أَمَّا بَعْدُ :

فيِحْمِيرُ قبيلة كان لها في غابرها لسانٌ وخطٌّ ، فاتتحى الخط بظهور الإسلام ،  
وعيَّبَ اللسان وتحوَّمت عربته يوم دُوَّنتِ اللُّغَةُ مِنْ فَلْقِ أَفواهِ مَنْ يُخْتَبِغُ بِعِرَبِهِمْ ،  
للكن ذلك لم يُحلَّ بين العلماء وجَمِعَ أشعارها فيما جَمِعَ من أشعار القبائل في  
القرون الأولى للهجرة ؛ إذ رجع الأَمْدِيُّ إلى مجموع أشعارها بأَيَّة قوله بعد سُوقِه  
ثلاثة أبيات لامرئ القيس بن مالك الحميري :

(١) مِنَحَ المِدَحَ : ٢١٩ ؛ ويروى أنَّه قاله ﷺ لغير ما واحد ؛ انظر تحرير الحديث في أحاديث  
الشعر : ٤٧ .

(٢) البيان والتيسين : ١ / ١٥٠ ؛ وانظر الكامل : ١ / ١٠٣ ، والعمدة : ١ / ١٢١ .

« وهي أبياتٌ تُروى لامرئ القيس بن حُجْر الكندي ، وذلك باطلٌ ، إنما هنَّ لامرئ القيس هذا الحميري ، وهي ثابتةٌ في أشعارِ حمير »<sup>(١)</sup> .

غير أنَّ كثرة ما نُجحَ على قدماءِ حمير من أشعارٍ ليس بها أدنى مائةً بأولئك ، حمل العلماء على حشر هذه الأشعار في صعيدٍ واحدٍ مع ما نُسب إلى عاد وثمود ؛ لهذا ولغيره سعى في هذا البحث إلى جمع أشعارهم ، فسرت على نهجٍ في الجمع لم أكن فيه بأول ، وإنما اخترتهُ الذين سبقوا إلى جمع أشعار الشعراة والقبائل ، وبينيت فصوله على بنائهم ما لم تَبْدِ لي خصيصةً اختصت بها حمير ؟ كثيّان غزارة المنحول على ملوكهم ، الذي أربى على ما صحت نسبته إليهم ، والتبنية غير ما مرّة على القصيدين اللذين وُقِفَا عليهما منقوشتين بالمسند على صفحات الحجارة ، ثم ما جاء من الشعر على بنائهم ووافقهما لغةً وشكلًا .

وقد سعى إلى جمع أشعارِ حمير في الجاهليّة والإسلام ودراستها ، سعى غيري ، فلما تصرّم على ذلك حولَ ثُبّت أنَّ عملاً مشابهاً قد فُرغ منه في جامعة الرّقازيق سنة ١٩٨٩ م ، فأعتمدت لذلك واهتممتُ ، ثم أخبرت بذلك أستادي المشرف ، فأشار عليَ بالسعي إليه ، والتأطُّف في تطلابه ، حتى لا يحال بيديه ، فمكثت أياماً كنت أتفلّب فيها كالسليم المعدّب . فلما رأى أنَ سعى إليه ليس بنافعي امتدّت يدهُ ، فاسْتَلَّ العمل مصوّراً ، فإذا هو بحيثٍ مهزول دون ما ظُنِّ به ، ومع ذلك ادعى صاحبه جمع أشعارٍ بليٍ وتتوخ وجْهِيَة وحُمْيَر والقين وكُلْب ونَهْد ، وذلك ما تنوء به العُصبة ، حتى لو أفسح لهم في العمر ، وتراحت منياهم ، فأكَنْتَ تَأْكُنْ له ذلك وهو لم يطُو في الجمع سوى سُيَّة ، ولم يُرِبِ ما جمعه لتلك القبائل جمعاء على ما يشتمل عليه ديوان شُوَيْر من الدهماء ؟

ولما كان ذلك أذن لي أستادي بالمضي ، وتزكَ الالتفات إليه ، فكان أنَ اجتمع لدى من أشعارهم بعد ستين آخرَيْن ما يزيد على تسعين وألف بيتٍ ( ١٠٩٠ ) ، يُضاف إلى ذلك ما ورد من أشعارٍ في التقوش ، أو ما جاء على بنائها ووافق لغتها ،

(١) المؤتلف والمختلف: ٤؛ وانظر مصادر الشعر الجاهلي: ٥٤٣.

وقد لُرَ ذلك كله بذيل الديوان وعدّته ثلاثة وستون بيتاً (٦٣) ، ثم أُلْحق بالديوان وذيله الأشعار التي نسبت إلى التباعة ولِفَهم ، وعدّتها تسعون وسبعينة وألف بيت (١٧٩٠) ؛ فزادت أبيات الديوان وذيله وملحقه على أربعين وتسعمئة وألفي بيت (٢٩٤٠) .

وقد قُسِّمَ الْبَحْثُ وَقَدْرًا لِمَطَالِبِهِ قَسْمَيْنِ ، هُمَا : الْدِرَاسَةُ وَالْدِيَوَانُ ، فَأَمَّا الْدِرَاسَةُ فَمَا انتَهَيَ إِلَيْهَا إِلَّا بَعْدِ « ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ »<sup>(١)</sup> أُنْفِقَتْ فِي صَنْعَةِ الْدِيَوَانِ وَتَخْرِيجِ أَشْعَارِهِ « حَتَّىٰ وَصَلَّتْ بِنَفْسِ مَاتَ أَكْثُرُهَا »<sup>(٢)</sup> فَأَدَرَّتِ الْدِرَاسَةَ عَلَىٰ بَابَيْنِ ، اشْتَمَلاَ عَلَىٰ خَمْسَةِ فَصُولٍ .

فَأَمَّا الْبَابُ الْأَوَّلُ فَلِلْقِبِيلَةِ وَشَعَرَائِهَا ، وَكَانَ فِي فَصْلَيْنِ ، تَضَمَّنَ أَوْلَاهُما الْقِبِيلَةَ : نَسْبًا وَبِلَادًا وَأَيَامًا وَعَلَاقَاتٍ وَعِقِيدَةً ، يُضَافُ إِلَيْهِ مُلْحَقَانٌ رُّحْلًا - رُغْبَةٌ فِي التَّخْفِيفِ - إِلَى ما بَعْدِ خَاتَمَةِ الْدِرَاسَةِ ، فِي قَسْمٍ أَفْرَدٍ لِلْمُلْحَقَاتِ .  
وَاشْتَمَلَ أَوْلُ الْمُلْحَقَيْنِ عَلَىٰ مَشْجَرَةِ نَسْبِ أَوْلَادِ الْهَمَيْسَعَ بْنِ حَمْيَرٍ كَمَا جَاءَتْ فِي ذِيَلِ الْجُزْءِ الثَّانِي لِمَخْطُوطِ كِتَابِ الإِكْلِيلِ ، وَاحْتَوَى الْثَّانِي عَلَىٰ مَعْجَمٍ مَوَاضِعِ حَمْيَرٍ مَنْسُوقَةً بِحَسْبِ حُرُوفِ الْهَجَاءِ ، تَخَلَّلَهَا الْمَوَاضِعُ الْوَارَدَةُ فِي الشِّعْرِ .  
وَأَمَّا الْفَصْلُ الثَّانِي فَكَانَ لِتَرَاجِمِ الشَّعَرَاءِ الَّذِينَ قَامَتْ عَلَىٰ أَشْعَارِهِمُ الْدِرَاسَةُ ، وَهُمْ خَمْسَةُ وَخَمْسُونَ شَاعِرًا مَا عَدَا الْمَجْهُولِينَ ، وَعَدْتَهُمْ ثَلَاثُونَ شَاعِرًا ، وَقَدْ تُرْجِمُوا تَرْجِمَةً كَشَفَتْ عَنْ أَنْسَابِهِمْ ، وَشُفِّعَتْ بِمَا وُقِفَ عَلَيْهِ مِنْ أَخْبَارِهِمْ ، وَتَحْدِيدَ أَزْمَانِهِمْ بِالْأَدْلَةِ وَالْقَرَائِنِ مَعَ إِمَاطَةِ التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ عَنْهُمْ ، وَتَصْحِيحَ مَا بَانَ مِنْ الْأَوْهَامِ فِي أَسْمَائِهِمْ وَأَخْبَارِهِمْ بِحَسْبِ الطَّاقَةِ ، مَعَ إِيَاضَةِ مَوْضِعَاتِ الشَّعْرِ الَّتِي اشْتَهِرَ بِهَا كُلُّ شَاعِرٍ ، وَإِيَازِ قِيمَةِ شِعْرِهِ بِالْقِيَاسِ إِلَىٰ غَيْرِهِ مِنْهُمْ . وَأَمَّا شَعَرَاءِ الْمُلْحَقِ مِنَ التَّبَاعَةِ وَمَنْ فِي حُكْمِهِمْ وَعَدْتَهُمْ ثَانِيَانِ وَخَمْسُونَ شَاعِرًا فِيهِمْ أَرْبَعَةٌ مَجْهُولُونَ ، فَقَدْ اكْتُبَيْ بِرُفعٍ نَسْبَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَىٰ حَمْيَرِ الْأَكْبَرِ .

(١) عَجَزُ بَيْتٍ لِأَمْرِي الْقَيْسِ صَدْرُهُ : « وَهَلْ يَعْمَلُ مَنْ كَانَ أَحَدُثُ عَهْدَهُ » دِيَوَانُهُ : ٢٧ .

(٢) صَدْرُ بَيْتٍ لِلْمُتَبَّيِّ عَجَزُهُ : « وَلَيْتَنِي عَشَتْ مِنْهَا بِالَّذِي فَضَّلَّا » دِيَوَانُهُ : ٣ / ٢٩٠ .

وأيّاً الباب الثاني فكان لدراسة الشّعر ، واحتتمل على ثلاثة فصول ، كان الأوّل منها لمصادر شعر حمير وتوثيقه ، وبيان فيه أنّ شعر حمير جُمِع فيما جمعه السلف من أشعار القبائل ، وأيّة ذلك وقوف الأمدئي عليه في القرن الرابع الهجري ، ثم احتجب هذا الديوان في جملة دواوين القبائل المحتاجة ، وتحدّث في هذا الفصل أيضًا عمّا ضاع من أشعارهم .

وكان الفصل الثاني لموضوعات هذا الشّعر المجموع ، وبيان فيه تناولهم موضوعات الشّعر الرّئيسيّة ، من حماسة وفخر ، ورثاء ، وهجاء ، ووصف ، وشكوى من الهرم والزمان ومعه الحكمة ، وغزل ، ومدح ؛ وبيان أيضًا انصراف أربعة شعاء مُكررين إلى أربعة موضوعات ، أنهب كلّ واحدٍ منهم قوافيها إلا أقلّها في موضوع واحد ؛ فكان ديوان محمد بن أبان الحنفري حماسةً وفخرًا خالصين إلا التّسبيب في بعض المطالع ، وديوان علقمة ذي جَدَن الحميري رثاءً صرفاً ، وديوان يحيى بن نوفل هجاءً شِيبَ بشيءٍ من المدح ، ورابعهم وهو أقلّهم قافيةً محمد بن عبد الله الحضرمي ، المعروف بالعززمي ، وكان شعره شكوى وحكمة .

وكان الفصل الثالث للظواهر الفنيّة ، المعنويّة منها واللفظيّة ، فالمعنىّة : المتعلقة بوضوح المعاني وغموضها والصور البينية من تشبيه واستعارة وكنية ، ثم المحسّنات المعنى كالتّباق وال مقابلة ، وما لذلك كله من أثرٍ في إبراز هذه المعاني ، وإيضاح الغامض منها ، وزيادة جلاء الواضح وتقوية معناه ، ثم الحديث فيها عن مصادر معاني أشعارهم ؛ إذ استلواها من البيئة المحيطة بهم سكناً وعاداتٍ وتقاليدٍ ومعتقداتٍ وأعرافاً ، يُضاف إلى ذلك ما أخذوه من هذه المعاني عن غيرهم ، مع التنبيه على ما أخذه غيرهم منهم ما أمكن ذلك ، علاوة على ما اشتمل عليه شعرهم من أمثالٍ يستوي فيها ما كان الشّاعر منهم أباً عذرتَه ، وما أخذوه سياراً لغيرهم ، فضلاً عمّا استجدّ من معانٍ أخذها شعاء الإسلام من القرآن الكريم .

واللفظية : المتعلقة بمنهج بناء القصيدة ، وموسيقى الشعر خارجية كانت أو داخلية ، ثم الظواهر اللغوية والنحوية والعروضية ، وهي ذات شجون ، لما اثمازت به هذه القبيلة من غيرها من القبائل ، سواء ظهر ذلك في شعرها أم تُوغل الحديث عنه على ألسنة السلف من دون أن يُصيروا لقولهم لهذا ناصراً من التشر ، ولا شفيعاً من الشّعر .

وأما القسم الثاني ، وهو الديوان ، فلا بد لجماعه ، وقد عانى في جمده ما عانى ، من كلمة يدفع بها الملامة عن نفسه على أشياء فرطت منه ، وأشياء أحجم عن مناوشتها فتركها على حالها ، وأخرى تصرف فيها تصريفاً حمله عليه طول الصحبة وكثرة المراودة ، فحال نفسه مصرياً في مواضع منها ، وزلت به القدم في مواضع ، وأشياء حمله على قبولها يئس مصادرها ، وأخرى حمله على قبولها اكتظاظ المصادر وكثرتها كثرةً لو أنفق في عراضها عمره وأفرغ فيها مجده ، ما نال مُبتغاها منها ، فضلاً عن مطالعته إياها كليل الحد قصير اليدين ، لارتهانه بزمن البحث وجزمه .

وقد تضمن هذا الديوان أشعار حمير من الجاهلية حتى نهاية العصر الأموي ، والذين بقي من أعمارهم ظِمْنٌ قصير أدركوا به أول دولة بني العباس ، والذين لم يُستطع تحديد عصورهم . وفُسْمُ الديوان أربعة أقسام ، الأول لأشعار الجاهليين ، والثاني لأشعار المخضرمين وشعراء صدر الإسلام ، والثالث لأشعار الأمويين ، وبآخر كل واحد منها أشعار مجهوليـه ، أما الرابع فكان لأشعار مجهوليـ العصور وبآخره أشعار مجهوليـ الأسماء والعصور .

وقد سعى في هذا الديوان إلى تحقيق الأشعار تحقيقاً ليقابها قدر الوسع ، في وجازة غير مخلة ، واكتفى بكتابة أسماء الأعلام بخط عريض ، وكتابة أسماء البلدان بخط عريض مائل ، ثم ترجمت أسماء الأعلام ترافقاً في فهرس الأعلام ، وترجمت أسماء البلدان نحو ذلك في معجم مواضع حمير والمواضع الواردة في شعرها .

واحتل كلّ واحدٍ من شعراء هذا الديوان مكانه بحسب وفارة شعره ، المُكثّر فالعقل ، ثم رُتب شعر كلّ شاعر بحسب الرّوبي هجائياً ، ورُتب آخرُ الرّوبي بعد ذلك بحسب حركاتها : المكسور فالمضموم فالمفتوح فالمحقّيد ، ورُتب النّصوص ضمن الرّوبي الواحد وفقاً لدوائر العروض ؛ ولما فرغ من الديوان جمعاً وتحقيقاً فراغاً تاماً دُبِّل بثلاثة عشر فهرساً ثميناً القارئ على الوصول إلى ما فيه .

وبعد ، فأشكر أستادي الدكتور علي أبو زيد ، الذي بذل لي من نفائس مكتبه ما هو أعزّ من الكبريت الأحمر ويَضِنُّ الأنْوَاق ، يوم صنعة شعراء مُدْحَج ، فكان بما أسلى نماء ذلك البحث وحياته ، ثمّ كان لي حين صنعة شعراء حمير مُوجّهاً ومُعِيناً ، فصنع لهذا البحث على عينيه ، وتحت إشرافه ؛ فطَوْقَني بآياديه ، وقيدني بإحسانه « ومن وَجَدَ الإِحْسَانَ قَيْدًا تَقَيَّدَا »<sup>(١)</sup> :

لو كَانَ الشَّنَا بِالْقَوْلِ يُجْزِي إِذْنَ شَكَرْشَكَ حِمِيرٌ أَجْمَعِينَا  
وَجَاءَتْكَ الْقَوْافِيِّ مِنْ يَمَانٍ تُجَرِّرُ كُلَّ قَاسِيفَةَ مِئَنَا

كذا أشكر أساتيذ الأدب الجاهلي في بلاد الشام أعضاء لجنة الحكم : الدكتور وهب رومية ، والدكتور عبد الكريم يعقوب ، والدكتور محمد شفيق البيطار ، والدكتور أحمد حالو = على ما أنفقوا من جهد في قراءة هذا البحث وتقويمه ، سائلاً المولى ألا يكونوا قد رأوا فيه ما يُنْهِي عن ركوبي الخطّار ، واعتراضي العثار ، وإسراعي في الإدار قبل الاقتدار ؛ شكر الله لهم ، وأجزل لهم المَثُوبة والأجر .

وأخص بالشكر الدكتور محمد شفيق البيطار الذي لم يدع إلى نصرتي جهداً ، ولم يدّخر حيلة ، ولم يَضِنْ بوقت على صوارف جمةً تناهيه ؛ وكذا أشكر الدكتور محمد أحمد الدالي الذي أفتت من علمه ومما أمنّني به من مخطوطات نادرة ؛ وكذا أشكر الدكتور أحمد نتوف لعوارف كثيرة له .

(١) عَجُزْ بَيْتٌ لِلْمُتَبَّيِّ صَدْرُهُ : « وَقَيْدَتُ تَقْسِيَ فِي ذَرَالَكَ مَحَبَّةً » دِيَوَانُهُ : ٢ / ١٥ .

فيها إلى جمع ما اجتمع لدى من أشعار حمير ودراسته ، غير مُدَعِّي أنه تأثر لي فيه  
ما لم يتأثر لغيري ، أو أني سرث فيه على نهجٍ يرى الناس غيره ؛ وإنما حسيبي أنه  
لما كانت هذه القبيلة من نصبيي ، وطنت لها نفسي ، واستفرغت فيها مجهدتي ،  
وأنفدت فيها شؤوني ، وسفقيتها دمي ، وأنهبتها لحمي .

والله أسأل أن يجعل نصبي في حمير وشقايري بها ، شفيعاً لي يوم أَفْئُ بين يديه  
مسؤولأً عن تلك السنوات التي كانت فيها حمير أكبر همّي ، وغاية أمري .

## مُقبل الشام عاصِر الأحمدى

دمشق المحروسة

الخميس ١ / ١١ / ٢٠٠٧ م





الله رَأْسُهُ



البَابُ الْأُولُ

## القبيلة وشعراؤها

الفصل الأول

القبيلة

( نسبها - منازلها - أيامها وعلاقاتها - عقيدتها )



## أولاً - نسب حمير

يُفجّأ الباحث في أصول حمير المُسجّرة منها والمُبهمة صعوبات ومزال جمة ، ويُفجّأ نحو ذلك حين تطلابه أخبارها ، وتلك شَكَاة ظاهِر أمرها ، وقد نبه عليها جلّة من علماء الأنساب والأخبار ؛ كحمزة الأصفهاني القائل في أقوال حمير : « وليس في جميع التواريخ تاريخٌ أسمٌ ولا أخْلٌ من تاريخ الأقوال ملوك حمير ؛ لما قد ذُكر فيه من كثرة عدد سيني من ملك منهم مع قلة عدد ملوكهم »<sup>(١)</sup> ، وتابعه على ذلك ابن حزم فقال يذكر التبّاعة : « وفي أنسابهم اختلافٌ وتخليلٌ ، وتقديم وتأخير ، ونقصان وزيادة ، ولا يصح من كتب أخبار التبّاعة وأنسابهم إلا طرفٌ يسير ؛ لاضطراب رواياتهم وبُعد العَهْد »<sup>(٢)</sup> .

أما أبو محمد الحسن بن أحمد الهمданى - وعليه كان المعول في أنساب حمير ؛ لقربه من حمَلة العلم منهم ، وإنفاقه شطراً من دهره في تقضي أخبارهم وأنسابهم ، والوقوف على آثارهم ، وتصنيفه في ذلك تصانيف عالية عدة - فكانت شكوكاً من علماء الأنساب أنفسهم ، ولا سيما من كان منهم بالشام والعراق ، وما أصحاب أنساب حمير من اختصار وإغفال في تصانيفهم ؛ وعوا ذلك كله إلى قلة يضاعتهم من أنساب حمير ، وقلة عنایتهم بها ، ولا سيما أنساب الهَميسع بن حمير ، فقال : « رأيت نُسَاب تلك النواحي ولا سيما الكلبيين استقصوا في أنساب

(١) تاريخ سيني ملوك الأرض : ١٠٦ .

(٢) جمهرة أنساب العرب : ٤٣٩ ، وعنه في تاريخ ابن خلدون : ٢ / ٦٧ ، وعن ابن خلدون في دولة سبا : ٢٠١ ، وقد عزا أصحابها الكلام إلى ابن خلدون ، على تصریح الرجل بحسبه إلى ابن حزم !

ولد مالك بن حمير ، لَمَا كَانُوا مِنْهُمْ وَعَنْهُمْ بِمَرَأَيٍ وَمَسْمَعٍ ، وَأَتَوْا مِنْ نَسْبِ أَخِيهِ الْهَمَيْسَعَ بْنَ حِمْيرَ بِمِثْلِ أَثْرٍ فِي عَفْرٍ لَا دَارِسٌ فِي عَفْرٍ ، وَلَا بَيْنَ فِي بَدْرٍ ، لَمَا قَلَّتْ رَحْلَتَهُمْ إِلَى مَنْ قَطَنَ مِنْهُمْ بِالْيَمْنِ ، وَلَمْ يَلْقَوْا بِنُهْوَجِهِمْ مِنْ ذُوِّي مَعْرِفَتِهِمْ غَيْرَ أَعْقَابَ مَنْ ظَعَنَ ، فَتُتَفَّتَّ ذَاكَ وَأَخْتَصَرَ ذَاهِنَ ، وَأَتَوْا مِنْهَا بِعَنْقٍ يَخْتَلِفُ عَنْهَا بَدَنْهَا ، وَكَذَلِكَ غَيْرُهُمْ مِنَ السَّاسَابِ ، حَتَّى إِنَّ أَبْنَ إِسْحَاقَ أَتَيْ - فِيمَا سَمِعْنَا عَنْهُ - بِنَسْبِ ولدِ الْهَمَيْسَعَ فِي خَمْسَةِ أَسْطَرٍ »<sup>(١)</sup> .

وَذَكَرَ الْهَمْدَانِيُّ أَنَّ أَخْبَارَ حِمْيرَ قد اعْتَاصَتْ عَلَى السَّاسَابِ حَتَّى مَنْ كَانَ مِنْهُمْ بِالْيَمْنِ ؛ فَقَالَ : « وَأَمَا أَخْبَارَ حِمْيرَ ، فَأَخْبَارٌ قَدِيمَةٌ مُشْتَرِكَةٌ بَيْنَ جَمِيعِ الْأَمْمِ ، قَدْ زِيدَ فِيهَا وَنَقْصَنَ ، وَحُوْمَلَ عَلَيْهَا وَحُذِفَ ، وَاشْتَكَأَ أَسْمَاءُ كَثِيرٍ مِنْ رِجَالِهَا عَلَى أَهْلِ الْعَفْرِ مِنَ الْيَمْنِ ، فَنَحْلَوْا بَعْضًا مَا لَعْبَضِ ، وَسَمَّوْا بَعْضًا بِاسْمَاءِ بَعْضِ »<sup>(٢)</sup> .

وَثَمَّةَ صَحْوَةٌ تَعْلَقُ بِاسْمَاءِ أَعْلَامِ حِمْيرَ رِجَالًا وَنِسَاءً ، وَهِيَ فِي أَنَّ جَلَاهَا قدْ تَغَيَّرَتْ مَعْ تَقادِمِ الْعَهْدِ عَلَيْهِ ، فَخَفَّتْ بَعْضُ الْأَسْمَاءِ وَتَغَيَّرَتْ بَعْضُ حَرْوَفَهَا ؛ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْهَمْدَانِيُّ : « وَكَانَتْ أَسْمَاءُ فِيهَا ثَقَلٌ فَخَفَّفَتْهَا الْعَرَبُ ، وَأَبْدَلَتْ فِيهَا الْحَرَوْفَ الدَّلْقِيَّةَ ، وَسَمِعَ بِهَا النَّاسُ مَخْفَفَةً مُبَدِّلَةً ، فَإِذَا سَمِعُوا مِنْهَا الْاسْمَ الْمُوْفَرُ ، خَالَ الْجَاهِلُ أَنَّهُ غَيْرَ ذَلِكَ الْاسْمِ ، وَهُوَ هُوَ »<sup>(٣)</sup> ، يُضَافُ إِلَيْهِ هَذِهِ الصَّعْوَةُ غَمْوُضٌ شَدِيدٌ فِي دَلَالَةِ التَّعْوُتِ الَّتِي تُثْبِتُ بِهَا ، وَهَذَا أَمْرٌ غَيْرُ خَفِيٍّ عَلَى النَّاطِرِ فِيهَا ؛ ظَاهِرٌ بَيْنَ فِي قَلَّةِ مَعْرِفَتِهِمْ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ : الْأَذْوَاءُ وَالْأَفْيَالُ وَالْتَّبَاعِيَّةُ وَالْعَبَابِلَةُ وَالْمَثَامِنَةُ وَالْمَلُوكُ »<sup>(٤)</sup> .

(١) الإكليل : (المخطوط : ١ / ٣٠ - ٤٠ ، والمطبوع : ١ / ٨٤ - ٨٥) ، وفيه : « ... لَاسِمًا ... مِنْ ذِي ... مِنْ ذَلِكَ ... وَأَتَوْا مِنْ أَنْسَابِهَا ... حَتَّى إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ ... ».

(٢) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٢١٤ ، والمطبوع : ٢ / ٤٠٤) .

(٣) الإكليل (المخطوط : ١ / ٥ ، والمطبوع : ١ / ٨٩) .

(٤) الأذواء : جمع (ذو) ، كَذِي جَدَنْ وَذِي نَوَاسْ ، وَغَيْرُهُمَا ؛ وَكَانُوا فِي حِمْيرَ - بِحَسْبِ =

ما ذكر الهمداني - أربعة وأربعين وستة ؛ الإكيليل : (المخطوط : ٢ / ٢١٢ ، والمطبوع : ٤٠٠ / ٢) .

والأقوال والأقوال والمقتال : جمع (القَيْلُ وَالْمِقْوْلُ) ؛ مأخوذه من القيالة ، وهي : الإمسارة ؛ العقد : ٣ / ٣٧٣ ، والأزمنة والأمكنة : ٢ / ١٤٥ وشمس العلوم : (المقول) ، والروض الائتف : ١ / ٢٩ ؛ عدد الأقوال - بحسب قول الهمداني - ثمانون قيلاً ؛ وقد كانت لهم مهمات الخصم في أمر الملك عند غياب وارث له ؛ وفي ذلك يقول الهمداني : « وكانت أقوالها تكون في كل عصر ثمانين قيلاً من وجوه حمير وكهلان ، فإذا حدث بالملك حدث ، كانوا الذين يقيمون القائم من بعده ويغدقون له العهد ، وكان قيام الملك من قدماء حمير عن إجماع رأى كهلان ، وفي الحديث عن رأى أقوال حمير فقط ، وكانوا إذا لم يزقصوا بحلف الملك تراضاوا بغيرهم ، وأدخلوا مكانه رجالاً ممن يلحق بدرجة الأقوال ، فيتم الثمانين قيلاً ، ولم يكن هذا في حمير إلا مراتٍ يسيرة ؛ لأن الملك لم يكن يعود آل الرائش ، إلا أن يتوافق الملك وأولاده صغار ، أو يكلل ، فيفعل ذلك حتى يت弟兄 في سواه من آل الرائش » الإكيليل : (المخطوط : ٢ / ٥٢ ، والمطبوع : ٢ / ١٢٧) .

والتباعدة : جمع (تَبَعْ) ؛ مأخوذه من كثرة التبع ؛ وقيل : لأن الآخر منهم يتبع الأول في الملك ؛ وقيل : لم يكن يسمى تبعاً حتى تبعه بنو جشم بن عبد شمس ؛ وقيل : إذا تبعته حضرموت والصلف والسلف ، إلى غير ذلك من الأقوال المتباينة ؛ العقد : ٣ / ٣٧٣ ، والإكيليل : (المخطوط : ٢ / ٢٣ ، والمطبوع : ٢ / ٧٦) ؛ واللسان والقاح : (تَبَعْ) ؛ والتباعدة - بحسب قول نشووان الحميري - : « سبعون تبعاً ملكوا جميع الأرض ومن فيها من العرب والعجم » شمس العلوم : (تابع) .

وقد ذهب نفر من المستشرقين - إنما جهلاً وإنما إنكاراً - إلى أن (تابع) محرفة عن (تبع) ؛ وهو ملك معروف في همدان ، وإليه تسب قبيلة فيهم ؛ الإكيليل : ١٠ / ٣٤ ؛ وقد ذكره علقة ذو جدن فقال (الديوان : ق ٥٧ / ب ٢٦) :

أو مثل حمزواح وما دونها مِمَّا يَتَّسِعُ بِلْقَيْسُ أو ذُوبَع  
وما ذهب إليه المستشرقون افتراء محض ، ووهم صراح ؛ لورودها مراتٍ كثيرة في النقوش ؛ انظر : نقوش مسنديه : ١٣٠ ، وتاريخ حضارة اليمن القديم : ٢٨٢ وغيرهما .

ولورود لفظة (تَبَعَ) في التَّزِيل ؛ قال تعالى في محكم كتابه : « أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تَبَعُّ » [الدخان : ٤٤ / ٣٧] ، « وَقَوْمٌ يَتَبعُ كُلَّ كَذَبٍ أَرْسَلَ » [ق : ٥٠ / ١٤] .

ومن عجب أن تناقل بعض المستشرقين من أرومة عربية هذه الفريدة التي جرى بها لسان المستشرقين مُسَلَّمةً من المسلمين ؛ كجواض علي الذي يقول : « وكلمة (تبَعَ) لم ترد في تصوّص المسند ، لا بمعنى ملك ، ولا بمعنى آخر له علاقة بحكم أو بوظيفة أو بملك . وقد أطلقت تلك النصوص على اختلاف لهجاتها لقب (ملك) على الملوك ؛ أي على نحو إطلاقنا لها في عريتنا ، ولهنذا يرى المستشرقون أنَّ كلمة (تبَعَ) هي (تبع) القبيلة التي تحدثت عنها من (همدان) . وحُرِّفت الكلمة فصارت (تبَعَ) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : ٢ / ٥١٦ ، وانظر حوالته على كلام المستشرقين ثمة .

والعَبَاهَلَةُ : الْمُلُوكُ الْمُطْلَقُونُ ؛ وقد جعلهم الراغب في منزلة واحدة مع التَّبَابَةِ ؛ فقال : « التَّبَابَةُ وَالْعَبَاهَلَةُ ، وَهُمَا الَّذِينَ لَيْسَ فَوْهُمْ أَحَدٌ » محاضرات الأدباء : ٣ / ٦٧٣ .

والمَثَامِنَةُ : ثَمَانِيَةُ ابْنَاءِ الْمُلُوكِ ، كَانَ مُلُوكٌ حَمِيرٌ يَخْتَارُونَهُمْ ، وَلَا يَصْلَحُ الْمُلُوكُ إِلَّا بِهِمْ ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى عَزْلِ الْمُلُوكِ عَزَّلُوهُمْ ؛ قَالَ الْهَمْدَانِيُّ : « وَهُمْ ثَمَانِيَةُ أَبِيَاتٍ افْتَرَقَ فِيهَا الْمُلُوكُ بَعْدِ ذِي نَوَافِ .. ، وَهُمْ - بِحَسْبِ قَوْلِهِ - ذُو سَحْرٍ وَذُو ثَغْلَبَانٍ وَذُو خَلِيلٍ وَذُو عَنْكُلَانٍ وَذُو جَلَانٍ وَذُو مَسَاخٍ وَذُو صَرْوَاحٍ ؛ الْإِكْلِيلُ : (المخطوط : ٢ / ١٣٨ ، والمطبوع : ٢ / ٢٦٦) ؛ وَقَالَ الْمَرْزُوقِيُّ : « وَكَانَ مُلُوكُ حَمِيرٍ قَدْ رَتَبُوا الْمُمْلَكَةَ أَنْ يَخْتَارَ الْمُلُوكُ ثَمَانِيَةً مِنْ ابْنَاءِ الْمُلُوكِ ، يَسْتَهِمُونَ الْمَثَامِنَةَ ، يَخْدُمُونَهُ ، فَإِذَا ماتَ الْمُلُوكُ اتَّخَذَ أَهْلُ الْمُمْلَكَةِ مِنَ الْمَثَامِنَةِ رَجَالًا - إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ أَوْ ابْنَى أَخٍ - ثُمَّ أَخِذَ مِنَ الْأَقْيَالِ رَجُلٌ يَجْعَلُونَهُ بَدْلًا ذَلِكَ مِنَ الْمَثَامِنَةِ لِتَكَامَ الشَّمَانِيَةُ ، وَأَخِذَ مِنَ أَهْلِ الْبَيْتِ رَجُلٌ فَيُجْعَلُ قَيْلًا ؛ وَالْأَقْيَالُ : ثَمَانُونَ رَجَالًا ، وَأَهْلُ الْبَيْتِ أَكْثَرُ مِنَ الْمَنْ يُحْصَوْنَ « الْأَزْمَنَةُ وَالْأَمْكَنَةُ : ٢ / ١٤٥ ، وَانْظُرْ : الْعَقْدُ : ٣ / ٣٧٣ . وَقَدْ عَدَ الزَّاغِبُ أَصْحَابَ السَّلَطَانِ فِي عَهْدِ التَّبَابَةِ سَبْعَةَ أَقْسَامٍ ؛ فَقَالَ : « وَكَانَ أَصْحَابُ السَّلَطَانِ فِي زَمْنِ التَّبَابَةِ سَبْعَةَ أَقْسَامٍ : التَّبَابَةُ وَالْعَبَاهَلَةُ ، وَهُمَا الَّذِينَ لَيْسَ فَوْهُمْ أَحَدٌ ؛ وَالْمَقاوِلُ - وَقَيْلُ : الْأَقْيَالُ وَالْأَقْوَالُ ، الْوَاحِدُ : قَيْلٌ - وَهُمْ سَوْنَ رَجَالًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْمُلُوكِ يُرْسَحُونَ لَهُ ؛ ثُمَّ الْمَثَامِنَةُ

وقد زاد أخبار حمير وأنسابها اضطراباً ضعف المصادر المصنفة فيها ، وغثاثة أكثرها ؛ كأخبار عبيد بن شريعة العجوري ، والتيجان لوهب بن متبه الأبناوي <sup>(١)</sup> ، إذ لم تكن مادة ذئن الكتابين ذات قيمة تاريخية ، بل هي أقرب إلى القصاص الشعبي منها إلى التصنيف التاريخي ، فضلاً عن أن ذئن المصنفين قد ابتلوا بالزيادة والتقصان ، والتقديم والتأخير ، فلا يؤخذ من الواحد منهمما نسختان مستويتان ، وقد نبه الشيخ محمود شاكر على الآفات التي ابتلوا بها كتاب التيجان وبدليله أخبار عبيد بن شريعة ؛ فقال وهو يتكلّم على قصيدة ابن أخت تابط شرراً : « وكتاب التيجان فيه آفات عظيمة ، وأخباره لا يطمئن إليها أحد من أهل العلم . والشعر الذي فيه ، خليط فاسد جدًا ، وإن كان بعضه صحيح النسبة إلى أصحابه ، وبعضه لا تصح نسبة » <sup>(٢)</sup> .

ثمانون رجالاً إذا مات الشيع وضعوا رجالاً من الأقىال يُبعأ ووضعوا رجالاً من الثمانين في الأقىال  
مكانه ؛ ثم الصنائع ، وهم ثقات المثلث يذعنون لنفسه ؛ ثم الوسائل ، وهم أصحاب المناظر  
والمسالح والمقيمون في التغور ؛ ثم العباد ، وهم خدام السلطان الذين يلزمون باهه ويختلفون  
في رسائله ؛ ثم الأخيار » محاضرات الأدباء : ٣ / ٦٧٣ .

وأئمـا الملوكـ فـهـمـ فـيـ مرـتـبةـ معـرـوفـةـ تـشـاكـلـ فـيـ حـمـيرـ ماـ عـلـيـ الـحـالـ فـيـ غـيرـهاـ ؛ـ غـيرـ أنـ  
ثـمـ مـاـ يـجـبـ التـبـيـهـ عـلـيـ هـنـهـاـ ،ـ وـهـوـ مـاـ ذـكـرـهـ أـبـوـ حـنـيفـةـ الدـيـنـوـرـيـ ؛ـ إـذـ قـالـ وـهـوـ يـذـكـرـ مـلـكـ  
الـتـبـاـبـاعـةـ :ـ «ـ وـكـانـ التـبـاـبـاعـ ثـلـاثـةـ ،ـ أـوـلـهـمـ :ـ شـفـرـ أـبـوـ كـربـ الـذـيـ غـزـاـ الصـيـنـ ،ـ وـأـخـرـ بـدـيـنـةـ  
سـمـرـقـندـ ؛ـ وـثـانـيـ تـبـعـ أـسـعـدـ الـذـيـ ذـبـحـ لـبـيـتـ الـحـرـامـ الـذـبـائـحـ ،ـ وـعـلـقـ عـلـيـ بـابـ ذـهـبـ ؛ـ  
وـثـالـثـ تـبـعـ بـنـ مـلـكـيـكـرـبـ ،ـ وـلـمـ يـسـمـ غـيرـ هـؤـلـاءـ الـثـلـاثـةـ مـنـ مـلـوـكـ الـيـمـنـ يـبـعـأـ »ـ الـأـخـبـارـ  
الـطـوـالـ :ـ ٤٦ـ ؛ـ إـذـ يـسـمـ مـنـ هـنـهـ الـقـالـةـ أـنـ الشـعـرـ فـوـقـ الـمـلـكـ ،ـ فـهـؤـلـاءـ الـثـلـاثـةـ هـمـ أـعـظـمـ مـلـوـكـ  
حـمـيرـ ،ـ وـأـبـعـدـهـ ذـكـرـأـ وـاشـهـارـاـ .ـ

(١) الأبناوي : نسبة إلى الأبناء ، وهم - بحسب ما هو معروف حتى اليوم - أبناء الفرس الذين جاؤوا مع سيف بن ذي يزن الحميري ، لصورة أهل اليمن على الأحباش ، وإخراجهم من أرض اليمن ، ثم يقروا فيها مع سيفه وبعدة ، حتى طلع الإسلام وعليهم يومئذ باذان .

(٢) نمط صعب ونمط مُخيف : ٥٣ ؛ ومن عجب أن قال الشيخ محمود شاكر بعد الذي سبق =

وَثَمَةٌ صَعُوبَةٌ تَعْلَقُ أَيْضًا بِاسْمَاءِ اتَّفَقَتْ فِي الْحُرُوفِ وَاخْتَلَفَتْ فِي الْبَنَيةِ مِنْ اسْمَاءِ حِمْيرٍ وَغَيْرِهَا ، لَا يُسْتَطِعُ التَّمْيِيزُ بَيْنَ أَسْيَرِهَا دُونَ أَخْمَلِهَا ؛ لِأَنَّ جُلَّ الْفَرَوْقِ بَيْنَهَا لَيْسَ مَذْكُورًا فِيمَا صَنَفَ مِنْ كِتَابٍ عَنِّيْشَ بِمُؤْتَلِفِ الْأَسْمَاءِ وَمُخْتَلِفِهَا ، أَوْ الْمُتَشَابِهِ مِنْهَا ؛ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ يُقَالُ فِي حِمْيرٍ :

بَحْرٌ وَبَحْرٌ وَجُدَامٌ وَجَهْمٌ وَحَجَرٌ وَحِزْمَلٌ وَدُعْمِيٌّ وَرَيْدٌ وَسَيْيَانٌ وَالصَّدْفُ وَغَسَانٌ  
وَغَلَسٌ وَلُخْيَانٌ وَمَحْمَرٌ وَمَسْوَرٌ وَمَعَدٌ وَمَعْمَرٌ وَهَوْزَنٌ وَوَدَدٌ وَيَامَنٌ وَيُخْمِدٌ وَيُغَفِّرٌ  
وَيَقْدَمٌ ؛ وَفِي غَيْرِهَا :

بَحْرٌ وَجُدَامٌ وَجَهْمٌ وَحَجَرٌ وَحِجَرٌ وَحِزْمَلٌ وَدُعْمِيٌّ وَزَيْدٌ وَشَيْيَانٌ وَالصَّدْفُ  
وَغَسَانٌ وَغَلَسٌ وَلُخْيَانٌ وَمَحْمَرٌ وَمَسْوَرٌ وَمَعَدٌ وَمَعْمَرٌ وَهَوْزَنٌ وَأَدَدٌ وَيَامَنٌ وَيُخْمِدٌ  
وَيَغْفِرٌ وَيَقْدَمٌ <sup>(١)</sup> .

أعلاه : « وَابْنُ هَشَامَ نَفْسُهُ قَلِيلُ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ ، حَتَّىٰ لَوْ صَحَّتْ نَسْبَةُ (كِتَابُ التَّيْجَانِ) هَذَا  
الْمُطَبَّوِعُ إِلَيْهِ » ؛ إِذَا لَمْ يَنْسَبْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ - فِيمَا أَعْلَمُ - كِتَابَ (التَّيْجَانِ) إِلَى  
ابْنِ هَشَامَ (٢١٨ هـ) ، وَإِنَّمَا هُوَ لَوْهَبُ بْنُ مَبْتَهٖ (١١٤ هـ) ، وَقَدْ انتَهَىٰ إِلَيْنَا هَذَا الْكِتَابُ  
مِرْوَىٰ عَنْ ابْنِ هَشَامٍ عَنْ أَسْدِ بْنِ مُوسَىٰ عَنْ أَبِي إِدْرِيسِ بْنِ سَنَانٍ عَنْ جَدِّهِ لَأْمَهٍ وَهَبَ بْنِ مَبْتَهٖ ؛  
اَنْظُرْ مَقْدِمَةَ كِتَابِ التَّيْجَانِ : (حِيدَرٌ آبَادٌ : ٢ ، وَعَنْهَا فِي صُنْعَاءِ : ٩) ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ إِنَّ  
ابْنِ هَشَامَ كَانَ قَلِيلُ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ فَغَيْرُ مَا يَجْدِهُ الْمَرءُ مِنْ نَقَدَاتٍ عَالِيَّةٍ غَيْرَ قَلِيلَةٍ فِي تَهْذِيَّهِ سِيرَةِ  
ابْنِ إِسْحَاقِ .

(١) الإِكْلِيلُ (المخطوطُ : ٢ / ١٧٥ - ١٧٦ ، والمطبوعُ : ٢ / ٣٣٦ - ٣٣٧) ؛ إِضَافَةً إِلَى  
مَا يَجْدِهُ الْمَرءُ مِنْ فَرَوْقٍ فِي النَّسْبَةِ إِلَى بَطْرُونِ حِمْيرٍ الْمُخْتَلَفَةِ ؛ كَالْأَجْدُوْمِيُّ وَالْأَصْبَحِيُّ  
وَالْأَمْلُوكِيُّ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَالْأُوسَانِيُّ وَالْبِكَالِيُّ وَالشَّعْبِيُّ وَالثَّائِنِيُّ وَالْجَبَلَانِيُّ وَالْجَدَنِيُّ وَالْجُرَشَيُّ  
وَالْحَجَيْشَانِيُّ وَالْحُمْرَانِيُّ وَالْحَمْرَيِّيُّ وَالْحَرَازِيُّ وَالْحَضْرَمِيُّ وَالْحَضْرُورِيُّ وَالْحَبَّصِيُّ وَالْحَوَالِيُّ  
وَالْحَوْشَيُّ وَالْحَبَّارِيُّ وَالْحَنْقَرِيُّ وَالْدَّبَانِيُّ وَالرَّدَمَانِيُّ وَالْرَّعَيْنِيُّ وَالسَّحُولِيُّ وَالسَّلَفِيُّ  
وَالسَّمَعِيُّ وَالسَّيْيَانِيُّ وَالشَّرْعَبِيُّ وَالشَّعْبَانِيُّ أَوْ الشَّعْبِيُّ وَالسَّهَالِيُّ وَالصَّدَنِيُّ وَالظَّهَرِيُّ  
وَالْعَوَسَجِيُّ وَالْقَبَانِيُّ وَالْقَشَيْبِيُّ وَالْكُخَلَانِيُّ وَالْكَلَاعِيُّ وَالْكَلَالِيُّ وَالْكَهَالِيُّ وَالْمَيْتَمِيُّ وَالنَّبَعِيُّ  
وَالنَّحْلَانِيُّ وَالنَّعِيمِيُّ وَالْهَوْزَنِيُّ وَالْوُحَاظِيُّ وَالْوُصَابِيُّ وَالْيَافِعِيُّ وَالْيَخْصِبِيُّ وَالْيَزَانِيُّ وَالْيَهَرِيُّ ؛

ولما كان المعوّل عليه في ذكر أنساب النّاس التّبّيه على المشهورين وذوي الشرف ، تناولنا في حمّير مثل ذلك ، مع إبراز البطون التي تحدّر منها شعراء ؛ إذ إنّه « من شرائط التّسبّب ألا يُذكر مِنْ أولاد الرّجل إلّا التّبّيه الأشهر ، ويُلْعَنُ الغبي ، ولو لا ذاك لم يَسْعَ أنساب النّاس سجّل ، ولم يُضيّقها كاتب . . . ، وعلى هذا مذهب الشّباب »<sup>(١)</sup> .

فتلك بعض الصّعوبات التي تعرض للباحث في أنساب حمّير ؛ وحمّير في قحطان ثلاثة : الأكبير ، والأصغر ، والأدنى ؛ فالأدنى هو حمّير بن الغوث بن سعد بن عوف بن عديّ بن مالك بن زيد بن سداد بن رزعة ، وهو حمّير الأصغر بن سبأ الأصغر بن كعب بن سهل بن زيد بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عربّي بن زهير بن أيمن بن الهميّس بن العرّاج ، وهو حمّير الأكبير بن سبأ الأكبير بن يشجب بن يعرب بن قحطان<sup>(٢)</sup> .

وتنسب قبيلة حمّير المشهورة إلى حمّير الأكبير بن سبأ الأكبير ، وهو المراد عند الإطلاق ؛ ومن حمّير هذا وكهلان ابْنَي سبأ الأكبير تحدّرت اليمانية ، وتفرّقت قبائلها وشعوبها وأفخاذها ؛ وذان الجذمان في القحطانية كربيعه ومُضر ابْنَي نزار بن معَدّ ، في العدنانية<sup>(٣)</sup> .

انظر : الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٧٥ - ١٧٦ ، والمطبوع : ٢ / ٣٣٦ - ٣٣٧) ؛  
وعجالة المبتدى للهمدانية بحسب ورودها فيه ؛ إذ الكتاب مرتب بحسب حروف الهجاء ،  
وثمة اختلاف بينهما ، والمعوّل عليه ما قاله الهمدانى لا الهمدانى .

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٧٥ - ١٧٦ ، والمطبوع : ٢ / ٣٣٦ - ٣٣٧) .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٤٦ ، والمطبوع : ٢ / ١١٩) ؛ وعنه في الثّاج : (ح م ر) ،  
وفيه : « . . . الغوث بن حذار بن قطن بن عربّي بن العرّاج ، وهو حمّير الأكبير بن سبأ  
الأكبير . . . » قوله : « حذار » تحرير عن (جيدان) ؛ قوله : « عربّي بن العرّاج »  
فيه سقط لآباء ، هما : (زهير بن أيمن) ، كما هو ظاهر أعلاه .

(٣) التّيجان : (حيدر آباد : ٥١ ، وعنهما في صناعه : ٦٠) ، والسيرة : ١ / ٢٠ ، والتّسبّب =

وحمير الأصغر والأدنى وإن كانوا داخلين في حمير الأكبر ، فإنهما إذا أريدا دونه رُفِعاً إليه لثلاً يقع لبسٌ بين الأب وبينيه ؛ وقد قام البحث بقسميه : الدراسة والديوان ، بعد إخراج مَنْ انتسب من حمير إلى غيرها ، إما ناقلةً وإما ولادة على الفراش ، مما كان مشهوراً في الجاهلية = على أولاد الهميسع بن حمير .

ومع أنه قد أُمِّنَ اللبسُ بين الأحامر الثلاثة فتَمَّ لبسُ قد يحدث بين الأسباء والهماسع ؛ ولهذا لا بدَّ من التشبيه عليهم ورَفْعُ نسبهم إلى حمير الأكبر ؛ فأمّا سبأ فثلاثة أبطن في حمير ، هي : سبأ بن لهيعة بن حمير الأكبر بن سبأ الأكبر ، وسبأ الأصغر بن كعب بن سهل ، وسبأ بن وائل بن سَدَّدَ بن زُرْعَةَ ، وهو حمير الأصغر بن سبأ الأصغر <sup>(١)</sup> .

الكبير : ١ / ٢ ، ٦٠ / ٢ ، ٢٦٧ ، وملوك العرب الأقلية المنسوب ضلَّةً إلى الأصمعي : ١٧ ، والنسب لأبي عبيد : ٣٣٩ ، والمحجر : ٣٦٤ ، ووصايا الملوك المنسوب ضلَّةً إلى دعبد الخزاعي : (المخطوط : ٥ بـ ٦) ، والمطبوع : ٣٥ ، والمعارف : ٦٢٦ ، والأخبار الطوال : ١٠ ، ونسب عدنان وقططان : ١٨ ، ٢٢ ، والأنساب للقوطي الصحاري : ٢ / ١٧٥ ، والاشتقاق : ٥٢٣ ، والعقد : ٣٧٠ / ٣ ، والإكليل : (المخطوط : ١ / ٢ ، ٢ ، والمطبوع : ٢ / ٢ ، ٣١ ، ٣٣) ، ووصايا الملوك المنسوب إلى الهمدانى : (مخطوط : ٩) ، ومرrog الذهب : ٢ / ٢ ، ٨٠ ، وأدب الخواص : ٩٥ ، وجمهرة أنساب العرب : ٤٣٢ ، وسني ملوك الأرض : ٩٨ ، وطبقات الأمم : ١١٨ ، والعدمة : ٢ / ٩٥٧ ، وعنه في المنتخبات : ٢٨ ، وملوك حمير : ١٢ ، والتروض الأَنْفُ : ١ / ٢٣ ، وعجاله المبتدى : ٥٠ ، والمقتضب لياقوت : ٣٦٦ ، ونشوة الطرب : ١ / ٩٧ ، وطُرفة الأصحاب : ٤٣ ، وصُبْحُ الأعشى : ٥ / ١٨ ، والعين واللسان والقاموس والتاج : (ع رج) ، ودائرة المعارف الإسلامية : ٨ / ١١٤ - ١١٥ ، والمفصل في تاريخ العرب : ٢ / ٥١٠ ، والأعلام : ٢ / ٢٨٤ - ٢٨٥ ، ومعجم القبائل : ١ / ٣٥٥ .

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٢ ، ٤٦ ، ١٨٩ ، والمطبوع : ٢ / ١١٩ ، ٣٥٤) ؛ وتَمَّ نسب سبأ الأصغر إلى سبأ الأكبر ، هو : سبأ الأصغر بن كعب بن سهل بن زيد بن عمرو بن

وأما الهميسع في حمير فأربعة ، هم : الهميسع بن حمير الأكبر ، والهميسع بن حمير الأصغر ، والهميسع بن ذي ماذن بن جيدان ، والهميسع بن مالك بن غالب بن المتناب<sup>(١)</sup> ؛ وعلى أولاد الهميسع بن حمير الأكبر يُنفي ديوان القبيلة :

وقد ذكر الهمداني أمراً يحسن التنبية عليه هلها على تعلقه باللغة ؛ وذلك لِمَا له من دلالة على التفريق بين حمير المستنكر لسانها ، وتلك التي فيها الفصاحة والبيان ؛ إذ ذكر أنّ ثمة موضعًا غربي صنعاء يسمى ( حمير ) ، وينسب إليه ( حميري ) كما يُنسب إلى حمير الجد ، وإلى هذا الموضع تُنسب العُثمة في الكلام الحميري<sup>(٢)</sup> ، لا إلى حمير الأكبر كما يَتَوَهَّم ؛ وفي ذلك يقول : « يقول أهل صنعاء إذا رأوا عُثماً من أغاثام بادية صنعاء : هو حميري ؛ يريدون من حمير بن الغوث ، لا أنهم يريدون ( حمير الأكبر ) ، ولا ( حمير بن سبأ الأصغر ) ، وهم يعلمون أنّ فيهم الفصاحة والشعر ، وإلى حمير بن الغوث يُنسب أكثر هذه اللغة الحميرية »<sup>(٣)</sup> .

قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عَرِيب بن زهير بن أيمان بن الهميسع بن العرجج ، وهو حمير الأكبر بن سبأ الأكبر .

(١) الإكليل : ( المخطوط : ٢ / ١ ، ٢٣ ، ٤٦ ، ٢٢ ، ١٦٢ ، ١٨٩ - ١٩٠ ) ، والمطبوع : ٢ / ٣١ ، ٩٣ ، ١١٩ ، ٣١٠ ، ٣١٠ ) ؛ وتنتمي نسب الآخرين مرفوعاً إلى حمير الأكبر ، هو : الهميسع بن ذي ماذن بن جيدان بن الحارث بن زيد بن يَرِيم ذي رعين الأكبر بن سهل بن الجمَّهور ، وهو زيد بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عَرِيب بن زهير بن أيمان بن الهميسع بن حمير الأكبر ؛ والهميسع بن مالك بن غالب بن المتناب بن عمرو بن زيد بن علّاق بن ذي أَيْنَ بن ذي يقْدَم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عَرِيب بن زهير بن أيمان بن الهميسع بن حمير الأكبر .

(٢) الختمة : العُثمة في المتنبقة ، ورجلُ أغاثم وغثمة ؛ أي : لا يفصح شيئاً .

(٣) الإكليل : ( المخطوط : ٢ / ١١٦ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩ ) - وعنه في معجم =

أما ما يتعلّق بدلالة لفظة (حمير) من حيث الاشتراق اللغوي فقد ذهب في تفسير ذلك علماء السلف مذاهب مختلفة ، فقال بعضهم إنَّ (حمير) ثُبَر أطلق على جدّ القبيلة ، واسمها العَرْجَج ؛ وتنسب إلى ابن الكلبي أنه ثُبَر بذلك : « لأنَّه كان يلبس حُلَّاً حُمْرَاً »<sup>(١)</sup> ، وقد ضعف قوله علماء اللغة ؛ وأنكر ابن دريد معرفته بذلك ؛ فقال : « وزعم بعض أهل اللغة أنه سُمي حِمْير لأنَّه كان يلبس حُلَّة حُمَيْرَاء ، ولا أدرى ما هو »<sup>(٢)</sup> .

على حين تذكر التقوش - وعليها المُعول ، وبها يؤخذ - أنَّ (حِمْير) مأخوذٌ من التَّحْمُر ، ويعني في كلامهم ضرباً من ضروب المواثيق والتحالفات والتجمعات<sup>(٣)</sup> ؛ كالذى نجده في قول الهمدانى وهو يذكر ذاكلاع الحميري : « وعليه تكَلَّعَ الكَلَاعَ مِنَ الْكَلَاعِ وَغَيْرَهَا مِنْ قَبَائِلِ حِمْيرٍ ... وَالْتَّكَلُّعُ وَالتَّبَكُّلُ وَالتَّرْقُشُ وَالتَّحْبُشُ : الْاجْتِمَاعُ »<sup>(٤)</sup> ، أو قوله وهو يذكر من تجمعت عليه سبأ مارب : « إِنَّمَا سَبَّبَتْ سَبَأً مَارِبَ عَلَى سَبَأً بْنَ لَهِيْعَةَ بْنَ حِمْيرَ ،

البلدان : ٢ / ٣٠٦ ، ٣٠٧ - وفيه : « وذكر آخرون أنَّ أول من أحدث هذه اللغة حِمْير الأكبر بينه وبين خصائصه ، ليُخَصَّ به أسرار المُلُك ، وليدور بينه وبين مُؤازِرِيه من الكلام ما لا نفهمه العامة » الإكيليل : (المخطوط : ٢ / ١١٦ ، والمطبوع : ٢ / ٢٣٠) ؛ وعقب الهمدانى على قولهم هذا بأنَّ : « كُلُّ هَذَا بِالْتَّقْلِيدِ وَالْقَوْلِ الْمُطْلَقِ ، وَقَدْ بَيَّنَا عِلْمَ اسْتِلَافِ الْكَلَامِ فِي جَمِيعِ نَوَاحِي الْأَرْضِ فِي كِتَابِ (سَرَائِرِ الْحِكْمَةِ) ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْرِفَ ذَلِكَ ، نَظَرْهُ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ » الإكيليل : (المخطوط : ٢ / ١١٦ ، والمطبوع : ٢ / ٢٣٠) ؛ ولم ينته إلينا من كتاب (سرائر الحكمة) إلا المقالة العاشرة ، وهي خلوٌ مما ذُكر لتفزّدتها بعلم التّجorum ؛ ينظر حديث الهمدانى عن لغاتهم في صفة جزيرة العرب : ٢٧٧ - ٢٧٩ .

(١) اللسان والتاج : (حمر) ، والمنتخبات : ٧٠ .

(٢) الاشتراق : ٥٥٢ .

(٣) المعجم السبئي : (حمر) ، وانظر المعجم اليماني في اللغة والتراث : ٢٧١ .

(٤) الإكيليل : (المخطوط : ٢ / ١٢٥ ، والمطبوع : ٢ / ٢٤٤) .

وهم من وَقَفَ عليه اسم السَّبَيْتَةِ إِلَى الْيَوْمِ مِنْ دُونِ بَطْوَنِ سَبَا الْأَكْبَرِ ، وَدُونِ بَطْوَنِ سَبَا الْأَصْغَرِ . . . ، وَقَالَ الْأَوْسَانِيُّ : تَسَبَّبُوا عَلَى سَبَا بْنَ وَائِلَ بْنَ سَدَّدَ بْنَ زُرْعَةَ »<sup>(١)</sup> ، وَنَحْوُ ذَلِكَ قَوْلُهُ : « تَسَبَّبَتِ الْقَشِيبُ مِنْ قَبَائِلِ شَتَّى عَلَى الْقَشِيبِ بْنِ ذِي حَزْفَرَ »<sup>(٢)</sup> .

أَوْ قَوْلُهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرُ وَهُوَ يَذَكُرُ بِكِيلَ بْنَ جُشمَ بْنَ حُبَرَانَ بْنَ نَوفَ بْنَ هَمْدَانَ : « مَعْنَى بِكِيلٍ : زَعِيمٌ ، تَبَكَّلْتُ بِالْأَمْرِ : تَرَعَمْتُ بِهِ ، وَالْتَّبَكَّلُ : التَّجْمُعُ ، وَكَذَلِكَ التَّحْبُشُ وَالتَّكَلُّعُ وَالتَّقْرُشُ »<sup>(٣)</sup> ، يُؤَدَّ بِذَلِكَ : بِكِيلَ وَحَاشِدَ وَالْكَلَاعَ وَقَرِيشَ وَالْأَحْبَاشِ .

يَدُلُّ مَا تَقَدَّمَ عَلَى أَنَّ التَّبَكَّلَ وَالتَّحْسُدَ وَالتَّحَمُّرَ وَالتَّسْبِيْثَ وَالتَّقْرُشَ وَالتَّقْسِبَ وَالتَّكَلُّعَ ، كُلُّ ذَلِكَ يَعْنِي التَّجْمُعَ عَلَى : بِكِيلَ وَحَاشِدَ وَحَمْيَرَ وَسَبَا وَقَرِيشَ وَالْقَشِيبَ وَالْكَلَاعَ .

وَكَمَا اجْتَهَدَ الْعُلَمَاءُ فِي تَفْسِيرِ (حَمْيَر) اجْتَهَدُوا فِي تَفْسِيرِ (الْعَرَنْجَجِ) ، فَذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْلُّغَةِ إِلَى أَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : اعْرَنْجَجَ الرَّجُلُ فِي أَمْرِهِ إِذَا جَدَّ<sup>(٤)</sup> ، وَذَهَبَ آخَرُونَ فِيهِمُ الشَّهِيلِيُّ إِلَى أَنَّ الْعَرَنْجَجَ يَعْنِي بِالْحَمِيرِيَّةِ : الْعَتِيقَ<sup>(٥)</sup> .

وَلِيُسْ فِيمَا وُقِفَ عَلَيْهِ مِنْ لِسَانِ حَمْيَرٍ مَنْقُوشًا عَلَى صِفَاحِ الْحِجَارَةِ بِالْخَطَّ الْمَسْنَدِ ، مَا يَدْفَعُ الْقَوْلَيْنِ ، أَوْ يَؤَيِّدُ أَحَدَهُمَا ؟ غَيْرُ أَنَّ مَا تَأْنَسَ بِهِ النَّفْسُ ، هُوَ

(١) الإِكْلِيلُ : (المخطوط : ٢ / ١٤٨ ، والمطبوع : ٢ / ٢٨٣ - ٢٨٤) .

(٢) الإِكْلِيلُ : (المخطوط : ٢ / ١٤٨ ، والمطبوع : ٢ / ٢٨٤) .

(٣) الإِكْلِيلُ : ١٠٥ / ١٠٥ ؛ وانظُرُ الْمَسَانَ وَالْتَّاجَ : (بِكِيلٍ، حَشَدٍ، قَرْشٍ، كَلَاعٍ) ؛ وانظُرُ الْحَدِيثَ عَنْ اجْتِهَادَاتِ السَّلْفِ فِي تَفْسِيرِ الْأَسْمَاءِ الْيَمَانِيَّةِ عَامَّةً فِي شِعْرَاءِ مَذْحِجٍ : ١٧ .

(٤) الْعَيْنُ وَالْتَّاجُ : (عَرْجٌ) ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الْاِشْتِقَاقِ : ٣٦٢ .

(٥) الرَّوْضُ الْأَنْفُ : ٢٣ .

ما ذهب إليه ابن دريد ، حين أحجم عن تفسير كثيرٍ من أسمائهم ، ومنها : (العرئج) ، و(حمير) ؛ فقال : « وهذه أسماء قد أُميّث الأفعال التي اشتقت منها . . . ، وقد عرَفْتُكَ آنفًا أنَّ هذه الأسماء الحميرية لا تقف لها على اشتقاق ، لأنَّها لغة قد بَعَدَتْ وقدَمَ العهد بمن كان يعرفها . . . ، هذه الأسماء المُسَسَّنة مشتقة من أحرفٍ قد أُميّث »<sup>(١)</sup> .

وليس ثمة ملامة على ابن دريد في إيجابه عن تفسير تلك الأسماء ؛ إذ نصَّ الهمداني على اعتراضها على بعض عصرِيه من أهل اليمن ، فكيف بمن لم يتلقَّفها عن علماء حمير<sup>(٢)</sup> .

أما ما وراء ما ذُكر من صعوبات تجسدت في دلالة الأسماء في حمير ، ومعرفة ما اشتقت منه ، فتفصيل المجمل من أنسابها ، والتنبيه على أشهر بطونها ، ومن أشهر بهذه البطون من أعلام ، وسيتناول وفقاً لما يأتي :

بطون حمير :

ثمة قضيتان لا بدَّ من الوقوف عندهما ، والتنبيه عليهما قبل الحديث عن بطون حمير ، هما :

**الأولى** : اختصار نُسَاب العرب من غير أهل اليمن وابن الكلبي خاصية ، أنساب حمير ؛ إذ لم يذكروا من أنسابهم إلا حذفاً لا يدلُّ على شيءٍ يُؤبه له بالقياس إلى نصيب القبائل الأخرى ، وذلك ظاهرٌ بنظرية إلى بُقْيَا كتب الأنساب ، كالنسب الكبير لابن الكلبي وعنه في النسب لأبي غبيـد والمقتضـب لياقوـت ، وجمهـرة أنسـاب العرب<sup>(٣)</sup> .

**والثانية** : الخلاف في نسب قضاـعة ، هل هي حميرية أو مَعَدِّية .

(١) الاشتقاد : ٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ١ / ٥ ، والمطبوع : ١ / ٨٩) .

(٣) انظر : النسب الكبير : ٢ / ٢٦٧ ، والنسب لأبي غبيـد : ٣٣٩ ، والمقتضـب : ٣٦٦ ، وجمهـرة أنسـاب العرب : ٤٣٢ .

على أن الهمدانى قد بسط القول في تئن القضيتين ، في الجزأين الأولين من كتابه الإكليل ، ولهذا فإنه يحسن استهلال الكلام عليهم بما استهل به الهمدانى الجزء الأول من كتابه هذا ، وهو موقف على النسب كما الثاني والعasher - وثلاثتها انتهت إلينا - إذ يدلّ هذا التصدير على ولع الهمدانى بتتبع أنساب صفعه ولاسيما أنساب حمير وهمدان ، وتطلّها أنّى كانت محال أصحابها ، وفي ذلك يقول - وأنقل كلامه على طوله لنقاسته - :

« وما زلت منذ عضضت على جدمي موقعاً سمعي على أبناء العصور ، مُتبِّعاً  
للمعروف من الأخبار وأيام الناس ، مُنفراً عن غامضها ، مُتبَّيناً مُلتبِّسها ، مُتنكباً  
لمجهولها ، حتى وقفت منها على العين الجلية ، وسلكت منها الجادة السوئة ،  
فوجدت أكثر الناس يخبط فيه خبط عشواء ، ويعتمد في حِندس طَحْياء ، وإذا الخبر  
الواحد ترويه الجماعة في وجوه مختلفة من زيادة ونقصان ، وتقديم وتأخير ، إذ كان  
علم الأخبار عملاً طلقاً غير مقصور بنظام ، ولا محصور بقياس . كما لم أزل كلفاً  
بالبحث عن الأنساب ، والفحص على صحيحتها ، والوقوف عن سقيمهها ، والتصفح  
لما أتى به النسب ، فأخذنا نسب كل قبيلة ، مُتيقناً لأنساب من قاربة وعاشرة وساكنة  
وخلالطة ، راجحاً فيما نأى عنه بالغيب ، نجمع من سيرهم الحقير ، ومن أنسابهم  
اليسير ، ومن علمهم وحكمهم التّرّ من الكثير ، ويزلّ عنه منها الجم الغفير . . . ؟  
فقلت : أين من لم يزال بعدهم مُوحفاً يغور ويتجدد ، ويقرب ويبعد ، في طلب من  
يعلم ذلك على كماله عن مثل شيخ حمير وناسٍها ، وعلامتها وحامل سفراها ،  
ووارث ما اذخرته ملوك حمير في خزائنه من مكتون علمها ، وقارئ مساندها  
والمحبظ بلغاتها ، أبي نصر . . . ، وما زال لنا مَعْوَلاً في المشكلات ،  
وربما وردت منه بحراً زاخراً لا تکدره الدلاء ، ولا تلوب دونه الظماء ، فأغناطي  
نهلة دون عَلَّه ، وأوسعني كفاية البعض دون كمله ، وكان بحاثة قد لقي رجالاً وقرأ  
رُبّ حمير القديمة ومساندها الدهرية ، فربما نقل الاسم على لفظ القدمان من  
حمير . . . ؟ فما أخذته عنه ما أثبته في كتابي هذا من أنساب بني الهميسع بن حمير

وعدة الأدواء ، وبعض ما يتبع ذلك من أمثال حمير وحكمها ، إلا ما أخذته عن رجال حمير وكهلان من سجل خولان القديم بصعدة ، وعن علماء صناعة وصعدة ونجران والجوف وخيان ، وما خبرني به الآباء والأسلاف »<sup>(١)</sup> .

واتقاء على ما تقدم فإن أنساب حمير في غير الإكليل ليست إلا اجتزاء مُخلاً لا يعول عليه ، ولهذا سيعول التعويل كله على ما جاء به الهمداني من أنسابهم ، على أن يعارض ذلك ما أمكن بما ساقه ابن الكلبي من أنسابهم على متابعته ابن إسحاق في اجترائه .

أما القضية الثانية فالخلاف في نسب قضاعة ، وهذه قضية سنشاهد عن معالجتها لأمررين :

الأول : استبعاد قضاعة من مجال البحث ، سواء كانت حميرية أم معدية ؛ إذ لا يقبل لأحد بجمع أشعار بطونها جماعاً ، ومن يقدر على ذلك أو يتقدم صعباً ، وقضايا في العرب « أكبر من ربعة ومصر عدداً»<sup>(٢)</sup> ، فهذا كلب بن وبرة قد خرجت أشعارها مجموعةً مدروسةً في ثلاثة أسفار ملأء إلى مشاشها ، على أنه لو أراد جامعها - دون غيره - اليوم الزريادة على ما جمع لأمكانه ذلك في يسرٍ ، على أن عذرة وهي بطن من قضاعة تفضل كلب بن وبرة وتكتُرها ، وفي قضاعة بطون هي دون كلب وعذرة ، ولكن مناوتها غير هينة ، كـ : (بلي ويهراء وجرم وجهينة وسلیح والقین ومهرا) ، وغيرهم<sup>(٣)</sup> .

والثاني : إفراد الهمداني بباباً عزيزاً من كتابه الإكليل للحديث عن هذا الخلاف ، أسماه : (باب تصحيح نسب قضاعة) ، ذهب فيه إلى أن هذه القبيلة

(١) الإكليل (المخطوط : ١ / ٣ - ٥ ، والمطبوع : ١ / ٨٥ - ٨٩) .

(٢) الممتع : ١٤٧ ، وعنه في ديوان شعراءبني كلب : ٢ / ٦٧٥ .

(٣) نسب عدنان وقططان : ٢٣ - ٢٤ ؛ وانظر مقدمة ديوان شعراء كلب بن وبرة للدكتور محمد شفيق البيطار .

جميرية ، وليس لمَعَدْ فيها نصيب ، وأنه لم يرض من قضاة النسب إلى مَعَدْ إلا طالب مال ، أو ساع إلى جاه سلطان<sup>(١)</sup> ؛ غير أن جامع ديوان كلب بن وبرة ، وهي بطن من قضاة ، ذهب إلى خلاف ذلك ، واستدل على مذهبه بأدلة دامغة ، على أنه لم يتسرّ له حينئذ الوقوف على كلام الهمدانى في الإكليل<sup>(٢)</sup> .

أما وقد عُوِّل التعميل كله على ما جاء به الهمدانى من أنساب حمير ، فلا بد من التعرّيج على أشهر مصادره بحسب ما ذكر في تاليفه ، ومنها : السجّلات والرُّثى

(١) الإكليل : (المخطوط : ١ / ٤٧ - ٥٥ ، والمطبوع : ١ / ٢٠٩ - ٢٥٥) .

(٢) ديوان شعراء بني كلب بن وبرة (الدراسة) : ٣١ - ١٢ ؛ يضاف إلى ذلك أنَّ (قضاة أخبارها وأشعارها في الجاهلية والإسلام) قد سُجّلت بجامعة دمشق أطروحة دكتوراه بإشراف الأستاذ الدكتور حسين جمعة .

وقد ساق الهمدانى نسب ولد مالك بن حمير ، وهم وإن كانوا خارج نطاق البحث ؛ فإنه يحسن بنا ذكر بعض قوله لما يحمل في طياته من الذلة على تصرُّم أنساب العرب أيام بُحْث نَصَر ؛ إذ قال : « وأولد مالك بن حمير : زيد بن مالك ، وزهران بن مالك ، حتى عظيم ، ولهم كانت اليمامة ، وإليهم انضفت طسم وحديس وهوازن الأولى بن مالك ، والغمور بن مالك ، والأخطور بن مالك ، وإليهم يذهب كثير من الناس لأنهم الذين أوقع بهم بُحْث نَصَر ؛ ويدلّ على ذلك قول ابن عباس : إنَّ بُحْث نَصَر أفنى أهل حُضُوره وعربايا ، لأنَّ هذين الاسمين لا يعرفان باليممن ؛ وبين الأخطور وحُضُور فرق الظاء والضاد .

وقال آخرون : وهزان الأولى بن مالك ، فولد زيد بن مالك : مُرّة بن زيد ؛ فولد مُرّة بن زيد : عمرو بن مُرّة ، فولد عمرو بن مُرّة : مالك بن عمرو ؛ فولد مالك بن عمرو : قضاة بن مالك بن عمرو بن مُرّة بن زيد بن مالك بن حمير . وأصحاب التسجيل يقولون مثل قول بعض الناس فيما بين عدنان وإسماعيل : إنه تخرّم بعد أيام بُحْث نَصَر شيء من علم العرب من ساكني الحجاز والشام ، بالأنساب والأيام ، فلا يرون إلا أنَّ العدة بين قضاة وحمير أكثر من هذه الأسماء الخمسة بمثلها ، ويقولون : إنه قد انتشر من هذه العدة بشرٌ دخلوا في ولد مالك ، وولد الهميسع ، وفي غيرهم من العرب » الإكليل : (المخطوط : ١ / ٤٨ ، والمطبوع : ١ / ٢٠٨ - ٢٠٩) .

القديمة المتوازنة من الجاهلية في اليمن ؛ كسجل محمد بن أبان الخنيري ، الذي تُوَرِّث في آل أبان وخولان وجمير وصعدة ، وأعْتَرَهُ ستاب اليمن وعلماؤها ، وفيهم أبو نصر الخنيري اليهري ، وابن رقطة الصعدي - بحسب ما تدل عليه مادة هذا السجل - حتى انتهى إلى الهمداني فوقف عليه في أوائل القرن الرابع الهجري لما سكن بصعدة ؛ وفي ذلك يقول : « وقد سكنت بها عشرين سنة فأطللت على أخبار خولان وأنسابها ورجالها ، كما أطللت على بطن راحتي ، وقرأت بها سجل محمد بن أبان الخنيري المتوازنة من الجاهلية »<sup>(١)</sup> .

وقد أخذ الهمداني عن هذا السجل أشياء كثيرة في النسب ، فكان ينص حيناً على أخذه عن سجل محمد بن أبان ، ويكتفي أحياناً بالإشارة إليه ؛ بقوله : (السجل الأول) أو (السجل القديم) - ودللت قرائن على أنه يعنيه من دون سواه ، بمماثلة الحالة عليه حين التصريح والإبانة - وممما وقف عليه الهمداني من مادة هذا السجل متعلقاً بولد جمير ، قوله : « قرأت في السجل الأول : . . . ، فولد جمير بن سبأ : الهميسع ومالكاً وزيداً وعربياً ووائلاً ومسروحاً وعميكرب وواساً ومرة ؛ فمن عميكرب : آل مرتة بن التعمان ، وهم بحضرموت بطن ، منهم ربيعة ومرحب ذو ماير - وفي ولد الهميسع ذو ماور - فهوذا ما في السجل ، وقد يخالفه قول ابن الكلبي »<sup>(٢)</sup> .

وثمة سجلات أخذ عنها الهمداني أشياء في النسب تتعلق بجمير ، ولم يصرح بنسبتها ، وأغفلها ، وليس بعيد أن يكون بعض ما جاء فيها قطعاً من سجل محمد بن أبان ؛ من ذلك قوله في ولد الهميسع :

(١) الإكليل : (المخطوط : ١ / ٦٠ ، والمطبوع : ١ / ٢٧٥) ؛ وانظر : (السجلات والرثى المتوازنة من الجاهلية في اليمن) ، وهو بحث ثُيُر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد : ٨٢ ، الجزء الثاني ، ٢٠٠٧ م ، الصفحات : ٣٢٦ - ٣٠١ .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ١ / ٤٦ - ٤٧ ، والمطبوع : ١ / ٢٠٤ - ٢٠٦) ، والنسب الكبير : ٢٦٧ / ٢ .

« قال أهل السِّجل : أولد الْهَمَيْسَعُ بْنُ حَمْيَرٍ : يَا نَأْنَا وَأَيْمَنْ وَمَهْسَعَا وَالْهَاسِعُ  
وَالْمُخْسَعُ وَمَثْبَعَا وَأَفْرَعُ ؛ فَمَنْ وَلَدَ يَامَنْ : أَسْلَمَ الْأَقْدَمَ وَرَعْوَيْلَ وَقَدْمَانَ وَبِنْوَةَ  
أَبِي زَرْعَ وَهُمْ أَهْلُ الرِّسَنَ ؛ وَأَوْلَدَ أَيْمَنْ : زَهِيرَا وَالْغَوْثُ ؛ فَوَلَدَ الْغَوْثُ : جَرْهَمَ  
الْأَخْرَى ؛ وَأَوْلَدَ زَهِيرَ بْنَ أَيْمَنْ : عَرِيْنِيَا ؛ فَوَلَدَ عَرِيْبَ بْنَ زَهِيرَ : قَطَنَا  
وَعَدْرَاسَا - وَيُخَفَّفُ فِي قَالٍ : عَدَسَ ، كَانَ الرَّاءُ فِيهِ زَايَةً - وَمَتَّوْيَا وَجِيدَانَ ؛ فَوَلَدَ  
جِيدَانَ : عَرِيْنِيَا ؛ فَوَلَدَ عَرِيْبَ : مَالِكَا وَبِهِيلَا وَزُنْجَعَا وَرِينَاعَا »<sup>(١)</sup> .

وَزَادَ الْهَمْدَانِيَّ عَلَى مَنْ ذُكِرَ مِنْ وَلَدَ الْهَمَيْسَعِ وَلَدَيْنِ آخَرَيْنِ نَقْلًا عَنْ بَعْضِ زُبُرِ  
هَمْدَانَ ؛ فَقَالَ : « وَفِي بَعْضِ زُبُرِ هَمْدَانَ الْقَدِيمَةِ أَنَّ الْهَمَيْسَعَ أَوْلَدَ مَعَ مَنْ  
سَمِّيَّنَا : زَهِيرَا فَدْرَجَ ، وَالْغَوْثُ ؛ فَوَلَدَ الْغَوْثَ بْنَ الْهَمَيْسَعَ : ثُلْبَانَ »<sup>(٢)</sup> .

فَذَاكَ مَا صَرَحَ بِنَقلِهِ الْهَمْدَانِيَّ عَنِ السِّجَلَاتِ وَالرِّئَبِ ، أَمَّا مَا عَوَّلَ عَلَيْهِ بِحسبِ  
قَوْلِهِ ، فَمَا أَخْذَهُ عَنْ شِيخِهِ أَبِي نَصِيرِ الْحَبْنَصِيِّ الْبَهْرَيِّ الْحَمْيَرِيِّ ؛ وَهُوَ  
قَوْلُهُ : « أَوْلَدَ حَمْيَرَ بْنَ سَبَا : الْهَمَيْسَعُ بْنُ حَمْيَرٍ ، وَمَالِكُ بْنُ حَمْيَرٍ ، وَلَهِيْعَةُ بْنُ  
حَمْيَرٍ ، وَمَرْأَةُ بْنُ حَمْيَرٍ ، بَطْنُ مِنْهُمْ رِبِيعَةُ ذُو مَرْحَبٍ بْنُ مَعْدِيٍّ كَرِبَ بْنُ التَّعْمَانَ ،  
الْقَبْلَ بِحَضْرَمَوْتَ . . . ؛ قَالَ أَبُو نَصِيرٍ : فَأَوْلَدَ رِبِيعَةُ ذُو مَرْحَبٍ بْنُ مَعْدِيٍّ  
كَرِبَ . . . : حَلِيلًا - وَهُمُ الْأَخْلُولُ - وَذَا الْمَسْرَحَ ، ابْنَيَّ رِبِيعَةَ ، بَطْنَانَ . . . ؛  
وَقَالَ غَيْرُهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْيَمَنِ : أَوْلَدَ مُرْأَةُ بْنُ حَمْيَرٍ : عُمْرًا وَرِبِيعَةَ ؛ فَأَوْلَدَ  
رِبِيعَةَ : الْأَخْلُولُ وَذَا الْمَسْرَحَ ؛ وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُ الْكَلَبَيْنِ<sup>(٣)</sup> : إِنَّهُ مَسْرُوحٌ ، وَكَذَا  
أَهْلُ السِّجَلَ يَقُولُونَ . وَأَوْلَدَ عُمَرُ بْنُ مَرْأَةَ : قَبَائِلَ بِحَضْرَمَوْتَ ، مِنْهَا : بُحْنَنَ ،

(١) الإكيليل : (المخطوط : ١ / ٢ ، والمطبوع : ٢ / ٣١) ؛ قال الرَّبِيْدِيُّ : « زُنْجَعُ ،  
كَفْتَنُدُ ، أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَصَاحِبُ الْتَّسَانَ ، وَقَالَ ابْنُ الْكَلَبَيِّ : قَبْيلَةُ مِنْ قَبَائِلِ ذِي الْكَلَاعِ ،  
نَقْلَهُ الصَّعَانِيُّ فِي الْعُبَابِ ، وَأَهْمَلَهُ فِي التَّكَلَمَةِ » التَّاجُ : (زن جع) .

(٢) الإكيليل : (المخطوط : ٢ / ٢ ، والمطبوع : ٢ / ٣٢ - ٣٣) .

(٣) التَّسَبُّبُ الْكَبِيرُ : ٢ / ٢٦٧ .

دخلت في مهراة بن حيدان ؟ ومنهم : العجلان ، وإليه تُنسب العجلاتية بحضور موت ؟ وذو صَبَح وذو التَّعْرِين . وأولد لَهِيَّة بن حَمْيَر : سِبَا الْأَوْسَطَ بن لَهِيَّة ، بطن ، وهم السَّبَئِيُّون باليمن »<sup>(١)</sup> .

كما ساق الْهَمْدَانِيُّ أُسَابِ ولد الْهَمَيْسِعَ عن شِيخِه أَبِي نَصْرِ أَيْضًا ، فقال : « قال أَبُو نَصْر : أَولَادُ الْهَمَيْسِعَ بْنُ حَمْيَر : يَامَن - بَفْتَحُ الْمَيْمَ - وَأَيْمَنَ وَأَيْمَنَ - وَأَصْحَابُ ابْنِ الْكَلْبَى يَقُولُونَ : هُوَ أَبِينَ بْنُ رُهَيْرَ بْنُ أَيْمَنَ ، أَخْوَ عَرِيبَ - وَمَهْسَعًا وَالْهَاسِعَ وَلَخْجَاً وَمَبْعًا وَالْمُخْتَسِعَ وَأَفْرَعَ ؛ وَلَخْجَ ، عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ : ابْنُ الْهَمَيْسِعَ الْمَلِكِ »<sup>(٢)</sup> .

فهؤلاء تسعه نفِّرِ أَوْلَادُ الْهَمَيْسِعَ بْنُ حَمْيَرَ بَطُونُ كُلُّهَا - فِيمَا ذُكِرَ الْهَمْدَانِيُّ - إِلَّا الْمُخْتَسِعَ<sup>(٣)</sup> ، وَعَلَى شُعَرَاءِ أَوْلَادِ هَؤُلَاءِ وَالْمَشْهُورِينَ مِنْهُ بْنُيَّ هَذَا الْبَحْثُ بِقَسْمَيْهِ ؛ فَأَمَّا الْمُخْتَسِعُ الَّذِي لَمْ يَتَشَعَّرْ مِنْهُ بَطْنُ فَأَوْلَادَ : ذَا الْحَلِيمَ ؛ وَثُمَّةَ بَطْنَ يَقَالُ لَهُمْ : بَنُو الْخَيْسِعَ ، الْخَيْسِعَ ذُكْرُ الْهَمْدَانِيُّ فِي حَمْيَرَ فَقَالَ : « وَفِي حَمْيَرَ بَطْنَ يَقَالُ لَهُمْ : بَنُو الْخَيْسِعَ ، وَهُمُ الْخَيْسِعِيُّونَ مِنْ أَشْرَافِ حَمْيَرَ ، فَلَا أَدْرِي أَهُوَ الْمُخْتَسِعُ بِتَغْيِيرِ الرَّوَاهَةِ أَمُّ الْخَيْسِعَ غَيْرُ الْمُخْتَسِعَ »<sup>(٤)</sup> ؛ وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : « وَفِي بَعْضِ بَطْنَ حَمْيَرَ الْخَيْسِعَ ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ خَيْسَعِيٌّ ، وَلَمْ يُذْكُرْ أَبُو نَصْرِ وَذُكْرُهُ غَيْرُهُ »<sup>(٥)</sup> .

وَأَوْلَادُ لَخْجَ : إِلَّا لَخْجَ بْنُ لَخْجَ ؛ فَأَوْلَادُ إِلَّا لَخْجَ : ذَا الْمَلَاحِجَ ؛ وَأَوْلَادُ

(١) الإكليل : (المخطوط : ١ / ٤٥ - ٤٦ ، والمطبوع : ١ / ٢٠٢ - ٢٠٤) .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٢ ، والمطبوع : ٢ / ٣٣ ، وفيه : « ... بَنُو الْهَمَيْسِعَ الْمَلِكِ ») ؛ وعلق ناشر الإكليل على قول الْهَمْدَانِيُّ : « ولَخْجَ عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ بِقَوْلِهِ : « كَذَا فِي الْأَصْوَلِ بِتَكْرِيرِ لَخْجَ » ، وَلَيْسَ ثُمَّةَ تَكْرَازٌ إِنَّمَا الْكَلَامُ مُعْتَرِضٌ » .

(٣) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٢ ، والمطبوع : ٢ / ٣٣) .

(٤) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٢ ، والمطبوع : ٢ / ٣٤) .

(٥) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٢ ، والمطبوع : ٢ / ٣٤) .

أَفْرَعُ بْنُ الْهَمَيْسَعْ : هَشْوَعْ بْنَيْ عَمْرَانْ ؛ قَالَ الْهَمَدَانِيْ : « وَالْأَصْلُ : أَشْوَعْ إِلَّا أَنْ حَمِيرٌ تَبَدِّلُ الْهَاءَ مِنَ الْهَمَزَةَ »<sup>(١)</sup> .

أَمَّا أَيْمَنُ بْنُ الْهَمَيْسَعْ فَأُولَدُ أَرْبَعَةَ نَفْرٍ : زَهِيرًا وَكَرِيْبًا ، وَهُوَ كَرِبٌ إِلَّا أَيْقَعَ ؛ وَهُوَ - فِيمَا ذَكَرَ الْهَمَدَانِيْ - كَمَا تَقُولُ : عَبْدُ اللَّهِ الرَّفِيعُ ؛ لَأَنَّ (إِلَّا) اسْمُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ<sup>(٢)</sup> - وَالْغَوْثُ وَأَشْمَرُ ؛ بَطْوُنُ كُلُّهَا غَيْرُ أَشْمَرٍ فَإِنَّهُ وَلَدُ شَمَرٍ الْأَكْبَرُ بْنُ أَشْمَرَ .

وَوَلَدُ زَهِيرٍ بْنُ أَيْمَنٍ : عَرِيبٌ بْنُ زَهِيرٍ ؛ فَأُولَدُ عَرِيبُ بْنُ زَهِيرٍ : قَطْنَا وَمُتَوَّبًا ، ابْنَيْ عَرِيبٍ ؛ فَأُولَدُ مُتَوَّبٌ بْنُ عَرِيبٍ بْنُ زَهِيرٍ : الْأَشْرُوعُ وَغُرْبَةُ وَعَنَّةُ وَالْجَحَّةُ وَتَخْلَانُ ؛ وَهِيَ قَبَائِلُ كُلُّهَا دَخَلَتْ فِي الْكَلَاعِ .

وَأُولَدُ قَطْنٌ بْنُ عَرِيبٍ : جَيْدَانُ بْنُ قَطْنٍ بْنُ عَرِيبٍ ؛ فَأُولَدُ جَيْدَانُ بْنُ قَطْنٍ الْغَوْثُ وَعَرِيبًا ، ابْنَيْ جَيْدَانٍ ؛ فَأُولَدُ عَرِيبُ بْنُ جَيْدَانٍ : بَكِيلُ الْكَبْرَى وَيَكَالْمُ وَرِينَاعًا وَبَهِيلًا وَزُنْجُعًا .

وَأُولَدُ الْغَوْثُ بْنُ جَيْدَانٍ : وَائِلًا وَعُمَرًا وَمُكَاعَةً ، ثَلَاثَةَ بْنَيِ الْغَوْثِ بْنُ جَيْدَانٍ ؛ فَمُكَاعَةٌ بَطْنٌ ؛ وَأُولَدُ عَمْرُو بْنُ الْغَوْثِ بْنُ جَيْدَانٍ : الصَّدْفُ - زَنَةُ السُّلْفُ - وَاسْمُهُ مَالِكٌ ، وَأَسْمَاءُ بَنْتُ عَمْرُو ، وَهِيَ أُمُّ أَوْلَادِ الْأَشْعَرِ بْنِ أَدَدَ . قَالَ أَبُو نَصْرٍ : « فَأُولَدُ الصَّدْفُ : جُرْثَمًا وَالْطَّرَفُ وَجُرَاثِمًا وَرَيْدًا - بَالِرَاءُ - أَرْبَعَةُ أَبْطَنٍ دَخَلَتْ كُلُّهَا فِي حَضُورِ بْنِ عَدَى بْنِ مَالِكٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ سَدَدٍ بْنِ زُرْعَةَ . وَكَانَ أَبُو نَصْرٍ يُضَيِّفُ إِلَى هَذِهِ الْبَطْوُنِ الْأَرْبَعَةِ بَطْوُنَ مَالِكِ الصَّدْفِ بْنِ مُرْتَعٍ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ لِأَنَّ جُرْثَمًا وَجُرَاثِمًا وَرَيْدًا وَالْطَّرَفُ هُيَّ بَطْوُنَ الصَّدْفِ بْنِ عَمْرُو بْنِ دَيْسَعَ »<sup>(٣)</sup> .

وَفِيمَا يَأْتِي عَرْضٌ لِأَشْهَرِ بَطْوُنِ حَمِيرِ الْمُنْسُوبِ إِلَيْهَا ، وَأَكْثَرُهَا دُورَانًا عَلَى

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٣ ، والمطبوع : ٣٥ / ٢) .

(٢) انظر ما ذكره الهمدانى في الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٣ ، والمطبوع : ٣٥ / ٢) .

(٣) الإكليل : (المخطوط : ٤ / ٢ - ٥ ، والمطبوع : ٤١ / ٢) .

الألسنة ، منسوبةً على حروف الهجاء ، مرفوعةً النسبة إلى حيث يُؤمِنُ اللبس ، حتى لو بلغ ذلك أبا القبيلة حمير الأكبر ، وسيُشفع لهذا الذكر بذكر من اشتهر من هذه البطون ، وذكر شيءٍ من أخبارهم ، وسيقدّم الشهادة على غيرهم إنْ وُجِدوا ، ثم النابهون والمشهورون ، يستوي في ذلك منهم أهل الجاهلية والإسلام والعصر الأموي .

### الأَبْرَهِيَّ :

منسوب إلى أبرهة القيل بن الصباح بن شرحبيل بن لهيعة بن مزئد الخير بن ينگف يتوفى بن شيبة الحمد الحميري<sup>(١)</sup> .

منهم : أبرهة الأكبر بن الصباح بن أبرهة الأصغر بن شرحبيل بن أبرهة القيل ، الذي شهد صفين مع معاوية ، وقال فيها شعراً يُعاتب معاوية لما استحرَّ القتل في أهل اليمن ، أوله :

لَقَدْ قَالَ أَبْنُ أَبْرَهَةَ مَقَالًا وَخَالَفَهُ مُعاوِيَةُ بْنُ حَرْبٍ  
وَكَانَتْ عَمَّةُ أَبْرَهَةَ الْأَكْبَرَ ، وَاسْمُهَا كُرْبِيَّةُ بَنْتُ أَبْرَهَةَ الْأَصْنَفِرِ تَحْتَ ذِي الْكَلَاعِ  
الْحِمَرِيِّ ؛ الَّذِي أَوْلَدَهَا شَرْحَبِيلٌ ، وَهَاجَرَ بِهَا إِلَى الشَّامِ أَيَّامَ عُمْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ - ، فِيهَا نَسْلُهَا<sup>(٢)</sup> ، وَقَدْ شَهَدَ ذُو الْكَلَاعِ صَفَّيْنِ مَعَ مُعاوِيَةَ فِي أَكْثَرِ حِمَرٍ .  
وَمِنْهُمُ النَّسَابَةُ الْأَبْرَهِيَّ<sup>(٣)</sup> .

### الْأَجْعُزُ :

يُنْسَبُ إلى الأَجْعُزُ ، وَهُوَ بَطْنُ مِنْ بَطْوَنِ حِمَرٍ ، وَمِنْ حِمَرِ فِي يَخْصِبٍ ؛ قَالَ  
الْهَمْدَانِيُّ : « وَمِنْ بَطْوَنِ حِمَرٍ ، وَلَمْ أَقَمْهُمْ أَحَدًا يُنْصَنِّعُ نَسَبَهُمْ ، مُثْلِ الأَجْعُزِ ،

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٧٠ - ٧٥ ، والمطبوع : ٢ / ١٥١ - ١٦٤) .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٧٤ ، والمطبوع : ٢ / ١٦٠) ؛ وأنظر الديوان :  
ق. ٨٠ / بـ ١ .

(٣) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٢ ، والمطبوع : ٢ / ٣٢) .

منهم : حماد الأَجْعُزِي الشاعر صاحب الكلمة الزائية ، فذكر يحيى بن كليب قاضي صنعاء - وكان خبراً ببطون حمير - أنَّ الأَجْعُزَ من يَحْصِب ، ولم يذَكُر إلى أيٍّ بطونها هي »<sup>(١)</sup> .

### الأَدْمُرِي = الأَذْمُورِي :

إِنَّما أَنْ يَكُونَ مَنْسُوبًا إِلَى بَطْنٍ مِنْ بَطْنَ حَضَرَمَوْتَ يُدْعَى : أَدْمُور ؛ قَالَ الْهَمْدَانِيُّ وَهُوَ يَذَكُرُ وَلَدَ ذِي جَدَنَ - وَقَيلَ : جَدَن - بْنُ الْحَارِثِ بْنُ حَضَرَمَوْتَ : « فَأَوْلَدَ ذُو جَدَنَ : بْنَى عَوْفَ وَبْنَى حَقِيقَ ، وَهُوَ عَبْدُ الْحَقِيقِ ، وَبْنَى رِبِيعَةَ وَبْنَى شُخْبَرَمِ - بِالشَّيْنِ مَعْجَمَةً - وَالْأَدْمُورُ وَآلُ عَمْرُو ، وَهُمْ بِالْمُسْفَلَةِ مِنْ حَضَرَمَوْتَ ، هُمْ وَبْنُو كَلِيبٍ »<sup>(٢)</sup> .

وَإِنَّما أَنْ يَكُونَ مَنْسُوبًا إِلَى مَوْضِعٍ بِحَضَرَمَوْتَ يُدْعَى : الدَّمَارُ ، وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهِ : أَدْمُورِي ؛ بَدْلِيلُ قَوْلِ الْبَكْرِيِّ فِي رِسْمِهِ مِنْ كِتَابِهِ : « يُنْسَبُ إِلَيْهِ : أَدْمُورِي ، لِيُفَرِّقَ بَيْنَ النَّسْبِ إِلَيْهِ وَإِلَى دَمَارٍ » يَرِيدُ بِـ« (دَمَارٌ) » مَوْضِعًا آخَرَ ، يُنْسَبُ إِلَى دَمَارٍ بْنِ يَحْصِبٍ بْنِ دُهْمَانَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ عَدَيِّ بْنِ مَالِكٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ سَلَدَ بْنِ حَمِيرِ الْأَصْغَرِ »<sup>(٣)</sup> .

وَتَمَّةٌ شَاعِرٌ فِي حَمِيرٍ ، اسْمُهُ : أَبُو شَمْرِ الْأَدْمُرِيِّ الْحَضَرَمِيِّ ، لَا يُدْرِكُ إِنْ كَانَ مَنْسُوبًا إِلَيْهِ (الْأَدْمُورِ) أَوْ إِلَى (الْدَّمَارِ) ، أَوْ إِلَى غَيْرِهِمَا ؛ وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ النَّسْبَةُ فِي شِعْرِ لَشَرِيكِ بْنِ شَدَادِ التَّنْعِيِّ الْحَضَرَمِيِّ الْحَمِيرِيِّ ، فِي قُولِهِ »<sup>(٤)</sup> :

(١) الإِكْلِيلُ : (المخطوط : ٢ / ١٧٥ ، والمطبوع : ٢ / ٣٣٦) .

(٢) الإِكْلِيلُ : (المخطوط : ٢ / ١٧٢ ، والمطبوع : ٢ / ٣٣٠) ؛ وانظر مخالفَ اليمِنِ : ١٢٩ .

(٣) معجم ما استعجم : ٦١٤ - ٦١٥ ؛ وَفِي تَمَّةِ نَسْبِ دَمَارٍ بْنِ يَحْصِبٍ خَلْطٌ ؛ إِذْ قَالَ : « ... زُرْعَةٌ ، وَهُوَ سَبَّا الْأَصْغَرَ بْنَ حَمِيرِ الْأَصْغَرِ بْنَ سَبَّا الْأَصْغَرِ » الْصَّوَابُ اطْرَاحُ سَبَّا الْأَصْغَرِ الْأَوَّلِيِّ ؛ انظُرُ الإِكْلِيلَ : (المخطوط : ٤٦ / ٢ ، والمطبوع : ١١٩ / ٢) .

(٤) الْدِيْوَانُ : ق ٨٦ / ب ٢ .

عَسِيفٌ لَآلِ الْأَدْمُرِيِّ مُصْرَئٌ . يُخَالُ بِهِ ، مِنْ شِلَّةِ الْبَوْلِ ، أَوْلَى  
كما وردت في كلام ابن حبيب عن بعض أقیال حضرموت<sup>(١)</sup> .

#### الأَصْبَحِيُّ :

منسوب إلى ذي أَصْبَحِ ، وهو الحارث بن مالك بن زيد بن العَوْثَى بن سعد بن  
عوف بن عَدَى بن مالك بن زيد بن سَدَّى بن زُرْعَةَ ، وهو جَمِيرُ الْأَصْغَرِ ؛ وقد ينسبه  
بعض نَسَابِ جَمِيرٍ إلى مالك بن زيد بن قيس بن صَيْفِيَّ بن زُرْعَةَ ، وهو جَمِيرُ  
الْأَصْغَرِ<sup>(٢)</sup> .

وإياته عَنِي علقة ذو جَدَنِ الْجَمِيرِيَّ بقوله<sup>(٣)</sup> :

أَزْلَنَ ذَا أَصْبَحَ عَنْ مُلْكِهِ      وَذَا رَعِيَّنِ وَيَنِي الْأَيْهَمِ  
وقد يُدعى بنو ذي أَصْبَحِ : بالأَصْبَحِ ؛ وإياتهم أراد محمد بن أبان الْخَنْفَرِيُّ  
بقوله<sup>(٤)</sup> :

فَنَادَيْتُ مِنْ حَيِّ الْأَرْوَنِ وَخَنْفَرِ      وَرَهْطَ بَنِي سُخْطِ وَبَيْتِ الْأَصْبَحِ  
مِنْهُمْ : ابن ذي أَصْبَحِ الَّذِي رَثَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَبِيَاتِهِ ، وَخَوْلَيَّ بْنُ يَزِيدَ  
الْأَصْبَحِيُّ ، الَّذِي ارْتَجَزَ بَيْنَ يَدِي عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ مُفْتَخِراً بِقَتْلِهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيِّ ،  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَمِنْهُمْ يَقْسِمُ بْنُ كَثِيرِ الْأَصْبَحِيِّ ، صَاحِبُ الْفَرْسِ الْمَشْهُورِ  
بِـ (الْخُلَيل) ، وَلَهُ فِيهِ شِعْرٌ<sup>(٥)</sup> .

#### الْأَوْزَاعِيُّ :

منسوب إلى الأَوْزَاعِ ، وهو بحسب قول الأَبْرَهِيِّ : مرثد بن زيد بن سَدَّى بن

(١) المنقق : ٣٦٣ - ٣٦٤ .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٧٥ - ٧٠ ، والمطبوع : ٢ / ١٥١ - ١٦٤) .

(٣) الديوان : ق ٦٦ / ب ١ .

(٤) الديوان : ق ١٠٤ / ب ١٢ .

(٥) انظر أشعارهم في الديوان : ق ٩٩ ، ق ١٨٢ .

زُرعة ، وهو حِمْير الأصغر ؛ في حين ذهب الهمدانِي إلى أن هذه النسبة إلى الأوزاع بن حَيْلَةَ بن يَزِيدَ بن مَالِكَ بن زَيْدَ بن سَدَّدَ ؛ فقال عن سبب اللبس بيهما : « وإنما أتى الإشكال بين حَيْلَةَ بن مَرْثَدَ ، وَحَيْلَةَ بن يَزِيدَ أبي الأوزاع » <sup>(١)</sup> .

منهم : إمام بلاد الشام أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي  
 (٢) ٨٨ - ١٥٧ هـ .

### الأُوسانِيُّ :

منسوبٌ إلى ذي أُوسان بن وائل بن معاوية بن يُعْفِر بن مَرَّةَ بن حضرموت بن سِبَا <sup>(٣)</sup> .

وآل ذي أُوسان بطنٌ كبيرٌ في حِمْير ، ومع ذلك لم يُسْقُ الهمدانِي في الإكليل من أنسابهم سوي نسب رجلٍ واحدٍ ، هو : محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن قيس بن عمرو بن عامر بن معاوية بن قيس بن وائل بن معدى كرب بن حُودان بن عمرو بن وائل بن مَرْثَدَ بن قيس بن مَرَّةَ بن ذي أُوسان <sup>(٤)</sup> ، وهو من شيوخ الهمدانِي الذين أخذ عنهم .

وقد ذكر الهمدانِي خبراً طريفاً حدث بين عبد الله بن محمد والأُوسانِي هذا ، ويحيى بن الحسين الرَّئِيسي ؛ فقال : « وكان عبد الله بن محمد مَكِيناً عند آل يُعْفِر وحزباً لهم في الأمور الكبائر ، وكلمه يحيى بن الحسين الرَّئِيسي أيام مَلَك صناعة بكلام ذي باطن مُحْفَظٍ ، فجاهره بما أغضبه ، فقال : علمت يا شيخ أنك جافٍ .

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٧٦ ، والمطبوع : ٢ / ١٦٥) ؛ وانظر عجالَة المبتدِي : ٢٠ .

(٢) عجالَة المبتدِي : ٢٠ ، والأعلام : ٣ / ٣٢٠ .

(٣) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٧٠ ، والمطبوع : ٢ / ٣٢٥-٣٢٦) .

(٤) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٧٠ ، والمطبوع : ٢ / ٣٢٥-٣٢٦) .

قال : لا يُنكر الجفاء والغلوظة في حمير - أصلحك الله - وإنما ينكر الجفاء في بيت النبوة . فأسكنه »<sup>(١)</sup> .

وقد فسر الهمداني اقتصاره على نسب رجل واحد منهم ؛ فقال في معرض ذكره شرائط النسب : « ومن شرائط النسب ألا يُذكر من أولاد الرجل إلا النية الأشهر ، ويُلْغى الشبيه ، ولو لا ذاك لم يسع أنساب الناس سجل ولم يضبطها كاتب ، ألا ترى أتنا ذكرنا من آل ذي أوسان صلب رجل واحد ، وذو أوسان بطْنٌ كبير ، وكذلك في جميع ما ذكرنا وعلى هذا مذهب الشَّيَّاب »<sup>(٢)</sup> .

**الشَّعِيْ** ، بكسر التاء المثلثة أوله وسكون ثانية :

منسوب إلى تُنْعَة ، وهو يُقْيل الأكْبَر بن هانئ بن عمرو بن دُهْل بن شرحيل بن حبيب بن عُمَير بن الأسود بن الصُّبَيْب بن عمرو بن عَبْد بن سلامان بن العارث بن حضرموت ؛ رفعه الدارقطني والهمداني وابن ماكولا والبحري وياقوت والسمعاني والرَّبَيدِي ، باختلاف يسير ، ولم يذكره الهمداني في أنساب ولد حضرموت بن سبا الأصغر »<sup>(٣)</sup> .

و(تُنْعَة) قرية بحضرموت عند وادي (بَرَهُوت) الذي تسمع منه أصوات أهل النار . لعل النسب السالف إليها ، لا إلى رجل من حضرموت ، وإن كان أهل الأنساب يزعمون أن هذه القرية سميت باسم من تقدم ، أو أن ثمة خلطًا بين من تُسْبِّ إلى القرية ومن تُسْبِّ إلى القبيلة ؛ قال ياقوت وهو يترجم هذه القرية : « وقد تُسْبِّ بهذه النسبة جماعة منهم إلى القبيلة ومنهم إلى الموضع ، منهم : أوس بن

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٧١ ، والمطبوع : ٢ / ٣٢٦) .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٧٥ - ١٧٦ ، والمطبوع : ٢ / ٣٣٦ - ٣٣٧) .

(٣) عجالة المبتدى : ٣١ ، والإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٧٠ - ١٧٣ ، والمطبوع : ٢ / ٣٢٤ - ٣٢٥) ، والدارقطني : ٤ / ٢٢٧١ ، وابن ماكولا : ٧ / ٣٦٠ ، والأنساب : ٣ / ٨٦ - ٨٧ ، ومعجم البلدان : ٢ / ٤٩ ، والتاج : (تنع) .

ضمْعَجُ التَّنْعِيْ أبو قتيبة ، . . . »<sup>(١)</sup> ، وَمِنْ عَجَبِ أَنْ لَمْ يَرِدْ لِهَذِهِ الْقَرِيَّةِ ذِكْرٌ فِي  
 (صَفَةِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ) لِلْهَمْدَانِيِّ ، وَهُوَ ذُو الْبَصَرِ النَّافِذِ فِي تَعْقِبِ الْمَوَاضِعِ ،  
 وَلَا سِيمَّا مَا كَانَ مِنْهَا فِي بَلْدَةِ الْيَمَنِ . أَمَّا الرَّئِيدِيُّ فَذَهَبَ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْقَرِيَّةَ بِالْغَيْنِ  
 الْمَعْجَمَةَ (تِنْعَةً) <sup>(٢)</sup> .

مِنْهُمْ : شَدَّادُ بْنُ ضَمْعَجَ التَّنْعِيْ ، وَشَرِيكُ بْنُ شَدَّادِ التَّنْعِيْ ، وَكَلَاهُمَا لَهُ  
 شِعْرٌ .

**الْجُرَشِيُّ** ، بِضَمِّ الْجِيمِ أَوْلَهُ وَفَتْحُ ثَانِيهِ :

مَسْوُبٌ إِلَى جُرْشٍ ، وَهُوَ مُبْكِهُ بْنُ أَسْلَمَ بْنُ زَيْدَ بْنِ الْغَوْثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ  
 عَوْفِ بْنِ عَدَيِّ بْنِ مَالِكٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ سَدَّدٍ بْنِ زُرْعَةٍ ، وَهُوَ حَمِيرُ الْأَصْغَرِ <sup>(٣)</sup> .

مِنْهُمْ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُوِيدِ الْجُرَشِيِّ ، وَمَالِكُ بْنُ عُمَيْرِ الْجُرَشِيِّ ، وَبَحْتَرِيُّ بْنُ  
 عُذَافِ الْجُرَشِيِّ ، وَالْمَرَّارُ بْنُ معاذِ بْنِ بَدْرِ الْجُرَشِيِّ ، وَكُلُّهُمْ شَاعِرٌ . وَقَدْ يَقُولُ الْلَّبِسُ  
 بَيْنَ التَّسْبِيْهِ إِلَى هَذَا الْبَطْنِ مِنْ حَمِيرٍ ، وَالْجُرَشِيُّ ، مِنْ بَنِي عَامِرٍ مِنْ هَوَازِنَ ،  
 الْمَسْوُبُ إِلَى الْحَرِيشِ بْنِ كَعْبٍ أَخِي عُقَيلٍ ، الَّذِينَ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبْرَةَ  
 الْجُرَشِيِّ ، الشَّاعِرُ الْفَارَسِ ، صَاحِبُ الْحَمَاسَيْةِ الْمَشْهُورَةِ <sup>(٤)</sup> .

**الْحَجَرِيُّ** ، بِفَتْحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ أَوْلَهُ وَسَكُونِ الْجِيمِ ثَانِيهِ :

مَسْوُبٌ إِلَى حَجَرٍ بْنِ يَرِيْمٍ ذِي رُعَيْنٍ بْنِ سَهْلٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَمْرُو بْنِ قَيْسٍ بْنِ

(١) معجم البلدان : ٢ / ٤٩ .

(٢) التاج : (ت ن غ) ؛ وَكَلَامُ الرَّئِيدِيِّ هَذَا يُصْحِحُ فَلَانَ (تِنْعَةً) بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، مَا تَزَال  
 مَشْهُورَةً مَعْرُوفَةً إِلَى الْيَوْمِ ؛ وَانْظُرْ : مَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَسْ : ١ / ٣٢١ ، وَمَعْجَمُ  
 الْبَلْدَانَ : ٢ / ٤٩ .

(٣) الإكليل : (المخطوط : ١١٩ / ٢ ، والمطبوع : ٢٣٢ / ٢) .

(٤) دِيْوَانُ الْحَمَاسَةِ (الْمَرْزُوقِيُّ) : ٢ / ٤٨٣ ؛ وَقَدْ جَعَلَهُ الْمَحْقُقُ خَطَاً مِنْ جُرْشٍ ؛ انْظُرْ  
 الْتَّعْلِيقَاتِ وَالتَّوَادِرَ : ٤ / ١٧٢٣ .

معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وايل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عريف بن زهير بن أيمان بن الهميسع بن حمير الأكبر<sup>(١)</sup>.

الحراري :

منسوب إلى حرار بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سداد بن زرعة ، وهو حمير الأصغر<sup>(٢)</sup>.

الحضرمي :

منسوب إلى حضرموت بن سبا الأصغر بن كعب بن سهل بن زيد بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وايل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عريف بن زهير بن أيمان بن الهميسع بن حمير الأكبر ، وحضرموت وحمير الأصغر ، هما ابنا سبا الأصغر<sup>(٣)</sup>.

وتحمة ملحوظة يحسن التنبية عليها هنا ، وهي أنه كما ينسب إلى حضرموت الجد ، ينسب إلى حضرموت البلد ، شأن كثير من مواضع حمير التي سميت بالأباء والأجداد ، ولذا فما تُسب إلى الجد صراحة أو دلت عليه القرائن فهو حميري ، أما ما تُسب إلى البلد ، ولم تدل على نسبته إلى الجد قرينة ، فلا سبيل إلى الجزم بكونه ينحدر من حمير ، بل يحتمل أن يكون من حمير كما يحتمل أن يكون من كندة ، أو غيرهما من ساكني هذا الشقق العظيم .

منهم : عمرو بن ذكوان الحضرمي ، وعمرو بن ثعلبة الحضرمي ، وأبو شمر الأذرمي الحضرمي ، وأبو بكر العزّامي الحضرمي ، وصرم بن مالك الحضرمي ،

(١) عجالـة المـبـدـي : ٤٥ ، والإـكـلـيل : (المـخـطـوط : ٢ / ١٥٦ ، والمـطبـوع : ٢ / ٢٩٩).

(٢) الإـكـلـيل : (المـخـطـوط : ٢ / ١١٧ ، والمـطبـوع : ٢ / ٢٢٩) ، وعـجالـة المـبـدـي : ٤٨ ، باختلاف غير يسير .

(٣) الإـكـلـيل : (المـخـطـوط : ٢ / ١٧٠ - ١٧٣ ، والمـطبـوع : ٢ / ٣٢٤ - ٣٣٢).

وأبو المنيع الحضرمي ، وابن نافع الحضرمي ، يُضاف إلى ذلك خمسة شعراء مجهولو النسب ، وكذلك من تُسب إلى بطن من بطون حضرموت مستقلّ بنفسه ، كالعالاء بن عبد الله الصدفي الحضرمي ، والحارث بن جحْدم الصدفي الحضرمي .

**الحنبيصيّ** ، بفتح الحاء المهملة أولاً وسكون ثانية :

منسوب إلى حنبص بن يعفر ذي يهْر الأصغر بن زيد بن شمر بن شرحيل بن أشمر بن زرعة بن شرحيل بن وهب إلَّا بن نوف بن يعفر بن الحارث بن شرح إلَّا بن يعفر ذي يهْر بن الحارث بن سعد بن مالك بن زيد بن سَدَّ بن زُرْعَة ، وهو حمير الأصغر <sup>(١)</sup> .

منهم : أبو نصر محمد بن عبد الله الحنبصي اليهري ، شيخ الهمدانى وإمامه في الأنساب ، وقد نصّ الهمدانى على أنّ عمر أبي نصر هذا يوم تأليف (الإكليل) كان نحو تسعين سنة <sup>(٢)</sup> .

**الحواليّ** ، بكسر الحاء المهملة أولاً :

منسوب إلى ذي حوال الأكبر بن يريم بن ذي مقار - ويقال : إنّ اسم ذي مقار : أحمد ؛ ويقال : يُخْمِد - بن مالك بن زيد بن سَدَّ بن زُرْعَة ، وهو حمير الأصغر <sup>(٣)</sup> .

وثمة ليس يحدث بين النسب إلى الحوالى الحميري هذا ، وأخر من الأزد ؛  
النسبة إليه : **الحوالى** ، بفتح الحاء ، في حين الحميري بكسرها كما سلف <sup>(٤)</sup> .

**الحسوسيّ** ، بفتح الحاء المهملة أولاً :

منسوب إلى حوشب ذي ظليم الأكبر بن قيس بن معاوية بن جشم بن

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٩١ ، والمطبوع : ٢ / ١٨٦ - ١٨٧) .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٩١ ، والمطبوع : ٢ / ١٨٧) .

(٣) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٧٧ - ٧٨ ، والمطبوع : ٢ / ١٦٧) .

(٤) الأنساب للسمعاني : ٤ / ٣١١ .

عبد شمس بن وائل بن العوّث بن جيدان بن قطن بن عرّيب بن زهير بن أيمان بن الهميسع بن حمير الأكبير<sup>(١)</sup>.

وهذه النسبة صريحة في حمير ، غير أنّ هناك اضطراباً في نسب رجل اسمه حوشب ذي ظليم شهد وقعة صفين مع معاوية بن أبي سفيان ؛ إذ اختلف العلماء في نسبته فجعله فريقاً منهم في آلهان إخوة همدان ، وجعله فريق في حمير ، ومن حمير في بطن يدعى (آلهان) أيضاً ؛ وفرقاء آخرون كانوا من ذلك بين ؛ وفيما يأتي بسط لما ذهب إليه كلّ فريق :

ذهب فريقاً منهم ابن عبد البرّ وابن الأثير وابن العديم والقيسي الدمشقي والزبيدي - وتابعهم الرّركلي - إلى أنه حميري ، من آلهان<sup>(٢)</sup> ؛ وذهب ابن الكلبي وأبو عبيد وياقوت والهمدانى إلى أنه من آلهان إخوة همدان<sup>(٣)</sup> ؛ في حين اضطربت نسبته لدى فريق ثالث ، فيهم : ابن دريد وابن حزم<sup>(٤)</sup> ؛ إذ ساق اسمه تارةً في آلهان إخوة همدان وتارةً أخرى في حمير ؛ وثمة فريق رابع آخر السلام فلم ينسبه إلى البطن الذي تحدّر منه ، وإنما رفعه عدة آباء دون البطن ؛ ومن هؤلاء : ابن مراحם والدينوري والدارقطني وابن ماكولا وابن حجر<sup>(٥)</sup> .

وأرجح أن يكون من آلهان إخوة همدان نسبة ابن الكلبي والهمدانى إيهام إليها ، وهو ما معرفةً بأنساب العرب ؛ على أنه يبقى في النفس شيء من انصراف

(١) الإكليل : (المخطوط : ٤٥ / ٢ ، والمطبوع : ١١٧ / ٢) .

(٢) الاستيعاب : ١ / ٤١٠ - ٤١١ ، وأسد الغابة : ٢ / ٧٠ ، وتوضيح المشتبه : ٦ / ٥١ ، والثاج : (طخم) ، والأعلام : ٢ / ٢٨٨ - ٢٨٩ .

(٣) التّسّبب الكبير : ٢ / ٢٦٢ ، والتّسّبب : ٣٣٩ ، والإكليل : ١٠ / ٣٢ ، والمقتضب : ٣٨٠ .

(٤) الاشتقاد : ٤٣٣ ، ٥٢٥ ، وجمهرة أنساب العرب : ٣٩٢ ، ٤٣٢ - ٤٣٣ .

(٥) وقعة صفين : ٦١ ، ٦٢ ، ١٨٢ ، ٤٠٠ ، الأخبار الطّسوال : ١٨٥ ، والمؤتلف والمختلف : ٣ / ١٤٨٨ ، والإكمال : ٥ / ٢٨٠ ، والإصابة : ١ / ٤٣٢ .

حوشب هذا إلى معاوية بن أبي سفيان ، ومقارقه قومه همدان الذين شهدوا صفين إلا أقلهم مع علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - كما شهدت حمير صفين مع معاوية وشهادها بعضهم مع علي - رضي الله عنه - تحت راية سعيد بن قيس الهمданى<sup>(١)</sup> .

**الخنفري** ، بفتح الخاء المعجمة أوله وسكون ثانية :

منسوب إلى خنفر ، وهو أبو زرعة الحارث بن سبار بن زرعة بن معاوية أبي عمرو بن صيفي بن زرعة ، وهو حمير الأصغر<sup>(٢)</sup> .  
ولياته عن محمد بن أبان الخنفري بقوله<sup>(٣)</sup> :

بَنْسِي لِي عِرَا فِي الْمَعَافِرِ خَنْفَرٌ بِحَارَثَ يُذْعَنِي ، ذَا الْهَا وَالْمَمَادِحِ  
مِنْهُمْ : حُجْرَةِ بْنِ زُرْعَةِ بْنِ عُمَرِ الْخَنْفَرِيِّ ، مِنْ وَلَدِهِ : أَبَانِ بْنِ مِيمُونِ بْنِ  
حَرْبِيْزِ بْنِ حُجْرَةِ الْخَنْفَرِيِّ ، وَابْنَاهُ : مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانِ الْخَنْفَرِيِّ ، وَرَفَاعَةُ بْنِ  
أَبَانِ الْخَنْفَرِيِّ ، وَكُلَّهُمْ شَاعِرٌ .

ومنهم الحصين بن حربيز بن حجر بن زرعة ، وأخوه ميمون بن حربيز بن زرعة ، وكانا - فيما ذكر الهمدانى - : « من الأقوال التي أ Madd بها سيف أبو مرة إلى بلد خولان في حرب خولان وهوازن وبني سليم »<sup>(٤)</sup> .

**الدماري** = راجع الأدّموري .

**الرعيني** ، بضم الراء أوله وفتح ثانية :

منسوب إلى ذي رعين الأكبر بن سهل بن زيد ، وهو الجمهرور بن عمرو بن

(١) وقعة صفين : ١١٧ .

(٢) الإكليل (المخطوط ٢ / ٤٨ - ٥٢ ، والمطبوع ٢ / ١٢٢ - ١٢٨) .

(٣) الديوان : ق٤ / ب٣١ .

(٤) الإكليل (المخطوط : ٢ / ٥٤ ، والمطبوع : ٢ / ١٣٠) .

قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عریب بن زهیر بن أیمن بن الهمیس بن حمیر الأکبر<sup>(۱)</sup> . . .  
وهو الذي يقول فيه علامة ذو جدن الحمیري<sup>(۲)</sup> :

**أَوْدَى الرِّمَاثُ بِذِي الْكَلَاءِ** عِ، وَذِو رُعَيْنِ وَذِو ظُلَيْمِ  
مِنْهُمْ : مَعْدِي كَرْب الرِّعِينِي ، وَلَهُ شِعْرٌ وَمِنْهُمْ أَيْضًا : ذِي رُعَيْنِ الْأَصْغَرِ ،  
وَهُوَ شَرَاحِيلُ بْنُ عَمْرُو بْنُ شَمَرٍ يُتَعَمِّدُ بْنُ شَرَاحِيلِ بْنُ مَعْدِي كَرْب ذِي غُشَيْمِ بْنِ  
الْغَوْثِ بْنِ يَعْرِبِ يَنْكَفِ بْنِ جَيْدَانِ بْنِ لَهِيَعَةِ بْنِ مُؤَوْبِ بْنِ يَرِيمِ ذِي رُعَيْنِ الْأَكْبَرِ ،  
وَكَانَ خَالِ حَمْرَوْ بْنِ تَعْ وَصَاحِبُ مَشْوَرَتِهِ ، وَهُوَ الَّذِي أَشَارَ عَلَيْهِ بَنْزُكَ قَتْلَ أَخِيهِ  
حَسَانَ بْنَ تَعْ ، فَأَبَى<sup>(۳)</sup> ؛ فَقَالَ فِي ذَلِكَ<sup>(۴)</sup> :

سَعِيدٌ مَنْ يَنْامُ قَرِيرَ عَيْنِ  
أَيْنَا الْفَلَذُ إِذْ دُعِيَ إِلَيْهِ  
فَمَغْدِرَةُ الْإِلَهِ لَذِي رُعَيْنِ  
إِنْ ثُكْ حِمِيرَ غَدَرَتْ وَخَاتَتْ

السَّبِيْكِيْ :

مَنْسُوبٌ إِلَى سَبَأَ بْنَ لَهِيَعَةِ بْنِ حِمِيرِ الْأَكْبَرِ ؛ قَالَ الْهَمْدَانِيُّ : « وَهُمْ مَنْ وَقَفُوا  
عَلَيْهِ اسْمُ السَّبِيْكِيَّ إِلَى الْيَوْمِ مِنْ دُونِ بَطْوَنَ سَبَأَ الْأَكْبَرِ ، وَدُونِ بَطْوَنَ سَبَأَ  
الْأَصْغَرِ . . . ، وَقَالَ الْأَوْسَانِيُّ : تَسَبَّبُوا عَلَى سَبَأَ بْنَ وَائِلَ بْنَ سَدَدَ بْنَ زُرْعَةَ »<sup>(۵)</sup> .  
مِنْهُمْ : رَجُلٌ مِنْ مَارِبَ مِنْ سَبَأً ، وَفَدَ عَلَى معاوية بْنَ أَبِي سَفِيَّانَ ، وَلَهُ شِعْرٌ  
وَسَبَأ تَرَعَمَ أَنَّ اسْمَ هَذَا الْوَافِدِ : جُدِيدُ بْنُ أَصْرَمِ السَّبِيْكِيِّ<sup>(۶)</sup> .

(۱) الإكليل (المخطوط ۲ / ۱۶۷ ، والمطبوع ۲ / ۳۱۸ - ۳۲۰) .

(۲) الديوان : ق ۶۵ .

(۳) الإكليل : (المخطوط ۲ / ۱۶۹ ، والمطبوع ۲ / ۳۲۲) .

(۴) ملحق الديوان : ق ۸۸ .

(۵) الإكليل : (المخطوط ۲ / ۱۴۸ ، والمطبوع ۲ / ۲۸۳ - ۲۸۴) .

(۶) الإكليل : (المخطوط ۲ / ۱۱۱ ، والمطبوع ۲ / ۲۱۷) .

**السَّحْوَلِيُّ** ، بفتح السين المهملة أوله :

منسوب إلى السَّحْوَلُ ، وهو - بحسب قول الهمداني - السجيل بن سوادة بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سداد بن رزعة ، وهو حمير الأصغر<sup>(١)</sup>.

**السَّخْطِيُّ** :

منسوب إلى سخط بن رزعة بن الحارث بن ذي نواس بن رزعة بن حسان بن أسد تبع بن ملكيكرب بن تبع الأكبر بن تبع الأقرن بن شمر يرعش بن إفريقيس بن أبرهة ذي المنار بن الحارث الرائش بن إلى شدد بن الملطاط بن عمرو بن ذي أبيين بن ذي يقدام بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير الأكبر<sup>(٢)</sup>.

وإياته أراد علامة ذو جدان بقوله<sup>(٣)</sup> :

فنايَتُ مِنْ حَيِّ الْأَرْوَنِ وَخَنَقِيرٍ وَرَهْطٌ بَنِي سُخْطٍ وَبَيْتِ الْأَصَابِحِ  
قال الهمداني : «السخطيون بمكث بطون مخصوص بالشرف والسؤدد ...»  
والسخطيون اليوم على قلتهم بقية بيت المملكة وناصيةبني الصوار ، ومن لا يقدر  
أحد من حمير يقول : إنه أشرف منهم ؛ وهم من أكرم حمير ، رجالهم  
ونسائهم<sup>(٤)</sup> .

**الشَّرْعَبِيُّ** ، بفتح أوله وسكون ثانية وفتح ثالثه :

شرعَبُ بن سهْل بن زيد بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٢٢٧ ، ٢٥٦ ، ١١٦ ، ١٣٣ - ١٣٢) ، والمطبوع : (٢ / ٢٢٧ ، ٢٥٦ ، ١١٦ ، ١٣٣ - ١٣٢) .  
وانظر : اللسان والتاج : (س ح ل) .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٢٥ ، والمطبوع : ٢ / ٨٠) .

(٣) الديوان : ق ١٠٤ / ب ١٢ .

(٤) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٨١ - ٨٠ ، ٨٤) .

عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمان بن الهميسع بن حمير الأكبر<sup>(١)</sup> .

وإليه تنسب الرماح الشرعية ؛ قال حجر بن زرعة الخنيري<sup>(٢)</sup> :

يُكَلُّ قضيبٌ مِنَ الشَّرْعَبِيِّ مُعَالِي الْكَعْوَبِ طَوِيلُ الْعَشَرِ  
الشَّعْبِيِّ = الشَّعْبَانِيِّ :

منسوب إلى الشعب الأكبر بن عمرو بن شعبان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمان بن الهميسع بن حمير الأكبر<sup>(٣)</sup> .

وقد دخل هذا البطن من حمير في غيره من قبائل اليمن ، حين تفرقوا في الأمصار أيام الفتوح ؛ وفي ذلك يقول الهمданى : « والشعب بالكوفة من همدان ، وفي البصرة من الأزد ، وبمصر من الأشاعرة ، وباليمين من حمير »<sup>(٤)</sup> .

منهم : عامر بن شراحيل الشعبي ، وقد يظن أنه من لا يعرف حمير من همدان<sup>(٥)</sup> .

الصادقى ، بضم الأولين ، والصادقى ، بفتحهما :

فأئمًا بالضم فمنسوب إلى : الصادف ، وهو مالك بن عمرو بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمان الهميسع بن حمير ، والصادف بن

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٧٤ ، والمطبوع : ٢ / ٣٣٤) .

(٢) الديوان : ق / ٨ ب ٤ .

(٣) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٥٥ ، والمطبوع : ٢ / ٢٩٧) .

(٤) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٥٥ ، والمطبوع : ٢ / ٢٩٧ - ٢٩٨) .

(٥) الأنساب للسمعاني : ٨ / ١٠٦ ، وقد نسبه السمعاني إلى بطن من همدان ، وهو خطأ عليه دخول هذا البطن في بطون أخرى من اليمن كما ذكر ذلك الهمدانى ؛ وانظر : النسب الكبير : ٢ / ٢٦٩ ، وجمهرة أنساب العرب : ٤٣٣ .

عمرٌ بن دُيْسَعَ بن السَّبِّبَ بن شَرْحَبِيلَ بن الْحَارِثَ بن مَالِكَ بن زَيْدَ بن سَدَّدَ بن زُرْعَةَ ، وَهُوَ حَمْيَرُ الْأَصْغَرُ بْنُ سَبَا الْأَصْغَرِ<sup>(١)</sup> .

وَإِنَّمَا بِالْفَتْحِ فَمَنْسُوبٌ إِلَى الصَّدِيفِ ، وَهُوَ مَالِكُ بْنُ مُرْتَعِينَ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ كَنْدِيِّ بْنِ عَفِيرِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ أَدَدَ بْنِ زَيْدَ بْنِ عَرِيبِ بْنِ زَيْدَ بْنِ كَهْلَانَ<sup>(٢)</sup> ؛ وَهُؤُلَاءِ - وَإِنْ كَانُوا إِخْرَوْ كَنْدَةَ - قَدْ دَخَلُوا فِي حَضْرَمَوْتَ ، مِنْ حَمْيَرِ ؛ لَمَّا وَقَعَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ أَهْلِ حَضْرَمَوْتِ مِنْ حَمْيَرِ وَبَيْنَهُمْ ، وَحَلَّتِ الدَّبَّرَةُ عَلَى أَهْلِ حَضْرَمَوْتِ ؛ إِذْ خَرَجَ أَهْلُ حَضْرَمَوْتِ مُنْهَزِمِينَ حَتَّى دَخَلُوا مَدِينَةَ شَبَّوَةَ ، فَأَقَامُوا بِهَا وَفِيهِمْ أَخْتَهُمْ رُهْمٌ زَوْجُ مُرْتَعِينَ ، وَمَعَهَا ابْنُهُ مَالِكُ بْنُ مُرْتَعِينَ صَغِيرًا ، فَنَشَأَ فِي أَخْوَالِهِ وَتَزَوَّجَ فِيهِمْ ، فَلَمَّا انْقَطَعَ عَنْ أَيِّهِ قَالَ لَابْنِهِ ثُورٍ : إِنِّي لَأَظَنَّ أَخَاكَ مَالِكًا قَدْ صَدَفَ عَنَا (أَيْ : مَالَ) ، فَسُمِّيَ الصَّدِيفُ يَوْمَئِذٍ<sup>(٣)</sup> .

وَقَالَ الْهَمْدَانِيُّ : « وَكَانَ الْكَلْبِيُّ يَقُولُ : اسْمُ الصَّدِيفِ : شُهَالُ بْنُ عَمَرٍو بْنُ دُعْمِيِّ بْنُ حَضْرَمَوْتِ . وَإِنَّمَا شُهَالُ ابْنُ وُحَاظَةَ ، وَفِي مِثْلِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الْمُشَكَّلَةِ يَأْتِي تَخْلِيَطُ السَّاسَابِ ؛ إِذَا كَانُوا عَنِ الْأَحْيَاءِ الَّتِي يَنْسُبُونَهَا بِمَكَانٍ بَعْدَ وَشَحْطٍ ، وَتَخْلِيَطِ الْبَادِيَةِ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مِنْ يُقَيَّدَ ، وَإِنَّمَا سِمَعَ بَعْضُهُمْ مِنْ نَقْلٍ إِلَيْهِ بِقَوْلِ بَعْضِ نَسَابَةِ حَمْيَرِ الْقَدَمَاءِ : إِنَّ عَمَرَوْ بْنَ الْغَوْثِ بْنَ جَيْدَانَ أَوْلَادَ حَضْرَمَيَا وَشَهَالًا ، فَظَلَّ أَنَّ حَضْرَمَيَا هُوَ حَضْرَمَوْتَ ، وَذَلِكَ مُنْكَرٌ ، مِنِ الْإِسْتِحَالَةِ ، وَمِنْ تَفاوتِ مَا بَيْنَ الْعَصَرَيْنِ ؛ لَأَنَّ دَرْجَةَ الصَّدِيفِ بْنِ عَمَرٍو بْنِ دُعْمِيِّ بْنِ حَضْرَمَوْتِ . . . ، تَبَعُّدُ عَنْ دَرْجَةِ مَالِكِ بْنِ مُرْتَعِينَ . . . ، وَمِنْ دَرْجَةِ الْغَوْثِ بْنِ جَيْدَانَ »<sup>(٤)</sup> .

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٤ - ٥ ، والمطبوع : ٢ / ٤٠ - ٤٣) .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٦ - ٥ ، ٢٠٠ ، والمطبوع : ٢ / ٤٢ - ٤٣) .

(٣) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٥ ، والمطبوع : ٢ / ٤٢ - ٤٣) .

(٤) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٦ ، والمطبوع : ٢ / ٤٣) .

على أن مطبع النسب الكبير لابن الكلبي خلُوًّا مما ذكر الهَمْدَانِي ، إلا قول ابن الكلبي وهو يذكر أولاد عمرو بن الغوث : « فولد عمرو بن الغوث بن قطن : شهالاً »<sup>(١)</sup> ، وليس يخفى الخلاف بين ابن الكلبي والهَمْدَانِي في جد عمرو بن الغوث ؛ وقد عُول في هذا البحث برته على قول الهَمْدَانِي إلا ما دلت القرائن على خطئه ، فقد اطُرِح ثم ثُبَّه على مصدر الصواب في موضعه .

منهم : العلاء بن عبد الله بن عماد بن سلمي بن أَكْبَر الصَّدَفِي ، المعروف بالعلاء بن الحضرمي ، نسبة إلى البلد ، وليس إلى الجد ، والدَّمُون بن عبد الملك الصَّدَفِي ، والحارث بن جَهْدُر الصَّدَفِي الحضرمي ، وابن العَجَّمِ الشَّامِي الصَّدَفِي ، وثمة شاعر آخر ذكره الهَمْدَانِي ، وسماه شاعر الصَّدَف ، ولم ينسبه .

### العُذَافِري = آل العُذَافِر .

لم أجده لهذه النسبة ذكراً في حمير ، ولا في غيرها إلا في خبر بعض شواعر حمير ، اسمها مُقدَّة ، من آل العُذَافِر ؛ وهو خبر تفرد بذكره أبو محمد السراج ، وعنده أخذ ابن الجوزي<sup>(٢)</sup> .

### العُوسَجِيّ :

منسوب إلى عَوْسَجَة بن إِلَي زَادَ بن الشَّرْمَح ذي جَوَالِ الْأَكْبَرِ بن يَرِيمِ بن أَحْمَد - أو يَعْمِد - ذي مُقَارِ بن مَالِكِ بن زَيْدِ بن سَدَّادِ بن رُزْعَة ، وهو حمير الأصغر<sup>(٣)</sup> .

### الفَائِشِيّ :

منسوب إلى ذي فائش القَيْلَلِ بن يَزِيدَ بن مَرْتَدِ بن يَرِيمِ بن

(١) النسب الكبير : ٢ / ٢٦٨ .

(٢) مصارع العشاق : ١ / ١١٦ ، وذم الهوى : ٥٥١ .

(٣) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٧٧-٧٨ ، والمطبوع : ٢ / ١٦٧) .

وَدَدْ بْنُ يَوْسَفَ بْنَ بَوْلَسَ بْنَ يَخْصِبَ بْنَ دَهْمَانَ بْنَ مَالِكَ بْنَ سَعْدَ بْنَ عَدَى بْنَ مَالِكَ بْنَ زَيْدَ بْنَ سَدَّدَ بْنَ زُزْعَةَ ، وَهُوَ حَمِيرُ الْأَصْغَرِ<sup>(١)</sup> .

وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ - أَوْ فِي بَعْضِ بَنَيْهِ - عَلْقَمَةُ ذُو جَدَنَ<sup>(٢)</sup> :

أَوَدَى الرَّمَانُ بْنِي فَائِشٍ أَوَدَى بِصَفَدَةَ نَوْفُ بْنُ مُزْ

مِنْ وَلَدِهِ سَلَامَةً ، وَهُوَ ذُو فَائِشِ الْأَصْغَرِ بْنَ يَهْبَرِ بْنَ الْقَيْلِ ذِي فَائِشِ ، مَمْدُودٌ  
الْأَعْشَى ، وَفِيهِ أَفْنَى الْأَعْشَى قَوَافِيهِ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَتِهِ لَهُ :

وَذُو فَائِشٍ قَدْ زُرْتُهُ فِي مُمَّعِ مِنَ النَّيْقِ فِيهِ لِلْوُعْدَوْلِ مَوَارِدُ

وَقَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةِ أُخْرَى :

رَأَيْتُ سَلَامَةَ ذَا فَائِشٍ إِذَا زَارَهُ الصَّيْفُ حَيَا وَبَشَّ

وَتَابَ الْقَصِيدَتَانِ مِمَّا يُسْتَدِرُكُ عَلَى دِيوَانِ الْأَعْشَى<sup>(٣)</sup> .

وَمِنْ وَلَدِهِ أَيْضًا : الصَّحَّاكُ بْنُ الْمَنْذُرِ بْنُ سَلَامَةَ (وَهُوَ الْقَيْلُ ذُو فَائِشِ  
الْأَصْغَرِ) الْحَمِيرِيُّ ، لَهُ شِعْرٌ قَالَهُ فِي خَبِيرٍ طَرِيفٍ جَرِيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعَاوِيَةَ بْنَ  
أَبِي سَفِيَّانَ<sup>(٤)</sup> .

(١) الإكليل (المخطوط ٢ / ٩٣ - ٩٦ ، والمطبوع ٢ / ١٩٠ - ١٩٥) ، وعنه في تاريخ مدينة دمشق ومحضره ، وبهما سقط ، قدره ما حفظ بمعكوفتين فيما سيأتي : « الصَّحَّاكُ بْنُ  
الْمَنْذُرِ بْنُ سَلَامَةَ [ذِي فَائِشِ الْأَصْغَرِ الْقَيْلِ] بْنَ يَهْبَرِ الْأَصْغَرِ [بْنَ ذِي فَائِشِ بْنَ يَزِيدَ بْنَ مَرْدَّةِ بْنَ عَرِيبِ بْنِ مَرْثَدِ بْنِ يَرِيمِ الْحَمِيرِيِّ] ، وَالنَّسْبُ الْكَبِيرُ ٢ / ٢٨٣ وَكِتَابُ النَّسْبِ ٣٤١ ،  
وَجَمِيعَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ٤٣٦ ، بِاِخْتِلَافٍ ، وَفِيهَا أَيْضًا (يَزِيدُ) مَكَانُ (يَهْبَرِ) .

(٢) الديوان : ق ٥٢.

(٣) الإكليل (المخطوط ٢ / ٩٤ ، والمطبوع ٢ / ١٩١) ، وانظر ممادح الأعشى فيه  
(ديوانه : ١١٩ ، ٢٨٣) .

(٤) انظر شعره مع خبره الطريف في الديوان : ق ١٨١ .

**القَشْيَّيِّ** ، بفتح أوله :

منسوب إلى القشيب بن عوسمة بن إبي زاد بن الشرم ذي حوال الأكبر بن يريم بن أحمد - أو يُحِمِّد - ذي مقار بن مالك بن زيد بن سدد بن رزعة ، وهو حمير الأصغر<sup>(١)</sup> .

منهم أحمد بن يزيد بن عمرو القشيب العوسمجي الشاعر ، الذي كانت تحته الفارعة أخت محمد بن أبيان الخنيري<sup>(٢)</sup> .

وفي حمير القشيب أيضاً ، وهو القشيب بن غلس ذي حزفر بن أسلم بن شرجيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سدد بن رزعة<sup>(٣)</sup> ؛ وهو الذي يُنسب إليه القشيب ، وهو قصر من قصور حمير ؛ وفيه يقول علقة ذو جدن<sup>(٤)</sup> :

**أَفَرَّ مِنْ أَهْلِهِ الْقَشِيبِ؟ وَبَانَ عَنْ رَأْيِهِ الْحَبِيبِ**  
**الْكَلَاعِيِّ** ، بفتح أوله :

منسوب إلى ذي الكلاع الأكبر ، وهو يزيد بن يعفر بن زيد بن النعمان بن زيد بن شهال بن وحاظة بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن رزعة ، وهو حمير الأصغر<sup>(٥)</sup> .

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٧٧ - ٧٨ ، والمطبوع : ٢ / ١٦٧) .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٧٧ - ٧٨ ، والمطبوع : ٢ / ١٦٧) .

(٣) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٧٧ - ٧٨ ، ١٣٨ ، ١٤٧ ، والمطبوع : ٢ / ١٦٧ ، ٢٦٧ ، ٢٨٣) .

(٤) الديوان : ق ٣٧ / ب ١ .

(٥) الإكليل (المخطوط ٢ / ١٢٦ ، وفيه : ياكور بالباء المثلثة ، والمطبوع ٢ / ٢٤٤) .

والكلاع ، بفتح أوله : مأخوذاً من التكلىع ؛ قال الهمданى حين ترجم السميقع بن يعفر بن ناكور : « السميقع الذي بنى مصنعة وحاظة ، وعليه تكلىع الكلاع من الكلاع وغيرها من قبائل حمير ... ؛ والتكميل والتقرش والتثبيش : الاجتماع . وقال =

وإياته عنى حلقة ذو جَدَن بقوله<sup>(١)</sup> :

وأَخْلَقَ ذَا الْكَلَاعِ وذا رُعَيْنِ    وشَمَرَ ذَا الْجَنَاحِ وذا الْكُبَاسِ  
منهم : الصَّبَّ بن أَرْوَى الْكَلَاعِي ، وذو الْكَلَاعِ سَمِيقُونَ بن يَعْفُرِ بن نَاكُور  
الْحِمَيرِي ، وَالصَّفَرِيُّونَ الْكَلَاعِيُّونَ ، وَإِسْحَاقُ بن سَعِيدِ بن عَمَارَةِ الْكَلَاعِيِّ .  
الْكَلَالِيُّ ، بضم أوله :

منسوب إلى عبد كُلال الأوسط بن عَرِيبِ بن فَهْدِ الْأَكْبَرِ بن زَيْدِ بن مُثَوْبِ بن  
يَرِيمِ بن مَرَّةِ بن شَرَاحِيلِ بن مَعْدِيِّ كَرْبَ ذِي غُشَّيْمِ<sup>(٢)</sup> بن الغوثِ بن يَعْرِبِ يَنْكَفِ بن  
جَيْدَانِ بن لَهِيَعَةِ بن مُثَوْبِ بن يَرِيمِ ذِي رُعَيْنِ الْأَكْبَرِ<sup>(٣)</sup> .

وذكر الْهَمْدَانِيُّ من أَكَالِلِ حِمَيرِ أَرْبَعَةً : «عبد كُلال بن مَقْتَلَ» ، عبد كُلال بن

---

آخرون : تَكَلَّعَتِ الْكَلَاعُ مِنْ هَذِهِ الْقَبَائِلِ عَلَى زَيْدِ بنِ التَّعْمَانِ بنِ زَيْدِ بنِ شَهَالِ بنِ وَحَاظَةِ ،  
فَلَمَّا قَوَدَ تَبَعَّ يَزِيدَ بنَ يَعْفُرِ بنَ زَيْدِ بنَ التَّعْمَانِ عَلَى هَذِهِ الْقَبَائِلِ سُمِّيَ ذَا الْكَلَاعِ ، أَيْ قَادِ  
الْكَلَاعِ وَهَذَا القَوْلُ أَحَرِيَ بِالصَّوَابِ » وَفِيهِ : « يَزِيدَ بنَ التَّعْمَانَ . . . » وَهُوَ خَطَّا . وَقَدْ  
ذَهَبَ صَاحِبُ الْخِزَانَةِ وَمَعْهُ آخَرُونَ إِلَى ضَمْنِ الْكَافِ فِي (الْكَلَاعِ) ، إِنَّمَا هُوَ بِالْفَتْحِ  
كَ : (سَحَابَ) ؛ الصَّحَاحُ وَالْقَامُوسُ : (كُلُّ عَلْ).

وَسَمِيقُونَ كَ : (سَمِيقَةَ) وَنَضَمَ سَيْنَهُ وَتُكَسِّرُ فَاؤُهُ كَانَهُ مُضَغَّرٌ ؛ وَالسَّمِيقَةُ : الْجُرْأَةُ  
وَالْإِقْدَامُ بِلُغَةِ حِمَيرٍ ؛ وَقَدْ يَرِدُ فِي بَعْضِ الْكِتَابِ : أَيْفَعُ وَاسْمَيقُ ؛ اَنْظُرْ : الاشتِقَاقُ وَاللِّسَانُ  
وَالْقَامُوسُ وَالتَّاجُ : (سَمْفُعَ).

وَنَاكُورُ : فَاعُولُ مِنَ الْكُكُرِ وَالدَّهَاءِ ، وَكَثِيرًا مَا يَرِدُ فِي الْمَصَادِرِ مَصْخَفًا إِلَيْهِ (يَاكُورُ)  
أَوْ (بَاكُورُ) ، صَوَابُهُ بِالْتَّوْنِ لَا غَيْرُهُ ؛ اَنْظُرْ : الاشتِقَاقُ ٥٢٥ ، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ (نَكْرُ).

(١) الديوان : ق ٥٥ / ب ٢.

(٢) قال الْهَمْدَانِيُّ : « وَفِي رُبُرِ اللَّعَوَيْنِ : غُشَّيْمَ » الإِكْلِيلُ : (المخطوط : ٢ / ١٦٧ ،  
وَالْمُطَبَّعُ : ٢ / ٣١٨) .

(٣) الإِكْلِيلُ : (المخطوط : ٢ / ١٦٧ ، وَالْمُطَبَّعُ : ٢ / ٣١٨ - ٣٢٠) .

عَرِيبُ بْنُ فَهْدٍ ، عَبْدُ كُلَّالَ الْأَصْغَرَ بْنَ نَصْرَ بْنَ سَهْلَ بْنَ عَرِيبٍ ، عَبْدُ كُلَّالَ بْنَ عَدَيْيَ بْنَ مَالِكٍ »<sup>(١)</sup> .

وَمِنْ وَلَدِ عَبْدِ كُلَّالَ الْأَصْغَرِ : الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ كُلَّالَ الْأَصْغَرَ بْنَ نَصْرَ بْنَ سَهْلَ بْنَ عَرِيبٍ بْنَ عَبْدِ كُلَّالَ الْأَوْسَطِ ، الَّذِي كَتَبَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَهُ شِعْرٌ يَرْثَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ<sup>(٢)</sup> .

الْمُقْرَرِيُّ ، بِضَمْنِ أَوْلَهُ وَسَكُونِ ثَانِيَهُ وَفَتْحِ ثَالِثَهُ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ :

مَسْوُبٌ إِلَى مُقْرَرٍ - زَنَة مُعْطَى ، بِحَسْبِ قَوْلِ الْهَمْدَانِيِّ - بْنِ سَمِيعِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ الْعَوْثَى بْنِ سَعْدٍ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَدَيْيَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ سَدَّدٍ بْنِ زُرْعَةٍ ، وَهُوَ حَمِيرُ الْأَصْغَرِ<sup>(٣)</sup> .

الْمَنَاخِيُّ ، بِفَتْحِ أَوْلَهُ :

مَسْوُبٌ إِلَى رُزْعَةِ ذِي مَنَاخٍ بْنِ رِيدٍ - بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ - بْنِ الصُّدُفِ بْنِ عُمَرٍ وَبْنِ الْعَوْثَى بْنِ جَيْدَانِ بْنِ قَطْنَ بْنِ عَرِيبٍ بْنِ زَهِيرٍ بْنِ أَيْمَنِ بْنِ الْهَمَيْسَعِ بْنِ حَمِيرٍ<sup>(٤)</sup> .

مِنْهُمْ : جُمِيمُ بْنُ مَعْدِيِّ كَرْبَلَةِ الْجَمِيرِيُّ ، لَهُ شِعْرٌ ؛ وَمِنْهُمْ بْنُو شُفْعَةِ بْنِ رُزْعَةِ ذِي مَنَاخٍ ؛ قَالَ الْهَمْدَانِيُّ : « وَمِنْ بْنِو شُفْعَةِ الْجَعَافِرِ مُلُوكُ الْكَلَاعِ فِي الْإِسْلَامِ ، مِنْهُمْ جعْفَرُ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَلَكِ بِمُدَيْرَخَةِ قَرَابِ خَمْسِينِ سَنَةٍ ؛ ثُمَّ دَخَلَتْ بَلَدَهُ الْقَرَامِظَةُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَتَسْعِينَ وَمَتَّيْنَ أَوْ سَنَةِ اثْتَيْنَ فَقَتَلُوهُ وَمَلَكُوا بَلَدَ الْكَلَاعِ »<sup>(٥)</sup> .

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٩٩ ، والمطبوع : ٢ / ٣٧٢) .

(٢) انظر الديوان : ق ٧٨ .

(٣) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١١٩ - ١٢٠ ، والمطبوع : ٢ / ٢٣٣ - ٢٣٤) .

(٤) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٤١ ، والمطبوع : ٢ / ١٠٩) .

(٥) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٤١ ، والمطبوع : ٢ / ١٠٩) .

## الوُحاظي :

منسوب إلى وُحاظة بن سعد بن عوف بن عَدِيّ بن مالك بن زيد بن سَدَّاد بن حمْير الأصغر<sup>(١)</sup>.

الوُصَابِيّ ، بضم أَوْلَه :

منسوب إلى وُصَابَ بْنَ مَالِكَ بْنَ زَيْدَ بْنَ سَدَّادَ بْنَ زُرْعَةَ ، وَهُوَ حِمْيرُ الْأَصْغَرُ ؟  
وَذَهَبَ بَعْضُ حِمْيرٍ إِلَى أَنَّ وُصَابَاً أَبْنَ سَهْلَ بْنَ زَيْدَ بْنَ عَمْرَوَ بْنَ قَيْسَ بْنَ مَعَاوِيَةَ بْنَ  
جُشَّمَ بْنَ وَائِلَ بْنَ الْغَوْثَ بْنَ جَيْدَانَ بْنَ قَطْنَ بْنَ عَرِيبَ بْنَ زَهِيرَ بْنَ أَيْمَنَ بْنَ  
الْهَمَيْسَعَ بْنَ حِمْيرَ<sup>(٢)</sup>.

اليسافي :

منسوب إلى يافع السُّرُو بْنَ قَاوِلَ بْنَ زَيْدَ بْنَ نَاعِتَةَ بْنَ شَرْحِيلَ بْنَ الْحَارِثَ بْنَ  
زَيْدَ بْنَ يَرِيمَ ذِي رُعَيْنِ الْأَكْبَرَ<sup>(٣)</sup>.

البيهقي ، بفتح الياء التحتية أَوْلَه وَسَكُونُ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ثَانِيَهُ ، وَكَسْرُ الصَّادِ  
الْمَهْمَلَةِ ثَالِثَهُ :

منسوب إلى يَخْصِبَ بْنَ دُهْمَانَ بْنَ مَالِكَ بْنَ سَعْدَ بْنَ عَدِيّ بْنَ مَالِكَ بْنَ زَيْدَ بْنَ  
سَدَّادَ بْنَ زُرْعَةَ ، وَهُوَ حِمْيرُ الْأَصْغَرَ<sup>(٤)</sup>.

منهم : المُزَعِفُ الْيَخْصِبِيُّ الْقَائِلُ يَخْاطِبُ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفِيَانَ<sup>(٥)</sup> :  
وَلَا تُغَضِّنَا ، وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ عَلَيْكَ ، فَيَقْشُو الْيَوْمَ فِي يَخْصِبَ الْغَضَبَ

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١١٤ ، والمطبوع : ٢ / ٢٢٤).

(٢) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٤٦ ، والمطبوع : ٢ / ١١٧ - ١١٨).

(٣) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٥٦ ، والمطبوع : ٢ / ١٢٩٩ - ٣٠٣).

(٤) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١١٣ ، والمطبوع : ٢ / ٢٢٢).

(٥) الديوان : ق ٨٧ / ب ٤.

وغلامٌ من يحصِّب شهد صفين مع معاوية ، القائل<sup>(١)</sup> :  
يَا عَمْرُو ، يَكْفِيكَ الطَّعَانَ حَمْيْرٌ وَالْيَخْصِيْرُ بِالْطَّعَانِ أَمْهَرُ

البيزنطي ، بفتح الأولين :

منسوبٌ إلى ذي يَزَنْ ، وهو عامر بن أَسْلَمَ بن الْحَارِثِ بن مالك بن زيد بن  
الْغَوْثِ بن سعد بن عوف بن عَدَيْ بن مالك بن زيد بن سَدَدَ بن رُزْعَةَ ، وهو حَمْيْرٌ  
الأصغر<sup>(٢)</sup> .

وفيه - أو في بعض تبنيه - يقول علقمة ذو جَدَنْ<sup>(٣)</sup> :

وَسَلَبَنَ ذَا هَمْدَانَ غَرْفَةَ ثَلْفِيمٍ وَسَلَبَنَ ذَا يَزَنَ مَنَازِلَ أَخْوَرِ  
مِنْهُمْ : سيف بن ذي يَزَنَ الْأَصْغَرِينَ عَفِيرٌ ، وعمرو بن النعمان بن عَفِير  
الْجَمِيْرِيُّ ، وهم رسلًا أَبِيهِمَا النعمان بن عَفِيرٍ - وهو الذي قام باليمن بعد ذي  
نواس هو وأولاده - إلى قيسر وقبائل قحطان بالشام ، في حين خرج أخوه سيف بن  
النعمان إلى كسرى أنوشروان ، وسيف هذا هو الذي وفَدَ عليه عبد المطلب<sup>(٤)</sup> ؛  
وكلاهما له شعرٌ ؛ وقد ورد لرجلٍ اسمه عمرو بن الْحَارِثِ بن ذي يَزَنَ الْجَمِيْرِيُّ شعرٌ  
في (نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب) ، على أنه ليس له ذكر في نسب آل ذي  
يزن ، بحسب قول الهمданى .

اليهري ، بفتح الأولين :

منسوبٌ إلى يُعْفَرِ ذي يَهَرَّ بن الْحَارِثِ بن سعد بن مالك بن زيد بن سَدَدَ بن  
رُزْعَةَ ، وهو حَمْيْرٌ الأصغر<sup>(٥)</sup> ؛ وإياته عن علقمة ذو جَدَنَ الْجَمِيْرِيُّ بقوله<sup>(٦)</sup> :

(١) الديوان : ق ٩٩ / ب ٦ .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ١٢١ / ٢ ، والمطبوع : ٢ / ٢٣٥ - ٢٣٦) .

(٣) الديوان : ق ٤٩ / ب ١٢ .

(٤) الإكليل (المخطوط : ١٢٢ ، والمطبوع : ٢ / ٢٣٨) .

(٥) الإكليل : (المخطوط : ٩١ / ٢ ، والمطبوع : ٢ / ١٨٦ - ١٨٧) .

(٦) الديوان : ق ٤٨ .

**والقَيْلُ ذُو يَهْرِبَرْ تَوَلِي وَأَحْمَدُ الْقَيْلُ ذُو مُقَارِ**  
منهم : أبو نصر محمد بن عبد الله الحنفي البهري ، المتقدم في رسم  
(الحنفي) <sup>(١)</sup> .

فهذه أشهر البطون والأفخاذ التي ينسب إليها في حمير ، على أن فيها من البيوتات من هم أرفع شأنًا وأسir ذكرًا ممن سبق ذكرهم ، غير أنه لا ينسب إليهم ، وإنما ينسب إلى البطون من بينهم ؛ كآل الصوار ، وفيهم الملك والسياسة والرياسة ، ومن لم تكن حمير ترضى الولاية إلا فيهم حتى ولوا منهم النساء ؛ وأل علاق بن عمرو بن ذي أبىين ، وفيهم كانت القيادة والبعثة <sup>(٢)</sup> ، وغيرهما .

على أن الكلام على أنساب حمير وأخبارها يطول لقلة اشتهرها بين أيدي الناس ، ولخروج كتب الهمданى التي أفرد جلها لهم محرفةً مصطفةً ، غير أنه سيكتفى لضرورة الإيجاز في البحث بما سبق على صغر حرمته ؛ يتلوه حذف عن نواقل حمير منها وإليها .

### **نواقل حمير :**

ألف العرب في ممضاهم انتقال بعض البطون من قبيلة إلى أخرى ، وانتساب هذه البطون في القبيلة التي انتقلوا إليها ، ونحو ذلك انتقال بعض أفراد هؤلاء البطون إلى غيره ، والانتساب فيه ، وثمة أسباب كثيرة لذلك ، منها : غلبة بعض البطون على غيرها ، قوة أو اشتهراراً ، ثم انتساب من دونه من إخوته إليه ؛ أو الولادة في قبائل أخرى ؛ للذى كان في الجاهلية من ولادة المرأة من زوجها الأول على فراش زوجها الآخر ؛ كولادة الصيدف بن مرتع في حضرموت ، وولادة قضاعة في معد ، وغيرهما ، يضاف إلى ذلك ما تمهله حياة العرب المعيشة في جاهليتهم من أسباب للانتقال ، كتعطّب الكلأ والماء ، والثجعة لأجلهما ، في مواطن تكون غالباً بعيدة

(١) الإكيليل : (المخطوط : ٢ / ٩١ ، والمطبوع : ٢ / ١٨٧) .

(٢) الإكيليل : (المخطوط : ٢ / ١٩ ، ٣٢ ، والمطبوع : ٢ / ٦٩ ، ٩٢) .

عن حدود القبيلة الواحدة ، ونحو ذلك يُقال حين يُطلب هذا البطن أو ذاك في جنابة أو ثأر <sup>(١)</sup> .

وَثَمَّةِ سبب آخر لانتقال البطون والأفخاذ ، وهو التجمّع والتحالف على رجلٍ بعينه ، ومثل هذا كثيرٌ في حمير ، لكثره اجتماع الناس على ملوكهم وأقاليهم ؛ وفي ذلك يقول الهمданى وهو يتحدث عن ذي الكلاع : « وعليه تكلعت الكلاع من الكلاع وغيرها من قبائل حمير ... ؛ والتَّكْلُعُ والتَّبْكُلُ والتَّقْرُشُ والتَّحْبُشُ : الاجتماع » <sup>(٢)</sup> ، أو قوله وهو يذكر من تجمّعت عليه سبأ مارب : « وإنما سبأت سبأ مارب على سبأ بن لميعة بن حمير ؛ وهم من وقف عليه اسم السببية إلى اليوم من دون بطون سبأ الأكبر ، ودون بطون سبأ الأصغر ... ، وقال الأوسانى : سبوا على سبأ بن وائل بن سداد بن رُوعة » <sup>(٣)</sup> ؛ ونحو ذلك قوله : « نقشت القشيب من قبائل شئ على القشيب بن ذي حرف » <sup>(٤)</sup> .

أو قوله في موضع آخر وهو يذكر بيكيل بن جشم بن حبران بن نوف بن همدان : « معنى بيكيل : زعيم ؛ تكفلت بالأمر : تزعمت به ؛ والتَّبْكُلُ والتَّحْسُدُ : التَّجَمُّعُ ، وكذلك التَّحْبُشُ والتَّكْلُعُ والتَّقْرُشُ » <sup>(٥)</sup> ، يُراد بذلك : بيكيل

(١) ورد في الفهرست : ١٠٨ - ١٠٩ : (التوافق) مكان (التوافق) في مواضعها من الكتاب جماعة ، وهو تصحيح سبق إلى التنبيه عليه الدكتور محمد شفيق البيطار في ديوان شعراءبني كلب (الدراسة) : ٤١ ؛ وورد هنا التصحيح أيضاً في كتاب الأصنام : ٦٩ - ٧٠ ؛ ولم يكتف الشيخ أحمد زكي باشـا بـالـلهـ بمـوافـقـةـ الفـهـرـسـ عـلـىـ الخطـاـ ، بل ذـهـبـ إـلـىـ تـقـسـيرـ المـصـحـفـ فـقـالـ : « والـتوـافـلـ هـنـاـ بـمـعـنـىـ الـأـيـمـانـ الـتـيـ كـانـتـ تـقـسـىـ بـهـ الـقـبـائـلـ الـمـذـكـورـةـ » الأصنام : ٦٩ ح ، ومعجم الأديباء : ٧ / ٢١٤ .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٢٥ ، والمطبوع : ٢ / ٢٤٤) .

(٣) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٤٨ ، والمطبوع : ٢ / ٢٨٣ - ٢٨٤) .

(٤) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٤٨ ، والمطبوع : ٢ / ٢٨٤) .

(٥) الإكليل : ١٠ / ١٠٥ ؛ وانظر المسان والتاج : (بكـلـ ، حـشـدـ ، قـرـشـ ، كـلـعـ) ؛

وحاشد والكلاب وقريش والأحباش .

وفيما يأتي عرض لأبرز النواقل من حمير وإليها ، ونواقل بطونها فيما بينها ، ودخول هذا البطن في ذاك ، مع رفع نسب البطون المشار إليها إلى حيث يؤمن اللبس ما أمكن ؛ فمن ذلك :

دخول بني مُؤَّب بن عَرِيْب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير ، وهم : الأُشروع وغزبة وعنة والثجة ونخلان ، وبني عَرِيْب بن جيـدان بن قـطن بن عـرـيب بن زـهـيرـ بنـ أـيـمـنـ بنـ الـهـمـيـسـعـ بنـ حـمـيرـ ، وـهـمـ : رـيـنـاعـ وـتـهـيلـ وـبـكـيلـ وـيـكـالـ وـرـئـجـعـ - وـهـيـ قـبـائـلـ كـلـهـاـ - فـيـ الـكـلـابـ ؛ وـيـقـالـ : إـنـ بـكـيلـ بنـ عـرـيبـ بنـ جـيـدانـ هـذـهـ دـخـلـتـ فـيـ بـكـيلـ بنـ آـهـانـ بنـ مـالـكـ بنـ زـيـدـ بنـ أـوـسـلـةـ ، وـقـدـ غـلـبـ اـسـمـهـمـ عـلـىـ الـبـلـدـ <sup>(١)</sup> .

ودخول الصدف بن عمرو بن الغوث بن جيـدانـ بنـ قـطـنـ بنـ عـرـيبـ بنـ زـهـيرـ بنـ أـيـمـنـ بنـ الـهـمـيـسـعـ بنـ حـمـيرـ ، وـهـمـ : جـرـثـمـ وـالـطـرـفـ وـجـرـاثـمـ وـرـيـدـ - وـهـمـ أـرـبـعـةـ أـبـطـنـ - فـيـ حـضـورـ بنـ عـدـيـ بنـ مـالـكـ بنـ زـيـدـ بنـ سـدـدـ بنـ رـزـعـةـ ، وـهـوـ حـمـيرـ الأـصـغـرـ <sup>(٢)</sup> .

والسميرات والأثيلات ، وهي بطون من الصدف ، في سيبان بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن رزعة ، وهو حمير الأصغر ؛ وفي ذلك يقول الهمداني وهو يذكر أولاد حريم بن مالك الصدفي : « و ولد حريم بن مالك : مالكاً وجعشاً ؛ ف ولد مالك بن وحريم بن مالك : أسموس بن

---

وانظر الحديث عن اجتهادات السلف في تفسير الأسماء اليمانية عامة في شعراء مذبح : ١٧ .

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١ ، ٤ - ٣ ، ١٢٦ ، والمطبوع : ٢ / ٣١ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ) ، والقاموس : (زن جع) ، والاشتقاق : ٥٣٤ ، وفيه : « ... رنجع ... » بالراء المهملة ، ونحوه في الإكليل : (المخطوط : ١٢٦) .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ٤ / ٢ ، والمطبوع : ٤١ / ٢) .

مالك ، وحرّيماً الأصغر بن مالك ، وجُمِيع بن مالك ، وجندب بن مالك بالحقيق ، وجديّ بن مالك ، وهم بأزيد من حضرموت ، وزيد بن مالك ، وسمير بن مالك ، وأثيل بن مالك ، وهم السميرات والأثيلات دخلوا في سينان »<sup>(١)</sup> .

أولاد أشموس بن مالك بن حرّيم في مهراً ؛ قال الهمداني : « ولد أشموس بن مالك بن حرّيم : أربعة نفر ، الصيعر والتغمي والستة واللخى ، بطون دخلوا في مهراً »<sup>(٢)</sup> .

وينو قيّان بن ردمان بن وائل بن الغوث في ناجية ، من مراد ، ومنهم أؤنس القرنئي ، وأمه من كداده من مراد<sup>(٣)</sup> .

والثوجم بن سمعان بن زيد بن مقرئ - زنة معطى - بن سميم بن العارث بن زيد بن مالك بن زيد بن الغوث ، في الأوزاع<sup>(٤)</sup> .

ويطن من ولد وسأل بن جرهم بن الغوث بن الصوار ، دخل في الفائش بن شهاب ، من همدان ؛ ودخول أناس بن الغوث بن الصوار في المصانع بن عمرو بن معدى كرب<sup>(٥)</sup> .

وعلوان بن جشم بن عبد شمس في عملق بن لاوذ ، فأولاد - فيما ذكر الهمداني - الفراعنة ؛ أمّا إخوة علوان ، وهم : بعدان وريمان وعزوان وحملان

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٠ ، والمطبوع : ٥١ / ٢) .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١١ ، والمطبوع : ٥٢ / ٢) .

(٣) التسب الكبير : ١ / ٣٥٧ ، والإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٧ - ١٨ ، والمطبوع : ٦٦ / ٢) .

(٤) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٨ ، ١٩ ، ٧٦ ، ١١٩ - ١٢٠ ، والمطبوع : ٦٧ ، ٦٥ ، ٢٣٣ - ٢٣٤) .

(٥) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٨ ، ١٩ ، ٧٦ ، ١٢٠ - ١١٩ ، والمطبوع : ٦٧ / ٢ ، ٦٥ ، ٢٣٤ - ٢٣٣) .

وسعوان وشعوب ، فهي عَمَائِر لم تُبَطَّن ولم تُفْخَذ ، ودخلت في خدمة الملوك ، فسميت بها الأوطان<sup>(١)</sup> .

وبنون عبد بن يامن مَلْكِيْنَكِرب بن حسان في جَمَلَ بن كنانة ، من مراد<sup>(٢)</sup> .

والفياض بن مالك بن سعد بن عدي بن مالك بن زيد بن سَدَّدَ بن زُرْعَة ، وهو حمير الأصغر = في الفياض بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سَدَّدَ بن زُرْعَة ، وهو حمير الأصغر ، وكل واحد منهمما قبيلة ، ونحوهما أفياض آخر في حمير<sup>(٣)</sup> .

والسَّحول بن سَوَادَة وَجَسْرُ الْجَبَاثَر ، وهي بطن في الكلاع<sup>(٤)</sup> .

وذو عَجَلَ بن حَفَيزَ بن غَلَسَ من الْحَزَافِر ، وهو بطن ، في حَضُورَ بن عَدَيْ بن مالك بن زيد بن سَدَّدَ بن زُرْعَة ، وهو حمير الأصغر<sup>(٥)</sup> .

وئمَة قبائل دخلت في حضرموت ، من هَمْدَان ، ومن سَيَّانَ بن أَسْلَمَ بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سَدَّدَ بن زُرْعَة ، وهو حمير الأصغر ، ومن الأَيْرُونَ وغيرهما<sup>(٦)</sup> .

وقد ذكر الهمدانى أن النعمان بن قيس الحميري آخر من نقل ناقلة من حمير ؛ فقال : «النعمان بن قيس ثُبَيْدَ بن سيف الأكبر بن عامر ذي يزن ، آخر من نقل من أقوال حمير ناقلة إلى اليمن وعن اليمن»<sup>(٧)</sup> .

(١) الإكليل : (المخطوط : ٤٥ / ٢ ، والمطبوع : ١١٦ / ٢) .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ٦٧ / ٢ ، والمطبوع : ١٤٨ / ٢) .

(٣) الإكليل : (المخطوط : ١١٣ - ١١٤ / ٢ ، والمطبوع : ٢٢٢ / ٢) .

(٤) الإكليل : (المخطوط : ١١٦ / ٢ ، والمطبوع : ٢٢٨ / ٢) .

(٥) الإكليل : (المخطوط : ١٤٨ / ٢ ، والمطبوع : ٢٨٤ / ٢) .

(٦) الإكليل : (المخطوط : ١٧١ - ١٧٢ / ٢ ، والمطبوع : ٣٢٨ - ٣٢٩ / ٢) .

(٧) الإكليل : (المخطوط : ١٢٥ / ٢ ، والمطبوع : ٢٤١ / ٢) .

ويحسن بنا أن نختتم البحث في نسب حمير بما ختم الهمداني به كتابه في أنسابهم ؛ إذ قال : « وأما أخبار حمير ، فأخبار قديمة مشتركة بين جميع الأمم ، قد زيد فيها ونقص ، وحُمِّل عليها وحُذِف ، واشتبه أسماء كثير من رجالها على أهل الشَّعر من اليمن ، فتحلوا بعضاً ما لبعض ، وسموا بعضاً بأسماء بعض ، فمن نظر في هذا الكتاب فليعمل من الأسماء على ما وضعناه في صدره وفي عجزه من النسب وقيدناه وحصرناه إلا ما لم نجد إلى تلافي ما قصر منه سبلاً ... ، ومن الأخبار والسير على ما صححته وحصلناه ووسمناه في تصاعيف الإكليل بالصحة ، إلا ما اختلف فيه ، فقد نبهنا عليه وأشارنا إليه ، أو ما شد فلم يعرفه إلا الواحد والاثنان من أهل اليمن ، دون الجماعة ، فقد أهملناه ورفضناه »<sup>(١)</sup> .

وقوله أيضاً في أسماء شدت وجهملت ، وأسماء درج أربابها - أسوق كلامه تاماً لنفاسته ، وقلة غناء الاجتزاء منه - : « وقد يشد من حمير مثل أسماء جهملت وأسماء درجت فتركناها ، من ذلك أي قرأت في مسند بـ : (ناعط) ، ذكر قوم من حمير ، فيهم بنو وهلبان وطنهم بيحان ، ولا يعرف لهم بقية ، كما شد عنن دخل في الأنساب من الأذواء ، مثل ذي سماو ، وكان بالرحبة بميغعة وقصر حدقان وأحداق وذي عبل ، وكان بمارب ، وذى قالع غاور وذى ردانج وذى سودان وذى العراف وذى مجاذب وذى حاضر وذى نمير وذى جدعان وذى حظران .

ومن بطون حمير ، ولم ألق منهم أحداً يُصْنَعُ نسبهم ، مثل الأجياعز ، منهم : حماد الأجياعزي الشاعر صاحب الكلمة الزائية ، فذكر يحيى بن كلبي قاضي صنعاء - وكان خيراً ببطون حمير - أن الأجياعز من يَحْصِب ، ولم يذكر إلى أي بطونها هي . ومثل جراد بالمسقط من بلد ناجية بن مراد . ومثل الجحافتين والحجابين ، منهم : عباد بن فنقة الجحافي الخارجي . ومثل الشمرج بن عمرو الحميري لا أدرى إلى مَنْ هو ، ومثل هذا كثير »<sup>(٢)</sup> .

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٢١٤ ، والمطبوع : ٤٠٤ / ٢) .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٧٥ - ١٧٦ ، والمطبوع : ٣٣٦ - ٣٣٧) .

يَتَضَعُ مِمَّا سَبَقَ أَنَّ التَّوَاقْلَ الَّتِي دَخَلَتْ فِي حَمِيرٍ ، صَارَتْ مِنْهَا ، وَشَهِدَتْ أَيَّامَهَا ، عَلَى تَرْكِهَا إِنْكَارَ أَصْلِهَا ، وَهَذَا شَأْنُ التَّوَاقْلِ فِي الْعَرَبِ عَامَةً ؛ وَيَتَمَامُ الْحَدِيثُ عَنْ ذَلِكَ فُرْغٌ مِنْ هَذَا الْعَرْضِ الْمُوجَزِ لِنَسْبِ حَمِيرٍ ، الْمُوَطَّئُ لِلْكَلَامِ عَلَى أَمَانَ اِنْتَشَارِهَا وَمَنَازِلِهَا وَبُلْدَانِهَا وَأَمْوَاهِهَا ، وَمَا إِلَيْهَا .

\* \* \*

---

وَفِيهِ : « . . . مِثْلُ ذِي سَمَاءٍ ، . . . وَذِي حَضْرَانٍ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، يُضَافُ إِلَيْهِ أَشْيَاءُ غَيْرٍ قَلِيلَةٌ فِي الضَّبْطِ ) .

## ثانياً - منازل حمير

ليس بهيئ على متأخر تحديد المنازل التي كانت تفترسها هذه القبيلة أو تلك من القبائل العربية في الجاهلية ، أو في صدر الإسلام والعصر الأموي ، بل الأمر في ذئن العصرين أصعب ؛ للذى كان فيما من انتشار القبائل في الأفق أيام الفتوح ؛ إذ طارت قبائل العرب في الإسلام طيرانها فلم يسعها أفق ، ولم يخوها جنوب ؛ وانتشرت في المعمورة شرقاً وغرباً انتشار الإسلام فيها ؛ على أن جلها لم يكن يجاوز مرابعه إلى غيرها إلا للنجعة وطلب الكلا وموارد الماء ؛ وليس الحديث عمما يعرض للباحث من صعوبات في تحديد المنازل باليدع هنها ؛ إذ سبق إلى التنبيه عليه ويسط القول فيه ، الذين عثروا بجمع أشعار القبائل من قبل في غير ما أطروحة جامعية ؛ ولذا سيكتفى هنا بعرض المتعلق منها بتحديد مواضع حمير ، وسيُسَاجِحُ الطرف عن المشكلات العامة اتكالاً على ذكر أهل الفضل والعلم إياها في أطاريهم ، وخشيَّةً من مغبة التكرار<sup>(١)</sup> .

فاما أبرز ما يُشكّل على من يروم منازل حمير ، فسعتها واشتمالها على معظم اليمن ؛ ومرد ذلك إلى كونها كانت في ممضاها دولة حكمت اليمن - كلها أو بعضه ، وحدتها أو مع غيرها - نحو ستة قرون (١١٥ م - ٥٢٥ م) ، وبسطت نفوذها من نجران إلى حضرموت ، ودانت لها قبائل اليمن جماعاً ، فنسب إلى ملوكها جل

(١) انظر ما كتب في : شراء تغلب : ١ / ٣٤ ، وديوان شراء بنى كلب بن وبرة (الدراسة) : ٥٦ - ٥٧ .

بلدان هذا الصُّفْقَ اليماني وأجلّها؛ وصار كلّ قدِيمٍ باليمن من قصور ومحافَدَ وحصوْنٍ وأوابِدَ منسوباً بلا منازعة إليها، حتى مقارَ الدُّول التي سبقتها كالمعينية والسبئية؛ وصار لقب ملوك حمير بأخْرَةٍ من ملوكهم مشتملاً على اليمن كله فلُقِّبوا بـ: (ملوك سباً وذي رِيدان وحضرموت ويمنات)، أمّا آخرهم ملِكًا، وهو يوسف أَسْأَر يشار، المشهور بـ: (ذِي نواس)، فلُقِّب نفسه بحسب النقوش - بــ (ملك كل الشعوب) <sup>(١)</sup>.

ولذا فقد اتّصَر في هذا البحث على ذكر المنازل التي دلت القرائن على سُكُنِي حمير فيها، ولم يكُنْتَ بنسبة هذا الموضع أو ذاك إلى حمير على الإطلاق، من دون تحديد أيّ بطنونها سكنه، ولم يعول على نسبة المنازل إلى ملوك حمير إلا أن تُشْفَع بذلك ساكنيها منهم؛ كما أنّه لم يُيسِط القول في المواقع التي أَفْتَى الْهَمْدَانِيَّ فيها تصانيفه، ولا سيما الجزء الثامن من الإكليل، الذي أفرده لـ: (محافَدَ اليمن ومساندها ودفائنها وقصورها)، وإنّما اكتفى بموجز لما ذكر مُسْتَوْقِي في كتبه، مع الحالة عليها في مواضعها للراغب في الاستزادة؛ ولو لا هذا الاحتراز الذي أُسْقط المواقع التي تُسْبِّت إلى حمير ولم يتصنَّ على سُكُنِاهُم فيها، والذِّي ضيقَ ما توسيَع فيه الْهَمْدَانِيَّ في كتبه التي وقفها على ذلك، لاجتمعَت مادَّةٌ يحار فيها جامعها، ويضيق بها مجال البحث لكثرَة ما سيحمل من كلام الْهَمْدَانِيَّ، بل لعلَّ المرء يحمل بعض تصانيفه شبه تامةً؛ لاجتماع المِئَن من المنازل بين يديه، يُفْتَنُ العَمر دون تحديدها بدقةً، أو التَّثبت من صحة ضبطها جماعَةً؛ لاختصاص اليمانيين بأسماء غير مألوفة في السَّراة والسرُّو والسيف والمَحْفِد والمِخْلَاف والمَصْنَعَة منها، إلى غير ذلك <sup>(٢)</sup>.

(١) مختارات من النقوش اليمانية القديمة: ٢٥٧ - ٢٦١؛ وهو فيه متقول عن النقش رقم (١٠٢٨) في كتاب (JAMME. A) المسمى: from Inscription Hasaean and Sabaean . (Arabia Saudi).

(٢) السَّراة - فيما ذكر ياقوت عن الحازمي - : الجبال والأرض الحاجزة بين تهامة واليمن ، =

وقد ذُيّلت الدراسة بمعجم لمواضع حمير ، أثبتت فيه ما اجتمع لدى منها مُسْتَأْنِدًا من كتب البلدان ومعجمات العربية<sup>(١)</sup> ، ما عدا البُلْيَدَات التي اشتملت عليها

---

ولها سَعَة ، وهي باليمين أَخْصَن ؛ معجم البلدان : ٣ / ٢٠٤ ، وانظر : القاموس واللسان والثاج : (سرى).

والسَّرُو ، من الجبل : ما ارتفع عن مجرى التَّسِيل وانحدر عن غلظ الجبل ، ومنه سَرُو حمير ؛ معجم البلدان : ٣ / ٢١٧ ؛ وانظر : القاموس واللسان والثاج : (سرى).

والمحْفِد : واحد المحاذف ، ولم أقف على اشتقاده أو معناه على كثرة بحرياته على ألسنة أهل اليمن ، وهم يعنون به : القصور والمحصون ؛ وقد وردت هذه المفردة في التقوش بمعنى : البرج ؛ انظر المعجم السَّبَئِي : (ح ف د).

والمِخَالِف : واحد المَخَالِيف ، وهي فيما ذكر ابن بري : « كالْجَنَاد لأهل الشَّام ، والكُوكَر لأهل العراق ، والرَّسَاتِيق لأهل الجبال ، والطَّسَاسِيج لأهل الأَهْواز » اللسان والثاج : (خ ل ف) ؛ وقد ذكر ياقوت الحموي لها اشتقاداً طريفاً تلمّسه لما أُعْيَاه تطلابه عند غيره ؛ فقال : « ولم أسمع في اشتقاده شيئاً ، وعندِي فيه ما أذكره ، وهو أنَّ ولد قحطان لما اتَّخلَّدوا أرضَ اليمَن مسكتَنَا وكثروا فيها لم يسعهم المقامُ في موضعٍ واحدٍ ، فجمعوا رأيَهم على أن يسيراً في نواحي اليمَن ليختار كلَّ بنِي أَبٍ موضعًا يعمرونَه ويسكنُونَه . وكانوا إذا ساروا إلى ناحية واختاروا بعضَهم تختلفُ بها عن سائر القبائل وسمّاها باسم أبي تلك القبيلة المُتَخَلَّفة فيها ، فسمّوها مخالِفًا للتَّخَلُّف بعضَهم عن بعضٍ فيها » معجم البلدان : ١ / ٣٧ ، ٥ / ٦٧ ، وعنه في مخالفات اليمَن : ٩ - ٨ ؛ وقد ورد لها ذكرٌ في التقوش ؛ المعجم السَّبَئِي : (خَلْف) ؛ وقد تبه على ذلك الأَكْوَع ؛ فقال : « وقد ورد اسم (المخالف) في الكتابات الْقديمة المزبورة على الحجارة بصيغة (خَلْف) اسمًا للناحية - وذلك على سبيل المثال - كما في نقش (جام) رقم : (٦٢٩) ثني قوله : (خَلْف تَمْيَع) ؛ أي : ناحية تَمْيَع » مخالفات اليمَن : ٧ .

والْمَصْنَعَة : واحدة المصانع ، وهي الحصون ؛ المعجم السَّبَئِي : (صَنْع) ؛ وبه فَشَرَ بعضَهم قوله تعالى : « وَتَسْخَذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخَلَّدُونَ » [الشعراء : ٢٦] [١٢٩].

(١) عُوِّل في هذا المعجم على أشهر كتب البلدان ، وهي : المسالك والممالك لابن خُرَدَادْبَه (نحو ٢٨٠ هـ) ، وصفة بلاد العرب بلُغَةِ الأَصْفَهَانِي (نحو ٣٠٠ هـ) ، والبلدان =

المواضع الكبيرة سواء تلك التي ذكرت في هذا العرض أم التي سأأتي ذكرها في المعجم .

وقد ذكرت المواضع في هذا المعجم مشفوعةً بما جرى على ألسنة السلف من أخبارها ، مع التشبيه على أنه أعلامها وأظهرهم ، ثم عزّ هذا الذكر بما وُقف عليه من شعر قيل فيها أو في أربابها ، مع تقديم أشعار حمير في ذلك على غيرها إن وُجدت ؛ لأنّها مظنة المقاربة والسداد في معرفة البلاد ، وذلك أدعى إلى ربط الدراسة بالديوان ؛ على أنّ الحديث عن منازل حمير لهنَا ما هو إلا وصفٌ لتنقلات القبيلة ، مع إبراز أهمّ مواضعها أيام كانت دولة ، وسيحال على المادة بالمعجم بحسب ترتيب حروف الهجاء .

وأهمّ منازل حمير ما كان منها باليمن ؛ ثمّ من اليمن بظفار وما حولها ، غير أنه يحسن قبل الحديث عن بروز هذه المنازل على غيرها بالاشتئار ، التعریج على نصيّب حمير من الصقع اليماني عامّة ، على وجه الإجمال ثم التفصيل ؛ فأماماً على الإجمال فما لخصه جواد علي من كلام المستشرقين الذين حدّوا منازل على حمير اتكاء على النقوش والمصادر المؤلقة في الجغرافية بغير العربية قديماً ؛ وذلك قوله : « وقد كان الحميريون يسيطرون على القسم الجنوبي الغربي من العربية الجنوبيّة . . . ، ولا سيما في مدينة (ظفار) وحصنها الشهير المعروف بـ : (ريدان) ، الذي يرمز إلى ملك حمير والذي يحمي العاصمة من غارات الأعداء . وهو بيت الملوك وقصرهم أيضاً . وقد كانت منازل حمير في الأصل إلى

---

للهمذاني (نحو ٣٣٠ هـ) ، والإكيليل وصفة جزيرة العرب ، وكلامها للهمذاني (بعد ٣٤٥ هـ) ، والمسالك والممالك ومعجم ما استعجم ، وكلامها للبكري (٤٨٧ هـ) ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي (٦٢٦ هـ) ، والروض المغطّر للجميري (٧٢٧ هـ) ، وأثار البلاد للفرويني (٦٨٢ هـ) ، وصفة بلاد اليمن لابن المجاور (٦٩٠ هـ) ؛ يضاف إلى ذلك ما استُلّ من كتب المعجمات كاللسان والقاموس والتاج ، وفيها مادة غزيرة ، التاج منها خاصة .

الشرق من هذه المنازل . . . ، كانت تؤلف جزءاً من أرض حكومة قتبان وتنصل بحكومة حضرموت . وتقع في جنوب (ميفعة) . وتؤلف أرض (يافع) المسكن القديم للحميريين . وذلك قبل نزوحهم عنها قبل سنة (١٠٠) قبل الميلاد إلى مواطنهم الجديدة . حيث حلوا في أرض (دهس) (داهس) وفي أرض (رعين) حيث كانت (رعين) . فأسسوا على أسلائهما حكومة (ذريدان) . وحدود حمير في مواطنها القديمة : (أرض رشائى) (رشائى) و(حبان) (حبن) في الشمال وأرض حضرموت في الشرق . وأرض (ذيب) (ذيب) في الغرب . وقد كانت في الأصل جزءاً من حكومة قتبان . ويظهر من الكتب العربية أنَّ الحميريين كانوا يقطنون حول (لحج) في منطقة (ظفار) و(رداع) وفي (سرور حمير) و(نجد حمير) »<sup>(١)</sup> .

أما تفصيات ذلك في اليمن خاصة فقد جعل الهمданى السبيل إليها لاحباً ، بما أنفق من عمره في تقضي هذه المواقع في كتابه (صفة جزيرة العرب) ؛ إذ بسط فيه القول عن مدن اليمن التهامية والنجاشية ، وما وقع باليمن من جبل السراة ، ثم أودية هذه السراة ، ثم فلة اليمن ، وسرور حمير وأوديته وساكنه ، ومخالفات اليمن وأوديته وبلداته ، والقرى التي يكون أهلها جزأين متضادين ، والجبال المشهورة وذوات التبع والمحصون منها ، والجبال التي رؤوسها مساجد ، والمسئمة وذوات الآبار ، ومواضع العبادة ، ومواضع الوحش والأسد والجن ، والمناطق القديمة ، ومواضع الخمر والتبات ، ثم ختم ذلك كله بذكر عجائب اليمن التي ليس في بلده مثلها .

فأقول مدن اليمن التهامية التي لحمير فيها أثارة - بحسب قول الهمدانى - : عدن ، جنوبية تهامة ، وهي أقدم أسواق العرب ، وسكنها من حمير الحماميون والملاحيون ، وخرج منها إلى البصرة محمد بن مناذ العذاني الشاعر ؟

---

(١) المنضل : ٢ / ٥١٦ - ٥١٧ .

ولَحْجٌ وبِهَا مِنْ حِمْيَرُ الْأَصَابِعِ<sup>(١)</sup> ، وَأَبْيَنْ وَبِهَا مَدِينَةً حَنْفَرَ ، وَإِلَيْهَا يَنْتَسِبُ ابْنُ أَبَانَ الْخَنْفَرِيُّ ؛ وَفَرْسَانُ ، وَفَرْسَانُ قَبْلَةٍ مِنْ تَغْلِبَ ، وَنُسَابُ حِمْيَرَ - فِيمَا ذَكَرَ الْهَمْدَانِيُّ - يَقُولُونَ : إِنَّهُمْ مِنْ حِمْيَرَ<sup>(٢)</sup> .

أَمَّا مُدْنُ الْيَمَنِ التَّاجِدِيَّةِ وَمَا شَابِهِ التَّاجِدِيَّةِ فَجَبَأً ، وَهِيَ مَدِينَةُ الْمَعَافِرِ ، وَهِيَ لَأَلِ الْكَرَنْدِيِّ مِنْ بَنِي ثَامَةٍ إِلَى حِمْيَرُ الْأَصَغَرِ ؛ وَجِيَشَانُ ، وَهِيَ مَدِينَةُ سَكَانَهَا خَلِيلٌ مِنْ حِمْيَرَ مِنْ رُعَيْنَيِّ وَرَدَاعِيِّ وَصَرَارِيِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَبِقَرْبِهَا قُرَىٰ وَتَوَادٍ تُسَبِّبُ إِلَيْهَا مُثْلُ : حَجْرٌ وَبَدْرٌ ، وَبَيْدَرٌ مِنْ حِمْيَرَ : الْبُحْرِيُّونَ مِنْ الصَّدِيفِ ، وَمِنْهُمْ مِنْ سُكَنَ بَلَحْجِ مَعِ الْأَصَابِعِ ؛ وَالصَّهَيْبِ : سَكَنَهَا قَوْمٌ مِنْ سَبَأٍ يُقَالُ لَهُمْ : سَبَأُ الصَّهَيْبِ ؛ وَمَنْكَثُ ، وَهِيَ مَدِينَةُ الشَّخْطِيَّينَ ، وَهُمْ بَقِيَّةُ بَيْتِ الْمُمْلَكَةِ مِنْ آلِ الصَّوَّارِ ، وَلَهُمْ كِرْمٌ وَشَرْفٌ مَتَعَالٌ ، وَهُمْ قَلِيلٌ ؛ وَدَمَارٌ ، سَاكِنَهَا مِنْ حِمْيَرَ وَفِيهَا نَقْرٌ مِنَ الْأَبْنَاءِ<sup>(٣)</sup> ؛ وَرَدَاعٌ : وَهِيَ مَدِينَةُ سَكَنَهَا خُلُطٌ مِنْ حِمْيَرَ مِنَ الْأَسْوَدَيَّينَ ، وَمِنْ خَوْلَانَ وَبَلَحَارِثَ وَعَنْسَ ، وَيَكْتَنُهَا فِي بَادِيَتِهَا الرَّبِيعِيُّونَ وَالزَّيَادِيُّونَ وَبَلَحَارِثَ وَبَنْوَ حُبَيْشَ مِنْ زَيْدٍ ، وَرَدَاعٌ بَيْنَ نَجْدِ حِمْيَرَ الَّذِي عَلَيْهِ مَصَانِعُ رُعَيْنَ وَبَيْنَ نَجْدِ مَذْجُجِ الَّذِي عَلَيْهِ رَدْمَانَ وَقَرَنَ ، وَفِي جَنُوبِهَا مَدِينَةُ حَصَبِيِّ وَبَثَراءُ وَالخُنْقُ مِنْ أَرْضِ السَّرَوِ ؛ وَصَنْعَاءُ ، وَهِيَ أَمَ الْيَمَنِ وَقُطْبُهَا ؛ وَكَانَ اسْمَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ (أَزَالٌ) ، خَرَجَ مِنْهَا كَثِيرٌ مِنْ مَشْهُورِيِّ الْيَمَنِ ، وَإِلَيْهَا يُنْسِبُ عَلْقَمَةُ ذُو جَدَنِ الْحِمْيَرِيِّ<sup>(٤)</sup> .

(١) الأَصَابِعُ : مِنْ وَلَدَ أَصْبَحَ بْنَ عَمْرُو بْنَ حَارِثَ ذِي أَصْبَحِ بْنَ مَالِكَ بْنَ زَيْدَ بْنَ الْغَوْثِ بْنَ سَعْدَ بْنَ عَوْفَ بْنَ عَلِيٍّ بْنَ مَالِكَ بْنَ زَيْدَ بْنَ سَدَدَ بْنَ رُزْعَةَ ، وَهُوَ حِمْيَرُ الْأَصَغَرِ ؛ انْظُرْ رِسْمَ (الأَصْبَحِيِّ) فِيمَا سَلَفَ : ٢٦ .

(٢) انْظُرْ : رِسْمَ (أَبْيَنْ ، وَعَدْنَ أَبْيَنْ ، وَلَحْجَ) فِي مَعْجَمِ مَوَاضِعِ حِمْيَرِ .

(٣) الْأَبْنَاءُ : نَسْبَةٌ إِلَى أَبْنَاءِ أَوْلَئِكَ الْمُرْسُلِينَ جَاءُوا مَعَ سَيْفَ بْنَ ذِي يَزْنِ الْحِمْيَرِيِّ ، لِنُصْرَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ عَلَى الْأَحْبَاشِ ، وَإِخْرَاجِهِمْ مِنِ الْيَمَنِ ، ثُمَّ بَقُوا فِيهَا مَعَ سَيْفِ وَبَعْدَهُ حَتَّى طَلَعَ الْإِسْلَامُ عَلَى النَّاسِ ؛ انْظُرْ مَا سَلَفَ : ٩ .

(٤) صَفَةُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ : ٧٩ .

وأما ما شقَّ بلاد حمير من جُبل السراة - وهي سلسلة متصلة ما بين أقصى اليمن والشام - فأوله من أرض المعاشر بن يعفر ، وهم سكانه يشركهم فيه آخرون ، ويتصل بيلد المعاشر من منازل حمير بلد الشراعب وبيلد الكلاء ، ثم يتصل بسراة الكلاء سراةبني سيف ، ثم تأتي سراة المصانع وبها جبل ملحان ، المنسب إلى ملحان رجل من حمير ، فيما ذكر الهمданى<sup>(١)</sup> .

ومن أهم أودية حمير في هذه السراة حمض ، وهو ملتقي سيول ساقطة من محال شتى ؛ ووادي نخلة من أرض الشراعب ومصابه من قاتب بلد الكلاء ؛ ووادي الرغادة ؛ قال الهمدانى : « وما بين بلدبني مجيد وأبين من الأودية المنتهية ذات الجنوب إلى حيز عَدَن ، فأول واد منها من تلقاء المشرق وادي الرغادة قوم من حمير »<sup>(٢)</sup> ؛ ووادي أبين ، وهو ما يلي لجح وما تيه من شراد وأرض رعين ؛ ووادي يرامس ؛ وذئنة ؛ وأخور . ومن مآثر هذه المواقع : مأثرة جبل السر ، ويسرى جبل الجناح ؛ قال الهمدانى : « فيظن من سمع هذا الاسم أن هذه المأثرة لشمر ذي الجناح ، وليس كذلك ، وهي مأثرة عظيمة تشابه (بيون) في الصفة ، وهي بالمعافر بالقرب من صحارة من شرقها »<sup>(٣)</sup> ؛ ومنها مصنعة وحاظة ، وهي تشابه (ناعط) .

أما حضرموت وهي من اليمن جزءه الأصغر ، فمنسوبة إلى حضرموت بن حمير الأصغر ، فغلب عليها اسم ساكنته ؛ وشبوة مدينة لحمير ما بين ييحان وحضرموت<sup>(٤)</sup> .

وسرى حمير وأوديته وساكنه ، إضافة إلى من سكن من حمير سر وملحج ، كالأضبيتين والكلاعين وغيرهم ؛ إذ « لم توطنه ملحج إلا بأخره ، وهو من أوطان

(١) صفة جزيرة العرب : ٨٠ - ٨١ .

(٢) صفة جزيرة العرب : ١٣٢ - ١٣٤ .

(٣) صفة جزيرة العرب : ١٤٢ .

(٤) انظر رسمي : (حضرموت ، شبوة) في معجم مواقع حمير .

ذِي رُعَيْنَ ، وسُوقَهُمْ فِيهِ وقُبُورُ ملوكِهِمْ وقصورُهَا وآثارُهَا ، وأكْثَرُ مَوَاضِعِهِ ويقاعدهِ مُسَمَّى بِاسْمَاءِ مَتَوَطِّنَهُ مِنْ آلِ ذِي رُعَيْنَ »<sup>(١)</sup> .

وَفِي رَدْمَانَ وَمَرْخَةٍ : تَوْأَةُ لِجُرَانَ ، وَهُمْ مِنْ حَمْيَرٍ وَهُمْ فِي نَاجِيَةٍ ، وَالْمَسْمَقُ الْأَعْلَى وَالْمَسْمَقُ الْأَسْفَلُ لِبْنَي مُلِيكٍ وَهُمْ مِنْ حَمْيَرٍ فِي نَاجِيَةٍ ، وَعَقْدُ الصَّدْرٍ وَذُو جَزْرٍ لِبْنَي عَبْدٍ مِنْ حَمْيَرٍ ، وَدُعُوتُهُمْ فِي جَمْلَ بْنَ كَنَانَةِ مِنْ مَرَادٍ ، وَأَوْدِيَةِ قَرْنَ السَّبْعَةِ أَهْلَهَا كُلُّهَا أَخْلَاطٌ مِنْ مُرَادٍ وَمِنْ حَمْيَرٍ ، وَدُعُوتُهُمْ وَنَصْرَتُهُمْ فِي أَئْعَمِ مِنْ مَرَادٍ ؛ وَحَصِّيٍّ وَهِيَ مَدِينَةٌ كَانَتْ لَشَمَّرَتَارَانَ وَبِهَا قَبْرُهُ ، وَهِيَ الْيَوْمُ لِلأَوْدِيَنَ ، وَخَوْرَةُ الْحَجْرِ وَالْعَجْرِيَاءَ ، لِبْنَي ذِي مُعَاوِرٍ مِنْ حَمْيَرٍ وَلِقَوْمٍ مِنْ صُدَاءٍ وَبْنَي مَاوِيَةِ<sup>(٢)</sup> .

وَفِي دَيْنَةِ : يَسْبِبُمْ : وَإِدْعَى عَظِيمٍ لِلأَيْرَوْنِ مِنْ حَمْيَرٍ ، وَنَعْمَانَ لِلأَصْبَحِيَّنِ مِنْ حَمْيَرٍ ، وَعَدُوٌّ : وَإِدْعَى كَثِيرَ الْأَبْصَالِ وَالْأَغْنَابِ بِهِ حَصْنٌ يُعْرَفُ بِالْقَمَرِ لِلأَصْبَحِيَّنِ ، وَالْعَرَاضَةِ لِسَبَاً ، وَالسَّوَادَاءِ وَأَوْدِيَتَهَا لِلأَصْبَحِيَّنِ ، وَالْجَبَلُ الْأَسْوَدُ مَنْقُطَعُ دَيْنَةٍ وَهُوَ لِبَعْضِ حَمْيَرٍ<sup>(٣)</sup> .

### ثُمَّ مَخَالِيفُ الْيَمَنِ ، وَهِيَ :

مِخْلَافُ شَبَّوَةَ : يَسْكُنُهُ الْأَشْبَاءُ وَالْأَيْرَوْنُ ثُمَّ صُدَاءُ وَرُهَاءُ ؛ وَمِخْلَافُ الْمَعَافِرِ ، وَمَلُوكُ الْمَعَافِرِ آلُ الْكَرَنْدِيٍّ ، مِنْ سَبَاً الْأَصْغَرُ ؛ وَمِخْلَافُ السَّحْوَلِ ، سَاكِنَةُ آلُ شَرْعَبِ بْنِ سَهْيلٍ ، وَوَحَاظَةُ بْنِ سَعْدٍ ، وَبَطْوَنُ الْكَلَاعِ ، وَهِيَ بَطْوَنُ مِنْ حَمْيَرٍ ، مِنْهَا السَّحْوَلُ بْنُ سَوَادَةَ ، وَجَسْرُ الْجَبَابِيرَ ، وَغَيْرُهُمْ ؛ وَمِخْلَافُ الْيَحْصِيَّنِ ؛ وَمِخْلَافُ الْعَوْدِ وَذِي رُعَيْنَ ، يَسْكُنُهُ الْعَدُوَيْتُونَ مِنْ ذِي رُعَيْنَ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَقْبَاضِ حَمْيَرٍ ؛ وَمِخْلَافُ ذِي رُعَيْنَ : مِنْهُ مَصَانِعُ رُعَيْنَ ؛ وَمِخْلَافُ ذَمَارٍ ، وَذَمَارُ قَرِيَّةٌ كَبِيرَةٌ جَامِعَةٌ بِهَا زَرْوَعٌ وَآبَارُ قَرِيَّةٍ يَنَالُ مَائِهَا بِالْيَدِ وَيَسْكُنُهَا بَطْوَنُ مِنْ حَمْيَرٍ وَأَنْفَارُ مِنَ الْأَبْنَاءِ ؛ وَمِخْلَافُ أَلْهَانَ وَمُقْرَيٍّ : وَهُوَ مِخْلَافٌ وَاسِعٌ يَسْكُنُ بِهِ بَنُو أَلْهَانَ بْنُ مَالِكٍ

(١) صفة جزيرة العرب : ١٨٠ .

(٢) صفة جزيرة العرب : ١٩٦ - ٢٠١ .

(٣) صفة جزيرة العرب : ٢٠٠ .

أحوَّهَمْدَان وبطون من حِمْير وقرابها تكثُر ، ومُقْرَي يسكنها آل مُقْرَي بن سميع ؛  
مخلاف حَرَاز وهَوْزَن : وهما بطنان من حِمْير الْكَبْرَى ، وهما ابنا الغوث بن  
سعد بن عوف بن عدي ؛ ومُخْلَاف حَضُور : وهو حَضُور بن عدي بن مالك ؛  
ومُخْلَاف أَقْيَان بن زَرْعَةَ بن سَبَأَ الْأَصْغَرَ : شَبَام أَقْيَانَ : قرية بها مملكة بني  
حِوَال<sup>(١)</sup> .

جُرَش وأَحْوازَهَا : وهي كُورَة نجد العلِيَا ، وهي من ديار عَنْز ويسكنها ويترأس  
فيها العَوَاسِيجَ من أَشْرَافِ حِمْير ، وهو من ولد يَرِيم ذي مُقَارِ القَيْلَ<sup>(٢)</sup> .

تَهَامَة الْيَمَنَ : بلد بني مجيد وبلد الفرسان وهي على ممحجة عَدَنَ إِلَى زَيْدَ ، ثُمَّ  
ديار الأَشْعَرِيَّينَ من حدود بني مجيد بأَرْضِ الشَّفَاقِ إِلَى حَيْسَ ؛ فَزَيْدَ نسبت إِلَى  
الوَادِي وهي الحصِيبَ ، وهي وطن الحصِيبَ بْنَ عَبْدِ شَمْسَ ، وهي كُورَة  
تَهَامَة<sup>(٣)</sup> .

وَثَمَةُ أَمْرَانَ ذَكْرُهُمَا الْهَمْدَانِيَّ يَحْسَنُ أَنْ يُخْتَمْ بِهِمَا هَذَا الْعَرْضُ الْمَوْجَزُ لِأَبْرَزِ  
تَجَمِيعَاتِ بَطْوَنِ حِمْيرَ ، فِي السَّرَّوَاتِ وَالْجَبَالِ وَالْتَّهَائِمِ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنَ ؛ فَأَمَّا  
أَوْلَاهُمَا فَذَكْرُهُ أَسْمَاءُ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَكُونُ جَزَائِيرَ مِنْتَصَادِينَ بَيْنَ حِمْيرِ وَغَيْرِهَا ،  
وَهِيَ :

عَدَنَ أَئِينَ : وهي بين المربين والحمائمين والملاحين ، ولَخْجَ وَأَيْنَ بَيْنَ  
الْأَصَابِحِ وَبَنِي عَامِرَ ، وَمَارِبَ بَيْنَ سَبَأَ وَمَذْجَجَ ، وَجُرَشَ بَيْنَ العَوَاسِيجِ وَعَنْزَ<sup>(٤)</sup> .

وَأَمَّا ثَانِيهِمَا فَعِجَابُ الْيَمَنِ الَّتِي لَيْسَ فِي بَلَدٍ مِثْلَهَا - بِحَسْبِ مَا ذَكَرَ  
الْهَمْدَانِيَّ - فِي بَلَادِ حِمْيرَ ، وَهِيَ :

(١) صفة جزيرة العرب : ٢٠٦ - ٢٣١ .

(٢) صفة جزيرة العرب : ٢٥٥ .

(٣) صفة جزيرة العرب : ٢٥٨ .

(٤) صفة جزيرة العرب : ٢٦٤ .

باب عَدَن ، وَقَطْعٌ بَيْنُون ، وَجَبَلُ ثُخْلِي ، وَمِنْ مَحَافِدِ الْيَمَنِ عُمْدَانُ وَهُوَ أَقْدَمُهَا ثُمَّ تَلْفُمُ وَنَاعِطُ وَصِرْوَاحَ وَسِلْحِينَ بِمَارِبَ وَظَفَارِ وَهَكِيرَ وَضَهْرَ وَشِبَامَ وَعَيْمَانَ وَبَيْنُونَ وَرِيَامَ وَبَرَاقِشَ وَمَعْيَنَ وَرَوَانَ وَإِرْيَابَ وَعَمْرَانَ وَالْجَيْرَ<sup>(١)</sup> .

فَهَلَذِهِ أَشْهَرُ مَوَاضِعِ حَمِيرَ الَّتِي فِي الْيَمَنِ ، حِيثُ كَانَتْ مَمْلَكَةً وَقَبْيلَةً ، وَبِهَا مَقَارُ الْمَلْكِ ، أَمَّا فِي الْإِسْلَامِ فَقَدْ أَخْرَجَتِ الْفَتوَحَاتِ حَمِيرَ - كَمَا سِيَّانِي - زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانًا ، بِالْأَهْلِ وَالْمَالِ ، وَاسْتَقْرَتْ بَطْوَنُهَا فِي بَقَاعٍ شَتَّى ، وَافْتَرَشتْ بِلَادًا شَاسِعًا خَارِجَ مَوْطِنِهَا الْأَصْلِيِّ ، وَذَلِكَ فِي الشَّامِ وَمِصْرَ ، وَغَيْرُهُمَا ؛ فَمِنَ الْأَماْكِنِ الَّتِي اسْتَوْطَنَتْهَا فِي الشَّامِ ، وَتُسَبِّبُ إِلَيْهَا : حَمْصَ ، وَالْأَوْزَاعَ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ عَلَى بَابِ دَمْشَقَ ؛ وَالْحِمِيرِيُّونَ .

وَفِي مِصْرَ : بِرْكَةُ الْمَعَافِرِ وَبِرْكَةُ حَمِيرَ ، وَالْجِيَزَةُ ، كَانَ بِهَا آلُ ذِي أَصْبَحَ مِنْ حَمِيرَ ، وَهَمْدَانَ ، وَآلُ ذِي رُعينَ<sup>(٢)</sup> ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي نَزَلُوهَا مِنْ دُونِ أَنْ تُنْسَبَ إِلَيْهِمْ .

وَقَدْ لُوْحَظَ فِيمَا سَلَفَ اخْتِلاَطُ بَطْوَنِ حَمِيرٍ بِغَيْرِهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تُسَبِّبُ إِلَيْهَا ، فِي الْيَمَنِ وَفِي غَيْرِ الْيَمَنِ ؛ وَهَذَا الْاخْتِلاَطُ كَانَ مَشْفُوعًاً غالِبًاً بِالْجِوارِ ، وَذَلِكَ كَانَ مَدْعَةً لَوُقُوعِ عَلَاقَاتٍ مُتَبَايِنَةٍ بَيْنِ حَمِيرٍ وَمِنْ خَالِطِهَا أَوْ جَائِرِهَا ، عَلَاقَاتٌ لَا تَخْرُجُ عَنْ كُونِهَا عَلَاقَاتٌ مُودَّةٌ وَأَحْلَافٌ تَارَةً ، وَعِدَاوَةٌ وَمَنَازِعَاتٌ وَأَيَّامٌ تَارَتِ أَخْرَى ، وَهَذَا مَا يَتِبَعُهُ الْفَصْلُ الْآتِي حِيثُ الْحَدِيثُ عَنْ عَلَاقَةِ حَمِيرٍ بِغَيْرِهَا ؛ يُضَافُ إِلَى ذَلِكَ الإِشَارَةُ دُومًا إِلَى عَلَاقَاتِ حَمِيرٍ بِالْفُرْسِ وَالرِّوْمِ وَالْأَحْبَاشِ أَيَّامٌ كَانَتْ دُولَةً تُخَاطِبُ بِالْوَفُودِ الرَّسْمِيَّةِ وَالسَّفَارَاتِ ، وَتُضَرِّبُ إِلَى احْتِفَالَاتِهَا آبَاطِ الْإِبَلِ ، كَالَّذِي كَانَ يَوْمَ تَرْمِيمِ سَدِّ مَارِبَ كَمَا سِيَّانِي ذَكَرَهُ .

\* \* \*

(١) صفة جزيرة العرب : ٣٤٤ ؛ وانظر فيه تفصيلات الكلام على هذه العجائب .

(٢) انظر رسوم : (الأوزاع ، بركة الجيش ، الجيزة ، الحميريون) في معجم مواضع حمير .

### ثالثاً - أيام حمير وعلاقاتها

كانت حمير قبل الميلاد بنحو قرن ونصف دولة فتية ، سرعان ما ازداد نفوذها على مناطق اليمن ، فاتسعت الرقعة التي تفترشها من عاصمتها ( ظفار ) حتى اشتملت على ( مارب ) عاصمة السبئيين ، وحضرموت ، ثم بقية أنحاء اليمن ، ودام لها الحكم على اليمن نحو ستة قرون ونصف ( ١١٥ ق . م - ٥٢٥ م ) ؛ أي حتى قبل قيام دولة الإسلام في المدينة بنحو قرن ( ٦٢٢ م ) ، تخلل هذه القرون مراحل من القوة والضعف ، واضطربات داخلية ، وتدخلات أجنبية متبادلة بين اليمن والحبشة ، كان آخرها سنة ٥٢٥ م ، يوم احتلت الحبشةُ اليمن بعد مقتل آخر ملوكها ذي نواس العجميري ، المعروف في التقوش بـ : ( يوسف أسار يثار ) كما مرّ .

أما ما تلا احتلال الحبشة لليمن حتى إخراجهم منها بمؤازرة الفرس ، ثم استيلاء الفرس على اليمن حتى معجي الإسلام ، فكانت فيه حمير قرة قبيلة شبه أخواتها مَدْحِج وهَمْدان ، بل لعلها دُونَهُما لكثره التزاعات بين أقاليمها ، وقصور نفوذ كل واحد منهم على عشيرته فحسب .

ومن أجل الوقوف على ماضي حمير دولة وقبيلة لا بد من النظر في علاقاتها أيام كانت دولة ، وأيام ماألتها القبائل قبيلة حين قوتها ، وانتهيتها وقت ضعفها ، وفيما يأتي بسط علاقات حمير بالأحباش والروم والفرس ، ثم علاقتها بالممالك اليمنية ( الغساسنة والمناذرة وبني آكل المُرار ) في الشام والعراق والججاز ، ثم علاقتها بقبائل مَعَدْ ، فعلاقتها بأخواتها من قبائل اليمن ، مَدْحِج وهَمْدان ، وأخيراً

علاقة بطون حمير بعضها بعض ، وسيتناول ذلك في شيء من الاختصار غير المدخل  
بتفصيلات تلك العلاقات ، قدر الوسع والجهود .

### حمير والأحباش<sup>(١)</sup> :

لا يمكن فهم العلاقة بين حمير والأحباش على وجه مرضي تطمين إلية التفس  
وترتاح ، إلا من خلال قراءات مستفيضة لما وُقِف عليه من التقوش في كل من بلاد  
اليمن والخشنة ، وهذا قول مذول مطروح للذي سبقه من مساعٍ إلى بُثُّها هذه  
التقوش على صفاخ الحجارة في بطن الأرض أو فوق أديمها ، ثم للذي تلاه من  
تضيّعات تلك الألقاء ، واستنطافها واستخراج خَيْرِها ، قبل نحو قرنين ونصف ؛ وليس  
يخفى أن المستشرقين قد جعلوا الطريق إلى ما تكنته لاجباً ، وأن جُلَّ العرب الذين  
حدّوا حدودهم ، واقتفوا آثارهم ، لم ينتفعوا من رُحْب هذه الطريق ولا سعتها إلا  
أقلّهم ، وإنما اعتمدوا على ما انتهى إليه المستشرقون من آراء ، فأخذوها عنهم  
مُسلّماتٍ عاش بها خلقٌ منهم ، وأثروا ، في حين لقي المستشرقون لأجلها ما لقوا ،  
فتخرّمت المنون غير واحدٍ منهم ، وهو يتخفّى لتلك التقوش بين سكان ذئن البلدين  
وأهلهما .

غير أن قراءات المستشرقين للتقوش على تقحّمهم أحواض الردى إلى  
ضواهها ، لم تخل من سلطان الهوى ، ولم تنج من دوافع تبشيرية وقومية ، يضاف

(١) السيرة : ١ / ٣٧ - ٧٠ ، والتسبّب الكبير : ٢ / ٢٧٨ ، والمحجر : ٢٧ - والأخبار  
الطوال : ١٤ - ١٦ ، والمسالك والممالك لابن خزداذة : ١٤٥ ، وتاريخ  
الطبرى : ٢ / ١٢٥ ، ١٨٠ ، والأغاني : ١٧ / ٣١٥ - ٣٠٣ ، والعمدة :  
٢ / ٩٦٠ - ٩٦١ ، ومعجم ما استجم : ٢ / ١٣٩٨ ، وملوك حمير : ١٤٨ - ١٤٩ ،  
والروض الأنف : ١ / ٣٥ - ٤١ ، والروض المعطار : ٤٠٣ ، وتاريخ اليمن  
القديم : ١٧٥ - ١٧٩ ، ومحاترات من التقوش : ٦٣ - ٦٥ ، واليمن ماضيها  
وحاضرها : ٧٢ ، ٧٠ ، والتشريعات : ٧١ - ٧٢ ، والتاريخ العام  
لليمن : ١ / ٣١١ - ٣٢٨ ، وتاريخ العرب القديم : ٣٣٥ - ٣٩٠ .

إليها حبّ الاشتهر وَتَطْلَابُ الْمَالِ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مَا يُشَابِهُ فِي الْبَحْثِ الْعَلْمِيِّ حِينَ تَعْلُقُ بِصَاحِبِهِ أَثْرَارَ بَيْئِنَتِهِ ؛ وَلَيْسَ أَدْلَى عَلَى غَلْبَةِ الْهُوَى عَلَى بَعْضِ الْمُسْتَشْرِقِينَ مِنْ ذَهَابِ نَفْرٍ مِنْهُمْ إِلَى أَنَّ لَفْظَةَ (تَبَعَ) مُحَرَّفَةٌ عَنْ (بَعَثَ) ، لَمَّا لَمْ يَقْفُوا عَلَى ذِكْرٍ لَهَا فِي النَّقْوَشِ الَّتِي انتَهَى إِلَيْهِمْ ؛ يَوْمَيْدُونَ بِـ (بَعَثَ) أَحَدُ مُلُوكِ هَمْدَانَ الْمَشْهُورِينَ ، وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ قَبْيَلَةً كَبِيرَةً فِيهِمْ<sup>(١)</sup> ؛ وَهُوَ الَّذِي عَنْهُ عَلْقَمَةُ ذُو جَدْنَ الْجَمْهُوريِّ بِقَوْلِهِ<sup>(٢)</sup> :

أَوْ مِثْلُ صِرْزَوَاحٍ وَمَا دُونَهَا مِمَّا بَنَتْ بِلْقَيْسُ أوْ ذُو بَتَّعِ

وَفِي ذَلِكَ يَقُولُونَ : « وَقَدْ ذُكِرَ الْقُرْآنُ مِنْ قَبْلِ تَبَابَةِ الْيَمَنِ ، وَمِنْ ثُمَّ عُرِفَ مُلُوكُ حِمْيَرُ بِهَذَا الْاسْمِ ، وَنَحْنُ نَعْلَمُ الْآنَ مِنَ النَّقْوَشِ أَنَّ مُلُوكَ سَبَأً وَحِمْيَرَ كَانُوا يُلْقَبُونَ أَنفُسَهُمْ دَائِمًا بِـ (الْمَلِكُ ) وَأَنَّ (تَبَعَ) تَحْرِيفٌ لِاسْمِ الْأَسْرَةِ الْقَوْيَّةِ (بَعَثَ) مِنْ قَبْيَلَةِ هَمْدَانَ ، وَتَعْلَمْنَا النَّقْوَشُ نَفْسَهَا أَنَّ الْأَخْبَارَ الْوَارَدَةَ فِي كِتَابِ الْأَدْبَرِ عَنْ (قِيلَ) وَ(أَذْوَاءِ) حِمْيَرِ ؛ أَيِّ الْمُلُوكُ وَأَمْرَاءُ الْإِقْطَاعِ ، قَامَتْ فِي جَمْلَتَهَا عَلَى خَلْطٍ »<sup>(٣)</sup> .

وَلَيْسَ يَخْفَى أَنَّ مَا قَالُوهُ افْتِرَاءٌ مَحْضٌ وَوَهْمٌ صُرَاحٌ ، يَهْدِفُ إِلَى التَّنَاهِي مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ؛ كِتَابِ اللَّهِ وَكَلَامِهِ ، وَفِيهِ يَقُولُ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ : « أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ شَجَعُوا بِالْأَذْهَانِ : ٤٤ / ٣٧ ] ، وَقَوْمٌ شَجَعُوا كُلَّ كَذَبَ الرَّسُولَ [ ق : ٥٠ / ١٤ ] ؛ وَمِنْ عَجَبِ أَنَّ تُثْوِقُلَتْ هَذِهِ الْفِرْيَةِ وَجَرَتْ بِهَا أَلْسِنَةُ الْمُسْتَحْدِرِينَ مِنَ أَرْوَمَةِ عَرَبِيَّةِ مُسَلَّمَةٍ مِنَ الْمُسْلِمَاتِ ؛ فَهَذَا الْعَالَمُ جَوَادُ عَلَيْهِ يَقُولُ : « وَكَلْمَةُ (تَبَعَ) لَمْ تَرُدْ فِي نَصوصِ الْمَسْنَدِ ، لَا بِمَعْنَى مَلِكٍ ، وَلَا بِمَعْنَى آخِرَ لَهُ عَلَاقَةٌ بِحُكْمٍ أَوْ بِوْظِيفَةٍ أَوْ بِمَلِكٍ . وَقَدْ أَطْلَقَتْ تَلْكَ النَّصْوَصَ عَلَى اخْتِلَافِ لَهْجَاتِهَا لِقَبْ (مَلِكُ ) عَلَى الْمُلُوكِ ؛ أَيِّ عَلَى

(١) الإِكْلِيلُ : ١٠ / ٣٤ .

(٢) الْدِيْوَانُ : ق : ٥٧ / ب : ٢٦ .

(٣) دَائِرَةُ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ : ٨ / ١١٧ .

نحو إطلاقنا لها في عريتنا ، ولهذا يرى المستشرقون أنَّ الكلمة (تُتبع) هي (بَتَّع) القبيلة التي تحدث عنها من (همدان) . وحرفت الكلمة فصارت (تُتبع) «<sup>(١)</sup>» .

على أنَّ ليس بين يدي صاحب هذا القول من حجاج على ما ذهب إليه من فساد رأي ، سوى تعمدهم إنكار وجود لفظة « تتبع » في النقوش ، وادعائهم أنَّ النقوش الموقوف عليها غفلت عن ذكرها ، وهذا حجاج وإن لأنَّ ما وُقِفَ عليه من نقوش نصَّ عليها صراحة كما سلف ذكره أولَ هذا الفصل ولأنَّ النقوش الموقوف عليها ليست شيئاً إذا ما قيست إلى ما هو مجهول منها ، وإنَّ ما يُعرف اليوم عن ملوك حمير وسيسي حكمهم - وعليه بنوا أحکامهم - كان مجهولاً قبل مدة يسيرة من الزَّمن ، وهو مجذراً من غيره ، فكيف تصح لهم تلك الأحكام وهي قائمة على أشياء مجذزة ؟ ومما ثبَّت به النقوش عن علاقة الأحباش - وفقَ ما بسط من مادتها في كتب التاريخ - أنَّ الأحباش كانوا باليمن في القرنين الأوَّلين للميلاد ، وأنَّهم دخلوا في نهاية القرن الثاني منها (ظفار) عاصمة حمير ، وأنَّه كانت لهم يدٌ طولى أداروا بها شؤون اليمن في أواخر القرن الثالث وأوائل الرابع ، حتى إنَّ ملك الحبشة يومئذ تلقب بـ : (ملك أكسوم وحمير ورَيْدان وبَسَأْ وسلجين ) ، وقد ذهب بعضهم إلى أنَّ استيلاءه على اليمن ، واستعماله على هذا اللقب ، كان بعد وفاة شَمَر يُرِعش (نحو ٣٣٥ م) ؛ ومن الجدير بالذكر أنَّ هذا الملك الحبشي هو الذي اعتقد النصارى ، وجعلها الديانة الرسمية لما تحت يده من اليمن <sup>(٢)</sup> ، كما سيأتي في الكلام على عقيدتهم .

على أنَّه يمكن بسط القول عن علاقة حمير بالأحباش من خلال الحديث عما

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : ٢ / ٥١٦ ؛ وانظر حوالته على كلام المستشرقين ثمة .

(٢) المفصل : ٣ / ٤٤٩ - ٤٥٦ ، وثمة مصادره ، وتاريخ اليمن القديم : ١٧٥ - ١٧٩ ، ومختارات من النقوش : ٦٣ - ٦٥ ، واليمن ماضيها وحاضرها : ٧٠ ، ٧٢ ، والتاريخ العام لليمن : ١ / ٣١١ - ٣٢٨ .

جرى بينهما في القرن السادس الميلادي اتكاء على ما ورد في النقوش ، ومن أهم ما جرى فيه :

### الحملة الجبشتية على حمير واحتلال اليمن (٦٤٠ حميري - ٥٢٥ م) :

وكان من أمرها فيما يذكر الأخباريون أنه لما أسرف ذو نواس الحميري في التشكيل بتصارى اليمن ، في نجران وظفار وغيرهما ، رُفت سكاكايات هؤلاء التصارى إلى ملك الروم وملك الجبسة ؛ فجهز الأول منها سفناً ، وأرسلها إلى الجبسة مددًا لملكتها ، الذي نهض من قوره فعبأ جيشاً ، وأرسله على ظهور تلك السفن حتى قدفت به على السواحل اليمانية ، حيث تلقفهم فيها ذو نواس في رهط يسير من قومه ، بعد ما خذله كثير من أقاليم اليمن ؛ الذين خالوا حصونهم مانعهم من الأحباش ؛ وقد أدركهم الأحباش بعد مناوشة أفضت إلى هزيمة ذي نواس ، الذي خشي على نفسه الأسر فأقحم فرسه البحر ، فكان آخر العهد به ؛ ثم دخل الأحباش اليمن فاستباحوا الحميري ، وقتلوا خلقاً عظيماً منها ، ودكوا ما وقعت عليه أيديهم من قصور وحصون .

وقد جرى على السنة شعراء حمير ما آل إليه ذو نواس الحميري ، وإيثاره الموت غرقاً ؛ على أن يقع أسيراً بين يدي أعدائه ؛ من ذلك قول علقة ذي جدان الحميري من قصيدة له<sup>(١)</sup> :

أَوْ مَا سِمِّغْتِ بِقَيْلِ حِمِّيرِ يُوسُفِ      أَكَلَ التَّعَالِفُ لَحَمَةً لَمْ يُثْبِرِ  
وَرَأَى بِأَنَّ الْمَوْتَ خَيْرٌ عَنْهُ      مِنْ أَنْ يَدْبِنَ لَأْسَوِّدَ أوْ أَخْمَرَ

وفي النقوش أن الأحباش عينوا من أهل اليمن رجالاً منهم يدعى (سميفع أشع) ملكاً تحت الاحتلال ، فقام بأمره ما وسعه ذلك بلا حول له ولا قوة ، حتى تفرد بالأمر من دونه رجل من الأحباش يدعى (أبرهة) ، ثم تفرد أبرهة بأمر اليمن

(١) الديوان : ق ٤٩ / ب ٨ - ٩ .

من دون مَلِك الحبشه ، وكان ذلك على مرحلتين ، الأولى أبقى فيها لملك الحبشه سلطة رمزية ، والثانية أقصاه عن اليمن ، وتملكه من دونه ، ثم أورث ملكه بنته من بعده .

وممّا نطق به التقوش من آثار أبرهة الحبشي في اليمن ، ما جاء في التقوش الذي خلفه يوم رقم سد مارب ؛ ويعدّ هذا التقوش من أطول التقوش الموقوف عليها بلسان حمير وخطها المستند حتى اليوم ، وفيه أنّ الترميم كان وفقاً لمرحلتين بدأت الأولى في شهر ذي مَذْرَآن من سنة (٦٥٧ - ٥٤٢ م) ، في حين بدأت الثانية في شهر ذي معُون من سنة (٦٥٨ - ٥٤٣ م) ، وانتهت في السنة نفسها ؛ وقد استهلّ التقوش بما يأتي :

« بخيل و[أ]ر[أ] ورحمت رحمنن ومسحهمو ور[و]اح [ق]لس سطرو ذن مزندن  
أنّ [أبر]اه عزلي ملکن أجعزين رمحز زيمان ملك سباً وذریدن وحضرموت ويمنت  
وأعربهم طود وتهمت » .

أي : بخولٍ وقوه ورحمة الرحمن ومسيحه وروح القدس سطروا هذه الكتابة : إنّ أبرهه نائب الملك الأجمعي رمحز زيمان ملك سباً وذريدان وحضرموت ويمنات وأعرابهم في طود وتهامة » <sup>(١)</sup> .

وفيه ذكر لسفراء التجاشي وملك الزوم ، ووفد ملك الفرس ، ورُسُل المنذر اللخمي والحارث بن جبلة وأبي كرب بن جبلة ؛ ونصه : « محشكت نجشين ووصحهمو ، محشكت ملك رمن وتنبت ملك فرس ورسل مذرن ورسل حرثم بن جبتل ورسل أب كرب بن جبتل » <sup>(٢)</sup> .

(١) كوربس : ٢ / ٢٧٨ ، التقوش : ٥٤١ ، الأسطر : ٨ - ١ ، وعنـه في المفصل : ٣ / ٤٨٤ .

(٢) كوربس : ٢ / ٢٨٠ - ٢٨١ ، التقوش : ٥٤١ ، الأسطر : ٩٢ - ٨٨ ، وعنـه في المفصل : ٣ / ٤٨٤ .

## ثورة سيف بن ذي يزن على الأحباش وإخراجهم من اليمن الإخراجة الأخيرة :

ليس لما يُعرف بثورة سيف بن ذي يزن الحميري ضد الأحباش مستندٌ من التقوش ، وإنما حديثه حديث أخباريين ليس غير ، وفيها أنه سعى إلى ملك الروم يطلب إليه النصرة ضدهم ، فلم يلتفت إليه لأسباب ستأتي في علاقة حمير بالروم ، وفيها أيضاً أنه ذهب إلى ملك الفرس ، فطلب إليه نحو ما طلب من ملك الروم فلباه ، وجهز له جيشاً منهم ؛ اختلف الأخباريون في تعداده ، فمنهم من قال إنه ثمانمائة رجل لا غير ، ومنهم من يجعله فوق ذلك ، أما الهمدانى فيدفع استعاناً سيف بالفُرس ، ويذهب إلى أبعد من ذلك فينكر - في بعض ما نسب إليه - دخول الأحباش إلى اليمن ؛ وفي ذلك يقول يحيى بن الحسين ( ١٠٩٩ هـ ) ، وهو يتحدث عن تعصّب الهمدانى لقومه : « أكثر تصانيفه لا يخلّيها من التعصّب لقططان على عدنان حتى خرج إلى الكذب ، وكان مشهوراً بالكذب في الأنساب مع معرفته بها . . . ، ومن كذبه أنه ذكر في بعض مصنّفاته في فضائل قحطان ، إنكاره دخول الجبحة اليمن وصنعاء ؛ وقال : العرب أرفع شأنًا وأقوى مكاناً من أن يدخلهم الجبحة ، وإنما دخلوا من ساحل جدّة إلى مكة » <sup>(١)</sup> .

على أنه قد يُحمل كلام يحيى بن الحسين على : « ما يقع بين أصحاب المذاهب والتحلل من الاختلاف الذي تنعدم معه معايير الحق والإنصاف » <sup>(٢)</sup> ؛ غير أنَّ ثمة قطعةً نادرةً من الإكليل وقعت إلينا ، فيها ما أُشير إليه - إن صحت أنَّ ما فيها من كلام الهمدانى نفسه وليس مدسوساً عليه - من إنكار الهمدانى دخول الجبحة اليمن ؛ إذ ذهب إلى أنَّ القصة قرية افتترتها نزار على اليمانية ؛ فقال : « تزعم التّارِيَّة - من

(١) ساق هذا الكلام الشّيخ حمد الجاسر في تقديمه مطبوع صفة جزيرة العرب : ١٥ ، نفلاً عن مخطوط كتاب (طبقات الزيدية) ، دار الكتاب المصرية : ٢٨ ، ٦١ .

(٢) مقدمة الشّيخ حمد الجاسر لصفة جزيرة العرب : ١٥ .

قبیح الدعوی ، وعلى خیث ما تکنے لاخوتها من قحطان من العداوة والبغضاء - وأن الحبشه دخلوا الیمن ، وملکوه ثمانین سنة ، وأن الحبشه لم تزل في الیمن حتى وصل سيف بن یزن بشمائة رجل من فارس ، فقتلوا من الحبشه مئة ألف كانوا بالیمن ، وأن وہریز رمى کبیر الحبشه عندما نزل من الفیل والقرس وصار على بغل ، فرماد وقتلوا الحبشه عن آخرهم ، وتطابقوا هم والقوس . . . »<sup>(۱)</sup> .

(۱) ذکر ذلك في الباب الثالث عشر من هذه القطعة تحت عنوان ( ذکر قدفهم الیمن بالروايات والبهتان ، وإجابتهم بأصح الروايات والبرهان ) ، وفيها بعد ذلك : « - وإن موجب كون الفرس في بادية صنعاء بزعمهم هذا الوجه - وتواردوا جميعاً على هذه الرواية المستحبة ، والحكایة الكاذبة . »

أنا الفرس فأرادت أن تخذ بذلك يدأ على أهل الیمن ، لا أصل لها .

وأنا التّازية فلما يسرهم من قبیح الأخذوۃ على أهل الیمن ، وقد كذبوا ذلك بقبيح روایاتهم ؛ لأنهم لم یثبتوا ذلك في أي وقت كان ، أقبل عام الفیل أم بعده؟ لأنه لا خلاف عند أهل العلم في عام الفیل ، وأن النبي ﷺ ، ولد عام الفیل .

فإن يكن ما يروون من دخول الحبشه الیمن قبل عام الفیل ، فقد بطل قولهم ؛ لأنهم ذکروا أنهم لم يزالوا في الیمن حتى وصل سيف بن ذي یزن بشمائة فارس فقتلت مئة ألف من الحبشه ، وحيثذا استقر سيف بصنعاء ، وقدم عليه عبد المطلب مهشلاً بالظفر على الحبشه فبشره سيف برسول الله ﷺ ، وهو يومئذ ابن يضع سنين قد مات أبوه وأمه وكفله جده عبد المطلب ، وعمه أبو طالب .

وكيف يكون ذلك قبل عام الفیل على هذه الصفة أوطّن الحبشه في الیمن وأصحاب الفیل بمکة ؛ فذلك أقىم للعارض عليهم ، وأشد استثاراً لأصحاب الفیل ؛ إذا كان لهم في الیمن من قومهم من قد قطن ثمانين سنة أو قربها .

وفي الإجماع أنه لم یأت على سيف بن ذي یزن - ومن تقدم عبد المطلب إليه - رأس الحول حتى هلك ، فهو متحيل لا تحقيق له ، ولا دليل .

وإن قالوا : كان دخول الحبشه إلى الیمن بعد عام الفیل فذلك أبطل لقولهم وأدحضن لحجتهم ؛ لأنه لم يكن بعد مولد رسول الله ﷺ للحبشه خبر ، ولا يصح لهم ذلك ولا أثر ، =

وقد ذكر شعراً هذا المجموع من جمير حربهم للأحباش ؛ كقول سيف بن ذي  
يزن<sup>(١)</sup> :

ولَقْدْ سَمَوْتُ إِلَى الْجَبُوشِ بِعُصْبَةٍ  
أَبْنَاءُ كُلِّ غَصَنَةٍ إِسْوَارِ  
مِنْ كُلِّ أَيْضَنَ فِي الْحَرْوَبِ كَائِنَهُ  
خَيَّمْتُ فِي لُجْجِ الْبَحَارِ فَلَمْ يَكُنْ  
حَتَّى إِذَا أَمْثُوا الْمُغَارَ عَلَيْهِمْ  
مَا زَلْتُ أَقْتُلُ قَلْهُمْ وَشَرِيدَهُمْ

=

وذلك أنهم أقاموا باليمن ثمانين سنة ، والنبي ﷺ ، لم يقم بعد موت جده إلا تيقاً وثلاثين سنة ونزل عليه الرحي ، فقد كتب أصحاب هذه الرواية أنفسهم ، واكتفينا عن إيجابهم . وإنما الخبر الصحيح في الجبعة ، وسبب خروجهم من بلدهم إلى اليمن - على ما روى عن أبي معشر أنه رواه غيره - : أنَّ ذا نواس كان علي دين اليهودية فبلغه أنَّ أهل نجران على دين التصرانة ، فخرج إليهم ، وأمر بأخذ ديد فاخترقها ، وملاها ناراً ، وعرض الناس عليها فمن تابعه على دينه خلَّ سبيله ، ومن كره ذلك ألقاه في النار . فخرج قليلاً من أقبال اليمن يقال له ذو ثعلبان غاصباً لدينه ، مستنصرًا بملوك التصارى على دين ذي نواس ، فصار إلى ملك الجبعة - لم يلحظه أحدٌ من قومه - فحكى لملك الجبعة . [ فقال ] : لست بقاطعٍ معك أمراً إلا برأي ملك الزوم ؛ وذلك أنهم على دين واحد ، فخرج ذو ثعلبان إلى قيسر وأعلمته ، فكتب معه إلى ملك الجبعة لقرره من اليمن : أنَّ جهز العساكر مع هذا العربي إلى البيت الذي تحججه العرب - إن قررت على ذلك - وأعلمني .

فعجزَ مئة ألف رجل .. حتى نزلوا في ناحية جدة متوجّهين إلى البيت ، فلم يسمع بهم عربي إلا خرج لقتالهم إلا ذو نواس ، فإنَّ الله رمى حلقه بداعية يقال لها : المحنق ، فمات منه ، وافترق بعده أمر جمير وقتاً قريباً انظر في مخطوط هذه القطعة ( ٧٥ - ٧٦ ) ؛ وفيها : « يشنو ذلك » ولم يتضح لي معناه ؛ وفيها أيضاً من قوله : « مهنتا ... » حتى قوله : « ... عبد المطلب » بين معاويفتين ، وبعدهما : « صبح أصل » وثمة أشياء أخرى صوب دون التشبيه عليها الهوانها .

(١) الديوان : ق ١ / ب ١ - ٥ .

كما ساق الهمدانى خبر حرب حمير للأحباش ؟ فقال وهو يذكر أولاد عامر ذي يزن الحميري : « فأولد عمرٌ : عامراً ؛ فأولد عامرٌ : عامراً ذا نعامة - بضم النون - بن عامر ؛ وفيه يقول بعض بنى عمّه في حرب الحبشة <sup>(١)</sup> :

نَادَتْ فَوَارِسُنَا عَمْرًا وَالصَّبَاحِ فَتَسَىٰ يَرْمِيَ الْمَيْتَةَ لَا عَنْهَا يَعْرِسِدُ  
يَا ذَا نَعَامَةَ يَا عَمْرًا وَالَّذِي فَمَضَىٰ بَيْنَ الْقَبْوَلِ وَأَبْنَاءِ الصَّنَادِيدِ <sup>(٢)</sup>  
يَتَضَعَّ مِمَّا تَقْدَمَ أَنْ عَلَاقَةَ حَمِيرَ بِالْأَحْبَاشِ كَانَتْ عَلَاقَةً مُشْعَبَةً طَوِيلَةً الْأَمْدِ ،  
أُوذِيتْ فِيهَا حَمِيرٌ أَيْمَاءً إِيَّاهُ ، وَتَخَرَّمَتْ الْمَنَابِيَّا مَلُوكُهَا بِأَيْدِيِّ الْأَحْبَاشِ ، حَتَّىٰ أَفْضَى  
ذَلِكَ إِلَى الْقَضَاءِ عَلَىٰ مَمْلَكَتِهِمْ بِقَتْلِ آخَرِ مَلُوكِهِمْ ذِي نَوَّاصِ الْحَمِيرِيِّ ، ثُمَّ قُتِّلَ  
سِيفُ بْنُ ذِي يَزْنٍ ، الَّذِي كَانَ يَجْسِدُ الْمَلَكَ الْمُسْتَلِبَ رَمْزًا ، لَا سَتَعَادُهُ بَعْضُ  
مَمْلَكَتِهِمْ بِالْفُرُسِ ؛ عَلَىٰ أَنَّ الْعَلَاقَةَ بَيْنَ حَمِيرَ وَالْحَبْشَةِ خَرَجَتْ فِي كَثِيرٍ مِمَّا يُكْتَبُ  
عَنْهَا مِنْ بَابِ الْحَقِيقَةِ التَّارِيخِيَّةِ إِلَى بَابِ الْأَسْطُورَةِ ، لِقَلْةِ التَّالِيفِ الْقَدِيمَةِ فِي ذَلِكَ ،  
ثُمَّ احْتِجَابُ هَذَا الْقَلِيلِ عَنِ النَّاسِ ، وَلَا سِيَّما تَالِيفُ الْهَمْدَانِيِّ .

حَمِيرٌ وَالرَّوْمَ <sup>(٣)</sup> :

لَيْسَ فِي الْمَصَادِرِ التَّارِيْخِيَّةِ الْمُوْقَوفُ عَلَيْهَا مَا يُشَعِّبُ التَّهْمَةَ مِنْ أَخْبَارٍ مُحَقَّقَةٍ عَنْ  
عَلَاقَةِ حَمِيرٍ بِالرَّوْمَ ، خَلَّ أَشْيَاءِ يَسِيرَةً أَسْرَتْ بِهَا النَّقَوشُ ، يُضافُ إِلَيْهَا مَا سِيقَ فِي  
كُتُبِ الْأَخْبَارِيَّينَ ، وَهِيَ :

حَمْلَةُ إِيلِيُّوسْ جَالُوسْ (Gallus Aelius) <sup>٩٠ حَمِيرِيٌّ - ٢٥ ق. م.) :</sup>

ثَمَّةَ مُصَدِّرَانِ سِيقَ فِيهِمَا خَبْرُ هَذِهِ الْحَمْلَةِ ، أَوْلَاهُمَا لَـ (سَتَرَابِونَ : ١٣٩  
حَمِيرِيٌّ - ٢٤ م.) ، وَثَانِيهِمَا لَـ (بَلِينِيوسْ : ١٩٤ حَمِيرِيٌّ - ٧٩ م.) ؛ فَأَمَّا  
سَتَرَابِونَ فَكَانَ - فِيمَا قِيلَ - : « سَائِحًا وَكَاتِبًا وَجَغْرَافِيًّا وَمُؤَرِّخًا » ، وَكَانَ صَدِيقًا  
لِقَائِدِ الْحَمْلَةِ ، وَمَدَافِعًا عَنْهُ ، وَقَدْ كَانَ نَفْسَهُ مِنَ الْمَشَارِكِينَ فِي الْحَمْلَةِ ، فِي رَأْيِ

(١) الديوان : ق ٣٦ .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٢٢ ، والمطبوع : ٢ / ٢٣٨) .

(٣) المفضل : ٢ / ٤٣ - ٥٨ ، وثمة مصادره ، ودائرة المعارف الإسلامية : ٨ / ١١٤ .

بعض الباحثين<sup>(١)</sup> ، وأما بلينيوس فعصره سترايون وتوفي بعيداً ، ولعل ما ساقه عن خبر هذه الحملة لا يتجاوز ما سجله سلفه عنها .

والتكاء على مال شخص من كتابي ذئن الرجالين ، واشتملت عليه الموسوعات وكتب التاريخ ، يمكن القول : إن هذه الحملة - على صميم التقوش الموقوف عليها عن ذكرها - كانت تهدف إلى غزو جزيرة العرب واليمن منها خاصة : « للاستيلاء عليها وعلى ثروتها العظيمة التي اشتهرت بها من الاتجار بالمر واللبان والبخور والأفاويه ، وللقضاء أيضاً على تصوّص البحر الذين كانوا يحتمون بسواحل الحجاز واليمن ، وللهيمنة على البحر »<sup>(٢)</sup> .

غير أن هذه الحملة أخفقت أياً إخفاقاً ، ورضي قائدتها إيليوس جالوس لنفسه من الغنيمة بالياب ، فعاد خائباً في عدد قليل من جيشه الذي وطنه لغزو اليمن ، والاستيلاء على عاصمتها القديمة (مارب) ، فلم يبلغ جوف اليمن حتى تلقفه أهلها وتحطّلوا جنوده ، فلم ينج منهم إلا من حملته رجلاه ، وأبلغه جهده مأمهه بعد تفلته من اليمانيين ، الذين عن جمامهم وملتهم .

على أنه يبقى في النّفس من هذه الحملة أشياء ، منها : صممت التقوش الموقوف عليها عن ذكر شيء من أمرها ، أو الإشارة إليها ، وأن هذه الحملة اتجهت نحو عاصمة اليمن القديمة (مارب) وليس عاصمة الحميريين ومقر حكمهم (ظفار) ، وأخيراً إخفاق هذه الحملة على كثرة القتلى في أهل اليمن وقتلهم في الروم بحسب ما ذكر سترايون وبلينيوس<sup>١</sup> !

الوفد الروماني إلى أبرهة (٦٥٨ حميري - ٥٤٣ م)<sup>(٣)</sup> :

ورد خبر هذا الوفد أو السفارة في ذلك النّقش الذي خلفه أبرهة يوم نهض

(١) المفصل : ٤٩ / ٢ ، وثمة مصادره .

(٢) المفصل : ٤٣ / ٢ ، وثمة مصادره .

(٣) كوربس : ٢٨١ / ٢ ، النقش : ٥٤١ ، السطر : ٨٩ . وعنـه في المفصل : ٤٨٣ - ٤٩٠ / ٣ .

برهٌطٍ من قومه وأُمّةٍ من أهل اليمن لترميم سد مارب؛ ثُمَّ جاءت إليه السُّفَرَاءُ من النجاشي وملك الروم، ووفد ملك الفُرس، ورُسُلُ المُنْذِرِ بْنِ امْرَئِ القيسِ اللَّخْميِّ (نحو ٦٧٩ حِمْيرِيَّ - ٥٦٤ م) والحارث بْن جبلة الغَسَانِيَّ (نحو ٦٨٥ حِمْيرِيَّ - ٥٧٠ م)، وأبي كرب بْن جبلة = مهنيّن على فراغه من أعمال الترميم؛ وقد جاء في النقش: «محشكت ملك رمن»<sup>(١)</sup> أي: سِفَارة ملك الروم.

**مساندة الروم للأحباش من أجل غزو اليمن (نحو ٦٤٠ حِمْيرِيَّ - ٥٢٥ م):**

تذكر المصادر التَّارِيَخِيَّةُ أنَّ الروم لَمَّا انتهَى إِلَيْهِمْ مَا فَعَلَهُ الْمَلِكُ الْحِمِيرِيُّ ذُو نواس بن نصارى تَجْرانَ، بَذَلَثُ سُفْنَهَا مَدَدًا لِلأَحْبَاشِ لِاستِصْالِ جُرْثُونَتِهِ، فَكَانَ لَهُمْ مَا أَرَادُوا بَعْدَ مَنَاوِشَةٍ يَسِيرَةٍ مِّنْ ذِي نواس لَمَّا تَفَرَّقَتْ عَنْهُ جَمْعُ الْقَبَائِلِ، وَخَذَلَتْهُ الْأَقْيَالِ؛ إِذْ أَفْحَمَ فَرْسَهُ الْبَحْرَ خَشْيَةً الْأَسْرَرِ، فَلَمْ يُرَ بَعْدَئِلٍ، كَمَا مَرَّ بِنَا فِي الْحَدِيثِ عَنِ الْأَحْبَاشِ.

#### استنجاد حمير بالروم لإخراج الأحباش:

ليس بين أيدينا ما يدلّ على شيءٍ كهذا سوى يضع إشارات مبئوثة في تصاعيف كتب الأخباريين، وملخص ما يقولونه أنَّ سيف بن ذي يزن - وقيل غيره - ذهب إلى قيس الروم يطلب التَّصْرِة لِإخراج الأحباش، غير أنَّ القيسِرَلَم يلتفت إليه لاشتراك الروم والأحباش في التَّصْرِانِيَّةِ، كما سيأتي في الحديث عن العقيدة.

يتضح من الثُّنُفِ السَّابِقَةِ أنَّ عَلَاقَةَ حمير بالروم كانت في ظَاهِرِهَا أَشَبَّهَ مَا تكون بعلاقة اليمن كله بالروم؛ إذ ليس في هذه العلاقة ما يخص حمير مباشرة، ولا أدلَّ على ذلك من كون رأس حمير في افتتاح الحفل الذي عقب ترميم السد كان أبراها

(١) كوربس: ٢ / ٢٨١ ، النقش: ٥٤١ ، المطر: ٨٩ . وعنه في المفصل: ٣ / ٤١١ - ٤٩٠ ، وانظر فيه: ٣ / ٤٨٣ .

الحبشي ، ويا بُعد ما بين حمير دولة عربية وقبيلة يمانية وبين حمير يقودها أبرهة ا ومع ذلك فليس يُستغنى عن هذه الشف لتحقّقنا إليها ، ولكن حمير على كل ما سلف كانت أكثر القبائل اليمن تأثيراً في العلاقات الخارجية .

### ِحْمِيرُ وَالْفُرْسُ (١) :

ذكر الهمدانى في قطعة مخطوطه من الإكليل لما نشر - إن صحت نسبتها إليه - أن دخول الفرس إلى اليمن لم يكن لنجلة سيف بن ذي يزن ، أو لإخراج الأحباش - الذين لم يدخلوا اليمن على زعمه - وإنما نَقَرَ نَقَرُ من الفُرس لاثنين بسيف ؛ فقال : « وأمّا دخول فارس اليمن فإنهم خرجوا عن أمر كسرى في طلب بكر بن وائل ، فلما رأت بكر ذلك رموا بأنفسهم على كسرى ، فأئنهم وكتب إلى وهرز يكف عن طلبهم ، فغضب وهرز ومن معه من أبناء فارس ، وألحقوا بسيف بن ذي يزن بصنعاء ، فاتخذهم جنداً ، فقضبت همدان في ذلك . فلما كان بعد ذلك بزمان جرى بين قوم من حمير وبين الأبناء مشاجرة ، فغضب الأبناء وعزموا على الانصراف ، من جوار صنعاء ، ورحلوا حتى صاروا بالبُون ، وأمسكهم همدان ويدلوها لهم مقاضاة لما فعله حمير وسيف بن ذي يزن ، وإرغاماً منهم لحمير ، وتحالفاً على التناصر والظاهر ، فهم كذلك إلى اليوم » (٢) .

(١) السيرة : ١ / ٣٧ - ٧٠ ، والنسب الكبير : ٢ / ٢٢٨ ، والمحبّر : ٢٧ - والأخبار الطوال : ١٤ - ١٦ ، والمسالك والممالك لابن حُرْذاذبة : ١٤٥ ، وتاريخ الطبرى : ٢ / ١٢٥ ، ١٨٠ ، والأغانى : ١٧ / ٣٠٣ - ٣١٥ ، والعمدة : ٢ / ٩٦٠ - ٩٦١ ، ومعجم ما استجم : ٢ / ١٣٩٨ ، وملوك حمير : ١٤٨ - ١٤٩ ، والتروض الأنف : ١ / ٣٥ - ٤١ ، والتروض المعطار : ٤٠٣ ، وتاريخ اليمن القديم : ١٧٥ - ١٧٩ ، ومحشارات من القوش : ٦٣ - ٦٥ ، واليمن ماضيه وحاضرها : ٧٠ ، ٧٢ ، والتشريعات : ٧٢ - ٧١ ، والتاريخ العام لليمن : ١ / ٣١١ - ٣٢٨ .

(٢) من القطعة المخطوطة من الإكليل : ٧٧ ؛ وانظر خبر تحالفهم وتناصرهم يوم مذاب في =

وهذا الكلام عجيبٌ ، ولا يُقبل من مثل الهمداني - إن صحت أن يكون له - وهو الذي ملأ تصانيفه بما يقطع بمؤازرة الفرس لحمير من أجل إخراج الأحباش ؟ من ذلك قوله وهو يتحدث عن نوال بن عتيك غلام سيف بن ذي يزن ، منشداً قول أبان بن ميمون الخنيري<sup>(١)</sup> :

يَا خَلِيلَيْ قِفَا أَخْبِرْ كَمَا  
يَعْجِيزُ مِنْ نَوَالِ بْنِ عَتَيْكَ  
قَامَ يَرْدِي صَخْرَةً مَلْمُومَةً وَيُجَارِي فِي الْعُلَاءِ عَبْدَ الْمَلِكَ  
عَبْدِ قَيْلِي فِي بَنَى عَمْرِ وَثَوَى يَخْلُعُ الْأَكْتَافَ مِنْ صَيْدِ الْمُلُوكَ  
يَؤْيِدُ ذَلِكَ قَوْلَ رَجُلٍ مِنْ حَضْرَمَوْتَ ، يَذَكُرُ وَصْوَلَ هَوَلَاءَ الْفَرْسَ وَعَلِيهِمْ  
وَهُرِزُ<sup>(٢)</sup> :

أَصْبَحَ فِي مَثْوَبِ الْأَلْفِ فِي الْجَنَّةِ  
مِنْ رَهْطِ سَاسَانَ وَرَهْطِ وَهْرِزَنْ  
لِيُخْرِجُوا السُّودَانَ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنْ  
ذَلِكُمْ قَضَى السَّبِيلُ ذُو يَزَنْ

وقول سيف بن ذي يزن ، يذكر مقدم الفرس معه ، وأنه جاء به غير البحر<sup>(٣)</sup> :

أَنَا بْنُ ذِي يَزَنْ مِنْ فَرْعَ ذِي يَمَنْ مَلَكْتُ مِنْ حَدَّ صَنْعَاءَ إِلَى عَدَنْ  
جَلَبْتُ مِنْ فَارِسٍ جَيْشًا عَلَى عَجَلٍ فِي الْبَحْرِ أَخْمَلْتُهُمْ فِيهِ عَلَى الشُّفْنِ  
حَتَّى غَرَّوْتُهُمْ قَوْمًا مُهَاجِرَةً فِي الْبَرِّ جَاسُوا خَلَالَ الْحَجَّيِ مِنْ يَمَنْ  
فَعَلَاقَةُ الْفَرْسِ بِحَمِيرِ عَلَى مَا ذَكَرَ الْهَمَدَانِيَّ - إِنَّ صَحَّتْ نَسْبَةُ هَذِهِ الْفَالَّةِ  
إِلَيْهِ - عَلَاقَةُ وَطِيدَةٍ تَخَلَّلَتْهَا أَحْدَاثُ جِسَامِ أَفْضَتْ إِلَى احْتِلَالِ الْيَمَنِ عَقبَ الْأَحْبَاشِ ،

- شِعَرَاءَ تَلْجِيجٍ : ٩٢ .

(١) الديوان : ق ٢٠ .

(٢) الديوان : ق ٣١ .

(٣) الديوان : ق ٥ / ب ٣ - ٤ .

وتوارث أبناء الفُرس حكم اليمن حتى طلوع الإسلام؛ وبهذا العلاقة يختتم الكلام على علاقة حمير بالأحباش والروم والفرس، يعقبه الحديث عن علاقة القبائل العربية بهذه القبيلة، مع التنبية على أشهر الأيام والواقع التي تخللت هذه العلاقة.

### علاقة حمير بمعد ومن والاها :

ليس هنالك فضل ما كان بين معد وحمير وحدتها عدداً كان قائماً بين معد واليمن كلّه؛ إذ تدلّ أيامهم ، كالبيداء والسلطان وخرازى ، على اشتراك أكثر من قبيلة من كلّ من الطرفين ، أو أنّ قبائل معد واليمن كلّها قد خاضت هذا اليوم أو ذاك ، ولا سيما بأخرّة من دولة حمير؛ وفيما يأتي عرض لأبرز أيامهم ، الأقدم فالأقدم على صعوبة الفصل بينها أو معرفة أزمانها :

يوم البيداء<sup>(١)</sup> :

كان بين كلب وبني عبد مناة بن أذ ، وبين حمير ، وهو من أقدم أيام العرب

(١) النسب الكبير : ٢ / ٢٧٨ ، والمحجر : ٢٤٦ ، وتاريخ العقوسي : ١ / ٢٢٧ ، والعقد : ٥ / ٢٠١ - ٢٠٢ ، والإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٥٦ - ١٥٥) ، والمطبوع : ٢ / ٣٠١ ) ، ومعجم الشعراء : ٤٥٩ ، وديوان الحماسة : (تفسير ابن فارس : ١١٠ - ١١١ ، وشرح المرزوقى : ١ / ٣٣٤ - ٣٣٣ ، والتبريزى : ١ / ١٧٣ - ١٧٦ ، ورواية الجاويقى : ١٠٤ - ١٠٥ ) ، ومجمع الأمثال : ٣٥٤ ، والإكمال : ٢ / ٤٣٩ ، ونهایة الأرب للتلويري : ١٥ / ٣٩٦ - ٣٩٧ ، وتصير المشتبه : ٣ / ٩٠٥ ، ونهایة الأرب للقلقشندى : ٤٥٩ ، والخزانة : ٢ / ١٦٥ - ١٦٦ ، ومعجم قبائل العرب : ١ / ٣٠٦ ، وديوان شعراء بني كلب (الدراسة) : ١١٤ ، والبيداء موضع ذكره الهمدانى وهو يتحدث عن المردعين من حمير ؛ فقال : « والمردعين باليمن ، وكان صناعه ثم بالبيداء منهم بيت » الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٣٨ - ٣٩) ، والمطبوع : ٢ / ١٠٤ ) ؛ وقد زعم محقق الإكليل أنّ البيداء هي ما يُعرف اليوم بـ : (الصافية) ، وهي ضاحية صناعه الجنوبية .

المعروفة ؟ وقد ساق التبريزى خبره نقلًا عن أبي رياش ؟ فقال بعد سوقه أبیاتاً لبعض  
شعراء حمير ، أولها <sup>(١)</sup> :

مَنْ رَأَى يَوْمَنَا وَيَوْمَ بَنِي إِلَهٍ  
 تَيْمٌ إِذَا لَكَفَ صِيقَةُ بِدَمِهِ  
 « كان من حديث هذه الآيات أن بلادبني معد أجدب ، فانتفع بنو تميم بن  
 مر [بن أذ] ، وبينو عبد مئنة بن أذ ، وهم : تميم وعدى وعكل ، وهم الرباب ،  
 وهذا الحبي من كلب - ونسب قضاعة يومئذ إلى معد ولكتهم تميّنا بعد ، فاتّموا  
 إلى مالك بن حمير - وسعد هذيم ، وهم : عذرة وضيّة والحارث وسلمان ووايل  
 وعوانة ، وجلهمة ؛ وهم حبي منبني سعد ، ومعاوية ، وأبوهم - وهم صحار -  
 هو : سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسليم بن الحاف بن قضاعة ، وأمهم  
 عاتكة بنت مر بن أذ بن طابخة بن إلياس ؛ فانتجمعت هذه القبائل صحراء صنعاء ،  
 فرغوا فيها ، ثم وقعت الحرب بين حمير وصحار ، فظهرت عليهم صحار ، وقتلوا  
 ملكاً من ملوكهم ، يدعى : ذات ، فقال بعض الحميريين <sup>(٢)</sup> :

إِنَّ صُحَارًا قَتَلَتْ ذَاثَاتٍ وَالصَّفَّوَ الْمِبَضَعَ بِاللَّبَاتِ  
 فجمعت حمير لصحابار فارتحلت أصحابار من البيداء ، فلحقت ببلاد معد ،  
 فشارت حمير إلى كلب تطلبهم بدم ذي ثات ، وكلب إخوة أصحابار ، فاستنجدت كلب  
 تميم الرباب ، فأنجدتهم على حمير ، وظعن بنو تميم من البيداء ، فلحقوا  
 ببلادهم . . . ، فصارت حمير إلى تميم وعدى وعكلبني عبد مئنة ، وإلى كلب بن  
 وبرة ، فظهرت بنو عبد مئنة وكلب على حمير ، وقتل تميم علقة بن ذي  
 يزن » <sup>(٣)</sup> .

(١) الديوان : ق ٢٨ .

(٢) الديوان : ق ٢٣ ؛ والرجز - بحسب قول ابن الكلبي - لسلب بن لوع الحميري ؛ النسب  
 الكبير : ٣ / ٤٣ .

(٣) شرح ديوان الحماسة : ١ / ١٧٣ - ١٧٦ . وفيه : « أن بلادبني سعد أجدب . . . وتنسب =

وقد ذكر الهمداني خبر هذه الحرب ولم يسم يومها ، فقال وهو يترجم ذات بن عَرِيب بن أَيْمَن بن الْحَارِث بن شرحبيل بن الْحَارِث بن زيد بن يَرْئِم ذي رُعَيْنَ الْأَكْبَر : « وَكَانَ ذُو ثَاتٍ مَلْكًا . . . ، وَكَانَ مِنَ الْمُلُوكِ الْكَفَاة ، فَبَعْثَهُ بَعْضُ التَّابِعَةِ إِلَى قَبَائِلِ قَضَايَا ، فَاغْتَرَرَ الْوَرَدُ بْنُ قَتَادَةِ الْعَدْرِي ، فَقُتِلَ ، فَغَزَاهُمْ فِي ذَلِكَ التَّبَعُ ، فَأَفْرَى فِي بَنِي صُحَارِ قَتْلًا ، وَكَادَ أَنْ يَأْتِي عَلَيْهِمْ ؛ فَمِنْ يَوْمَئِذٍ لَا يَمْلِأُ أَبْنَاءُ صُحَارِ نَزَارَ بْنَ مَعْدَّ ، [وَ] طَمَعَتْ نَزَارٌ بِإِدْخَالِهِمْ فِي نَسَبَهَا »<sup>(١)</sup> .

وَلَا يَصْحُّ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْهَمَدَانِيُّ مِنْ أَنَّ الْعَدْرِيَّ هَذَا هُوَ مَنْ قَتَلَ ذَوَثَاتٍ ؛ لِأَنَّهُ مُخْضَرٌ<sup>(٢)</sup> ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي كَلَامِ الرَّجُلِ سَقْطٌ أَخْلَى بِهِ ، يُضَافُ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ ابْنَ الْكَلَبِيَّ صَرَّحَ بِاسْمِ قَاتِلِ ذَوَثَاتٍ ؛ فَقَالَ : « فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنَ كُلْفَةَ بْنَ عَوْذَ : رِزا حَاجَّا ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ ذَوَثَاتَ الْجَمَبِرِيَّ »<sup>(٣)</sup> .

وَذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِي خَبْرٍ أَسْنَدَهُ إِلَيْهِ الْكَلَبِيَّ أَنَّ حِمَيرَ لَمْ تَكُنْ وَحْدَهَا يَوْمُ الْبَيْدَاءِ ، وَأَنَّ اجْتِمَاعَ الْيَمَنِ لَمْ يَكُنْ حَوْلَهَا ، وَإِنَّمَا كَانَ حَوْلَ مَذْحِيجٍ ؛ وَأَنَّ مَنْ قَادَ قَبَائِلَ مَعَدَّ فِيهِ كَانَ عَامِرُ بْنُ الظَّرِبِ الْعَدْوَانِيُّ ؛ فَقَالَ : « وَعَامِرُ بْنُ الظَّرِبِ هُوَ قَادِ مَعَدَّ يَوْمَ الْبَيْدَاءِ ، حِينَ تَمَذْحَجَتْ مَذْحِيجٌ ، وَسَارَتْ إِلَى تَهَامَةَ ، وَهِيَ أَوْلَى وَقْعَةٍ كَانَتْ بَيْنَ تَهَامَةَ وَالْيَمَنِ »<sup>(٤)</sup> .

قضاعة يومئذ إلى سعد» وكلاهما تحريف ، صوابه «معدا» ، وفيه أيضاً : «فانتفع بنو قيس بن مز . . . وظنون بنو تميم من البيداء» وكلاهما تحريف ، والصواب «بنو تميم» ، وفيه أيضاً : «وهم : عذرة وضبة . . .» والصواب : « . . . وضنة » بالتون ؛ انظر ديوان شعراء بنى كلب (الدراسة) : ١١٥ - ١١٤ ، وفيه فضل إيضاح .

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٥٥ - ١٥٦ ، والمطبوع : ٢ / ٣٠٠ ، وفيه : « قبادة العدري » مصحفاً) .

(٢) النسب الكبير : ٣ / ٣٩ ، والنسب لأبي عبيد : ٣٧٤ ، والمقتبس لياقوت : ٣٤٧ ، والإصابة : ٣ / ٥٩٥ .

(٣) النسب الكبير : ٣ / ٣٩ ، ٤٣ ، وعنده في النسب لأبي عبيد : ٣٧٤ .

(٤) العقد : ٥ / ٣٩٦ - ٢٠٢ ، وعنده في نهاية الأرب للنويري : ١٥ / ٣٩٧ .

وذكر ابن الكلبي أنَّ الذي لقي جمِيع مَعَدَّ يوم البيداء من حُمَير كان صُهْبَان<sup>(١)</sup>؛ فقال وهو يتحدث عن ولد حَجْر بن ذي رُعين : «منهم عبد كُلَّال بن مُتَّوْب بن ذي حُرَث بن الحارث بن مالك بن عَيْدَان ، الَّذِي بعثه تبع على مقدمة إلى طسم وجديس باليمامَة . . . ، وصُهْبَان بن ذي حُرَث ، الَّذِي لقي جمِيع مَعَدَّ يوم البيداء والسلان»<sup>(٢)</sup>.

ومن الغريب أنَّ الجزء الَّذِي أفردَه الْهَمْدَانِيُّ من كتابه الإكليل لأنساب حُمَير ، خلُوًّا من ذُكر صُهْبَان بن ذي حُرَث هَذَا ، وفيه : ذو حُرَث ، ذو حَدَث ؛ فأما الأول فهو : سفيان ذو حُرَث بن شرحبيل بن الحارث بن زيد بن ذي رُعين الأَكْبَر ؛ وأما الثاني فهو : ذو حَدَث بن الحارث بن مالك بن عَيْدَان بن مالك بن حَجْر بن ذي رُعين الأَكْبَر .

على أنَّ الْهَمْدَانِيَّ ساق قولًا آخر لبعض حُمَير فيمن ولَدَ ذو حَدَث ، يخالف ما ذهب إليه شيخه أبو نصر ؛ فقال : «وقال غير أبي نصر من حُمَير : فأولَدَ ذو

والخزانة : ٢ / ١٦٥ - ١٦٦ ؛ وتملَّحَت ؛ أي : تجمعت ، كقولهم : التكُلُّع والتَّبَكُّل والتقْرُش والتَّبَجُّش ؛ انظر : الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٢٥ ، والمطبوع : ٢٤٤ / ٢).

(١) النسب الكبير : ٢ / ٢٧٨ ، والأختبار الطَّوَال : ٥٣ - ٥٢ ، وفيه : «صُهْبَان بن ذي حَزَب» ، وجمهُرة أنساب العرب : ٤٣٤ - ٤٣٣ ، وفيه : «صَهْبَان بن ذي حَرَث ، الَّذِي حَارَب مَعَدَّ بن عَدَنَان يوم الشَّرَى» والمناقب المزيديَّة : ٢ / ٥٣٣ ، وفيه : «صُهْبَان بن أبي حرب الملك الرَّعَينيٌّ» ونهاية الأرب للتسويري : ١٥ / ٣٠٢ - ٣٠٣ ، وفيه : «صُهْبَان بن مُحَرَّث» وليس يخفى ما في ذلك من أخطاء ؛ انظر الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٥٦ - ١٥٧ ، والمطبوع : ٢ / ٣٠٠ ، ٣٠٣ - ٣١٤ ) ، وديوان شعراءبني كلب (الدراسة) : ١١٤ - ١١٧ .

(٢) النسب الكبير : ٢ / ٢٧٨ ، وعنه باختلاف في : النسب لأبي عَيْدَ : ٣٤٠ ، وتاريخ الطَّبرِي : ١ / ٦٣ ، والاشتقاق : ٥٢٦ ، وجمهُرة أنساب العرب : ٤٣٣ - ٤٣٤ ، والمقتضب لياقوت : ٣٦٨ ؛ وفي بعضها تحريف أو تصحيف .

حدَثَ : عبدُ كُلَّالِ الأَكْبَرِ ، قَائِدُ حَسَانَ بْنَ تَبَّعَ ، وَكَانَ عَلَى مَقْدِمَتِهِ إِلَى الْيَمَامَةِ يَوْمَ قُتْلَ جَدِيساً . وَقَرِيشٌ تَقُولُ : إِنَّ حَسَانَ بْنَ عبدَ كُلَّالَ هُنَّا حَارِبُهُمْ وَأَسْرُوهُ « ثُمَّ نَفَلَ رَأْيِ شِيخِهِ أَبِي نَصْرٍ فِي سَبَبِ الْلَّبَسِ فِيمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ هُؤُلَاءِ النَّسَابِ » ؛ فَقَالَ : « وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ : لَمْ يَكُنْ فِي وَلَدِ سَفِيَانَ ذِي حُرَثٍ : عبدُ كُلَّالٍ وَلَا حَسَانٍ ، وَإِنَّمَا عبدُ كُلَّالَ الأَكْبَرَ ابْنُ مَقْأُلَ بْنَ يَعْنَمَ بْنَ الْحَارِثَ بْنَ شَرْحَبِيلَ بْنَ مُتَّوَّبٍ بْنَ ذِي رُعَيْنٍ ، قَالَ : وَذُو حَدَثٍ فَقَدْ ذَكَرْنَا مَنْ وَلَدَ ، وَإِنَّمَا سَمِعَ الْذِي رَوَى هَذِهِ الْحَدِيثَ بَعْدَ كُلَّالَ بْنَ ذِي حَدَثٍ بِقَوْلِ بَعْضِ حَمْيَرٍ ، فَظَاهِرُهُ ذَا حُرَثٍ ، لَا شَبَاهُهُمَا فِي الْكِتَابِ ؛ وَلَمْ يَكُنْ فِي وَلَدِ ذِي حَدَثٍ بِقَوْلِ أَبِي نَصْرٍ : عبدُ كُلَّالٍ ، وَإِنَّمَا يَقُولُ : عبدُ كُلَّالٍ أَخْوَيْ بْنِي مُتَّوَّبٍ قَائِدُ حَسَانَ » <sup>(١)</sup> .

وَيُظَهِرُ مِمَّا سَلَفَ أَنَّ ابْنَ الْكَلَبِيِّ وَمَنْ تَابَعَهُ أَخْذَلُوا بِقَوْلِ بَعْضِ حَمْيَرٍ فِي كَوْنِ عبدُ كُلَّالِ هُوَ ابْنُ ذِي حَدَثٍ ، ثُمَّ ذَكَرُوا لَهُ عَمَّا ، هُوَ صُهْبَانٌ ؛ غَيْرُ أَنَّهُمْ اضطَرَبُوا بَعْدَ ذَلِكَ بَيْنَ ذِي حَدَثٍ وَذِي حُرَثٍ ، فَالْحَقُوا عَبْدَ كُلَّالَ وَعَمَّهُ بِذِي حُرَثٍ وَأَبْقَوْا مَعَهُ نَسْبَ ذِي حَدَثٍ مَعَ شَيْءٍ مِّنِ الْاِخْتَصَارِ ؛ فَتَكُونُ تَتْمَةُ نَسْبِ صُهْبَانَ - إِنْ صَحَّ أَنْ يَكُونَا مِنْ وَلَدِ ذِي حَدَثٍ - هُوَ : صُهْبَانُ بْنُ ذِي حَدَثٍ بْنُ الْحَارِثَ بْنُ مَالِكَ بْنُ عَبَدَانَ بْنُ مَالِكَ بْنُ حَجْرٍ بْنُ ذِي رُعَيْنٍ <sup>(٢)</sup> .

وَيُلَاحِظُ فِيمَا ذَكَرَهُ التَّبَرِيزِيُّ مِنْ خَبْرِ هَذِهِ الْيَوْمِ ، قَوْلُهُ : « ... ، وَقُتِلَتُ الْئِيْمَ عَلْقَمَةُ بْنُ ذِي يَزْنٍ » إِذَا لَمْ نُصِبْ لِعَلْقَمَةِ هَذِهِ ذَكْرًا فِي غَيْرِ هَذِهِ الْمَوْضِعَ ؛ وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ فِيمَا قَالَ تَحْرِيفٌ .

وَيُسْتَدِلُّ عَلَى زَمَانِ هَذِهِ الْيَوْمِ ، الَّذِي يَظْنَنُ أَنَّهُ مِنْ أَقْدَمِ أَيَّامِهِمُ الْمُعْرُوفَةِ بِيَعْضِ مَا وَرَدَ فِيهِ ؛ كَوْنُ صُهْبَانَ كَانَ فِيهِ قَائِدُ الْيَمَامَةِ ، وَهُوَ بِقَوْلِ ابْنِ الْكَلَبِيِّ : أَخْوَ عبدُ كُلَّالِ الأَكْبَرِ ، قَائِدُ حَسَانَ بْنَ تَبَّعَ ؛ وَثُمَّ تَصَافَقَ بَيْنَ النَّقْوَشِ وَكِتَابِ الْأَنْسَابِ

(١) الإِكْلِيلُ : ٣١٤ - ٣١٧ / ٢ .

(٢) أَثْبَتَهُ بِحَسْبِ مَا سَاقَهُ الْهَمْدَانِيُّ ؛ انْظُرْ إِلَى الإِكْلِيلِ : (المخطوطة : ١٥٦ - ١٥٧ / ٢ ) ، ١٦٤ - ١٦٦ ، وَالْمُطَبَّعُ : ٣٠٠ / ٢ ، ٣١٤ - ٣١٧ .

والأخبار على أن حسان بن تبع ، هو حسان بن تبع أسعد أبي كرب بن ملكي كرب الجميري ؛ ثم تفرد التقوش بذكر زمن حكم أبي كرب أسعد وأبنائه ، ومنهم حسان ؛ وفيها أن أبي كرب أسعد حكم مع والده نحو ٣٨٠ م ، ثم حكم بعده ، ثم أشرك معه في الملك ولدَه حسان نحو سنة ٤٠٠ - ٤٣٩ م ، وبعضهم يجعل ما بعد ٤٠٠ م لحسان وعمه (ذراً أمر أيمن) ، ثم يذكر بعد ذلك (شريبيل يغفر بن أبي كرب أسعد) ، الذي تصلح في عهده سدة مارب ، فأصلحه سنة ٤٥٠ م ، ثم أصلحه مرة أخرى سنة ٤٥٥ م ؛ ثم تولى بعده عبد كلال ٤٥٥ - ٤٦٠ م ، وهذا الرجل دخيل على بيت المملكة ، ولعله ابْنَهُ المُلْكُ من أولاد أسعد لما مرح أمرهم ، وهذا ما يذهب إليه الأخباريون ، غير أنهما يجعلون الواثب على أولاد أسعد آخاه صهبان ، ولعل ذلك وهم ؛ وأظنّ أنه في عهد عبد كلال وتحت بصره جرى يوم البداء ، وأنه دفع قيادة جموع اليمن إلى أخيه صهبان فكان هذا اليوم ما بين ٤٥٥ - ٤٦٠<sup>(١)</sup>

### الشلان وخزازى<sup>(٢)</sup> :

يُعدّ ذات اليومان مع يوم الكلاب الثاني - وهو متاخر عنهما بأمد بعيد - من

(١) المفضل : ٢ : ٥٧١ - ٥٨٤ ؛ وانظر : التسب الكبير : ٢ / ٢٧٨ ، والأخبار الطسوال : ٥٢ - ٥٣ ، وجمهرة أنساب العرب : ٤٣٤ - ٤٣٣ ، والمناقب المزيدية : ٢ / ٥٣٣ ، ونهاية الأرب للتوسيري : ١٥ / ٣٠٢ - ٣٠٣ ، والإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٥٦ - ١٥٧ ، ١٦٤ - ١٦٦ ، والمطبوع : ٢ / ٣٠٠ - ٣١٧) ، وديوان شعراءبني كلب (الدراسة) : ١١٧ - ١١٤ .

(٢) الديّاج : ١٤٥ ، والنفائض : ٢ / ١٠٩٣ ، والأخبار الطسوال : ٥٢ - ٥٣ ، والإكليل : ١ / ٣٠١ ، والإيناس : ١٧٠ ، والعقد : ٥ / ٢٠٢ - ٢٠١ ، ٢٢١ ، ومعجم ما استجم : ٢ / ٤٩٦ ، ومجامع الأمثال : ٣ / ٦٤١ ، ٦٥٤ ، والمناقب المزيدية : ٢ / ٥٣٣ ، والعمدة : ٢ / ٩٣٥ ، ومعجم البلدان : ٢ / ٣٦٤ ، ونهاية الأرب للتوسيري : ١٥١٥ / ٣٠٢ - ٣٠٣ ، ٣٩٦ - ٣٩٧ ، ٤٢١ - ٤٢٠ ، والخزانة : ٢ / ١٦٥ - ١٦٦ .

أعظم أيام مَعْدَ واليمن ، ولا يكاد يخلو مُصَنَّف في جاهلية العرب من ذكر انتصاف مَعْدَ فيها من قبائل اليمن ، مع أن أحداً من أرباب هذه المصنفات لم يذكر الأيام التي كانت لليمن على قبائل مَعْدَ من قبل ، ولعل مرد ذلك إلى أنه لم يكن لِمَعْدَ في جاهليتها ما كان لأخواتها من قحطان ؛ إذ لم تكن ذات شأن يُؤيده له إذا ما قيَسْت إلى قبائل قحطان : حمير وهَمْدان ومَذْحج وكَنْدَة ، وغيرها ؛ ولذا فإن رواة الأخبار انتصروا لِمَعْدَ من اليمن في الإسلام ، ولا سيما في عصربني أمية وبنى العباس وقت بروز العصبية ، فعظّموا من شأن هذه الأيام ، ونفخوا فيها ليضاهيوا بها ما كان عليه أهل اليمن من عَزٌّ وتعالٍ عليهم ؛ إذ كان الرجل من أهل اليمن : « يأتي ومه كاتبٌ وطِئْسَة يقعد عليها ، فيأخذ من أموال نزار ما شاء » <sup>(١)</sup> ؛ وقد كان القُدُماء يرتابون في أخبار هذه الأيام ويوم الكلاب خاصة ، ويشكُون في إبراز الغلبة المطلقة لليمانية أو العدنانية ؛ ويدهبون إلى أن ما قيل في هذه الأيام من شعر إنما قالته شعراء مَعْدَ بعد الإسلام تفتخر فيه ؛ قال أبو عبيدة : « حدثني المتنج بن نبهان ، قال : وقف رؤبة بن العجاج على التميم بمسجد الحُرُورية ، فقال : يا معاشر تميم ، إنني سمرت عند الأمير تلك الليلة فتذكرةنا يوم الكلاب ؛ فقال : يا معاشر تميم : إن الكلاب ليس كما ذكرتم ، فأغفونا من قصيدةِ صاحبِكم ، وهاتوا غير ذلك ، فألتم أكثر الناس كلاماً وهجاءً . قال رؤبة : فأنشدناه في ذلك اليوم شعراً كثيراً . فجعل يقول : هذه إسلامية كلها » <sup>(٢)</sup> .

وثمة اختلافٌ غيرُيسير في سبب يومي الشّلآن وخَرَازَى ، وزمانهما ، وليس بهمَّ تحديد زمان ذَيِّنَ الْيَوْمَيْنِ بدقة ، لطُول العَهْد ، وبُعد الشَّفَة ، وقلة ما باليد من أخبارٍ مُوثَّقة عن تلك الحقبة من تاريخ جاهلية العرب ، وليس بالوُسْع بعد العنااء وبذل المجهود إلا المقارنة في ذلك ، اتكاء على القرائن المُتاحة ، لمعرفة أيهما وقع

(١) العقد : ٥ / ٢٣١ .

(٢) العقد : ٥ / ٢٢٠ .

قبل الآخر ، أو كان سبباً فيه ؛ ولا سيما أنّ ما وُقِفَ عليه من نقوش خلُوٌّ من أي إشارة إليهما ، على أنهما وقعا بين اليمن كله ومعدّ كلها بحسب قول الرواة ، إلا أن تكون تلك الأيام ليست سوى مناورات هيئة لا يؤبه لها ، ثم عظُم أمرها في الإسلام بمُضيّ الأيام ، وتعاوُر الرواة عليها ؛ أمّا صمت التقوش عن ذكرها فإنّه لا يفسّره اضياع دولة حمير ، وهوان أمرها ، وسقوط التقيد الرسمي لأحداثها ، لأنّ دين اليومين وقعا قبل الاحتلال الحبسني بزمن ، يضاف إلى ذلك وقوف العلماء على نقوشٍ متّأخرة عنهما ، ك نقش أبرهة الحبسني المدون بعد الفراغ من ترميم سد مارب سنة ٤٤٣ م . كما أنه قد يفسّر صمت التقوش كونها لا تدون الهزائم ، كصمت الروم عن ذكر معركة اليرموك التي هزموا فيها شرّ هزيمة .

أمّا ما وقع في خبرهما من أوهام ، ففيما ذكر أبو حنيفة الدّينوريّ دليلاً على ذلك ؛ إذ يقول وهو يترجم صهبان الحميري - سأثبت الخبر على طوله لـمَا فيه من أشياء ذات خطرو - : « وهو الذي سار إلى تهامة لمحاربة ولد معدّ بن عدنان ، وكان سبب ذلك أنّ معدّاً لما انتشرت تباعث وتظاملت ، فبعثوا إلى صهبان يسألونه أن يملّك عليهم رجلاً يأخذ لضعيفهم من قويّهم ، مخافة الشعبي في الحروب ، فوجّه إليهم الحارث بن عمرو الكندي ، واختاره لهم ، لأنّ معدّاً أخواله ، أمّه امرأة من بني عامر بن صعصعة ، فسار الحارث إليهم بأهله وولده ، فلما استقرّ فيهم ولّى ابنه حجر بن عمرو - وهو والد امرئ القيس الشاعر - على أسد وكتانة ؛ وولى ابنه شرحبيل على قيس وتميم ؛ وولى مudi كرب - وهو جد الأشعث بن قيس - على ربيعة .

فمكثوا كذلك إلى أن مات الحارث بن عمرو ، فأقرّ صهبان كلّ واحدٍ منهم في ملكه ، فلبثوا بذلك ما لبثوا ؛ ثم إنّ بني أسد وثبتوا على ملكهم حجر بن عمرو ، فقتلواه ، فلما بلغ ذلك صهبان وجّه إلى مصر عمرو بن نابل اللخمي وإلى ربيعة ليبدأ بن النعمان الغساني ، وبعث برجلٍ من حمير يسمّى : أوفى بن عنق الحياة ، وأمره أن يقتل بني أسد أبْرَح القتل ؛ فلما بلغ ذلك أساً وكتانة استعدّوا ؛ فلما بلغه ذلك

انصرف نحو صُهْبَان ، واجتمعت قيس وتميم ، فأخرجوا ملكهم عمرو بن نابل عنهم ، فلحق بِصُهْبَان ؟ وبقي معدى كرب جد الأشعث ، ملكاً على ربيعة ؟ فلما بلغ صُهْبَان ما فعلت مُضْرِب عَمَالَةِ الْأَلَى لِيَغْزُونَ مُضْرِب نفسه .

ويبلغ ذلك مُضْرِب ، فاجتمع أشرافها ، فتشاوروا في أمرهم ، فعلموا ألا طاقة لهم بالملك إلا بِمُطابقة ربيعة ، فأوفدوا وفودهم إلى ربيعة ، منهم : عوف بن مُنْقَذ التميمي ، وسُويفَدْ بن عمرو الأسدي جد عَبَيدَ بن الأبرص ، والأحوص بن جعفر العامري ، وعُدَّسْ بن زيد الحنظلي ، فساروا حتى قدموا على ربيعة ، وسيِّدُهم يومئذ كُلَيبَ بن ربيعة التغلبي ، وهو كليب وائل ، فأجابتهم ربيعة إلى نصرهم ، وولوا الأمر كُلَيبَاً ، فدخل على ملكهم لبيد بن النعمان ، فقتله ؛ ثم اجتمعوا ، وساروا فلقاهم الملك بالسُّلَان ، فاقتتلوا ، فقتل جموع اليمن . . . ، وانصرف الملك إلى أرضه مَفْلُولاً ، فمكث حَوْلًا ، ثم تجهز لمعاودة الحرب ، وسار ، فاجتمع مَعَدَّ ، وعليها كليب فتوافقوا بِخَازَرَى ، فوجَهَ كليب السفاحَ بن عمرو أمامة ، وأمره إذا التقى بالقوم ، أن يوقدوا ناراً ، علامَةً جعلها بينه وبينه ، فسار السفاح ليلاً حتى وافى معسكر الملك بِخَازَرَى ، فأوقد النار ، فأقبل كليب في الجموع نحو النار ، فوافاهم صباحاً ، فاقتتلوا ، فُقُلِّلَ الملك صُهْبَان ، وانقضت جموعه . . . ، فلما قُتِلَ صُهْبَان زاد حِمْيرَ قُلُّهُ الصُّاعَاءَ وَهَنَّا»<sup>(١)</sup> .

وليس يخفى أن مِلءَ هذا الخبر أوهام ، في الأحداث والأزمان والأعلام ؛ ففيه جمْع بين صُهْبَان والحارث بن عمرو بن خُبْرِ آكل المُرَار ، وذاك محال لكون صُهْبَان قائد اليمن يومي البيداء والسُّلَان في أواسط القرن الخامس الميلادي ، في حين قُتل الحارث سنة ٥٢٨ م ؛ وفيه أن سبب يوم السُّلَان هو مقتل خُبْرِ بن الحارث بن عمرو آكل المُرَار ، وذاك بعيد أيضاً لأنَّ مقتله كان بعد مقتل والده ، وقبل موته امرئ القيس الشاعر (٥٤٥ م) ، ولعل ذلك كان نحو ٥٤٠ م ؛ فشَّمة خلطُ بين أحداث جرت منفصلة وبين أعلامها نحو قرن من الزَّمان ؟ !

(١) الأخبار الطوال : ٥٣ - ٥٢ .

وفي الخبر أنّ قائد مَعَدَّ يوم السُّلَّان هو كُلِيب بن ربيعة ، في حين تُطبق المصادر على أنّ قائدهم فيه كان والد كليب ، إطباقيها على أنّ كليباً قائدهم يوم خَرَازَى ؛ فقد ذكر ابن عبد ربه في خبر يرويه عن ابن الكلبي أنه : «لم تجتمع مَعَدَّ كلها إلا على ثلاثة رَهْطٍ من رؤساء العرب ، وهم : عامر وربيعة وكُلِيب ؛ فالاول : عامر بن الظَّرِب بن عمرو بن بكر بن يَشْكُر بن الحارث ، وهو عَدْوان بن عمرو بن قيس بن عَيْلان ، وهو النَّاس بن مُضَرَّ . وعامر بن الظَّرِب هو قائد مَعَدَّ يوم البَيْداء ، حين تَمَذَّجَت مَذْحِجَ ، وسارت إلى تهامة ، وهي أول وقعة كانت بين تهامة واليمن . والثاني : ربيعة بن الحارث بن مُرَّة بن زهير بن جُشم بن بكر بن حُبَيْب بن كعب ، وهو قائد مَعَدَّ يوم السُّلَّان ، وهو يوم كان بين أهل تهامة واليمن . والثالث : كُلِيب بن ربيعة ، وهو الذي يُقال فيه : (أعز من كليب وأئل) ؛ وقد مَعَدَّا كلها يوم خَرَازَ ، فقضى جُمُوعَ اليمَن ، وهَزَمُوهُم . فاجتمعت عليه مَعَدَّ كلها ، وجعلوا له قسم الملك ، وتاجه وتحيته وطاعته »<sup>(١)</sup> .

وقد تفَشَّى هذا الخلط في المصادر التي أخذت عن الدِّينوري ، بل تعاظم في بعضها للدَّمْج أصاحبها بينه وبين روایات أخرى ، كالذِّي فعل الحَلْيَ والنَّوَيْري<sup>(٢)</sup> ، فقد ذهب النَّوَيْري إلى أنّ يوم خَرَازَ كان سبب يوم الكلاب وأنه حدث بعيده ؛ فقال : «ولما قتل صَهْبَان ... مَلَكَ بعده الصَّبَاحَ بن أبْرَهَةَ بن الصَّبَاحَ . قال : وكان نَجَداً جَلْداً ، فسار إلى مَعَدَّ في مَشيَّةِ أَلْفٍ يطلب ثَأْرَ صَهْبَانَ . قال : وتجمعت مَعَدَّ ورَئِسِهِمْ كُلِيبَ أَيْضًا ، وكانت الْحَرَبُ بَيْنَهُم بِمَوْضِعٍ يُسَمَّى الكلاب»<sup>(٣)</sup> ؛ ي يريد يوم الكلاب الثاني لقرائن دلت عليه ، سُتُّذكر في خبر هذا اليوم .

(١) العقد : ٥ / ٥ ، ٢٠٢ - ٢٠١ ، وعنه في نهاية الأرب للنويري : ١٥ / ٣٩٦ - ٣٩٧ . والخزانة : ٢ / ١٦٦ - ١٦٥ .

(٢) المناقب المزیدة : ٢ / ٥٣٣ ، ونهاية الأرب للنويري : ١٥ / ٤٢٠ - ٤٢١ .

(٣) نهاية الأرب للنويري : ١٥ / ٣٠٣ .

## يوم حُجْر<sup>(١)</sup>

ذكر الأصفهاني في خبر أنسده إلى ابن الكلبي والهيثم بن عدي وعمر بن شبة وابن قتيبة أنه لما عازلوا القيس بن حُجْر بن العارث الكندي الشاعر على طلب ثورته من قتلة أبيه بملد ، راح يطلب التصرة في أحيا العرب : « فترى بقيلو يُدعى مَرْثَدُ الْخَيْرِ بْنَ هَجَدَنَ الْجَمْرِيِّ - وكانت بينهما قرابة - فاستنصره واستمدّه علىبني أسد ؛ فأمدّه بستة رجال من حُمْير ؛ ومات مرثد قبل رحيل أمرئ القيس بهم ، وقام بالملك به رجل من حُمْير يقال له : فَزَمَلُ بْنُ الْحَمِيمِ . . . ، فأنفذ له ذلك الجيش ؛ وتبادره من العرب ، واستأجر من قبائل العرب رجالاً ، فسار بهم إلىبني أسد . . . فلظرف بياني أسد . . . قالوا : وألْحَ المَنْذَرَ [بن ماء السماء] في طلب أمرئ القيس ازوجه الجيوش في طلبه من إياد وبهراء وتتوخ ولم تكن لهم طاقة ، وأمده أنوشروا بجيشه من الأسوار فسرّحهم في طلبه . وتفرقـت حُمـير وـمن كان معـه عنـه . فنجـجا فـهيـبة من بـني آكـل المـرار »<sup>(٢)</sup> .

وثمة أمور يُستدّها على زمن مقتل حُجْر ، ويسني طلب ابنه أمرئ القيس بتأريخ ؛ من ذلك أنه تأمّل بني العارث بن عمرو بن حُجْر آكل المـرار بعد مقتله سنة ٥٢٨ م ، وكان لا في زمان المنذر بن ماء السماء اللـُّخـمي ، الذي حكم من سنة ٥١٤ م حتى ٥٥٤ م والمـنـذـرـ هو والـدـ عـمـروـ بنـ هـنـدـ الـذـيـ حـكـمـ منـ سـنـةـ ٥٠٤ـ مـ حـتـىـ ٥٦٩ـ مـ ؛ وهـنـدـ بـنـ هـنـدـ بـنـ عـمـروـ بـنـ حـُجـرـ آـكـلـ المـرارـ ،ـ أـخـتـ حـُجـرـ القـتـيلـ ،ـ وـعـمـةـ الـقـيـسـ (٤٩٧ - ٥٤٥ م) .

يُضاف إلى ذلك أم أمـرـئـ القـيـسـ هيـ :ـ فـاطـمـةـ بـنـتـ رـبـيعـةـ التـَّغـلـيـيـ ،ـ أـخـتـ كـلـيـبـ (٤٩٢ـ مـ) ،ـ وـهـلـلـ (٥٢٥ـ مـ) ،ـ عـلـىـ أـنـ الـهـمـدـانـيـ ذـهـبـ إـلـىـ أـنـ أـمـ أمـرـئـ القـيـسـ مـنـ حـضـرـمـوتـ إـرـدـقـعـ أـنـ تـكـوـنـ أـخـتـ كـلـيـبـ لـقـدـمـهـ ؛ـ فـقـالـ وـهـوـ يـذـكـرـ أـولـادـ

(١) الأغانى : ٩ / ٩٩٢ ، وعنه في أيام العرب في الجاهلية : ١١٢ - ١٢٣ .

(٢) الأغانى : ٩ / ٩٩٢ ، وعنه في أيام العرب في الجاهلية : ١٢٠ .

جُلْيَيْهُ بْنُ أَسْدٍ بْنُ جَعْشَمَ بْنُ حُرِيمَ الصَّدَفِيِّ : « فَوَلَدَ جُلْيَيْهُ : جَعْشَمًا وَكَبِيرًا وَقَلْيَيَا وَتَوْلَبًا وَخُوارًا أَبَا حَسَانَ خَالَ امْرَئِ القيسِ بْنَ حُجْرَ الْكَنْدِيِّ ؛ وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ : أَمْهَ بَنْتُ رِبِيعَةَ أَخْتَ كَلِيبَ وَمَهْلَهَلَ ، وَلَا أَحْسَبَ ذَا بَشِيءَ ؛ لَأَنَّ كَلِيبَ أَقْدَمَ مِنْ حُجْرَ بْنَ الْحَارِثَ »<sup>(۱)</sup> .

وَفِي الْخَبَرِ أَنَّ امْرَئِ القيسَ طَلَبَ النَّصْرَةَ عِنْدَ قَيْلَى مِنْ حَمْيَرَ ، وَهَذَا يَتَقَوَّلُ مَعَ زَوَالِ مُلْكِ حَمْيَرِ عَنْهُمْ سَنَةَ ۵۲۵ مَهْرَ ، بَعْدَ مَصْرَعِ ذِي نُواَسَ ، وَاحْتِلَالِ الْجَبَشَيَّةِ لِبِلَادِهِمْ ، وَبَقَاءِ الْأَقْيَالِ ذَوِي نَفْوذِ مَحْدُودِ تَحْتَ حُكْمِ الْأَجْبَاشِ ؛ وَمَقْتَلِ الْحَارِثَ بْنِ عُمَرَ وَفَابِنِهِ حُجْرَ ثُمَّ مَوْتِ امْرَئِ القيسِ ، كَانَ ذَلِكَ كَلَّهُ بِلَا شَكَّ فِي عَهْدِ أَبْرَهَةِ الْجَبَشَيَّيِّ ، الَّذِي حُكِّمَ الْيَمَنَ مِنْ سَنَةِ ۵۲۵ مَهْرَ حَتَّى ۵۷۱ مَهْرَ .

وَاتِّكَاءً عَلَىِ مَا سَلَفَ فَهَذِهِ الْوَقْعَةُ الَّتِي نَصَرَ امْرَأُ القيسِ فِيهَا بَعْضُ حَمْيَرِ كَانَتْ بُعْدَ سَنَةِ ۵۴۰ مَهْرَ ؛ لَأَنَّ امْرَأُ القيسَ مَا لَبِثَ بَعْدَ تَطْلِبِهِ النَّصْرَةَ عِنْدَ غَيْرِ الْعَرَبِ أَنَّ مَاتَ سَنَةَ ۵۴۵ مَهْرَ .

يَوْمَ نَجْرَانَ<sup>(۲)</sup> :

ذَكَرَ خَبَرُ هَذَا الْيَوْمِ أَبُو عُيَيْدَةَ ، عَقْبَ سَوْقَهِ قَوْلَ الْبَعَيْثَيِّ الْمُجَاشِعِيِّ مِنْ قَصِيلَةِ لَهُ :

ضَرَبَنَا بُطُونَ الْخَيْلِ حَتَّى تَدَارَكَثُ ذَوِي كَلَّعِ وَالْأَشْعَانِ وَخَتَمَنَا فَقَالَ : « هَذَا يَوْمُ نَجْرَانَ ، وَكَانَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسَ ... ، انْصَرَفَ مِنَ الْكُلَّابِ ، فَأَغَارَ عَلَىِ نَجْرَانَ وَهُوَ فِي الْفَينِ ، وَفِيهَا أَخْلَاطٌ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ حَمْيَرِ ، وَهُمُ الْمُتَكَلَّمُونَ بِلِغَةِ حَمْيَرِ ، وَكَانَتِ الْقَبَائِلُ إِذَا اجْتَمَعَتْ وَتَنَاصَرَتْ فَقَدْ تَكَلَّعَتْ ، وَالْاسْمُ مِنْهُ التَّكَلُّعُ ، وَمِنْهُمْ سَمَيْفَعُ بْنُ نَاكُورُ الْكَلَاعِيُّ الْوَافِدُ عَلَىِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ... ، وُقُتِلَ بَعْدُ مَعَاوِيَةَ بِصَفَّيْنِ . وَالْأَشْعَانُ : الْأَشْعَثُ بْنُ

(۱) الإِكْلِيلُ : (المخطوط : ۲ / ۱۱ ، والمطبوع : ۲ / ۵۳) .

(۲) التَّقَائِضُ : ۱ / ۴۶ ، وَمَجْمُعُ الْأَمْثَالُ : ۳ / ۶۶۴ ، الْعَمَدةُ : ۲ / ۹۱۸ .

قيس بن معدى كرب بن جبّة الكنديّ ، وأخو الأشعث . . . ، فهَزَمْ جمعهم  
الأُفرُغْ بن حابس وغَنِمْ وسَبَيْ »<sup>(١)</sup> .

وفي هذا أمورٌ ، منها أنَّ الَّذِي أغار على نجران كان الأُفرُغْ بن حابس  
الذَّارميّ ، وهو مُتَوَقِّى في الإسلام سنة (٦٥١ هـ = ٢٣١ م) ، وأنَّ إغارة هذه هذه  
كانت بعد مُنْصَرَفَةِ من الكلاب ؛ والكلاب موضعٌ كان به يومان من أيامهم<sup>(٢)</sup> ،  
هما : يوم الكلاب الأول ويوم الكلاب الثاني ؛ فأما الأول فقدِيمٌ ، كان بعد وفاة  
الحارث بن عمرو الكنديّ ، جدًّا امرئ القيس بن حُجْر الشاعر  
(نحو ٤٩٧ - ٥٤٥ م) ؛ وأما الثاني فالليوم الذي قُتل فيه عبد يغوث الحارثي الشاعر  
بعد أُسْرِه (نحو ٥٨٤ م) ؛ فظاهر الخبر يدلُّ على أنَّ المراد يوم الكلاب الثاني  
لا الأول ؛ وفي تفسيره «الأَشْعَثان» بـ : «الأَشْعَثُ بْنُ مَعْدِي كَرْبَلَةِ  
جَبَّةِ الْكَنْدِيِّ ، وَأَخْوُ الْأَشْعَثِ» نظرًا ، إنَّ كَانَ يَعْنِي بذلك مشاركة الأشعث في هذا  
اليوم ؛ لتأخر ولادته عن يوم الكلاب هذا بحوالي عَشْرِينَ عَامًا ؛ إذ كانت سنة  
(٦٠٠ - ٦٦١ هـ) ، ولعلَّ المراد به : «الأَشْعَثان» إِمَّا أخو الأشعث وهو عَفْلٌ ، وإِمَّا  
والد الأشعث ، قيس بن معدى كرب المُتَوَقِّى في الجاهلية (نحو  
٢٠ ق هـ = نحو ٦٠٣ م) فغلبَ مَنْ شاركَ مِنْهُمَا ؛ والعربية تُجِيزُه ،  
قولهم : الشَّعْثَانَ وَالرَّهْدَمانَ ، وإنما هما : شَعْثَمْ وَرَهْدَمْ<sup>(٣)</sup> .

ويدلُّ ما عُلِمَ مِنْ سِنِي وَفِيَاتِ مَنْ شاركوا في هذا اليوم ، أو مَنْ لَهُمْ إِشْمَام  
بِهِ ، عَلَى أَنَّهُ كَانَ نَحْوَ ٤٠ ق هـ = ٥٨٤ م أو بعدها ؛ أي بعد ولادة النبي ﷺ

(١) التَّقَائِضُ : ١ / ٤٦ ، وعنه في العمدة : ٢ / ٩١٨ ، وفيه : «وفيهم ابن ناكور الكلاعي»  
وظاهر العبارة يُؤْهِم بمشاركة ذي الكلاع في هذا اليوم ، وإن كانت غير مدفوعة ؛  
وقوله : «وفيهم تحريفٌ عن «ومنهم» ، وبينهما بُؤْنٌ شاسعٌ .

(٢) انظر : معجم ما استعجم : ٤ / ١١٣٢ ، ومعجم البلدان : ٤ / ٤٧٢ .

(٣) انظر الدَّيْبَاجُ لأبي عَبْيَدَةَ : ١٢٤ .

(٥٧١ م) بنحو ثلاثة عشر عاماً ، وقبل مبعثه بستة وعشرين عاماً ، وقبل هجرته  
بثمانية وثلاثين عاماً<sup>(١)</sup> .

على أنّ خبر هذا اليوم ذُكر في موضع آخر من التفاصيل ، وفيه أنّه لبني دارم  
على بني الحارث بن كعب ، من مُذْحِج ؛ أي لم يُشار كهم فيه أخلاطٌ من حمير أو  
من غيرها من قبائل اليمن ؛ قال صاحب التفاصيل وهو يذكر (نجران) عقب سُوقِ  
قول الفرزدق لجرير<sup>(٢)</sup> :

سَمَوْنَا لِنَجْرَانَ الْيَمَانِيِّ وَأَهْلِهِ وَنَبْخَرَانَ أَرْضُ لَمْ تُدَائِثْ مَقَاوِلُهُ  
«التي سما لها الأقرع بن حابس قبيل الإسلام فَغَنِمْ وَظَفَر» ثم ذكر خبراً عن  
اليربوعي فيه أنّ : «المأمور أخا بني الحارث . . . أغارت في بني الحارث بن كعب  
على بني دارم ، فأصاب امرأتين من بني زُراة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن  
دارم : أمامة وزينب . قال فجمع الأقرع بن حابس بني دارم ، ثم سار بهم فأصاب  
ئعيمة بنت الصّباب بن كعب وابنتين لأنس بن الدّيان ، وقد ولدَنَ في بني زُراة ،  
ففخر بيوم الأقرع على أهل نجران ، وهم بنو الحارث بن كعب»<sup>(٣)</sup> .

والاختلاف فيما ورد من خبر هذا اليوم قد يُحمل على اختلاف المصادر التي  
أخذ عنها ، والرواية الدين رُوي عنهم ؛ إذ يجعل هذا اليوم تارة بين بني دارم وبين  
الحارث بن كعب وحدهم ، وتارة أخرى بين بني دارم وأخلاط من حمير .

يوم العذيب<sup>(٤)</sup> :

ذكر خبر هذا اليوم ابن رشيق ؛ فقال : «يوم العذيب : كان لبني سعد بن زيد

(١) انظر وفيات من تقدّم ذكرهم في الخبر بحسب ورود ذلك فيه في الأعلام : ٢ / ٥ ، ١١ ، ٣٣٢ ، ٤ / ٥ ، ١٨٧ .

(٢) ديوانه : ٢ / ٧٣٥ .

(٣) التفاصيل : ٢ / ٦٠٠ ، وعنه في شعراء مُذْحِج : ٨٣ .

(٤) العمدة : ٢ : ٩٤٣ ، وعنه في شعراء مُذْحِج : ٨٣ .

منة وعَنْزَةٍ ، على مَذْحِجٍ وَجِمْرٍ ، وكان رأس اليمن الأَصْهَبُ الْجُعْفِيُّ ، بعث إليه النعمان يُنكر عليه بلوغ سعيد وعَنْزَةَ (الْعَذِيبَ) ، فحشد لهم ، ولقوه فقتلوه ، قتله الأَحْمَرُ بْنُ جَنْدُلٍ ، وانهزمت اليمانية هزيمةً شديدةً ، وأخذ منهم مالٌ كثيرٌ وسيئٌ<sup>(١)</sup> .

وقد تفرد ابن رشيق بذكر هذا اليوم - فيما وقفت عليه من مصادر - مع تصريحه في مقدمة الباب الذي وقفه على ذكر الواقع والأيام من العمدة بأنَّه مُخض ناقل ، وأنَّه أثبت فيه ما تأدىً إليه حفظه : « من أيام العرب وواقعهم ، مستخرجةً من التقاضن وغيرها »<sup>(٢)</sup> ؛ ومطبوع التقاضن خلوًّا من ذِكْرٍ لهذا اليوم ، وأمَّا قوله : « وغيرها » فغير هَيْنَ معرفةٍ ما أراد بدقة ، وإنْ قُلْتَ التَّالِيفُ في هذه الباب ؛ وذلك لقلة ما انتهى إلينا من هذا القليل .

وثمة أمرٌ يتعلق بالذكورين في الخبر ، وهم : النعمان ، والأصهاب الجُعْفِيُّ ، والأَحْمَرُ بْنُ جَنْدُلٍ ؛ فاما النعمان فتدلُّ القرائن على أنه النعمان (الثالث) بن المندر (الرابع) الْجُعْفِيُّ ، المعروف بأبي قابوس آخر ملوك لَهُمْ ، الذي حكم من سنة ٥٨٠ م - وقيل : ٥٨١ م - حتى سنة ٦٠٢ م<sup>(٣)</sup> ؛ وأمَّا الأَحْمَرُ بْنُ جَنْدُلٍ فقد ذكره ابن قتيبة فيمن أُوْقِعَ بهم عمرو بن كلثوم (نحو ٥٨٤ م) ؛ فقال : « وكان عمرو بن كلثوم أغمار على حِيٍّ من بنى سعد بن زيد منة ، فأصحاب منهم ، وكان فيمن أصحاب أحمر بن جَنْدُلٍ<sup>(٤)</sup> ، وهو أخو سلامة بن جَنْدُل الشاعر المتوفى نحو سنة ٦٠٠ م .

(١) العمدة : ٢ : ٩١٥ .

(٢) العمدة : ٢ : ٩٤٣ .

(٣) المفضل : ٣ / ٢٦٢ .

(٤) الشعر والشعراء : ١ / ٢٧٢ ؛ وانظر سيني وفاة سلامة بن جَنْدُل وعمرو بن كلثوم في الأعلام : ٣ / ١٠٦ ، ٥ / ٨٤ .

وَظَاهِرُ الْخَبَرِ يَدْلِيُ عَلَى أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ وَقَعَ أَوْلَى ولَاتِ النَّعْمَانَ بْنِ الْمَنْذَرِ ؟ أَيْ قَبْلِ يَوْمِ الْكُلَابِ الثَّانِي أَوْ نَحْوَهُ ؟ غَيْرُ أَنَّ ثَمَةَ صَعْوَدَةَ فِي التَّوْفِيقِ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ زَمْنِ الْأَصْهَبِ الْجُعْفَيِّ ؛ وَاسْمُهُ - بِحَسْبِ مَا ذُكِرَ إِبْنَ الْكَلْبِيَّ - عُوفُ بْنُ كَعْبٍ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ عُمَرٍو بْنِ ذَهْلَنَ بْنِ مَرَانَ بْنِ جُعْفَيِّ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ ؛ وَلَا يُعْرَفُ مِنْ أَمْرِهِ سُوَى أَنَّهُ يُلْقَبُ بِالْأَصْهَبِ ، وَأَنَّ مِنْ وَلَدِهِ : شَرَاحِيلَ بْنَ الشَّيْطَانِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْأَصْهَبِ ، وَكَانَ شَرَاحِيلَ سَيِّدًا فِي قَوْمِهِ ، وَهُوَ الَّذِي قُتِلَتْهُ بَنُو جَعْدَةَ فِي يَوْمِ رَحْرَانَ ، عَلَى أَنَّ جَلَّ الْمُصَادِرِ الَّتِي ذَكَرَتْ خَبَرَ مَقْتِلِهِ تَجْعَلُهُ إِبْنَ الْأَصْهَبِ ، وَتَخْتَصِرُ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ آبَاءَ ، وَالْعَرَبُ قَدْ تَفَعَّلَ ذَلِكَ اخْتِصارًا ؛ وَالْمُعْرُوفُ مِنْ نَسْلِ شَرَاحِيلِ هَذَا : قَيسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ شَرَاحِيلَ ، الرَّافِدُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ<sup>(١)</sup> .

وَمَا سَلَفَ يُنْفيُ أَنَّ يَكُونَ الْأَصْهَبُ عَاصِرَ الْمَذْكُورِينَ فِي خَبَرِ هَذَا الْيَوْمِ ؛ لَأَنَّ يَكْبُرُهُمْ بِأَبْوَائِهِنَّ ، إِلَّا أَنَّ يَكُونَ الْمَرَادُ بِالْأَصْهَبِ : شَرَاحِيلَ بْنَ الشَّيْطَانِ ، قَيْلَ بْنِ جَعْدَةَ ، رُفَعَ إِلَى جَدِّهِ ، مَعَ مَا يَنْجُمُ عَنْ ذَلِكَ مِنْ خَلَافَةٍ حَوْلَ مَنْ قُتِلَهُ مِنَ الْعَرَبِ ، وَيَقِنَّ فِي النَّفْسِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ .

غَزَّةُ يَثْرَبِ<sup>(٢)</sup> :

ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنْ ثُبَانِ أَسْعَدِ أَبْيَ كَرْبَ الْحَمِيرِيِّ ؛ فَقَالَ : « وَثُبَانُ أَسْعَدُ أَبْوَ كَرْبَ الَّذِي قَدَمَ الْمَدِينَةَ ، وَسَاقَ الْمَحْبُرَيْنَ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ إِلَى الْيَمِنَ ، وَعَمَّرَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَكَسَاهُ . . . وَكَانَ قَدْ جَعَلَ طَرِيقَهُ - حِينَ أَقْبَلَ مِنَ الْمَشْرُقِ - عَلَى الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ قَدْ مَرَّ بِهَا فِي يَدَاهُ فَلَمْ يَهْجُ أَهْلَهَا ، وَخَلَّفَ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ إِبْنًا لَهُ فُتُولَ غَيْلَةً ، فَقَدِمَهَا وَهُوَ مُجْمِعٌ لِإِخْرَابِهَا ، وَاسْتَصَالَ أَهْلَهَا ، وَقَطَعَ نَخْلَهَا ؛ فَجَمَعَ لَهُ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ . . . وَقَدْ كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ

(١) النَّسْبُ الْكَبِيرُ : ١ / ٣٠٩ ، وَشِعَرَاءُ مَذْجِعِ : ٥٤ - ٨٦ - ٧٨ - ٨٠ .

(٢) السَّبِرَةُ : ١ / ٢٠ - ٢٣ ، الْمَنَاقِبُ الْمَزِيدَيَّةُ : ٢ / ٤٩٢ - ٤٩٤ ، وَنِهايَةُ الْأَرْبَلِ الْتَّزِيرِيِّ : ١٥ / ٣٤١ - ٣٤٣ .

النَّجَارُ يُقالُ لِهِ : أَحْمَرُ ، عَدَا عَلَى رَجُلٍ مِّن أَصْحَابِ تَبَعَ حِينَ نَزَلَ بِهِمْ فَقَتَلَهُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ وَجَدَهُ فِي عَدْنٍ لَهُ يَجُدُهُ فَضَرَبَهُ بِمِنْجِلِهِ فَقَتَلَهُ ، وَقَالَ : إِنَّمَا التَّمَرُ لِمَنْ أَبْرَأَهُ ، فَزَادَ ذَلِكَ تَبَعًا حَتَّىَ اعْلَمُهُمْ ، قَالَ فَاقْتَلُوهُ ، فَتَزَعمَ الْأَنْصَارُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقْاتِلُونَهُ بِالنَّهَارِ وَيَئْرُوْنَهُ بِاللَّيلِ ، فَيُعْجِبُهُ ذَلِكَ مِنْهُمْ ، وَيَقُولُ : وَاللَّهِ إِنَّ قَوْمَنَا لِكَرَامٍ .

فَبِنَا تَبَعَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ قَتَالِهِمْ إِذْ جَاءَهُ حِبْرَانُ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي قَرِيظَةِ . . . ، عَالَمَانِ رَاسِخَانِ فِي الْعِلْمِ حِينَ سَمِعَا بِمَا يَرِيدُ مِنْ إِهْلَكِ الْمَدِينَةِ وَأَهْلِهَا فَقَالَا لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، لَا تَنْعَلْ فَإِنَّكَ إِنْ أَبْيَتِ إِلَّا مَا تَرِيدُ حِيلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا ، وَلَمْ نَأْمِنْ عَلَيْكَ عَاجِلَ الْعَقوَبَةِ . فَقَالَ لَهُمَا : وَلَمْ ذَلِكَ؟ فَقَالَا : هُنَّ مُهَاجِرُونَ بَنِي يَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ الْحَرَمِ مِنْ قَرِيشٍ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، تَكُونُ دَارَةُ وَقْرَاءَةٍ . فَتَنَاهَى عَنْ ذَلِكَ ، وَرَأَى أَنَّ لَهُمَا عِلْمًا ، وَأَعْجَبَهُ مَا سَمِعَ مِنْهُمَا ، فَانْصَرَفَ عَنِ الْمَدِينَةِ ، وَابْتَعَهُمَا عَلَى دِينِهِمَا . . . ؛ وَهَذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ حَنَقَ تَبَعَ عَلَى هَذِهِ الْحَيَّ مِنْ يَهُودِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ هَلَالَهُمْ فَمُنْعَوْهُمْ مِنْهُ حَتَّىَ انْصَرَفُ عَنْهُمْ »<sup>(۱)</sup> .

حَمْلَةُ حَسَانَ بْنِ أَسْعَدِ الْحِمَيرِيِّ عَلَى الْيَمَامَةِ (وَقَعَةُ طَشْمٍ وَجَدِيْسٍ) <sup>(۲)</sup> :

يُذَكَّرُ أَنَّهُ حِينَ أَنْبَثَ الشَّرَّ بَيْنَ طَشْمٍ وَجَدِيْسٍ - وَهُمَا أَنْتَانٌ عَظِيمَتَانٌ كَانَتَا تَسْكُنَانِ الْيَمَامَةِ - وَقُتِلَ مَلِكُ طَشْمٍ فِي مَقْتَلَةٍ عَظِيمَةٍ مِنْ قَوْمِهِ = فَرَّ نَفْرٌ مِنَ الْبَاقِينَ إِلَى حَسَانَ بْنِ أَسْعَدٍ تَبَعَ بْنِ مَلْكِيْكَرِبِ الْحِمَيرِيِّ يَسْتَهْرِخُهُ ، فَوَجَّهَ مَعَهُ جَيْشًا إِلَى

(۱) التَّسْيِرُ : ۱ / ۲۰ - ۲۳ .

(۲) التَّسْبِيبُ الْكَبِيرُ : ۲ / ۲۷۸ ، وَالْأَخْبَارُ الطَّوَالُ : ۱۴ - ۱۶ ، وَجَمِيْرَةُ الْأَمْثَالِ : ۱ / ۲۴۱ ، وَثَمَارُ الْقُلُوبِ : ۱ / ۴۶۵ ، وَمَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ : ۲ / ۴۰۷ ، وَمَجْمُعُ الْأَمْثَالِ : ۱ / ۳۰۹ ، وَالْمَسْتَقْصِي : ۱ / ۱۸ ، وَالْخُورُ الْعَيْنِ : ۶۷ ، وَمَلْكُوكُ الْحِمَيرِيُّ : ۱۴۱ - ۱۴۲ ، وَمَعْجَمُ الْبَلْدَانِ : ۲ / ۱۶۰ ، وَالرَّوْضُ الْمَعْطَارُ : ۱۸۰ ، وَالْخَرَازَةُ : ۱۰ / ۲۵۴ .

اليمامه ، فقتللت حمير قوم جليس ، واستباحتهم قتلاً وسبباً حتى أفتتهم ، بحسب ما يروى .

### حملة حسان بن عبد گلال الأكبر الحميري على مكة<sup>(١)</sup> :

ذكر خبر هذه الحملة ابن إسحاق والطبرى والمرزبانى وابن الجوزي ، وأجمعوا على أن حسان بن عبد گلال الحميري أراد من غزوته مكة نقل أحجار الكعبة إلى اليمن ، ليجعل حجَّ الناس اليتَ عندَه وإلى بلاده ؛ فحاربته قريش وعليهم فهر بن مالك ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، هُزمت فيه حمير ، وأسر ملكها حسان بن عبد گلال ، ومكث في أسره ثلاثة سنين ، ثم أطلق سراحه ، فمات في طريق عودته إلى اليمن ؛ وقد تفرد المرزبانى فيما ساقوا الخبر بالقول إنَّ أسير هذه الواقعة كان شرجيل بن عبد گلال ، لا حسان بن عبد گلال<sup>(٢)</sup> .

على أنَّ الهمدانى يذكر وقوع هذه الحرب البتة ، فضلاً عن أثر قريش لحسان بن عبد گلال أو أخيه ، أو غيرهم من التوابعة ؛ وفي ذلك يقول : « ما سمعت العلماء ولا أحداً من عُراف حمير ، يثبت هذه الحرب التي كانت بين حمير وقريش ، وإنما كانت خزاعة الغالبة في عصر (فهر) على مكة ، ولم يكن هم بمحاجرة اليت سوى تبع بمشوره هليل بن مدركه ، وإن قسنا بين ذي حدث أو ذي حُرث وبين فهر بن مالك ، وجدناهما أقدم بدهٍ طويل »<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

(١) الطبرى : ١ / ٣٧٦ ، ٢١ / ٢ ، والإكليل : ٢ / ٣١٤ - ٣١٧ ، ومعجم الشعراء : ١٩١ ، والمنتظم : ١٩٩ .

(٢) معجم الشعراء : ١٩١ .

(٣) الإكليل : ٢ / ٣١٦ - ٣١٧ .

## علاقة حمير بملوك لخم

حملة امرئ القيس بن عمرو اللخمي على نجران<sup>(١)</sup> :

ذكر خبر هذه الحملة التي شنتها على نجران - بحسب ما ورد في النقوش - امرؤ القيس بن عمرو [بن عدي] بن نصر بن ربيعة بن الحارث بن مسعود بن مالك بن غنم بن ثمارة بن لخم [ونصّ هذا النقوش] :

«هذا قبر امرئ القيس بن عمرو ملك العرب كلهم الذي نال الثاج ، ومملوك الأسدية وزراراً وملوكيهم ، وهزم مذحجأ بقوته ، وقاد الظفر إلى أسوار نجران ، مدينة شمر ، وملك معاداً ، واستعمل أبناءه على القبائل . ووكّلهم لدى الفرس والروم ، فلم يبلغ ملك مبلغه في القوة ، هلك سنة ٢٢٣ يوم ٧ بكسلاول . ليسعد الذي ولده»<sup>(٢)</sup> .

وقد ذهب نفر من المستشرقين إلى أن المراد به : «شمر» في النقوش ، هو شمر يهرعش الحميري ؛ لتطابق زمانه وزمان امرئ القيس هذا<sup>(٣)</sup> .

فهذا كانت أشهر الأحداث التي يمكن ذكرها تحت مسمى الأيام والواقع والعلاقات ، على تجاوز بعضها لهذا المسمى ؛ وهي في مجملها تعطي صورة غير واضحة لكثرة الاختلاف بين مصادرها ؛ ولعلها لا تعدو كونها بقيا ما علق في أذهان

(١) المفصل : ٣ / ١٨٩ - ١٩٤ .

(٢) المفصل : ٣ : ١٩٢ ؛ وانظر مصادر الشعر الجاهلي : ٢٧ - ٢٩ .

(٣) المفصل : ٣ : ١٩٢ .

الناس في آخر الجاهلية ، ثم ثُذِّكر بعد دهر دهير ، فكتب منه ما علق بأذهانهم من تلك البُقْيا ؛ وكم العربية بحاجة إلى إعادة قراءة تلك الأحداث من خلال المعطيات الجديدة ، وتوافر المصادر التي كانت صعبة المنال مجتمعة بين أيدي الناس ، على ذلك يُسهم في إعطاء قيمة تاريخية تعين على تسجيل تلك الأحداث في شيء من الدقة ، ولاسيما إذا استعين بالروايات غير العربية كالفارسية وغيرها .

يتلو ما سلف الحديث عن علاقة حمير بأخوتها من قبل اليمن كهمدان ومُذَحِّج وكندة ، وفيه شيءٌ من الوضوح يفضل ما تقدم في كثير من التفصيلات ، ومرد ذلك غالباً إلى ما انتهى إلينا من تراث الهمданية ، الذي بسط فيه القول عن أحداث غير المذكورة عند غيره .

\* \* \*

## علاقة حمير بمذبح وهمدان

### حرب حمير ومذبح<sup>(١)</sup> :

قال الهمداني وهو يذكر نسب الأسفع بن الأؤمر بن عوذ بن علوى بن عليان بن أرحب : « فولد الأؤمر الأسفع ، وكان سيد بيكيل في عصره ، وهو القائل - في حرب حمير ومذبح ، وكانت حرباً مُضمرةً بالجميع ، والذي هاجها ابن سريع السكسي ، ثم إنهم تداعوا إلى الكفت ، ولحمير فضل في الدماء على مذبح ، ثم إن جابر بن عدي ومالك بن عمرو المازين من زيد خرجا في ثلاثة راكباً من وجوه مذبح حتى طرحا نفوسهم على زرعة بن عمرو الخنثري عن غير مشورة من كهلان ، قواداً في الدماء التي كانت على مذبح ، فاتفاق باقي كهلان أنهم لا يسلمون ، وأنهم إن عدّي عليهم دخلت كهلان كلّها في حرب حمير - في عجز قصيدة له قد أثبتناها فيما تقدم :

ألا يا لهم دن فجدا وشمرروا     فقد ضافكم في القوم إحدى الكبائر  
..... ، ففعلت فيهم حمير الجميل ، وشدّحت دماءها ،  
وجمّلوا ، وأسني لهم العطاء والجباء ؛ ففي ذلك يقول مالك بن عمرو الربيدي في  
كلمة له :

فمن مثل زرعة في العالمين     لمن عصمه الدهر أو ضمّه  
تمكّن في الصيد من خنفر     ومن بيته حمير في الصّمة

(١) الإكليل : ١٠ / ١٤٣ - ١٤٦ ، وعنه في شعراء مذبح : ٥٤٩ .

وقد تقدم ذكر ذاك على كماله في الكتاب السادس »<sup>(١)</sup> .

قال الهمداني : « فسألت أبا الهيدام عن ذي نواس فقال : جدنا ، وهو يوسف بن زرعة بن حسان ، ولم يذكر عمراً ، والله أعلم بأصح القولين . وحاله عبد المدان بن الديان قال : وهما ذو نواس الأصغر جدنا والأكبر بعض عمومته . قال الهمداني : والدليل على ذلك قول الأسعف الهمداني في الحرب التي كانت بين مذحج وحمير في الجاهلية بجزيرة السكاك : »

ولن تُركنكم ذو رعىٰ وسُكّسٌ  
ولا ذو الكَلَاعِ الطَّالِبُونَ إِشَارِهِمْ  
إِذَا أَنْكَثُهُمْ وَبَتَةُ الْمُتَقَاصِرِ  
وَلَا يَسْافِعُ ثُغْضِيٍّ وَلَا حَيْثِ ثُرْخِمٍ  
وَمِنْ ذِي نُواصِيٍّ كُلُّ أَبَيَّجَ وَأَغْرِيٍّ »<sup>(٢)</sup>  
وذكر الهمداني هذه الحرب ، وهو يتحدث عن معدى كرب بن يزيد بن زرعة الحنفي الحميري ؛ فقال : « ومعدى كرب الذي قُتل في حرب حمير ومذحج ، وكان زرعة بن عمرو وأباوه يتولون للتابع أعمال المعافر ومارب وحضرموت »<sup>(٣)</sup> .

وقال في موضوع آخر ، وهو يذكر زرعة بن عمرو الحنفي الحميري : « وزرعة بن عمرو هو الذي قام بحرب مذحج ، وقد أثبتنا خبر هذه الحرب في موضعه من الكتاب »<sup>(٤)</sup> .

(١) الإكليل : ١٠ / ١٤٣ - ١٤٦ ، وعنه في شعراء مذحج : ٥٤٩ ؛ وقول الهمداني : « وقد تقدم ذكر ذاك على كماله في الكتاب السادس » يعني الجزء السادس من كتابه الإكليل ، وما يزال هذا الجزء مفقوداً ، وموضوعه - بحسب ما ذكر الهمداني - : في السيرة الأخيرة من عهد ذي نواس إلى عهد الإسلام ؛ انظر : طبقات الأمم : ١٤٨ .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٢٦ ، والمطبوع : ٢ / ٨٤ ، وفيه : « بجزيرة السكاك » مصحفاً) .

(٣) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٥٢ ، والمطبوع : ٢ / ١٢٧) .

(٤) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٥٢ ، والمطبوع : ٢ / ١٢٧) .

أيامٌ رَوْضَهُهُ وَلَمْحَجُونَجَدُ (١) :

لا يُعلم عن هذه الأيام شيء ذو بال ، سوى ورودها في شعر لعمرو بن معدى كرباب الرّبّيل ، ثم تبيّن من ساق الشعر على أن المذكورين فيه علاقة بحمير ؛ من ذلك قوله (٢) :

نَحْنُ هَرَبْنَا جِيشَ صَعْدَةَ بِالْقَنَا  
جَوَافِلَ شَفَاعَ ظَلَلَ جُنْدُ كَائِنَهُ  
قال البري عقب سوقه البيتين : « بوار : ملك من ملوك اليمن » (٣) ؛ ولما لم يكن الملك في حمير دل ذلك على كون (بوار) لهذا منهم ؛ وقال عمرو بن معدى كربابها (٤) :

هُمْ قَتْلًا فَعْزِيزًا يَوْمَ لَحْجٍ      وَعَلْقَمَةَ بْنَ سَعْدٍ يَوْمَ نَجْدٍ  
قال البري بعد سوقه البيت : « علقة وعزيز : قيلان من حمير » (٥) .  
يوم قيلان (٦) :

ذكر الثنائي في كتبه التي انتهت إلينا ، كالإكليل وصفة جزيرة العرب ، وغيرهما ، لأنَّ من أخبار حمير وأياتها ؛ غير أنه كان يُوجز ذلك مُعولاً على كتاب

(١) معجم المتنجيم : ١ / ٣١٤ ، ٣٩٧ / ٢ ، ١٢٢ ، ٩٧ ، وديوان عمرو : ٩٧ ، ١٢٢ ، وشعراء مُذْحِجٍ : ١١٢ ، وفيه حواله على رسم (لحج) ، في يوم لحج ؛ وهو وهم إنما ذكر خبر هذا الرسم في رسم (يُشار) .

(٢) ديوان : ٩٧ .

(٣) معجم المتنجيم : ٢ / ٣٩٧ .

(٤) ديوان : ١٢٢ .

(٥) معجم المتنجيم : ١ / ٣١٤ .

(٦) الإكليل : المخطوط : ١ / ٥٣ ، ٨ - ٦ / ٢ ، ٨٨ ، ٥٥ ، ١ / ٨١ ، والمطبوع : ١ / ٨١ ، ٢٧١، ٤٣ / ٤٦ - ١٢٩ .

له أفرده في الأيام ، مُكتفياً بالحِوالَة عليه ، وهذا الكتاب لا يزال في جملة كتبه المفقودة ، على وقوف محمد بن نشوان الجميري - راوي الإكليل ومحضره - عليه ، وذُكره إياته في مقدمة الإكليل ؛ إذ قال وهو يتكلّم على مكانة الإكليل بين كتب الرجال : « فتصنيفه فيه وفي سائر مصنفاته : كتاب الأيام ، ونحوه يدلّ على غزير علم ، وقوّة فهُم ، وشدّة فَخْصُّ على أخبار الأُمُّ ، ومعرفة باهرة بأخبار العرب والعجم »<sup>(١)</sup> .

ومن الحالات التي وُقفت عليها في كتب الهمداني على كتاب الأيام قوله ، وهو يبسط الأسعار التي تُنسب قضاة إلى حمير ، في باب أفرده لذلك وأسماء (باب تصحيح نسب قضاة) : « وقد ذكرنا في كتاب الأيام من أسعار مُتقَدّمي قضاة التي يفخرون فيها بحمير شيئاً كثيراً »<sup>(٢)</sup> .

ومن تلك الأيام يوم غَيْمَان وكان بين سيف بن ذي يزن والأشباء والصادف وحضرموت ، وقد ذكر الهمداني خبر هذا اليوم بالتصريح تارة ، والإشارة تارة أخرى ، في مواضع كثيرة من كتابه الإكليل ؛ فأماماً تصريحة قوله ، وهو يذكر أولاد زُرعة بن عمرو الحَنْقَرِي العَجَمِيرِي : « فأولد زُرعة بن عمرو : بَرِئْمَ بن زُرعة ، وهو قتيل العَرَبِين ، وحُجْرَ بن زُرعة فقام برئاسة أبيه زُرعة ، وولي ما كان في يده ، ووازَرَ أبا مُرّة سيف بن ذي يزن في أمره ، وقام معه بيوم غَيْمَان ، يوم سار له مالك بن يزيد الصَّدَفِي في الأشباء والصادف وحضرموت ، وهو القائل :

السَّنَا الْمَقَاوِلَ مِنْ حَمِيرٍ  
لَّا فَضْلٌ يَطْمُو عَلَىٰ مَنْ ذُكِرَ  
إِذَا اسْتَلَّتِ الْيَضْنُ يَوْمَ الشَّرَالِ  
وَكَانَتِ لَنَا مَعْقِلًا لَمْ تَقْرُ  
لَنَا فَخْرٌ غَيْمَانٌ فِيهِ لِمَنْ يَفْتَخِرُ »<sup>(٣)</sup>

(١) الإكليل : (المخطوط : ١ / ١ ، والمطبوع : ٨١ / ١) .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ١ / ٥٥ ، والمطبوع : ٢٤٥ / ١) .

(٣) الإكليل (المخطوط : ٢ / ٥٣ ، والمطبوع : ٢ / ١٢٨ - ١٢٩) ، والديوان : ق / ٨ ب ٣ - ٣ .

وَلَا فَخْرٌ مُحَمَّدٌ بْنُ أَبَانَ بِمَنَاصِرَةِ جَدِّهِ حُجَّاجَ بْنِ زُرْعَةَ لَسِيفٍ فِي هَذَا الْيَوْمِ ؛  
فَقَالَ (١) :

وَجَدَّيُ الَّذِي وَأَنْتَ الرَّكَابِاً جِيَادَةً وَحَامِيٌ عَلَى الْعِزَّ الَّذِي أَسَأَ يَشْجُبُ  
وَنَحْنُ نَصَبُّنَا يَوْمَ غَيْمَانَ عَارِضًا فَبَادَ ابْنُ ذِي شِمْرٍ وَقَدْ كَادَ يَغْلِبُ  
وَقُولَهُ وَهُوَ يَذَكُرُ نَابِتَ بْنَ الرَّيَّانَ التَّشِيشِيَّ الْعَوَسْجَيِّ الْحَمَّارِيَّ : « وَنَابَتُ الَّذِي  
أَصْلَحَ بَيْنَ حَمَّارٍ فِي عَقبِ حَرْبِ غَيْمَانَ » (٢) .

أَتَانَا تَلْمِيْحِهِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ فَقُولُهُ ، وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ  
الْعَوْفِيِّ : « وَخَوْلَانَ تَقُولُ : لَمْ يَقْتَلْ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ مُثْلًا مَنْ قُتِلَ عُمَرُ مِنَ السَّادَةِ  
وَالْعَظَمَاءِ ، شَهَدَ مَعَ ابْنِ ذِي يَزِيدَ حَرْبَ الْأَشْبَاءِ وَالصَّدَافِ وَحَضَرَ مَوْتَهُ ، فَعَقَلَ نَفْسَهُ  
رُؤَيْرًا ، رَمَيْتَ مَالِكَ بْنَ يَزِيدَ الصَّدَافِيَّ الْمَلِكَ قَتْلَهُ ، وَفِيهِ يَقُولُ شَاعِرُ الصَّدَافِ :

أَلَا شَكَّتِيْكَ يَا بْنَ زَيْدٍ فَقَدْ أَزَرَيْتَ زَلَدَكَ فَاسْتَنَارَا (٣)  
وَقُولُهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرُ وَهُوَ يَذَكُرُ مَالِكَ بْنَ يَزِيدَ الصَّدَافِيَّ الْمَلِكَ : « مَالِكُ بْنُ  
يَزِيدَ بْنُ أَبِي شِمْرٍ - بَكْسَرُ الشَّيْنَ - الْمَلِكُ ، الَّذِي أُصِيبَ فِي حَرْبِهِ لَسِيفُ بْنُ ذِي  
يَزِيدَ ، رَمَاهُ عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ الْعَوْفِيُّ مِنْ خَوْلَانَ ، وَيَقُولُ : يَعْلَمُ بْنُ سَعْدٍ » (٤) .

(١) الْبَيَانُ : قِدْرَةٍ / ١٠٣ / بِـ ٨ .

(٢) الْإِلْكِيلُ : (الْمُخْطُوطُ : ٢ / ٦١ ، وَالْمُطَبَّعُ : ٢ / ١٣٩) ، وَنَحْوُ ذَلِكَ  
فِي : (الْمُخْطُوطُ : ٢ / ١٤٧ ، وَالْمُطَبَّعُ : ٢ / ٢٨٣) .

(٣) الْإِلْكِيلُ : (الْمُخْطُوطُ : ١ / ٨٨ ، وَالْمُطَبَّعُ : ١ / ٣٧١) ، وَفِيهِ : « وَرَمَيْتَ مَالِكَ بْنَ  
زَيْدَ الصَّدَافِيَّ » وَهُوَ وَهُمْ ؛ انْظُرْ إِلَيْكِيلَ : (الْمُخْطُوطُ : ٢ / ٢ - ٧ ، ٥٣ ،  
وَالْمُطَبَّعُ : ٢ / ٤٦ ، ١٢٨) ، وَالْبَيَانُ : قِدْرَةٍ / ٣٢٤ ؛ وَقُولُهُ : « يَا ابْنَ زَيْدٍ » يَرِيدُ : يَا  
ابْنَ يَزِيدَ ، وَغَيْرَ لِلنَّفْرَةِ ؛ وَالْزُّوْرَيْرُ : زَعِيمُ الْقَوْمِ ؛ وَأَصْلُهُ شَيْءٌ يُلْقَى فِي الْحَرْبِ ، فَيَقُولُ  
الْجَيْشُ : لَا نَزَّلْنَا نَبْرَحَ حَتَّى يَفْرَوْيَسْ هَذَا ؛ مِجْمَعُ الْأَمْثَالُ : ٤٧٥ .

(٤) الْإِلْكِيلُ : (الْمُخْطُوطُ : ٢ / ٧ - ٨ ، وَالْمُطَبَّعُ : ٢ / ٤٦) .

وقوله يذكر الصَّدَفُ : « والصَّدَفُ أَثْرَى مِنْ حَضْرَمَوْتَ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ كَنْدَةُ بَحْضَرَمَوْتَ بَعْدَ مَخْرَجِهَا مِنَ الْقَنْدَرِ تَعْرَفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَتَذَكَّرُوا الْأَوَّاصِرُ وَالْقَزَابَاتُ ؛ قَالَ شَاعِرُ الصَّدَفِ :

وَأَلْفَتْ مَا يَيْنِي وَبَيْنَ يَيْنِي أَبِي  
إِلَى مُرْتَعِ نَسْمُو وَيَسْمُو عَدِيدُنَا  
وَقَدْ خُوَلَفَتْ مِنَا قُلُوبُ وَالْأَشْنُونُ  
وَنَحْنُ إِلَيْهِمْ نَسْتَبِّئُمْ وَنُذْعِنُ

وَهُمْ وَإِنْ كَانُوا فِي جَمْلَةِ حَضْرَمَوْتَ ، وَيَحْارِبُونَ مَعَهَا كَنْدَةَ ، وَهُمُ الرَّأْسُ مِنْهَا ، فَإِنَّهُمْ لَا يُنْكِرُونَ أَصْلَهُمْ فِي كَهْلَانَ ، وَلَا يُنْكِرُونَ التَّقَهُّرُ بِهَا ، يَوْجِدُ ذَلِكَ فِي أَشْعَارِهِمُ الَّتِي قِيلَتْ فِي أَيَّامِ حِربِهِمْ لَابْنِ ذِي يَزَنَ ، وَرِبَّمَا أَغْضَبُوا أَعْيُنَهُمْ بِذَلِكَ فِي بَعْضِ الْأَحَافِيَنِ مُسَايِّرَةً لِحَضْرَمَوْتَ » <sup>(١)</sup> .

حَرْبُ سَيْفُ بْنِ ذِي يَزَنَ لِبَنِي مَنَاخَ <sup>(٢)</sup> :

ذَكْرُ الْهَمْدَانِيِّ أَمْرُ هَلْذَهُ الْحَرْبِ عَرْضًا فِي مَوْضِعَيْنِ ، فِي أَنْشَاءِ تَرْجِمَتْهُ : زُرْعَةُ بْنُ يَزِيدَ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ ذِي مَنَاخِ الْأَصْغَرِ ، وَنَابِتُ بْنُ الرِّيَانِ الْقَشِيشِيِّ الْعَوْسَاجِيِّ الْحَمْرَيِّ ؛ فَقَالَ وَهُوَ يَذَكُّرُ الْجَعَافِرَةَ ، وَهُمْ مِنْ وَلَدِ زُرْعَةِ ذِي مَنَاخِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ وَائِلٍ بْنِ الْعَوْثَةِ بْنِ قَطَنَ بْنِ عَرِيَّبٍ بْنِ زَهِيرٍ بْنِ أَيْمَنٍ بْنِ الْهَمَيْسِعِ بْنِ حَمْرَيِّ : « وَلَمْ يَزِلْ فِيهِمُ التَّسْجَعُّفُ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ إِلَى الْيَوْمِ ، مِنْهُمْ : زُرْعَةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ ذِي مَنَاخِ الْأَصْغَرِ سَيِّدِ الْمَنَاخِيَّةِ ، قُتِّلَ فِي حِربِهِ لِسَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنَ » <sup>(٣)</sup> .

وَقَالَ فِي الْمَوْضِعِ الْآخَرِ ، وَهُوَ يَذَكُّرُ نَابِتَ بْنَ الرِّيَانِ الْقَشِيشِيِّ الْعَوْسَاجِيِّ الْحَمْرَيِّ : « الَّذِي قَامَ فِي صَلْحِ حَمْزَيْ بَيْنِ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنَ وَآلِ ذِي مَنَاخَ » <sup>(٤)</sup> .

(١) الإكليل : (المخطوط : ٦ / ٢ ، والمطبوع : ٤٣ - ٤٤ ) ، والديوان : ق ٣٣ .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ٤٢ / ٢ ، ٧٧ والمطبوع : ١١٠ ، ١٦٧ ) .

(٣) الإكليل : (المخطوط : ٤٢ / ٢ ، والمطبوع : ١١٠ / ٢ ) .

(٤) الإكليل : (المخطوط : ٧٧ / ٢ ، والمطبوع : ١٦٧ / ٢ ) .

## حرب حمير وحضرموت :

ذكر الهمداني أنها كانت لما طلب مُرتع بن معاوية بن كندة التصرة من بعض ملوك حمير؛ فقال وهو يتكلّم على نسب الصَّدَف: «قال علماء الصَّعديّين، أصحاب السِّجل القديم سجّل ابن أبان: إنْ مُرتع بن معاوية بن كندي بن عُفَيْر أَوْلَ ثُوراً، وهو كندة، ومالكاً، وأمّهَا رُهْم امرأةٍ حمير، قالوا: ثُمَّ وَقَعَ بَيْنَ مُرْتَع وَبَيْنَ حِلَالِهِ مِنْ حضرموت الأَكْبَرْ بْنَ قَحْطَانَ مُعَادَةَ، فَاسْتَنْصَرَ بَعْضَ ملوك حمير؛ واستنجد حِلَالُهُ إِخْوَتَهِمُ السُّلْفُ بْنَ قَحْطَانَ...، واقتتلوا، فوَقَعَتِ الدِّبْرَةُ عَلَى حضرموت والسلف ابْنَيِ قَحْطَانَ، فَخَرَجُوا مُهَزِّمِينَ حَتَّى دَخَلُوا شَبَّوَةَ - وهي مدينة على طريق بيحان إلى حضرموت، وقد يَعْلَمُ النَّاسُ أَوْلَ حضرموت - وأقاموا بها وفيهم أختهم رُهْم امرأة مُرتع، ومعها ابْنَهَا مَالِكٌ صَغِيرًا، فَنَشَأَ فِي أَخْرَاهُ وَتَرَقَّجَ فِيهِمْ، فَلَمَّا انْقَطَعَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَابْنِهِ ثُور: أَيُّ لَأْنَّ أَخَاهُ مَالِكٌ قَدْ صَدَفَ عَنَّا (أَيْ: مَال) ، فَسُمِّيَ الصَّدِيفُ يَوْمَئِذٍ، وَلَمَّا هَذَا سَبَبَ دُخُولَ الصَّدِيفِ في حضرموت حتَّى تَكَلَّمُوا بِسَانِهِمْ، وَتَسَمَّمُوا بِاسْمَاهِمْ؛ وَقَالُوا: هُوَ مَالِكُ بْنُ عَمْرُو بْنُ دُعْمَيْتِي بْنِ حضرموت الأَصْغَرِ بْنِ سَبَّا الْأَصْغَرِ»<sup>(١)</sup>

مَدَدْ سَيْفُ بْنُ ذِي يَزْنِ لِخَوْلَانَ وَمَدْحُوجُ لِحَرْبِهَا لِهَوَازِنَ وَبَنِي شَلِيمِ :

ذكر هذه الحرب الهمداني وهو يتكلّم على ابني حمير بن حجر بن زرعة الخنفريين الحميريين؛ فقال: «فَأَوْلَدَ حَرَزٌ: الْحُصَيْنُ بْنُ حَرَيْزُ بْنُ حَجْرٍ بْنُ زُرْعَةَ، وَمِيمُونُ بْنُ حَرَيْزٍ، وَهُمَا مِنَ الْأَقْوَالِ الَّتِي أَمَدَّ بَهَا سَيْفُ أَبُو مُرَّةَ إِلَى بَلْدِ خَوْلَانَ فِي حَرْبِ خَوْلَانَ وَهَوَازِنَ وَبَنِي شَلِيمٍ»<sup>(٢)</sup>؛ وقال في موضع آخر يذكر علقة بن زيد، وهو من قدماء رجال بني صطر: «كَانَ رَحَالًا إِلَى الْمُلُوكِ بِالْيَمِنِ وَالشَّامِ، وَهُوَ الَّذِي أَشَارَ عَلَى خَوْلَانَ باسْتِجَادِ ابْنِ ذِي يَزْنِ عَلَى هَوَازِنَ وَبَنِي

(١) الإكليل: (المخطوط: ٥ / ٢، والمطبوع: ٤٣ - ٤٢).

(٢) الإكليل (المخطوط: ٥٤ / ٢، والمطبوع: ١٣٠ / ١).

سليم ، فـأـمـدـوا بـأـرـبـعـة أـقـوالـ : بمـرـ بنـ عـامـرـ ، وـابـنـ ذـيـ فـائـشـ ، وـالـحـصـينـ وـمـيمـونـ  
ابـنـيـ حـرـيزـ . وـنوـالـ بنـ عـتـيكـ غـلامـ اـبـنـ ذـيـ يـزنـ » <sup>(١)</sup> .

عـلاقـتـهـمـ بـدـوـلـةـ إـسـلـامـ فـيـ عـصـرـ النـبـيـ صـلـاـتـهـ عـلـىـهـ وـسـلـاـمـ ، وـالـخـلـفـاءـ الرـاشـدـينـ ، وـالـعـصـرـ  
الأـمـوـيـ :

كـانـتـ جـمـيـرـ حـينـ طـلـوعـ الإـسـلـامـ عـلـىـ النـاسـ بـيـعـثـةـ النـبـيـ صـلـاـتـهـ عـلـىـهـ وـسـلـاـمـ سـنـةـ  
٦١٠ـ مـ ، عـظـيمـةـ الشـكـاـيـةـ مـنـ ضـعـفـ ثـوـرـتـ فـيـهـاـ نـوـرـ قـرـنـ ، أـضـفـيـ أـوـلـهـ إـلـىـ اـحـتـلـالـ  
الـأـجـاـشـ لـلـيـمـنـ مـدـدـ نـصـفـ قـرـنـ (٥٧٥ـ ٥٢٥ـ مـ) ، ثـمـ تـلـاـهـ الـاحـتـلـالـ الـفـارـسـيـ ،  
الـذـيـ جـئـمـ عـلـىـ الصـدـورـ حـتـىـ صـدـرـ إـسـلـامـ ، مـعـ ماـ تـخـلـلـ ذـئـنـ الـاحـتـلـالـيـنـ مـنـ حـكـمـ  
سـيفـ بـنـ ذـيـ يـزنـ لـلـيـمـنـ ، وـكـانـ ضـعـيفـاـ كـمـ سـلـفـ .

كـماـ ذـاقـتـ جـمـيـرـ صـرـاعـاتـ مـرـبـرـةـ مـعـ أـخـوـاتـهـاـ مـنـ قـبـائلـ الـيـمـنـ ، وـكـانـ لـهـاـ مـعـهـمـ  
أـيـامـ مـشـهـورـةـ وـلـاسـيـمـاـ مـذـحـجـ ، يـضـافـ إـلـىـ ذـلـكـ صـرـاعـ الـأـقـيـالـ بـعـضـهـمـ بـعـضـاـ ، عـلـىـ  
هـوـانـ أـمـرـهـمـ ، وـقـصـورـ نـقـوـذـهـمـ عـلـىـ عـشـائـرـهـمـ وـمـخـالـيـفـهـمـ ، فـيـ ظـلـ حـكـمـ الـفـرـسـ  
لـلـيـمـنـ <sup>(٢)</sup> .

وـلـمـ بـعـثـ اللـهـ نـبـيـهـ مـحـمـدـاـ صـلـاـتـهـ عـلـىـهـ وـسـلـاـمـ بـالـحـقـ ، وـأـمـرـهـ أـنـ يـصـدـعـ بـهـ إـلـىـ الـعـالـمـيـنـ ، بـعـثـ  
إـلـىـ جـمـيـرـ رـسـلـهـ تـدـعـوـهـمـ إـلـىـ دـيـنـ اللـهـ ، وـتـرـكـ مـاـ كـانـواـ عـلـيـهـ ، ثـمـ اـنـتـهـتـ إـلـيـهـ كـتـبـهـمـ ،  
وـاسـتـقـبـلـ مـنـ بـعـدـ وـفـودـهـمـ : كـمـ سـيـأـتـيـ الـحـدـيـثـ عـنـ ذـلـكـ فـيـ شـيـءـ مـنـ التـقـصـيـلـ حـيـنـ  
الـكـلـامـ عـلـىـ عـقـيـدـتـهـمـ ، مـشـفـوـعـاـ بـذـكـرـ عـلاـقـتـهـمـ بـدـوـلـةـ إـسـلـامـ فـيـ عـصـرـ النـبـوـةـ وـالـخـلـفـاءـ  
الـرـاشـدـيـنـ ، وـالـعـصـرـ الـأـمـوـيـ ، يـتـخـلـلـ ذـلـكـ الإـشـارـةـ إـلـىـ مـشـارـكـتـهـمـ فـيـ الـفـتوـحـاتـ .

\* \* \*

(١) الإكليل (المخطوط : ١ / ١٠٦ ، والمطبوع : ٤٢٥ / ١) .

(٢) السيرة : ٢ / ٥٨٨ ؛ وانظر : اليمن في صدر الإسلام : ٣٠ - ٢٩ .

## رابعاً - عقيدة حمير

إن الكلام على عقائد العرب الجاهليين فيما وراء اليهودية والنصرانية ، مشكلٌ إشكال الدين ونشأته<sup>(١)</sup> ؛ وفيه عُسر في تحديد الجاهلية المتكلّم عليها وهي تلك التي سبقت الإسلام ، ويقال فيها ما انتهى إلينا من أشعار العرب ، أم الجاهلية التي سبقت ذلك إلى عهد عيسى ابن مريم عليهما السلام ، أو الجاهلية البعيدة التي كان يعبد العرب فيها الأجرام السماوية جهاراً ، ويقيمون لها المعابد ، ويتقربون إليها بالذرور والقرابين .

فأمّا هذا المجموع من أشعار حمير فليس فيه ما يدلّ على عقیدتها قبل الإسلام أو في الجاهلية الجهلاء ، ولا ما يدلّ على شيء له صلة بما كانت تتعبد في ماضيها ، حتى الشعر المتحول على التباعة ومن سبّيقهم من عبادة الشمس والقمر والرّهبة = جاءنا خلواً من أي إشارة إلى تعبدهم بهذه الكواكب ، بل ظهر الذين نسب إليهم هذا الغثاء مؤمنين بوحدانية الخالق ، منتظرينبعث النبي محمد عليهما السلام ، يحدوهم الأمل بامتداد العمر لإدراك هذا النبي ونصرته .

ولهذا فإنّ طلب معرفة عقيدتهم من خلال ما نسب إليهم من الشعر فيه من الإفراط وحسن الظن ما يفضي إلى الرّلل والخطأ ؛ وليس قولهم (الشعر ديوان العرب) بمعنى عن هذا الإغفال شيئاً يذكر ؛ إذ كان ديوانهم في التفاخر والتهابي وذكر الأيام والأنساب ، دون الاستعمال على شيء يؤبه له من الحديث عن

(١) نشأة الدين (المقدمة) : ٦ .

عقائدهم ؛ والمعول عليه التعميل كله ، وهذه هي الحال ، هو ما جاء به القرآن الكريم ؛ إذ قص خبر كثير منهم على الإجمال ، وفضل بعضاً منها تفصيلاً ؛ ولعل فيما ذكره المسعودي عن عقائدهم مستتبطة من القرآن الكريم ما يُعني عن إعادة الاستباط ؛ وذلك قوله :

« كانت العرب في جاهليتها فرقاً ، منهم : الموحد المُقر بالخالق ، المُصدق بالبعث والنشور ، مُوقناً بأنَّ الله يُثيب المطبع ويُعاقب العاصي ... ، وكان من العرب من أقر بالخالق ، وأثبت حدوث العالم ، وأقر بالبعث والإعادة ، وأنكر الرسُل ، وعكَف على عبادة الأصنام ، وهم الذين حكى الله عز وجل ، قولهم : ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِتُقْرِبُونَا إِلَى اللَّهِ رُلْفَ﴾ [ الزمر : ٣٩ ] ، وهذا الصنف هم الذين حجوا إلى الأصنام وقصدوها ، ونحرروا البدن ، ونسكوا لها النسائل ، وأحلوا وحرموا . ومنهم من أقر بالخالق ، وكذَّب بالرسُل والبعث ، ومال إلى قول أهل الدهر ، وهولاء الذين حكى الله تعالى إلحادهم ، وخبر عن كفرهم بقوله تعالى : ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حِيَاتُنَا الدُّنْيَا كَمُوتٌ وَحْيًا وَمَا يَهْدِكُمْ إِلَّا الْدَّهَرُ﴾ [ الجاثية : ٤٥ / ٢٤ ] . [ فرد الله عليهم بقوله ] : ﴿وَمَا هُم بِذَلِكَ مِنْ عَمَّرٍ إِنَّهُمْ إِلَّا يَطْئُنُونَ﴾ [ الجاثية : ٤٥ / ٢٤ ] . ومنهم من مال إلى اليهودية والنصرانية ، ومنهم الماز على عنجهيته الرَّاكِب لهجمته . وقد كان صنف من العرب يعبدون الملائكة ، ويزعمون أنها بنات الله ، فكانوا يعبدونها لتشفع لهم عند الله ، وهم الذين أخبر الله عز وجل عنهم بقوله : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَتَّتِ سُبْحَانَهُمْ وَلَهُمْ مَا يَشَهُرُونَ﴾ [ التحل : ١٦ / ٥٧ ] ، قوله : ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّذِينَ وَالْعَزَّىٰ ١١ وَمَنْتَهَا الْثَّالِثَةُ الْآخِرَةُ ١٢ الْكُمُ الْذَّكْرُ وَلَهُ الْأَلْثَنَى ١٣ تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيَّزَىٰ ١٤﴾ [ التاج : ١٩ / ٥٣ - ٢٢ ] »<sup>(١)</sup>

فهذا ما كان من معتقدات العرب على الإجمال ، أمّا عرب الجنوب منهم خاصة فعبدوا فيما عبدوا - بحسب ما انتهى إلينا من أخبار جاهليتهم - الكواكب والنجوم ، كالشمس والقمر والرُّهْرَة ، وصنعوا لها تماثيل وأصناماً ، ووصفوها

(١) مروج الذهب : ٢ / ١٢٦ - ١٢٧ .

بصفاتٍ تدلّ على التَّيْجَةَ وَالْعُلُوِّ ، وسَمَّوا بها وبصفاتها ، كـ : ( عبد شمس ) و ( عبد يغوث ) وغيرهما ؛ وقيل إنَّ أول من سُمِّي في العرب ( عبد شمس ) سبأ الأكبر بن يشجب<sup>(١)</sup> .

وليس يخفى أنَّه قد جاء في محكم التنزيل ما يدلّ على أنَّ عرب الجنوب في عهد سليمان عليه السلام ( نحو ٩٣٢ ق . م ) ، كانوا يتبعدون للشمس ؛ قال تعالى حكاية عن المهدى الذى تقدَّمه سليمان : « وَجَتَنَّكَ مِنْ سَبَأٍ يَتَوَقَّيْنَ [٢٦] إِذْ وَجَدُّتْ أَمَرَةً تَمَلَّكُهُمْ وَأَوْتَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَمَّا عَرَضَ عَظِيمًا [٢٧] وَجَدَتْهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَرَبِّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ » [ النَّمَل : ٢٧ - ٢٤ ] .

ولما بُعثَ المسيح عليه السلام ( نحو ١١٥ جَمِيرِي ) كانت حِمْرَ مملكةً فتيةً بالقياس إلى الممالك اليمانية الهرمة قبلها ، كـ : ( سبأ ) و ( معين ) وغيرهما ، ولم يُوقف على أثاره تدلّ على انتهاقها النَّصَارَى يومئذ ولا بُعيده ؛ لغناها بعيادة الكواكب واكتفائها بذلك حتى القرن الرابع الميلادى . يُضاف إلى ذلك أنَّ المسيحية في مهدِّها في بلاد الشام ( فلسطين خاصة ) ثم سائر البلاد التي كانت تحت سيطرة الرومان = لم تنتشر انتشاراً واسعاً إلاً بعدما انتهاقها أحد ملوك الروم في القرن الثالث الميلادى ، وهو قسطنطين الأول الكبير ٢٧٤ - ٣٣٧ م .

ولما جاء الإسلام هبَّتْ حِمْرَ إلى تلبية دعوة النبي ﷺ ملوكاً وأقبلاً وأذواه ، وكانت اليمن هيئذ خاضعةً للتنفُّوز الفارسي وفيها حِمْرَ ، التي دخلت في الإسلام فيمن دخل فَحَسُّنَ إسلامها ، ولم يُشتهر أنَّ أحداً من أقباليها قد ارتدى مع الأسود العنسى ولفَّه يوم رَدَّتهم ؛ بل ثبتوا على إيمانهم ؛ ونحو ذلك كان ثباتهم وإسهامهم في فتوحات الشَّام وال العراق وغيرهما ؛ غير أنَّه لما دَبَّ الصراع بين المسلمين في مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ، لم تُنْجِ حِمْرَ من مغبة المشاركة فيه .

(١) الاستيقاق : ١٥٥ ، وملوك حِمْرَ : ١٠ ، والتأج : ( شمس ) .

وفيما يأتي عرضٌ موجزٌ لما كانت عليه حمير من وثنية تمثل في عباد الأصنام والأجرام السماوية ، يتلوه حديث عن اليهودية والنصرانية ، وكيفية دخولهما ، ومدى انتشارهما في اليمن ، ثم يختتم ذلك بالحديث عن إسلام حمير ، ومدى ثباتها على الإسلام حين ارتد الأسود العنسري ، وما لاء على ذلك نفرٌ من أهل اليمن ، كان منهم عمرو بن معدى كرب الربيدي .

### وثنيتها

دانت اليمن في جاهليتها للكواكب والأجرام السماوية ؛ كالشمس والقمر والرّهبة<sup>(١)</sup> ، ودانوا لأصنام وأوثانٍ كثيرة ، منها : سواع والمدان ومرحباً ونَسْرَ وَدَ ويعوق ويغوث والجلسد<sup>(٢)</sup> ، وكانت لهم بيوت عبادة يعبدون فيها ، كذى الخلصة وذى الكعبات ورئام والرّئبة ورُضى<sup>(٣)</sup> .

(١) الأصنام : ١١ ، ٣٠ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٩٧ ، ١٠٩ ، ١١١ .

(٢) هذه أسماء الأصنام المذكورة في كتاب ابن الكلبي مرتبة على حروف الهجاء ، مضافاً إليها ما استدركه أحمد زكي باشا ، ثم ما استدرك عليه : آزر وإساف والأشجم والأشهل والأقتصير وأوال وياجر - بالحر - والبجنة وبغل - البعل - وبيلج والمجنة والمجنى والمجريش والجلسد ويجهار والدار ودُوار ذو الخلصة - الخلصة - ذو الرجل ذو الشرى ذو الكفين ورُضى - رُباء - والرُّور والسَّجَة وسَعْد سواع والشَّارِق والشَّمْس وصدا وصَمُود وضيما وضَيْرَن - الضَّيْرَن - وعائم والعقَب - العَقَبَ - والعَرْقَى وعَمَيَانِس - عَمَّ أَنْس - وعَوْضَنَ والعَوْف والغَرِي وغَنم والفلُس وكتَرَى والكُسْعَة وكُلَال واللات والمُحرَق ومحَيَّس والمدان ومرحباً ومناف ومنبه ونائلة ونَسْرَ ونَصَرَ ونَهْمَ والهبا وهُبْلَ وهمَى والشَّعَير وَدَ والوَدَعَ وياليل واليَعْبُوب ويغوث ؛ قال ابن الكلبي : « وقد كانت العرب تُسمى بأسماء يعبدونها . لا أدرى أعبدوها للأصنام أم لا ؟ منها : عبد يايل ، عبد غنم ، عبد كُلَال ، عبد رُضى » الأصنام : ٣١ ؛ وانظر فيه الفهرس التحليلي : ١٠٣ - ١٠٠ ، والتكميلة التي جمعها أحمد زكي : ١٠٧ - ١١١ ؛ وانظر (المجى والغرى ومحَيَّس وهمَى) في اللسان : (ج ث ي ، خ ي س ، غ ر ي ، ه م ي) .

(٣) الأصنام : ١١ ، ٣٠ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٩٧ ، ١٠٩ ، ١١١ .

وقد حُصّت حِمْرٌ بواحِدٍ من الأصنام التي فرقها في العرب عمرو بن لَحْيَة<sup>(١)</sup> ، واسمها (نسر) ، فجرى ذكره في القرآن الكريم في قوله تعالى : « قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَأَنْتَعُوا مِنْ لَئِزِيدَةِ مَالِهِ وَلَدِهِ إِلَّا حَسَارًا ۝ وَمَكَرُوا مَكْرًا كَثِيرًا ۝ وَقَالُوا لَا تَذَرْنَا إِلَّاهَنَا كُوْكُوْنَ ۝ وَلَا تَذَرْنَا وَدًا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعْوَقَ وَيَشْرَا ۝ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَرِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ۝ » [نوح : ٧١ / ٢٤ - ٢٥] .

وقد انتشرت في حِمْرٍ أصنامٌ أخرى غير (نسر) في مواضع مختلفة من بلادها ؛ يُضاف إليها ما كان لهم من بيوت العبادة ؛ وفيما يأتي عرضٌ موجزٌ لها بحسب حروف الهجاء :

### الجلْسَد<sup>(٢)</sup> :

صنمٌ كان بحضرموت ؛ وقد خلا من ذكره كتاب الأصنام الموقوف عليه لأنَّ الكلبيَّ ؛ ولعلَّ خلوته منه قديمٌ ؛ إذ تفَقَّده ياقوت الحمويَّ فيه بداية القرن السابع الهجريَّ فلم يُصْبِهُ ؛ وفي ذلك يقول : « ولم أجد ذكره في كتاب الأصنام لأبي المندر هشام بن محمد الكلبيَّ ، ولكنني قرأت في كتاب أبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكريَّ أخبرنا ابن دريد قال أخبرني عمي الحسين بن دريد قال أخبرني حاتم بن قبيصة المُهَلَّبِي عن هشام بن الكلبي عن أبي مسكين قال : كان بحضرموت صنمٌ يسمى الجَلْسَد تعبده كندة وحضرموت . . . »<sup>(٣)</sup> .

وقد ذكر ياقوت هيئة الجَلْسَد وصورته ، وما كان له من حِمْرٍ ؛ فقال : « وكان للجلْسَد حِمْرٌ ترعاه سَوَامِهُ وغنمه وكانت هوافي الغنم إذا رعت حِمْرُ الجَلْسَد حرمت

(١) الأصنام : ٨.

(٢) الصمَاح : (ج م د) ، وقد حُطَّى الجوهرى على جعله اللام زائدة فيه ؛ انظر القاموس واللسان والتاج : (ج ل س) ، ومعجم البلدان : ٢ / ١٥١ ، والمفصل في تاريخ العرب : ٦ / ٢٦٣ - ٢٦٤ ، ٣٠٧ .

(٣) معجم البلدان : ٢ / ١٥١ .

على أربابها ، وكانوا يُكلّمون منه ، وكان كجثة الرجل العظيم وهو من صخورة يضاء لها كرأس أسود ، وإذا تأمّله الناظر رأى فيه كصورة وجه الإنسان ... ؛ وفي أشعارهم :

..... . . . . . كما بَيَّنَ مَنْ يَمْشِي إِلَى الْجَلْسَدِ »<sup>(١)</sup>

رئام<sup>(٢)</sup> :

براء مكسورة ثم همزة ، وقد ورد في بعض الأصول مكان الهمزة ياء مثناة من تحت<sup>(٣)</sup> ؛ قال ابن هشام فيما يرويه عن ابن إسحاق من أمر حمير : « وكان رئام بيتأ لهم يعظّمونه ، وينحررون عنده ، ويُكلّمون منه إذ كانوا على شرّكم . فقال الخبران لشيع : إنّما هو شيطان يفتّنهم بذلك فخلّ بيتنا وبينه ؛ قال فشأنكما به ، فاستخرّ جا منه - فيما يزعم أهل اليمن - كلباً أسود فذبحاه ، ثم هدّما ذلك البيت ، فبقاءه اليوم - كما ذُكر لي - بها آثار الدّماء التي كانت تُهرّق عليه »<sup>(٤)</sup> .

وذكر ابن الكلبي نحو ذلك ثم أضاف إليه : « . . . ، وتهوّد تبع وأهل اليمن . فمن تمّ لم أسمع بذلك رئام ولا تشير في شيء من الأشعار ولا الأسماء . ولم تحفظ العرب من أشعارها إلا ما كان قُبّيل الإسلام . قال هشام أبو المنذر : ولم أسمع في رئام وحدّه شعراً ، وقد سمعت في البقية »<sup>(٥)</sup> .

(١) معجم البلدان : ٢ / ١٥١ - ١٥٢ ؛ وهو في الغنم : ضوالها .

(٢) السيرة : ١ / ٢٧ - ٢٨ ، ٨٧ ، والأصنام : ١١ - ١٣ ، وصفة جزيرة العرب : ٢٦٨ ، ٣٦٥ ، والرّوض الأنف : ١ / ٢٨ ، ومعجم البلدان : ٣ / ١٠٩ - ١١٠ ، والرّوض المعطار : ٢٨٠ ، والخزانة : ٧ / ٢٢٢ - ٢٢٣ ، وشعراء مذجج : ٣٩٣ - ٣٩٤ .

(٣) الأصنام وصفة جزيرة العرب والرّوض المعطار ؛ ولعل التسهيل فيها من عمل الشّتاخ .

(٤) السيرة وعنده في معجم البلدان والرّوض المعطار .

(٥) الأصنام : ١١ - ١٣ ، وعنده في معجم البلدان : ٣ / ١٠٩ - ١١٠ ، والخزانة : ٧ / ٢٢٢ - ٢٢٣ .

على أنه قد جرى ذكره بخلاف ما قال ابن الكلبي في شعر الأفوه الأودي ، في قوله<sup>(١)</sup> :

إِنَّا بَنُو أَوْدِ الَّذِي يُلْسُوئُهُمْ مُنْعَثُ رِئَامٌ وَقَدْ بَنَاهَا الْأَجْرَعُ

وكذلك في قول علامة ذي جَدَن العجميري<sup>(٢)</sup> :

وَذَا رِئَامٍ وَبَيْسِي قَارَسٌ وَأَجْرَعَ الْقِبَلَ أَخَا يَسْحَمْ

مرحب<sup>(٣)</sup> :

صنم<sup>\*</sup> كان بحضوره ، وكان سادنه ذا مرحب ربيعة بن معدى كرب ؛ قال ابن حبيب : « وكانت ثلية من نَسَكَ لمرحب : لَبِيكَ اللَّهُمَّ لَبِيكَ ، لَبِيكَ ، إِنَّا لَدِيكَ . لَبِيكَ ، حَبَّبْنَا إِلَيْكَ »<sup>(٤)</sup> .

نسسر<sup>(٥)</sup> :

أحد الأصنام التي كان يعبدتها قوم نوح عليه السلام ، وصارت إلى عمرو بن لحيّ ، فدعا العرب إلى عبادتها كما سلف ؛ قال ياقوت : « فكان فيمن أجا به حمير ، فأعطاهم نسراً ودفعه إلى رجل من ذي رعين يقال له : معدى كرب ، فكان بموضع من أرض سبا يقال له : بَلْخَع ، فعبدته حمير ومن والاها ، فلم تزل تعبده حتى هُرِّدُهم ذو نواس ... ، وقال أبو المنذر : اتَّخذ حمير صنماً اسمه نسر فعبدوه

(١) شعراء مذبح : ٣٩٤ ؛ وانظر التخريج ثمة.

(٢) الديوان : ق ٦٦ / ب ٣ .

(٣) العجمير : ٣١٤ ، ومعجم البلدان : ٥ / ١٠٢ ، والثاج : (رح ب) .

(٤) العجمير : ٣١٤ ، وعنه في المفصل في تاريخ العرب : ٦ / ٢٨٥ .

(٥) الأصنام : ١١ ، والسترة : ١ / ٨٠ ، والعمير : ٣١٧ ، والمنتقى : ٣٢٨ . والرؤوس

الأنف : ١ / ٦٣ ، ومعجم البلدان : ١ / ٤٨٠ ، ٢٨٤ / ٥ ، واللسان والثاج : (نس

ر) ، والخزانة : ٧ / ٢٢٢ ، والمفصل في تاريخ العرب : ٦ / ٢٦٣ - ٢٦٤ .

بأرض يقال لها : بَلْحَع ، ولم أسمع حِمْير سُمِّت به أحداً - يعني : قالوا : عبد نسر - ولم أسمع له ذكراً في أشعارها ولا أشعار أحدٍ من العرب ، وأظن ذلك لانقال حِمْير - وكان أيام تبع - من عبادة الأصنام إلى اليهودية ؟ قلت : وقد ذكره الأخطل ؛ فقال : أمّا ودماء ... (البيت) <sup>(١)</sup>

وذكر ابن إسحاق أنّ مَنِ اتَّخَذَ نَسْرًا بِأَرْضِ حِمْيرِ هُمْ بَطَّنُّ مِنْهَا يُقالُ لَهُمْ : ذُو الْكَلَاعِ <sup>(٢)</sup> ، فِي حِينٍ ذَكَرَ ابْنُ حَبِيبٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ لُحَيَّ دَفَعَهُ إِلَى مَعْدِي كَرْبَلَةِ حِمْيرٍ وَأَحَدٍ ذِي رُعَيْنٍ ، وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّهُ كَانَ فِي قَصْرِ عُمَدَانِ <sup>(٣)</sup> ، وَقَدْ اطْرَدَ خَلَافَ الرَّجَلَيْنِ فِي كِتَابٍ مَنْ نَقَلَ عَنْهُمَا .

تَدْخُلُهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَلَا تَدْخُلُهُ ، فَيُقَالُ : نَسْرٌ وَالثَّسْرُ ؛ قَالَ العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ <sup>(٤)</sup> :

بَلْ نُطْفَةُ تَرْكَبُ السَّفِينَ وَقَدْ أَجْمَمْ نَشَرًا وَاهْلَهُ الْغَرْقَ  
وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْجَنِّ التَّشْوِخِي <sup>(٥)</sup> :

أَمَّا وَدَمَاءُ مَا يَرَاتِ تَخَالُهَا عَلَى قُتْلَةِ الْمُعَزَّى ، وَبِالثَّشَرِ ، عَنْدَمَا وَقَدْ ذَكَرَ الطَّبَرِسِيُّ عَنِ الْوَاقِدِيِّ صُورَةُ نَسْرٍ ؛ فَيُقَالُ وَهُوَ يَذَكُرُ أَشْكَالَ الْأَصْنَامِ الَّتِي فَرَقَهَا عُمَرُ بْنُ لُحَيَّ ؛ فِي رَوَايَةِ أَسْنَدَهَا إِلَى الْوَاقِدِيِّ : « كَانَ وَدَّ عَلَى صُورَةِ

(١) معجم البلدان : ٥ / ٢٨٤ ؛ وانظر الماحشية السابقة .

(٢) السيرة النبوية : ١ / ٨٠ .

(٣) المحبر : ٣١٧ ، والمنمق : ٣٢٨ .

(٤) البيت من قصيدة له في الحمامة البصرية برواية خَرِيمَ بْنَ أَوْسَ الطَّائِي : ٢ / ٥٨٩ ؛ انظر التخريج ثمة .

(٥) البيت من أبيات له في الحمامة البصرية : ١ / ٢٥٦ ؛ انظر التخريج ثمة ، ونحوه في ديوان حميد بن ثور : ٣٥٩ ؛ وقد تفرد ياقوت - فيما وقفت عليه - بنسبة الأبيات إلى الأخطل في معجم البلدان : ٥ / ٢٨٤ ، وعنده في ديوانه : ٥٧٨ .

رجل ، وسُواع على صورة امرأة ، ويغوث على صورة أسد ، ويَعوق على صورة فرس ، ونَسَر كان على صورة نسر »<sup>(١)</sup> .

وذكر ابن حبيب تلبية من نسك لنسر ؛ فقال : « كانت تلبية من نسك لنسر : لبيك ، اللهم لبيك ، لبيك ، إتنا عبيد ، وكلنا ميسرة عتيد ، وأنت ربنا الحميد ، اردد إلينا ملائكتنا والصَّدِيد »<sup>(٢)</sup> .

ولعله كان لكل صنم من أصنامهم تلبية خاصة ، غير تلك التي للقبيلة ؛ فقد ذكر قطرات تلبية أخرى لجمير فقال : « ... ، وكانت تلبية جمير : لبيك اللهم لبيك ، عن الملوك والأقوال ، ذوي النهى والأحلام ، والواصلين الأرحام ، لا يقربون الآثم ، ترثها وإسلام ، ذلوا رب كرام »<sup>(٣)</sup> .

وقد ورد ذكر نسر في النقوش ؛ وفي ذلك يقول جواد علي « ووردت في الكتابة الموسومة بـ ٤٨ اسماء آلهة هي : (محرضو) ، (مشرقسو) ، (مشرقين) ، (النسر) ، (الفخر) . وقد ذهب (رودوكتاكس) إلى أن المراد من محرضو وشرقين : الشمس . وذهب آخرون إلى أن المراد بهما القمر والرُّهْرَة . وذهب فريق آخر إلى أن المراد بذلك غروب الشمس وشروقها . أما (نسر) ، فاسم إله لعل له صلة بـ (نسر) . وقد وردت في نص سبئي هذه الجملة : (بت نسور ويت ال) (بيت نسور وبيت ال) ، ويقصد بـ (بت) (بيت) معبد لعبادة هذين الإلهين : (نسور) و(ال) . و(ال) هو (ایل) (ایلو) إله الساميين القدميين . وورد في أحد التصوص السبئية هذبه التعبير : (أهل نسور) مؤدياً معنى (قوم نسور) و(ملة نسور) ، ويراد بهم جماعة لهذا الإله التي كانت تتبعده له . وُعرف أحد أشهر السنّة في التصوص السبئية المتأخرة بـ : (ذ

(١) مجمع البيان : ١٠ / ١٣٨ .

(٢) المحجَّر : ٣١٤ .

(٣) الأرمنة وتلبية الجاهليّة : ٤١ .

نسر) ، ولعله أريد بذلك نسبة الشّهر المذكور إلى هذا الإله . و(نسر) هو (نسر) على رأي بعض الباحثين . ويرمز إلى (القمر) . وقد حصل المنقبون على أحجار حضرت عليها صورة النّسر ، فلعلوا ذلك على سبيل التّيقن والتّبرّك بهذا الإله »<sup>(١)</sup> .

وقد كشفت التّقوش بعض أسماء معبودات أهل اليمن ونوعتها ، كالشّمس (ذات الحميم) ، والرّّهْرَة (عشر) ، والقمر وهو : (المِقة) عند السّبئيين ، و(عم) عند القِبَطِيَّيْن ، و(وذ) عند المَعَيْنِيَّيْن ، و(سن) (سين) عند الحضارمة<sup>(٢)</sup> ؛ وقد ثُبِّتَ بـ : (الكمْل) ، كما ورد في إحدى القصيدة الموقوف عليهما في التّقوش ؛ وذلك قوله<sup>(٣)</sup> :

يَكْهُ لِ ذَي لُبَّ صَلَلْ  
وَشَطَ أَوْمَهَ لُكَ عَضَلْ

فهذا تَبَدُّل عن وثنيتهم ، وتَعداد ما اشتَهِرَ من أصنامهم وبيوت عبادتهم ، وهو بلا ريب غير مُعْنٍ عن التّفصيل إلّا في هذا الموضع ، فمن أراد السّعة فعليه بما جمع الدكتور جواد علي من آراء المستشرقين ؛ وفيما يأتي عرضٌ لما عُرِفَ عن اليهودية والنصرانية في حمير .

\* \* \*

(١) المفصل في تاريخ العرب : ٦ / ٣٠٧ ؛ وانظر تاريخ حضارة اليمن القديم : ٢٣٩ ، النّقش رقم ٢٣ .

(٢) المفصل في تاريخ العرب : ٦ / ٥٤ .

(٣) ذيل الديوان : ق ٢١٠ / ب ١ - ٢ .

## اليهودية فيهم

لا يكاد يخلو حديث عن تهود قبيلة ما من قبائل العرب أو تنصرها من مبالغة في حجم تأثير الدين والانتشار لهما ، إما بالزيادة لدى الراغبين في جعل عرب الجالية هوداً أو نصارى ، وإما بالقصاص عند من يدفعون عنهم الإيمان بهما طلاقاً ؛ أمّا حين يكون الأمر متعلقاً بحمير فإن دلالة الحديث عن ذلك أقلّ رزاً ، الذي كان من ظهور اليهودية فيهم ظهوراً جعلها الديانة الرسمية للدولة ، ولا سيما في عهد ذي نواس الحميري في أوائل القرن السادس الميلادي .

رمع اشتهر تهّرّد حمير واتفاق جل الباحثين على ذلك ثمة خلاف غير هين في زمن حدوث هذا التهود ووسائله ؛ ولتحديد ذلك أو مقارنته لا بدّ من التعرّيف على ما جاءت به المصادر اليهودية والسريانية والعربية ، المتعلقة بأنّياب انتشار اليهود وديانتهم في جنوب الجزيرة العربية ، ثم عرض ذلك ما أمكن على ما انتهى إلينا من نقوش العربية الجنوبية .

لأمّا المصادر اليهودية فترجع دخول هذه الديانة إلى عهد سليمان عليه السلام (١٣٢ ق . م ) ، ويزعمون أن ذلك كان من خلال اتصال سليمان بملك سبا ؛ فإن صحة ما يزعمون فقد سبق ذلك قيام دولة حمير (١١٥ ق . م ) بنحو ثمانية قرون وتيّف ؛ غير أنّ التقوش التي وقفت عليها الباحثون لا تُعين على قبول هذا المزاعم لأنّها لا ترقى إلى عصر سليمان ولا تقاربه ، وما كان منها دونه بقرنين جاءنا خلواً من الإشارة إلى هذه الديانة ، بل خلا إلاّ أقلّه من كلّ ما يتصل بالتوحيد ، وعِجَّ بالتقرب إلى الكواكب ومنها الشّمس التي كانوا يعبدونها في عهد سليمان (١) .

(١) المفصل : ٦ / ٥١١ - ٥٤٢ ، والتشريعات : ٣٢٥ .

وَثَمَّةَ مِنْ يَرَى أَنَّ انتشار اليهود فِي الْيَمَنْ كَانَ عَلَى هِيَةِ هُجْرَاتٍ مُتَعَاقِبَةٍ ، إِثْرَ نَبْوَةِ بَدْمَارِ الْهِيَكْلِ ؛ أَمَّا أَقْدَمَ رَوَايَةً تَارِيخِيَّةً وُقِفَ عَلَيْهَا فَتَذَكَّرُ مُشَارِكَةً فَرْقَةً يَهُودِيَّةً فِي حَمْلَةِ إِيلِيُوسْ جَالُوسْ (Gallus Aelius) ٩٠ حِمْيرِيًّا - ٢٥ ق. م) عَلَى الْيَمَنْ ، الَّتِي تَقدَّمُ ذَكْرَهَا<sup>(١)</sup> .

وَأَمَّا الْمُصَادِرُ السَّرِيَانِيَّةُ فَذَكَرَتْ أَنَّ حِبْرًا مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ قَابِلَ أَحَدَ مُلُوكِ الْعَرَبِ نَحْوَ ١٣٠ لِلْمِيلَادَ ، غَيْرَ أَنَّهَا سَمِّتْ هَذَا الْمَلَكَ (كُوشِيَا) ، وَهِيَ تَسْمِيَةٌ حِيشِيَّةٌ تَحْمَلُ عَلَى الظَّنِّ أَنَّهُ قَابِلَ بَعْضِ مُلُوكِ الْجَبَشَةِ عَلَى السَّواحلِ التَّهَامِيَّةِ ؛ يُضافُ إِلَيْهِ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُؤْرِخِينَ مِنْ إِيَوَاءِ بَلَادِ سَبَا لِلْيَهُودِ الْفَازِينِ مِنَ الرُّومَانَ بَعْدَ اسْتِيَالَاتِهِمْ عَلَى مَمْلَكَةِ يَهُودَا نَحْوَ ٧٠ م)<sup>(٢)</sup> .

وَأَمَّا الْمُصَادِرُ الْعَرِيَّةُ فَخَلِيلُهُ مِنْ كُلِّ مَا تَقدَّمَ ، فَهِيَ تَارِيَةٌ تَجْعَلُ تَهُودَ حِمْيرَ فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ لِلْمِيلَادِ عَلَى يَدِ حَبْرَيْنِ قَدِيمَيْنِ مَعَ أَبِي كَرْبِ أَسْعَدِ الْحِمْيرِيِّ ، بَعْدَ اعْتِنَاقِهِمْ دِيَانَتِهِمْ ؛ وَتَارِيَةً أُخْرَى تَؤْخِرُ ذَلِكَ إِلَى عَهْدِ ذِي نُوَاسِ الْحِمْيرِيِّ ، وَبَيْنَ هَذَا وَذَاكَ ضَرُوبٌ مِنَ الْاخْتِلَافِ وَالْاخْتِلَاقِ ، مَصْدِرُهَا الْأَخْذُ عَنْ مُصَادِرٍ مُخْتَلِفَةٍ مُتَبَايِنَةٍ<sup>(٣)</sup> .

وَيُرجَّحُ الْبَاحِثُونَ أَنَّ أَسْيَرَ الْوَسَائِلِ الَّتِي دَخَلَتْ مِنْ خَلَالِهَا الْيَهُودِيَّةَ إِلَى حِمْيرَ ، الْهِجْرَةُ وَالْتَّجَارَةُ ؛ فَأَمَّا الْهِجْرَةُ فَخَوْفًا مِنَ الْاِضْطَهَادِ أَوَ النَّبْوَةِ بَدْمَارِ الْهِيَكْلِ ، وَأَمَّا التَّجَارَةُ فَلَهَا مُسَوَّغَاتٍ فِي بَلَادِ الْيَمَنِ ، مِنْهَا : الْمَوْقِعُ الجَغْرَافِيُّ ، وَمَا كَانَ تَمْتَلِكُهُ مِنْ مُنْتَجَاتٍ نَفِيسَةٍ كَالْبَخْرُ وَاللَّبَانِ وَغَيْرِهِمَا<sup>(٤)</sup> .

أَمَّا هَذَا الْمَجْمُوعُ الَّذِي تَضَمَّنَ أَسْعَارَهُمْ فَلَيْسَ فِيهِ مَا يَدْلِلُ عَلَى تَهُودَ أَوْ تَنَصُّرِ ،

(١) التَّشْرِيعَاتُ : ٣٢٥ .

(٢) التَّشْرِيعَاتُ : ٣٢٥ .

(٣) الْتَّيْجَانُ : (الهند : ٢٩٢ ، وَعَنْهَا فِي صُنْعَاءَ : ٣٠٥) ، وَالسِّيرَةُ : ١ / ٢١ - ٢٩ ، وَالْتَّشْرِيعَاتُ : ٣٢٥ . وَالْأَزْمَنَةُ وَتَلْبِيَةُ الْجَاهِلِيَّةِ : ٤١ .

(٤) التَّشْرِيعَاتُ : ٣٢٥ .

غير أن ثمة خبراً يدلّ على بقيا يهود بينهم حين طلوع الإسلام على الناس ، من ذلك ما ورد في خبر التسعة اللواتي تمنّين موت النبي ﷺ ؛ إذ كان فيهنّ هرّ بنت يامن اليهودية ، فقد أظهرت من الفرح بموته ﷺ ، والشماتة بال المسلمين ؛ ما نطق به شريك بن شداد الشعبي يُعيّر بعض أهلها ، وذلك قوله<sup>(١)</sup> :

وَلَدَثِنِي هَرَّةُ بْنَةُ يَامِنٍ      وَلَا كَانَ خَالِي ذَا الْكَتَائِفِ مَوْرَثُ  
على أن للיהودية في اليمن مكاناً للحديث غير هذا ، وذلك في كتب المستشرقين إذ أنفق جلّهم أعمارهم في البحث عما يتعلّق بالتوراة فيها ، ولأجلها سعوا إلى طلب التقوش ، فكان أن وقعوا على عدد عظيم منها ، مما جعل الطريق لاحباً أمّا الدارسين لمعرفة تاريخ اليمن القديم ، بمعزلٍ عن مرامي أولئك المستشرقين ، وما كانوا يسعون إليه كلّ السعى<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

(١) انظر المختار : ١٨٥ ، ١٨٨ ، الديوان : ق ٨٦ / ب ٣ .

(٢) انظر المفصل : ٦ / ٥١١ - ٥٤٢ .

## النصرانية فيهم

كانت النصرانية في اليمن عامة دون اليهودية ، أمّا في حمير فليس ثمة موازنة بينهما ، يدلّ على ذلك سعي بعض متأخّري ملوك حمير إلى الحيلولة دون انتشارها في بلادهم بشّئ السُّبْل ؛ ولعلّ من الأسباب التي حملتهم على ذلك كون النصرانية ديانة خلفها قوّة الروم الضاربة ؛ ولهذا فالناظر في طرائق التصارى في نشر ديانتهم والتّبشير بها ، يلحظ اختلافها عن اليهودية اختلافاً يتناقضُّ ، وفي ذلك يقول جواد عليّ : « وإذا كانت اليهودية قد دخلت جزيرة العرب بالهجرة والتجارة ، فإنّ دخول النصرانية إليها كان بالتّبشير ويدخول بعض النساء والرّهبان إليها للعيش فيها بعيدين عن ملذات الدنيا . وبالتجارة ، والرّقيق ولا سيما الرّقيق الأبيض المستورد من أقطار كانت ذات ثقافة وحضارة . أمّا هجرة نصرانية كهجرة يهود إلى الحجاز أو اليمن أو البحرين ، فلم تحدث ، ذلك لأنّ النصرانية انتشرت في امبراطورية الروم والساسانيين بالتدريج ، ثمّ صارت ديانة رسمية للقياصرة والروم وللشعوب التي خضعت لهم ، فلم تظل النصرانية أقلّية هناك ، لتضطرّ إلى الهجرة جماعة وكتلة إلى بلد غريب »<sup>(١)</sup> .

غير أنّ ثمة رواية يسوقها المؤرّخون العرب ، تفيد أنّ أول من اعتنق النصرانية من حمير ملكٌ من ملوكهم يدعى عبد كلال بن مثوب ، وأخرى يجعله أباً كرب أسعد ؛ ولا يدرى مدى صحتهما ، غير أنها كانت فاشية فشوّا بؤراها مكانة عالية فيما نسب إلى التّبادرة من أشعار<sup>(٢)</sup> .

(١) المفضل : ٦ / ٥٧٨ .

(٢) الديوان : ق ٦٨ ؛ وانظر قصائده : ق ٤٢ - ق ٧٢ .

ومهما يكن من اختلاف الباحثين حول انتشار النصرانية في حمير ، لا يمكن إغفال قضيّتين :

الأولى : محاربة ذي نواس الحميري معتنقى هذه الديانة محاربة أفضت به إلى التكبيل بهم ، كما حدث مع نصارى نجران ، على أنه كان مزعمه فيما أتى أنه يدافع عن مملكته من الواقع تحت نفوذ الروم ، الذين جعلوا من النصرانية ديانتهم الرسمية ، ثم سعوا من خلالها إلى جعلها وسيلة لامتداد نفوذهم ؛ وكيف ينظلي ذلك على ملوك حمير ، وهم ذوو معرفة نافذة بسلطان الدين ؟ فأقدم ممالك اليمن قامت على فكرة الدين ، فكيف يُخدعون عن أنفسهم بقبول ديانة خلفها قوة الروم ، وبين تضاعيفها رغبتهم في السيطرة على العربية الجنوبية ، وحادثة نجران هي الحادثة التي سجلتها القرآن الكريم بقوله تعالى : ﴿فَقِيلَ أَنْحَبَ الْأَخْدُودَ ⑥ أَنَّا رَأَيْنَاكُمْ أَنْوَافَهُ ⑦ إِذْ هُمْ عَلَىٰ قَعْدَةٍ ⑧ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ يَأْمُرُنَّ شَهُودًا﴾ [البروج : ٤ - ٧] <sup>(١)</sup> .

والثانية : أن النصرانية صارت بعد الاحتلال الجبشي للديانة الرسمية للدولة تتبعيتها للأحباش ؛ يؤيد ذلك ما وُقِّف عليه من نقوش المسند ؛ كالمذى نجده في نقش أبرهة ، المبدوء بـ : « بخيل و[ر]أ ورحمت رحمن ومس فهو ور[و]اح [قـ]دس سطرو ذن مزنن إن [أبر]ه عزلي ملکن أجيzin رمحز زيمان ملك سباً وذريدن وحضرموت ویمنات وأغراهم طود وتهامة » .

أي : بتحول وقوة ورحمة الرحمن وسميحه وروح القدس سطروا هذه الكتابة : إن أبرهة نائب الملك الأعزى رمحز زيمان ملك سباً وذريدان وحضرموت ویمنات وأغراهم في طود وتهامة » <sup>(٢)</sup> .

ويتحقق باليهودية والنصرانية في حمير ما يُعرف بالتّوحيد ، غير أنه لم يكن فيهم

(١) السيرة النبوية : ١ / ٣١ - ٣٦ .

(٢) سوريس : ٢ / ٢٧٨ ، النقش : ٥٤١ ، الأسطر : ١ - ٨ ، وعنـه في المفصل : ٤٨٤ / ٣ .

بتأثيرَيْنِ الديانتين ، بحسب قول بعض المستشرقين ؛ وقد لخّص بعض الباحثين آراءهم في ذلك فقال : « ديانة سكّان جنوب الجزيرة مثلها مثل ديانة باقي سكّان الجزيرة وما قد يجاورها من شعوب سامية وغير سامية قائمة على الوثنية وتعدد الآلهة وعبادة الكواكب وقوى الطبيعة ، وقد استمر ذلك إلى ما يقارب القرن الرابع الميلادي حيث نجد تحولاً جديداً في ديانة شعوب المنطقة أهمّ مظاهره قلة التصوص التذرية والوثنية ، وحلّت محلّها نصوصٌ تدعو إلى إله واحد فقط ، دعته بالرحمن رب السماء والأرض ، أو رب الجنة والأرض ، أو الإله سيد السماء ، لكنّتها خالية من المؤثرات اليهودية أو المسيحية مما يشير إلى أنها نوع من التوحيد ربما تمثل بما عُرف عند العرب بالحنفية » <sup>(١)</sup> .

في حين ذهب بعض المستشرقين إلى أنّ ظاهرة التوحيد إنما ظهرت بتأثير اليهودية والنصرانية ؛ وقد لخّص جواد علي كلامهم بقوله : « أطلقت على القائلين بالتوحيد من العرب ، على أولئك الذين ظهروا في اليمن خاصة ونادوا بالتوحيد وعبادة الرحمن . وهي ديانة توحيد ظهرت بتأثير اليهودية والنصرانية ، غير أنّ أصحابها لم يكونوا يهوداً ولا نصارى ، وإنّما كانوا فرقة مستقلة تأثرت بآراء الديانتين » <sup>(٢)</sup> .

وأتكاء على ما تقدّم فإنّه جاء الإسلام وقبائل اليمن تعاني أياماً عناء تناحرًا داخلياً ، وجمير منها خاصة ؛ للذّي كان من كثرة ملوكها وقلة هيئتهم ، واقتصار نفوذهم على مخالفاتهم ، حتى استخفّ بهم ، وبالقبابهم ، فكانوا إلى رحمة الإسلام أحرج من القبائل الأخرى كما سيرى .

\* \* \*

(١) التشريعات : ٣٢٦ - ٣٤٥ .

(٢) المفضل : ٤٥٣ / ٦ .

## دخول حمير في الإسلام

سلف الحديث أَنَّه لِمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ ، وَأَمْرَهُ أَنْ يَصْدِعَ بِهِ إِلَى الْعَالَمِينَ بَعَثَ اللَّهُ عَيْرَ وَاحِدَٰ مِنْ صَحَابَتِهِ إِلَى الْيَمَنِ وَفِيهِمْ حِمْيرٌ يَدْعُوُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي بَعَثَ فِيهِ إِلَى كُسْرَى وَقِيسَرِ الْمَقْوَسِ ، وَكَلَّفَ صَحَابَتِهِ بِدُعَوتِهِمْ جَمَاعَاتٍ وَوُجُودًا ، وَزَوَّدَ بَعْضَهُمْ بِكُتُبٍ إِلَى مُلُوكِ حِمْيرِ وَأَقْبَالِهَا ، ثُمَّ أَعْقَبَهَا بَعْدَ أَنْ اَنْتَهَى إِلَيْهِ إِسْلَامُهُمْ بِكُتُبٍ بَيْنَ لَهُمْ فِيهَا تَعَالِيمَ دِينِهِمْ ، وَشَرَحَ لَهُمْ مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ صَدَقَاتٍ وَغَيْرِهَا ؛ وَكَانَ مِنْ أَبْرَزِ رُسُلِهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ : الْمُهَاجِرُ بْنُ أَبِي أُمِّيَّةَ بْنِ الْمُغَيْرَةِ الْمَخْزُومِيِّ ، وَعَيَّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةِ بْنِ الْمُغَيْرَةِ الْمَخْزُومِيِّ ، وَمَالِكُ بْنُ مُرَارَةَ - وَقِيلَ : مُرَةَ - الرُّهَاوِيُّ الْمَذْجُجِيُّ ، وَمَعاذُ بْنُ جَبَلِ الْخَزْرَجِيِّ وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجْلِيُّ<sup>(١)</sup> .

وَقَدْ كَانَ قُدُومُ هُوَلَاءِ الرَّسُولِ إِلَى الْيَمَنِ وَقُوْلُهُمْ عَنْهُ عَلَى الْأَرجُحِ بَيْنَ سَتِّ وَعِشْرَ لَهْجَةٍ ؛ وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ خَبْرَ قُدُومِ كِتَابِ مُلُوكِ حِمْيرِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ فَقَالَ : « وَقَدْ أَمْلَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كِتَابَ مُلُوكِ حِمْيرٍ مَقْدَمَةً مِنْ تَبُوكَ ، وَرَسُولُهُمْ إِلَيْهِ بِإِسْلَامِهِمْ : الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ كُلَّالٍ ، وَتَعِيمُ بْنُ عَبْدِ كُلَّالٍ ، وَالْتَّعَمَانُ قَيْلُ ذِي رَعَيْنِ وَمَعَافِرِ وَهَمْدَانٍ . »

وَبَعُثَ إِلَيْهِ رُزْعَةً ذُو يَزِنَ مَالِكَ بْنَ مُرَةَ الرُّهَاوِيَّ بِإِسْلَامِهِمْ وَمَفَارِقَتِهِمُ الشَّرَكَ وَأَهْلَهُ<sup>(٢)</sup> .

(١) السيرة : ٢ / ٥٨٨ ، الْيَمَنُ فِي صَدَرِ الإِسْلَامِ : ٣٠ - ٢٩ .

(٢) السيرة : ٢ / ٥٨٨ .

فكتب إليهم رسول الله ﷺ كتاباً ، أنبأهم فيه بوصول رسولهم إليه مُنْقَلَّبه من تبوك ، وأنه أخبره بإسلامهم ؛ ثمَّ بين لهم النبي ﷺ ما عليهم من حقوق ، وأوصاهم برسُّلِهِ خيراً<sup>(١)</sup> .

(١) ونصَّ كتابه ﷺ ، كما ساقه ابن إسحاق : «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ النَّبِيِّ ، إِلَى الْحَارِثَ بْنِ عَبْدِ الْكَلَالِ ، وَإِلَى تَعْيِمَ بْنِ عَبْدِ الْكَلَالِ ، وَإِلَى التَّعْمَانَ ، قَبْلَ ذِي رُعَيْنَ وَمَعَافِرٍ وَهَمْدَانَ .

أَمَّا بَعْدَ ذَلِكَمْ ، فَإِنَّ أَحْمَدَ إِلَيْكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّهُ قَدْ وَقَعَ بِنَا رَسُولُكُمْ مُنْقَلَّبِنَا مِنْ أَرْضِ الرَّوْمِ ، فَلَقِينَا بِالْمَدِينَةِ ، فَبَلَغَ مَا أَرْسَلْتُمْ بِهِ ، وَخَيْرُ مَا قِيلَّكُمْ ، وَأَبَانَا بِإِسْلَامِكُمْ وَفَتَالُكُمُ الْمُشْرِكِينَ ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ هَدَاكُمْ بِهُدَاهُ ، إِنْ أَصْلَحْتُمُ وَأَطْعَمْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَأَقْمَتُمُ الصَّلَاةَ ، وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ ، وَأَعْطَيْتُمُ الْمَعْانِمَ حُمُسَ اللَّهِ ، وَسَهْمَ الرَّسُولِ وَصَفِيهِ ، وَمَا كُتِبَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الصَّدَقَةِ مِنَ الْعَقَارِ ، عُشْرُ مَا سَقَتِ الْعَيْنِ وَسَقَتِ السَّمَاءَ ، وَعَلَى مَا سَقَى الْعَزْبِ نَصْفُ الْعَشْرِ ؛ وَأَنَّ فِي الْأَيْلَ الْأَرْبَعِينِ ابْنَةً لَبَوْنَ ، وَفِي ثَلَاثِينَ مِنَ الْأَيْلَ ابْنَ لَبَوْنَ ذَكْرٌ ، وَفِي كُلِّ حَمْسٍ مِنَ الْأَيْلِ شَاهٌ ، وَفِي كُلِّ عَشْرٍ مِنَ الْأَيْلِ شَاتَانَ ، وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ مِنَ الْبَقَرِ بَقْرَةٌ ؛ وَفِي كُلِّ ثَلَاثِينَ مِنَ الْبَقَرِ تَبَعُّجَنَ حَدْنَ أوْ جَذْدَنَ ؛ وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ مِنَ الْغَنَمِ سَائِمَةً وَحْدَهَا شَاهَ ، وَأَنَّهَا فِرِيسَةُ اللَّهِ الَّذِي فَرِضَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَةِ ؛ فَمَنْ زَادَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ، وَمَنْ أَدْهَى ذَلِكَ وَأَشَهَدَ عَلَى إِسْلَامِهِ ، وَظَاهِرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، فَإِنَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَهُ مَا لَهُمْ ، وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْهِمْ ، وَلَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ، وَإِنَّهُ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ يَهُودِيًّا أَوْ نَصَارَائِيًّا ، فَإِنَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَهُ مَا لَهُمْ ، وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْهِمْ ؛ وَمَنْ كَانَ عَلَى يَهُودِيَّتِهِ أَوْ نَصَارَائِيَّتِهِ فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ عَنْهَا ، وَعَلَيْهِ الْجِزْيَةُ ، عَلَى كُلِّ حَالٍ ذَكْرٌ أَوْ أَنْثَى ، حَرَّأً أَوْ عَبْدًا ، دِينَارًا وَافِي مِنْ قِنَةِ الْمَعَاافِرِ ، أَوْ عَوْضَهُ ثِيَابًا ، فَمَنْ أَدْهَى ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ، وَمَنْ تَنَعَّمَ بِإِنَّهُ عَدُوُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ .

أَمَّا بَعْدَ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ مُحَمَّدًا النَّبِيَّ أَرْسَلَ إِلَى رُوْرَعَةِ ذِي يَرَنَ أَنَّ إِذَا أَتَاكُمْ رُسُلِيُّ فَأُوْصِيَكُمْ بِهِمْ خَيْرًا : مَعَاذَ بْنَ جَبَلَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدَ ، وَمَالِكَ بْنَ عَبَادَةَ ، وَعَقْبَةَ بْنَ نَعْرَ ، وَمَالِكَ بْنَ مَرْرَةَ ، وَأَصْحَابَكُمْ ؛ وَأَنِّي جَمِيعُكُمْ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالْجِزْيَةِ مِنَ مَخَالِقِكُمْ ، وَأَبْلَغُوهُ رُسُلِيُّ ، وَأَنَّ أَمِيرَهُمْ مَعَاذَ بْنَ جَبَلَ ، فَلَا يَقْبَلُونَ إِلَّا رَاضِيًّا .

أَمَّا بَعْدَ ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا يَشَهِّدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّهُ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، ثُمَّ إِنَّ مَالِكَ بْنَ مَرْرَةَ =

وقد جرى على السنة شراء حمير ذكر رُسُل رسول الله ﷺ ؛ فهذا الحارث بن عبد كلال العجميري يذكر قدر المهاجر بن أبي أمية المخزومي مُرسلاً من النبي ﷺ إليه ؛ فيقول<sup>(١)</sup> :

أَنَّا نَيِّرٌ يَأْمُرُ بِقُصْرِ السَّمْعِ دُونَهُ  
رَسُولُ امْرَىءٍ لَمْ تَأْتِنِي نَفْتَهُ  
يَقُولُ : أَقْبَلَ الْإِسْلَامُ ، وَاللَّائِيْنَ نَافِعِي  
وَدِينُكَ خَيْرُ الدِّيْنِ فِيهِ طَهَارَةٌ  
وَإِنِّي لِأَوْلَى النَّاسِ بِالْغَايَةِ الَّتِي  
وَيَجْزُ عنْهُ الْمُهْمَرُونَ ، الْمُهَاجِرُ  
أَسَاءَ بِهَا مِنْهُ ، لَهُ اللَّهُ نَاصِرٌ  
فِي الْدِيْنِ مَا تَهْوَى ، وَكُفُرُكَ ضَائِرٌ  
وَأَنْتَ بِمَا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ أَمِرٌ  
جَرِيَّتْ لَهَا ، مَا دَامَ لِلرَّزِيْقِ عَاصِرٌ

وقد يُظَنُّ أنَّ المهاجر كان أول من عرض الإسلام على الحارث بن عبد كلال ،

الْهَاوِي قد حَدَثَنِي أَنَّكَ أَسْلَمْتَ مِنْ أَوْلَى حِمْرِيْنَ ، فَأَبْشِرُ بِخَيْرٍ وَآمِرُكَ  
بِحِمْرِ خَيْرًا ، وَلَا تَخُونُوا لَا تَخَذُلُوا ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ هُوَ وَلِيُّ غَيْرِكُمْ وَفَقِيرِكُمْ ، وَأَنَّ  
الصَّدَقَةَ لَا تَحْلُّ لِمُحَمَّدٍ لَا لِأَهْلِ بَيْتِهِ ، إِنَّمَا هِيَ زَكَاةٌ يُرْكَنُّ بِهَا عَلَى قَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ  
وَابْنِ السَّبِيلِ ، وَأَنَّ مَالَكَ أَدْبَلَ الْخَيْرَ ، وَحَفْظَ الْغَيْبِ ، وَأَمْرُكُمْ بِخَيْرٍ ، وَإِنِّي قد أَرْسَلْتُ  
إِلَيْكُمْ مِنْ صَالِحِي أَهْلِي ، وَأَوْلَى دِيْنِهِمْ ، وَأَوْلَى عِلْمِهِمْ ، وَأَمْرُكُمْ بِهِمْ خَيْرًا ، فَإِنَّهُمْ مُنْظَرُ  
إِلَيْهِمْ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ» *السِّيَرَةُ* : ٢ / ٥٨٩ - ٥٩٠ ، والروضَ  
الْأَنْفُسُ : ٢ / ٣٤٦ ، وفيما : «... مِنْ قِيمَةِ الْمَعَافِرِ ...» وهو تصحيفٌ وتحريفٌ  
عريقان ، لم يَخْلُّ مِنْهُمَا مَسْدِرٌ عَلَيْمَةٌ ؛ والصَّوْبُ مَا أَثْبَتَ الْأَكْنَاءَ عَلَى مَا جَاءَ فِي التَّقْوِشِ ؛  
وقد تَبَهَّ عَلَى ذَلِكَ الْعَالَمَةَ ظَهَرُ الْإِرْيَانِيَّ فِي تَعْلِيَاتِهِ لَهُ عَلَى مَفَرَّدَاتِ عَدَّةٍ حِرْفَهَا الشَّاسِخُ فِي  
مَتْوَنَ كُتُبِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ ؛ فَقَالَ : «وَكَلْمَةٌ (قيمة) مَا هِيَ إِلَّا كَلْمَةٌ (قَنَةٌ)  
وَهِيَ : مَقْيَاسٌ لِلْوَزْنِ فِي تَقْوِشٍ كَمَا فِي التَّقْشِ (سي / ٥٤١ / ١٢٢) وَكَمَا فِي  
(الْمَعْجَمِ السَّبِيْلِيِّ) ، فَكَمَا يَقُولُ فِي التَّقْشِ (قَنَادِعٌ إِيلِيْلُ ) أي بالوزن الذي حدده يدع إيل ،  
قَالَ الرَّسُولُ : «قَنَةٌ الْمَعَافِرُ» أي : دينار وافٍ كمل صحيح من الوزن المعروف آنذاك ل الدينار  
بِلَادِ الْمَعَافِرِ ، أي الذي يسكن في المعافر ويعيش الناس به ، ويرونه أكمل دينار وأصحه  
وأعلاه قيمة » *المَعْجَمِ الْيَمَنِيِّ* فِي الْلُّغَةِ وَالثَّرَاثِ : ٢٦٧ - ٢٦٨ .

(١) الديوان : ق ٧٨ ، في أبيات له .

غير أن خبراً ساقه الشهيلي يدفع هذا الظن ، ويُشيّ بما يدلّ على أنه عُرض عليه الإسلام من قبل ؛ وذلك قوله : « وأما المهاجر بن أبي أمية فقدِم على الحارث بن عبد كلال ، وقال له : يا حارث إنك كنتَ أول من عرض عليه النبي ﷺ نفسه ، فخطّتْ عنه . . . ، فقال الحارث : قد كان هذا النبي عرض نفسه على فخطّتْ عنه ، وكان ذُخراً لمن صار إليه »<sup>(١)</sup> ؛ على أن ظاهر الخبر يحتمل أن يكون النبي ﷺ عرض الإسلام بنفسه على الحارث بن عبد كلال بمكة في بعض المواسم . وقد ذكر ذو الكلاع الحميري قدوم معاذ بن جبل إليهم داعيةً ومعلماً ؛ فقال<sup>(٢)</sup> :

قد أجهنَاهُ وقلنا قَوْلَهُ      ورأى ذلك معاذُ بْنُ جَبَلْ  
قال : قولوا ، وإذا ما قُلْتُمُ ،      فاعملُوا ، فالدِّينُ قُولٌ وعَمَلٌ  
فأطعْنَاهُ وهذا دِيْنًا      ظاهِرُ الصَّحَّةِ مَا فِيهِ دَغْلٌ  
وقد أعقب مجيء رُسُلِ الله إلى حمير مكتبةً من أقفالهم إليه ﷺ ،

(١) التوضّض الأنف : ٢ / ٣٥٨ ، وتمامه : « وأما المهاجر بن أبي أمية فقدِم على الحارث بن عبد كلال ، وقال له : يا حارث إنك كنتَ أول من عرض عليه النبي ﷺ نفسه ، فخطّتْ عنه وأنت أعظم الملوك قدرًا ، فإذا نظرت في غلبة الملوك فانظُر في غالب الملوك ، وإذا سرتك يومك فخطّ عدك ، وقد كان قبلك ملوك ذهبت آثارها وبقيت أخبارها ، عاشوا طويلاً ، أمّلوا بعيداً وتزوجوا قليلاً ، منهم من أدركه الموت ، ومنهم من أكلته النّعم ، ولاتي أدعوك إلى الرّتب الذي إن أردت الهداي لم يمنعك ، وإن أرادك لم يمنعه منك أحد ، وأدعوك إلى النبي الأميّ الذي ليس له شيء أحسن مما يأمر به ، ولا أقيح مما ينهى عنه ، واعلم أن لك ربّا يحيي الميت ، ويعلم خاتمة الأعْيُن وما تخفي الصدور .

فقال الحارث : قد كان هذا النبي عرض نفسه على فخطّتْ عنه ، وكان ذُخراً لمن صار إليه ، وكان أمره أمراً سبقَ ، فحضرَه اليأس ، وغاب عنـه الطّمع ، ولم يكن لي قرابةً أحتمله عليها ، ولا لي فيه هوئ أتبعه له ، غير أنّي أرى أمراً ممّا يُؤسِّسُ الكذب ، ولم يسنده الباطل . له بدء سائر ، وعاقبة نافعة ، وسانظر » .

(٢) الديوان : ق ٧٦ / ب ٤ - ٦ .

ووفود بعضهم إليه ؛ كوفادة العلاء بن الحضرمي ، الذي لقي إكراماً وإجلالاً من النبي ﷺ ، وقد أنسد العلاء شرعاً في مجلس الرسول وبين يديه ، فأثنى عليه وأعجب بكلامه ؛ وذلك قوله<sup>(١)</sup> :

حَتَّى ذُو الْأَضْغَانِ تَسْبِرُ قُلُوبَهُمْ  
تَرْحِيَةً ذِي الْحُسْنَى فَقَدْ يُدْفَعُ التَّقْلُلُ  
إِنْ دَحْسُوا بِالْكُرْزِ فَاغْفُرْ كَرْنِيَّهُ  
وَإِنْ خَنَسُوا عَنَّ الدِّحْدِيَّةِ فَلَا تَسْلُ  
فَإِنَّ الَّذِي يُؤْذِيكَ مِنْهُ سَامِعُهُ  
وَإِنَّ الَّذِي قَالُوا وَرَاءَكَ لَمْ يَقُلْ  
فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ إِنْشَادِهِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حُكْمًا ، وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ  
لَسْحَراً »<sup>(٢)</sup>.

#### حُمَيْرٌ فِي عَهْدِ الْخَلْفَاءِ :

ليس يخفى أنه ساد المزاج في أنحاء اليمن كلها بعيد وفاة النبي ﷺ ، واضطربت أمور الناس فيه ، وقد ظهرت بوادر ذلك في حياته ﷺ ؛ إذ ارتدى الأسود العنسي ، وركب موجة من العصيان تابعة فيها نفر من أعلام اليمن ، كعمرو بن معدى كرب الرثيدى وقيس بن مكشوح المرادي ؛ غير أن اللافت حقا هو ثبات حمير بملوكها وأقىالها على إيمانهم ، فلم يردعه ارتداد العنسي ومن معه ، وإن كانوا لم يقاتلوه ولم يعارضوه حتى جاءت رُسُل النبي ﷺ وكتبه ، فسعوا سعياهم إلى القضاء عليه غيلة أو مصادمة ، حتى تمكّنوا منه ، وانقض عنده مَنْ حوله<sup>(٣)</sup> .

ولم ينقض إيمانهم خبر وفاة النبي ﷺ حين مسمعه ، بل حزنوا له حزناً ظهرت آياته في كلامهم شرعاً ونثراً ، وذهب نفر منهم إلى ما ذهب إليه غيرهم في المدينة من إنكار موته ﷺ ، وتوعدوا من اعتور هذا الخبر أو صدقه ، ومنهم من أقر بمותו إقراره بالعبودية لله وحده ، الحي الذي لا يموت ، وهذا الكلام صدئ لما أعلنه

(١) الديوان : ق ٩٤ / ب ١ - ٣ .

(٢) منح المدح : ٢٣٨ - ٢٣٩ .

(٣) تاريخ الطبرى : ٣ / ٣٣١ ، ٢٣٢ ، ١٧٨ - ٣٣٥ .

أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - لما غشى المسلمين بمصابهم ما غشיהם ؛ حين قال : « إِنَّمَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّداً فَإِنَّ مُحَمَّداً قَدْ مَاتَ ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ » <sup>(١)</sup>

وقد برزت أثاره الحزن فيما وُقف عليه من أشعارهم في هذا المجموع ، على خلاف ما ظهر من كندة في حضرموت ؛ فهذا ابن ذي أصبع الحميري قد فلَقَ الحزنُ قلبه ، وتنَّى لو أنه هَلَكَ قبل أنْ يَنْعَى أَهْوَدُ بْنُ عِيَاضِ الْأَزْدِيِّ ، النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِ وَإِلَيْهِ  
غَيْرِهِ مِنْ حِمَيرٍ ؛ فقال <sup>(٢)</sup> :

صَدَعَ الْفَالَبَبَ أَهْوَدَ إِذْ نَعَى لِي مُحَمَّداً  
لَيَتَنَّى قَبْلَ هُلْكَمَ كُنْثُ بُوْلَثُ مَلَحَداً  
لَيَتَنَّى لِمَ أَكَنْ رَأَيْتُ أَخَا الْأَزْدَ أَهْوَدَا  
ونحوه قول ذي الكلاع الحميري <sup>(٣)</sup> :

قَاطِعُ الظَّهَرِ مُزِّرُ شَامِلٍ قَدْ أَتَى حِمَيرَ أَمْرُ شَامِلٍ  
مُوْتُ مَنْ كَانَ بَقَاءُ رَحْمَةٍ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَاهُذَا جَلَلُ  
إِنْ يَكُنْ مَاتَ فَهَاذَا رِثْبَا لَمْ يَمُوتْ ، وَاللَّهُ حَيٌّ لَمْ يَرْزُ

وقد ظهر من حمير في حضرموت مخالفة لما صدر من بعض كندة من الشماتة بممات النبي ﷺ ، وحرصن على بئر كل يد امتدت بالشماتة ؛ فهذا شداد بن مالك بن ضمَّنْجَ التَّنْعِي الحضرمي قد كاتب الخليفة أبا بكر برفضهم ما انتهى إليه من فعل بعض النساء بحضرموت ، وكن قد تخضبن فرحاً في قرئ حضرموت : تَرِيم  
وِمشَطَةُ وَالْمُجَرَّ وَتَنَّةُ وَشَبُّوَةُ ؛ وقال في ذلك <sup>(٤)</sup> :

(١) السيرة النبوية : ٢ / ٦٥٦ .

(٢) الديوان : ق ٩٢ .

(٣) الديوان : ق ٧٦ / ب ١ - ٣ .

(٤) الديوان : ق ٩٥ .

أَبْلَغَ أَبَا بَكْرٍ إِذَا مَا جَئَشَهُ  
 أَظْهَرَنَ مِنْ مَوْتِ النَّبِيِّ شَمَاتَةَ  
 فَاقْطَعَ - هُدَيْتَ - أَكْفَهُنَّ بِصَارِمٍ  
 وَقَدْ عَيْبَ مِنْ بَعْدِ كُلِّ مَنْ أَظْهَرَهُ هُوَ أَوْ أَهْلُهُ شَمَاتَةَ بِمَوْتِهِ ؛ وَعَيْبَ بَعْضِهِمْ  
 بَعْضًا بِذَلِكَ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ شَرِيكَ بْنِ شَدَادَ التَّشْعِيِّ يَهْجُو رَجُلًا يُدْعَى بِحِيرَ بْنَ حَبِيبٍ (١) :

نَقِيلُ زَيْنِمُ خَامِلُ الْأَضْلِيِّ مُلْصَقُ  
 وَلَا كَانَ خَالِيَ ذَا الْكَتَائِفِ مَوْرَقُ  
 وَلَا لَيَّ فِي حَامِنِ نُوحٍ مَعْلَقُ  
 وَإِنَّ اَمْرًا تَمِيمِيْهِ هِرْ إِذَا اَنْتَمَى  
 وَنَحْوُهُ قَوْلُ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ حَضْرَمَوْتٍ يُعْتَرِّ آخِرَ قَطْعَتْ يَدُ أَمَّهُ فِي أُولَئِكَ  
 النَّسْوَةِ (٢) :

لَقَدْ قُطِمَتْ عَجَزُوكَ فِي تَرِينِ كَمَا قُطِمَتْ بِمُشْطَةَ اُمُّ سَيْفِ  
 حِمَيرِ وَالْفَتوَحَاتِ :

وَلَمَّا قُضِيَ أَبُو بَكْر الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عَلَى قُلُولِ  
 الْمُرْتَدِينَ فِي الْيَمَنِ وَغَيْرِهَا ، وَتَعْقِبَهُمْ فِي مَوَاطِنِ سُكُنَاهُمْ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ،  
 وَاسْتَبَّ لَهُ أَمْرُهُ ، نَهَضَ إِلَى مَنَازِلِ الْفُرْسَ وَالرَّوْمَ ، وَبَدَأَتِ الْفَتوَحَاتِ فِي الْعَرَقِ  
 وَالشَّامَ ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ يَسْتَمْدِهِمْ ، وَكَانَ رَسُولُهُ إِلَيْهِمْ أَنْسُ بْنُ مَالِكَ  
 الْأَصْبَحِيُّ الْحِمَيرِيُّ ؛ الَّذِي طَوَّفَ فِي أَنْحَاءِ الْيَمَنِ يَحْثُ أَهْلَهُ عَلَى نُصْرَةِ أَبِي بَكْرِ ،  
 فَلَبَّوْهُ غَيْرُ مُتَلَكِّئِينَ ، وَكَانَتْ تَلْبِيَةُ حِمَيرٍ مِنْهُمْ خَاصَّةً ذَاتَ أَثْرٍ عَظِيمٍ ؛ إِذْ عَجَّلُوا

(١) الْدِيْوَانُ : ق ٨٦ / ب ٤ - .

(٢) الْدِيْوَانُ : ق ١٠٢ .

حضورهم ، ونهضوا من قبورهم ، فما إن انتهى أنس بن مالك بكتاب أبي بكر إلى ذي الكلاع حتى نهضَ فَعَسْكَرَ جموع حمير ، وخطبُ فيهم خطبةً قدفت بهم إلى المدينة شُنثاً غُبراً مُسربلين في الحديد ، ومعهم الأهل والحرُّم ، والمال والبنون ، وعليهم ذو الكلاع في الحلل الزاهية ، والبرود المُوشأة بالذهب ، وعليه تاجٌ مرصصٌ ، ومعه من العبيد المثنين ، من دون أهله وعشيرته وقومه ؛ وفي ذلك يقول مفتخرًا بين يدي الخليفة ، طالبًا إليه أن يوجّهه وقومه إلى دمشق<sup>(١)</sup> :

أَتَشَكَ حِمْيرٍ بِالْأَهْلِينَ وَالْوَلَدِ  
أَسْدٌ غَطَارِقَةُ شُوسٌ عَمَالِقَةُ  
ثُرْدِي الْكُمَاءَ عَدَا فِي الْحَرْبِ بِالْقُضْبِ  
الْحَرْبُ عَادَتْنَا ، وَالصَّرْبُ هَمَّشَا  
وَذُو الْكَلَاعِ دَعَا فِي الْأَهْلِ وَالثَّسِّبِ  
وَسَاكِنِيهَا سَاهُوِيهِمْ إِلَى الْعَطَبِ

فاذن لهم أبو بكر بالمضي إلى الشام ، ومضى ذو الكلاع بقومه ، ومعه من مشهوري قادة البطون أبرهة بن الصباح الحميري ، ومضت حضرموت وعليها شداد بن ضمتعج الشعبي ، والصادف وعليها وائل بن حجر الحضرمي ؛ وكان أولئك كلّهم تحت قيادة خالد بن سعيد بن العاص ، ثم زيد بن أبي سفيان ؛ فشهدت حمير اليرموك وكانت في ميمنة الجيش ، فأبلت بلاءً حسناً ، وكان ذو الكلاع على كردوس يومئذ<sup>(٢)</sup> .

أَهْلِ الشَّأْنِ وَالْوَفَا وَالْجُودِ وَالْحَسَبِ  
أَسْدٌ غَصَافِرَةُ شُودُّ جَحَاجَحةُ  
ثُرْدِي الْكُمَاءَ عَدَا فِي الْحَرْبِ بِالْقُضْبِ  
الْحَرْبُ عَادَتْنَا ، وَالصَّرْبُ هَمَّشَا  
وَذُو الْكَلَاعِ أَنَا عَالٍ عَلَى الرَّئَبِ  
صَوَارِمًا تَشْرُكُ الْأَعْضَاءَ كَالْقَصْبِ  
تَبَثُّ يَدُ الرُّومِ ، مَا يَدْرُونَ أَنَّ لَنَا

ولما تفشتُ الخلاف بين المسلمين عقب مقتل الخليفة عثمان بن

(١) الديوان : ق ٧٤ ؛ وانظر فتوح الشام : ١ / ١٢ .

(٢) الديوان : ق ٧٣ ؛ وانظر فتوح الشام : ٢ / ٥١٠ .

عفان - رضي الله عنه - ، خاضت حمیر مع الخائضين في هذا الخلاف ، وشهدت وقعة صفين مع معاوية بن أبي سفيان إلا أقلهم ، وكان ذو الكلاع الحميري فيها أعظم رجال معاوية خطراً ، كما كان مالك بن الأشتر الشعبي أعظم رجال الخليفة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ؛ وكان معاوية يطلب إلى ذي الكلاع أن يخطب في الناس محرضاً على القتال ، فيُسمح منه ما يُعين على اجتماع أهل الشام والتفاهم حول معاوية ، بما يذكر من فضائل عثمان بن عفان ، وسابقته في الإسلام ، وبيانه خذلان المسلمين له ، وترك الذب عنه ، وقلة غنائمهم يوم مصرعه <sup>(١)</sup> .

(١) ومن خطب ذي الكلاع قوله - فيما روى له نصر بن مزاحم - : « الحمد لله حمداً كثيراً ، ناماً جزيلاً ، واضحاً ميراً ، بكرة وأصيلاً . أشهده وأستعيده ، وأؤمن به وأنوكل عليه ، وكفى بالله وكيلًا . ثم إنني أشهد إلا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبد رسوله ، أرسله بالفتوح حين ظهرت المعاشي ، ودرست الطاعة ، وامتلأت الأرض بجوراً وضلاله ، واضطربت الدنيا كلها نيراناً وفتنة ، ووزرك عدو الله إبليس على أن يكون قد عُيد في أكافها ، واستولى بجميع أهلها ، فكان الذي أطfa الله به نيرانها ، وزرع به أتونها ، وأوهى به قوى إبليس ، وأيسه مما كان قد طمع فيه من ظفره بهم - رسول الله محمد بن عبد الله ، صلى الله عليه ، فأظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم كان متناقض الله أن ضم بيتنا وبين أهل ديننا بصفين ، وإنما نتعلّم أن فيهم قرماً كانت لهم مع رسول الله صلى الله عليه سابقة ذات شأن وخطر ، ولذلك ضربت الأمر ظهراً وبطناً فلم أريَسْعني أن يُهدر دم عثمان صهراً رسول الله صلى الله عليه نيتنا ، الذي جهز جيش العشرة ، وألحق في مسجد رسول الله بيّنا وبئنا سقاية ، وباع له النبي الله صلى الله عليه بيده اليمنى على اليسرى ، وانحصه رسول الله بكر يمثيه : أم كلثوم ورقية ، ابنتي رسول الله صلى الله عليه واله . فإن كان أذنب ذنباً فقد أذنب من هو خير منه . وقد قال الله عز وجل لنبيه ﷺ : ﴿ لِيَتَفَرَّكَ اللَّهُمَّ مَا تَقْدَمْ بِنَذْيَكَ وَمَا تَأْخُرْ بِهِ ﴾ [الفتح : ٢ / ٤٨] . وقتل موسى نفسيًّا فتساءل ثم استغفر الله فغفر له ؛ ولم يَغْرِ أحد من الذنوب ! وإنما نتعلّم أنه قد كانت لأبن أبي طالب سابقة حسنة مع رسول الله ، فإن لم يكن مالاً على قتل عثمان فقد خلده ، وإنه لأنحوه في دينه وابن عمته ، وسلفه وابن عمته . ثم قد أقبلوا من عراقهم حتى نزلوا في شاميكم وبلاكم ، وإنما عامتهم بين قاتل وخاذل . فاستعينوا بالله وأصبروا ، فلقد ابتليتم أيتها الأمة ، والله . ولقد رأيت في منامي في ليلتي هذه ، لكننا =

يتضح مما سلف أنَّ حمير لا تختلف في عقیدتها وممارستها لشعائرها عما كانت عليه القبائل العربية ، فقد عبدت النجوم والكواكب والأجرام السماوية ، ثم جسّدت لهذه المعبودات شعوراً من صفاح الحجارة ، ووضعتها في أماكن للعبادة وقدّستها ، وتقرّبت إليها بالندور ، وشرّعت باسمها الشرائع ، ووضع الأوامر والتواهي بما يوافق في الغالب مصالح القائمين عليها .

ثم آمنت - بعضها أو كلّها - في آمادٍ متباعدة بديانة التوحيد ، ثم جعلت من اليهودية في مرحلة من تاريخها ديانة رسمية للدولة ؛ وذلك لوقف زحف التصريات التي يقف وراءها شبح التقوذ الأجنبي ، المتمثّل يومئذ في الروم ومن والاهم كما سلف تبيان ذلك .

ولمَّا جاء الإسلام لبُوا نداءه ونصروه ، وثبتت قلوبهم عليه ، فكان لهم الأثر الحسن في حرب الرّدة ، ثم في الفتوحات ، وبناء المجتمع الجديد في كلِّ من الشّام ومصر .

وقد ظهرت من بعد طبقة عالية خدمت الدين ، وصار منهم للمسلمين أئمة ، كالإمام مالك بن أنس الأصيحي ، والأوزاعي - رحمهما الله - وغيرهما .

\* \* \*

---

وأهل العراق اعتزونا مصحفاً نضربه بسيوفنا ، ونحسن في ذلك جميعاً ننادي : «ويحكم الله». ومع أنا والله ما نحن لنفارق العزة حتى نموت . فعليكم يتقوى الله ، ولتكن الزيارات لله ؛ فإني سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت : رسول الله صلى الله عليه يقول : (إنما يبعث المُقتلون على الزيارات) ، أفرغ الله علينا وعليكم الصبر ، وأعزّ لنا ولكم النصر ، وكان لنا ولكم في كلِّ أمر . وأستغفر الله لي ولكم » وقعة صفين : ٢٣٩ - ٢٤١ .



الفصل الثاني

ترجم الشعرا



## شعراء الديوان

منسوقة أسماؤهم بحسب العصور، ثم وفرة الشعر

وهو مُواافق لترتيب أشعارهم في الديوان بعد تخطي أشعار المجهولين فيه

- ١ - سيف بن النعمان ذي يزن اليَزَنِي الحميري .
- ٢ - حُمَيْمِ بْنُ مَعْدِي كَرْبَلَةِ الْمَنَاحِيِّ الْحِمَرِيِّ .
- ٣ - حُجَّرَ بْنُ زُرْعَةِ الْخَنْفَرِيِّ الْحِمَرِيِّ .
- ٤ - امْرُؤُ القيسِ بْنُ مَالِكِ الْحِمَرِيِّ .
- ٥ - عُمَرُو بْنُ ذَكْوَانَ الْحَضْرَمِيَّ .
- ٦ - زُرْعَةَ بْنُ رُقَيْمَ الْحِمَرِيِّ .
- ٧ - مَرْثَدُ الْخَيْرِ بْنُ يَنْكَفَ يَنْوَفَ الْحِمَرِيِّ .
- ٨ - مَفَدَّاَةُ الْعُذَافِرِيَّةِ الْحِمَرِيَّةِ .
- ٩ - الضَّبَّ بْنُ أَرْوَى الْكَلَاعِيِّ الْحِمَرِيِّ .
- ١٠ - الْمُشَمَّرِجُ بْنُ عُمَرَ الْحِمَرِيِّ .
- ١١ - أَبْيَانُ بْنُ مِيمُونَ الْخَنْفَرِيِّ الْحِمَرِيِّ .
- ١٢ - عُمَرُو بْنُ الْحَارِثِ الْيَزَنِيِّ الْحِمَرِيِّ .
- ١٣ - أَغْلَسُ بْنُ عَلْقَمَةَ ذِي جَدَنَ الْحِمَرِيِّ .
- ١٤ - سَلْبُ بْنُ لَوْعَ الْحِمَرِيِّ .
- ١٥ - مَعْدِي كَرْبَلَةِ الرُّعَيْنِيِّ الْحِمَرِيِّ .

١٦ - حُيَيِّ الْحَمِيرَى .

١٧ - عُمَرُو بْنُ النَّعْمَانَ الْيَزَنِيِّ الْحَمِيرَى .

١٨ - الدَّمْهُونُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الصَّدَفَىِّ الْحَضْرَمَىِّ .

١٩ - عَلْقَمَةُ ذُو جَدَنِ الْحَمِيرَى .

٢٠ - سُمَيْقَعُ ذُو الْكَلَاعِ بْنُ يُعْفَرِ الْكَلَاعِيِّ الْحَمِيرَى .

٢١ - الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ كُلَّالِ الْكَلَالِيِّ الْحَمِيرَى .

٢٢ - أَبْرَهَةُ الْأَكْبَرِ بْنُ الصَّبَاحِ الْأَبْرَهِيِّ الْحَمِيرَى .

٢٣ - الْمَخَارِقُ بْنُ الصَّبَاحِ الْحَمِيرَى .

٢٤ - خُنَافِرُ بْنُ التَّوْعِمِ الْحَمِيرَى .

٢٥ - رَفَاعَةُ بْنُ ظَالِمِ الْحَمِيرَى .

٢٦ - عُمَرُو بْنُ ثُلَبةِ الْحَضْرَمَىِّ الْحَمِيرَى .

٢٧ - مَزْرُوعَةُ بُنْتِ عَمْلَوْقِ الْحَمِيرَيَّةِ .

٢٨ - شَرِيكُ بْنُ شَدَادِ الثَّنَعِيِّ الْحَضْرَمَىِّ .

٢٩ - الْمُرْعَفُ الْيَحْصِبِيُّ الْحَمِيرَى .

٣٠ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُوِيدِ الْجُرَشِيِّ الْحَمِيرَى .

٣١ - أَبُو شَمَرِ الْأَذْمَرِيِّ الْحَضْرَمَىِّ .

٣٢ - ابْنُ ذِي أَضَبَحِ الْحَمِيرَى .

٣٣ - ذُو مَهْدَمِ الْحَمِيرَى .

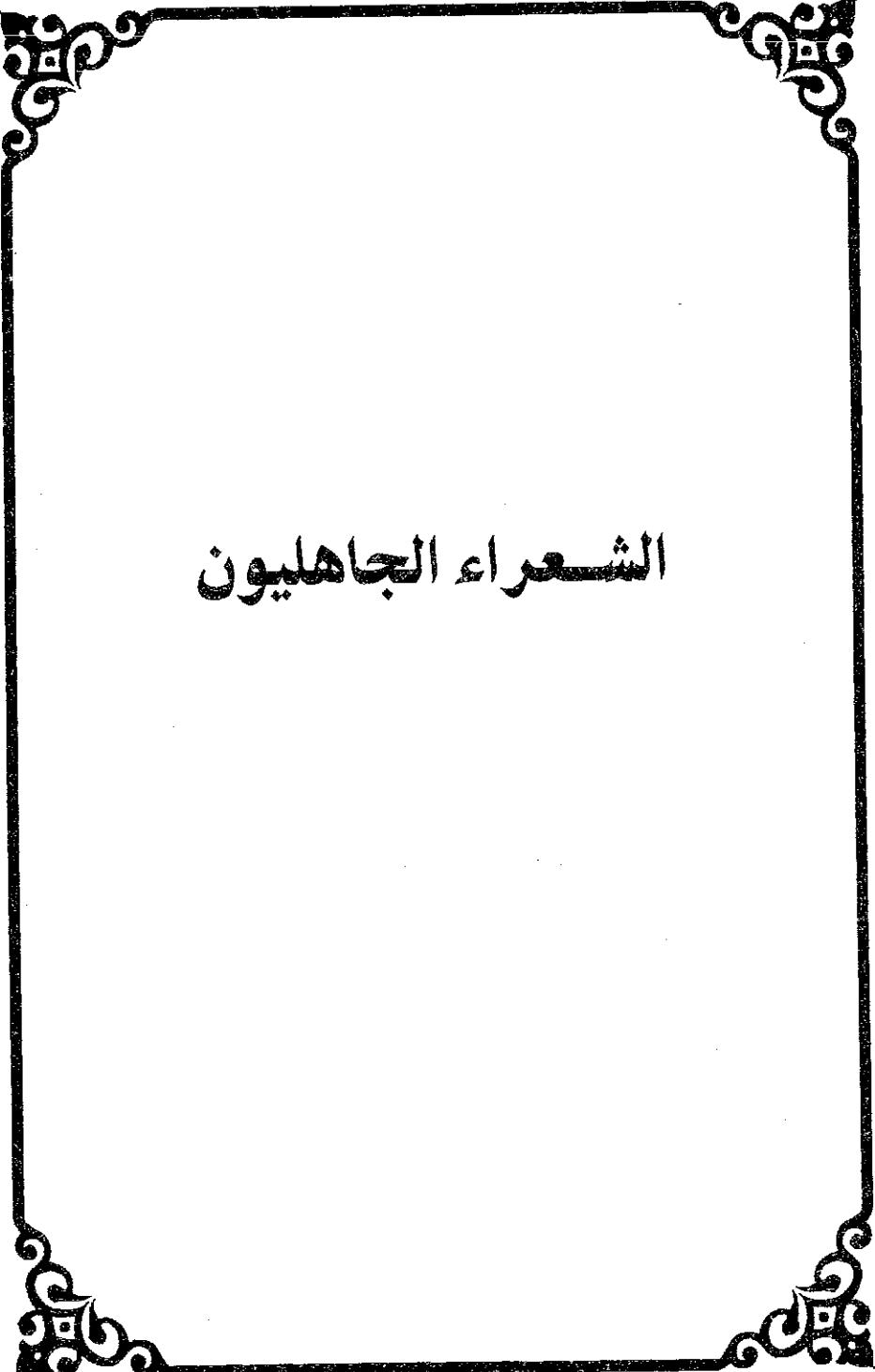
٣٤ - الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّدَفَىِّ الْحَضْرَمَىِّ .

٣٥ - شَدَادُ بْنُ مَاكِلَ بْنِ ضَمْعَجِ الثَّنَعِيِّ الْحَضْرَمَىِّ .

- ٣٦ - مجاشع بن مقاس الحميري .
- ٣٧ - محمد بن أبان الخنيري الحميري .
- ٣٨ - يحيى بن نوفل الحميري .
- ٣٩ - الحارث بن جحدر الصدفي الحميري .
- ٤٠ - أحمد بن يزيد القشبي العوسيجي الحميري .
- ٤١ - محمد بن عبيد الله العازمي الحضرمي .
- ٤٢ - الصقر بن صفوان الكلاعي الحميري .
- ٤٣ - مالك بن عميرة الجُرشـي الحميري .
- ٤٤ - خوليـ بن يزيد الأصبهـيـ الحميري .
- ٤٥ - الضـحـاكـ بنـ المـنـذـرـ الفـائـشـيـ الحـمـيرـيـ .
- ٤٦ - مـقـسـمـ بنـ كـثـيرـ الأـصـبـهـيـ الحـمـيرـيـ .
- ٤٧ - سعيدـ بنـ جـابرـ الحـمـيرـيـ .
- ٤٨ - رفاعةـ بنـ أـبـانـ الـخـنـيرـيـ الحـمـيرـيـ .
- ٤٩ - إـسـحـاقـ بنـ سـعـيدـ الـكـلـاعـيـ الحـمـيرـيـ .
- ٥٠ - بـخـتـرـيـ بنـ عـذـافـرـ الـجـرـشـيـ الحـمـيرـيـ .
- ٥١ - صـرـمـ بنـ مـالـكـ الحـضـرـمـيـ .
- ٥٢ - أبوـ المنـبـعـ الحـضـرـمـيـ .
- ٥٣ - المـرـارـ بنـ معـاذـ الـجـرـشـيـ الحـمـيرـيـ .
- ٥٤ - ابنـ نـافـعـ الحـمـيرـيـ .
- ٥٥ - ابنـ الـجـهـمـ الـثـامـيـ الصـدـفـيـ الحـضـرـمـيـ .

\* \* \*





## الشعراء الجاهليون



مسنحة من الحميرية ، وهي إبدال لام المعرفة ميمًا ، بحسب ما ذهب إليه أبو عمرو بن العلاء والأصمسي وابن الأعرابي ؛ وذلك قوله<sup>(١)</sup> :

قَدْ عَلِمْتُ ذَاتَ امْنِيَّتٍ  
أَنْتَ إِذَا أَمْمَوْتَ كَذَّانِيَّتٍ  
أَضْرِبُهُ مِمْ بِإِذَا امْقَلَّتْ

في حين جاءت بقية أشعاره حاليةً من هذه الظاهرة خلاةً ، نحو قوله<sup>(٢)</sup> :

وَلَقَدْ سَمَوْتُ إِلَى الْجُبُوشِ بِعُضْبَةٍ أَبْنَاءُ كُلِّ عَصَنْقَرٍ إِسْوَارِ  
مِنْ كُلِّ أَيْضَنَ فِي الْحُرُوبِ كَأَنَّهُ أَسَدُ بِيشَةَ شَاهِكَ الْأَظْفَارِ  
خَيَّفْتُ فِي لُجَجِ الْبَحَارِ فَلَمْ يَكُنْ لِلنَّاسِ غَيْرُ تَرَجُّمِ الْأَخْبَارِ  
فَالْتَّبَاعِينَ بَيْنَ التَّصَيْنِ ظَاهِرٌ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ يُقْبَلُ مِنْهُ لَا حَتَّمَ أَنْ يَقُولَ الشِّعْرُ  
تَارَةً عَلَى لِهَجَةِ قَوْمِهِ ، وَتَارَةً أُخْرَى فِي الْعَرَبِيَّةِ الْعَالِيَّةِ ، فَبَنِي قَوَافِيهِ عَلَى أَسْهَا ؛  
أَوْ يَكُونُ هَذَا التَّبَاعِينَ رَاجِعًا إِلَى الرِّوَاةِ ، وَلَيْسَ إِلَى الشِّعْرِ نَفْسَهِ .

\* \* \*

(١) الديوان : ق ٢ / ب ١ - ٣ .

(٢) الديوان : ق ١ / ب ١ - ٣ .

## جُحَيْمَ بْنَ مَعْدِيِّ كَرْبَ الْمَنَاطِخِ الْجَمِيرِيِّ

ترجمته :

هو جحيم بن معدى كرب الجميري ، وورد اسمه في بعض أصول كتاب الفصوص لصاعد الأندلسى - بحسب ما ورد في هامش مطبوعه - : الجheim<sup>(١)</sup>.

ساق له صاعد بن الحسن الربيعى قطعة في ثلاثة أبيات ، قالها يخاطب رجلاً من بني هزان ؛ يقال له : كُحْكُح بن الأدرع ، أو لها قوله<sup>(٢)</sup> :

أَتَاكَ شَجَاعٌ مَا يُسَالِي أَتَيْهُ أَمَامًاً وَلَا إِنْ جِئْتَهُ مِنْ وَرَائِهِ  
وَقَدْ جَاءَ فِي أَثْنَاءِ خَبَرِ الْأَبِيَّاتِ أَنَّ ذَا مَنَاخَ بَطْنَ مِنْ ذِي الْكَلَاعِ ؛ فِي قَوْلِ  
صَاعِدٍ : « حَدَّثَنَا الْقَاضِيُّ أَبُو الْحَسْنِ بْنَ بَكْرَةَ بِهِ : (كُحْكُحًا) ، قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ دَرِيدَ ،  
عَنِ السَّكْنِ بْنِ سَعِيدِ الْجُرْمُوزِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ بْنِ عُمَرَانَ  
الْبَجْلِيِّ ، عَنِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ الرَّخْبَيِّ ، رَجُلٌ مِنْ حَمِيرٍ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ  
مِنْ ذِي الْمَنَاخِ ، وَهُمْ بَطْنُ مِنْ ذِي الْكَلَاعِ ، يَقَالُ لَهُ جَحِيمٌ بْنُ مَعْدِيْ كَرْبٌ . . . »<sup>(٣)</sup> ؛  
وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ لِيُبَعِّدَ مَا بَيْنَ ذِي الْمَنَاخِ وَذِي الْكَلَاعِ فِي التَّسْبِ ، وَلِعَلَّ فِي الْكَلَامِ  
نَقْصًا أَخْلَى بِهِ ؛ وَيَكُونُ صَوَابَهُ : رَجُلٌ مِنْ ذِي الْمَنَاخِ ، وَهُمْ مِنْ وَطْنِ الْكَلَاعِ ، أَوْ

(١) الفصوص : ٢ / ١٧٥ - ١٧٨ ، ١٨٤ - ١٨٥ .

(٢) الديوان : ق ٦ / ب ١ .

(٣) الفصوص : ٢ / ١٧٥ - ١٧٦ .

وهم ملوك وطن الكلاع ؛ يؤتى ذلك أمران ، أولهما : بعد نسب المتأخرة ؛ إذ يتسبون إلى زُرعة ذي مناخ بن ريد - بالراء المهملة - بن الصُّدُف بن عمرو بن الغوث بن جيدان بن قلن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير ؛ وثانيهما : قول الهمداني ، وهو يذكر أولاد شفعية بن زُرعة ذي مناخ : « ومن بني شفعية الجعافر ملوك الكلاع في الإسلام ، منهم جعفر بن إبراهيم الملك بمُذَيْخِرَة قرَاب خمسين سنة ؛ ثم دخلت بلده القرامطة في سنة إحدى وتسعين ومئتين أو سنة اثنتين فقتلوه وملكو بلدة الكلاع »<sup>(١)</sup>

ثم ساق له بعد ذلك قصيدة في ثلاثة عشر بيتاً يمدح بها كُحْكُحاً هذا ؛ لإعطائه إيات تحملها الشاعر عن قومه ، في خبر طويل طريف منها قوله<sup>(٢)</sup> :

ما تحت ظلّ السماء ذو نسمٍ  
من عزبٍ هذا الأنام والعجمِ  
كلاً ولا اشتَرَتِ المكارم عَنْ  
ما شرِّي ساقٍ لرَأْثَ إلى قَدَمِ  
مثلُ بني الأَدْرَعِ الَّذِينَ سَمَّا  
أَخْسَابَهُمْ فِي فَوَاعِ الْكَرَمِ  
كُحْكُحُ الْمُسْتَجَارُ مِنْ ثُوبِ الدُّ  
دَهْرِ وَمُشَدِّي فَوَائِدِ النَّعَمِ

يدلّ سند الخبر الذي سيق بين يدي الشّعر على أنّ جُمِيماً هذا جاهليٌ ؛ فإنّ الخبر منقولٌ عن رجل لي طبقة محمد بن السائب الكلبي ، وهو أمويٌ ، وهذا الرجل ينقل عن شيخين أركا الشّاعر وسمعاً حدّيثه من قلق فيه ، علاوةً على أنّ في الخبر عبارةً جاهلية منقوله عن الشّاعر نفسه ، وهي قوله لما التقى كُحْكُحاً ابن الأدرع : عِنْ ظَلَاماً أَتَيَا الشَّيْخَ ؟ فَقَالَ نَعَمْ ظَلَامُكَ ؟ فَهُوَ جَاهْلِيٌ<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

(١) الإكليل : (المخطوط : ٤١ / ٢ ، والمطبوع : ١٠٩ / ٢) .

(٢) الديوان : ق ٧ / ب ٤ - ١ .

(٣) الفصوص : ٢ / ٢ ، ١٧٨ - ١٧٥ ، ١٨٤ - ١٨٥ .

## حُبْرُ بْنُ زُزَعَةَ الْحَمِيرِيِّ

ترجمته :

هو حُبْرُ بْنُ زُزَعَةَ بْنُ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ حُبْرٍ بْنِ ذِي شَمَرٍ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ سَيَارَ بْنِ الْحَارِثِ أَبِي زُزَعَةَ ، الْمَشْهُورُ بِخَنْقَرٍ ، بْنِ سَيَارَ بْنِ زُزَعَةَ بْنِ مَعَاوِيَةَ أَبِي عُمَرَ بْنِ صَيْفِيَّةَ بْنِ زُزَعَةَ ، وَهُوَ حَمِيرُ الْأَصْغَرِ بْنُ سَبَأَ الْأَصْغَرِ بْنُ كَعْبٍ ، وَهُوَ كَهْفُ الظُّلْمِ بْنُ سَهْلِ بْنِ زَيْدٍ ، وَهُوَ الْجَمَهُورُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ جُشَمَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ وَائِلَ بْنِ الْغَوْثِ بْنِ جَيْدَانَ بْنِ قَطْنَ بْنِ عَرَيْبِ بْنِ زَهِيرِ بْنِ أَيْمَنِ بْنِ الْهَمَيْسِ بْنِ حَمِيرِ الْخَنْقَرِيِّ الْحَمِيرِيِّ<sup>(١)</sup> .

قَيْلٌ مِنْ أَقْيَالِ الْيَمَنِ ، كَانَ عَلَى عَهْدِ سَيفِ بْنِ ذِي يَزِنِ الْحَمِيرِيِّ ، وَقَامَ بِرئَاسَةِ أَبِيهِ زُزَعَةَ ، وَوَلِيَ مَا كَانَ فِي يَدِهِ ، وَوَازَرَ سَيفَ بْنِ ذِي يَزِنَ فِي أَمْرِهِ ، وَقَامَ مَعَهُ بِيَوْمِ غَيْمَانَ ، يَوْمَ سَارَ لَهُ مَالِكُ بْنُ يَزِيدَ الصَّدَفِيُّ فِي الْأَشْبَاءِ وَالصَّدِيفِ وَحَضَرَ مَوْتَهُ ، وَهُوَ الْقَاتِلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ قَصِيْدَتِهِ<sup>(٢)</sup> :

لَنَا فَخْرٌ غَيْمَانَ فِي مَشْهَدٍ      بَدَا الْفَخْرُ قِبَلَهُ لِمَنْ يَقْتَبِرُ  
وَنَاصِرٌ سِيفًا فِي مَوَاضِعِ أَخْرَى ، فَخَرَجَ مَعَ نَوَالَ بْنَ عَتِيكَ ، غَلامَ سَيفِ بْنِ ذِي

(١) الإكيليل (المخطوط : ٢ / ٤٨ - ٥٢ ، والمطبوع : ٢ / ١٢٢ - ١٢٨) .

(٢) الديوان : ق ٨ / ب ٣ .

يزن ، يوم بعثهم سيف لنصرة خولان ومذحج على قيس عيلان<sup>(١)</sup> .  
كان من المعمّرين ؛ وفي ذلك يقول الهمداني : « عمر حجر بن زرعة عمرأ طويلاً ؛ وفيه يقول الأعشى ، وكان كثيراً ما ينحدر إلى المعابر - وقيل هي للمسيب بن علس - :

بَرَى الْجَسْمَ مِنْيَ مُشْفِقَاتُ الْعَوَادِلِ  
حَلَّتْ عَلَى حُجْرِ بْنِ زُرْعَةَ بَعْدَمَا  
هُدِيَتْ - فَلَمْ أَخْفُلْ مَقَالَةَ قَائِلِ  
يَقُلُّنَ لَقَدْ أَضْرَبَتْ بِالْمَالِ هَفْوَةَ  
وَرَاجَعْتُ حِلْمِي بَعْدَ مَا زَاحَ بَاطِلِي  
فَلَمَّا رَمَانِي الدَّهْرُ فَاقْتُلَ مَرْوَتِي  
إِلَى مِثْلِهِ عَنْدَ الْهَنَاتِ التَّوَازِلِ  
فَرَوَّتْ سِجَالُ مِنْهُ ظَمَانَ آيِمَا  
وَأَصْبَحْتُ مَغْبُوطَاً بِأَفْضَلِ نَائِلِ  
وَجَازَ بِمَا يُعْطِي مُنْيَ كُلَّ سَائِلِ »<sup>(٢)</sup>

من نَسْلِ حُجْرِ بْنِ زُرْعَةَ :

- الحسين بن حرير بن حجر بن زرعة ، وأخوه ميمون بن حرير ، وهما من الأقوال التي أمدّ بها سيف بن ذي يزن بلد خولان في حرب خولان وهو ازان ويني سليم .

- وأبان بن ميمون بن حرير ، وابنه : محمد بن أبان ، ورفاعة بن أبان ، الذي هاجث لقتله الحرب بينبني سعد بن سعد والربيعة بن سعد بن خولان ؛ وكلهم شاعر .

(١) الإكليل (المخطوط : ٢ / ٥٣ ، والمطبوع : ٢ / ١٢٨ - ١٢٩ ) ، والمحمدون من الشعراء : ١٩١ .

(٢) أثبتت الشعر برؤته لأمرتين ، أولهما : أنّ في مطبع الإكليل تصحيحاً وتحريفاً ، من ذلك : « فَرَوَّتْ سِجَالُ ... هَائِمَا ... ، جَادَ بِمَا يُعْطِي ... » ؛ وثانيهما : أنّ ديوان الأعشى والمسيب أخلاً بالشعر ؛ ولعله يكون مما نفرد الهمداني بروايته ؛ الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٥٤ ، والمطبوع : ٢ / ١٢٩ - ١٣٠ ) .

وصل إلينا من شعره قصيدة في سبعة أبيات ، مطلعها قوله<sup>(١)</sup> :

الْسُّنَّا الْمَقَاوِلَ مِنْ حَنْيَرٍ لَّنَّ الْفَضْلُ يَطْمُئِنُ عَلَى مَنْ ذُكِرَ

ومقطعة في أربعة أبيات رأسها قوله<sup>(٢)</sup> :

أَبْلَغْ سَرَّاً بْنِي ذُهْلٍ وَإِخْرَجْهَا مِنَ التَّرَاجِحِ وَالْأَبْيَاءِ تَأْتِيهَا

\* \* \*

---

(١) الديوان : ق ٨ / ب ١ .

(٢) الديوان : ق ٩ / ب ١ .

## امرأة القيس بن مالك الحميري

ترجمته :

هو امرأة القيس بن مالك الحميري ، لم يرفع أحدٌ ممن ترجمةً - فيما وقفت عليه من مصادر - نسبة فوق ذلك ، ولم يذكره ابن الكلبي في جمهرة النسب ، ولا الهمданى في الإكليل ، على إفراده جزءاً من كتابه لأنساب ولد الهميسع بن حمير .

عدة الأئمّة عشرة سُمّوا امراً القيس ، كلّهم شاعر ، وساق له شعرًا ينسّبُه الناس وهمًا إلى امرأ القيس بن حُجْر ؛ فقال : « ومنهم امرأ القيس بن مالك الحميري ؟ القائل :

يَا هَنْدُ لَا تَنْكِحِي بُوْهَةً عَلَيْهِ عَيْنِيْتُ لَهُ أَخْسَبَ  
مُرَسَّعَةً وَسَطَ أَرْسَاغِهِ بِهِ عَسَمٌ يَتَغَيَّبِي أَرْبَابَا  
لِيَجْعَلَ فِي رِجْلِهِ كَعْبَهَا حِذَارَ الْمَيَّةِ أَنْ يَعْطَبَا  
وهي أبيات ثروتى لأمرأ القيس بن حُجْر الكندي ، وذلك باطل ، إنما هنّ  
لامرأ القيس هذا الحميري ، وهي ثابتة في أشعار حمير » <sup>(١)</sup> .

(١) المؤتلف والمختلف : ٩ ؛ وقال الرّيندي وهو يذكر المراقبة : « ... ، وامرأة القيس بن مالك الحميري . كلّهم شعراء ، والسبة إلى الكلّ : مُؤْمِنٌ بوزن مُؤْمِنٍ إلَّا ابن حُجْر ، هنّكذا في سائر السُّنُخ ، وهو غلط ، والصواب : إلَّا ابن الحارث بن معاوية فإنّها مرفقية ، =

وقنا الرَّبِيدِيُّ قَفْوَ الْأَمْدِيُّ ، فساقَ الْأَبِيَّاتِ - بِلَا خَرْمٍ - يَعْوِزُهَا الْأَخِيرُ ، عن الصَّغَانِيِّ عَنِ الْأَمْدِيِّ ، فَقَالَ : « قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ - كَمَا فِي الصَّحَاحِ - وَفِي الْعُبَابِ : هُوَ ابْنُ مَالِكٍ الْحَمِيرِيُّ ، كَمَا قَالَهُ الْأَمْدِيُّ ، وَلَيْسَ لَابْنِ حُجْرٍ ، كَمَا وَقَعَ فِي دَوَّاينِ شِعْرِهِ ، وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي أَشْعَارِ حِمَيرٍ : أَيَا هَنْدٌ ... »<sup>(١)</sup>.

وساقَ لَهُ نَشْوَانَ الْحَمِيرِيَّ رَأْسَ الْكَلْمَةِ<sup>(٢)</sup> ، كَمَا ساقَ لَهُ الْعَسْكَرِيَّ بِيَتًا مِنْ هَذِهِ الْبَاعِيَّةِ غَيْرَ أَنَّهُ لَيْسَ مِمَّا ساقَهُ الْأَمْدِيُّ وَلِفَهُ ؛ فَقَالَ : « يَقَالُ : رَجُلٌ إِمَّةٌ وَإِمَّرَةٌ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ رَأْيٌ يَعْتَدُ ، فَهُوَ يَتَّبِعُ كَلَّا عَلَى رَأْيِهِ ... ، وَالْإِمَّرُ : الرَّجُلُ الْفَضِيفُ أَيْضًا ؛ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنُ مَالِكٍ الْحَمِيرِيِّ :

وَلَسْتُ بِإِذْنِي رَئِيْسَ إِمَّرٍ إِذَا قِنَدَ ، مُسْتَكْرَهًا ، أَصْبَحَـا<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

مسْمُوعٌ عَنِ الْعَرَبِ فِي كِتْنَدَةَ ، لَا غَيْرُهُ ، كَمَا حَقَّقَهُ ابْنُ الْجَوَانِيُّ فِي الْمُقَدَّمَةِ ، وَهَذَا الَّذِي اسْتَثْبَيَ بِهِ هُوَ امْرُؤُ الْقَيْسِ ، أَخْوَ مُعاوِيَةَ الْأَكْرَمِيَّنَ ، الْجَدُّ الْرَّابِعُ لِامْرِيِّ الْقَيْسِ فَخَلَى الشِّعَرَاءِ ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بَابِنِ تَمْلِكٍ ، وَهِيَ أَمْهُ ... ، وَبِهَا يُعْرَفُ بَنُوهُ ، فَتَأْمَلُ هَذَا ، فَإِنَّهُ تَقْيِيسٌ ، وَقَلَّ مَنْ تَبَاهَ عَلَيْهِ » التَّاجُ : (قِيَسٌ) ؛ وَانْظُرْ الْعُبَابَ وَالْقَامُوسَ (قِيَسٌ) .

(١) التَّاجُ : (رسُعٌ).

(٢) الْحُجُورُ الْعَيْنُ : ٧٤.

(٣) جَمِيعَةُ الْأَمْثَالِ : ١ / ١٩٢.

## عمرٌو بن ذكوان الحضرمي

ترجمته :

هو عمرٌو بن ذكوان الحضرمي ، ذكره ابن الجراح وساق له ثلاثة أبيات<sup>(١)</sup> ، وذكره بعده المرزباني وزاد له على الثلاثة أبيات مثيلها<sup>(٢)</sup> ؛ وكان سبقهما إلى هذا الشعر بزيادة بيت على مجموع ما جاء به أبو تمام في وحشياته<sup>(٣)</sup> ، غير أنه جاء لقب الشاعر في مطبوع هذا الكتاب الذي بعثه من مرقده الشيخ عبد العزيز الميمني رَحْمَةُ اللَّهِ : (الحضرمي) مكان (الحضرمي) ؛ وقد علق على ذلك الشيخ بقوله : «لعمرو بن ذكوان عند ابن الجراح .. ، والمرزباني ... ، وسمى ابن الحضرمي»<sup>(٤)</sup> ، ثم عدَّ المواضع التي سبق فيها الشعر منسوباً إلى آخرين ؛ ولم يبين الشيخ إذا ما كان صاحب الشعر (الحضرمي) أو (الحضرمي) ، ولم ينكر على ابن الجراح والمرزباني قولهما ، ولعله عوَّل على أنَّ أبا ثماماً قدَّم الثلاثة ، فساوى بين قوله وقولهما ، ولم يرجح أحد القولين على الآخر .

ولم أجد ما يرجح أحد القولين على الآخر بعد البحث والتغيير إلا بالقرائن ؛

(١) من اسمه عمرٌو من الشعراء : ٩١ .

(٢) معجم الشعراء : ٢٥ .

(٣) الوحيشيات : ٢٥٢ - ٢٥٣ .

(٤) الوحيشيات : ٢٥٢ .

فَمَمَّا قَرِيتَانِ ثِنَتَانِ تُرْجِحَانِ أَنْ يَكُونَ الشَّاعِرُ هُوَ (الْحَضْرَمِيُّ) لَا (الْخُضْرَى)،  
أَوْلَاهُمَا : أَنَّ ابْنَ الْجَرَّاحَ وَالْمَرْزِبَانِيَّ كُلَّيهِمَا مِنْ صَنَاعِ الْمَعْجمَاتِ ،  
وَهُمَا إِنَّمَا يَسْعِيَانِ فِي صَنْعِهِمَا إِلَى تَطْلُبِ أَسْمَاءِ الشِّعْرَاءِ ، وَمَعْرِفَةِ أَسْبَابِهِمْ ، أَكْثَرُ  
مِنْ تَطْلُبِهِمُ الشِّعْرُ ، الَّذِي هُوَ طِلْبَةُ أَبِي تَمَامٍ فِي اخْتِيَارَاتِهِ . وَثَانِيهِمَا : أَنْ عِبَارَةُ  
(مِنْ مَحَارِبِ) الَّتِي جَاءَتْ بَعْدَ لَفْظَةِ (الْخُضْرَى) قَدْ يَكُونُ أَصْنافُهَا أَحَدُ الْمُسَلَّخِ لِمَا  
حَارَ فِي هَذِهِ النِّسْبَةِ ، إِلَى أَيِّ بَطْوَنِ الْعَرَبِ هِيَ ، يَؤَيِّدُ ذَلِكَ أُمُورٌ ، أَوْلَاهَا : أَنَّ  
الْوَحْشِيَّاتِ خَلُوًّا مِنْ أَيِّ عِبَارَةٍ تَفْسِيرِيَّةٍ مَمَاثِلَةٍ ؛ وَثَانِيهَا : أَنَّ أَبَا تَمَامٍ قَدْ سَاقَ بِيَتِينِ  
إِثْنَيْنِ لِلْحَكْمِ الْخُضْرَى<sup>(۱)</sup> ، وَهُوَ شَاعِرٌ مِنْ بَنِي مَحَارِبٍ مَشْهُورٍ ، فَلَعْلَّ النَّاسَخَ لِمَا  
تَوْهُمُ صَاحِبِنَا مِنْ قَوْمِ الْحَكْمِ ، زَادَ عِبَارَةُ (مِنْ مَحَارِبِ) . وَثَالِثَاهَا : أَنَّهُ لَمْ يُوقَفْ  
عَلَى نَسْبَةِ هَذِهِ الْأَبِيَّاتِ إِلَى الْخُضْرَى فِي غَيْرِ الْوَحْشِيَّاتِ ، فَضْلًا عَنْ أَنَّهُ لَمْ يُوقَفْ  
لِلْخُضْرَى ذَكْرٌ فِي مَكَانٍ آخَرَ ، وَهَذَا يَدِلُّ عَلَى أَنَّ (الْخُضْرَى) مَصْحَفٌ مَحْرَفٌ عَنْ  
(الْحَضْرَمِيُّ) لَا غَيْرُ ؛ وَمِنْ الْقَصِيدَةِ الْمَسْوَقَةِ لِهِ<sup>(۲)</sup> :

أَخِيَا أَبَا هَاشِمٍ بْنُ حَرَّمَةَ  
يَوْمَ الْهَبَّائِينَ وَيَوْمَ الْيَعْمَلَةِ

\* \* \*

(۱) الْوَحْشِيَّاتِ : ۵۷.

(۲) الدَّيْوَانُ : ق ۱۱ / ب ۱ - ۲.

## رُزْعة بن رقِيم الحميري

ترجمته :

هو رُزْعة بن رقِيم الحميري ، ذكره أبو محمد السراج في خبر طريف<sup>(١)</sup> ، وساق له ثمانية أبيات في قطعتين وتنفه ، يخاطب فتاة حميرية تُدعى مُقدّة ، علقها قلبهُ ومات بحُبّها ؛ من ذلك قوله يتسلّك غواص حبّها ، وخبيثة عشقها<sup>(٢)</sup> :

يا بُغَيَّةً أهَدَتْ إِلَيَّ القَلْبِ لَوْعَةً  
لَقَدْ خُبِئَتْ لِي مِنْكِ إِحْدَى الدَّهَارِسِ  
وَمَا كُنْتُ أَدْرِي ، وَالبَلَا يَا مُظَلَّةً ،  
بَأَنْ جَمَامِي تَحْتَ لَحْظِ مُخَالِسِ  
حُبِّسْتُ عَلَى مَكْتُوبَةِ الْقَلْبِ طَائِعاً ،  
فِيَا طَوْعَ مَخْبُوسِ لَأَعْنَفِ حَابِسِ

\* \* \*

(١) مصارع العشاق : ١ / ١١٥ - ١١٨ .

(٢) الديوان : ق ١٤ .

## مَرْثَدُ الْخَيْرِ بْنُ يَنْكَفِ يَنْوَفُ الْحَمِيرِيُّ

ترجمته :

هو مَرْثَدُ الْخَيْرِ بْنُ يَنْكَفِ يَنْوَفُ بْنُ شَرْحَبِيلِ شَيْبَةِ الْحَمْدِ بْنُ مَعْدِيِ كَرْبَ بْنُ مُصَبِّحٍ بْنُ عَمْرُو بْنِ الْحَارِثِ ذِي أَصْبَحِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ صَيْفِيِّ بْنِ رُزْزَعَةِ ، وَهُوَ حَمِيرِيُّ الْأَصْغَرِ بْنِ سَبَا الْأَصْغَرِ بْنِ كَعْبٍ ، وَهُوَ كَهْفُ الظُّلْمِ بْنِ سَهْلِ بْنِ زَيْدٍ ، وَهُوَ الْجَمَهُورِيُّ بْنِ عَمْرُو بْنِ قَيْسِ بْنِ مَعاوِيَةِ بْنِ جَشْمٍ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ وَائِلِ بْنِ الْغَوْثِ بْنِ جَيْدَانَ بْنِ قَطَنَ بْنِ عَرِئِبِ بْنِ زَهِيرِ بْنِ أَيْمَنِ بْنِ الْهَمَيْسِ بْنِ حَمِيرٍ الْحَمِيرِيُّ (١) .

ذكره القالىي في خبر طويل ، رفع سنته إلى ابن الكلبي عن أبيه ؛ فقال : « كان مَرْثَدُ الْخَيْرِ بْنُ يَنْكَفِ يَنْوَفُ بْنُ مَعْدِي كَرْبَ بْنُ مُصَبِّحٍ قِيلًا ، وكان حَدِيبًا على عشيرته محبًا لصلاحهم ، وكان سَبِيعَ بْنَ الْحَارِثِ أخو عَلَيْسَ . وَعَلَيْسَ هو ذو جدن - وَمَيْمَنَ بْنَ مَهْوَةَ بْنَ ذِي رُعَيْنَ تنازعَا الشَّرْفَ حتَّى تشاَنَّا ، وَخَيْفَ أَنْ يقعَ بينَ حَيَّيْهِمَا شَرًّا فَيَقْنَعَنِي جِذْمَاهُمَا ؛ فَبَعْثَ إِلَيْهِمَا مَرْثَدًا فَأَحْضَرَهُمَا لِيصلُحَ بَيْنَهُمَا . . . . » ثمَّ مَحَضَهُمَا النُّصْحُ وأَصْلَحَ بَيْنَهُمَا (٢) .

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٧١ ، والمطبوع : ٢ / ١٥٥) .

(٢) الأمالي : ١ / ٩٢ ، وفيه : « مَرْثَدُ الْخَيْرِ بْنُ نَوْفٍ بْنُ مَعْدِي كَرْبَ بْنُ مُصَبِّحٍ . . . . مَيْمَنَ بْنَ مَهْوَةَ » ، وأثبتت الصواب عن الإكليل .

ومرثد الخير لهذا ليس هو ذلك القَيْل الْحِمِيرِيُّ الذي استمدَه امرؤ القيس بن حُجْر الكندي على بني أسد = وإن تشابهت الأسماء ؛ وقد ذكر الأصفهاني في خبرٍ أسنده إلى ابن الكلبي والهيثم بن عدي وعمر بن شبة وابن قتيبة ، خبر امرئ القيس ونزوله بهذا القيل ؛ فقال : « فَنَزَلَ بِقَيْلٍ يُدْعَى مَرْثَدُ الْخَيْرِ بْنَ ذِي جَدَنِ الْحِمِيرِيِّ - وكانت بينهما قرابة - فاستنصره واستمدَه على بني أسد »<sup>(١)</sup> .

انتهى إلينا من شعره ستة أبياتٍ قيلت في تصعيف الخبر ، منها قوله<sup>(٢)</sup> :

أَلَا هَلْ أَتَى الْأَقْوَامَ بَذْلِي نَصِيْحَةً حَبَوْثُ بِهَا مِنِّي سَيِّعًا وَمَيَّمَا وَقُلْتُ : أَعْلَمَا أَنَّ التَّدَبُّرَ غَادَرَ ثَعَوْقِيَّةً لِلْبَذْلِ وَالْقُلْلِ جُرْزُهُما

\* \* \*

(١) الأغاني : ٩ / ٩٢ - ٩٣ ، وعنه في أيام العرب في الجاهلية : ١٢٠ .

(٢) الديوان : ق ١٥ / ب ١ - ٢ .

- ٨ -

## مُفَدَّةُ الْعَذَافِرِيَّةِ التَّحْمِيرِيَّةِ

ترجمتها :

ذكرها أبو محمد السراج ، وساق لها أبياناً قالتها في فتى من حمير اسمه  
زرعة بن رقيم ، وكانت قد كلفت به حبا ، غير أنه تأبى عليه ، ومنعت الوصال حتى  
مات ، فحزن لموته ، وماتت في حبه<sup>(١)</sup> ؛ ومن شعرها فيه بعد موته قولها<sup>(٢)</sup> :

بِنَسْسِيَّ يَا زُرْعَ بْنَ أَرْقَمَ لَوْعَةُ طَوَّيْتُ عَلَيْهَا الْقَلْبَ وَالسِّرُّ كَانِيُّ  
لَئِنْ لَمْ أَمْتُ حُزْنًا عَلَيْهِ فَإِنِّي لَأَلَمُ مَمْنُ نِطَّيْتُ عَلَيْهِ التَّمَائِلُ

\* \* \*

(١) مصارع العشاق : ١ / ١١٥ - ١١٨ .

(٢) الديوان : ق ١٧ / ب ٢ - ١ .

## الضَّبْتُ بْنُ أَرْوَى الْكَلَاعِيُّ

ترجمته :

هو الضَّبْتُ بْنُ أَرْوَى الْكَلَاعِيُّ ، ذكره أبو طالب المفضل بن سلمة عقب سقوطه المثل (لا ماءك أبقيت ، ولا حرك أنقيت) ، وزعم أنه أول من قاله ، وساق له خمسة أبيات في خبر زواجه بأمرأة من همدان ، يقال لها : عَمْرَة بنت سَبَيع ، وكان هذَا البطن من همدان - فيما روى - لَا يُرْقِجُونَ إِلَّا شَاعِرًا أَوْ عَائِفًا أَوْ عَالِمًا بِعِيُونِ الْمَاء<sup>(١)</sup> .

شاعر جاهلي ؟ بدليل شعره والمثل الذي سُيُّق بين يدي الشعر ، وقد نطق به هذا المثل العرب بعده ؟ فممن نطق به أعرابيٌّ ولِي لِلْمُهَلَّب كورة بخراسان<sup>(٢)</sup> ، كما جرى المثل على لسان المترائل الليثي<sup>(٣)</sup> ، ثم الفرزدق<sup>(٤)</sup> .  
من شعر الضَّبْتُ قوله<sup>(٥)</sup> :

تَالَّهُ مَا طَلَّةً أَصَابَ بِهَا بَعْلًا ، سِوَايَ ، قَوَارُعُ الْعَطَبِ

\* \* \*

(١) العقد : ١١٤ / ٣ ، وجمهرة الأمثال : ١ / ١٤٢ ، ٢ / ٣٩٣ ، ومجمع الأمثال : ٣ / ١٨٨ - ١٨٩ ، والمستحسن : ٢ / ٢٦٦ ، والتذكرة الحمدونية : ٦ / ٣٠٦ .

(٢) أخبار الحمقى والمغفلين : ٧٠ ، والتذكرة الحمدونية : ٦ / ٣٠٦ .

(٣) الأغاني : ١٢ / ١٦٥ .

(٤) مجمع الأمثال : ٣ / ١٨٨ - ١٨٩ .

(٥) الديوان : ق ١٨ / ب ١ .

## الشَّمْرِجُ بْنُ عَمْرُو الْحَمْرِيُّ

ترجمته :

هو المشمرج بن عمرو الحميري ، ذكره الهمدانى وسماه ( الشمرج ) ولم يقف على نسبة ، وفي ذلك يقول - نسوق كلام الهمدانى على طوله لجودته ونفاسته وعنانه مضمونه - : « ومن بطون حمير ، ولم ألق منهم أحداً ينصلُّ نسبهم ، مثل الأجرع ، منهم : حماد الأجرعي الشاعر صاحب الكلمة الزائدة ، فذكر يحيى بن كلبي قاضي صناعة - وكان خبراً ببطون حمير - أن الأجرع من يخصب ، ولم يذكر إلى أي بطونها هي . ومثل حُرَاد بالمشمق من بلد ناجية بن مراد . ومثل الجحافيين والمحجبيين ، منهم : عباد بن فِنْقَة الجحافي المخارجي . ومثل الشمرج بن عمرو الحميري لا أدرى إلى من هو ، ومثل هذا كثير . »

قال أبو محمد : ومن شرائط النسب ، ألا يذكر من أولاد الرجل إلا النبية الأشهر ، ويلغى الغبية ، ولو لا ذاك لم يسع أنساب الناس سجل ، ولم يضبطها كاتب ، ألا ترى أنا ذكرنا من آل ذي أوسان صلب رجلي واحد ، ذو أوسان بطن كبير ، وكذلك في جميع ما ذكرنا وعلى هذا مذهب التسّاب »<sup>(١)</sup> .

شاعر جاهلي قدّيم ، ورد اسمه في غير ما مطبوع (المشمرج) بالخاء المعجمة ، مصطفى ، وصوابه بالجيم المعجمة (المشمرج) لا غير<sup>(٢)</sup> .

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٧٥ - ١٧٦ ، والمطبوع : ٢ / ٣٣٦ - ٣٣٧) .

(٢) أخبار مكة للفاكهي : ٥ / ١٧٠ ، والإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٧٥ - ١٧٦ ،

انتهى إلينا من شعره قطعةٌ يتيمةٌ في خمسة أبياتٍ ، سبقت في كثيرٍ من المصادر والمظانَ بعد ذكر سؤالاتِ الناسِ ابنَ عباسَ : لمْ سُمِّيَ قريشُ قريشاً؟ فكان ابنَ عباسَ يذكرُ أنها سميتَ بـ : (القرش) الذي في البحر ، وذهب ابن حبيب إلى أنها سميتَ بذلك من التَّجَمُّع ؛ وهو التَّقْرُشُ ، في بعض كلام العرب<sup>(١)</sup> ، وكلام ابن حبيب أقرب إلى الصوابِ إِنَّ لَمْ يَكُنْ ؛ ففي كلام حمير : الشَّحْمُرُ والثَّهْمُدُنُ والثَّمْدُجُ والثَّكَلُعُ والثَّرَشُ ، وما شابه ذلك من أسماء القبائل ، يعني عندهم الأحلاف والتجمُّع .

من شعره قوله في رأس القطعة سالفه الذكر<sup>(٢)</sup> :

وَقَرِيشٌ هِيَ الَّتِي تَسْكُنُ الْبَخْرَ سَرَ ، بِهَا سُمِّيَ قُرَيْشٌ قُرِيشًا

\* \* \*

= والمطبوع : ٢ / ٣٣٦ - ٣٣٧ ) ، والإبدال للواحداني : ١ / ٣٤٢ ، ومعجم الشعراء : ( المخطوط القسم الثاني : ١٥٥ ، والمطبوع : ٤٣٦ - ٤٣٧ ) ، وربيع الأبرار : ٥ / ٤٣٨ ، والمنتظم : ٢ / ٢٢٨ ، والمرزهير : ١ / ٣٤٤ ، والخرزة : ١ / ٢٠٤ ، والثاج : ( قرش ) .

(١) المُنْقَقٌ : ٢٨ .

(٢) الديوان : ق ١٩ / ب ١ .

## أبَانُ بْنُ مَيْمُونَ بْنُ حَرِيزِ الْحَمِيرِيِّ

ترجمته :

هو أبَانُ بْنُ مَيْمُونَ بْنُ حَرِيزِ بْنُ زُزْعَةِ بْنُ حُجْرَةِ بْنُ عُمَرٍو بْنِ يَزِيدِ بْنِ عُمَرٍو بْنِ حُجْرَةِ بْنِ ذِي شَمَرِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ عُمَرٍو بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ سَيَارِ بْنِ الْحَارِثِ أَبِي زَرْعَةِ ، المشهور بـ**حَخْنَرِ** بْنِ سَيَارِ بْنِ زُزْعَةِ بْنِ معاوية أَبِي عُمَرٍو بْنِ صَيْفِيِّ بْنِ زُزْعَةِ حَمِيرِيِّ الأَصْغَرِ بْنِ سَبَا الْأَصْغَرِ بْنِ كَعْبٍ ، وهو كَهْفُ الطَّلْمَنِ بْنِ سَهْلِ بْنِ زَيْدٍ ، وهو الْجَمَهُورِ بْنِ عُمَرٍو بْنِ قَيْسِ بْنِ معاوية بْنِ جُشَمَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ وَاعِلِ بْنِ الْغَوْثِ بْنِ جَيْدَانِ بْنِ قَطْنَنِ بْنِ عَرِيْبِ بْنِ زَهِيرِ بْنِ أَيْمَنِ بْنِ الْهَمَيْسِ بْنِ حَمِيرِيِّ الْحَخْنَرِيِّ (١) .

كان أبوه ميمون بن حريز وعمه الحصين بن حريز قيلين ، وهما من الأقوال التي أمدّ بها سيف بن ذي يزن بلد خولان في حرب خولان وهوازن وبني سليم (٢) .

(١) الإكيليل (المخطوط ٢ / ٤٨ - ٦٦ ، ومطبوعه ٢ / ١٢٢ - ١٤٦) .

(٢) الإكيليل (المخطوط ٢ / ٥٤ ، ومطبوعه ٢ / ١٣٠) ، وفي موضع آخر قال الهمدانى : « ومن قدماء رجال بني صحار : علقة بن زيد ، كان رحالة إلى الملوك باليمان والشام ، وهو الذي أشار على خولان باستجاجاد ابن ذي يزن على هوازن وبني سليم ، فأمدوها بأربعة أقوال : بمز بن عامر ، وابن ذي فائش ، والحسين وميمون ابني حريز ؛ ونوال بن عنيك غلام ابن ذي يزن » الإكيليل (المخطوط ١ / ١٠٦ ، والمطبوع ١ / ٤٢٥) .

وكان ابنه محمد بن أبان ورفاعة بن أبان ، شاعرين فارسيين مشهورين .  
 ساق له الهمدانى مقطعة في خمسة أبيات ، قالها في نوال بن عثيڭ ، غلام  
 سيف بن ذي يزن <sup>(١)</sup> ، على أنه نسب أولها بيتاً في بعض تأليفه <sup>(٢)</sup> إلى ميمون بن  
 حريز والد أبان ، ولعله وهم ، منها <sup>(٣)</sup> :

يَا خَلِيلَيْ قِفَا أُخْرِزُكُمَا  
 بِعَجِيبٍ مِنْ نَوَالِ بْنِ عَثِيڭ  
 قَامَ يَرْدِي صَحْرَةً مَلْمُومَةً  
 وَيُجَارِي فِي الْعُلَاءِ عَبْدَ الْمَلِيكَ

\* \* \*

(١) الإكليل (المخطوط ٢ / ٥٤ - ٥٥ ، والمطبوع ٢ / ١٣٠) .

(٢) صفة جزيرة العرب ٤٠٢ .

(٣) الديوان : ق ٢٠ / ب ١ - ٢ .

## عمرٌو بن الحارث بن سيفٍ بن التّعمان ذي يزن الحميري

ترجمته :

تفرد بذلك في هذا التسلسل في النسب صاحب كتاب (نهاية الأرب في أخبار الفُرس والعرب) ، وزعم أنه كان في الوفد الذي كان أرسله التّعمان بن المنذر إلى كسرى ، فتكلّموا بين يديه بكلام متقن ، وحكمة بالغة ، غير أنَّ كلامهم لم يخلُ من غلطة ، فيما قبل<sup>(١)</sup> .

غير أنَّ نسب آل ذي يزن خلُوٌّ من اسم هذا الرجل ، ولا ينبغي أن يكون من حفداء سيف بن ذي يزن الحميري المشهور ، لأنَّهم شهدوا الإسلام ؛ ولعلَّ في اسمه سقطًا وتحريفاً ، كأنَّ يكون محرّقاً عن (عُفِير) و(عُبيَيد) ، ولذَّئن في اليزيتين ذُكر ، وهذا : عُفَيْرُ الْأَكْبَرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ التَّعْمَانِ بْنُ قَيْسٍ بْنُ عُبَيْدٍ بْنُ سَيْفٍ الْأَكْبَرُ بْنُ عَامِرٍ ذِي يَزْنِ بْنِ أَشْلَمَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ سَدَدٍ بْنِ رُزْعَةَ ، وهو حمير الأصغر بن سبا الأصغر بن كعب ، وهو كهف الظلّم بن سهل بن زيد ، وهو الجمّهور بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير<sup>(٢)</sup> .

(١) نهاية الأرب في تاريخ الفُرس والعرب : ٣٢٣ - ٣٢٤ .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٢١ - ١٢٢ ، ٢٠١ ، ٢٣٧ - ٢٣٨ والمطبوع : ٢ / ٤١١ - ٣٧٧) ، وانظر نهاية الأرب : ٤١١ .

ولعله يكون عمرو بن التعمان ذي يزن الحميري ، الذي سيرد ذكره فيما بعد <sup>(١)</sup>

وقد سبقت له مقطعة في خمسة أبيات يفخر فيها بآبائه وأجداء ؛ من ذلك قوله <sup>(٢)</sup> :

مِنَ الْتَّبَاعِةِ الَّذِينَ تَمَلَّكُوا شَرْقَ الْبَلَادِ وَغَرْبَهَا فِيمَا مَضَى

\* \* \*

---

(١) الإكليل (المخطوط : ١٢١ - ١٢٢ / ٢ ، والمطبوع : ٢٣٧ - ٢٣٨ / ٢) ؛ انظر ترجمته رقم : ١٧ .

(٢) الديوان : ق ٢١ / ب ١ .

## أَغْلِسُ، وَهُوَ زَيْدُ بْنُ عَلْقَمَةَ ذِي جَدَنَ الْحَمِيرِيِّ

ترجمته :

هو أَغْلِسُ ، وهو زَيْدُ بْنُ عَلْقَمَةَ ذِي جَدَنَ الْأَكْبَرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدِ بْنِ  
الْغَوْثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ شَرْحِيلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ سَدَدِ بْنِ رُزْعَةِ ، وَهُوَ  
حَمِيرُ الْأَصْغَرِ بْنُ سَبَا الْأَصْغَرِ بْنُ كَعْبٍ ، وَهُوَ كَهْفُ الظُّلْمِ بْنُ سَهْلِ بْنِ زَيْدِ  
الْجَمَهُورِ بْنِ عُمَرِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَعاوِيَةَ بْنِ جُشَمَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ وَائِلِ بْنِ الْغَوْثِ بْنِ  
جَيْدَانَ بْنِ قَطْنَ بْنِ عَرِيبِ بْنِ زَهِيرِ بْنِ أَيْمَنِ بْنِ الْهَمَيْسَ بْنِ حَمِيرِ الْحَمِيرِيِّ<sup>(١)</sup> .

وَسَاقَ لِهِ الْأَصْفَهَانِيُّ نَسْبًا مُخْتَلِفًا ؛ فَقَالَ : « هُوَ عَلَسُ بْنُ زَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ  
زَيْدِ بْنِ الْغَوْثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَدَى بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ الْجَمَهُورِ بْنِ سَهْلِ بْنِ  
عُمَرِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَعاوِيَةَ بْنِ جُشَمَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ وَائِلِ بْنِ الْغَوْثِ بْنِ قَطْنَ بْنِ  
عَرِيبِ بْنِ أَعْزَزِ بْنِ الْهَمَيْسَ بْنِ حَمِيرِ<sup>(٢)</sup> . »

وَفِي هَذِهِ النَّسْبِ الْمَسْوُقُ أَوْهَامٌ عَدَّةٌ ، تَظَاهِرُ بِعِرَاضَتِهِ عَلَى النَّسْبِ الَّذِي سَاقَ  
الْهَمَدَانِيُّ ؛ وَلَعِلَّ الَّذِي أَوْقَعَ الْأَصْفَهَانِيَّ وَغَيْرَهُ فِيهَا ، اشْتَاقَّ سَلْسَلَتِ النَّسْبِ فِي  
(زَيْدِ بْنِ الْغَوْثِ بْنِ سَعْدٍ)<sup>(٣)</sup> .

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٤٠ - ١٣٩) ، والمطبوع : ٢ / ٢٦٨) .

(٢) الأغاني : ٤ / ٢١٧ ؛ وانظر النسب الكبير : ٢ / ٢٩٠ .

(٣) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١١٦ - ١١٧ ، ١٣٩) ، والمطبوع : ٢ / ٢٢٩ ،

وأجلس زيد هذا من أجداد الشاعر علقة ذي جَدَن الْجِمِيرِيَّ ، فهو جاهلي قديم ، وقد ذكر الأصبهاني : « آتَهُ مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ حِمْيرٍ ؛ وَلُقْبَ ذَا جَدَن لِحُسْنٍ صُوْتَهُ - وَالْجَدَن : الصَّوْتُ بِلْعَتْهُمْ - وَيَقُولُ : إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَغْنَى بِالْيَمِينِ » ثُمَّ ساق خبراً رفعه إلى ابن هانئ الأرحبي عن أبيه قال : « أَخْبَرْنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ صَنْعَاءِ : أَنَّهُمْ حَطَرُوا حَفِيرًا فِي زَمْنِ مَرْوَانَ ، فَوَقَفُوا عَلَى أَرْجَى لِهِ بَابٌ ، فَإِذَا هُمْ بِرَجْلٍ عَلَى سَرِيرٍ كَأَعْظَمِ مَا يَكُونُ مِنْ الرِّجَالِ ، عَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ وَعِصَابَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ، وَعِنْدَ رَأْسِهِ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ مَكْتُوبٌ فِيهِ :

( أنا عَلَسْ ذُو جَدَنِ الْقَيْلِ ، لَخَلِيلِي مِنِي التَّيْلِ ، وَلَعَدُوِي مِنِي الْوَيْلِ . طَلَبْتُ فَأَدْرَكْتُ وَأَنَا بْنُ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْ عَمْرِي ، وَكَانَتِ الْوَحْشُ تَأْذِنُ لِصَوْتِي . وَهَذَا سَيْفِي ذُو الْكَفَّ عَنْدِي ، وَدِرْعِي ذَاتُ الْفُرْوَجِ وَرِمْحِي الْهِزَّيْرِيَّ ، وَقَوْسِي الْفَجْوَاءِ ، وَقَرْنِي ذَاتُ الشَّرِّ ، فِيهَا ثَلَاثَمَةَ حَسْنٍ ، مِنْ صَنْعَةِ ذِي نَمِّرٍ ؛ أَعَدَّتْ ذَلِكَ لِدُفْعِ الْمَوْتِ عَنِي فَخَانَنِي ) .

قال : فَنَظَرْنَا فَإِذَا جَمِيعَ ذَلِكَ عَنْهُ » <sup>(١)</sup> .

انتهى إلينا من شعره قطعة في ثلاثة أبيات ، رأسها <sup>(٢)</sup> :

مَا بَالُ أَهْلِكِ يَا رَبَّابُ حُزْرَا كَأَنَّهُمْ غَضَابُ

\* \* \*

= ١٨٢ - ٢٦٧ - ٢٦٨ ) ، وَمَلِوكُ حِمْيرٍ : ١٥٣ .

(١) الأغاني : ٤ / ٢١٨ ؛ وانظر الأنساب للتوتبي الصحاري (مطبوعة التصن) : ١ / ١٥٣ .

وتَأْذِنُ : تسمع معجبة . والْفَجْوَاءُ : التي يبين وترها عن كبدتها . والْقَرْنُ : الجَعْبة .  
وَالْحَسْنُ : الدَّقِيقُ مِنَ الْأَسْنَةِ .

(٢) الديوان : ق ٢٢ / ب ١ .

## سلب بن لَوْعَ الْحَمِيرِيُّ

ترجمته :

ذكره ابن الكلبي ، وساق له بيتين قالهما يوم قتلـ بحسب قوله - رياض بن الحارث بن كُلْفَةَ بْنَ عَوْذَ بْنَ ضِيَّةَ بْنَ سَعْدَ هُذِيمَ ذَا ثَاتِ الْحَمِيرِيِّ<sup>(١)</sup> ؛ وذلك قوله<sup>(٢)</sup> :

إِنَّ تَمِيمًا قُتِلَ مِثْ ذَاثَاتِ  
وَالصَّقْ وَالْمِرْفَقَ بِالْأَبْلَاتِ

\* \* \*

(١) التسب الكبير : ٣ / ٤٣ ، وانظر التسب لأبي عبيد : ٣٧٤ ، وشرح ديوان الحماسة للثبيري : ١ / ١٧٣ - ١٧٦ .

(٢) الديوان : ق ٢٣ .

## معدى كرب الرُّعيني الحميري

ترجمته :

هو معدى كرب الرُّعيني الحميري ، كذا ورد اسمه في المصادر التي ساق  
شعره <sup>(١)</sup> ، ماعدا الصحاري ؛ إذ قال وهو يذكر مشهوري بطون  
حمير : « ومنهم : معدى كرب ، وهو عبد الله بن سبيع بن الحارث بن الغوث  
الأصغر ... » <sup>(٢)</sup> .

وقد أزال قول الصحاري السابق الخلاف في نسبة الشعر بين رجلين ،  
أحدهما عبد الله بن سبيع - تفرد بذكراه أبو حاتم - ومعدى كرب الرُّعيني الحميري ؛  
غير أن ثمة معضلة جديدة منشؤها انعدام اسم ( ذي رُعين ) في البطن الذي رُفع إليه  
نسب هذا الحميري !

والمعروف المشهور في ذي رُعين بهذا الاسم هو : معدى كرب ذو غشيم بن  
الغوث بن يَعْرُب يَنْكَفَ بن جَيْدَانَ بن لَهِيْنَةَ بن مَتَّوْبَ بن يَرِيْمَ ذي رُعين الأكبر بن

(١) أمالى المرتضى : ١ / ٢٥٣ ، وكتاب الزينة : ١ / ٨٩ - ٩٠ ، وعن كتاب الزينة في  
حاشية للشيخ محمود شاكر على شعر لجذيمة الأبرش في طبقات فحول  
الشعراء : ١ / ٣٨ ، ومحاضرات الأدباء : ٤ / ٥١ ، والتذكرة الحمدونية : ٦ / ٣٨ ،  
ومجموعة المعاني لمجهول : ٣١١ ، ومجموعة المعاني لهارون : ١ / ٥٧٧ .

(٢) الأنساب : ١ / ١٥٤ .

سهل بن زيد ، وهو الجَمَهُورُ بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عريف بن زهير بن أئمَّةِ بن الهمَيْسَعِ بن حَمْيَرِ<sup>(١)</sup> .

جاهليٌ قديم ؛ ومن عجب أن لزَّه الأستاذ عبد السلام هارون في كندة ، ؛ فقال بعد سُوقِه البيتين منسوبين إلى معدى كرب الرعيني : « معد يكرب بن الحارث بن عمرو بن آكل المُرار الكندي »<sup>(٢)</sup> ، وهذا وهم صراح .

انتهى إلينا من شعره بيتان اثنان ، قالهما لما طال عمره ، وبات شيئاً كبيراً ، أولهما<sup>(٣)</sup> :

**أَرَانِي كُلَّمَا هَرَمْتُ يَوْمًا أَتَى مِنْ بَعْدِهِ يَوْمٌ جَدِيدٌ**

\* \* \*

(١) الإكيليل (المخطوط : ٢ / ١٦٧ ، والمطبوع : ٢ / ٣١٨ - ٣٢٠) .

(٢) مجموعة المعاني لهارون : ١ / ٥٧٧ .

(٣) الديوان : ق ٢٤ / ب ١ .

## حُبِّيْن الْحَمِيرِي

ترجمته :

هو فتى حميري ، ذكره أبو محمد السراج في خبر طريف<sup>(١)</sup> ، وساق له بيتين يخاطب بهما زرعة بن رقيم الحميري ، وكان زاحمه على حب فتاة حميرية تدعى مقدادة العذافرية الحميرية ، أولاًهما<sup>(٢)</sup> :

جَمَالَكَ ، يَا زُرَعَ بْنَ أَرْفَمَ ، إِنَّمَا تَنَاجِي الْقُلُوبُ بِالْعُيُونِ التَّوَاظِيرِ

\* \* \*

(١) مصارع العشق : ١ / ١١٦ .

(٢) الديوان : ق ٢٥ / ب ١ .

## عمرٌو بن النعمان ذي يزن الحميري

ترجمته :

هو عمرٌو بن النعمان ذي يزن ، بن عُفَيْرِ الْأَوْسَطِ ، بن زُرْعَةِ بْنِ عُفَيْرِ الْأَكْبَرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ النَّعْمَانِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ عَبْيِدِ بْنِ سَيفِ الْأَكْبَرِ بْنِ عَامِرٍ ذِي يَزْنِ بْنِ أَسْلَمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ سَدَّدِ بْنِ زُرْعَةِ ، وَهُوَ حَمِيرُ الْأَصْغَرِ بْنُ سَبَا الْأَصْغَرِ بْنُ كَعْبٍ ، وَهُوَ كَهْفُ الظُّلْمِ بْنُ سَهْلِ بْنِ زَيْدٍ ، وَهُوَ الْجَمَهُورُ بْنُ عُمَرُو بْنِ قَيْسٍ بْنِ مَعَاوِيَةِ بْنِ جُحْشٍ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ وَائِلٍ بْنِ الْغَوْثِ بْنِ جَيْدَانِ بْنِ قَطْنَ بْنِ عَرِيْبِ بْنِ زَهِيرِ بْنِ أَيْمَنِ بْنِ الْهَمَيْسِ بْنِ حَمِيرِ الْحَمِيرِيِّ<sup>(١)</sup> .

جاهليٌ كان رسول أبيه النعمان بن عُفَيْرِ إِلَى قيصر وقبائل قحطان بالشام ، في حين خرج أخوه سيف بن النعمان إلى كسرى أنو شروان ، وسيف هنذا هو الذي وفد عليه عبد المطلب ، وكان أبوه النعمان بن عُفَيْرِ القائم باليمين بعد ذي نواس<sup>(٢)</sup> . ساق له الهمدانى بيتأ يذكر فيه صناعه ، والبيت على يئمه لم يسلم من التصحيف والتحريف ، واضطرب الوزن ونفوره ، وبقى ما استبان لي منه<sup>(٣)</sup> :

**وَقَدْ حَمَلْنَا إِلَى صَنْعَا الْمَوَاحِيدِ رَامِسُهُمْ عَلَى الْجِمَالِ الْمَطَارِيدِ**

\* \* \*

(١) الإكليل (المخطوط ٢ / ١٢١ - ١٢٢ ، والمطبوع ٢ / ٢٣٧ - ٢٣٨) .

(٢) الإكليل (المخطوط / ١٢٢ ، والمطبوع ٢ / ٢٣٨) .

(٣) الديوان : ق ٢٦ .

## الدَّهْمُونُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الصَّدَقِيِّ

ترجمته :

ذكره ياقوت الحموي ، وساق له بيتاً من الشعر مشفوعاً بخبره ، وفيه أنه قتل ابن عم له بحضوره ؛ ثم هرب تلقاه الطائف<sup>(١)</sup> ؛ وفي ذلك يقول<sup>(٢)</sup> :

وَحَرَبَةَ نَاهِكَ أَوْجَرْتُ عَمْرَا فَمَالِي بَعْدَهُ أَبْدَأْ قَرَاءِ  
وفي الخبر الذي جاء بين يدي البيت ما يدل على أنه الذي بنى لشقيق الحافظ  
المحيط بمدينتهم كي لا يصل إليهم أحد ، وهذا يدل على أنه جاهلي .

\* \* \*

---

(١) معجم البلدان : ٤ / ٩ ، ومعجم ما استجم : ٦٧ / ١ .  
(٢) الديوان : ق ٢٧ .



الشعراء المخضرمون  
وشعراء صدر الإسلام



## علقة ذو جَدَن الحميري

ترجمته :

هو علقة الأصغر المطموس ذو جَدَن ، من ولد علقة الأوسط ذي جَدَن بن أَسْلَمَ بن زَيْد ، وهو مَرْثِلَةُ بْنُ زَيْدَ أَخْلَسَ بْنُ عَلْقَمَةَ الْأَكْبَرِ ذِي جَدَنَ بْنَ الْحَارِثَ بْنَ زَيْدَ بْنَ الْغَوْثَ بْنَ سَعْدَ بْنَ شَرْحَبِيلَ بْنَ الْحَارِثَ بْنَ مَالِكَ بْنَ زَيْدَ بْنَ سَدَّدَ بْنَ رُزْعَةَ ، وهو حَمِيرُ الْأَصْغَرِ بْنُ سَبَا الْأَصْغَرِ بْنُ كَعْبٍ ، وهو كَهْفُ الظُّلْمِ بْنُ سَهْلٍ بْنُ زَيْدٍ ، وهو الجَمَهُورُ بْنُ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ بْنُ مَعاوِيَةَ بْنُ جَشْمٍ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ بْنُ وَائِلٍ بْنُ الْغَوْثِ بْنُ جَيْدَانَ بْنُ قَطْنَ بْنُ عَرِيَّبٍ بْنُ زَهِيرٍ بْنُ أَيْمَنَ بْنُ الْهَمَيْسَعَ بْنُ حَمِيرٍ الحميريٍّ ؛ ولم أجده من رفع نسب علقة الأصغر إلى علقة الأوسط فيما وقفت عليه من مصادر<sup>(١)</sup> .

قال الْهَمْدَانِيُّ : « ويقال له علقة بن ذي جَدَن ، تُسَبِّبُ إِلَى جَدِّهِ ، وكثيرٌ من الناس لا يقول إلاً : قال علقة ذو جَدَن »<sup>(٢)</sup> ، رزعم بعضهم أن علقة الشاعر ، إنما هو علقة بن أَسْلَمَ ، وليس ذلك بشيءٍ عند أبي نصر اليهريٍّ شيخ الْهَمْدَانِيِّ وإمامِهِ ؛ وفي ذلك يقول الْهَمْدَانِيُّ : « كان أبو نصر يرى أن علقة بن أَسْلَمَ هو علقة الأوسط ، ويرى أن علقة الشاعر ، من ولد علقة بن أَسْلَمَ ، وأنه نسب

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٣٧ - ١٤٠ ، والمطبوع : ٢ / ٢٦٦ - ٢٧٢) .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٣٩ - ١٤٠ ، والمطبوع : ٢ / ٢٦٨) .

إليه ، كما قيل : حذيفة بن اليمان ، واليمان جده الأعلى ، ولم يكن يرى أن اسم علقة الشاعر ذو جَدَنْ ، وَقَمِنْ أن يكون كما قال ؛ لأنّ الشاعر كان مخضراً ، وعلقة ذو جَدَنْ بن أسلم قديم »<sup>(١)</sup> .

وقد ساق صاحب جمهرة أشعار العرب بين يدي المرثية ، نسباً عجيباً لعلقة ، وفيه : « قال علقة ذو جَدَنْ الحميري بن شرجبيل بن مالك بن شَدَدْ بن زُرْعَة ، وهو حمير الأصغر بن كعب ، وهو سِبَا الأصغر »<sup>(٢)</sup> .

وهذا النسب المنسُوق لا يصح لواحدٍ من العلائم ، وفيه خَرْم وتقديم وتأخير ، علاوةً على الوَهْم في جَعْل (كعب) سِبَا الأصغر ، وإنما سِبَا الأصغر ابن كعب ، وكعب لهذا هو كهف الظلّم ، كما مرّ .

وزاد محقق جمهرة أشعار العرب على هذا الخلط الذي وقع في نسب علقة ، أن نسب نصاً لشبيب أرسلان كَحْلَلَة ، في ذيل مطبع الجزء الثامن الإكليل (مطبوع الكرمي) ، إلى الهمدانى ظنًا منه أنه من أصل الكتاب ، ولم يتتبّه على أنّ الكتاب قد ذُيّل بمقالات حول كتب الهمدانى !

وعلقة شاعر مخضراً ، كان أعمى مطموساً ، عَدَه الهمدانى من عجائب الدنيا ولَأَرَ معه بشّار بن برد ، وفي ذلك يقول : « وهو بشّار بن برد الشاعر مولى عُقبَى من عجائب الدنيا ؛ لأنّهما أفرطا في التشبيه وهما لا يصران »<sup>(٣)</sup> .

انتهت إلينا بعض قوافيه مرويَّة عن الهمدانى ، روح الله روحه ، في كتابه الإكليل ، وفيه : « وقد كَتَبَنا ما أدركتنا من شعره في كتابنا هذا ؛ لأنّه معدوم بالعراق والشَّام قليل في أيدي العلماء »<sup>(٤)</sup> ، وجَلَّ قوافيه في رثاء مُلُك حِمَير وملوكها ،

(١) الإكليل : (المخطوط : ١٤٠ / ٢ ، والمطبوع : ٢٧١ / ٢ - ٢٧٢) .

(٢) جمهرة أشعار العرب : ٢ / ٧٢٥ .

(٣) الإكليل : (المخطوط : ١٣٩ / ٢ ، والمطبوع : ٢٦٨ / ٢ - ٢٦٩) .

(٤) الإكليل : (المخطوط : ١٤٠ / ٢ ، والمطبوع : ٢٧١ / ٢) .

وما كان لها من قصور وحصون ، ومحاذف ومصانع ، حتى نُرَى بالتواحة ؛ وفي ذلك يقول الهمداني : « يُدعى علقة ذو جدن التواحة أيضاً ، لأن شعره كله مرات في حمير وقصورها »<sup>(١)</sup>

انتهى إلينا من شعره ستة ومتنا بيت يعزز أحدها شطر ، في أربعة وثلاثين نصاً بين قصيدة ومقطعة ونثفة وبيت ناد ؛ منها قصيدة عينية الروي هي إحدى مراثي العرب ، ومن أكثرها حسناً وسلامة ؛ وفي ذلك يقول الهمداني : « وهي من أحسن المراثي وأسلحتها ، وهي معظمة عند أهل اليمن وغيرهم من العرب »<sup>(٢)</sup> ، منها قوله<sup>(٣)</sup> :

لِكُلِّ جَنْبِ ، إِجْتَسَى ، مُضْطَبَجْخُ  
وَالْمَوْتُ لَا يَنْقَعُ مِنْهُ الْجَرَاءُ  
فَالْقَسُّ لَا يَخْرُثُكِ إِلَافُهَا ،  
لَيْسَ لَهَا مِنْ يَؤْمِنُهَا مُرْتَجَعُ  
وَالْمَوْتُ مَا لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ  
إِذَا حَمِيمٌ عَنْ حَمِيمٍ دَفَعَ  
لَوْكَانَ حَسِيْ مُقْلِثًا حَيْنَةُ  
أَفْلَتَ مِنْهُ فِي الْجِبَالِ الصَّدَعِ  
وله بائمة عزيزة نفيسة ليست دون طولية عبد بن الأبرص ، منها قوله في المئامنة<sup>(٤)</sup> :

أَفَقَرَ مِنْ أَهْلِهِ الْقَشِيشُ  
وَيَانَ عَنْ رَأْيِهِ الْجَيْشُ  
وَأَيُّ عَيْشٍ بَعْدَ الْمَثَامِ  
نَّةُ الْكِرَامِ لَنَا يَطِيشُ  
ومن شعره يصف قصر عمدان ، وكان من قصورهم التي لا نظير لها في المعمورة قوله<sup>(٥)</sup> :

(١) الإكليل : (المخطوط : ١٤٠ / ٢ ، والمطبوع : ٢٧٠ / ٢) .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ١٤٠ / ٢ ، والمطبوع : ٢٧١ / ٢) .

(٣) الديوان : ق ٥٧ / ب ٤ - ٤ .

(٤) الديوان : ق ٣٧ / ب ١ - ٢ .

(٥) الديوان : ق ٣٧ / ب ٧ - ٨ .

فَذَلِكَ غُمْدَانٌ مُخْرَبٌ  
بِنَاؤُهُ الْعَجَبُ بِالْعَجَبِ  
أَغْلَاهُ مُنْهَمَةً رُخَامٌ  
عَالٍ، وَأَسْفَلَهُ جُرُوبٌ

وقوله من قافية (١) :

وَغُمْدَانٌ - الَّذِي حُدَّثَ عَنْهُ -  
بِمُنْهَمَةٍ وَأَسْفَلَهُ جُرُوبٌ  
بِمَزْمَرَةٍ وَأَغْلَاهُ رُخَامٌ تَحَامٌ لَا يُعَيِّبُ فِي السُّقُوقِ

ويلاحظ مما سلف أن ثمة سمتاً انمازت به أشعار علقمة - علاوة على كونها تعجب برثاء حمير وملوكها - هو بقاء أثاره من لسان حمير في أشعاره ، فالرجل مخضرم ومع ذلك احتواث قوافييه كلماتٍ ومفرداتٍ حميرية لم تدرك في كثير من الأشعار التي تُسبّب إلى التبايعة ، الذين عاشوا في الجاهلية الجهلاء ، وقد دلت التقوش التي وُقف عليها بالخطأ الحميري (المستند) على المعاني التي وردت بها المفردات في شعر علقمة عينها ؛ من ذلك لفظتا : ( منهمة ) ، وجذرها : ( ن - ه - م ) و ( جروب ) ، وجذرها : ( ج - ر - ب ) ، فهاتان اللفظتان قل أن تردا غير مجتمعين في شعر علقمة كما تقدّم في الأبيات ، وهلذه حالهما في التقوش (٢) .

\* \* \*

(١) الديوان : ق ٦٠ / ب ٧ - ٩ .

(٢) الديوان : ق ٣٧ / ب ٧ - ٨ ، والمجمع السبئي ( ج - ر - ب ، ن - ه - م ) ، ومدونة التقوش الحميرية والسبئية (كوربس) : ١ / ٣٦٠ .

## سُمِيقُ ذُو الْكَلَاعِ بْنُ نَاكُورِ الْحَمِيرِيِّ

ترجمته :

هو أبو شراحيل - وقيل : أبو شراحيل - ذو الكلاء الأصغر سميق بن يعفر بن ناكور بن زيد بن شراحيل بن الأسود بن عمرو بن مالك بن يزيد ذي الكلاء الأكبر بن يعفر بن زيد بن النعمان بن زيد بن شهال بن وحاظة بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سداد بن زرعة ، وهو حمير الأصغر بن سبا الأصغر بن كعب ، وهو كهف الظلم بن سهل بن زيد ، وهو الجمهرة بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن لبن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير الحميري<sup>(١)</sup> .

(١) ورد اسمه في كثير من المصادر : سميف بن ناكور . . . ، وإنما هو سميف بن يعفر بن ناكور ، لا غير ؛ قال الهمداني وهو يذكر أولاد ناكور بن زيد : « فأولد ناكور بن زيد : يعفر بن ناكور ، وروح بن ناكور ، وعمرو بن ناكور ؛ فأولد يعفر بن ناكور : السميف بن يعفر ، وحيت بن يعفر ، وشراحيل بن يعفر ، ومرازا ذا سخيم بن يعفر » ؛ الإكيليل (المخطوط ٢ / ١٢٦ ، وفيه : ياكور بالياء المشاة ، والمطبوع ٢ / ٢٤٤) .

والكلاء ، بفتح أوزله : مأخوذه من التكالع ؛ قال الهمداني حين ترجم السميف : « السميف الذي بنى مصنعة وحاظة ، وعليه تكالعت الكلاء من الكلاء وغيرها من قبائل حمير . . . ؛ والتكالع والتبعيل والتقرؤش والتتجوش : الاجتماع . وقال آخرون : تكالعت الكلاء من هذه القبائل على زيد بن النعمان بن زيد بن شهال بن وحاظة ، فلما قواد تبع يزيد بن يعفر بن يزيد بن النعمان على هذه القبائل سمي ذا الكلاء ، أي قائد =

كان أحد أذواء اليمن المشهورين في أواخر العصر الجاهلي ، أدرك الإسلام فكاتبه النبي ﷺ ، على يد جرير بن عبد الله البجلي يدعوه إلى الإسلام ، ومات النبي ﷺ ، قبل وصول ذي الكلاع إليه ، ولما نعى هود بن عياض الأزدي النبي ، إلى حمير قال ذو الكلاع من قصيدة له<sup>(١)</sup> :

قد أتى حمير أمر شامل  
قطاع للظهر مُزِّر بالأمل  
موت من كان بقاء رحمة  
كل شيء مات خلا هذا جلـلـ  
إن يكن مات فهو هذا رثـنـا  
لم يمـتـ ، والله حـيـ لم يـزـلـ  
أشـهـير بالكرم في الجاهلية والإسلام ؛ قال الكلبي : « أعتق ذو الكلاع في الجاهلية أربعة آلاف أهل بيـت ، كانوا قـنـاـ لهـ من سبـاياـ العـرـبـ ، وأعتـقـ في الإـسـلـامـ أربـعـةـ آـلـافـ آـلـفـ أـهـلـ بـيـتـ ، فـسـأـلـهـ عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ أـنـ يـشـتـرـيـهـمـ مـنـهـ وـيـعـطـيـهـ ثـمـنـهـمـ مـنـ مـالـ الـمـسـلـمـينـ ثـلـثـاـ بـالـيـمـنـ وـثـلـثـاـ بـالـشـامـ وـثـلـثـاـ بـالـعـرـاقـ .  
فـقـالـ : أـنـظـرـنـيـ ، فـلـمـ رـجـعـ إـلـىـ مـنـزـلـهـ نـظـرـ فـيـ ذـلـكـ فـرـأـيـ أـنـ يـعـتـقـهـمـ ، فـلـمـ رـاحـ إـلـىـ  
عـمـرـ ، قـالـ لـهـ : مـاـ تـقـولـ ؟ـ قـالـ : قـدـ أـعـتـقـهـمـ اللـهـ »<sup>(٢)</sup> .

كـمـ اـشـهـيرـ بـالـوـرـعـ وـالـتـقـنـيـ فـيـ الإـسـلـامـ ؛ـ ذـكـرـ اـبـنـ عـسـاـكـرـ بـسـنـدـهـ إـلـىـ عـلـوانـ بـنـ  
داـودـ عـنـ رـجـلـ مـنـ قـوـمـهـ قـالـ : « بـعـثـنـيـ أـهـلـيـ بـهـدـيـةـ إـلـىـ الـكـلـاعـ فـلـبـثـ  
عـلـىـ بـابـهـ حـوـلـاـ لـأـصـلـ إـلـيـهـ ، ثـمـ إـنـهـ أـشـرـفـ ذـاتـ يـوـمـ مـنـ الـقـصـرـ ، فـلـمـ يـقـيـ أـحـدـ حـولـ

الـكـلـاعـ وـهـنـدـاـ القـوـلـ أـحـرـيـ بـالـصـوـابـ »ـ وـذـهـبـ صـاحـبـ الـخـزانـةـ وـمـعـهـ آـخـرـونـ إـلـىـ ضـمـ الـكـافـ  
فـيـ (ـكـلـاعـ)ـ ،ـ وـإـنـمـاـ هوـ بـالـفـتـحـ كــ :ـ (ـسـحـابـ)ـ ؛ـ الصـحـاحـ وـالـقـامـوسـ :ـ (ـكـلـعـ)ـ .

وـسـمـيقـ كــ :ـ (ـسـمـيـعـ)ـ وـنـصـمـ سـيـئـهـ وـتـكـسـرـ فـاؤـهـ كـاؤـهـ مـصـغـرـ ؛ـ وـالـشـمـقـعـةـ :ـ الـجـزـاءـ  
وـالـقـدـامـ بـلـغـةـ حـمـيرـ ؛ـ وـقـدـ يـرـدـ فـيـ بـعـضـ الـكـتـبـ :ـ أـيـقـعـ وـاسـمـيقـ ؛ـ انـظـرـ :ـ الـاشـتـقـاقـ وـ  
وـالـتـهـذـيبـ وـالـلـسـانـ وـالـقـامـوسـ وـالـتـاجـ :ـ (ـسـمـفـعـ)ـ .

وـناـكـورـ :ـ فـاعـولـ مـنـ الـنـكـرـ وـالـدـهـاءـ ،ـ وـكـثـيرـاـ مـاـ يـرـدـ فـيـ الـمـصـادـرـ مـصـحـفاـ إـلـىـ (ـيـاكـورـ)  
أـوـ (ـبـاكـورـ)ـ ،ـ صـوـابـهـ بـالـتـونـ لـاـ غـيـرـ ؛ـ انـظـرـ :ـ الـاشـتـقـاقـ ٥٢٥ـ ،ـ وـالـلـسـانـ وـالـتـاجـ (ـنـكـرـ)ـ .

(١) الـدـيـوـانـ :ـ قـ ٧ـ /ـ بـ ١ـ -ـ ٣ـ .

(٢) التـسـبـ الـكـبـيرـ :ـ ٢ـ /ـ ٢ـ . ٢٨٠ـ .

القصر إلاّ خَرَّ له ساجداً ؛ قال : فأمر بهديتي فقبلت ثم رأيته بعد في الإسلام وقد اشتري لحماً بدرهم ، فسمّطه على فرسه »<sup>(١)</sup> .

كانت تحنه كُرية بنت أبْرَهَة الأصغر بن شرحبيل بن أبْرَهَة القيل بن الصباح بن شرحبيل بن لهيعة بن مَرْثُد الخير بن يَنْكَف يَنْوَف الحميري ، فأولادها ابنه شرحبيل وهاجر بها إلى الشام أيام عمر - رضي الله عنه - فِيهَا نسلُهُما<sup>(٢)</sup> .

شهد وقعة اليرموك وكان أميراً على كُرُدُوس ، وفتح دمشق ، وكانت له بها حوانيت ، ثم سكن حمص وعاش فيها حتى قاد أهلها في جيش معاوية أيام (صَفَّين) ، وكانوا يومئذ ميمنة الجيش ، وُقُتل بها ، وكان عظيم الخطر عند معاوية ، وربما كان يعارض معاوية ، فيطيعه معاوية ؟ قال الكلبي يذكر مقتله ومقتل ولده ، وخبر من بقي منهم : « قُتل يوم صَفَّين مع معاوية . وابنُه شرحبيل بن سمييع قُتل يوم الخازر ، وكان أميراً على حمص وله شرف عظيم بحمص ، ولم يبق من ولد سمييع إلاّ غلام بالشام ، وهو يعفر بن عبد الرحمن »<sup>(٣)</sup> .

شاعر مخضرم ، اشتهر بجماله ووسامته وجسماته ، وكان أحد المُتَعَمِّدين المُتَلَّمِين مخافة النساء على أنفسهم<sup>(٤)</sup> ؛ انتهى إلينا من شعره ست مقطّعات في ستة وعشرين بيتاً<sup>(٥)</sup> .

\* \* \*

(١) تاريخ دمشق : ١٧ / ٣٨٢ . وسمّطه : عَلْقَه .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ٧٤ ، والمطبوع : ٢ / ١٦٠) .

(٣) التّسْبِيْكُ الْكَبِيرُ : ٢ / ٢٨٠ ، وجمهرة أنساب العرب : ٤٣٤ .

(٤) المحجّر : ٢٣٢ .

(٥) انظر : التّسْبِيْكُ الْكَبِيرُ : ٢ / ٢٨٠ ، والمحجّر : ٢٣٢ - ٢٣٣ ، والاشتقاق : ٥٢٥ ، والاختلاف للدارقطني ٣ / ١٤٨٨ ، وجمهرة أنساب العرب : ٤٣٤ ، والإصابة : ٢ / ٤٢٩ نقلاً عن المرزباني في معجم الشّمراء ، وتاريخ دمشق : ١٧ / ٣٨٢ ، وكتاب التوابين : ١ / ٩٣ ، والخزارة : ٢ / ٢ ، ٢٩٢ / ٧ ، ٤٥١ ، والأعلام : ٣ / ١٤٠ ، ٢٣٣ .

## الحارث بن عبد كلال الأصغر الحميري

ترجمته :

هو الحارث بن عبد كلال الأصغر بن نصر بن سهل بن عَرِيب بن عبد كلال الأوسط بن عَرِيب بن فهد الأكبر بن زيد بن مُتَوَّب بن يَرِيم بن مَرْة بن شراحيل بن معدى كرب ذي غُشَّيْم<sup>(١)</sup> بن الغوث بن يَعْرِب يَنْكَفَ بن جَيْدَانَ بن لَهِيْعَةَ بن مُتَوَّبَ بن يَرِيمَ ذي رُعَيْنَ الأَكْبَرَ بن سَهَلَ بن زَيْدَ ، وهو الجَمَهُورَ بن عَمْرُونَ بن قَيسَ بن معاوِيَةَ بن جُحَشَ بن عَبْدِ شَمْسَ بن وَائِلَ بن الغَوْثَ بن جَيْدَانَ بن قَطْنَانَ بن عَرِيبَ بن زَهِيرَ بن أَيْمَنَ بن الْهَمَيْسَعَ بن حَمَيْرَ الْهَمِيرِيَّ<sup>(٢)</sup> .

ساق ابن سيد الناس قول ابن إسحاق في كتاب ملوك حمير إلى الرسول ، وزاد على قول ابن إسحاق أبياناً قالها الحارث بن عبد كلال ؛ فقال : « قدم على رسول الله ﷺ ، كتاب ملوك حمير حين مقدمه من تبوك ، ورسلهم إليه بإسلامهم : الحارث بن عبد كلال ، ونعميم بن عبد كلال ، والنعمان قيل ذي رعيين ومعاشر وهمنان . وبعث إليه زُرْعَةُ ذو يزن مالك بن مَرْة الرُّهَاوِيُّ بإسلامهم ومغارقتهم الشَّرُكَ وأهله ، فكتب إليه رسول الله ، كتاباً ذكره ابن إسحاق ، وذكره

(١) قال الهمدانى : « وفي زُبُر اللَّغْوَيْنِ : عُشَيْنَ » الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٦٧ ، والمطبوع : ٢ / ٣١٨) .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٦٧ ، والمطبوع : ٢ / ٣١٨ - ٣٢٠) .

غيره . وقال الحارث بن عبد كلال :

أَنَّا يَأْمُرُ يَقْصُرُ السَّمْعُ دُونَهُ      وَيَغْجُزُ عَنْهُ الْمُخِسِّرُونَ ، الْمُهَاجِرُ  
(الشعر) ، وكان النبي ﷺ قد وجّه إلى الحارث بكتابه مع المهاجر بن أبي أمية المخزومي فأسلم . وأحاب بالشعر المذكور «<sup>(١)</sup>».

وقد ذكر الهمداني في كتابه (الإكليل) «<sup>(٢)</sup>» خبر وفادة الحارث بن عبد كلال على الرسول ﷺ ، وعنده أخذ ابن حجر في الإصابة - وهي من التقول التي تدل على وقوف العلماء على تأليف الهمداني ، وذلك يقطع بانتشارها بعده في الأمصار ، وبطلان زعم من ذهب إلى القول بإحراقها - وفيه : « عن الهمداني في الأنساب : كتب النبي ﷺ ، إلى الحارث وأخيه . وأمر رسوله أن يقرأ عليهما آثر يكُن أي : سورة البينة ، ووفد عليه الحارث فأسلم ، فاعتنته وأفرشه رداءه . وقال قبل أن يدخل عليه : يدخل عليكم من هندا الفرج رجل كريم الجدين ، صبيح الخدين »<sup>(٣)</sup> .

وذكر الهمداني أنه كان مكتوب في سيف الحارث بن عبد كلال : ( أنا الحارث بن ذي عشين صافي كالسام واللنجين ) .

وذكر أيضاً له أختاً اسمها : جمال بنت عبد كلال ، كانت ناكحة في بيكيل بن جشم<sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

(١) منح المدح : ٨٥ - ٨٦ .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٦٨ ، والمطبوع : ٢ / ٣٢٠) .

(٣) انظر : السيرة : ٤ / ٤ - ٢٣٥ ، والإصابة : ٢ / ٢٨٣ ، وأسد الغابة : ١ / ٤٠٤ ، وعيون الأثر : ٢ / ٢١٠ .

(٤) الإكليل : ١٠ / ١١٠ - ١١١ .

## أبرهه الأكبر بن الصّبّاح بن أبرهه الأصغر الحميري

ترجمته :

هو أبرهه الأكبر بن الصّبّاح بن أبرهه الأصغر بن شرحبيل بن أبرهه القيل بن الصّبّاح بن شرحبيل بن لهيعة بن مَرْئَةِ الْخَيْرِ بْنَ يَكْفَ يَنْوَفَ بْنَ شَرَحْبَيلَ شَيْبَةَ الْحَمْدَ بْنَ مَعْدِيِ كَرْبَ بْنَ مُصَبْحَ بْنَ عَمْرَوَ بْنَ الْحَارِثِ ذِي أَصْبَحِ بْنَ مَالِكِ بْنَ زَيْدِ بْنَ قَيْسِ بْنَ صَيْفِيِّ بْنَ رُزْعَةَ ، وَهُوَ حَمِيرُ الْأَصْغَرِ بْنُ سَبَا الْأَصْغَرِ بْنُ كَعْبَ ، وَهُوَ كَهْفُ الْقَلْمَ بْنُ سَهْلِ بْنِ زَيْدٍ ، وَهُوَ الْجَمَهُورُ بْنُ عَمْرَوَ بْنَ قَيْسِ بْنَ مَعَاوِيَةَ بْنَ جُشَمَ بْنَ عَبْدِ شَمْسٍ بْنَ وَائِلٍ بْنَ الْغَوْثِ بْنَ جَيْدَانَ بْنَ قَطْنَ بْنَ عَرِيْبَ بْنَ زَهِيرَ بْنَ أَيْمَنَ بْنَ الْهَمَيْسَعِ بْنَ حَمِيرِ الْهَمِيرِيِّ<sup>(١)</sup> .

قال الْهَمْدَانِيُّ وَهُوَ يَذَكُرُ أَوْلَادَ أَبْرَهَهَ الْأَصْغَرِ بْنَ شَرَحْبَيلَ بْنَ أَبْرَهَهَ الْقَيْلِ بْنَ الصّبّاحِ : « وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ أَبْرَهَهَ بْنَ شَرَحْبَيلَ فَأَوْلَدَ يَعْفَرَ ، وَأَوْلَدَ يَعْفَرَ أَوْلَادًا فَانْقَرَضُوا وَلَا بَقِيَّةٌ لَهُمْ ، وَكَذَلِكَ الصّبّاحُ وَأَبُو شَيْرَ ابْنَ أَبْرَهَهَ بْنَ شَرَحْبَيلَ لَا ذَرْيَةٌ لَهُمْ بِالْيَمِينِ إِلَّا أَنْ يَكُونُ بِالشَّامِ ... فَهَذَا مَا ذَكَرَهُ أَبُو نَصْرٍ مِنْ نَسْبَ آلِ الصّبّاحِ<sup>(٢)</sup> . ثُمَّ ساق الْهَمْدَانِيُّ قَوْلَ آخَرَيْنِ - غَيْرِ أَبْنِي نَصْرٍ - فِيمَا وَلَدَ الصّبّاحُ ؛

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٧٥ - ٧٠ ، والمطبوع : ٢ / ١٥١ - ١٦٤) .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٧٤ ، والمطبوع : ٢ / ١٦٠ ، وفيه سقطت جملة : « وأَوْلَدَ يَعْفَرَ » ) ، وفي كليهما : « ... ابْنَيْ أَبْرَهَهَ بْنَ شَرَحْبَيلَ ... » =

فقال : « وقال غيره : أولد الصباح : أبرهة الأكبر ومالكاً ؛ فأولد مالك : خميراً » <sup>(١)</sup> .

وروى الهمданى عن يحيى بن عبد الله بن كلوب ، قاضي صناع ، خبر وفادة أبرهة بن شرحبيل ، فقال : « أبرهة بن شرحبيل الوافد على رسول الله ﷺ ، وحسن إسلامه وروى عن النبي ﷺ ، ومات بالشام ، وهو من فرش له النبي ﷺ ، رداءه ، وقال : إذا أتاكم سيد قوم فأكرموه . ويؤيد ذلك روایة بعض أهل العراق أنّ أبرهة بن الصباح وفد على النبي ﷺ فפרש له ثوبه ، وقال : « إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه ، وهذا كريم قومه - أو كريمة قومه - » <sup>(٢)</sup> .

شهد وقعة صفين مع معاوية بن أبي سفيان ، غير أنه لما استحرر القتل في أهل اليمن ، غضب لهم ، وخطب فيهم خطبة ، منها : « والله إنّي لأظُنّ أنّ قد أذن بقتائكم ، ويجعل حثوا بين هذين الرجلين فليقتلا ، فأبيهما قتل صاحبه ملنا معه جمِيعاً » <sup>(٣)</sup> ؛ فغضب لذلك معاوية ، وقال لمن حوله : إنّي لأظُنّ أبرهة مصاباً في عقله ؛ فقال أبرهة من قصيدة له في عشرة أبيات ساقها نصر بن مزاحم <sup>(٤)</sup> :

لقد قال ابن أبرهة معاوية بن حزب  
وخلالفة معاوية بن حزب  
لأنّ الحقّ أوضح من عرور  
مُلْبَسَةٌ غَرَائِضُه بِحَقْبِ  
رمى بالقَلَيقَيْنِ بِهِ جهاراً  
وأنتم ولدُ قَخْطَانِ بِحَزْبِ  
فَخَلُوا عنهمَا لَيَتَّئِي عِرَاكَ  
فَإِنَّ الْحَقَّ يَدْفَعُ كُلَّ كِذْبِ

وكانت تحت ذي الكَلَاع الحميري كُرِيبة بنة أبرهة الأصغر بن شرحبيل بن أبرهة

= والصواب : « ... ابن أبرهة ... » .

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٧٤ ، والمطبوع : ٢ / ١٦١) .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٧٤ - ٧٥ ، والمطبوع : ٢ / ١٦١ - ١٦٢) .

(٣) وقعة صفين : ٤٥٧ .

(٤) الديوان : ق ٨٠ / ب ١ - ٤ .

القيل بن الصّبّاح بن شرحبيل بن لهيعة بن مَرْثد الخير بن يَنْعَفَ يَنْوَفُ الْجَمْهِيرِيُّ ،  
فَأُولَدُهَا ابْنُه شرحبيل وَهَاجَرَ بِهَا إِلَى الشَّامِ أَيَّامَ عُمْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِيهَا  
نَسُؤُهُمَا <sup>(١)</sup> .

\* \* \*

---

(١) الإكيل : (المخطوط : ٢ / ٧٤ ، والمطبوع : ٢ / ١٦٠) .

## المخارق بن الصَّبَاح الحميري

ترجمته :

هو المُخارق بن الصَّبَاح الحميري ، كذا ساق نصرُ بن مُزاجم نسبةً ، ولم يرفعه فوق ذلك ، وإنما ساق له عشرة أبياتٍ زعم أنه ارتجز بها في وقعة صيفين ؛  
وقال : « قال المُخارق بن الصَّبَاح الحميري . . . ، وقد قُتِل إخوهُ له ثلاثة ، وُقتل أبوهُ وكان من أعلام العرب : أَعُوذ بالله . . . (الشعر) » <sup>(١)</sup> .

ولم أقف للْمُخارق هنالك على أثرٍ في كتب الأنساب ، ولا في غيرها من كتب التراجم ، ولم أهتد إلى معرفة أبيه وإخوته ؛ على أنَّ ابن مُزاجم قد ذكر أنَّ أبَرهة الأكبر بن الصَّبَاح الحميري <sup>(٢)</sup> شهد صيفين مع معاوية بن أبي سفيان ، وهذا الرجل من آل الصَّبَاح معروف مشهور ، ولم ينصلح أحدٌ من النسب على أنَّ له ابنًا اسمه المُخارق ، إلا أن تكون قلة معرفة الهمданى بمن ولد من بنى الصَّبَاح في الشام هي علة غُفول الناس عنه ، فإن كان كذلك كذلك ، فما الذي أذهل ابن الكلبي وغيره من علماء الأنساب في الشام عنه !

وذكر الهمدانى الأذري لآل الصَّبَاح في اليمن ؛ فقال وهو يذكر أولاد محمد بن أبَرهة بن شرحبيل : « وأمَا محمد بن أبَرهة بن شرحبيل فأولاد يغفر ؛

(١) وقعة صيفين ٣٦٦ .

(٢) وقعة صيفين ٤٥٧ .

وأولد يغفر أولاداً فانقرضوا ولا بقية لهم ، وكذلك الصّبّاح وأبو شِمْر ابنا أبرهه بن شرحبيل لا ذرية لهم باليمن إلا أن يكون بالشّام . . . فهذا ما ذكره أبو نصر من نسب آل الصّبّاح <sup>(١)</sup> . ثم ساق الهمدانى قول آخرين - غير أبي نصر - فيما ولد الصّبّاح ؛ فقال : « وقال غيره : أولد الصّبّاح : أبرهه الأكبر ومالكاً ؛ فأولد مالك : خُمَيْراً » <sup>(٢)</sup> .

من شعره الذي ساقه ابن مزاحم قوله <sup>(٣)</sup> :

أعُوذ بالله الذي قد احتجب  
بالثُور والسباع الطّباق والمحجوب

\* \* \*

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٧٤ ، والمطبوع : ٢ / ١٦٠ ) ؛ وانظر الحاشية رقم (٢) ، من ترجمة الشاعر السابق .

(٢) الإكليل (المخطوط : ٢ / ٧٤ ، والمطبوع : ٢ / ١٦١ ) ، وقد سيق هذا الخبر في ترجمة أبرهه الأكبر ، وأعيد هنا لبيان رأي الهمدانى في انفراض آل الصّبّاح باليمن ، وقلة معرفته بمن كان منهم بالشّام .

(٣) الديوان : ق ٨١ / ب ١ - ٢ .

## خنافر بن التوعم الحميري

ترجمته :

هو خنافر بن التوعم الحميري ، ذكر القالبي بسنده إلى ابن الكلبي عن أبيه ، في خبر طويل طريف ، أنه كان كاهناً أوتي بسطة في الجسم ، وسعة في المال ، وكان عاتياً ؛ فلما وفدت وفود اليمن على النبي ﷺ ، وظهر الإسلام ، أغارت على إيل لمراة فاكتسحها ، وخرج بأهله وماليه ، ولحق بالشّرّ ، فحالف جودان بن يحيى الفرزيمي ، وكان سيداً منيعاً ، ونزل بواد من أودية الشّرّ مخصوصاً كثير الشّجر من الأيك والعرقين . قال خنافر : وكان ربّي في الجاهلية لا يكاد يتغيب عنّي ، فلما شاع الإسلام فقدت مدة طويلة وساعني ذلك ، فبینا أنا ليلة بذلك الوادي نائماً إذ هوئ هوي العُقاب ، فقال خنافر ، فقلت : شِصار؟ فقال : اسمع أَقْلَ . . . ثم تحاورا حواراً أفضى إلى رد الإبل على أربابها يحولها ويسقاها ، وقدوم خنافر إلى صنعاء ، وإسلامه به على يد معاذ بن جبل ؛ وفي ذلك يقول من قصيدة له بلغت تسعة أبيات<sup>(١)</sup> :

(1) الديوان : ق ٨ / ب ٤ - ٤ ، وانظر : الأمالي للقالبي : ١٣٤ - ١٣٦ ، واللالي : ١ / ٣٧٧ ، ومنح المدح : ٩٠ ، والإصابة : ١ / ٥٢٨ ، وزهر الأكم في الأمثال والحكم : ٣ / ١١٩ ، واللسان والثاج والمحكم : (ش ص ر) ، واللسان والثاج والمحكم : (ح بر) ، وبلغ الأربع للألوسي : ٣ / ٢٩٣ .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ عَادَ بِفَضْلِهِ  
وَكَشَّفَ لِي عَنْ جَحَمَّةٍ عَمَاهُما  
دَعَانِي شِصَارٌ لِّتَسِي لَوْ رَفَضْتُهَا  
فَأَضَبَّخْتُ وَالْإِسْلَامَ حَشُوْ جَوَانِحِي

فَأَنْقَذَ مِنْ لَفْحِ الرَّزِّيْخِ خُنَافِرا  
وَأَوْضَحَ لِي نَهْجِي وَقَدْ كَانَ دَائِراً  
لِأَصْلِينِتْ جَمْرَاً مِنْ لَظَى الْهَوْبِ وَاهِراً  
وَجَانِبَتْ مَنْ أَمْسَى عَنِ الْحَقِّ نَاثِراً

\* \* \*

## رفاعة بن ظالم الحميري

رجمنته :

هو رفاعة بن ظالم الحميري ، ذكره نصر بن مُراحم فيمن شهد صفين مع معاوية بن أبي سفيان ؛ ولم أصب له ذكرًا عند غيره <sup>(١)</sup> .

ساق له ابن مُراحم تسعه أبيات ارتजز بها في وقعة صفين مخاطبًا حُجر بن يزيد بن سلمة الكندي ، ابن عم حُجر بن عدي الكندي ، صاحب علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ، وكان حُجر بن يزيد - وهو من أصحاب معاوية - قد قتل الحَكَمَ بن أَزْهَرَ من أصحاب علي بن أبي طالب ، فحمل عليه رفاعة وهو يقول <sup>(٢)</sup> :

أَنَا بْنُ عَمِّ الْحَكَمِ بْنِ أَرْهَزْ  
الْمَاجِدِ الْفَمَقَامِ حِينَ يُذَكَّرْ  
فِي الْأَرْوَى مِنْ مُلْوِكِ حَمِيرْ

فقتله ؛ فقال علي بن أبي طالب : الحمد لله الذي قتل حُجراً بالحكم بن أَزْهَرَ .

\* \* \*

(١) وقعة صفين ٢٤٣ - ٢٤٤ .

(٢) الديوان : ق ٨٣ / ب ١ - ٣ .

## عمرٌ وَ بْنُ ثَعْلَبَةِ الْحَضْرَمِيِّ

ترجمته :

هو عمرٌ وَ بْنُ ثَعْلَبَةِ الْحَضْرَمِيِّ ، ذُكْرُهُ الْهَمْدَانِيُّ وَساقَ لَهُ مَقْطُوعَةً فِي سَتَّةِ أَبِيَاتٍ ،  
قَالَهَا يَذْكُرُ مَآثِرَ قَوْمِهِ بِمَكَّةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَمَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ قَرِيشٍ مِنْ حَلْفٍ قَدِيمٍ ،  
وَيَذْكُرُ بَشْرٌ مِيمُونٌ بْنُ قَهْطَانَ الْحَضْرَمِيِّ<sup>(١)</sup> ، مِنْهَا قَوْلُهُ<sup>(٢)</sup> :

وَهُمْ حَفَرُوا الْبَرَّ الَّتِي طَابَ مَأْوَهُا      بِمَكَّةَ ، وَالْجُجَاجُ شَمَّ شَهْرُودُ  
عَقَدْنَا بِخَبْلَيِ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ      جِبَالٌ وَفَاءٌ أَشْرُهُنَّ شَدِيدُ  
لَمْ يَذْكُرْ ابْنُ الْجَرَاحِ عُمَراً هَذَا فِي (مِنْ اسْمِهِ عُمَرُو مِنْ الشَّعَرَاءِ) ، وَلَمْ أَجِدْ  
مَا يَدْلِي عَلَى عَصْرِهِ ، غَيْرَ أَنَّ رُوحَ الشِّعْرِ يُوحِي بِأَنَّهُ لَيْسَ جَاهِلِيَّاً ، يُضَافُ إِلَى ذَلِكَ  
افتِخارٌ بِهَذِهِ الْبَرَّ الَّتِي لَيْسَ لَهَا خَبْرٌ إِلَّا فِي آخِرِ الْجَاهِلِيَّةِ ؛ وَمَا تَشِيَّ بِهِ عَبَارَةُ  
«وَالْعِبَادُ رُكُودٌ» فِي قَوْلِهِ<sup>(٣)</sup> :

لَنَا الْجَمَرَةُ الْعَلِيَّاءُ مِنْ حَيٍّ غَالِبٍ      وَحَيٌّ لُؤَيٌّ وَالْعِبَادُ رُكُودُ

(١) الإكيليل : (المخطوط : ٢ / ١٣ ، والمطبوع : ٥٨ / ٢ ، ٥٩) ، وعنه في معجم  
ما استعجم : ٤ / ١٢٨٥ .

(٢) الديوان : ق ٨٤ / ب ١ ، ب ٣ .

(٣) الديوان : ق ٨٤ / ب ٥ .

من معنى إسلامي ، يضاف إلى ذلك قوله الشّعر يقصّ فيه ما كان لهم من مأثر  
بمكّة في الجاهليّة .

ويُلتبس اسم هذا الشّاعر برجلي آخر من كندة اسمه عمرو بن ثعلبة البهرياني ،  
والد المقداد بن عمرو صاحب رسول الله ، وكلاهما سكن حضرموت ؛ على أنّه  
يُحتمل أن يكونا رجلاً واحداً ، فإنّ كان ذلك كذلك فإنه ليس من شعراء حمير ، إلا  
أن يُحمل عليهم من جهة سُكناه بينهم <sup>(١)</sup> .

\* \* \*

---

(١) المُنْقَدِّس : ٣٦٣ - ٣٦٤ ، وانظر فيه جنابه المقداد بن عمرو ، وإصابته لبعض ملوك  
حضرموت ؛ والأعلام : ٧ / ٢٨٢ .

## هزروعة بنت عملاوق الحميرية

ترجمتها :

ذُكِرَتْ فِي كِتَابِ (فتح الشَّامِ) ، وَفِيهِ أَنَّهَا مِنْ فَصِحَّاءِ زَمَانِهَا ، وَقَدْ سُيِّقَتْ لَهَا قصيدة فِي سَبْعَةِ آيَاتٍ ؛ قِيلَ إِنَّهَا أَنْشَدَتْهَا لِمَا وَقَعَ عَلَى ابْنِهَا صَابِرَ بْنَ أَوْسَ أَسِيرًا بِأَيْدِي الرُّومِ ، مَعَ ضَرَارَ بْنَ الْأَزُورِ<sup>(١)</sup> .

وَلَيْسَ يَخْفَى مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ أَوْهَامٍ ، وَأَخْبَارٍ غَيْرِ مُوْثَّقَةٍ ؛ بَلْ إِنَّ فِي نَسْبَةِ الْكِتَابِ إِلَى الْوَاقِدِيِّ شَكًّا عَظِيمًا ؛ وَمِنَ الشِّعْرِ الَّذِي قَالَهُ تَدْبُرُ وَلَدَهَا قَوْلُهَا<sup>(٢)</sup> :

أَيَا وَلَدِي قَدْ زَادَ قَلْبِي تَاهِيَا ،      وَقَدْ أَخْرَقَتْ مِنِّي الْخُدُودَ الْمَدَامُ  
وَقَدْ حَمِيَّتْ نَازُ الْمُصِبَّيَةَ شُعْلَةً ،      وَقَدْ أَضْرَمَتْ نَازُ الْحَشَا وَالْأَضَالِّعَ

\* \* \*

(١) فتح الشام : ٢٤٨ .

(٢) الديوان : ق ٨٥ / ب ١ - ٢ .

## شريك بن شداد التّنعي الحضرمي

ترجمته :

هو شريك بن شداد الشعبي الحضرمي ، تابعيٌ كان أحد العشرة الذين قتلوا صبراً مع حُبْر بن عدي الكندي ، بمرج عذراء ، في سنة إحدى وخمسين ؛ وجعل الصّفدي مقتله ورفاقه في حدود السنتين للهجرة ، وهذا عجيب <sup>(١)</sup> !

ساق له ابن حبيب ستة أبياتٍ قالها يهجو رجلاً يدعى بحير بن حبيب ، في معرض ذكره خبر التسعة المتميّزات موت رسول الله ﷺ وقصتها ، وفيه : « وأما هرّ بنت يامن فوقع عليها رجلٌ يقال له : الأزرع - عسيف لأبي سعر الأذرمي - سفاحاً ، فولدت له حبيباً ، فوقع حبيبٌ على دعجاء - أمة خالسيّة كانت لآل سلحب - فولدت منه بحيراً ، فهاجر بحير إلى الكوفة واتخذ نسباً في حضرموت » <sup>(٢)</sup> ، ثم ساق الأبيات ، ومنها قوله <sup>(٣)</sup> :

(١) المحقق : ١٨٨ - ١٨٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٧ ، ضمن حوادث ٤١ - ٦٠ ، والوافي بالوفيات : ١٦ / ١٤٨ .

(٢) المحقق : ١٨٨ - ١٨٩ .

(٣) الديوان : ق ٨٦ / ب ٢ - ٣ .

ما قطع الصديق أمي ولا أبي ،  
نقيل زئيم خامل الأصل ملتصق  
عسينف لآل الأدمري مضرم  
يحال به ، من شدة البول ، أولئك  
ولعل هذا الشاعر يكون ابن شداد بن مالك بن ضميج ، صاحب الترجمة  
الآتية ذات الرقم ( ٣٥ ) .

\* \* \*

## المُزْعِفُ الْيَخْصُبِيُّ

ترجمته :

هو المُزْعِفُ الْحِمِيرِيُّ ، لم يرفع ابن مُراجم نسبه فوق ذلك ، ولم أقف له على ذكر في كتب الأنساب ، ولا في غيرها من كتب التراجم<sup>(١)</sup> .

ساق له ابن مُراجم خمسة أبيات قالها مغضباً في وقعة صفين ، مخاطباً معاوية بن أبي سفيان - وكان شهد الواقعة معه - لتوليه عمرو بن العاص على القحطانيين دون ساداتهم وأشرافهم ؛ فقال المُزْعِفُ - وكان شاعراً - : أيها الأمير ، اسمع<sup>(٢)</sup> :

مُعاوِيَ ، إِمَا تَذَعْنَا لِعَظِيمِهِ      يُلَبِّيُّ مِنْ نَكَرِهَا الْغَرْضُ بِالْحَقِّ  
فَوَلَّ عَلَيْنَا مَنْ يَحْوِطُ ذِمَارَنَا      مِنَ الْحِمِيرِيِّينَ الْمُلْوِكِ عَلَى الْعَرَبِ  
(الشعر) ؟ فقال لهم معاوية : والله لا أولي عليكم بعد موقعي هذا إلا رجالاً منكم .

\* \* \*

(١) وقعة صفين : ٤٤١ - ٤٤٢ .

(٢) الديوان : ق ٨٧ / ب ١ - ٢ .

## عبد الله بن سُوِيد الْجُرَشِيُّ الْحَمِيرِيُّ

ترجمته :

هو عبد الله بن سُويـد الـجـرـشـيـ الـحـمـيرـيـ ، ذـكـرـهـ أـبـنـ مـزـاحـمـ فـيـمـنـ شـهـدـ وـقـعـةـ صـفـيـنـ ، وـسـاقـ لـهـ أـرـبـعـةـ أـبـيـاتـ قـالـهـاـ لـمـاـ جـمـعـ ذـوـ الـكـلـاعـ الـحـمـيرـيـ بـيـنـ عـمـرـوـ بـنـ الـعـاصـمـ وـعـمـارـ بـنـ يـاسـرـ ، لـاستـرـجـاعـ مـاـ سـمـعـ عـنـ الرـسـولـ ﷺـ ، فـيـ عـمـارـ<sup>(١)</sup> ؛ وـمـنـهـاـ قـوـلـهـ<sup>(٢)</sup> :

ما زـلـتـ يـا عـمـرـو قـبـلـ الـيـوـمـ مـبـتـدـئـاـ تـبـغـيـ الـخـصـوـمـ جـهـارـاـ غـيـرـ إـسـرـارـ  
حـتـىـ لـقـيـتـ أـبـاـ يـقـظـانـ مـتـصـبـاـ اللـهـ دـرـ أـبـيـ الـيـقـظـانـ عـمـارـ  
وـالـجـرـشـيـ ، بـضـمـ الـجـيمـ أـوـلـهـ وـفـتـحـ ثـانـيـهـ : نـسـبـةـ إـلـىـ جـرـشـ ، وـهـوـ مـبـيـهـ بـنـ  
أـسـلـمـ بـنـ زـيـدـ بـنـ الـغـوـثـ بـنـ سـعـدـ بـنـ عـوـفـ بـنـ عـدـيـ بـنـ مـالـكـ بـنـ زـيـدـ بـنـ سـدـدـ بـنـ  
زـرـعـةـ ، وـهـوـ حـمـيرـ الـأـصـغـرـ<sup>(٣)</sup> .

وـمـنـ شـعـائـهـمـ فـيـ هـلـذـاـ المـجـمـوعـ غـيـرـ صـاحـبـ التـرـجمـةـ : مـالـكـ بـنـ عـمـيرـ  
الـجـرـشـيـ ، وـيـخـتـرـيـ بـنـ عـذـافـرـ الـجـرـشـيـ ، وـالـمـارـ بـنـ مـعاـذـ بـنـ بـدـرـ الـجـرـشـيـ .

(١) وـقـعـةـ صـفـيـنـ : ٣٤٣ - ٣٤٤ .

(٢) الـديـوانـ : قـ ٨٨ / بـ ١ - ٢ .

(٣) الـإـكـيلـلـ : (الـمـخـطـوـطـ : ٢ / ١١٩ـ ، وـالـمـطـبـوـعـ : ٢٢٢ / ٢ـ) .

وقد يقع اللبس بين النسبة إلى هنـا البطن من حمير ، والحرشـي من بني عامر من هوازن ، نسبة إلى الحرـيش بن كعب أخـي عـقـيل ، ومنـهم عبد الله بن سـبـرة الحرـشـي ، الشـاعـر الفـارـس ، صـاحـب الـحـمـاسـة المشـهـورـة<sup>(١)</sup> .

ومـعـت تـكرـار التـنـيه على هـذـه النـسـبة هـلـهـنا عـلـى أـنـه قد سـلـف ذـكـرـها فـي الفـصـل الأول<sup>(٢)</sup> ، هو إـشـهـارـها وإـبـرـازـالـفـرقـ بينـ تـيـنـ النـسـبـيـنـ ، لـكـثـرـة ما يـقـعـ الخـلـطـ بينـهـما .

\* \* \*

---

(١) ديوان الحمـاسـة (المـرـزوـقـيـ) : ٤٨٣ / ٢ ; وقد جـعلـهـ المـحـقـقـ خطـأـ منـ جـرـشـ؛ انـظـرـ التـعـلـيقـاتـ وـالتـوـادـرـ : ١٧٢٣ / ٤ .

(٢) انـظـرـ رـسـمـ (الـجـرـشـيـ) : ٢٩ .

## أبو شَمْرُ الأَذْمُرِيُّ الْحَضْرَمِيُّ

ترجمته :

هو أبو شَمْرُ - وقيل : شَمَرُ - الأَذْمُرِيُّ الْحَضْرَمِيُّ ، وقد اختلف في اسمه ونسبة اختلافاً صعبت معه المَيْزَة ؛ إذ ذهب فريق ، منهم ابن قتيبة وياقوت ، إلى أنه أبو شَمْرُ الْحَضْرَمِيُّ من دون تسميته أو رفعه نسبة ؛ وذهب فريق ، منهم أبو عَبْدِ البَكْرِيِّ إلى أنه أبو شَمْرُ بن حُجْرٍ بن وائل بن ربيعة الْحَضْرَمِيُّ ؛ وذهب فريق منهم الزَّيْدِيِّ ، إلى أنه شَمَرُ بن حُجْرٍ بن مَرْةٍ بن حُجْرٍ بن وائل بن ربيعة ؛ وتفرد ابن حبيب - فيما وقف عليه من مصادر - بأنه قَيْلٌ من أقْيَالِ حَضْرَمُوتُ ، واسمُه أبو شَمْرُ حُجْرٍ بن مُرْة الأَذْمُرِيُّ<sup>(١)</sup> ؛ وثمة فريق جعله في كندة وسماه شَمْرُ بن حُجْرٍ الْكَنْدِيُّ<sup>(٢)</sup> .

ولم أستطع الوصول إلى شيء تطمئن إليه النَّفْسُ ، على معارضته الأقوال السابقة ببعضها على بعض ؛ على أنه يحسن التَّبَيِّنُ على صلة محتملة بين صاحب

(١) المُتَّمَقُ : ٣٦٣ - ٣٦٤ . ، والمعاني الكبير : ٣ / ١١٧٣ ، وسمط اللاللي : ١ / ٤٢٠ ، وشرح أبيات إصلاح المنطق : ٩٧ - ٩٨ ، وتهذيب إصلاح المنطق : ١ / ١٠٦ ، معجم البلدان : ٦٧ / ٥ ، ٩٥ / ٣ ، واللسان والتاج : (ري م) ؛ وانظر النسبة (أَذْمُرِيٌّ) فيما سلف : ٢٥ .

(٢) الإصابة : ٣ / ١٨٨١ ، والتاج : (ق د د) .

الترجمة ووائل بن حُجْرٍ بن ربيعة بن وائل الحضرمي الواقف على رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup> .  
وقد وصل إلى إلينا من شعره مقطّعتان في ثمانية أبيات ، وبيت ساقه ياقوت  
الخميري في موضعين من كتابه (معجم البلدان) يُضاف إليه آخُر له أورده البلاذري ،  
وبستان آخران أوردهما الصُّحَارِي ؛ من ذلك قوله من مقطعة له ساقها  
ابن حبيب<sup>(٢)</sup> :

ونحن هَرَمْنَا الجَيْشَ جَيْشَ ابْنِ ضَجْعَمٍ  
ونحن قَتَلْنَا مَنْ يُرِيدُ خِيَارَنَا  
وأَفَلَتْنَا الْمِقْدَادُ وَاللَّيْلُ دَامِسُ عَارِكٌ

\* \* \*

(١) جمهرة الأنساب : ٤٦٠ ، وأسد الغابة : ٥ / ٤٣٥ ، والاستيعاب : ٤ / ١٥٦٢ .

(٢) الديوان : ق ٩٠ / ب ١ - ٢ .

## ابن ذي أَصْبَحِ الْحَمِيرِيُّ

ترجمته :

هو ابن ذي أَصْبَحِ الْحَمِيرِيُّ<sup>(١)</sup> ، ذكر ابن حجر العسقلاني بسنده إلى ابن إسحاق أنه : « بينما حمير مجتمعة إلى مقاولها إذ أقبل راكب من الأزد يقال له : أهود بن عياض ؛ فقال : يا معاشر حمير أتني إليكم رسول الله ﷺ ، فقال له ابن ذي أَصْبَحِ : جَدَّ عَكَ اللَّهُ مِنْ وَافِدِ قَوْمٍ ، كَذَبْتَ ، مَا ماتَ »<sup>(٢)</sup> .

وساق له ابن حجر بيتهن ، ونص على أنهما في أبيات ، وزاد ابن سيد الناس عليهما بيتأ ثالثاً ، ونص على أنها من أبياتٍ له<sup>(٣)</sup> ؛ وأول هذه الأبيات كما رواها ابن سيد الناس<sup>(٤)</sup> :

صَدَعَ الْقَلْبَ بِأَهْوَادَةِ إِذْ نَعَى لَسْنِي مَحَمَّداً

وما سلف يدل على أن ابن ذي أَصْبَحِ مخضرم ؛ وأَصْبَحِ (جَدَّ حَمِيرِيٍّ قدِيمٍ) ، يُنسب إليه بطن من حمير ، وهو الحارث بن مالك بن زيد بن قيس بن

(١) الإصابة : ١ / ٩١ ، ومنح المدح ١٠١ .

(٢) الإصابة : ١ / ٩١ .

(٣) منح المدح : ١٠١ .

(٤) الديوان : ق ٩٢ / ب ١ .

صَيْفِيٌّ بن رُزْعَةَ حَمِيرِ الْأَصْغَرِ بْنِ سِبَا الْأَصْغَرِ بْنِ كَعْبِ الظَّلْمِ بْنِ سَهْلِ بْنِ زَيْدِ  
الْجَمَهُورِ بْنِ عُمَرَوْ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ جُشَمَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ وَائِلِ بْنِ الغَوْثِ بْنِ  
جَيْدَانِ بْنِ قَطْنَنِ بْنِ عَرَيْبِ بْنِ زَهِيرِ بْنِ أَيْمَنِ الْهَمَيْسِعِ بْنِ حَمِيرٍ ؛ وَقَدْ يُنْسَبُ بَعْضُ  
نَسَابِ حَمِيرٍ - فِيمَا ذُكِرَ الْهَمْدَانِيُّ - إِلَى مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الغَوْثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ  
عَدَيٍّ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ سَدَّدِ بْنِ رُزْعَةٍ <sup>(١)</sup> .

\* \* \*

---

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٦٦ - ٧٠ ، والمطبوع : ٢ / ١٤٦ - ١٥٢) .

## ذو مهْلَم الحميري

ترجمته :

هو ذو مهْلَم<sup>(١)</sup> ، ذُكر فيمن ورد من الحبسة على النبي ﷺ ، فقال لهم ﷺ : « انتسبوا » ، فقال ذو مهْلَم<sup>(٢)</sup> :

صَوَارِم يَقْلُقُنَ الْحَدِيدَ الْمُذَكَّرَا  
عَلَى عَهْدِ ذِي الْقَرْنَيْنِ كَانَتْ سُيُوقُنَا  
وَهُوَدْ أَبُونَا سَيِّدُ النَّاسِ كُلُّهُمْ ، وَفِي زَمَنِ الْأَخْقَافِ عِرَّا وَمَقْحَرا

وقد ذكر خبر وفادته على النبي ﷺ ابن الأثير الجزي بسنده إلى وحشى بن حرب ، ثم عقب على الخبر بقوله : « قلت : قوله ( وهوذ أبونا ) ، فيه نظر ، فإن هوداً لم يكن أباً للحبسة ، ولعله من العرب ، وقد سكن أرض الحبسة ، والله أعلم »<sup>(٣)</sup> .

وما ذهب إليه ابن الأثير الجزي صوابٌ محضٌ ؛ لأنَّ الأدواء اشتهروا في حمير ، وقد انتشرت حمير في الآفاق ، وذو مهْلَم اسم لبعض قدمائهم ، ولعل

(١) تاريخ مدينة دمشق : ٦٢ / ٤١٤ ، ومحضره : ٢٦ / ٢٦٤ ، وأسد الغابة : ٢ / ١٧٩ ، والإصابة : ١ / ٥٥٣ .

(٢) الديوان : ق ٩٣ / ب ١ ، ب ٣ .

(٣) أسد الغابة : ٢ / ١٧٩ .

الشاعر من نسله ، ونُسب إليه ، كما قيل : علقة ذو جَدَن ، وإنما ذو جَدَن جَدَه الأعلى ؛ أمّا مجيهه في وفـد الحبـشة فـكثير من الـيمـانيـن حـين طـلـوع الإـسـلام كـانـوا بـهـا ؛ وـتـنـمـة نـسـب ذـي مـهـدـم الجـدـ الأـعـلـى كـما سـاقـهـ الـهـمـدـانـيـ : ذـو مـهـدـم بنـ حـضـورـ بنـ عـدـيـ بنـ مـالـكـ بنـ زـيـدـ بنـ سـدـدـ بنـ رـزـعـةـ ، وـهـوـ حـمـيرـ الـأـصـغـرـ بنـ سـبـاـ الـأـصـغـرـ بنـ كـعـبـ ، وـهـوـ كـهـفـ الـظـلـمـ بنـ سـهـلـ بنـ زـيـدـ ، وـهـوـ الـجـمـهـورـ بنـ عـمـرـ بنـ قـيسـ بنـ مـعـاوـيـةـ بنـ جـشـمـ بنـ عـبـدـ شـمـسـ بنـ وـائـلـ بنـ الغـوثـ بنـ جـيـدانـ بنـ قـطـنـ بنـ عـرـيـبـ بنـ زـهـيرـ بنـ أـيـمـنـ بنـ الـهـمـيـسـعـ بنـ حـمـيرـ<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

---

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٣٤ ، والمطبوع : ٢ / ٢٦٠) .

## العلامة بن عبد الله الحضرمي

ترجمته :

هو العلّاء بن عبد الله بن عماد بن سلمي بن أكبير بن زيد بن ربيعة بن مالك بن غريف بن مالك بن الخزرج بن إيد بن أبيود بن مالك الصدِيف بن عمرو بن دينساع بن السبب بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سداد بن رُزْعَة ، وهو حمير الأصغر بن سبا الأصغر بن كعب ، وهو كهف الطُّلْمَنْ بن سهل بن زيد ، وهو الجَمَهُورْ بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عَرِيْبَنْ زهير بن أيمن بن الهمَيسَعْ بن حمير الحميري<sup>(١)</sup> .

ذكره الهمدانى وهو يتحدث عن آل الحضرمي بمكّة ، ونسب الخزرج بن إيد بن أبيود بن مالك بن الصدِيف فقال : « فمن الخزرج آل الحضرمي رأس بني أكبير ، وهو عبد الله بن عماد بن سلمي بن أكبير بن زيد بن ربيعة بن مالك بن غريف بن مالك بن الخزرج بن إيد بن أبيود بن مالك بن الصدِيف ، وهو الحضرمي أبو العلّاء بن الحضرمي صاحب رسول الله ﷺ ، وكان هذا البيت من الخزرج بن إيد قد سكناوا مكّة في الجاهلية الجهلاء ، وثاروا به عدداً وماً » ، وقال في موضع آخر : « وكان العلّاء بن الحضرمي من علية الصحابة أغزاه رسول الله ﷺ إلى البحرين والمُشَقَّر ، وأمّرة أبو بكر ؓ على هَجَرَ البحرين وأعمالها ، والعلّاء

(١) الإكليل : (المخطوط : ١١ / ٢ ، والمطبوع : ٥٤ / ٢) .

الذى غزا دارين ، واستخلفه عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، على السراد بعد أبي عبيدة ، وهو أول من بنى مسجداً في أرض الكفر ، وأول من ضرب الجزية على الكفار ، وأول من يَكُتُبُ الكفار ليلاً ، وأول من نُقش في خاتم الخلافة ( محمد رسول الله ) ، وكانت وفاته بموضع يقال له ( تياس ) ، وهو يزيد البصرة من البحرين ، فلما حضرته الوفاة قال لأصحابه : إذا فرغت فهيلوا عليّ هنذا الكثيب ، وأمضوا فإنكم في أرض بكر بن وائل ، وقد أصبتكم ما أصبتكم »<sup>(١)</sup> .

وصل إلينا من شعره ثلاثة أبيات ، أنشدتها بين يدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(٢)</sup> ، منها قوله <sup>(٣)</sup> :

حَيٌّ ذُوي الأَضْغَانِ تَسْبِ قَلْوَبُهُمْ تَحِيَّةً ذِي الْحُسْنَى فَقَدْ يُرْفَعُ التَّقْلُ

\* \* \*

(١) الإكليل : ( المخطوط : ٢ / ١٢ ، والمطبوع : ٢ / ٥٥ ) .

(٢) مِنْحَ المِدَحْ : ٢١٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ - ٢٤٠ .

(٣) الديوان : ق ٩٤ / ب ١ .

## شداد بن مالك بن ضمّعج الحضرمي

ترجمته :

هو شداد بن مالك بن ضمّعج الشعبي الحضرمي ، من أشراف قومه ، ذكره ابن حبيب ، وساق له ثلاثة أبيات ، قالها لما قُبض رسول الله ﷺ ; وكان بحضور موت نسوة من (كندة) و(حضرموت) تمنيَّ موت رسول الله ﷺ ، فخضبن أيديهن بالحناء ، وضربن باللثوف ، فخرج إليهن بغایا حضرموت ، ففعلن ك فعلهن<sup>(١)</sup> .

وكان شداد كاتب أبا بكر - رضي الله عنه - في أمر النسوة كما كاتبه أمرؤ القيس بن عابس الكندي ، فلما بلغ كتابه أبا بكر ، قال : جزى الله أخا حضرموت عن الإسلام خيراً<sup>(٢)</sup> .

ومن شعره الذي قاله في ذلك قوله<sup>(٣)</sup> :

أَبِلَغْ أَبَا بَكْرٍ إِذَا مَا جَئَتْهُ      أَنَّ الْعَيَا رُمِنَ كُلَّ مَرَامٍ  
أَظْهَرْنَ مِنْ مَوْتِ النَّبِيِّ شَمَاتَةً      وَخَضَبْنَ أَيْدِيهِنَ بِالْعَلَامِ

\* \* \*

(١) المختبر : ١٨٥ - ١٨٦ ؛ وانظر ما سلف في الترجمة ذات الرقم (٣٥) .

(٢) المختبر : ١٨٥ - ١٨٦ .

(٣) الديوان : ق ٩٥ / ب ١ - ٢ .

## مجاشع بن مقاس الحميري

ترجمته :

تفرد بذكره الخالديان ، وساقا له بيتين قالهما مهجو المعلى بن شقيق الطائي ؛  
 ولم أجد ذكرًا لمهجو في غير حماسة الخالدين <sup>(١)</sup> ، وظاهر البيتين أن الشاعر ليس  
 جاهليًا ، وإنما هو من شعراء الإسلام ؛ إذ يقارن بين اشتهر حاتم الطائي بالكرم ،  
 واحتثار مهجو بالبخل ؛ والمعروف أن حاتمًا مات قبيل الإسلام ، فيكون — إنكاء  
 على ذلك — مهجو إسلاميًا ، وقد أدرجنا الشاعر في شعراء صدر الإسلام ، على أن  
 ذلك لا يدفع احتمال أن يكون أموي العصر ؛ أما البيتان اللذان سبقا له  
 فهمما قوله <sup>(٢)</sup> :

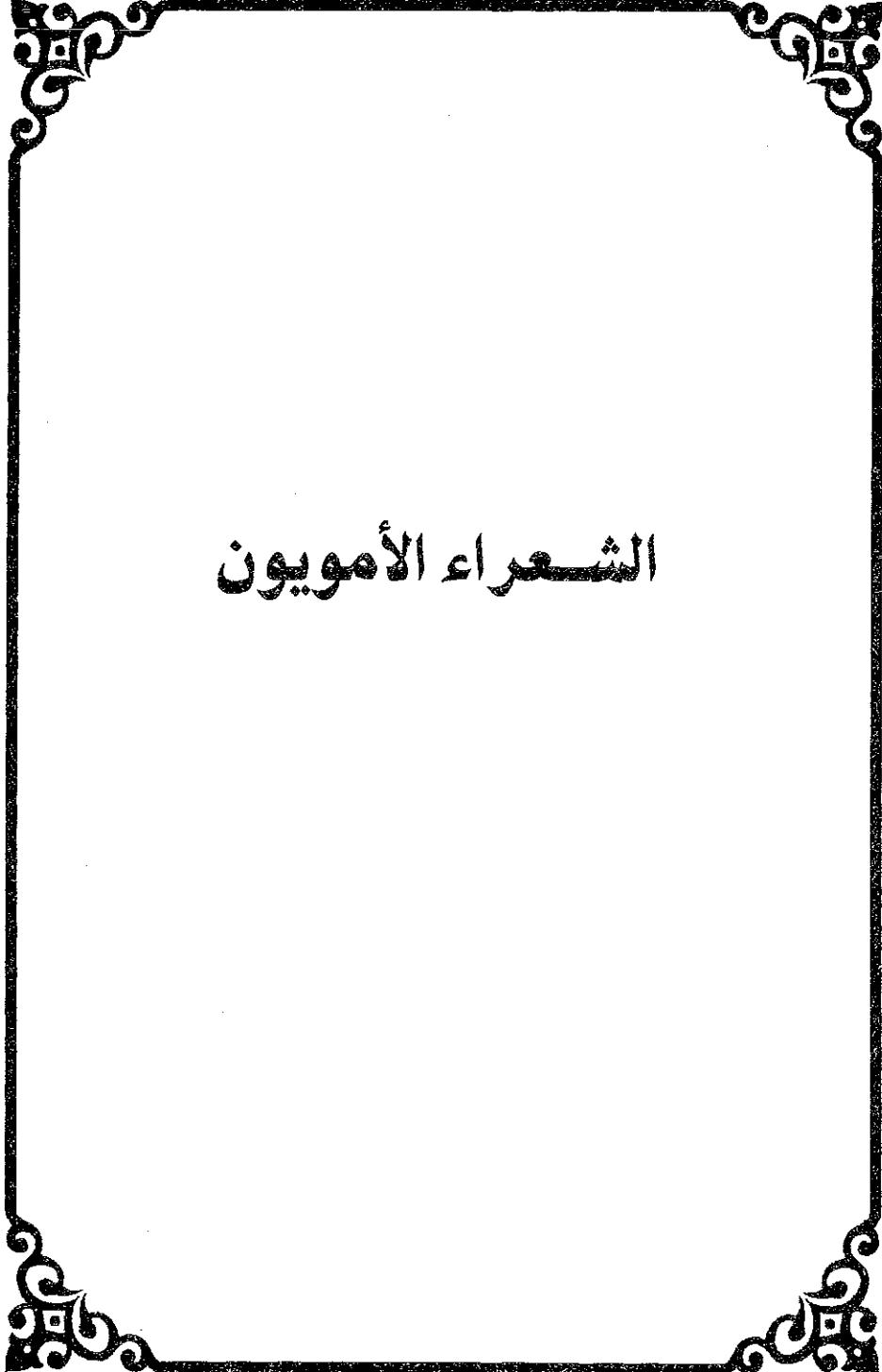
فَلَمْ أَرْ فِي الْأَحْيَاءِ حَيَا كَطَّيِّءٍ وَمَا جَمَعْتُ مِنْ مُقْرَفٍ وَعَيْقَرِ  
 فَحَاتِمُهَا فِي الْجُودِ حَاتِمُ طَيِّبٍ وَحَاتِمُهَا فِي لُؤْمِهَا ابْنُ شَقِيقٍ

\* \* \*

(١) حماسة الخالدين : ٢ / ٢٦٤ .

(٢) الديوان : ق ٩٦ .

Y+A



# الشعراء الأمويون



## محمد بن أبان الخنثري الحميري

ترجمته :

هو محمد بن أبان بن ميمون بن حرثيرون بن حجر بن رزعة بن عمرو بن يزيد بن عمرو بن حخر بن ذي شمر بن يزيد بن عمرو بن عبد شمس بن سيار بن الحارث أبي زرعة (المشهور بخنثري) بن سيار بن رزعة بن معاوية أبي عمرو بن صيفي بن رزعة ، وهو حمير الأصغر بن سبا الأصغر بن كعب ، وهو كهف الظلم بن سهل بن زيد ، وهو الجمّهور بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيadan بن قطن بن عربيب بن زهير بن أيمن بن الهميسيع بن حمير الخنثري الحميري <sup>(١)</sup> .

ذكر الهمداني تطلابه قتلة أخيه رفاعة ، وأخذه بتأله منهم ، فترجمه ونص على سنة ولادته وسنة وفاته ؛ فقال : « ولد في ولاية معاوية بن أبي سفيان في سنة خمسين ، وتوفي في سنة خمس وسبعين <sup>(٢)</sup> ومئة ، عاش خمساً وعشرين ومئة

(١) الإكيليل : (المخطوط : ٤٨ - ٦٦ ، والمطبوع : ٢ / ١٢٢ - ١٤٦) ، والمحمدون من الشعراء : ١٩٠ - ١٩١ .

(٢) في المطبوع : ٢ / ١٣١ : « وتسعين » ، وهو تصحيف قبيح ، ولاسيما أن الهمداني قد نص على أن محمد بن أبان ولد سنة خمسين وتوفي عن خمس وعشرين ومئة سنة ؛ أي : سنة ١٧٥ بداهة ، فاحترس من أن يخلط أحد بين رسمي (سبعين وتسعين) . على الله ذكر في =

سنة ، ودفن في رأس حدبة صَعْدَة ، وقد بقي على قبره صخراً مُنْكِسَة ، ولم يكن في عصر محمد بن أبَان مثُلُّ نجدةٍ وفصاحَةٍ وكرماً وذِمَاماً وحُسْنَ جَوَارِ ولِيَنَ عَرِيْكَةَ ، مع شدَّةِ الْعَارِضَةِ وحُمْيَى الْأَنْفِ وَبَعْدِ الْهِمَةِ ، وأَقْسَمَ - وقد قُتِلَ أخوه رفاعة - أَلَا يُظَلَّ رَأْسَهُ سَقْفٌ وَلَا يُضَاجِعَ امْرَأَةً أَوْ يَأْخُذَ بِشَأْرِ أَخِيهِ ، فُقْتَلَ بِهِ أَبْنَاءُ عَمِيرَةَ بْنَ مُرَّ<sup>(١)</sup> ... ، وُقْتَلَ بِهِ عُمَرُ بْنُ سَعْدَ الْغَالِبِيَّ ، فَارِسَ بْنِي سَعْدَ مُبَارَزَةً ، وُقْتَلَ بِهِ عُمَرُ بْنَ زَيْدَ سَيِّدِ بْنِي سَعْدٍ ، وَهُوَ قَاتِلُ أَخِيهِ رفاعة ؟ وَفِيهِ يَقُولُ :

فَلَقِيْتُ حَدَّ السَّمَهَرِيَّ لَبَائِهِ فَظَلَّتِ تَرَاقِيْهِ ثَرِيشُ وَتَنَضَّحُ

وَقُتِلَ قَتْلَةُ إِخْوَتِهِ ، فَقَنَيْ بْنُ يَزِيدَ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبَانُ أَبَانَ :

فَمَهْلَأْ بْنِي سَعْدٍ بْنِ سَعْدٍ فَإِنَّا شَحَّاكُ الْعِدَا قَدْمًا سَيَقْنَا إِلَى الْفَخْرِ<sup>(٢)</sup>

وَفِي قُتْلَ رفاعة أَخْرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ بْنِي حَرْبَ بْنَ سَعْدَ بْنَ سَعْدَ إِلَى قُدْسٍ وَرَضْوَى فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِئَةً ، وَأَخْرَجَ بْنِي غَالِبٍ بْنَ سَعْدَ بْنَ سَعْدَ إِلَى عَرْوَانَ مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ<sup>(٣)</sup> .

وَتَرَجمَهُ الْقِفْطَنِيُّ ، وَذَكَرَ قَوْمَهُ بْنِي حَنْقَرَ ؛ فَقَالَ : « وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ هَذَا سَيِّدُهُمْ وَابْنُ سَيِّدِهِمْ ، وَجَدُّهُ حُجْرُ بْنُ رُزْعَةِ الْقَيْلِ<sup>(٤)</sup> ، كَانَ عَلَى عَهْدِ سَيِّدِ بْنِ ذِي يَزِنَ ، وَخَرَجَ مَعَ نَوَالَ بْنَ عَتِيقَ وَمُرَّ بْنَ عَامِرَ الْحَمِيرِيِّ يَوْمَ بَعْثَمِ سَيِّدِ الْنُّصْرَةِ خَوْلَانَ

الإصابة : ٣ / ١٩٣٦ - نَفَلَّا عن الرِّشَاطِيِّ فِي الْأَنْسَابِ - أَنْ مُحَمَّدًا عُمُرُ خَمْسَاً وَسَبْعِينَ وَمِئَةً سَنة .

(١) فِي الْمُطَبَّعَ : « مَرَّةً » مَحْرَفًا ، وَالصَّوَابُ مَا أَتَيْتُهُ .

(٢) الإِكْلِيلُ : (المخطوط : ٥٥ - ٥٦ ، والمطبوع : ٢ / ١٣١) ؛ وَانْظُرْ الدِّيْرَانَ : ق ١٠٨ / ب ١ ، ق ١٠٥ / ب ٨ .

(٣) الإِكْلِيلُ : (المخطوط : ١ / ٨٣ ، ٧٥ / ٢ ، ٣٥٩ - ٣٥٨ / ١ ، والمطبوع : ٢ / ١٣٣) .

(٤) انْظُرْ تَرْجِمَتَهُ : رَقْمَ (٣) فِي مَا سَلَفَ : ١٤٤ .

ومُذِّحج على قيس عيلان ؛ ومحمد بن أبان هذا ممن حارب معن بن زائدة ، والي اليمن من قبل المنصور وهزمه ، وكان التقاءهما بالمنتصب من نواحي صعدة ، ولما هُزم معن في هذا الموقف لم يستقر له قرار باليمن ، وخرج عنه إلى العراق ؛ ومن شعر محمد بن أبان - وإن كان كثيراً - ما قاله عند نصرته علىبني حرب من خولان وتفيهم عن اليمن إلى الحجاز ، وهو :

سَمَا بِي الْحَارِثَانِ مِنَ الرُّزْعِ إِلَى شَمْ مُتَفَنَّفَةُ الْقِلَالِ  
بَنَى لِي الْعَرَّأَ آبَاءُ كِرَامٍ وَشَيْدَ مَا بَنَوْا عَمَّي وَخَالِي »<sup>(١)</sup>

وذكر الهمداني أن آل خنفر آل ذي يزن آل ذي أصبح بن عمرو بن الحارث ذي أصبح وأل الصباح بن شرحيل بن لهيعة ، كانوا إلباً ويداً واحدةً في جاهليتهم على حد القرابة والدعوة إلى صيفي بن رزعة ، ويشهد بذلك قول ابن أبان :

فَنَادَيْتُ مِنْ حَيِّ الْأَزْوَنِ وَخَنْفَرٍ وَرَهْطَ بَنِي سُخْطٍ وَيَسِّتَ الْأَصَابِحِ  
فَجَأُوا عَلَى قُبَّ تَعَادَى كَائِنَهَا يَعَسِّبُ فِي يَوْمٍ مِنَ الدَّجْنِ سَاجِحٍ  
مِنْ أَبْنَاءِ صَيْفِي ذَوِي الْمُلْكِ وَالْمَحْجَأِ وَأَهْلِ الْمَسَاعِي وَالْحُلُومِ الرَّوَاجِحِ  
وَقَدْ خَلَفَ آلَ أَبَانَ فِي رِيَاسِهِمْ أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَكَانَ مَكِينًا  
عِنْدَ يَعْفُرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَوَالِيِّ عَلَى حَدِّ الْقَرَابَةِ وَالْعَشِيرَةِ<sup>(٢)</sup> ؛ وَهُوَ غَيْرُ  
أَحْمَدِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ عَمْرُو الْقَشِيبِيِّ ، وَمَتَّأْخِرٌ عَنْهُ .

وكان أخوه رفاعة بن أبان ، وأبوه أبان بن حريز شاعرين ، وجدها ميمون بن حريز والحسين بن حريز قيلين ، وهما من الأقوال التي أمد بها سيف بن ذي يزن إلى بلد خولان في حرب خولان وهو ازان وبني سليم<sup>(٣)</sup> .

(١) المحتمدون من الشعراء ١٩٠ - ١٩١ ، وقد قدم القبطي البيت الثاني على الأول ، مع أنه ينقل عن الهمداني ، وإن لم ينص على ذلك ؛ انظر : ق ١١٤ ، وتخريجهها .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ٧٨ / ٢ ، والمطبوع : ١٧٧ / ٢) .

(٣) الإكليل : (المخطوط : ٥٤ / ٢ ، والمطبوع : ١٣٠ / ٢) .

وأخته الفارعة بنت أبان كانت تحت أحمد بن يزيد بن عمرو بن الريان القشبي ، وعلى هذا الصَّهْرِ وحد الحميرية ، دخل معه في حرببني سعد بن سعد بن خولان ، فأفرى فيهم<sup>(١)</sup> .

كانت جدته الدُّلَفَاءُ بنت زُرْعَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ زَيْدٍ بْنُ قَيْسٍ بْنُ صَيْفِيَّ - هي أم الحارث أبى زرعة المشهور بخَنْفَرٍ - من شهيرات زمانها ، وبها يُعرف آل خَنْفَرُ ، ذهبت عليهم بالصوت ؛ وفيها يقول عمرو بن يزيد أخوه بني سعد بن سعد بن خولان :

جارث رماح بني الدُّلَفَاءِ أو فَصَدَتْ إِنْ كَانَ قَوْمٌ جَرَوا فِي الْعَيْيِ أو فَصَدَوَا  
فأجابه محمد بن أبان بقوله :

لَئِنْ مَنَحْتَ بَنِي الدُّلَفَاءِ فَضْلَهُمْ لَقَدْ صَدَتْ ، وَمَا فِي مَدْحِهِمْ فَنَدَ  
وكان أمّه من بني الأصيغ بن حجر الأكبر ، من بني سعد بن خولان<sup>(٢)</sup> .

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٧٨ ، والطبوع : ٢ / ١٦٧) .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ١ / ٨٣ ، والمطبوع : ١ / ٣٥٨) ، وقد كان عمرو بن زيد الغالبي يُعيّر محمد بن أبان بجده الأصيغ ؛ لخبر طريف ساقه الهمداني وهو يذكر أولاد الأصيغ ؛ فقال : « وأولد الأصيغ بن حجر الأكبر أربعة نفر : مالكاً ويزيداً وشهراً وعبد الله ، فأمّا يزيد ومالك ، فهما اللذان ماتا من العجنة ؛ وكان خبر ذلك على ما ذكر علماء صنعة : أن الأصيغ لم يُسلِّمْ مع إخوته وأحبّ مشاقّتهم ، فقد لمعاذ بن جبل رسول رسول الله ﷺ ليقتلته في بعض طريقه ، فصرفه الله عنه ، فوقع بينه وبين إخوته في ذلك ملاحة ، فخرج عنهم مُخاضباً حتى صار في غربي عَلَّـر بن سعد بن دافع ، ولما جئه الليل ساوره ثعبان عظيم ، فاختتم رأسه بالستيف ، فطار الرأسُ فوقع بين أولاده وهم نائم ، فأتى عليهم فأصبح فرداً كقرن الأغضب ، ثم إنّه أسلم فحسن إسلامه وعاد إلى بلده وإخوته ، فأثرى الله له بعد ذلك الترتية ، فكان العدد من المالكيين في ولد الأصيغ ، وكانت أم محمد بن أبان بن ميمون بن حَرِيزَ بن حُجْرَةَ الْخَنْفَرِيَّ القليل منهم ، وهو الذي أخرج بني حرب بن سعد وبني غالب بن سعد إلى عَرْوانَ وإلى العَرَجَ ، فقال عمرو بن زيد =

كان من أشعر شعراءبني الهميسع بن حمير ؛ وفي ذلك يقول الهمداني : « ومن شعره أيضاً - وهو وعلقمة وأحمد بن يزيد وأك مفرغ أشعر شعراءبني الهميسع بن حمير - :

خَلِيلَيْ لَمْ أَفْضِ الْبُنَىَّ مِنْ جُمْلِ  
وَلَمْ أَرْ طُولَ النَّأْيَ عَنْ وُدُّهَا يُسْلِي  
خَلِيلَيْ مَا لَيْ قَدْ بَلَيْتُ مِنَ الْهَوَىِ  
وَجُمْلُ تَغَادَىٰ بِالْخَضَابِ وَبِالْكُحْلِ  
..... (القصيدة) »<sup>(١)</sup>.

ومحمد بن أبيان الحنفي هو الذي يقول في فرقة أحمد بن يزيد القشبي ، لما نَقَرَ من صَعْدَةَ بِأَهْلِ بَيْتِهِ ، فسكن جُورَش ، هو وأولاده ، بعد أن تمكنت الوطأة بمن عاد من بني سعد<sup>(٢)</sup> :

أَلَمْ تَرَزِّي وَدَغْثُ أَيْمَنْ صَاحِبِ  
نَمَاءَ مِنَ الدَّلَفَاءِ عِزْقَ سَمَاءِهِ  
وَأَفْرَمَ خَلْقَ اللَّهِ نَفْسًا وَعَنْصِرًا  
قَبَرَحَ فِي أَعْلَا الْعُلا وَتَبَخَّرَا  
وَمِنْ شِعْرِهِ فِي عِتَابِهِ أَيْضًا قَوْلُهُ مِنْ قُصْيَدَةِ لَهِ<sup>(٣)</sup> :

أَنْهُجُرُ سُعْدَىٰ فَالْجَنَّىٰ مِنَ الْغَدْرِ وَقَدْ كُنْتَ مَفْتُسُوناً بِيَهْنَائِةٍ بِكُرْ  
فِيَارُبَّ لَيْلٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ بِواضِحَةِ الْخَلَائِنِ طَيِّبَةِ الشَّرِ  
كَانَ لَهُ سُجْلٌ مَتَوَارِثٌ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ ، اشْتَمَلَ عَلَى أَنْسَابِ قَوْمِهِ وَأَخْبَارِهِمْ

الغالبي يعير محمد بن أبيان بجدة الأصمعي :

وَأَضْبَعُ شَرْمَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا إِذَا سَارَتْ مَطَايَا هُمْ بِرَوْفِدِ

الإكيليل : (المخطوط : ١ / ٨٣ ، والمطبوع : ١ / ٣٥٧ - ٣٦٠).

(١) الإكيليل : (المخطوط : ٢ / ٥٩ ، والمطبوع : ٢ / ١٣٧).

(٢) الإكيليل : (المخطوط : ٢ / ٦١ ، والمطبوع : ٢ / ١٣٩) ، وعنه في الديوان : ق ١٦٤ / ب ٢ - ١.

(٣) الإكيليل : (المخطوط : ٢ / ٨٠ ، والمطبوع : ٢ / ١٧٠) ، وعنه في الديوان : ق ١٠٧ / ب ٢ - ١.

وأشعارهم ، وثُورَتْ في آل أبان وحَولان وِجْمِير وصَعْدَة ، واعْتَرَأَتْ نُسَاب اليمن  
وعلماؤها ، وفيهم أبو نصر الحَبْصِيَّ الْيَهْرِي ، وأبن رَقَّطة الصَّعْدَى ، حتى انتهى  
إلى الْهَمْدَانِيَّ فوقف عليه في أوائل القرن الرابع الهِجْرِيَّ لِمَا سَكَنَ بِصَعْدَة ؛ وفي ذلك  
يقول : « وقد سُكِنَتْ بِهَا عَشْرِينَ سَنَةً فَأَطْلَلَتْ عَلَى أَخْبَارِ حَوْلَانِ وَأَنْسَابِهَا ،  
وَرَجَالِهَا كَمَا أَطْلَلَتْ عَلَى بَطْنِ رَاحَتِي ، وَفَرَأَتْ بِهَا سَجْلَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبَانَ الْخَنْثَرِيَّ  
المتوارثُ مِنَ الْجَاهْلِيَّةِ » <sup>(١)</sup> .

انتهى إلينا من شعره تسعون ومئة بيت ( ١٩٠ ) في ستة عشر نصاً ، بين قصيدة  
ومقطعة ونُثْفَة وبيت نادٌ ؛ وقد تفرّدَ الْهَمْدَانِيَّ بِسُوقِ شِعْرِهِ كَلَّهُ مَا عَدَّا ثَلَاثَةَ أَبِيَّاتٍ  
ساقِهَا ياقوتُ الْحَمَوَى مُتَفَرِّداً ، وَمِرَدُ هَذَا التَّفَرُّدِ غَالِبًا يَكُنُ احتجاجَ تَالِيفِ  
الْهَمْدَانِيَّ الَّتِي نَقَلَ عَنْهَا ياقوتُ .

وقد امتازَ شِعْرُ مُحَمَّدٍ عَامَةً بِجَزَالَةِ الْلُّفْظِ ، وفَخَامَةِ الْمَعْنَى وَوَضُوحِهِ ، مُشَفِّرٌ  
ذَلِكَ كَلَّهُ بِطُولِ التَّفَسِّرِ ، بِلَا تَكَلُّفٍ وَلَا صَنْعَةٍ ؛ وَفِي ذَلِكَ آيَةٌ عَلَى أَنَّ لَهُ شِعْرًا كَثِيرًا  
احْتِجَابٌ عَنَّا .

\* \* \*

---

(١) الإكيليل : (المخطوط : ١ / ٦٠ ، والمطبوع : ١ / ٢٧٥) ، وانظر فيه مادة السجل  
(المخطوط : ١ / ٤٦ - ٤٧ ، ١١٣ - ١١٤ ، والمطبوع : ٢٠٤ - ٢٠٦) ،  
والإكيليل : (المخطوط : ٢ / ٥ ، والمطبوع : ٤٢ - ٤٣) ؛  
وانظر : (السُّجَلَاتُ وَالرُّبُرُ المُتَوَارِثَةُ مِنَ الْجَاهْلِيَّةِ فِي الْيَمَنِ) ، وَهُوَ بَحْثٌ تُشَرَّفُ فِي مجلَّةِ  
مُجَمِّعِ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمْشَقِ ، الْمَجَلَّدُ : ٨٢ ، الْجَزْءُ الثَّانِي ، مِنْ ٢٠٠٧ مـ ،  
الصفحات : ٣٠١ - ٣٢٦ .

## يحيى بن نوفل الحميري

ترجمته :

أبو معمر ، يحيى بن نوفل الحميري ، يمني الأصل عراقي الشأة والشهرة ، قال عنه ابن قتيبة : « هو من حمير . . . ، ويقال : إنه كان أولاً يتمنى إلى ثقيف ، فلما ولّ الحجاج خالد بن عبد الله القسري العراق ادعى الله من حمير »<sup>(١)</sup> ، ونصن الهمداني على الله من حمير صلية ، غير أنه جهل من أي بطنونها تحدّر ، فقال : « ومن شراء حمير المحدثين : أبو الهول ويحيى بن نوفل الحميريان ، ولا أدرى إلى أي بطنونها ، وهما من أهل العراق ، مفوّهان مطبوعان »<sup>(٢)</sup> .

شاعر أموي هجاء مفتوح ، له قوافي مُسْتَحَسَّنة مُسْتَجَادَة غير أن جلّها موقوف على هجو الناس ، والولاة منهم خاصة ، وهجاؤه محفوظ ممض مدقع ، وممن هجاهم : خالد بن عبد الله القسري ، وبلال بن أبي بزدة الأشعري ،

(١) الشعر والشعراء : ٢ / ٧٤١ ، على أن في هذا النص غلطًا تاريخيًّا ، فليس الحجاج هو الذي ولّ خالدًا ، بل ولّي خالدًا بعد موت الحجاج . ولعل أصل العبارة : أنه كان يتمنى إلى ثقيف أيام الحجاج فلما ولّي خالد العراق ادعى الله من حمير .

(٢) مخطوط الإكيليل الجزء الثاني ورقة ١٧٦ ، ومطبوعه ٢ / ٣٣٧ ؛ وقال شارح القصيدة الدامغة وهو يذكر تهاجي أهل اليمن وغيرهم : « وأما أبو الهول ويحيى بن نوفل وغيرهم ، وقد ذقت هجاءاتهم فوجدت زيد الخيل أهجاهم جميعاً » انظر شرح الدامغة ٥٤ ، ٥٥١ .

والعُزيان بن الهيثم التَّنخعي ، وزياد بن عمران البهْراني ، وحَكَمْ بن عَبْدِالْأَسدي ، وسعيد بن راشد ، مولى التَّنخع .

ذكره الجاحظ في زمرة صالحٍ من الشّعراء عالية الطبقة ، أتى على ذكرهم عند سَوْقِيَّةٍ بيتين سَمْجَيْنَ لَا تَفَسَّرُ فِيهِمَا وَلَا طَبَعَ ، نسبهما إلى العمّي ، فقال : « وصاحب هذا الشعر ، لو عَبَرَ مع امرئ القيس بن حُجْرَة ، والتَّابِغَةُ الدُّبِيَّانِيَّةُ ، وزهير بن أبي سَلْمَةَ ، ثُمَّ مع جرير والفرزدق ، والرَّاعِي والأخطل ، ثُمَّ مع بشَّارِ وابن هَرْمَة ، وابن أبي عَيْنَةَ ، ويحيى بن نوْفَلَ وَأَبِي يَعْقُوبَ الْأَعْوَرِ ، أَلْفَ سَنَةً ، لَمَا قَالَ بَيْنَا وَاحِدًا مَرْضِيًّا أَبِدًا » <sup>(١)</sup> .

وقال الجاحظ وهو يذكر المطبوعين على الشّعر من المؤلّدين : « والمطبوعون على الشّعر من المؤلّدين : بشار القُعْيلِيُّ ، والستَّيد الحميريُّ ، وأبو العتاهية ، وابن أبي عَيْنَةَ ، وقد ذُكِرَ النَّاسُ فِي هَذَا الْبَابِ يَحْيَى بن نوْفَلَ » <sup>(٢)</sup> .

عَدَتِ العوادي على أشعاره وأتت على جلّها ، فدرجت في أشعار حمير ، إما ضياعاً وإما حرقاً ؛ وفي ذلك يقول القاسم الزَّجاجي : « أَخْبَرْنَا الأَخْفَشَ وَالزَّجاجَ عن المبرّد قال : شعراء ثلاثة احترقت أشعارهم ، وكلّهم من حمير : الستَّيد ويَحْيَى بن نوْفَل وأبو الْهَوْلِ » <sup>(٣)</sup> .

ومن طريف تلك الأشعار قوله يهجو عبد الملك بن عمير القاضي <sup>(٤)</sup> :

إذا ذات دلَّ كَلْمَثَةٌ لِحَاجَةٍ فَهَمَّ بِأَنْ يَقْضِي تَنْخَعَ أو سَعْلَ  
قال عبد الملك : « تركني والله وإن الشُّعلة لتشُعَّض لي في الخلاء فأذكري قوله  
فأهاب أن أسْعَلُ » <sup>(٥)</sup> .

(١) الحيوان ٥ / ٣١٥ .

(٢) البيان والتبين ١ / ٥٠ .

(٣) أخبار أبي القاسم الزَّجاجي : ١٤١ .

(٤) الديوان : ق ١٥٠ .

(٥) الأغاني : ٤ / ٢٧ .

كان قليل الثناء ضئلناً به ، لا يكاد يمدح أحداً ، وهو القائل لبلال بن أبي بُرْدَةٍ<sup>(١)</sup> :

فَلَوْ كُنْتُ مُمْلَحًا لِلتَّوَالِ  
وَلَكَثَّيْ لَسْتُ مِمَّنْ يَرِيدُ  
سِكْفِي الْكَرِيمِ إِخْرَاءَ الْكَرِيمِ  
وَقَدْ نَدَمَ عَلَى مَدْحِهِ بِلَالًا فَنَفَضَ قَصِيْدَتِهِ بِأَخْرَى ، عَلَى بَحْرِهَا وَرَوَيْهَا ،  
مِنْهَا<sup>(٢)</sup> :

فَأَمَّا بِلَالُ فَذَلِكَ الَّذِي  
يَمْنِيْلُ مَعَ الشَّرْبِ حِثُ اشْتَمَالًا  
كَمْصَنَ الْوَلِيدِ يَخَافُ الْفِصَالَا  
تَخَالُ مِنَ السُّكْرِ فِي أَخْوِلَا  
وَلَهُ قَصِيْدَةٌ عَزِيزَةٌ نَفِيسَةٌ فِي سَبْعَةِ وَعِشْرِينَ بِيَنًا - هِيَ أَطْوَلُ مَا اتَّهَى إِلَيْنَا مِنْ  
قَصَائِدِهِ - مدح بها عبد الله بن شُبَرْمَة القاضي ، وكان ابن شُبَرْمَة أحد التاجين من  
أَهْاجِيَّه الموقوف عليها ؛ وظاهر القصيدة يشي بأنَّ ابن نوْفَلَ بنَاهَا على بناء أمية بن  
أبي الصَّلَتِ قصيَّدَتِهِ : الحاثية في رثاء قتلى بدر المشركين ، والتونية في مدح  
سيف بن ذي يزن - منها قوله<sup>(٣)</sup> :

وَسَمَّا بِهِ جَدِّد ، إِذَا أَزَّ  
مِنْ أَلِ حَسْنَانَ الَّذِيْ  
الْمَلِعِيْنَ وَنَالَ الْمُسْتَجِيْ  
حَتَّى تُؤَدِّيَهُ الْعُهُو

(١) الديوان : ق ١٥٩ / ب ٥ - ٧ .

(٢) الديوان : ق ١٤٨ / ب ٦ - ٨ .

(٣) الديوان : ق ١٥٧ / ب ١٢ - ١٥ .

ومنها قوله أيضاً :

وَهُمُ الْأَسَاءُ ، الْفَاسِلُو  
نَ إِذَا تَنَافَرْتُ الْأَقَاوِمُ  
وَهُمُ الْمَسَائِلُخُ الْمَطَاعِيمُ  
جِبْرُ الْمَسَائِلُخُ الْمَطَاعِيمُ  
وَقُولُهُ :

قَوْمٌ حُصُّ وَهُمْ عِنْ  
قُلُّ الْمَكَارِمُ وَالْمَآ  
قُلُّ الْمَكَارِمُ وَالْمَآ  
لَامَنْ حَوَى مَالاً ، وَقَلَ  
قُلُّ الْمَكَارِمُ وَالْمَآ  
وَمِنْ شِعْرِ الْذِي كَانَ يُسَأَلُ عَنْهُ ، قُولُهُ فِي سَالِمَ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَكَانَ  
خَيَاطاً<sup>(١)</sup> :

فَنَى قَدْ كَانَ يُغْمِلُ إِضْبَعَيْهِ بِنَافِذَةِ مِنَ الْيَنْضِ الْقِصَارِ  
تَوْفِيقِ يَحْيَى بْنِ نُوفَلَ بُعْدَ سَنَةِ ثَنَتِينَ وَثَلَاثِينَ وَمِئَةِ لِلْهِجَرَةِ (١٣٢ هـ) ؛ بِآيَةِ  
قُولِ وَكِيعَ : «أَخْبَرْنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ السَّكُونِيِّ ، قَالَ : كَانَ  
ابْنُ أَبِي لَيْلَى يَشْفَعُ لِأَحْبَابِهِ إِلَى عِيسَى [بْنِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ الْعَبَّاسِيِّ] ، بْنُ أَخِي  
أَبِي الْعَبَّاسِ السَّفَّاحِ] فَيُكَوِّلُونَ الْأَعْمَالَ ؛ فَقَالَ يَحْيَى بْنُ نُوفَلَ - وَيَقُولُ هُذِيلُ  
الْأَشْجَعِيُّ - : بَنَاتِ . . . (الْأَبِيَّاتِ) »<sup>(٢)</sup> ؛ إِذَا كَانَ السَّفَّاحُ وَلِيُّ عِيسَى بْنِ مُوسَى  
الْكُوفَةِ وَسُوَادِهَا سَنَةَ ١٣٢ هـ ، وَاتَّكَاءَ عَلَى ذَلِكَ لَا صَحَّةَ لِمَنْ يَزْعُمُ بِأَنَّ يَحْيَى بْنَ  
نُوفَلَ قَدْ تَوْفَّى سَنَةَ ١٢٥ هـ .

وَقَدْ كَانَ خَصُومُ ابْنِ نُوفَلَ يَطْعَنُونَ فِي نَسْبِهِ ، وَيُذَكِّرُ ذَلِكَ فِي شِعْرٍ مِنْ كَانَ مِنْهُمْ  
شَاعِراً ، فَتَرَكَ ذَلِكَ أَثَارَةً غَيْرَ حَسْنَةٍ فِي أَشْعَارِ يَحْيَى بْنِ نُوفَلَ بِجَلَاءِ فِي الْهَجَاءِ الْمُقْدَعِ ؛  
مِنْ ذَلِكَ قُولُ أَبِيَّانَ بْنِ الْوَلِيدِ الْبَجْلِيِّ مُمْتَعِضاً مِنْ يَحْيَى بْنِ نُوفَلَ وَكَانَ قَدْ

(١) الْدِيْوَانُ : ق ١٣٧ .

(٢) أَخْبَارُ الْقَضَايَا : ١ / ١٤١ .

هجاه : « قولوا لابن نوفل : ينتسب إلى أبوين من حمير ، فأما أبواه من موالى ثقيف  
فالمعروفان » ، وقول أبي عطاء السندي يهجوه<sup>(١)</sup> :

يقول ابنُ نوْفَلَ فِيمَا يَقُولُ : أَنَا بْنُ الْكَلَاعِيِّ مِنْ حَمَيرِ  
وَدَارُ الْكَلَاعِيِّ عُلُوْيَّةٌ وَدارُ ابْنِ نوْفَلَ فِي نَفَرِ<sup>(٢)</sup>

انتهى إلينا من شعره أربعة وسبعون ومتة بيت (١٧٤) في أربعين نصاً ، بين  
قصيدة ومقطعة وثفة وبيت نادٍ ؛ وكان معظم هذه الأشعار في الهجاء كما تقدم ، ثم  
يتلوه المدح .

\* \* \*

(١) أنساب الأشراف : ٧ / ٤٣٣ .

(٢) نَفَرٌ : بلدة بين البصرة والковة ، على نهر الترس ، انظر معجم البلدان : ٥ / ٢٩٥ .

## الحارث بن جعذر الصدفي الحضرمي

ترجمته :

هو الحارث بن جعذر الصدفي الحضرمي ، ذكره ابن الكلبي وساق له مقطعة في أربعة أبيات ، وذكره ياقوت نقاً عن ابن الكلبي ، وساق له من هذه المقطعة ثلاثة أبيات ؛ كما ذكره محمد بن المبارك ، صاحب منتهى الطلب ، وشفع هذا الذكر بقصيدة في تسعه وعشرين بيتاً ، كانت مظنة التمام لولا ما ساقه الأصفهاني منها مزيداً بيت<sup>(١)</sup> .

ومجموع ما انتهى إلينا من شعره أربعة وثلاثون بيتاً ، اشتملت المقطعة منها على الهجاء ، في حين جاءت القصيدة مشتملةً على التسبيب والوصف والمدح ، إلى غير ذلك من مشتملات القصيدة العربية التقليدية ، ومطلعها قوله<sup>(٢)</sup> :

أَتَهُجُّرُ أَمْ لَا إِلَيْهِ مَنْ أَنْتَ عَاشِقُهُ      وَمَنْ أَنْتَ مُشْتَاقٌ إِلَيْهِ وَشَائِقُهُ  
وَمَنْ أَنْتَ طُولَ الدَّهْرِ ذِكْرُ فُؤَادِهِ      وَمَنْ أَنْتَ فِي صَرْزِ الْخَلَاقِيِّ وَإِمْقَةُ؟

\* \* \*

(١) جمهرة النسب : ٢٥٦ - ٢٥٧ ، والأغاني : ٤ / ٢٨٤ - ٢٨٥ ، ومنتهى الطلب : (صورة المخطوط : ٣ / ٢٧٥ - ٢٧٦ ، والمطبوع : ٨ / ٣٤٠ - ٣٤٤ ) ، ومعجم البلدان : ٤ / ٨٧ ؛ وقد ورد اسم الشاعر في جمهرة النسب : «الحارث بن جعذر» محرفاً ، صوابه عن مخطوط منتهى الطلب .

(٢) الديوان : ق ١٦١ / ب ١ - ٥ .

## أحمد بن يزيد بن عمرو القشبي العوسجي الحضيري

ترجمته :

هو أحمد بن يزيد بن عمرو بن نابت بن الريان بن نابت بن زيد بن الزيان بن عمرو بن المسيب بن عمرو بن القشبي بن عوسجة بن إلى زاد بن الشرممح ذي جوال الأكبر بن يريم بن أحمد - أو يحيمد - ذي مقار بن مالك بن زيد بن سداد بن رزعة ، وهو حمير الأصغر بن سبا الأصغر بن كعب ، وهو كهف الظل بن سهل بن زيد ، وهو الجمهور بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمان بن الهميسع بن حمير القشبي العوسجي الحميري <sup>(١)</sup> .

كان ساكناً بصعدة مع محمد بن أبىان ، وكانت تحته أخته الفارعة بنت أبىان ؛ قال الهمدانى : « وعلى هذا الصهر وحد الحميرية ، دخل معه في حرب بني سعد بن سعد بن خولان ، فافتُرئ فيهم . فلما تداعت سعد والربيعية إلى الصلح ، خشي على عقبه دوائر بني سعد بن خولان ، فظنُّن إلى أرض نجد ، فتحالف جنباً ونهداً وزيداً ، ثم تقدم فحمل على الرياض من تنادح في أهل بيته وخدمه ومن حفَّ معه من عوسجة الصغرى . فلما أقام وتمادث أيامه اجتمع عثر من كل أوب ،

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٧٨ ، والمطبوع : ٢ / ١٦٧) ؛ وثمة خلط في الإكليل بين (نابت) و(ثابت) ، ولم أقف على أصحهما ، ولذلك أثبت أكثرهما ذكرًا فيه .

ثم أقبلت إليه فسألته عن نزوله في أحديتهم ، فأعلمهم أنه متوجه إلى الطائف ، وأنه قد بعث رواداً يرودون ، وهو متظر لإيابهم ، وسألهم الفسحة إلى عودتهم . فوقع ذلك عندهم مدافعة منه ، فلم يجبيه إلى الإقامة ، وكراة أن يخف ، حتى وقعت ملاحقة ثم موابة ، وثار كل إلى سلاحه ، وبعث الصارخ في نهد وزيد وجنب ، وكان منهم حلال بالقرب ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ترابطوا فيه وتصابروا حتى تبالغوا المجهود ، فانهزمت عتر ، وقتل من أشرافها ووجوهاً مقتلة عظيمة ، وارتفع من ثندحة فنزل بقرية جرش فتوطّها من يومئذ ، وتقلّت وطأة على أكتاف عتر إلى اليوم »<sup>(١)</sup> .

انتهى إلينا من شعره ثلاثون بيتاً في ثلاثة نصوص ، بين قصيدة ومقطعة وبيت ناد ، من ذلك قوله من رأيته التي يذكر فيها ما كان من قبيلة عتر ونصرة معد لها ، وأضطراف اليمانيين حوله ، وفيهم زيد ونهد<sup>(٢)</sup> :

لَقَدْ لَفَقْتُ عَنْرَ عَلَيْنَا وَأَجْلَبْتُ  
وَسَاقْتُ عَلَيْنَا مِنْ مَعْدَ قَبَائِلًا  
تَبَخْتَرْ في المادَى في الْحَلَقِ الْخُضْرِ  
فَقَالَتْ مَعْدٌ : ازْحَلُوا مِنْ سُيُوفِنا  
فَسَارَتْ إِلَيْنَا مِنْ زَيْدٍ عَصَابَةُ  
وَجَاءَتْ بِشُو نَهْدٍ بْنِ زَيْدٍ بَعَارِضٍ  
جَدَهْ نَابَتْ بْنَ الرَّيَانِ الَّذِي قَامَ فِي صَلْحِ حَمِيرٍ عَقْبَ حَرْبِ عَيْمَانَ بْنَ سِيفَ بْنَ  
ذِي يَزْنِ وَآلِ ذِي مَنَاخٍ<sup>(٣)</sup> .

يُعدّ أحمد بن زيد ومعه محمد بن أبان وعلقمة ذو جدن وآل مفرغ - بحسب ما ذكره الهمداني<sup>(٤)</sup> - أشعر شعراً بني الهميّس بن حمير ؛ وقد بنيت قصيده رأيه

(١) الإكيليل : (المخطوط : ٢ / ٧٨ - ٧٩ ، والمطبوع : ٢ / ١٦٧ - ١٦٨) .

(٢) الديوان : ق ١٦٣ / ب ١ - ٥ .

(٣) الإكيليل : (المخطوط : ٢ / ٧٧ ، والمطبوع : ٢ / ١٦٧) .

(٤) الإكيليل : (المخطوط : ٢ / ٥٩ ، والمطبوع : ٢ / ١٣٧) .

الروي على أنس رائية محمد بن أبان وفيها كثير من صورها ، وهي من ألفاظها  
وجملها .

ونة شاعر آخر اسمه أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن القشبي ، خلف آل أبان  
في رياستهم ، وكان مكيناً عند يعفر بن عبد الرحمن الحموي على حد القرابة  
والعشيرة ؛ وكان متشياً يذهب مذهب آل مهرغ ، وهو شاعر متأخر ؛ إذ كانت أيامه  
أول المئة الثالثة للهجرة ، وله قصائد في إبراهيم بن موسى العلوى ، الذي دخل  
اليمن على رأس المتنين من الهجرة ، ولم أقف له على أثرٍ في أسابِ حمير ،  
ولولا تأخر أيامه وأنه لا يصح أن يكون هو من تزوج اخت محمد بن أبان  
( ٥٠ - ١٧٥ هـ ) لخاله المرأة صاحب الترجمة ، وإنما وجوب التنبيه على ذلك  
حتى لا يقع اللبس بين شعر الرجلين <sup>(١)</sup> .

\* \* \*

---

(١) انظر : الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٥٩ ، ٦١ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، والطبوع : ٢ / ٢٨٣ ، ١٧٧ ، ١٦٨ - ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٣٧ ) .

## محمد بن عبید الله العَزَّمِيُّ الحضْرَمِيُّ

ترجمته :

هو أبو بكر - وقيل : أبو عبد الرحمن - محمد بن عبید الله بن أبي سليمان ميسرة الحضرمي ، المعروف بـ : « العَزَّمِيُّ » ، نسبة إلى جبانة ( عَزَّم ) بالكوفة التي كان منزله بها <sup>(١)</sup> ، ترجمه المرزياني فقال : « من اليمن من حضرموت ، كوفي ، أدرك أول الدولة العباسية ، وجل شعره آداب وأمثال » <sup>(٢)</sup> .

وقد يُنسب إلى فزاره ، ومرد هذه التسبيحة أن أكثر من كان يسكن جبانة عزم فزاره ، حتى إنه إذا قيل : عَزَّمِي ، ظُنِّي أنه فزاري ، ومن هنا وقع الخلط لدى من نسبة الحضرمي الفزاري <sup>(٣)</sup> .

قيل إن العَزَّمِيُّ لهذا كان يحفظ الحديث ويرويه ، وليس بثقة : ضاعت كتبه فحدث من حفظه فأنا بمناير .

(١) معجم الشعراء : ٣٥١ - ٣٥٢ ، والوافي بالوفيات : ٤ / ٤ ، والزهرة : ٣ / ٥٦١ ، والمضاهاة : ٢٥ ، ٤٣ ، ٥٥ ، وريبع الأبرار : ٣ / ٦١١ ، ومعجم البلدان : ٤ / ١٠٠ ، والأنساب للسمعاني : ٩ / ٢٧١ - ٢٧٤ ، والتذكرة الحمدونية : ١٠٢ / ١ ، ٢٨٣ / ١ ، والأعلام : ٦ / ٨ - ٢٥٨ .

(٢) معجم الشعراء : ٣٥١ - ٣٥٢ .

(٣) الأعلام : ٦ / ٢٥٧ ، وثمة مصادره .

ذكر ابن النديم أن ديوانه يقع في خمسين ورقة<sup>(١)</sup>.

انتهى إلينا من شعره ثلاثون بيتاً في الثاني عشر نصاً، بين مقطعة ونُفَفَةٍ وبِيَتٍ نَادَّ؛ جلّها حكمٌ وأداب متنازعة النسبة<sup>(٢)</sup>؛ من ذلك قوله<sup>(٣)</sup> :

أَرَى عاجزاً يُذْعَنِي جَلِيداً لِغَشْمِي  
وَلَوْ كُلَّ التَّقْوَى لَكَلَّ مَضَارِبُه  
وَعَفَّا يُسَمِّى عاجزاً لِعَفَافِه  
وَلَوْلَا التَّقْى مَا أَعْجَزَهُ مَذَاهِبُه  
وَلَا بِاخْتِيَالِ أَدْرَكَ الْمَالَ كَامِبُهُ  
ذُكْرُ أَنَّهُ مات سنة (١٥٥ هـ) عن ثمان وسبعين سنة<sup>(٤)</sup>؛ أي إنَّه ولد سنة  
(٧٧ هـ)، فيكون وفق ذلك قد أُنْفِقَ من عمره في العصر الأُموي حتى سنة  
(١٣٢ هـ)، خمساً وخمسين سنة مجرمة؛ أي ما يزيد على نصف قرن، وكفى  
بذلك سبيلاً يُحشر به العرزمي في شعراً العصر الأُموي.

\* \* \*

(١) الفهرست : ١٨٨ .

(٢) انظر تحرير قصائده : (ق ١٦٥ - ق ١٧٦) .

(٣) الديوان : ق ١٦٧ / ب ١ - ٣ .

(٤) الأنساب للسمعاني : ٩ / ٢٧١ - ٢٧٤ .

## الصَّقْرُ بْنُ صَفْوَانَ الْكَلَاعِيِّ

ترجمته :

هو الصَّقْرُ بْنُ صَفْوَانَ الْكَلَاعِيِّ ، ولم يقف على مصدرٍ يرفع نسبة فوق ذلك ؛  
وذو الْكَلَاع بطن مشهور معروف في حُمَير ، ينتهي نسبهم إلى ذي الْكَلَاع الأَكْبَر بن  
يُعْفَر بن زيد بن التَّعْمَان بن زيد بن شُهَادَة بن وُحَاظَة بن سعد بن عوف بن عدَى بن  
مَالِك بن زيد بن سَدَّاد بن زُرْعَة ، وهو حمَير الأَصْغَر بن سَبَا الأَصْغَر بن كعب ، وهو  
كهف الظُّلْم بن سهل بن زيد ، وهو الجَمَهُور بن عمرو بن قيس بن معاوية بن  
جسم بن عبد شمس بن وايل بن الغوث بن جيدان بن قَطْنَان بن عَرِيْب بن زهير بن  
أيمَن بن الْهَمَيْسَع بن حمَير <sup>(١)</sup> .

من شعراء حُمَير في العصر الأُمُويِّ ، قال عنه ابن عساكر : « من وُجوه أهل  
حمص ، شهد مَزْج راهط ، وعُمُر حتى جاء في الجيش الذي توجَّه إلى دمشق  
للطلب بدم الوليد بن يزيد ، فلما هُزِمَ الجيش بِنَوَاحِي دمشق دخل الصَّقْر فيمن دخل  
منهم دمشق ، فباع يزيد بن الوليد فأجازه وأكرمه ، له ذكر وشعر » <sup>(٢)</sup> .

انتهى إلينا من شعر الصَّقْر قصيدة يتيمة في أحد عشر بيتاً ، قالها حين لاحاه

(١) تعليق مبنى أَمْسَالِي ابن دريد : ١٢٨ ، والإكيليل : (المخطوط : ٢ / ١٢٦ ، والمطبوع : ٢ / ٢٤٤) .

(٢) تاريخ دمشق : ٢٤ / ١٨٦ - ١٨٧ .

مسلمة بن عبد الملك في مجلس أخيه هشام ، في خبرٍ طويلٍ رواه ابن الكلبي عن أبيه ، وكان أبوه معاصرًا لهـذه الأحداث ؛ منها قوله<sup>(١)</sup> :

أَلَا أَتَلِنُّ مُسْلِمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ مَاجِدَ قَلْبِ هِجَانِ  
وَمِنْهَا قَوْلُهُ<sup>(٢)</sup> :

وَلَوْلَا نَحْنُ أَصْبَحَ مُلْكُ فَهْرِيرٍ هَزِيمَ الْمَتَنِ مُثَخِّرَ الشَّنَانِ  
عَلَى أَنْ ثَمَةَ طَمْساً وَخَرْمَاً وَسَقَطَا تَنَاهَيَتِ الْبَيْتُ الثَّانِي مِنَ الْقُصْبِيَّةِ فَلَمْ تَرَكْ  
مِنْهُ - وَقُفْقاً لِمُطَبَّوِعِ الْكِتَابِ (تعليق من أمالی ابن درید) - سُوئَ كَلْمَةُ الرَّوْيِّ ( ...  
بِالْبَيْنَانِ )<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

(١) الديوان : ق ١٧٧ / ب ١ .

(٢) الديوان : ق ١٧٧ / ب ٩ .

(٣) الديوان : ق ١٧٧ / ب ٢ .

## مالك بن عميرة بن زراة الجرشي

ترجمته :

ترجمه المرزباني في معجمه فقال : « مالك بن عميرة بن زراة الجرشي ، من شعراء خراسان ، ويُعرف بابن موركة ، وهي أمه » <sup>(١)</sup> .

ولم أقف له أو لأمه على ذكر في غير هذا الموضوع ؛ وكتاب ابن حبيب الذي أفرده لـ : ( من نسب إلى أمه من الشعراء ) خلو منه <sup>(٢)</sup> .

وقد ساق له المرزباني بيّن قالهما يهجو عمرو بن يزيد بن خالد النهدي ، ومقطعة في ثلاثة أبيات قالها يهجو سويد بن هوبر النهشلي ، منها قوله <sup>(٣)</sup> :

فَأَمَا سُوَيْدٌ إِنْ طَلَبْتَ نَوَالَةً فَعِنْدَ الْثَّرِيَا لَا يُنْسَأُ بَدَ الدَّهْرِ  
وَأَبَدَثَ لِي الْأَيَامُ أَنَّ ابْنَ هَوَيْرٍ كَذَبَ الغَصَنِي يَرْمِي الْمُجَاوِرَ بِالْهَمَرِ

\* \* \*

(١) معجم الشعراء : ٢٦٧ ؛ على أنه يحتمل أن تكون نسبة الشاعر ( الجرشي ) بالحاء ، فلا يكون حينئذ من حمير ، غير أنّ الموقف على ما يقطع بخلاف ما ثبت أعلاه .

(٢) ضمن ( نوادر المخطوطات ) : ١ / ٨٣ - ٩٦ .

(٣) الديوان : ق ١٧٨ / ب ١ - ٢ .

## خَوْلَيْ بْنُ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيُّ الْجَمْهِيرِيُّ

ترجمته :

هو خَوْلَيْ بْنُ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيُّ الْجَمْهِيرِيُّ ، ذُكْرُ فِيمَنْ شَارَكَ فِي قَتْلِ الْحَسِينِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِكَرْبَلَاءِ<sup>(١)</sup> ؛ ذُكْرُ ابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ أَنَّ مَصْرُعَهُ سَنَةُ إِحْدَى وَسَيِّنَ ، عَقْبَ مَصْرُعِ الْحَسِينِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ؛ فَقَالَ : « قَتْلُ الْحَسِينِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، يَوْمُ الْجَمْعَةِ بِمَوْضِعِ يُدْعَى كَرْبَلَاءِ . . . ، قَتْلُهُ سَنَانُ بْنُ أَبِي أَنْسٍ<sup>(٢)</sup> (٢) ، وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ خُولَة<sup>(٣)</sup> (٣) بْنُ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيِّ مِنْ جَمِيرٍ ؛ وَحْزَ رَأْسَهُ وَأَتَى بِهِ عُبَيْدَ اللَّهَ ، وَهُوَ يَقُولُ : أَوْفِرْ رَكَابِيِّ . . . (الشِّعْرُ) ؛ فَقَالَ عُبَيْدَ اللَّهَ بْنُ زَيَادَ : إِذَا كَانَ خَيْرُ النَّاسِ أُمَّاً وَأَبَّاً وَخَيْرُ عَبَادِ اللَّهِ ، فَلِمَ قَتَلَهُ ؟ قَدْمُوهُ فَاضْرِبُوهُ عَنْقَهُ ، فَضُرِبَتْ عَنْقُهُ»<sup>(٤)</sup> .

وَالرَّاجِحُ أَنَّ خَوْلَيَا قُتِلَ سَنَةُ سَتِّ وَسَيِّنَ ؛ فَقَدْ ذُكِرَ الطَّبَرِيُّ فِي حَوَادِثِ هَذِهِ السَّنَةِ - وَتَابِعُهُ آخَرُونَ - أَنَّهُ قَتَلَهُ الْمُخْتَارُ الْثَقْفِيُّ ، يَوْمَ طَلَبِ قَتْلَةِ الْحَسِينِ وَأَهْلِهِ ،

(١) نَسْبُ قَرِيشٍ : ٤٠ ، وَمَقَاتِلُ الطَّالِبِيِّينَ : ١ / ١١٩ ، وَالْعَدْدُ : ٤ / ٣٤٨ ، وَالْوَافِي بِالْوَفِيَاتِ : ١٣ / ٤٣٥ ، وَيَغْيِيَ الْطَّلْبُ : ٦ / ٢٥٧١، ٢٦٦٣.

(٢) كَذَا وَرَدَ : « بْنُ أَبِي أَنْسٍ » ، وَمَثَلُهُ فِي الْمَعَارِفِ : ٢١٣ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، صَوَابُهُ : سَنَانُ بْنُ أَنْسٍ بْنُ عَمْرُو التَّسْعَعِي ؛ التَّسْبِيبُ الْكَبِيرُ : ١ / ٢٩٨ .

(٣) لَمْ أَقْفَ عَلَى هَذِهِ التَّسْمِيَّةِ عِنْدَ غَيْرِ ابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ ، فِيمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ مَصَادِرِ ا.

(٤) الْعَدْدُ : ٤ / ٣٤٨ .

وأقْتُلَنَّ آثَارَهُمْ ؟ وذُكِرَ أَيْضًا أَنَّهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ طَلَبَ سَنَانَ بْنَ أَنْسَ التَّخْعِيَّ ، فَفَرَّ ،  
وَهُدِيمَتْ دَارَهُ <sup>(١)</sup> .

وكان مما ارتजز به في كربلاء مخاطباً عبيداً الله بن زياد <sup>(٢)</sup> :

أَوْقَرْ رِكَابِيْ فَضَّةً أَوْ ذَهَبًا  
فَقَدْ قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْمُحَجَّبًا

ونقل الصَّفَدِيُّ بعد الأبيات عن محمد بن خلف بن المرزبان قوله : «والشَّعْيَةُ  
وأبو مُحْنَفٍ يرويان هذه الأبيات لسانان بن أنس ، والله أعلم » <sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

(١) الطبرى : ٣ / ٤٦٤ ، والكامل : ٤ / ٤٦ .

(٢) الديوان : ق ١٨٠ / ب ١ - ٢ .

(٣) الواقى بالوفيات : ١٣ / ٤٣٥ .

## الضّحّاك بن الصندر بن سلامة الحميري

ترجمته :

هو الضّحّاك بن المنذر بن سلامة (وهو القيل ذو فائش الأصغر) بن يهير الأصغر بن ذي فائش القيل بن يزيد بن مرة بن عَرِيب بن مَرْئِدَةَ بن يَرِيمَةَ بن وُدَّدَ بن يُوسُفَ بن بَوْلَسَ بن يَحْصِبَ بن دَهْمَانَ بن مَالِكَ بن سَعْدَ بن عَدَىَ بن مَالِكَ بن زَيْدَ بن سَدَّدَ بن زُرْعَةَ ، وهو حميري الأصغر بن سبا الأصغر بن كعب ، وهو كهف الطُّلْمَنْ بن سَهْلَنْ بن زَيْدَ ، وهو الْجَمَهُورَنْ بن عَمْرَوَنْ بن قَيْسَنْ بن مَعاوِيَةَ بن جُشَّمَ بن عَبْدِ شَمْسَنْ بن وَائِلَنْ بن الغوثَ بن كَيْدَانَ بن قَطْنَنْ بن عَرِيبَنْ زَهِيرَنْ بن أَيْمَنَ بن الْهَمَيْسَنْ بن حَمِيرِيَّةَ (١) .

كان - فيما ذكر الهمدانى - وَسِيمَا جَسِيمَا ، وكان أبوه وجده ملكين ، وجده القيل سلامة ذو فائش الأصغر ممدوح الأعشى ، وفيه أفنى قوافيه ، من ذلك قوله من قصيدة له :

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٩٣ - ٩٦ ، والمطبوع : ٢ / ١٩٠ - ١٩٥ ) ، وعنه في تاريخ دمشق : ٢٤ / ٣٧٠ - ٣٧٣ ، ومحضره : ١١ / ١٥٠ - ١٥٢ ، وبهما سقط ، قدره ما حفت بمعكورتين فيما سيأتي : « الضّحّاك بن المنذر بن سلامة [ذى فائش الأصغر القيل بن يهير الأصغر] بن ذي فائش بن يزيد بن مرة بن عَرِيب بن مَرْئِدَةَ بن يَرِيمَةَ الحميري » ، والنسب الكبير : ٢ / ٢٨٣ وكتاب النسب : ٣٤١ ، وجمهرة أنساب العرب : ٤٣٦ ، باختلاف ، وفيها أيضاً (يزيد) مكان (يهير) .

وَذُو فَائِشٍ قَدْ رَزَّئَهُ فِي مُمَّئِعٍ      مِنَ النَّسْقِ فِيهِ لِلْوَعْسُولِ مَوَارِدٌ  
وَقُولَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ أُخْرَى :

رَأَيْتُ سَلَامَةً ذَا فَائِشٍ      إِذَا زَارَهُ الضَّيْفُ حَيَّا وَرَشَّ  
وَهُما قَصِيدَتَانِ أَخْلَلَ بِهِمَا دِيوَانَ الْأَعْشَى ، عَلَوْهُ عَلَى مَا ذُكْرَ فِيهِ مِنْ  
مَمَادِحٍ <sup>(١)</sup>.

ساق له الهمدانى في الإكليل خبراً طريفاً مع معاوية بن أبي سفيان ، وعنه أخذ ابن عساكر <sup>(٢)</sup> ؛ غير أنه سمي الكتاب الذي أخذ عنه (مفاحير قحطان) ، ومع أن للهمدانى كتاباً مفقوداً بهذا الاسم ، فإن الخبر مسوق بتمامه في الإكليل ، فإذاً ما تكون المادة المنقلة موجودة في كتابي (مفاحير قحطان) و(الإكليل) معاً ، وإنما أن يكون المراد كتاب (الإكليل) لا غير ، ويكون سماه ابن عساكر (مفاحير قحطان) من تلقاء نفسه ، ليوافق مع مضمون الخبر المسوق ، وهو الفخر .

ويبيهى في النفس شيء مما ذكره الهمدانى عن عم الصحاح بن المنذر بن سلامة : يزيد بن سلامة ؟ إذ قال : « فأولد سلامة بن يهير : يزيد بن سلامة ، وهو أحد الأقوال الذين أمد بهم ابن ذي يزن خولان ، وإليه تنسب بثر القليل بصعدة في شق يرسنم ، والمنذر بن سلامة ؟ فأولد يزيد بن سلامة بن يهير بن سلامة : يزيد الأصغر ؛ وأولد المنذر بن سلامة : الصحاح بن المنذر الوافد على معاوية أيام خلافته ، وأمه آسية بنت يزيد بن عمرو بن مزة بن عريب بن مرثد بن يرييم بن ودد » <sup>(٣)</sup> ؛ إذ كيف يكون عمّه من الأقوال الذين أمد بهم ابن ذي يزن خولان ،

(١) الإكليل (المخطوط ٢ / ٩٤ ، والمطبوع ٢ / ١٩١) ، وانظر ممادح الأعشى فيه (ديوانه : ١١٩ ، ٢٨٣) .

(٢) الإكليل (المخطوط ٢ / ٩٣ - ٩٦ ، والمطبوع ٢ / ١٩٠ - ١٩٥) ، وعنه في تاريخ دمشق : ٢٤ / ٣٧٣ - ٣٧٠ ، ومختصره : ١١ / ١٥٠ - ١٥٢ ؛ وانظره في الديوان : ق ١٨١ .

(٣) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٩٦ ، والمطبوع : ٢ / ١٩٤ - ١٩٥) .

ويكون ابن أخيه من الوافدين على معاوية بن أبي سفيان ، وبين العهدتين نحو تسعين سنة ؛ إلا أن يكون مُعَمَّراً .

وقد تفرد الهُمْداني بذكر ثلاثة أبيات له ، قالها مخاطباً معاوية بن أبي سفيان بعد ما عقد له على إرميئية ، أولها قوله <sup>(١)</sup> :

إذا ولَّتِي بَلَّاداً فَإِنِّي حَقِيقٌ بِالْوَلَايَةِ يَا بْنَ حَزْبٍ

\* \* \*

---

(١) الديوان : ق ١٨١ / ب ١ .

## مَقْسُمُ بْنُ كَثِيرِ الْأَصْبَحِيِّ الْحَمْرَيِّ

ترجمته :

هو مَقْسُمُ بْنُ كَثِيرِ الْحَمْرَيِّ ، مِنْ آلِ ذِي أَضْبَحِ ، ذُكْرٌ فِي غَيْرِهِ مَوْضِعٌ مَقْرُونٌ<sup>(١)</sup>  
بِاسْمِ فَرْسِهِ الْخُلَيلِ<sup>(٢)</sup> ، وَقَوْلُهُ فِيهِ<sup>(٣)</sup> :

لَيْتَ الْفَتَاهَ الْأَصْبَحِيَّةَ أَبَصَرَتْ      شَدَّ الْخُلَيلَ عَلَى مَجْرِ الْأَحَبِ  
سَاقَ لِهِ الْغُنْدِجَانِيِّ ثَلَاثَةِ أَبْيَاتٍ أَوْلَاهَا يَدْلِلُ عَلَى أَنَّ الشَّاعِرَ أُمُوَيَّ الْعَصْرِ ، وَذَلِكَ  
قَوْلُهُ<sup>(٤)</sup> :

وَلَقَدْ صَبَغْتُ الْعَصْفُرِيَّ عَدَيَّةً      يَعْنِدُ مَا بَيْنَ الْقَرَا وَالْحَاجِبِ  
إِذْ إِنَّ الْعَصْفُرِيَّ - فِيمَا ذُكِرَ لَابْنِ الْكَلَبِيِّ - فَرْسُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ ؛ أَخِي  
الْحَجَاجِ<sup>(٥)</sup> .

\* \* \*

(١) نسب الخيل لابن الكلبي ٦٠ ، وأسماء خيل العرب للغندجاني ٧٢ - ٧٣ ، ونشر  
الذر : ٦ / ٤٣٦ ، والقاموس والتاج : (حلل).

(٢) الديوان : ق ١٨٢ / ب ٣ .

(٣) الديوان : ق ١٨٢ / ب ١ .

(٤) نسب الخيل لابن الكلبي : ٦٠ .

### سعيد بن جابر الحميري

ترجمته :

ترجمه الصَّفْدِي بقوله : « سعيد بن جابر الحميري ، ذكره محمد بن داود بن الجراح الكاتب في أخبار الشعراء ؛ وقال : قدم بغداد على يزيد [بن منصور الحميري] خال المهدى ، وامتنح المنصور ، وبقي إلى خلافة المهدى » <sup>(١)</sup> .

من شعره يصف الخمر أول سُكْبَها ، وفي أثناء مَرْجَها ، وعند امتلاء الكأس بها ، إلى ما هنالك من أشياء في النَّصْنِ هي مِلْءُ العين ، وكل ذلك في تأثُّر حسن ؛ وذلك قوله <sup>(٢)</sup> :

وراح كُمِئِتِ اللَّوْنِ مَا لَمْ يَشْجَهَا مِزاجٌ ، ولَوْنُ الْوَرْدِ حِينَ ثَصَقَتْ عُقاَزٌ عَلَيْهَا فِي الْقَنَانِي سَكِينَةً وَتَرَفَّرَقُ

\* \* \*

(١) الوافي بالوفيات : ١٥ / ٢٠٦ .

(٢) الديوان : ق ١٨٣ / ب ١ - ٢ .

## رفاعة بن أبان الخنفرى الحميري

ترجمته :

هو رفاعة بن أبان بن ميمون بن حَرِيْزَ بن حُجْرَةِ بْنِ زُرْعَةِ بْنِ عُمَرِ وَبْنِ يَزِيدِ بْنِ عُمَرِ وَبْنِ حُمَّارِ بْنِ ذِي شَمَّرِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ عُمَرِ وَبْنِ عَبْدِ شَمَسِ بْنِ سَيَارِ بْنِ الْحَارِثِ أَبِي زُرْعَةِ ، المشهور بـخَنْفَرَ بْنَ سَيَارَ بْنَ زُرْعَةِ بْنَ مَعَاوِيَةِ أَبِي عُمَرِ وَبْنِ صَيْفِيَّ بْنِ زُرْعَةِ ، وهو حمير الأصغر بن سِيَّا الصغر بن كعب بن سهل بن زيد بن عمو وبن قيس بن معاویة بن جُحْشَ بْنِ عَبْدِ شَمَسِ بْنِ وَائِلِ بْنِ الْغَوْثِ بْنِ جَيْدَانِ بْنِ قَطْنَ بْنِ عَرَيْبِ بْنِ زَهِيرِ بْنِ أَيْمَنِ بْنِ الْهَمَيْسِ بْنِ حَمِيرِ الْخَنْفَرِيِّ الْهَمِيرِيِّ (١) .

شاعر فارس ، من بيت شرف وشعر وسيادة ، فأخوه محمد بن أبان ، وأبوهما أبان بن حَرِيْزَ كلامهما شاعر ، وكان جداته ميمون بن حَرِيْزَ والحسين بن حَرِيْزَ قيلين ، وهما من الأقوال التي أمد بها سيف بن ذي يزن إلى بلد خولان في حرب خولان وهو اذن ويني سليم (٢) .

عاش في العصر الأموي ؟ وقد ذكره الهمدانى ، وهو يتكلم على قبيلة (يُرَسَّم) بن كثير ؛ فقال : « وأقدم من ذكرهم رفاعة بن أبان على بضع عشرة ومئة سنة من التاريخ » (٣) .

(١) الإكيليل : (المخطوط : ٢ / ٥٤ - ٥٥ ، والمطبوع : ٢ / ١٣٠ - ١٣١) .

(٢) الإكيليل : (المخطوط : ٢ / ٥٤ ، والمطبوع : ٢ / ١٣٠) .

(٣) الإكيليل : (المخطوط : ٢ / ١٣٠ ، والمطبوع : ٢ / ٢٥٢) .

كان أحد الحُثُفَرِيْنَ الَّذِيْنَ قُتلُوا بِصَعْدَةٍ ؛ قُتله عَمَرُو بْنُ زَيْدٍ ، سَيِّدُ بَنِي سَعْدٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ خَوْلَانَ ، وَفِي قُتْلَه هَاجَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ بَنِي سَعْدٍ بْنِ سَعْدٍ وَالرَّبِيعَةِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ خَوْلَانَ ، وَافْتَرَقَ فِيهِ .

أَقْسَمَ أَخْوَهُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبْيَانَ يَوْمَ قُتْلَ أَلَا يُظْلَلُ رَأْسَهُ سَقْفٌ وَلَا يُضَاجِعَ امْرَأَةً أَوْ يَأْخُذَ بِشَأْرِ أَخِيهِ ، فُقْتَلَ بِهِ أَبْنَاءُ عَمِيرَةَ بْنِ مُرَّ<sup>(١)</sup> ، وُقْتَلَ بِهِ عَمَرُو بْنُ سَعْدِ الْعَالَبِيِّ ، فَارِسُ بَنِي سَعْدٍ مُبَارَزَةً ، وَعَمَرُو بْنُ زَيْدٍ سَيِّدُ بَنِي سَعْدٍ ، وَهُوَ قَاتِلُ أَخِيهِ<sup>(٢)</sup> .

وَفِي قُتْلَه أُخْرَجَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبْيَانَ بَنِي حَرْبٍ بْنِ سَعْدٍ إِلَى قُدْسٍ وَرَضْوَى فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِئَةً ، وَأُخْرَجَ بَنِي غَالِبٍ بْنِ سَعْدٍ إِلَى عَرْوَانَ مِنْ جَبَالِ مَكَّةَ<sup>(٣)</sup> .

انتهٰ إلينا من شعره قطعة في ثلاثة أبيات ، أوّلها<sup>(٤)</sup> :

أَغَارَتْ عَلَيْنَا يُرْسَمٌ وَلَيَقِفُّهَا      وَسَوْفَ تُكَافِئُكُمْ عَمِيرَةَ يُرْسَمَا

\* \* \*

(١) في المطبوع : « مَرَةً » محرفاً ، والصواب ما أثبت عن مخطوط الإكليل .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٥٥ ، والمطبوع : ٢ / ١٣١ ) .

(٣) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٧٥ ، والمطبوع : ٢ / ١٣٣ ) .

(٤) الديوان : ق ١٨٤ / ب ١ .

## إسحاق بن سعيد الكلاعي

ترجمته :

هو إسحاق بن سعيد بن عمارة الكلاعي ، ذكر الزمخشري أنه كان على مصر ؛  
 ثم ساق له بيئن قالهما لما أهدى إليه عمرو بن جوي ، وكان على الرئي <sup>(١)</sup> ؛  
 بما قوله <sup>(٢)</sup> :

وَإِنْ امْرَأً أَهْدَى إِلَيَّ وَدُونَةً      لِكُلِّ بَرِيرِدِ مُشَرِّعِ الْفُ قَرْسَخِ  
 لَمْشَوِجِبُ نُضْحِي وَمَخْضُ مَوَدَّتِي      وَإِنْزَالُهُ فِي الْقَلْبِ مَنْزَلَةُ الْأَخِي

\* \* \*

(١) ربيع الأبرار : ٥ / ٣٦٥ .

(٢) الديوان : ق ١٨٥ .

الشعراء مجهولو العصور



## بَخْتَرِي بْنُ عَذَافِرِ الْجُرْشِيِّ الْحَمِيرِيِّ

ترجمته :

ذكره على بن الحسن البصري في حماسة ، وساق له مقطعة في خمسة أبيات<sup>(١)</sup> ، صورها وبعض ألفاظها شبيهة بأبيات للعوام بن عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى<sup>(٢)</sup> ، وكلاهما قوله شبيه بما جاء في ميمية حميد بن ثور الهلالي<sup>(٣)</sup> ؛ ومطلع المقطعة قوله<sup>(٤)</sup> :

أَلَّا هَتَّقُثْ يَوْمًا بِوَادِ حَمَامَةُ      بَكَيْتُ ، وَلَمْ يَغْدِرْكَ بِالْجَهْلِ عَاذِرُ  
دَعَثْ سَاقَ حُرًّا بَعْدَ مَا عَلَّتِ الصُّخْرَى      فَهَاجَ لَكَ الْأَخْزَانَ أَنْ نَاحَ طَائِرُ

\* \* \*

(١) الحماسة البصرية : ٣ / ٣١١.

(٢) مصارع العشاق : ١ / ٢٩٥.

(٣) ديوان حميد : ٢١٦ - ٢٧٩.

(٤) الديوان : ق ١٩٠ / ب ١ - ٢.

## صَرْمَ بْنُ مَالِكَ الْحَضْرَمِيِّ

ترجمته :

هو صَرْمَ ، ويقال : صَوْمَ بْنُ مَالِكَ الْحَضْرَمِيِّ ، تَفَرَّدَ أَبُو حَاتِمَ السِّجِّسْتَانِيَّ بِذِكْرِهِ فِي الْمَعْمَرَيْنِ ، وَذُكْرُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَارِ بْنِ وَائِلِ الْحَضْرَمِيِّ أَنَّهُ عَاشَ قَرِيبًا مِنْ مَئِيْ سَنَةٍ ، ثُمَّ سَاقَ لَهُ أَرْبَعَةِ آيَاتٍ<sup>(١)</sup> ، مِنْهَا قَوْلُهُ<sup>(٢)</sup> :

إِنْ أَفْسِنَ كَلَّا لَا أَطْلَعُ فَرِئِيْمَا سُقْتُ الْكَتَابَ مَشْرِقًا أَوْ مَغْرِبًا

\* \* \*

(١) المعمرون : ١٠٢ .

(٢) الديوان : ق ١٩١ / ب ١

## أبو المنيع الحضرمي

ترجمته :

ذكره أبو بكر الأصبهاني ، وساق له في باب (قلَّ مَن سلا إِلَّا غُلْبَهُ الْهُوَى) مقطّعة في أربعة أبيات<sup>(١)</sup> ، منها قوله<sup>(٢)</sup> :

أَلَمْ تَرَنِي أَزْمَغْتُ صَرْمَاً وَهَجْرَةً لِلَّيْلَى فَلَمْ أَسْطِعْ صَدُودًا وَلَا هَجْرًا  
وَمَا مَرَّ يَوْمٌ دُونَهَا إِنْ هَجَرُوهَا وَلَا سَاعَةً إِلَّا أَجَدَّ لَهَا ذِكْرًا

\* \* \*

(١) الرُّمْرَة : ٢٣٦ / ١ .

(٢) الديوان : ق ١٩٢ / ب ١ - ٢ .

## المَرّارُ بْنُ مَعَاذَ بْنِ بَدْرِ الْجُرَشِيُّ الْحَمِيرِيُّ

ترجمته :

ترجمه الأمدي فيمن اسمه المرار ؟ فقال : « و منهم المرار الجرشي ، وهو المرار بن معاذ بن بدر بن علس بن هند الجرشي ، شاعر ، أنسدنا له أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، عن ابن أخي الأصمسي ، عن الأصمسي : وسائلة في السيف والرمي مانع من الدل فاذهبت حيث شئت من الأرض (الشعر) ، وهي عندي في أمالي أبي بكر أبيات كثيرة » <sup>(١)</sup> .

وقد ذكر الشاعر أبو عبيد البكري والفيروز آبادي والبغدادي والزبيدي <sup>(٢)</sup> ، غير أنه ورد عندهم الجرشي ؛ وهي نسبة إلى الحرishi بن كعب أخي عقيل ؛ أي منبني عامر من هوازن <sup>(٣)</sup> .

وقد أخذت بقول الأمدي فجعلته في حمير ؛ لأن كتابه متعلق بتراث الشعراء ، أما بقية المصادر فقد ذكرت الشاعر عرضاً ، ولم تقصد إليه قصداً ، فضلاً عن أن بعضها ناقل عن الأمدي .

\* \* \*

(١) المؤتلف والمختلف : ٢٦٩ ؛ وانظر : الديوان : ق ١٩٣ .

(٢) الآلي : ١ / ٢٣١ ، والخزانة : ٥ / ٢٥٦ ، والقاموس والتاج : (مرر) .

(٣) التعليقات والتوادر : ٤ / ١٧٢٢ .

## ابن نافع الحضرمي

ترجمته :

ذكره أبو علي الهجرى ؛ فقال : « قال أبو علي الهجرى : وأنشدني ابن علّكم  
[المرادي] لأن ابن نافع الحضرمي من كلمة له :

إذا لاح مِنَّا عارِضٌ أشْرَقَتْ لَهُ قُرْيَ الشَّامُ أو كادَتْ لَهُ الأَرْضُ تُقْلِعُ  
أَصَابَ عَلَى أَوْلَادِ جَلْدٍ بِكَلْكَلٍ وَيَوْمٍ يُشَبِّهُ الطَّفْلَ ، وَالطَّفْلُ مُرْضَعٌ  
يعني : جَلْدُ بن مالك ، وأكثر قبائل مَذْحِج منه ، فرَدٌ عليه الفُضْيل أحد بنى  
نَضْلَة ، مِنْ بَنِي الْعُزِيَّانَ » <sup>(١)</sup>

\* \* \*

---

(١) التعلقات والتوادر : ١ / ١٦٤ ، ٤ / ١٧٢٩ ؛ وانظر الديوان : ق ١٩٤ ، وشعراء  
مَذْحِج : ٦٨١ .

## ابن الجَهْمِ الشَّمَامِيُّ الصَّدَافِيُّ

ترجمته :

هو ابن الجَهْمِ الشَّمَامِيُّ الصَّدَافِيُّ ذكره الْهَمْدَانِيُّ ، ولم يرفع نسبه فوق ذلك ؛ وإنما قال وهو يذكر أولاد جُدام (بالذال المهمملة) بن الصَّدِيف : « وأولد ثُوَيْ بن جُهْمان [بن عُسْتَانَ (بضم الغين) بن جُدام بن الصَّدِيف] : مُرَّة وَأَحْنَى ؛ وهو أبو آل ثُمَامَة ، وهم أَرْمَى الصَّدِيف ، بل ليس في الصَّدِيف حضرموت مَنْ يرمي سواهم . . . ، وفي بني الحارث بنجران فرقَةٌ من بني ثُمَامَة ، وهم أَرْمَى مَنْ في بني الحارث » (١).

ساق له الْهَمْدَانِيُّ بيتاً يتيمآ زعم آنه من قصيدة له مربعة الأبيات ؛ فقال : « كان للجاهليّة الجهلاء مذهبٌ في الشعر من الأَزْحَاف وغيره ما يستنكره الناس . . . ؛ ولابن الجَهْمِ الشَّمَامِيُّ ، من الصَّدِيف ، قصيدةٌ كلها على هذا المذهب أولها :

هُلْ فَيْكِ يا فَرَّتَنَا ، مَا زَارَنَا أَوْ دَنَا      أَوْ فِيَ إِنْ أَدَنَا ، حَادِيْكُمْ مَا صَبَرْ

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٤٧ - ٤٢ ، والمطبوع : ٢ / ٨ - ٥) ، وضُبط فيه (الصَّدِيف) بفتح الذال ، وإنما هو (الصَّدِيف) بكسرها ، فإذا نسبت قلت : صَدَافِي ؛ كراهة الكسرة قبل ياء النَّسْب ؛ اللسان والقاموس والتاج : (صِدِيف).

مرتبة الأبيات جميعاً على هذا النحو «<sup>(١)</sup>

ولم أهتد إلى تحديد عصره ، وليس في البيت الذي ساقه الهمداني له ما يدلّ على عصره ؛ وليس قول الهمداني « كان للجاهلية الجهلاء . . . » يُمجد شيئاً ذا بالٍ يُتكلّل عليه في تحديد عصر الشاعر .

\* \* \*

---

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٢٠ ، والمطبوع : ٢ / ٧١ - ٧٣) ؛ وانظر  
الديوان : ق ١٩٥ .



الباب الثاني

الشعر



الفصل الأول

# مصادر شعر القبيلة وتوثيقه



## مصادر شعر القبيلة وتوثيقه

أبان البحث والتنقير فيما وُقِّف عليه من مصادر ومظانٌ ، أن آخر العهد بأشعار حمير مجموعةً في ديوان ، كان في الربع الثالث من القرن الرابع الهجري ، يوم ترجم الآمديٌ (٣٧٠ هـ) ، روح الله روحه ، امرأ القيس بن مالك الحميري ، وساق له ثلاثة أبياتٍ ، عَقَبَ عليها بقوله : « وهي أبياتٌ ثُرَوَى لامرئ القيس بن حُجْرَ الكندي ، وذلك باطل ، إنما هُنَّ لامرئ القيس هذا الحميري ، وهي ثابتة في أشعار حمير »<sup>(١)</sup> .

ومنذ ذلك الحين انقطع خبر هذا المجموع إلَّا من ترجيع الصَّخَانِي ثم الزَّبيدي كلام الآمدي بحروفه<sup>(٢)</sup> ، ولم يُؤْقَف على شيءٍ من ذلك المجموع مجموعاً لا في صحيفة ولا كُراس ، على بذل الوُسْع والجهد وكظم الأنفاس ، وكان حظه من الطي حظٌ دواوين القبائل غير هذيل .

وقد سعى في هذا البحث سعياً - فَدَرَ الطَّاقة - إلى جمع أشعار هذا الديوان عن مصادر قديمة ، هي على علوها وسموّها وأربابها ، لا تخلي من تشغّب ناجم عن اختلاف المشارب ، فكان ما استمل عليه هذا الديوان الذي فرغ من جمعه في القسم الثاني من هذا البحث أربعة وتسعين وألفَ بيتٍ (١٠٩٤) ، منها أربعة أسطر ، واحدٌ منها لم يبق منه سوى كلمة الرَّوَى لا غير ، يضاف إلى ذلك الأشعار التي تُسبّب إلى التّبّاعة ولِفَّهم وأدرجت في ملحق الديوان ، وعدّتها تسعون وسبعينَ بيتاً

(١) المؤتلف والمختلف : ٩ ، وعنه في مصادر الشعر الجاهلي : ٥٤٣ .

(٢) العباب والنتائج : (رسّع) ؛ ونقل كلام الزَّبيدي محمد محبي الدين عبد الحميد في بعض حواشيه على شرح ابن عقيل : ١ / ٢٢٢ - ٢٢٣ .

(١٧٩٠) ، وكذلك ما جاء من أشعار شعراً وردت في التقوش وأخرى جاءت بلغتها وعلى بنائها ، مما ساق الهمداني في تصانيفه ، وعدة ذلك ثلاثة وستون بيتاً (٦٣) ؛ ومجموع ذلك كله سبعة وأربعون وتسعمئة وألفاً بيت (٢٩٤٧) ، لم يدخل في الدراسة منها ما وُرِقَ عليه من أشعار التباعية وقدماء حمير منحولاً ، ولا ما حوطه كتب القصص الشعبي التي تمور - على فساد ما فيها - تصحيفاً وتحريفاً ، كأخبار عبيد بن شريعة (نحو ٦٧ هـ) ، والتّيّجان في ملوك حمير لوهب بن مُبّـه الأبنواي (١١٤ هـ) ، ونهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب المنسوب إلى الأصمعي (٢١٦ هـ) ، ووصايا الملوك وأبناء الملوك المنسوب إلى الأصمعي ودعل الخزاعي (٢٤٦ هـ) والوشاء (٣٢٥ هـ) والهمداني (بعد ٣٤٥ هـ) ، والأنساب للعرّيقي الصّحاري (نحو ٣٠٠ هـ) وملوك حمير وشميس العلوم ، وكلاهما لشوان بن سعيد الحميري (٥٧٣ هـ) = ولا ما نُقل عنها .

ولما حيل بيني وبين نسخة أشعار حمير التي وقف عليها الأمدي لصياغتها ، وصرفت عنها إلى صنعة ديوان هذه القبيلة مع قلة الإضاعة وضعف الهمة وحداثة الجمع ، كان لا محالة من الوقوف على مصادر هذا الديوان ، وتمحیصها وتخلص ما فيها من أشعار ، حتى يستبين الصحيح من المتهם ، والمنحول من غير المنحول ، ويتميز الغث من السمين ، فيطرح منها جملة ما خالطه الكدر وشابة ، ويُحمل في رفق لبائها مصطفى رائقاً ليكون ظهير الدراسة وعمادها ؛ ثم يُنظر فيما اضطررت نسبته من هذه الأشعار بين شعراً حمير أنفسهم ، أو بينهم وبين شعراً القبائل .

وسيتناول هذا الفصل - وفق ما سلف - من جهتين :

**الأولى** : تتناول فيها مصادر أشعار هذه القبيلة ، ويسط القول حول روایة هذه الأشعار وتدوينها مع أهمية التنبيه على فقدان ديوان القبيلة الأُم وبنياتها ، ثم الحديث عن بقيا دواوين شعراً القبيلة مُفردين ، كابن مفرغ وغيره .

**الثانية** : توثيق ما اجتمع لدينا من أشعارهم ، والحديث عن الاضطراب والنّحل فيها .

\* \* \*

## أولاً - مصادر شعر القبيلة

١ - رواية أشعارهم وتدوينها ، وفقدان ديوان القبيلة الأُمّ وبُنياتها ، وبقى دواوين الشعراء :

سلف الكلام على أن ذكر ديوان القبيلة الأُمّ الذي كان يتعاونه السلف ، قد طويَ طيًّا منذ القرن الرابع الهجري ، وأماماً ما يُوقف عليه منسوباً إلى حمير وغيرها من قبائل اليمن من عهد هود عليه السلام ، إلى أزمان التتابعة ومن تلاهم حتى سقوط دولة حمير (نحو ٥٢٥ م) ، في مجاميع تالفة كـ (الثيغان) وغيره مما سلف ذكره ، فليس بشيء يُؤتمن له أو يُعول على كثرته ، وسيأتي الكلام عليه لاحقاً ، وإنما معموننا على الأشعار المستلة من مصادر أصلية ذات خطر .

وأما دواوين بُنيات حمير المتحدرة منها كجُرش وحضرموت وذي أصْحَح وذي خنفر وذي رعين والسعول وذي الكلاع وذي الكلال وغيرها ، فلم يُوقف على خبر يدل على أن أحداً من السلف صنع لواحدة منها ديواناً ، وإنكاء على ذلك لا بقية موقوفاً عليها لديوان القبيلة ولا أثارة لديوان أيٍّ من بطنونها .

أما ما يخص رواية أشعار حمير فإن ثمة إشاراتٍ صريحة تدل على أن أشعارها ، وفيها بعض ما اشتملت عليه دفتراً لهذا المجموع ، كانت تتناقل في مكة ويشرب قبل ظهور الإسلام ، سواء صحت نسبتها إلى من نسبت إليهم أم لم تصح ، وأن هذه الأشعار قد جرت على ألسنة الناس في ثين الحاضرتين وفي غيرهما من المدن العربية المزدهرة يومئذ ، حتى انتهى بعض ذلك أو كله إلى ابن عباس ، فكثر إنشاده أشعارهم ، وفشا خبر معرفته لسانهم .

وَثَمَّةِ أَخْبَارٌ تَدَلُّ عَلَى أَنَّ أَشْعَارَهُمْ لَمْ تَكُنْ تَجْرِي عَلَى الْأَلْسُنَةِ فَحَسْبٍ ،  
وَإِنَّمَا كَانَ مِنْهَا شَيْءٌ قَدْ كُتِبَ وَتُوَوْرَثُ ؛ فَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنْ تَبْعَا الْحَمِيرِيَّ لَمَّا  
رَأَمْ عَزْوَ الْمَدِينَةَ ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهَا تَرَكَ بَيْنَ أَيْدِيِّ أَهْلِهَا شِعْرًا ؛ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ  
الْقَرْطَبِيُّ إِنَّهُ : « بَعْدَمَا غَرَّا الْمَدِينَةَ وَأَرَادُوا إِخْرَابَهَا ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهَا لَمَّا أَخْبَرَ أَنَّهَا مُهَاجَرَ  
نَبِيُّ أَسْمَهُ أَحْمَدٌ . وَقَالَ شِعْرًا أُودِعَهُ عِنْدَ أَهْلِهَا ، فَكَانُوا يَتَوَارَثُونَهُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ إِلَى  
أَنْ هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَدَّوهُ إِلَيْهِ . وَيَقُولُ : كَانَ الْكِتَابُ وَالشِّعْرُ عِنْدَ أَبِي أَيُوبَ خَالِدَ بْنَ  
بَيْزِيدَ ، وَفِيهِ :

**شَهِدَتْ عَلَى أَحْمَدٍ أَنَّهُ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ بَارِيَ الشَّئْمَ** <sup>(١)</sup>

وَهُنَاكَ نَقْشٌ وُقِفَ عَلَيْهِ فِي مَنْطَقَةِ (الْحَرْمَان) كُتِبَ سَنَةُ ثَمَانِ وَتِسْعِينَ لِلْهِجَرَةِ ،  
فِيهِ بَيْتَانِ مِنْ قَصِيلَةِ تَبَعُ الأَقْرَنَ وَرَدَا بِلَا نَسْبَةٍ ؛ وَفِي هَذَا النَّقْشِ سَنَةُ (٩٨ هـ) ،  
مَا يَبْطِلُ دُعَاوَى مَنْ يَنْسَبُ كَثِيرًا مِنْ أَشْعَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ إِلَى حَمَادَ الرَّاوِيَةِ  
(٩٥ - ١٥٥ هـ) وَإِلَى غَيْرِهِ مِنْ رَوَاةِ الْقَرْنَ الْثَانِيِّ الْهِجَرِيِّ ؛ إِذَا كَانَ هَذَا الْأَشْعَارُ  
مَدْوَنَةً قَبْلَ هُؤُلَاءِ بِزَمِنِ اتِّكَاءِ عَلَى تَارِيخِ هَذَا النَّقْشِ (٩٨ هـ) وَمَا سُطِّرَ فِيهِ <sup>(٢)</sup> .

وَلَعَلَّ عُبَيْدَ بْنَ شَرِيكَةَ (نَحْوُ ٦٧ هـ) لَمَّا جَمَعَ مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَأَشْعَارِهِمْ مَا جَمَعَ  
كَانَ بَيْنَ يَدِيهِ مِنْهَا مَا يُعْيِنُهُ ، وَمِثْلُ هَذَا يُقَالُ عَنْ بَيْزِيدِ بْنِ مُفْرِغِ الْحَمِيرِيِّ (٦٩ هـ)  
الَّذِي صَنَعَ شِعْرًا تَبَعَ وَقَصَّتْهُ فِيمَا رَوَى الْأَصْمَعِيُّ <sup>(٣)</sup> ، وَمِثْلُ ذَيْنِ السَّابِقِينَ وَهُبْ بْنِ  
مُنْبِهِ (١١٤ هـ) ، الَّذِي اتَّهَبَ - بِحَسْبِ مَا يَنْطَقُ بِهِ كِتَابَهُ - أَخْبَارَ عُبَيْدِ ثُمَّ أَوْعَبَهَا فِي  
مَصْنَفِهِ ، وَزَادَ عَلَيْهَا أَشْياءً ، لَعَلَّ أَكْثَرَهَا مَمَّا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ كِتَابُ ابْنِ مُفْرِغِ الْمَفْقُودِ .

وَسُيُّنَاؤُلُ فِيمَا يَأْتِي خَبْرُ رَوَايَةِ طَائِفَةٍ وُقِفَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ رَوَايَتِهِمْ لِأَشْعَارِ حَمِيرٍ

(١) تَفْسِيرُ الْقَرْطَبِيِّ : ١٩ / ١٢٧ ؛ وَانْظُرْ مَلْحَقَ الْدِيْوَانَ : ق ٦٨ ، مِنْ شِعْرِ أَبِي كَرْبَ أَسْعَدَ ،  
وَالْتَّعْلِيقُ عَلَيْهَا ثَمَّةً .

(٢) انْظُرْ مَا سَيَّاْتِي : ٢٧٤ .

(٣) الْأَغْانِيُّ : ١٨ / ٢٥٥ .

التي استعمل عليها هذا المجموع ، منهم - بعد الإعراض صَفْحَاً عن يزيد وعبيد ووَهْب - : ابن عباس (٦٨ هـ) ، والكلبي محمد بن السائب (١٤٦ هـ) ، وأبو عمرو بن العلاء (١٥٤ هـ) ، والمفضل الضبي (١٧١ هـ) ، وخلف الأحمر (١٨٠ هـ) ، وابن الكلبي هشام بن محمد (٢٠٦ هـ) ، وأبو عبيدة معمراً بن المثنى (٢٠٩ هـ) ، والأصمسي (نحو ٢١٦ هـ) ، وابن الأعرابي (٢٣١ هـ) ، وأبو حاتم السجستاني (٢٥٥ هـ) ، والهمданى (بعد ٢٤٥ هـ) ومن روى عنهم الهمدانى من رواة حمير وعلمائها ، الذين لم يُوقَّف على سني وفياتهم ، كشيخ أبي نصر البهري الحميري ، ومحمد بن إبراهيم بن المحابي الكلاعي ، وأحمد بن إبراهيم الرزباني .

فأما عبد الله بن عباس الذي كان حفاظة لأشعار العرب ، فقد أخذت عنه مفردات نسبت إلى حمير ، دلت التقوش على معرفته لسانهم ؛ من ذلك تفسيره لقوله تعالى : ﴿وَأَنْتَ سَمِعْنَ﴾ [التجم : ٥٣ / ٦١] ؛ قال ابن منظور : «رُوي عن ابن عباس أنه قال : السُّمود : الغناء بلغة حمير ؛ يقال : اسمدي لنا أي : خَنَّينا لنا . ويقال للقيقة : أسمدينا ؛ أي : ألهينا بالغناء»<sup>(١)</sup> .

وقد انتهت إلينا قصيدة منقوشة ارتजز بها رجل يدعى رانع (الستبي) ، ثم قدمها قربانآل : (بعل أوام) ، وبها ذكر لـ : (السمود) ؛ فقال : «نعم / هـ .. ين / حور / هجرن / مرب / هقنيو / المقهو / (ثوان بعل أوام) / ثورنهن / وأيلن / ذهbm / وسمدتن : (من منهوك الرجز

بِكَفْنِ لِي ذي أُبَّ صَلَّلْ  
وَشَطَّ أَوْمَ هَلَّ لَكَ عَضَّلْ»<sup>(٢)</sup>

(١) اللسان والتاج : (س م د) ؛ وانظر : الكشاف : ٤ / ٤٣٠ ، والقرطبي : ٢٠ / ٦٧ ، والبغوي ١ / ٤٢١ .

(٢) انظر التعليق على السمودة بذيل الديوان : ق ٢١٠ .

وقد نصّ السلف على رواية ابن عباس شعر حمير ؛ وفي ذلك يقول ابن منظور بعد سوقه :

فَأَتَسِي مَغِيبَ الشَّمْسِ عِنْدَ مَا يَهَا ، فِي عَيْنِ ذِي الْخُلُبِ وَثَأْطِ حَرَمَدِ  
يُسَبِّقُهُ آخِرٌ : « وَأَوْرَدَ الْأَزْهَرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ مُسْتَشْهِدًا بِهِ عَلَى التَّأْطَةِ الْحَمَاءِ  
فَقَالَ : وَأَنْشَدَ شَمْرَ الْتَّبَعِ ، وَكَذَلِكَ أَوْرَدَهُ ابْنُ بَرِّيٍّ وَقَالَ : إِنَّهُ لَتَبَعٌ يَصْفُ ذَا الْقَرَائِينَ ،  
قَالَ : وَالْخُلُبُ : الطَّيْنُ بِكَلَامِهِمْ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهَذَا فِي شِعْرٍ تَبَعٍ الْمَرْوِيُّ عَنْ  
ابْنِ عَبَّاسٍ » <sup>(١)</sup> .

وَرُوِيَّ عَنْهُ تَفْسِيرُهُ اسْمَ (فَرِيشَ) ؛ بِدَابَّةٍ بِحَرَيْةٍ تَخَافُهَا دَوَابُّ الْبَحْرِ ؛ قَالَ  
الرَّبِيدِيُّ : « وَهَذَا القَوْلُ نَقْلَهُ الرَّبِيدِيُّ بْنُ بَكَارَ بِسَنَدِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَنْشَدَ قَوْلَ  
الْمَشْمُرِجَ الْحَمِيرِيَّ :

وَفَرِيشٌ هُيَّ الَّتِي تَنْكُسُ الْبَحْرَ سَرَ ، بِهَا شَمِيتَ فَرِيشَنَ فَرِيشَانَا <sup>(٢)</sup>   
وَالْبَيْتُ أَوْلُ مَقْطَعَةٍ فِي خَمْسَةِ أَبْيَاتٍ لِلْمَشْمُرِجَ بْنِ عُمَرَ الْحَمِيرِيِّ ، وَهُوَ شَاعِرٌ  
قَدِيمٌ <sup>(٣)</sup> .

وَأَمَّا رَوَايَةُ أَبِي عُمَرٍ - وَهُوَ الْقَائلُ : « مَا لِسَانِ حَمِيرٍ وَأَفَاصِي الْيَمَنِ الْيَوْمَ  
بِلِسَانِنَا . . . » <sup>(٤)</sup> - فَقَدْ سَاقَ الْأَزْهَرِيُّ خَبْرَ رَوَايَتِهِ لِشِعْرِ سَيفِ بْنِ ذِي يَزْنِ  
الْحَمِيرِيِّ ؛ فَقَالَ : « وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ حَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ : قَالَ سَيفُ بْنِ

(١) اللسان والتاج : (ثاء ط) ؛ وانظر ملحق الديوان : ق ٤٧ / ب ٤٢ ، وثمة اختلاف في  
رواية البيت .

(٢) التاج : (قرش) .

(٣) المتنمّق : ٢٨ ، وأخبار مكة للأزرقي : ١٠٩ - ١٠٨ ، ومعجم الشعراء : ٤٣٧ ،  
والمنتظم : ٢ / ٢٢٨ ، ومعجم البلدان : ٤ / ٣٣٧ ؛ وانظر الديوان : ق ١٩ ، من شعر  
المشمرج بن عمرو الحميري .

(٤) طبقات فحول الشعراء : ١ / ١١ .

ذي يزن حين قاتل الحبشه :

فَذْ عَلِمَ مِنْ ذَاتِ أَمْبَاطِ

(الشعر) «<sup>(١)</sup>

وروى الصولي تحاوار أبي عمرو وخلف الأحمر والأصمعي في شأن لفظة (ديوان) واستشهاد خلف ببيت لحميري ؛ فقال : « حدثنا أبو العيناء قال : حدثني الأصمعي قال : كنا عند أبي عمرو ومعنا خلف الأحمر ، فقال له رجل : أسمعت من يقول : ديوان ، بفتح الدال ؟ فقال أبو عمرو : لا ، ولو جاز هذا لقالوا في جمعه دياوين . فقال خلف : قد سمعت بعض حمير ينشد :

عَدَانِي أَنْ أَرْوَكَ أَمَّ عَمَرْ وَ دِيَاوِينْ شَقَقْ بِالْمِدَادِ  
فقال أبو عمرو لخلف : إن حمير لم يُنفذها هواء نجد «<sup>(٢)</sup> ».

وروى الصولي فيما نقله عنه الأصفهاني بيتاً ليعين بن نوفل الحميري ؛ قال الأصفهاني : « أخبرني الصولي قال : حدثنا الحسن بن علي الزرازي القارئ قال : حدثني أحمد بن أبي فتن قال : كنا عند ابن الأعرابي فذكروا قول ابن نوفل في عبد الملك بن عمير :

إِذَا ذَاتُ دَلٌ كَلِمْشَةُ لِحَاجَةٍ فَهَمْ بِأَنْ يَقْضِي تَخْسَحَ أَوْ سَعْلَ  
وَأَنْ عَبْدُ الْمَلِكَ قَالَ : ترکني ، والله ، وإن السعلة لتعرض لي في الخلاء فأذكر  
قوله فماهاب أن أسعل «<sup>(٣)</sup> ».

وروى ابن الأعرابي وأبو عبيدة أيضاً بيتاً لحميري ؛ قال الزبيدي : « وقال ابن الأعرابي في تفسير قوله تعالى : ﴿خُلِقَ الْإِنْسَنُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنياء : ٢١ / ٣٧]

(١) التهذيب : ١ / ٢٩٢ ؛ وانظر الديوان : ق ٢ ، من شعر سيف بن ذي يزن الحميري .

(٢) أدب الكتاب للصولي : ١٩٦ ؛ وانظر الديوان : ق ١٨٩ .

(٣) الأغاني : ٤ / ٤ ، ٢٧ / ١٥ ، ٢٧٩ ؛ وانظر الديوان : ق ١٥٠ ، من شعر يعين بن نوفل .

أي : من طين ، وأنشد :

والتبّع في الصَّخْرَةِ الضَّمَاءِ مَنْشَأُ  
والتَّخْلُلُ يَتَبَعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْعَجَلِ  
وقال أبو عبيدة : هي لغة حميرية » <sup>(١)</sup> .

وروى الأصماعي شعراً لسيف بن ذي يزن في صفة الفرس ؛ قال ابن منظور : « قال ابن بري : وأنشد الأصماعي لسيف بن ذي يزن في صفة الفرس الذين جاء بهم معه إلى اليمن :

قَدْ صَبَحْتُمْ مِنْ فَارِسٍ عَصَبٌ ، هَرَبْتُمْ مِنْهَا مُهَاجِرٌ وَزَمَرْتُمْهَا  
(الشعر) » <sup>(٢)</sup> .

وأنشد أبو زيد الأنصاري لحميري بيتاً في تفسير لفظة (الشّترة) ؛ قال الأزهرى : « الشّترة والشّتيرة الإصبع بلغة أهل اليمن ؛ وأنشد أبو زيد فلسم يُيقَّ منها غير نصف عجانها وشتنرة منها وإنحدر اللواقيب » <sup>(٣)</sup> .  
وقال أبو زيد أيضاً : « أنسدني المفضل قال : وقال راجز من حمير :

يَا بَنَ الرَّبِيعِ طَالِمًا عَصَبِكَا

(الرجز) » <sup>(٤)</sup> .

وممن روى أشعار حمير وأعمار شعرائهم عنهم ، أبو حاتم السجستاني ؛

(١) التاج : (ع ج ل) ، وانظر اللسان : (ع ج ل) ، وحاشية على شرح بانت سعاد : ١ / ٧٥١ - ٧٤٩ ، والبحر : ٦ / ٣١٣ ، وعنده أثبتت البيت في الديوان : (ق ٢٠٦ / ب ١ ، وثمة اختلاف) .

(٢) اللسان : (ف ل م) ، ونحوه في الأنوار : ١ / ٦١ ، وديوان المعاني : ٢ / ٦٢ ، وانظر الديوان : (ق ٣ / ب ٥ - ٥) .

(٣) التهدىب : ٢ / ١٠٨ ؛ وانظر الديوان : (ق ١٩٨ / ب ٣) ، وثمة اختلاف .

(٤) التوادر : ١٠٥ ؛ وانظر الديوان : (ق ١٨٧) .

القائل وهو يترجم صرم بن مالك الحضرمي : « قالوا : وعاش صرم - ويقال : صرم - بن مالك الحضرمي قريباً من مئتي سنة ، فيما ذكروا عن سعيد بن عبد الجبار بن وايل الحضرمي ؛ وقال :

إِنْ أَنْسٌ كَلَّا لَا أَطْاعَ فَرِبَّمَا سُفْتُ الْكَتَائِبَ مَشْرِقاً أَوْ مَشْرِبَا  
(الشعر) »<sup>(١)</sup>

ونحوه ما رواه صاعد بن الحسن الرَّبَعِي لِمَا ساق شعراً لجميم بن معدي كرب الكلاعي الحميري ، يخاطب رجلاً من بني هزان ؛ إذ قال : « حدثنا القاضي أبو الحسن بن بطة بـ : (عُكْبِرَا) قال : حدثنا ابن دريد ، عن السّكّن بن سعيد الجُرْمُوزِي ، عن عبد الله بن محمد بن خالد بن عمران البَجَلِي ، عن ابن الكلبي ، عن أبي الهيثم الرَّحْبَي - رجل من حمير - قال : كان رجل من ذي مناخ ، وهو بطن من ذي الكلاع ، يقال له جُمِيم بن معدي كرب ... (الخبر والشعر) »<sup>(٢)</sup>.

ونحوه ما ورد في القطعة التي وُقف عليها من الإكليل ، وفيها : « أخبرني من أتى به عن أبي عبد الله بن محمد بن المعلى الأزدي ، قال : أخبرنا أبو بكر بن زيد ، قال : حدثني عمّي عن أبيه عن الكلبي عن أبيه ، قال : أخبرنا رجل من رَحْبة ، وهو بطن من حمير - وأزحب من هَمْدان - قال : أخبرني رجلٌ متأخراً - يعني من حمير - قال : بينما أنا أسير ... (الخبر والشعر) »<sup>(٣)</sup>.

ومن ذلك ما رواه أبو علي القالي ؛ إذ قال : « حدثنا أبو بكر قال : حدثني عمّي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال : كان خنافر بن التوعم الحميري كاهناً ... (الخبر والشعر) »<sup>(٤)</sup>.

(١) المعمرون : ١٠٢.

(٢) الفصوص ١٧٥ - ١٧٨ ؛ وانظر الديوان : ق ٦ .

(٣) المخطوط : ١٠ - ١٢ ، ونحوه في الأزمنة والأمكنة : ٢ / ١٤٣ ؛ وانظر ق ٣٩ ، من شعر علقة ذي جدن .

(٤) الأمالي : ١٣٤ - ١٣٦ ؛ وانظر (ق ٨٢) ، وتخرّيجها .

ونحوه ما ساقه أبو محمد السراج ؛ إذ قال : « أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق بقراءتي عليه قال : أخبرنا الأمير أبو الحسن أحمد بن محمد المكتفي بالله قال : حدثنا ابن دريد قال : حدثنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن أبيه عن جده قال : حدثني مصدع بن غلاب الحميري وكان مخضراً ، وأدركته وهو ابن ثماني عشرة ومئة سنة وما في وفاته ولحيته بيضاء ، قال : حدثني أبي غلاب قال : كان بدماً رقى . . . ( الخبر والشعر ) »<sup>(١)</sup>

أما رواية الهمداني لأشعار حمير فكثيرة ، وعليه كان المعول في أخبار القوم وأشعارهم وأسابيعهم ؛ إذ اطلع على أسفار وسجلات قديمة ، وأخذ عنها ، وعاصر علماء من حمير وأخذ عنهم ، منهم من سماه كشيخه أبي نصر ؛ فمن ذلك قوله : « وأنشد أبو نصر لعلقة ذي جَدَنْ :

**سَامِنْ يَرَى بَيْشُونَ أَنَّ سَعِيْ خَاوِيْساَ خَرِيْباَ كِمَايَةَ**

( الشعر )<sup>(٢)</sup> ، وقال في موضع آخر بعد أن ساق الآيات منسوبةً إلى الأعشى : « وقال أبو نصر : هذا الشعر لعلقة بن ذي جَدَنْ ، وقد أثبناه في شعر علقة »<sup>(٣)</sup> .

وقال أيضاً وهو يذكر بني السُّلْفُ بن زُرْعَةَ : « وهؤلاء بنو السُّلْفُ بن زُرْعَةَ بن حمير الأصغر ، وفيهم يقول تبع الأوسط ، أنسدناها محمد بن إبراهيم بن المحامي الكلاعي :

**حَمِيرُ قَوْمِيْ عَلَى عِلَّاَهَا حَضْرَمَوْثُ الصَّيْدُ مِنْهَا وَالسُّلْفُ**

(١) مصارع العشاق : ١ / ١١٦ ؛ وانظر ( ق ١٦ ) وتخرجهما .

والوَفَرَةُ : الشعر إلى شحمة الأذن ثم الجمدة ثم اللمة ؛ اللسان : ( وفر ) .

(٢) الإكليل : ٨ / ٥٧ .

(٣) الإكليل : ٨ / ٣٢ .

(الشعر) «<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً : «أنشدني محمد بن إبراهيم بن المحابي لعلقمة بن ذي جَدَن - ولست أعرفها في شعر علقة - :  
كانت لِحَمِيرَ أَنْلَاكَ ثَمَانِيَةُ كَانُوا مُلُوكًا وَكَانُوا خَيْرَ أَفِيَالِ  
(الشعر) ، وأنشدتها بعض عَرَبٍ صنعاء ولم يذكرها لعلقمة ، وقال : هي  
بعض حمير »<sup>(٢)</sup>.

وذكر الهمداني خبر مخاطبة الضحاك بن المنذر الحميري معاوية بن أبي سفيان بعد ما عقد له على إِرمينية ، في خبر طويل ، مطلعه : « حدثني أحمد بن إبراهيم الرَّعْبَلِي ، عن خاله موسى بن هارون البارقي - وكان عَلَّامَة - وروى الخبر عن أسلافه ؛ وأآل المفضل اللَّعْويُون عن أسلافهم ، وعلماء الصَّعْدَلَيَّن عن محمد بن المستير . . . ؛ ذكروا أنَّ الضَّحَاكَ بن المنذر بن سلامه ذي فائش . . . ، فقيلَ الضَّحَاكَ الولَايَة ؛ وأنشأ يقول :

إِذَا وَلَيْتَنِي بَلَادًا فَإِنِّي حَقِيقٌ بِالْوِلَايَةِ بِاَبْنَ حَرْبٍ  
(الشعر) «<sup>(٣)</sup>

ونصَّ الهمداني على أنه أثبت أشعاراً غايتها من إثباتها علاوةً على تحوجه إليها في بناء تصانيفه = قلتها بأيدي علماء الشَّام وال伊拉克 ؛ وفي ذلك يقول - بعد سوقه رأس مرثية علقة :

لِكُلِّ جَنْبِ ، إِجْتَنَبِ ، مُضِطَّبَجْنِ وَالْمَوْتُ لَا يَنْقُصُ مِنْهُ الْجَزَعُ -  
« وقد كتبنا ما أدركتنا من شعره في كتابنا هذا لأنَّه معذوم بالعراق والشَّام ؛  
قليلٌ في أيدي العلماء »<sup>(٤)</sup>.

(١) في الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٥٤ ، والمطبوع : ٢ / ٢٩٥).

(٢) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٣٨ ، والمطبوع : ٢ / ٢٦٦ - ٢٦٧).

(٣) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٩٦ - ١٠٠ ، والمطبوع : ٢ / ١٩٥ - ٢٠٠).

(٤) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٣٩ ، والمطبوع : ٢ / ٢٧٠ - ٢٧١).

وهكذا يظهر أن أشعار حمير كانت تداول من عصر صدر الإسلام - وربما قبل ذلك - وروها أناس متقدّمون فيهم رواة من حمير أنفسهم ، ثمّ من همدان وغيرها من القبائل .

وأما دواوين شعراء حمير التي وُقف لها على ذكر فخمسة ، أمويان ، هما : يزيد بن مفرغ الحميري (٦٩ هـ) ، ويحيى بن نوفل الحميري (نحو ١٣٥ هـ) ؛ وثلاثة عباسيون ، هم : السعيد الحميري (١٧٥ هـ) ، وأبو الهول الحميري (نحو ١٩٥ هـ) ، ومحمد بن وهب الحميري (٢٢٥ هـ) . ثلاثة من الخمسة احترق أشعارهم بحسب ما ذكره الزجاجي بسنته عن المبرد ؛ إذ قال : « شعراء ثلاثة احترق أشعارهم وكلّهم من حمير » : السعيد ويحيى بن نوفل وأبو الهول <sup>(١)</sup> .

وسوف يتناول الحديث فيما يأتي هؤلاء الشعراء الخمسة ، ويقتفي آثارهم ، ويتبّع ما باقي من أشعارهم ، مع أن طلبتنا منْ كان منهم أمويًا فحسب ، وهو اثنان : يزيد بن مفرغ الحميري ويحيى بن نوفل الحميري ، على أنه يُستثنى من ذئن يزيد بن مفرغ الحميري ؛ لأن طلبة هذا الديوان الذي سعي إلى صنعته لقبيلة حمير وغايتها ، إنما هي الأشعار غير المجموعة ، وشعر يزيد بن مفرغ قد جمع غير ما مرّة ، واعتورته الأيدي بالدراسات والتحقيق منذ دهر ، وفيما يأتي تفصيل الحديث عن كلّ واحدٍ من هؤلاء الشعراء الخمسة بمفرده ، مع أهمية الشبيه على ما ذكره الزجاجي من خبر احترق أشعار بعضهم ، وصحة احترق هذه الأشعار أم إحراقها ، وتلمس علة ذلك في أشعارهم إن وجدت ، مع الكشف عن ولاءاتهم .

أما يزيد بن مفرغ ، وهو أقدمهم ، فشاعرٌ أمويٌّ ، له هجاءً مُقنزع وقوافيٌ مُمضضة محفوظة ، غلب عليه التعصب لقومه اليمنية ، والافتخار بِمَضاهِمِهِ في الجاهلية ، ومع ذلك لم يسلم من الطعن في نسبه ، ولم يشفع له صنعته كتاب سيرة تتبع وأشعاره

(١) أخبار أبي القاسم الزجاجي : ١٤١ .

بحسب ما ذكر الأصفهاني بسنده إلى أبي العيناء ، قال : « سُئل الأصمي عن شعر تتبع وقصته ومن وضعهما ، فقال : ابن مُفرغ ؛ وذلك أنَّ يزيد بن معاوية لما سيره إلى الشام وتخلصه من عباد بن زياد أنزله الجزيرة ، وكان مقيماً برأس عين ، وزعم أنه من حمير ، ووضع سيرة تتبع وأشعاره »<sup>(١)</sup> .

ولمَّا كان في شعر ابن مُفرغ من الهجاء وعظيم التعصب لقومه ما فيه ، أُوذى في نفسه أيما إيزاء ، وطُوْف به في الأمصار ، وكادت روحه تزهق في سجون الأمراء والولاة لو لا أنْ تداركته شفاعة بعض اليمانية عند معاوية بن أبي سفيان ؛ وكان ممَّن لهج بهجائه على صحبته إيه ، عباد بن زياد ، وفيه يقول - وقد نفشت الريح ذات يوم لحيته ، وكانت عظيمة<sup>(٢)</sup> - :

**أَلَا لَيْسَ اللَّهُ كَانَتْ حَسِيبَاً فَتَعْلِفَهَا خَيْرُ الْمُسْلِمِينَ**

وقد جمع جامع بقية قوافيه بالعراق سنة ١٩٦٨ م ، ثم تبعه آخر فبرَّز وجلى سنة ١٩٨٢ م<sup>(٣)</sup> ، وللهذا فقد أبعد شعر يزيد بن مُفرغ من ديوان حمير هذا ، وأخرج معه ما يمكن أن يستدرك على ديوانه ؛ لأنَّ مجال الاستدراك المتاح اليوم للباحثين ، على الدَّواوين المصنوعة قديماً ، كبيرٌ وموجبٌ لإعادة صُنْعٍ كثيرٍ منها ، لعظم ما يمكن أن يقف عليه الباحث ، ولسهولة الوقوف على المصادر والمظان في زمن كان يُستغرق فيما مضى في تصفح كتاب ، قد لا يُصاب به شيء .

وأنا يحيى بن نوبل ، وهو من الثلاثة الذين ذكر أبو القاسم الزجاجي أنَّ أشعارهم قد احترقت ، فهو ثالث ثلاثة كان لأشعارهم الغلبة على أشعار غيرهم من شعراء هذا الديوان الذي جُمِعَت فيه أشعار حمير ، أوّلهم كثرة شعر وقدم

(١) الأغاني : ١٨ / ٢٥٥ ، ومعجم الأدباء : ٧ / ٢٦٦ .

(٢) الأغاني : ١٨ / ٢٥٧ ، وديوانه : ٢٢٥ .

(٣) شعر ابن مُفرغ لداود سلوم بيغداد ١٩٦٨ م ، وتحقيق عبد القدس أبو صالح ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ١٩٨٢ م .

عصر : علقة ذو جدن ، وهو مخضرم بلغ شعره المجموع ستة ومتى بيت (٢٠٦) ، يعلوّه عجزٌ بيت فقد صدره ؛ وثانيهم : محمد بن أبي الحنفري (٥٠ - ١٧٥ هـ) ، وهو أموي سائح ثنتين وثمانين سنة مجرّمة في دولة بني أمية ، ثم استعار من دولة بني العباس ثلاثاً وأربعين سنة ، وقد بلغ شعره المجموع تسعين وستة بيت (١٩٠) ؛ أما ثالثهم من حيث كثرة الشعر ، وثانيهم من حيث العصر ، فيحيي بن نوفل ، وهو طلبتنا له هنا ، وقد بلغ شعره المجموع أربعة وسبعين وستة بيت (١٧٤) .

ويحيي بن نوفل شاعرُ أموي هجاء مقوّة مطبوع ؟ قيل : إنّه لم يمدح أحداً قطّ إلاّ بلال بن أبي بردة ، ثم ندم على ذلك ، أو عرض منه عارض فنقض مدحه فيه بهجاء فاحش ، وهجاؤه ليس دون هجاء يزيد بن مفرغ ، بل جلّ شعره موقوفٌ على هجو الناس ، ولا سيما الولاية منهم ؛ وأبرز من هجاهم : خالد بن عبد الله القسري ، وبلال بن أبي بردة الأشعري ، والعربيان بن الهيثم التخعي ، وحَكَمْ بن عبدل الأسدي ؛ وقد طعن في نسبة كما طعن في نسبة ابن مفرغ ، وهو مع ذلك من أهل طبقة عالية في الشعر ؛ قال الجاحظ عند سؤقه بيتهن سِمَجِين لا طَيْعٍ فيهما ، نسبهما إلى العمّي : « وصاحب هذا الشعر ، لو غير مع امرئ القيس بن حُبْر ، والتاجة الديباني ، وزهير بن أبي سلمى ، ثم مع جرير والفرزدق ، والرايعي والأخطل ، ثم مع بشّار وابن هرمّة ، وابن أبي عيّنة ، ويحيي بن نوفل وأبي يعقوب الأعور ، ألف سنة = لَمَا قَالَ بِيَتًا وَاحِدًا مِرْضِيًّا أَبَدًا » (١) .

عدّت عوادي الدهر على أشعار يحيي بن نوفل ، وتناولته صروفه ، وأعنيت بالنّار بحسب ما ذكر الزّجاجي فيما انتهى إلينا له من أخبار ، وما بقي منها - وهو نزّ يسير ، وقليل من كثير - جمع في هذا الديوان ولز في مكانه منها ، وسوف يُعول عليه في دراسة أسعار القوم ، ويُوقف على معاني أهمّ موضوعات شعره وهو الهجاء ، وُتُستَظَهَرُ الظواهر الفنية في قوافيه .

(١) الحيوان : ٥ / ٣١٥ .

وأما السيد الحميري فهو شاعر عباسي متشيع متقدم فحل مطبوعٌ ؛ قال الجاحظ : « المطبوعون على الشعر من المولدين : بشار العقيلي والسيد الحميري وأبو العناية وابن أبي عينية ، وقد ذكر الناس في هذا الباب يحيى بن نوفل » <sup>(١)</sup> . كان كثير الشعر غزير القرىحة ، وله أشعار كثيرة ؛ قال الأصفهاني بسنده عن الموصلي عن عمه قال : « جمعت للسيد فيبني هاشم ألفين وثلاثمائة قصيدة ؛ فدخلت أن قد استوعبت شعرة ، حتى جلس إلي يوماً رجلاً ذو أطمار رثة ، فسمعني أنسد شيئاً من شعره ، فأنسدني له ثلاث قصائد لم تكن عندي . فقللت في نفسي : لو كان هذا يعلم ما عندي كله ثم أنسدني بعده ما ليس عندي لكان عجياً ، فكيف وهو لا يعلم وإنما أنسد ما حضره ! وعرفت حينئذ أن شعره ليس مما يدرك ولا يمكن جمعه كله » <sup>(٢)</sup> .

وهو - فيما ذُكر <sup>(٣)</sup> - من حفداء يزيد بن مفرغ ، وهجاءة مثله ، غير أنَّ هجوه

(١) البيان والتبيين : ١ / ٥٠ .

(٢) الأغاني : ٧ / ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٣) ذهب بعضهم إلى أن ابن المفرغ جد السيد لأبيه ، وذهب آخرون إلى أنه جده لأمه ، وفي تبْحِيثٍ تُرجم فيه السيد الحميري خالص فيه صاحبه إلى أن السيد ليس من حفداء بن مفرغ الحميري وإنما هو من أسباطه لا غير ؛ وفيه : « أبو هاشم ، وقيل : أبو عامر ، إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربعة المفرغ الحميري ، ورفع المرزبانى نسبة إلى محمد بن يزيد بن وداع الحميري ، وذهب إلى أنه ليس من حفداء بن المفرغ الشاعر الأموي المشهور ، بل من أسباطه ، وأنكر أن يكون للمفرغ هنا خلفٌ بتوهٌ من صلبه ، وذكر له بناتٌ ثلاثة ، زعم أن إحداهنْ كانت جدة إسماعيل لأمه الأزدية ، من بني الحداد ، واحتاج على صحة مذهبها بقوله حُصُوم إسماعيل عن الغمز في نسبة ، والطعن في شرفه ؛ إذ لو كان من حفداء ابن المفرغ لوحَد هؤلاء الخصوم في حسبه مجال القول ذاتَ سَعَة ، ولأصحابه ردَّاد من مطاعن جده ، وتنقُّل من مغایرهم في تحذيره من أصلاب حمير . ومع أنه لم يتبَّه إلينا أن أحداً من السلف تابع المرزبانى في حجاجه هذا ، فقد نطقَ عُرُوفَ الجلة منهم عن دَخْضها ، وسُكُونِهم عليها ، برضأ مُسْتَحْسَن ، يكاد يُنْضي بالقارئ إلى قبول ما جاء به ، والإيمان بصحة مذهبِه ، والإعراض عمّا سواه » انظر البَحِيث ومصادره في الموسوعة =

طال الصحابة ، رضوان الله عليهم ، بل إنه أفرط في قذفهم ، والطعن عليهم ، مما لا يحسن الاستشهاد به ، فتحوّم بأشعاره وتوّي من شرارها ؛ ذكر الأصفهاني بسنته إلى التوزي قال : « قال لي الأصممي : أحب أن تأتيني بشيء من شعر هذا الحميري ، فعل الله به وفعل ؛ فأتيته بشيء منه ؛ فقرأه فقال : قاتله الله ! ما أطّبَعَه وأسلكه لطريق الشعراء ! والله ، لو لا ما في شعره من سبّ السلف لما تقدّمه من طبقته أحد » <sup>(١)</sup> ، وذكر الأصفهاني بسنته عن الطوسي قال : « إذا رأيت في شعر السيد : ( دعْ ذا ) فدعه ؛ فإنه لا يأتي بعده إلا سبّ السلف أو بلية من بلياه » <sup>(٢)</sup> . وقد جمّع ما نجا من قوافيه التي لا تخلو من أماديحبني هاشم أو أماديحبني أمية ، غير ما جامع ، وشير غير ما نشرة ، أقدمها وأغراها عن الضبط نشرة شاكر هادي شكر <sup>(٣)</sup> .

وأما أبو الهول ، فهو ثالث الثلاثة الذين ذُكِرَ أنَّ أشعارهم قد احترقت ، وهو شاعر عباسي حميري صلبي ، وإن جهل من أي بطنونها تحدّر ؛ وفي ذلك يقول الهمداني : « ومن شعراء حمير المحدثين : أبو الهول ويحيى بن نوفل الحميريان ، ولا أدرى إلى أي بطنونها ، وهم من أهل العراق ، مؤوهان مطبوعان » <sup>(٤)</sup> ، وكان هجاء ؛ قال شارح الدامغة وهو يذكر تهاجي أهل اليمن وغيرهم : « وأما أبو الهول ويحيى بن نوفل وغيرهم ، وقد ذُقْت هجاءاتهم فوجدت زيد الخيل أهجاهم جمِيعاً » <sup>(٥)</sup> ؛ ولم أقف على ما يدلّ على أنَّ شعره قد جمّع ، ولعل في شعره وتتبع أخبار صاحبه ، ما يعين على معرفة علة غلبة الهجاء على أشعار الحميريين ، واطراح معظمها .

= العربية : ٨ / ٦٦٧ .

(١) الأغاني : ٧ / ٢٣٦ .

(٢) المصدر السابق : ٧ / ٢٣٧ .

(٣) ديوان السيد الحميري ؛ انظر فهرس مصادر البحث ومراجعه .

(٤) مخطوط الإكيليل : (المخطوط : ٢ / ١٧٦ ، والمطبوع : ٢ / ٣٣٧) .

(٥) شرح الدامغة : ٥٤ ، ٥٥١ .

وأباً محمد بن ُهَيْبٍ ، فهو شاعر عَبَّاسِيٌّ متَشَيَّعٌ له مِراثٌ في أهل البيت ، من أهل بغداد وأصله من البصرة ؛ قال الأصفهاني : « وله أشعار كثيرة يذكرها فيها ويتشَوَّقُها ، ويصف إيطانه إياها ونشأة بها »<sup>(١)</sup> . وقال عنه المرزبانى : « شاعر مطبوعٌ مُكثَر »<sup>(٢)</sup> ، أنفق شطراً من هذه الأشعار في المديح والتكتسب على خلاف من سلف من شعراء حمير ، الذين غلب عليهم الهجاء ؛ قال الأصفهاني : « وكان يَسْتَمْنِحُ النَّاسَ بِشِعْرِهِ ، وَيَتَكَبَّسُ بِالْمَدِيْحِ ، ثُمَّ تَوَسَّلُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ بِالْحَسَنِ بْنِ رَجَاءِ بْنِ أَبِي الصَّحَّافِ وَمَدْحَهُ ، فَأَوْصَلَهُ إِلَيْهِ ، وَسَمِعَ شِعْرَهُ فَأُعْجِبَ بِهِ وَاقْتَطَعَ إِلَيْهِ ، وَأَوْصَلَهُ إِلَى الْمَأْمُونِ حَتَّى مَدَحَهُ وَشَفَعَ لَهُ فَأَسْنَى جَاثِرَتَهُ ، ثُمَّ لَمْ يَزُلْ مُنْقَطِعًا إِلَيْهِ حَتَّى مات »<sup>(٣)</sup> ؛ وقد نُشرت بُقْيَا شِعْرِهِ مِنْذُ عُقُودِهِ ، فَأَخْرَجَ مِنْ شِعْرِ حِمْيرِ لِخْرُوجِهِ عَنْ شَرْطِ الْجَمْعِ<sup>(٤)</sup> .

وبالنَّظرِ إِلَى مَا تَقْدَمَ مِنَ الْوَقْوفِ عَلَى أَخْبَارِ هُؤُلَاءِ الشَّعْرَاءِ ، لَا يَتَهَيَّى الْمَرءُ إِلَى مَا يَطْمَئِنُ إِلَيْهِ قَلْبُ أَوْ تَأْنِسُ بِهِ نَفْسٌ ، مِنْ عَلَّةِ اطْرَاحِ كَثِيرٍ مِنْهَا أَوْ إِحْرَاقِهَا عَمْدَ عَيْنٍ - إِنْ لَمْ تَكُنْ قَدِ احْتَرَقَتْ مَصَادِفَةً - إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَا مُلِئَتْ بِهِ مِنْ هَجَاءٍ فَاحِشٍ ، وَعَصَبَيَّةٌ قَبْلِيَّةٌ ، وَغَلُوٌّ فِي التَّشْيِعِ ، وَنَيْلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ ، مَمَّا هُوَ ظَاهِرٌ فِي أَشْعَارِ السَّيِّدِ ، وَدُوَيْنِ ذَلِكَ فِي أَشْعَارِ جَدِّهِ أَبْنَى مَفْرُغٍ ، ثُمَّ يَتَلَوَّهُمَا مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَشْعَارُ كُلِّ مَنْ : يَحْمِيَ بْنَ نُوفَلَ وَأَبِي الْهَوْلِ وَمُحَمَّدَ بْنَ ُهَيْبٍ .

\* \* \*

(١) الأغاني : ١٩ / ٧٤ .

(٢) ديوان معجم الشعراء : ٣٥٧ .

(٣) الأغاني : ١٩ / ٧٤ .

(٤) انظر : محمد بن ُهَيْبٍ شِعْرَهُ وَحِيَاتَهُ لِيُونِسِ السَّامِرَائِيِّ ، نَشَرَهُ تَارِيَةً ضَمِنَ (أشعار عَبَّاسِيُّونَ) : ١ / ٩ - ١٠١ ، وَتَارِيَةً فِي مجلَّةِ كُلِيَّةِ الْآدَابِ بِجَامِعَةِ بَغْدَادِ وَانْظُرْ تَحْقِيقَ : مُحَمَّدَ بْنَ جَيَّارِ الْمَعِيدِ ، مجلَّةِ الْخَلِيجِ الْعَرَبِيِّ ، مج / ١٧ ، عَدْدُ ١ ، ١٩٨٥ ، ص : ٤٩ .

## ٢ - مصادر شعرهم المجموع :

لما طال غياب ديوان حممير الذي وقف عليه أبو القاسم الأَمديّ ، وعظم احتجابه ، وجب على من تصدّى لدراسة أشعار القوم ، وألزم نفسه استكناه مكنونها وتلمس صوتها ، تطّلُب هنْذِه الأشعار في المصادر والمظانّ ، سواء تلك التي اشتملت عليها قبل أن تُجمَع في ديوان ، أم تلك التي نُثِرَ فيها الديوان بعد جمعه ، وتفرّق في تضاعيفها بعدها كان مستغنِّياً بنفسه .

وسيل جمْع ما تفرّق من أشعار شاعر من شعراء العربية في العجالة وصدر الإسلام والعصر الأمويّ ، أو قبيلة من القبائل في تلك الأحقاب ، سهلٌ وعُرْقٌ وتنافهه جدّ صعب؛ لأنّ ما انتهَى إلينا من أشعارهم لشعراء فرادى - بعد نجاهة من عوادي الدهر وتقلّته من صوارفه - إنّما هو قليل ، أمّا مجاميع القبائل فمثلها في قلتها مثل آثر في عَفْر ، لا دارس فيعْنُو ولا بَيْنَ فيبدو ، والحديث عن فِقدان تِيَّاك المجاميع ذو شجون ، ومعاودة التّتّيقير عنها في خَيْرِ مخطوطات هاجعة شتّى ، يورث في الحلق غَصَصاً وشَرَقاً ، وفي القلب كُرباً وحرقاً؛ إذ لم يُصِبْ منه أهل العلم بعد لُؤْ وليت غير ما جمعه الشّكّري من أشعار هذيل ، وليس هذيل برمّتها في العرب سوى بيت .

وتَجَبَّ الباحث أول عهده بجمع أشعار قبيلة ما عقبة كَادَاء ، تكمّن في قلة ما يمكن أن يقف عليه من أشعارها؛ إذ إنّ معظم دواوين القبائل التي جمع شعرها بأخْرَة لا يكاد يجاوز ما كان يحفظه بعض السلف من شعر شاعر من الشّعراء ، ثم

يُصيّب من يستدرك على حفظه<sup>(١)</sup> ، أو إذا قيس إلى ما انتهى إلينا من أشعار الفحول ، كجrir والفرزدق والأخطل وأهل طبقتهم .

أما ما يخصّ أشعار حمير فالنصاب أدهى وأمّر ؛ لأنّ البتة ليست في ضياع أشعارها أو فقدان ديوانها كأخواتها من القبائل فحسب ، وإنما فيما تُحلّ عليها من أشعار في أبياتٍ ومقاطعٍ ، وقصائدٍ بلغ بعضها المئين من الأبيات ؛ إذ إنّ ما وُقف عليه من أشعار منحولة على أُسُن التتابعة ومن لفّ لفّهم من قدماء حمير ، فيما جمعناه في هذا المجموع ضعفُ أشعار الشعرا المخضرمين وشعراء صدر الإسلام والعصر الأموي ؛ فقد بلغ الشعر المجموع في هذا الديوان سبعة وأربعين وتسعمئة وألفي بيت (٢٩٤٧) ، منها تسعون وسبعمئة بيت (١٧٩٠) تُسبّب إلى التتابعة ولفّهم ، ومنها أربعة وتسعون ألف بيت (١٠٩٤) لخمسة وخمسين شاعراً من شعراء الجاهلية والإسلام والعصر الأموي ، وعلى شعر هؤلاء - من دون سواهم - قامت معقودة الدراسة ، وهذا العدد قليل جداً إذا ما قيس إلى ما جُمع من أشعار القبائل الأخرى .

وائتکاء على ما امتازت به حمير ، من كثرة ما تُحلّ على رجالها - ولا سيما القدماء - من أشعار غثة ، لا تقوم بها حجّة ، ولا ينهض بها دليل ، ينضاف إلى ذلك أنّ كثيراً من هذه الأشعار انتهت إلينا عن مصادر - هي على قدم بعضها قديماً يجعلها لو صحت ، أول ما صُنُف في الإسلام - سقيمٌ عقيمة ، كثيرة التصحيف والتحريف ، قليلة التفع والفائدة ، كأخبار عبيد ، والثيغان لوهب بن مُبّه وغيرهما ، وثمة كتب يمانية أخرى هي أعلى وأثنس وأصح من السابقة ، غير أنّ أصحابها لم يتورّعوا عن التقلّل عن تلك السقيم ، بل إن بعضهم سَلَحَ في تصانيفه شطراً كبيراً منها = سوف تُكسر مصادر أشعارها على ثلاثة أقسام : مصادر عزيزة نادرة ؛ ومصادر أصيلة مألفة ، ومصادر غير أصيلة .

(١) الأغاني : ٧ / ٢٣٦ - ٢٣٧ ؛ وانظر ما سلف : ٢٦٩ ، حين الحديث عمّا كان يحفظه عمّ الموصلي من شعر السيد الحميري .

## فأَمَّا المصادر التَّانِدَةُ :

فهي تلك التي وُقِّفَتْ عليها منقوشةً بالخط المسند على صفحات الحجارة ، وبين أيدينا منها قصيدةتان ثبتتان ، إحداهما في سبعة وعشرين بيتاً ، وثانيةهما مؤلفة من ستة مقاطع ، كل مقطع مؤلف من أربعة أسطر برويٌ مختلف عن روي ما سبقه وما لحقه ؛ والحديث عنهما موضوعهما من الديوان<sup>(١)</sup> . يضاف إلى تين القصيدتين نقشٌ يشتمل على بيتين من قصيدة متنازعية بين تبع الأقرن الحميري وأئف نجران قُسَّ الإيادي ، وُقِّفَ عليه على كتلة صخرية في منطقة (الحرمان) ؛ وفيه : « وكتب أبو جعفر بن حسن الهاشمي سنة ثمان وتسعين :

أَفَتَى الْجَدِيدَ تَقْلِبُ الشَّمْسِ      وَطَلُوعُهَا يَمْنَ حَيْثُ لَا تُمْسِي  
وَطَلُوعُهَا بَيْضَاءَ صَافِيَةً      وَغُرُوبُهَا صَفَرَاءَ كَالْوَزْسِ »<sup>(٢)</sup>

وأَمَّا المصادر الأصلية :

فهي التي شتركت فيها حمير وغيرها من القبائل ، وهي تلك المتابع المألوفة في جمع الشعر ، التي لا يُمازج صفوها كدر ، يضاف إليها مصادر يمانية كان أصحابها من أهل العلم والفضل ، كالهمداناني (بعد ٣٤٥ هـ) ، والرازي (٤٦٠ هـ) ، ونشوان الحميري (٥٧٣ هـ) ، ما عدا ما تناقلته هذه الجلة من العلماء عن عبيد ووهب .

(١) ذيل الديوان : ق ٢٠٩ ، ق ٢١٠ .

(٢) انظر نقش مؤرخ من العصر الأموي ، نشره سعد عبد العزيز الرَّاشد في : دراسات في الآثار الكتاب الأول (ص : ٢٦٦ - ٢٦٨) ، ١٩٩٢ م ، ضمن بحوث علمية ، بقسم الآثار والمتحاشف ، كلية الآداب ، جامعة الملك سعود ، بمناسبة عشر سنوات على إنشاء قسم الآثار والمتحاشف في جامعة الملك ، مطابع جامعة الملك سعود ، الرياض ؛ وعنه في مقال للدكتور يوسف محمد عبد الله نشر بعنوان (نصوصٌ لغوية وأدبية من قبل الإسلام في جزيرة العرب ) ضمن المجلد الأول في (الكتاب المرجع في تاريخ الأمة العربية) ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ٢٠٠٥ م ، وعنه أخذت الإحالة السابقة ؛ وانظر تخرج القصيدة ، التي يرجح أنها مماثلة لما تبعه ولها متن ينسب إلى تبعه وليس لقُسَّ بن ساعدة .

## وأمام المصادر غير الأصلية :

فهي تلك التي يغلب عليها سمة القصص الشعبي ، ويتخللها كثير من الأشعار تُرثيَّتها في عين الناظر ، كأخبار عبيد وما شاكلها مما تقدم ، وهذا القسم مُطْرَخ بالجملة غير معتمد عليه ولا منظور فيه في الدراسة البتة ، وإنما هو ملحق بديوان القبيلة لا غير ، يُنظر فيه على حدة ، وخирه مقصوٌّ عليه ، وشره لا يجاوزه إلى الشعر الصحيح ، ولا ينتمي بجرينته ، وإنما نحاوله ونتمرّزه بغية الوقوف على أثره للغة حمير التي تُرِى في صفحات الحجارة .

وما يهم الآن هو أماكن تناول تلك الأشعار في المصادر الأصلية ؛ وللوقوف عليها لا بد من محاولة أَجَلَ تلك المصادر وأكثرها اشتتمالاً على أشعار حمير ، ولأجل ذلك سوف تتناول تيارات المصادر من جهات عدّة :  
أولاًها : من حيث الموضوعات التي صُنفت فيها .

وثانيتها : من حيث عصورها ، الأقدم فالأقدم ، ابتداء من القرن الأول الهجري .

وثالثلتها : المصادر التي تفردت بذكر شعراء لم يرد لهم ذكرٌ في غيرها ، أو التي تفردت بقصائد لمشهورين لم تُصب في غيرها .

فأما من حيث الموضوعات التي صُنفت فيها هذه المصادر ، فأشهرها : كتب الاختيارات الشعرية وكتب الأدب العامة ، وكتب التراجم وكتب الرجال ، وكتب معجمات اللغة (الألفاظ والمعانٍ والمفردات) وكتب اللغة وال نحو والصرف ، وكتب الأمثال وكتب التوادر والأمالي ، وكتب التاريخ وكتب التفسير ، وكتب البلدان والجغرافية ، وكتب الأنساب (الخيل والرجال) .

فأما كتب الاختيارات الشعرية فهي :

الوحشيات وديوان الحماسة ، وكلاهما لأبي تمام (٢٢٨ هـ) ، وحماسة البحتري (٢٨٤ هـ) ، والرُّهْرَة لأبي بكر محمد بن داود الأصبهاني (٢٩٧ هـ) ،

وجمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي (توفي في أوائل القرن الرابع)، وحماسة الخالديين (محمد ٣٨٠هـ، وسعيد ٣٩٠هـ)، ومتهمي الطلب لابن المبارك (من رجال القرن السادس)، والحماسة المغربية للجراوي (٦٠٩هـ)، والحماسة البصرية لعلي بن الحسن البصري (٦٥٩هـ).

### وأما كتب الأدب :

فهي الحيوان والبيان والتبيين، وكلاهما للجاحظ (٢٥٥هـ)، وعيون الأخبار لابن قتيبة (٢٧٦هـ)، وبلاغات النساء لابن طيفور (٢٨٠هـ)، والكامل للمبرد (٢٨٥هـ)، والعقد لابن عبد ربه (٣٢٧هـ)، والبصائر والذخائر للتوكيد (٤١٤هـ)، وبهجة المجالس لابن عبد البر (٤٦٣هـ)، ومحاضرات الأدباء للراغب (٥٠٢هـ)، وربيع الأبرار للزمخشري (٥٣٨هـ)، ونهاية الأرب للنويري (٧٣٣هـ)، والمستطرف للأ بشيهي (٨٥٠هـ).

واللافت في كتب الاختيارات الشعرية تضمنها شيئاً يسيراً من أشعار حمير وأراجيزها، بالقياس إلى غيرها من القبائل، فمن تلك الاختيارات ما اشتمل على أبياتٍ مفردة لا غير، ومنها ما تضمن تفعلاً ومقاطعٍ يسيرة، واشتمل قليلاً منها على قصائد، ولم يضبط هذه الاختيارات ضابطٌ زمنيٌّ معين، وإنما شملت قرونًا عدّة؛ بذوها تصريح القرن الثاني الهجري، وتهما تصريح القرن السادس، أقدمها كتاب الوحشيات وديوان الحماسة، وقد ورد في أولهما اثنا عشر بيتاً، ارتجز بعشرة منها عمرو بن ذكوان الحضرمي (ق ١١)<sup>(١)</sup>، وتفرد أبو تمام فيه بإنشاد البيتين الباقيين لبعض حمير (ق ٢٠١)؛ وأما ديوان الحماسة فتحظه عشرة أبيات، ثمانية منها لبعض شعراء حمير (ق ٢٨)، وارتجز ببيتين آخرين بعض حمير (ق ٢٣)، واسمه عند ابن الكلبي في النسب الكبير سلب بن لوع الحميري؛ وأوفر التبريزي

(١) في الوحشيات (الحضرمي) مكان (الحضرمي)؛ انظر ترجمة عمرو بن ذكوان : رقم (٥)، ص : ١٠٠ .

ديوان الحماسة ثلاثة أبيات متعاونة للعلاء بن الحضرمي في نضاعيف شرحه (ق ٩٤) .

وورد في حماسة البحترى عشرة أبيات للعرزمي (ق ١٦٦ ، ق ١٦٨ ، ق ١٧٢ ، ق ١٧٣) ، وورد له في الحماسة أيضاً البيتان (ق ١٧٥ / ب ٢ - ١) منسوبين إلى عبد الله بن معاوية بن جعفر .

وسيقت في جمهرة أشعار العرب ثلاثة أبيات للعلاء بن الحضرمي بلا نسبة (ق ٩٤) ، لكنَّ الخير في الجمهرة كان في إيراد مرثية علقة ذي جَدَن ، وعدة أبياتها ستة وعشرون بيتاً .

وفي الرُّهْرَة لأبي بكر الأصبهاني بيتان للعرزمي (ق ١٦٩) ، وأربعة أبيات لأبي المنيع الحضرمي (ق ١٩٢) ، وبيت لرجلٍ من حمير (ق ١) سبقه إليه غيره وعقبه عليه آخرون .

وفي حماسة الخالدين ستة أبيات ، أربعة منها ليعين بن نوفل (ق ٩٦ ، ق ١٣٣ / ب ١ ، ٣) ، وبيتان لمجاشع بن مقاس الحميري (ق ١٤١) ، تفرداً بذكراهما ، وذكر صاحبها .

وفي متنه الطلب تسعه وعشرون بيتاً للحارث بن جَحدَر (ق ١٦١ / ١ - ٣٠ ، عدا ٤) ، وفي الحماسة المغربية ثلاثة أبيات ، هي : (١ ، ٣ ، ٥ / ق ٦٨) من قصيدة منسوبة إلى أسعد تبع ، وفي الحماسة البصرية وهو آخر هذه الكتب عهداً تسعه أبيات (ق ٣٩ / ب ١ - ٦ ، ١٠ - ١٢) وردت بلا نسبة ، وهي من كلمة لعلقة في اثنى عشر بيتاً وُقِفَ عليها في قطعة مخطوطه من الإكليل لما تُنشر ، ستة منها مع خبرها وسندتها في الأزمنة والأمكنة .

ومثل كتب الاختيارات الشعرية في قلة ما اشتملت عليه من أشعار حمير ، كتب الأدب ؛ ليس فيها من أشعارهم سوى ما ورد ليعين بن نوفل الحميري ، الذي ورد له في البيان والتبيين والحيوان (ق ١٣٦ / ب ٦ - ٩ ، ١١ ، ١٠) ، وفي الحيوان

(ق ١٢٣ ، ق ١٣٦ / ب ٦ - ٨) ، وفي البيان والتبيين (ق ١٢١ ، ق ١٢٢ / ب ١ ، ق ١٥٥) ، وفي عيون الأخبار (ق ١٥٦) ، وفي الكامل (ق ١٢٥ / ب ١ - ٨ ، ق ١٤٩ / ب ٥ - ٧ ، ق ١٥٢) ، وفي العقد (ق ١٤٨ / ب ١ ، ٦ ، ٨ ، ٩) ، وفي بهجة المجالس (ق ١٥٦) ، وفي نهاية الأرب (ق ١٣٩) .

ثم ما ورد من أبيات للعاء بن الحضرمي في عيون الأخبار (ق ٩٤) ، وما ورد في بلاغات النساء لامرأة مجهولة من حمير (ق ٣٠) ، وما ورد في الكامل وعنه في نفحة الريحانة لرجل من حمير (ق ٢٠٢) ، وهمما عنده وعند من نقل عنه بلا عزو ؛ وفي العقد ثلاثة أبيات لخولي<sup>(١)</sup> بن يزيد الأصبهني (ق ١٨٠ / ب ١ - ٣) ، وثلاثة للعاء بن الحضرمي (ق ٩٤) ، وبيت لذى رعين الحميري (ملحق : ق ١٠٣ / ب ٣) ؛ وفي البصائر والذخائر ثلاثة أبيات لرجل من حمير (ق ٩٥) ، سماه ابن حبيب شداداً بن مالك الشنعي الحضرمي ؛ وفي بهجة المجالس بيتان للعرزمي (ق ١٧٦ / ب ١ ، ٣) ؛ وفي محاضرات الأدباء بيتان لمعدي كرب الحميري (ق ٢٤) ؛ وفي نهاية الأرب بيت لأغلس ذي جدن (ق ٢٢ / ب ١) ، وبيتان لذى رعين الحميري (ملحق : ق ١٠٣ / ب ١ ، ٣) ؛ وفي ربيع الأبرار ثلاثة أبيات لذى الكلاع الحميري (ق ٧٤ / ب ١ - ٣) ، وعنه في المستطرف ؛ وفي ربيع الأبرار أيضاً لذى الكلاع بيتان (ق ٧٥ / ب ١ - ٢) ، وللمشمرج بيتان (ق ١٩ / ب ١ - ٢) ، وللعرزمي ثلاثة أبيات (ق ١٦٧ / ب ١ - ٣) .

#### وأثنا كتب التراثم :

فهي طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي (٢٣١ هـ) ، والمعمرون لأبي حاتم السجستاني (٢٥٥ هـ) ، والشعر والشعراء لابن قتيبة (٢٧٦ هـ) ،

(١) سماه ابن عبد ربّه : خولة .

ومن اسمه عمرو من الشعرا ووالورقة ، وكلاهما لابن الجراح (٢٩٦ هـ) ، والأغاني للأصفهاني (٣٥٦ هـ) ، والمؤتلف والمختلف للأمدي (٣٧٠ هـ) ، ومعجم الشعراء للمزرياني (٣٨٤ هـ) ، ونفحة الريhana للمجبي (١١١١ هـ) .

#### وأما كتب الرجال :

فيها وفيات الأعيان لابن خلkan (٦٨١ هـ) ، وقوات الوفيات للكتبي (٧٦٤ هـ) ، والواقي بالوفيات للصقلي (٧٦٤ هـ) ؛ وتاريخ صناعة للرزاوي (٤٦٠ هـ) ، وتاريخ دمشق لابن عساكر (٥٧١ هـ) ، وبغية الطلب لابن العديم (٦٦٠ هـ) ، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٧٤٨ هـ) ؛ وأسد الغابة لابن الأثير (٦٣٠ هـ) ، والإصابة لابن حجر (٨٥٢ هـ) .

وقد اشتملت كتب التراجم على قدرٍ أهون من سابقتها من أشعار القوم ؛ فهذا مطبوع كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام خلُوٌ منها ، غير أنّ ثمة نقلين اثنين عن ابن سلام :

أحدهما : في كتاب (الزيّنة في الكلمات الإسلامية) لأحمد بن حمدان الرزاوي (٣٢٢ هـ) .

وثانيهما : في أمالى الشريف المرتضى (٤٣٦ هـ) ، فيما يبتان لمудى كرب الرعيني الحميري ، وذان البيتان في المعمررين لأبي حاتم منسوبين إلى عبد الله بن سبيع الحميري ، وهو نفسه مудى كرب بحسب ما ذكر العوتبى الصحاري<sup>(١)</sup> ؛ وبقية ما سيق في المعمررين من أشعارهم ثلاثة أبيات من مرثية علقة ذي جدن (ق ٥٧ / ب ١ ، ١٣ ، ٤) منسوبة إلى ذي جدن الملك ، ولا يدرى من أراد أبو حاتم بقوله : الملك ؛ إذ علقة شاعرٌ مخضرم ، وهو مع ذلك أعمى مطموسٌ

(١) المعمرون : ٤٣ ، وأمالى المرتضى : ١ / ٢٥٣ ، وكتاب الزيّنة : ١ / ٨٩ - ٩٠ ، وعنده في بعض حواشى الشيخ محمود شاكر على طبقات فحول الشعراء : ١ / ٣٨ ، وانظر : الديوان : ق ٢٤ ، وترجمة معدى كرب : رقم (١٥) ، ص ١١٠ .

ليس له في الملك نصيب يأجّماع من ترجمة ؛ وتفرد أبو حاتم في كتابه هذا بمقطعة في خمسة أبيات (ق ٧٠) نسبها إلى ذي جدن الملك أيضاً ، وجعلت في شعر علقة بآية ما سبق قبلها من مرثيته منسوباً إلى هذا الملك ؛ وساق أبو حاتم أيضاً قطعة لصرم بن مالك الحضرمي (ق ١٩١) <sup>(١)</sup> .

وتفرد ابن قتيبة في الشعر والشّعراة بترجمة يحيى بن نوفل الحميري ، وساق في تصعيف هذه الترجمة قطعة صالحة من شعره <sup>(٢)</sup> . أمّا ابن الجراح في الورقة فترجم شاعراً أسماه محمد بن يسir الحميري ، وشفع هذه الترجمة بشيء من الشعر ، وإنما وهم ابن الجراح في نسبة هذا الشاعر إلى حمير ، وهو منبني رياض <sup>(٣)</sup> ، وعليه فليس في هذه الترجمة غناء ، لكن بعض الغناء في (من اسمه عمرو من الشّعراة) لابن الجراح ؛ إذ ورد فيه ثلاثة أبيات لعمرو بن ذكوان الحضرمي (ق ١١ / ب ١ - ٣) ، من أبيات سبقت له في الوحشيات <sup>(٤)</sup> ومعجم الشّعراة .

أمّا الأغاني فهو على عظمته ، وكثرة ما حُشر فيه من تراجم ، وما سبق فيه من شعر ، ضئيل بأشعار حمير ، صحيح بترجمتهم ؛ إذ ليس فيه سوى بيتين لأغلس ذي جدن (ق ٢٢ / ب ١ - ٢) <sup>(٥)</sup> ، وأربعة أبيات ليحيى بن نوفل (ق ١٢٢ ، ق ١٥٠) ، وخمسة أبيات لعمرو بن ذكوان من دون أن ينسبها إليه ، وهي (ق ١١ / ب ١ ، ٢ ، ٩ ، ١٠ ، ٤) ، وبيتين لذي رعيين الحميري

(١) قال أبو حاتم : « ويقال : صوم » .

(٢) انظر : *الديوان* : (ق ١١٩ ، ق ١٢٠ ، ق ١٣٢ ، ق ١٣٥ ، ق ١٣٧ ، ق ١٣٨ ، ق ١٤٠ ، ق ١٥٦) .

(٣) انظر : *من سبوا إلى حمير وليس منها بالديوان* : ٢٨١ .

(٤) في الوحشيات : *الحضرمي* ، ويرجح أن يكون مصححاً عن الحضرمي ؛ انظر ترجمة عمرو بن ذكوان : رقم (٥) ، ص ١٠٠ .

(٥) سماه الأصفهاني : علس ذوجدن ؛ انظر ترجمة أغلس : رقم (١٣) ، ص ١٠٨ .

(ملحق : ق ١٠٣ / ب ١ ، ٣) ، وستة أبيات نسبها الأصفهاني إلى حسان بن أبي كرب أسعد ، وهي من قصيدة سيارة لأبيه أبي كرب أسعد نفسه (ملحق : ق ٥٠ / ب ٤ - ٧ ، ٢) بزيادة بيتين .

وفي المؤتلف والمختلف من أشعار القوم ثلاثة أبيات لامرئ القيس بن مالك الحميري لا غير (ق ١٠ / ب ١ - ٣) ، ولهذا الكتاب - على قلة ما ورد لهم - أهمية كبيرة ، من وجهين :

أولهما : أنه أنكر نسبة هذا الشعر إلى امرئ القيس بن حجر الكندي ، وهذا يدل على كثرة ما تُنسب إلى ابن حجر من شعر المراقة .

وثانيهما : أن الأمدي نصّ على وقوفه على هذه الأبيات في أشعار حمير ؛ فقال بعد سوقه الأبيات لامرئ القيس بن مالك الحميري : « وهي أبيات ثروتى لامرئ القيس بن حجر الكندي ، وذلك باطل ، إنما هن لامرئ القيس لهذا الحميري ، وهي ثابتة في أشعار حمير »<sup>(١)</sup> .

وفي بقيا معجم الشعراة التي انتهت إلينا منه ، ذكر لتسعة شعراة ، يهمّنا منها خمسة ، أمّا الثلاثة الباقون فأحددهم عباسى ، وهو محمد بن وهب الحميري ، والآخران مجھولان ، هما : محرز بن شريك بن ذي الكلاع الحميري ، وهو مجھول العصر ، ذكر المرزباني عن الصولي أنه هو القائل للأبيات التي أولها : « فإنّ الذي ... (البيت) » ، وهي للمقنع الكندي<sup>(٢)</sup> ؛ وأبو الزعراة الحميري ، وهو مجھول العصر والتّسب ولم يُسوق له شعر ؛ وأما الرابع وهو القمقام بن العبايل فساق له المرزباني ثلاثة أبيات (ملحق : ق ٣٦ / ب ١ ، ٢ ، ٤) من شعر تبع الأقرن . أمّا من سبق له شعر وترجمة فخمسة : ثلاثة جاهليون ، هم : المُشْمُرِج الحميري له خمسة أبيات سيارة متنازعه (ق ١٩) ، ذو رعين

(١) المؤتلف والمختلف : ٩ .

(٢) معجم الشعراة : ٣٣٣ .

الحميري له بيتان مشهوران طائران (ملحق : ق ١٠٣ / ب ١ ، ٣) ، وعمرو بن دكوان الحضرمي له عشرة أبيات متنازعه (ق ١١) ؛ ومحضرم واحد هو العلاء بن الحضرمي (ق ٩٤) ، وأموي أدرك الدولة العباسية ، هو العزّمي (ق ١٦٧ / ب ١ - ٣ ، ق ١٧٠ / ب ٢ - ٤) .

ونقل ابن عساكر في تاريخ دمشق ثلاثة أبيات لذي الكلاع الحميري (ق ٧٥ / ب ١ - ٣) ، عن المفقود من معجم الشعراء ، ونقل ابن حجر في الإصابة اثنين منها عن المرزياني (ق ٧٥ / ب ٢ ، ٤) . ونقل المُحبّي في نفحة الريحانة بيتين لرجل من حمير عن الكامل للمبرد ، بلا عزو (ق ٢٠٢) .

واشتملت كتب الرجال على ما هو أقل مما في كتب التراجم ؛ ففي وفيات الأعيان ثلاثة أبيات ليحيى بن نوفل الحميري (ق ١٢٢) ، هي كذلك في فوات الوفيات والوافي بالوفيات ؛ وفي الوافي أيضاً أربعة أبيات لخولي بن يزيد الأضبيحي (ق ١٨٠) ، وثلاثة أبيات لسعيد بن جابر الحميري (ق ١٨٣) ، وستة أبيات للعزّمي (ق ١٦٧ / ب ١ - ٣ ، ق ١٧٠ / ب ١ - ٣) ، وثلاثة أبيات لذى الكلاع (ق ٧٤ / ب ١ ، ٣ ، ٤) .

وفي تاريخ مدينة صنعاء للرازي (١١) بيتاً : بيت لعلقة ذي جَدَن (ق ٦٠ / ب ١٠) ، وبيت لمحمد بن أبان الخنثري (ق ١١٨) ، وبيت لالي شرح الحميري (ملحق : ق ١٤ / ب ١) ، وثمانية أبيات لأسعد تتبع (ملحق : ق ٥٥ / ب ١ - ٧ ، ق ٦٣ / ب ٣٠) ؛ وفي تاريخ دمشق لابن عساكر ستة أبيات لذى الكلاع سميفع (ق ٧٤ / ب ٣ ، ٤ ، ١ ، ٣ ، ١) ، وثلاثة أبيات للصقر بن صفوان الكلاعي (ق ١٧٧ / ب ١ ، ٣ ، ٤) ، وثلاثة أبيات لذى مهدم الحميري (ق ٩٣ / ب ١ - ٣) ، هي نفسها في أسد الغابة . وفي الإصابة بيتان لذى الكلاع سميفع (ق ٧٥ / ب ٢ ، ٣) نقاً عن القسم الأول المفقود من كتاب المرزياني ، وبيتان لخنافر بن التوعم الحميري (ق ٨٢ / ب ١ ، ٣) ، وبيتان لابن ذي أصبح الحميري (ق ٩٢ / ب ١ ، ٣) ، وبيت لذى مهدم الحميري (ق ٩٣ / ب ١) .

## وأماماً كتب معجمات اللغة (الألفاظ والمعاني والمفردات) :

فهي العين للفراهيدى (١٧٥ هـ) ، وجمهرة اللغة لابن دريد (٣٢١ هـ) ، وتهذيب اللغة للأزهري (٣٧٠ هـ) ، والصحاح للجوهرى (نحو ٣٩٣ هـ) ، مقاييس اللغة ومجمل اللغة ، وكلامما لابن فارس (٣٩٥ هـ) ، والمحكم والمخصوص ، وكلامما لابن سعيد (٤٨٥ هـ) ، والمعرب للجواليقى (٤٤٠ هـ) ، ولسان العرب لابن منظور (٧١١ هـ) ، والتاج للرئيسي (١٢٠٥ هـ) ؛ وما ورد فيها من أشعار هو : أربعة أبيات وشطر بيت في العين منها بيان لسيف بن ذي يزن (ق ٤ / ب ١ - ٢) ، وشطر تفرّد صاحب العين بنسبة إلى بعض حمير (ق ٢٠٨) . وفي جمهرة اللغة بيان لسيف بن ذي يزن (ق ٢ / ب ٢ ، ٤) ، وبيت لبعض حمير ، وهو فيه بلا عزو ، وثلاثة أبيات لعمرو بن ذكوان الحميري (ق ١١ / ب ٩ ، ٤ ، ١٠) ، وبيت لحسان بن تنع (ملحق : ق ٧٦ / ب ١) ، وبيان لذى رعين الحميري (ق ١٠٣ / ب ١ ، ٣) . وفي تهذيب اللغة أربعة أبيات (ق ٢ / ب ١ - ٤ ، ٥) لسيف بن ذي يزن ، وبيت للعلاء الحضرمي (ق ٩٤ / ب ٢) . وفي الصلاح ثلاثة أبيات لراجز من حمير (ق ١٨٧) . وفي مقاييس اللغة ومجمل اللغة بيت للمشمرج (ق ١٩ / ب ١) ، وهو فيهما بلا عزو . وفي المحكم بيان لخناقر الحميري (ق ٨٢ / ب ٦) ، وبيت لعلقة (ق ٧٠ / ب ٤) ، هو فيه بلا نسبة كما في المخصوص . وفي المعرب بيت لبعض شعراء حمير (ق ٢٨ / ب ١) . وفي اللسان ثمانية أبيات (ق ٢ ، ق ٣ / ب ١ - ٣) لسيف بن ذي يزن ، وبيان لخناقر الحميري (ق ٨٢ / ب ٧) ، وبيان لأبي شمر الأذمري الحضرمي (ق ٩١ / ب ٤ ، ٢) ، وبيت للعلاء بن الحضرمي (ق ٩٤ / ب ٢) . وفي التاج خمسة أبيات لسيف بن ذي يزن (ق ٢) ، وبيان لامرئ القيس الحميري عن العباب (ق ١٠ / ب ١ - ٢) ، وبيت للمشمرج (ق ١٩ / ب ١) ، وبيت لمقسم بن كثير عن ابن الكلبى (ق ١٨٢ / ب ٣) ، وبيت للحارث الرئيسي

(ملحق : ق ٢١ / ب ١) ، وبيتان تُسّبّا إلى شاعر حميري ، وهما من قصيدة  
لعمرو بن تبان (ملحق : ق ٧٣ / ب ١ - ٢) .

### وأما كتب اللغة وال نحو والصرف :

فهي كتاب سيبويه (١٨٠ هـ) ، وإصلاح المنطق لابن السكّيت (٤٤٤ هـ) ،  
والاشتقاق للعبّار (٢٨٥ هـ) ، والمنصف والخاصّص ، وكلاهما لابن جنّي  
(٣٩٢ هـ) ، والصاحب لابن فارس (٣٩٥) ، وفقه اللغة للتعالي (٤٢٩ هـ) ،  
وشرح المفصل وشرح الملوكي ، وكلاهما لابن يعيش (٦٤٣ هـ) ، ومغني اللبيب  
لابن هشام (٧٦١ هـ) ، والمزهر للسيوطى (٩١١ هـ) ، وخزانة الأدب للبغدادي  
(١٠٩٣ هـ) ؛ وقد ورد فيها ما يأتي : بيت للعرزمي في الكتاب  
(ق ١٦٦ / ب ٢) وهو فيه بلا نسبة ، وبيت في إصلاح المنطق لابن السكّيت لأبي  
شمر الأدمرى الحضرمي (ق ٩١ / ب ٤) ، وفي الاشتقاقيات الذي رُعين  
(ملحق : ق ١٠٣ / ب ١ ، ٣) ، وأربعة أبيات لعمرو بن ذكوان الحضرمي سبقت  
بلا نسبة (ق ١١ / ب ١ ، ٩ ، ٤ ، ١٠) . وفي الخاصّص بيت لعلقمة ذي جدن  
(ق ٧٠ / ب ٤) ، أورده بلا عزو ، وبيت لبعض شعراء حمير وهو فيه بلا عزو ،  
ومثله في المنصف (ق ١٨٩ / ب ١) . وفي الصاحبى بيت للعرزمي  
(ق ١٧٠ / ب ١) ، أورده بلا نسبة . وبيت لأشعه دتبع  
(ملحق : ب ١١ / ق ٢) ، أورده بلا نسبة . وفي فقه اللغة بيت ليعين بن نوفل  
(ق ١٢١ / ب ١) ، أورده بلا عزو . وفي شرح المفصل وشرح الملوكي بيت  
لعلقمة ذي جدن (ق ٧٠ / ب ٤) ، أورده بلا نسبة . وفي مغني اللبيب بيتان لراجز  
من حمير (ق ١٨٧ / ب ١ - ٢) . وفي المزهر خمسة أبيات للمُشمرج الحميري  
(ق ١٩) . وفي خزانة الأدب ثمانية أبيات لعلقمة ذي جدن نقاً عن المعمررين  
(ق ٥٧ / ب ١ ، ١٣ ، ٤ ، ٧٠) ، وبيت للمُشمرج (ق ١٩ / ب ١) ، وبيت  
لحسان بن تبع (ملحق : ق ٧٥ / ب ١) ، وبيت للرأيش  
(ملحق : ق ٢٢ / ب ٣) .

### وأمّا كتب الأمثال :

فهي أمثال العرب للمنفصل الصّيّبي (١٧١ هـ) ، والأمثال لأبي عبید القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ) وشرحه المُسمّى (فصل المقال) لأبي عبید البكري (٤٨٧ هـ) ، والفاخر في الأمثال للمنفصل بن سلمة (٢٩١ هـ) ، وجمهرة الأمثال للعسكري (٣٩٥ هـ) ، والمضاهاة لليمني (٤٠٠ هـ) ، ومجمع الأمثال للميداني (٥١٨ هـ) ، والمستقصى للزمخشري (٥٣٨ هـ) ، وزهر الأكم لليوسفي (١١٠٢ هـ) ؛ وقد ورد فيها ... ، منها بيت لحسان بن تبع بلا نسبة (ملحق : ق ٧٥ / ب ١١) ، وهو من كلمة طويلة له في شرح الدّامغة (ملحق : ق ٧٥) ، وفي كلّ من : الأمثال لأبي عبید القاسم بن سلام وشرحه لأبي عبید البكري وجمهرة الأمثال للعسكري ومجمع الأمثال للميداني والمستقصى للزمخشري وزهر الأكم لليوسفي ، وبيت لحسان بن تبع بلا نسبة ، وهو من كلمة طويلة له في شرح الدّامغة (ملحق : ق ٧٥ / ب ٢) . وأربعة أبيات لأبي بكر العرمي في المضاهاة لليمني ، هي : (ق ١٦٥ ، ق ١٧١ ، ق ١٧٤) . وفي الفاخر للمنفصل بن سلمة خمسة أبيات للضّب بن أروي الكلاعي (ق ١٨) ، ثلاثة منها في مجمع الأمثال للميداني ؛ وفي جمهرة الأمثال للعسكري بيت لامرئ القيس بن مالك الحميري (١٠ / ب ٥) ، وفي مجمع الأمثال للميداني أيضاً بيتان لذي رعين الحميري (ق ١٠٣ / ب ١ ، ٣) ، أمّا زهر الأكم - وهو كتاب متأخر - ف فيه ستة أبيات لمرثد الخير (ق ١٥) ، هي لا شكّ منقوله عن الأمالي للقالى ؛ وبيتان ليحيى بن نوبل (ق ١٢١ / ب ١ - ٢) أوردهما بلا نسبة ، وبيت لخنافر الحميري (ق ٨٢ / ب ٥) .

### وأمّا كتب التّوادر والأمالي :

فهي التّوادر لأبي زيد الأنباري (٢١٥ هـ) ، والتعليقات والتّوادر لأبي علي الهجّري (نحو ٣٠٠) ، والأمالي لليزيدي (٣١٠ هـ) ، وتعليق من أمالي ابن دريد (٣٢١ هـ) ، وأمالي الزّجاجي (٣٤٠ هـ) ، والأمالي للقالى (٣٥٦ هـ) وشرحه

المسنون (اللالي) لأبي عبيد البكري (٤٨٧ هـ)، وأمالى المرزوقي (٤٢١ هـ)، وأمالى المرتضى (٤٣٦ هـ)، وأمالى ابن الشجري (٥٤٢ هـ).

ففي النوادر لأبي زيد والأمالى للزجاجي ثلاثة أبيات ارتجزها بعض رجائز حمير (ق ١٨٧)، بيتان في التعليقات والنوادر (ق ١٩٤)، وبيت في الأمالى للبيزىدى لبعض شعراء حمير (ق ٢٠٢ / ب ١)، وذكر ابن دريد في بقيا أمالى للصقر بن صفوان الكلاعي قصيدة في أحد عشر بيتاً (ق ١٧٧)، تفرد بذكر ثمانية أبيات منها؛ وفي الأمالى للزجاجي علاوة على ما تقدم أربعة أبيات ليعين بن نوفل منسوبة إلى رؤية (ق ١٥٥)، وفي الأمالى للقالى قصيدة لخنافر بن التوعم الحميري في تسعه أبيات (ق ٨٢)، جاء بعض أبياتها منجماً في مصادر أخرى، وفيه أيضاً ستة أبيات لمرثى الخير بن ينگف ينوف الحميري (ق ١٥)، وبيتان لرجل من ذي الكلاع، سبقاً مع ثالثٍ في الفصوص (ق ١٨٦)؛ وثلاثة أبيات للعززمي (ق ١٧٠ / ب ١ - ٣) سبقت بلا نسبة، وبيت لبعض شعراء حمير (ق ١٩٨ / ب ١). وفي أمالى المرزوقي بيتان بلا نسبة، وهما لسيف بن ذي يزن (ق ٤ / ب ١ - ٢)، وفي أمالى المرتضى بيتان لمعدي كرب الرعنيني الحميري نقاً عن ابن سلام (ق ٢٤). وفي اللالى للبكري أربعة أبيات لأبي شمر لأذمرى الحضرمي (ق ٩١)، وثلاثة أبيات ليعين بن نوفل (ق ١٢٢ / ب ١ - ٢)، وثلاثة أبيات لحميرى (ق ١٩٨)، وبيت آخر (ق ٢٠٥)، وبيت لخنافر الحميري ساقه القالى (ق ٨٢ / ب ٧). وفي أمالى ابن الشجري بيت لعلقة ذي جَدَن الحميري (ق ٧٠ / ب ٤).

#### وأما كتب التاريخ :

فهي السير والمغارى لابن إسحاق (١٥١ هـ)، وتهذيب السيرة النبوية لابن هشام (نحو ٢١٨ هـ)، وتاريخ الطبرى (٣١٠ هـ)، ومورج الذهب للسعودى (٣٤٦ هـ)، والمنتظم لابن الجوزى (٥٩٧ هـ)، والكامل لابن الأثير (٦٣٠ هـ)، والبداية والنهاية لابن كثير (٧٧٤ هـ)، وتاريخ

ابن خلدون (٨٠٨ هـ) ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (١٠٨٩ هـ) ، وفيها ... منها في كتاب السير والمغازي بيتان لذي رعين (ملحق : ق ١٠٣ / ب ١ ، ٣ ، و(٢٧)) ؛ وفي السيرة النبوية خمسة عشر بيتاً لعلقة ذي جَدَنْ (ق ٤٢ / ب ١ - ٢ ، ق ٦٠ / ب ١ ، ٣ - ١٣) ، وخمسة أبيات لسيف بن ذي يزن (ق ٤) ، وثلاثة أبيات لرجل من حمير (ق ٣٤) ، وثلاثة أخرى لقاتل من حمير (ق ٣٥) ، وبيتان لذى رعين (ملحق : ق ١٠٣ / ب ١ ، ٣) ، وبيت لأسعد تبع (ملحق : ق ٤٨ / ب ١٠) . وفي تاريخ الطبرى أحد عشر بيتاً لعلقة (ق ٦٠ / ب ١ ، ٨ - ٣ ، ١٣ - ١٠ ، ق ٤٢ / ب ١ - ٢) ، وبيتان ليحيى بن نوفل (ق ١٢٩ / ب ١ - ٢) ، وثلاثة أبيات لرجل من حمير (ق ٣٤) ، وثلاثة أخرى لقاتل من حمير (ق ٣٥) ، وثلاثة أبيات للحارث الرائش (ملحق : ق ٤ / ب ١ - ٣) ، و(٢٣) بيتاً من قصيدة لأسعد تبع رقمها (ملحق : ق ٧) ، وبيت لأسعد تبع إلى حسان ابنه (ملحق : ق ٥ / ب ٤٢) ، و(١٥) بيتاً لعمرو بن ثبان أسد ، وبيتان تُسبّا إلى تبع والد حسان ، وبيتان لذى رعين . وفي مروج الذهب أربعة أبيات لرجل من حضرموت (ق ٣١) ، وسبعة أبيات لأسعد تبع (ملحق : ق ٤٧ / ب ٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٠) ، و(ملحق : ق ٦١ / ب ١ - ٢) ، و(ق ٦٨ / ب ١ ، ٣ ، ٤) . في المنتظم ثلاثة أبيات لذى الكلاع (ق ٧٤ / ب ٣ ، ١ ، ٤) ، وخمسة أبيات للمشمرج (ق ١٩) .

في الكامل في التاريخ عشرة أبيات ليحيى بن نوفل (ق ١٢٦ / ب ٤ - ٣ ، ق ١٢٩ ، ق ١٣٦ / ب ١ ، ٩ - ١١) . وفي البداية والنهاية أربعة أبيات للمشمرج بلا نسبة (ق ١٩ / ب ٤ - ١) . وفي تاريخ ابن خلدون بيتان لأسعد تبع (ملحق : ق ٦٠ / ب ٢ - ١) ، وبيتان لذى رعين (ق ١٠٣ / ب ١ ، ٣) . وفي شذرات الذهب ثلاثة أبيات لبعض الفجرة (ق ١٨٠) ، وإنما هي لخولي بن يزيد الأصبهي .

### وأما كتب التفسير :

فهي تفسير الطبرى (٣١٠ هـ) ، والكشف للزمخشري (٥٣٨ هـ) ، ومجمع البيان للطبرسى (القرن السادس الهجرى) ، وتفسير القرطبي (٦٧١ هـ) ، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (٧٥٤ هـ) ؛ ففي تفسير الطبرى بيت لعلمة ذي جدن (ق ٤٢ / ب ١) وهو فيه بلا عزو ، وبيت ليعينى بن نوبل (ق ١٤٢) ، وفي الكشاف بيت للمشمرج الحميري (ق ١٩ / ب ١) ، وهو أحد أربعة أبيات في تفسير القرطبي والبحر المحيط (ق ١٩ / ب ١ - ٤) .

### وأما كتب البلدان والجغرافية :

فهي المسالك والممالك لابن خزدابة (نحو ٢٨٠ هـ) ، والبلدان للهمذانى (نحو ٣٣٠ هـ) ، وصفة جزيرة العرب للهمذانى (بعد ٣٤٥ هـ) ، والمسالك والممالك ومعجم ما استعجم ، وكلامها للبكري (٤٨٧ هـ) ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي (٦٢٦ هـ) ، والروض المعطار للحميرى (٧٢٧ هـ) .

تضمنت كتب البلدان والجغرافية التي سبق فيها شعر لشعراء من حمير ، سواء كان ما تضمنته من شعر صحيح النسبة إلى قائليه أم فيه شك وارتياب ؛ لأن الطلبة في هذا السرد تتبع سيرورة الشعر وتزحالة خلال القرون ، بمعزل عن البحث في صحته ، والوقوف على تعاور العلماء إتاه بالنقل والزيادة عليه أو الاطراح منه ، ثم إعادةه إلى مصادره الأولى ؛ ثم توثيق الشعر في مصادره ، وبيان مكانتها بالموازنة مع غيرها ، وسوف تُساق مادة هذه الكتب الأقدم فالآقدم .

فأما المسالك والممالك لابن خزدابة ففيه بيان لعلمة ذي جدن الحميري ، مما : (ق ٣٧ / ب ١ ، ق ٤٢ / ب ٢) ؛ ولوورد أول البيتين فيه أهمية عظيمة من وجهين ، أولهما : أن هذا أول ذكر وُقِفَ عليه للبيت في مصادر القرن الثالث من كتب البلدان وغيرها ، وثانيهما : أن البيت رأس قصيدة تفرّد الهمذانى بإنشاد معظم أبياتها ، وهذا يدفع ارتياب بعضهم بما يتفرّد الهمذانى بإنشاده من الشعر ؛

وقد صرّح الهمذاني في غير ما موضع من تاليفه بوقوفه على تصانيف ابن حُرْذادِيَّة ونقله عنها ، وإن كان ما انتهى إلينا من هذه التقول خلُواً من الشعر<sup>(١)</sup> .

وأمّا البلدان للهمذاني ففيه ما ساقه ابن حُرْذادِيَّة لعلقمة ، غير آنه لم يعرُّ الشّعر واكتفى من البيت الأول بصدره (ق ٣٧ / ب ١) ، وهو موضع الشّاهد في الكتابين ، والهمذاني وإن لم يصرّح بنقله عن ابن حُرْذادِيَّة فنقله عنه ظاهر ؛ واتّكاء على ذلك ليس فيه جديد يذكر ، غير أنّ ثمة جديداً آخر لديه يمكن في نقله تسبّع أبياتٍ من الشّعر المنسوب إلى التّابعة ، وقد نسبها إلى شمر بن إفريقيس الحميري ، في حين أنها من قصيدة منسوبة إلى الحارث الرّائش الحميري (ملحق : ق ٢١) .

وأمّا صفة جزيرة العرب للهمذاني (بعد ٣٤٥ هـ) فكان أوفر حظاً من سالفيه ، ففيه بيت لعلقمة ذي جَدَن (ق ٥٩ / ب ٢) ، وبيت لمحمد بن أبان الخنفري (ق ١٠٤ / ب ١٠) ، وبيت تُسبّب إلى ميمون بن حَرِيز الخنفري (ق ٢٠ / ب ٢) ، في حين سُيّق في الإكليل في أبياتٍ لابنه أبان بن ميمون الحميري (ق ٢٠) ، وأحد عشر بيتاً لبعض آل أسعد تبع (ق ٩٧) ، وبيت لأسعد تبع الحميري نفسه ، من قصيدة منسوبة إليه (ملحق : ق ٦٣ / ب ٣٠) .

وأمّا المسالك والممالك ومعجم ما استعجم ، وكلاهما للبكريي ، فقد سُيّق في كلّيهما بيتان لعلقمة ذي جَدَن (ق ٤٢ / ب ١ - ٢) ، وفي ثانيهما بيتان له من مرثيته (ق ٥٧ / ب ٢٥ - ٢٦) ، وفيه بيت لعمرو بن ثعلبة الحضرمي من أبياتٍ ساقها الهمذاني له في الإكليل (ق ٨٤ / ب ١) ، وفيه بيت ليعين بن نوفل الحميري من أبيات ساقها له البلاذر (ق ١٥٢ / ب ١) ؛ وفيه بيت من قصيدة منسوبة إلى الحارث الرّائش (ملحق : ق ٢١ / ب ٣) ، وفيه بيت من قصيدة منسوبة إلى حسان بن تبع (ملحق : ق ٤٦ / ب ٤٢) .

وأمّا معجم البلدان ليافوت ففيه من شعر علقة ذي جَدَن : (ق ٦٠ / ب ١) .

---

(١) الإكليل : ١ / ٢٠٩ - ٢١٠ ، وشرح النّاجة : ١١٦ - ١١٧ ، ١٢٠ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ .

(٢ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٧ ، ١٨ - ٢١) وهي عند ابن إسحاق ، و(ق ٣٧ / ب ١) وهو عند ابن سُنْدَادِيَّة ، و(ق ٤٢ / ب ٢) وهو عند الهمدانِيَّ ، و(ق ٥٩ / ب ٢) وهو عند الهمدانِيَّ في صفة جزيرة العرب ، وساق له مَحَماً في الإكليل : (ق ٤٢) و(ق ٤٩) .

وورد فيه لشعراء آخرين من حمير : عشرة أبيات لبعض حمير (٩٨) ، وبيت لأبي شِفَر الأَدْمُرِيِّ الحضرمي (ق ٨٩) ، وبيت لمحمد بن أبان الخنفري (ق ١٠٤ / ب ١٠) هو عند الهمدانِيَّ ، غير أنه تفرد بذلك ثلاثة أبيات له (ق ١١٠) ، ولعل سبب هذا التفرد - فيما أظن - هو فقدان كثير من تصانيف الهمدانِيَّ ، واحتياجها ؛ لأنَّ جل ما نقله ياقوت من أشعار اليمن - ولم ينصَّ على مصدره - لا يكاد يجاوز تأليف الهمدانِيَّ ؛ وفي معجم البلدان أيضاً ثلاثة أبيات للحارث بن جَحْدَر الحضرمي (ق ١٦٠ / ب ١ ، ٢ ، ٤) ، عن ابن الكلبي ، وفيه أيضاً بيت للمُشَنْجِح الحميري من أبيات له (ق ١٩ / ب ١) ، وفيه بيت لأسعد تبع من قصيدة منسوبة (ملحق : ق ٦٣ / ب ٣٠) ، وهو عند الهمدانِي في صفة جزيرة العرب ، وفيه أبيات عدَّة منسوبة إلى حسان بن تَبَّع (ملحق : ق ٧٥ / ب ١١ ، ١٥ - ١٩) ، من كلمة له .

وأما آخر الكتب عهداً فالروض المعطار للعميري ، وفيه أربعة أبيات (ق ٣١) ، هي في مروج الذهب ؛ وفيه بيتان لعلقة (ق ٤٢ / ب ١ - ٢) هما عند الهمدانِي والبكري وياقوت ، وبيتان نصَّ على أخذهما عن ابن إسحاق (ق ٦٠ / ب ١ ، ٧) .

#### وأما كتب الأنساب (الخيل والرجال) :

فهي جمهرة النسب ، والنسب الكبير ، وكلاهما لابن الكلبي (٢٠٤ هـ) ، ونسب قريش للزبيري (٢٣٦ هـ) ، وأنساب الأشراف للبلادرِي (٢٧٩ هـ) ، والإكليل للهمدانِي (بعد ٣٤٥ هـ) ؛ ويلزَ مع كتب أنساب الناس أنساب الخيل ، وثمنة كتابان ورد فيما ذكر لبعض شعراء حمير ، هما : أنساب الخيل لابن الكلبي ،

وأسماء خيل العرب للغُنْدُجَانِي (بعد ٤٣٠ هـ) .

ورد في النّسب الكبير بيتان لسلب بن لوع الحميري (ق ٢٣) ، وفي جمهرة النّسب أربعة للحارث بن جَخْدر الحضرمي (ق ١٦٠) ، وعنه في معجم البلدان لياقوت (ق ١٦٠ / ب ١ ، ٢ ، ٤) . وفي نسب فريش للزَّبَرِي ثلاثة أبيات لخولي بن يزيد الأصبهني (ق ١٨٠ / ب ١ - ٣) . وفي أنساب الأشراف للبلاذري قطعة صالحة من شعر يحيى بن نوفل ، هي : (ق ١٢٠ / ب ١ - ٢) ، وقد سبقها فيه بلا نسبة ، و(ق ١٢٤) ، ق ١٢٥ / ب ١ - ٣ ، ق ١٢٦ / ب ٤ - ٣ ، ق ١٢٧ ، ق ١٢٨ ، ق ١٢٩ ، ق ١٣٠ ، ق ١٣١ ، ق ١٣٤ ، ق ١٣٦ / ب ٢ - ١ ، ب ٩ - ١٠ ، ق ١٣٨ / ب ١٦ - ١٨ ، ق ١٣٩ ، ق ١٤٠ ، ق ١٤٤ ، ق ١٤٥ ، ق ١٤٦ / ب ١ - ٣ ، ق ١٤٧ ، ق ١٤٨ ، ق ١٥١ ، ق ١٥٢ / ب ١ - ٢ ، ق ١٥٣ ، ق ١٥٨) . وفي أنساب الخيل لابن الكلبي بيتٌ لمُقْسَمٌ بن كثير الأصبهني (ق ١٨٢ / ب ٣) ، وهو يسبقه بيتان في أنساب الخيل للغُنْدُجَانِي .

وأما أهم المصادر التي ساقت شعر حمير من حيث عصور مؤلفيها فهي كما يأتي :

في القرن الهجري الأول : عُبيد بن شَرِيكَةٍ وَهُبَّـبـ بن مُبَّـهـ .

وفي القرن الهجري الثاني : ابن إسحاق والمفضل الصبياني والفراهيدي ونبيويه وابن الكلبي وابن مزاحم وأبو زيد الأنباري .

وفي القرن الثالث : ابن هشام المعاوري وأبو عُبيد القاسم بن سلام وأبو تمام وابن سلام الجمحى والمصعب الرَّبَّيري وابن السُّكْـيـتـ والأزرقي وأبو حاتم السِّجستاني والجاحظ والفاكهـي وابن قتيبة والبلـاذـري وابن خـرـذـادـهـ وابن طيفور والبحـريـ والمـبرـدـ والمـفـضـلـ بن سـلـمـةـ وابـنـ الـجـرـاجـ وأـبـوـ بـكـرـ الأـصـبـهـانـيـ وأـبـوـ زـيدـ القرـشـيـ وـوـكـيـعـ وـالـطـبـرـيـ وـالـيـزـيدـيـ .

والقرن الرابع : ابن دريد وابن عبد ربه والهمذاني والزجاجي والهمذاني والمسعودي والأصفاني والقالي والأزهرى والأمدى والخلديان والمرزيانى وابن جنى والجوهري وابن فارس والعسكرى وأبو حيان التوحيدى .

والقرن الخامس : المرزوقي والقندجاني والشريف المرتضى والرازي اليمنى وابن عبد البر وابن سينه والبكري والراخب .

والقرن السادس : الرمخشري والجوالىقى وابن الشجري وابن عساكر والطبرسى وابن المبارك وابن الجوزى والجزاوى .

والقرن السابع : ياقوت وابن الأثير وابن العديم والبصري صاحب الحماسة ، والقرطبي وابن خلگان وابن منظور .

والقرن الثامن : الحميري صاحب الروض المعطار ، والتویري والذهبى وأبو حيان الأندلسى وابن هشام صاحب المعني ، والصفدى والكتبي وابن كثير وابن خلدون .

والقرن التاسع : الأ بشيهى وابن حجر والستيوطي .

والقرن العاشر : اليوسي .

والقرن الحادى عشر : المُحبّي وعبد القادر البغدادى .

والقرن الثاني عشر : وهو آخر القرون التي سبق فيها شعر لحمير : الرَّبِيدِي .

يضاف إلى ذلك وهو أهم مما تقدم الشعر الموقوف عليه في صفاح الحجارة ، وزمنه يسبق ظهور الإسلام بدهر ، ونحوه من حيث الأهمية النقش الموقوف عليه على كتلة صخرية في منطقة (الحرمان) بالمملكة العربية السعودية ، الذي يعود إلى سنة ثمان وتسعين (٩٨) للهجرة .

وفيما يأتي تفصيلات ذلك كل قرن بمفرده ، وسيبدأ من حيث فرغ ؛ أي من القرن الثاني عشر ؛ والناظر فيما اشتمل عليه هذا القرن لا يجد فيه جديدا ؛ لكن

ثمة أمراً يحسن التشبيه عليه يكمن في بروز مادة العباب في التاج للزبيدي ؛ فلم يذكر فيه شيء من شعر حمير إلا أو عبه الزبيدي في كتابه ؛ وعلة ذلك ظاهرة في ائم الرازيبي على الصنفانى وأخذه عنه كثيراً مما اشتمل عليه كتابه ، فمن ذلك سوق الزبيدي بيتهن لأمرئ القيس الحميري كان نقلهما الصنفانى عن الأمدي (ق ١٠ / ب ٢ - ٢) . وساق الزبيدي عن الكامل للمبرد بيتهن هو رأس ثمانية أبيات ليحيى بن نوفل (ق ١٢٥) ، هي بزيادة بيت في شرح نهج البلاغة ، وساق عن ابن الكلبي ثالث ثلاثة أبيات لمقدّس الأصبعي (ق ١٨٣) ، وساق البيت الأول من خمسة أبيات للمُشمرج الحميري (ق ١٩ / ب ١) ولم ينص على مصدره ، لكن نقله إيهلا لا يجاوز العباب أو خزانة الأدب ؛ فإن كان أخذه عن العباب فهذا ذيده في الأخذ عنه ، وإن كان عن البغدادي فهو آخر من ساق هذها البيت وأقربهم إلى الزبيدي عهداً .

وأما القرن الحادى عشر : فلا قيمة لـمـا ورد فيه تـذـكر ؛ إذ ليس فيه سوى بيتهن بلا نسبة ، هما لـرـجلـ من حمير بحسب ما نسب أولهما اليـزـيدـيـ (ق ٢٠٢) ، وقد نقل المـجـبـيـ ذـيـنـ الـبـيـتـيـنـ عنـ الـكـامـلـ لـلـمـبـرـدـ وـنـصـ عـلـىـ نـقـلـهـ عـنـهـ . ومـثـلـ ذـيـنـ الـقـرـنـينـ الـقـرـنـ الـعـاـشـرـ الـذـيـ لمـ يـؤـقـفـ عـلـىـ جـدـيـدـ فـيـ سـوـىـ مـاـ يـبـيـغـيـ التـشـبـيـهـ عـلـىـ نـقـلـهـ عـنـ أـبـيـ حـاتـمـ السـجـسـتـانـيـ ثـلـاثـةـ أـبـيـاتـ مـنـ مـرـثـيـةـ عـلـقـمـةـ ذـيـ جـدـنـ (ق ٥٧ / ب ١ ، ١٣ ، ٤) وخمسة أبيات أخرى له (ق ٧٠) .

وأما القرن التاسع : فيظهر فيه الأ بشـيـهـ عـالـةـ فـيـ كـتـابـهـ الـمـسـطـرـفـ عـلـىـ رـبـيعـ الـأـبـرـارـ لـلـزـمـخـشـريـ ، وـابـنـ حـجـرـ فـيـمـاـ نـقـلـ مـنـ شـعـرـ حـمـيرـ فـيـ الإـصـابـةـ عـالـةـ عـلـىـ أـبـنـ الـأـثـيـرـ فـيـ أـسـدـ الـغـابـةـ وـتـارـيـخـ دـمـشـقـ لـابـنـ عـسـاـكـرـ وـمـنـحـ المـدـحـ لـابـنـ سـيـدـ النـاسـ ، حتى إن البيتين اللذين ساقهما لـذـيـ الـكـلـاعـ عـنـ الـمـفـقـودـ مـنـ مـعـجمـ الشـعـراءـ لـلـمـرـزـبـانـيـ قد يكونـاـ منـقـولـيـنـ عـنـ أـبـنـ عـسـاـكـرـ ؛ وـابـنـ عـسـاـكـرـ رـحـمـهـ اللـهـ ، قد سـاقـ مـادـةـ عـظـيمـةـ مـنـ هـذـاـ الـكـتـابـ فـأـسـهـمـ فـيـ حـفـظـ شـيـءـ غـيـرـ يـسـيرـ مـنـ الـقـطـعـةـ الـمـفـقـودـةـ مـنـ كـتـابـ الـمـرـزـبـانـيـ ، ولـعـلـ أـبـنـ حـجـرـ وـهـوـ يـنـقـلـ عـنـ تـارـيـخـ دـمـشـقـ لـمـ يـتـبـهـ . إنـ كـانـ فـقـدانـ هـذـهـ

القطعة من كتاب المرزباني قديماً - على أن الحوالة على كتاب المرزباني لا تصح . وساق السيوطي للمشمر الحميري خمسة أبيات متعاونة قبله في معجم الشعراء والمتنظم لابن الجوزي (ق ١٩) .

أما القرن الثامن : فنقل فيه الحميري بيتين من القصيدة (ق ٦٠ / ب ١ ، ٧) لعلمة ذي جَدَن نصّ على أخذهما عن ابن إسحاق ، ونقل بيدين آخرين له من القصيدة (ق ٤٢ / ب ١ - ٢) ولم ينصّ على مصدر نقله ، ولعله أخذهما عن السيرة أيضاً ، فإن لم يكن أخذهما عنها فلن يتجاوز نقله كتب البلدان قبله ، ولا سيما معجم ما استعجم للبكري . ومثله التوربي في نهاية الأرب ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ، وأبو حيان الأندلسي في البحر المحيط وارشاف الضرب ، فالنقل في بعضها إنما عن الأزرقي في أخبار مكة وإنما عن القرطبي في تفسيره ، وفي بعضها أيضاً إنما عن ديوان الحماسة وإنما عن بعض من نقل عنه كالاقتضاب للبطليوسى والمسلسل للتميمي وضرائر الشعر لابن عصفور . ومثله ابن هشام صاحب المغني . غير أن الجديد في هذا القرن في الوافي بالوفيات للصفدي ؛ إذ تفرد فيه الصفدي - علاوة على إيراده شرعاً ورد لدى غيره - بذكر ثلاثة أبيات للعرزمي (ق ١٧٠) ، وتفرد أيضاً بذكر شاعر اسمه سعيد بن جابر الحميري وزاد على ذلك بأن ساق له ثلاثة أبيات (ق ١٨٣) . إنما فوات الرفيات فليس فيه جديد يُذكر . وكذلك ابن كثير في كل من : التفسير والبداية والنهاية . وإنما ابن خلدون وهو آخر من ساق شرعاً في هذا القرن فليس في كتابه جديد ، وما ساقه لحمير فيه لا يكاد يتجاوز مروج الذهب للمسعودي ، الذي هو أيضاً ناقل عن غيره .

وأما القرن السابع : فهو أكثر حظاً من كل ما سلف من حيث سوقُ الشعر ، لكنه من حيث التفرد ليس بشيء فهذا ياقوت على كثرة ما ساق من شعر حمير تفرد بيته لعلمة ذي جَدَن (ق ٦٠ / ب ٢) ساقه مع خمسة أبيات مذكورة في هذه القصيدة عند غيره ؛ غير أنه شاب لهذا التفرد بنسبة علامة ذي جَدَن إلى همدان ، وقد يُظن ذلك من قبيل تخليط الشتاخ وليس من أصل كتاب ياقوت لو لا أن القزويني

(٦٨٢ هـ) وهو من رجال القرن السابع ، قد رحل الأبيات بنسبتها هذه عن ياقوت إلى آثار البلاد وأخبار العباد له . غير أنّ ياقوتاً تفرد بثلاثة أبيات (ق ١١٠) لمحمد بن أبيان الحَفْرَي ، وقد سبق أنّ نُبِّهَ على أنّ علة هذا التفرد هو فقدان تصانيف الهمداني الذي أخذ ياقوت عنها جلّ مادته التي ساقها عن شعراء حمير وغيرهم من أهل اليمن في معجم البلدان . وثمة أمر يحسن ذكره لياقوت وهو نقله ثلاثة أبيات من أصل أربعة أبيات للحارث بن جَحْدُر الحضرمي (ق ١٦٠) تفرد ابن الكلبي بسوقها في جمهرة النسب ؛ على بقاء شيء في النفس من إعراض ياقوت عن إيرادها في (المقتضب من كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي) ، ولعله رأى أنّ سوقها في معجم البلدان أنجع من سوقها في المقتضب ؛ لأنّ فضل إيرادها في المقتضب مقصور على ابن الكلبي ؛ فياقوت مَحْضٌ مُختَصٌ ، وليس له سوى فضل الاختصار . وورد في الكامل لابن الأثير ثمانية أبيات ليعيسى بن نوبل ، هي : (ق ١٢٩ ، ق ١٣٩) . ووردت في الحماسة البصرية تسعه أبيات بلا نسبة ، وهي من قصيدة لعلقة ذي جَدَنْ وُرِفَّ عليها في قطعة مخطوطٍ من الإكليل (ق ٣٩) . ولسان العرب على غزاره ما يسوق فيه لا يمكن أن يعدد جديداً ، لأنّ ابن منظور فيه عالٌ على أصول هذا الكتاب ، وهي : (الجمهرة والتهذيب والصحاح والمحكم وتعليقات ابن بري على الصحاح والنهاية في غريب الحديث والأثر) ؛ وفي ذلك يقول ابن منظور كتَّابَ اللَّهِ : « وليس لي في هذا الكتاب فضيلة أمت بها ، ولا وسيلة أتمست بسببها ، سوى أنني جمعت فيه ما تفرق في تلك الكتب من العلوم ، وبسطت القول فيه ولم أشبع باليسير »<sup>(١)</sup> ؛ وما عدا ذلك فليس في هذا القرن جديد يذكر .

وأما القرن السادس : فنجد فيه الزمخشري على وفراً ما ساق من شعر حمير في كتبه : (ربيع الأبرار والفاتق والكاف الشاف والمستحسن) بالقياس إلى من سلف ، لم يتفرد إلا بالقليل ؛ يتجسد ذلك في بيت لذى الكلاع (ق ٧٤ / ب ٢) ، غير أنه

(١) مقدمة اللسان : ١ / ٨ .

تفرد بذكر بيتهن له (ق ٧٥ / ب ١ - ٢) ، وعنه في المستطرف على المعهود من الأ بشيئي في أخذه عن ربيع الأبرار . وأما الجوالبيقي (راوي ديوان الحماسة ، وصاحب شرح أدب الكاتب والمعرب من الكلام الأعجمي ) فله فضيلة لا بد من ذكرها هنا - وإن لم يكن لها صلة وثيقة بمجرى الحديث - تكمن في كونه وحده - فيما أعلم - الذي انتهى إلينا ديوان الحماسة بروايته وسنته إلى أبي تمام ، وقد نفعه ذلك فساق من حماسية بعض شعراء خمير رأسها في كتابه المعرب (ق ٢٨ / ب ١) .

أما ابن الشجيري فليس في أماليه ولا حماساته جديد ، غير أنَّ الجديد في تاريخ دمشق لابن عساكر وذلك في تفرد ابن عساكر بنسبة (ق ٧٥ / ب ١ - ٣) من شعر ذي الكلاع ، غير أنَّه عَدَل عن هذا التفرد فأعاد الأبيات في كتابه هذا في موضع آخر منسوبة إلى أبي الزهراء القشيري ، وهو الذي يُنافع ذا الكلاع على هذه المقطعة ، وساق ثلاثة أبيات لدى مهتمم الحميري فكان أقدم اثنين ساقا الأبيات (ق ٩٣) ، أما الآخر فهو ابن الأثير في أسد الغابة ، وعن أحدهما ساق ابن حجر البيت الأول منها كما سلف ؛ وثمة ما يحسن التنبية عليه هنا فيما يخص ابن عساكر ، فهو على جملة قدره نقل أشعاراً غير يسيرة مضطربة النسبة عن كتاب السير والمغازي - فيما أظن - لابن إسحاق ، ولم يتبه على هذا الاضطراب ، بما في ذلك التحرير الذي أصاب اسم ذي رعین فُسبَّ بيتاه السَّيَاران (ملحق : ق ١٠٣ / ب ٣ ، ١) إلى ذي غمدان<sup>(١)</sup> .

وليس فيما وراء ذلك من مصادر هذا القرن جديد ، إلاَّ جديداً متنهى الطلب فهو يُرِبِّي على جديد الخمسة القرون التي تلتة ؛ إذ ساق فيه ابن المبارك قصيدة للحارث بن جَمْدُر الحضرمي في تسعة وعشرين بيتاً (ق ١٦١) ، ورد منها ثلاثة أبيات بزيادة رابع بلا نسبة في الأغانى . أما أكثر رجال القرن السادس سوقاً لشعر

(١) انظر ملحق الديوان : ق ١٠٣ ، وتخرجهما .

حمير صحيحه و منحوله بلا منازعة فهو نشوان الحميري في كتبه : ( شمس العلوم ، و ملوك حمير ، والجور العين ) ، غير أنَّ كثيراً مما ساقه عوْل فيه تعويلاً كبيراً على كتب الهمدانى ، وما أصيب في كتبه مستدركاً جديداً فمبعث جملته فِقدان كتب الهمدانى التي نقل عنها ، كما سلف التنبيه على ذلك فيما يخصَّ الجديد في معجم البلدان لياقت .

أما القرن الخامس : فنجد خبراً طريفاً يسوق في قطعة مخطوطة من الإكليل بين يدي قصيدة لذى جَدَن الحميري ( ق ٣٩ / ب ١ - ١٢ ) ، هذا الخبر على طوله في الأزمة للمرزوقي مشفوعاً بستة أبيات من القصيدة ؛ وثمة أمر يخصَّ المرزوقي يحسن التنبيه عليه ، يتمثل في سوقه أخباراً يُشَمَّ منها وقوفه على كتب الهمدانى وإن لم يصرح ، والناظر في كتابيه (الأمالي) و(الأزمة والأمكنة) يلحظ ذلك بوضوح .

وأما الغُنْدجاني فقد ساق ثلاثة أبيات لمِقْسَم الأَضْبَحِي تفرَّدَ باثنين منها ( ق ١٨٢ ) ، في حين ساق قبله آخرها بيتاً ابن الكلبي في أنساب الخيل وعنه في التاج كما سلف ؛ وساق الشريف المرتضى في أماليه بيتن لمعدي كرب الحميري ( ق ٢٤ ) نقاً عن ابن سلام - مما ليس في طبقات فحول الشعراء - على أنه سبقه بنحو قرن إلى نقلهما عن ابن سلام أحمد بن حمدان الرَّازِي ( ق ٣٢٢ هـ ) في كتابه ( الزَّيْنَةُ فِي الْكَلِمَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ ) ؛ أما الرَّازِي اليمني فما ساقه في تاريخ مدينة صنعاء لا يتجاوز كتب الهمدانى ، وقد صرَّح بنقله عن الهمدانى في غير ما موضع من كتابه .

وليس في كتاب بهجة المجالس لابن عبد البر سوى بيتن ساقهما للعرزمي ( ق ١٧٦ / ب ٣ ، ١ ) ، وفي المحكم لابن سِيدَه بيتن لخناقر الحميري وعنه في اللسان والتاج ، وهمما من قصيدة سبقت له في أبياتٍ في الأمالي للقالى ( ق ٨٢ ) . وأما البكري فليس في كتابه : ( اللآلِي وفصل المقال والمسالك والممالك ومعجم ما استعجم ) على كثرة ما ساق فيها ، جديداً سوى أربعة أبيات ( ق ٩١ ) لأبي شِمْر

الأَذْمُرِيُّ الْحَضْرَمِيُّ وَهِيَ مُتَازِعَةٌ ، وَلَيْسَ فِيمَا وَرَاءَ ذَلِكَ جَدِيدٌ يُذَكَّرُ فِي هَذِهِ الْقَرْنِ .

أَمَّا جَدِيدُ الْقَرْنِ الرَّابِعِ : فَأَوْلَاهُ فِي تَصَانِيفِ ابْنِ دَرِيدَ ، وَأَوْلَى تَلْكَ التَّصَانِيفِ وَأَكْثَرُهَا إِبْرَادًا لِلْجَدِيدِ فِي هَذَا الْقَرْنِ ( تَعْلِيقُ مِنْ أَمَالِيِّ ابْنِ دَرِيدَ ) ؛ إِذَا وَرَدَ فِيهِ قَصِيْدَةٌ فِي أَحَدِ عَشَرَ بَيْتاً لِلصَّفَرِ بْنِ صَفَوَانَ الْكَلَاعِيِّ ( ق ١٧٧ ) ، لَمْ يُصْبِطْ لَدِي غَيْرِهِ مِنْهَا سَوْيَ ثَلَاثَةِ أَبْيَاتٍ فِي تَارِيخِ دَمْشِقٍ لِابْنِ عَسَاكِرٍ ، وَهُوَ مُتأخِّرٌ عَنْهُ . وَفِي كِتَابِهِ الْجَمْهُرَةِ بَيْتٌ مِمَّا يُنْسَبُ إِلَى حَسَانِ بْنِ تَعْ ، وَعَنْهُ فِي مَعْجمِهِ مَا اسْتَعْجَمَ وَالْخَرَانَةُ . أَمَّا الزَّجَاجِيُّ فَلَيْسَ ثَمَةَ جَدِيدٍ فِي كِتَابِهِ : ( أَمَالِيُّ الزَّجَاجِيُّ وَأَخْبَارُ الزَّجَاجِيُّ وَمَجَالِسُ الْعُلَمَاءِ وَالْإِبْدَالِ وَالْمَعَاقِبَةِ ) ، لِكُنَّ ثَمَةَ خَبْرًا ذَا قِيمَةٍ يَخْصُّ أَشْعَارَ حَمِيرٍ سَاقِهِ فِي أَخْبَارِهِ بِسَنَدِهِ عَنِ الْمُبِرَّدِ ؛ فَقَالَ : « شَعْرَاءُ ثَلَاثَةَ احْتَرَقْتُ أَشْعَارَهُمْ ، وَكُلَّهُمْ مِنْ حَمِيرٍ : السَّيِّدُ وَيَحِيَّيُّ بْنُ نُوفَلٍ وَأَبُو الْهَوْلِ »<sup>(١)</sup> .

أَمَّا الْحَدِيثُ عَنِ الْجَدِيدِ فِي كِتَابِ الْهَمْدَانِيِّ فَكَثِيرٌ ؛ إِذَا كَانَ عَلَى الرَّجُلِ الْمَعْوَلُ فِيمَا بَيْنَ أَيْدِي النَّاسِ مِنْ أَشْعَارِ لَحْمِيرٍ وَغَيْرِهَا مِنْ الْقَبَائِلِ الْيَمَانِيَّةِ كَانَتْ تُتَنَاقَّلُ فِي ذَلِكَ الصُّقْفَ فَحَسْبٌ ، وَلَوْلَا خَرُوجُ بَعْضِهَا عَنِ الْيَمَنِ فِي وَقْتٍ مُبْكِرٍ إِلَى غَيْرِهَا مِنْ بَقَاعٍ أُخْرَى لِدَرَجِ ما بَهَا دَرَوْجَ مَا بَقِيَ بِالْيَمَنِ ؛ وَلَا بدَّ مِنَ التَّنْبِيَّةِ عَلَى فَضْلِ رَجُلَيْنِ سَاقَا شَيْئًا مِمَّا فُقِدَ مِنْ كَلَامِ الْهَمْدَانِيِّ فِي تَضَاعِيفِ كِتَابِهِمَا :

أَوْلَاهُمَا : أَبُو عُيَيْدَ الْبَكْرِيِّ - سَيَّاتِيُّ الْحَدِيثِ عَنِ فَضْلِ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ فِي تَوْثِيقِ الْهَمْدَانِيِّ - .

وَثَانِيهِمَا : يَاقُوتُ الَّذِي حَشَرَ مَادَّةً عَظِيمَةً عَنِ الْهَمْدَانِيِّ فِي مَعْجمِ الْبَلْدَانِ . وَجَهَدَ الْهَمْدَانِيُّ فِي جَمْعِ شَتَاتِ أَشْعَارِ حَمِيرٍ جَدَّ عَظِيمٌ ؛ إِذَا يَكَادُ يَكُونُ مُتَفَرِّدًا بِرَوَايَةِ دِيَوَانِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبْيَانِ الْحَنْفِيِّ ، وَرَوَايَةِ شَطِيرٍ كَبِيرٍ مِنْ دِيَوَانِ عَلْقَمَةِ ذِي جَدَنَ ، وَفَضْلِهِ فِي رَوَايَةِ أَشْعَارِ شَعْرَاءِ حَمِيرِ الْمَقْلِينَ لَيْسَ دُونَهُ مِنْ رَوَى شَيْئًا

(١) أَخْبَارُ أَبِي القَاسِمِ الزَّجَاجِيِّ : ١٤١ .

منها ؛ بل إنَّ قسماً غير يسير مما اشتمل عليه هذا المجموع كان للهمدانى فيه يدٌ ، إما بتفرُّده بسوق الشعر ، وإما بنقل غيره عنه مما فُقد من كتبه ، أو بمشاركته آخرين ممَّن رووا شعراً لحمير ؛ مع ضرورة التنبيه على أنَّ الأشعار التي كان يسوقها الهمدانى عن عُبيد وَهُبْ لم يُعَوِّل عليها في الدراسة البتة .

أما كتاب الأغاني على عظم حِرْمَه ، واستماله على ترجمات كثيرة ، فليس فيه جديد ذو بالي إلا سوقه بيتهن لأغليس ذي جَدَن الحميري (ق ٢٢) ، أحدهما بزيادة آخر بلا عزِّو في رسالة الغفران ، ثم ثلاثة أبيات (ق ١٢٢) ليحيى بن نوفل ، و(ق ١٥٠) له أيضاً . أما الأمالي لأبي علي القالي فحظه أحسن من حظ الأصفهانى ؛ إذ تفرد بإيراد خمسة عشر بيتاً ، منها : تسعه لخناfers الحميري ، وستة لمَرْئَد الخير الحميري (ق ٨٢) . وأما الأزهرى في التهذيب فساق بيتهن لحميري ، بما مع ثالث في مصادر القرن الخامس ساقهما البكري في اللالى ، وأخر ساقه الأزهرى لرجل من حمير ، هو أيضاً في اللالى للبكري ؛ وما يصاب في التهذيب فإنه لا محالة سيرد في اللسان ، وهو من مصادر القرن السابع .

وأما الأمدي ففضله عظيم على حمير ، ليس لأنَّه ساق ثلاثة أبيات لامرئ القيس بن مالك الحميري (ق ١٠ / ب ٣ - ١) ، ولا لأنَّه دفع نسبتها عن أمرئ القيس بن حُجْر ، ولكن لقوله : « وهي ثابتة في أشعار حمير » ؛ فدلل بذلك على وقوفه على ديوان يشتمل على أشعار حمير في جملة ما ذكر من دواوين . وهذه الأبيات هي معاودة في غير كتاب الأمدي ، ولكنَّ أهميتها في هذا القرن أنها صوَّرت نسبة الأبيات ، ودللت أيضاً على أنَّ هذا المجموع لا يُراد به ما جاء في كتابي عُبيد وَهُبْ . وأما حماسة الخالدين فجديدةاً بيتهان اثنان لمجاشع بن مقاس الحميري (ق ٩٦) ، تفرد الخالدىتان بإنشادهما ، وبذكر صاحبهما .

أما القسم الذي انتهى إلينا من معجم الشعراء للمرزبانى فجديده تسعه أبيات لعمرو بن ذُكْوان الحضرمي (ق ١١) ، هي مع عاشر في الوحشيات ، وما كانت لثبتت في الديوان عن معجم المرزبانى وهي في أحد كتب أبي تمام لو لا أنَّ مجيء

اسم الشاعر في مطبوع الوحوشيات ، الذي حَقَّقَهُ الشِّيخُ المِيمُونِيُّ كَفَلَلَهُ ، جاء محرفاً إلى (الْحُضْرَيِّ) ، وقد بَيَّنَ وجه التحريف في ذلك في ترجمته ، ورجح كونه محرفاً عن (الْحَضْرَمِيِّ) لكن النص بقي مثبتاً عن معجم الشعراء .

وفي معجم الشعراء تسع ترجمات لشعراء من حمير الجديد فيها نسبة أبيات عمرو بن ذُكْوان الحميري ، وساق المرزباني أيضاً خمسة أبيات للمشمر الحميري (ق ١٩) ، وثلاثة أبيات (ق ١٦٧ / ب ١ - ٣) للعرزمي . ونقل ابن عساكر في تاريخ دمشق ثلاثة أبيات لذى الكلاع الحميري (ق ٧٥) ، عن المفقود من معجم الشعراء ، ونقل ابن حجر في الإصابة الثنين منها عن المرزباني (ق ٧٥ / ب ٢ ، ٤) أو ابن عساكر كما سيأتي توضيح ذلك . ونقل المُحَجِّي في نفحة الريحانة بيتين لحميري عن الكامل للمبرد (ق ٢٠٢) ، بلا عزو . وما عدا ذلك لا جديد يذكر .

أما القرن الثالث : فقد سبق فيه ما يُربِّي على ما تقدَّم على القرن الرابع ؛ فهذا ابن هشام المعافري روى كتاب الثَّيْجَان وفيه ما فيه من شعر صحيح ومنحول لحمير وغيرها ، ثم حمل بعض ذلك إلى السيرة النبوية وهذب ما جاء به ابن إسحاق من شعر موضوع على الأمم البائدة ، مثل عاد وثمود ، وكان لحمير من هذلا التهذيب نصيب ، كما مر ؛ وساق أبو تمام في كتابيه الوحوشيات وديوان الحماسة (٢٢) بيتأ . وسيق عن ابن سلام في كتابين لغيره بيتأان اثنان لمудى كرب الحميري ، وقد سلف الحديث عنهما فيما ساقه الزازي والشريف المرتضى ؛ على أنه ساق ذين البيتين قبلهما أبو حاتم غير أنه سُمي معدى كرب عبد الله بن سبيع الحميري .

وساق المصعب الْرَّئِيْرِي في نسب قريش ثلاثة أبيات لخولي الأصبهي (ق ١٨٠) ، زيد عليها رابع من مقاتل الطالبيين فيما بعد . وورد في أخبار مكة للأزرقي والفاكهبي شعر غير قليل لكنه مأخوذ غالباً عن ابن إسحاق . وأما أبو حاتم السجستاني فتفرد بمقطعة في خمسة أبيات (ق ٧٠ / ب ١ - ٥) نسبها إلى ذي جدن الملك أيضاً ، وجعلت في شعر علقة بآية ما سبق قبلها من مرثيته منسوباً إلى هذا الملك كما سلف ؛ وساق قطعة لصرم بن مالك الحضرمي (ق ١٩١) .

وأمّا الجاحظ فساق في كتبه : (البيان والحيوان والبرصان والمرجان ورسائل الجاحظ والمحاسن والأضداد) أشعاراً لحمير ، ساقها من كتاب له إلى كتاب ، غير أنه يبقى متفرداً في الحيوان بـ : (ق ١٢٣) ليحيى بن نوقل ، وفي البيان والتبيين (ق ١٢١) ليحيى أيضاً وله فيه (ق ١٥٥) و(ق ١٥٩) وهذه القطعة الأخيرة وردت أيضاً في الشعر والشعراء .

وأمّا ابن قتيبة فقد ساق في كتبه : (الشعر والشعراء وتفسير غريب القرآن وعيون الأخبار والمعارف والأشربة) أشعاراً ليحيى بن نوقل في المقطعات والتئف والأبيات المفردة الآتية : (ق ١١٩ ، ق ١٢٠ ، ق ١٣١ / ب ٤ - ٢ ، ق ١٣٢ ، ق ١٣٥ ، ق ١٣٨ / ب ١ - ١٩ ، عد ٤ ، ١٨ ، ق ١٤٠ ، ق ١٤٩ / ب ٥ - ٧ ، ق ١٥٦ ، ق ١٥٩) ؛ وهذه النصوص وردت في الشعر والشعراء والأشربة ، أمّا ما عدا ذلك من كتبه فهو فيها ناقل لأشعارهم إما عن ذين الكتابين وإما عن كتب آخرين .

أمّا المسالك والممالك لابن خزداديُّه فيه بيان اثنان لعلقة ذي جَدَن الحميري ، هما : (ق ٣٧ / ب ١) ، و(ق ٤٢ / ب ٢) ؛ ولورود أول البيتين فيه أهمية سلف التبييه عليها . وتفرد ابن طيفور بقطعة في خمسة أبيات لامرأة من حمير (ق ٣٠) . وتفرد البحترى بأربع شِف في ثمانية أبيات للعرزمي ، هي : (ق ١٦٦ ، ق ١٦٨ ، ق ١٧٢ ، ق ١٧٣) ، وتفرد أيضاً بقصيدة لبعض حمير في تسعه أبيات (ق ١٩٦) . وساق المقضي بن سلمة في (الفاخر) خمسة أبيات للضبي بن أروى الكلاعي (ق ١٨) .

أمّا ابن الجراح فساق في (من اسمه عمرو من الشعراء) ثلاثة أبيات لعمرو بن ذكوان الحضرمي (ق ١١ / ب ١ - ٣ ، من أبيات سبقت له في الوحشيات ومعجم الشعراء ، كما سلف . أما القرشي فله فضل عظيم في سوقه مرثية علقة فهو - وهو وحده - من ساقها شبه تامة (ق ٥٧) ؛ إذ وردت لديه في ستة وعشرين بيتاً أصيّب منها بيان اثنان يتواترها بيت ثالث (ق ٥٧ / ب ٢٢ - ٢٤) في الإكليل .

للهمداني<sup>(١)</sup> . وما عدا ما سلف - وهو كثير بالقياس إلى القرون الأخرى - لا شيء يذكر .

وفي الرَّهْرَةِ لأبي بكر الأصبهاني بيتان للعزمي (ق ١٦٧) ، وأربعة أبيات لأبي المنين الحضرمي (ق ١٩٢) ، وبيت لرجلٍ من حمير سبقه إليه غيره وعقبه عليه آخرون (ق ١٠١) . ووكيع في (أخبار القضاة) ساق ليحيى بن نوفل سبعة وخمسين بيتاً ، منها قصيدة عالية في سبعة وعشرين بيتاً (ق ١٥٧) .

وأهم مصادرِ ساق شعراً لحمير في القرن الثاني الهجري هو (وقد صفتُ)  
ابن مزاحم (٢١٢ هـ) ، وفيه ذكر لثمانية شعراء ورجاوز سبق لهم من الشعر فيه  
خمسة وخمسون بيتاً ؛ ثم التوادر لأبي زيد الانصاري (٢١٥ هـ) الذي ساق ثلاثة  
أبيات ارتजز بها بعض حمير (ق ١٨٧) ، ثم ابن الكلبي (٢٠٦ هـ) ، الذي ساق  
في جمهرة النسب أربعة أبيات للحارث بن جحدر (ق ١٦٠) ، وبيتين في التسب  
الكبير (ق ٢٣) .

وأما ما اشتمل عليه هذا المجموع من شعر مصادره قبل ذلك فواحدٌ وخمسون  
بيتاً في قصيدين تنتهي وُجِدنا منقوشتين على صفح الحجارة (ذيل  
الديوان : ق ٢٠٩ ، ق ٢١٠) ، عن مصادر يرجع زمن كتابتها إلى ما قبل  
الإسلام ، بل إنَّ واحدةً منها ربما تكون كتبت في القرن الميلادي الأول .  
أما مصادر القرن الهجري الأول فليس ثمة ما هو حقيق بالذكر فيها بعد تجاوز كتابي  
عبيد و وهب ، سوى البيتين اللذين وردما منقوشين بلا نسبة على كتلةٍ صخريةٍ في  
منطقة (الحرمان) ؛ كتبهما أبو جعفر بن حسن الهاشمي سنة ثمان وتسعين  
(ملحق : ق ٣٧ / ب ١ - ٢) .

وإنكاء على ما تقدم يمكن القول : إنَّ القرنين الثالث والرابع الهجريين  
هما أغزر القرون وأكثرها سوقاً لأشعار حمير ، وربما هذه حالهما مع غيرها من

(١) انظر تحرير (ق ٥٧) لعلقة ذي جدن الحميري .

القبائل ، لِمَا عُرِفَ من حركة نشطة في التصنيف والتأليف فيهما ، ولذا فالباحث مدين في كثير مما يخلص إليه من نتائج لهذه الوفرة التي يُصيّبها فيهما ؛ غير أنَّ ثمة أمراً ينبغي التنبيه عليه هنا وفي كلٍّ موضع يُخلص فيه إلى رأي ما يخصّ أشعار حمير ، يكمن في أنَّ ما يتوصل إليه هو رهينٌ بما انتهى إليها من شعر لهذه القبيلة ، فإذا استدرك مستدركاً في قابل الأيام على هذه الأشعار أشعاراً أخرى ، فمن شأن ذلك - إن اشتمل على جدّة ما - أنْ يُغيّر ما يُخلص إليه اليوم .

وأما الضرب الثالث فالمصادر التي تفردت بذكر شعراء مغمورين لم يُوقف لهم على أثر أو خبر في غيرها - فيما وُقِّفَ عليه ، وثمة تكرار لِمَا سلف ذكره - كمعجم الشعراء للمرزبانى ، وفيه ذكر لشاعرين : أبو الزُّعراء الحميري وأبو الهذيل الكلاعي . وأخرى تفردت بذكر شعراء مغمورين كسابقتها ، غير أنها ساقت لهم شيئاً من أشعارهم وقوافيهم ، مثل حماسة الخالدين ، وفيه ذكر لشاعرٍ حميري اسمه : مجاشع بن مقاس الحميري ، وله فيه ثُنْقةٌ في بيتن . وثالثة تفردت بذكر أبياتٍ أو مقاطيع أو قصائد لشعراء مشهورين ، وكان تفردها على ثلاثة أضرب :

الأول : تفرد بذكر أشعارٍ لم يُوقفْ على شيء منها في مصدر آخر ، وهي : وقعة صفين ، وفيه تفرد ابن مراحם بإنشاد خمسة وخمسين بيتاً لثمانية شعراء ورجاز من حمير ، هم : ذو الكلاع الحميري ، وأبرهة بن الصَّبَاح الحميري ، والمخارق بن الصَّبَاح الحميري ، ورفاعة بن ظالم الحميري ، والمُرْعَفُ الحميري ، وعبد الله بن سويد الحميري ، وغلامٌ من يَحْصِبْ ؛ ولم يرد لغير ذي الكلاع من هؤلاء الشعراء جميعاً ذكرٌ في غير وقعة صفين .

والوحشيات ، وفيه تفرد أبو تمام بثُنْقة لمجهولٍ من حمير (ق ٢٠١) .

والمحير والمُنْمَقُ ، وفيهما تفرد ابن حبيب بأحد عشر بيتاً ، منها سبعة في المحير ، ستة لشريك بن شداد الحضرمي (ق ٨٦) ، وأربعة في المُنْمَقِ لأبي شمر الأَذْمُرِي الحضرمي (ق ٩٠) ، وبيت لرجلٍ من أهل حضرموت (ق ١٠٢) .

والمعمرون والوصايا ، وفيه تفرد أبو حاتم بأربعة لصرم بن مالك الحضرمي  
(ق ١٩١) .

وبلالغات النساء ، وفيه تفرد ابن طيفور بقطعة في خمسة أبيات لامرأة من حمير  
(ق ٣٠) .

وحماسة الخالديين ، وفيه تفرد الخالديان بستفة لمجاشع بن مقاس الحميري  
(ق ٩٦) .

وأخبار القضاة ، وفيه تفرد وكيع بقصيدة عالية في سبعة وعشرين بيتاً ليحيى بن  
نوفل الحميري (ق ١٥٧) .

والقصوص ، وفيه تفرد صاعد الرَّبِيعي بسوق مقطعة في ثلاثة أبيات وقصيدة في  
ثلاثة عشر بيتاً لجُميم بن معدى كرب الحميري (ق ٦ ، ق ٧) ، كما تفرد بيت  
لبعض ذي الكلاع (ق ١٨٦ / ب ٣) .

ومصارع العشاق ، وفيه تفرد السراج بإنشاد (٢٢) بيتاً ، لأربعة شعراء من  
حمير : رجلين وامرأتين ، أتا الرجال فزّعة بن رقيم الحميري وحبيبي الحميري ،  
وأما المرأة فمفداة العذافرة الحميرية وأخرى مجهرة ، على أنه لا يعيب تفرد  
أخذ ابن الجوزي عنه في (ذم الهوى) الخبر وبعض الأبيات . ومعجم البلدان ،  
وفيه تفرد ياقوت الحموي بثلاثة أبيات لمحمد بن أبان (ق ١١٠) .

والوافي بالوفيات ، وفيه تفرد الصَّفدي بثلاثة أبيات لسعيد بن جابر الحميري  
(ق ١٨٣) .

والثاني : اشتمل على أشعار ، ثم نقلت هذه الأشعار أو بعضها في مصادر  
أخرى ، وصَرَحَ نقلوها بصحة نقلهم عنها ، كالمعمرين والوصايا ، وفيه ساق  
أبو حاتم خمسة أبيات (ق ٧٠ / ب ١ - ٥) لعلمة ذي جدن ، وعنه أخذ البغدادي  
في الخزانة .

وتأليف الْهَمْدَانِيَّ التي استأثرت بديوان محمد بن أبان الْخَنْفَريَّ برمته ما عدا

ثلاثة أبيات ، ولم يشرك تأليف الهمدانى في ديوان محمد هذا سوى اثنين نقلًا عنه أربعة عشر بيتاً ، هما : الرّازى في تاريخ صناعة حيث نقل بيتاً (ق ١١٨) ، والقفظى في المحمدىين من الشعراء ، حيث نقل ثلاثة عشر بيتاً (ق ١١٤ / ب ١ - ١٣) . أمّا الثلاثة الأبيات التي جيء بها من غير تأليف الهمدانى فعند ياقوت الحموي في معجم البلدان (ق ١١٠) - كما سلف - وعلّة تفرد ياقوت بسوقها احتجاج كثير من تأليف الهمدانى التي وقف عليها ياقوت وغيره من السلف ، وإنّما هذه الأبيات لا محالة منقوله عمّا حُجب عنّا ؛ لأنّ جلّ ما نقله ياقوت من أشعار أهل اليمن في صُنعهم ، ولم ينصّ على مصدره ، لا يكاد يجاوز تأليف الهمدانى .

والمؤلف والمختلف ، وفيه ترجم الآمدي امرأ القيس بن مالك الحميري وعزّز ترجمته إيهاب بثلاثة أبيات (ق ١٠ / ب ١ - ٣) ؛ ثم قال : « وهي أبيات ثرّوئى لامرئ القيس بن حُجْر الكندي ، وذلك باطل ، إنّما هُنَّ لامرئ القيس هؤلاء الحميري ، وهي ثابتة في أشعار حِمْير »<sup>(١)</sup> ؛ وعنـه أخذ الصّبغاني والزّبيدي .

والثالث : تضمن أشعاراً ، ثمّ وُقِفَ على شيء يسير منها في مصادر أخرى ، سواء أكان الشّعر الموقوف عليه منسوباً أم غير منسوب ؛ كديوان الحماسة ، وفيه تفرد أبو تمام بقصيدة في ثمانية أبيات لبعض شعراء حِمْير (ق ٢٨) ؛ فجاءت بعض أبياتها منجّمة في مصادر شتى ؛ ومتّهي الطلب ، وفيه تفرد ابن المُبارك بقصيدة في تسعة وعشرين بيتاً للحارث بن جَحدُر الحضرمي (ق ١٦١ / ب ١ - ٣ ، ٥ - ٣٠) ، سيق بعض أبياتها في الأغاني بلا عزو ، بزيادة بيت . وتعليق من أمالى ابن دريد ، وفي هذه البُقْيا تفرد ابن دريد بقصيدة للصقر بن صَفوان الكلاعي في أحد عشر بيتاً (ق ١٧٧) ، وردت ثلاثة منها في تاريخ دمشق لابن عساكر .

وممّا سلف يظهر أيضاً أنّ القرنين الثالث والرابع الهجريين كانا ذا فضلٍ على

(١) انظر : المؤلف والمختلف : ٩ ، وتاريخ (ق ١٠) من شعر امرئ القيس الحميري .

غيرهما في سوق أشعار حمير ، على وجود بعض القصائد أصيّت في مصادر فيما بعد ؛ ولعل علة ذلك فِقدان كثير من مصادر ذين القرنين . وسوف يُتبَه فيما يأتي على الشّك في بعض الكتب التي ساقـت شـعراً لـمير ، وتوّقـت أخرى مع توثيق الـهمـدـانـي أكثر السـلـف سـوقـاً لهـنـذـه الأـشـعـارـ في تـصـانـيفـهـ ، عـارـضـينـ فيـهـ آرـاءـ السـلـفـ والـخـلـفـ مـمـنـ نـقـدـهـ ، تـارـكـينـ مـنـهـمـ مـنـ زـكـاهـ .

فـأـمـاـ أـكـثـرـ الـكـتـبـ اـشـتـمـالـاـ عـلـىـ أـشـعـارـ حـمـيرـ فـ(ـأـخـبـارـ عـبـيدـ)ـ وـشـبـهـهاـ (ـالـتـيـجـانـ)ـ لـوـهـبـ بـنـ مـنـبـهـ ،ـ وـلـاـ حـاجـةـ بـالـمـرـءـ إـلـىـ الـاسـتـفـاضـةـ فـيـ الـكـلـامـ عـلـيـهـماـ لـأـنـهـ لـمـ يـعـوـلـ عـلـىـ مـاـ جـاءـ فـيـهـماـ مـنـ أـشـعـارـ فـيـ الـدـرـاسـةـ ،ـ وـإـنـمـاـ حـمـلـ هـنـذـهـ الشـعـرـ وـالـحـقـعـ بـالـدـيـوـانـ ،ـ حـتـىـ لـاـ يـفـوتـ مـنـ يـرـغـبـ فـيـ الـوـقـوفـ عـلـىـ أـشـعـارـ الـقـومـ :ـ صـحـيـحـهاـ وـمـنـحـولـهاـ ،ـ شـيـءـ يـطـلـبـهـ ؛ـ وـلـنـاـ فـيـ صـنـيـعـ اـبـنـ هـشـامـ -ـ وـهـوـ مـنـ هـوـ .ـ أـسـوـةـ ؛ـ إـذـ روـيـ كـتـابـ التـيـجـانـ مـنـ دـوـنـ أـنـ يـعـلـقـ عـلـىـ شـيـءـ مـمـاـ وـرـدـ فـيـهـ مـنـ بـدـوـهـ حـتـىـ تـمـهـ ،ـ وـلـمـ يـظـهـرـ فـيـ روـايـتـهـ إـيـاهـ مـاـ أـثـرـ عـنـهـ مـنـ نـقـدـ وـتـحـيـصـ فـيـ تـهـذـيـهـ السـيـرـةـ ،ـ الـتـيـ كـانـ فـيـهـ نـاقـداـ مـُطـرـحـاـ لـكـثـيرـ مـنـ الـغـنـاءـ الـذـيـ جـيـءـ بـهـ إـلـىـ اـبـنـ إـسـحـاقـ فـقـيـلـةـ .

وـقـالـ الشـيـخـ مـحـمـودـ شـاـكـرـ ،ـ وـهـوـ يـتـحدـثـ عـنـ قـصـيـدـةـ اـبـنـ أـختـ تـأـبـطـ شـرـاـ وـرـوـايـتـهـ فـيـ التـيـجـانـ :ـ «ـ وـكـتـابـ التـيـجـانـ فـيـهـ آـفـاثـ عـظـيـمـةـ ،ـ وـأـخـبـارـ لـاـ يـطـمـئـنـ إـلـيـهـاـ أـحـدـ مـنـ أـهـلـ الـعـلـمـ .ـ وـالـشـعـرـ الـذـيـ فـيـهـ ،ـ خـلـيـطـ فـاسـدـ جـلـداـ ،ـ وـإـنـ كـانـ بـعـضـهـ صـحـيـحـ النـسـبـ إـلـىـ أـصـحـابـهـ ،ـ وـبـعـضـهـ لـاـ تـصـحـ نـسـبـتـهـ »ـ (ـ١ـ)ـ .

(١) نـمـطـ صـعـبـ وـنـمـطـ مـخـيـفـ :ـ ٥٣ـ ؛ـ وـمـنـ عـجـبـ أـنـ قـالـ الشـيـخـ مـحـمـودـ شـاـكـرـ بـعـدـ الـذـيـ سـيـقـ أـعـلاـهـ :ـ «ـ وـابـنـ هـشـامـ نـفـسـهـ قـلـيلـ الـعـلـمـ بـالـشـعـرـ ،ـ حـتـىـ لـوـ صـحـتـ نـسـبـةـ (ـكـتـابـ التـيـجـانـ)ـ هـنـذـاـ المـطـبـوعـ إـلـيـهـ »ـ ،ـ إـذـ لـمـ يـنـسـبـ أـحـدـ مـنـ أـهـلـ الـعـلـمـ -ـ فـيـمـاـ أـعـلـمـ -ـ كـتـابـ (ـالتـيـجـانـ)ـ إـلـىـ اـبـنـ هـشـامـ (ـ٢١٨ـهـ)ـ ،ـ وـإـنـمـاـ هـوـ لـوـهـبـ بـنـ مـنـبـهـ (ـ١١٤ـهـ)ـ ؛ـ وـقـدـ اـنـتـهـيـ إـلـيـنـاـ هـنـذـاـ الـكـتـابـ مـرـوـيـاـ عـنـ اـبـنـ هـشـامـ عـنـ أـسـدـ بـنـ مـوسـىـ عـنـ أـبـيـ إـدـرـيـسـ بـنـ سـنـانـ عـنـ جـدـهـ لـأـمـهـ وـهـبـ بـنـ مـنـبـهـ ؛ـ انـظـرـ مـقـدـمـةـ كـتـابـ التـيـجـانـ :ـ (ـحـيـدرـ آـبـادـ :ـ ٢ـ ،ـ وـعـنـهـ فـيـ صـنـعـاءـ :ـ ٩ـ)ـ ؛ـ وـأـمـاـ قـولـهـ إـنـ اـبـنـ هـشـامـ كـانـ قـلـيلـ الـعـلـمـ بـالـشـعـرـ فـمـدـفـوـعـ بـمـاـ يـجـدهـ الـمـرـءـ مـنـ نـقـدـاتـ عـالـيـةـ غـيـرـ قـلـيلـةـ فـيـ تـهـذـيـهـ =

وَثُمَّةَ كِتَابٌ آخَر يُشَكُّ بِمَا جَاءَ فِيهِ مِنْ شِعْرٍ ، وَهُوَ كِتَابٌ (فَتوْحُ الشَّامِ) الْمُنْسُوبُ إِلَى الْوَاقِدِيِّ ، وَفِيهِ قَطْعَتَانِ مُتَشَابِهَتَانِ مُنْسُوبَتَيْنِ إِلَى ذِي الْكَلَاعِ الْحَمِيرِيِّ (ق ٧٢ ، ق ٧٣) ، وَقَصْبِيَّةٌ نَسَبَهَا إِلَى امْرَأَةٍ مِنْ حَمِيرٍ سَمَّاها مَزْرُوعَةٌ بِنْتُ عَمْلُوقِ الْحَمِيرِيَّةِ (ق ٨٥) ، ذَكَرَ أَنَّهَا قَالَتِ الْأَبِيَّاتِ لَهَا وَقَعَ ابْنُهَا صَابِرُ بْنُ أَوْسٍ أَسِيرًا بِأَيْدِيِّ الرُّومِ ، وَذَكَرَ أَنَّهَا كَانَتِ مِنْ أَفْصَحِ أَهْلِ زَمَانِهَا<sup>(١)</sup> ؛ وَلَيْسَ لِهَذِهِ الْفَصَاحةِ أَثَارَةً فِي (بِلَاغَاتِ النِّسَاءِ) لَابْنِ طِيفُورِ .

وَثُمَّةَ كِتَابٌ تَحْمَلُ عَنْوَانَاتٍ مُخْتَلَفَةً ، وَتَشْتَمِلُ عَلَى مَادَّةٍ وَاحِدَةٍ مُنْسُوبَةٍ إِلَى غَيْرِ وَاحِدٍ ، يُمْكِنُ إِدْرَاجُ مَادَّتِهَا تَحْتَ عَنْوَانِ (الْوَصَايَا) أَوْ (وَصَايَا الْمُلُوكِ) ، وَسُوفَ نَقْفُ عَلَى هَذِهِ الْكِتَابِ مُحاوِلِينَ مَعْرِفَةَ صَاحِبِهَا ، مَقَارِبِينَ بَيْنَهَا حَتَّى تَعُودَ إِلَى أَصْلِهَا ، وَفِيمَا يَأْتِي بِسَطْرِ الْكَلَامِ عَلَى ذَلِكَ .

#### وَصَايَا الْمُلُوكِ أَوْ مُلُوكُ الْعَرَبِ الْأُولَى<sup>(٢)</sup> :

لِهَذَا الْكِتَابِ خَمْسٌ تُسْتَخِي بِهِ حَمْلُنَّ عَنْوَانَاتٍ مُخْتَلَفَةً عَلَى أَنَّ مَنْتَهَيَنَّ يَكَادُ يَكُونُ مُتَطَابِقًا ، فَمَنْتَهَيَنَّ وَاحِدَةٌ بِعَنْوَانِ (السِّيَرَةِ) مُنْسُوبَةٌ إِلَى دَعْفَلِ بْنِ حَنْظَلَةِ السَّدُوسِيِّ الدَّهْلِيِّ الشَّيْبَانِيِّ (نَحْوُ ٦٥ هـ) ، وَالثَّانِيَةُ بِعَنْوَانِ (مُلُوكُ الْعَرَبِ الْأُولَى) مُنْسُوبَةٌ إِلَى الْأَصْمَعِيِّ (نَحْوُ ٢١٦ هـ) ، وَثَلَاثُ مَنْتَهَيَنَّ يَحْمَلُنَّ عَنْوَانَ (وَصَايَا الْمُلُوكِ) وَأَبْنَاءِ الْمُلُوكِ مِنْ وَلَدِ قَحْطَانَ بْنِ هُودٍ) وَيُشَبِّهُنَّ إِلَيْهِ : دَعْبَلُ بْنُ عَلَيٍ الْخُزَاعِيِّ (٢٤٦ هـ) ، وَالْمَحْسُنُ بْنُ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ (بَعْدَ ٣٤٥ هـ) .

وَبَيْنِ أَيْدِينَا مَمَّا سَلَفَ مَخْطُوطَتَانِ ثَنَتَانِ لـ : (وَصَايَا الْمُلُوكِ . . . ) ، إِحْدَاهُمَا مُنْسُوبَةٌ إِلَى دَعْبَلٍ مُشَفَّعَةً بِمَطْبُوعِهَا ، وَثَانِيَتِهَا مُنْسُوبَةٌ إِلَى الْهَمْدَانِيِّ وَلَمَّا تُحَقَّقَ ؛ ثُمَّ مَطْبُوعُ مُلُوكُ الْعَرَبِ الْأُولَى ، وَسُوفَ نَتَنَاهُ فِيمَا يَأْتِي كُلُّ كِتَابٍ

سِيرَةُ ابْنِ إِسْحَاقِ .

(١) فَتوْحُ الشَّامِ : ١ / ٦٠٦ / ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٢٣٠ - ٢٣١ .

(٢) وَسَيِّئَ مُحَقَّقٌ (مُلُوكُ الْعَرَبِ الْأُولَى) هَذَا الْكِتَابُ (تَارِيخُ الْعَرَبِ قَبْلِ الْإِسْلَامِ) بِلا مَسْوِغٍ !

تقدّم ذكره بمفرده ، مع التبيّه على أنّ ثمة كتاباً آخر تشاكل هذان الكتاب في مادته إما بنقولاتٍ مطولة عنه بحروفها ، وإما بإيعابه فيها برمته ، فبعض هذان الكتب متقدّم على من تسبّب إليهم الكتاب كـ : (أخبار عُبيد) و(التيجان) ، وبعضاً منها متّأخر كـ : كتابي : (شمس العلوم ودواء الكلام من الكلوم ، وملوك حمير) ؛ وضرب ثالث بينَ بينَ كـ : (نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب) ، علاوةً على كتب بعض من تسبّب إليهم (وصايا الملوك) كـ : كتابي : (الإكيليل وصفة جزيرة العرب) للهمدانى .

فاما النسبة في نسبة (وصايا الملوك) إلى الأصمعي ودعبل الخزاعي فقد سبق إلى الكلام عليها الشیخ حمد الجاسر والدكتور عبد الكريم الأشتر ، في كتابيهما (التعليقات والتواتر) و(دعل بن علي الخزاعي) ؛ إذ شكّ الأشتر في نسبة إلى دعل مستدلاً بأمور ، نقل بعضها مشفوعاً بالشكّ ناشر (وصايا الملوك) ، ولم يزد عليها شيئاً ، بل إنه لم يقف - أو لم ينصّ على وقوفه - على نشرات الكتاب السابقة ، على اتفاق متنها معه ، وقلة اختلافها عنه إلاّ في أشياء يسيرة ، فمما ذكره الأشتر : غافول من ترجم دعلاً عن ذكر هذان الكتاب على ذكرهم له كتابي : (الطبقات) و(الواحدة) ، يضاف إلى ذلك أنّ مادة هذان الكتاب مبوسطة في كتب أخرى ، إما مشابهة له مشابهةً تامةً وإما بينهما في المعنى واللفظ مقاربة<sup>(۱)</sup> .

(۱) انظر دعل بن علي الخزاعي : ۲۸۲ ، وفيه يقول الدكتور الأشتر إنّ : «الذين ذكروا دعلاً في القديم والحديث - وفيهم ابن النديم - لم يذكروا له كتاباً غير هذين الكتابين (الطبقات) و(الواحدة) ... ، وأنّ بعضاً من مادة الكتاب مبثوثة في عدد من كتب أخبار اليمن وأنسابها وتاريخها ككتاب (تاريخ العرب قبل الإسلام) المنسوب للأصمعي ، وكتاب (خلاصة السيرة ووصايا الملوك العرب في الجاهلية) المنسوب إلى يحيى الوشاء ، وكتاب (خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التابعة) وهو شرح لقصيدة نشوان بن سعيد الحميري ، وكتاب (أخبار عُبيد بن شريعة حوالي [كذا] ۶۷ هـ) ، وكتاب (التيجان) الذي روی عن =

وأما الشيخ حمد الجاسر فقد شك في نسبة الكتاب إلى الأصمعي ، وزاد على ذلك أن رجح نسبته إلى الحسن بن أحمد الهمداني ، واستدل على دفعه إياته عن الأصمعي بما جرى فيه من ذكر لأبي علي الهجرى (نحو ٣٠٠ هـ) على تأخر زمانه عن زمان الأصمعي (نحو ٢١٦ هـ) <sup>(١)</sup>

يضاف إلى ما ذكره الرجالان أمور تزيد الشك في أن تكون هذه الكتب غير كتاب واحد ، وتدفع نسبته إلى دعبد الخزاعي أو الأصمعي ، وتقربها أو جل مادتها من الهمداني ، منها :

- أن متن الكتاب نفسه فيها جموع ، والفرق بينها لا تعدو كونها فروقاً بين نسخ مختلفة لمصنف واحد ، وفي بعضها زيادات في سند الرواية توسع نسبتها إلى من نسبت إليه ؛ كالذي نجده في وصايا الملوك المنسوب إلى دعبد الخزاعي ، وفيه : « حدثنا علي بن محمد الدعبد بن علي بجمعه هذا الحديث المذكور في

وهب بن منبه (١١٤ هـ) ، وكتاب (الإكيليل) للهمداني (٣٣٤ هـ) » وعن دعبد بن علي الخزاعي في مطبوع وصايا الملوك : ١٢ - ١٣ .

(١) وقد ذكر الشيخ حمد رحمه الله ، عنواناً مختلفاً وقف عليها لهذا الكتاب ، وأشار إلى أن له بحثاً - لم تعرف عليه لقلة الحيلة - رجح فيه أن الكتاب قطعة من الإكيليل ؛ فقال : « ونجد نصاً منقولاً عن الهجرى في الكتاب المنسوب إلى الأصمعي ، والمطبوع المنسوب في بغداد باسم (تاريخ العرب قبل الإسلام) وهذا الكتاب لا شك أنه لغير الأصمعي ، ونميل إلى أنه من تأليف الهمداني ، ونجد لهذا الكتاب أصولاً متعددة منسوبة إلى مؤلفين مختلفين ، نجد أطول نص لهذا الكتاب ما ورد منسوباً إلى عبيد بن شريعة في كتاب طبع في الهند مع كتاب (التيجان) المنسوب إلى ابن هشام . وصورة أخرى لكتاب نجدها في مكتبة (الأمبروزيانا) في إيطاليا تحت رقم (٣٥) باسم كتاب (السيرة) عن دغفل الشيباني ، وفي خلاله روايات عن ابن الكلبي (الورقة ٦١) وعن عبيد بن شريعة الجرهمي (الورقة ٦٠) . ونجد صورة ثالثة في كتاب لا يزال مخطوطاً بعنوان (كتاب في وصايا الملوك وأبناء الملوك من ولد قحطان بن هود) تأليف علي بن محمد بن الدعبد بن علي الخزاعي ، وقد طبع في العراق منذ أمد منسوباً إلى أحد مشاهير الأدباء المتقدّمين .

هذا الكتاب عن جده الدّعبدل بن علي الخزاعي ، آنه قال : رویت علم الأوائل  
وأنساب العرب عن جماعة ممّن أدركت من أهل المعرفة بذلك ... »<sup>(١)</sup> .

- الوقوف على نسخة جديدة لمخطوط ( وصايا الملوك ) منسوبة إلى الهمدانى  
نفسه .

- قول الهمدانى وهو يذكر سبأ بن يشجب بن يعرب : « وهو أول من استعمل  
لتدبير الحكم في ملكه ، وأول من نصب ولبي العهد في حياته ، وسنذكر ذلك في  
باب الوصايا »<sup>(٢)</sup> ؛ فقوله : « سنذكر ذلك في باب الوصايا » إشارة ظاهرة إلى  
كتاب ( الوصايا ) ، ولاسيما أن الوصية التي أشار إليها الهمدانى موجودة فيه<sup>(٣)</sup> .

- تطابق نحو مئة سطر - من شعر وثر - وردت في كل من ( وصايا الملوك )  
و( صفة جزيرة العرب ) ، تخللها في صفة جزيرة العرب زيادة يسيرة فيها إشارة إلى  
مسند كان في بعض دواوين كريبي ذي ماذن الحميري ، جرئ ذكره في الإكليل<sup>(٤)</sup> .  
وما سلف يُنسى بأن الهمدانى أكثر الذين تُسبَّب إليهم هذه الكتب حظاً ،  
وأقربهم منها رحمة ، فكتبه الموقوف عليها تدل على ذلك ، وإشارته إليها كذلك ،  
ونقواته الطويلة عنها بلا عزو تدل على أنه إنما ينقل من كتاب أبيه كلامه ،  
ويُعرَف ماءه من إنائه .

(١) الصفحة : ٢٣ .

(٢) الإكليل : ١ / ١٩٩ ؛ وانظر الحديث عن الاضطراب الناجم في كلام الهمدانى في التعليق  
على البيت ( ب / ٦ - ق / ١٠ ) .

(٣) انظر وصايا الملوك : ( الأصمعي : ١٣ ، ود عبد : ٣٠ ) ؛ على أن كلام الهمدانى يتحمل  
أن يكون إنما أراد بباب ( القبوريات والوصايا ) الذي ذيل به الجزء الثامن من كتابه الإكليل ،  
لو لا أنه خلُوٌّ من وصية سبأ ، وإنما فيه مرثية لحمير في أبيه سبأ في ثلاثة بيتاً ؛  
انظر : ١٧٨ - ١٧٩ .

(٤) انظر : وصايا الملوك : ( الأصمعي : ٨٢ - ٨٧ ، وإلى د عبد : ٩٤ - ٨٩ ) ، وصفة  
جزيرة العرب : ٣٧١ - ٣٧٤ ) ؛ ونص المسند في الإكليل : ( المخطوط :  
٢ / ٢ - ١٦٣ ، والمطبوع : ٣١٢ - ٣١٣ ) ، وعنه في ملوك حمير : ١٨٣ .

وأماماً مصنفو الكتب من أهل اليمن غير الهمداني؛ كالرازي (٤٦٠ هـ)، ونشوان الحميري (٥٧٣ هـ)، فعاله على الهمداني، وقشيب كتبهم سببه فقدان تصانيف الهمداني التي نقلوا عنها، ولهذا فتوثيق الهمداني وإنعام النظر في كتبه، هو المدخل إلى توثيق أشعار حمير، التي قامت عليها الدراسة فحسب، لا تدخل فيها الأشعار التي نقلها نقل ابن هشام في التيجان.

#### توثيق الهمداني وما جاء به في تصانيفه :

من أجل توثيق مادة كتب الهمداني لا بد من توثيق صاحبها، ومعرفة صحة ما جاء في كتبه، وهل كل ما جاء فيها كلامه أو فيه شيء من كلام المختصر محمد بن نشوان الحميري، أو زيادات الشياخ، ولا سيما أن الناظر فيها يرى أشياء مخالفة لمنهج الهمداني المعروف عنه، وأشياء منافية للمنطق، ولا يقبلها العقل، فيحاج فيما يرى، ويغدو بين أمررين: إما تخطيته فيها، وإما حمل الكلام على المختصر والشياخ، أو أنها حواشى تدستست إلى متون هذه الكتب.

ولن يعوّل هنا في توثيق ما جاء به أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود بن سليمان الهمداني (ت ٣٣٤ هـ)<sup>(١)</sup>، المعروف بلسان اليمن، وبالشّيابـة، وبابن الحائلـ، وبابن الدـمية على ما كتب عنه فيما مضـى من أنه: «شاعـ يـمـانيـ، عـبـاسـيـ مـفـلـقـ فـحـلـ، مـحـسـنـ في تـصـرـيفـ القـوـافـيـ، قـابـضـ»

(١) نص على ذلك صاعد الأندلسـيـ، قاضـيـ طـليـطـةـ، في كتابـهـ (طـبقـاتـ الأـمـمـ)، فقالـ: «وـجـدـتـ بـخـطـ أـمـيرـ الـأـنـدـلـسـ الـحـكـمـ بـنـ الـمـسـتـصـرـ بـالـلـهـ بـنـ الـتـاصـرـ عـبـدـ الرـحـمـنـ الـأـمـوـيـ أـنـ أـبـاـ مـحـمـدـ الـهـمـدـانـيـ تـرـفـيـ بـسـجـنـ صـنـعـاءـ فـيـ سـنـةـ أـرـبـعـ وـثـلـاثـيـنـ وـثـلـاثـمـةـ». غـيرـ أـنـ ثـمـةـ قـرـائـنـ تـدـلـ عـلـىـ أـنـ وـفـاتـهـ كـانـتـ فـيـ غـيرـ سـجـنـ صـنـعـاءـ، وـأـيـاتـ أـخـرـيـ تـدـلـ عـلـىـ تـأـخـرـ وـفـاتـهـ إـلـىـ مـاـ بـعـدـ ٣٤٤ـ هـ، وـقـدـ بـسـطـ القـوـلـ فـيـ ذـلـكـ الشـيـخـ حـمـدـ الـجـاسـرـ فـيـ مـقـدـمـتـهـ الشـيـشـيـةـ لـصـفـةـ جـزـيـرـةـ الـعـرـبـ: ٦ـ ٣٦ـ (طـبعـةـ دـارـ الـيـمـامـةـ، الـرـيـاضـ، الـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ السـعـوـدـيـةـ، ١٩٧٤ـ)، فـأـغـنـيـ عـنـ ذـكـرـهـ هـلـهـاـ، غـيرـ أـنـ شـيـثـ الـأـنـتـفـاعـ، وـالـنـاظـرـ فـيـ أـفـانـيـنـ مـنـ الـعـلـمـ عـظـيمـةـ الـجـنـيـ، وـأـنـسـتـ رـُشـداـ فـيـ نـصـحـ تـاصـحـ، فـعـلـيـكـ بـقـرـاءـتـهـ.

بنواصيها ، وأديبٌ فطنٌ بتوسيع المعاني ، مولعٌ بابتکارها ، ولغويٌّ مُتبخرٌ في لسانه ، ونحوئٌ حذقٌ باتجاه العربية ، وتسابةٌ لم يبلغ شأوه غيرةً ، عليه كان المعول في أنساب الحميريين ، وفيلسوفٌ من نوع علم الفلسفة ، مهياً طبيعه للعناية به ، وجغرافيٌّ متنقبٌ بحثاته ، وأثرٌ فلَكَ طلاسم الخط المُسند ، وأنطق حروفه ، وأحيا لسان حمير - عصره - حياةً طيبةً ، ومنتجم بارعٌ ، (لو قال قائلٌ : إلهٌ لم تخرج اليمن مثله لم يزَلْ ؛ لأنَّ المُنتجم من أهلها لا حظٌ له في الطلب ، والطبيب لا يد له في الفقه ، والفقية لا يد له في علم العربية ، وأياتِ العرب وأنسابها وأشعارها ، وهو قد جمع هذه الأنواع كلها ، وزاد عليها )<sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> .

ولن يقام وزنٌ لكونه كان غزير الشّعر ، ولا أنَّ قصيده الدامغة<sup>(٣)</sup> تعد من « أتم المطلعات التي انتهت إلينا من تراث شعراء هذا اللسان العربي » ، وليس تمامها هو مبعث أهميتها فحسب ، بل احتواها على إشاراتٍ عظيمة الخطأ ، وتحضُّرها تُنفَّى من القصائد التي قيلت قبلها ، كقصيدة الكميٰ الأسدي ، ودغبل الخزاعي ، والأعور الكلبي ، هاتيك القصائد التي أمدَّت أدبنا برافيدٍ غزير العيون ، مستمرة الجريان ، ثم خُجِبت عنـا فيما حُجب من ذخائر نفيسة ، وأعلاقٍ عزيزة ، فلم ينته إلينا منها إلَّا النّزير اليسير<sup>(٤)</sup> ، ولن يُنظر إلى فعل العوادي في شعره

(١) إنباه الرّواة على إنباه النّحاة : ١ / ٢٧٩ .

(٢) مجلة (تراث العربي) الصادرة عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق ، العدد ٩٥ ، سنة ٢٠١٤ ، الصفحة : ٢٠١ .

(٣) الدامغ : الفهَرُ والغَلبةُ والأَخْدُ من فرقُ كما يَدْمَعُ العَيْنُ البَاطِلُ ، قال تعالى : ﴿بَلْ نَقِيفُ يَلْقَى عَلَى الْبَطْلِ فَيَدْمَعُهُ فَإِذَا هُوَ رَازِفٌ وَكُمُ الْوَرِيلُ وَمَا نَصِفُونَ﴾ [الأنبياء : ١٨ / ٢١] . وسميت قصيدة الهمدانى بالدامغة ؛ لأنَّ دماغها الكميٰ وغلبه ، وأفحشه بحجاج قوىٰ ، ولقوله فيها (البيت رقم : ٦٣ ، ٦٤) :

وَدَامَغَةٌ كَجِيلِ الْفَهَرِ تَهْوِي  
عَلَى يَنْضِي فَتَرْكَةٌ طَحِيشًا  
تَرْهُ الطَّوْلُ لِلْأَسْدِيِّ عَرْضًا  
وَقَلْبٌ مِنْهُ أَظْهَرَ بَطْسُونًا

(٤) مجلة (تراث العربي) الصادرة عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق ، العدد ٩٥ ، سنة =

ما خلا الدّامغة ؟ إذ : « عَدْتُ عَلَى شِعْرِهِ ، فَلَمْ يَنْجُ مِنْهُ إِلَّا نَزَرُهُ ، جَاءَنَا مُقْرَنًا شَدَرٌ مَدَرٌ فِي ثَنَيَا مَا بَقِيَ مِنْ كُتُبِهِ ، مَا خلا قَصِيدَتَهُ الدّامغَةُ ، الَّتِي انتَهَتْ إِلَيْنَا فِي سَمْمَةِ بَيْتِ وَبَيْتَيْنِ ، يُؤْكِنُ إِلَى تَفَاهَمِهَا . »

وقد بلغت أشعار الرجل من الشهرة في عصره ما حمل ابن خالويه بعد وفاته الهمداني على أن يرحل في طلبها من العراق إلى اليمن ، وفي ذلك يقول القفيطي : « وَلَمَّا دَخَلَ الْحَسِينَ بْنَ خَالُوِيَّهُ الْهَمْدَانِيَّ النَّحْوَيَّ إِلَى الْيَمَنِ ، وَأَقَامَ بِهَا بِذَمَارِ جَمْعِ دِيوَانِ شِعْرِهِ وَعَرَبِهِ . وَهَذَا الْدِيوَانُ بِهِذَا الشَّرْحِ وَالْإِعْرَابِ مُوجَدٌ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْيَمَنِ ، وَهُمْ بِهِ بُخَلَاءُ . وَشِعْرُهُ يَشْتَمِلُ فِي الْأَكْثَرِ عَلَى الْمَقَاصِدِ الْحَسَنَةِ ، وَالْمَعْنَى الْجَزْلَةِ الْأَلْفَاظِ ، وَالْتَّشِيهَاتِ الْمُصْبِيَّةِ الْأَغْرَاضِ ، وَالْتَّنْعُوتِ الْلَّاَصِقَةِ بِالْأَغْرَاضِ ، وَالتَّحْرِيقِ الْمُحَرَّكِ لِلْهَمَمِ الْمِرَاضِ ، وَالْأَمْثَالِ الْمُضْرُوبَةِ ، وَالْإِشَارَاتِ الْمَخْجُوبَةِ وَالْتَّصْرِيفِ فِي الْفُنُونِ الْعَجِيبَةِ ) (١) » (٢) .

ولأنه كان : « بَصِيرًا بِنَقْدِ الشِّعْرِ أَيْ بَصِيرٍ ، وَنَاظِرًا فِيهِ أَيْ نَظَرٍ ، يَدِلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي شِرْحِهِ الْبَيْتِ ٥٦٠ مِنَ الدّامغَةِ ) (٣) ، حِينَ ذَكَرَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيَّ ، وَوَصَّفَ شِعْرَهُ بِالْفَصْعَفَ ، فَقَالَ : « صَاحِبُ الْعَرْوَضِ الَّذِي عَلِمَ بِهِ الصَّيْبَانُ قَوْلُ الشِّعْرِ ، وَلَكِنَّ شِعْرَهُ ضَعِيفٌ لَا نَفْسَ لَهُ ؛ لَأَنَّهُ كَلَامٌ مُرْتَبٌ ، وَلَيْسَ الشِّعْرُ إِلَّا مَا دَسَعَ بَيْتَهُ طَبْعٌ ، فَخَرَجَ الْبَيْتُ عَلَى كَمَالِهِ مُثْلَ السَّهْنِ الْمَارِقِ مِنَ الرَّمْمَةِ ) (٤) » (٥) .

= ٢٠٤ ، الصفحة : ٢٠٤ .

(١) إِنْبَاهُ الرُّؤَاةِ عَلَى أَنْبَاهِ الشَّهَادَةِ : ١ / ٢٧٩ .

(٢) مجلّة ( التراث العربي ) الصادرة عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق ، العدد ٩٥ ، سنة ٢٠٠٤ ، الصفحة ٢٠٣ .

(٣) بترقيم الدّامغة الجديد ، وهو في مطبوع الأ��ون برقم : ٥٦١ .

(٤) شرح الدّامغة : ٥٦٣ .

(٥) مجلّة ( التراث العربي ) الصادرة عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق ، العدد ٩٥ ، سنة =

وإنما سيقول على ما كتبه عنه خصوه أو ما أخذه عليه أهل العلم من المحدثين ، ثم مناقشة كلامهم بما يقرّهم عليه أو يدفعه عنه ؛ من ذلك ما ذكره يحيى بن الحسين ( ١٠٩٩ هـ ) في كتابه ( طبقات الزيدية ) ، وفيه يقول : « أكثر تصانيفه لا يخلها من التعصب لقططان على عدنان حتى خرج إلى الكذب ، وكان مشهوراً بالكذب في الأنساب مع معرفته بها . . . ، ومن كذبه أنه ذكر في بعض مصنفاته في فضائل قحطان ، إنكاره دخول الحبشة اليمن وصنعاء ؛ وقال : العرب أرفع شأنًا وأقوى مكانًا من أن يدخلهم الحبشة ، وإنما دخلوا من ساحل جدّة إلى مكة » <sup>(١)</sup> .

غير أنّ ما كان مفقوداً من الإكليل قد وقعت إلينا منه قطعة نادرة ؛ فيها ما أشار إليه صاحب ( الطبقات ) - إن صحت أنّ هذا من كلام الهمданى وليس مدسوساً عليه - إذ أنكر الهمدانى دخول الحبشة اليمن ، وذهب إلى أنّ القصة فرية افترتها نزار على اليمنية ؛ فقال في الباب الثالث عشر من هذه القطعة تحت عنوان ( ذكر قدفهم اليمن بالروايات والبهتان ) ، وإجابتهم بأصح الروايات والبرهان ) : « ترعم التّزاريّة - من قبيح الدّعويّ ، وعلى خبيث ما تكّنه لإخوتها من قحطان من العداوة والبغضاء - أنّ الحبشة دخلوا اليمن ، وملكون ثمانين سنة ، وأنّ الحبشة لم تزل في اليمن حتى وصل سيف بن ذي يزن بثمانمائة رجلٍ من فارس ، فقتلوا من الحبشة مئة ألف كانوا باليمن ، وأنّ وَهْرَزْ رمى كبير الحبشة عندما نزل من الفيل والفرس وصار على بغلٍ ، فرمى وقتلوا الحبشة عن آخرهم ، وتطابقوا هم والفرس . . . » <sup>(٢)</sup> .

٢٠٤ ، الصفحة : ٢٠٣ .

(١) ساق هذا الكلام الشيخ حمد الجاسر في تقديم مطبوع صفة جزيرة العرب : ١٥ ، نقاً عن مخطوط كتاب ( طبقات الزيدية ) ، دار الكتاب المصريّة ، ٢٨ ، ٦١ .

(٢) من القطعة المخطوطة من الإكليل ، وفيها بعد ذلك : « وأنّ موجب كون الفرس في بادية صنعاء - بزعمهم لهذا الوجه - وتواردوا جميعاً على هذه الرواية المستحيلة ، والحكاية الكاذبة .

أَتَالْفُرْسُ فَأَرَادَتْ أَنْ تَخْذِلَ ذَلِكَ يَدًا عَلَى أَهْلِ الْيَمَنِ ، لَا أَصْلَ لَهَا .

وَأَمَّا التَّزَارِيَّةُ فَلِمَا يَسْرَهُمْ مِنْ قِبَعِ الْأَخْدُوْثَةِ عَلَى أَهْلِ الْيَمَنِ ، وَقَدْ كَذَبُوا ذَلِكَ بِقِبَعِ رَوَايَاتِهِمْ ؛ لَا تَهُمْ لَمْ يُبَتِّوا ذَلِكَ فِي أَيِّ وَقْتٍ كَانَ ، أَقْبَلَ عَامَ الْفَيْلِ أَمْ بَعْدَهُ ؟ لَأَنَّهُ لَا خَلَافٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي عَامِ الْفَيْلِ ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، وَلِدُ عَامِ الْفَيْلِ .

فَإِنْ يَكُنْ مَا يَرَوُونَ مِنْ دُخُولِ الْحَبْشَةِ الْيَمَنَ قَبْلَ عَامِ الْفَيْلِ ، فَقَدْ بَطَّلَ قَوْلَهُمْ ؛ لَا تَهُمْ ذَكَرُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَزُلُوا فِي الْيَمَنِ حَتَّىٰ وَصَلَ سَيفُ بْنُ ذِي يَزِنَ بِشَمَانِيَّةٍ فَارِسَ فَقَتَلَتْ مَائَةُ أَلْفٍ مِنْ الْحَبْشَةِ ، وَحِينَئِذٍ اسْتَقَرَ سَيفٌ بِصَنْعَاءَ ، وَقَدِمَ عَلَيْهِ عَبْدُ الْمُطَلَّبِ مُهِشًا لَهُ بِالظَّفَرِ عَلَى الْحَبْشَةِ فَبَشَّرَهُ سَيفٌ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ إِبْنٌ يُضْعَفُ سَيِّنَ قَدْ مَاتَ أَبُوهُ وَأَخْهُ وَكَفَلَهُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَلَّبِ ، وَعَمَّهُ أَبُو طَالِبٍ .

وَكِيفَ يَكُونُ ذَلِكَ قَبْلَ عَامِ الْفَيْلِ عَلَى هَذِهِ الصَّفَةِ أُوتَّنِ الْحَبْشَةَ فِي الْيَمَنِ وَأَصْحَابَ الْفَيْلِ بِمَكَّةَ ؟ فَذَلِكَ أَقْوَمُ لِلْمَعَارِفِ عَلَيْهِمْ ، وَأَشَدُّ اسْتَطَارَةً لِأَصْحَابِ الْفَيْلِ ، إِذَا كَانُ لَهُمْ فِي الْيَمَنِ مِنْ قَوْمِهِمْ مِنْ قَدْ قَطَنَ ثَمَانِيَّنِ سَنَةً أَوْ قَرِبَهَا .

وَفِي الْإِجْمَاعِ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ عَلَى سَيفِ بْنِ ذِي يَزِنَ - وَمِنْ تَقْدِيمِ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ إِلَيْهِ - رَأْسُ الْحَوْلِ حَتَّىٰ هَلْكَ ، فَهَلْكًا مَسْتَحِيلٌ لَا تَحْقِيقَ لَهُ ، وَلَا دَلِيلٌ .

وَإِنْ قَالُوا : إِنْ كَانَ دُخُولُ الْحَبْشَةِ إِلَى الْيَمَنَ بَعْدَ عَامِ الْفَيْلِ فَذَلِكَ بَطَّلَ لَقَوْلِهِمْ وَأَدْحَضَ لِحَجَّتِهِمْ ؛ لَا تَهُمْ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ مَوْلَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِلْحَبْشَةِ خَبِيرٌ ، وَلَا يَصْحُ لَهُمْ ذَلِكَ وَلَا أَثْرٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَقَامُوا بِالْيَمَنِ ثَمَانِيَّنِ سَنَةً ، وَالنَّبِيَّ ﷺ ، لَمْ يَقُمْ بَعْدَ مَوْتِ جَدِّهِ إِلَّا تَيْفَأُ وَثَلَاثِيَّنِ سَنَةً وَنَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ، فَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ هَذِهِ الرِّوَايَةِ أَنفُسَهُمْ ، وَإِكْتِفَيْنَا عَنْ إِجَابَتِهِمْ ، وَإِنَّمَا الْخَبَرُ الصَّحِيحُ فِي الْحَبْشَةِ ، وَسَبَبَ خَرْوَجَهُمْ مِنْ بَلْدِهِمْ إِلَى الْيَمَنِ - عَلَى مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي مُعْشِرٍ أَنَّهُ رَوَاهُ غَيْرُهُ - : أَنَّ ذَانِوَاسَ كَانَ عَلَى دِينِ الْيَهُودِيَّةِ فَبَلَغَهُ أَنَّ أَهْلَ نَجْرَانَ عَلَى دِينِ النَّصَرَانِيَّةِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ ، وَأَمْرَ بِأَخْدُودِ فَاسْتَخْفَرَهُمْ ، وَمِلَأُهُمْ نَارًا ، وَعَرَضَ النَّاسَ عَلَيْهَا فَمِنْ تَابَعَهُ عَلَى دِينِهِ خَلَى بِسْبِيلِهِ ، وَمِنْ كَرِهَ ذَلِكَ أَقَاهُ فِي النَّارِ . فَخَرَجَ قَيْلُونُ مِنْ أَقْيَالِ الْيَمَنِ يَقَالُ لَهُ : ذُو ثَلْبَانَ غَاضِبًا لِدِينِهِ ، مُسْتَنْصِرًا بِمَلْوَكِ التَّصَارِيِّ عَلَى دِينِ ذَانِوَاسَ ، فَصَارَ إِلَى مَلْكِ الْحَبْشَةِ - لَمْ يَلْحِقْهُ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِهِ - فَحَكِيَ لِمَلْكِ الْحَبْشَةِ . [ قَالَ ] : لَسْتُ بِقَاطِعٍ مَعَكَ أَمْرًا إِلَّا بِرَأِيِّ مَلْكِ الرَّوْمِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ عَلَى دِينِ وَاحِدٍ ، فَخَرَجَ ذُو ثَلْبَانَ إِلَى قِيسَرِ وَأَعْلَمَهُ ، فَكَتَبَ مَعَهُ إِلَى مَلْكِ الْحَبْشَةِ لِقَرِيبِهِ مِنِ الْيَمَنِ : أَنْ جَهَّزَ الْعَسَاكِرَ . . . إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي تَحْجَجَهُ

وذكر الهمداني - إن صحت نسبة هذا الكلام إليه - أن دخول الفرس إلى اليمن لم يكن لنجلة سيف بن ذي يزن ، أو لإخراج الأحباش - الذين لم يدخلوا اليمن على زعمه - وإنما نفر منه نفر لآذين بسيف ؛ فقال : « وأمّا دخول فارس اليمن فإنّهم خرجوا عن أمر كسرى في طلب بكر بن وائل ، فلما رأت بكر ذلك رموا بأنفسهم على كسرى ، فأمسنهم وكتب إلى وهرز يكفي عن طلبهم ، فغضب وهرز ومن معه من أبناء فارس ، وألحقوا بسيف بن ذي يزن بصنعاء ، فاتخذهم حندا ، فغضبت همدان في ذلك . فلما كان بعد ذلك بزمن جرئي بين قوم من حمير وبين الأبناء مشاجرة ، فغضب الأبناء على الانصراف من جوار صنعاء ، ورحلوا حتى صاروا بالبون ، وأمسكهم همدان وبدلوا لهم مقاضاة لما فعله حمير وسفيف بن ذي يزن ، وإرغاماً منهم لحمير ، وتحالفوا على التناصر والظهور ، فهم كذلك إلى اليوم »<sup>(١)</sup> .

وأخذ الشيخ محبت الدين الخطيب على الهمداني شدة تعصبه لقومه ، وزرعته إلى أهل اليمن وهمدان منها خاصة ؛ فقال في تصديره الجزء العاشر من الإكليل : « وأنا راقت المؤلف فرأيته يثبت حقائق العلم على صحتها ما استطاع في كلّ ما لا يمس همدانيه ويمنيه ، فإذا لامس العلم لهذا الجانب الحساس من المؤلف وجد فيه ضعفاً نرجو الله سبحانه أن يغفر له »<sup>(٢)</sup> .

---

العرب - إن قدرت على ذلك - وأعلمك .

فجهز مئة ألف رجل .. حتى نزلوا في ناحية جلة متوجّهين إلى البيت ، فلم يسمع بهم عربي إلا خرج لقتالهم إلا ذو نواس ، فإن الله رمى حلقه بداعية يقال لها : الخناق ، فمات منه ، وافتقر بعده أمر حمير وقتاً قريباً انظر في مخطوط هذه القطعة (٧٥ - ٧٦) ؛ وفيها : « يشنر ذلك » ولم يتضح لي معناه ؛ وفيها أيضاً من قوله : « مهنتا ... » حتى قوله : « ... عبد المطلب » بين معاكوفتين ، وبعدهما : « صبح أصل » .

(١) من قطعة مخطوطة من الإكليل : ٧٧ ؛ وانظر خبر تحالفهم وتناصرهم يوم مذاب في شعراء مذحج : ٩٢ .

(٢) انظر تصدير محبت الدين للجزء العاشر من الإكليل وترجمة الهمداني فيه (المطبعة السلفية ،

وأخذ عليه الشيخ حمد الجاسر : « تصرفه في الشعر وإبراده برواياتٍ مختلفة ... ، بل قد صرّح بمثل هذا فقال عن أرجوزة الرداعي : ( ما كان منها معيّناً من جهة الاضطرار ، ولا فائدة فيه فقد ثقته ، وأصلحته ) . ومن أسوأ أنواع التصرف تغيير أسماء الموضع »<sup>(١)</sup> .

وستقف عند أقوال هؤلاء الثلاثة العلماء ، رحمهم الله ، ونناقشها في حدود معرفتنا الهمدانى من خلال آثاره الموقوف عليها ، ولن نقول قاله الأكوع في الشيخ حمد والشيخ محب الدين ، وما منهما بضرراً ومعرفةً وعلمًا ؛ إذ قال في نشرته للجزء العاشر من الإكيليل بعد تحقيق محب الدين الخطيب إيه : « ونرد عليهما بالقول أنهما لم يعايشا ظروف الهمدانى ولم يمعنا في دراسة حياته بل أخذنا ما أخذنا على علاته ورمياه رمية من غير رام فلم يُصيّبا الهدف فأنجحا عليه باللائمة وكان الأجر أن يلوما أنفسهما للخطأ الذي وقعوا فيه ! »<sup>(٢)</sup>

فاما ما ذكره يحيى بن الحسين من إنكار الهمدانى دخول الحبشة اليمن ، فإنه إما أن يكون كلام الهمدانى حَقّاً وقد حملته العصبية على إثبات أمر قد نفاه مراتٍ كثيرة في كتبه ، وإما أن يكون هذا الكلام قد دُسَّ عليه في كتبه ، وثمة أسباب كثيرة تحمل بعضهم على دس مثل هذه الأخبار المستحبلة ؟ فقد ساق محب الدين الخطيب في آخر تصديره السالف عن الخزرجي قوله إن الهمدانى : « في مدة إقامته ب crusade هاجى شعراها ، فنسبوا إليه ما أُولوه تقاصيراً في حق سيد الخلق ﷺ ؟ فإذا كان ذلك كذلك ، فلا عجب أن يُقال على لسانه ما قيل من أمر الحبشة .

يُضاف إلى ذلك ما عقب به الشيخ حمد على كلام يحيى بن الحسين ، وهو

= والدار اليمنية للنشر التي انتهت هذه الطبعة ونشرتها عاريةً من اسم المحقق ، ثم أعادت الغارة في عامها ونشرته نشرة أخرى : ٢٠ ) ، وعنه في مقدمة الشيخ حمد الجاسر لصفة جزيرة العرب : ١١ .

(١) صفة جزيرة العرب : ١٢ .

(٢) الإكيليل (مطبوع الأكوع) : ١٠ / ٣٢٠ .

يتحدث عن تأثير القصيدة الدامغة للهُمَداني في عدنان ، لِمَا دفع بها شعراءهم ، ونشر فيها مناقب قحطان ؛ بقوله : « لا شك أنّ (الدامغة) هي التي فتحت على الهُمَداني أبواب الطعن وسبل الاتهام ولهاذا وصفه الرَّيَّاديون بأنه كان سبباً لأهل البيت ، وطعنوا في خلقه ، ورموه بالكذب ... ، مؤلف (الطبقات) هناله يحيى بن الحسين من علماء الرَّيَّادية ، ومعرف ما يكون بين أصحاب المذاهب والنُّحل من الاختلاف الذي تنعدم معه معايير الحق والإنصاف »<sup>(١)</sup> .

وأما ما ذكره محب الدين من شدة تعصب الهُمَداني فهو حق ، وعصبية الرجل ظاهرة ، لكنّها فيما وقفتا عليه لم تخرجه إلى الباطل ، ولا بدّ للمرء وهو يقرأ تصانيف الهُمَداني التي تتعلق بمفاخر اليمن أن يراعي زمانها الذي قيلت فيه ، يوم دخل الهاشميون اليمن ، وفيهم يحيى بن الحسين الرَّئيسي العلوي ؛ إذ دخل اليمن سنة ٢٨٤ للهجرة ، وأسس دولة على أنقاض ما بقي لأهل اليمن من شأن ، وإن كانوا في عهده قد تنازعتهم العصبيّات القبلية وحملتهم على الالتفاف حول أيّ قادم عليهم ، فكيف إذا كان من أهل البيت ، وفي علم يحيى بن الحسين ومعرفته<sup>(٢)</sup> .

وأما تصرّفه في الشعر ، فهو كغيره كان ينقل عن مصادر ، وليس بواسعه في أثناء نقله عنها أن يلاحظ كل اختلاف يمْرُّ به ، ولا سيما ما يخصّ ذكر البلدان والأماكن ، فهي في أشعار العرب كثيرة ، ولا سيما القدماء منهم ؛ ولا يصح استشهاد الشّيخ حمد بما قاله الهُمَداني من تثقيفه قصيدة الرَّداعي ؛ لأنّ هناله القصيدة لمتأخر وفيها أشياء لا يحسن تركها ، كأن تكون ملحونة أو غير معربة أو ما شابه ذلك ، وهو يسيراً فيها ، ومع ذلك تبه عليه الهُمَداني ، وهذا يدلّ على أنه لا يغفل عن التّنبيه على ما يتصرّف فيه ، وهذا يُركّبـه ، ولا يقدح فيه .

واتكاء على ما تقدم فالهُمَداني ثقة في ما يروي ، إلاّ أشياء رواها عن غيره ،

(١) صفة جزيرة العرب : ١٥ .

(٢) غایة الأمانی : ١ / ١٢٧ - ٢٠٩ .

كعبيد وَهُبْ ، وشأنه فيها شأن ابن هشام ، كما سلف ؛ إذ كان السلف ينظرون إلى القيمة التاريخية في هذه الأشعار ، فينقلونها من غير أن يُناقشوا صحة نسبتها إلى من ثُبّت إليه ؛ ومع ذلك فليس في الديوان المجموع مما رواه الهمداني إلا ما كان لشاعِرٍ مخضّرٍ أو شاعرٍ من شعراء صدر الإسلام والعصر الأموي ، وهذا الشعر وإن تفرد الهمداني بروايته فقد كان متعاوناً ، إما بالحفظ والرواية الشفهية ، وإما عن كتب وسِجلاتٍ ورُبّ نصّ الهمداني على وقوفه عليها .

\* \* \*

## ٤ - ضياع شعرهم :

الشعر فن ذو مكنته من نفس العربيّة صلبة أو لساناً ، وقد كان في جاهليتهم ديوانهم وخير بضاعتهم ، وظللت هذه حالة وحالهم في الإسلام على تشغلهم عنه بالجهاد والفتح ، أو انصرافهم عنه بما يرثح به تفسير قوله عز وجل : «وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْقَاتُونَ» [الشعراء : ٢٦ / ٢٢٤] ، على أنّ الرسول ﷺ كان يستنشد أصحابه الشعر ، ويثنى عليهم ؛ من ذلك قوله وقد أشده العلاء بن عبد الله الصدافي الحضرمي :

حَسِيْ ذُو الْأَصْفَانِ تَسْبِيْ ثَلَوْبَهُمْ تَحِيَّةً ذِي الْمُخْسَنِيْ فَقَدْ يُدْفَعُ الْقَلْ  
«إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حُكْمًا ، وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسْحَرًا» <sup>(١)</sup> ، وكان من الخلفاء الراشدين مَن يفرض الشعر ، أو يتمثل به ، أو يبحث عليه ؛ وقد قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : «خَيْرُ صناعاتِ الْعَرَبِ أَبِيَّاثٌ يُقْدِمُهَا الرَّجُلُ بَيْنَ يَدَيْ حاجته ، يَسْتَمِيلُ بِهَا الْكَرِيمُ ، وَيُسْطَعْفُ بِهَا اللَّذِيمُ» <sup>(٢)</sup> .

ومع هذا كله فقد ضاع أكثر أشعار العرب ، وقد سلف التنبية على أنّ أشعار حمير التي وقف عليها الأدمي قد ضاعت في جملة ما ضاع من أشعار القبائل ، كما سلف أيضاً الحديث عنّمن بقي له شعر من شعرائها في تُسخن خطية ، ثم نُشرت

(١) مِنْحَ الْمِدَحِ : ٢١٩ ؛ ويروى أَنَّه قَالَه ﷺ لِغَيْرِهِ مَا وَاحِدٌ ؛ انظر أحاديث الشعر : ٤٧ ، والبيت بالديوان : ق ٩٤ / ب .

(٢) البَيَانُ وَالتَّبَيِّنُ : ٢ / ١٠١ ، ونحوه في الكامل : ١ / ١٠٣ ، والحمدة : ١ / ١٢١ .

قائمةً بنفسها في ديوان ، أو أولئك الذين جمعت أشعارهم بأخرّة ثم أخرجت وحدّها ؛ وعليه فالحديث ها هنا مقصورٌ على ضياع الشعر الذي انتهت إلينا منه بقيّة يسيرةٌ جُمعت في هذا الديوان فحسب ؛ ومعولنا في ذلك كله على التقولات والإيماءات الواردة في ثنايا المصادر التي ساقت هذه البقايا من أشعارهم ، وصرّح أربابها بأنّ ما سيق إنما هو مُستلٌ من كثيّر ، أخذ منه بقدر حاجة المصنّف في مصنّفه ، وترك ما ليس له فيه مأرب ، يستوي في ذلك البيت والقصيدة .

وما إن يتقدّم المرء ما أبقيت الأيتام من أشعار العرب ، حتى يستبين له ما لا يُرضيه من تفلتها وضياع شطّر عظيم منها ، والحديث عن ضياع هذا الشطر وهو أمثل شطريها وأجلّهما ، قديمٌ قدّمَ اهتمام السلف بتطلّاب هذه الأشعار وتدوينها في دواوين تخصّ القبائل أو الشعراء ، وآية ذلك ظاهرةٌ في كلام علماء القرنين الأولى للهجرة ؛ وبين أيديهم يومئذ من دواوين القبائل ما يُربّي على المئة <sup>(١)</sup> ، فضلاً عن دواوين الفحول ومن دونهم ممّن لا يُخصّي عدّتهم مُخضٍ .

ويحسب ما انتهى إلينا من أخيرٍ ثنيّ عن ضياع أشعار حمير سوف يكون الحديث عن هذه الظاهرة قدر الجهد ، على أنّه يجمّل بمن يطلب ذلك حقّ الطلب بغية تبيان أسبابه وعلله ، التعرّيّج على أقوال السلف حول ما ضياع من أشعار العرب قاطبةً ، على كثرة ذلك الشعر كثرة حملت ابن سلام على القول إنّه : « لا يُحاط بشعر قبيلة واحدةٍ من قبائل العرب » <sup>(٢)</sup> .

وكيف يُحاط بشعر قبيلةٍ ما إذا كانت الإحاطة بعدّة سوراً لها أنفسهم أمراً تقطع دونه الأنفاس ؛ وفي ذلك يقول ابن قتيبة : « والشّعراء المعروفون بالشّعر عند قبائلهم وعشائرهم في الجاهلية والإسلام أكثر من أن يُحيط به محيطٌ ، أو يقف من

(١) مصادر الشعر الجاهليّ : ٥٤٣ - ٥٤٧ ، وفيه استقصاء لما ذكر الآمدي في المؤتلف والتدين في الفهرست .

(٢) طبقات فحول الشّعراء : ١ / ٣ .

وراء عددهم واقتُلَ ، ولو أَنْفَتَ دُعْمِهِ فِي التَّنْقِيرِ عَنْهُمْ ، وَاسْتَفْرَغَ مَجْهُودَهُ فِي الْبَحْثِ وَالسُّؤَالِ . وَلَا أَحْسَبُ أَحَدًا مِنْ عَلَمَائِنَا اسْتَغْرَقَ شِعْرَ قَبْيلَةٍ حَتَّى لَمْ يَفْتَأِنْ مِنْ تِلْكَ الْقَبْيلَةِ شَاعِرٌ إِلَّا عَرَفَهُ ، وَلَا قَصِيدَةٌ إِلَّا رَوَاهَا »<sup>(١)</sup> .

وَفِي كَثْرَةِ مَا قَالَتِ الْعَرَبُ مِنْ قَوَافِي ، وَقَلْلَةِ مَا انتَهَى إِلَيْنَا مِنْهَا ، ذَكَرَ ابْنُ سَلَامَ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي عَمْرُو بْنِ الْعَلاءِ قَوْلَهُ : « مَا انتَهَى إِلَيْكُمْ مَا قَالَتِ الْعَرَبُ إِلَّا أَقْلُهُ ، وَلَوْ جَاءَكُمْ وَأَفْرَأَ لِجَاءَكُمْ عِلْمٌ وَشِعْرٌ كَثِيرٌ »<sup>(٢)</sup> ، ثُمَّ ذَكَرَ ابْنُ سَلَامَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَّ كَثْرَةَ هَذِهِ الْأَشْعَارِ قَدْ قُلِّلَتْ بِالضَّيَاعِ بَدْلِيلٍ مَا بَقِيَ مِنْ أَشْعَارٍ بَعْضِ الْفَحْولِ ؛ فَقَالَ : « وَمِمَّا يَدْلِلُ عَلَى ذَهَابِ الشِّعْرِ وَسَقْطِهِ ، قَلْلَةُ مَا بَقِيَ مِنْهُ بِأَيْدِي الرِّوَاةِ الْمُصْحَحَيْنَ لِطَرَفَةِ وَعِيَدٍ ، الَّذِينَ صَحَّ لَهُمَا قَصَائِدٌ بِقَدْرِ عَشَرَ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا غَيْرُهُنَّ ، فَلَيْسَ مَوْضِعُهُمَا حِيثُ وُضِعَا مِنْ الشَّهْرَةِ وَالتَّقْدِيمَةِ ، وَإِنْ كَانَ مَا يُرُوَى مِنَ الْغُثَاءِ لَهُمَا ، فَلَيْسَ يَسْتَحْقَانَ مَكَانَهُمَا عَلَى أَفْوَاهِ الرِّوَاةِ . وَنُرِئُ أَنَّ غَيْرَهُمَا قَدْ سَقَطَ مِنْ كَلَامِهِ كَثِيرٌ ، غَيْرَ أَنَّ الَّذِي نَالَهُمَا مِنْ ذَلِكَ أَكْثَرَ . وَكَانَا أَقْدَمُ الْفَحْولِ ، فَلَعِلَّ ذَلِكَ لِذَاكِ »<sup>(٣)</sup> .

عَلَى أَنَّ مَا يَسْتَعْظِمُهُ النَّاسُ الْيَوْمَ مَمَّا دُوِنَ فِي تِلْكَ الْقَرْوَنِ الْأُولَى ، إِنَّمَا هُوَ تَزَرُّرُ التَّفَتَ إِلَى تَدْوِينِهِ الْعُلَمَاءُ بَعْدَ هَذَهُ كَانَ يُرَى فِيهَا الشِّعْرُ مَشْغُلًا لِلْمُسْلِمِينَ عَنِ الْجَهَادِ وَالْفَتْوحِ بَعْدَ طَلُوعِ الإِسْلَامِ عَلَى النَّاسِ ؛ وَفِي انشِغَالِ الْعَرَبِ بِذَلِكَ يَقُولُ ابْنُ سَلَامَ : « وَتَشَاغَلُوا بِالْجَهَادِ وَغَزَوْ فَارِسَ وَالرَّوْمَ ، وَلَهُتَّ عَنِ الشِّعْرِ وَرَوَايَتِهِ . فَلَمَّا كَثُرَ الإِسْلَامُ ، وَجَاءَتِ الْفَتْوحُ ، وَاطْمَأَنَّتِ الْعَرَبُ بِالْأَمْصَارِ ، رَاجَعُوا رِوَايَةَ الشِّعْرِ ، فَلَمْ يَرُوُلُوا إِلَى دِيْوَانَ مُدَوَّنٍ وَلَا كِتَابَ مَكْتُوبٍ ، وَأَلْفَوْا ذَلِكَ وَقَدْ هَلَكَ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ هَلْكَ بِالْمُوتِ وَالْقَتْلِ ، فَحَفَظُوا أَقْلَهُ ذَلِكَ ، وَذَهَبَ عَلَيْهِمْ مِنْهُ كَثِيرٌ »<sup>(٤)</sup> .

(١) الشِّعْرُ وَالشِّعَرَاءُ : ٦٠ .

(٢) طبقات فحول الشعراء : ٢٥ / ١ .

(٣) طبقات فحول الشعراء : ٢٦ / ١ .

(٤) طبقات فحول الشعراء : ٢٥ / ١ .

والتأثر فيما كان بين أيدي ذوي الشأن من العرب من ممادح كانت تُذَبِّج لهم وفيهم ، يُفزعه دروجها ودُورس ما فيها من أشعار ، ولا سيما ما كان معلوماً من أشعار الفحول في حِرْز النعمان ؛ إذ جُمع له ولأهله بين دَقْتِي ديوان ثم تُوْرُث فيهم حتى انتهى كله أو بعضه إلى بني مروان ؛ وفي ذلك يقول ابن سلام ، وهو ينعي ما كان به من تلك الأشعار : « وقد كان عند النعمان بن المنذر منه ديوانٌ فيه أشعار الفحول ، وما مُدح هو وأهل بيته به ، صار ذلك إلى بني مَزْوان أو صار منه »<sup>(١)</sup> . ويُفزعه أيضاً فقدان ما كان يستنشد النبي ﷺ أصحابه في الإسلام ، وهو لا شك كثير جمّ ؛ يدلّ على ذلك ما نقله ابن داود الأصبهاني بسنده عن ابن الشريد عن أبيه قال : « استنشدني النبي ﷺ فأنسدته مئة قافية لامية »<sup>(٢)</sup> .

أما ما يخصّ أشعار حمير فهي على اشتراکها في الأسباب العامة التي أفضت إلى ضياع كثير من أشعار العرب ، كان شغال المسلمين بالجهاد ، وانصرافهم عن تدوينها ، أو قلة ما دُوِّن على يد من لم يشغلة ما شغل الناس = فشلة أسباب أخرى خاصة تكمن في كون حمير كانت حاضرة ذات وشائج متينة مع غيرها من أهل اللسان غير العربي كالقرس والرُّوم والأحبايش ، وهلنه خلطة قديمة دامت مذ كانت حمير دولة قائمةً بنفسها (نحو ١١٥ ق م - نحو ٦٢٥ م) ، حتى احتلال أمرها ودخول الأحباش اليمن (نحو ٥٢٥ م) ، ثم خروجهم منها ومجيء الفرس (نحو ٥٧٥ م) ، ثم ظهور الإسلام ودخول اليمن فيه طواعيةً مع أبناء الفرس وكثيرهم يومذاك باذان ؛ وهذه الصحبة الطويلة بين حمير والأعاجم مظنة ازورار العلماء عن أشعارهم ، وإعراضهم عن الاحتجاج بعربيتها ، وقلة الاستشهاد بها في تفسير غريب القرآن الكريم والحديث الشريف .

يُضاف إلى ذلك ما يمكن أن تورّثه في التفوس قاله أبي عمرو بن

(١) طبقات فحول الشعراء : ١ / ٢٥ .

(٢) الزهرة : ٢ / ٥٠٦ .

العلاء : « ما لسان حمير وأقصي اليمناليوم بلساننا ، ولا عربيتهم بعربتنا »<sup>(١)</sup> ، من التفور من أشعارهم ، والغزوف عنها ، ولا سيما إذا استشهد بقالته وحدها بمعزل عن السياق الذي وردت فيه - وغالباً ما يكون - وإنما استشهد ابن سلام بكلام أبي عمرو في معرض دفعه أشعار أولية العرب عاد وثمود ؟ وفي ذلك يقول : « ولا نجد لأولية العرب المعروفين شعراً ، فكيف بعاد وثمود ؟ ... ، وقال أبو عمرو بن العلاء في ذلك : ما لسان حمير ... ، فكيف بما على عهد عاد وثمود مع تداعيه ووهي ؟ »<sup>(٢)</sup> . وقال : « ولم يكن لأوائل العرب من الشعر إلا الأبيات يقولها الرجل في حاجته ، وإنما قصّدت القصائد وطُول الشعر على عهد عبد المطلب ، وهاشم بن عبد مناف . وذلك يدلّ على إسقاط شعر عاد وثمود وحمير وتبع »<sup>(٣)</sup> ؛ وهذا الخبر إن دلّ ظاهره على الإعراض عن أشعار حمير وتبع ، فإنه يدلّ أيضاً على أنّ ثمة أشعاراً كانت بين أيدي الناس لحمير وتبع ، ونحسب أنّ شيئاً من هذه الأشعار المعرض عنها لحمير ثُنوقي في أخبار عبيد والتبجان ، فهي قديمة ؛ أما أشعار تتبع فلا يعلم له شعر جُمِع دون سائر التباعة إلا ما جمعه يزيد بن مفرغ وتُوسى أو اطْرَوح ولم يصل إلينا<sup>(٤)</sup> .

ونحو قول ابن سلام ما نجده في كلام ابن قتيبة وهو يذكر أوائل الشعراء من العرب ؛ إذ قال : « لم يكن لأوائل الشعراء إلا الأبيات القليلة يقولها الرجل عند حدوث الحاجة »<sup>(٥)</sup> ؛ وثمة أمرٌ لافتٌ فيما استشهد به ابن قتيبة من أشعار أوائل الشعراء ؛ إذ كان اثنان من أربعة ذكر لهم شعراً من قدماء أهل اليمن ، أحدهم من

(١) طبقات فحول الشعراء : ١ / ١١ ، والمزهر : ١ / ١٧٤ ، وعنهم بتصوّفي مُخلٌ في الشعر الجاهلي لطه حسين : ٢٥ .

(٢) طبقات فحول الشعراء : ١ / ١١ .

(٣) طبقات فحول الشعراء : ٢٦ .

(٤) الأغاني : ١٨ / ٢٥٥ ، ومعجم الأدباء : ٧ / ٢٦٦ .

(٥) الشعر والشعراء : ١ / ١٠٤ - ١٠٥ .

مُذَحِّج ، وهو الحارث بن كعب<sup>(١)</sup> ، وثانيهما من نَهْدَى ثُمَّ من قضاة ؛ وليس يخفى - على الخلاف في نسب قضاة - أنَّ نَهْدَى كانت قد حالفت بني الحارث بن كعب في الجاهلية ، وشهدت معها أيامها ، ولا سيما يوم الأرب ، الذي كان لبني الحارث بن كعب ونَهْدَى على زَيْد وَحْرَم ، فهي يمانية نسبياً وسكنًا<sup>(٢)</sup> .

وثمة سبب آخر لضياع أشعار حمير ، يكمن في بُعد الشقة من الصُّفُح الذي كانت تقطن فيه هذه القبيلة ولا سيما مدينة صَعْدَة ، التي كانت بها سجلات قديمة متوارثة من الجاهلية ، اشتملت على أنساب القوم وأخبارهم وهي لا شك تأبَطَت شيئاً من أشعارهم كما هي الحال في كتب الأنساب ؛ وفي غُنُول العلماء عن هذه المدينة يقول الهمَداني : « ولو كانت صَعْدَة في القديم من البلدان التي رحل إليها أصحاب الحديث ، لانتشرت أخبارها كما انتشرت أخبار صنعاء . . . ، وقد سكنت بها عشرين سنة فَأَطْلَلْتُ عَلَى أخبار خولان وأنسابها ، ورجالها كما أطللت على بطن راحتي ، وقرأْتُ بها سجلاً مُحَمَّداً بن أبَان المخْنَقِيَّ المتواتر من الجاهلية »<sup>(٣)</sup> .

وقد نصَّ الهمَداني على انعدام أشعار ذوي الشَّهْرَة في العرب من شعراء حمير ، كعلقمة ذي جَدَن الحميري ، صاحب المرثية ذات الصَّيْت والخبر ، فقال - بعد سُوقه رأس المرثية ، وهو :

لَكُلْ جَنْسٍ ، إِجْتَسَى ، مُضْطَبَجْعٌ      وَالْمُوْتُ لَا يَنْفَعُ مِنْهُ الْجَرَعَ -  
« وقد كَتَبْنَا ما أدرَكْنَا من شعره في كتابنا هذا ؛ لأنَّه معدوم بالعراق والشَّام  
قَلِيلٌ فِي أَيْدِي الْعُلَمَاء »<sup>(٤)</sup> .

(١) الشعر والشعراء : ١ / ١٠٥ ؛ وانظر ترجمته وشعره في شعراء مُذَحِّج : ٤٤١ - ٤٤٦ .

(٢) انظر السُّمْط : ١ / ٣٦٦ ، والأصنعيات : ١٢١ ، وديوان عمرو بن معدى كرب : ٦٥ ،

وشعراء مُذَحِّج : ١٠٤ ؛ وانظر ما قاله الهمَداني في نسب قضاة في باب وَقْفَهُ على تصحيح

نسبها في كتابه الإكليل : ١ / ٢٠٩ - ٢٠٥ .

(٣) الإكليل : (المخطوط : ١ / ٦٠ ، والمطبوع : ١ / ٢٧٥) .

(٤) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٤٠ ، والمطبوع : ٢ / ٢٧١) .

فهو يرى أن شعره قليل في أيديهم على سوقهم المرثية له ، فكيف بغيره من شعراء حمير الذين لم يُخْرِجَ لكثير منهم ذكر ولا خبر في كتب الاختيارات الشعرية وغيرها من المصادر .

أو من نصَّ العلماء على أنهم شعراء ثم لم يصل إلينا من أشعارهم شيء ؟ كأبي الهدليل الكلاعي وأبي الزّعراء الحميري الذي ذكره المزباني في أربعة شعراء - بحرف الزّاي - غلبت كُناهم على أسمائهم ؛ فقال : « من غلبت كنيته على اسمه من الشعراء المجهولين ، والأعراب المغمورين ، ممَّن لم يقع إلينا اسمه ؛ وقد ثبتت أخبارهم وأشعارهم في الكتاب (المفيد) فاقتصرت في هذا الموضوع على ذكر كناهم وقبائلهم ؛ وسقتهم على حروف المعجم ... ، (الزّاي) : ... ، أبو الزّعراء الحميري ... »<sup>(١)</sup> .

وذكر الهمدانى وهو يسوق نسب الحيفانيين من حمير ، شاعراً منهم اسمه : أبو العلاء الحيفانى الحميري ، ثم نصَّ على أنَّ له أشعاراً أسمها (أشعار حميرية) ، وفيها افتخارات حسنة ؛ فقال : « ومن حمير حيفان ؛ والحيفانيون باليمين كثير ، منهم أبو العلاء الحيفانى الشاعر ، صاحب الأشعار الحميرية ، وله افتخارات حسنة »<sup>(٢)</sup> .

ومثل أشعار الحيفانى في ضياعها أغاني أبوب الموكفي ، التي لا شك أنها كانت موزونة مُفْقَدَة ذات معنى يحسن به الغناء ، ويلذ به سامعه ؛ وقد ساق الهمدانى خبر تلك الأغاني التي لم يُوقَف عليها ، فقال وهو يذكر أولاد عبد شمس بن وائل : « وأولَد عبد شمس بن وائل : الصوار - زنة القتال - وفيه المُلْك ، وجُشَّ ، وفيه العدد ، وزُرْعة ذا مَنَاخ وقطنًا وينكف الأَكْبَر ولَهِيَّة وموَكْفَا ومرة والخُصَّب » .

(١) معجم الشعراء : ٥٠٧ ، ٥١٠ .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٣٢ ، والمطبوع : ٢ / ٢٥٦ ، وفيه : « ومن حمير : ذو حيفان ... ») .

والقفاعة والصهيب ، أحد عشر بطنًا بني عبد شمس . وقال الأبرهي : « إذا باحضن .  
فمن موكف أيوب المؤكفي صاحب الأغاني الحميرية » (١) .

وقد ذكر المسعودي في حديثه عن الأغاني في اليمن ؛ فقال : « إنها كانت  
تصف إلى صنفين : حميري وحميري ، وأن الحميري منها كان أكثر حلاوة ، وأقرب  
إلى قلوب الناس » (٢) .

وسوف نتناول فيما يأتي شيئاً من كلام العلماء يخص ما جاء قليلاً من أشعار  
حمير ، وهو كثير قبل الاجتزاء منه بحسب ما يتحرج المُعْجَزِي ، يستوي في ذلك  
الشعر المعول عليه في الدراسة وأشعار التتابعة ومن في طبقتهم ، لأن الهدف هاهنا  
هو التنبيه على ضياع الشعر عامة .

من ذلك قول ابن داود الأصبهاني وقد ساق لحميري قوله - وقد استند له  
النبي ﷺ :

إِنِّي أَمْرُؤٌ حِمِيرِيٌّ حِينَ تَشْبُهُنِي لَا مِنْ رَبِيعَةَ آبائِي وَلَا مُضَرِّ  
« ... ، والذى يُروى أن النبي ﷺ أنشده واستند له أكثر من ذاك » (٣) .

ومثله قول عبد الملك بن هشام المعاافري الحميري حين ساق مقطعة في خمسة  
أبيات لسيف بن ذي يزن (ق ٤) ثم أعقبها مستدركاً بقوله : « وهذه الأبيات في  
أبيات له » (٤) .

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٨ ، والمطبوع : ٢ / ٦٧) ، وفيه : « ... إحدى عشر  
بطناً والصواب ما أثبته على أن العربية تجيز فيه (إحدى عشرة) إن أراد به القبيلة .

(٢) مروج الذهب : ٤ / ١٣٤ ، وفيه : « حميري وحنفي ، وأن الحنفي » كذا جاء ، وزعم  
العلامة أحمد محمد الشامي أن لفظة (حنفي) محرفة عن (حميري) ؛ من الأدب  
اليمني : ٣٥٩ ، وشعر الغناء الصناعي : ٤٧ ، ١٧٠ .

(٣) الزهرة : ٢ / ٥٦ .

(٤) السيرة النبوية : ١ / ٦٥ ؛ وانظر تخریج (ق ٥) من شعر سيف بن ذي يزن الحميري .

وذكر ابن حَجَر العسقلاني بسنده إلى ابن إسحاق خبر نَعْيِ أَهْوَدْ بْنِ عَيَّاضِ  
الْأَزْدِيِّ النَّبِيِّ ﷺ، وقولَ ابن ذِي أَصْبَحِ الْحَمِيرِيِّ؛ فَقَالَ: «وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ  
ابن ذِي أَصْبَحَ: جَزَعَ الْقَلْبُ أَهْوَدٌ . . . (البيتين) فِي أَبْيَاتٍ ذَكَرَهَا»<sup>(١)</sup>؛ وَذَانَ  
الْبَيْتَانِ يَتَوَسَّطُهُمَا ثَالِثٌ فِي مِنْحَ الْمَدْحَ لِابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ؛ وَقَدْ يَخَالُ الْمَرءُ أَنَّ مَا زَيَّدَ  
عَلَى الْبَيْتَيْنِ السَّالِفَيْنِ هُوَ مَا عَنَاهُ ابْنُ حَجَرٍ، غَيْرَ أَنَّ هَذَا الظَّنُّ مَدْفُوعٌ مِنْ وَجْهِيْنِ،  
أَوْلَاهُمَا قَوْلُ ابْنِ حَجَرٍ: «فِي أَبْيَاتٍ ذَكَرَهَا»، وَثَانِيهِمَا وَهُوَ أَهْمَهُمَا أَنَّ ابْنَ سَيِّدِ  
النَّاسِ قَدْ نَصَّ عَلَى أَنَّ الشِّعْرَ الْمَسْوُقَ فِي كِتَابِهِ لَيْسَ يَتِيمًا، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ أَبْيَاتِ  
ابن ذِي أَصْبَحِ؛ فَقَالَ: «ابن ذِي أَصْبَحُ، مِنْ حَمِيرٍ . . . ، لَهُ مِنْ أَبْيَاتٍ: صَدْعُ  
الْقَلْبُ . . . (الشِّعْرُ)»<sup>(٢)</sup>.

وذكر ابن سَيِّدِ النَّاسِ بَيْنَ يَدِيْ سَتَةِ أَبْيَاتٍ سَاقَهَا لِذِي الْكَلَاعِ الْحَمِيرِيِّ  
(١ - ٦ / ق ٥) أَنَّهَا مِنْ أَبْيَاتِ لَهُ؛ فَقَالَ: «ابن ذِي الْكَلَاعِ سَيِّدِ حَمِيرٍ، لَهُ مِنْ  
أَبْيَاتٍ: قَدْ أَتَى حَمِيرٍ . . . (الشِّعْرُ)»<sup>(٣)</sup>.

أَمَّا ضَيَاعُ أَشْعَارِ التَّبَابَعَةِ فَقَدْ سَلَفَ الْحَدِيثُ عَنْ أَنَّ ابْنَ مُفَرَّغِ الْحَمِيرِيِّ  
(٦٩ هـ) كَانَ قَدْ صَنَعَ سِيرَةً تَبَعَ وَأَخْبَارَهُ، غَيْرَ أَنَّ هَذَا الْكِتَابُ درَجَ وَلَمْ يُكَتَّبْ لَهُ  
الْبَقاءَ كِتَابٌ عُبَيْدٌ شَرِيكٌ (نَحْوَ ٦٧ هـ)، وَهُوَ عَصْرِيٌّ، وَلَعَلَّ شَيْئًا مَمَّا صَنَعَ  
ابن مُفَرَّغٍ قَدْ أَصَابَ لَهُ فِي كِتَابِ عُبَيْدٍ فُسْحَةً فَقَالَ فِيهَا؛ بَدْلِيلٌ كُثْرَةُ اخْتِلَافِ نَسْخِ  
هَذَا الْكِتَابِ. وَيَقِيْ أَنَّ نَشِيرَ إِلَى مَا ذَكَرَهُ الْهَمْدَانِيُّ وَقَدْ وَقَفَ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ مَجَامِعِ  
اشْتَملَتْ عَلَى أَشْعَارِ حَمِيرٍ ثُمَّ فِي أَشْعَارِ التَّبَابَعَةِ فَهُوَ مَقْصُورٌ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ إِلَّا فِي  
مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَلَعَلَّ مَرَدَ ذَلِكَ إِلَى أَنَّ الْأَشْعَارَ الَّتِي نُسِّبَتْ إِلَيْهِمْ لَمْ تُتَنَاقِلْ بِالرَّوَايَةِ  
الشَّفْهَيَّةِ فِي الْعَالَمِ، وَإِنَّمَا تُنْتَوَقْلُتْ فِي تِيَّاكِ الْكِتَابِ الْقَلِيلَةِ الَّتِي مَرَّتْ بِنَا، كَأَخْبَارِ

(١) الإصابة: ٨٩ / ١.

(٢) منح المدح: ١٠١.

(٣) منح المدح: ١٠١ - ١٠٢.

عبد والثيغان . . . ، على قول الهمداني إنّه وقف على أشعار لهم تبلغ المئين من الأبيات .

فمّا مقطعة سبقت منسوبة إلى الحارث الرّائش الحميري  
 (ق ٢٠ / ب ١ - ٥) ، في كلّ من : وصايا الملوك وتاريخ ملوك الغرب الأولى  
 وملوك حمير والإكليل ؛ عقب الهمداني عليها بقوله : « وهي قصيدة طويلة حول  
 [كذا] مئة بيت تركنا باقيها »<sup>(١)</sup> . وفي النّفس من إطباقي المصادر جماعة على سوق  
 المقطعة في خمسة أبيات لا غير - على طولها بحسب كلام الهمداني - شيء يحمل  
 المرء على الظنّ بأن هذه المصادر - عدا ملوك حمير لشوان الحميري - ليست سوى  
 مصدر واحد ؛ إذ لم يخرج واحدٌ من هذه المصادر على هذا الإجماع بالزيادة على  
 الأبيات أو التّقصان منها . وثمة أمر آخر في كلام الهمداني يحمل على الشك في أن  
 تكون هذه عبارته ، هو استخدامه لفظة (حول) مكان (نحو) على إمامته في  
 اللغة .

ومثل هذا في كلام الهمداني حين ساق قصيدة طويلة لذى القرنين  
 (ق ٣٥ / ب ١ - ٥٣) عن وَهْب بن مُبِّه ، ثمّ عقب عليها بقوله : « وهذه الأبيات  
 من قصيدة طويلة في أربعين بيت تركنا باقيها »<sup>(٢)</sup> ؛ ومع أنّ القصيدة منقولة عن  
 كتاب الثيغان لَوَهْب بن مُبِّه بحروفها وعددتها ، فلا يعلم أين رأها الهمداني في  
 أربعين بيت ، ولمّا أعرض عن باقيها إعراض وَهْب في مصنفه !

ومثل ذلك في قصيدة أسعد أبي كرب (ق ٤٨ / ب ١ - ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ،  
 ٥٢ - ٦١) ، التي نقلها الهمداني بعدّتها عن الثيغان لَوَهْب بن مُبِّه أيضاً ؛ ثمّ عقب  
 عليها بقوله : « وقال أسعد شاعر في ذي القرنين ، من قصيدة له طويلة تجاوز ثلاثة  
 بيت : نحن الملوك . . . (الشعر) »<sup>(٣)</sup> ، غير أنّ الهمداني لم يُسْقُط منها سوى

(١) الإكليل : ٨ / ٢١٩ ؛ وانظر تخریج (ملحق : ق ٢٠) من شعر الحارث الرّائش .

(٢) الإكليل : ٨ / ٨ - ١٨٧ - ١٩٠ ؛ وانظر تخریج (ملحق : ق ٣٥) لذى القرنين .

(٣) الإكليل : ٨ / ١٩٢ - ١٩٣ ؛ وانظر تخریج (ملحق : ق ٤٨) لأسعد شاعر .

ما ساقه وَهَبْ ، وَكَانَهُ لَمْ يَرِ سُواهَا الْبَتَّةَ ، أَوْ أَنَّهُ رَأَاهَا طَوِيلَةً فِي غَيْرِ التَّيْجَانِ ، ثُمَّ آثَرَ النَّقْلَ عَنْهُ ، وَهِجَّرَاهُ فِي مَثْلِ هَذَا الْحَالِ أَنْ يَضْعَ بَيْنَ يَدِي كَلَامِهِ مَا يَدْلِلُ عَلَى صَحَّتِهِ ، وَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ هُنْهَا !

وَمِثْلُ هَذَا نَجْدَهُ فِي كَلَامِ الْهَمْدَانِيِّ أَيْضًا وَقَدْ سَاقَ أَرْبَعَةَ أَبْيَاتٍ مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ سَيِّقَتْ فِي أَخْبَارِ عُبَيْدِ بْنِ شَرِيكَةَ (ق ٦٨ / ب ١ - ٣ ، ٧) ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ اَلْأَبْيَاتِ : « وَهِيَ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ ذُكِرَهَا أَبُو مُحَمَّدَ وَهَبْ بْنَ مُبَّنٍ فِي تَارِيخِهِمَا »<sup>(١)</sup> ؛ يَرِيدُ كِتَابَ (التَّيْجَانَ) لَوَهَبْ بْنَ مُبَّنٍ بِرَوَايَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْمُلْكِ بْنِ هَشَامِ الْمَعَافِرِيِّ الْحَمِيرِيِّ صَاحِبِ تَهْذِيبِ السِّيَرَةِ ؛ غَيْرَ أَنَّ مَطْبُوعَ هَذَا الْكِتَابِ خَلُوٌّ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ، وَلَعَلَّ الْأَصْلَ خَلُوٌّ مِنْهَا أَيْضًا ، وَإِنَّمَا وَهُمُ الْهَمْدَانِيُّ فِي اسْمِ الْكِتَابِ ؛ إِذَا الْقَصِيدَةُ فِي أَخْبَارِ عُبَيْدِ كَمَا سَلَفَ ، وَأَخْبَارِ عُبَيْدِ بْنِ شَرِيكَةَ وَإِنْ كَانَتِ الْيَوْمَ مَلْزُومَةً فِي ذِيلِ كِتَابِ التَّيْجَانِ فِي مَطْبُوعَةِ الْهَنْدِ وَمَنْسُوكَتِهَا الْمُحَرَّفَةُ بِصُنْعَاءِ ، فَلَيْسَتِ هَذَا حَالُ الْكَتَابَيْنِ قَدِيمًا ، وَلَمْ يُخْشِرَا فِي كِتَابٍ وَاحِدٍ إِلَّا فِي هَذَا الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَمَّا سَالِفُ عَهْدِهِمَا فَكُلُّ مِنْهُمَا مُسْتَقْلٌ بِذَاتِهِ .

وَثَمَّةَ ضَرِبٌ آخَرُ مِنْ ضَرُوبِ ضَيَاعِ أَشْعَارِ الْقَوْمِ ، يَكُونُ فِيمَا نَجَدَهُ لَهُمْ مِنْ أَشْعَارٍ فِي مَقَاطِعِ أَوْ قَصَائِدٍ ، يُظْنَ أَنَّهَا سَيِّقَتْ كَامِلَةً ثُمَّ يُصَابُ مِنْهَا بَيْتٌ أَوْ أَبْيَاتٍ شَدِيدَةِ الْمُكْكَنَةِ وَالْتَّوْضِيعِ فِي أَبْيَاتٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقْطَعَةِ أَوِ الْقَصِيدَةِ ، سَوَاءً أَكَانَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ مَنْسُوَةً أَمْ غَيْرَ مَنْسُوَةً ؛ نَجَدَ ذَلِكَ جَلِيلًا فِي قَصِيدَةِ الْحَارِثِ بْنِ جَحْدَرِ الْحَضْرَمِيِّ (ق ١٦١) ، الَّتِي سَاقَهَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمَبَارِكَ فِي كِتَابِهِ (مُتَهَنِّي الْطَّلْبِ) ، وَمَا سَيِّقَ فِيهِ مِنْ قَصَائِدِ الْشِّعَرَاءِ مَطْلَبَةِ التَّكَامِ ؛ لَأَنَّ إِلْفَ صَاحِبِهِ إِثْبَاتُ الْقَصَائِدِ تَامَةٌ ، وَقَدْ سَاقَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فِي تِسْعَةِ وَعِشْرِينَ بَيْتاً ، ثُمَّ أُصْبِيَتْ مِنْهَا أَبْيَاتٍ بِلَا عَزِيزٍ فِي الْأَغَانِيِّ مَعْزَزَةً بِبَيْتٍ لَمْ يَرِدْ فِي مُتَهَنِّيِ الْطَّلْبِ ، مَمَّا يَقْطَعُ بِأَنَّ الْقَصِيدَةَ لَيْسَتْ تَامَةً عِنْدَ بْنِ الْمَبَارِكِ<sup>(٢)</sup> .

(١) الإكليل : ٨ / ٢٢٠ ؛ وانظر تخریج (ملحق : ق ٦٨) لأسعد تبع .

(٢) انظر تخریج (ق ١٦١) للْحَارِثِ بْنِ جَحْدَرِ الْحَضْرَمِيِّ .

ومثل ذلك نجده في مرثية علقة ذي جَدَن الحميري ؛ إذ وردت له في جمهرة أشعار العرب - وهو مصدرها اليتم - في ستة وعشرين بيتاً ، ثم أصيّب منها بيتان اثنان يتواتهُما بيت آخر (ق ٥٧ / ب ٢٢ - ٢٤) في الإكليل للهمданى<sup>(١)</sup> . ونحوه ما سبق لعلقة ذي جَدَن أيضاً في شرح الدّامّة ؛ إذ وردت له قطعة في ثلاثة أبيات (ق ٥٨) ، البيت الأول منها بصحبة بيت آخر في الإكليل ، فُرقَ اجتماعهما على شدة الصّحة بينهما بِمُكْتَأْنَة الأبيات الثلاثة الأولى أيضاً في شرح الدّامّة ، فخُتِّمت بثانيهما القطعة<sup>(٢)</sup> . ونحوه ما سبق لعلقة ذي جَدَن أيضاً في السيرة ؛ إذ ساق له ابن إسحاق قصيدة في اثني عشر بيتاً (ق ٦٠ / ب ١ - ١٣) ، ما عدا البيت الثاني ، وردت منها أبيات بزيادة البيت الثاني في معجم البلدان لياقوت<sup>(٣)</sup> .

ومن الأمثلة واضحة الدّلاله على ما ذكر من ضياع شيء من أشعارهم في النصوص التي وصلت إلينا وخلناها تامةً ، ما نجده في أشعار يحيى بن نوفل الحميري ، التي وردت في الشعر والشعراء لابن قتيبة ، وهو المصدر الوحيد الذي سبقت فيه ترجمة ليحيى مشفوعة بقصائد تفرد ابن قتيبة ببعضها ؛ إذ تصيب أبياتاً منها في مصادر أخرى بصحبة بيت أو أبيات مستدركة ، من ذلك أن القصيدة (ق ١٣٨) سبقت في الشعر والشعراء في (١٧) بيتاً ، ثم أصيّب منها الثلاثة الأولى يتبعها بيت مُستدركٌ عليها (ق ١٣٨ / ب ١ - ٤) في (أخبار القضاة) لوكيع ، على أنه ورد في كتاب وكيع هنذا سبعة أبيات من القصيدة (ق ١٣٨) ليحيى بن نوفل نفسه ، ثم أصيّب منها ثلاثة أبيات ثانية مُستدركٌ (ق ١٤٨ / ب ٦ - ٩) في الأوائل للعسكري<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر تخریج (ق ٥٧) لعلقة ذي جَدَن الحميري .

(٢) انظر تخریج (ق ٥٨) لعلقة ذي جَدَن الحميري .

(٣) انظر تخریج (ق ٦٠) لعلقة ذي جَدَن الحميري .

(٤) انظر تخریج (ق ١٣٨ ، ق ١٤٨) ليحيى بن نوفل الحميري .

ومثل ذلك نجده في مقطعة أنشدت في ثلاثة أبيات لسيف بن ذي يزن الحميري في اللسان ؛ وفيه يقول ابن منظور : « قال ابن بري : وأنشد الأصممي لسيف بن ذي يزن في صفة الفرس الذين جاء بهم معه إلى اليمن : قد صَحَّ - لهم ... (الأبيات : ق ٣ / ب ١ - ٣ ) » ، ثُمَّ أصيب منها البيت الثالث يثلوه أحْ له غير الأولين في الأنوار للشمساطي ، وديوان المعاني للعسكري <sup>(١)</sup> .

ومثل ذلك ما نجده فيما ساقه ابن عساكر بسنده في تاريخ دمشق لذى الكلاع الحميري ؛ إذ ساق له ثلاثة أبيات ( ق ٧٤ ) ، أصيب اثنان منها مع ثالث في ربيع الأبرار للزمخشري وعنده في المستطرف للأ بشيحي <sup>(٢)</sup> .

وأخيراً ما نجده في شعر أحمد بن يزيد القشبي ؛ إذ سبقت له قصيدة في مطبوع الإكليل في أربعة وعشرين ( ٢٤ ) بيتاً ، هي في مخطوط الإكليل الموقوف عليه في ثلاثة وعشرين بيتاً ، وهذا يدلّ على أنّ توافق مخطوطاتِ كثيرة لمصدر واحد يمكن أن تدلّ على ما يكون قد ضاع بسبب اطراح النسخ لشيء من الأشعار التي تضمنها ذلك المصدر <sup>(٣)</sup> .

واتقاء على ما سلف يمكن القول في طمأنينة ودعة على مرارته وشدة وقوعه : إنّه قد ضاع معظم أشعار حمير ، وإنّ ما انتهى إلينا منها صحيح النسبة إلى قائليه غير منحول عليهم ولا مدسوس في أشعارهم إنّما هو يسير يسير ، ولا يعدو كونه رؤوس بعض القصائد والمقاطع التي قيلت ، أو عُنوانات الموضوعات التي كانت تُنشد فيها ، وأنّ ما جاء من أشعارهم أبياناً مفردة إنّما استلّ شاهداً لغويًا أو نحوياً أو غير ذلك من وجوه الاستشهاد بالشعر القديم ، باستثناء قصائد عدّة وردت تامة أو شبه تامة ؛ ولا أدلّ على صدق ما ذهب إليه من أن قصيدة واحدة لمحمد بن

(١) انظر تخریج ( ق ٣ ) لسيف بن ذي يزن الحميري .

(٢) انظر تخریج ( ق ٧٤ ) لذى الكلاع الحميري .

(٣) انظر تخریج ( ق ١٦٣ ) لأحمد بن يزيد القشبي .

الحسن الكلاعي (٤٠٤ هـ) ، انتهت إلينا في واحد وعشرين وثلاثة بيت ، وهو ما يقارب ثلث هذا الديوان المجموع لحمير كلها ، وما الكلاع في حمير سوى بُطَّين . يضاف إلى ذلك أن قصيدة لشوان الحميري ، وهو من رجال القرن السادس (٥٧٣ هـ) ، قد انتهت إلينا أيضاً في ثمانية وثلاثين ومتة بيت ؛ وأين ذان الشاعران ضعيفاً المئة قليلاً الحيلة قريباً العهد ، من أهل الطبع من شعراء حمير في الجاهلية وصدر الإسلام والعصر الأموي !

\* \* \*

## ثانياً - توثيق شعرهم

### ١ - الاضطراب في نسبة الشعر :

إن ظاهرة الاضطراب في نسبة الشعر بين شاعر ما وذويه أو بيته وبين شعراء قبيلته أو شعراء قبائل أخرى ، قديم جداً ، ولا يكاد يخلو مصنف من مصنفات القدماء له أدنى مائة بالشعر من الإشارة إلى اضطراب في نسبة هذا البيت أو تلك المقطعة أو القصيدة إلى غير ما واحدٍ من الشعراء ؛ غير أنه لم يُوقف - فيما أعلم - على مصنف واحدٍ أفرده السلف للكلام على هذه الظاهرة وحدها ، وإنما يكون كلامهم في تصانيفهم مبثوثاً عرضاً ، ولم يقصد إليه قصداً أبداً . وكذلك هي الحال في كتب المحدثين ، فالحديث عن هذه الظاهرة لا يجاوز فصلاً في أفضلها ، وغالباً ما تقتصر شواهد المصنف على مادة مصنفه ، وأكثر ما يكون هنا في الدراسات المصاحبة للدواوين التي جمعت بأخرّة على تفاصيل بينها ، يستوي في ذلك ديوان الشاعر وديوان القبيلة .

ومن الصعب على ذي الجهد أن يستقصي ما اضطربت نسبته في الشعر العربي ، ولا سيما القديم منه ، في الجاهلية وصدر الإسلام ، ذين العصرين اللذين انتقل حلّ ما فيهما من أشعار إلى عصر التدوين بالرواية الشفهية ، وحفظ المرأة - وإن كان صافي الذهن سريع الخاطر - مزأة مذكورة ، وما يحفظه من شعر عرضة للتسبّب ، ومظنة لاضطراب المتن والسبة .

ولهذا فسيتناول في هذا البحث ما له صلة بشعر حمير المجموع فحسب على هجيري الدراسات السابقة ، وقبل الشروع في ذلك يحسن الوقوف على أهمّ أسباب

هذا الاضطراب في شعرهم ، سواء الأسباب التي تشتراك فيها حمير مع غيرها من القبائل أم التي تفرد بها ؛ وهذه الأسباب في حمير على قسمين :

أولهما : ما يخصّ الشعر الذي يجعل عُمدةً في الدراسة .

وثانيهما : ما يخصّ شعر التبايعة وقدماء حمير ، وهو مقصى بتمامه ، ولن يستشهد بشيء منه في الظواهر الفنية في شعر حمير ، ولكن للحديث عن أسباب الاضطراب فيه خصيصة لا بدّ من التنبيه عليها .

فاما ما يخصّ شعر حمير الذي أقيمت عليه الدراسة فأسباب الاضطراب فيه تُشكّل ما عليه الأسباب في شعر غيرها ؛ كالتشابه في أسماء الشعراء ، ولا سيما الذين يتحدّرون من أسرة واحدة أو قبيلة واحدة ، والتشابه في أوزان القصائد وقوافيها ، والتشابه في موضوعات الشعر ، ثمّ الاضطراب الذي ينجم عن الوَهْم وقلة التثبت<sup>(١)</sup> .

وسوف نتناول هنا ظاهرة الاضطراب في نسبة الشعر إلى هذا الشاعر أو ذلك فحسب ، أمّا ما يخص الاضطراب في أسماء الشعراء فمحلاً فصل تراجمهم ، وفيه بيان ما اعتبر أسماء هؤلاء الشعراء من تصحيف وتحريف أو خلط في أنسابهم ، وأوضخنا ذلك أيضاً في الديوان إن كان الشعر ثبت فيه عن المصدر الذي لحق الاسم فيه تحريف أو تصحيف ، أمّا إذا ثبت عن غيره فقد أشير إليه في التخريج ، وأمّا ما أصاب متن الشعر من تصحيف وتحريف ، أو نقصي أفضى إلى اختلال الوزن أو تغيير القافية ، فنبّه عليه في موضعه من التعليق على الأبيات ؛ وفيما سيأتي عرض للاضطراب بين شعراء قبيلة حمير أنفسهم وبينهم وبين شعراء القبائل .

\* \* \*

(١) انظر ما كتبه أساتذتي عن هذه الظاهرة في العجاج حياته ورَجَزه : ١٥٥ ، وديوان أمية بن أبي الصلت : ١٣٩ ، وشعراء تغلب : ١ / ٢٨٣ ، وديوان شعراءبني كلب بن وبرة : ٢٣٢ ، وديوان حميد بن ثور : ٨٨ ، وما بعد هذه الصفحات فيها جموعه .

## أـ الشعر المضطرب بين شعراء حمير أنفسهم :

إنّ ما اجتمع لدى من هذا الضرب في أشعارهم قليلٌ ، ولعلّ في قلة ما وصل إلينا من أشعارهم أصلاً ما يُسْوَغ ذلك ، ينضاف إليه أنّ شعراء هذا الشعر المجموع لم يكونوا من أهل ساكني صقع واحدٍ ، وإنما انتشروا في أمصار شتى ، ولا سيما من كان منهم مخضراً أو شهد الفتوح ، أمّا من خُصّ منهم بسكناه في اليمن ولم يبرحها إلى غيرها من مراكز تطلّب الرّواة للشعر فمصدر شعره يتيم ، و( هل يتقدّم لمنع السّرابِ عَلَّة عَطْشان )<sup>(١)</sup> ، غالباً ما يكون مصدره تاليف الهمداني أو منقولاً عنه ؛ فمن أمثلة الاضطراب في نسبة الشعر بين شعراء حمير أنفسهم ما كان في المقطعة (ق ٢٠) التي ساقها الهمداني في الإكليل لأبان بن ميمون المخنثي ، وعنه ساق نشوان الحميري الخامس منها ؛ غير أنّ الهمداني نسب الثاني منها في صفة جزيرة العرب إلى ميمون بن حريز المخنثي والدي أبان .

وقال أبو حاتم السجستاني وهو يسوق في المعمّرين ثلاثة أبيات من مرثية علقة ذي جَدَن - على شهرتها منسوبة إليه شهرة حملت الهمداني على القول إنّ مرثيته هذه : « من أحسن المراثي وأسلبسها » ، وهي مُعظمة عند أهل اليمن وغيرهم من العرب<sup>(٢)</sup> - : « قالوا : وعاش ذو جَدَن الحميري الملك ثلاثة سنة ؛ وقال في ذلك : لكلّ جنب ... (ق ٥٧ / ب ١ ، ١٣ ، ٤) ، وقال أيضاً : يا

(١) البيت من قصيدة لحمزة بن علي أبي يعلى ؛ انظر معجم الأدباء : ٤ / ١٧٤ .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ١٣٩ / ٢ ، والمطبوع : ٢٦٨ / ٢ - ٢٧١) .

إجتنبي . . . (ق ٧٠ / ب ١ - ٥) «<sup>(١)</sup> ، ونقل البغدادي كلام أبي حاتم بحروفه من دون أن ينكر عليه نسبة الأبيات إلى ملك اسمه : ذو جَدَن ، وليس إلى علقة ذي جَدَن <sup>(٢)</sup> ، لكنه أنكر على بعضهم نسبة البيت الشاهد منها (ق ٧٠ / ب ٤) إلى عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ ؛ فقال : « وزعم بعضُهم فيما كتبه على تفسير البيضاوي : أنَّ بيت الشاهد من قصيدة لعَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ ، قال : وأولها كما في الحماسة البصرية :

نَحْنُ الْأَلَى فَاجْمَعْ جَمْوَ عَكْ ثَمَّ وَجْهُهُمْ إِلَيْنَا

وفيه نظر من وجهين :

الأول : أنَّ هذا البيت لم يذكره صاحب الحماسة في تلك القصيدة .

والثاني : أنَّ أول القصيدة إنما هو :

يَا ذَا الْمُخْ— وَفَنَ— ا بَقْتَ لِ أَبِيهِ إِذْلَالًا وَحَيْنًا

والبيت الذي أورده من أواخرها <sup>(٣)</sup> .

ولا يُدرِّي مَنْ أَرَادَ أَبْوَ حَاتَمَ بِقولِهِ : « ذُو جَدَنُ الْحَمِيرِيُّ الْمَلَكُ » ، أمَّا علقة ذُو جَدَن فشاعرٌ مُخضَرٌ ، وهو مع ذلك أعمى مطموسٌ ليس له في الملك نصيب البتة بإجماع من ترجمته ؛ وقد أثبَتَ الأبيات في شعر علقة باية ما سبق قبلها من أبيات المرثية منسوباً إلى هذا الملك ، وباشترافهما مع المرثية في اسم المرأة التي خاطبها الشاعر (إجتنبي) ، وهو اسم غريبٌ جدًّا نادر ، لم نقف له على ذكر في غير هذا الموضع من شعر علقة .

ومن الاختلاف ما يوجد في المقطعة (ق ٦٢ / ب ١ - ٦) ؛ إذ قال الْهَمَدَانِيُّ وهو يتحدث عن أدواتِ حِمَيرِ : « أَشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ الْمُحَابِيِّ

(١) المعمرُون : ٤٣ .

(٢) الخزانة : ٢ / ٢٨٧ - ٢٨٨ .

(٣) الخزانة : ٢ / ٢٨٩ ، والحماسة البصرية : ١ / ٢٦٣ .

لعلقمة بن ذي جَدَنْ - ولست أعرفها في شعر علقة - : كانت لحمير ...  
 (الأبيات) ، وأنشديتها بعض عَرَبٍ صنعاً ولم يذكرها لعلقة - وقال : هي لبعض  
 حمير - : كانت لحمير ... (ق ٦٢ / ب ١ - ٥) <sup>(١)</sup> . ونحوه قوله أيضاً بين  
 يدي البيت (ق ٦٤ / ب ١) : « قال علقة أو بعض الحميرين : أزال ...  
 (البيت) » <sup>(٢)</sup> .

ومثل هذا الاضطراب حدث في شعر أغليس ذي جَدَنْ الحميري ؛ إذ ورد له في  
 الأغاني بيان (ق ٢٢ / ب ١ - ٢) ، في حين ورد أولها في ثمرات الأوراق  
 لأن حجة منسوباً إلى ذي يزن .

ونحوه ما يوجد في القصيدة (ق ١٠٥) لمحمد بن أبان الخنيري ؛ إذ قال  
 الهمداني وهو يذكر جرير بن حُجْر الحميري : « وفي جرير بن حُجْر يقول ابن أبان  
 أو غيره » <sup>(٣)</sup> .

أما ما يُلحظ من اضطراب في أشعار التبادعة فهو مقصور عليهم أنفسهم إلّا  
 مواضع قليلة جدًا ستأتي ذكرها فيما اضطربت نسبته بين شعراء حمير وغيرهم من  
 شعراء القبائل ؛ ولعلّ فضل اضطراب أشعار التبادعة عليهم أنفسهم مردّه إلى أن تلك  
 الأشعار لم تُتناقل بالرواية الشفهية كبقية الشعر العربي القديم في الغالب ،  
 وإنما حظيت - على سُقُمها - بشرف الرواية المكتوبة ، فتُوكلت في تياك الكتب التي  
 عُرضت سابقاً ، كـ : (أخبار عبيد) و(التيجان) وغيرهما .

ومن أجل إيضاح ظاهرة اضطراب في أشعار التبادعة أنفسهم يحسن الوقف  
 عند أكثرهم قافيةً أَسْعَدْ أَبِي كَرْبَ ؛ الذي يحاله بعضهم المُراد بقوله

(١) الإكيليل : (المخطوط : ٢ / ١٣٨ ، والمطبوع : ٢ / ٢٦٦ - ٢٦٧) ؛ وانظر تخرير  
 المقطعة (ق ٦٢) من شعر علقة .

(٢) شرح الدامفة : (المخطوط : ٧٦ ، والمطبوع : ١٢٠) .

(٣) الإكيليل : (المخطوط : ١ / ٧١ - ٧٠ ، والمطبوع : ١ / ٣١١) .

جل جلاله : « أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تَبِعُونَ » [الذخان : ٤٤ / ٣٧] ، وقوله تعالى : « وَقَوْمٌ يُتَّبِعُونَ كُلُّ كَذَبٍ أَرْسَلَنَا » [ق : ٥٠ / ١٤] ، فجعلوه : « أفضح شعراء العرب ؛ ولذلك قال بعض العلماء فيه : ذهب مُلْكٌ تبع بشعره ، ولو لا ذلك ما قُدِّمَ عليه شاعرٌ من العرب » <sup>(١)</sup> . وزعموا أنه الذي : « نَهَى الرَّسُولُ ﷺ عَنْ سَبِّهِ ؛ لِأَنَّهُ آمَنَ بِهِ قَبْلَ ظُهُورِهِ بِسَبْعَةِ عَامٍ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا بُوْحٌ مِّنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ وَهُوَ الْقَائِلُ :

**شَهِدْتُ عَلَيْيَ أَخْمَدَ دِنَّهُ رَسُولٌ مِّنَ الْمُرْسَلِينَ** <sup>(٢)</sup>

على أن أسعد هذا من رجال القرن الرابع ، والثابت أنه حكم من نحو ٣٨٠ م حتى الرابع الأول من القرن الخامس ، فليس بينه وبين الرسول ﷺ سوى نحو ثلاثة سنّة وليس سبعة ! <sup>(٣)</sup> .

وكانت أشعار التباعة إذا أطلقت نسبتها إلى (تبّع) من دون تقيد بتسمية هذا التّبع ، فإنّ هذا الإطلاق لا يكاد يخطئ أسعدها ؛ ولكرة الأشعار المنحولة عليه كثراً الاضطراب فيها ، وفيما سيأتي عرض للقصائد المنحولة التي ورد اضطراب في نسبتها ، منها :

ساق الهمدانىي البيت (ملحق : ق ٥٢ / ب ٩) ، ثم عقب عليه بقوله : « ويقال إنّه عمرو بن حسان » <sup>(٤)</sup> ، كما عقب على البيتين (ملحق : ق ٤٦ / ب ٤٢ ، ٤٣) بقوله : « وقد يقال : إنّ هذا الشعر لحسان ابنه إلى أخيه عمرو » <sup>(٥)</sup> ، وأول ذين البيتين في تاريخ الطبرى منسوباً إلى حسان ؛

(١) المنتخبات : ١٢ - ١٣ .

(٢) المنتخبات : ١٢ - ١٣ ؛ والبيت رأس قصيدة له في تسعة وعشرين بيتاً ؛ انظر : ملحق : ق ٦٨ .

(٣) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : ٢ / ٥٢٦ .

(٤) الإكليل : ٨ / ٢٨ .

(٥) الإكليل : ٢ / ٧٩ .

وُنسب البيت (٤٠) من القصيدة نفسها إلى تبع بن حسان في المعرف؛ ولعل قول ابن قتيبة: «تبع بن حسان» تحريف، ويكون أصل كلامه (تابع أبي حسان). وُنسبت الأبيات (ملحق: ق ٤٨ / ب ١٢ - ١٣) إلى تبع بن حسان أو حسان بن تبع بزيادة بيت، وُنسبت الأبيات (ب ٣١ - ٢٩) منها إلى تبع بن حسان أو حسان بن تبع في تاريخ دمشق، وفيها أيضاً نسبت الأبيات (٤٠ - ٤٢) إلى تبع في ترجمة ذي القرنين، وفيها أيضاً نسبت الأبيات (٤٣، ٤٢، ٤٠، ٤٥) إلى تبع بن حسان أو حسان بن تبع في تاريخ دمشق؛ ولعل في قول ابن عساكر: «تابع بن حسان» فيما سلف تحريف أيضاً. وُنسبت الأبيات (ملحق: ق ٥٠ / ب ٧ - ٤) إلى حسان بن تبع في الأغاني بزيادة بيتين. وُنسب البيت (ملحق: ق ٥٢ / ب ٢ - ١) إلى تبع الأصغر؛ ولم يكن أسعد الكامل يعرف بتبع الأصغر، وإنما كان يُعرف بتبع الأوسط، وله أحُج لا يُعرف اسمه غير أنه يُنizer بتبع الأوسط أيضاً. وُنسبت الأبيات (ملحق: ق ٦٨ / ب ١، ٣، ٤، ٧٦، ١٨ / ق ٢٧) إلى شمر ذي الجناح بن ياسر النعم في وصايا الملوك وتاريخ ملوك العرب.

ومن ذلك زيادة المقدسي في كتابه (البدء والتاريخ) أربعة أبيات على بيته ذي رعين السّيّارين مجتمعين أو منفردين (ملحق: ق ١٠٣ / ب ١، ٣)، اللذين لم يزد عليهما أحدٌ شيئاً في المصادر التي أوردتهما، أو أوردت واحداً منها، إلا العوتبى الصّحّارى الذي زاد بيته واحداً في كتابه (الأنساب)، ومع أنه فيه محضر ناقل، فلم تقف على مصدر نقله فيما بين أيدينا من مصادر؛ أمّا زيادة المقدسي أربعة أبيات أخرى، تخالفهما التّقى والغرض، فزيادة غريبة، ولا سيما أنّ غرض الأبيات المزيدة يخالف غرض بيته ذي رعين وكذلك روحهما ونفسهما، يضاف إلى أنّ ثلاثة منها من قصيدة ثابتة النّسبة إلى عمرو بن ثبيان بن أسعد (ملحق: ق ٧٣)؛ وهذا ينمّ على قلة ثبات المقدسي في نقل الشعر ونسبته إلى قائله؛ وهو في كتابه هذا: «لم يكن يعني برواية الشعر مطلقاً، وكلّ همه أن

يُحشد ما استطاع من الشّعر ، الذي يتصل بمواضيعات كتابه ، وذلك دون تمييز بين الصحيح أو المخالف ، ودون اهتمام بسلامة هذا الشّعر سواء في وزنه أو لغته أو روایته ، وهذا يجعلنا على ثقةٍ ويقين بأنّ الرجل لم يكن من طبقة الرواة وأصحاب العلم باللغة ، ولهذا لم يكن ليهتم بنقد ما أورده من شعر ، أو تمحيصه قبل إسناده إلى هذا الشّاعر أو ذاك<sup>(١)</sup> .

ومثل ذلك اضطراب أبيات من القصيدة (ملحق : ق ٧٥) لحسان بن أبي كرب ؛ إذ وردت منها أبيات في اللسان منسوبةً إلى بعض شعراء جديس ، وفي معجم البلدان إلى تبع ، ولعله يريد بذلك حسان فهو تبع ، غير أنّ لفظة تبع في الغالب إذا أطلقت فالمراد بها أبوه كما سلف ذكره<sup>(٢)</sup> .

ومثل ذلك في قصيدة في (ملحق : ق ٨٠) بيتأ لغلقمة بن زيد الحميري ؛ إذ وردت منها الأبيات (ب ٢ ، ٤ ، ٧ ، ٥ ، ٨ ، ١٠ ، ١١) منسوبة إلى ذي القرنين في قصيدة له في (٣٠) بيتأ<sup>(٣)</sup> .

ومما اضطربت نسبته من الشّعر لاختلاف سلسلة نسب قائله ، قصيدة للأصيغ بن عمرو بن المُتاب الحميري ؛ إذ وردت في أخبار عُبيد منسوبة إلى السّمَيْدَع بن عمرو بن عمالق بن مالك بن عمرو بن عمالق بن هزان بن المتاب بن عمرو بن غالب بن المتاب ، وهذا الرجل لا وجود له في حمير ، والجزء الثاني من كتاب الإكليل ، الذي وقه الهمدانى على أنساب حمير خلُوًّا من ذكر اسمه ، ولا ذكر له في أولاد علاق بن عمرو بن ذي أبین بن ذي يَقْدِم بن الصَّوَار ، ولا في أولاد العَمَالِقَة بن السّمَيْدَع بن الصَّوَار ، وهذه السلسلة مضطربة ، وفيها تقديم وتأخير ؛

(١) ديوان أمية بن أبي الصلت : ١١٢ .

(٢) انظر ملحق الديوان : (ملحق : ق ٧٥) ، من شعر حسان بن أسعد الحميري ، وتخريرجها .

(٣) انظر : ق ٨٠ ، من شعر علقمة بن زيد الحميري ، وتخريرجها .

وإنما الشعر للأصيغ بن عمرو الحميري ، كما نصّ على ذلك الهمدانى حين ساق الأول منها <sup>(١)</sup> .

وممّا اضطربت نسبته من الشّعر بسبب التّحرير في اسم قائله ، بيتان سيّاران الذي رُعين الحميري (ملحق : ق ١٠٣ / ب ٣ ، ١) ؛ إذ وردا في كتاب السّير والمغازى لابن إسحاق وعنه في تاريخ دمشق لابن عساكر منسوبين إلى ذي غمدان ؛ وإنما هو تحرير قبيح ظاهر الذي رُعين <sup>(٢)</sup> .

ومن هذا الاضطراب ما نجده في القصيدة (ملحق : ق ٢١) من شعر الحارت الرائش ، إذ تُسبّ البيتان (١٥ ، ٢٤) منها في شمس العلوم إلى تتبع الأقرن ، في حين تُسبّ البيت (٢٦) فيه أيضاً إلى تتبع الأكبر <sup>(٣)</sup> .

وأما ما اضطربت نسبته بينهم ف منه ما ورد في القصيدة (ملحق : ق ٣٦) ؛ إذ ساق نشوان الحميري الأبيات (ب ١ - ٤) منها في (ملوك حمير) في أبياتٍ أخرى منسوبة إلى تتبع الأكبر ، وتَسَبَّ منها المرزباني الأبيات (١ ، ٢ ، ٤) في معجم الشعراء إلى القمقام بن العبايل بن ذي سحيم بن العزير وهو تتبع الثاني أو الثالث ملك حضرموت ، بحسب قوله .

\* \* \*

(١) انظر نسب الأصيغ وشعره : (ملحق : ق ٩٣) .

(٢) انظر نسب ذي رُعين وشعره : (ملحق : ق ١٠٣) .

(٣) انظر تحرير القصيدة (ملحق : ق ٢١) من شعر الحارت الرائش .

## ب - الشعر المضطرب بين شعراء حمير وشعراء القبائل

إنّ ما اجتمع لدى من هذا الضرب أكثر مما سلف الكلام عليه من الشعر المضطرب النسبة بين شعراء حمير أنفسهم؛ ومن أمثلة ذلك أنّ الهمداني ساق في الإكيليل مقطعة في ستة أبيات (ق ٣٨ / ب ٦ - ١) لعلقة ذي جَدَنْ ، كان أورد منها الثلاثة الأولى منسوبة إلى أعشى قيس ، عقب عليها بقوله على لسان شيخه أبي نصر اليهري الحميري : «هذا الشعر لعلقة بن ذي جَدَنْ ، وقد أثبناه في شعر علقة»<sup>(١)</sup> ؛ ويرجح نسبتها إلى علقة لنص أبي نصر على ذلك ، فهو إمام فيما يتعلّق بأشعار حمير وأخبارها ، وعنه أخذ جلّ أشعارها ، ولا سيما شعر علقة ، فهو راوية كثير مما انتهى إلينا منه ، وإن كان فيها مشكلات عدّة ، منها :

- أنّ موضع الأبيات في شعر الأعشى مكينٌ ، وقد يكون كذلك في شعر علقة لو أنّ الأبيات جاءت مع إخوتها التي كانت تصحبها قبل احتجابها ؛ ومعانٍ الأبيات وألفاظها وسلامة بحرها لا يخرج عما عُهد في شعر الأعشى ، وهي من هذا الوجه قريبةٌ من نفس علقة ورَوْحَه .

- أنّ مجيء الأبيات في أبياتٍ موقوفٍ عليها فيما وصل إلينا من قوافي الأعشى يكاد ينصرها ويلزّها في شعره ، لولا دفع أبي نصر ذلك ، وهو شيخ حمير وعليه كان المُعَوَّل فيها .

- أنّ الرثاء موضوع الأبيات ، وجعل شعر علقة في قومه رثاءً ويكاءً ؛ ولكثرة

(١) الإكيليل : ٨ / ٣٢ ؛ وانظر تخریج (ق ٣٨) من شعر علقة ذي جَدَنْ الحميري .

مراثيه فيهم سمي بالتواحة<sup>(١)</sup> ، ومثل هنالك كثير في شعر الأعشى أيضاً ، وليس عنه بمستغرب أبداً ، فقد كان يتخرّف عندهم ويختسي حمورهم ويُصيّب عطاءاتهم ؛ قال الهمداني ، وقد ذكربني آل ذي كبار من همدان ، من أهل ثافت ذات الأعناب : « وكان أعشىبني قيس بن ثعلبة يزورهم ، ويترخّف عندهم ، وكان له في أعنابهم مُعتصراً للخمر ، ويررون عنه في قصيده البائتة قوله :

**أَحِبُّ أَشَافِتْ وَقْتَ الْقِطْسَافِ وَوَقْتَ عَصَارَةِ أَغْنَابِهَا** »<sup>(٢)</sup>

ومثلما تُنوزع الأبيات السابقة بين علقمة والأعشى تنازع الأبيات (ق ٤٧ / ب ١ - ٤) بينه وبين لبيد بن ربيعة العامري ؛ إذ ساقها الهمداني لعلقمة في الإكليل<sup>(٣)</sup> ، ثم جيء بها في شرح الدامجة منسوبة إلى لبيد ، وهي له في ديوانه من قصيدة طويلة<sup>(٤)</sup> ؛ ولا يخلص المرء من عراضه اختلاف الآراء إلى ما يطمئن إليه من نسبة الأبيات إلى أيٍّ منهما ، ولا سيما أن الاضطراب في كلام الهمداني غير خفي بل ظاهرًا لافتًا ، ليس في نسبة الشعر فحسب وإنما في شيء من شرحه وتفسيره إياته ؛ فهو يترجم (الذوسي) وقد عرض له ذكره في البيت :

**وَأَغْوَضْنَ بِالْدُّوْمِيِّ مِنْ رَأْسِ حَضِينِهِ وَأَنْزَلْنَ بِالْأَشْبَابِ رَبِّ الْمُشَّقِّرِ**  
بقوله في شرح الدامجة : « يزيد بالذوسي : أكيدر دومة الجندي ، وهو سويد بن شعيب بن مالك بن كعب بن عليم الكلبي »<sup>(٥)</sup> ، ثم قوله في الإكليل - وهو أؤكد تأليفه ويه اشتهر وعرف - : « يزيد بالذوسي : يزيد بن شربيل

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٣٩ ، والمطبوع : ٢ / ٢٦٨ - ٢٧١) .

(٢) الإكليل : ١٠ / ٦٣ ، وصفة جزيرة العرب : ٩٧ ، والبيت من قصيدة عالية للأعشى في ديوانه : ٢٢٣ .

(٣) الإكليل : ٨ / ٤٠ ؛ وانظر تحرير (ق ٤٧) من شعر علقمة ذي جدن الحميري .

(٤) ديوانه : ٥٤ - ٥٦ .

(٥) ٤٧٥ - ٤٧٦ ؛ وانظر التعليق على المقطعة (ق ٤٧) من شعره علقمة .

الناعطي الملك ، من همدان ؛ وقد يظنه مَنْ يجهل ملوك العرب ، يريد : أَكَيْدُر  
دومة ، وهو سُويد بن شبيب بن مالك بن كعب بن عُلِيم الْكَلَبِيِّ<sup>(١)</sup> .

وهذا التناقض في كلام أبي محمد عجيبٌ من مثله على علمه وفضله ،  
ولا ملاذ لمتأنّل كلامه هذا من الوقوف عنده والشك في صحة نسبة القولين إليه ،  
ولاسيما أنّ ثمة مَنْ يدفع عنه شرح قصيّته الدامغة ، وينسبه إلى ولده محمد بن  
الحسن الهمданى أو إلى غيره من تلاميذه<sup>(٢)</sup> .

يُضاف إلى ما تقدّم من أسباب الاضطراب في نسبة الأبيات أمرٌ آخر وأجلّ ،  
يكمن في مجيء مقطعة في أربعة أبيات لعلقمة ذي جَدَنْ (ق ٥٩ / ب ١ - ٤) ،  
أولها :

وَفَجَفَنَ بِالْدَوْمِيِّ أَشْرَافَ حَاشِدٍ      وَأَنْزَلَنَ مِنْ صِرْوَاحَ عَمَرَوْ بْنَ دَابِقِ  
وهي تُشكل الأبيات الأولى في معناها وبناؤها وزنها ، وتختلف عنها في  
الروي ، مع قرْبٍ في ألفاظ صدورها قرباً يحمل المرء على مزيد من الشك في حقيقة  
نسبتها ، من دون أن يفضي برأي فاصل ، مع أنّ وجود مقطعتين متراكبتين يجعل  
الاضطراب في نسبتها أمراً وارداً ، مع إمكان أن تكون واحدة للبيد والأخرى  
لعلقمة ، لو لا أنّ الهمدانى وهو مَنْ هو حفظاً واطلاعاً قد أحجم عن مناقشة هذا  
الاضطراب ، علاوة على أنّه قد استشهد بأبياتها فرادى في غير ما موضعٍ من تأليف  
الهمدانى ، وعن بعضها في معجم البلدان .

أما الاضطراب في نسبة أبيات علقمة (ق ٤٧ / ب ١ - ٣) ، التي سبقت له  
في وصايا الملوك وملوك حمير ، فمنشأه ورود الأبيات في موضوعين من شمس  
العلوم لنشوان الحميري ، تُسْبَت في أولهما إلى علقمة ، مُعَقَّباً عليها بقول  
نشوان : « وتروى الأبيات لحسان بن ثابت » ، وتنسب شيء منها في ثانيةما إلى

(١) ٨ / ٤٠ ؛ وانظر التعليق على المقطعة (ق ٤٧) من شعره علقمة أيضاً .

(٢) انظر ما كتب الشيخ حمد الجاسر في مقدمته القشيبة لـ : (صفة جزيرة العرب) : ٢٦ .

حسّان ، ثُمَّ عَقَبَ عَلَى ذَلِكَ نَشْوَانَ بِقُولِهِ : « وَتَرَوْيٌ لِعَلْقَمَةِ ذِي جَدَنْ »<sup>(١)</sup> ،  
وَالنَّاظِرُ فِي كُلِّ الْمَوْضِعَيْنِ مِنْ مَطْبُوعِ شَمْسِ الْعِلُومِ يُلْحَظُ قَلْقَةُ الْعِبَارَةِ فِي الْمَوْضِعِ  
الثَّانِي مِنْهُ ، وَيُرِيكُهُ تُفُورُ مَا حُسْرَ فِيهَا مِنْ كَلَامٍ حُفَّ بِمَعْكُوفَتِينَ ، يَحْمِلُ عَلَى الظَّنِّ  
بِأَنَّهُ مُفْحَمٌ مَعَ الْأَيَاتِ عَلَى التَّصِّنُ ؛ بَدْلِيلٌ حُجْلُونَ ( مِنْ تِبْخَابَاتِ فِي أَخْبَارِ الْيَمَنِ مِنْ كِتَابِ  
شَمْسِ الْعِلُومِ ) مِنْهُ ، وَفِيهِ شَطَرٌ<sup>(٢)</sup> :

أَبْوَنَا نَبِيُّ اللَّهِ هُودُ بْنُ عَابِرٍ

يُضَافُ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ لِحَسَّانِ قَصِيدَتَيْنِ تُشَاكِلَانِ أَيَاتِ عَلْقَمَةِ بَحْرًا وَرَوِيًّا ، مَطْلَعُ  
أَوْلَاهُمَا<sup>(٣)</sup> :

فَنَحْنُ بْنُو قَحْطَانَ وَالْمُلْكِ وَالْمُلَّا      وَمَنْ نَبِيُّ اللَّهِ هُودُ الْأَخْبَارِ  
وَمَطْلَعُ ثَانِيَتَهُمَا - وَكُلَّتَاهُمَا فِي دِيوَانِ حَسَّانِ بْنِ ثَابَتِ عَنِ الْهَمْدَانِيِّ فِي  
الْإِكْلِيلِ<sup>(٤)</sup> - :

أَلَا أَيَّهَا السَّاعِي لِيُسْرِكَ مَجَدَنَا      هَلْمٌ فِيمَا أَنْبَاكَ عِلْمًا كَخَابِرٍ  
وَلَعَلَّ مَنْ وَقَفَ عَلَى الشَّطَرِ السَّابِقِ فِي شَمْسِ الْعِلُومِ خَالِهِ مُنْتَزِعًا مِنْ إِحدَى تَيْنِ  
الْقَصِيدَتَيْنِ ، فَلَقِيَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ مَا حُفَّ بِمَعْكُوفَتِينَ ، وَلَا صَلَةُ لِشِعْرِ عَلْقَمَةِ ذِي  
جَدَنِ بِهِمَا .

وَنَسْبِ يَاقُوتَ الْحَمَوَى ( ٦٢٦ هـ ) الْأَيَاتِ ( ق ٦٠ / ب ١ ، ٩ ، ٧ ، ٢ ، ١٠ ، ١٢ ) إِلَى ذِي جَدَنِ الْهَمْدَانِيِّ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ يَجْلَّ عَنْهُ مِثْلُ يَاقُوتِ

(١) شَمْسِ الْعِلُومِ : ( عَابِرٌ ، هُودٌ ) ؛ وَانْظُرْ تَخْرِيجَ الْقَطْعَةِ ( ق ٤٧ ) .

(٢) انْظُرْ فِيهِ : ١١١ .

(٣) الإِكْلِيلُ : ( المَخْطُوطُ : ١ / ٣٣ ، وَالْمَطْبُوعُ : ١ / ١٧٠ ) ، وَعَنْهُ فِي  
دِيوَانِهِ : ١ / ٤٨٤ ، وَفِيهِ : « ... الْأَحَابِيرُ » مَصْتَحْفًا .

(٤) الإِكْلِيلُ : ( المَخْطُوطُ : ١ / ٥٢ ، وَالْمَطْبُوعُ : ١ / ٢٣٥ ) ، وَفِيهِ : ( أَنْبَاكُ عِلْمٍ ) وَهُوَ  
خَطَأً ، وَعَنْهُ فِي دِيوَانِهِ : ١ / ٤٨٤ .

ولا سيما أنَّ كتب الْهَمْدَانِيَّ في أنساب اليمَن وأخبارها وبلدانها كانت أهم مصادر ياقوت عن أخبار الصُّقُح اليماني ، فعنها أخذ مادته ومنها استلَّ وعليها عوَّل ، وله فضل عظيمٍ على النَّاس حتى يومهم هذا ، وأهل اليمَن منهم خاصة ، بنقله كثيراً من كلام الْهَمْدَانِي المبثوث في تصانيفه العزيزة التي ما تزال محجوبةً عَنَّا .

وكان سيحمل وزر هذا الاضطراب في نسبة علقة وشعره إلى هَمْدَان ، ناسخٌ من أهل هَذَا الزَّمَان ، لو لا أنَّ زكرياً بن محمد القزويني (٦٨٢ هـ) ، وهو من رجال القرن السادس الهجري الذي تُوفَّى فيه ياقوت ، قد نقل عن ياقوت أربعة أبيات هي (ق ٦٠ / ب ٧ ، ٩ ، ١٢ ، ١٠) ، مع الخلط في نسبتها إلى الْهَمْدَانِي ؟ فدلَّ على أنَّ الخطأ قديم ، وهو في أصل كتاب ياقوت ؛ ولعلَّ ياقوتاً قد اعتمد على بعض من كان يُعيِّنه في ترتيب المادة ، فانصرف ذهنه عن (الحميري) إلى (الْهَمْدَانِي) ؛ وقد جاء بعض المتأخرین فحمل عن ياقوت وَهُمْ ، وأدخل الأبيات في صميم شعر هَمْدَان ، من دون أن يتثبت ، أو يحتفل بقاتلها ، وإنما قال : « والأبيات ... في شرح الدَّامَغَة للْهَمْدَانِي ... وقد نسبها لعلقة ذي جدن »<sup>(١)</sup> . وفي كلامه خلطٌ من وجهين :

أولهما : أنَّه قطع بنسبة شرح الدَّامَغَة إلى أبي محمد الحسن الْهَمْدَانِي ، وإنما يُنسب إليه ولعله لابنه محمد ، وفي تحقيق نسبة هذا السُّفَر العظيم إلى صاحبه كلام يطول ليس هذا موضعه .

وثانيهما : قوله : إنَّ الْهَمْدَانِي ساق الأبيات منسوبة إلى علقة ذي جدن ، ولا عجب في ذلك فياقوت ساقها منسوبة إلى علقة ذي جدن أيضاً ، وإنما وَهُمْ ياقوت حين نسب علقة إلى هَمْدَان وهو حميريٌّ فَقَحْ ؛ وأماماً تزَكُّ الْهَمْدَانِي نسبة علقة إلى حمير فلشهرته وصيته وفُشُّ ذكره .

ومثل هَذَا الاضطراب نجدُه في شعر يحيى بن نوقل الحميري ، نحو ما في

(١) شعر هَمْدَان : ٣٥٦ .

الستة (ق ١٣٢ / ب ١ - ٢) ؛ فقد سبق له البتان في الشعر والشعراء ، وهما في الأغاني يسبقهما آخران منسوبين إلى ربيعة الرّفَيِّ ، في مدح يزيد بن حاتم المهليّي وهجو يزيد بن أسيد السُّلْمَيِّ ؛ وقد أنسد الشعر في مجلس المهدى<sup>(١)</sup> . ونحوه ما ورد في (ق ١٣٣ / ب ١ - ٣) ؛ إذ تفرد وكيع بإيرادها ، وقال : « فقال يحيى بن نوبل - ويقال هذيل الأشجعى - : بنات أبي ليلى ... الأبيات »<sup>(٢)</sup> .

وثمة ضرب من الاضطراب في نسبة الشعر منشأه زيادات المحققين وتعليقاتهم عليها ، ثم أخذها عنهم فيما بعد في الغالب بلا تمحص ولا تدقق ، ما يعين على تفسيّر الوَهْم وتعاظُم تعامي نسبتها ؛ من ذلك ما نجده في عجز (ق ١٣٦ / ب ٨) لـ يحيى بن نوبل ؛ فقد أورده ابن قتيبة في المعاني الكبير - وهو ذو فضل عظيم لنقله قطعة صالحة من شعر الرجل - فقال : « قال ابن نوبل : من الطَّيْر ... » ، من دون أن يرفع نسبة لاشتهاره عنده ؛ فلما وقف ناشر الكتاب على هذا الموضوع حار فيه ، ثم علق عليه بقوله - واهماً - : « هو ورقة بن نوبل ... »<sup>(٣)</sup> .

ومثل ذلك ما نجده من اضطراب في نسبة البيت (ق ١٥٠ / ب ١) - وهو يتيم - إذ ساقه الأصفهاني لـ يحيى بن نوبل ؛ وذكر بسنده إلى أحمد بن أبي فن قال : « كُنَّا عند ابن الأعرابي ، فذكروا قول ابن نوبل في عبد الملك بن عمّير : إذا ذات ... (البيت) » ؛ ونُسب إلى هذيل الأشجعى في المحاسن والمساوئ وفيه أنّ البيت قيل في عبد الملك بن مروان ، وهو وَهْم ؛ ونُسب إلى هذيل في قصيدة وردت له في : البيان والتبيين ، وعيون الأخبار ، وبهجة المجالس ، والبصائر والذخائر ؛ وهو لهذيل الأشجعى أيضاً في نهاية الأرب للتويري<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر تخریج (ق ١٣٢) من شعر يحيى بن نوبل .

(٢) انظر تخریج (ق ١٣٣) من شعر يحيى بن نوبل .

(٣) انظر تخریج (ق ١٣٦) من شعر يحيى بن نوبل .

(٤) انظر تخریج (ق ١٥٠) من شعر يحيى بن نوبل .

ونحوه ما نجده في المقطعة (ق ١٥٦) ؛ فقد أوردها ابن قتيبة في كتابيه الشعر والشّعرا وعيون الأخبار ، ومثله فعل ابن عبد البر في بهجة المجالس ؛ ونسبها وكيع في أخبار القضاة إلى أبي المثنى - رجل من سليط - ثمّ أعقبها بقوله : « وزعم لي ابن أبي سعد ، عن محمد بن عمران الصبي ، أن يحيى بن نوفل الحميري ، قال هذه الأبيات » ، ومثله فعل اليعموري في نور القبس بعد إيراده الأبيات ما عدا الثاني منها <sup>(١)</sup> .

وآخر ما نجده من اضطراب في نسبة شعر يحيى بن نوفل في الأبيات (ق ١٥٥ / ب ١ - ٤) ؛ إذ ساقها الجاحظ بلا نسبة في الحيوان ثم ساقها ليحيى في البيان ، ومثله فعل ابن عبد البر في بهجة المجالس ؛ غير أن الزجاجي نسبها في أماليه إلى رؤبة ، وفيه : « أخبرنا علي بن سليمان ، قال : أخبرنا أحمد بن يحيى عن عمر بن شبة ، قال : مدح رؤبة العجاج بن شبرمة ، فقال : لما رأيت ... الشعر » <sup>(٢)</sup> .

أما ما جاء من اضطراب في شعر سيف ذي يزن فنجد في المقطعة (ق ٢) ؛ إذ نسبت الأبيات (ب ٥ ، ٢ ، ٤) منها إلى عبد الله بن جذل الطعان ، في العقد والأنوار ومحاسن الأشعار <sup>(٣)</sup> .

وثمة شاهد من شواهد الاضطراب في شعره - سلف سوقه في الحديث عن النحل - فقد أورد ابن هشام في السيرة المقطعة (ق ٤ / ب ١ - ٥) ، التي أقولها قوله :

يَظِنُونَ التَّنَاهِيَ اسْمُ بِالْمَلِكَيْنِ مِنْ أَنَّهُمْ أَفَدِ الْتَّائِمَا

ثمّ أعقبها بقوله : « وهلذه الأبيات في أبياتٍ له ، وأنشدني خلاد بن قرة

(١) انظر تخریج (ق ١٥٦) من شعر يحيى بن توفل .

(٢) انظر تخریج (ق ١٥٦) من شعر يحيى بن توفل .

(٣) انظر تخریج (ق ٢) من شعر سيف بن ذي يزن .

السَّدُوسِيُّ أَخْرَهَا بِيتاً لِأَعْشَنِي بْنِ قَيْسِ بْنِ ثُلْبَةِ فِي قَصِيلَةِ لَهُ ، وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ  
بِالشِّعْرِ يَنْكِرُهَا لَهُ »<sup>(١)</sup> ؛ يَرِيدُ قَوْلَهُ :

يَسْتَذْوِقُ مُشَعْشِعاً حَتَّىٰ يُفْسِيَ السَّبَّيَ وَالْعَمَا  
كَمَا تُسْبِبُ مِنْهَا الْبَيْتَانَ (ب ١ - ٢) إِلَى الْأَعْشَنِي أَيْضًا فِي التَّهْذِيبِ وَاللُّسَانِ  
وَالْمَنَاقِبِ الْمَزِيدَيَّةِ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ مَا نَجَدَهُ مِنْ اضطِرَابٍ فِي شِعْرِ ذِي الْكَلَاعِ ؛ فَقَدْ سَاقَ لَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ  
فِي تَارِيخِ دَمْشِقَ الْمَقْطُوعَةِ (ق ٧٥ / ب ١ - ٣) ، ثُمَّ سَاقَهَا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْهُ  
مَنْسُوْبَةً إِلَى أَبِي الزَّهْرَاءِ الْقُشَيْرِيِّ ، وَسَاقَ الطَّبَرِيُّ مِنْهَا الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ يَسْبِقُهُمَا بَيْتٌ  
مَنْسُوْبَيْنِ إِلَى أَبِي الزَّهْرَاءِ الْقُشَيْرِيِّ ، وَسَاقَ الْأَصْفَهَانِيُّ الْبَيْتَيْنِ يَسْبِقُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا  
بَيْتٌ مَنْسُوْبَيْنِ إِلَى أَبِي مُحَجْنِ الْقَنْفِيِّ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ مَا نَجَدَهُ فِي شِعْرِ امْرَأِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ الْحَمِيرِيِّ ؛ فَقَدْ سَاقَ لَهُ  
الْآمِدِيُّ فِي الْمُؤْتَلِفِ وَالْمُخْتَلِفِ ثَلَاثَةِ أَبِيَاتٍ ، أَعْقَبَهَا بِقَوْلِهِ كَمَا مَرَّ : « وَهِيَ أَبِيَاتٍ  
ثُرَوَرَى لِامْرَأِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرَ الْكَنْدِيِّ ، وَذَلِكَ باطِلٌ ، إِنَّمَا هُنَّ لِامْرَأِ الْقَيْسِ هَذِهِ  
الْحَمِيرِيِّ ، وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي أَشْعَارِ حِمْيرٍ »<sup>(٢)</sup> ؛ وَسَاقَ الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ الصَّغَانِيِّ وَعِنْهُ  
الرَّبِيدِيِّ فِي النَّاجِ نَفْلَاً عَنِ الْآمِدِيِّ ، وَسَاقَ نَشْوَانَ الْحَمِيرِيِّ فِي الْحُورِ الْعَيْنِ الْبَيْتِ  
الْأَوَّلِ ، فَالاضْطِرَابُ فِي نَسْبَةِ الشِّعْرِ قَدِيمٌ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ أَثْبَتَ الشِّعْرُ لِامْرَأِ  
الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ الْحَمِيرِيِّ ، عَلَىٰ فُسُوْهُ فِي دَوَوِينِ امْرَأِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرَ الْكَنْدِيِّ ،  
لِأَمْوَارٍ ، مِنْهَا : وَقْوَفُ الْآمِدِيِّ عَلَيْهِ فِي أَشْعَارِ حِمْيرٍ ، وَدَفْعَيْهِ نَسْبَتَهَا إِلَى ابْنِ حُجْرَ ،  
وَلِإِيمَانِ التَّبَتِ الصَّغَانِيِّ فِي الْعُبَابِ بِهَذِهِ النَّسْبَةِ وَعِنْهُ أَخْذُ الرَّبِيدِيِّ ؛ فَقَالَ بَعْدَ سُوقِهِ  
الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ مِنْهَا : « قَالَ امْرَأُ الْقَيْسِ - كَمَا فِي الصَّحَاحِ - وَفِي الْعُبَابِ : هُوَ ابْنُ

(١) السِّيَرَةُ السِّيَرَةُ التَّبُورِيَّةُ : ١ / ٦٥ ؛ وَانْظُرْ تَخْرِيجَ الْفَضْلَةِ (ق ٤) لِسَيِّفِ بْنِ ذِي يَزَنِ  
الْحَمِيرِيِّ .

(٢) الْمُؤْتَلِفُ وَالْمُخْتَلِفُ : ٩ .

مالك الحميري ، كما قاله الأَمْدِيُّ أَيَا هِنْدٌ . . . البيتان »<sup>(١)</sup> ، ولسُوقِ نشوان رأس الكلمة له ، كما ساق له العسكريي البيت الخامس منها في جمهرة الأمثال .

ولعل علة الوَهْم في نسبة هذه الكلمة إلى ابن حُبْرٍ ، أمورٌ عدّة ، منها :

أ - أن كثيراً ممن استشهدوا ببعض أبياتها كانوا يطلقون النسبة إلى أمرئ القيس ، ثم جاء من بعدهم خلفٌ قيدوا الإطلاق بأمرئ القيس بن حُبْرٍ ، أو الكندي ، أو صاحب المعلقة .

ب - أنه كثيراً ما كان يُغَار على أشعارِ لصعاليك كانوا مع أمرئ القيس بن حُبْرٍ ، فتُهَبَّل وتنْدَحَل في شعره ، يؤكِّد ذلك قول الأَصْمَعيِّ : « ويُقال إنَّ كثيراً من شعر امرئ القيس لصعاليك كانوا معه »<sup>(٢)</sup> . فكيف إذا كان اسم هذا الصعلوك أو ذاك امرأ القيس ، على اسم ابن حُبْرٍ ؟ ! ولعل امرأ القيس الحميري هذا من أولئك الصعاليك أو قبلهم ، إذ لم تُقْفَ له على أثاره تدلّ على دهره ، سوى أنه ليس بصحابيٍّ ، دفع عنه الصُّحْبة من ترجمته ؛ قال الفيروز أبادي : « . . . وامرئ القيس بن عابس الكندي ، وابن الأَصْبَغ الكلبي ، وابن الفاخر بن الطماح ، صحابيُّون ، والملك الصَّلَّيل . . . ، وابن مالك [الحميري] »<sup>(٣)</sup> .

وممَّا كثُرَ التنازع فيه من أشعار حمير شعر أبي بكر العرمي ؛ فقد ساق له البحترى في حماسته (ق ١٦٦ / ب ١ - ٢) ؛ فقال : « قال العرمي ، ويقال ليزيد بن عمرو »<sup>(٤)</sup> ونسب ثانٍ للأَولين المرزبانى إلى الفضل بن عبد الرحمن الهاشمى .

(١) التاج : (رسع) .

(٢) فحولة الشعراء : ١٠ .

(٣) القاموس : (ق ي س) .

(٤) حماسة البحترى : (شيخو : ٢٥٣ ، وكمال مصطفى : ٤١٠ ، والطريفي : ٢٥٧ / ٢) .

وساق له المرزباني (ق ١٦٧ / ب ١ - ٣) ، في حين الأبيات في بهجة المجالس في قصيدة إلى أبي يعقوب إسحاق بن حسان **الخرمي** في بهجة في المجالس . وساق منها المعرّي في رسالة الغفران (ب ٤ - ٦) في حين نسب (ب ٤ - ٥) منها إلى أبي يعقوب **الخرمي** .

وسيق له في **الرَّهْرَة** (ق ١٦٩ / ب ١ - ٢) في حين تُسبّا إلى عروة بن أذينة في : البيان والتبيين والحيوان ، وأمالي المرتضى ، وبهجة المجالس ، والتذكرة الحمدونية . وتنسبا إلى جرير في العقد وعنه في ملحق ديوان جرير ؛ ولعل الذي أنسد البيتين هو أبو عمرو بن العلاء وليس جريراً ، فسياق الكلام في العقد مُلْبس .

وسيق له في **الوافي بالوفيات** (ق ١٧٠ / ب ١ - ٣) ، في حين تُسبّت إلى الكميٰت بن معروف الأَسدي في معجم الشّعراء ، وفيه بعد الأبيات في ترجمة الكميٰت : « وله في رواية أبي هفان - وأحسبها لغيره - : إن يحسدوني ... الأبيات ) » على أنّ المرزباني نفسه قد ساق البيتين (ب ١ - ٢) منها للعرزمي ، ولعله المراد بقوله : « وأحسبها لغيره » أي : للعرزمي . وتنسبت مع رابع إلى الكميٰت بن زيد الأَسدي في أمالي المرتضى ، وبطرّته : « في حاشيتي الأصل ، ت : (الكميٰت بن معروف الأَسدي ) ». وتنسبت إلى لبيد بن عطارد التّميمي في بهجة المجالس . وتنسبت إلى محمد بن عبد الله بن طاهر في عيون الأخبار . وتنسب منها البيت الأول إلى بشار وهو في ديوانه .

ونسبت الأبيات (ق ١٧٦ / ب ١ - ٣) إلى أبي الأسود الدّؤلي في الخزانة وعنها في ديوانه ، وتنسب منها (ب ١ ، ٣) إلى العرمي في بهجة المجالس ، وفيه : « ويروى لأبي الأسود الدّؤلي » ، وتنسب منها (١ - ٢) في الوساطة ، وفيه ورد اسم الشاعر : أبو بكر الخوارزمي .

وسيق له في **التذكرة الحمدونية** (ق ١٧٥ / ب ١ - ٢) وهذان بيتان متنازعا النسبة بين شعراء كثريين ، وأكثر ما يُنسبان إلى زهير بن أبي سلمى على أنّ العلماء

يدفعونهما عنه ، وردا له في : جمهرة أشعار العرب ، وحماسة الظرفاء ، وشرح المعلقات للزوزني ، ولم يثبتهما ابن الأباري وأبو جعفر النحاس والثبيزي والشتمري في شروحهم ، ولم يأت بهما أبو العباس ثلub في شرحه لأشعار زهير . وتنسب أولهما إليه في الإمتاع والمؤانسة .

في حين تُسٌّب إلى الأعور الشنِّي في البيان والتبيين ، ويسبهما بيت في الموشى والحماسة البصرية . وتنسب إلى زياد الأعجم في فوات الوفيات والواافي بالوفيات ، وفي موضع آخر منه تُسٌّب إلى الرقبي . وتنسب إلى عبد الله بن معاوية بن جعفر في حماسة البحتري ، وعنه في ديوانه . وتنسب إلى الهيثم بن الأسود التَّنَحَّعي في فصل المقال ، وقيل : للأعور الشنِّي .

- وساق البكري في اللاللي أربعة أبيات لشِفْرِ الأَذْمَرِيِّ الحضري (ق ٩١) ؛ وورد منها في اللسان البيتان (٤ ، ٢) لشاعرٍ من حضرموت ، وفيه بعد سوق البيت الأول : « قال ابن بري : البيت لأوس بن حجر من قصيدة عينية وهو للطِّرْمَاجِ الأَجَجِيِّ من قصيدة لامية ، وقيل : لأبي شمر بن حجر ». وقد ساق ابن حبيب في المُنْمَق (ق ٩٠ / ب ١ - ٤) لرجل اسمه أبو شمر بن حجر بن مزة الحضري ، وساقه له ابن قتيبة البيت الرابع منها في المعاني الكبير ، وبين الرجلين من شبه الاسم والاشتراك في النسبة ما حمل على عدّهما رجلاً واحداً .

- وثمة شاعر آخر هو المُشْمَرِجُ بن عمرو الحميري وردت له مقطعة في خمسة أبيات (ق ١٩ / ب ١ - ٥) ، في حين وردت منسوبة إلى الجمحي في : المعجم الكبير ، وتاريخ دمشق وعنه في مختصره ، ونهاية الأرب للنويري ، ومجمع الزوائد للهيثمي . وتنسب منها (ب ١ - ٤) إلى تبع في أخبار مكة للأزرقي ، وتفسير القرطي ، والبحر المحيط ؛ وتنسب إلى الجمحي في موضع آخر أيضاً من البداية والنهاية ، ويزاده بيت في سبط النجوم للعصامي ، وفيه ساق كنية الجمحي ؛ فقال : « قال أبو أمية الجمحي ». وتنسب أولها بيتاً إلى الفضل بن العباس اللَّهِي في : المُنْمَق بصدر مغاير ، وجمهرة اللغة بصدر مغاير آخر ، ومثله في نقد الشعر

يسقه بيت القوافي للتنوخي ، والتكميلة للصياغاني (ق رش) ، وعجزه منسوباً إليه أيضاً في : طبقات فحول الشّعراء ، يسبقه بيت ويتلوه عَجُز وعنه في الموضع ، وعجزه يسبقه عجز بيت آخر في العمدة ، وتلقيب القوافي لابن كيسان .

- ومثل هذا الاضطراب نجد له في شعر خولي بن يزيد الأصبهني ؛ إذ ورد له في مقاتل الطالبيين وبغية الطلب أربعة أبيات (ق ١٨٠ / ب ١ - ٤) وهي في الوافي بالوفيات ، وفيه عقب الأبيات : « قال ابن المرزبان : والشعبي وأبو مخنف يرويان هذه الأبيات لسان بن أنس ، والله أعلم ». ونُسبت إلى سنان بن أنس التخخي في تاريخ الطبرى والمتنظم ، والبداية والنهاية ، ونُسبت إلى رجل من مذحج في موضع آخر في كلّ من تاريخ الطبرى والبداية والنهاية ، ونُسبت إلى بعض الفجرة في مرأة الجنان لليافعي ، ونُسبت الأبيات (ب ١ - ٣) منها في نسب قريش وبغية الطلب ، والعقد ، وفيه : ( خولة ) بدل من ( خولي ) . ونُسبت إلى رجل مذحجي في سير أعلام النبلاء ، ونُسبت إلى بعض الفجرة في شذرات الذهب .

ونحو ذلك نجد له في شعر ذي مهدم الحميري ؛ إذ ورد له (ق ٩٣ / ب ١ - ٣) في تاريخ دمشق وأسد الغابة ، وأولهما له في الإصابة ، في حسن نسب أولهما ونسب إلى اللجاج الذهلي ، واسمها ضوء ابن عبد الله بن مصباح ، في المؤتلف والمختلف في أبيات له .

ونحو ذلك ما نجد له في شعر عمرو بن ذكوان الحضرمي ، إذ ساق له المرزباني تسعه أبيات (ق ١١ / ب ١ - ٩) في معجم الشّعراء ، وبزيادة بيت في الوحشيات ، وفيه (الحضرمي) مكان (الحضرمي) ، وساق له ابن العراح منها (ب ١ - ٣) في (من اسمه عمرو) ، غير أنّ الأبيات بعد توزعت أشدّ تنازع فنسبت الأبيات (١، ٢، ٩، ١٠، ٤) إلى عامر الخصفي في السيرة ؛ ونُسبت الأبيات (ب ١، ٢، ١٠، ٤) له أيضاً في الناج (غ رب ل) . ونُسبت الأبيات (ب ١، ٢) له أيضاً في الناج (ع م ل) . ونُسبت الأبيات (ب ١، ٩، ١٠) إلى عمرو بن قيس الجسّماني في العقد .

- ورد للعلامة بن الحضرمي ثلاثة أبيات في مصادر كثيرة (ق ٩٤) ، غير أن بعض هذه المصادر ساق في مواضع أخرى الأبيات منسوبة إلى شاعر آخر ؛ من ذلك أن ابن سيد الناس ساقها للعلامة بن الحضرمي حين ترجمه في مِنْح المِلَح ، ثم ساقها منسوبة إلى قيس بن الربيع لما عرض له في كتابه نفسه ، وهي منسوبة لقيس هذا في الإصابة ؛ ولعل ابن سيد الناس وهو يحضر الترجم في كتابه عن مصادر شتى لم يكن يتتبّع على ما فيها من اختلاف في النسبة . وُسُبِّت إلى حضرمي بن عامر الأسد في أسد الغابة ، وعنه في ديوانبني أسد ؛ وقد استدلّ صاحب بني أسد - بعد تحريره البيت الثاني منها منسوباً إلى العلاء بن الحضرمي من (اللسان والتابع) - على أنّ البيت لحضرمي ليس للعلامة بن الحضرمي بقوله : «المصدر الذي نسبه إلى حضرمي أقدم من المصادرين اللذين نسباه إلى العلاء»<sup>(١)</sup> ؛ يزيد أنّ ابن الأثير علي بن محمد (٦٣٠ هـ) ، أقدم من ابن منظور (٧١١ هـ) ، والزبيدي (١٢٠٥ هـ) ، وظاهر هذا الكلام صحيح ، غير أنّ ليس لابن منظور والزبيدي أدنى صلة بالمادة المستشهد بها ، وإنما هي نقوله عن أصول كتابيهما ، ومنها النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير مبارك بن محمد (٦٠٦ هـ) أخي علي بن محمد السالف ؟ !

أما ما يُلحظ من اضطراب في أسعار التبايعة فهو مقصورة عليهم أنفسهم إلا مواضع قليلة جدًا كالذى ورد في القصيدة (ملحق : ق ٣٦) من شعر تبع الأقرن الحميري ؛ فبالإضافة إلى سوق نشوان الحميري الأبيات (ب ١ - ٤) منها في (ملوك حمير) في أبيات أخرى منسوبة إلى تبع الأكبر بن تبع الأقرن = ساق له ابن قتيبة منها الأبيات (ب ١ - ٤) ، ثم عَقَبَ عليها بقوله : «وي بعض الرواية يذكرون أنّ هذا الشعر لأُسقف نجران»<sup>(٢)</sup> ؛ ونسب منها المرزياني الأبيات (١ ،

(١) انظر ديوانبني أسد : ١ / ١٨٢ / ٢ ، ٣٧١ / ٢ ، ٧٢ - ٣٧١ ، والتحريج فيه : ٢ / ٦٦٧ .

(٢) المعارف : ٦٣٠ .

٢ ، ٤ ) في معجم الشعراء إلى القمقام بن العباهل بن ذي سحيم بن العزير وهو تبع الثاني أو الثالث ملك حضرموت واليمن - بحسب قوله - وفيه بعد الأبيات : « وقد رُويت هذه الأبيات لأسقف نجران » <sup>(١)</sup> ، وقد ورثت هذه الأبيات لأسقف نجران في ثمار القلوب .

ونحوه في القصيدة (ملحق : ق ٤٨) لأسعد أبي كرب ؛ إذ ورد البيتان (ب ٤١ ، ٤٢) منها في اللسان والتاج (ثاء ط) ، وعنهمما في شعر أمية بن أبي الصلت <sup>(٢)</sup> (٤) ؛ وقد عقب الزبيدي بعد البيت الثاني : « وأورد الأزهرى هذا البيت مستشهاداً به على الشاطة : الحمأة ، فقال : أشد شَيْرَ لَتَّيْعَ ، وكذلك أورده ابن بري ، وقال : إنه لَتَّيْعَ يَصِفُ ذَا الْقَرْنَيْنِ ، قال : والخُلُبُ : الطَّيْنُ بِكَلَامِهِمْ . قال الأزهرى : وهذا في شعر لَتَّيْعَ المَزْوِيِّ عن ابن عباس » <sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

(١) معجم الشعراء : ٢٢٣ .

(٢) ديوانه : ٥٤٨ - ٥٤٩ ، وانظر تخرجهما فيه : ٦١٤ - ٦١٥ ؛ وانظر تخريج القصيدة (ملحق : ق ٤٨) لأسعد .

(٣) التاج : (ثاء ط) .

## ٤ - النّحل في شعرهم

إنَّ ثُمَّةَ أَمْرًا يَحْسِنُ التَّنبِيَهُ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، يَكْمَنُ فِي خُلُطِ بَعْضِهِمْ بَيْنَ ثَلَاثَةَ مَصْطَلِحَاتٍ مُخْتَلِفَةَ اخْتِلَافًا غَيْرَ يَسِيرٍ ، هِيَ : الاضطراب ، والانتحال ، والنّحل أو الوضع والصنف ؛ فَأَمَّا الاضطراب الذي يَعْنِي الاختلاف في نَسْبَةِ الشِّعْرِ فَقَدْ سَلَفَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ ، وَأَمَّا الانتحال فَهُوَ ادْعَاءُ شَاعِرٍ شَعْرًا غَيْرَ لِنَفْسِهِ ؛ مَأْخُوذٌ مِنَ النّحلَةَ ، وَهِيَ الدَّاعِرَى<sup>(١)</sup> ، وَلَيْسَ هَذَا اطْلَبَةُ هَلْهَا لِدُخُولِهِ فِي بَابِ السَّرْقَاتِ الشِّعْرِيَّةِ ، وَإِنَّمَا الطَّلْبَةُ هُنَّا النّحلُ بِمَعْنَى : وَضَعُ شِعْرٍ أَوْ صُنِعَ شِعْرٍ ثُمَّ نَسَبَتْهُ قَصْدًا - لِأَسْبَابٍ شَتَّى - إِلَى شَاعِرٍ لَمْ يَقُلْ شِعْرًا قَطُّ ، كَالنّحلُ عَلَى التَّبَابَةِ<sup>(٢)</sup> .

وَالنّحلُ فِي الشِّعْرِ أَضْرَبَ ، مِنْهَا مَا يَصْبُبُ مَيْزَرٌ لِاستِحْكَامِهِ وَقُوَّةِ أَسْرِهِ وَمَتَانَةِ نَسْجِهِ - مِنْ أَشْعَارِ مَنْ تُحَلُّ عَلَى أَسْتِهِمْ مِنَ الْفَحْولِ إِلَيْهِ مَنْ دُونَهُمْ مِنَ الشِّعْرَاءِ ، وَهَذَا الضَّرَبُ هُوَ الَّذِي كَانَ يَنْحَلِهُ مِنْ رُؤَا الشِّعْرِ وَحَفَّتْهُ وَأَهَلَ غَرَبِيَّهُ الشِّعْرَاءُ ذُوو الْمَلَكَاتِ ، فَضَلَّاً عَنْ مَعْرِفَتِهِمْ أَخْبَارُ الْعَرَبِ وَأَسْبَابُهَا وَأَيْمَانُهَا ، مُثْلِ الَّذِي كَانَ يَنْحَلِهُ خَلَفَ عَلَى أَلْسُنَةِ الْفَحْولِ ، فَلَا يَكَادُ لَعْلُوهُ وَفَخَامَتْهُ بُرْفَ<sup>(٣)</sup> . وَمِنْهَا الْمَرْذُولُ الْمَتْرُوكُ ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يُسَاقُ فِي كِتَابِ الْأَخْبَارِ / الْقَصْصِ الشَّعْبِيِّ لِبِرْيَنَهَا

(١) اللسان والتاج : (نحو ل).

(٢) انظر ما قاله أبو الطيب اللغوبي في معجم الأدباء : ٢١٣ - ٢٤.

(٣) انظر تفصيلات الفروق بين هذه المصطلحات فيما كتبه الدكتور شفيق البيطار في محاضراته عن الأدب الجاهلي .

ويجملها - على قلة مائة وخمود قوافيه - وكان ينحل هذا الضرب أيام ليسوا من أهل الطبع ولا بصر لهم بأشعار العرب ، وإنما هم سعاة إلى استجلاب المأثر والمناقب بأخبار تناقلوها من كتاب إلى كتاب ، لم يعرضوها على العلماء ، وما عرض منها عليهم تبهوا على سخفه ؛ كالذي كان يؤتى به إلى ابن إسحاق فيقبله ولا يتأنى عليه ، على علمه بالمغازين والسير والأخبار وإمامته فيها ؛ وفي قوله ما كان يُحمل إليه يقول ابن سلام : « فكتب في السير أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعرًا قط ، وأشعار النساء فضلاً عن الرجال ، ثم جاوز ذلك إلى عاد وثمود ، فكتب أشعاراً كثيرة ، وليس بشعر ، إنما كلام مؤلف معقود بقوافي . أفلًا يرجع إلى نفسه فيقول : من حمل هذا الشعر ، ومن أذاه منذ آلاف السنين ؟ »<sup>(١)</sup>

وسوف نتناول قضية التّحل في أشعار حمير ضمن حدود البحث ؛ أي من الجاهلية حتى نهاية العصر الأموي ، ينضاف إلى ذلك بضعة شعراً عاشوا دهرهم وقالوا شعرهم في دولة بين أميّة ، ثم تراحت مناياهم إلى أول دولة بني العباس = من جهتين :

الأولى : ما اختص بها الشعر الذي عُقدت عليه الدراسة ، وهو ما يُهم ، وعليه المُعول فيما استُخرج من أحكام موضوعية أو فنية .

والثانية : ما اختص بها الشعر المنحول على القدماء مما ثُنُوقل في كُتب أو صحُف .

فأما الشعر الذي بُنيت عليه الدراسة فالحديث عن ظاهرة التّحل فيه على ضربين : اثنين :

أولهما : ما نصّ السلف على نحله ، أو شكوا فيه ، أو أنكروا معرفتهم إياه أو وقوفهم عليه ؛ وسيتناول من خلال آراء ثلاثة من علماء السلف كانت لهم نقد عظيم منشق عن بصائر ثاقبة ، استطاعوا من خلالها أن يميزوا في تصانيفهم الشعر الصحيح

(١) طبقات فحول الشعراء : ١ / ٨ .

من المنحول ، وقد أصبتنا لهم فيما يخصّ شعر حمير أقوالاً تبهوا فيها على التخلّي  
بعض ما سبق لحمير من أشعار ، وهؤلاء العلماء هم : عبد الملك بن هشام  
المعافري الحميري (نحو ٢١٨ هـ) مهذب سيدة ابن إسحاق المطّبّي  
(١٦١ هـ) ، والحسن بن أحمد الهمداني (بعد ٣٤٥ هـ) ، وياقوت الحموي  
(٦٢٦ هـ) .

أما الهمداني : وهو من هو حفظاً عيون الشعر وفرضًا لج�ده ، فقد قال بين  
يدي مقطعة في أربعة أبيات ساقها لشاعر يغفر فيها بِمَاثُور حمير وَتَشْييدَهَا الفصوَرَ  
العظيمة من الرِّخَام والمَرْمَر والجَاهَرَة ، وَتَحْمَلُهَا الْمَسَاكِنَ فِي الْجَبَالَ : « قال  
علقمة - ويقال : إنّها مصنوعة - :

عَمَرْت حِمْيَرْ تَشْيِيدَ قُصُورًا مِنْ رِخَامٍ وَمَرْمَرٍ وَسِلَامٍ ... »<sup>(١)</sup>

وأما ياقوت : الذي ملاً تصانيفه حتى مُشارِكتِه عظيمة ، تدلّ على  
معرفته أشعار العرب وتناهيه في فِقهها ، وقلَّ أنْ فِيهِ شِعرٌ فيه ما يُريب إلَّا وقف  
عليه ، وأزالَ عُمُوضَه وجَلَّ نسبته ، بأسلوب شائقٍ نفع ، وعبارة تساب سلسة  
انساب الماء = فقال - وهو يذكر وجوهًا من تفسير مختلفة في اسم  
(قريش) - : « ... ، وقد رُوي عن ابن عباس - رضي الله عنه - أنه قال : قريش  
دابة تسكن البحر تأكل دوابه ، وأشد :

وَقَرِيشٌ هِيَ الَّتِي تَسْكُنُ الْبَحْرَ ، بِهَا سُمِّثَ قَرِيشٌ قَرِيشًا -

وهذا الوجه عندي بارد والشعر مصنوع جامد ، واللهُ ترکن إلَيْهِ نفسي أنه إما  
أن يكون من التجمّع أو تكون القبيلة سُمِّيت بِاسمِ رجلٍ منهم يقال  
له : (قريش) ... ، وكان دليل بني النَّضْر وصاحبُه ... ، وكانت العرب  
تقول : قد جاءت عِير قريش وخرجت قريش ، فغلب عليه هذا الاسم »<sup>(٢)</sup> .

(١) الإكليل : ٨ / ٦٤ ؛ وانظر تخریج القطعة (ق ٦٧) من شِعر علقة ذي جَدَن .

(٢) معجم البلدان : ٤ / ٣٣٧ ، وفيه : « وصاحب سيرتهم حرفاً ؛ وانظر تخریج مقطعة =

وأمام ابن هشام فما أثر عنه من نقدي يخصّ أشعار حمير كان في تهذيبه السيرة النبوية ، وهو فيه ناقدٌ مُطْرِحُ لِكَثِيرٍ مِنَ الْغُنَاءِ الَّذِي جَيَءَ بِهِ إِلَى ابن إسحاق فقبله ، كما سلف ، غير أنّ ثمة ما هو حقيق بالإشارة إليه في هذا الموضوع ، يكمن في كون ابن هشام الناقد في السيرة النبوية ، هو نفسه مَنْ روَى كتاب التّيغان لَوَهْبَ بْنَ مُتَّبٍ ، المليء بالأشعار المنحولة المصنوعة ، وهذا الكتاب خَلُوًّا من أَوْلَهُ إِلَى تِمَّهُ مِنْ أَيِّ تعليق لابن هشام على هذه الأشعار المنسوبة فيه ، على خلاف نهجه في السيرة من التمييّز والتدقّيق ؛ حتّى إنّه ساق في التّيغان - فيما ساقه - قصيدةً في ستين بيّناً ، منسوبةً إلى أَسْعَدِ أَبِي كَرْبَ بْنَ مَلْكِيْكَرْبَ الْحَمِيرِيَّ - وهذا موضع الشاهد له هنا - ثُمَّ لم يعلّق عليها بشيءٍ بَشِّيءٍ - غير أنّه لَمَّا ساق منها البيت (ق ٤٧ / ب ١٠) :

خَنَقَ أَعْلَى سَبَطِينِ حَلَّا يَثْرِبَا      أَوْلَى لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمِ مُفْسِدٍ  
في السيرة = لم يسكت عنه سكته عن القصيدة تامة في التّيغان ، وإنّما علق عليه بنفس الناقد على المعهود منه ؛ فقال : « الشّعر الّذِي فِي هَذَا الْبَيْتِ مُصَنَّعٌ ، فَذَلِكَ الّذِي مَنَعَنَا مِنْ إِثْبَاتِهِ » <sup>(١)</sup> .

على أنّ البيت السابق يدخل في الشّعر المنحول جملة ، وإنّما سبق هنا توطئة لقول ابن هشام ، ولبيان أمر حمل ابن هشام على السّكوت عما ورد فيما رواه من أشعار عن وَهْبِ بْنِ مُتَّبٍ ، يكمن في أنّه كان يتعاطى هذه الأشعار بالرواية والشّاشة فحسب ، من غير أن يخوض في الحديث عن صحتها ، لاطراحه إياها اطراح ما جاء به ابن إسحاق في السيرة من الشّعر الغَثْ ، غير أنّه في السيرة - لما شرُفت به من اشتتمالها على مَوَاتٍ عظيمة بالرسول ﷺ - لم يغفل عن التنبيه على الأشعار

= المُشَمْرُجُ بْنُ عُمَرٍو (ق ١٩) .

(١) السيرة النبوية : ١ / ٢٣ ؛ وانظر تخرّج القصيدة (ملحق : ق ٤٧) من شعر أبي كرب أَسْعَدِ الْحَمِيرِيَّ .

المنحولة ، وقد سلف ذلك في الحديث عن المصادر غير الأصلية<sup>(١)</sup>.  
 وثمة شاهد من شواهد الاضطراب في نسبة الشعر نورده هنا - على خروجه  
 عن الحديث في ظاهرة التخل - لأنَّه يدلُّ على عناية ابن هشام بأشعار حمير الورادة  
 في السيرة ، وتعليقه على ما رأيَ منها ، ويعزِّزُ ما ذُكرَ من شدة حرصه على  
 نصوصها ، ووقفه عليها بالتمحيص ؛ فقد أورد لسيف بن ذي يزن مقطعة في خمسة  
 أبيات (ق ٤ / ب ١ - ٥) ، أقولها قوله :

يَظْنُنُ التَّسَاسُ بِسَالْمَكَىٰ      مِنْ أَلْهَمَا قَدِ الْتَّائِمَا

ثمَّ أعقبها بقوله : « وبهذه الأبيات في أبياتٍ له ، وأنشدني خلاد بن ثُرَّة  
 السَّدُوسي آخرها بيتأ لأعشن بن قيس بن ثعلبة في قصيدة له ، وغيره من أهل العلم  
 بالشعر ينكرها له »<sup>(٢)</sup> ؛ يريد قوله :

يَأْلُوْقُ مُشَعْشِعًا حَتَّىٰ      يُفْسِيَ السَّبَّىَ وَالثَّعْمَا

وهذه الإشارات التي سلفت - على قلتها - هي ما وُقف عليه من أقوال السلف  
 فيما يخصّ شعر حمير المجموع ، وهو تمثل الضرب الأول الذي فيه إشارة إلى  
 التخل ؛ أمّا ما يخصّ ثاني ذئن الأمرين فهو ما دلتُ القرائن على نحله ، من جهة  
 اللغة والمعنى أو الوزن ، وسيوقَّف على مثاليل ذلك في أشعارهم :

أولهما : يتعلق باختلال الوزن .

وثانيهما : بضعف المعنى واللغة .

فأمّا الوزن فقد ساق ابن مُراوح لذِي الكَلَاع خمسة أبيات  
 (ق ٧٧ / ب ١ - ٥) مضطربة الوزن ؛ فأولها من السريع وثانيها من الرَّجز ،  
 وبقيتها من المنسرح ، والثلاثة الأولى منها ، هي<sup>(٣)</sup> :

(١) انظر ما سلف : ٢٧٥ .

(٢) السيرة السيرة النبوية : ١ / ٦٥ ؛ وانظر تخرير المقطعة (ق ٤) لسيف بن ذي يزن  
 الحميري .

(٣) وقعة صفين : ٢٩٦ ؛ وانظر تخرير المقطعة (ق ٧٧) ! بِي الكَلَاع الحميري .

إِنَّا لَنَخْرُجُ مِنَ الظُّبُرِ كِرَامٌ  
لَا نَشَرِّدُ عَنِ الدِّرْحَمِ  
بَشَرٌ وَالْمُلْكُ عَوْلَكُ الْعَظَامِ

ولا يصح قبول مثل هذا على ذي الكلام ، وهو العربي صليبي ، وكيف لا يتنظم لمثله قرض الشعر على الرجل أو المنسرح اللذين جاء عليهمما البيتان الأولان ، وأول ذين البحرين مرکوب غير عصي على البكيء لسانه ، وعليه تنظم المئين من الأبيات من غير أهل الطبع والملكة ، فكيف بمن عذر بالفصاحة وجبل على الشعر ؟ وإذا كان ما انتهى إلينا من أشعاره الأخرى لا يدل على فحولة ، فهو يقطع في كلامه بحسن تأثر ، مع انتظام وزن من دون تكلف .

وثمة أمر لا بد من التنبيه عليه ههنا ، يكمن في مفهوم اختلال الوزن ؛ إذ يراد به هنا ما مس بنية الشعر ، وليس ما كان ناجما عن تحريف فيه ، ومع ذلك فقد وردت بعض الأبيات مضطربة الوزن ، على نجاتها من التصحيف والتحريف ، ومجيئها مفردة أو في مقاطيع وقصائد ؛ كالذي ورد في بائته علقة التي جاءت على مخلع البسيط ، فقد ورد البيت الثاني منها (ق ٣٧ / ب ٢) على سلامه معناه ، مختلف الوزن اختلالاً يعسر معه إصلاحه من غير تقديم وتأخير في بناء البيت ، وهو قوله :

وَأَئِي عَيْشٍ بِمَدِّ الْمَثَامِ شَةِ الْكِرَامِ لَنَا يَطِيبُ<sup>(١)</sup>  
وَأَمَا مَا يَخْصُ اللُّغَةَ وَالْمَعْنَى فَيَكْمَنُ فِي سَوقِ الْهَمْدَانِيِّ مَقْطُعَةً فِي ثَلَاثَةِ أَبْيَاتِ  
(ق ٦١ / ب ٣) لِعَلْقَمَةِ ذِي جَدَنَ ، تَعْوِزُ لِغَتِهَا السَّلَاسَةُ وَالْخَفَّةُ ، وَمَعْنَاهَا  
الْقَسُّ الْمَعْهُودُ فِي أَشْعَارِ عَلْقَمَةِ ، إِضَافَةً إِلَى مَحْيَيِّ ضَرُورَةِ قَبِيْحَةِ فِي آخِرِهَا بَيْتاً ،  
تَكْمِنُ فِي حَذْفِ حَرْفِ الْعَطْفِ (الْوَاوُ ) بَيْنِ مَتَعَاطَفَيْنِ غَيْرِ مَنْفَصَلَيْنِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :  
فَدَاخُلُوا جَمِيعَ النَّاسِ : مَوْتًا إِتَوْهَةً وَمُمْتَهِنًا أَوْ مُفَعَّصًا وَمُرَيَّقًا  
وَذَلِكَ إِنْ كَانَ جَائزًا فِي الشِّعْرِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ الْمَعْنَى ، وَلَهُ نَظَائِرٌ فِي أَشْعَارِ

(١) انظر التعليق على البيت في القصيدة (ق ٣٧) .

العرب<sup>(١)</sup> ، فتراكم الضرورة على ركاك اللغة ورخاوة المعنى ، يحمل على الظن بأنّ الأبيات منحولة ، يعزّز ذلك أنّ الهمدانى نفسه ، وهو من تفرد بإنشادها وبنسبتها إلى علقة لما استشهد بها في الإكليل ، أنكر معرفته بهذه الأبيات ؛ فقال بين يديها : « وهو مما لم أرو من شعره ، ولم أعرفه »<sup>(٢)</sup> ؛ على أنّ ظاهر كلام الهمدانى يحتمل وجهاً آخر من التأويل يدخل في الاضطراب في نسبة الشعر ، غير أنّ كثرة الشكوك التي تحوم حول الأبيات لغةً ومعنى ، حملت على الاستشهاد بها هنـا .

وما سلف من أمثلة عن النحل إنما يتعلق بجهة الشعر الذي كان عماد الدراسة أما الجهة الثانية فهي المتعلقة بالشعر المُطْرَح المنحول على القدماء مما ثُوُقَل في كُتُبٍ أو صُحُفٍ ؛ وهذا الشعر هو مُقصَّى برُمَّته عن الاستشهاد به ، في أيِّ من الظواهر الفنية في هذا البحث ؛ لأسباب سوف تُعرض في موضعها حين دراسة لغة القوم اتكاء على عراضها بما انتهى إلينا لهم من أشعار مُدوَّنة على صفح الحجارة<sup>(٣)</sup> ، يدفع بناؤها ولغتها نسبة هذا الشعر المنسوب إليهم ، وإنما يُساق هنا بغية تبيّع ظاهرة النحل ، وللاستدلال على أنها ليست مقصورةً على الفحول أو من دونهم ، بل تطال من لم يقلُ شعراً قطًّ ؛ فمن ينحل الشعر هو الشاعر أو الناظم ، ولا يُهمه إن كان من نحل على لسانه الشعر من القدماء شاعراً أم لا ؛ وهذا الضرب من النحل في الشعر هو دون رتبة الشعر بمعاوز كثيرة ، وليس شيئاً سوى قوافي مصقوفة جامدة ، ضابطها الوزن وإمامها الروي ، وجلّ هذا الغناء في أشعار حمير اشتمل عليه كتاباً (أخبار عبيد) و(التيجان) ثم رُحِّل منها إلى مصادر أخرى تقدَّم ذكرها<sup>(٤)</sup> ، وقد جيء فيها بأشعار لا تحمل في تصاعيفها صورة خلابة ولا معنى .

(١) ضرائر الشعر : ١٦١ .

(٢) الإكليل : ١ / ١٦٨ ؛ وانظر تحرير (ق ٢٣) لعلقة ذي جَدَن .

(٣) الديوان : (ق ٢٠٩ ، ق ٢١٠) .

(٤) انظر مصادر شعر القبيلة : ١٦٥ .

يُشتفى به ، ولا نسجأً يُسعى إلى تطلابه ؛ بل إنها أمثل ما يمكن الاستشهاد به على صحة ما ذهب إليه ابن سلّام ، وهو يصف الشعر الذي اعتورته الأيدي من كتاب إلى كتاب بقوله : « وفي الشّعر مصنوعٌ مفتعلٌ موضوعٌ كثيرٌ لا خير فيه ، ولا حُجَّة في عربّية . . . ، وقد تداوله قومٌ من كتاب إلى كتاب ، لم يأخذوه عن أهل الْبَادِيَّة ، ولم يعرضوه على العلماء . وليس لأحدٍ - إذا أجمع أهل العلم والرواية الصّحيحة على إبطال شيء منه - أن يقبل من صحيفٍ ، ولا يُروي عن صحفيٍ »<sup>(١)</sup> .

والحديث هنا لا يتناول التّخل في هذا الضّرب من أشعارهم ، أو الاستدلال على وجود هذه الظّاهير فيها - وقد اطْرَحَت هذه الأشعار المنحوة جملةً - وإنما لأجل الوقوف على أهمّ الأسباب الدّاعية إلى التّخل فيها في كثرة لاقفٍ ؛ ولا بدّ من عرضٍ موجز للحياة التي كان يحياها عرب الجنوب وفيهم حمير ، ولما كان لهم من صلاتٍ بإخوتهم عرب الشمال .

فقد كانت حمير أول تبوئها المحلّ الأول باليمن (١١٥ ق.م) ، دولةً قويةً امتدّت نفوذها حتى شمل أجزاء من الجزير العربي ، وخضع لسلطانها عامةً أهل اليمن ، ثم ضعف هذا التّقدُّم فدخلت حمير فيما دخل فيه غيرها من الضراءات الدّاخليّة ، مع بقاء شيءٍ من الهيبة احتفظت به على تمزيق الأحباش إليها باحتلالهم الأول لليمن بالقرن الرابع الميلادي ، ثم الثاني بالقرن السادس ؛ بدليل أنّه لـما أخرج الأحباش من اليمن نحو ٥٧٥ للميلاد ، على يد سيف بن ذي يزن الحميري ، وبمساعدة تلك العصابة من الفرس = ذهبت وفود القبائل العربية مهتمةً بباركة ، وجرى صدّي هذا التّصر على السنة كثيرٌ من شعراء الجاهلية وفيهم أميّة بن أبي الصّلت ، وقيل : أبوه<sup>(٢)</sup> ، وخبر وفادة جدّ الرّسول ﷺ عبد المطلب بن هاشم ومن معه على سيف ، مشهور<sup>(٣)</sup> .

(١) طبقات فحول الشّعراء : ٤ / ١ .

(٢) ديوان أميّة بن أبي الصّلت : ٤٥٣ - ٤٥٩ .

(٣) انظر الفصل الأول المتعلّق بتاريخ القبيلة : ٣١ ، ٤٨ .

أما الصلات التي كانت قائمة بين عرب الشمال وعرب الجنوب قبل ظهور الإسلام ، فإضافةً إلى تحدُّرهم من أرومة واحدة ، ذات لسان واحد وإن فَضَل بعضهم بعضاً فيه ، وسُكَانُهم جزيرة واحدة « جنوبيها : اليمن ، وشماليها : الشام ، وغريبيها : شرم أئلة وما طرَدته السواحل إلى القلزم وفُسطاط مصر ؛ وشرقيها : عُمان والبحرين وكاظمة والبصرة ، ومُوسَطها الحجاز وأرض نجد والعروض »<sup>(١)</sup> = تمثل في أمور ، أهمها : الصلات التجارية ؛ وحديث الرُّحلتين بين اليمن ومكة ثم بين مكة والشام مشهور ؛ وفيهما نزل قوله تعالى : « لِيَلْكِ فَرِيشَ إِلَيْهِمْ رِحْلَةُ الشَّتَاءِ وَالصَّيفِ » [قريش : ١٠٦ - ٢] ؛ وعنهما يقول الكلبي فيما روى ابن حبيب عنه : « كانت قريش تعودت رحلتين إحداهما في الشتاء إلى اليمن والأخرى في الصيف إلى الشام »<sup>(٢)</sup> . والصلات الدينية ؛ إذ كانت حمْير على وثنيتها التي كانت فاشية فيها قدِيمَاً ، واعتقادها اليهودية فيما بعد ، ثم انصرف طائفَة منها عن اليهودية إلى التَّنصُّرانية = تشارك العرب الحنفاء فيما بقي لهم من دين إبراهيم عليه السلام ، وحجَّ البيت الحرام ، وتخلط تجاراتها بشيءٍ من وسائل المُعتقد ، وقد سلف التنبيه على ذلك في الكلام على عقيدتهم<sup>(٣)</sup> .

ولما جاء الإسلام ودخل فيه أهل اليمن طواعية ، سواء أكانوا فيها أم خارجها ؛ كان لهم بذلك شرف السبق إلى الدخول في الإسلام ، وتلية دعوة رسول الله ﷺ ، ولم يُثبت ذلك ردّة بعضهم تحت لواء الأسود العَسْبِي ؟ غير أنَّ أمراً تغيير في حياة أهل اليمن بعد انصراف الخلافة عنهم ، ثم انصراف الإماراة بعد في الغالب ، ولم يبق لهم سوى المشاركة في الفتوح ، وهم في ذلك قد أبلوا بلاءً مشهوداً ، ونالوا من

(١) صفة جزيرة العرب : ٣ .

(٢) المُنْقَمُ : ٢١٩ .

(٣) انظر : ١٠٤ ، فيما سلف .

الفرس والروم بما حمّلوا من صادق الإيمان ورباطة الجأش ، واستحكام القوة  
ومضاء العزيمة .

غير أنّ منهم من شعر أنّ اليمن قد فقدت آمالها في استعادة ممضاها العتيق ،  
وأنّ نفوذها على بعض إخوتها العرب قد غاب ، وأنّها صارت في الإسلام ولايةٌ تابعة  
لدولة الإسلام الممتدة من الشرق إلى الغرب ، بل ربما تكون أهون ولاياته .

ولعلّ ما كان يُسلّي من باتت هذه هواجسه ويُعزّيه ، هو زوال سلطان الفرس  
عليهم ، ثمّ استرجاع ذكريات ذلك الماضي ، الذي كانوا فيه دولةً تُجيئ لها  
البلدان ؛ فانصرفوا - وهلذا موضع الشاهد - إلى البحث عن وسيلة لإبراز هذا  
الجانب المهم من تاريخهم ، فالتمسوا ذلك في الشعر الذي كان يومئذ يضاغع فاشية  
على ألسنة خلقٍ عظيم ؛ فكان كلّما صنع أحدهم كراسة في مآثرهم دبّجها بالقصائد  
المئين ، وألحقها بالتبايعة بترتيب أزمانهم وأنسابهم في الغالب ، كما هو ظاهر في  
مجموع ما نسب إليهم من هذه الأشعار ، وقد مرّنا ما ذكر الأصفهاني بسنده إلى  
أبي العيناء ، قال : «سئل الأصممي عن شعر تبع وقضته ومن وضعهما ،  
فقال : ابن مفرغ» <sup>(١)</sup> . ثمّ لهذا الثناء الذي في كتابي (أخبار عبد) و(البيجان)  
وغيرهما .

وقد كان يستشهد المحدثون من المستشرقين ومن حذا حذوه من  
العرب - إلى عهد قريب - على دفع الأسعار المسنوبة إلى التبايعة ، بالتبني بينها  
وبيان لغة التقوش التي وقفت على نحو ستة آلاف نقش منها حتى اليوم ، وهذا الوجه  
وإن كان ما يزال صالحًا للاستشهاد بشيء منه ، فثمة ما ينبغي التنبيه عليه في  
كلامهم ؛ من ذلك أنّهم كانوا يستشهدون بظاهر هذه التقوش من غير أن يمارسوا  
أو يعرضوا هذه الأشعار عليها ، مع مراعاةبقاء شيء غير يسير من لغة هذه التقوش  
على ألسنة الناس اليوم ؛ وسوف ثُعرض هنا نماذج مختلفة الأزمان والمصادر ثُبّين أنْ

(١) الأغاني : ١٨ / ٢٥٥ ، ومعجم الأدباء : ٧ / ٢٦٦ .

ليس للغة هذا الشّعر الجامد أي مائة رحم بلسان حمّير شعرها ونشرها ؛ وهي على ضربين ، هما :

- نماذج شعرية : وهي على ثلاثة أضرب ، هي : ضرب نادر عزيز ورد في صفاح الحِجَارة . وضرب جاء به الهمدانِي على لسان هؤلاء القدماء ، وهو قريب في لغته وبنائه من الضرب الأول . وضرب ثالث جاء مشاكلًا للأولين ، ومصدره الكتب القديمة من المصادر المعتادة للشّعر العربي ، وقد سبق فيها مُتعجّبًا منه ، ومن تصداق من رواه بصحة نسبة إلى قائله .

- نماذج نثرية : وهي على قسمين : أحدهما : مصدره نقوش حميرية على صفاح الحِجَارة . وثانيهما : مصدره كتاب الإكيليل للهمدانِي ؛ وعلة هذا الاختيار ليس بسبب قلة النقوش ، أو ندرة النصوص في كتاب الهمدانِي ؛ وإنما من أجل المقارنة بين ما يجيء في هيئة يوم كتب ، هو التقش ، وما اعتبرته الأيدي بالنساخة من دهر إلى ذهر .

فأمّا النماذج الشعرية فبئرها ذلك الضرب النادر العزيز ، الموقوف عليه في نقوش المسند على صفاح الحِجَارة ، وبين أيدينا منه قصيدةتان عزيزان ثنتان ، إحداهما معمرة يرجح أنها من بناة القرن الأول الميلادي ، في سبعة وعشرين بيتاً ، منها قوله<sup>(١)</sup> :

وَقَرْئُونَ شَعْبِ [ذَي] قَسَدِ قَسْخَكِ      وَلُبْ عَلْهَانَ [ذَي] يَحْرِ فَقَخَكِ  
وَعَيْلَةُ آدَبٍ صَلَعَ فَدَخَكِ      وَعَيْنُ مُشَفَّرٍ هَنْبَحَرْ وَصَخَكِ

وقوله :

وَكُلَّ يَرِيشَ عَرَّ [أ] بِ فَشَخَكِ      وَكُلَّ إِخْوَا [أ] ذَي] قَسَدِ هَبَصَخَكِ  
وَكُلَّ عَدُوٌّ [أ] عَبَرَنَ تَوَخَكِ      وَلَيَّلَاتٍ شَظِيمَ دَمَ ثَبَخَكِ

(١) ذيل الديوان : ق ٢٠٩ .

وآخرها يرجح أنها قيلت في القرن الثالث الميلادي ، وهي مؤلفة من ستة مقاطع ، كل مقطع مؤلف من أربعة أسطر يروي مختلف عن روی ما سبقه وما لحقه ؛ منها<sup>(١)</sup> :

خَمِيرٌ كَ اثْرَانَ ذَلِيلٍ  
كُلَّ ذِعَاءً [ا]لَّيِ وَسَلَيلٍ

وقوله :

كَبَرٌ فَهَرَدَا بِشَرْفٍ  
الْأَمْقَنْ ذُو حَجَّ وَبِرَفَقٍ

ومثله قول الهمданى في ترجمة علقة ذي جَدَن : « وفي ذي جَدَن جرى المثل بالحميري قال :

بَاعَ ذُو جَدَن مَالَةَ قَالَ : وَيْلٌ ذِي دَوْلَةَ  
أَيْ : وَيْلَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مَالٌ يَبْيَعُهُ »<sup>(٢)</sup> ؛ وساق الهمدانى من أمثال حمير قول بعضهم :

دَوْهَ لَقَيَأَنْ ذِي دَوْجَ رَغَيَأَنْ

(١) ذيل الديوان : ق ٢١٠ .

(٢) الإكيليل : (المخطوط : ٢ / ١٤٠ ، والمطبوع : ٢ / ٢٧١ ) ، وعنه في (من الأدب اليمني) : ٣٥٨ ، وقد تصرف الشامي في المثل ، تصرفاً صرفه عن وجهته وبنائه ، فبناه بناء حُميئياً (ضرب من ضروب الشعر مشهور في اليمن) فزاد عليه ونقص منه ، فقال : « وفي ذي جَدَن جرى المثل بالحميري قال :

وَيْلٌ ذِي دَوْلَةَ أَيْ وَيْلٌ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مَالٌ يَبْيَعُهُ  
 يجعل الجملة التفسيرية التي جرى بها لسان الهمدانى (أي ويل الذي ليس له مال يبيعه) جزءاً من المثل الحميري ، وهذا عجيب من مثله ، لفضله وعلمه ؛ وانظر المثل في المعجم اليمني في اللغة والتراث مادتي : (دأ : ٢٥٥ ، لو : ٩٤٩) .

أي : ليس بِمَلِكٍ من لم يقدر على فتح العيون ، وَجَرَ الْغُيُولَ<sup>(١)</sup> .

وساق الهمدانى أيضاً بيتاً لـ محمد بن أبان الخنثى (٥٠ - ١٧٥ هـ) ، وفي هذا البيت على تأخر عهد قائله أثارة من لسان حمير ، لم يُوقف عليها فيما نُحل عليهم من الشعر برمته ، بل إنَّ هذا المنحول على كثرته خلُوًّا من أي إشارة إلى لغتهم ؛ والبيت من قصيدة له وصلت إلينا في أحد عشر بيتاً ، هذا آخرها بيتاً (ب / ١١ / ٧) :

وَعَمْرُو بْنَ زَيْدٍ قَدْ لَقِينَا فَلَمْ تُقْسِطْ  
فَقُولُهُ : «لو رهنا في القبر» يزيد : (حتى رهنا في القبر) ؛ فـ : (لو)  
هـ هنا بمعنى (حتى) ؛ وقد ورد في رواية محمد بن نشوان الحميري للإكليل في  
جزءه العاشر نصًّا مأخوذاً عن الجزء التاسع منه - وهو جزء لا يزال مفقوداً - أنَّ (لو)  
تأتي بمعنى (حتى) في كلام حمير ؛ وفيه : «قال الحميري في كلام  
الحميرية - ذكر الأنواع - :

أَقْسَمْنَ اثْنَانِجُمْ اثْمَأْزِيَّةَ  
دَوْتَقِيَّبْ لَسوِيَّرُويَّ سَلَّةَ بَتَّاغْ  
ما بَيْنَ حَمَازَ وَبَيْنَ دَفَقَّاغْ

(دو) بمعنى (لا) ، و(لو) بمعنى (حتى) ؛ ذكره الحسن في التاسع من الإكليل . أي : أقسمت الكواكب الأربع ، وهي الصواب<sup>(٢)</sup> ، لا تغيب صلاة الغداة حتى يشرب سدّيّع من الغيث بأذار ، هذا على حد العادة<sup>(٣)</sup> .

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٦٣ ، والمطبوع : ٢ / ٣١١) ، وفيه : «... قيلا ... غيلا» ولعل التنوين بالحركات محدث .

(٢) قوله : «وهي الصواب» أي : نجوم الصواب ، وهي كالسعود عند بقية العرب ؛ انظر الإكليل (حاشية ١٠ / ٣٩) .

(٣) الإكليل : ١٠ / ٣٦ ؛ وجاء فيه : «ذو بمعنى حتى» مصحفاً . وقوله : «ذكره =

وأمام ما ساقه الهمداني قوله يذكر وادي سعوان : « وقد ذكره بعض قدماء حمير ؛ فقال :

أَخْرَى      كُلُّ الْأَرْضَ مَشَّ      وَرَزْ  
وَأَخْتَهُ      أَيَّتِ      وَعَزْ  
وَأَخْ      وَرَفَ      أَخْ      وَرَزْ  
سَعْ      وَانْ لِ      وَيَمْكَ      رَزْ »<sup>(١)</sup>

وهذا الشعر في بنائه ولغته على المعهود من قدماء حمير ؛ وقوله : « أحلك » من الحَلَك ، وهو : شدَّةُ الْحَلَاوَة ؛ وهي يمانية غفلت عنها كتب المعجمات ، وما تزال جارية على ألسنتهم ؛ حتى إن بعض المتأخرين زاد على الأبيات ما يشاكلها في البناء مما لا يزالون عليه اليوم ؛ فقال <sup>(٢)</sup> :

وَضَهْرُ لِسُونِ يَسِيلِمِ الشَّهْرِ

وقد نصَّ الهمداني على بعض ما بقي من سماتٍ خاصة في كلام حمير عقب أن

الحسن » : يزيد الهمداني مصنف الإكليل ، واسميه الحسن بن أحمد يعقوب الهمداني ؛ وبسبب حشر اسمه وسط كتابه هلهنا ؛ أنَّ ما بين أيدينا من كتاب الإكليل إنما هو رواية محمد بن نشوان الحميري ؛ انظر إسناد رواية محمد بن نشوان الحميري للإكليل في أوله ١ / ٧٩ - ٨٠ ؛ وفيه هذا الإسناد ما يجعل الباحث يقظاً لما يرد في متن الكتاب ؛ لتصرُّف محمد بن نشوان فيه تصرفاً غير يسير ، ومجيء الكلام في متنه أحياناً على لسانه ، وقد نصَّ محمد نفسه على ذلك ؛ فقال : « ... فثبتت في التسب بما أتي به ذاكراً لما ذكره في كتابه ، غير أني اختصرت شيئاً ذكره في التسب ، ليس هو من جملته بمحتسب ؛ بل هو مما ذكره من الاختلاف في التأريخ ونحوه ، من غير أن أنساب الكَذَر إلى صَفَوَه » الإكليل : ١ / ٨١ . ونظر ماذتي ( دأ ، لو ) في المعجم اليمني في اللغة والتراث ، وفيه استشهد الأديب مطهر الإرياني اليحصبي ببيت محمد بن أبان الخنيري هذا ، وتكلَّم على أن مجيء ( لو ) بمعنى ( حتى ) لهجة يمنية قديمة ، وما تزال حية .

(١) صفة جزيرة العرب : ٢٣٦ ؛ وانظر ذيل الديوان : ق ٢١١ .

(٢) حاشية على مطبوع صفة جزيرة العرب : ٢٣٧ .

ساق عن أبي نصر تصويبه بيتاً منسوباً إلى الحارث الرائش من قصيدة له ، وهو قوله : « وَادْكُرْ يِه سَيِّدَ الْأَقْوَامِ ذَا يَبْنِي »<sup>(١)</sup> ؛ يزيد : أَيْنِ ؟ فقال : « وَحَمِيرٌ تَطْرَحُ مِثْلَ هَذَا الْأَلْفَ فِي كَلَامِهَا فَتَقُولُ : إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ لِلرَّجُلِ : اسْمَعْ وَادْهَبْ : سِمْعَ وَذَهَبْ ؟ وَغَضَبْ فِي : أَغْضَبْ ؟ وَشَرَبْ فِي : أَشَرَبْ »<sup>(٢)</sup> . ثُمَّ قال : « أَشْلَدْنِي سَعِيدُ بْنُ أَبْرَهِ الْهَمْدَانِيُّ وَكَانَ شَاعِرًا بَدْوِيًّا مَطْبُوعًا :

يَا سِمْعَ يَا بَصَرِي لَوْ جَاءَكُمْ خَبْرِي      لَكَانَ فِي عُذْرٍ نَاعِ عَلَىٰ گُورِ  
وَفِي بَنِي عَامِرٍ نَاعِ عَلَىٰ خَاطِرِ      وَفِي قَرَائِ صَافِرٍ حُزْنٌ وَثَشِيرُ »<sup>(٣)</sup>  
وَمِنْ ذَلِكَ سَوقَه بَيْتَين لِعَلْقَمَةِ كُلُّ مِنْهُمَا فِيهِ مُسْتَنْكَرُ ، فَأَوْلَاهُمَا مِنَ الطَّوْبِيلِ ،  
وَجَاءَتْ عَرْوَضَه عَلَىٰ وَزْنِ (مَفَاعِيلِين) ، وَالثَّانِي مِنْ مَخْلَعِ الْبَسِيطِ ، وَجَاءَتْ  
عَرْوَضَه عَلَىٰ وَزْنِ (مَفَاعِلن) <sup>(٤)</sup> ؛ ثُمَّ بَيْتَ لِرَجُلٍ مِنْ حَمِيرٍ ، وَآخِرُ مِنَ الْلَّغْوَيْنِ ،  
وَثَالِثُ مِنَ الصَّدِيفِ ؛ وَقَدْمَ لَهَا بِقُولِه : « كَانَ لِلْجَاهِلِيَّةِ الْجَهَلَاءِ مَذْهَبٌ فِي الشِّعْرِ مِنَ  
الْأَزْحَافِ وَغَيْرِهِ مَا يَسْتَنْكِرُهُ النَّاسُ الْيَوْمَ كَقُولِ عَلْقَمَةِ :

وَمَنَا الَّذِي فُودِي بِسَبْقَةِ آلَافِ      عَلَامًا صَغِيرًا مَا يَشَاءُ إِذَا  
وَكَوْلَه :

كَانَ بِهِ سَيِّدًا حُلَاجِلُ      تَقْهَرُ مِنْ دُونِهِ الطَّرُوفُ  
وَمِنْ ذَلِكَ شِعْرُ مَالِكَ بْنِ الْخَصِيبِ الْلَّغْوِيِّ - وَهُوَ قَدِيمٌ - فِي حَلْفِ رِبِيعَةِ  
وَأَوْلَه :

أَنَا مَالِكُ وَأَنَا الَّذِي جَاءَذُ      حَلْفًا لِكِنْدَةِ قَبَلَنَا قَدْ كَانَ سَلْفًا

(١) انظر (ب / ٣ / ق ٥) للحارث الرائش ، والإكليل : (المخطوط : ٢٠ / ٢ ، والمطبوع : ٧٠ / ٢) .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٢٠ ، والمطبوع : ٧٠ / ٢) .

(٣) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٢٠ ، والمطبوع : ٧١ / ٢) .

(٤) الْوَافِي فِي الْعَرْوَضِ وَالْقَوَافِي : ٣٧ ، ٥٩ .

الشعر وفي وزنه زيادة حرفين . . . ، ولا بن الجهم الشامي من الصَّدِيف  
قصيدة كُلُّها على هذا المذهب أَوْلَها :

هُلْ فِيكِ يَا فَرَتَنَا ، مَا زَارَنَا أَوْ دَنَا      أَوْ فِي إِنْ أَذْنَا ، حَادِيْكُمْ مَا صَبَرْ  
مربعة الأبيات جميعاً على هذا التَّحْوَ « (١) » .

أما ما ورد في المصادر المعتادة ، فما نقله الأصفهاني بسنده عن محمد بن الحسن بن دريد ، قال : « حدثنا أبو حاتم قال : سألت الأصممي عن أعشى همدان فقال : هو من الفحول وهو إسلامي كثير الشعر ؛ ثم قال لي : العجب من ابن دأب حين يزعم أنَّ أعشى همدان قال :

مَنْ دَعَا لِي غُرْبَلَيِّ      أَزْبَعَ اللَّهَ تِجَارَتَهُ  
ثم قال : سبحان الله ! أمِثلُ هذا يجوز على الأعشى ؟ أَنْ يجزم اسمَ ( الله ) عز وجل ، ويرفع ( تجارة ) وهو نصب . ثم قال لي خلفُ الآخر : والله لقد طمع ابن دأب في الخلافة حين ظنَّ أنَّ هذا يُقبل منه وأنَّ له من المحل مثلَ أنْ يُجُوز مثلُ هذا . قال ثم قال : ومع ذلك أيضاً إِنَّ قوله : ( من دعا لِي غُرْبَلَيِّ ) لا يجوز ، إنَّما هو : من دعا لغُرْبَلَيِّ ، ومن دعا لبعيرِ ضيالَ » (٢) .

ونحو هذا الخبر بزيادة بيت على الأول ما ساقه ياقوت في معجم الأدباء في آخر ترجمة عيسى بن دأب الليثي ؛ إذ قال : « وكان ابن دأب يضع الشعر وأحاديث

(١) الإكليل : ( المخطوط : ٢ / ٢٠ ، والمطبوع : ٢ / ٧١ - ٧٣ ) .

(٢) الأغاني : ٦ / ٥٦ ؛ على أن بعضهم يحمل ما أصاب آخر البيت من الضرائر الشعرية ، من باب نقل حركة الحرف إلى ما قبله ، فجمع هذه الضرورة بشترين قبلها ؛ قال ابن عصفور : « وذكر ابن دأب أنَّ أعشى همدان قال : من دعا لغُرْبَلَيِّ . . . ( البيت ) ، فجمع بين ثلاث ضرائر : إسداها نقل حركة الضمير المضاف إليه ( تجارة ) إلى الحرف المتحرك قبله في حال الوقف . والآخر : حذف علامة الرفع من اسم الله تعالى تحفيفاً . والثالثة : إشباع حركة لام المجز ، فنشأت عنها الياء » ضرائر الشعر : ١٨٧ - ١٨٨ .

السّمّر وكلاماً ينسبة إلى العرب ، فسقط وذهب علمه وخفيت روایته . قال : وكان شاعراً وعلمـه بالأخبار أكثر . قال الأصمعي : وأتعجب لابن دأب حين يزعم أنّ أعشـى هـمدان يقول :

مَنْ دَعَا لِي غَرَبَلِي      أَرْبَحَ اللَّهُ تِجَارَتِي  
وَخِضْرَبِي      أَشْوَدَ الْأَكْوَنِ قَارَبَتِي

ثم قال الأصمعي : يا سـبحـانـ الله ! يـحـذـفـ الأـلـفـ التي قبلـ الـهـاءـ فيـ (ـالـهـ)ـ وـيـسـكـنـ الـهـاءـ ،ـ وـيـرـفـعـ (ـتـجـارـةـ)ـ وـهـوـ مـنـصـوبـ؟ـ وـيـجـوزـ هـلـذـاـ عـنـهـ ،ـ وـيـرـوـيـ النـاسـ عـنـ مـثـلـهـ .ـ قـالـ :ـ وـلـقـدـ سـمـعـتـ خـلـفـاـ الـأـحـمـرـ يـقـولـ :ـ لـقـدـ طـمـعـ اـبـنـ دـأـبـ فـيـ الـخـلـافـةـ حـينـ يـجـوـزـ مـثـلـ هـلـذـاـ عـنـهـ »<sup>(١)</sup>

وساق نحو ذلك ياقوت في معجم البلدان لبعض أهل اليمن ؛ فقال في ترجمة نهر بصنعاء يدعى (غيل البرمكي) : « وهو نهر يشق صنعاء اليمن ؛ وفيه يقول شاعرهم :

وَعَوْنَيْنِلا إِذَا غَابَ الْحَيْبَ      عَنْ حَيْبَةِ إِلَى مَنْ يُشْكِي  
يُشْكِي إِلَى وَالِي الْبَلَدِ      وَدَمْوَعَةٌ مِثْلُ غَيْلِ الْبَرْمَكِي  
وَهـلـذـاـ شـعـرـ غـيرـ مـوزـونـ ،ـ وـهـوـ مـعـ ذـلـكـ مـلـحـونـ ؛ـ أـورـدـنـاهـ كـمـاـ سـمـعـناـهـ مـنـ الشـيـخـ أـبـيـ الرـبيـعـ سـليمـانـ بنـ عـبـدـ اللهـ الـريـحـانـيـ صـدـيقـنـاـ أـبـيـهـ اللهـ »<sup>(٢)</sup>.

وما ساقه أبو العلاء المعربي على لسان امرئ القيس في أثناء المُحاورة التي جرت بينهما في متحف المـعـربـيـ من جـهـنـمـ ؛ـ إـذـ يـقـولـهـ لـأـمـرـئـ القـيسـ :ـ «ـ أـخـبـرـنـيـ عـنـ التـسـمـيطـ المـنـسـوبـ إـلـيـكـ ،ـ أـصـحـيـحـ هـوـ عـنـكـ ؟ـ وـيـنـشـدـهـ الـذـيـ يـرـوـيـهـ بـعـضـ النـاسـ :

(١) معجم الأدباء : ٦ / ١٢٠ - ١٢١ .

(٢) معجم البلدان : ٤ / ٢٢٢ ، وعنه في قصة الأدب في اليمن : ٢١٧ ، ومن الأدب اليمني : ٣٥٥ .

يَا صَحْبَ اَعَوْرَجُوا تَقِيفُ بِكُمْ اَشْجُونْ  
مَهْرِيَّةَ دُلْجُونْ فِي سَيْنِرْهَا مُشْجُونْ  
طَالْثُ بِهَا الرَّحَلْ

فيقول : لا والله ما سمعت هذا قط ، وإنما لغز لم أسلكه ، وإن الكذب  
لكثير ، وأحسب هذا البعض شعراء الإسلام ، ولقد ظلموني وأساء إليّ ! أبعد كلامي  
التي أولها :

اَلَا اَنْعَمْ صَبَاحًا اِلَيْهَا الطَّلَلُ الْبَالِي وَهَلْ يَنْعَمُ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْخَالِي ؟  
وقولي :

خَلِيلَيَّ مُرَأً بِي عَلَى اُمَّ جُنَدِي لَا قِصِي حَاجَاتِ الْقُوَادِ الْمُعَذِّبِ  
يُقَالُ لِي مِثْلُ ذَلِكَ؟ وَالرَّجُزُ مِنْ أَضْعَفِ الشِّعْرِ ، وَهَذَا الْوَزْنُ مِنْ أَضْعَفِ  
الرَّجُزِ »<sup>(١)</sup> .

ومثله قول أمير القيس وقد بلغه وهو بدمون ، مقتل أبيه حجر - فيما روى  
الهمدانى :

نَطَّا اَوْلَى اللَّيْلَى لَعْلَيْتَ اَكْتُونْ  
دَكْتُونْ اِنْ اَمْشَرْ رَيْمَاثُونْ  
وَلَئِنْ اَلْهَنْ اَمْيَجْ وَنْ<sup>(٢)</sup>

ولعل المتعصب لهذا المذهب ، والمتဂاھل ما رواه الثقات من أهل العلم ،  
يُجَوَّزُ أن يُقال فيما ذكره سيبويه بقوله : « وقد يُسْكَن بعضهم في الشعر ويُشَمَّ ؛  
وذلك قول الشاعر أمير القيس :

فَالْيَوْمَ اَشَرَبْ غَيْرَ مُشَتَّحِي بِـ اِثْمَأِ مِنَ اللهِ وَلَا وَاغْـلِـي »<sup>(٣)</sup>

(١) رسالة الغفران : ٣١٨ - ٣١٩ .

(٢) صفة جزيرة العرب : ١٦٩ - ١٧٠ ؛ والأبيات إنما أُعربت كانت مستوية على الرجز .

(٣) الكتاب : ٤ / ٢٠٤ ؛ على أن بعض الرواة قد استبدل (أشقى) بـ : (أشرب) فتخلص =

إِنَّ لِيْسَ فِي بَيْتِ امْرَئِ الْقَيْسِ هَذَا ضَرُورَةً ، وَلَا ذَكْرٌ لِلْفَظِ الْجَلَالَةِ (الله) ،  
وَإِنَّهُ لَمْ يُعْرِبْ الْبَيْتُ إِعْرَابَ اللِّغَةِ الْعَالِيَّةِ يَوْمَ جَرَى عَلَى لِسَانِهِ ، وَيَكُونُ مَا قَالَهُ عَلَى  
حَدَّ الْعَادَةِ مِنْ كَلَامِهِمْ ، أَيْ :

فَالْيَوْمَ أَشَرَّبَ غَيْرَ مُشَحَّقِبٍ إِنَّمَا مِنَ الرَّبِّ وَلَا وَاغْلُ  
وَيَكُونُ هَذَا مَوْافِقًا لِمَا أَثَرَ عَنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنَ التَّرْبِيعِ ؛ كَقُولُ ابْنِ الْجَهَنَّمِ  
السَّالِفُ :

هَلْ فِيكِ يَا فَرَتَنَا ، مَا زَارَنَا أَوْ دَنَا      أَوْ فَيْ إِنْ أَذَنَا ، حَادِيكُمْ مَا صَبَرَ (۱)  
وَلَعَلَّ قَاتِلًا يَقُولُ : فَمَا بِأُولَئِكَ الَّذِينَ سِيقُوا لَهُمْ أَشْعَارٌ عَلَى نَهْجٍ يُظْلَمُونَ أَنَّ  
حَمِيرٌ كَانَتْ تَسْلِكُهُ ، لَهُمُ الْقَصَائِدُ الْعَالِيَّةُ الَّتِي لَا يُدَانِيهَا شَيْءٌ مِنَ الشِّعْرِ ،  
وَلَا سِيمَا قَصَائِدُ امْرَئِ الْقَيْسِ ؟

وَمِنْ أَجْلِ إِيْضَاحِ ذَلِكَ لَا بَدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ أَنَّ امْرَئَ الْقَيْسَ وَهُوَ أَقْدَمُ مِنْ اسْتِشَهَدَ لَهُ  
بِشِعْرٍ يَشَاكِلُ أَشْعَارَ حَمِيرٍ ، هُوَ مُتَأْخِرٌ بِالْقِيَاسِ إِلَى أَصْحَابِ النَّصْوصِ الَّتِي وَرَدَتْ  
عَلَى صَفَحَ الْحِجَارَةِ ، أَوِ الَّتِي سَاقَهَا الْهَمْدَانِيُّ مِنْسُوبَةً إِلَى الْقَدَماءِ ، غَيْرُ الَّتِي أَخْذَهَا  
عَنِ الْكِتَابِ سَالِفَةُ الذِّكْرِ ؛ وَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ حَالَ امْرَئِ الْقَيْسِ ، فَكَيْفَ بِأَعْشَى  
هَمْدَانَ ، أَوْ غَيْرِهِ مِنْ شُعُراءِ الإِسْلَامِ .

وَأَنَّ أَشْعَارَ امْرَئِ الْقَيْسِ وَأَعْشَى هَمْدَانَ ، أَوْ أَكْثُرُهَا ، إِنَّمَا انتَهَى إِلَيْنَا مِنْهَا  
مَا قِيلَ خَارِجَ الْيَمَنِ ؛ أَيْ فِي شَمَالِيِّ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَلَعْلَهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ الشِّعْرَ

---

بِذَلِكَ مِنْ هَذِهِ الْفَرْسُورَةِ الْقَبِيْحَةِ . وَقَدْ اسْتَعْرَضْتُ دِيْوَانَ امْرَئِ الْقَيْسِ بِاِحْتِاجَةٍ عَنْ وَرَوْدِ لِفْظِ  
الْجَلَالَةِ (الله) ، فَأَصْبَتْ ذَلِكَ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعٍ غَيْرَ مَا ذُكِرَ أَعْلَاهُ ؛ وَهُوَ  
قَوْلُهُ : «فَقَالَتْ : يَمِينُ اللهِ مَا لَكَ حِيلَةٌ» ، وَقَوْلُهُ : «فَقَالَتْ : سَبِيلُكَ اللهُ إِنْكَ فَاضْحِي» ،  
وَقَوْلُهُ : «أَلَا قَبَحَ اللهُ الْبَرَاجِمُ كَلَّهَا» ، وَقَوْلُهُ : «فَقَلتْ : يَمِينُ اللهِ أَبْرُجُ قَاعِدًا» ؛ اَنْظُرْ  
دِيْوَانَ امْرَئِ الْقَيْسِ : ۱۴ ، ۳۱ ، ۳۲ - ۳۳ .

(۱) الإِكْلِيلُ : (الْمُخْطُوطُ : ۲ / ۲۰ ، وَالْمُطَبَّعُ : ۲ / ۷۱ - ۷۳) .

بأسلوبه الرائع المعناد هناك ، ولعل ما قالوه من أشعار تُشكل هذه التّنف التي يُستشهد بها هنا من أشعارهم ، قد اطْرَح ولم يقبله الرّواة ، بل أنكروه عليهم وعنهم ، كما سلف من إنكار خلف الأحمر والأصمعي لِمَا رواه ابن دَأْبٍ لأعشى هَمْدَان ، حتّى خالوه في ذهابه هذا كمن يطمح في الخلافة من غير أهلها .

وأن جلّ ما جاء من أشعار منحولة على التّباعة ليست فيها أدنى وشيعة تربطها بلغة عصرها ، ولا بطريقة نظم أهل ذلك العصر ، والتّقوش التي وصلت إلينا لكثير ممّن تُحلّت عليهم هذه الأشعار مختلطة اختلافاً بيّناً عما جاء على ألسنتهم أنفسهم !

ولعل قائلاً يقول أيضاً : إنّ لغة التّقوش لغة رسمية ، ولا يُطلب في الشعر على خفة أوزانه وسلامة ألفاظه ، ما يكون في لغة الخطابات الرسمية المشتملة على عبارات ذات طابع فخم ، لملامستها الشّؤون السياسية ، ومحاكاتها حياة الناس المعيشة ، وممارساتهم لشعائرهم وما يجب عليهم من نذور ، وأمور دولتهم وعلاقتها بالرّعية ، وتنظيم أمورهم الزّراعية والحربيّة ؛ وهي كما يقول الفرد بيستون : « ذات طابع عملي بشكل صارم ؛ وذلك لأنّها لا تخرج عن كونها تشريعات قانونية ، أو تُصب جنائزية ، أو سجلات معمارية أو تقدّمات متعلقة بوفاء النّذور »<sup>(١)</sup> .

ونظرة عَجَلٍ إلى القصيدين اللّتين وردتا في التّقوش تبرز أنّهما تحملان لغة التّقوش ونَفْسَها ، مع مخافضتها على الوزن في حسن تأثُّر ينمّ على استقامة النّظم لدى قائليهما ، بل ألزم أحدهما نفسه مجيء حرف قبل الرّاوي ، والآخر ساق قصيده في مقاطع كلّ مقطع برويٌّ مختلفٌ عن رويٌّ ما سبقه وما لحقه ؛ وهذا يدلّ على مُكْثَة الشّاعر في القرْض ، وثراء معجمه .

إنّ الأشعار التي تُحلّت على التّباعة لا يُراد فيها مقارتها لغة التّقوش مقاربةً كبيرة ، وإنّما يراد أن يكون فيها ما يدلّ على لغتهم ، أو يشي بأسلوبهم في نظم

(١) تاريخ اليمن القديم : ١٩٦ .

الكلام ، وما جاء وهو يسير يسير في هذه الأشعار من الألفاظ التي تشارك التقوش في لغتها ، فإنه لا يدل على أنها صحيحة النسبة إلى من نسبت إليه ، وإنما يدل أنَّ من نحلها كان على لسانه أثارة من معرفة لسان حمير ؛ وأنه غير ذاك الناحل الذي لا يعرف من لغة القوم ولا معتقدهم شيئاً أبداً ؛ بل ربما لم يعرف اليمن نفسها ، ولم يختلط بناسها ، وإنما انتهى إليه شيء من أخبار القوم في كواريس تعاورتها أيدي أرباب القصص الشعبي ، ولم تعرض على العلماء .

أما التشرُّفُ فسيتناول منه مثالان ، أحدهما نقشٌ كتب سنة (٥١٨ م) في عهد يوسف أسار يثأر ملك كل الشعوب ، المعروف في كتب التاريخ بذي نواس ؛ وثانيهما نصٌ نقله الهمداني مما كان في بعض دواوين ذي ماذن ، أمّا ما يُصاب من كلامهم منقولاً بلفظه في كتب اللغة بشعره ونشره فمناكير ليست بشيء ، ولا سيما ما ساقه ابن دريد منها<sup>(١)</sup> ؛ وأين ما يُساق موضوعاً على استئتم من قول ابن دريد وقد أحجم عن تفسير بعض أسماء حمير ، بحججة دروج أفعالها ؛ فقال : «نَسْبُ حَمِيرٍ ، وَاسْمُه عَرْنَاجٌ . وَهَذِهِ أَسْمَاءٌ قَدْ أُمِيتَ الْأَفْعَالُ الَّتِي اشْتَقَتْ مِنْهَا . . . ، وَعَرِيبٌ : تَصْغِيرٌ عَرَبٌ ، أَوْ تَصْغِيرٌ عَرِيبٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : مَا بِالْدَارِ عَرِيبٌ أَيْ مَا بِهَا أَحَدٌ . وَقَدْ تَقدَّمَ قَوْلُنَا فِي هَذِهِ : أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ الْمُسْتَشْنَعَةَ مُشَتَّتَةٌ مِنْ أَحْرَفٍ قَدْ أُمِيتَ»<sup>(٢)</sup> .

(١) الجمهرة : (طح س) ، وقد أنكر عليه ذلك الأزهري في التهذيب (طح س) ؛ والعباب واللسان والناتج : (طح س) ؛ وانظر قول الشيخ الميمني رحمه الله ، في بعض حواشيه على سبط الآلي : «رأيت في تذكرة ابن العدين بخطه بالدار أدب ٢٠٤٢ ورقة ٥٣ أنساني الحسن بن حمدون البغدادي ونقلته من خطه أنسد ابن دريد لبعض حمير :

ما زلتُ أبكي عند بطر أُمّ واهب  
وَدَمْعِي عَلَى رُبُّي وَرَبِّي شائب  
عجبتُ لِحُسْنِ الْفَقْحَتَيْنِ عَلَى الْحُصْنِ  
وَأَنْدَبُتُ أَيْرَبِّيْهَا وَتِلْكَ الْحَقَائِبَ  
أُتَيَحَ لَهَا الْقِلْوَبُ مِنْ بَطْنِ قَرْقَرَى  
وَقَدْ يَجْلِبُ الشَّيْءَ الْبَعِيدَ الْجَوَالَ  
فِي جُحْمَتَا (كَذَا بِالضَّمِّ مَشْكُولاً) الْبَيْتُ . فَلَمْ يَقُلِ الْبَيْتُ .

(٢) الاشتقاد : ٥٢٣ ، ٥٥٢ .

أما النّقش فقد كتبه بعض قواد يوسف أُسّار يثأر ملك كلّ الشعوب ، وهو آخر ملوك حمير قبل دخول الأحباش إلى اليمن ، واسمها عند المؤرّخين ذو نواس الحميري ؛ وكتب لهذا النّقش بحسب ما أرّخ في آخره : في شهر ذي المذراً من سنة (٦٣٣ حميري ) ، الموافق سنة (٥١٨ م ) ؛ ومصدره صخرة في بئر حمي (٧٥ كيلومتر شمال نجران ) ، وقد كان هذا القائد يتولّ مهام عسكرية ، أهمّها إخضاع نجران وفيه جرت حادثة الأخذود ، التي أفضت إلى احتلال اليمن بعد :

ومطلعه <sup>(١)</sup> : « لَيْلَارَكَنْ إِلَانْ ذَلَهُو سَمِيَانْ وَأَرْضَانْ مَلِكَانْ يُوسُفْ أَسَارْ يَثَأَرْ مَلِكْ كُلَّ أَشْعَبَانْ . ولَيْلَارَكَنْ أَقْيُولَانْ : لَجِيَعَةِ يُزِّخِمْ ، وَسَمِيفَعْ أَشَوْعْ ، وَشَرْحَلْ أَشَوْعْ ، وَشَرْحَبَلْ أَسَدْ ، بَنِي شَرْحَبَلْ يَكْمَلْ ، أَلْهَتْ يَرْأَنْ وَجَدَنْ ... ». وخاتمه : « وَرَخْهُو ذَمَدْرَأَنْ ذَلِلَةِ وَثَلَاثَيْ وَسِتَّ مَهَنْ ... ، وَرِفَّ ، وَشَطَّرْ ، وَقَدْمَ عَلَىْ اسْمِ رَحْمَانَانْ . وَنَفَ تَمِيمْ (تَمَامْ) ذَخَضِيتْ ... » .

وأمّا ما اختير عن الهمدانّي فما ساقه عن أبي نصر ، وهو يذكر كُرِيب بن جيّدان ؛ قال : « قال أبو نصر : واسم ذي ماذن : كُرِيب . ووُجد في بعض دواوينه : (من كُرِيب ذي ماذن ، إلى تهامة وطُؤود ، حي هلم وحضارائم ، بالقَيْ جعيرم ومئي راكبتم ذَرْخَمْ لِنَحْم يوم خموسم ، حي هلم وحضارائم) . أي من كُرِيب إلى ساكن تهامة وطُؤودما ، أن ائتوا يوم الخميس الأدنى حتّماً محظوظاً بالقَيْ خشبة ومئي راكبة ذرع كلّها .

والشرح : عود نفيس .

وطُؤود : جبال السّراة ما بين صنعاء وتهامة » <sup>(٢)</sup> .

(١) مختارات من النقوش اليمنية القديمة : ٢٥٧ - ٢٦١ ؛ وهو منقول فيه عن النقش رقم (١٠٢٨) في كتاب (JAMME. A) المسّمّى : from Inscription Hasaean and Sabacan . (Araba Saudi).

(٢) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٦٤ - ١٦٣ ، والمطبوع : ٢ / ٣١٢ - ٣١٣ ، وعنده في =

فالتأثر في هذه التصوص نثرها وشعرها ، يقطع بأنّ لغة حمير فيها تجسد ضرباً من ضروب الاختلاف الكبيرة بين اللهجات العربية بناءً وقواعدً ومفرداتً ، إضافة إلى ما تملية طبيعة الحياة المعيشة لحمير ، كونها كانت دولةً تملك أنظمة وتشريعاتٍ وقوانينٍ ، تختلف عن بقية اللهجات العربية بلا شك ، من حيث السُّمْت والمعجم اللغوي .

مع أهمية التنبيه لهننا على أنّ ثمة قصيدة منسوبة إلى أسعد أبي كرب تدلّ بعض المفردات فيها على جريان بقية من لغة حمير على لسان من تحملها ، يحسن الوقوف عند شيء من ذلك فيها والتنبيه على ما فيه (ق ٥٦ / ب ٢٧) :

**وَكَانَ إِلَيْيَ شَرَحُ الْيَخْصِيُّ إِذَا اسْتَخْمَرُوْ فَقَدْ يُخْمِرُ**  
وثمة حاشية في الأصل بعد البيت بها : « يُخْمِر ؛ أي : يَهَب » ، فيكون معنى (استَخْمَرُوه) ؛ أي : اسْتَهَبُوه واسْتَعْطُوه ؛ وقد ساق مجمعات العربية معنى هذه المفردة عن أهل اليمن ، ونسبة إلى بعضهم ، ففي الصحاح : « قال محمد بن كثير : هذا كلام عندنا معروفٌ باليمين لا يكاد يُتكلّم بغيره ؛ يقول الرجل : أَخْمِرْنِي كذا وكذا ؛ أي : أَعْطِنِيهِ هَبَّةً لِي ، مَلْكُنِي إِيَاه » <sup>(١)</sup> .

فأين هذه الآثار من لسانهم ، بل أين ما تقدّم من شعرٍ لامرئ القيس الكندي وأعشى هُمْدان وغيرهم ، في طريقة نظمهم اليمانية ، بل الحميرية ، وما هما إلا

= ملوك حمير : ١٨٣ ، عدا قوله : « حي هلم وحضائم » الأخيرة ، وفيه : « ... من انتوا ... » ؛ وحذفُ من النص عن الإكليل في صفة جزيرة العرب : ٣٧١ ، وفيه : « **وَهَذَا الطَّوْد طَوْدُ الْغَورِ مِنْكُمْ وَدُونَ الطَّوْدِ أَرْكَانَ الْجَبَالِ** » يزيد بالطَّوْد : ما قطع اليمن من جبل السَّراة الذي بين نجدتها وتهامتها ؛ وسُمي طَوْدًا ، ووُجِد في بعض كتب ذي ماذن كتاب بالمسند : من كريب ذي ماذن إلى أهل تهامة وطود ، في كلام قد ذكرناه في كتاب الإكليل » .

(١) الصحاح وعنده في اللسان والتاج : (خ م ر) ؛ وانظر في القصيدة نفسها ما ورد بالأبيات : (٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٢٢) .

رجلان من همدان وكندة ، من هذه القصيدة التي تُسبّب إلى أبي كرب أسعد ، وهو من رجال القرنين الرابع والخامس الميلاديين يقيناً<sup>(١)</sup> :

أَيْسُوا لِلَّذِي وَضَعَ الْكِتَابَا  
فَسَوَاهُنَّ سَبْعًا مُشْرِفَاتٍ  
عَظَامًا حِينَ تَنْظُرُهَا رِعَابًا  
وَزَيْنَ هَذِهِ الْأَنْوَافَ بِجُحْوَمًا

ومن ذا يصدق أن الآيات ليست ممتوحة من قوله جل في علاه : «الذى خلق سبع سموات طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من تقوٰت فاتحي البصر هل ترى من فظور» [الملك : ٦٧ / ٣] ; قوله تعالى : «وَتَبَشَّرَنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شَدَادًا» [التبا : ١٢ / ٧٨] ، وقوله سبحانه وتعالى : «وَلَقَدْ زَيَّنَ الْسَّمَاءَ الْأَنْوَافَ بِصَبْرَاحٍ» [الملك : ٦٧ / ٥] .

أو قول أسعد يُخَبِّر بقرب زوال دولة بنى أمته وبرؤية ذلك (في جمادين أو في رجب) ، على مجيء عمر بن عبد العزيز إلى الخلافة ، في صلاحه وعدله ورده للظلم ، وهو يعجب لذلك ، ثم يتبنّاً بانتقال الأمر إلى الطالبين من أولاد علي ، كرم الله وجهه ورضي عنه<sup>(٢)</sup> :

فَإِنَّمَا يَأْغَبُ كُلَّ الْعَجَبِ  
لَا يُرِيكُمْ عَلَىٰ مَعْشَرِي  
وَيَمْلِكُ مِنْ بَشِّرِهِمْ ذُو الثَّقَىٰ  
هُمُ الرَّاشِدُونَ وَأَهْلُ الْهُدَىٰ

وقد قيل أملأكم راهب  
يُسرى في جمادين أو في رجب  
وأهْلُ الْقَضَاءِ وَأَهْلُ الْحَسَبِ  
أَبْوَهُمْ أَشْوَصَالِحِ الْمُتَّخَبِ

وفي الآيات - على ضعفها وركاكتها - أمر تدلّ على تأخر عصر قائلها إلى زمن بنى أمية ؟ فهو :

أولاً : يتبنّاً بزوال الأمر عن الأمويين إلى الطالبين ، ولعله لم يدرك انصراف الأمر عنهم إلى بنى العباس .

(١) أخبار عبيد (حيدرآباد : ٤٨٠) ، وملحق الديوان : (ق ٤٣) لأسعد بن عبي.

(٢) انظر ملحق الديوان : (ق ٤٤ / ب ٩٢ - ٩٥) لأسعد نفسه .

وثانياً : يُحدّد زمان مجيء ما يتتبّعه في (جمادين أو في رجب) ، وحمير لم تعرف أسماء هذه الشهور في جاهليتها ، وإنما كانت لها أشهر خاصة بها في مدوناتها ، وقد حَقَّ العلامة حمد الجاسر رحمه الله ، قصيدة للبحر التعامي في ذكر الشهور الحميرية <sup>(١)</sup> .

وأثكاء على ما سلف لا يمكن قبول هذا الشعر المنحول على التباعدة وغيرهم من القدماء مطلقاً ؛ لأنّه ليس به شيء له أدنى صلة بأولئك ، فليس مبيّناً على بنائهم ، ولا يشتمل على لغتهم ، بل إنّه لا يشتمل حتّى على لغة من بقي منهم إلى اليوم ؛ ولا فيه شيء عن عقيدتهم ، فلم تظهر فيه وثنيتهم ولا وحدانيتهم ، بل ظهروا في شعرهم مسلمين متبعين نهج الخلفاء الرّاشدين ، على وجود بعض ما يدلّ فيه على الخلاف بينبني أمّة والطّالبيين كما سلف .

ويخلص المرء إلى الجزم بجهل من نَحْن نَحْنُ هذا الشعر بلسان حمير جهلاً تاماً ، وأنّه لم يكن يُحسن منه شيئاً ؛ ولو كان يحسن بعضه لَوْشَى شعره بما يدلّ على لسانهم ؛ غير أنّ لغته جاءت مضرية خالصة : « وإن الكلّ عربياً ، إلا أن ملائكة هؤلاء في اللسان والعبارة غير ملائكة أولئك » <sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

(١) نُشرت بمجلة العرب : (س ١٢ ، ص ٥١٠ - ٥٢٠) .

(٢) ابن خلدون : ١ / ٧٣٠ .



الفصل الثاني  
مُوضِّعات شعر القبيلة



## م الموضوعات شعر القبيلة

سلف التشبيه غير ما مرّة على أن وفراً أشعار العرب ، ولا سيما أشعار الجاهليين منهم ، قد فُلت بالضياع ، وأنه لم ينته إلينا منها إلا حذف لا يشفى الغلّة ولا ينقع الصدّى ؛ وتصدّاق ذلك في قول أبي عمرو بن العلاء (١٥٤ هـ) - فيما رواه عنه ابن سلام (٢٣١ هـ) بسنته - : « ما انتهى إليكم مما قالوا العرب إلا أئلأه ، ولو جاءكم وافرًا لجاءكم علمٌ وشعرٌ كثير »<sup>(١)</sup> ، على أن الناظر في هذه البقايا لا يخالطه شك في أن أنساباء الحماسة والفارخ فيها كانت أكثرها .

وقد اشتمل هذا المجموع من أشعار حمير على موضوعات الشعر الرئيسية ، وهي : الحماسة والفارخ ، والرثاء ، والهجاء ، والوصف ، والشكوى من الهرم والزمان ومعه الحكم ، والغزل ، والمدح ؛ وصادف فيه - وهذا طريف - انصراف أربعة شعراء منهم مكتوبين إلى أربعة موضوعات ، أنهب كل واحد منهم قوافيه إلا أقلّها في موضوع واحد ، على أن أشعار ثلاثة من مؤلّاء الأربعة تنقض - لكثرتها بالقياس إلى غيرها - بديوان لكل واحد منهم على حاله ؛ فكان ديوان محمد بن أبيان الخنفرى حماسةً وفخرًا خالصين ما عدا التسبيب في مطالع بعض قصائده ، وكان ديوان علقة ذي جدن الحميري رثاءً صرفاً ، وكان ديوان يحيى بن نوفل هجاءً شبيب بشيء من المدح ، أما رابعهم وأقلّهم قافيةً فهو محمد بن عبد الله الحضرمي ،

(١) طبقات فحول الشعراء : ١ / ٢٥ ؛ وانظر ما سلف في الحديث عن ضياع الشعر : ٣٢٠ ، وما بعدها .

المعروف بالعزيزمي ، وقد كان شعره شكوى وحكمة ، حتى نازع زهير بن أبي سلمى  
أبياتاً لرثها بعضهم في معلقته .

و قبل البدء بالكلام على الموضوعات فُراداً يحسن التبيه هنها على ما بينها من تداخل وعلاقة ، حتى يُزال اللبس ، وتفال العثرة ، فلا يقول قائل : كَيْتَ وَكَيْتَ ؟ فمن التداخل الذي تصعب معه المَيْزَة ما هو كائن بين الحكمة والشكوى من الهرم والزمان ، وكذلك ما هو بين بعض نصوص الحماسة والفخر الذاتيين والقبليين ؟ أما علاقة الموضوعات بعضها ببعض ، فمنها ما يكون مشتملاً على غيره ، أو متضمناً إياه ، أو يكون له وجهه الآخر ؛ كعلاقة الحماسة والفخر بالهجاء ، أو علاقة الهجاء بالمدح ، أو علاقة المدح بالرثاء ، واشتمال الغزل على التشبيب والتسيب ، وإن كان ثمة فروق بينها تُنماز لذى البصر بكلامهم وأشعارهم ؛ ثم علاقة الوصف بالموضوعات جماء ، وذهب بعضهم إلى أنه ليس موضوعاً بذاته بل الشعر إلا أقله .

وسئلناول تفصيلات هذه الوسائل مشفوعة بالشواهد المُمكنة في كلّ موضوع على حدة .

\* \* \*

## ١ - الحماسة والفحشر

الحماس والحماسة ، لغة : الشدة والممتع والمحاربة ؛ والحماسة بهذا المعنى مشهورة ، غير أن المعجمات لم تذكر (الحماس) ، حتى أنكرها خلق على كثرة جريانها على الألسنة ، ما عدا قول الزبيدي : «والحماس ، كشاحب : الشدة والممتع والمحاربة »<sup>(١)</sup> ؛ والزبيدي إن كان متأخراً فهو ناقل عن مصادر دونت العربية عن رواة سمعوها من فلق أفواه أهلها ، واتكاء على ذلك لا بأس على تذوقها وإن لم يُسق عليها شاهد ؟ على أنه قد يُعوَّل على بيتٍ ورد في شعر حميري الموقوف عليه في هذا المجموع من قصيدة منسوبة إلى ذي نواس الحميري يحمل هذا المعنى ، وهو قوله فيها<sup>(٢)</sup> :

فَمَنْ يُعْطِنِي الرِّجَالَ وَتَطْبِقِنِي  
يَسْأَلُ بِهَا مِنَ الْلَّذِي قَدْ  
يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ شَاهِدًا غَيْرَ مَعِيبٍ بِمَجِيئِهِ فِي قَصِيدَةٍ مَنْحُولَةٍ ؛ لَا تَهَا نُحْلَتْ عَلَى  
الْأَرْجَحِ فِي الْقَرْنِ الْأَوَّلِ الهِجْرِيِّ فَلَدُعْتُ عَنْ ذِي نُوَاسَ الْحَمِيرِيِّ لِكَنْ قَائِلَهَا فِي  
عَصْرِ الْاِحْتِجاجِ عَرَبِيٌّ .

(١) التاج : (حمس) .

(٢) ملحق الديوان : ق ٧٨ / ب ٣ - ٤ .

(٣) قد يقول قائل : إن لفظة (الحماس) في البيت بالرغم من ضبطها بفتح الحاء المهملة فيه ، لتحمل الكسر أيضا ؛ أي : (الحماس) ، واتكاء على ذلك فليس ثمة شاهد في البيت . وله يقال : إن ما ذكره الزبيدي يؤيد مجبيئها بمعنى الحماسة .

وَبَيْنَ الْحَمَاسِ أَوِ الْحَمَاسَةِ وَالْفَخْرِ مِنِ الْمُكْنَةِ وَالْلُّحْمَةِ مَا لَا يُحَاوِلُ تَبَدِيدُ  
 شَمْلَهُمَا إِلَّا طَالِبٌ تَعْبِرُ وَلَغْبٌ ، وَمَشْقَةٌ وَعَنَاءٌ بِلَا جُدُورٍ ، وَقَدْ فَطَنَ إِلَى هَذَا  
 أَبُو تَمَامَ الطَّائِي (٢٢٨ هـ) ، وَكَانَ - فِيمَا عَلِمْتُ - أَوَّلَ مَنْ سَعَى بِهِ قَدَمَ إِلَى وَضْعِ  
 مَصْنَفِي فِي الْأَخْتِيَارَاتِ الشَّعْرِيَّةِ وَفَقَاءً لِمَوْضِعَاتِ الشِّعْرِ ، فَأَوَّلَيَ الْفَخْرَ إِلَى كَيْفِ  
 الْحَمَاسَةِ ، ثُمَّ صَدَرَ بِالْحَمَاسَةِ مَصْنَفَهُ وَسَمَّاهُ بِهِ ، فَغَلَبَهُ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ مَوْضِعَاتِ  
 الشِّعْرِ جَمِيعَهُ وَأَنْهَبَهُ شَطْرًا عَظِيمًا مِنْ مَصْنَفِهِ ، وَلَمْ يُلْزِمْ نَفْسَهُ عَنَاءَ التَّبَدِيدِ بِيَنْهَمَا فَعَلَّ  
 تَلْمِيذهِ بَعْدَهُ أَبِي عُبَادَةَ الْبَحْرَيِّ (٢٨٤ هـ) ، وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ حَالُ أَبِي تَمَامِ فِي  
 جَمِيعِهِمَا فِي صَبَّيْدِ وَاحِدٍ ، وَهُوَ مَنْ هُوَ دَرَايَةٌ وَدُرْبَةٌ ، وَلَهُ مِنَ الْمَحَلِّ مَا يُجُوزُ لَهُ أَنْ  
 يَمْيِّزَ الشِّعْرَ غَامِضَهُ وَدَقِيقَهُ بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ ، لَا مَنَاصَ مِنَ الْإِتْكَالِ عَلَيْهِ فِيمَا ذَهَبَ  
 إِلَيْهِ ، وَاقْتِفَاءُ أَثْرِهِ فِي تَنَاوِلِهِمَا مَلْزُومَيْنِ مَعًا ؛ وَقَدْ سَبَقَ إِلَى التَّبَيِّنِ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ ،  
 وَحَرَضَ عَلَى اقْتِفَاءِ الأَثْرِ أَهْلُ الْوَفْرَةِ عَلَمًا وَبَصَرًا<sup>(١)</sup>

\* \* \*

---

(١) انظر ما كتبه الدكتور محمد شفيق البيطار في ديوان شعراء بنى كلب بن وبرة (الدراسة) : ٢٧٦ ، وعنده في الحضر على اقتداء الأثر بلا عزو في شعراء مذبح : ١٩٣

## أ - الحماسة والفخر الذاتيّان:

يُذْهِبُ هَذَا الضَّرِبُ مِنَ الْحَمَاسَةِ وَالْفَخْرِ فِي أَشْعَارِهِمْ بِالْجَاهِلِيَّةِ ، وَمِنْهُمْ  
بَسِيفُ بْنُ ذِي يَزِنِ الْحَمِيرِيِّ ، وَهُوَ أَوَّلُ اثْنَيْنِ أَثْرَتْ لَهُمَا فِي ذَلِكَ أَثَارَةً ، وَهُوَ الْقَائِلُ  
لِمَا قَاتَلَ الْأَحْبَاشَ وَأَجْلَاهُمْ - فِيمَا رَوَاهُ لَهُ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِيهِ عُمَرِ بْنِ الْعَلَاءِ - يَفْتَخِرُ  
بِشَجَاعَتِهِ وَقَلَّةِ تَهْيَّهِ مِنَ الْمَوْتِ حِينَ دُتُّهُ ، مُخَاطِبًا امْرَأَةً مُنْعَمَةً ذَاتَ بِسَاطٍ وَثِيرَ ،  
وَمُخْبِرًا بِأَنَّهُ إِذَا حَمِيَ لَظَى الْحَرْبَ ، وَاشْتَدَّ أَوْارَهَا لَمْ يَرْكِبْهُ جَزَعًا أَوْ يَذْهَمْهُ خَوْفًا ،  
وَإِنَّمَا يَمْتَنِعُ مِنْ ذَلِكَ كُلَّهُ بِسِيفِهِ الْقَلَعِيِّ ذِي الْمُضَاءِ وَالْبَئْكَ فِي خَصْمِهِ ؛ ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى  
مُخَاطَبَهُ عَدُوِّهِ طَالِبًا مِنْهُ الْمَقَارِبَةَ وَالْمَنَازِلَةَ ، وَاصْفَأَ إِيَّاهُ بِالْدَّلِيلِ الْوَسِعِ ، مُشَبِّهَهُ  
وَهَذَا حَالَهُ بِالْقَمَعِ الَّذِي يُوَضَّعُ فِي فِمِ السَّقَاءِ ، مِنْ لِبِنِ أَوْ مَاءِ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ  
أَشْيَاءِ <sup>(١)</sup> :

فَذِلِكَ عَلَيَّ ثُذُّ ذَاتِ امْنِطَانِ  
أَنَّ يَإِذَا امْنَمَ وَثُكَّةَ  
أَنَّ رِبْئَةَ مِنْ يَذَانِ امْنِقَانِ  
لَا أَنَّ وَقَّاً يَبْشِرَ امْبَاجَرَغَ  
أَنَّ رِبْئَوْا ، قِرْفَ امْقَمَانِ

وَقُولُهُ يُفْخِرُ بِمَا أَعْدَ لِلْأَحْبَاشِ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ فَرْسَانِ تَخَالِ مَرَابِطَةٍ فِي الْبَحْرِ ،  
وَهِيَ مَعْدَةٌ لِإِجْلَاءِ الْأَحْبَاشِ عَنْ أَرْضِ الْيَمَنِ بَعْدِ مُكْثِهِمْ فِيهَا قِرَابَةً نَصْفَ قَرْنَى

(١) الْدِيْوَانُ : قِيمَةُ الْمِدَارِ / بِـ٢ .

(٥٢٥ م - ٥٧٥ م) ، فهم يترقبون مجئه ، حتى فجأهم بعد أن أمنوا من قدمه لطول الترقب ، وعظمته في نفوسهم لخوفهم ؛ ثم فخر بفعله حين مباشرة القتل ، إذ أعمل فيهم سيفه فقتل من قتل من شجاعتهم مواجهةً ، ثم اتبع المنهزم فلم يفلت منه ، ولم ينفعه فره أو يدفع عنه الموت ، حتى استفى منهم ، ونال ثورته<sup>(١)</sup> :

خَيَّمْتُ فِي لُجَجِ الْبَحَارِ فَلَمْ يَكُنْ  
لِلنَّاسِ غَيْرُ تَرْجِمِ الْأَخْبَارِ  
قَالُوا : إِنَّ ذِي يَزِنَ يَسِيرُ إِلَيْكُمْ  
فَحَذَارٌ مِنْهُ لَا تَحِنَّ حَذَارِ  
وَالْعَامُ عَامٌ قُدُومِهِ وَلَعْلَةُ  
خَيْرٍ إِذَا أَمْثُوا الْمُتَّهَارَ عَلَيْهِمْ  
نَابَتْ عَلَيْهِ نَوَافِيَ الْأَقْدَارِ  
وَفَتَّثَتْ بَيْنَ رَكَائِبِ الْأَخْرَارِ  
مَا زِلْتُ أَقْتَلُ فَلَهُمْ وَشَرِيدَهُمْ حَتَّىٰ اقْتَضَيْتُ مِنَ الْعَيْدِ بِشَارِي  
أَمَا ثَانِيهِما : فُجَيمِ بنِ مَعْدِ يَكْرَبُ الْحَمِيرِيُّ ، الَّذِي فَخَرَ بِشَجَاعَتِهِ وَانْدَادِ  
اَكْتَرَاهُ مِنْ يَوْجِهِهِ ، يَسْتَوِي فِي ذَلِكَ وَاجْهَهُ وَمِنْ رَغْبَهُ عَنْ ذَلِكَ وَتَرْقُبَهُ مِنْهُ نُهْزَهُ  
فَاخْتَلَسَهَا ، وَهُوَ يَلْوَذُ كَسِيفُ بْنُ ذِي يَزِنَ بِسَيْفِهِ الْقَاطِعِ الْمَلَازِمِ كَفَهُ ، الَّذِي يَلْوَحُ فِي  
الْجَوِّ إِذَا هَمْ بِضُرُبِ عَدُوِّ كَالْبَرْقِ سُرْعَةً وَعَلْوًا ، فَلَا يَنْجُو بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ وَقْعَهُ مِنْ  
يَتَازَلَهُ ، بَلْ لَا يَكَادُ يَحْرُكُ فَارِسٌ دُمْعَ بِذَلِكَ السَّيْفِ ، وَإِنَّمَا مَصِيرُهُ الْمَوْتُ بِهِ ، وَمِنْ  
ثُمَّ قِدَانُ أَهْلِهِ<sup>(٢)</sup> :

أَتَاكَ شُجَاعَ مَا يُسَالِي أَيَّتَهُ  
أَمَامًا وَلَا إِنْ جَنَّتْهُ مِنْ وَرَائِهِ  
وَفِي كَفَهِ عَضْبٌ مِنَ الْبَيْضِ صَارِمٌ  
يَمْرُّ كَبَرْقٌ لَاحَ أَغْلَى سَمَائِهِ  
تَرَى الْقِرْنَ إِمَّا أَمْنِيَ غَيْرَ حَارِكٍ وَقَدْ مُنْعَثَتْ أَوَارَهُ مِنْ تِسَائِهِ  
وَأَمَّا أَشْعَارُ الْمُخْضَرِمِينَ : فَهِيَ أَوْفَرُ وَأَكْثَرُ ، وَيَدُوِ الْكَلَامُ عَلَيْهَا بِرَجْلٍ چَلْفٍ  
جَافِي الطَّبَقِ مِنْ حَمِيرٍ ، سَمِعَهُ الرَّسُولُ ﷺ وَهُوَ يَفْخَرُ بِاَنْسَابِهِ إِلَى قَوْمِهِ حَمِيرٍ ،  
وَيَنْجَاهُهُ مِنَ الْتَّحَدُّرِ مِنْ رِبِيعَةِ أَوْ مُضْرِعٍ - حَاشَا أَشْرَفُ الْخُلُقِ أَبَا الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ التَّبَّيِّ الْقَرْشَيِّ الْعَرَبِيِّ ﷺ - قَائِلًا :

(١) الديوان : ق ١ / ب ٣ - ٧ .

(٢) الديوان : ق ٦ / ب ١ - ٣ .

إِلَيْ أَمْرُؤُ حِمِيرِيِّ حِبْنَ تَسْبِيْ لَا مِنْ رَبِيعَةَ آبائِي وَلَا مُضَرِّ  
وَقَدْ زَجَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، بِقَوْلِهِ : « ذَلِكَ أَلَامُ لَكَ ، وَأَبْعَدَ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ »  
أَيْ : أَوْجَبَ لَهُ افْتِخَارَهُ بِأَنَّهُ لَا مِنْ رَبِيعَةَ وَلَا مُضَرِّ ، الدَّمُ وَالْبَعْدُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ،  
وَرَسُولِهِ ﷺ ، لَا كَوْنَهُ مِنْ حَمِيرٍ <sup>(١)</sup> .

وَمِنَ الْمُخْضَرِمِينَ الَّذِينَ أَدْرَكُوا أَوْلَى أَمْرِ بْنِي أُمَّةِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْكُلَّالِ  
الْحِمِيرِيِّ ، وَكَانَ لَهُ خَبْرٌ طَرِيفٌ حِينَ إِسْلَامِهِ مَعَ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفِيَّانَ أَظَهَرَ فِيهِ  
الْحَارِثُ كَبِيرًا وَعَنْجَهِيَّةَ عَظِيمَيْنِ ، ثُمَّ إِنَّ الْحَارِثَ أَدْرَكَ مَعَاوِيَةَ خَلِيفَةً فَقَدِمَ عَلَيْهِ ،  
فَقَرَبَهُ مَعَاوِيَةَ وَأَدْنَاهُ مِنْ مَجْلِسِهِ ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ ؛ فَذَكَرَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ  
مَعَاوِيَةَ بِمَا كَانَ مِنْ شَطَطِ الْحَارِثِ وَتَجَبِّرِهِ يَوْمَ ذَكَرِ ، بِكَلَامٍ فِي تَقْرِيبِ الْحَارِثِ ،  
فَغَضِبَ الْحَارِثُ وَعَزَمَ عَلَى الْاِنْصَارَفِ مِنْ مَجْلِسِ مَعَاوِيَةَ ، وَرَدَّ عَطَيْتَهُ ؛ فَمَشَى إِلَيْهِ  
مَعَاوِيَةَ فِي جَمِيعِ بَنِي أُمَّةِ مَعْتَذِرًا ، فَرَضَى وَأَمْسَكَ ؛ وَقَالَ مَفْتَخَرًا بِأَنْتِمَايَهُ إِلَى  
الْمُلُوكِ وَالْبَابِعَةِ ، وَاعْتَرَاهُ بِالْقُيُولِ الشَّجَاعَانِ ، مِنْ كَانَ لَهُمْ مِنَ الْعَزَّ وَالْجَاهِ مَا لَوْ  
افْتَخَرَ بِهِ مَفْتَخَرًا لَطَمْسِ مَفَاخِرِ النَّاسِ جَمِيعًا ، مَعْرِضًا بِهَوَانِ مَا آلَ إِلَيْهِ مَعَاوِيَةَ مِنْ  
تَوْلِيَّهِ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ <sup>(٢)</sup> .

أَنَا بْنُ الْمُلُوكِ الْأَكْدَمِينَ الْتَّبَاعِيُّ وَنَجْلُ الْقَيْوِلِ الْأَكْرَمِينَ السَّمَادِعِ  
وَمَنْ لَوْ تَقَاسَ الشَّامِخَاتُ بِشَخْرِهِ لَصَارَتُ رِبَّاً لِـ الْخَلَاءِ الْبَلَاقِعِ  
وَمِنْ شُعَرَاءِ الْإِسْلَامِ الَّذِينَ شَهَدُوا صِفَيْنِ رَفَاعَةَ بْنَ ظَالِمِ الْحِمِيرِيِّ ، وَكَانَ قَدْ  
قُتِلَ لَهُ فِيهَا ابْنُ عَمٍّ اسْمُهُ الْحَكْمَ بْنُ أَزْهَرَ ، فَخَرَجَ رَفَاعَةُ طَالِبًا إِلَى قَاتِلِهِ الْمَبَارِزَةَ ،  
مَرْتَجِزًا مَفْتَخَرًا بِنَفْسِهِ <sup>(٣)</sup> :

### أَنَا الْفَلَامُ الْمَلِكُ الْمُحَبَّرُ

(١) المحسن والمساوئ : ٧٧ ، والزهرة : ٢ / ٥٠٦ ؛ وانظر الديوان : ق ١٠١ / ب ١ .

(٢) الديوان : ق ٧٩ / ب ١ - ٢ .

(٣) الديوان : ق ٨٣ / ب ٥ - ٩ .

السواصِحُ الْوَجْهُ كَرِيمُ الْعَنْصُرُ  
 أَقْدَمْ إِذَا شَتَّتَ وَلَا تَأْخُذُ  
 وَاللَّهُ، لَا زَجْعٌ وَلَا تَعْذُزُ  
 فِي قَاعِ صَفَرٍ بِوَادِ مَعْنَزٍ

فهو يفخر بأنه واضح الوجه كريم العنصر ، يرفل في النعمة وسعة العيش ، ويتحدر من أرومة الملوك ، ثم يدعو خصمه إلى تليته ومنازلته ، متهدداً إياه بالموت ، وتعفير وجهه بالتراب .

ومن شعراء العصر الأموي الضحاك بن المنذر بن سلامة ذي فائش الحميري - وكان وسيماً جسيماً يتحدر من أبٍ وجدٍ كانا ملكين - وكان دخل على معاوية بن أبي سفيان ، فأشترق معاوية حين نظر إليه ، ودار بينهما تفاخرٌ وتلاحم في خبر طريف ؛ ثم إن معاوية أسنى للضحاك الولاية ، وعقد له على إزمينة وأمر له بالخلع والحملان ، فقيل الضحاك الولاية ؛ وأنشا يقول مخاطباً معاوية ، مفتخراً باستحقاقه الولاية ، فهو لا قدراته وشدة بأسه وعظم مراسه أهل لها ، وكيف لا يكون كذلك ، وهو يماني ، ومحله فيهم عالي منيع ؛ إذ يتسب إلى كعب كهف الظلم والد سبا الأصغر ، فهو كريم بنفسه وأصله ، مُحسِنٌ مُجيِّدٌ للقتال بكل سيفٍ قاطع بئار<sup>(١)</sup> :

حَقِيقٌ بِالْوَلَايَةِ يَا بْنَ حَرْبٍ  
 إِذَا وَلَيْتَنِي بَلَدًا فِي إِثْرِي  
 مَنْيَعٌ فِي ذُؤْبَةِ آلِ كَهْفٍ  
 لَآتَيْتَنِي مَسْنَ ذُوي يَمَنٍ وَبَيْتِي  
 كَرِيمُ الْخِيرِ مِنْ نَقَرِ كَرَامٍ

ومن شعراء هذا العصر مُقْسَم بن كثير الأصبحي صاحب الفرس المعروف بالحليل ، وله يفخر بفرسه وبأنه صبيح العصفوري - إنما أن يكون أراد شخصاً بعينه اسمه العصفوري ، وإنما أن يكون أراد صاحب العصفوري ؛ والعصفوري اسم فرس

(١) الديوان : ق ١٨١ / ب ٣ - ١ .

محمد بن يوسف ؛ أخي الحجاج - بُكْرَةً بِفَرْسٍ طَوِيلٍ سَبَاقٍ لَا يُدَانِيهِ فِي جَرْيِهِ غَيْرِهِ  
مِنَ الْخَيلِ وَلَوْ أَجْلَبَ عَلَيْهَا أَصْحَابَهَا ، ثُمَّ التَّفَتَ يَخَاطِبُ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِهِ ، وَيَتَمَّنِي لَوْ  
أَنْهَا رَأَتْ كَرَّ الْحُلَيلِ هَذَا وَشَدَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاسِعِ الْمُمْتَدَّ<sup>(١)</sup> :

وَلَقَدْ صَبَخَتِ الْمُضْفُرِيَّةُ غَدِيَّةٌ  
يَعِدُ ما بَيْنَ الْقَرَا وَالْحَاجِبِ  
سَبَقَ الْجَسَوَالِبَ وَاسْتَعَانَ بِصَدِرِهِ  
فِيهَا فَرَّجَ عَنْهُ عَيْنَبَ الْمَائِبِ  
لَيَسَّتِ الْفَتَاهَةُ الْأَضْبَحِيَّةُ أَبْصَرَتِ  
شَدَّ الْحُلَيلِ عَلَى مَجْرِ الْلَّاهِبِ  
أَمَّا بُقْيَا الْحَمَاسَةِ وَالْفَخْرِ فِي هَذَا الْمَجْمُوعِ فَلِمُحَمَّدِ بْنِ أَبْيَانِ الْخَنْفَرِيِّ  
(٥٠ - ١٧٥ هـ) ، - إِلَّا مَا خَرَجَ مِنَ الْحَمَاسَةِ وَالْفَخْرِ إِلَى التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ فَقَدْ  
أَلْحَقَ بِذِيلِ الْحَمَاسَةِ وَالْفَخْرِ الْذَّاتِيَّينَ وَالْقَبْلَيَّينَ - فَهُوَ أَكْثَرُ شُعَرَاءِ حَمِيرٍ قَافِيَّةً فِيهِمَا ،  
وَثَانِيَّ ثَلَاثَةِ لَهُمُ الْغَلْبَةِ عَلَى غَيْرِهِمْ كَثُرَةً قَوَافِيٌّ ؛ يَتَقدِّمُهُمُ التَّوَاحِهُ عَلْقَمَهُ ذُو جَدَنَ  
الْحَمِيرِيِّ ، وَيَتَلَوُهُ الْهَجَاءُ بِيَحْيَى بْنِ نُوفَلِ الْحَمِيرِيِّ ؛ وَمِنْ خَمَاسَةِ مُحَمَّدٍ وَفَخْرِهِ قَوْلِهِ  
يَذَكُرُ تَلَقِّيَّهُ بِحَدَّ سَلَاحِهِ رَجَلًا اسْمَهُ عَمْرُو بْنُ نَعْمَانَ ، وَكَانَ سَارَ إِلَيْهِمْ هَذَا بُكْرَةً  
رَاغِبًا فِي أَنْ يُصَبِّحُهُمْ ، فَخُضِبَ قَرْنَاهُ بِدَمِهِ ، وَأَهْجَعَ جُنَاحَهُ هَامِدَةً فِي بَطْنِ أَرْضِ  
بَعِيلِيَّةِ<sup>(٢)</sup> :

وَعَمْرَوْ بْنَ نُعْمَانَ أَفَاتَثُ رِمَاحُنَا  
غَدِيَّةَ الَّتِي أُتَمَّ سَازَ بِجَمِيعِهِ  
لِيُخْضِبَ رَوْقَيْهُ ذَمَّا حِيمَ يَنْطَلِخُ  
فَلَقَيْتُ حَدَّ السَّمَاءِ وِي لَبَانَهُ

ثُمَّ فَحَرَ بِغَزوَهُ الْخُصُومَ بِفَيَالِقِ تَمَوْجِ الْبَحْرِ ، وَبِقِيَادَتِهِ الْخَيلِ الْمُتَقْدِمَةِ فِيهَا  
مَعْ طَلَوْعِ الْفَجْرِ ، عَلَى فَرْسِهِ الَّذِي يُشَبِّهُ السَّرِّ فِي سُرْعَةِ الْانْقَاضِ وَتَخْطُفُ  
الْفَرَائِسَ ، ثُمَّ فَخَرَ بِأَنَّهُ مَعَ مَا يُئْرِي عَلَيْهِ مِنْ هِيَةِ الْحَرْبِ وَحَمْلِ السَّلَاحِ ، وَذَلِكَ مَظَنَّةُ  
الْامْتِنَاعِ وَحِمَايَةِ الْجَارِ وَحَمْلِ الدِّيَاتِ ، فَهُوَ يَخْلُبُ الْفَتَاهَةَ الْحَيَّةَ فِي خَدْرِهَا بِشَعْرٍ

(١) الْدِيْوَانُ : ق ١٨٢ / ب ١ - ٣ .

(٢) الْدِيْوَانُ : ق ١٠٥ / ب ٦ - ٨ .

فاحم السواد ، ويفتق ماله في الخمرة يغدو بها على ندمائه<sup>(١)</sup> :

فِيَ رَبِّ يَوْمٍ قَدْ غَدَوْتُ بِقِيلَقٍ  
 أَقْوَدُهُ غَوَادِنِهِ وَأَهْدِي رَعِيلَةً  
 عَلَيَّ فَيَصِنُّ مِنْ حَدِيدٍ ، مُفَاضَةً  
 وَأَسْتِلُّ الْيَضَاءَ فِي الْخَذْرِ لِبَهَا  
 وَأَحْمِي عَلَى الْمَوْلَى وَأَشْمَعْ ضَيْئَةً  
 وَأَخْدُو عَلَى نَذْمَانِهَا بِشَلَاقَةٍ  
 وَأَجْعَلُ لَيْلَيِّي مِنْ نَهَارِي لِلْعَدَا  
 وَقَالَ يَفْخُرُ بِشَجَاعَتِهِ وَجَلَدَهُ فِي مَكَرَّهِ عَلَى الْأَعْدَاءِ ، وَانْدَادَمْ تَوَرَّعَهُ عَنْ ذَلِكَ أَوْ  
 تَبَلَّدَهُ ، وَأَنَّهُ الْجَرِينَ يَخْوضُ الْكِتَابَ وَيَفْضُّلُهُ ، وَالْبَصِيرُ بِانْتِرَاعِ الْمُهَاجَ سَاعَةٌ  
 اضطِرَابِ الْخَيْلِ وَالْفُرَسَانِ مِنْ شَدَّةِ الطُّعَانِ وَكَثْرَةِ الْحَقْفَانِ ، مُخْبِرًا باشتِهَارِ قَعَالَهِ  
 هَذِهِ وَاتِّشَارِهَا فِي قَبَائِلِ قُضَاعَةِ جَمَعَاءِ<sup>(٢)</sup> :

جَرِيَّةُ لَدَى الْكَرَّاتِ لَا أَنْزَعُ  
 إِذَا الْخَيْلُ مِنْ وَقْعِ الْقَنَا تَسْكَعُ  
 وَآخَرَ يَذْعُو بِالْهَوَانِ وَيَضْرَعُ  
 إِذَا سِرَّثُ يَوْمًا فِي رَعِيلِ كَيْبَةٍ  
 وَذَكْرُ أَنَّهُ لَا تَرَدُّهُ عَوَادْلُ عِمَا أَزْمَعَ فَعْلَهُ ، بَلْ يُعْرَضُ عَنْ عَذْلَهُنَّ إِيَاهُ وَيُسْمَعُ إِلَى  
 عَذْلِهِ نَفْسَهُ أَنْ يُفَرَّطُ فِي مَنْصِبِهِ وَمَكَانِهِ ، وَإِرْثُ آبَائِهِ مِنَ الْإِقْدَامِ وَالسُّؤُددِ ، فَهُوَ يَعْلَمُ  
 أَنَّ الْمَجْدَ لَيْسَ فِي التَّقَاعُسِ وَالتَّخَاذُلِ ، وَإِنَّمَا فِي بَذْلِ الْمُهَاجَةِ وَرُوكُوبِ الْمَكَارِهِ ،  
 وَطَلْبِ مَنَازِلِ الشُّجَاعَانِ ؛ فَقَالَ<sup>(٣)</sup> :

وَتَغْدُو عَلَيَّ بِالْمَلَامِ عَوَادْلِيٌّ فَأَفْرِضُ ، عَمَّا قَدْ يَقُلُّنَّ ، وَأَشْمَعُ

(١) الديوان : ق ١٠٧ / ب ١١ - ٥ .

(٢) الديوان : ق ١١١ / ب ١ - ٤ .

(٣) الديوان : ق ١١١ / ب ٨ - ٥ .

وأزكِّي نَفْسِي عِزَّةً وَحِيَةً  
وأغْلَمُ أَنَّ الْمَجْدَ نِي بَذْلٍ مُهْجَبِي  
وأغْلَلُ نَفْسِي أَنَّ أَنْصَاعَ مَنْصِبِي ،  
وَفَخَرْ بِتَحْدِرِهِ مِنْ أَرْوَاهُمْ خَنْقَرِهِ مِنْ جَهَّةِ أَمَّهُ ؛  
فقال (١) :

وَأَنَا بْنُ خَنْقَرٍ فِي صَبَبِمْ أَرْوَاهَا      وَتَحْفَثُ بِي يَوْمَ الْكَرِبَةِ مُغْرِبِ  
وَهُوَ يَفْخُرُ بِمَنْ اجْتَمَعَ حَوْلَهُ مِنْ أَخْرَاهُ آلَ مُغْرِبِ ، وَلَعَلَّهُ يَرِيدُ بِذَلِكَ خَوْلَانَ  
كُلُّهَا ، وَكَذَلِكَ بِمَنْ جَاءَهُ مِنْ كَنْدَةَ بَيْضِ الْوَجْهِ فِي سَاحَاتِ الْقَتَالِ ، وَوَصْفُهُمْ  
بِبَيْضِ الْوَجْهِ لِقَلْلَةِ اكْتِرَاثِهِمْ بِالْخُصُمِ ، أَوْ أَنَّ فَعْلَهُمْ فِي الْحَرْبِ وِبِلَاءُهُمْ فِيهَا ،  
يَجْعَلُهُمْ بَيْضُ الْفَعَالِ ، ثُمَّ تُسْبِبُ بِيَاضِهَا إِلَى أَصْحَابِهَا ؛ وَكَذَلِكَ ذَكْرُ مَنْ اجْتَمَعَ  
مِنْ بَنِي كَلِيبِ بْنِ مُحْكَمِ الْضَّارِبِينَ عَدُوَّهُمْ فِي مَوَاضِعِ الْبَغْضِ وَالْكَرَاهِيَّةِ ، وَفِي  
أَوْقَاتِ الْكَرَاهِيَّةِ وَالْبَغْضِ وَالشَّدَّةِ (٢) :

وَفِي شَانِ صِدْقٍ مِنْ أَرْوَاهُمْ مُغْرِبِ  
وَمِنْ حِمْيَرِ السَّادَاتِ فِي النَّسْبِ التَّضَرِّ  
وَفِي هَا سَرَّاً مِنْ ذُؤَابَةَ كِنْدَةَ  
ذُؤُو الْأَوْجُمِ الرَّزَهْرَاءِ فِي سَاعَةِ الْكَرِّ  
وَحَوْلَيِّ صِيدْ مِنْ كُلَّيْبِ بْنِ مُحْكَمِ  
ذُوي الشَّدَّةِ وَالْإِبْلَاءِ فِي شَنْفِ الْتَّكْرِ  
وَنَحْوِ ذَلِكَ فَخْرُهُ بَنِي مُغْرِبِ وَبَنِي كَلِيبِ بْنِ مُحْكَمِ ، وَذَكْرُهُ سَرْعَتُهُمْ إِلَى نَجْدَةِ  
مِنْ اسْتِنْجَدَهُمْ ، وَحُسْنَ بِلَائِهِمْ فِي الدَّبَّ عَنِ الْحِمْيَرِ ؛ وَذَكْرُهُ أَيْضًا حَالَهُمُ الَّتِي  
جَاءُوا عَلَيْهَا وَكَثْرَتِهِمْ وَعِظَمُ مَا جَاءُوا بِهِ مِنْ أَسْلَحَةٍ ثُبَّعَتْ عَلَى تَحْقِيقِ النَّصْرِ ،  
وَنَقْصَمَ ظَهَرُ الْعَدُوِّ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُهُ (٣) :

فَسَارَتِ إِلَيْهِمْ مُغْرِبِ فِي مَقاوِلِ  
مَصَابِيحَ لَيَسْتُ بِالسَّلِيلِ وَبِالْأَبْلِ

(١) الديوان : ق ١١٢ / ب ١ .

(٢) الديوان : ق ١٠٧ / ب ١٢ - ١٤ .

(٣) الديوان : ق ١١٣ / ب ١٧ - ٢٥ .

وأكْرَمُ ذِي ساقٍ يَدِبُّ عَلَى نَفْلٍ  
جِمَالٌ تَحْطَمُ فِي الْمَعَاصِي مِنَ الْجَدْلِ  
أَنَاوِلُ قَدْ سَارُوا إِلَى غَایَةِ الْفَضْلِ  
لَهَا لَجَبٌ فِي عَارِضِ مَاطِرِ السَّبْلِ  
رَأَيْتَ جِيادَ الْخَيْلِ تَذَخَّضُ فِي وَخْلٍ  
صُقُورُ تَهَاوِي لِلْمَحَازِيرِ فِي الْمَخْلِ  
إِذَا مَا مَهَسَّا فِي السَّابِرِيَّةِ كَالْفَخْلِ  
ضَدُورُهُمْ حَلْفَيِّي مَرَاجِلُهَا تَنْلِي

ولِكِنَّهَا أَجْبَالُ كُلِّ قَبْلَيَّةٍ  
فَشَارُوا بِأَطْرَافِ الْعَوَالِيِّ كَائِنُهُمْ  
فَأَشْعَدَهُمْ مِنْ حَيَّ حِمْرَ فِيَّةٍ  
وَسَارَ حُمَاءً مِنْ كُلَيْبِ بَنْ مُخْكِمٍ  
إِذَا لَبِسُوا لِلْحَزْبِ يَوْمًا مُفَاضَهَا  
يَلْبِسُونَ حَوْلِيَّ فِي الْحَدِيدِ كَائِنُهُمْ  
هُمْ يَضْرِبُونَ الْكَبْشَ يَتَرُّقُ بَيْضَهُ  
أَوْلَاكَ قَبْلَلَيِّ الْأَذَانِ تَحْمَامِيَا

وقوله يفخر بما أورثه إِيَّاه آباؤه من المجد والسؤدد والفحار ، فقد سما به تحدّره من أرومتهم إلى ذرّي المجد ، وكيف لا يصيب من إرثهم ما أصحاب وهم من القوة والمُكْنَة والمَنْعَة ما إذا اجتمعوا جيوشهم لحرب حسبت الأرض لكثرتهم وشدة رزّهم عليها تميد بجبارتها التي تتبّعها ، ثم خاطب بعضهم ، ويدعى آبا يزيد بقوله : إِنَّه دونه في الأصل والعدة ومواطن السكن (١) :

وَشَيَّدَ مَا بَنَوْا عَمْيٌ وَخَالِي  
إِلَى شَمْمٍ مُثْقَنَةِ الْقَلَالِ  
حَبَسَتِ الْأَرْضَ مَادَثٌ بِالْجَبَالِ  
فَإِلَيِّي فِي الْعَدِيدِ وَفِي الْمَوَالِيِّ  
مَسَاكِنُهَا الْمَحَافِدُ مِنْ أَزَالِ

بَنَى لِي الْعِرَّأَبَاءَ كِرَامٌ  
سَمَا بِي الْحَارِثَانِ مِنْ إِلَرْزِعٍ  
إِذَا سَارَتْ تَعَابِيَّهُمْ لِجَمْعِ  
فَلَا تَفْخَرْ عَلَيَّ ، أَبَا يَزِيدِ ،  
وَإِلَيِّي فِي الْأَرْوَمَةِ مِنْ مُلْوَكٍ

ومن ذلك قوله يفخر بأحواله بني مُغْرِق ، السادات ذوي البلاء الحسن في كل معترك وغنى ، الضّاريين كبش قومه فيه ، والمستلبين الملك عن كل ذي مُلْكٍ ، أهل الرئاسة والمعالي (٢) :

(١) الديوان : ق ١١٤ / ب ٥ - ٦ .

(٢) الديوان : ق ١١٦ / ب ٤ - ١ .

وَمُشْرِقُ تَوْمِي سَادَةٌ وَذَبَابَةٌ  
مَقَاوِيمُ بِالْخَطَارِ فِي كُلِّ تَوْسِيمٍ  
هُمْ يَصْرِبُونَ الْكَبِشَ فِي حَوْمَةِ الْوَعْنَى  
وَيَسْتَلِمُونَ الْمُلْكَ مِنْ كُلِّ مُعْلِمٍ  
إِذَا مَا دُعُوا يَوْمًا : بِإِبْنَاءِ مُحْكَمٍ ،  
أَفْلُ الْمَعَالِي وَالثَّدِيَ الْمُقَلَّمِ  
بَنُو مُحْكَمٍ أَهْلُ الرِّئَاسَةِ لَمْ تَرَزَلْ

وَمِنَ الْفَخْرِ التَّادِرِ فِي شِعْرِ مُحَمَّدٍ هَذَا فَخْرُهُ بِغَرَسِهِمُ الْكَرَومُ فِي أَرَاضِيهِمْ ،  
وَيَأْنَ لَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ مَا يَتَدَفَّقُ فِيهَا الْمَاءُ ؛ وَيَبْرِزُ أَثْرُ الْبَيْتَةِ فِي هَذَا الضَّرَبِ مِنَ  
الْفَخْرِ ، وَمِنْهُ المَفَاخِرُ مِنْهَا<sup>(۱)</sup> :

**فَرَشَنَا الْكَرَومَ عَلَى الْخَتَقِيرِينَ فَمَاءٌ بِسْنَهٌ لِي وَمَاءٌ مَعِينَا**

يَتَضَعُّ مِمَّا تَقْدِمُ أَنْ جَلَّ مَعْانِي الْفَخْرِ الذَّاتِي تَدُورَ عَلَى الشَّجَاعَةِ وَالْإِقدَامِ ،  
وَالْفَخْرُ بِالآبَاءِ وَالْأَجَدَادِ ، وَالْأَعْتَدَادُ بِآلِهِ الْحَرْبِ مِنْ سِيفٍ وَرِمَحٍ وَخَيلٍ ، ثُمَّ بَسْطَ  
الْيَدِ وَبَذْلُ الْعَطَاءِ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَشْتَرِكُ فِيهِ شُعَرَاءُ حَمِيرٍ مَعَ غَيْرِهِمْ فِيهِ ؛ وَنَحْوُ  
ذَلِكَ الْفَخْرُ الْقَبْلِيَّ فَالشَّاعِرُ يَفْخُرُ بِقَبْيلَتِهِ أَوْ عَشِيرَتِهِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَمْجَادٍ وَغَزَواتٍ  
وَمَاثِرٍ ، وَهَذَا أَيْضًا لَا يَجَازِي مَعْ نَجْدِهِ فِي أَشْعَارِ غَيْرِهِمْ ، وَلَعَلَّ فِي قَلْلَةِ مَا انتَهَى  
إِلَيْنَا مِنَ أَشْعَارِهِمْ بِالْقِيَاسِ إِلَى مَا ضَاعَ مِنْهُمْ سَبِيلًا أَفْضَلَى إِلَى التَّشَابِهِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ  
غَيْرِهِمْ ، إِضَافَةً إِلَى أَنَّ هَذِهِ هِيَ حَالُ الْفَخْرِ وَالْحَمَاسَةِ لِدُلُّ الْعَرَبِيِّ صَلِيبَيَّةٍ  
مِمَّا اخْتَلَفَتِ الْقَبْيلَةُ الَّتِي يَنْتَهِي إِلَيْهَا أَوْ الْبَطْنَ الَّذِي تَحدَّرُ مِنْهُ .

\* \* \*

(۱) الْدِيْوَانُ : ق ۱۱۸ / ب ۱ .

## بـ الحماسة والفخر القبليان:

من الحماسة والفخر القبليين في الجاهلية ما فخر به سيف بن ذي يزن الحميري ، وكان جلب معه من الفرس - في أرجح الروايات - من أuanه على مجالدة الأحباش وإجلائهم ، وفي ذلك يقول مفتخرًا بشجاعتهم ، مبينًا مكانهم في قومهم ، على أن الفخر بالفرس فيه ما فيه<sup>(١)</sup> :

وَلَقَدْ سَمَوْتُ إِلَى الْجُبُوشِ بِعُضْبَةٍ      أَبْنَاءُ كُلِّ غَصَنْقَرِ إِنْسَوَارِ  
مِنْ كُلِّ أَبْيَضَ فِي الْحُرُوبِ كَأَنَّهُ      أَسْدٌ بِيَشَّةَ شَابِكُ الْأَظْفَارِ  
وَنَحْوُ ذَلِكَ قَوْلَهُ يَفْخُرُ بِقَتْلِ مَسْرُوقٍ كَبِيرِ الْجَبَشَةِ فِي الْيَمْنِ ، وَيَظْهُرُ فِي فَخْرِهِ  
إِبْرَازُ أَثْرِ الْفَرْسِ فِي إِخْرَاجِ الْجَبَشَةِ ؛ إِذَا يَنْسَبُ إِلَيْهِ وَهُرِزْ قَائِدُ الْفَرْسِ قِيَالَةَ النَّاسِ ،  
مِبْيَنًا أَنَّهُ أَقْسَمُ أَلَا يَذُوقُ خَمْرًا حَتَّى يَنْتَقِمَ مِنَ الْأَحْبَاشِ ، وَيَسْبِي نَسَاءَهُمْ وَذَرَارِيهِمْ ،  
وَيُسْلِبُهُمْ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ<sup>(٢)</sup> :

فَلَنْ أَقْتَلَ مَشْرُوقًا      وَرَؤْنَى الْكَثِيرَ بَدْمًا  
وَإِنَّ الْقَيْلَ لَقَيْلَ التَّنَا      سِوَهَرِزْ ، مُقْبِلُمُ قَسْمًا :  
يَلْوُقُ مُشَعَّشَةً حَتَّى      يَقْبِيَ الْبَعْبَرِيَّ وَالْتَّعَمَّا

وَمِنْ الْفَخْرِ الْقَبْلِيِّ فَخْرُ الْقَيْلِ حُبْجُرُ بْنُ رُزْعَةِ الْحَمِيرِيِّ بِيَوْمِ غَيْمَانِ ، وَكَانَ مِنْ  
أَيَّامِهِمُ الْمُشْهُورَةِ الْمُشْهُودَةِ ، وَكَانَ فِيهِ لَهُمُ الْشَّرْفُ وَالصَّبَرُ وَالظَّفَرُ ، وَنَصْرُ سِيفُ بْنِ

(١) الديوان : ق ١ / ب ٢ - .

(٢) الديوان : ق ٤ / ب ٣ - .

ذى يزن الحميري على خصومه من الأشباء والصَّدِف وحضرموت؛ وحُجْر يفخر  
بأنهم الملوك والأقىال من حِمْير، وأن فضلهم بذلك وبغيره يطمو على الخلق  
جميعاً، ثم يفخر بأنهم لا يفرون حين استلال السَّيوف من أغمادها للقتال، بل هم  
أهلها العارفون بتسييرها، وإحسان استعمالها في اصطدام رؤوس الفرسان،  
وسيوفهم عندهم حصن حصين يمتنعون به من عدوهم؛ وفي ذلك يقول<sup>(١)</sup> :

لَنَا الْفَضْلُ يَطْمُو عَلَى مَنْ ذُكِرَ  
إِذَا اشْتَأْتِ الْبِيْسْنُ يَوْمَ الْتَّرَازِ  
لَنَا فَخْرٌ غَيْمَانٌ فِي مَهَارِ  
وَنَحْوَهُ مِنْ ذَكْرِ التَّحْصِنِ بِالْخَيْلِ فِي الْحَرْبِ قَوْلُ يَحْيَى بْنُ نُوفَانَ - وَإِنْ كَانَ  
مَدْحَأً<sup>(٢)</sup> -

قَوْمٌ حُصُونُهُمْ عِتَادٌ  
وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنْ ذَكْرِ التَّحْصِنِ بِالْخَيْلِ قَوْلُ الْأَسْعَرِ الْجُعْفِيِّ فِي مَقْصُورَتِهِ  
الْمَشْهُورَةِ<sup>(٣)</sup> :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى تَجَبَّبِ الرَّدَى أَنَّ الْحُصُونَ الْخَيْلُ لَا مَدَرُ الْقُرْبَى  
وَقَوْلُ عُمَرُ بْنِ قِعَادَ بْنِ عَبْدِ يَغْوُثِ الْمُرَادِيِّ مُفْتَخِراً بِابْتِنَاءِ بَيْتٍ لَهُ عَلَى ظَهَرِ  
فَرْسِهِ<sup>(٤)</sup> :

وَبَيْتٌ لِيَسَنَ مِنْ شَفَرٍ وَضَوْفٍ عَلَى ظَهَرِ الْمَطَيِّةِ قَدْ بَيَثَ  
وَفَخَرْ حُجْرٌ بْنُ زُرْعَةٍ أَيْضًا يُجْزِأُهُ، فَهُوَ يَرْمِي بِنَفْسِهِ عَدُوَّهُ غَيْرَ خَائِفٍ مِنْهُ؛  
فَقَالَ<sup>(٥)</sup> :

(١) الديوان : ٨ / ب ١ - ٣ .

(٢) الديوان : ق ١٥٨ / ب ٢٥ .

(٣) شعراء مَذْبَحَج : ٤٧٨ .

(٤) شعراء مَذْبَحَج : ٥١٨ .

(٥) الديوان : ٩ / ب ١ - ٤ .

أَلْيُنْ سَرَّاً يَنِي ذُفْلٍ إِلْخَوَتَهَا  
أَنْ شَجَالَهُمْ فِي الْحَلْقِ مُنْزَلَةٌ  
مَا زِلْتُ أَزْمِي بِقُسْبِي الْقَوْمَ مُضْطَبِرًا  
جَادَتْ سَحَابَتَا فِيهِمْ وَأَشَدَّهَا

أَمَا ما جاء من حماسة وفخر قبليين لشعراء مخضرمين فأبرزه لعلقة ذي جَدَنْ  
الحميري ، الذي فخر برجالي من قومه حمير ، عرفوا بالشجاعة والكرم ، وعظم  
الجاه ، وامتداد السلطان ، ورغد العيش ، كأبي كرب أسعد بن ملكي كرب  
الحميري ، وأبي مرة بن معدي كرب الحميري ، وسبأ بن يشجب وكان أول من  
سيجي في العرب ، وغيرهم <sup>(١)</sup> :

وِمَنَا الَّذِي فُسُودَيْ بِسَبَقَةِ آلَافِ  
وِمَنَا الَّذِي يُسْمَى مِنَ الْجُحُودِ مُنْهَى  
وِمَنَا الَّذِي دَانَتْ لَهُ الْأَرْضُ كُلُّهَا  
وِمَنَا الَّذِي سَئَى بِضَهَرِ مَفَارِخَهَا  
وِمَنَا الَّذِي وَفَى لِشَرْعَةَ مُعْلِمَا  
وِمَنَا الَّذِي لَمْ يُشَبَّ قَبْلَ سَبَائِهِ  
وِمَنَا الَّذِي لَمْ يُمْرِبِ التَّاسُ قَبْلَهَا

وقوله أيضاً يغتر بتحذرهم من أب خالص النسب عريقه ، وأنهم لا يستبدلون  
به غيره ، وإن جل مكان غيره ، وهم بذلك قد أحرزوا السبق بصفاء المحتد ،  
وإصابة الملك دون العالمين <sup>(٢)</sup> :

صَمِيمٌ إِنَّ وَإِلَذَنَا صَمِيمٌ  
بِوَالِدِنَا وَإِنْ كَرِمَ الْأَرْوَمُ  
وَنَحْنُ مَقاوِلُ فَرْزَنَا بِمُلْكٍ  
فَلَشَنَا آخِذِينَ أَبَا بَدِيلًا

(١) الديوان : ق ٥٣ / ب ١ - ٧ .

(٢) الديوان : ق ٦٨ / ب ١ - ٢ .

وفخر أيضاً بقدتهم ، وما كان لهم من آثار عَزٌّ وجاه سَحْب الزَّمَانُ عليها أذِيال  
البَلْى ، وطحنتهم بِكَلَاكِلِ الْفَنَاءِ ، فأضحت الآثار باهتة ، والعَزَّة هامدة ، فهم  
الملوك وغيرهم لهم عبد<sup>(١)</sup> :

اسأَل الرَّيْخَ إِنْ أَجِبْتَ عَنَّا السَّحَابَا  
هَلَّ جَرَى ذِيَلٌ تِلْكَ أَمْ جَادَ هَذَا  
لِأَنَّاسٍ أَعْزَّ مِثْلًا جَنَابَا  
خُلِقَ النَّاسُ شَوْقَةً وَعَيْدَا  
وَمَمَا قَالَهُ الْمُخْضَرُمُونَ مَا جَاءَ عَلَى لِسَانِ أَبِي شِفْرَةِ الْأَذْمُرِيِّ الْحَضْرَمِيِّ ؛ إِذ  
فَخَرَ يَوْمَ كَانَ لَهُمْ عَلَى الْمَقْدَادِ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ ثَعْلَبَةِ الْبَهْرَانِيِّ وَجِيشِهِ ، وَيُقْتَلُ خَيَار  
خَصْوَمِهِ وَسَبَّيْ مَالَهُمْ<sup>(٢)</sup> :

وَنَحْنُ هَزَّنَا الْجَيْشَ جَيْشَ ابْنِ ضَبْحَمٍ      وَنَحْنُ قَتَلْنَا عَامِرًا وَابْنَ مَالِكٍ  
وَنَحْنُ قَتَلْنَا ابْنَ يُرَيْدُ خِيَارَنَا      وَنَحْنُ أَتَانَا سَبْئِيْ سَفَدِ وَمَاسِكٍ  
وَمِنَ الْمُخْضَرَمِينَ أَيْضًا ذُو مَهْدَمِ الْحَمِيرِيِّ ، الَّذِي قَالَ يَفْخُرُ بِمَا كَانَ لَهُمْ عَلَى  
عَهْدِ جَدِّهِمْ ذِي الْقَرْنَيْنِ الْحَمِيرِيِّ ، فَهُمْ بَنُو سَيِّدِ النَّاسِ طُرَا ، وَلِهِ الْمَفَاحِرُ فِي شَرْقِ  
الْبَلَادِ وَغَرْبِهَا ، وَعَنْ مَثْلِهِ لَا يُسَأَلُ لِشَهْرَتِهِ وَقَدْمَهِ ، وَمَعْرِفَةِ الْخَلْقِ إِيَّاهُ ، عَلَى حَلَافِ  
النَّابَةِ وَمَحْدَثِي التَّعْمَةِ وَالثَّرَاءِ وَالْجَاهِ ، وَيَفْخُرُ أَيْضًا بِسَيِّفِهِمُ الْمُتَوَارِثَةِ ، الْمَشْهُورَةِ  
الْقُوَّةِ وَشَدَّةِ الْمُضَاءِ فِي الْحَدِيدِ الْقَوِيِّ<sup>(٣)</sup> :

صَوَارِمَ يَقْلِقُنَ الْحَدِيدَ الْمُذَكَّرَا  
عَلَى عَهْدِ ذِي الْقَرْنَيْنِ كَانَتْ سَيِّوفُنَا  
وَهُوَدُ أَبْوَنَا سَيِّدُ النَّاسِ كُلِّهِمْ ،  
وَجَدَنَا أَبَانَا الْمُذْمُلِيِّ الْمَشَهُرَا  
فَمَنْ كَانَ يَعْمَلُ عَنْ أَيْدِيهِ فَإِنَّا  
وَنَحْوَ ذَلِكَ فَخَرْ مُحَمَّدُ بْنُ أَبْيَانَ الْخَنْقَرِيِّ بِأَبْنَاءِ صَيْفِيِّ وَبِفَرْسَانِهَا الَّذِينَ يُجْيِبُونَ

(١) الديوان : ق ٣٩ / ب ١ - ٣ .

(٢) الديوان : ق ٩٠ / ب ١ - ٢ .

(٣) الديوان : ق ٩٣ / ب ١ - ٣ .

الداعي إذا دعاهم ، وأنهم ألغوا المجد متورثاً فيهم كابرًا عن كابر ، ثم راح يُعدّ من افتخر بهم ؟ فقال<sup>(١)</sup> :

وأهْلِ الْمَسَاعِيِّ وَالْخَلُومِ الرَّوَاجِحِ  
عَلَى رُغْمِ أَنْفِ مِنْ حَسُودٍ وَكَاشِحٍ  
إِذَا عَدَ إِرْثٌ مِنْ مُلُوكٍ جَهَاجِحٍ  
وَفِي كَبْرٍ إِلَّا عِنْدَ خَرْطِ الصَّفَائِحِ  
كَعَقَةٌ بَرْزِقٌ فِي ذُرَى الْمُرْزِنِ لَا يَرِحُ  
أَصْوَلُ بِهِمْ مَا بَيْنَ غَادٍ وَرَاهِحٍ  
فِيمَنْ بَيْنِ ذِي سَيْفٍ مُغْسِرٍ وَرَامِحٍ  
ثُمَّ فَخْرٌ أَيْضًا بِمَا بَنَاهُ لَهُ جَدَهُ خَنْفَرٌ ، وَاصْفَا إِيَاهُ بِذِي الْعَطَايَا وَصَاحِبِ  
الْمَمَادِحِ ، وَكَذَلِكَ يُشَيرُ إِلَى مَا شَيَّدَ لَهُ ذُرُعينِ مِنْ عَزَّ مَقِيمٍ تَلِيدٌ بَعْدَ التَّشَاؤلِ ؛ فَقالَ  
مِنَ الْكَلْمَةِ نَفْسَهَا<sup>(٢)</sup> :

بَشَّى لِيَ عِرْزاً فِي الْمَعَافِرِ خَنْفَرٌ  
وَمِنْ ذِي رُعَيْنٍ شَيْدَ الْعِرْزَ وَابْنَتَيِ  
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلَهُ أَيْضًا لَمَا أَخْذَ بَثَارَهُ مِنْ قَتْلَةِ إِخْوَتِهِ وَرَفَاعَةَ مِنْهُمْ خَاصَّةً ، فُقْتَلَ بِهِ  
ابْنَ عَمِيرَةَ بْنَ مُرَّ ، وَعُمَرُو بْنَ سَعْدَ الْعَالَبِيِّ ، فَارِسَ بْنِ سَعْدٍ مُبَارَزَةً ، وَعُمَرُو بْنَ  
زَيْدَ سَيَّدِ بْنِ سَعْدٍ ، وَهُوَ قَاتِلُ أَخِيهِ رَفَاعَةَ<sup>(٣)</sup> :

كَعَمِرُو بْنِ زَيْدٍ يَسْوَمُ وَافِي رِفَاعَةَ  
فَأَثَقَبَ نَازَ الْحَرْبِ يَعْلُو شَرَارُهَا  
فَفَارَقَ فِيهَا عُضَبَةَ بَنْدَ عُضَبَةَ

(١) الديوان : ق ١٠٤ / ب ١٥ - ٢١ .

(٢) الديوان : ق ١٠٤ / ب ٣١ - ٣٢ .

(٣) الديوان : ق ١٠٨ / ب ٤ - ١١ .

تَحْمِلُ مِنْهُ الطَّيْرُ لَحْمًا إِلَى الْوَكْرِ  
أَمْلَأَتْ بِوَاكِبَهُ وَغَيْبَ فِي الْحَفْرِ  
فَلَا بَرَحَتْ يَوْمًا بِوَاكِبِهِمَا ثُلُرِي  
قَدْ اخْفَى جُفونَ الْعَيْنِ مُتَهَمِّلُ الْقَطْرِ  
وَلَمْ تُزَعْ بِيهِ لَوْرَهَنَاهُ فِي الْقَبْرِ

وَسَلَمَ بْنَ عَمْرُو قَدْ تَرَكَنَا تَاعِسَا  
وَطَاحَ يَرِيدُ وَالْمُفَامِرُ بَعْدَمَا  
وَمَالِكَ قَدْ صَادَثْ وَرَيْدَا بِمَا حَنَا  
يُذَرِّيْنَ سَجْبَا مِنْ دَمْ بَعْدَ حَارِثَ  
وَعَمْرَو بْنَ رَيْدِ قَدْ لَقِينَا فَلَمْ تُقْلَ  
وَقُولَهُ<sup>(١)</sup> :

صِيدَ مَقاوِلَةً مِنْ شَلِ أَخْرَارِ  
حَيِّ الْكَلَاعِ إِذَا يُلْوِي بِهَا الْجَارِ  
عِزْلَ مَنْيَعَ وَفِي الْفَضَرِينِ شَمَارِ

خَلُوا مَعَاافِرَ دَارَ الْمُلْكِ فَاعْتَرَمُوا ،  
مِنْ ذِي رُعَيْنِ وَمِنْ حَيِّ الْأَرْوَنِ وَمِنْ  
فِي ذِي حَرَاءَةَ أَوْ رَيْمَانَ كَانَ لَهُمْ  
وَقُولَهُ<sup>(٢)</sup> :

وَفِي رَيْمَانَ فِي الْأَمْمِ الْخَوَالِي  
أَبْنُونَا ذُو الْمَهَابَةِ وَالْجَلَالِ  
وَفِيْخَ الْبَيْتِ مَحْمُودُ الْخَوَالِ  
تَشَائِيْدُ الشَّرَابِحَةِ الْطَّوَالِ  
وَرَنَاتُ الصَّرَوَافِينِ فِي الْجِشَالِ  
ثَفِيْءُ لَهُمْ مُخْبَثَاتِ الْجِجَالِ  
مَعَ الْيَاسُوتِ وَالْمَلَدَفِ الْلَّالِي  
إِذَا هَبَّتْ بِصَرَادِ الشَّمَالِ  
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عَمْرُو بْنُ ثَلْبَةَ الْحَضْرَمِيِّ يَذَكِّرُ مَآثِرَ قَوْمِهِ فِي مَكَّةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ،  
وَيَذَكِّرُ مَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ قَرِيشَ مِنْ حَلْفٍ قَدِيمٍ ، وَقَدْ قَصَّ الْهَمْدَانِيُّ ذَلِكَ  
وَاسْتَقْصِيَاهُ ؟ فَقَالَ<sup>(٣)</sup> :

(١) الْدِيْوَانُ : ق ١١٠ / ب ١ - ٣ .

(٢) الْدِيْوَانُ : ق ١١٤ / ب ٦ - ١٣ .

(٣) الْدِيْوَانُ : ق ٨٤ / ب ١ - ٧ .

وَهُمْ حَفَرُوا الْبَئْرَ الَّتِي طَابَ مَاؤُهَا  
مَكَارُمُ مَيْمُونٍ بْنُ قَخْطَانَ ذِي الْعَلَا  
عَقَدُنَا بِحَبْلَيْ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ  
لِعَبْدِ مَنَافٍ كَانَ حِلْفٌ مُؤْكَدٌ  
لَنَا الْجَمَرَةُ الْعَلِيَّةُ مِنْ حَيِّ فَالِبِرٍ  
حَلَّنَا بِهَا فِي عَصْرٍ تَبَعَ لَمْ يَزَلْ  
مَوَارِثُ مِنْ قَخْطَانَ طَابَ فُرُوعُهَا

وَجَمَاعُ هَذَا الضَّرْبُ مِنَ الْفَخْرِ قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبْنَ الْخَنْفَرِيِّ يَفْخُرُ بِقَوْمِهِ ، وَيُذَكِّرُ  
تَحْدِيَّهُ مِنْ أَرْوَاهَةِ عَظِيمَةِ تَوَارِثَتُ الْعَرَّةُ وَالشَّرْفُ وَالْمَلْكُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ<sup>(١)</sup> :

إِنَّا لَمِنْ رَبِّحَانَةِ الْعَرَبِ أَصْلَانَا  
إِنَّا لِلنَّوْمِ مَا نَرَى الْقَتْلَ شَبَّةً  
وَنَخْنُ وَرِثَنَا مُلْكَ هُودٍ وَعَلَمَةً  
وَكُنَّا نَذُوذُ النَّاسَ عَنْ عَبْدِ شَمْسِهَا  
وَنُطْعِمُ حَتَّى يَمْرُكَ النَّاسُ سُورَنَا  
وَنَخْنُ مُلُوكُ النَّاسِ قَدْ بَانَ فَضْلَانَا

ثُمَّ قَوْلُهُ فِيهَا يَفْخُرُ بِإِصَابَتِهِمْ أَعْدَاءِهِمْ ، وَيُعَدَّ بَعْضُ تَلْكَ الْمَوَاطِنِ ، وَيَتَهَيَّإِلَى القَوْلِ إِنَّ مَفَارِحَهُمْ لَا تَعَادُلُهَا مَفَارِحُهُ ، فَهُمْ أَهْلُ السَّبِقِ إِلَى الْمَجَدِ وَالْعَلَا ، وَهُمْ  
أَهْلُ الْبَدْلِ الطُّولِيِّ<sup>(٢)</sup> :

فَخَرَّ حَسْرِيْبَأَ وَالْقَنَا يَتَقَضَّبُ  
وَحَامَى عَلَى الْعَرَّ الذِّي أَسَّ يَشْجُبُ  
كَبَادَ ابْنُ ذِي شَمْرٍ وَقَدْ كَادَ يَغْلِبُ  
وَنَخْنُ ضَرَبَنَا الْقَيْلَ بِالْبَرِزَكِ عَنْهُ  
وَجَدَيْ الذِّي وَافَى الرَّكَابِيَا جِيَادَهُ  
وَنَخْنُ نَصَبَنَا يَوْمَ غَيْمَانَ عَارِضاً

(١) الْدِيْوَانُ : ق ١٠٣ / ب ٦ - ١ .

(٢) الْدِيْوَانُ : ق ١٠٣ / ب ١٢ - ٧ .

فَضَّجَتْ لَهُمْ ، جَمِيعاً ، مُرَاذٌ وَأَوْحَبَ  
 كَذَاتِ جَنَاحٍ فِي الْهَوَاءِ تَقْلِبُ  
 نُطْرَةً هَبَاءً بَيْنَ أَطْوَايْنَ بَذَبَبٍ  
 وَرُخْنَا عَلَى أَهْلِ الْقِبَابِ يَجْتَعُنَا  
 وَرُخْنَا لِوَاءِ الْعَزِّ يَخْفِقُ فَوْقَنَا  
 فَسَنْ ذَا يُسَايِقْنَا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعَلَا

وثمة ضربٌ من الحماسة والفخر يغلب عليه التهديد والوعيد ، آثرنا إلهاقه  
 هنا بعد الحماسة والفخر الذاتيين والقبليين ، لما فيه من تبرير خاصة تتوعد  
 المخاطب وتتهذّبه ، على أنه كان بالإمكان إدراجه ضمن أحدهما ؛ فمن ذلك  
 ما تهذّب به المُرْعِفُ الْيَخْصِيِّ معاوية بن أبي سفيان ؛ إذ أنكر عليه توليه قادةً على  
 الحميريين من غير أهل اليمن ، بل من غير الحميريين أنفسهم ، مظهراً لمعاوية  
 ما لهم عليه من حقٍّ بَيْنَ بَمَنَاصِرِهِمْ إِيَاهُ ، وكان جل حمير قد شهد وقعة صفين معه ؟  
 وفي ذلك يقول <sup>(١)</sup> :

مُعَاوِيَ ، إِنَّا تَذَعَّنَا لِعَظِيمَةِ  
 يَلْبَسُ مِنْ نَكْرائِهَا الْغَرْضُ بِالْحَقْبِ  
 مِنَ الْحَمِيرِيَّنَ الْمُلْوُكِ عَلَى الْعَرَبِ  
 وَلَا تَجْعَلْنَا - لِلْهَوَى - مَوْضِعَ الدَّنَبِ  
 عَلَيْكَ فَيَقْشُو الْيَوْمَ فِي يَخْصِبِ الْعَصَبِ  
 وَحْبًا دَخِيلًا فِي الْمُشَاشَةِ وَالْعَصَبِ

وقول راجز من حمير يتوعّد عبد الله بن الربيّر بأنهم سيضربون قفاه  
 بسيوفهم <sup>(٢)</sup> :

يَا بْنَ الرَّبِّيِّرِ طَالِمَا عَصَبِكَا  
 وَطَالِمَا عَيَّنَتِكَا إِلَيْكَا  
 لِنَضَرِيِّرَنِ يَسِيفِنَا قَبَّكَا

ونحو ذلك الملاحة التي جرت بين الصقر بن صفوان الكلاعي ومسلمة بن

(١) الديوان : ق ٨٧ / ب ١ - ٥ .

(٢) الديوان : ق ١٨٧ / ب ١ - ٣ .

عبد الملك في مجلس أخيه هشام ؛ وكان الصقر فيمن ذبوا عن عبد الملك بن مروان وأبيه مروان بن الحكم قبل أن يستتب الأمر لبني مروان ؛ وفي تلك الملاحة يقول الصقر مخاطباً مسلمة ، مذكراً بأياديهم على أبيه وجده ، مبيناً له ما كان له من صولة وجولة تدفع عنه ما نسبه إليه من ضعف وخور<sup>(١)</sup> :

### الْأَبْلَغُ مُسِيلِمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ هَجَانِ

.....

وَتَرَعَّمُ - لَا أَبَا لَكَ - أَنَّ سَيْفِي  
وَلَوْ سَاءَ لَتَ جَدَكَ عَنْ شَيْءٍ  
لَا خَبَرَ أَنَّ تَلْبِيَسِي بِسَيْفِي  
بعيد العهد بالمهج الحوانى  
غداة المزاج فى رفح العنان  
سرى عن وجهه ه Howell الجنان  
ثم قال يصف مشهد دفع حمير عن مروان بن الحكم بعد أن أحاط به عدوه ،  
وكاد يدركه فيستلب منه ملكه ، فيتصرم بذلك ملك قريش ؛ ويحدّر مسلمة من مغبة  
نكران الجميل ، وكفر اليتى شدى ، وأنّ مثل هذا العمل يؤلّب عليهم من ناصرهم ،  
وذبّ عن ملتهم<sup>(٢)</sup> :

أَمْسَلَمْ ، لَوْ شَهِدْتَ رِجَالَ قِيسِرِ  
وَقَدْ أَوْفَتَ عَلَى مَرْزاَنَ مِنْهُمْ  
فَلَمْ يُؤْتِلَ إِلَّا مَنْكِبَانَا  
وَلَسْلَا نَحْنُ أَصْبَحَ مُلْكُ فَهِيرِ  
فَإِنْ تَكُ نِعْمَةٌ لَمْ تَشْكُرُوهَا  
فَإِنْ سَا لَا نَقُولُ لِعَائِرِيَّكُمْ : لَعَا ، مِنْ بَعْدِهَا ، بَلْ : لِلْجِرَانِ  
ونحو ذلك قول محمد بن أبان الخنفري يلحى جرير بن حُبْر أبي رعثة الأصغر  
الخولاني ، ويتهّده لإدنائه عدوه ، وإنفائه إياه ، يُعدّ العدة لمحمد ورهطه ، وهو

(١) الديوان : ق ١٧٧ / ب ١ ، ب ٣ - ٥ .

(٢) الديوان : ق ١٧٧ / ب ٦ - ١١ .

يذكره في الآيات بالدماء التي أهربت بينهم ، وأنّ الفريقين كليهما لما يشتبه بعضهم من بعض ؛ ولما تُمْثِلُ السخايم<sup>(١)</sup> :

ثُرَّاكَ جَرِيرَ الْخَيْرِ ثُدْنِي عَدُوْنَا  
وَتَجْبَرُهُ مِنْ خَلْفِنَا يَسْخَدُ الْمَدَى  
فَضْبَحَ يَوْمًا قَذْ جَرَثَ فِي خَلْوَقَنَا  
وَإِنَّ لَهُ يَوْمًا عَلَيْنَا إِذَا دَنَا<sup>١</sup>  
أَمْنٌ بَعْدِ عَمْرٍ وَابْنٌ يَعْلَمُ وَثَابِتٌ  
وَبَغْدَ رِجَالٌ أَتَيْقَنَ الصَّبْعَ مِنْهُمْ  
ثُؤَمَلُ مِنْهُمْ ، يَا بْنَ حَبْرٍ ، سَلَامَةٌ  
وَأَسْيَا فَاسِا زَالَثٌ بِهِنَّ مَفَاصِلُهُ  
لِيَوْمٍ عَصِيبٌ لَا تَزَالُ نُزَارُلَهُ  
رَبَائِقُهُ الْوُنْقَى وَجُرَاثُ سَلاِسَلَهُ  
وَنَخْنُ إِذَا مَانَاهُ عَنَّا نُحاوِلُهُ  
وَبَعْدَ ابْنِ زَيْدٍ يَعْمِدُ السَّيْفَ نَاصِلُهُ  
وَرُمْحُ زُبَئِيٌّ تَخَضَبُ عَامِلُهُ  
وَهَيَهَاتٌ وَهَيَهَاتٌ ، فَرَّ الْحَضْمُ مَنْ لَا يَجْهَادُهُ

ونحو ذلك قوله يتهدّد بعضهم يدعى ابن زيد ، وبينه بالجبار الضّعيف ، ميلغاً  
إيه رسالة فيها افتخار بأنّ محمداً ورهطه هم أهل الحرب إذا شبّ ضرّامها ، وهم  
الحُمَّاء إذا حمي وطيسها ، وثار غبار الخيل لشدة حركتها في مجالها فصار معلقاً في  
أغنان السماء كقطع السّحاب المتبدلة<sup>(٢)</sup> :

فَمَنْ مُبْلِغُ عَنِي ابْنَ زَيْدٍ رِسَالَةٌ  
يَعْلَمُهُ لَا تَعْلَمُ بِأَنَا حَمَائِهَا  
إِذَا قَامَتِ الْحَرْبُ الْعَوَانُ عَلَى رِجْلِي  
إِذَا مَا حَمَاءُ الْقَوْمُ شَبُوا ضِرَامَهَا  
وَثَارَ عَجَاجُ الرَّفَحِ كَافَرَعَ الطُّخْلِ  
إِذَا التَّمَّأْتِ فِيهَا مُحَادَثَةُ الصَّفْلِ

ثمّ قوله فيها مخاطباً خصمه بأنه ليس له من المجد والعلا إلّا التّر والمتزل  
النّكـد ؟ إذ سبقه إليه غيره من أهل الفضل والكرم ، وتهددّه بأنه إن لقيه فسيلقـي بأس  
رجل شجاع ذي نجدة<sup>(٣)</sup> :

(١) الديوان : ق ١١٥ / ب ١ - ٧ .

(٢) الديوان : ق ١١٣ / ب ٣٠ - ٣٣ .

(٣) الديوان : ق ١١٣ / ب ٣٤ - ٣٨ .

فَإِنْ كُنْتَ تَبْشِّي فَسَوْقَ مَا أَسَّ وَالْأُ  
 فَدُونَكَ شَيْدٌ بِالْعَطَاءِ وَبِالْأَبْلُ  
 وَإِلَّا فَيُسْرُ مُخْزَئِي لِأَنَّكَ دَمْزِيلٌ  
 نَصِيْلُكُ مِنْ حَظَّ الْمُلَا خَطْوَةً الرَّجْلِ  
 وَإِنْ تَلْقَنِي تَلْقَ اُمْرًا ذَاهِيَّةً  
 أَخَا نَجْدَةً لَا بِالْأَنْيَيِّ وَلَا السَّوْكَلِ  
 وَنَحْوَ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِ شُعَرَاءِ حَضْرَمَوْتَ يَتَهَدَّدُ مِنْ يَغْنَابِ الْحَضَارَمِ ، وَخَصَّ  
 مِنْهُمْ : الْأَشْبَاءُ وَبَنِي الْحَارِثِ وَسَيَّانُ ، مَخْبِرًا أَنَّ مَنْ يَجْرُّ عَلَى ذَلِكَ فَلِيَسْ لَهُ نِجَاهَ  
 إِلَّا بِجَنَاحِينِ يَطْبِيرُ بِهِمَا (١) :

وَإِنْ فَهَتَ بِالْأَشْبَاءِ أَوْ مَعْشِرِ الْحَرِثِ  
 فَكُنْ طَائِرًا فِي الْجَوَّ أَوْ سَاكِنَ الْجَدَاثِ  
 وَسَيَّانِهَا فِي مُعْظَمِ حَلَّ أَوْ حَادَثُ  
 فَلَسْنُ تَنْجُ مِنْهُمْ إِنَّهُمْ حَثَافُ مَنْ نَكَثُ  
 يَتَضَعَّ مَمَا سَلَفَ أَنَّ الْقَوْمَ فِي فَخْرِهِمْ وَحِمَاسِهِمْ الْفَرِدَيَّةُ الْقَبِيلَيَّةُ لَمْ يَخْرُجُوا عَنِ  
 الْمَأْلُوفِ لِدِيْغِيرِهِمْ مِنْ شُعَرَاءِ الْقَبَائِلِ الْأُخْرَى ، وَأَنَّ مَعَانِيهِمْ هِيَ هِيَ ، لَا يَخْتَلِفُ  
 الشَّاعِرُ مِنْهُمْ عَنِ غَيْرِهِ مِنْ شُعَرَاءِ الْقَبَائِلِ إِلَّا بِمَا يَكُونُ بَيْنَ أَبْنَاءِ الْقَبِيلَةِ الْوَاحِدَةِ مِنْ  
 اخْتِلَافٍ فِي حُسْنِ اسْتِلَالِ الْمَعْانِي ، وَحُسْنِ التَّصْرِيفِ فِيهَا مِنْ حِيثِ الْبَنَاءِ الْفَنِيِّ .

\* \* \*

(١) الْدِيْوَانُ : قِ ٢٠٠ / بِ ١ - ٢ .

## ٣ - الرشاء

يعدّ الرشاء أحسن مناطق الشعر وأشرف موضوعاته ، وقد قيل لأعرابيًّ : « ما بال المرائي أجود أشعاركم ، قال : لأنّا نقول وأكبادنا تحترق » <sup>(١)</sup> ، على أنّ رثاء المتكبّ دون مدحه ؛ وقد قيل للخريمي : « ما بال مدائحك لمحمد بن منصور بن زياد أحسن من مرائبك ؟ قال : كتّا حينئذ نعمل على الرتجاء ، ونحن اليوم نعمل على الوفاء ، وبينهم بُونُ بعيد » <sup>(٢)</sup> ؛ ويعدّ الرثاء أصعب الموضوعات على من لا تحرّكه عاطفة شجّيه ، أو قرابة وشيعة « لأنّه لا يُعمل رغبة ولا رهبة » <sup>(٣)</sup> .

وما بين أيدينا من مصنّفات قديمة في المرائي يدلّ على فائق عنایة السلف بتطلايبها منذ القرون الأولى للهجرة ، وسعّيهم إلى جمعها وتدوينها في مصنّفاتٍ خاصة بها - إضافة إلى مجئها أبواباً في مصنّفاتٍ أخرى - فهذا أبو الحسن المدائني (٢٢٥ هـ) قد صنّف كتاباً في (التعازي) انتهت إلينا منه قطعة يسيرة ، يضاف إليها ما أفاده المبرّد (٢٨٥ هـ) من ثقوبات ضمنها مصنّفه (التعازي والمرائي) ، وثمة كتاب ثالث أفرد خالصاً له : (المرائي) صنّفه اليزيدي (٣١٠ هـ) .

(١) البيان والتبين : ٢ / ٣٢٠ ، ونحوه في العقد / ٣ / ٢٤٤ .

(٢) العقد : ٥ / ٣١٦ ، والكلام مستلٌ من الشعر والشعراء ١ / ٧٩ ، وعنده في العمدة : ١ / ١٩٨ .

(٣) العمدة : ١ / ١٩٨ .

وممّا يدلّ على مكانة الرثاء وظهوره على موضوعات الشعر جمّعه ، ومُكتبه من نفوس العرب ولصوته بشّاغل قلوبهم ، أنّ بني أمية – وقيل : بنو مروان منهم خاصة – كانت « لا تقبل الزاوية إلّا أن يكون راوية للمراثي » ، قيل : ولِمَ ذلك؟ قيل : لأنّها تدلّ على مكارم الأخلاق »<sup>(١)</sup> .

ويظهر مما تقدّم أنّ الرثاء أصدق عاطفةً وأوقع أثراً في النفس من سائر موضوعات الشعر ، فخرّاً وهجاءً وغزلاً ومدحًا ، على زعم بعضهم أنّ « ليس بين المرثية والمدح فصلٌ إلّا أن يذكر في اللّفظ ما يدلّ على أنه لهالك » ، مثل : ( كان ، وتولى ، وقضى نحبه ، وما أشبه ذلك ) ، وهذا ليس يزيد في المعنى ولا ينقص منه ، لأنّ تأبين الميت إنّما هو بمثل ما كان يمدح به في حياته »<sup>(٢)</sup> .

يحتلّ هذا الموضوع في مجموع أشعار حمير المحلّ الثاني بعد الفخر والحماس أو الحماسة ، ويحتلّ علامة ذو جَدَنْ من حيث كثرة قوافيه في الرثاء المحلّ الأول بين شعراء هذا المجموع جميعهم ، بل إنّ ديوانه الذي بلغ عدد أبياته ستة ومئتي بيتٍ مقصورٍ إلّا أقله على الرثاء ، يستوی في ذلك رثاء الملوك والتابعة والأقىال ، ورثاء المالك قصوراً وحصوناً وقلاعاً ؛ ولا غرابة في غلبة الرثاء على شعره فقد كان يُدعى بالتواحة « لأنّ شعره كله مَراثٍ في حمير وقصورها »<sup>(٣)</sup> .

وسيتناول الكلام على الرثاء بدءاً بأشعار المخضرين لانعدام الرثاء فيما وُقف عليه من أشعار الجاهليّين في هذا المجموع ؛ وأكثر المخضرين قافيةً في الرثاء علامة ذو جَدَنْ كما سلف ، وبالرّغم من هذه الغلبة لشعره على شعر غيره لن تتقدّم قوافي قوافي قيلت في رثاء سيد الخلق ﷺ ، وفي هذا المجموع منها قافيتان ثنتان ، سيبدأ الحديث بهما ثمّ يعقبهما ما ورد من شعر المقلّين وهم قلة ، ثمّ يفسح

(١) البيان والتبيين / ٢ / ٣٢٠ .

(٢) نقد الشّعر : ١٠٠ ، ونحوه في العمدة : ٢ / ٨٣١ .

(٣) الإكليل : (المخطوط : ١٤٠ / ٢ ، والمطبوع : ٢٧٠ / ٢) .

المجال بعد ذلك للحديث عن بكاء علقة ذي جَدَنَ الملوك والممالك .  
وأول هافية في هذا المجموع في رثاء رسول الله ﷺ لابن ذي أَصْبَحَ  
الْحِمِيرِيَّ ، الذي قال يرثيه ﷺ متفجعاً جَزِعاً على فراقه لما نعاه إلى حمير أهود بن  
عياض الأزدي - من أبيات (١) - :

صَدَعَ الْقَلْبَ أَفَرَوْدَ  
إِذْ نَعَى لِسَيِّدِنَا  
لَيْتَنِي قَبَلَ الْكَرْمَ  
كُنْثَثَ بْرَوْدَ  
لَيْتَنِي لَمْ أَكْسُرْ رَأْنَ  
وَلَيْتَنِي مَلْحَدَا  
ثَأْخَرَ الْأَزْدَ أَهْرَوْدَا

والتفجع في الأبيات ظاهر وأناشه نامة عليه ( صدَع ... ، بوئت ... ، لم  
أكن ...) ، ومعانها واضحة ، ران كان أرَلَها بيتاً معيناً على ما فيه من صدق  
العاطفة تسمية الشاعر الرسول ﷺ من بن إتابع اسمه الشريف بصفة ، أو الاستغناء  
بالصفة وحدها ، ولعل القافية أضررت الشاعر إلى ذلك ، إضافة إلى أن نفس  
المخضرين ، ولاسيما من غير من شاركوا رسول الله ﷺ ، أيام الدعوة الأولى ،  
كان ما يزال جاهلياً ؛ وابن ذي أَصْبَحَ مع ذلك لا أبلَى في البيت الثاني بتمثيله الموت  
على سماع هذا النبأ المفجع ، بل تمثَّلَ لولم يعُنْ حتى يرى حامل نعي النبي ﷺ ؛  
ويظل كل رثاء النبي الرحمة دون أن يُبرِّد الغلة أو يُشَّرِّي النَّهَمَةَ .

ومن رثاء المخضرين قول ذي الكلاع الحميري نبِيُّ رسُولِ الله ﷺ لما نعى إلى  
حمير (٢) :

فاطِعُ الْقَرْمَزِ شَامِلُ	قَدْ أَتَى حِمِيرَ أَمْرَ شَامِلُ
كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَهَا جَلَّ	مُوْتُ مَنْ كَانَ بِقَاءُ رَحْمَةً
لَمْ يَمُتْ ، وَاللَّهُ حَيٌّ لَمْ يَرَنْ	إِنْ يَكُنْ مَاتَ فَهَا زَانَا
وَرَأَى ذاكَ مُمَادُ بْنُ جَبَلَ	قَدْ أَجَبَنَا وَقَلَنَا قَوْلَةً

(١) الديوان : ق ٩٢ / ب ١ - ٣ .

(٢) الديوان : ق ٧٧ / ب ١ - ٦ .

قال : قولوا ، وإذا ما ثُلثْمُ ، فاعملوا ، فالدِّينُ قولٌ وعَمَلٌ  
**فَأَطْنَأَهُ وَهَذَا دِيْنُنَا** ظاهر الصحة ما فيه دَغْلٌ  
 ومعاني الأبيات غاية في الوضوح ، ونسجها إلى التتر أقرب منه إلى الشعر ،  
 ولا سيما قوله : « ورأى ذاك معاذ بن جبل » وفيها ضيق واسعاً وصغيراً عظيماً ؛ إذ  
 فقدان الرسول ﷺ فاجعة للناس جميعاً لا حمير وحدها ، وهو مع ذلك يذكر معاني  
 اختص بها النبي ﷺ ، وتصدق في حقه دون بقية الخلق ، منها أن مصاباً بعده هُنَّ  
 يُحتمل ، وأن بقاءه من دون خلق الله رحمة ؛ ومع ذلك فهو يقرر حقيقة العبودية لله  
 الحبي الذي لا يموت ، وتلك قالة سبق الناس إلى ذكرها على مِنْبَر الخلافة أبو بكر  
 الصديق رضي الله عنه لما غشى المسلمين بمصابهم ما غشيمهم ؛ إذ قال : « إنَّه مَنْ  
 كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّداً فَإِنَّ مُحَمَّداً قَدْ مَاتَ ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ  
 لَا يَمُوتُ » (١) .

وأما بقية الثناء فشمرة بينان اثنان ساقهما أبو تمام في باب المراثي بالوحشيات ،  
 ونسبهما إلى بعض حمير في رثاء رجل يدعى أبي حُجْر ، ويظهر فيهما أن الشاعر بكى  
 صاحبه واستباح حتى استبكى خليليه على من سماه أبي حُجْر ، وهو يعني بذئن البيتين  
 صاحبه ويكيي عليه ، وليس فوق هذا شيء فيهما سوى سعة مجال البكاء ؛ إذ جعله  
 مدل بلوغ الخبر ، وهذا إنباء عن أن خبر من يرثيه سيعطي الآفاق ؛ فقال (٢) :

**بَا خَلِيلًا يَبْكِي نَا وَأَنْعَى إِلَيْيَ أَبَا حُجْرَ**  
**أَبْلَغَ سَالِي بَكَاءً حِسْنُ لَا يَتَأَلِّعُ العَجَزَ**

ومن ذلك رثاء امرأة من حمير في إخوة لها هلكوا ، وتفجعها لموتهم ،  
 وتذكّرها مراة العيش بعدهم ، وهم من هم شجاعة ؛ إذ كانوا يردون حياض الرَّدَى  
 غير كارهين وزدهم ، ولا وَجْلَين من حلول آجالهم ، وقد جمعت هذه المعاني في

(١) السيرة النبوية : ٢ / ٦٥٦ .

(٢) الديوان : ق ٢٠١ / ب ٢ - ١ .

اللفاظ سلسة ، وجعل متسارقة ، وأسلوب شجي « والنساء أشجع الناس قلوباً عند المصيبة ، وأشدّهم جرحاً على هاك ؛ لما ركب الله عز وجل في طبعهن من الخوار وضعف العزيمة ، وعلى شدة الجزع يمني الرثاء »<sup>(١)</sup> وفي ذلك تقول<sup>(٢)</sup> :

إِخْوَتِي مِنْ صَنْفِهِمْ هَمَدُوا  
هَمَدُوا لِمَا افْتَحَتِي الْأَمْنَى  
مَا أَمْرَرَ الْعَيْشَنَ بِغَذَاهُمْ  
كُلُّ عَيْشٍ بَغَذَاهُمْ نَكَأَ  
أَيْنَ عَبْدُ الْحِجَرِ وَالصَّمَدُ ،  
وَأَيْنَ بَدْرُ الْفَارِسُ الْيَحِيدُ  
أَيْنَ مِلْطَاطُ أَبُو حَجَلٍ ،  
وَأَبُو الْخَرِبَاءِ مُعْتَدُ  
وَرَدُوا - وَاللَّهِ - مَا كَرِهُمْ نَرِدُ  
وَعَلَى آثَارِهِمْ نَرِدُ

وخلط الشاعرة تفعّلها بفقدان إخواتها بذكر مآثرهم من شجاعة وقلة اكترااث بالموت ، فيه إجاده وإيابه ؛ لأنّ أحسن كلامهم « ما خلط مدحًا بتفحّج ، واشتکاء بفضيلة ، لأنّه يجمع إلى التوجّع الموجع تفرّجاً ، وأمدح البارع اعتذاراً من إفراط التفعّج باستحقاق المرثي ، وإذا وقع نظم ذلك بكلام صحيح ، ولهجه معربة ، ونظم غير متفاوت فهو الغاية من كلام المخلوقين »<sup>(٣)</sup> .

ومن مراثي النساء قول فتاة تدعى مقدمة العذافرة ترثي فتى أحبته وابتلي بحبّها فمات به<sup>(٤)</sup> :

بِتَفْسِيْيِيْ يَا رُزْعَ بْنَ أَرْقَمَ لَوْعَةُ طَوَيْتُ عَلَيْهَا الْقَلْبَ وَالسِّرُّ كَاتِسُ  
لَئِنْ لَمْ أَمْتُ حُزْنَنَا عَلَيْهِ فَإِنِّي لَأَلَمَ مَمْنُونَ يَطَّأْتُ عَلَيْهِ التَّمَائِمُ

(١) العمدة : ٢ / ٨٤١ .

(٢) الديوان : ق ٣٠ / ب ١ - ٥ .

(٣) التعازي والمراثي : ٢٧ ، قوله : « يجمع إلى التوجّع تفرّجاً لم يتضح لي معناه بدقة ، ولعله مصطفٌ بأية ما نقله أبو حيّان التوحيدي عن المبرد في البصار والذخائر (٦ / ٥١) ، وفيه : « ... لأنّه يجمع إلى التشكي الموجع مدحًا ... » .

(٤) الديوان : ق ١٧ / ب ١ - ٣ .

**لَئِنْ قُتِّيَ حَيَا فَلَيُسْ بِفَائِتِي جِوَارُكَ مَيَا حِيُّتُ تَبَلَّى الرَّمَائِمُ**  
 وظاهر معانٍ أبيات المقدّاة في مُصابها بخيبتها يختلف عن معانٍ رثاء أخت في إخواتها ، فهؤلئه إضافة إلى تقديرتها حبيبها بنفسها ، تتمتّى الموت بعد فراقه لقلة غذاء الحياة من دونه ، فقد استغرقها الضعف لموتها ولا عوض لها إلا جواره ميتاً ، حتى تبلّى عظامهما معاً ، وتجمّع رفاتها بعد أن حيل بين اجتماعهما حيّين ؛ وخبر النص يدل على تلّها طلبتها بمماتها إثره ودفنتها بجواره .

أما بدُول الكلام على الرثاء في شعر علقة ذي جَدَن بالمرثية المشهورة التي تعدد : «من أحسن المراثي وأسلبسها» ، وهي مُعظمة عند أهل اليمن وغيرهم من العرب<sup>(١)</sup> ؛ وفيها يقول<sup>(٢)</sup> :

لِكُلِّ جَنْبِ ، إِجْتَنْبِ ، مُضْطَبْجَعِ  
 فَالنَّفْسُ لَا يَخْرُشُكَ إِثْلَافُهَا ،  
 وَالْمَوْتُ مَا لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ  
 لَوْ كَانَ حَيٌّ مُفْلِسًا حَمَةً  
 أَوْ مَلِكُ الْأَقْوَالِ ذُو فَائِسِ  
 لَا يَبْقَعُ أَشْعَدُ فِي مُلْكِهِ

وَالْمَوْتُ لَا يَنْقَعُ مِنْهُ الْجَرَغَ  
 لَيْسَ لَهَا مِنْ يَسُومُهَا مُرْزَجَعِ  
 إِذَا حَمِيمٌ عَنْ حَمِيمٍ دَفَعَ  
 أَفْلَتَ مِنْهُ فِي الإِجْمَالِ الصَّرَاعَ  
 كَانَ مَهِيَا حَائِزاً مَا صَنَعَ  
 لَا يَبْقَعُ أَشَعَدُ فِي مُلْكِهِ

يخاطب في مطلع مرثيته امرأة اسمها (إجتنبي) ، ويقرر في خطابه حقيقة لا يغفل عنها إنسان ، لكن أحداً لا يستغني عن التذكرة بها تذكاراً غير منقطع من الليالي والأيام ، وكان القدماء على اختلاف معتقداتهم يتحسّسون في نفوسهم خوفهم من الموت على تباين بينهم في الأخذ بالأسباب لما بعد الموت ، وإيمانهم بحياة أخرى يحييها المرء بعد ذلك من انعدامه ؛ وعلقة مخضرة ما أدرك ذلك بعقله ثم بإطلاق الإسلام إيه بظله ، وتبصيره بتلك الحياة الأبدية التي يحصل المرء فيها

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٣٩ ، والمطبوع : ٢ / ٢٦٨ - ٢٧١) .

(٢) الديوان : ق ٥٧ / ب ١ - ٦ .

ما زرع ، ونحو قول علقة ما قاله بعضهم في الخير والشر صفتين لازمتين<sup>(١)</sup> :

الخِيرُ لَا يَأْتِي بِهِ حُبُّهُ      وَالشَّرُّ لَا يَنْفَعُ مِثْمَةِ الْجَزَعِ  
وذكر علقة سطوة الموت على الخلق ، وافتقارهم جمياً إلى دفعه ، على  
تفدية المحبب محببه بماله ونفسه ، ونحوه قول بعضهم مع زيادة في الحضن على عيش  
الحياة والتعايش مع الموت<sup>(٢)</sup> :

فَإِنَّهُنْ تَرَى الدُّنْيَا وَتَلْقَى الْمُنَى      وَالْمَوْتُ لَا يَذَاقُهُ دَافِعٌ  
وماتح علقة من بيته مثلاً لما عهد عليهم ممتنعاً فذكر الوعل ، الذي يلوذ بهن  
الجبال معتصماً بها فلا ينال ولا يدرك ، وهذا مأثور في أشعار العرب ، ونحوه  
قول التمّر بن تؤب<sup>(٣)</sup> :

وَلَوْ أَنَّ مِنْ حَتَّفِ نَاجِيَةِ      لَكَانَ هُوَ الصَّدَعُ الْأَغْصَمَا  
ثم ضرب علقة مثلاً آخر بمن باد من أولي البأس والقوّة من حمير ، بل ممن  
لم يكن لهم فيها مثيل ، كذبي فائش وأسعد ثبع وغيرهما ، وهلذه سبيل مطروقة في  
أشعار القدماء ؛ إذ كان من عادتهم « أن يضربوا الأمثال في المراثي بالملوك الأعزّة ،  
والآمم السالفة ، والوعول الممتنعة في قل الجبال . . . ، وذلك في أشعارهم كثير  
موجود ، لا تكاد تخلو منه »<sup>(٤)</sup> .

وظهرت المعاني الإسلامية بجلاء في قول علقة يذكر ما آل إليه أمر ملوك  
حمير<sup>(٥)</sup> :

الْيَوْمَ يُبَخِّرُ زَوْنَ يَأْغُمُ الْهِمَ      كُلُّ امْرِيٍ يَخْصُّهُ مَا قَدْ زَرَعَ

(١) جمهرة الأمثال : ٢ / ١٩٦ .

(٢) نثر النظم وحل العقد (رسائل الفعالبي) : ٨٦ .

(٣) معجم ما استعجم : ١ / ١٤٧ ، والبيت في ديوانه : ١١٨ .

(٤) العمدة : ٢ / ٨٣٦ .

(٥) الديوان : ق ٥٧ / ب ١٣ - ١٤ .

**صَارُوا إِلَى اللَّهِ بِأَعْمَالِهِمْ يَجْزِي الَّذِي خَانَ وَمَنْ إِلَّا رَغَبَ**

ففي ذين البيتين أوفية الخلق إلى الله سبحانه بأعمالهم ، فيجزي كلاماً بما فعل إن خيراً فخير وإن شرًا فشر ، ثم انتقل بعدهما إلى معنى متعاون يكمن في البكاء على الذاهبين ، وذكر توجع النفس لفراقهم ، وتخلعها لأنفراضهم وتركهم ممالكتهم على ما كان لهم من سلطان وقوة ؛ فقال :

وَكَيْفَ لَا يُذْهِبْ نَفْسِي الْهَلَّع١٩٥  
جَرَّعْنَا ذَا الْمَوْتِ مِنْهَا جُرَّعْ  
مِنْ مَلِكٍ، يُرْفَعُ مَنْ قَدْ رَفَعْ  
وَزَأْلُوا مُلْكَهُمْ فَإِنْقَطَعْ  
فَكِيفَ لَا يُذْهِبْ دَائِيَاً ،  
مِنْ نَكْبَةِ حَلَّ بِنَا رُزْقُهَا ،  
إِذَا ذَكَرْنَا مَنْ مَشَى قَبْلَنَا  
فَإِنَّهُ رَضَثَ أَمْلَاكَهُمْ

ثم أفضى في نهاية مرثيته إلى المفارقة بما كان لهم من آثار عظيمة عالية ، وأن ليس لأحدٍ من الناس فخرٌ يماثل مفاخرهم ، وهيات فقد بدؤوا الناس بالعمارة والمكانة والشرف ، فقال :

هَلْ لِأَنْاسٍ مِثْلُ أَشْرِيهِمْ  
بِمَارِبِ ذَاتِ الْبَرَاءِ الْيَقَعِ  
أَوْ مِثْلُ صِرْوَاحٍ وَمَا دُونَهَا  
لَا مَا لِحَسِيٍّ مِثْلُهُ مَخَرُّ ، هَيَّاهَا ، فَأَرْوَاهُ بِالْمَلَأِ وَالرَّفَعِ  
هَلْ لِأَنْاسٍ مِثْلُ أَشْرِيهِمْ

فهلهذه مرثية علقة ذي جَدَن الحميري ، وقد احتوت على أشتاتٍ من الرثاء ، وكان بالوُسْع تفريق أبياتها بحسب نوع الرثاء فيها كما هي الحال مع غيرها فيما سيأتي ، غير أنّا رغبنا في الا يُشتت شملها ، وأن تبقى على حالها ، أما ما سيأتي في شعره فسيُكسر على قسمين ، هما :  
أ - رثاء الملوك والأقيال والتابعة :

من ذلك ما رثى به علقة المثامنة (ثمانية من أبناء الملوك ، كان ملوك حمير يختارونهم ، ولا يصلح الملك إلاّ بهم ، وإن اجتمعوا على عزل الملك عزلوه) ؛  
إذ رثاهم بمعانٍ مألوفة مأنوسه ؛ فهو يذكر أنّ عيشتهم على هنائهم فيها قد كذبتم ،

وخانتهم ، بل أسلتمهم إلى يد المنون فمزقت شملهم وأودعتهم باطن الأرض حيث  
ووريت وجوهم البهية تلك ، وتضمنتها الأرض البراح ، فأفقرت منهم مساكنهم  
التي كانت حيّة بهم ، فكيد بغيراً منهم عيش من بعدهم ؛ فقال<sup>(١)</sup> :

أَفَقَرَ مِنْ أَهْلِهِ الْقَشِيبُ  
وَبَانَ عَنْ رَأْيِهِ الْحَيْبُ  
نَسْنَةُ الْكَرَامِ لَنْسَا يَطِيبُ  
وَأَيُّ عَيْنٌ شِيشِيَّ بَنْدَ الْمَثَابِ  
ذُو عَنْكُوكِ لَانِ ذُو خَلِيلِ  
مَا مِنْهُمْ سَانِاطِقُ يُجِيبُ  
وَذُو مُقَارِنَةِ لَانِ  
سَانِهِمْ سَاعِيَةُ كَذُوبِ  
وَذُو سَحَارِ وَذُو قَيَّةِ اِنِ  
خَاتَهُمْ سَاعِيَةُ كَذُوبِ  
وَذُو حَزْفِ رِزْفِ رَوْذِيَّ دِينِ  
قَذْمَرَّقَثْ شَمْلَهُمْ شَعْبُوبِ  
وارَثْ وَجْنَهُ وَهُهُمْ العَجْبُوبُ

وهذه القصيدة توعد طولية عبد بن الأبرص وفيها شيء من لفظها وشبهة  
بمطلعها<sup>(٢)</sup> :

أَفَقَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحَوبُ فَالْقُطَيْثَاثُ فَالْأَنْبُوبُ

وئمة قصيدة أخرى رثى فيها علقة ذو جدن الملك ذات الحميري ، بسط  
فيها بعض مناقبه ، فهو الكريم الذي يكتفي عطاوة الناس طرأ كما يروي المطر الأرض  
العطشة ، وهو يُشبّه المطر من جهة أخرى ، فهو إن كانت عطاءاته كالملط ، فعقابه  
على من يستحقه كالملط أيضاً ، لقوته وشدة وبأسه ؛ إذ وطى الأرض بقوّة  
واقتدار ، وأذلّ منها صعبها ، وفي ذلك يقول<sup>(٣)</sup> :

كَانَ ذُو ثَاثِ الرَّيْحَ غَيَايَا  
يُخْسِبُ النَّاسَ سَيِّهَ إِخْسَابَا  
رَاحْتَاهُ مَهْوَيَّةَ وَعَقَابَا  
وَقَتْسَارَا حَتَّى أَذَلَّ الصَّابَا

(١) الديوان : ق ٣٧ / ب ١ - ٦ .

(٢) شرح القصائد العشر للتبريزي : ٤٧٨ .

(٣) الديوان : ق ٣٩ / ب ٤ - ٧ .

حَلَّ صِرْوَاحَ فَابْشِرْتَنِي فِي ذُرَّةٍ حَيْثُ أَغْلَى شَفَافَةً مِخْرَابًا  
ثُمَّ ذَكَرَ تَخْطُفُ الزَّمَانَ إِيَّاهُ بِالْمَوْتِ ، وَتَرَكَهُ مَا كَانَ عَلَيْهِ ، وَخَلَقَ الدِّيَارَ مِنْهُ ،  
فَقَالَ (١) :

فَرَمَأَهُ الرَّمَاءُ مُنْهَى يَسْوِمِ غَارَ الْمُعْمَرَ الْخَصِيبَ خَرَابًا  
وَكَانَ الْجُمُوعُ وَالْعَدَادُ الْلَّاهُ مَمْ وَذَاكَ النَّعِيمَ كَانَ ثُرَابًا  
وَقُولَهُ يُذَكِّرُ مَا كَانَ عَلَيْهِ حَسَانٌ مِنْ نَعْمَةٍ وَرَغْدَ عِيشٍ ، وَامْتَنَاعُهُ بِكُلِّ حَصْنٍ  
وَقَصْبَيْ عَظِيمَيْنِ ، كَقَصْرِ عُمْدَانَ ، وَبِكُلِّ شَجَاعٍ يُخْدِمُهُ مِنْ سَرَّاً حَمِيرَ وَرَجَالَهَا (٢) :

فَذُكْرَ كَانَ حَسَانٌ فِي ذُوَابَةِ عُمْدَانَ ، قَرِيرًا يَعْيَشُ مَنْ رَفَدَهُ  
فَإِنْ قِيَامًا لَنْ يَقْعُدُوا أَبْدًا تَخْلُمَةً مِنْ سَرَّاً حَمِيرَ أَلَّا  
إِنْ سَارُ سَارُوا حَوْلَيْهِ صَفَّيْنِ نَيْنِ ، وَلَا يَنْتَهُ دُونَ إِنْ بَعْدَهَا

وَقُولَهُ يُرْثِي مِنْ تَخْرِمَتِهِ الْمُنْوَنَ مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، كَالْمَلِكِ يَزِيدِ بْنِ  
شَرَبِيلِ التَّابِعِيِّ الْهَمْدَانِيِّ ، الْمُعْرُوفُ بِالْدُّوْمِيِّ صَاحِبِ حَاشِدَ ، وَعُمَرُ بْنِ دَابِقِ  
صَاحِبِ صِرْوَاحَ ، وَذِي لَعْوَةِ صَاحِبِ تَلْفُمَ ، وَذِي الْمِشْعَارِ ، وَغَيْرُهُمْ ؛ وَيُذَكِّرُ  
بعضُ مَنَاقِبِهِمْ كَالشَّجَاعَةَ وَحْمَاءَيْهِ مَا يَحْقِقُ عَلَى الْمَرْءِ حَمَائِتَهُ ، وَالْإِقْتَدَارَ بِرَسُوخِ  
الْأَصْلِ وَقِدْمَهُ ، وَمُكْثَنَةُ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ مَنْعَةٍ وَرَغْدَ عِيشٍ ؛ وَيُذَكِّرُ أَنَّ هَذَا كُلُّهُ لَمْ  
يُدْفَعْ عَنْهُمْ نَوَابِ الدَّهْرِ وَتَصَارِيفِهِ ، وَلَا مَطْرُقَوْبَهُ مِنْ تَغْيِيرِ حَالٍ (٣) :

وَفَجَّفُنَ بِالْدُّوْمِيِّ أَشْرَافَ حَاشِدٍ وَأَنْزَلَنَ مِنْ صِرْوَاحَ عَمْرَو بْنَ دَابِقِ  
أَرْلَنَ وَكَانَ اللَّيْثَ حَامِيَ الْحَقَائِقِ  
فَلَمْ يَذْكُرُوا بِالشَّبَدِ كَيْنَدَ الطَّوَارِقِ  
وَقَذْ كَانَ ذُو الْمِشْعَارِ فِيهَا مُؤْلَدًا

(١) الديوان : ق ٣٩ / ب ١١ - ١٢ .

(٢) الديوان : ق ٤٦ / ب ١ - ٣ .

(٣) الديوان : ق ٥٩ / ب ١ - ٤ .

ونحو ذلك قوله يرثي بعض من غالتهم المنايا ، ممن سلف ذكره مع آخرين غيرهم (١) :

أَوْ ابْنُ ذِي الْمِشْعَارِ أَوْ ذُو قَارِسٍ  
وَمَحَلَّمُ دُوَلَّوَةً بْنُ بَكْرٍ  
عَقَدَتْ رَبِيعَةً حَبَّلَهَا بِجَالِهِ  
جَلْفَا يُعْرَفُ غَيْرَ مَا مَجْهُولِ  
فَأَعْزَرَ مِنْهَا الْحِلْفُ كُلُّ ذَلِيلِ  
طَلَبَتْ بِرَوْعَرَةً الْحَبَّا لِعَزَّهِ  
أَوْ ابْنُ ذِي مَرَانَ سَيَّدُ نَاعِيْطِ  
غَالَثَةً لِلْحَدَّاثَانِ أَغْوَلُ غَوْلِ  
ونحو ذلك قوله يرثي زيد بن مُرّ الأوسط بن ينْكَفَ بن مُرّ ، من آل ذي سُخِيم (٢) :

وَبَيْدَ رَيْدَ بْنِ مُرّ حِينَ غَادَهُ رَئِبُ الرَّزَانِ تُرَجِّي الدَّهْرَ ، تَفْنِيدًا  
وقوله يرثي بعض ملوك حمير ، وفيهم ذو مُقار ، واسمها أحمد ، كان أحد المئاتمة (٣) :

وَالْقَيْلُ ذُو يَهَرِ تَوَلَّىٰ وَأَخْمَدَ الْقَيْلُ ذُو مُقَنِّارٍ  
ونحوه قوله (٤) :

وَأَوْدَى الرَّزَمَانُ بِلَذِي فَائِشٍ وَأَوْدَى بِصَفَدَةَ نَوْفَ بْنُ مُرَّ  
ونحوه قوله (٥) :

وَخَانَ الدَّهْرُ ذَا الْقَرَنَيْنِ قِدَمًا وَفِرْعَوْنَ الْفَرَاعِنِ وَابْنَ سَاسِ  
وَشَمَّرَ ذَا الْجَنَاحِ وَذَا الْكُبَاسِ

(١) الديوان : ق ٦٣ / ب ٤ - ١ .

(٢) الديوان : ق ٤٥ / ب ١ .

(٣) الديوان : ق ٤٨ / ب ١ .

(٤) الديوان : ق ٥٢ / ب ١ .

(٥) الديوان : ق ٥٥ / ب ١ - ٢ .

ونحوه قوله<sup>(١)</sup> :

قَدْ ماتَ ذُو حَزْفَرِ وَشَمْرٍ  
وَغَيَّبَ الدَّاهِرَ ذَا مُقَارٍ  
وَمَاتَ ذُو بَئْسَى يُنْفَوْنُ  
وَحَتَّقَتْ عَامِرَ الْخُنْوَنُ

ونحوه قوله<sup>(٢)</sup> :

أَرْلَنْ ذَا أَضْبَاحَ عَنْ مُلْكِهِ  
وَذَا الْمَلَاجِيَّ ، وَمِنْ بَعْدِهِ  
أَرْلَنْ ذَا لَهْوَةِ مِنْ تَلْفِهِ  
وَذَا رَئَامِ وَبَرْيَى قَارِسِهِ  
وَأَجْرَعَ الْقَيْلَ أَبَا يَسْحَى  
وَذَا نُوسَاسِ سَلَبَتْ مُلْكَهِ  
وَرَبَّ ثُمَّ دَانَ وَذَا أَلْهَى  
وَرَبَّ يَيْمَونَ وَذَا نَسَاعِطِهِ

ونحوه قوله<sup>(٣)</sup> :

أُوذِي الرَّمَانِ بِنِي الْكَلَادِ  
وَذُو ظَلَيْنِ ، وَذُو رَعَيْنِ

ونحوه قوله<sup>(٤)</sup> :

مَنْ يُسَوَّلِي الدَّاهِرَ أَوْ يَأْمَثِهِ  
وَأَيْمَنَ الْقَيْلِ وَذِي التَّاجِ قَطْنِ

ونحوه قوله<sup>(٥)</sup> :

إِلَكِ أَخَا الْحَرْبِ ذَا نُوسَاسِ  
إِذْ لَقِمَتْهُ فِي الْبَخْرِيُونُ

(١) الديوان : ق ٥٨ / ب ٥ - ٦ .

(٢) الديوان : ق ٦٦ / ب ١ - ٥ .

(٣) الديوان : ق ٦٥ / ب ١ .

(٤) الديوان : ق ٧١ / ب ١ - ٢ .

(٥) الديوان : ق ٦٩ / ب ٧ .

ونحوه قوله<sup>(١)</sup> :

أَكَلَ الشَّعَالِفُ لَخْمَةً لَمْ يَهْبِرِ  
مِنْ أَنْ يَدِينَ لَأَشْوِدِ أوْ أَخْمَرِ  
فَعَلَتْهُمْ بِمَنَاسِمٍ وَبِأَزْوَارِ  
أَخْرَجْنَ مِنْهَا لَيْثَهَا ذَا حَزْفِرِ  
وَسَلَبْنَ ذَا يَرْزِنَ مَنَازِلَ أَخْحَوْرِ

أَوْ مَا سَمِعْتَ بِقِيلِ حَمْيَرَ يُوسُفِ  
وَرَأَى بِأَنَّ الْمَوْتَ خَيْرٌ عَنْهُ  
إِنَّ الْمَنَايَا وَكَلَّتْ بِرِجَالِنَا  
أَخْرَجْنَ أَشْعَدَ مِنْ ظَفَارِ وَقَبْلَهُ  
وَسَلَبْنَ ذَا هَمْدَانَ غُرْفَةً تَلْقِيمِ

ونحوه قوله<sup>(٢)</sup> :

وَمَغَارِبُ الْأَرْضِ الَّتِي لَمْ يُعْنِمْ  
بِالْقِطْرِ يُشْتَهِيَ وَلَمَّا يَظْهَرَ  
فَأَجَابَهَا وَمَضَى كَأَنْ لَمْ يُذَكِّرِ

أَيْنَ الَّذِي بَلَغَ الْمَشَارِقَ كُلُّهَا  
وَبَشَّى عَلَى يَاجْوَجَ رَدْمَا رَصَدَهُ  
فَشَاؤَلَهُ مِنْهُ قَصَدَتْ لَهُ

ونحوه قوله<sup>(٣)</sup> :

يَبْرِحِي إِلَيْهَا الْخَرْجَ صَاحِبُ بَرْبَرِ  
ذُو التَّاجِ ، جِينَ يَلْوُثَةُ ، وَالْمِنْبَرِ

وَلَمِيسُ كَائِنُ فِي ذُؤَابَةِ نَاعِيَطِ  
وَالصَّامِخُ الْمَلِكُ الْمَرْوَجُ بَعْلُهَا  
ونحوه قوله<sup>(٤)</sup> :

ضُورَانَ - أَذْرَكَهُ الْمَئُونُ - الْأَكْبَرِ  
وَالْبُشُومُ سَاكِنَةُ ، كَأَنْ لَمْ يَعْمَرِ

فَكَ الرَّزْمَانُ بِحَمْيَرِ وَمُلُوكِهَا  
تَغْوِي الْأَذَابُ بِرَبِيعِهِ وَثَعَالِبُ

ونحوه قوله<sup>(٥)</sup> :

مِنْ بَغْدَادِ مَمَّاكَةٍ وَبَعْدِ تَكْبِرِ

وَتَكْوَرَتْ هَمْدَانُ مِنْ صَرْفِ الرَّدَادِ

(١) الديوان : ق ٤٩ / ب ٨ - ١٢ .

(٢) الديوان : ق ٤٩ / ب ١٣ - ١٥ .

(٣) الديوان : ق ٤٩ / ب ١٦ - ١٧ .

(٤) الديوان : ق ٤٩ / ب ١٨ - ١٩ .

(٥) الديوان : ق ٤٩ / ب ٢٠ - ٢١ .

الَّذِي لَمْ يَنْفُذْ مِنْ فَخْطَانِ أَبْهَمَ صَحْرَاهَا  
وَعِمَادَهَا ، وَالْقُطْرُ خَيْرُ الْأَقْطَرِ

ونحوه قوله<sup>(١)</sup> :

وَبِرَاقِشُ الْمُلْكِ الرَّفِيعُ عِمَادَهَا  
هَجَرُ الْمُلْوَكِ ، كَانَهَا لَمْ تُهَجِّرِ

ونحوه قوله<sup>(٢)</sup> :

وَمَعِينُ فَرَقَ بَيْنَ سَاكِنِ أَهْلِهَا ، أَرْضُ الْأَعْيُّـةِ وَالْحِيَـادِ الصَّمَـمِ

ونحوه قول محمد بن أبيان الحنفي يرثي بعض من قضوا من حمير ، وفيهم

أبو رعثة الأكبر ، حجر بن سعد ، من خولان ؛ وهو القائم بحرب مذحج ،

وأجمعوا قضاة على رياسته<sup>(٣)</sup> :

أَوْدَى الرَّمَانُ بِمَيْمُونٍ نَّادِيَـةَ وَالْقَرْمُ حَبْرُ بْنِ سَعْدٍ غُرَّةَ الْيَمَنِ

ونحوه قوله أيضاً يرثي قومه الذين درجوا ، ويدرك أنه في إثرهم لاحق ، وأنه

لا ينجو من الموت ناج ، ولو كان لنجا أولئك الذين كان يشد بهم أزرهم ، وهو اليوم

لا يملك من أمره وأمرهم سوى تذرا ف الدّموع عليهم ، طوال حياته حتى يلحق

بهم ، وينزل متزلاً لهم من القبر<sup>(٤)</sup> :

فَإِنْ يَكُنْ قَوْمِيَ سَائِعُ قَوْمِيَ ، وَالْمَنَابَا بِنَا تَجْرِي

سَالْقَى الَّذِي لَاقُوا ، وَأَشْرَبَ وِزَادُهُمْ

سَابِكَى عَلَيْهِمْ مَا حَيَّتُ بِعَسْرَةَ

وقوله يرثيهم ويدرك زوالهم ، وما أعقب ذلك في نفسه من حزن وأسى ، وهو

مع ذلك يؤمن بأن كل امرئ لا بد فان ، وأنه لا يقوى على نوائب الدهر أحد ، غنيماً

(١) الديوان : ق ٤٩ / ب ٢٢ .

(٢) الديوان : ق ٤٩ / ب ٢٣ .

(٣) الديوان : ق ١١٧ / ب ١ .

(٤) الديوان : ق ١٠٧ / ب ٢٣ - ٢٥ .

كان أو فقيراً<sup>(١)</sup> :

تَابَعَ إِخْرَانِي وَزَالَ عَمْوَدُهُمْ  
كَذَا السَّدَّهُرُ لَا يَتَقَنُ عَلَى حَدَّثَانِهِ  
فَهَذَا مَا كَانَ مِنْ رَثَائِهِمُ الْمُلُوكُ وَالْأَقِيالُ وَالْقَبَاعِهُ وَهُوَ جُمُّ ، يَلِيهِ رِثَاءُ  
الْمُمَالِكُ .

ب - رثاء الممالك (القصور والمحصون والقلاء والمدن والقرى) :

من ذلك رثاء علقة ذي جَدَن في قصر عَمْدان ، الذي كانت تسكنه ملوك حمير  
بصنعاء ، وكان من عجائب الدنيا التي لم يُئن مثلها ، ويجاوره نخلة تُعدّ<sup>(٢)</sup> إحدى  
عجبات الدنيا ، وهو قوله<sup>(٣)</sup> :

وَعَمْدانُ - الَّذِي حَدَّثَنِي  
بَشَّوَهُ مُسَمَّكًا فِي رَأْسِ نَوْقِي

...

مَصَابِيحُ السَّلِيلِ طَلْوُحُ فِيهِ  
وَنَخْلَةُ الَّتِي غُرِسَتْ إِلَيْهِ  
فَأَضْبَحَ بَعْدَ جِلَّهُ رَمَادًا  
إِذَا يُمْسِي كَسَوْمَاضِ الْبُرُوقِ  
يَكَادُ الْبُشَرُ يَهْمِرُ بِالْعُنُوقِ  
وَغَيْرَ حُسْنَةُ لَهُبِ الْحَرِيقِ  
ونحو ذلك قوله في بيتين ، وما ألت إليه حاله ، وما لحقه من الخراب ،  
وفقدان سكانه من ملوك وأقيال وغيرهم ، بل استبدلت هذه القصور بسكانه على  
عزّهم ومنعتهم الشعالب<sup>(٤)</sup> :

بَامَنْ يَرَى يَثِّيُونَ أَنْ  
سَى خَارِيَا خَرِبَا كِعَابِهِ

(١) الديوان : ق ١٠٧ / ب ٣٤ - ٣٥ .

(٢) شرح الداماًة : ٩٧ .

(٣) الديوان : ق ٦٠ / ب ٧ ، ب ١٠ - ١٢ .

(٤) الديوان : ق ٣٨ / ب ١ - ٦ .

أَهْلَةِ التَّعْالَمِ بِأَهْلَةِ  
مِنْ شَوَّفَةِ حَكَمٍ ، وَمِنْ  
وَلَقَ دَرَاءُ بِشَفَطَةِ  
فَخَوَى وَمَا مِنْ ذِي ثَبَابَةِ  
ثَازِ الْبَسَارِ وَفَسَاحَ مِنْ  
وَقْوَلَهُ يَرْثِي قَصُورًا وَحَصُونًا عَدَّهُ أَقْفَرَتْ ، وَخَلَّتْ مِنْ أَرْيَابَهَا كَانَ لَمْ يَكُونُوا  
بِالْأَمْسِ (١) :

أَبْغَدَ غَمْدَانَ حِينَ أَمْسَى  
وَنَاعِمَ طَأْخَشَتْ وَأَفْوَتْ  
يَا عَيْنَ سِلْحِينَ فَائِذِيَّ  
يَا عَيْنَ صِرْواحَ فَائِذِيَّ  
وَتَلَفَّمَا فَائِذِيَّ وَبَگَيِّ  
سَفَابِيِّ الْمُسُورُ وَالرِّيَاضُ  
فَهَلْ لِيَنِي ئَرْزَوَةَ فَلَامُ  
إِذْ هَاضَ مِنْ أَهْلِهِ الْجَنَاحُ  
إِذْ زَالَ أَضْحَابَهُ فَطَاخَوْا  
لَمْ سَاخَلَا أَهْلَهُ فَسَاخَوْا

فَمَا سَلَفَ كَانَ أَوْلَهُ فِي رَثَاءِ الْمُلُوكِ وَمَنْ دُونَهُمْ مِنْ أَعْلَامِ حَمِيرٍ ، وَثَانِيهِ فِي  
رَثَاءِ الْمَمَالِكِ ، قَصُورًا وَحَصُونًا وَقَلَاعًا ، عَلَى أَنَّ ثَمَّةَ نَصوصًا اشْتَمَلتْ عَلَى رَثَاءِ  
الْمُلُوكِ وَالْمَمَالِكِ ، وَيَصْبِعُ الْمَيْزَةُ بَيْنَهُمَا ، أَوْ فَصَلَ بَعْضُ أَبْيَاتِهَا عَنْ بَعْضٍ ، فَإِنْ  
تَكَلَّفَ ذَلِكَ مُتَكَلَّفٌ قَلَّ أَنْ يُوقَقَ ؛ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عَلْقَمَهُ ذِي جَدَنَ يَرْثِي حَمِيرٍ ، ثُمَّ  
خَصَنَ (بِلْقِيس) وَرَثِيَ الْقَصُورِ وَخَصَّ مِنْهَا (سِلْحِينَ) (٢) :

فَاسْأَلْ بِقَوْمِيِّ حَمِيرٍ وَابْكِهِمْ مِنْ مَعْشَرِ  
سَائِلْ مَعَلَّمًا بِهِمْ كُلَّهُمْ وَالْأَنْفَرِ

(١) الديوان : ق ٤٣ / ب ١ - ٥ .

(٢) الديوان : ق ٥٠ / ب ١ - ٢ .

ثُمَّ قُولُهُ<sup>(١)</sup> :

سَائِلُ سَلْحِينَ وَأَيَامِهَا  
وَشَانَ يَلْقِي سَوْنَاهَا  
أَيَامَ كَانَ الْمُلْكُ فِي حِمْيَرِ  
وَغَرْزِهِ مِنْ ذَكَرِ أَخْمَرِ  
وَقُولُهُ فِي قَصْرِ عُمْدَانِ يَرْثِيَهُ ، وَيَذَكُرُ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ عَلُوٍّ وَشَمْوَخٍ وَجَلَالٍ ، ثُمَّ  
أَعْقَبَ ذَلِكَ بِرَثَاءً مَنْ كَانَ فِيهِ مِنْ مَلُوكَ ذُوِي فَخَامَةٍ وَعَظَمَةٍ ، تَهَابَهُمُ النَّاسُ ، وَيَقْصُرُ  
دُونَهُمُ النَّظَرُ<sup>(٢)</sup> :

هَذَاكَ عُمْدَانُ مُخْرَجِيَّ لَا  
كَانَ يَهِي سَيِّدُ هَمَامَ  
تَخْسَأَ مِنْ دُونِهِ الطَّرُوفُ  
تُجَنَّبُ مِنْ دُونِهِ الْمَذَاكِيَ  
تَرْفَعُ مِنْ دَامَةِ الْأَكْوَافُ  
وَنَحْوُ ذَلِكَ مَا قَالَهُ فِي رَثَاءِ بَيْنَوْنَ ، وَرَثَاءِ أَهْلَهَا ، وَذَكَرُ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ نِعَمٍ ثُمَّ  
انْقِشَاعُهَا بِزَوْلِهِمْ ، وَهُوَ يَكْيِي تَعَاقِبَ اللَّيَالِي عَلَيْهِمْ حَتَّىٰ أَفْتَهُمْ وَأَهْلَكُهُمْ ، وَأَخْلَتْ  
مِنْهُمْ مَسَاكِنَهُمْ<sup>(٣)</sup> :

الْأَنْثَى إِذَا أَفَقَ رَثَتْ بَيْثُونَ  
تَبَكَّيَ عَلَىٰ إِثْرِ حَيَّ صِدْقِي  
بِـا ذَا الْمُبَكِّي دِيَازَ حَيَّيِ  
إِنْ كُنْتَ تَبَكِينَ ، أَخْبَثَ ، فَابْكِي  
خَانَتُهُمْ عَقْبَةُ اللَّيَالِي  
نَاضَبَهُمْ دُورُهُمْ خَوَاءَ  
وَثَمَّةِ مَرَاثِي كَانَتْ تَبْدَأُ بِمَا يَشَهِي النَّسِيبُ ، أَوْ دُوَيْنَ ذَلِكَ كِمْخَاطَبَةُ الْمَرْأَةِ بِقَلْةِ  
الْعِتَابِ وَاللَّوْمِ وَالْعَذْلِ ؛ كَقُولِ عَلْقَمَةِ ذِي جَدَنَ يَكْيِي مَا حَلَّ بِالْيَمِنِ مِنْ خَرَابٍ بَعْدِ

(١) الديوان : ق ٥٠ / ب ٤ - ٣ .

(٢) الديوان : ق ٥٨ / ب ١ - ٤ .

(٣) الديوان : ق ٦٩ / ب ٦ - ١ .

دخول الحبشه إلـيـه ؛ ويرثـي مـلـوكـها وأـقـيـالـها وـتـبـاعـتها وـقـصـورـها ، فـمـن قـصـورـها (الـقـشـيبـ) ، ثـمـ قـصـراـ (سـلـحـينـ وـبـيـنـونـ) ، ذـانـ الـقـصـرـانـ الـلـذـانـ هـدـمـهـمـاـ الـأـحـبـاشـ ، عـلـىـ أـلـهـ لـمـ يـكـنـ مـثـلـهـمـاـ فـيـ الدـنـيـاـ (١) :

يـاـ بـنـةـ الـقـبـيلـ قـبـيلـ ذـيـ فـائـشـ الـفـاـ  
رسـ ، غـضـيـ الـكـلـامـ ، وـيـحـكـ ، غـضـيـ  
خـاـوـيـاـ هـدـ بـعـضـ فـوقـ بـعـضـ  
بـعـدـ عـقـدـ الـأـمـورـ مـنـهـمـ وـنـفـضـ  
أـلـفـ مـلـكـ سـقاـهـ الـدـهـرـ كـأـسـاـ  
وـنـحـوـ ذـلـكـ قـولـهـ يـطـلـبـ إـلـىـ عـاذـلـهـ أـلـاـ تـسـخـرـ مـنـهـ لـفـطـ بـكـاهـ مـهـالـكـ حـمـيرـ مـلـوكـ  
وـمـالـكـ ، بـلـ عـلـيـهـاـ أـنـ تـشـارـكـ فـيـ الـبـكـاءـ ، وـكـيفـ لـاـ وـهـ يـبـكيـ مـثـلـ أـولـكـ  
الـمـلـوـكـ ، وـمـثـلـ تـلـكـ الـمـمـالـكـ الـعـظـيمـةـ (٢) :

يـاـ بـنـةـ قـبـيلـ مـعـافـرـ لـاـ شـخـرـيـ  
أـوـ لـاـ تـرـىـنـ . وـكـلـ شـيـءـ هـالـكـ .  
أـوـ لـاـ تـرـىـنـ . وـكـلـ شـيـءـ هـالـكـ .  
أـوـ لـاـ تـرـىـنـ مـلـوكـ نـاعـطـ أـضـبـحـواـ  
أـوـ مـاـ سـيـفـتـ بـحـمـيرـ وـبـيـوتـهـمـ ،  
فـابـكـيهـمـ ، إـنـاـ بـكـيـتـ لـمـشـرـ ،  
وـنـحـوـ ذـلـكـ قـولـهـ أـيـضاـ يـنـصـحـ بـتـزـكـ الـجـزـعـ لـقـلـةـ غـنـائـهـ ، وـانـدـعـاـمـ عـودـةـ مـنـ ذـهـبـ  
مـنـهـمـ وـمـاتـ . وـقـدـ سـلـفـ نـحـوـ هـذـاـ الـمـعـنـىـ غـيرـمـاـ مـرـّـةـ فـيـ شـعـرـهـ ، أـظـهـرـهـ مـاـ جـاءـ فـيـ  
صـدـرـ مـرـثـيـهـ الـعـيـنـيـهـ (٣) .

فـإـلـهـ لـاـ يـرـدـ الـدـهـرـ مـاـ فـاتـ  
لـاـ تـهـلـكـنـ جـزـعـاـ فـيـ إـثـرـ مـاـ

(١) الـدـيـوـانـ : قـ ٥٦ـ / بـ ١ـ - ٤ـ .

(٢) الـدـيـوـانـ : قـ ٤٩ـ / بـ ١ـ - ٥ـ .

(٣) الـدـيـوـانـ : قـ ٤٢ـ / بـ ١ـ - ٣ـ .

أَنْذَهَ غُمْدَانَ لَا عَيْنٌ وَلَا أَنْزُ  
وَيَنْذَهُ حِمْيرٌ إِذْ شَالَتْ نَعَامَتُهُنْ  
وَقُولَهُ يَحْثُ عَيْنَةً بِانْسَكَابِ دَعْهَا عَلَى مِنْ دَرَجِ مَلُوكِهِمْ ، وَدَرَسَتْ  
أَثَارَهُمْ ، عَلَّ هَذَا الْبَكَاءُ وَتَحْدَرُ الدَّمْعُ يُخْفَفَ مَا بِنَفْسِهِ مِنْ جُنُعٍ وَحُزْنٍ أَوْرَاثَهُ سَهْرًا  
وَقَلَّةُ رَاحَةٍ (١) :

عَيْنُ فَابِكِي نَاعِطُهُ وَاشْتَغِبِي  
كَانَ فِيهَا إِلْفُ عِرْزُ ذَهَبُوا  
دَرَجُ الْدَّهْرُ عَلَى آثَارِهِمْ  
فَإِذَا أَبْصَرْتُ آثَارَ لَهُمْ  
نَأَيْتُ اللَّيْلَ مِنْهَا سَاهِرًا  
وَنَحْوُهُ قُولَهُ يَرْثِي مَلُوكَ نَاعِطٍ ، الَّذِينَ درَجُوا فَأُودِعُوا بَاطِنَ الْأَرْضِ ، وَيُذَكِّرُ  
مَا آتَ إِلَيْهِ حَالَهُمْ بَعْدَمَا أَثَارَتْ عَلَيْهِمُ الرَّيْحُ تَرَابًا وَأَرْضًا وَجُوهَهُمْ ، فَهَذِهِ حِمْيَرٌ كُلُّهَا  
قَدْ خَدَتْ مَسَاكَنَهَا خَاوِيَةً (٢) :

تَسْفِي عَلَيْهِمْ كُلُّ رِيحٍ صَرَصَرٍ  
أَنْسَثَ مُعَطَّلَةً مَسَاكِنَ حِمْيَرٍ  
لِلَّهِ دُرُكٌ ، حِمْيَرَا ، مِنْ مَعْشَرِ  
وَنَحْوُ ذَلِكَ قُولَهُ فِي بَكَائِهِمْ وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِمْ مِنْ مَعْشَرِ  
لَهُمْ (٣) :

فَاسْأَلْ بِقَوْمِي حِمْيَرٍ وَابِكِهِمْ  
مِنْ مَعْشَرِ يَالَّكَ مِنْ مَعْشَرِ

(١) الديوان : ق ٥٤ / ب ١ - ٥ .

(٢) الديوان : ق ٤٩ / ب ٤ - ٦ .

(٣) الديوان : ق ٥٠ / ب ١ .

وفي موضع آخر ينادى شؤون عينيه إنفاذ دموعها بكاء على ملوك حمير ، الذين خانهم تعاقب الليالي ، فأهلوكوا وخليت منهم مساكنهم ، وأنارت عليهم الريح تراباً فجعلها بأسلافهم<sup>(١)</sup> :

إِنْ كُنْتَ تَبْكِينَ، أَخْبُثُ، فَابْكِي  
خَانَهُمْ عَقْبَةُ الْيَالِي  
فَأَضْبَحْتُ ذُرَئِهِمْ حَوَاءَ تَشْفِي بِهَا الْحَرْجَفُ الْحَسُونُ

فهذا ما قُسِّم من الكلام على موضوع الرثاء مشفوعاً بالتصوص الدالة على ما ذُهِب إليه ؛ وبقي ثمة ما يمكن أن يكون تتمة لما تقدم أو تبياناً لما غمض فيه ، وهو ما يتصل بمعانٍ الرثاء عندهم ، ولعل أهمل ما يستوقف الناظر في التصوص السالفة ما يأتي :

- التفجع واللتاع من عظم المصائب ، كقول ذي أصبح : « صدع القلب أهود »<sup>(٢)</sup> ، وقول ذي الكلاع : « قاطع للظهر مُزِير بالأمل » و« كل شيء ما خلا هذا جلل »<sup>(٣)</sup> ، وقول علقة : « جرّعنا ذا الموت منها جُرغ » ، و« وكيف لا يذهب نفسى الهلّع ؟ ! » و« وفجئنا بالذومي أرباب حاشد » ، و« غشيتني زفة فيها عبر »<sup>(٤)</sup> ، وقول مقدّاة العذافيرية الحميرية : « ... لوعة طويّت عليها القلب ... »<sup>(٥)</sup> .

- تجرّع مرارة العيش وتحمّل نكده ؛ من ذلك قول علقة ذي جدن في المثامنة<sup>(٦)</sup> :

(١) الديوان : ق ٧٩ / ب ٤ - ٦ .

(٢) الديوان : ق ٩٢ / ب ١ .

(٣) الديوان : ق ٧٦ / ب ١ - ٢ .

(٤) الديوان : ق ٥٧ / ب ١٥ - ١٦ ، ق ٥٩ / ب ١ ، ق ٥٤ / ب ٤ .

(٥) الديوان : ق ١٧ / ب ١ .

(٦) الديوان : ق ٥٧ / ب ٢ .

وأَيُّ عَيْشٍ بَعْدَ الْمَثَامِ نَسْنَةُ الْكَرَامِ لَنَا يَطِيبُ  
وقول امرأة من حمير في إخوة لها تتابعت عليهم يد المuron فأتت عليهم  
وأهل كلتهم <sup>(١)</sup> :

مَا أَمْرُ الْعَيْشِ بَعْدَهُمْ كُلُّ عَيْشٍ بَعْدَهُمْ نَكَدُ  
- خلاء الديار من أهلها ، وإفارتها من ساكنيها ؛ كقول علقة ذي  
جَدَنْ : « أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ الْقَشِيبُ » ، و« خَاوِيَا هُدَّ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ » ، و« أَمْسَتْ  
مُعْطَلَةً مَسَاكِنَ حَمِيرٍ » ، و« أَلْغَتْ إِذْ أَقْفَرْتَ بَيْتَنِّ » ، و« فَأَصْبَحَتْ دُورَهُمْ  
خَوَاءً » ، و« وَنَاعِطٌ أَوْحَشْتُ وَأَقْوَتْ » ، و« مَا إِنْ تَلْقَ فِيهَا مِنْ بَشَرٍ » ، و« لَمَّا  
خَلَا أَهْلُهُ فَسَاحُوا » <sup>(٢)</sup> ؛ وقد يزيدون على ذكر خلاء الديار من قاطنيها استبدالها  
الحيوان بأهلها ؛ كقول علقة <sup>(٣)</sup> :

يَا مَنْ يَرَى بَيْتَنَ أَمْ سَنِي خَاوِيَا خَرِبَا كِعَابَةُ  
أَمَّنِي التَّعَالِيَّاتُ أَهْلَهُ بَعْدَ الْذِينَ هُمْ صِحَابَةُ  
و قوله <sup>(٤)</sup> :

فَكَثَ الرَّزْمَانُ بِحَمِيرٍ وَمُلُوكَهَا ضُورَانَ - أَذْرَكَهُ الْمَشْوُنُ - الْأَكْبَرُ  
تَغْوِي الْدَّيَاثُ بِرَبِيعِهِ وَشَالِبُ وَالْبُوْمُ سَاكِنُهُ ، كَأَنْ لَمْ يُغَمِّرْ  
- نَعْيِ الْمَرْثِيِّ وَنَدْبَهُ وَالْبَكَاءُ عَلَيْهِ ، وَطَلْبُ نَعْيِهِ إِلَى النَّاسِ ، كَقُولُ بَعْضِ  
حَمِيرٍ <sup>(٥)</sup> :

(١) الديوان : ق ٣٠ / ب ٢ .

(٢) الديوان : ق ٥٧ / ب ١ ، ق ٥٦ / ب ٢ ، ق ٤٩ / ب ٥ ، ق ٦٩ / ب ١ ، ب ٦ ،  
ق ٤٣ / ب ٢ ، ق ٥٤ / ب ٢ ، ق ٤٣ / ب ٥ .

(٣) الديوان : ق ٣٨ / ب ١ - ٢ .

(٤) الديوان : ق ٤٩ / ب ١٨ - ١٩ .

(٥) الديوان : ق ٢٠١ / ب ١ .

**يَا حَلِيلَيَّ بَكْبَا وَأَنْعَمَالِيَّ أَبَا حُجْرَةٍ**

وقول علقة : « فكيف لا أبكיהם دائباً » ، و « فابكيهم إما بكبيت لمعشـر » ، و « فاسأل بقومي حمير وابكمـم » ، و « يبكي على إثر حـي صدقـ » ، و « يا ذا المـبـكيـ ديارـ حـيـ » ، و « إنـ كنتـ تـبـكـينـ ، أـختـ ، فـابـكـيـ » ، و « وـتـلـفـمـاـ فـانـدـبـيـ وـبـكـيـ » ، و « عـيـنـ فـابـكـيـ نـاعـطـاـ وـاسـتـغـرـيـ » ، و « إـلـيـكـ أـخـاـ الـحـزـبـ ذـاـ نـوـاسـيـ » ، و « يا عـيـنـ سـلـحـينـ فـانـدـبـيـ » ، و « يا عـيـنـ صـرـواـخـ فـانـدـبـيـ » <sup>(١)</sup> .

- خيانة الـدـهـرـ والـعـيـشـ ؟ كـقولـ عـلـقـمـةـ : « خـانـتـهـمـ عـيـشـةـ كـذـوبـ » ، و « خـانـتـهـمـ عـيـشـةـ خـوـوـثـ » ، و « خـانـتـهـمـ عـقـبـةـ الـلـيـاليـ » <sup>(٢)</sup> .

- سـفـاـيـةـ الـرـيـحـ عـلـيـهـمـ ، وـهـطـلـ الـمـطـرـ ، وـعـفـاءـ الـأـثـرـ ، وـمـوـارـةـ الـحـجـارـةـ وـجـوـهـهـمـ ؟ كـقولـ عـلـقـمـةـ : « تـسـفـيـ عـلـيـهـمـ كـلـ رـيـحـ صـرـصـ » ، و « تـسـفـيـ بـهـاـ الـحـرـجـفـ الـحـنـونـ » ، و « سـفـاـ يـهـ الـمـوـرـ وـالـرـيـاحـ » ، و « هلـ جـرـىـ ذـيـلـ تـلـكـ أـمـ جـادـ هـذـاـ » ، و « وـارـتـ وـجـوـهـهـمـ الـجـبـوبـ » ، و « قـعـفـاـ مـمـنـ ثـوـيـ فـيـهاـ الـأـثـرـ » <sup>(٣)</sup> .

- تـفـدـيـةـ الـمـرـثـيـ بـالـنـفـسـ وـتـمـنـيـ الـمـوـتـ دـوـنـهـ أوـ الـلـحـاقـ بـهـ ؟ كـقولـهـ ذـيـ أـصـبـحـ <sup>(٤)</sup> :

**كـيـتـنـيـ قـبـلـ هـلـكـيـ وـكـيـتـ بـؤـلـيـ مـلـحـداـ**

وقـولـ مـفـدـاـةـ الـعـذـافـرـيـةـ الـحـمـيرـيـةـ <sup>(٥)</sup> :

(١) الـديـوانـ : قـ ٥٧ـ /ـ بـ ١٥ـ ، قـ ٤٩ـ /ـ بـ ٦ـ ، قـ ٥٠ـ /ـ بـ ١ـ ، قـ ٦٩ـ /ـ بـ ٢ـ ، بـ ٣ـ ، بـ ٤ـ ، قـ ٤٣ـ /ـ بـ ٥ـ ، قـ ٥٤ـ /ـ بـ ١ـ ، قـ ٦٩ـ /ـ بـ ٧ـ ، قـ ٤٣ـ /ـ بـ ٣ـ ، بـ ٤ـ .

(٢) الـديـوانـ : قـ ٣٧ـ /ـ بـ ٤ـ ، قـ ٦٩ـ /ـ بـ ٢ـ ، بـ ٥ـ .

(٣) الـديـوانـ : قـ ٤٩ـ /ـ بـ ٤ـ ، قـ ٦٩ـ /ـ بـ ٦ـ ، قـ ٤٣ـ /ـ بـ ١ـ ، قـ ٣٩ـ /ـ بـ ٢ـ ، قـ ٣٧ـ /ـ بـ ٦ـ ، قـ ٥٤ـ /ـ بـ ٣ـ .

(٤) الـديـوانـ : قـ ٩٢ـ /ـ بـ ٢ـ .

(٥) الـديـوانـ : قـ ١٧ـ /ـ بـ ٣ـ .

لَئِنْ لَمْ أَمْتُ حُزْنًا عَلَيْهِ فَإِنِّي لَا لَأَمْ مَنْ نِيَطَتْ عَلَيْهِ التَّمَائِمُ  
لَئِنْ فَتَّنَتِي حَبَّا فَلَيَسَ بِفَاتِتِي جِوَازُكَ مَيْتًا حَيْثُ تَبَلَّى الرَّمَائِمُ

- الإقرار بعجز الخلق عن دفع الموت عنهم أو استرجاع من مات ، وحضر بعضهم بعضاً على ترک الجزع على ما فات ؛ كقول علقة : « والموت ما ليس له دافع » ، و« فإنَّه لا يرِدُ الْدَّهْرَ مَا فَاتَاهُ » ، و« فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا يَنْهَا نَاهٌ » ، و« فَلَمْ يَدْفَعُوا بِالشَّيْدِ كَيْنَدَ الطَّوَارِقِ » ، و« والموت لا ينفع منه الجزع » ، و« فالنفس لا يَخْرُنُكَ إِتْلَافُهَا » ، و« لا تهلكنْ جَزِعاً فِي إِثْرِ مَا فَاتَاهُ » (١) .

- الإيمان بأنَّ البقاء لله عز وجل ، وأنَّ كُلَّ امرئٍ صائرٍ إلى بعمله ، فيجزي كُلُّا بما عمل ، ويحصد كُلُّ ما زرع ، وهذا معنى إسلاميٍّ محض ، ويتجسد في قول ذي الكلاب (٢) :

إِنْ يَكُنْ مَاتَ فَهَاذَا رَثِيَا لَمْ يَمُتْ ، وَاللَّهُ حَيٌّ لَمْ يَرْزُلْ  
وقول علقة (٣) :

الْيَوْمَ يُجْزَوُنَ بِأَعْمَالِهِمْ كُلُّ اُمَرِيٍّ يَخْصُّهُ مَا قَدْ زَرَغَ  
صَارُوا إِلَى اللَّهِ بِأَعْمَالِهِمْ يَجْزِي الَّذِي خَانَ وَمَنْ إِلَّا زَغَ

- الشكوى من الدهر وصوارفه وحقوفه ، والمنايا وغوايلها ؛ كقول علقة : « وخان الدهر ذا القرنين قِدْمًا » ، و« من يُوالي الدهر أو يامنه » ، و« ألف ملك سقاهم الدهر كأساً مُرْءَةً ... » ، و« حَتَّى هُمْ رَئِبُ هَذَا الْدَّهْرِ أَخْتَانَا » ، و« وَحَتَّى هُنْ عَامِرُ الْحَتْوُفِ » ، و« عَثَرَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَعَثَرَ » ، و« دَرَجَ الدَّهْرُ عَلَى آثَارِهِمْ ... » ، و« أَؤَدِي الرَّمَائِمُ بِرِيَّةِ الْكَلَاعِ » ، و... غادره ريب

(١) الديوان : ق ٥٧ / ب ٣ ، ق ٤٢ / ب ١ ، ق ٦٠ / ب ٥ ، ق ٥٩ / ب ٣ ،  
ق ٥٧ / ب ١ ، ب ٢ ، ق ٤٢ / ب ١ .

(٢) الديوان : ق ٧٦ / ب ٣ .

(٣) الديوان : ق ٥٧ / ب ١٣ - ١٤ .

الرَّمَان . . . » ، و « إِنَّ الْمَنَابِيَا وَكُلَّتْ بِرِجَالِنَا » ، و « فَتَنَوَّلَتْ مَيْتَةٌ قَصَدَتْ لَهُ » ، و « غَالَتْ لِلْحَدَثَانِ أَغْوَلُ غُولٍ » ، و « قَدْ فَرَقْتَ أَهْلَهَا الْمَوْتُنُ » ، و « وَتَكَوَّرَتْ خُمْدَانٌ مِنْ صَرْفِ الرَّدَى » <sup>(١)</sup> .

ونحو ذلك قول محمد بن أبيان الخنيري : « أَوْدَى الرَّمَانُ بِمَيْمُونٍ فَأَذْهَبَهُ » ، و « فَقَرَقَ رَبِيبُ الدَّهْرِ مِنْ شَمْلِهَا شَمْلِيٌّ » <sup>(٢)</sup> ، و قوله أيضاً <sup>(٣)</sup> :

كَذَا الدَّهْرُ لَا يَنْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ أَخْوَ عَلَمْ ، يَوْمًا ، وَلَا ذُو غَنَّى مُثْرِي - وُرُودُ الْمَوْتِ بِلَا وَجْلٍ ، وَالْتَسْلِيمُ بِأَنَّ الْحَيَّ لَا حَقُّ الْمَيْتِ ؛ كَقُولُهُ امْرَأَةٌ مِنْ حَمِيرٍ <sup>(٤)</sup> :

وَرَدُوا - وَاللَّهُ - مَا كَرِهُوا ، وَعَلَى آثَارِهِمْ نَرِدُ - ذَكْرُ مفاحِرِ المرثَى ؛ كَقُولُ ذِي الْكَلَاعِ : « مَوْتٌ مَنْ كَانَ بِقَاهُ رَحْمَةً » <sup>(٥)</sup> ، وَقُولُ امْرَأَةٌ مِنْ حَمِيرٍ : « وَيْزِيدُ الْفَارِسُ التَّاجِدُ » <sup>(٦)</sup> ، وَقُولُ عَلْقَمَةً <sup>(٧)</sup> : لَا مَا لِحَسِيٍّ مِثْلُهُ مَفْحَرٌ ، هَيَّهَاتٍ ، فَأَثْوَرُوا بِالْعُلَا وَالرَّفِعْ وَقُولُهُ <sup>(٨)</sup> :

كَانَ ذُو ثَاتِ الرَّبِيعِ غِيَاثاً يُخْسِبُ النَّاسَ سَيِّئَةً إِحْسَاباً

(١) الديوان : ق ٥٥ / ب ١ ، ق ٧١ / ب ٤ ، ق ٥٦ / ب ٤ ، ق ٤٢ / ب ٣ ، ق ٥٨ / ب ٦ ، ق ٥٤ / ب ١ ، ب ٣ ، ق ٦٥ / ب ١ ، ق ٤٥ / ب ١ ، ق ٤٩ / ب ١٠ ، ب ١٥ ، ب ٢٠ ، ق ٦٣ / ب ٤ ، ق ٦٩ / ب ٣ .

(٢) الديوان : ق ١١٧ / ب ١ ، ق ١١٣ / ب ٦ .

(٣) الديوان : ق ١٠٧ / ب ٣٥ .

(٤) الديوان : ق ٣٠ / ب ٥ .

(٥) الديوان : ق ٧٦ / ب ٢ .

(٦) الديوان : ق ٣٠ / ب ٣ .

(٧) الديوان : ق ٥٧ / ب ٢٧ .

(٨) الديوان : ق ٣٩ / ب ٥ .

يُمْطِرُ الْبُؤْسَ وَالْتَّعْيِمَ وَتَنَدَّى رَاحْتَاهُ مَثْوَيَةً وَعَقَابًا

- ذكر ما كان عليه المرثي من نعيم وغضارة عيش ؛ كقول علقة<sup>(١)</sup> :

فَذُكْرَ كَانَ حَسَانًا فِي ذُوَابَةِ غُمَّ سَدَانَ ، قَرِيرًا يَعْيَشُ مَنْ رَغَدَا  
وَقُولَه<sup>(٢)</sup> :

وَلَقَدْ أَرَاهُ بِغَيْطَةَ فِي العَيْشِ مُخْضَرًا خَضَابَةَ  
- بدُو قصيدة الرثاء بالفخر أو العذر ؛ كقول علقة<sup>(٣)</sup> :

وَاسْأَلْنَاهُ إِنْ أَجِبْتَ عَنَّا السَّحَابَةَ  
هَلَّ جَرَى ذَيْلُ تِلْكَ أَمْ جَادَ هَذَا  
خُلِقَ النَّاسُ سُوقَةً وَعَيْدَا  
وَقُولَه<sup>(٤)</sup> :

يَا يُشَتَّ قَيْلِ مَعَافِرِ لَا تَسْخَرِي  
- وَقُولَه<sup>(٥)</sup> :

يَا بَنَةَ الْقَيْلِ قَيْلِ ذِي فَائِشِ الْفَا  
وَقُولَه<sup>(٦)</sup> :

دَعَيْنِي ، لَا أَبَا لَكِ ، لَنْ تُطِيقِي لَحَالِ اللَّهِ ، قَدْ أَتَرَفْتِ رِيقِي  
وَثِمَةً أَمْرًا لَافْتَ يَتَجَسَّدُ فِي خَلْوٍ مَطَالِعِ نَصْوَصِ الرِّثَاءِ مِنْ الغَزْلِ وَالْتَّسِيبِ ،  
وَهَذِهِ حَالُ الْمَرَاثِي عِنْدَ الْعَرَبِ ؛ قَالَ ابْنُ الْكَلَبِيَّ : « لَا أَعْرِفُ مَرَثِيَّةً فِي أَوْلَهَا نَسِيبٌ  
إِلَّا قصيدة دريد بن الصمة :

(١) الديوان : ق ٤٦ / ب ١ .

(٢) الديوان : ق ٣٨ / ب ٤ .

(٣) الديوان : ق ٣٩ / ب ١ - ٣ .

(٤) الديوان : ق ٤٩ / ب ١ .

(٥) الديوان : ق ٥٦ / ب ١ .

(٦) الديوان : ق ٦٠ / ب ١ .

أَرَثَ جَدِيدُ الْحَبْلِ مِنْ أُمّ مَعْبُدٍ بِعَايَيْهِ وَأَخْلَقَتْ كُلَّ مَوْعِدٍ<sup>(١)</sup>

- وثمة أمر يحسن التنبية عليه في ختام الحديث عن الرثاء ، وهو أن قيل إن أول مرثية في العرب هي قصيدة حمير بن سبا يرثي أباه ، وهي قصيدة لا تمتاز من غيرها من المراثي بعدها لا بالمعنى ولا بالبناء ، وهي على قدمها لم تأت مختلة اللغة أو المعنى ، وإنما جاءت مجيبة غيرها ، لأنما نطق بها من نطق بما جاء بعدها بألف عام من حمير ، على أنه لو أتى على من نطق بها نفسه مديدة لتغيرت حاله ، وتبدل لسانه ، لكن هذا شأن الشعر المنحول في الشبه وتقريب المبني على اختلاف أزمان قائليه ، وتبعاد ما بينهم في السكن ؛ ومن هذه المرثية المعقة - من يقبل ذلك عن حمير<sup>(٢)</sup> - :

عِجَبْتُ لِيَؤْمِنَكَ مَاذَا فَعَلْتُ  
وَسُلْطَانِ عِزْكَ كَيْفَ أَتَقْلَ  
فَأَشَأْنَتَ مُلْكَكَ لَا طَائِعًا  
وَسَلَّمْتَ لِلأَمْرِ لَمَّا نَزَلَ  
فِيَؤْمِنَكَ يَسْقُمُ وَجْهِيَنْعَالًا

\* \* \*

(١) العمدة : ٢ / ٨٣٨ .

(٢) ملحق الديوان : ق ٢ / ب ١ - ٣ .

### ٣ - الهجاء

يُعدّ الهجاء من أشير موضوعات الشعر العربي في الجاهلية والإسلام ، وإن تقدمه من حيث كثرة القوافي جلّ الموضوعات الأخرى من حماسة وفخر ووصفٍ ومدح وغزلٍ ونسبة ورثاء ؛ وسيتناول موضوع الهجاء في أشعار حمير بحسب ما اجتمع لدينا منها في هذا المجموع ؛ محاولين هذا الموضوع في أشعارهم متلمسين فيها أسبابه ومقدّماته ، وألفاظه وغايته ، وأنواعه والشاذ النادر منه ، والاستطراد فيه <sup>(١)</sup> .

مع أهمية التنبية على أنّ أمضّ الهجاء وأحفظه على العربي صلبة الطعن في النّسب ، وعلى ذلك كان هذا الضرب فاشياً بين العرب ، ولم يكن يتورّع الشّعراء إلاّ أقلّهم عن الطعن في أنساب ذوي الشرف الوافر ، وكان يعظم الهجاء في التّفوس عظّم المهجوّ ، ويختلف باختلافه ويفشو بين النّاس فشوّ صيته ، إلاّ أن يكون المهجوّ من طبقة عالية في النّهاية متناهية في الشرف لا يضرّ معها الهجاء ، أو يكون من أرذال النّاس وسفلتهم وأوبيا لهم ممن لا يصاب بهم عامرٌ فتهدى ؛ وفي ذلك يقول الجاحظ : « وناسٌ سلموا من الهجاء بالخُمول والقلة ، كما سلمت غستان

(١) انظر : البيان والتبيين : ٤ / ٣٥ - ٤٥ ، وعيار الشعر : ١٣ ، ونقد الشعر : ٩٢ ، وحلية المحاضرة : ١ / ٣٦٥ ، والوساطة : ٢٤ ، وديوان المعانسي : ١ / ١٧٠ ، والعمدة : ٢ / ٨٦٧ ، والذكرة الحمدوتية : ٥ / ٣٠ ، ونَصْرَةُ الإغريض : ٣٩٤ ، والمرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها ٦٨٤ ؛ وانظر ما كتب عن موضوع الهجاء في شعراء مُذْجِج : ٢٨٢ .

وَغَيْلَانَ مِنْ قَبَائِلِ عُمَرُو بْنِ تَمِيمٍ ، وَابْنُلَيْتِ الْحَبَطَاتِ لَأَنَّهَا أَنْبَهَ مِنْهَا شَيْئًا . وَالْبَاهَةُ  
الَّتِي لَا يَضِرُّ مَعْهَا الْهَجَاءُ مُثْلِ نَبَاهَةِ بْنِي بَدْرٍ وَبَنِي فَزَارَةٍ ، وَمُثْلِ نَبَاهَةِ بْنِ عُدُّسٍ بْنِ  
زَرَارَةٍ ، وَبَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارَمٍ ، وَمُثْلِ نَبَاهَةِ الدَّيْانِ بْنِ عَبْدِ الْمَدَانِ ، وَبَنِي  
الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، فَلِيُسْ يَسْلُمُ مِنْ مَضَرِّهِ الْهَجَاءِ إِلَّا خَامِلٌ جَدًّا أَوْ نَبِيًّا جَدًّا . . . ،  
وَقَدْ هُجِيَتِ الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ ، وَكَتَبَ الْهَيْشَمُ بْنُ عَدَىٰ فِيهِمْ كِتَابًا فَمَا ضَعَضَعَ ذَلِكَ  
مِنْهُمْ ، حَتَّىٰ كَانَ قَدْ كَتَبَ لَهُمْ »<sup>(١)</sup> .

وَكَانَ يَتَرَفَّعُ ذُوو النَّسْبِ وَالْطَّبِيعِ مِنَ الشَّعْرَاءِ عَنِ الرَّدِّ عَمَّنْ دُونَهُمْ مِنْ أَهْلِ الضَّعْفِ  
وَقَلَّةِ الْطَّبِيعِ ؛ وَيَتَحَاشَىٰ فِيهِمْ صَاحِبُ الْعَرْضِ مَصْوُنٌ أَنْ يُهَاجِيَ مِنْ لَا يُصِيبُ فِيهِ  
مُرْتَقَىٰ يُحْكَطُ ، وَلَا دِينًا يُتَّقْصَنُ ، وَلَا شَرْفًا يُقْدَحُ ؛ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْنَمِ  
الْقُرُشِيُّ مُخَاطِبًا ابْنَ أَبِي حَفْصَةَ <sup>(٢)</sup> :

بَلَاءٌ لِيَسْنَ يُشَهِّدُهُ بَلَاءٌ عَدَاوَةُ غَيْرِ ذِي حَسَبٍ وَدِينٍ  
يُبَيِّخُكَ مُنْسَهُ عِرْضًا لَمْ يَصُنْهُ وَيَرْتَعُ مِنْكَ فِي عِرْضِي مَصْوُنٍ  
وَقَدْ اشْتَمَلَ هَذَا الْمَجْمُوعُ مِنْ أَشْعَارِ حَمِيرٍ عَلَىٰ قَصَائِدٍ تَامَّةٍ أَفْرَدتُ فِي  
الْهَجَاءِ ، إِضَافَةً إِلَيْهِ الْمَقَاطِعِ وَالْتَّثْفِ وَالْأَبِيَاتِ الْمَفَرِّدَةِ ، وَثَمَّةً أَحَدُ عَشَرَ شَاعِرًا مِنْ  
شَعَرَاءِ حَمِيرٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ وَالْعَصْرِ الْأَمْوَيِّ مَارَسُوا الْهَجَاءَ ، بَلْ فِيهِمْ مِنْ  
وَقْفٍ شَعْرِهِ عَلَىٰ الْهَجَاءِ فَحَسْبٌ ، وَهُؤُلَاءِ الشَّعْرَاءُ هُمْ وَفَقَاءُ لِتَرْتِيبِ عَصُورِهِمْ : امْرُؤُ  
الْقَيْسُ بْنُ مَالِكٍ الْحَمِيرِيُّ ، وَأَبُو شَمْرِ الْأَذْمَرِيُّ ، وَشَرِيكُ بْنُ شَدَادِ التَّشْعِيِّ ،  
وَمَجَاشِمُ بْنُ مَقَاسِ الْحَمِيرِيُّ ، وَأَبْرَهَةُ الْأَكْبَرِ الْحَمِيرِيُّ ، وَثَلَاثَةُ مَجَهُولُونْ ،  
وَيَحِيَّيُ بْنُ نُوفَلِ الْحَمِيرِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبْيَانِ التَّخْنَفَرِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ يَزِيدِ الْقَشِيشِيِّ  
الْعَوْسَاجِيُّ الْحَمِيرِيُّ .

فَأَنَّمَا مِنْ كَانَ مِنْهُمْ جَاهِلِيًّا :

فَامْرُؤُ الْقَيْسُ الْحَمِيرِيُّ ، الَّذِي انتَزَعَ لِهِ الْأَمْدَىٰ مِنْ مَجْمُوعِ أَشْعَارِ حَمِيرٍ

(١) البِيَانُ وَالتَّبَيِّنُ : ٤ / ٣٨ - ٣٩ .

(٢) دِيَوَانُهُ : ١٨٧ .

الموقوف عليه يومئذ ثم احتجب حتى اليوم = ثلاثة أبياتٍ خالصة في الهجاء ،  
هي (١) :

يَا هَنْدُ لَا تَنْكِحِي بُوْهَةً  
مُرَسَّعَةً بَيْنَ أَرْسَاغِهِ  
لِيَجْعَلَ فِي كَفَهِ كَعْبَهَا  
يُصْفِ مهجوراً بالحُمْقِ والضُّفُرِ والطَّيشِ ، وقلة العناية بنظافة الجسد ،  
والاتكال على ما كان يفعله جهلة العرب من وضع معاذه من كعبٍ أرنبيٍ تقيه العين  
والسحر وتدفع عنه الموت .

ومعنى الهجاء في الأبيات ظاهرة واضحة ، تحمل مفردات البيئة الجاهلية  
ومعتقداتها التي كان يؤمن بها من يحياها ، والتشبيهات والصور فيها متاحة من  
هذه البيئة أيضاً لا تجاوز حيوانها وطيرها أربتها وبوهما ؛ وإن عَسْر على المرء شيء  
من لفظها أول ممارسته إياها فليقدم العَهْد وطول الشَّفَة لغير ، وعودة يسيرة إلى  
معجمات العربية تزيل ما يُخال في لفظها من غُموض .

ومن هجائهم قول القيل أبو شِمر الأذمرى ، يهجو بمقطعة له المقداد بن عمرو  
البهراني ، وكان المقداد ضرب أبي شمر بالسيف - إثر تلاع بينهما - على رجله  
فرج ، وهرب المقداد إلى مكة ، وغم أبو شمر وأصحابه أصحاب المقداد ؛ فقال  
أبو شمر يهجوه (٢) :

وَأَفْلَقْنَا الْمِقْدَادَ وَاللَّبَلُ دَامِسُ  
فَإِنْ يُنْجِكَ الْيَوْمَ الْفِرَارُ فَلَمْ يَرَلْ  
كَأَنَّ عَلَى أَشْوَابِهِ حَيْضُ عَارِكٍ  
يُنْزِهُ بالجبن لفراوه وتركه ما وراءه من صُحب ونَسَب غنيمة ، وهذا المعنى من

(١) الديوان : ق ١٠ / ب ١ س ٣ .

(٢) الديوان : ق ٩٠ / ب ٣ .

الهجاء سبيل مسلوكٌ في الجاهلية والإسلام ، غير أنَّ الشاعر جمله بحسن التصوير في البيت الأول ؛ إذ جعل المهجو يتخيّر الليل الحالك الظلام لفراوه ، وهذا أشد إظهاراً لعجبه وخوفه ، إضافةً إلى أنه شبهه في خروجه هذا وهو ماطئٌ بدمائه ، بالحائض التي تطلب هداة الناس للتخلص من خرقتها .

وثمة أمرٌ يحسن التنبية عليه في أول الكلام على الهجاء يكمن في أنَّ أبي شمر قد قدم لهجائه المقداد بيتين يفخر فيما بما أصاب هو وقومه أصحاب المقداد وجشه من قتلٍ وسيبي ، وفي هذا المعنى ما يقربُ الهجاء من الفخر والحماسة ، ويجعلهما قريتين من حيث إنَّ ما يفخر به المرء من فعلٍ في عدوه ينجم عنه سلب للصفات المستحسنة فيه ، فإذا فخر بهزيمته عدوه فقد فتح باباً لهجائه بضعف العزيمة المفضي إلى الجبن والخوار ، ومن هذه الجهة يُشبه المدح الهجاء أيضاً ؛ إذ إنَّ وصف فعل المتصر هو مدحٌ له ، ووصف حال المهزوم هو هجاء له .

ومن هجاء الجاهليين قول أبان بن ميمون بن حَرِيز الحميري يهجو نوال بن عتيك ، غلام سيف بن ذي يزن ، وكان من الأشداء ، من ذلك قوله<sup>(١)</sup> :

يَا خَلِيلَيْ قِفَا أَخْبِرْ كُمَا      يَعْجِبُ مِنْ تَسَوَّلَ بْنَ عَتَّيْفَ  
قَامَ يَرْدِي صَخْرَةً مَلْمُسَوَّمَةً      وَيُجَارِي فِي الْعَلَاءِ عَبْدَ الْمَلِكَ  
عَبْدَ قَيْلِي فَسِي بَتِي عَمِّرِي ثَوَّى      يَخْلُعُ الْأَكْنَافَ مِنْ صِيدِ الْمُلُوكِ  
وَقُولُ مُفَدَّةَ الْعُذَافِرِيَّةِ تَهْجُو رُزْعَةَ بْنَ رُقِيمِ الْحَمِيرِيَّةِ<sup>(٢)</sup> :

عَلَىٰ غَيْرِ مَا شَرَّ ، وَلِكَلَّكَ اسْرَؤُ      عُرِفَتْ بِغَلَّ الْمُؤْمِنَاتِ الْعَوَاهِرِ  
أَمَا شُعْرَاءِ الْعَصْرِ الْإِسْلَامِيِّ :

فأولهم شريك بن شداد التنعي ، وله مقطعة يهجو فيها رجلاً يدعى بحير بن

(١) الديوان : ق ٢٠ / ب ١ - ٣ .

(٢) الديوان : ق ١٦ / ب ١ .

حبيب ، كانت جدة بحير لأبيه من النساء المتممات موت رسول الله ﷺ ، اللواتي خضبن أيديهن بالحناء ، وضربن بالدُّفوف لما قُبض ﷺ ، فأمر أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - ، بقطع أيديهن لذلك ولغيره ؛ وفيه يقول شريك<sup>(١)</sup> :

ما قطع الصديق أشي ولا أبي ،  
نقيل زنِم خامل الأصل ملتصق  
عَسِيف لآل الأذمرِي مصَرَّم  
يُخالب به ، مِن شِلَّةِ الْبَوْلِ ، أَولَى  
ولا ولَدَتْنِي هَرَّةٌ بَنَةٌ يَامِنٌ  
ولا كان خالي ذا الكتائفي مَوْرَقٌ  
ولا ولَدَتْ دَعْجَاءَ خالي ولا أبي ،  
ولالي في حامِنْ نُوحِ مَعْلُوقٌ  
يهجوه بقطع الصديق - رضي الله عنه - يد جدته ليس في سرقة أو ما دونها ولكن تعزيزاً لشماتتها بموت الرسول ﷺ ، وهذا معنى إسلامي له دلالة عقدية ، تعقبه معانٍ متعاونة تكمن في وصفه إياها بخمول الأصل ووضاعته ، وانعدام النباهة فيما يتصل به من أب وأم وخالي ، فهو خادم أثر الخدامة واضحٌ بين عليه حتى ليُخال من كثرة درنه وقلة نظافته - على سواد سُجْنَتْه - مجنوناً .

ونحوه قول رجل من أهل حضرموت يهجو بعضهم<sup>(٢)</sup> :

لقد قطعت عَجَسُوك في تَرِيمٍ كما قطعت بِمشطَةِ أُمِّ سَبِيفٍ  
ومن أبرز الهجاء ما يُبني على اتفاق الأسماء والألقاب حقيقة أو مجازاً وتبعاً  
ما بينها في الصفات والأخلاق ، كان يُنجز المهجو بلقب آخر يخالفه الصفات ويشركه  
في الاشتهرار فحسب ؟ كقول مجاشع بن مقاس الحميري يهجو المعلى بن شقيق  
الطائي باشتهراره شهرة حاتم الطائي ، وتحدرره من أرومته ، لكن حاتماً اشتهر بالكرم  
مع شرف الأصل ، والمعلى اشتهر باللؤم والدناءة<sup>(٣)</sup> :

فَلَمْ أَرْ فِي الْأَخْيَاءِ حَيَا كَطَيْيَاءِ  
وَمَا جَمَعْتُ مِنْ مُقْرَفٍ وَعَيْقِ

(١) الديوان : ق ٨٦ / ب ١ - ٦ .

(٢) الديوان : ق ١٠٢ / ب ١ .

(٣) الديوان : ق ٩٦ / ب ١ - ٢ .

فَحَاتِمُهَا فِي الْجُودِ حَاتِمُ طَيْسٍ وَحَاتِمُهَا فِي لُؤْمِهَا إِنْ شَقِّي  
وَالْهَجْوُ بِالْهُجْنَةِ وَاللُّؤْمُ مِنَ الْمَعْانِي الْمُتَعَاوِرَةِ فِي الشِّعْرِ ، وَلَا جَدِيدٌ فِي الْبَيْتَيْنِ  
مِنْ هَذِهِ الْجَهَةِ ، غَيْرُ حُسْنِ الْجَمْعِ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مِنْ طَيْسٍ جَمِيعَهُمَا أَصْلٌ وَاحِدٌ  
وَفَرَّقَهُمَا أَيْمًا فُرْقَةُ الصِّفَاتِ .

وَمِنْهُمْ أَبْرَهَهُ الْأَكْبَرُ الْحَمْيرِيُّ ، وَكَانَ ذَا دِينٍ وَرَأْيٍ وَرَئَاسَةً ، وَشَهَدَ صَفَّيْنِ مَعَ  
مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفِيَّانَ ، وَلِمَا طُلِبَ مَعَاوِيَةَ مَبَارِزَةً عَلَيْهِ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، كَرَمَ اللَّهُ  
وَجْهَهُ ، اسْتَحْسَنَ أَبْرَهَهُ ذَلِكَ وَقَالَ : « خَلُوا بَيْنَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ فَلِيَقْتَلَا ،  
فَأَيْمَهَا قُتِلَ صَاحِبَهُ مِلْنَا مَعَهُ » <sup>(۱)</sup> ، فَسَاءَ مَعَاوِيَةَ مَا اتَّهَىَ إِلَيْهِ مِنْ تَحْضِيسِ أَبْرَهَهُ ،  
وَلَامَهُ عَلَىِ ذَلِكَ وَسَفَهَ رَأْيَهُ ؛ فَقَالَ أَبْرَهَهُ يَهْجُو وَعُمْرًا <sup>(۲)</sup> :

أَيَّهُجَرْنِي مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ وَمَا هُبْرَأَهُ شَخْطَا لِسَرِّي  
وَعَمْرُو إِنْ يَقْهَرْنِي يَقْوِيلٍ فَإِنَّ ذِرَاعَهُ بِالْفَدَرِ رَخْبٍ  
وَلَأَنِّي إِنْ أُنَسِّرَهُمْ بِدِينِي لَفِي سَعَةٍ إِلَىِ شَرْقٍ وَغَربٍ  
وَالْأَثْرُ الْإِسْلَامِيُّ ظَاهِرٌ فِي مَخَاطِبَتِهِ إِيَّاهُمَا - وَإِنْ كَانَ وَصْفَهُ لَعُمْرٍو بِالْغَادِرِ لَيْسَ  
بِجَدِيدٍ لَأَنَّ الدَّمَ بِالْغَادِرِ مَعْرُوفٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ - فَهُوَ لَا يَأْسِي  
عَلَىِ هِجْرَانِهِمْ لَيْسَ لِجَنْبِهِمْ أَوْ بِخَلْمِهِمْ أَوْ لِخَلْلَةِ مَتَعَاوِرَةِ مِنْ بَوَاعِثِ الْفَرَاقِ وَالْهِجْرَانِ ،  
وَدَوَاعِي الصَّرْمِ وَالْقَطْعِيَّةِ ، وَلَكِنْ لَأَنَّهُ يَرَىَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ دِينِهِ بِفَرَاقِهِمَا شَيْءٌ بَلْ  
هُوَ فِي زِيَادَةٍ مَا فَارَقَهُمْ .

وَمِنْهُمْ رَجُلٌ مِنْ حَمِيرٍ قَالَ يَهْجُو قَوْمًا يُدْعُونَ بَنِي جَبَلَةَ بِتَخْرِيقِهِمْ عِرَضَهُمْ  
وَشَرْفَهُمْ <sup>(۳)</sup> :

كُلُّ جَلَرٍ ظَلَلَ مُتَنَبِّطًا غَيْرَ جِيرَانِيِّ بَنِي جَبَلَةَ

(۱) وَقْعَةُ صَفَّيْنِ : ۴۵۷ .

(۲) الْدِيْوَانُ : ق ۸۰ / ب ۸ - ۱۰ .

(۳) الْدِيْوَانُ : ق ۲۰۲ / ب ۱ - ۲ .

## **خَرَقُوا جَيْبَ فَتَاهِيمْ لَمْ يُأْلِوا حُزْنَةَ الرَّجَلَة**

وأما من كان من الشعراء الهجائيين أمورياً فيحيى بن نوفل ، ونظرة عَجلَى إلى هذا المجموع ثُبَّى عن ظهوره بالهجاء على غيره من شعراء هذا المجموع في الجاهلية والإسلام ؛ إذ قصر ما انتهى إلينا من شعره على هَجْوَ النَّاسِ والولَاة منهم خاصة ، فله في هذا المجموع أربعون نصاً بين قصيدة ومقطعة ونثفة وبيت مفرد ، ثلاثة نصوص منها في غير الهجاء ، وما عدا ذلك فموقوف عليه حتى إحدى القصائد الثلاث التي شدَّت عن سَنَنِ شعره ، فخرجت من الهجاء إلى المدح تُفضِّل بأخذِها في الهجاء تشاركها البحر والرُّوَى ، وكأنَّما كانت قصيدة المدح توطنَّ لها .

والحديث عن معاني الهجاء في شعر يحيى وأساليبه في هَجْوَ النَّاسِ ، واحتضانه بالولَاة والأمراء منهم ، وبواته الهجاء لديه وغايته وألفاظه حديث يكاد يَسْتَهُوذُ على بقية نصوص الهجاء في هذا المجموع ، ويشتمل على سماتها ومعانيها ؛ وستتناول نصوص الهجاء في شعره ما كانت متفردة بمعنى جديد ، أما ما انضوى منها تحت ظلٍّ غيره مع اختلاف المهجو فسيكتفى بالإشارة إليه من دون الاستشهاد به ؛ وأول معاني الهجاء في شعر يحيى وأكثرها بروزاً للغمز في التسب ، وهذا المعنى وإن كان له نظائر كثيرة في شعر حمير ، سواء ما جمع في هذا الديوان أم ما كان خارجه من أهل الدّواوين المستقلة ، كشعر ابن مُفرَّغ والسيد الحميري وابن وهيب = فله في شعر يحيى خصيصة جعلته يُتذوق هذا المعنى ويلاذ به ؛ ولعل في غَمْز بعضهم بنسبة ما يفسر بعض ذلك ؛ وفي ذلك يقول ابن قتيبة لما ترجم يحيى : « من حمير ... ، ويقال : إنَّه كان أولاً يتنمِّي إلى ثقيف ، فلما ولَّ الحجاجُ خالدَ بن عبد الله القَسْرِيَّ العراقيَّ أذعى أنه من حمير »<sup>(١)</sup> .

وثمة أمرٌ لافتٌ في هذا الضرب من الهجاء في شعر يحيى يكمن في أنَّ جلَّ هَجْوَه كان في قومه من اليمانية يستوي في ذلك النَّحْعَنِي والبَجْلَى والبَهْرَانِي

(١) الشعر والشعراء : ٢ / ٧٤١ .

والأشعريّ ، ولا يُدرِّي لماذا اختارهم من دون غيره ، لأنَّهم لم ينتصروه وينذبوا عنه ، أم لقلة ما أصاب من عطاءاتهم ، وكانوا من الأمراء والولاة ، وفيهم خالد بن عبد الله القَشْريّ وبلال بن أبي بُرْدَةَ الأَشْعَرِيِّ ، والعُرَيَانُ بنُ الْهَيْشَمِ التَّخْعِيِّ ، وزِيَادُ بنِ عُمَرَ الْبَهْرَانِيِّ ؛ وفي هذا البَهْرَانِي يقول مُطْرَحًا إِيَّاهُ من بَهْرَاءَ ، منكراً على آبائه معرفة كُنْهِ بَهْرَاءَ<sup>(١)</sup> :

أَسْرَى أَنْتَ يَا بْنَ عِمْرَانَ ، أَجْدَا  
لَكَ كَانُوا يَذْرُونَ مَا بَهْرَاءَ  
لَوْ تَسْأَلُهُمْ : مَا كَانَ بَهْرَاءَ ؟ قَالُوا :  
هُوَ إِمَّا بَقْلُ إِمَّا دَوَاءَ  
وقال يهجو العُرَيَانُ بنُ الْهَيْشَمِ التَّخْعِيِّ ، وكان تزوج امرأة من ولد هانئ بن قبيصة الشيبانيِّ ، يقال لها : زَبَادٍ ، كانت تحت الوليد بن عبد الملك فطلقتها فتزوجها بعده العُرَيَانُ ، وكان بالعُرَيَانِ من اجتماع الصفات ما يحسن معها الهجاء وتَجْوِيدُ معانيه فيه ؛ من ذلك أنه كان أسودَ أَخْدَلَ يَسِيرَ في شَقْ قصير الْهَامَةَ ، وزاد على ذلك كله أنَّ حَلْفَهُ على امرأة كانت تحت الوليد<sup>(٢)</sup> :

أَسْرَى مَا يَدْرِي اسْرُوفُ سِيلَ عَنْكُمْ  
فَإِنْ قَلْتُمْ : مِنْ مَذْحِيجٍ ، إِنَّ مَذْحِيجًا  
لَيَضْعِفُ السُّوْجُوشَهُ غَيْرُ جَدَّ جِعْدَادٍ  
وَأَشْنَمُ صِنْغَارُ الْهَامَ حَذْلُ كَاتِمًا  
لَعْنُورُ بَنِي شِيَانَ إِذْ يُنْكِحُونَهُ  
أَبْعَدُ السُّولِيدِ الْكَحْوَا عَبْدَ مَذْحِيجٍ  
وَنَحْوُهُ هَجَاؤُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لِيلَى ، وَاسْمُ أَبِي لِيلَى يَسَارٌ ؛  
يقال : إِنَّهُ مِنْ وَلَدِ أَحْيَةَ بْنِ الْجُلَاحِ ، وَكَانَ أَبِنُ شُبْرَمَةَ الْقَاضِيِّ وَغَيْرُهُ يَدْفَعُونَهُ عن  
هَذَا التَّسْبِ ؛ وَلِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَضَاءَ لِبْنِي أَمِيَّةَ ثُمَّ وَلِي لِبْنِي الْعَبَّاسِ ،  
وَكَانَ فَقِيهًا مُفْتِيًّا بِالرَّأْيِ ؛ إِذْ قَالَ فِيهِ<sup>(٣)</sup> :

(١) الديوان : ق ١١٩ / ب ٢ .

(٢) الديوان : ق ١٢٥ / ب ١ - ٣ - ٨ - ٧ .

(٣) الديوان : ق ١٥٤ / ب ١ - ٢ .

مَحْمُدٌ يَا حَكَمَ الْمُسْلِمِينَ وَقَاضِيَا الْعَرِيَّ الْكَرِيمِ  
أَذْكُرُكَ اللَّهُ رَبَّ السَّمَاوَاتِ أَكَانَ أَبُوكُمْ يَسَارُ صَمِيمِا؟

ونحوه من العَمَز في النَّسَب والطَّعن في العَرْض قول أبي شِمْر الأَذْمَرِي  
الحضرمي يهجو بعضهم واصفًا أباه بالثيم غير العَزَّ ، وأمه بمن تجلب السَّوء إلى  
أهلها ، وهم مع ذلك لا شأن لهم كفضلة من عظم أو لحم ، تفضل في يد الجزار بعد  
أن يقسم الجزار على أجزاء يُسَوَى بيَنَهَا<sup>(١)</sup> :

أَبُوكُمْ لَيْتُمْ غَيْرُ حَرَّ وَأَنْكُمْ  
بُشَرٌ إِنْ سَاءَتُكُمْ لَمْ تَبْدَلْ  
وَأَنْتُمْ كَعَظِيمِ الرَّئِيسِ لَمْ يَلْدِرْ جَازِيرَ  
عَلَى أَيِّ بَذَانِي مَفْرِسِ اللَّخْمِ يُجْهَلُ  
وَمِنَ الْهَجَاءِ مَا كَانَ تَحْرِيضاً وَتَهْكِمَا وَسُخْرِيَّةً ، وَهَذَا الضَّرَب يَقُولُ فِي نُفُوسِ  
السَّامِعِينَ مَوْقِعاً طَرِيفَاً يَسْهُلُ مَعَهُ سِيرُورَتِهِ لِغَرْضِ الشَّنَدِرِ بِهِ وَالضَّحْكِ مِنْ صَاحِبِهِ ؛  
كَفَوْلُ يَحْيَى بْنُ نُوفَلَ مُعَرَّضاً بِالْحَكَمِ بْنِ عَبْدَالْأَسْدِيِّ وَبِعَصَاهُ - وَكَانَ حَكَمُ أَعْرَجَ  
فَأَعْانَ مِنْ هَذِهِ الْجَهَةِ هَاجِيَّهُ عَلَى نَفْسِهِ - وَكَانَتْ عَصَاهُ رَسُولُهُ فِي حَوَائِجهِ إِلَى  
الْمُلُوكِ ، حَتَّى إِنَّهُ تَرَكَ الْوَقْفَ بِأَبْوَابِهِمْ مُسْتَغْنِيَا بِهَا ؛ وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَيْهَا حَاجَتِهِ  
وَيَبْعَثُ بِهَا مَعَ رُسْلَهُ ، فَلَا يُخْبِسُ لَهُ رَسُولٌ وَلَا تُؤْخِرُ لَهُ حَاجَةٌ ؛ فَلَمَّا رَأَى يَحْيَى بْنَ  
نُوفَلَ يَوْمًا تَقدَّمَ عَصَاهُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ يَمْرَجِرُونَ الْكَلْبَ<sup>(٢)</sup> :

عَصَا حَكَمٌ فِي الدَّارِ أَوْلَ دَاخِلٍ  
وَنَحْنُ عَلَى الْأَبْوَابِ نُقَصِّي وَنُخْجِبُ  
وَكَانَتْ عَصَا مُوسَى لِفِرْعَوْنَ آيَةً  
وَهَذِي ، لَعْنُرُ اللَّهِ ، أَذْهَنَ وَأَعْجَبَ  
نُطَاعَ فَلَا تُغَصِّي وَيُخَذِّرُ سُبْطَهَا  
وَيُرْغَبُ فِي الْمَرْضَةِ مِنْهَا وَتُرْهَبُ  
وَمِنَ الْهَجَاءِ مَا اعْتَدَ عَلَى صَفَةِ مَحَدَّثَةِ فِي الْمَهْجُونِ نَقَضَتْ أُخْرَى لَازْبَةِ فِيهِ ،  
كَبَاهَةً بَعْدَ طَوْلِ حُمُولٍ ؛ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ يَحْيَى بْنُ نُوفَلَ فِي سَعِيدِ بْنِ رَاشِدِ مَوْلَى

(١) الديوان : ق ٩١ / ب ٣ - ٤ .

(٢) الديوان : ق ١٢٢ / ب ١ - ٣ .

النَّحْعَ ، وكان ابنَ أخت طارق مولى خالد بن عبد الله القَسْرِي فاصاب بذلك القرابة  
تَجْلَةً ومهابةً ، ويُسر حالي ركب بعدها الفارة من البغال ، وصار له بالباب حاجب من  
دون حاجب على ما كان مِنْ تَنْ إِنْطِيهِ<sup>(١)</sup> :

بَكَى الْخَرَّ مِنْ إِنْكَلِي سَعِيدٌ بْنُ رَاشِدٍ      وَمِنْ إِشْتِهِ تَبَكَّى يَغَالُ الْمَوَاكِبِ  
فَوَا عَجَبَا حَتَّى سَعِيدٌ بْنُ رَاشِدٍ      لَهُ حَاجِبٌ بِالْبَابِ مِنْ دُونِ حَاجِبٍ  
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ نُوفَلَ يَهْجُو بِعَصْبِهِمْ وَاصْفَأَ إِيَاهُ بِرِجْلِ سَوَاءِ ، وَبِأَنَّهُ مَقْتُحَمٌ  
لِلسَّيِّئَاتِ<sup>(٢)</sup> :

وَجَئَ عَلَى قَضْوَةِ تَنْقُلٍ سَوْءَةَ      إِلَيْنَا ، وَكُمْ مِنْ سَوْءَةِ لَا تَهَايُهَا  
وَتَزَعَّمُ أَنْ لَمْ تَخْرُجْ سَلَمٌ بْنَ جَنَدَلٍ ،      وَقَدْ حَرَبَتْ بَعْدَ الرِّجَالِ كِلَابِهَا  
وَمِنَ الْهَجَاءِ الَّذِي يُسْخِرُ عَارِضًا مِنَ الْعَوَارِضِ يَكُونُ لِخُوفِ أَوْ هَلَقَ قَوْلُ  
يَحْيَى بْنُ نُوفَلَ فِي خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِي - وَكَانَ خَالِدٌ « مُتَقَدِّمًا » فِي الْخُطَابَةِ  
وَمُتَنَاهِيًّا فِي الْبَلَاغَةِ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ الْمُغَيْرَةُ بْنُ سَعِيدَ بِالْكَوْفَةِ فِي عَشْرِينِ رَجُلًا ،  
فَعَطَّلُوهُ بِهِ<sup>(٣)</sup> ، فَقَالَ خَالِدٌ : ( أَطْعَمْتُنِي مَاءً ) وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَعَيَّرَ بِذَلِكَ<sup>(٤)</sup>  
يَعَيَّرُهُ فِي طَائِفَةٍ مِنَ الشِّعْرِ مَسْخَرِينَ وَهَلَّهُ وَفَرَعَهُ عَلَى نَحْوِ مُخْزِ<sup>(٥)</sup> :

وَكُنْتَ لِسَدِي الْمُغَيْرَةِ عَبْدَ سَوَاءِ      يَسُولُ مِنْ الْمُخَافَةِ لِلرَّئِسِ  
وَقُلْتَ لِمَا أَصَابَكَ : أَطْعَمْتُنِي      شَرَابًا ، ثُمَّ بُلْتَ عَلَى السَّرِيرِ  
كَبِيرِ السَّنَنِ لِيُسْ بَلِي نَصِيرِ      لِأَسْلَاجِ ثَمَانِيَّةِ وَشَيْخِ

(١) الديوان : ق ١٢٠ / ب ١ - ٢ .

(٢) الديوان : ق ١٢٣ / ب ١ - ٢ .

(٣) العطّطة : تتبع الأصوات واحتلاطها في الحرب وغيرها ، مأخوذة من قولهم : عَيْط .

(٤) الكامل : ١ / ٤٦ .

(٥) الديوان : ق ١٣٦ / ب ٩ - ١١ .

وقال أيضاً فيه<sup>(١)</sup> :

بل الشراويل من خوف ومن وهل  
والمخ الناس كل الناس قاطبة وكان يولع بالشديق في الخطيب  
وقال أيضاً يهجو بجبلة فيما يُشبه المدح لخالد بن عبد الله القسري لما زوج  
ألف أم من بناتهم بألف رجل منهم ، وساق المهرور من عنده ، عندما ولـي العراق ،  
ومعنى البيتين ظاهر<sup>(٢)</sup> :

وقد ث بتـجـيلـة نـحـو خـالـد تـبـغـي  
مهـرـ الـأـيـامـيـ قـدـ كـسـدـنـ دـهـورـا  
وـقـسـمـتـ عـلـىـ نـسـاءـ بـجـيلـةـ وـقـسـمـتـ بـيـنـ فـقـاحـمـنـ أـبـورـا  
وـقـالـ يـهـجـوـ خـالـدـ بـنـ عـبـدـ الـقـسـريـ ،ـ وـكـانـ هـذـاـ الـهـجـاءـ مـنـ أـشـدـ هـجـاءـاتـ  
يـحـيـيـ فـيهـ ،ـ وـأـوـقـعـهـ فـيـ نـفـسـهـ ؛ـ لـأـنـهـ بـلـغـ عـقـبـ مـوـتـ أـخـيـهـ أـسـدـ ،ـ فـكـانـ مـنـ الشـاعـرـ  
كـالـشـمـاتـةـ بـالـمـيـتـ ،ـ يـضـافـ إـلـىـ ذـلـكـ أـنـ مـنـ بـعـثـ الشـعـرـ إـلـىـ خـالـدـ كـانـ مـسـلـمـةـ بـنـ  
هـشـامـ بـنـ عـبـدـ الـمـلـكـ .ـ وـكـانـ بـيـنـهـمـ مـبـاعـدـ وـتـلـاحـ .ـ فـلـمـاـ وـصـلـ الشـعـرـ عـلـىـ الـبـرـيدـ ظـنـ  
خـالـدـ أـنـهـ عـزـاءـ عـنـ أـخـيـهـ ،ـ فـفـضـ الخـاتـمـ فـلـمـ يـرـ غـيرـ الـهـجـاءـ ،ـ فـقـالـ :ـ مـاـ رـأـيـتـ كـالـيـومـ  
تـعزـيـةـ<sup>(٣)</sup> :

أـرـاحـ مـنـ خـالـدـ فـأـهـلـكـهـ  
أـنـاـ أـبـسوـهـ فـكـانـ مـؤـثـيـشـاـ  
يـسـرـىـ السـرـنـاـ وـالـصـلـبـ وـالـخـمـرـ وـالـ  
وـأـئـمـةـ هـمـهـاـ وـبـعـيـثـهـاـ  
كـائـرـةـ بـالـثـيـيـ ،ـ مـؤـمـنـةـ  
وـمـعـانـيـ الـهـجـاءـ فـيـ الـأـيـاتـ مـسـتـقـبـةـ جـدـاـ لـأـمـوـرـ ،ـ أـظـهـرـهـاـ :ـ الشـمـاتـةـ بـالـمـيـتـ ،ـ

(١) الديوان : ق ١٢١ / ب ١ - ٢ .

(٢) الديوان : ق ١٤٢ / ب ١ - ٢ .

(٣) الديوان : ق ١٢٩ / ب ١ - ٥ .

والطعن في التسب ، والرمي بالفحش وبيان المعاصي واستحلالها ، ثم هتك العرض ، والخروج من الملة .

وقال يهجو ابنه يزيد بن خالد القسري ، واصفاً انقباض يديه بخلاً بحالين من الحساب مختلفتين في القدر متشاكلتين في الصورة وهما ثلاثة وتسعون<sup>(١)</sup> :

فَمَا تَسْعُونَ تَخْرِزُهَا ثَلَاثٌ يَضْمُمْ حِسَابَهَا رَجُلٌ شَدِيدٌ  
يُكَفَّ حُرْزَقٌ جُمِعَتْ لِرَوْحٍ بَائِكَدٌ مِنْ عَطَائِكَ يَا يَزِيدُ

وقد أخذ عن يحيى بن نوفل الخليل بن أحمد الفراهيدي حين قال<sup>(٢)</sup> :

كَفَالَّا لَمْ تُخْلِقَا لِلثَّلَاثَيْ وَلَمْ يَأْكُلْ بُخْلُهُمَا بِلَعْنَةِ  
فَكَفَّ عَنِ الْخَبِيرِ مَقْبُوضَةً كَمَا تُقْصَدُ ثَمَنَةُ سَبْعَةَ  
وَكَفَّ ثَلَاثَةُ الْأَفِهَمَ وَتَشَعُّ مِنْهَا لَهَا شَرْعَنَةِ

ومن أقبح الهجاء ما استهدف العورات الممكنة من المهجو ، أو قصد هتك العرض منه ، كقول يحيى بن نوفل في محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وكان قاضياً ، إذ رماه بالجور في القضاء ، ويقصر عطاءاته على من حوله ، ولا سيما أحثانه الذين يصيرون منه ولادة النواحي بقدر إحسانهم إلى بناته ، غير أن يحيى قصر إحسانهم إلى بناته على ما لا يحسن الاستشهاد به فقال<sup>(٣)</sup> :

بَتَاثُ أَبِي لَيْلَى عَهْوَةُ ثَعَادَةٍ فَدُونَكَ فَانِكَخْ بَعْضَهُنَّ ، وَخُذْ عَهْدَا  
فَإِلَيْكَ إِنْ تَطْهِرْ بِنْتَ مُحَمَّدٍ تُصِبُّ أَنَّ الْأَنَّ ، مِنْ شَفَاعَتِهِ ، نَقْدًا  
وَنَثَلَمُ عَلَمًا ، لِيَسْ بِالظَّنِّ أَلَّهُ يَزِيدُكَ طَشْجَاً كُلَّمَا زَدَهَا عَرْزَا

وقال يحيى بن نوفل يهجو بلال بن أبي برد الأشعري<sup>(٤)</sup> :

(١) الديوان : ق ١٣٢ / ب ١ - ٢ .

(٢) نور القبس : ٥٩ .

(٣) الديوان : ق ١٣٣ / ب ١ - ٣ .

(٤) الديوان : ق ١٤٠ / ب ١ - ٣ .

أَبْلَأْتِي رَاتِنِي مِنْ شَائِئِكُمْ  
مَا لَيْ أَرَكَ إِذَا أَرَدْتَ خِيَانَةً  
مُتَخَشِّسًا طَبِينَا لِكُلِّ عَظِيمَةٍ  
وَقَالَ يَهْجُوهُ بَلَالُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ أَيْضًا ، وَيُعَيِّرُهُ بِجَذَامَ كَانَ فِيهِ<sup>(١)</sup> :

فَأَمَّا بِلَالٌ فَإِنَّ الْجَنَّا  
كَمَا أَنْقَعَ فِي السَّمْنِ أَوْصَالَةُ  
نَأْكَسَةَ سَمْنَ تِجَارِ الْعِرَاقِ  
وَمِنَ الْهِجَاءِ مَا يَدِأْ بِذِكْرِ مَلَلِ الشَّاعِرِ مِنَ الْحَيَاةِ وَشَكْوَاهُ مِنْ صِرُوفِ الزَّمَانِ  
وَنَوَائِبِهِ ، وَإِنَّمَا الْمَرَادُ ذَمَّ أَهْلِهِ ، فَيُكَوِّنُ ذَلِكَ مِنْهُ كَالْتَوْطُةَ - عَلَى أَنَّهُ قَدْ يُكَتَفِي  
بِالْتَوْطُةِ وَخَدَّهَا إِنْ أَرِيدَ بِالْهَجْوِ السُّلْطَانِ - مِنْ ذَلِكَ قَوْلٌ يُحْيِي فِي بَلَالَ بْنَ أَبِي بُرْدَةَ  
وَأَخِيهِ ، وَقَدْ تَقَلَّدا مَنَاصِبَ رَفِيعَةٍ<sup>(٢)</sup> :

تَقُولُ هُشِيمَةُ فِيمَا تَقُولُ :  
وَمَا لَيْ أَلْمَلَ الْحَيَاةَ  
وَهَذَا بَلَالٌ عَلَى الْمِبَرِ  
رَقِيقِينَ لَا حَزْمَةَ يَعْرِفُانِ  
تَقُولُ هُشِيمَةُ فِيمَا تَقُولُ :  
وَهَذَا أَخْوَهُ يَقْوُدُ الْجِيَوشَ  
عَظِيمُ الْمُسْرِدِ الْمُرَادِيِّ الْعَنْكَرِ  
وَهَذَا بَلَالٌ عَلَى الْمِبَرِ  
وَنَحْوُ ذَلِكَ قَوْلُهُ يَهْجُو بَلَالَ أَيْضًا<sup>(٣)</sup> :

أَشَهَدْتُ أَنْكَ بِا بِلَالُ ، لَأَنَّهَا  
أَشَبَهُهَا شَبَّةَ الْعَبَيْدِ أَمَّةَ ،  
وَلَدَثَكَ إِذَا وَلَدَتْكَ لَا مُتَكَرِّمًا  
وَوَلِيَتَ مِضْرَا لَمْ تَكُنْ أَهْلًا لَهُ ،  
نَرَعَثُكَ ، وَالْأُمُّ الْأَئِمَّةُ تَرْبِعُ  
أَقْمِشَلَ مَا صَنَعَ الْعَيْبَدُ تَصْنَعُ؟  
عَفَّا ، وَلَا يَحْلَالُ رَبِّكَ تَقْنَعُ  
وَمِنَ الْوِلَايَةِ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

(١) الديوان : ق ١٣٥ / ب ١ - ٣ .

(٢) الديوان : ق ١٣٨ / ب ١ - ٤ .

(٣) الديوان : ق ١٤٣ / ب ١ - ٤ .

وقوله فيه وكان بلال ممن فُسح بالشراب ، فقال يحيى بن نوفل هذا الشعر  
يهجوه ، وقد بنى قافية هذه على روى قصيدة أخرى كان قالها يمدح بها  
بلاً<sup>(١)</sup> :

يَمِيلُ مَعَ السَّرْبِ حِيثُ اشْتَهَالًا  
كَمَصَنُ الْوَلِيدِ يَخَافُ النِّصَالًا  
تَخَالُ مِنَ الشُّكْرِ فِيهِ أَخْوَلَا  
كَأَنَّ بِهِ حِينَ يَمْشِي شَكَالًا

فَأَتَابَ بَلَالٌ فَذَاكَ الَّذِي  
يَبْيَثُ يَمْسُنْ عَتِيقَ الشَّرَابِ  
وَيَصْبَحُ مُضْطَرِّبًا نَاعِسًا  
وَيَمْشِي بِزَنْفِ كَمَشِي التَّرِيزِيفِ

وقوله يهجوه أيضاً وقد لَرَزَ معه أخيه عبد الله بن أبي بُردة<sup>(٢)</sup> :

وَعَبْدُ اللَّهِ، عَنْدَ ثَانِ الرَّجَالِ  
وَعَبْدُ اللَّهِ أَكَمُ وَمِنْ بَلَالِ  
وَأَمَا ذَا فَاضْهَابُ ذُو سِبَالِ  
وَأَضْهَبُهُمْ يَسْبَبُهُ بِالْمَوَالِيِ  
أَسْبَلَ الْوَجْهِ مَكْتَسِيَ الْجَمَالِ  
يَسْبَبُهُ بِالْأَقْوَادِ وَالْأَضَالِلِ

أَقْوَلُ لِمَنْ يُسَائِلُ عَنْ بَلَالِ  
بَلَالٌ كَانَ أَلَمَ مَنْ رَأَيْنَا  
هُمَا أَخْرَوْنِي أَمَا ذَا فَجَّرْوَنِ  
فَجَّرْوَهُمَا يُشَبَّهُ نَشَلَ حَامِ  
وَكَانَ أَبْسُوهُمَا - فِيمَا رَأَيْنَا -  
فَقَدْ فَضَحَا أَبَا مُوسَى وَشَانَا

ومما اشتهر من هجاء يحيى قوله في عبد الملك بن عمير ، فيما ذكر الأصبهاني  
بسنده إلى أحمد بن أبي فتن قال : « كنا عند ابن الأعرابي ، فذكروا قول ابن نوفل  
في عبد الملك بن عمير :

إِذَا ذَاتُ دَلْ كَلْمَثَةُ لَحَاجَةٌ فَهُمْ بِأَنْ يَقْضِي تَنْخِسَحَ أَوْ سَعْلَ  
وَأَنْ عَبْدُ الْمَلِكَ قَالَ : ترکني والله وإن السعاله لتعرض لي في الخلاء فأذكر قوله  
فأهاب أن أسعل<sup>(٣)</sup> » .

(١) الديوان : ق ١٤٨ / ب ٦ - ٩ .

(٢) الديوان : ق ١٤٦ / ب ١ - ٦ .

(٣) الأغاني : ٤ / ٢٧ ، ونحوه فيه : ١٥ / ٢٧٩ ; وانظر الديوان : ق ١٥٠ / ب ١ .

ونحو ذلك قوله يهجو بعضهم<sup>(١)</sup> :

لَمْ ، والضَّيْفُ حَلَّ مَعْلُومٌ  
صَمِّثُ يَوْمًا مَا كَنْتُ فِيهِ أَصْوَمُ  
ذَمْلِخَاً كَمَا يَلْخُ الغَرِبِ  
شَامٌ بِرْدُونَ ضَيْقِهِ لَلَّئِيمُ

كَنْتُ ضِيفًا ، بِرْمَنَسِيَا ، لِعَبْدِ الدَّ  
فَانْبَرَى يَمْدُخُ الصَّيَامَ إِلَى أَنْ  
ثَمَّ أَنْشَا يَسْتَامُ بِرْدُونَسِيَ الْوَزْ  
وَلَعْمَرِي إِنَّ ابْنَ عَثَّةَ إِذْ يَسَ

وقول يحيى يهجو بعضهم<sup>(٢)</sup> :

خَطِيَّا فَإِنَّ اسْتَهْ تَلْحَنْ  
وَمَنْجِي يُلْدُقُ وَلَا يُطْحَنْ  
وَشَمْعِي يُسْحَنْ فِي مُذْهَنِ

إِنْ يَكْ زِيدُ فَصِيرَخَ اللَّسَانِ  
عَلَيْكَ بِشَكْ وَرَهَانَةَ  
وَحِلْيَتِي كِرْمَانَ وَالثَّانِخَاءَ

ونحو ذلك قول محمد بن أبيان الخنفري - لما أخذ بثاره من قتلة أخيه رفاعة ،  
وكان قتل به ابن عميرة بن مُرَّ ، وعمرو بن سعد الغاليبي ، فارس بنى سعد مبارزة ،  
وعمرو بن زيد سيد بنى سعد ، وهو قاتل أخيه رفاعة - يهجو بنى سعد بن سعد ، من  
خولان<sup>(٣)</sup> :

كَسَاغِيَّةٌ طَهْرَا ذَعَاكُنْهَا تَبْخَرِي  
كَعَمْرِو بْنِ زَيْدٍ يَوْمَ وَأَسْرِ رِفَاةَ

كَعَمْرِو بْنِ زَيْدٍ مَعْهُودًا مِنْ مَيَايِيقَ أَكْدَثَ

وَمِنْ أَمْثَلَة دفع النسب عن بيت صريح من بيوتات العرب ما قاله أحمد بن يزيد  
القَشْيَّيُّ الْوَسَجِيُّ الْجَمِيرَيُّ فِي الْعَمِيرَاتِ ، وَهُمْ أَوْلَادُ عَمِيرَةَ بْنِ سَعْدَ بْنِ مَرَّ<sup>(٤)</sup> :

أَبُوكُهُمْ عَبْدُ قَيْلَةَ شَرُّ عَبْدٍ وَيَتَحَلُّونَ مُرَّا مِنْ بَعْدِ

(١) الديوان : ق ١٥٢ / ب ١ - ٤ .

(٢) الديوان : ق ١٥٩ / ب ١ - ٢ .

(٣) الديوان : ق ١٠٨ / ب ٣ - ٤ .

(٤) الديوان : ق ١٦٢ / ب ١ .

ونحو ذلك قول الحارث بن جحذير الصدفي الحضرمي<sup>(١)</sup> :

فَلَسُوْكُتُّشُمُ أَبْنَاءَ عَمْرِو حُمِيْشُمُ      وَلَكِنْكُمْ أَبْنَاءَ قَقِيْمُ يَقْرَبُونَ  
ثَوَّى زَنَّا بِالْعُجْزِ وَهُوَ عُقَابَةُ      وَقَيْنُ لَأَقْيَانٍ وَعَبَدُ لَأَغْبَدٍ

وأتكاء على ما تقدم يبرر الهجاء الموقوف عليه في هذا المجموع على غيره من موضوعات الشعر الأخرى ، وإن كان لا يُدانِي الفخر والحماسة ، لِمَا للذين الموضوعين من غلبة على ما سواهما من موضوعات الشعر في أشعار القبائل جماع بلا منازعة ولا مدافعة ؛ ويلاحظ في هذا الهجاء أيضاً بروز سماتٍ عدة ، يحسن التنبية على أهمتها في ختام الحديث عن الهجاء في شعرهم ، من ذلك :

- كثرة الطعن في النسب على أن جل من طعنوا في أنسابهم كانوا من جلة أقوامهم ، غير أن دأب الشعراء في الهجاء إحفاظ ذوي الشرف الرفيع باستهدافهم دون الخامل من الناس .

- بروز الخصومة أو الحرمان من العطاء باعتباره وسبباً للهجاء إضافة إلى الغيرة من النظراه بعد أن أصبحوا دون أترابهم ذوي شأن ومكانة إما بسلطان وصلاح دين وإما بمال أو بهما معاً ، وخاتمة ذلك كله التشفي والتيل من المهجوح بغرض انتقاده تستوي في ذلك الخلة الناقصة فيه حقيقة والخلة التي تكون غاية في التمام ، علاوة على لع بعضهم في الهجاء واتصاله فيه بلا سبب .

- استغراق أرباب الهجاء من حمير أكثر أضرب الهجاء ، وأفرطوا في أشدّها أذى ، وفيهم من كان يَرْفُث في هجائه ، ويُسْتَهْر بالفواحش ، ويستهدف العورات الممكنة من المهجوح ، إضافة إلى سلب الصفات المستحسنة من شجاعة وكرم وغير ذلك ، وهنّك عرض مصون منه .

يتضح مما تقدم في موضوع الهجاء في أشعار حمير أنه وإن كان سياراً في ذاته

(١) الديوان : ق ١٦٠ / ب ٤ - ٣ .

بَيْنَ النَّاسِ لِمَا يَحْمِلُ مِنْ قَدْحٍ وَذَمَّ يُحْفَظُ مَنْ قِيلَ فِيهِمْ تَطِيبُ بِنَقْلِهِ الْسَّنَة  
مُبْغَضُهُمْ = فَهُوَ دُونَ مُوْسَعَاتِ أَشْعَارِهِمُ الْأُخْرَى ؟ عَلَى هَذَا الْحُكْمِ رَهِينٌ  
بِمَا وُقِفَ عَلَيْهِ مِنْ قَوَافِلِ الْهَجَاءِ .

\* \* \*

## ٤ - الوصف

قبل الكلام على الوصف موضوعاً مستقلاً بنفسه ، لا بدّ من التنبيه على ما يعترض الباحث من صعوبة في انتخاب الشواهد الشعرية عليه ؛ إذ إنّ معظم ما يُنتخب أو يُستدلّ لأجله داخلٌ لا محالة ضمن موضوع من الموضوعات الأخرى ، فـ : « الوصف إنّما هو ذكر الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات »<sup>(١)</sup> ، وهذا معنى يتحرج إليه الشاعر في الحماسة والفخر والمدح وسائر موضوعات الشعر ؛ وقد تبكيه السلف لذلك وتبهوا على سعة الوصف واستعماله على الشعر كله ؛ وفي ذلك يقول ابن رشيق - مع تبيان الفرق بين الوصف والتّشبّه - : « الشعر - إلا أقله - راجع إلى باب الوصف ، فلا سبيل إلى حصره واستقصائه . . . ، والفرق بين الوصف والتّشبّه أنّ هذَا إِنْبَارٌ عن حقيقة الشيء ، وأنّ ذلك مجازٌ وتمثيلٌ »<sup>(٢)</sup> .

وما دامت هذه حال الوصف في استعماله على الشعر لا مناص من الاتكال على غير ما نصّ سلف الاستشهاد به فيما مضى من موضوعات الشعر ، وسوف نبدأ الحديث عن الوصف بدءاً من أشعار الجاهليين ، كما كانت الحال فيما تقدم ؛ وأول ما يلفت انتباه الناظر في أشعارهم وصف عتاد الحرب ، فقد تناول شعراء حمير في الجاهلية وصف السلاح من سيفٍ وقوسيٍّ وحرابٍ ورماح ، غير أنه لم يُعُجِّر على ألسنتهم - فيما انتهت إلينا من قوافيهم - جديداً ذو خطرٍ يذكر ، ما عدا وصف

(١) نقد الشعر : ١١٨ ، وعنـه في العمدة : ٢ / ١٠٩٦ .

(٢) العمدة : ٢ / ١٠٩٦ .

سيف بن ذي يزن الشهاب - فيما رواه له الأصمعي - إذ نفرد بذلك من دون شعراء الجاهلية - اتكاء على المأثور من شعرهم - وفي ذلك يقول العسكري : « وما جاء عن أهل الجاهلية في الشهاب شيء إلا قول سيف بن ذي يزن يذكر القوس :

هَرُوا بِنَاتِ الرِّبَاحِ نَخْوَهُمْ ، أَفَوْجُهَا طَامِحٌ وَأَقْوَهُمَا  
كَأْنَهَا بِالْفَضَاءِ أَزْيَاهُ يَخِفُّ مَقْتُوْهُمَا وَمُبْرَهُمَا »<sup>(١)</sup>

فهو ينسب هذه الشهاب وقد قذف بها الفرسان قصداً عدوهم ، إلى الرباح ؛ فكأنما شاركتهم في حملها أو حملتها عنهم صوب عدوهم ، ثم يشبهها كثرةً واتصالاً وامتداداً بالحبال .

ونحو ذلك قول حجر بن رزعة الخفري يوم غيمان ، يفخر بنصرهم فيه على عدوهم بكل رمح شرعي حميري طويل خفيف ، حاد سنانه لكثرة تعهدهم إياه بالتسوية والشقيف<sup>(٢)</sup> :

يُكَلُّ قَضِيبٌ مِنَ الشَّرْعَيِّيِّ مُهَالِي الْكُعُوبِ طَوِيلُ الْعُشَرِ  
حَدِيثُ الثَّقَافِ ذَلِيقُ الْسَّهَانِ خَفِيفُ الْمَهَرَزِ شَخِيقُ الْمَهَرَزِ

ومن ذلك قول جعيم بن معاد يكتب الحميري يصف سيفه بالقاطع الذي لا يتثنى إذا أتته به خصمه ، فيخذه ولا يشفى عله فيه ، بل يمضي في ضربته كالبرق سرعةً ولمعاناً وانقضاضاً<sup>(٣)</sup> :

وَفِي كَفَّهِ عَضْبٌ مِنَ الْبَيْضِ صَارِمٌ يَمْرُّ كَبَرْزِي لَاحَ أَغْلَى سَمَائِهِ  
وَنَحْوِهِ مَا تُسْبِبُ إِلَى أَبْيِ كَرْبِ أَسْعَدِ الْحَمِيرَيِّ مَعَ فَضْلِ إِيْضَاحِ وَعَظِيمِ إِيَانَةٍ ؛ إِذ  
وَصَفَ دَارَهُ - كَوْنَهُ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ - بِالْمَمْلُوَةِ آلاتِ وَسَلَاحًا ، ثُمَّ خَصَّ بِالْوَصْفِ

(١) ديوان المعاني : ٢ / ٦٢ ، والديوان : ق ٣ / ب ٣ - ٤ .

(٢) الديوان : ق ٨ / ب ٤ - ٥ .

(٣) الديوان : ق ٦ / ب ٢ - ٣ .

منها سيفه الماضي القاطع ( ذو السموم ) ، الذي إذا استل من غمده حال ناظره أن حده يقطر من شدة ذهاب العين في بريقه ولمعانيه ، ثم وصف تغير لونه في الشمس والظل ، فهو في الشمس أبيض تعلوه حمراء ، في حين يخف بياضه في الظل وتمزج حمرته بشيء من الأسوداد<sup>(١)</sup> :

وَدَارِيَ مَشْخُونَةُ بِالْأَدَاءِ  
إِذَا شَلَّ بِنْ حَمْدَهُ - ذَا السَّمُومِ -  
فِي الظَّلَّ ذُو كُمَّةٍ أَخْضَرَهُ  
وَسِيقَيَ صَنْصَامَةُ مَبْتَرٌ  
ظَلَّثَتْ ذُبَابَةُ تَقْطَرُ

فهذا ما أثر لهم - وهو قليل - في وصف السلاح في الجاهلية ، ولهم في وصف الفرسان نحوه ، وهو ملزور معه وليس مستقلًا عنه ؛ إذ النصوص الموقوف عليها في وصف السلاح والفرسان والخيول هي هي ، وقل أن يفرد نص منها بوصف السلاح غير مقترب بغيره ؛ ومن وصف الفرسان في تلك التصوص قول سيف بن ذي يزن في صفة الفرس الذين جاء بهم معه إلى اليمن - فيما رواه له الأصممي - ووصف مجئهم جماعاتٍ جماعاتٍ ، قد أعلم فادتهم أماكنهم ، واحتذى حذوهم جندهم ، وهلذه من آيات الشجاعة والإقدام ، ووصف هؤلاء الفرس بالبيض ضخام البني والأجسام ، وخصص من أعضائهم أكثرها بروزاً الرؤوس والأيدي ؛ فقال<sup>(٢)</sup> :

قَدْ صَبَحَتُمْ مِنْ فَارِسٍ حُصَبُ ، هِزِّلَهَا مُهَلَّمْ وَزِفَرَهَا  
يُبَسْ طَسوَانُ الْأَيْدِي مَرَازِيَةُ ، كُلُّ عَظِيمٍ الرُّؤُوسِ فَيَلْمِمُهَا  
وَنَحْوَ ذَلِكَ قَوْلَهُ يَصْفُهُمْ أَيْضًا بِالْأَسَاوِرَ مَحْتِدًا ، وَيَأْسُودُ بَيْشَةَ شَجَاعَةَ  
وَيَطْشَأً<sup>(٣)</sup> :

وَلَقَدْ سَمَوْتُ إِلَى الْحُبُوشِ بِعَصْبَةِ أَبْنَاءِ كُلِّ غَصَنَقَرِ إِشْوارِ

(١) ملحق الديوان : ق ٥٦ / ب ١٠ - ١٢ .

(٢) الديوان : ق ٣ / ب ١ - ٢ .

(٣) الديوان : ق ١ / ب ١ - ٢ .

مِنْ كُلِّ أَيْضَنْ فِي الْحُرُوبِ كَأَنَّهُ أَسْدٌ يَبِشَّةَ شَابِكُ الْأَظْفَارِ  
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ حَجْرِ بْنِ رُزْعَةَ يَصِفُ فِتْيَانَ قَوْمِهِ الَّذِينَ أَحْرَزُوا النَّصْرَ يَوْمَ  
غَيْمَانٍ ؛ فَهُمْ مِنْ نَسْلِ الْمُلُوكِ كَرْمًا وَعَظِيمٌ خَطْرٌ ، لَا يَفْزُعُونَ يَوْمَ الرَّوْعِ فَيُضْطَرِّبُونَ  
أَوْ يَخْتَلُّ صَفَّهُمْ ، وَإِنَّمَا هُمْ ثَابِتُونَ لَا يَفْزُعُهُمْ رُوعٌ ، وَلَا يَزْحِزُ أَقْدَامَهُمْ عَنْ  
مَوَاطِنَهُمْ فَرْعَوْنُ ، بَلْ يُرُونَ حَامِلِينَ سُيُوفَهُمْ قَاصِدِينَ بِهَا مَا يَحْمِي نُحُورَ الْفَرَسَانِ  
وَصَدُورَهُمْ مِنْ صُدَرِ ، حَتَّىٰ يَلْغُوا بِهَا مُهَاجِّعَهُمْ (١) :

وَكُلُّ شَيْءٍ أَسْكَنَهُ الْمُلُوكُ كَرِيمُ الْمَسَايِعِ عَظِيمُ الْخَطَرِ  
يَصْلُوْنَ فِي الرَّوْعِ أَقْدَامَهُمْ وَيَغْلُوْنَ بِالْأَيْضَنِ فَرْعَنَ الْمُصْدَرِ  
وَهَذَا صَرْمَ بْنُ مَالِكَ الْحَضْرَمِيُّ يَصِفُ فِعْلَهُ بِالْأَبْطَالِ ، وَأَنَّهُ يَطْعَنُ مَنْ يُنَازِلُهُ  
مِنْهُمْ الطَّعْنَةُ الْقَوِيَّةُ الَّتِي يَبْلُغُ بِهَا مِنْ عَدُوِّهِ مَقْصِدَهُ ، ثُمَّ وَصَفَ حَالَ عَدُوِّهِ وَتَمْكِنَ  
الرَّمْحُ مِنْ جَسْدِهِ ؛ فَقَالَ (٢) :

وَلَرْبُّ كَبَشِ كَتِيَّةٍ لَاقِيَّةُ فَطَعْنَةُ حَتَّىٰ أُوْرَيَ التَّعْلِبَا  
أَبْسَرَزَةُ رُمْحِيٍّ لَخَرَّ لَوْجَهِيٍّ مَا إِنْ يُجِيبُ إِذَا دَعَا الْمُسْتَضِجَبَا  
وَمِنْ أَشْعَارِ الْمُخْضَرِمِينَ فِي الْوَصْفِ مَا وَرَدَ فِي شِعْرِ عَلْقَمَةِ ذِي جَدَنَ ، يَذَكُرُ  
مَا كَانَ عَلَيْهِ ذُو ثَاتِ الْحَمِيرِيِّ مِنْ عَزٌّ وَمَتْعَةٍ بِرْجَالِهِ وَسَلَاحِهِ ، مَشْبِهًا رَجَالَهُ حُسْنَ  
الْتَّفَافِ وَشَدَّةَ تَحْمُسِ الْأَسْدِ ، وَمِنْ الْأَسْدِ بِالْغَضَابِ ، وَهَذَا أَوْقَعَ فِي الدَّلَالَةِ عَلَىٰ  
اِكْسَائِهِمُ الْهَيَّةِ وَالْتَّجَلَّةِ ؛ وَهُمْ فِي حَالٍ هَيْبَتْهُمْ هَذِهِ يَقُومُونَ بِأَعْمَالِهِمُ الْحَرَبِيَّةِ مِنْ  
مَدْ قِيسِيٍّ وَهَرَّ حِرَابٍ ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ (٣) :

حَوَّلَةُ الصَّهْبِ وَالْجِمَادِ يُخَالُوْنَ لَدَئِ بَابِهِ الْأُبُوْثُ الْغَضَابَا  
فِرْزَقَةُ تَمَقَّطِ الْقُسِيِّ وَأَخْرَىٰ يَبْسَنَ أَيْدِيهِمُ تَهَرُّ الْحِرَابَا

(١) الديوان : ق ٨ / ب ٦ - ٧ .

(٢) الديوان : ق ١٩١ / ب ٢ - ٣ .

(٣) الديوان : ق ٣٩ / ب ٨ - ٩ .

أما ما جاء به شعراء العصر الأموي فهو أوفر وأغنى ، ووصف عتاد الحرب فيه متداخل تداخلاً يصعب معه ميزة بعضه من بعض ؛ إذ ربما ورد في البيت الواحد وصف للسلاح والفرسان ومعها وصف الخيال ، ولعل ذلك شأن الوصف حينما ينصرف الشاعر إلى الإحاطة بمحりيات معركة ، ولا يدّله من استكمال الصورة باجتماع عناصرها ؛ فهذا قول محمد بن أبان الخنفري يصف الفرسان يكلّفون خيلهم تقطيع قتلى عدوهم ، إذا ما أرادت أن ترجع مكتبة بأحدية من دمه ، عاضات شُكّمها خشية السيوف ، التي تلوح برقة في الهواء ، ثم شبه هذه الحال بحال الماتح والمائع أحدهما على البئر وثانيهما أسفلها وما بينهم الدلاء تهوي فارغاتي وملاءة<sup>(١)</sup> :

ترأهُمْ إِذَا مَا حَيَنُلْ عَصَمُ شَكِيمَهَا  
يَسُوْمُونَهَا قَطْ الْقَتِيلِ ، إِذَا القَوْت  
كَمَا كَرَّ مَتَاحُ الدَّلَاءِ يَفْرَغُهُ  
وقوله<sup>(٢)</sup> :

ثَمَدْ أَوَدِيهِ كَمَوْجٍ مِنَ الْبَخْرِ  
إِذَا ابْشَرَ مِنْ ثَوْبِ الظَّلَامِ ضِيَا الْفَجْرِ  
وَأَشْقَرَ رَتَانَ الطَّهَاطِيِّ كَالثَّشِيرِ  
ثِيَارَبَ يَسُومِ قَذْ غَلَوْثٌ بِفَيَأَقِ  
أَقْوَدَ غَوَادِيَهُ وَأَهْلِيَ رَعِيلَهُ  
عَلَيَّ قَمِيسُهُ مِنْ حَدِيدٍ ، مُفَاضَةٌ  
وقوله<sup>(٣)</sup> :

وَفَيَانِ صِدْقٌ مِنْ أَرْوَاهُ مُفْرِقِ  
وَفِيهَا سَرَاءٌ مِنْ ذُؤْبَةَ كَنْدَةَ  
وَحَوْلِيَ صِيدٌ مِنْ كُلَيْبِ بَنِ مُحَكِّمٍ

(١) الديوان : ق ١٠٤ / ب ٢٣ - ٢٥ .

(٢) الديوان : ق ١٠٧ / ب ٥ - ٧ .

(٣) الديوان : ق ١٠٧ / ب ١٢ - ١٥ .

يَدِبُونَ حَوْلِي فِي الرَّعِيلِ كَأَهْمٍ  
وَقُولَهُ<sup>(۱)</sup> :

إِذَا لَبِسُوا لِلْحَرْبِ يَوْمًا مُفَاصِّهَا  
يَدِبُونَ حَوْلِي فِي الْحَدِيدِ كَأَهْمٍ  
وَنَحْوَ ذَلِكَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ يَزِيدَ الْقَشِّيِّيِّ الْعَوْسَجِيِّ ، وَكَانَ زَوْجُ أَخْتِ مُحَمَّدِ بْنِ  
أَبَانَ<sup>(۲)</sup> :

مِنَ الْمُرْزِنِ دَانِي الرَّاعِدِ مُتَبَّجِسِ الْقَطْرِ  
يُسَادُونَ سُرَبَ الْقَوْمِ فِي وَضْحِ الْفَجْرِ  
مَنَازِلَ قَوْمٍ فِي أَعْيُهَا تَبْخِرِي  
صَلِيلَ رَدَاءِ الْيَقِنِ فِي حُرْشُفِ الصَّخْرِ  
وَجَاءَتْ بَنُو نَهْلٍ بْنِ زَيْدٍ بِعَارِضٍ  
يَقْسُودُونَ شُعْنَا فِي الْأَزْمَةِ ضَمَّرَا  
إِذَا صَبَحَتْ فِي الرَّؤْفَعِ يَوْمًا جِيَادُهُمْ  
ظَلَّتْ ضَرِيجَ الْقَوْمِ يَئِنَ رِمَاحِهِمْ  
وَقُولَهُ<sup>(۳)</sup> :

فَجَالَتْ جِيَادُ الْحَيْلِ مِنَا وَمِنْهُمْ  
تَهَادَى بِفَيْنَانِ الصَّبَابِعِ كَأَهْمٍ  
كَأَنَّ وَمِيزَنَ الْبَيْضِ وَسَطَ خَمِيسِهَا  
تَجْزِرُ فَنَا الْخَطَّيِّ فِي ذَاتِ بَيْنَـا  
وَقُولَهُ<sup>(۴)</sup> :

جَرَادَ رَقْشَةُ الرَّيْبَعِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ  
كَأَنَّ خُطَافًا فِي شَكِيمَتِهِ يَمْرِي  
وَأَعْطَوَا يَدَأْلَمَ اسْتَمَرُوا كَأَهْمٍ  
بِكُلِّ لَحِيبِ الْمَشَيْنِ مَعْرَقِي

(۱) الديوان : ق ۱۱۳ / ب ۲۲ - ۲۳ .

(۲) الديوان : ق ۱۶۳ / ب ۵ - ۸ .

(۳) الديوان : ق ۱۶۳ / ب ۱۱ - ۱۴ .

(۴) الديوان : ق ۱۶۳ / ب ۱۶ - ۱۸ .

وَكُلُّ فَتَّى مِثْلِ السَّرَاجِ سَمِيَّدَعْ يَقِيمُ هَزِيزَ الرُّمْحِ فِي شَنَفِ التَّكْرِ  
فَوَصَفُوا الْقُصُورَ وَالْحَصُونَ وَالْقِلَاعَ عَامِرَةً ، ثُمَّ وَصَفُوهَا خَاوِيَةً خَرِبَةً ،  
قَدِ اسْتَبَدَلَتْ بِأَهْلِهَا بُومًا وَذَئَبًا وَثَعَالَبَ ، فَأَطْبَبُوا فِي وَصْفِهَا - وَحْقٌ لَهُمْ - لِعَظَمِهَا  
وَعِظَمِ مُصَابِهِمْ بِمَا أَصَابَهَا بَعْدُ عَلَى أَيْدِي الْأَحْبَاشِ فِي بَدْءِ الْقَرْنِ السَّادِسِ  
الْمِيَلَادِيِّ ؛ وَيُوجَدُ فِي أَشْعَارِ الْجَاهِلِيَّينَ أَيْضًا طَرْفٌ مِنْ وَصْفِ الْعَدُوِّ تَجْرِيعُ الْقَتْلِ  
فَعَنْصَارًا بِأَيْدِيهِمْ .

فَمِنْ جَيْدِ وَصْفِهِمِ الْقُصُورَ وَالْحَصُونَ وَالْمَحَافِدَ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مَمَّا كَانَ بِالْيَمْنِ فِي  
الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ مِنْ أَوَابِدٍ ؛ كَـ (أَخْرُورُ وَأَزَالُ وَالْأَهْجُرُ وَبَرَاقُشُ وَبَيْنُونُ وَتَلْفُمُ  
وَالْدَّيْلُ وَرَيْدَانُ وَسَلْجُونُ وَشِرْعَةُ وَشُوَحَّاطَانُ وَصِرْوَاحُ وَضَهْرُ وَضُورَانُ وَظَفَارُ  
وَعُمْدَانُ وَغَيْمَانُ وَالْقَشِيبُ وَهَكْرُ وَمَارِبُ وَمَعْيَنُ وَنَاعِطُ ) ، مَا تَفَرَّدَ بِهَا وَكَانَ صَاحِبُ  
هَذَا الْوَصْفِ كُلُّهُ شَاعِرًا مُخْضِرًا أَعْمَى مَطْمُوسًا ، هُوَ عَلْقَمَةُ ذُو جَدَنَ ،  
وَكَانَ - فِيمَا ذَكَرَ الْهَمْدَانِيُّ - مِنْ عَجَابِ الدُّنْيَا ؛ لِأَنَّهُ أَفْرَطَ فِي التَّشْبِيهِ وَهُوَ  
لَا يُبَصِّرُ<sup>(١)</sup> ، وَقَدْ قَدَّمَهُ الْهَمْدَانِيُّ فِي حُسْنِ التَّشْبِيهِ عَلَى شَاعِرِيْنَ لَا يُبَصِّرَانِ ،  
هُمَا أَعْشَى قَيْسَ - وَقَيْلَ : إِنَّهُ كَانَ يُبَصِّرُ شَيْئًا - وَبِشَارَ بْنَ بُرْزَدَ ؛ فَقَالَ : « وَقَدْ رَأَيْنَا  
النَّاسَ يَكْثِرُونَ التَّعْجِبَ مِنَ الْأَعْشَى وَمِنْ بَشَارَ بْنَ بُرْزَدَ ، وَهُوَ أَحْسَنُ  
مِنْهُمَا تَشْبِهَا »<sup>(٢)</sup> .

مِنْ ذَلِكَ قُولَهُ يَصُفُ قَصْرَ عُمْدَانَ - فِيمَا انتَهَى إِلَيْهِ مِنْ خَبْرِهِ سَمَاًعًا لِمَا كَانَ  
أَعْمَى - بِأَنَّهُ قَصْرٌ عَالِيٌّ شَاهِقٌ زَادَهُ عَلَوًا عَلَى عَلَوَهُ تَخْيُرُ مَكَانِ بَنَائِهِ ؛ إِذَا رَكِبَ مُؤْتَفِعًا  
مِنَ الْأَرْضِ فَتَطَاوِلَ تَطاوِلَهُ ، وَكَانَ عُمْدَانَ كَثِيرُ الدُّورَانِ عَلَى لِسَانِ عَلْقَمَةِ اتِّكَاءٍ عَلَى  
الْمَأْتُورِ مِنْ شِعْرِهِ<sup>(٣)</sup> :

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٣٩ ، والمطبوع : ٢٦٨ / ٢٦٩) ، وفيه : « وهو  
وَبِشَارَ بْنَ بَرِدَ الشَّاعِرَ مُولَى عَقِيلٍ مِنْ عَجَابِ الدُّنْيَا ؛ لِأَنَّهُمَا أَفْرَطَا فِي التَّشْبِيهِ  
وَهُمَا لَا يُبَصِّرَانِ ».

(٢) شرح الداماقة : ٩٧ .

(٣) الديوان : ق ٦٠ / ب ٧ - ١١ .

وَعْنِدَانُ - الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْهُ -  
 بِمَهْمَةٍ وَأَسْفَلَهُ جُرُوبَ  
 بَرْزَمَرَةٍ وَأَغْلَاهُ رُخَامَ  
 مَصَابِحُ السَّلِيلِ طَنَوْحُ فِيهِ  
 وَتَخْلَكَهُ التَّسِيُّ غُرِسَتُ إِلَيْهِ  
 وَمِنَ الْوَصْفِ فِي شِعْرِهِ أَيْضًا وَصَفَ إِقْفَارَ الدِّيَارِ مِنْ أَهْلِهَا ، وَبَيْنَ أَصْحَابِهِ  
 عَنْهَا <sup>(١)</sup> :

**أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ الْقَشِيبَ**  
 وَقُولَهُ <sup>(٢)</sup> :

**لَوْ رَأَيْتِ الْقَشِيبَ بَعْدَ بَهَاءِ**  
 وَقُولَهُ <sup>(٣)</sup> :

أَبْغَدَ عَنْدَانَ حِينَ أَمْسَى  
 وَنَاعِطَهُ أَوْحَشَتَ وَأَقْبَلَتَ  
 بِإِعْيَنْ سَلَحِينَ فَائِدِيَّهُ  
 بِإِعْيَنْ صِرْواحَ فَائِدِيَّهُ  
 وَتَلَقُّمَا فَائِدِيَّهُ وَبِكَيِّ  
 وَقُولَهُ <sup>(٤)</sup> :

**أَشَّتَ مُنْطَلَّةً مَاسِكَنْ حِنْبَرِ**  
 أَوْ مَا سَمِعْتُ بِحِمْيرٍ وَيُوتِيمْ ،

(١) الديوان : ق ٣٧ / ب ١ .

(٢) الديوان : ق ٥٦ / ب ٢ .

(٣) الديوان : ق ٤٣ / ب ١ - ٥ .

(٤) الديوان : ق ٤٩ / ب ٥ .

وقوله <sup>(١)</sup> :

عَيْنُ فَابِكِي نَاعِطًا وَأَسْتَغْرِي  
عَثَرَ الدَّفْرُ عَلَيْهِمْ فَعَثَرَ  
كَانَ فِيهَا إِلْفُ عَزَّ ذَهَبُوا  
ثُمَّ مَا إِنَّ تَلَقَّ فِيهَا مِنْ بَشَرٍ

وقوله <sup>(٢)</sup> :

الْغَتَتْ إِذْ أَفَقَ رَثَ يَثَّ وَنْ  
لَائَتْ صَبَّ بِهَا حَزِينُ؟

وقوله <sup>(٣)</sup> :

فَأَضَبَحَتْ دُرْهَمْ خَوَاءَ تَنْفِي بِهَا الْحَرْجَفَ الْخُوَءُ  
وَقُولُه يَصِفُّ بَيْنُونَ بَعْدَ الْخَرَابِ وَخُلُوَّهُ مِنَ الْأَبَعْدِ وَالْأَقْارِبِ ، وَاسْتَبْدَالُهُ بِهِمْ  
الشَّعَالِبُ <sup>(٤)</sup> :

سَامَنْ يَرَى يَثَّ وَنْ أَنْ  
سَعَى خَاوِيَا خَرِبَا كِعَابَةَ  
أَنْسَى الشَّعَالِبَ أَهْلَةَ بَعْدَ الْلِّيَسَ هُمْ صَحَابَةَ  
وَنَحْوُ ذَلِكَ قُولُه يَصِفُّ قَصْرَ ضُورَانَ بَعْدَمَا أَدْرَكَ أَهْلَهُ الْمُنْوَنَ ، فَحَلَّتْ مَسَاكِنُهُمْ  
الشَّعَالِبُ وَالْبَوْمُ وَالْدَّئَابُ <sup>(٥)</sup> :

فَكَ الرَّمَانُ بِحِنْيِرِ وَمُلُوكِهَا ضُورَانَ - أَذْرَكَهُ الْمُشَوْنُ - الْأَكْبَرِ  
تَغْوِي الدَّئَابَ بِرَبِيعَهُ وَشَعَالِبَ وَالْبَوْمُ سَاكِنَةَ ، كَانَ لَمْ يُغَمِّرِ  
وَمِنْ وَصْفِهِمْ لِلإِبْلِ قَوْلُ امْرَأَ حَمِيرَةَ <sup>(٦)</sup> :

(١) الديوان : ق ٥٤ / ب ١ - ٢ .

(٢) الديوان : ق ٦٩ / ب ١ .

(٣) الديوان : ق ٦٩ / ب ٦ .

(٤) الديوان : ق ٣٨ / ب ١ - ٢ .

(٥) الديوان : ق ٤٩ / ب ١٨ - ١٩ .

(٦) الديوان : ق ٢٩ / ب ٥ .

مِنْ مُنْطَقِ نَاجِيَةٍ شَمَرْدَاهُ

ومن ذلك قول الحارث بن جحدر الحضرمي يصف ناقته مخاطباً إياها بما فيهمه<sup>(١)</sup> :

أَفْوَلُ لِفَشَاءِ الْمَرَايفِ سَمْكَهُ  
تَضَمَّنَتْ هَمَّيْ فَاسَقِيمِي وَسَمْرِي  
وَسِيرِي إِلَى خَيْرِ الْأَنْسَامِ وَرَوْعِي  
ولِلَّيلِ كَنْزٌ يَضْبَعُ الْبَيْدَ غَاسِقَهُ :  
عَلَى لَاحِبِّ تَنْضِي الْمَطِيَّ أَسَالَقَهُ  
بِلَادَكِ إِنَّ الدَّهَرَ جَمِّ بَوَائِقَهُ

ومن وصفهم للفرس قول الحارث بن جحدر أيضاً<sup>(٢)</sup> :

ذَعَرَثُ بِمُقْرَرِ الْلَّبَاطِ مُصَانِعَ  
مَمَّرُ كَصَدِّرِ الرُّؤْمِ عَارِ تَوَاهِقَهُ  
مَكَاكِيكُ كَنْزَرِي شُوقَتْ وَأَبَارِقَهُ  
حَمَاشِ الشَّوَّى ، تُجَلِّي الْعَيْوَنِ سَوَابِقَهُ :  
وَمِنْ وصفهم للظباء قوله أيضاً<sup>(٣)</sup> :

وَسِرْبِ ظِباءَ تَرْتَعِي ظَاهِرَ الْحَمَى  
مَجْلِحَةَ الْأَصْوَاتِ أَذْمُ كَائِنَهَا  
حَمَاشِ الشَّوَّى ، تُجَلِّي الْعَيْوَنِ سَوَابِقَهُ  
إِلَى الْجَوَّ فَالْخَبَيْنِ يَضْيِ عَقَائِقَهُ  
مَكَاكِيكُ كَنْزَرِي شُوقَتْ وَأَبَارِقَهُ

ومن وصفهم للحمام قول بختري بن عذافر الجرشبي<sup>(٤)</sup> :

أَلَّا هَتَّقْتُ يَسُومَا بِوَادِ حَمَامَهُ  
دَعَثْ ساقِ حُرُّ بَعْدَ مَا عَلَّتِ الْضَّحَى  
كَشَافِ الْأَعْلَى تَخْتَهَا الْمَاءَ حَائِرُ  
بَكَيْتَ ، وَلَمْ يَغْلِزَكَ بِالْجَهْلِ عَاذِرُ

ومن وصفهم للمطر قول الحارث بن جحدر الحضرمي<sup>(٥)</sup> :

(١) الديوان : ق ١٦١ / ب ١٩ - ٢١ .

(٢) الديوان : ق ١٦١ / ب ١٨ .

(٣) الديوان : ق ١٦١ / ب ١٥ - ١٧ .

(٤) الديوان : ق ١٩٠ / ب ١ - ٣ .

(٥) الديوان : ق ١٦١ / ب ٧ - ١٤ .

وَغَيْثٌ مِنَ الْوَسِيمِيِّ أَسْخَجَ فَارَّسَوْيَ  
أَجَشَّ دَجُوْجِيِّ إِذَا جَادَ جَوَدَهُ  
مُلِّسٌ فُرَنِقَ الْأَرْضِيِّ دَانَ كَائِنَهُ  
هَرِيسٌ يَسْخَعُ الْمَاءَ عَنْ كُلِّ فِيقَةٍ  
إِذَا جَلَّتْ أَغْبَازَةُ السَّرِيعِ جَلَجَلَتْ  
إِذَا مَا بَكَى شَجَعَوْنَهِيَّ مُسْمِحَ  
فَأَقْلَعَ عَنْ مِثْلِ الرَّحَالِ تَرَى بِهِ  
إِذَا أَنْقَدَتْ بَشَلَ الرَّئِيْعِ وَمَاءَهُ

وَضَفَ حَالَ الْمَرْءِ عِنْدَ مَرْوَرِ الْجَنَائِزِ بِهِ مَحْمُولَةً ، وَمَا يَرْكُ ذَلِكَ الْمَشْهُدُ فِي  
النَّفْسِ مِنْ أَثْرٍ (١) :

ثُرَاعٌ إِذَا الْجَنَائِزُ قَابَلَشَا  
كَرَوْعَةٌ ثَلَّةٌ لِمُغَارِ سَبْعَ  
وَصَفَ الْمَرْأَةَ :

ثَمَّةَ نَصْ نُسَبٌ إِلَى أَبِي كَرْبَ الْحَمِيرِيِّ فِيهِ وَصَفُ الْمَرْأَةِ الَّتِي تُعْجِبُهُ وَتَمْلِكُ  
عَلَيْهِ عَقْلَهُ ، وَهِيَ الَّتِي بَلَغَتْ عَصْرَ شَبَابِهَا وَأَدْرَكَتْ فَهَدَّ ثَدِيَاهَا ، وَهِيَ مِنْ ذَوَاتِ  
هَذِهِ السِّنِّ مِنَ الرَّئَيَا الْمُمْتَلَّةِ السَّاقِينَ وَالثَّرَاعِينَ حَتَّى لِيَكَادُ الْخَلْخَالُ يَتَحَطَّمُ لِامْتِلَاءِ  
مُوْضِعِهِ ، ثُمَّ شَبَهَ رِيحُ فَمِهَا وَثَغَرُهَا لِمَنْ يَشْتَمِّهَا بِرِيحِ الْخَمْرِ الْفَاخِرِ لِدَنِي شَارِبِهَا ؛  
فَقَالَ مِنْ قَصِيدَةِ طَوِيلَةِ عَالِيَّةٍ (٢) :

أَنْزُلُ الْغَسْوَانِيِّ وَيَرْزُقُنِيِّ  
وَكُلُّ خَفْوَقِ الْحَشَادِيَّةِ  
كَائِنَ الْقَرَاقِفَ وَالرَّجَبِيَّلِ

وَتَخْلِبِيِّيِّ الْكَاعِبُ الْمُعْصِرُ  
يَكَادُ مُخْدَمَهَا سَيْبَرُ  
مُخْلِطَهَا الْمِشَكُ وَالْعَنْبَرُ

(١) الْدِيْوَانُ : ق ١٦٩ / ب ١ - ٢ .

(٢) الْدِيْوَانُ : ق ٥٦ / ب ٣ - ٦ .

**يَعْلُمُ بِأَئِيَابِهَا فِي الْكَرَى لِمُسْتَنْفِهَا وَلَمْ يَنْقُصُ**  
 وممّا ورد لهم في الوصف في العصر الأموي قول الحارث بن جحدر الحضرمي  
 يصف بعضهن ، مشبهًا تداخل السواد والبياض في مقلتيها برأسم شيب سواده بياض ،  
 ثم وصفها بحسن الصوت ، وفتور الطرف ، وعدوية الريق ، وطيب الرائحة ،  
 إضافة إلى وصفه إياها بالمنيرة التي ترفل في النعمة ، ومخدعها مليء بالبسط  
 والوسائل ؛ وفي ذلك يقول <sup>(١)</sup> :

**رَوَيْتُ أَحَمَّ الْمُقْلَبَيْنِ مُوَسَّعَةً**  
**تَرَى الرَّقَمَ وَالدَّيْسَاجَ فِي بَشِّهِ مَعَـاً**  
**أَخْنَ عَظِيْضِ الْطَّرْفِ عَذْبِ رُضَاَبَةٍ**  
 فاجتمع له في وصفها اللون منها والصوت والرائحة ، مع إبراز النعمة عليها ؛  
 ونحو ذلك قول محمد بن أبان الخفري في امرأة اسمها جمل ، واصفاً إياها  
 بالجميلة التي ورّع حسنهما على أعضائها جميعها فلم يتعجب منها عضو ، ثم وصف  
 حركتها مشبهًا إياها بالجريدة الدقيقة من التخل تميل في غنج ودلال ، ثم وصفها  
 بالمنعة عظيمة الأرداف ، حتى إن أرداها تميل لعظمتها كما يميل المغوجه اللين من  
 الرمل ؛ فقال <sup>(٢)</sup> :

**مُبَتَّلَةٌ حَرَبِيَّةٌ غَالِيَّةٌ**  
**تَمِيلُ كَمَا مَالَ الْعَسِيبُ مِنَ النَّخْلِ**  
**مُنْعَمَةٌ يَنْهَالُ بِالْخَضْرِ رِدْفَهَا**  
 ونحو ذلك قوله يصف محبوبته بأنها علاوة على حسنها الذي وزع على جسمها  
 كلّه ، فهي طويلة تامة القوام ، مُمْتَلَّةُ الذراعين والساقين ، لا تستبين كعوبها  
 ولا مرافعاتها <sup>(٣)</sup> :

**مُبَتَّلَةٌ زَيَا الْعِظَامِ عَمِيمَةٌ**  
**خَدَاجَةُ السَّاقَيْنِ دَرْمَا الْجَوَاجِ**

(١) وان : ق ١٦١ / ب ٣ - ٥ .

(٢) وان : ق ١١٣ / ب ٤ - ٥ .

(٣) وان : ق ١٠٤ / ب ٩ .

ومن وصف الناس قول امرئ القيس الحميري يصف رجلاً - كما سلف في الهجاء - بفساد العقل وضعف العزيمة ، وقلة تعهد جسده بالماء ، وإيمانه بما كان يفعله جهلة العرب من وضع معاذة من كعب أرنب تقيه العين والسحر ، وتحميته من الشرور ، وتدفع عنه الموت<sup>(١)</sup> :

يَا هَذَا ، لَا تَنْكِحْنِي بُوهَةً  
عَلَيْهِ عَقِيقَتَهُ ، أَخْبَرَهَا  
مُرَسَّقَةً يِنَّ أَرْسَاغَهُ  
بِسَهْلِهِ عَسَمُ بَيْتَنِي أَرْبَهَا  
لِيَجْعَلَ فِي كَفَهِهِ كَعْبَهَا  
جِدَارَ الْمَيْتَةِ أَنْ يَعْطَبَهَا

وصف الخمر:

لم تنته إلينا قوافي مفردة البناء للخمر ، موقوفة على وصفها أو وصف لذاذتها فحسب ، لا في الجاهلية ولا في صدر الإسلام ؛ وأما العصر الأموي فبه نص لسعيد بن جابر الحميري خالص لوصفها ، سيأتي ذكره ، غير أنه مما يُهم التعرّيف على الآثار التي جرت على ألسنة الشعراء من ذكر الخمر ، ويُذلل المال في تطلابها ، ووصف دَيْبَهَا في أربابها مَدْحَا وَقَدْحَا .

ومما ورد في أشعار المختضرمين ما جاء في شعر علقة ذي جَدَن الحميري يلوم عاذته التي أيسست ريقه في فمه ، وهي تصرفه عن إنلافه المال ، ويخبرها أنَّ ماله نافِدٌ لا محالة إنما في صلة الحقوق وإنما في إكرام الضيوف ، أو إنفاقه على اللذادة من غناء قيام ، وشُرب خمر خالصة ، وهو لا يرى في احتسائه الخمر عاراً يُلام عليه ، أو يُعدل فيه ، إذا هو لم يجتمع إلى العنف وشدة الخُلُق ، فيتأذى منه رفيقه ويميل منادمه ؛ وفي ذلك يقول من قصيدة له ، هذه أَوْلَاهَا أَبِيَاتاً<sup>(٢)</sup> :

دَعِيشِي ، لَا أَبَا لَكِ ، لَنْ تُطِيقِي لَحَائِكَ اللَّهُ ، قَدْ أَنْزَفْتِ رِيقِي  
وَهَذَا الْمَالُ يَنْفَدُ كُلَّ يَوْمٍ لِثُرْبِ الْضَّيْفِ أَوْ صِلَةِ الْحَقْوَقِ

(١) وان : ق ١٠ / ب ١ - ٣ .

(٢) وان : ق ٦٠ / ب ١ - ٤ .

لدى عزف القيان إذ انشئنا  
وأذ نشئنا من الخمرِ الرَّحِيقِ  
وشربُ الخمر ليس على عاراً  
إذا لم يشكتني فيها زيفي  
ومن المخضرين ذو الكلاع الحميري ، القائل - وقد أمر عمر بن الخطاب ،  
رضي الله عنه ، بطيح كلّ عصير بالشام حتى يذهب ثلاثة ، لما كثُر شرب الناس  
الخمر يومئذ - يذكر صبره على فقدان إخوته ، وتجدده لذلك وقلة جزعه عليه ، مع  
قلة اصطباره على ترك الخمر ، وعظم مُصابه فيما آلت إليه حالها ، واصفاً حال  
خلانها بالكثيبة ؛ إذ تجمعوا حول المعاصر التي تُرْهَق فيها هذه الخمر ، ثم يذكر  
أنها أولى بالجلد من أصحابها فهي من تشيه ، وتحلق فيه الرغبة ؛ وهو قوله<sup>(١)</sup> :

صَبَرْتُ وَلَمْ أُجْزَعْ وَقَدْ مات إِخْوَتِي  
وَلَشَّتْ عَنِ الصَّهَّابَاءِ يَوْمًا بِصَابِرٍ  
رَمَاهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِحَنْفَهَا ، فَخَلَانَهَا يَتَكَوَّنُ حَوْلَ الْمَعَاصِيرِ  
فَلَا تَجْلِدُونِي وَاجْلِدُوهَا فَلَيْلَهَا هِيَ الْعِيشُ لِلْبَاقِي وَمَنْ فِي الْمَقَابِرِ  
وَأَمَا مَا أُثِيرَ مِنْ ذِكْرٍ لَهَا لَدَنِي شُعَرَاءُ الْعَصْرِ الْأَمْوَيِّ فَبَعْضُهُ فِي ذَمَّهَا ، وَذُمَّهُ  
أَصْحَابُهَا ؛ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ يَحْيَى بْنِ نُوقْلَ يَهْجُو رَجَلًا يُذْعِنُ وَهَبًا بِضَعْفِهِ تَجَاهُ الطَّرَبِ  
وَالرَّقْصِ وَمُعَافَرَةِ الْخَمْرِ<sup>(٢)</sup> :

وَأَمَا الْمُكَحَّلُ وَهَبُّ الْهَنَّاءِ فَلَوْ دُهِقَ الْأَهَرَ ، لَمْ يَضِرِّ  
عَنِ الصَّاحِيجِ وَالرَّفَّنِ وَالْمُسْمِعَاتِ وَقَرْعُ الْقَوَافِيزِ وَالْمِرْهَرِ  
غَيْرَ أَنَّهُ فِي مَوْضِعٍ أَخْرَى إِنَّمَا يَعِيبُ مِنْ شَارِبِهَا مِنْ تَعَاطِيِّهِ مَا يَحْلِّ بِهِ الْجَلْدُ  
وَيُقَامُ عَلَى شَرِبِهِ الْحَدَّ ، أَوْ وَاقِفٌ فِي الْيَهُودِ فِي مَوْضِعٍ مِدْرَاسِهِمْ وَتَجَمِّعُهُمْ ،  
وَخَالِفُ فِيْلِ الْمُسْلِمِ ؛ فَقَالَ<sup>(٣)</sup> :

وَيَقْتَبِيْلَانِ الشَّرَابَ الْأَلَيِّ يَحْلِلُ بِهِ الْجَلْدُ لِلْجَالِدِ

(١) وَانْ : ق / ٧٥ ب ١ - ٢ .

(٢) وَانْ : ق / ١٣٨ ب ١٢ - ١٣ .

(٣) وَانْ : ق / ١٣١ ب ٣ - ٤ .

**شَرَابٌ يُوَافِقُ فَهْرَ الْيَهُودِ وَيُكْرَهُ لِلْمُسْلِمِ الْعَابِدِ**  
وفي موضع ثالثٍ يذمّ من يستحلّ الخمر ؛ فقال يهجو خالداً القسريّ ، مُعرّضاً  
بأبيه<sup>(١)</sup> :

**أَقْمَاءَ أَبْوَةَ فَكَانَ مُؤْتَشِبَاً عَنْدَأَلَيْمَاءَ لَأَعْبُدِ قَهْدِ**  
**بَرَئِ الرَّزْنَا وَالصَّلَيْبَ وَالخَمْرَ وَالْكَرَشَدِ**  
وثمة وصفٌ بدبيع لحال المذتف من الشراب يكمن في هجوجي بن نوفل  
بلال بن أبي بُردة ؛ إذ يصوره ميلاً إلى الشراب حيث كان ، ثم يتعقب حاله في  
شربه ، ثم في دبيب الخمر في جسمه ، ثم أثرها في نظره ومشيته ، فهو يطلب منها  
أجودها ، فإذا ظفر بها اعتنقها ، وتمزّها من دون رغبة في فراقتها ، بل إنه يخشى  
فراقتها خشية الوليد الفطام ، ويدو وقد استأثرت بأمثال عقله أو كله مثلاً بالثعاس ،  
لا يكاد ينتظم له فتح عينيه كلتيهما ، فإن انتظم له ذلك لا يكاد يتبنّ الأشياء على  
وجوهها ، كأنما قد أحوالت عيناه لغلبة الصهباء على بصره ، وفلة تصترّه في نظره ،  
أما مشيته وهذه حالة ، فكانما شدت رجاله بحبيل ضيق خطوهما ، وقصر  
ما بينهما ؛ فقال<sup>(٢)</sup> :

**فَأَمَّا بَلَالُ فَذَاكُ الَّذِي يَمْيِلُ مَسْعَ السَّرُوبِ حِيثُ اشْتَمَالًا**  
**يَبْيَثُ يَمْسُنْ عَيْنِيَ الْمَرَابِ كَمَصْ الْوَلِيدِ يَخَافُ الْفِصَالَا**  
**تَخَالُ مِنَ الشُّكْرِ فِيَهُ اخْوِلَا وَيُصْبِحُ مُضْطَرِبًا نَاعِسًا**  
**كَأَنَّ بِهِ حِينَ يَمْشِي شَكَالًا وَيَمْشِي يَرِزِيفِي كَمَشِي الْتَّرِيزِيفِ**

وأما محمد بن أبان الخنثري فهو يذكر الخمر ذكر علقة ذي جدان إليها ، فهو  
يفخر بإتلافه المال في شراء أخلصها وأفضلها وأعتنقها ، وأكثرها لزوماً للدنان ،  
وأطلوها اعتكافاً فيها ، إضافة إلى بذله المال فيما يلزم أداؤه من الديات والدين فعل

(١) وان : ق ١٢٩ / ب ٣ - ٢ .

(٢) وان : ق ١٤٨ / ب ٩ - ٦ .

السَّرَّةُ الْأَشْرَافُ ؛ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ<sup>(۱)</sup> :

وَأَخْمِي عَلَى الْمَوْلَى وَأَمْنَعْ ضَيْمَةً  
وَأَغْدُو عَلَى نَذْمَاهَا بِسُلَافَةٍ  
أَطَافَتْ بِحَوْلٍ قَدْ تَجَرَّمَ فِي الْبَرِّ  
أَمَّا التَّصُّنُ الَّذِي أَفْرَدَ خَالصًا لِوَصْفِ الْخَمْرِ فَلِسْعِيدُ بْنُ جَابِرِ الْحَمْيَرِيِّ ، الَّذِي  
وَصَفَهَا أَوْلَ سَكُبَّهَا بِلُونَ الْحُمْرَةِ خَالطَهُ شَيْءٌ مِنْ سَوَادٍ ، فَإِذَا مُزِجَتْ بِالْمَاءِ افْتَشَعَ  
عَنْهَا سَوَادُهَا وَغَلَبَ عَلَيْهَا الْأَحْمَرَارُ فَشَاكِلَتِ الْوَرَدُ ، وَأَخْصَنَ مَا تَكُونُ كَذَلِكَ إِذَا  
مُلِئَتْ مِنْهَا الْكَأسُ ، وَأَكْتَسَنَ ظَاهِرُهَا غَدَقَ الْأَحْمَرَارُ ؛ ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْ وَصْفِ الْلُّونِ  
إِلَى وَصْفِ الْحَرْكَةِ ؛ فَوَصَفَهَا بِأَنَّهَا ذَاتٌ وَقَارٌ وَسَكِينَةٌ مَا دَامَتِ فِي الْقَيْثَيْنِ ، فَمَا إِنْ  
تُشَمَّ بِالْمَاءِ وَتَمْزَجَ بِهِ حَتَّى تَفْقَدْ وَقَارُهَا وَسَكِينَتُهَا وَتَبْشَرَ مُتَرْفِرْقَةً فِي الْكَأسِ جَيْهَةً  
وَذَهَابًاً ، كَأَنَّمَا تَطْلُبُ شَارِبَهَا ، فَإِذَا مَا ذَاقَهَا وَهَلَّذَهُ حَالُهَا مِنَ التَّمْوَجِ وَالثُّرُّوَ سُرَّ  
بِمِذَاقِهَا ، فَاجْتَمَعَ لَهُ مِنَ الْلَّذَّاتِ مَا مَلَأَ عَيْنِيهِ مِنْ أَنْيَقِ لُونِهَا ، وَأَشْبَعَ نُهْمَتَهُ مِنْ طِيبِ  
طَعْنَمَا ، مَعَ حُسْنِ تَأْثِيرِهِ فِي الْحَرْكَةِ الْمُشْفُوعَةِ بِصَوْتِ السَّكُبِ وَالْأَرْتَشَافِ ؛  
فَقَالَ<sup>(۲)</sup> :

وَرَاحٌ كَمِئِتِ اللُّونِ مَا لَمْ يَشْجُهَا  
مِزَاجٌ وَلَوْنُ الْوَرْدِ حِيمَنْ ثَصَقَقُ  
عَقَازٌ عَلَيْهَا فِي الْقَنَانِيِّ سَكِينَةُ  
إِذَا ذَلَّكَتِ فِي الْكَأسِ وَالْلُّونُ لِلْعَيْنِ مُؤْنَثُ  
عَلَى أَنْ ثَمَّةُ أَمْرًا قَدْ يُفْسِدَ تَفَرِّدَ هَذِهِ الْمَقْطَعَةِ بِمَوْضِعِهَا ؛ كَأَنْ تَكُونَ الْأَيَّاتُ  
مِنْ أَيَّاتٍ أُخْرَى ، وَيَكُونُ مَا قَبْلَهَا أَوْ مَا بَعْدَهَا مُخْرِجًا لَهَا مِنْ مَوْضِعِهَا إِلَى غَيْرِهِ ؛  
وَمَعَ ذَلِكَ فَمَا يُقَالُ إِنَّمَا هُوَ رَهِينٌ بِمَا وُقِفَ عَلَيْهِ مِنْ أَشْعَارِهِمْ ، وَهُوَ مُتَبَدِّلٌ لَا مَحَالَةٌ  
إِذَا مَا وُقِفَ عَلَى شِعْرِ غَيْرِهِ .

وَمِنَ الْأَلْفَتِ فِيمَا سَلَفَ مِنْ وَصْفِ الْخَمْرِ فِي أَشْعَارِهِمْ : خَلُوَّ أَشْعَارِ الْجَاهَلَيْنِ

(۱) وَانْ : ق ۱۰۷ / ب ۹ - ۱۰ .

(۲) وَانْ : ق ۱۸۳ / ب ۱ - ۳ .

منهم من ذلك ، واستواء المخضرمين وشعراء صدر الإسلام والأمويين في تناولهم  
مسألة بذل المال في الخمر ، وأن ذلك ليس مما يُعاب عليه المرء ، ما لم يأتِ  
بِمَحْزَاةٍ أَوْ يَسْتَهْلِكَ عِرْضًا ؛ كقول الجاهلي عترة بن شداد العَبَسيٰ<sup>(١)</sup> :

فَإِذَا شَرِبْتُ فِي إِنْسَيٍ مُّسْتَهْلِكٍ مَالِيٍّ ، وَعِرْضِيٍّ وَافْرُ لَمْ يُثَلِّمْ  
يَتَضَعَّ مَمَّا تَقْدَمَ فِي الْوَصْفِ أَنَّ هَذَا الْغَرْضُ نَهَابٌ لِأَشْعَارِ الْمَوْضِعَاتِ  
الْأُخْرَى ، وَأَنَّ أَكْثَرَ مَا اسْتَشَهِدَ بِهِ فِي مِنْ أَشْعَارِ تَدْخُلِي وَاحِدِي مِنْ مَوْضِعَاتِ  
الشِّعْرِ الْأُخْرَى بِوْجِهٍ مِنَ الْوِجْهِ ، عَلَى كُثْرَةِ مَا بَانَ لَنَا فِيهِ مِنْ أَوْصَافِ لِلسَّلَاحِ  
وَالْعَيْلِ وَالْخَمْرِ وَالنِّسَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكِ .

\* \* \*

(١) السبع الطوال الجاهليات : ٣٣٩ ، وديوانه : ٢٠٦

## ٥ - الشّكوى من الزّهان والهَرَم ، والحكمة

يكون تشكي الماء من الزمان وتبئمه منه لصوارف تعرض له فيه ، ونواب تتقحّم ، وجديد يذهب ليس فيه لذة الجديد ولا دهشته ، وإنما فيه ما يخلع القلب خوفاً ، وينزع المُهجة حزناً ، كفري وفاقة وإقلال بعد غنى ، وذلّ وهوان وحمل بعد عزٌ ونباهة ؛ ويكون تشكيه من الهَرَم لما يجرّ معه من بلايا تبدأ بفقدان الحواس وغبة العجز والضعف ، وتنتهي في الغالب : إما بائجاس المُعمر حكمة يفرغها شرعاً ونشرأ نصائح وأمثالاً ، وإما باستلاب العقل وحلول المَخْرَف ، وما بين تَكَنِّ الحالين شقاء وعنة يسترجع المُعمر معهما ما كان عليه من غضارة عيش وحماسة وقوّة ، وقلة تهليّ من الموت تحت وقوع القنا ولمع السيف ، ويخلص من ذلك كله إلى الإيمان بأن ليس : « جَهْدُ الْبَلَاء مَدَ الأَعْنَاق ، وَانتَظَارُ وَقْعِ السَّيْف ... ، وَلِكُنَّ جَهْدُ الْبَلَاء أَنْ تَظْهُرَ الْخَلَة ، وَتَطْلُو الْمَدَة ، وَتَعْجَزَ الْحِيلَة ؛ ثُمَّ لَا تَعْدَمْ صَدِيقاً مُؤْنِباً ، وَابْنَ عَمٍ شَامِتاً ، وَجَاراً حَاسِراً ، وَوَلِيًّا قَدْ تَحَوَّلَ عَدُواً ، وَزَوْجَةً مُخْتَلِعَةً ، وَجَارِيَةً مُسْتَبِيعَةً ، وَعَدِيًّا يَحْقِرُكَ ، وَوَلِيًّا يَنْتَهِيَكَ » (١) .

وقد كانت حياة الماء في الجاهلية إذا نزل به الأمزان الهَرَم والعَطَب ، قاسية قسوة البيئة التي يُعدّ فيها الماء للقتال وال الحرب ، والكرّ والفرّ والسلب ، فإذا ضعف وهرم صار عبئاً يلقي من حوادث الأيام ما يتميّز معه الموت ، وتزداد مراة عيشه عليه بمرور الأيام وتصرّمها ؛ أمّا بعد مجيء الشّريعة الغراء ، وطلوع الدين القيم

(١) لاء : ١٧٧ .

على الناس بما يحمل من قيم وتعاليم سمححة تحضن على العطف على الصغير ،  
وتوقير الكبير وبره ، فقد أحسن إلى المعمر رجاء المثوبة وخشية العقاب .

وما ألقيناه في هذا المجموع يتعلق بالهرم وعلو السن علواً آخر ج المعمر -  
وإن كان في ماضيه ممن يلاذ بهم - إلى الناس أطاعوه أو عصوه أعطوه أو منعوه ؛  
قول معاذ كرب ، وهو عبد الله بن سبع الحميري وقد سلَّحَ من سنِي دهره خمسين  
ومئة سنة مجرمة - فيما روى أبو حاتم السجستاني<sup>(١)</sup> - :

أراني ڭلما هَرْمَتْ يَوْمًا      أَتَى مِنْ بَغْدَادِ يَوْمَ جَدِيدٍ  
يَقُوْدُ شَبَابَةُ فِي گلْ فَجَرِ      وَيَأْبَى لِي شَبَابِي لَا يَعُودُ

فهو يشكو هرمه وضعفه وتعاظم ذين الرفقاء عليه مع صبيحة كل يوم جديد ،  
وهو يعجب لجلدة الأيام وعودة شبابها مع كل فجر ، في حين تجلب جدتها إليه  
الضعف وإدبار العافية ونصرم العمر ، وهلذا حال الدهر في تقاضي أيامه من اعتَّقت  
عليه ؛ ونحوه قول أبي حية<sup>(٢)</sup> :

إِذَا مَا تَقَاضَى الْمَرْأَةُ يَوْمٌ وَلِيلَةٌ      تَقَاضَاهُ شَيْءٌ لَا يَمْلُّ التَّقَاضِيَا

وهلذا صرم بن مالك الحضرمي عاش - فيما ذكر أبو حاتم - قريباً من مئتي  
سنة ، حتى صار إلى قرني لم يبق له فيه والد ولا ولد ، ومملأ الحياة ومملأ منه ، وهو  
في مثل هذه السن يملأه أهلُه وبنوته فكيف به وقد تصرّموا عنه وبات وحيداً كليل  
النّاب قليل الحيلة والحوادث جمةً ؟ وللهذا يُرثي المعمر في الأبيات الآتية وقد لقي  
من الدهر ما أخمله وخارب فيه أمله ، يستذكر أيام قوته وسوقه الكثائب في كل  
صوب ، وفيهم فتية أعزّة من قومه لا يجيئون إذا صرخ فيهم منادي الحرب  
ولا ينكصون ، ويسترجع ساعات منازلته أفرانه من سادات القبائل وطعنه إياهم حتى

(١) وان : ق ٢٤ / ب ١ - ٢ .

(٢) نـ : ١٦ / ٣٠٦ .

يُدخل رمحه بما فيه من سنان وخشب في جوف خصمه ، ثم يترك يعجز الرمح حتى يقضي<sup>(١)</sup> :

إِنْ أَمْسِ كَلَا لَا أَطْعَأُ فَرِيْمَا  
وَلَرْبَ كَبْشِ كَتِيْة لَاقِيْة  
أَجْرَزْتَهُ زُمْحِي فَخَرَ لَوْجِهِ  
فِي قُبَيْة مِنْ حَضَرَمَوْتَ أَعْزَة

ونحو ذلك ما نسب إلى أبي كرب أسد الحميري ، وقد راشه ما فجأه به دهره ، من نصرٌ أيام شبابه ، وعزوف الغواني عنه ، وقلة رجالهن فيما عنده ، وإدبار رغائبهم فيهن ، وقلة تحوجه إليهن ، ذاكراً أنه استبدل ضعفاً وهو أنابقوته التي كان يقسر بها العباد ، هو قوله<sup>(٢)</sup> :

فَصِرْتَ تَرْوِكَأَلْمَنْهَا  
وَجَبَّرِي الْجَلْمُ مَا يَنْكَرُ  
وَبَذَلِي السَّدْهَرُ حَالًا بِحَالٍ

ومما ورد في هذه القصيدة من الشكوى من الزمان وإفناه الخلق ، وتشفي الأعداء بفتناء قوم الشاعر ، ما جاء مشرباً بالحكمة ، مضمحة بعيقها ، يذكر ذروج قومه منكراً على من يسرهن من فعل المنايا بهم فعلها ، أو يستنكرون الموت عليهم لمنعتهم ، فالموت فعلٌ جاري على العباد كلهم ، قويهم وضعيفهم ، ملکهم ومملوكهم على حد سواء ، لا ينجو منه ناج ، وإن طال عمره فليس بمنأى عن الموت ، والموت لا محالة مدركه فمفعصه<sup>(٣)</sup> :

لَيْأَنْ يَكُ قَوْمِي أَفْتَهُمْ  
خُسْوَفَ الْمَنَيَا فَلَا يَنْخَرُ  
وَكُلُّ يَمْوُث ، كَذَلِكَ الْعِبَاد ،

(١) وان : ق ١٩١ / ب ٤ - ١ .

(٢) الديوان : ق ٥٦ / ب ٧ - ٨ .

(٣) الديوان : ق ٥٦ / ب ٥٥ - ٥٧ .

**فَلَا النَّاسُ إِنْ عَمِرُوا يَخْلُدُونَ فِيهَا ، وَلَا الْمَوْتُ يُسْتَكِرُ**  
 أَتَا مَا جَاءَ عَلَى لِسَانِ الْمُخْضُرِمِينَ فَمَا قَالَهُ عَلْقَمَةُ ذُو جَدَنَ الْحَمِيرِيَّ ، يَخْاطِبُ  
 بِهِ امْرَأَ اسْمَهَا (إِجْتَنَى) ، طَالِبًا إِلَيْهَا أَنْ تَذَرِّهُ وَشَانَهُ ، وَأَلَا جَدُوِيَّ مِنْ عَذْلِهَا إِيَّاهُ ؛  
 ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْ مُخَاطِبَتِهَا إِلَى تَذْكِيرِهَا بِأَنَّ الرَّمَانَ لَا يَقِنُ عَلَى حَدَثَانَهُ أَحَدٌ ، فَهُوَ فِي  
 الْوَقْتِ الَّذِي يَسْلِبُ ذَا التَّعْيِمِ نَعِيمَهُ ، وَيُبَيِّدُ وَفْرَةَ ذِي الْوَفْرَةِ وَيُشَتِّتُ شَمْلَهُ ، يُفَرِّجُ عَنْ  
 ذِي الْبُؤْسِ وَالشَّقَاءِ مَا هُوَ فِيهِ <sup>(١)</sup> :

أَفِي سَفَاءٍ تَعْذِيزًا  
 فَلَا وَرَبِّكَ تُعْتَيِّزًا  
 يَوْمٌ يُعَيَّبُ ذَا التَّعْيِمِ  
 إِنَّ الْمَنَّا يَطْلُبُ  
 كَأْوًا جَمِيعًا وَفِرِيشًا

يَا إِجْتَنَى ، مَهْلَأً ، ذَرِيشًا  
 يَا إِجْتَنَى ، تَسْتَعْتِيزًا  
 مِنْ عَلَى الْأَنْاسِ الْأَمِينِ  
 فِي لَعْنَةٍ مُشَائِي ، وَقَدْ

وَمِنَ الْمُخْضُرِمِينَ الَّذِي تَقْلِبُ بِهِمُ الدَّهْرُ ، وَأَبْدَلُهُمْ بِنَعِيمِهِمْ شَقَاءَ بَيْنَهُمْ ذُو  
 الْكَلَاعِ الْحَمِيرِيَّ ، الَّذِي كَانَ لَهُ مِنَ الشَّانِ وَالْجَاهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا كَانَ ، وَشَهِدَ النَّاسُ  
 يَوْمَ إِسْلَامِهِ إِعْتَاقَهُ ثَمَانِيَّةُ آلَافِ نَفْسٍ لِوَجْهِ اللَّهِ ، ثُمَّ رُئِيَ بَعْدُ فِي الإِسْلَامِ فَقِيرًا مُعَدِّمًا  
 يَشْكُو ضَيقَ الْيَدِ ، وَقُلْلَةَ الْحِيلَةِ ، حَتَّى إِذَا مَا ظَفَرَ بِلَحْمٍ بِدْرَهُمٍ عَلَقَهُ بِحَبْلٍ خَلْفَهُ خَشِيشَةٍ  
 فِقْدَانَهُ ؛ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ ذَاكِرًا مَا أَوْذَى بِهِ ، وَمَا آلتَ إِلَيْهِ حَالَهُ بَعْدَمَا كَانَ يُشارُ إِلَيْهِ  
 بِذِي التَّعْمَةِ ، وَمَا أَصَابَهُ مِنْ فَقْرٍ وَإِقْلَالٍ بَعْدَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ رَغْدِ الْعِيشِ ، وَعَظِيمٌ  
 الْجَاهُ ؛ وَهُوَ يَحْتَسِبُ تَبَدِّلَ حَالَهُ عَلَى ذَلِكَ التَّحْوِي عِنْدَ اللَّهِ ، وَيَسْتَلِدُ بِهِ فِي سَبِيلِهِ ؛  
 وَهُلْهُنَا يَبْرِزُ جَلِيلًا تَغْيِيرُ الشَّكْوَى مِنَ الزَّمَانِ وَالدَّهْرِ ، وَاخْتِلَافُ حَالِ الشَّاكِيِّ فِي  
 الْجَاهِلِيَّةِ وَالإِسْلَامِ ، فَهُوَ عَلَى حَالَهُ الَّتِي انتَهَى إِلَيْهَا مِنَ الشَّقَاءِ وَالْعَنَاءِ وَالتَّحْوِي إِلَى  
 النَّاسِ ، يَرَى ذَلِكَ هَيَّنَا مُسْتَحْبِيَّا فِي اللَّهِ ، بَلْ إِنَّهُ قَدْ ذَهَبَ إِلَى تَحْبِبِ هَذِهِ الْحَالِ عَلَى  
 شَقَائِهَا ؛ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ <sup>(٢)</sup> :

(١) وَانْ : ق / ٧٠ ب ١ - ٥ .

(٢) وَانْ : ق / ٧٤ ب ١ .

أَنَا مِنْهَا فِي عَنَاءٍ وَآذَى  
جَرَعَشَةُ مُمْبِسًا كَأْسَ الْقَدَى  
أَلْقَمُ النَّاسَ مَعَاشًا؟ قَيْلَ : ذَا  
حَبَّا هَذَا شَفَاءٌ حَبَّا

أَفَ لِلْكُلْبَى ، إِذَا كَانَتْ كَلْبًا ،  
إِنْ صَفَا عَيْنُ اُمْرِي فِي ضَبْعِهَا  
وَلَقَدْ كُثِّرَ إِذَا مَا قِيلَ : مَنْ  
ثُمَّ أَبْدِلَتْ بِعَيْشِي شَفَوَةً ،  
وَمِمَّا قِيلَ فِي غَلْبَةِ الزَّمَانِ وَإِفْنَائِهِ الْأَمْمِ - فِيمَا ذَكَرَ الْبَحْرَتِي - قَوْلُ رَجُلٍ مِّنْ  
حَمِيرٍ لَّقِيَ مِنْ دَهْرِهِ مَا لَقِيَ ، وَغَالِبُ الْأَيَّامِ فَغُلَبَتْهُ ؛ وَأَلْفَيَ مَا فِيهَا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ غَيْرِ  
دَائِمٍ أَبْدَأَ ؛ فَقَالَ <sup>(١)</sup> :

الْأَكْلُ مَا يَقْسِيُ الْفَقَسِيُّ قَدْ لَقِيَهُ فَلَا مُؤْجِعٌ يَبْقَىٰ وَلَا مُفْرِجٌ يَثْبِي  
وَمِثْلُ هَذَا النَّقَسِ مَعْهُودٌ فِي الْمَعْرِمَيْنِ حَتَّىٰ فِي الْإِسْلَامِ ، فَمَا إِنْ يَسْتَرِيعَ الْهَرَمُ  
إِلَى التَّأْوِهِ حَتَّىٰ يَجْرِي عَلَىٰ لِسَانِهِ مِنْ شَكْوَىِ الزَّمَانِ مَا يَفْتَحُ بَابًا مِّنَ الْحُكْمَةِ ؛ وَفِي  
ذَلِكَ يَقُولُ لَبِيدُ <sup>(٢)</sup> :

نَوَافِلُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ كُلِّهِمَا فَلَا خَيْرٌ مَمْدُودٌ وَلَا شَرٌّ لَازِبٌ  
وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا الْحَمِيرِيُّ غَلْبَةَ تَصَارِيفِ الدَّهْرِ مِنْ خَلَا ، وَإِهْلَاكِهَا تَبَعًا ،  
وَحُوزُهَا غَيْرُهَا مِنْ أَمْلَاكِ النَّاسِ عَلَىٰ امْتِنَاعِهِ عَنْهَا بِالصَّمْمِ الصَّلَابِ مِنَ الْقَصُورِ  
وَالْحَصُونِ ، وَإِصَابَتِهَا بِالْمَكْرُوِهِ سَلِيمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، الَّذِي سُحْرَتْ لِخَدْمَتِهِ وَإِطَاعَةِ  
أَمْرِهِ الْجَنَّ ، فَوَقَعَ مَا كَانَتْ تَحْتَ يَدِهِ مِنَ الْإِنْسَ ، ثُمَّ إِيْقَاعُهَا لِيَلَّا بِذِي الْقَرْنَيْنِ عَلَىٰ  
مَا كَانَ لَهُ مِنْ حَصُونٍ تَرْوِيَهُ ، وَعَصْبَةٌ قَوِيَّةٌ تَحْمِيهُ ، وَإِدْرَاكُهَا تُبَعَّا حَسَانًا بِأَسْبَابٍ لَمْ  
يَحُلُّ بَيْنَهَا وَبِيَتِهِ اعْتِصَامُهُ بِذَاتِ التَّمَاثِيلِ وَلَوْذَهُ بِهَا ؛ ثُمَّ ذَكَرَ تَصْبِيحةِهَا الصَّبَاحُ بِدَاهِيَّةِ  
رَبِّكِهِ رَاغِمًا ، وَهُوَ مِنْهَا وَمِنْ غَيْرِهَا كَانَ آمِنًا = فَقَالَ <sup>(٣)</sup> :

(١) الْدِيْوَانُ : ق ١٩٦ / ب ٩ .

(٢) دِيْوَانُهُ : ٣٤٩ .

(٣) الْدِيْوَانُ : ق ١٩٦ / ب ١ - ٥ ، ب ٨ .

وَجُرْنَ إِلَى الرَّوَادِ فِي مُشْرِفٍ حَمَّ  
شَيَاطِينُ جَنٌّ مِنْ بَرِّيٍّ وَذِي جُرْنِ  
لَهُ مُلْكٌ مَا بَيْنَ الْهَابِدِ وَالرَّأْدِ  
لَدَيْهِ حُمَاءٌ مِنْ بَطَارِقَةِ عُبْرِ  
بِأَشْبَابِ أَنْسِ لَيْسَ يُدْفَعُ بِالْحَرْزِ  
يَأْخُدُهُ الدَّوَاهِيُّ الْقَادِمَاتِ عَلَى الرَّئْفِ

رَأَيْتُ بَنَاتِ الدَّهْرِ أَهْلَكْنَ بَعْدًا ،  
خَطَفْنَ سَلِيمَانَ الَّذِي سَحَرَتْ لَهُ  
وَبَيْسَنَ ذَا الْقَرْنِينَ فِي حَضْنِ بَيْسِيَّهُ  
فَمَا دَفَعْتُ عَنْهُ الْمَنِيَّةَ عَصْبَةً  
وَحَسَانَ فِي ذَاتِ الْثَّمَائِيلِ أَذْرَكْتُ  
وَقَدْ ثَبَّتَ الْعَبَّاحُ وَالْمَزَّاهُ آمِنَّ

ثُمَّ ذَكَرَ مَيْلَةُ نَوَابِ الدَّهْرِ وَتَصَارِيفِهِ عَلَى الْقُصُورِ وَالْعِمَارَةِ الَّتِي كَانَتْ لَا نَظِيرٍ  
لَهَا كَقْصِرُ عُمْدَانٍ ، إِمَّا بِالتَّدْمِيرِ إِمَّا بِالْحَرْقِ ، أَوْ بِتَهَاكُهَا لِتَقَادِمِ الْعَهْدِ ، ثُمَّ ذَكَرَ  
إِهْلَكَ هَذِهِ النَّوَابِ سَاكِنِيَّ هَذِهِ الْقُصُورِ عَلَى امْتِنَاعِهِمْ ، مُعَقِّبًا بِقُولِهِ إِنْ ذَلِكَ مَصِيرٌ  
كُلَّ حَيٍّ ، فَقَالَ <sup>(١)</sup> :

وَعُمْدَانَ لَمْ تَشْرُكْ وَقَدْ كَانَ أَهْلُهُ  
فَمَالَتْ عَلَيْهِمْ مَيْلَةً أَهْلَكَتْهُمْ ،  
وَذَكَرَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبْيَانَ الْخَنْفَرِيَّ قَلَّةَ إِبْقاءِ الدَّهْرِ عَلَى الْخُلُقِ غَنِيَّهُمْ وَفَقِيرُهُمْ ،  
فَقَالَ <sup>(٢)</sup> :

كَذَا الدَّهْرُ لَا يَقْنَى عَلَى حَدَّثَانِهِ أَخْوَ عَدَمٍ ، يَوْمًا ، وَلَا ذُو غَنْيَ مُشْرِي  
ثُمَّ ذَكَرَ جُورَ السَّنَينِ عَلَى الْمَرْءِ إِذَا جَاوزَتْ بَهْ سَنَ الْقَرْةِ وَالْحَمَاسَةِ وَفَرَطَ  
النَّشَاطِ ، ثُمَّ أَفْرَطَتْ فِي تَجَاوزِهَا فَقَدْفَتْ بَهْ إِلَى عِنَاقِ الْمَئَةِ مِنَ السَّنَينِ فَبَاتَ فِيهَا  
لَا يَقْوِيُ عَلَى رَدَّ مَكْرُوهِهِ عَنْ نَفْسِهِ ، وَصَارَ بَعْدَ طَيِّبَهِ ثَلَاثَةَ قَرْوَنَ مِنْ أَهْلِهِ إِلَى « قَرْنَ  
لَيْسَ مِنْ قَرْنَهُ فَكَانَهُ مِنْهُمْ فِي قَفْرٍ » <sup>(٣)</sup> ، وَهُوَ فِيهِ قَلِيلُ الْجِيلَةِ قَدْ حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَزْمَهُ

(١) الْدِيْوَانُ : ق ١٩٦ / ب ٦ - ٧ .

(٢) الْدِيْوَانُ : ق ١٠٧ / ب ٣٥ .

(٣) الإِكْلِيلُ : ٢ / ١٧٢ .

من نفسه ، بما نالت منه الليالي في جسمه ، وبما زادت عليه من تخطّفها إخوانه من حوله ، فما قيمة عيشٍ بعد تصرّم العمر وافتراق الأحبة ، فقال<sup>(١)</sup> :

فَمَا عَيْشُ مَنْ أَنْسَى تَحْسِبَ غُمْرَةً  
فَإِنْ كَمَلَتْ يَسْعِينَ مِثْيَ سُئْوَةَ  
فَقَدْ بَلَغَ الْعُمُرُ الرَّفِيعَ مِنَ الْقَلْبِ  
فَذَاكَ حِيلَ اللَّهِ فِي الْبَلْدِ الْقَفْرِ  
طَوَى مِنْ أَهْالِهِ ثُرُونَا ثَلَاثَةَ  
قَدْ اغْرَى حَوَافِيَ الْلَّيَالِي وَأَضْبَحَ  
تَسَابِعَ إِخْوَانِي وَزَالَ عَمْوَدُهُمْ

ثَمَانِينَ حَوْلًا بَعْدَ خَمْسَيْ مِنَ الدَّفْرِ  
وَأَلْيَى ثَلَاثَةَ عِدَّهَا  
وَأَلْيَى ثَلَاثَةَ مِنْ عَمَائِمِ الشَّفَرِ  
خَوارِجَهُ جَنَّمًا تَلَدَّعَ بِالْجَنَّرِ  
فَمَادَتْ كَمَا مَادَ التَّزِيفُ مِنَ الْخَمْرِ

ويذكر محمد بن أبيان الخنيري في العصر الأموي فوات شبابه وعلوّ سنه على<sup>٢</sup>  
أبلغه الخامسة والثمانين من العمر يومئذ ، مما أفضى إلى تحدّد الخد لكترا جريان  
الدموع عليه ، وراح يسترجع شبابه المسلوب ، وأيامه المتصرّمة ، يوم كان يقود  
الجيوش العظيمة يصبح بها الأعداء ، ثم شبه تموج تلك الجيوش وعظمها وذهاب  
العين فيها بتموج أمواج البحر وامتدادها مدة النظر<sup>(٣)</sup> :

وَإِنْ كَانَ رَيْعَانُ الشَّبَابِ شَلِيلَةَ  
وَأَضْبَحَتْ قَدْ أَفْتَيَتْ سَبِيلَنَ حَجَّةَ  
وَأَرْذَلَتْ خَمْسَأَ بَعْدَ ذَاكَ مَعَ الْعَشْرِ  
فِي أَرْبَى يَسْوِمِ قَدْ غَدَوْتُ بِنَيَالِيَ  
تَمَّاً أَوْاَذِيَ كَمَنْجِ مِنَ الْبَخْرِ  
أَقْسُودُ غَوَادِيَ وَأَهْدِي رَعِيلَةَ  
إِذَا ابْتَرَزَ مِنْ ثَوْبِ الظَّلَامِ ضِيَا الفَجْرِ  
وَنَحْوَ ذَلِكَ قُولَهُ يَتَغَنَّى الشِّعْرُ ، كَيْ يَسْلِيَهُ عن ذهاب العمر ، وانقسام  
الشباب<sup>(٤)</sup> :

فَإِنْ كَانَ رَيْعَانُ الشَّبَابِ قَدِ افْتَهَسَ  
فَقَدْ يُطْرِبُ الْقَلْبَ الْعَرُوفَ غِنَا الشِّعْرِ

(١) الديوان : ق ١٠٧ / ب ٢٩ - ٣٣ .

(٢) الديوان : ق ١٠٧ / ب ٣ - ٦ .

(٣) الديوان : ق ١٠٧ / ب ١٩ .

ثم يذكر فيها أن قومه قد هلكوا ، وأنه سيرد وردهم ، ويشرب من كأسهم ؛  
فيقول <sup>(١)</sup> :

فَإِنْ يَكُنْ قَوْمٌيْ قَدْ تَوَافَّوْا فَإِنِّي سَأَتَبَعُ قَوْمِيْ ، وَالْمَنَابِيَا بِنَا تَجْهِيْرِي  
سَأَلَقَى الَّذِي لَاقُوا ، وَأَشْرَبَ وِزْدَهْمَ وَقَدْ كُنْتُ قِدْمًا قَدْ أَشَدُ بِهِمْ أَزْرِي  
فَهَذَا مَا أَثْرَ لَهُمْ فِي الشَّكْوَى مِنَ الزَّمَانِ وَالْهَرَمِ عَلَى قِلَّتِهِ بِالْقِيَاسِ إِلَى غَيْرِهِ ،  
عَلَى أَنَّهُ يَحْسِنُ التَّبَيِّنَ - قَبْلَ اتِّصَالِ حَدِيثِ الشَّكْوَى بِالْكَلَامِ عَلَى الْحُكْمَةِ - عَلَى أَمْوَارِ  
عَدَّةِ ، أَهْمَّهَا :

- أن ثمة شعراء معمريين انتهت إلينا بعض قوافيهم ، وكانت خلواً من أي آثار  
شكائية ، لا إخباراً عن طول العمر وعلو السن ، ولا تذمراً من الزمان والهرم ؛  
كحجر بن زرعة الخنفري ، الذي تفرد بذكره - فيما وقفنا عليه - الهمданى ، وفيه  
يقوله : « وَعُمَّرْ حُجَّبِرْ بْنُ زُرْعَةَ عُمَّرًا طَوِيلًا ، وَفِيهِ يَقُولُ الْأَعْشَى ، وَكَانَ كَثِيرًا  
مَا يَفْدِي إِلَى الْمَعَافِرِ - وَقَبْلِهِ لِلْمُسَيْبِ بْنِ عَلَّسِ - :

حَلَّتْ عَلَى حُجَّبِرْ بْنُ زُرْعَةَ بَعْدَمَا بَرَى الْجِسْمَ مِنْ مُشْفِقَاتِ الْمَوَازِلِ » <sup>(٢)</sup>  
وفي إغفال أبي حاتم السجستاني حجر بن زرعة في المعمريين - على ذكره  
آخرين من حمير قبل الخنفري وبعده - ما يعزز خلو شعره من الشكوى أو الحكمة ؛  
إذ إن أبي حاتم : « لم يستهدف في كتابه جمع أسماء المعمريين وأخبارهم الذين  
وصلت إليه روایتهم ، وإنما كان هدفه الأول العناية بتسجيل الحكم والأمثال والشعر  
مما نطق به المعمرون في حياتهم المتقدمة ، وأنه إذا أهمل ذكر معمر في كتابه ،  
فإنما مرد ذلك إلى أن أبي حاتم لم يعثر على شيء من التأثر أو الشعر لهذا المعمر مما

(١) الديوان : ق ١٠٧ / ب ٢٣ - ٢٤ .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ٤٥ / ٢ ، والمطبوع : ١٢٩ / ٢ ) ، والبيت من أبيات له ،  
وهي مماثلاً يستدرك على ديوانه .

يمكن أن يُعد ثروةً أدبيةً يضيفها السجستاني على جملة مختاراته »<sup>(١)</sup>

- اتصال الشكوى من الزَّمان والهَرَم بالحكمة في بعض النصوص الشعرية اتصالاً يصعب معه الفصل أو المَيْزَنة بينهما ، مما حمل على حَشْرِهِما موضوعاً واحداً ، وحملنا أيضاً على الاستشهاد بنصوص على الشكوى من الزَّمان والهَرَم ، لو أدرجها مُذْرِجٌ في باب الحكمة لَمَا لَيْمَ على ذلك ، ولو خالفه آخر فَلَرَهَا في ضربٍ من ضروب الشكوى لم يجد لعمله هذا مُنْكراً ؛ وفي التَّبَيِّنِ على ذلك ما يدفع ظن بعضهم بعقول من ذهب إلى أحد المذهبين عَمَّا يظنه غيره ؛ وعليه فقد سلفت نصوص قد يكون حقها التأخير ، وتأخرت أخرى قد يكون حقها التقديم .

- أن الشكوى من الزَّمان والهَرَم من مصادر الحكمة الرئيسيَّة ، لكنَّها ليست المصدر الوحيد ؛ فلربَّ مُعْمَرٍ لم يزده طول عمره إلَّا سفاهةً وفساد رأيٍ ؛ وقلة تَرَجُّ لِحَلْمٍ لا يَرُوْبٌ ؛ وفي ذلك يقول زهير بن أبي شلمى - فيما رواه له الزوزني<sup>(٢)</sup> - :

وَإِنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لَا جَلْمَ بَعْدَهُ      وَإِنَّ فَتَنَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَخْلُمُ  
وَلَرَبِّ فَتَنَى لَمَّا يَزَلُ فِي طَرَاوَةِ الْعُمَرِ وَاحْضِرَارِهِ مَا طَرَّ شَارِيهِ ، يَنْبِجِسُ عَنِ  
حَكْمَةِ تُدَهَّلُ الشَّيْبَ ، وَيَعْجِزُهُمْ قِرَاعُهَا مَا حَنَّتِ التَّيْبَ ، وَتَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ لَهُمْ  
مَرَاغَةً ؛ كَقُولَ طَرْفَة<sup>(٣)</sup> :

أَرَى الْعِيشَ كَنْزًا نَاقصًا كُلَّ لَيْلَةٍ      وَمَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ وَاللَّهُرُ يَنْقُدُ  
لِعَمَرِكَ ، إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَنَى      لِكَالطَّوَّلِ الْمُرْخَى وَثِيَاءُ فِي الْيَدِ

(١) المعمرون : (المقدمة : من) .

(٢) شرح المعلقات الشيع : ٨٩ ، وورد في بعض مطبوعات جمهرة أشعار العرب (شرف الدين) ١ / ٢٠٠ ، باختلاف .

(٣) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري : ٢٠١ ، وديوانه بشرح الأعلم الشَّتَّمَرِي : ٤٨ - ٤٩ ، وعندهما في شعراء مَذْرِح : ٢٤٧ ، وفيه : « وما تنقصُ الأَيَّام ... » برفع الفعل (تنقصُ ) ، وهو خطأ تطبع .

وقوله في آخرها أبياتاً :

سُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كنَتْ جَاهِلًا  
سِيَانِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُرَوْدْ  
بِتَاقًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتٌ مَوْعِدٌ  
أَمَا مَا وَرَدَ مِنْ حِكْمَةِ خَالِصَةٍ فِي أَشْعَارِ حَمِيرٍ فَبَذُورُهُ عَلَى حَدِّ الْعَادَةِ  
بِالْجَاهِلِيَّينَ، ثُمَّ مِنْ الْجَاهِلِيَّينَ بِالْقَيْلِ مَرْثَدُ الْخَيْرِ بْنِ يَنْكَفَ يَنْوُفُ الْحَمِيرِيِّ ، الَّذِي  
سَاقَ لِهِ الْقَالِيِّ فِي أَمْالِيهِ خَبْرًا رَفِعَهُ إِلَى الْكَلْبِيِّ ، مَفَادِهُ أَنَّ مَرْثَدًا : « كَانَ حَدِيبًا عَلَى  
عَشِيرَتِهِ مَحْبُّا لِصَلَاحِهِمْ ، وَكَانَ سَبِيعُ بْنُ الْحَارِثَ . . . ، وَمَيْمَنُ بْنُ مَثْوَةَ بْنِ ذِي  
رُعَيْنِ تَنَازَعَا الشَّرْفَ حَتَّى تَشَاهَنَا ، وَخَيْفَ أَنْ يَقْعُدَ بَيْنَ حَيَّيْهِمَا شَرٌّ فَيَنْقَنَى  
جِدْمَاهُمَا ؛ فَبَعَثَ إِلَيْهِمَا مَرْثَدًا فَأَخْضَرَهُمَا لِيَصْلَحَ بَيْنَهُمَا ، . . . » فَمَحَضُهُمَا التَّضْحِيَّ  
ثُمَّ قَالَ (١) :

أَلَا هَلْ أَنِّي الْأَقْوَامَ بِذَلِي نَصِيحَةٌ  
وَقُلْتُ : اغْلِمْ أَنَّ التَّدَابِرَ غَادَرْتُ  
فَلَا تَقْدِحَا زَلْزَلَ الْعُقُوقِ وَأَنْقِيَا  
وَلَا تَجْهِيَا حَرْبًا تَجْهِرُ عَلَيْكُمَا  
فَإِنَّ جُنَاحَ الْحَرْبِ لِلْحَيْنِ غَرْضَةٌ  
حَدَارٌ فَلَا تَشْتَبِهَا فَإِنَّهَا

وَظَاهِرُ الْأَيَّاتِ - لَا يَخْفِي - أَنَّهُ صَاغَ شِعْرًا مَا كَانَ أَوْصَى بِهِ ذَئْنُ الرِّجْلِيْنِ نَثَرًا ،  
وَهَذَا سُمِّ الْوَصَايَا فِي التِّرَاثِ الْعَرَبِيِّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ فِي الْغَالِبِ ؛ فَهُوَ يَخْبُرُ  
عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ نَصَحَهُمَا بِنَبْذِ التَّدَابِرِ ، وَبَيْنَ لَهُمَا عِوَاقِبَهُ ، وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا يُعْتَبَرُ بِمِنْ  
سَلْفِ مِنَ الْأُمُّ وَالْبَشَرِ ، وَحَضَّهُمَا عَلَى الْمُحَافَظَةِ عَلَى مَكَانَةِ جِدْمَاهُمَا أَنْ تَهْلِمَ  
بِالْخِتَافَ ، وَإِثْرَةِ الصَّنْعَانِ الْمُفْضِيَّةِ إِلَى الْفَتْنَ وَالْحَرْبَ ، فَتَكُونُ حَصَائِدُهَا

(١) الْدِيْوَانُ : قِرْبَةُ الْمُؤْمِنِ / بِكَلْمَانِيَّةِ الْمُؤْمِنِ .

السّرة والأشراف ، وقل أن تصيب من أذكاءها من السفهاء .

أما ما ورد في العصر الأموي فنمة بيتٌ من قصيدة طويلة لمحمد بن أبيان الحخنوري ، أشرب من الحكمة ما حمل على استلاله منها والاستشهاد به دونها ؛ إذ كان وهو بين إخوته في تضاعيفها شحيم الفائدة قليل الموات بما نحن بصدده من الحديث عن شكرى الزمان أو الحكمة ؛ وهو قوله يحكى عمن حنكته التجارب وثقته المحن والتائب ، معروضاً بخصمه<sup>(١)</sup> :

وَقَدْ قَالَ قَبْلِي عَالِمٌ بِزَمَانِهِ : زَمَانَكَ ، إِنَّ السَّرَّاذَلَ لِلرَّازِمَنِ الرَّاذِلِ  
أما من غلب عليه نفس الحكمة غلبة الحماسة والفخر على محمد بن أبيان ، والرثاء على علامة ذي جدن الحميري ، والهجاء على يحيى بن نوفل الحميري = فأبو بكر العزمي ، فشعره - إلا أقله - أدبٌ ونصائحٌ وأمثالٌ وحكمٌ ؛ وقد كثر التمثيل بشعره والاستشهاد بمعانيه ، فعظم بذلك الاضطراب في نسبته إلى غير ما شاعر من الشعراء في الجاهلية والإسلام ، وكثير من يزاحمه عليها ويدافعه عنها ؛ من ذلك قوله ناصحاً بضرورة ترك المرأة ، جاعله من دواعي الشر والغري<sup>(٢)</sup> :

نَصَخْتُكَ فِيمَا قُلْتَهُ وَذَكَرْتَهُ      وَذَلِكَ حَقٌّ فِي الْمَوْدَةِ وَاجِبٌ  
فَإِتَاكَ إِيَّاكَ الْمِرَأَةَ فَإِلَهَ      إِلَى الشَّرِّ دَعَاءُ وَلِغَيْرِيْ جَالِبٌ  
وقوله إنه ما ترك المرأة على اقتداره على الجواب إلا لعلمه أنه من أسباب فقدان الخلان<sup>(٣)</sup> :

اللَّهُ أَعْلَمُ مَا تَرْكَتُ مِرَاءَهُمْ      أَلَا يَكُونَ مَعِي لِذَلِكَ جَوَابَهُ

(١) الديوان : ق ١١٣ / ب ٣٥ .

(٢) الديوان : ق ١٦٦ / ب ١ - ٢ .

(٣) الديوان : ق ١٦٨ / ب ١ - ٢ .

**إِلَّا مُخَايَةً أَنْ أَهَاجِرَ صَاحِبًا  
وَالْهَجْرُ فَاعْلَمُهُ الْمِرَا أَشْبَابُهُ**

وقوله في الفقر والغنى في الناس ، وقلة حيلة القوي عن إدراك مالم يقسم له من الرزق ، وراغد عيش آخرين مع عظيم عجزهم ، منتهاً على أن ظاهر حال المرء لا يدل عليه بالضرورة ، فكم من قويٍّ بان عاجزاً لوزره عن الظلم وتغافل ، وكم من عاجز ظهر خلاف ذلك<sup>(١)</sup> :

أَرَى عَاجِزًا يُذْعَنِي جَلِيلًا لِتَشْمِيهِ  
وَلَوْ كُلِّفَ التَّقْوَى لَكَلَّتْ مَضَارِي  
وَعَقَّا يُسْمِئِي عَاجِزًا لِغَافِرِهِ  
وَلَوْلَا اللَّتَّقِي مَا أَعْجَزَنِي مَذَاهِبِهِ  
وَلَيْسَ يَعْجِزُ الْمَرْءُ إِخْطَافُ الْفَقِيرِ  
وَلَا يَخْتَيَالُ أَدْرَكَ الْمَالَ كَاسِبُهُ

ومن قوله في الغنى وأثره في صاحبه ، وأن انتشاره به يكاد يزيد على انتشار الشارب بدبيب خمرته فيه ، ويرى الناس في ذلك صنفين كما هما في الخمر ، فمنهم الأصيل الذي لا يسيطره غنى ولا يفصحه فقر ، ومنهم الأحمق الذي لا يزيد في الغنى إلا حمقاً وبعداً من الحق<sup>(٢)</sup> :

لَعْنَرُّ الْغَنِيِّ السُّكْرُ الَّذِي هُوَ مُهْلِكٌ  
وَسُكْرُ الْغَنِيِّ السُّكْرُ الَّذِي هُوَ مُهْلِكٌ  
إِذَا كَانَ ذَا رَأْيٍ وَرَبَّ تَجَارِبٍ  
وَسُكْرًا يَهُ فِي بُغْدَةٍ وَالثَّقَارِبِ

ومن شعره في غير ما سلف - من ترك المراة واحتلال الناس في الرزق والغنى - قوله في الشجاعة والجبن ، والجود والبخل ، وركوب الجهل ؛ مبيناً أن الشجاع يحمي ويذبّ عنون لا يلزم الدّفاع عنه ، في حين يتّمّ العجب عن الدّفاع عن عرضه وما يخصه ؛ ومثلهما في تباعد ما بينهما من الصفات ما يكون بين الكريم والبخيل ، فإنه قد يدرك خيراً الكريماً غير أهله ، بل قد يبلغ عدوه ، في حين يحبس البخيل ما بيده ، ويمنعه عن أهله وذويه ، وإن كان ذا فضل ؛ ثم يذكر ما يرتدّ به

(١) الديوان : ق ١٦٧ / ب ١ - ٣ .

(٢) الديوان : ق ١٦٥ / ب ١ - ٣ .

الجاهل ، فهو إن تمادى في جهله ولم يكُفَّ عن أذى صديقه وعشيرته ، لا محالة كافٌ لجهله عن عدوه الذي يظلمه ، ويحقّ له أن يقاتله<sup>(١)</sup> :

يَقْرِئُ جَبَانُ الْقَوْمِ عَنْ أُمًّ إِشْتَيْهِ  
وَيَخْمُسِي شُجَاعُ الْقَوْمِ مَنْ لَا يُنَاسِبُهُ  
وَيُرْزَقُ مَغْرُوفَ الْجَهَادِ عَدُوَّهُ  
وَمَنْ لَا يُكَفِّيْهُ أَقْارِبُهُ  
فَسَوْفَ يَكُفِّيْهُ الْجَهَلُ عَمَّنْ يَسُودُهُ  
وَمَنْ لَا يُكَفِّيْهُ الْجَهَلُ عَمَّنْ يُوَاهِيْهُ

ومن قوله في تقلب دخيلة المرء من حين إلى حين ، فهو يرى أنَّ ما ثيَرَه الجنائز إذا مرت بالأشياء من خوف وخسية يعظام في النفس ساعة مرورها ، ثم ما يلبث هذا الشعور أن يتبدَّد ويختفي حتى يزول بُعيد زوالها عن مجراه النظر ؛ ثم يقرِّب الصورة إلى الذهن بتشبُّه هذه الحال بحال الجماعة من الغنم ثُرَاع ساعدة يفجُؤُها سَبُيع أو ذَئب ، ثم ما تلبث - لقلة الاتّعاظ والاعتبار لما كانت حيواناتٍ لا تعقل - تعود إلى سابق عهدها من أكل عُشب كأن لم يذهبها داهم<sup>(٢)</sup> :

ثُرَاعٌ إِذَا جَنَائِرُ قَاتَلَتْهَا  
وَنَسْكُنُ حِينَ تَخْفَى ذَاهِبَاتِ  
كَرْوَاعَةٌ ثَلَاثَةٌ لِمُغَارِبَ سَبْعَ  
فَلَمَّا غَابَ عَادَتْ رَائِسَاتِ

ومن الحكمة في شعره قوله في الشَّرّ وركوب الجاهل مُنتهٍ ، وتقحمه لُجَاجِه ، وأنَّه لا يدفع إلا بشرٌ مثله ، وأنَّ من يركب الشرَّ من الجهلة لا يعتبر إلا حين يركبه الجهل ، وأنَّه : « ربما اتعظُ الجاهل واعتبر بما يصيه من المكروره من مثله ، فيرتدع أن يصيب أحداً بمثل ذلك . . . . »

يُذَفِّعُ الشَّرُّ يَشَرُّ مِثْلِهِ  
وَأَخْوَوْ الْجَهَلِ يَجْهَلُ يَعْتَزِزُ»<sup>(٣)</sup>  
وقوله في غلبة الشَّيمَة والخُلُق على التَّخَلُّق ، وأنَّ ليس التَّكَحُّل بالعينين

(١) الديوان : ق ١٦٧ / ب ٤ - ٦ .

(٢) الديوان : ق ١٦٩ / ب ١ - ٢ .

(٣) المضاهاة : ٤٣ ، وعنـه في الـديـوان : ق ١٧١ / ب ١ .

كالكَحْل ، وأنَّ مَن يطلب مَا لِي سَفَرَ فِيهِ مِن الصَّفَاتِ بِأَصْبَلِ قَلْبَهُ أَن يَضْبِطَهُ عَنْ نَفْسِهِ ،  
ولو تَكَلَّفَ فِي تَطْلَابِهِ<sup>(١)</sup> :

وَمَنْ قَالَ : إِنِّي مُقْلِعٌ عَنْ خَلِيقَتِي  
لِشَيْءٍ ، فَأَيْقَنْ أَنَّهُ لِي سَفَرٌ مُقْلِعًا  
فَإِنَّكَ إِنْ تَجْرِعَ لِشَيْءَةٍ صَاحِبٍ  
لِيَسْرَعَ عَنْهَا لَا تَجِدُ لَكَ مَجْرِعًا  
وَقُولُهُ فِي تَرْكِ مُؤَاخِذَةِ اللَّثَامِ وَذَمَّهَا ، وَأَنَّهُ لَا يَنْبغي لِلْعَاقِلِ أَنْ يُعَوِّلَ عَلَى الْتَّخَاذِ  
الَّذِي صَاحِبًا وَلَا خَلِيلًا وَإِنْ أَحْبَكَ ، طَالِبًا تَرْكَهُ فِي كُلِّ عَدَاوَةٍ وَشَحَنَاءٍ ، فَوَدَهُ كَبِيرٌ  
غَيْرُ صَافٍ<sup>(٢)</sup> :

وَلَا تُصَافِ الْمَدَنِيَّةُ تَجْعَلُهُ  
أَخَاهُ وَلَا صَاحِبَاهُ وَإِنْ وَيْقَأَ  
وَجَابِيَّةً فِي كُلِّ نَائِرَةٍ  
لَا تَجْعَلِ السُّودَةَ فَاسِدًا رَنَقاً  
وَقُولُهُ فِي الْحُضُّ عَلَى لِزُومِ ذِي الْعُقْلِ وَالْاِسْتِرْسَالِ إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ غَيْرُ مُحَمَّدٍ  
الْكَرَمُ ، وَمُوَاصِلَةُ الْكَرِيمِ الَّذِي يُحَمَّدُ كَرْمُهُ ، دَاعِيًّا إِلَى الْاحْتِرَاسِ مِنْ سَيِّئِ الْأَخْلَاقِ  
وَالْاِنْفَعَابِ بِعِقْلِهِ<sup>(٣)</sup> :

ثُرَازُدُ بِهِ فِي حَيْثُ تَذَكَّرُهُ تُبْلِا  
أَخِيَّ الْفَقَرِيِّ ذَا الْعَقْلِ وَالْكَرَمِ الَّذِي  
وَإِنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ ذَمِيمٍ خَلَائِقٍ  
فَجَانِيَّةٌ لِلْأَخْلَاقِ لَا رَأْيَةُ الْجَرَذِ لَا  
وَقُولُهُ فِي حُسْنِ التَّائِيِّ فِي طَلَبِ الْحَاجَاتِ ، وَحُسْنِ الْخَيَارِ مَنْ يَسْدُونَ  
الْحَوَائِجَ ، وَيُحْسِنُونَ إِلَى ذُويِّ الْحَاجَةِ قَبْلَ بَذْلِ التَّفَسِّرِ ، وَإِرَاقَةِ مَاءِ الْوَجْهِ بِالسُّؤَالِ ،  
لَا فَتَأْ إِلَى مُدْرَأِ الْلَّئِيمِ إِذَا مَا لَرَّتِ الْمَرْءُ إِلَيْهِ حَاجَةً ، بَأْنَ يَطْلُبُ مِنْهُ فِي رِفْقِ وَلَيْنٍ  
خَشْيَةً أَنْ تَرْكِيهِ حَمَاقَةً ، فَيُسْتَهَارُ لَوْمَهُ ، وَيَحْيَا طَبْعَهُ<sup>(٤)</sup> :

(١) الديوان : ق ١٧٢ / ب ١ - ٢ .

(٢) الديوان : ق ١٧٣ / ب ١ - ٢ .

(٣) الديوان : ق ١٧٤ / ب ١ - ٢ .

(٤) الديوان : ق ١٧٦ / ب ١ - ٣ .

فَلِقْتَ اُوْلَئِكَ وَالشَّاهِدِينَ  
 حُمْلَةً فَكَانَتْ مَلْزُومٌ  
 فَأَلْجَعَ فِي رِفْقٍ وَأَنْتَ مُدِيمٌ  
 وَقُولَه - وَهُوَ مِنَ الشِّعْرِ السَّيَّارِ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ وَإِلَيْهِ غَيْرِهِ مِنْ سَبْقِهِ وَمِنْ  
 تَلْوِهِ (١) - :

لِسَانُ الْفَتَنِيِّ يَضْفَطُ وَنَفْسُهُ فُؤَادُهُ  
 وَكَائِنُ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِزٌ  
 فَهُوَ يَبْيَّنُ حَقِيقَةَ الْإِنْسَانِ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ شَيْئاً سُوْيِّ لِسَانٍ مُعْبِرٍ عَمَّا فِي الْعُقْلِ ، وَأَمَا  
 مَا وَرَاءَهُمَا فَلَحْمٌ وَدُمٌ يُشْتَرِكُ فِيهِمَا الْمَرءُ مَعَ غَيْرِهِ مِنَ الْكَائِنَاتِ ، ثُمَّ يَرَى أَنَّ الْمَرءَ  
 خَبِيئَةَ لِسَانِهِ ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَسْرِكُ وَيُعَجِّبُكُ صَامِتًا ، فَتَزَدَّادُ بِهِ إِعْجَابًا إِذَا تَكَلَّمَ ، أَوْ  
 تَهُوي بِهِ لِسَانِهِ ، وَيَحْطُطُهُ حَدِيثَهُ .

وَمِنَ الْإِقْرَارِ بِحَتمِيَّةِ الْمَوْتِ عَلَى الْخُلُقِ ، وَاسْتَوَاهُمْ فِي ذَلِكَ ، وَأَنَّ (كُلُّ أَخْ  
 مُفَارِقَهُ أَخْوَهُ) (٢) قَوْلُ الْحَارِثِ بْنِ جَحْدَرٍ ، مُؤَكِّداً أَنَّ خَيْرَ كَلَامِ الْمَرءِ مَا كَانَ فِيهِ  
 صَادِقاً (٣) :

أَتَغْلِمُ أَنَّ الصَّلْقَ فِي الْقَوْلِ وَاضْبُخُ  
 وَمَا مِنْ فَتَنِي لَيْسَ إِلَّا يَسْوَفُهُ  
 لَهُ أَجَلٌ سَاعَةٌ لَا مُؤَخِّرٌ  
 وَكُلُّ فَنِي يَسْوَمُ وَإِنْ قَسَنَ رَغْبَةٌ  
 أَمَّا إِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ فِي النَّاسِ صَادِقَةٌ  
 إِلَى الْمَوْتِ يَسْوَمُ لَا مَحَالَةَ سَاقِيَّةٌ  
 إِذَا جَاءَ مَحْشُومًا وَلَا هُوَ سَايِقٌ  
 بِصَاحِبِهِ لَا بُدَّ يَسْوَمُ مُفَارِقَهُ

(١) الديوان : ق ١٧٥ / ب ١ - ٢ ، والبيتان متنازعان تنازعًا غير يسير بين شعراء كثُر ؛ انظر التخريج .

(٢) ديوانه : ١٨٧

(٣) الديوان : ق ١٦١ / ب ٢٧ - ٣٠ .

وتبدو النصوص السالفة الموقوف عليها في هذا المجموع من أشعار حمير في الشكوى من الزمان والهرم أو زوال ملوك ونعمة ، أو تصرّم خلآن وقد أحبه = قليلة ، غير منفصلة عن الحكمة في الغالب ، وغير لائقة بالتهوين وحدها تكون موضوعاً مستقلاً بذاتها ، ولهذا لزت معها الحكمة رغبة في الا تتبع التصوص التي تضمنتها معاً بينهما ، فيقل نفعها ويدهب خيرها .

وثمة أمور عدّة لا مناص من التنبية عليها قبل الفراغ منها والانصراف إلى غيرها ، هي :

- مجيء ثلاثة نصوص مختصة بالشكوى مقصورة على التوجّع ، على الله قد يكون لهذه النصوص تنته لم تنته إلينا ، ومع ذلك فالأحكام في هذا البحث رهينة بما وُقف عليه فحسب .

- أن ثلاثة من أرباب هذه التصوص نصّ على أنهم معمرّون ، فقد ذكر اثنين منهم أبو حاتم السجستاني : « وإنما كان هدفه الأول العناية بتسجيل الحكم والأمثال والشعر مما نطق به المعمرّون في حياتهم المتقدّمة »<sup>(١)</sup> ؛ وثالثهما محمد بن أبي الحنفري وقد نصّ بنفسه على سني دهره حتى أبلغها المئة سنة ، على الله عمر - فيما ذكر الهمданى - خمساً وعشرين ومية سنة<sup>(٢)</sup> .

- التعويل على قلة ما انتهى إلينا لحمير من شعر ، حتى صار قليلاً كثيراً ، ثم الكى على هذه الصيغة في الدراسة ؟ وثمة أمر آخر يكمن في أن هذه التصوص تدلّ على ما وراءها من شعر .

وبقي أن نذكر أن المعانى في هذه الشكایات متعاونة ولم يختص بها هؤلاء الشعراء من دون غيرهم ، فهم لم يتجاوزوا فيها تعداد القرون التي خلت على مرأى

(١) المعمرّون : ( مقدمة التحقيق : س ) .

(٢) انظر : ترجمته رقم : ٣٧ ، في فصل تراجم الشعراء .

من أعينهم ، مع تفصيل بعضهم في عدّ سيني هذه القرون كفعل محمد بن أبان ؛ ولم يجاوزوا أيضاً استرجاع ذكرى قوتهم ، وما كانوا يصنعون بعذوّهم في حروبهم ، ثم صاروا إلى زمان لا يطاع لهم فيه أمر .

ومثل المعاني كانت الألفاظ المستخدمة في هذه التصوص غير جديدة ، كـ : ( هَرَمْت ، كَلَّ ، حَبِيس ، أَعْرَتْ إِلَى غَيْرِ ذَلِك ) ؛ ويخلص من هذا كله إلى أن الأحكام المبنية على هذه التّفّ ناقصةٌ مع غاية الحزن والأسف ، ولكنّه ليس بالإمكان مع تقادم العهد على تفلّت هذه الأشعار وضياعها إلا ما كان ، عسى أن يقف واقفٌ يوماً على شيءٍ من أشعارهم المحجوبة ، فينتهي منها إلى أحكام واضحة ، معتمدةٌ على وفرة قوافي أحاط بها ، وغزارة أخبار تنبئ عن حياة شعرائها من معمرّين وغيرهم .

كما أنه يتّضح مما تقدّم أنه كان للشكوى من الزّمن والهَرَم ، وللحكمة ، نصيبٌ من أشعارهم لكن الحكمة ظهرت ظهوراً لافتاً في شعر محمد بن عبد الله الحضرمي العرمي .

\* \* \*

## ٦ - الفزل

لم يتبنا إلينا من أشعارهم في الغزل نصٌّ قائمٌ بنفسه مستقلٌ بموضوعه ما عدا مقطعةً واحدةً في أربعة أبيات لأبي المنيع الحضرمي قالها يشكو فيها عجزه عن أن يهجر امرأة اسمها (ليلي) ، على أن ثمة أمراً قد يعيدها إلى ملة غيرها ، كأن تكون من أبيات ويكون ما بعدها من مثل<sup>(١)</sup> :

دُغْ ذَا ، وَعَدَ الْقَوْلَ فِي هَرِمٍ [ زَيْنُ الْكُهُولِ وَمُنْيَةُ الْحَضْرِ ]

(١) تفرد أبو محمد الحسن بن أحمد الهمданى - فيما وقفت عليه من مصادر - بهذه الرواية لعجز بيت زهير بن أبي سلمى - وأتعم بها من رواية - فقال وهو يفسر لفظة (أخضر) ، ويتحدث عن إطلاق العرب إليها على السواد : « ويقال للغلام إذا بَقَل وجهه وظهر سواد الشعر : أخضر ؛ قال زهير : (زين الكهول ومنية الحضر) أي : الشباب » شرح الدامفة : ٢٤ ، والبيت في ديوانه بصنعة أبي العباس ثعلب : ٧٧ ، وفيه :

دُغْ ذَا ، وَعَدَ الْقَوْلَ فِي هَرِمٍ خَيْرُ الْكُهُولِ ، وَسَيِّدُ الْحَضْرِ  
وَالْمُنْيَةُ : وَاحِدَةُ الْمُنْيَةِ . وَالْحَضْرُ : جَمْعُ الْأَخْضَرِ . وَبَقَلَ وَجْهُهُ : خَرْجُ شَعْرِهِ ، أي  
أَوْلُ مَا تَبَتَّ لِحْيَتِهِ . وَالْحَضْرُ : يَرِيدُ أَهْلَ الْحَضْرِ ، وَلِعَلَّ التَّسْكِينَ فِيهِ ضَرُورَةٌ لِغَةٌ ، وَهِيَ  
مُتَجَهَّةٌ وَإِنْ كَانَتْ دُونَ رِوَايَةِ الْهَمْدَانِيِّ بِمَفَالِزِ .

والمعنى وفق رواية الهمدانى : أن هرم بن سنان أزيَّن لداته من الكهول وأسمقهم مكانة ، وهو أيضاً مُنْيَةُ الشباب ومتَّلِّهم ، ومَالٌ تَطَلَّعُهُمْ إِلَى السِّيَادَةِ ، وَمُنْتَخَلٌ أَحْلَامُهُمْ ؛  
وهذا العُمرى ، أَذْخَلَ فِي لُغَةِ الشِّعْرِ ، وَالْأَيْطَ بِنَفْسِ زَهِيرِ وَسَجِيَّةِ نَسِيَّهِ ، عِلَادَةً عَلَى مَا فِي  
الْطَّبَاقِ بَيْنَ (الْكُهُولِ) وَ(الْحَضْرِ) مِنْ مَلَاحَةٍ ؛ وَانعدَامِهَا فِي رِوَايَةِ (الْحَضْرِ) .

ولظاهرة الانتقال هذه نظائر في هذا المجموع ، ولا سيما في شعر محمد بن أبان ؛ وهذا يدلّ على أنّ أصحابها من شعراء حمير لم يكونوا ينتجون في طلب الغزل وحده أو لذاته ، وإنما كانوا يطرقونه نسبياً وتشبيهاً « وَتَشْبِيهُ الشِّعْرَ : تَقْرِيقُ أَوْلَهُ بِذَكْرِ النِّسَاءِ ، وَهُوَ مِنْ تَشْبِيهِ النَّارِ ، وَتَأْرِيَتِهَا »<sup>(١)</sup> أي يأتون به مقدماتٍ فنيةً للفخر والمدح وغيرهما من موضوعات الشعر ، على أنّ بهذه التشبيه معانٍ يحسن الوقف عليها وكشف خبيئها ، والنظر في تباين الشعراء في تناولها .

وقد اجتمع لدينا في التشبيب أو الغزل والتسيب عشرة نصوص لثمانية شعراء ، هم : زُرْعَةُ بْنُ رَقِيمِ الْحَمِيرِيِّ ، وَمُفَدَّدَةُ الْعُذَافِرَةِ الْحَمِيرِيَّةِ ، وَالْحَارَثُ بْنُ جَحْدَرِ الْحَضْرَمِيِّ ، وَأَبُو الْمَنْعِي الْحَضْرَمِيِّ ، وَابْنُ الْجَهَنْمِ الصَّدَافِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبَانِ الْخَنْفَرِيِّ ، وَثَمَةُ نَصْرٍ مَنْسُوبٌ إِلَى أَبِي كَرْبِ أَسْعَدِ تَبَّعِ الْحَمِيرِيِّ لَا غُنْيٌ عَنِ الْإِسْتَشَاهَادِ بِهِ عَلَى عَدَهُ فِي الشِّعْرِ الْمَنْجُولِ ؛ لَأَنَّ بِهَذَا التَّصْنِيفِ مِنَ السُّمَّاتِ الْلَّائِطَةِ بِالْحَمِيرِ لِغَةً وَمَعْنَى مَا يُطْبَعُ فِيهِ ، وَيَحْضُّ عَلَى الْإِسْتَشَاهَادِ بِهِ فِي مُوْضِعَاتِ الشِّعْرِ هَاهُنَا ، وَفِي ظَوَاهِرِ الْفَنِيَّةِ فِي الْفَصْلِ الْآتَى ، وَهِيَ خَصِيَّصَةٌ اخْتَصَّ بِهَا مِنْ دُونِ سَائِرِ أَشْعَارِهِمْ تِلْكَ .

فَمَمَّا أُثْرَ لَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا رُوِيَ لِرُزْعَةَ بْنِ رَقِيمِ الْحَمِيرِيِّ ، وَكَانَ يَعْشُقُ امْرَأَةً مِنْ آلِ الْعُذَافِرِ ، تَدْعُ مُفَدَّدَةً ، ثُمَّ قُضِيَ فِي حَبَّهَا ؛ إِذ يُذَكَّرُ أَنَّهَا أُورْثَتْ لَهُ فِي الْقَلْبِ مِنْ حَبَّهَا لَوْعَةً ، أَعْقَبَتْهَا مَطْلَأً وَقَلْةً اِكْتَرَاثٍ أَسْلَمَاهُ إِلَى أَنْ تَغْشَى الدَّوَاهِيَّ الْجِسَامَ ، وَهُوَ الْغَافِلُ عَنْ أَنْ يُدْرِكَ أَنَّ حَنْفَهُ مَخْبُوَةٌ تَحْتَ لَحْظَةِ يَخَالِ صَاحِبِهِ عَنْهُ مَعْرِضَةً ، إِذ إِنَّهَا لَا تَنْتَظِرُ إِلَيْهِ إِلَّا اخْتِلَاسَ غَيْرِ الْمَكْتُرَثِ ، فِي حِينِ تَوْطِنَتْ قَلْبَهُ ، وَهُوَ طَائِعٌ لَا يَمْلِكُ مِنْ أَمْرِهِ سُوْئَيْ أَنْ يَكُونَ أَسِيرًا وَمَحْبُوسًا فِي هَوَاهَا<sup>(٢)</sup> :

يَا بُنْيَةَ أَهَدَتْ إِلَيَّ الْقَلْبِ لَوْعَةً      لَقَدْ حُبَّتْ لِي مِنْكِ إِحْدَى الدَّهَارِسِ

(١) اللسان : (ش ب ب) .

(٢) الديوان : ق ١٤ / ب ١ - ٢ .

وَمَا كُنْتُ أَدْرِي ، وَالبَلَى يَا نُظَلَّةُ ،  
بَأْنَ حِمَامِي تَحْتَ لَخْظِ مُخَالِسٍ  
حَبِشْتُ عَلَى مَكْنُونَةِ الْقَلْبِ طَائِماً ، فَيَا طَوْعَ مَخْبُوسٍ لَأَغْنَفِ حَابِسٍ  
وَذَكْرٌ فِي مَوْضِيعِ آخَرَ أَنَّهُ لَا يُلَامُ مَنْ كَتَمَ الْحَبْ ، وَأَجْنَنَ الْهَوَى وَالْهَيَامَ فِي قَلْبِ  
مُثْقَلٍ ، وَلَوْ أَفْضَى بِهِ ذَلِكَ إِلَى الدَّنَقِ وَالْهَلاَكِ ، وَكَيْفَ لَا يَهِيلُكَ وَمَنْ أَهْلَكَهُ مَخْبُوْة  
فِي وَرِيدَهِ<sup>(١)</sup> :

لَمْ يُلْمَمْ فِي السَّوْفَاءِ مَنْ كَتَمَ الْحَبْ  
صَابَتْنَا ذَلِكَ لَاسْمِ مَنْ جَلَّبَ الشَّفَّ  
بَ وَأَغْضَى عَلَى فَوَادِ لَهِيدِ  
سَمَ عَلَيْهِ ، وَنَفَّشَ فِي السَّوَرِيدِ  
ثُمَّ قَالَ يَشْكُو مِنْهَا شَدَّةَ مَطْلَلِهَا ، وَيُسَائِلُهَا عَنْ عَلَةٍ إِعْرَاضُهَا عَنْهُ ، مَعَ إِظْهَارِ  
الْبَغْضَاءِ لَهِ<sup>(٢)</sup> :

صُدُورُهُ وَإِعْرَاضُهُ إِظْهَارُ بِغْضَةٍ ، عَلَامُ ، وَلَمْ يَا بَنْتَ آلَ الْمَذَافِرِ؟  
وَلَمَّا لَمْ تُجْبِهِ فَقَدْ تَوَهَّمَ أَنَّ مَا حَطَّ قَدْرَهُ عَنْهَا ، وَقَلَّ مَاءَهُ ، وَأَطْمَعَ فِيهِ ،  
إِنَّمَا هُوَ تَهَالِكُهُ فِي حَبْتَهَا وَضَعْفَهُ تَجَاهِهَا ، وَقَلَّهُ صَبْرُهُ عَلَى فِعْلِ عَيْنِهَا ، أَوْ أَنْ يَكُونَ  
لَعْنَةُ نَفْسِهِ ، وَصَفَاءُ حَبْتَهِ ، وَانْدَعَامُ إِثْيَانِهِ الْفَوَاحِشُ ، وَقَلَّهُ التَّفَاتُهُ إِلَى مَا يَخْدُشُ  
الْحَبْتَ مِنْ طَلْبِ رَغَابِ النَّفْسِ ، فَقَالَ<sup>(٣)</sup> :

فَإِنْ يَكُنْ مَا خَسَسَ حَظِّي لِأَنِّي أَصَابُ فَتَصْبِينِي عُبُونُ الْقَصَائِرِ  
وَلَأَنِّي كَرِيمٌ لَا أُزِنُ بِرِبِّيَةٍ وَلَا يَعْتَرِي ثَوْبِي رَبِّنُ الْمَعَابِرِ  
وَثَمَةٌ نَصْلُ تُسَبِّ إِلَى جَاهِلِيٍّ ، هُوَ أَبُو كَرْبَ أَسْعَدُ الْحَمِيرِيٍّ ، وَقَدْ تَبَهَّ غَيْرُهُ مَرَّةٌ  
عَلَى أَنَّ الْاسْتَشْهَادَ بِهِنْذِهِ الْقَصْبِيَّةَ - عَلَى كَوْنِهَا مَلْزُومَةً فِي الشِّعْرِ الْمَنْحُولِ - هُوَ حَلْ  
بَلْ ، لَكَوْنِهَا تَحْمُلُ سُمَاتِ وَخَصَائِصَ لَا يَمْكُنُ الإِعْرَاضُ عَنْهَا الْبَتَّةُ ، وَهِيَ مَنْحُولَةُ

(١) الْدِيْوَانُ : ق ١٢ / ب ١ - ٢ .

(٢) الْدِيْوَانُ : ق ١٣ / ب ١ .

(٣) الْدِيْوَانُ : ق ١٣ / ب ٢ - ٣ .

لا محالة في عصر الاحتجاج إن لم تكن قد نُحلت في الجاهلية ، واتكاءً على ذلك لا ضَيْر من انتهاها والاستشهاد بها كلما عرضت إليها حاجة ؛ ومطلعها الذي يُطمع في الاستشهاد به الآن جاء مصرئاً ، وهذه آية استهلال القصيدة به - على مجيء التصریع أحياناً في تصاعیف القصائد - فهو يذكر أنه يزور الغواني راغباً في زيارتهن تارةً ، ويزورهن تارياً أخرى تلبيةً لرغباتهن فيه ، وهو يشكوا قلة صبره عن كل ضامرة البطن ، ممثلاً الساقين والذراعين ، يكاد خلخالها يتظاهر شظاياً لامتناء ساقيها ، وهي مع ذلك عنبة الرائحة ، يشتم منها من قبل ثغراها رائحة زكية ، تذكى في النفس من اللذة ما تذكى رائحة الخمرة الصرف في نفس من يعاشرها ، ويلتذد بها ؛ وفي ذلك يقول<sup>(١)</sup> :

أَنْهَجْرُ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَهْجِرُ  
وَقَدْ كُنْتُ ، فِيمَا مَضَى ، لَاهِيَا  
أَرْوُرُ الْغَوَانِي وَيَرْدَنِي  
وَكُلُّ حَفْوَقِ الْحَشَادَذَةُ  
كَانَ الْقَرَاقِفَ وَالرَّنْجِيَّلُ  
يَمْلُّ بِأَنْيابِهَا فِي الْكَرَى

وَتَقْهُرُ فَالْمَرْءُ قَذِيقْرُ  
وَدِينِي مَنْ لَهُ وَيَالْمَنْظَرُ  
وَتَخْلُبِي الْكَاعِبُ الْمُعْصِرُ  
يَكَادُ مُخْلَدُهُمْ يَبْرُ  
مُخْلَطُهَا الْمِشَكُ وَالْعَبَرُ  
لِمُسْتَافِهَا وَلِمَنْ يَنْفَرُ

ونحو هذه القصيدة في التصدير بالغزل والتشبيب ثم الانصراف إلى الموضوع الرئيس منها ، ما ورد للحارث بن جحدر الحضرمي ؟ إذ يسائل نفسه عن افتخارها على هجر من تشاق إليه ، ومن ملا ذكرها فؤاده فقاطع فيها الناس جميعاً ، ثم راح ينعت حبيبه بنعوت مستملحة في النساء ، فهي سوداء المقلتين شيب سوادهما ببياض ، على التشبيه بالظباء ، وهي منعمة يعج خدرها بالبسط والوسائل الموسّاة ، ثم راح كماله ينعتها بحسن الصوت ، وطيب الرائحة ، جبلة في طعم ريقها ، واكتساباً في كثرة ما تضمّن به رأسها من المسك وأطاييف العطور ؛ وهو

(١) ملحق الديوان : ق ٥٦ / ب ١ - ٦ .

يذكر أنه بذل لأبويها بغية وضلها كل مال قديم ثُورث عن الآباء ، فنالها بهلاك  
ماله ، فكانت له عوضاً<sup>(١)</sup> :

وَمَنْ أَنْتَ مُشْتَاقٌ إِلَيْهِ وَشَاقُهُ  
وَمَنْ أَنْتَ فِي صَرْزِ الْخَلَائِقِ وَامْقُهُ؟  
زَرَائِقُهُ مَبْشُوقَهُ وَنَمَارِقُهُ  
كَمَا زَئَنَ الرَّؤْضَنَ الْأَيْقَ حَدَائِقُهُ  
تَعَلَّلُ بِسَالِمَشَكِ الْذَّكِيِّ مَفَارِقُهُ  
وَمَا كَدَتْ حَتَّى سَافَ مَالِيْ أُوفِقُهُ

أَنْهُجُرُ أَمْ لَا يَوْمَ مَنْ أَنْتَ عَائِقُهُ  
وَمَنْ أَنْتَ طُولَ الدَّهْرِ ذَكْرُ فُؤَادُهُ  
وَرَثَمُ أَحَمَّ الْمُغَلَّتَيْنِ مُسَوَّجُهُ  
تَرَى الرَّئِسُ وَاللَّيْلَاجُ فِي يَنْسِهِ مَعًا  
أَهَنَ غَصِيصُ الْطَّرْفِ عَذْبُ رُضَايَهُ  
بِذَلِيلٍ لِشَيْخَيْهِ التَّلَادَ فَلَيْلَهُ

أما النص الذي يحال حالياً للغزل فهو لأبي المنيع الحضرمي ، وفيه يذكر  
عجزه عن هجرها والبعد منها ، وأن ما مر به يوم ولا ساعة في هجرها إلا كان  
مسكوناً بذكرها ، وهو يعجب من سعيه إلى إظهار اتصال ما بينهما من وصل ، في  
حين القطيعة والهجران وهو يُثنياً ما بينهما ، ثم يختتم هذه الأبيات بذكر ما أخلفته  
من الأسى والحزن العظيمين في نفسه ؛ فقال<sup>(٢)</sup> :

لِلَّيْلَى فَلَمْ أَسْطِعْ صَرْزاً وَهَجْرَةً  
وَلَا سَاهَةً إِلَّا أَجَدَّ لَهَا ذِكْرًا  
جَدِيدًا وَقَدْ أَمْتَثَ عَلَائِقَهُ بُشْرَا  
صَدَدَتْ فَقَدْ غَادَتْ فِي كَيْدِي عُقْرَا  
فَإِنْ تُضْرِحِي بَعْدَ التَّجَاوِزِ وَالْهَوَى  
وَأَبِياتِ أَبِي المنِيع تشبه قول كثير عزة ، واصفاً سعيه إلى الوصول وسعي عزة إلى  
الفصل<sup>(٣)</sup> :

فَلَمَّا تَرَافَيْنَا تَبَّتْ وَزَلَّتْ  
وَكَنَا سَلَكْنَا فِي صَعْدَهِ مِنَ الْهَوَى

(١) الديوان : ق ١٦١ / ب ١ - ٦ .

(٢) الديوان : ق ١٩٢ / ب ١ - ٤ .

(٣) ديوانه : ١٠٠ .

وَكَانَ عَقْدُنَا عُقدَةُ الْوَعْدِ لِيَتَسَاءلَ فَلَمَّا كَوَافَقْنَا شَدَّدْنَا وَحَلَّتِ  
 أَمَّا بَقِيَةُ مَا أَصَبَّ لَهُمْ فِي الْعَصْرِ الْأَمْوَيِّ فَثَلَاثَةُ نَصوصٍ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبْيَانِ  
 الْخَنْفَرِيِّ، صُدِرَتْ بِمُقَدَّمَاتٍ فِي التَّشْبِيبِ وَالْغَزْلِ، شَبَّابٌ فِي ثَنَتَيْنِ مِنْهَا  
 بِـ(سَعْدِي) وَ(جُمَلُ)، وَلَمْ يُسَمَّ صَاحِبُ الْقَصِيدَةِ الْثَالِثَةِ - وَلَعْلَهَا تَكُونُ إِحْدَى  
 ثَنَتَيْنِ الشَّتَّيْنِ - فَلَمَّا سَعْدِيَ فَهُوَ يَسْأَلُ نَفْسَهُ عَنْ هَجْرَهَا، مَعَ مَا كَانَ مِنْ تَعْشُقَهِ إِيَّاهَا،  
 وَافْتَنَاهُ بِطَبِيبِ رَائِحَتِهَا، وَمَعَ عِلْمِهِ أَنَّ هَذَا الْعَمَلُ تَجْنُّبٌ مَحْضٌ، وَيَنْبَغِي عَلَى غَدَرِ  
 بِالْمَحْبُوبِ، عَلَى سَابِقَتِهِ فِي بَذْلِ شَبَابِهِ لِإِمْتَاعِ مَوْلَاهُ؛ فَالشَّاعِرُ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ أَكْثَرَ  
 مِنْ لَهُوَ بِمَنْ يَحْبُّ، وَتَلَدَّدَ بِعَيْقَنِ رِيحِ فَمِ الْمَرْأَةِ وَأَنْفَهَا وَأَعْطَافُهَا؛ وَفِي ذَلِكَ  
 يَقُولُ<sup>(۱)</sup> :

أَتَهْبِحُرُّ سَعْدَيِ فَالْجَهَنَّمِيِّ مِنَ الشَّدِيرِ      وَقَدْ كُنْتَ مَفْتُونًا بِهَنَاءِيِّ بِكُرِّ  
 فِي أَرْبَبِ لَيْلٍ قَدْ لَهُوَثُ وَلَيَّةِ      بِسَاضِحَةِ الْخَلَدَيْنِ طَيِّبَةِ الشَّرِّ  
 وَخَاطَبَ فِي النَّصِّ الثَّانِي خَلِيلِهِ - عَلَى الْمَأْلَوْفِ مِنْهُمْ فِي أَشْعَارِهِمْ - بِأَنَّ يَمْرَا  
 بِمَنْزِلِ هَذِهِ الْمَحْبُوبَيَّةِ الْمُوْصَوَّفَةِ بِالْبَيَاضِ وَالثُّومَةِ مَعَ طَرَاوَةِ الْعُمْرِ، عَقْبَ أَنْ بَيْنَ  
 لَهُمَا تَوْضُعَ مَنْزِلَهَا (بَيْنَ السَّدِيرِ وَفَاضِحِ) = أَنْ يَشْفَعَا لَهُ عِنْدَهَا وَيَرْجِعَا إِلَيْهِ  
 مَحْبَبَتِهِ؛ ثُمَّ شَكَا مَا رَكِبَهُ مِنْ مَشَقَّةٍ وَعَنَاءٍ فِي حَبَّهَا، وَعَظَمَ تَمْكِنَتِهِ مِنْ نَفْسِهِ، حَتَّى  
 حَلَّ بِهِ مِنَ الشَّبِيبِ قَبْلَ أَوَانِهِ مَا كَرِهَ، وَهُوَ يَطْلُبُ إِلَى خَلِيلِهِ إِخْبَارَهَا بِأَنَّ الْفَرَاقَ بَابٌ  
 يَتَدَسَّسُ مِنْهُ الْوُشَاةُ لِإِفْسَادِ الْحُبِّ وَخَلْقِ الْقَطِيعَةِ، فَقَالَ<sup>(۲)</sup> :

خَلِيلَيِّ مُرَا مُضِعِيَّ لَيْنِ فَسَلَّمَا  
 عَلَى مَنْزِلِيِّ بَيْنَ السَّدِيرِ وَفَاضِحِ  
 عَلَى طَفْلَةِ غَرَّاءِ لَيْسَتِ بِشَارِحِ  
 وَشَابِثِ بِهَا، قَبْلَ الْمَشَبِيبِ، مَسَائِحِيِّ  
 بِصَرْمِ خَلِيلٍ أَوْ بِمَدْخَلِ كَاشِحِ

(۱) الْدِيَوَانُ : قِ ۱۰۷ / بِ ۱ - ۲ .

(۲) الْدِيَوَانُ : قِ ۱۰۴ / بِ ۱ - ۴ .

ثم راح يذكر حضورها في نفسه ، وقلة نسيانه إياها ، على خلاف ما يظنه فيها من التناسي وبعدها لتحولها من دار إلى دار ، بل هي حاضرة حضور مشاهدة ، فكأنه بها كالبدر يظهر من خلال السotor التي تحجبها ، ثم وصف منها جسمها وقد لبس بالثياب ، فهي جميلة طوله القوم ، ممثلة الدراعين والساقيين ، لا تستبين كعوبها ولا مراقبتها لامتلائها ، وقد زان هذا الامتلاء ، أن ورُع حُسْنُها على أعضائها ، فلم يركب بعض لحمها بعضاً ؛ وفي ذلك يقول :

تَنَاسِئَةٌ مِثْيَ بِالْأَسْوَى وَالشَّارِحِ  
كَبَدِرٌ بَدَا مِنْ سَانِسِخِ نَخْوَ سَانِسِخِ  
فَأَكْرِمٌ بِهَا مِنْ جَاثِمٍ وَمُصَافِحٍ  
بِأَخْرَقٍ بِهَا نَاجِمٌ الرَّوْقِ رَاشِحٍ  
خَدَلْجَةُ السَّاقِيَنِ دَرْمَا الْجَوَانِحِ  
وَإِنَّي لَمَّا أَنْسَ بِهَا كَمْلِ مَا  
كَائِنٌ بِهَا مِنْ بَيْنِ شَرِ وَكَلَةٍ  
فَأَذْنُو إِلَيْهَا وَالرَّكَابُ مُنَاحَةٌ  
وَقَدْ لِيَتْ بُرْدَاهَا وَأَخْضَانُ دَرْعَهَا  
مُبَلَّةٌ رَيْـا الْعِظَامُ عَيْـمَةٌ

أما (جمل) فهو لم يشف منها الغلة ، ولم يشبع منها الرغبة ، فزاده طول البعد منها أسى غير منسى ، ولذا انصرف إلى مخاطبة خليليه - على المعهود منهم - بما آلت إليه حاله ، ويعجب لقلة صبره عنها ، وقطع نفسه في إثرها ، وهي لا هية عنه بالتجمل ؛ ثم انصرف إلى الحديث عن انتسابها وسكنها ، فهي حرية غالبية قضائية ، وتنزل بـ : (أسفل بنشة أو الجزع من حوراء أو ثيَّج الرمل) ، وهي كالافتها منعمة ممثلة ، تميل - وقد قطع لحمها على جسمها بما يتحوجه كل عضو فيها - كالجريدة من التخل ، وأرداها تترامي لعظمها وثقلاها كاللين المعوج من الرمل ، وخص المعوج اللين لتهالكه وسرعة انهياله ، ثم يذكر أن ولعه بها قدّيم ؛ فيقول <sup>(١)</sup> :

خَلِيلَيِ لَمْ أَقْضِي الْبَانَةَ مِنْ جُمْلِ  
وَلَمْ أَرْ طَوْلَ الْكَأْيِ عَنْ وَهْدَهَا يُسْلِي  
خَلِيلَيِ مَا لَيِ قَدْ بَلِيَتْ مِنَ الْهَوَى

(١) الديوان : ق ١١٣ / ب ٦ - ٧ .

فِضَاعِيَّةٌ حَلَّتْ بِأَشْفَلِ يَشَاءَ  
مُبَشَّلَةٌ حَرَبِيَّةٌ غَالِيَّةٌ  
مُنْعَمَةٌ يَنْهَالُ بِالخَضْرِ رِذْهَا  
كَلِفْتُ بِهَا وَالسَّمْلُ إِذْ ذَاكَ جَامِعٌ

وَقُولُ بَعْضِ حَمِيرٍ ، وَقَدْ كُتِبَ اسْمُهُ فِي دِيوَانِ الْجَيْشِ ، ضَمِنَ الَّذِينَ يَتَجَهُونَ إِلَى التَّغْوِيرِ لِلْجَهَادِ وَالْفَتوْحِ ، فَخَشِيَ أَنْ يَقْضِيَ ؛ فَقَالَ يَخَاطِبُ (أُمُّ عُمَرَ) بِمَا مَنَعَهُ  
مِنْ زِيَارَتِهَا أَوِ الإِلَمَامِ بِهَا<sup>(١)</sup> :

عَدَانِي أَنْ أَرْوَكَ أُمَّ عَمَرٍ وَ دَيَاوِيْنُ شَقَّقُ بِالْمَدَادِ  
وَنَحْوُهُ قَوْلُ ابْنِ الْجَهَمِ الشَّامِيِّ الصَّدَافِيِّ يَخَاطِبُ امْرَأَهُ اسْمُهَا (فَرَّتَنَا) ، مِنْ  
صَبِيَّةِ مَرِيَّةِ الْأَبِيَّاتِ جَمِيعًا عَلَى هَذَا النَّحْوِ ، لَمْ يَتَتْهُ إِلَيْنَا مِنْهَا سُوَى قَوْلِهِ<sup>(٢)</sup> :  
هَلْ فِيكِيْ يَا فَرَّتَنَا ، مَا زَارَنَا أَوْ فَرَّنَا أَوْ فِيَيْ إِنْ أَذَنَا ، حَادِيْكُمْ مَا صَبَرَزَ  
وَمِنْ شُعَرَاءِ حَمِيرٍ مَنْ ذَكَرَ الْمَرْأَةَ عَقْبَ صُورَةِ فَتَيَّةٍ مُسْتَلَّةٍ مِنَ الْبَيْتَةِ ، كَبُحْتَرِيَّ بْنُ  
عُذَافِ الرَّجُشِيِّ ، الَّذِي هَاجَ أَحْزَانَهُ بِبَطْنِ وَادِ نَوْحٍ قُمْرِيَّةً تَدْعُو قُمْرِيًّا ، وَهَذِهِ الْقُمْرِيَّةُ  
بِظَهَرِ شَجَرَةِ عَالِيَّةٍ تَتَارِجِحُ مَتَمَالِيَّةً ، وَيُزِيدُ صَوْتُهَا شَجَوًا خَرِيرُ الْمَاءِ بِأَسْفَلِ الشَّجَرَةِ ،  
وَقَدْ عَلَا صَوْتُ الْمَاءِ وَالْقُمْرِيَّةِ لِخَلْوَةِ الْمَكَانِ مِنْ ضَوْضَاءِ مَنْ كَانَ يَسْكُنُهُ ، وَفِيهِمْ  
(لِيلَيْ) الَّتِي يَتَمَنَّى الإِلَمَامَ بِأَوْطَانِهَا ؛ فَيَقُولُ<sup>(٣)</sup> :

أَنْ هَنَقَثْتْ يَوْمًا بِرَوَادِ حَمَامَةٍ  
بَكَيْتُ ، وَلَمْ يَعْلُزْكَ بِالْجَهَلِ عَاذِرُ  
فَهَاجَ لَكَ الْأَحْزَانَ أَنْ نَاحَ طَائِرُ  
كِنَافِ الْأَعْلَى تَنَحَّى الْمَاءُ حَائِرُ  
أَوِ الْجِرْزِعِ مِنْ أَهْلِ الْأَشَاءِ حَاضِرُ  
دَعَثْ سَاقَ حَرْرٌ بَعْدَ مَا عَلَتِ الْصُّحْنِيَّ  
تَعَنَّتِي الْصُّحْنِيَّ وَالْهُبْنِيَّ فِي مُرْجَجَنَّةٍ  
كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِالْغَيْلِ أَوْ بَطْنِ وَجْرَةٍ

(١) الْدِيْوَانُ : ق ١٨٩ / ب ١ .

(٢) الْدِيْوَانُ : ق ١٩٥ / ب ١ .

(٣) الْدِيْوَانُ : ق ١٩٠ / ب ١ - ٥ .

وَإِنْي وَإِنْ غَسَلَ الْقَادُمُ حَاجَتِي مُلِمٌ عَلَى أَوْطَانِ لَيْلَى فَسَاطِرُ  
يَضْعِحُ مِمَّا سَلَفَ أَنَّ الْغَزْلَ أَلَّمَ إِلَيْهِ يَسِيرًا بِتَضَاعِيفِ أَشْعَارِهِمْ ، وَأَنَّهُ لَمْ تُثْرِدْ  
لَهُ قَصِيدَةً أَوْ مَقْطَعَةً أَوْ نُثْفَةً ، وَأَنَّ مَا بَدَا مُتَفَرِّدًا بِهِ عُرْضَةً لَأَنَّ يُسْلِبُ هَذِهِ التَّفَرِّدَ إِذَا  
مَا وُقِفَ عَلَى زِيَادَةٍ فِيهِ قَدْ تَخْرَجَ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَمَا بَدَا مِنَ الْغَزْلِ فِي  
أَشْعَارِهِمْ كَانْ تَوْطِئَةً لِأَغْرَاضٍ أُخْرَى إِلَّا أَقْلَهُ .

\* \* \*

## ٧ - المدح

كان هذا الموضوع في أشعارهم - بحقٍ - أقل الم الموضوعات قافية ؛ إذ بدا شعراً لهم في هذا المجموع راغبين عنه ، زاهدين في تطلابه ، غير أن ثمة أمراً ينبغي التنبيه عليه في بدو الكلام على هذا الموضوع ، يكمن في أن أطول قافية في هذا المجموع جاءت خالصةً لموضوع واحد ، لم يشركه فيها غيره ، كانت من نصيب المدح ، وصاحب هذه القصيدة هو يحيى بن نوفل الحميري ، وهو شاعرٌ عُرف بالهجاء ، بل إن ابن قتيبة زعم أنه لم يمدح أحداً من الناس إلا بلال بن أبي بُردة الأشعري ، وثمة أمرٌ ثالث أن هذه القصيدة على طولها وحسبها بعد تنقيتها من أذران التصحيف والتحريف اللذين فيها ، هو تفرد وكيع في (أخبار القضاة) بإيرادها ، وهذا يدلّ على أن الباحث إن كان قد يُصيّب طلبه من الشعر في مظانها المعروفة فإنه قد يُصيّب فوق ما يتمتّى في غيرها مما لا يخاله موئلاً للتفرد بقصائد ، بله أن تكون تامة .

وما جاء في هذا الموضوع على حد العادة بدايته بأشعار الجاهليين ، ومنهم هنا بـ شعر جميم بن معد يكرب الحميري يمدح رجلاً من بنى الهزان ، يدعى الكُحْكُح بن الأدرع ليد سلفت منه إلى الشاعر في خبر طويل ، وقد وطأ لمدحه إليه بمدح رهطه فجعلهم خير من على البسيطة ، وأن ليس في الناس من يُصاهمهم نسباً وكرماً ، ثم خلص إلى مدح صاحب اليد عليه ، فكان أعطى الناس لعظيمات النعم وملاذ البائسين والفقراء من نواب الدّهر وفجائه ؛ فقال<sup>(١)</sup> :

(١) الديوان : ق ٧ / ب ٥ - ٦

منْ عَزِّبَ هَذَا الْأَيَامِ وَالْعَجَمِ  
ما شَرِقَ سَاقِ لُرَثُ إِلَى قَدَمِ  
أَخْابِهِنْ فِي فَوَارِعِ الْكَرَمِ  
دَهْرٌ وَمَهْدِي فَوَائِدِ النَّفَمِ  
أَغْيَثْ عَلَيْهِ وَثَائِقُ الْعَصَمِ

سَاحَتْ ظِلُّ السَّمَاءِ ذِو نَسَمِ  
كَلَّا ، وَلَا افْتَرَتِ الْمَكَارِمُ عَنْ  
مُشْلُّ بَنِي الْأَذْرَعِ الَّذِينَ سَمَّا  
كُحْكُحَ الْمُسْتَجَاهِ مِنْ ثَوَبِ الدَّهْرِ  
وَعِضْمَةُ الْلَّاجِئِ الْضَّرِيكِ إِذَا

ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى قَصْنَ ما أَصَابَهُ مِنْ أَدْيَ وَحَاجَةٍ ، وَدَوَاهِ أَفْقَرَتْهُ وَأَذْهَبَتْ مَالَهُ ،  
وَحَطَّمَتْ عَظَامَهُ ، وَأَنَّ مَدْوِحَهُ قَدْ جَبَرَ مِنْهُ الْعَظَمُ ، وَأَصْلَحَ مِنْهُ الشَّأْنُ ، وَنَفَضَ عَنْهُ  
غَبْرَةُ الزَّمَانِ ؛ فَقَالَ :

أَنْسَكَ جَهَنَّمُ الْبَلَاءَ بِالْكَظَمِ  
بَيْنَ بُيُوتِ الْحَوَادِثِ الْحَطَمِ  
تُبْقِي سَوْى مُضَفَّةً عَلَى وَضَمِ  
عَنْ ذَاتِ صَدْرِي مَصَائِبَ الْعَدَمِ  
هَبْوَةً هَمَّيِ وَاسْتَهَضَتْ هِمَمِي

لِمَا تَرَأَسَى بِي الشَّقَاءِ وَقَدْ  
وَطَوَّحَتْ بِي إِلَيْهِ مُجْهَفَةُ  
وَاغْتَرَقَتْ أَعْظَمِي نَسَابَ لَمْ  
تَدَارِكْتُ يَمْلِئُ يَدِي هَنَكَتْ  
فَأَبْلَثْ عَنْهُ بِمُهَاجَةٍ حَسَرَتْ

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ مَوَاسِيَ كُحْكُحَ لَهُ ، لَا يُكَافِئُهَا عَنْهُ - وَهَذِهِ حَالَهُ - إِلَّا المَدْحُ ،  
وَمِنَ المَدْحِ مَا يَبْقَى مَذْكُورًا يَتَنَاقِلُهُ الْخَلَفُ عَنِ السَّلَفِ ، عَلَى ذَهَابِهِمَا وَانْقِضَاءِ  
زَمَانِهِمَا ، فَقَالَ :

أَسَى كُلُومَ الْجَوَانِيجِ الْجَسَدَمِ  
لَاسِتَةَ جِهَنَّمَةَ عَلَى الْقِدَمِ  
ذَكْرًا مِنَ الْمَدْحِ غَيرَ مُضَرِّمِ

يَا خَيْرَ مَا مُنْعِمٌ وَأَنْفَلَ مَنْ  
غَرَّنَتْ نُفْمَاكَ فَاجْهَنَّمَ مَدَحًا  
يَنْصَرِمُ الْأَهْرُ وَهُنَيَّ أَثْرَهُ

أَمَا ثَانِي الْجَاهَلِيَّنِ فَعُمَرُ وَبْنُ ذَكْوَانَ الْحَضْرَمِيَّ ، وَقَدْ أَثْرَ لَهُ فِي المَدْحِ نَصْنُ  
يَمْدُحُ فِيهِ هَاشِمُ بْنُ حَرْمَلَةِ الْمُرَيِّ ، وَهُوَ نَصْ طَرِيفُ حَسَنٍ يَنْمَ عَلَى طَبَعٍ ، غَيْرَ أَنَّ  
كُثْرَةَ التَّنَازُعِ عَلَيْهِ مَنَعَتِ التَّسْلِيمَ بِهِ لِصَاحْبِنَا ، وَلَهَذَا فَسَوْفَ نَذْكُرُ مِنْهَا رَأْسَهَا وَتِلْوَهُ ،

ثم آخرها بيتاً ، وفيه يظهر بجلاء التقى الجاهلي ، وعقيدة الناس في المدح يومذاك  
بالحق وبالباطل<sup>(١)</sup> :

أَخْيَا أَبَاءَ هَاشِمٍ بْنُ حَزَّالَةَ  
يَوْمَ الْهَرَبِ أَيَّتِينِ وَيَوْمَ الْيَعْمَلَةِ

وقوله :

يَقْتَلُ ذَا الْلَذَّابِ وَمَنْ لَا ذَبَابَ لَهُ

ومما جاء في المدح على ألسنة الجاهليين أيضاً قول بعض البرترين يمدح عمرو بن عامر البرتني ، المعروف بذي نعامة ، على بلاهه الحسن في حرب الحبشة ، فهو شجاع لا يجبن عن مقارعة الأبطال ، ولا يخاف المنية ، وإذا ما هُنِّف باسمه مضى يقود السراة والأسراف ، وهذا أدل على مكانته<sup>(٢)</sup> :

نَادَتْ فَوَارِسُنَا عَمْرَو الصَّبَاحِ فَتَّى  
بَرْزَمِي الْمَنَّى لَا عَنْهَا يَعْرِضُ :  
يَا ذَا نُعَامَةَ يَا عَمْرَو اللَّدَى فَمَضَى  
بَيْنَ الْقَيْوَلِ وَأَيْنَاءِ الْمَهَادِيدِ  
فهذا ما أثر للجاهليين من مدح ، وظاهره لا يدل على تكسب ، وإنما إبراز صفات موجودة في الممدوح على الحقيقة ، كالشجاعة في مواطنها ، أو إظهار يديه لا بد من إشهارها .

أما شعراء العصر الأموي فأولهم يحيى بن نوفل الحميري ، وهو شاعر هجاء ذهب ابن قتيبة إلى أنه : « لا يكاد يمدح أحداً »<sup>(٣)</sup> ؛ ولعل ابن قتيبة إنما عول على قول يحيى بن نوفل<sup>(٤)</sup> :

(١) الديوان : ق ١١ / ب ١ - ٢ .

(٢) الديوان : ق ٣٦ / ب ١ - ٢ .

(٣) الشعر والشعراء : ٢ / ٧٤٢ .

(٤) الديوان : ق ١٤٩ / ب ٥ - ٧ .

فَلَوْ كُنْتُ مُمْتَدِحًا لِلنَّوَالِ  
وَلَكُنْتُ لَسْتُ مِمْنُ يُرِيدُ  
بِمَنْحِ الْمُلُوكِ عَلَيْهِ الشَّوَّالِ  
سِكْفِي الْكَرِيمِ إِخَاءُ الْكَرِيمِ

ولم يتقصّ ذلك في شعره ؛ إذ ساق له وكيع في كتابه (أخبار القضاة) قصيدة عزيزة في سبعة وعشرين بيتاً ، تعد أطول ما انتهى إلينا من قصائده ، وهي خالصة لل مدح لم يشركه فيها موضوع آخر ؛ وهي مع ذلك ليست في مدح بلال بن أبي بزدة الأشعري - كما قد يفهم من الإشارة في الأبيات السالفة - وإنما هي في مدح القاضي أبي شُبْرَمَة عبد الله بن شُبْرَمَة الصَّبَّيِّ ، وله فيه مدح أخرى في مقطعة ، يذكر فيها تقدّمه بالكرم والأصل وفصل القضاء ، يقول فيها <sup>(١)</sup> :

لَتَاسْأَلُ النَّاسَنَ : أَيْنَ الْمَكْرُمَةُ  
وَالْعِزَّةُ وَالْجُنُزُومَةُ الْمُؤَدَّةُ  
وَأَيْنَ فَارُوقُ الْأَمْوَارِ الْمُحْكَمَةُ ؟  
تَسَابَعَ التَّاسُنَ عَلَى ابْنِ شُبْرَمَةَ

أما القصيدة التي تعد من روائع الممادح معنى ومبني ، فهو يذكر أنَّ ابن شُبْرَمَة كان ملاذه لما أصابه من دهره ما نافى عن عينيه النوم ، من شدة وعنه ، ونزول المصائب عليه تترى ، ولا عجب من فعله فهو صاحب المكرمات ، وحافظ على الحرمات ، ومُعدِّق العطاءات ؛ فقال <sup>(٢)</sup> :

لَتَأْرَيْتُ الْأَئْفَرَ قَدْ  
وَتَسَابَعْتُ ، فِي الْأَهْلِ وَالْ  
مَالِ ، الْمُصِيبَاتُ الْعَظَائِمُ  
وَنَفَقَتِي الْكَرَى عَنِي جَرَوَي  
قَبَّلْتُ بِالْعَزْمِ الْأَمْوَارِ  
أَرْمَتُ نَسْوَاجِنَدَهُ الْأَوَازِمُ

(١) الديوان : ق ١٥٥ / ب ١ - ٤ .

(٢) الديوان : ق ١٥٧ / ب ١ - ٧ .

فذكرت أنَّ أخا السما  
والحافظ الحرماتِ مثـ

كان ابن شبرمة ، المُوَفـ

حـة والمـواصلةـةـ المـداومـ  
ـيـ حـيـنـ ضـيـةـ المـحـارـمـ  
ـفـقـ إنـ تـعـدـيـ الـحـقـ ظـالـمـ  
ـثـمـ انـصـرـفـ إـلـىـ الـحـدـيـثـ عـنـ صـفـاتـ أـخـرـىـ فـيـهـ ،ـ فـهـوـ أـبـيـ لـاـ يـنـامـ عـلـىـ الضـيـمـ  
ـوـلـاـ عـنـ طـلـبـ الـمـعـالـيـ ،ـ وـهـوـ فـصـلـ فـيـ الـقـضـاءـ لـاـ يـخـشـيـ فـيـهـ لـوـمـةـ لـائـمـ ،ـ وـهـذـاـ مـلـائـمـ  
ـلـكـونـ اـبـنـ شـبـرـمـةـ كـانـ قـاضـيـاـ ،ـ ثـمـ هـوـ مـعـ تـدـاـخـلـ هـذـهـ الصـفـاتـ فـيـهـ ،ـ يـتـحدـرـ مـنـ أـصـلـ  
ـعـالـ ،ـ لـاـ يـدـافـعـهـ عـلـىـ تـقـدـمـهـ أـحـدـ :

رـبـ أـنـ سـوـرـةـ الـمـظـالـمـ  
ـذـ ،ـ وـقـيـضـ الـمـجـاجـ الـمـخـاصـمـ  
ـإـنـ لـاتـمـ فـيـ الـحـقـ لـائـمـ  
ـإـذـ غـيـرـةـ عـنـ تـلـكـ نـائـمـ ،ـ  
ـوـحـمـثـ جـدـودـ الـقـومـ ،ـ زـاجـمـ  
ـمـنـ آـلـ حـسـنـ الـلـوـاـئـبـ وـالـدـعـائـمـ

أـنـفـ أـبـيـ لـيـزـ  
ـفـضـلـ إـذـ شـبـبـ الـأـكـذـ  
ـلـاـ يـشـرـيـ لـمـلـاـةـ  
ـيـقـظـ إـنـ فـيـ طـلـبـ الـعـلاـ ،ـ  
ـوـسـمـ سـاـبـقـ جـدـدـ ،ـ إـذـ أـرـ  
ـمـنـ آـلـ حـسـنـ الـلـوـاـئـبـ وـالـدـعـائـمـ

ـثـمـ انـصـرـفـ مـرـةـ أـخـرـىـ إـلـىـ مـدـحـ رـهـطـهـ ،ـ يـمـنـعـهـمـ مـنـ عـاذـ بـهـمـ مـنـ الـجـنـةـ ،ـ وـقـلـةـ  
ـسـؤـالـهـمـ إـيـاهـ عـنـ جـنـايـتـهـ قـبـلـ أـنـ يـنـصـرـوهـ ،ـ وـيـمـنـعـهـمـ مـنـهـ أـعـراضـ أـهـلـهـمـ ،ـ  
ـوـهـمـ فـوـقـ ذـلـكـ يـحـمـلـونـ الـذـيـاتـ عـمـنـ نـاءـ بـحـمـلـهـاـ ،ـ وـهـمـ فـصـلـ فـيـ الـخـصـومـاتـ ،ـ  
ـوـإـلـيـهـمـ تـنـافـرـ الـعـربـ ،ـ وـهـمـ الـكـرـامـ الـمـطـعـمـونـ الـمـشـيـعـونـ الـعـالـةـ وـالـمـحـاجـينـ فـيـ  
ـأـوقـاتـ الشـدـةـ ،ـ وـهـمـ الشـجـاعـانـ الـمـبـرـزـونـ ؛ـ وـفـيـ ذـلـكـ يـقـولـ :

رـبـ يـهـمـ ،ـ إـذـ مـاعـاذـ جـارـمـ  
ـذـ مـسـلـمـاـ ،ـ وـالـعـرـضـ سـالـمـ  
ـيـشـمـهـمـ بـالـفـلـذـ شـاتـمـ  
ـكـ أـلـفـتـ أـفـ وـامـ رـوـاغـمـ  
ـدـخـ مـنـ تـحـمـلـهـاـ الـمـغـارـمـ  
ـيـرـوـيـ بـجـمـيـعـ الـخـوـائـمـ

الـمـلـءـ وـنـ الـمـسـتـجـدـ  
ـحـتـىـ ئـرـدـيـةـ الـعـهـوـ  
ـلـمـ يـقـبـلـ وـاـخـيـاـ وـلـمـ  
ـفـهـمـ وـإـنـ رـغـمـ ثـلـذاـ  
ـأـهـلـ الـحـمـالـةـ حـيـنـ تـقـ  
ـوـالـمـشـرـبـ الـعـذـبـ الـذـيـ

وَهُمُ الْأَسْأَاءُ، الْفَاسِدُونَ  
نَإِذَا تَنَاهَى عَنِ الْأَقْوَامِ  
وَهُمُ الْمَسَاعِيْرُ الْمَطَاعِيْمُ  
جِبَحُ الْمَسَاعِيْرُ الْمَطَاعِيْمُ  
فِي الْعَامِ لَا تَخْنُو عَلَيْنِي  
أُولَادُهَا فِي الْرَّوَائِيْمِ

ثم توج يحيى بن نوبل ابن شيرمة ورهطه بما يظن أنه نهاية هذه القصيدة ،  
بمدح وصفهم فيه بالأسد في الشجاعة ، وقوة البطش ، فهم إنما يمتنعون عن  
عدوهم بسيوفهم وتحويلهم التي أعدوها للكر على خصمهم ، وجعلوها لهم معاقل  
وخصوصاً ، وهو يرى أن هذه هي المفاخر الحقة ، حين التفاخر ، لا ما يتفاخر به  
البخيل الشحيح من جمع المال وتخزنه ؛ وفي ذلك يقول :

وَهُمُ ، إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّ  
بَضْرَامُهَا ، الْأَشْدُ الضَّرَاغِيْمُ  
قَوْمٌ حَمْضُ وَتُهْمُ عِتَّا  
فِي الْحَيْلِ وَالْبَيْضُ الصَّوَارِيْمُ ،  
تَلْكَ الْمَكَارِيْمُ حِينَ ثَقَّا الْمَكَارِيْمُ  
لَا مَنْ حَسَوَى مَسَالًا ، وَقَاتَلَ  
لَـ : الْدَّيْنُ وَالْدَّيْنُ الدَّرَاهِيْمُ

ومن شعراء العصر الأموي الذين ذاقوا المدح أحمد بن يزيد القشبي  
العوسجي ، القائل في فراق أخي زوجه ، محمد بن أبان الخنيري . وكان أحمد  
هذا قد نَفَرَ عن صنعة مسقط رأسه بأهل بيته ، فسكن جرش - يمدحه بكرم النفس  
والعنصر ، واجتماع الشرف له من جهة جدّيه : ميمون بن حريز والحسين بن حريز  
وكانا قتيلين ؟ ومن جهة جدّته - أم الحارث أبي زرعة المشهور بخنفر - الدلفاء بنت  
زرعة بن مالك بن زيد بن قيس بن صيفي ، وكانت من شهيرات زمانها ، وبها يُعرف  
آل خنفر ، ذهبت عليهم بالصوت <sup>(١)</sup> :

أَلَمْ تَرَنِي وَدَغَثَ أَيْمَنَ صَاحِبِ  
وَأَكْرَمَ خَلْقِ اللَّهِ نَفْسًا وَعَنْصِرًا  
نَمَاءً مِنَ الدَّلْفَاءِ عِزْقَ سَمَابِيَّةِ  
تَكَبَّحَ فِي أَفْلَى الْمُلاَوَيْتَخَنَّرَا  
وَحَجْرُ بْنُ رَزْعَ خَيْرُ مَنْ وَطَئَ الشَّرَائِيْ

(١) الديوان : ق ١٦٤ / ب ١ - ٤ .

وأضبخت مِنْ طَرِيدِ بِأَعْلَىٰ تَنَادِحِ  
تُصَاوِلُ عَنْ أَجْوَازِهَا مَنْ تَنَزَّرا  
يَتَضَعُّ مِنَ النَّصُوصِ الْمُسْتَشَهِدُ فِيمَا سَلَفَ قَلَّةُ الْمَدِيْحِ فِي أَشْعَارِهِمْ ، بِالْقِيَاسِ  
إِلَىٰ غَيْرِهِ مِنَ الْمَوْضِعَاتِ الْمُطْرَوْقَةِ ، عَلَىٰ تَفَرْدِ نَصْرِ كَامِلِ لِيَحْيَىٰ بْنِ نُوفَلِ الْحَمِيرِيِّ  
بِمَوْضِعِ الْمَدِيْحِ .

وقد بان بعد الفراغ من آخر الموضوعات التي تناولها شعراء حمير ، وهو  
المديح ، أنّ شعراء هذا المجموع تناولوا موضوعاتهم تناول غيرهم من شعراء  
القبائل العربية ، ما عدا ما بدا في شعر علقة المُكْتَظَّ برثاء ملوك حمير وممالكهم ،  
على أنّ الأحكام تبقى رهينةً بالأشعار الموقوف عليها ، وهي متغيرة بالوقف على  
أشياء جديدة تؤيدها أو تدفعها في قابل الأيام .

\* \* \*

0:2

الفصل الثالث

**الظواهر الفنية في شعر القبيلة**



## الظواهر الفنية في شعر القبيلة

يُعدّ الكلام على الظواهر الفنية في هذا المجموع من شعر حمير ، معنويةً كانت أو لفظة ، من أجل ما يمكن أن يتكلّم عليه في أشعارهم ؛ لأنّه كان لهذه القبيلة العربية صلبيّة خطّ في الجاهلية ، دونت به على صفح الحجارة أشياء لا تزال حتى اليوم شاهدةً على ماضيهم ، ناطقةً بما ضمّنّت من معتقداتهم وأيمانهم ونظمهم وقوانينهم ، وأشياء غير قليلة عن حياتهم وعلاقاتهم ، حاملةً أثارةً من لسانهم ، الذي قال عنه أبو عمرو بن العلاء في القرن الثاني الهجري - فيما رواه عنه ابن سلام - : « ما لسان حمير وأقصى اليمن اليوم بلساننا ، ولا عربيتهم بعربتنا »<sup>(١)</sup> ، وسيُنظر في معاني أشعارهم وألفاظها ، وعمّا إذا كان فيها ما يُناصر أبا عمرو فيما ذهب إليه ، أو ينطّق بلسان التقوش ، التي لم ثبتَ كغيرها من مصادر تراثنا بدائيَّ التصحيف والتحريف ، أو أنها تشكل أشعار سائر العرب ، أو أنّه ليس لها بذئن المذهبين أدنى سبب .

وسيُدار الحديث في هذه المضمار على قسمين :

أولهما : الظواهر المعنوية المتعلقة بوضوح المعاني وغموضها والصور البينية من تشبيه واستعارة وكتابية ، ثم المحسّنات المعنوية كالطبق وال مقابلة ، وما لذلك كلّه من أثر في إبراز هذه المعاني ، وإيضاح الغامض منها ، وزيادة جلاء الواضح

(١) طبقات فحول الشعراء : ١ / ١١ ، وعنده في المزهـر : ١ / ١٧٤ ، وعنهمما بتصوّفٍ مُخلّـ في (الشعر الجاهلي) لطه حسين ٢٥ .

وتقريبة معناه ، ثم الحديث فيها عن مصادر معاني أشعارهم ، تلك المعاني التي استلواها من البيئة المحيطة بهم سكناً وعاداتٍ وتقاليدٍ ومعتقداتٍ وأعرافاً ، إضاف إلى ذلك ما أخذوه من هذه المعاني عن غيرهم ، مع التشبيه عما أخذه غيرهم منهم ما يمكن ذلك ، علاوةً على ما اشتمل عليه شعرهم من أمثالٍ يستوي فيها ما كان الشاعر منهم أباً عذراً لهذا المثل ، وما أخذوه سياراً لغيرهم ، فضلاً عما استجده من معانٍ أخذها شعراء الإسلام من القرآن الكريم .

وثانيهما : **الظواهر اللغوية** ، المتعلقة بمنهج بناء القصيدة ، وموسيقى الشعر خارجية كانت أو داخلية ، ثم **الظواهر اللغوية والتحويلية والعروضية** ، وهي ذات شُجون ، لما انمازت به هذه القبيلة من غيرها من القبائل ، سواء ظهر ذلك في شعرها أم تُنوقل الحديث عن هذه الظاهرة أو تلك على ألسنة السلف من دون أن يُصيّبواقولهم لهذا ناصراً من الشر ، ولا شفيعاً من الشعر .

\* \* \*

## ١ - الظواهر المعنية :

اشتمل هذا المجموع من أشعارهم - كما سلف التّبيه على ذلك في مصادر الشعر - على أضُرُبٍ عدّة من الشّعر : ضربٌ قد يُمْعَنْ عزيزٌ سبق في التّقوش ، ومنه مالم تمسسه يدُ سوئٍ تلك التي امتدّت إليه على صفح الحجارة لاستنطاق خبيثه ، قبل نحو نصف قرنٍ ، ولم يكن صاحبها يعلم أنّ ما وقف عليه كان شّعراً ، ويدُ أخرى قبل نحو ثلاثة عقود ، وقد أجال صاحبها النظر فيها ففطن إلى أنه ضربٌ من ضروب النّظم الموزون ، ويدُ ثالثةٌ فعلت فعله ، ثمَّ سبق عن ذلك كله إلى هذا المجموع ليلقى مالقي ؛ وضربٌ من الشّعر اشتتملت عليه كتب هي أشبه بكتب القصص الشّعبي ؛ وضربٌ ثالثٌ ظواهره كظواهر أشعار العرب عامة لغةً ومعنىً ، إلا أقله .

فأمّا ما جاء من أشعارٍ كانت التّقوش مصدرها ، فهو في مجلمه غامض اللّفظ والمعنى ، وقد حاولت استنطاق هذا الشّعر مستعيناً بما طالته يدي من كتب تكلّم أصحابها على لغة حمير ، ثمَّ بما بقي من كلام حمير حيّا على السنّة بقاياهم ، وسُجل ذلك كله في موضعه من ذيل الذّيوان ، وبُسط الحديث قبيل كلّ قصيدة - وهو ما قصيّدان ثثان - بما يُعِين على فهم المعنى العام لمجريات النّص ، مما لا فائدة في إعادته لهما بمعزلٍ عن النّص ؛ أمّا ما جاء في الكتب الموسومة بنفس القصص الشّعبي ، وهو كثير ، ومصادره وإن اختلّفت فكأنما ينحدر مضمونها من مشكاة واحدة ؛ وكذلك قائلو النّصوص فهم وإن اختلفوا وتبينت دهورهم فكأنما ينبع شعرهم من قلب رجل واحد أو يخرج من فلقٍ فيه ، ولذلك أعرضت عن مادة هذه النّصوص صفحًا ، إلا بعض الأبيات التي لها نظائر في التّقوش ، فقد

سُحرت في الدراسة ، وتبه على ذلك في موضعه .

وأما الضرب الذي اشتغلت عليه تلك المصادر التي ساقت غيره من أشعار قبائل العرب - يضاف إليها ما تفرد به مصادر يمانية موثوقة - فإن أكثره خلؤً من الصنعة والتتكلف والتعقيد ، ومعانيه واضحةٌ بَيْنَ إِلَّا أَقْلَاهَا ، وسبب قلة الوضوح فيها مردّه - غالباً - إلى ما انمازت به حمير من غيرها من القبائل العربية ، كالذي نجده فيما بقي من شعر علامة ذي جَدَن الحميري من أسلاء ، ثم إلى أمور أخرى تشتراك فيها حمير مع غيرها من القبائل ، كغرابة الألفاظ لتقادم العهد ، وبُعْد الشفقة ، وتخرّم كثير من النصوص ، إما بفقدان أبيات ذات شائج قوية بمعنى ما بقي منها تارة ، وبمحناه تارات ، وإما أن يكون مصدر الغرابة في هذا الشعر ما أصاب مصادره الجليلة من داعي التحريف والتحريف .

وئمة أمر لا محالة هُنَّا من التبيه عليه ، يتجسد في قلة اشتهر أحد شعراء هذا المجموع من حمير بالغريب الذي اشتهرت به طائفة من الشعراء كالعجباج وغيره ، ما عدا ما نجده في قصيدة للحارث بن جَحْدر ؟ إذ جاءت تعجّب به ، ولعلّ علة ذلك تضمّنها أوصافاً كثيرة ، يؤيد ذلك أن ثلثها الأخير ، الذي انتقل فيه الشاعر إلى موضوعه ، لمّا خلا من الوصف خلا من الغريب أيضاً ، وممّا ورد فيها من غريب قوله يصف هطل المطر مُشَقّاً المعاني والصور في ذلك<sup>(١)</sup> :

وَغَيْثٌ مِنَ الْوَسِيْمِيِّ أَسْخَجَ فَارَّتُوْيِ  
مِنَ الْمَاءِ حَسَّنِي ضَاقَ بِالْمَاءِ طَالِقِهِ  
أَجَشَّ دَجْوِجِيِّ إِذَا جَاءَ دَجَوَدَهِ  
عَلَى الْبِلِّيْدِ أَوْفَى وَاتَّلَبَثَ دَوَافِقُهِ  
مُلْكُ فُؤَنِقَ الْأَرْضِيِّ دَانِ كَائِنِهِ  
هَرِيزِيمِ يَسْخَعُ الْمَاءَ عَنْ گُلَّ فِيقَةِ  
إِذَا جَلَّسَتْ أَغْجَازَهُ الرَّيْحُ جَلَجَلَتْ  
مُلْكُ شَجَنِيْسَيِّرِ رَعَدَهُ وَبَوارِقَهُ  
إِذَا مَا بَكَى شَجَنُوا تَكَيَّرَ مُسِيْخَهُ  
عَلَى الْجَحَوِفِ حَسَّنِي تَلَبَّيْتَ سَوَابِقَهُ

(١) الديوان : ق ١٦١ / ب ٧ - ١٣ .

**نَافَلَعْ عَنْ مِثْلِ الرِّحَالِ تَرَى بِهِ خَنَاطِيلَ أَهْمَالٍ تَجُولُ حَزَائِفَةَ**

وليس بوسع المرء - حتى لو كان ممن يمارس الشعر القديم ، أو يحفظ شيئاً منه - وهو ينظر في هذه الأبيات بغية معرفة كُلِّها إلا أن يلم بالمعجمات غير ما مرأة طالباً فيها معاني كثير مما ورد في الأبيات من مفردات ، كـ : (الوسمي أصحج ، وطالقه ، وأجش دجوجي ، واتلايت دوافقه ، ومثلث ، وهزيم يسخ ، وفيقة ، ومرن ، وججلت ، ورواقه ، والرّحال ، وخنطيل أهمال ، وحزائقه) ، ونحو ذلك فيما بقي من النص مثتملاً على وصف الحببية والظعائين والفرس والتاقه .

وثمة غريب متواهم في نصوص غير قليلة مردّه إلى امتلاء هذه التصوص بأسماء الأعلام والبلدان والمواضع ، وهذا ليس بالطبع في أشعار حمير ، بل هو فاش في أشعار العرب جماعة ، غير أنّ ما ورد في أشعار حمير من أسماء ، كان قليل الدوران على الألسنة بالقياس إلى غيره لكونه - غالباً - أسماء أعلام يمانين ، ومواضع يمانية ، قلّ أن تجدها مجتمعة اجتماعها في أشعارهم ؛ كقول علقة ذي جَدَن الحميري ، وهو مختصر<sup>(١)</sup> :

ذو عَنْكَ لَانِ وذو خَلِيلِ سَانِئِهِمَا نَاطِقٌ يُحِبُّ  
وذو مَقَارِ وثَعَلَبَةَ كَلُوبَ خَانِتِهِمَا عِيشَةَ كَلُوبَ  
وذو سَحَارِ وذو قَيَّةَ إِنْ قَدْ مَرَّقَتْ شَمَلَهُمْ شَعُوبَ  
وذو حَزْفَرِ وذو جَدَنِ وَهُمْ الْجَبَّوبُ

فأسماء الملوك هؤلاء في عين من لم يذفها من قبل - وهي قديمة - أشبه بأسماء الجن ، على أنّ هذه الأسماء في زمنها وعند أهلها يوم قيل الشعر كانت في الأبيات كالصُّوى في الطُّرقات ، تدلّ على معانيها وتُثْبِر ما فيها ، وهي في أغين ناشئة اليوم إنما تُضليل ولا تهدى ، وكيف لا يكون ذلك وقد غَيَّر على أولئك الملوك دهر دهير لم يبق لهم من صُلبِهم إلّا من تنقل عليه أسماؤهم ، ولا يستقيم له ضبطها ، فضلاً

(١) الديوان : ق ٣٧ / ب ٣ - ٦ .

عن الأسماء التي تُصرَف فيها لضرورة انتظام الوزن ، إِمَّا بزيادة حرف كقوله : «سَحَار» ، وإنَّما أراد سَحَرْ ، وإنَّما بإيدال حركة مكان حركة كقوله : «حَزَفْر» ، وإنَّما أراد حَزَفْر .

ونحو هذا ما نجده في أشعارهم من غرابة في أسماء البلدان على غير أهلها ، وهكذا جل الشعر القديم ، غير أنَّ أسماء المواقع في أشعار حمير أشد غرابة شأنها شأن أسماء أربابها وأعلامها ؛ من ذلك قول علقة ذي جَدَن<sup>(١)</sup> :

أَبْعَدَ عُمَدانَ حِينَ أَنْسَى  
وَنَاعِطَ أَوْحَشَتْ وَأَقْوَثَ  
فَهَلْ لِلَّذِي أَرْزَوْهُ فَلَاحَ  
يَا عَيْنُ سِلْحِينَ فَائِدُّيَ  
إِذْ هَاضَ مِنْ أَهْلِهِ الْجَنَاحَ  
يَا عَيْنُ صِرْواحَ فَائِدُّيَ  
إِذْ زَالَ أَصْحَابَهُ فَطَاهُوا  
وَتَلَفُّمَا فَائِدُّي وَبَكَّيَ  
لَمَّا خَلَأَهُلُّهُ فَسَاهُوا  
وَقُولَه<sup>(٢)</sup> :

وَمَنَا الَّذِي سَئَى بَضَهْرِ مَفَاسِخَهُ  
وَمَنَا الَّذِي وَافَى لِشِرْعَةَ مُغَلِّمَا  
وَمَا (عُمَدان) ، وَنَاعِط ، وَسِلْحِين ، وَصِرْواح ، وَتَلَفُّم ، وَضَهْر ، وَبَشِّرَة )  
إِلَّا أَسْمَاءَ مَوَاضِعَ ، يَعْرَفُهَا أَهْلُ الْيَمَنِ مَعْرِفَةُ الْعَرَبِ عَامَةً (سِقْطُ الْلَّوْيَ ،  
وَالدَّخُولُ ، وَحَوْمَلُ ، وَتُؤْخِرُ ، وَالْمَفْرَأَةُ) فِي مَعْلَقَةِ امْرَأِ الْقَيْسِ ، لَكِنَّ دُورَانَ  
الْمَعْلَقَةِ عَلَى الْأَلْسُنَةِ أَسْقَطَ وَخَسَّهُ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ أَسْمَاءَ ، فِي حِينِ زَادَ بَعْدَ شِعْرِ  
عَلْقَمَةِ مِنْ أَيْدِي الْعُلَمَاءِ ، مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ أَسْمَاءَ وَحْشَةً ، عَلَى أَنَّ مَا وَرَدَ فِي  
شِعْرِهِ كَانَ أَسْمَاءَ قَصُورٍ وَحَصْوَنٍ وَقِلَاعٍ وَغَيْرُ ذَلِكَ ذَاتٌ شَهْرَةٌ عَظِيمَةٌ ، بَعْضُهَا مِنْ  
عَجَابِ الدُّنْيَا الَّتِي لَمْ يُرَ مِثْلُهَا ، وَلَا يَزَالُ بَعْضُهَا شَامِخًا مَتَّطاوِلًا فِي أَعْنَانِ السَّمَاءِ ،

(١) الديوان : ق ٤٣ / ب ١ - ٥ .

(٢) الديوان : ق ٥٣ / ب ٤ - ٥ .

في حين أنَّ ما ورد في شعر امرئ القيس ليس سوى أسماء قُرَيَّات ومنابع ماء ومواطن كلاً ، اعتورها الدُّرُوس والِيلَى ، وليس بشيء إذا ما قيَّست إلى تلك الأوابد .

وئمَّةٌ أمرٌ قد يُفضي إلى قلةٍ وضوح المعاني في أشعارهم غير غرابةَ الألفاظها الهَيْنَة ، والامتناء بأسماء الأعلام والبلدان اليمانية ، كاختصاصهم بظاهرة لغوية ما - كما سيأتي - إذ روى الأصمُّي عن أبي عمرو أنَّهُم يُبدِّلون لام المعرفة مِمَّا ، وأنشد لسيف بن ذي يزن قوله<sup>(١)</sup> :

قَدْ عَلِمَ ثُذُثُ امْبِطَخ  
أَنْ يَإِذَا امْمَأَ وَثُكَّتَخ  
أَضَرِبُهُ مِنْ ذَا امْفَأَخ  
لَا أَتَسْوَقَ إِلَى بَشَّاجَرَخ  
أَقْرَبَ رِبُّوا ، قِرْزَفَ امْقَأَخ

اجتمع في الأبيات مع غرابة الألفاظ (كنع ، وقرف ، وقمع) إيدال الشاعر لام المعرفة مِمَّا في (القطع ، والموت ، والقلع ، والجزع ، والقمع) ، فأشكل ذلك على من ليس خُبُراً بهذه الظاهرة .

وقد يجتمع مع غرابة الألفاظ ورود شيء يدلُّ على عادة يجهلها من يقف على الشعر ، فيغمض عليه معناه ، ولا ينجلي عنه ذلك حتى يعرفها ؛ كقول امرئ القيس بن مالك الحميري<sup>(٢)</sup> :

يَا هَنْدُ ، لَا تَتَكَحِي بُوهَةً ، أَخْبَارًا  
مُرَسَّعَةً بَيْنَ أَرْسَاغِهِ  
لِيَجْعَلَ فِي كَفَّهِ كَبِيْهَا  
عَلَيْهِ عَقِيقَةً ، أَخْبَارًا

فقد اشتملت الأبيات - إضافةً إلى غرابة الألفاظ (بوهَة ، وعقِيقَة ، وأَخْبَارًا ،

(١) الديوان : ق ٢ / ب ١ - ٥ .

(٢) الديوان : ق ١٠ / ب ١ - ٣ .

ومرسعة ، وأرساغه ، وعسم ) فيها - على ذكر تداوي المهجوح بکعب الأرنب وتعوذ به حذر الموت والعطب ؛ قال الجاحظ : « وكانت العرب في الجاهلية تقول : من علق عليه کعب أرنب لم تصبه عين ولا نفس ولا سحر ، وكانت عليه واقية ؛ لأن الجن تهرب منها ، وليس من مطايها لمكان الحبض » <sup>(١)</sup> .

ونحو ذلك قول امرأة من حمير ضمّنت أبياتها شيئاً كان من معتقدات العرب في الجاهلية <sup>(٢)</sup> :

وَاللَّهِ لَا خَشْبَثْ بِنِي أَوْ أَقْنَاءَ  
خَيْثُ يُلَاقِي وَإِمْقُ مَنْ يَهْوَاهَ  
مِنْ مُهَمَّ طِنْ اِجِيَّةَ شَمَّ زَدَاهَ  
وَعَائِرٍ قَدْ خَذَلَكَهُ رِجْلَاهَ

تريد - بحسب ما ذكر أبو محمد السراج - : « قول الجاهلية : إن الناس يحشرون رُكباناً على البلايا ، ومشاةً إن لم تُغَرِّ مطايهم على قبورهم ، وهذا شيء كان من فعل الجاهلية » <sup>(٣)</sup> .

يضاف إلى ذلك غموض معاني بعض المفردات لغفول المعجمات عنها ، مما سيرد في الطواهر اللغوية ؛ وسُتُعرض هنا ثلاثة أمثلة ، لجاهلي هو جميم بن معدى كرب ؟ إذ يقول <sup>(٤)</sup> :

تَرَى الْقِرْزَ إِمَّا أَمْنَسِي غَيْرَ حَارِثٍ      وَقَدْ مُنْعَثْ أَوَارُهُ مِنْ نِسَائِهِ  
فَقُولُهُ : « أَوَارُهُ » ، لم أجده لفظ في المعجمات ، ولكنه مأخوذ من

(١) الحيوان : ٦ / ٣٥٧.

(٢) الديوان : ق ٢٩ / ب ٦ - ٣ .

(٣) مصارع العشاق : ١ / ١١٨ .

(٤) الديوان : ق ٦ / ب ٣ .

قوله : آرَ الرِّجْلُ الْمَرْأَةَ يَؤْوِرُهَا وَيَثِيرُهَا إِذَا جَامِعَهَا ؛ وَنحوه قول علقة ذي جَدَن الحميري ، وهو من المحضرمين <sup>(١)</sup> :

أَوْ مَا سَمِعْتِ يَقِيلُ حَمِيرَ يُوسُفِي أَكَلَ التَّعَالِيفَ لَحْمَةً لَمْ يُقْبِرِ  
فَ : « التَّعَالِيفُ » بمعنى : **الحيتان** ، لفظة أخذت بها المعجمات ؛ قال  
الهمدانى : « والتعاليف : **الحيتان** ، واحدها **تُعْلُوفُ** ، ويقال : **تعاليف**  
و**تعاليف** ، كما يقال : **مِكْيَالٍ وَمَكَابِيلٍ وَمَكَابِيلٍ** » <sup>(٢)</sup> .

ونحو ذلك قول محمد بن أبان الخنفري ، من شعراء العصر الأموي <sup>(٣)</sup> :

نَكْشَمُ عُهْسَادًا مِنْ مَيَاثِيقِ أَكْدَثِ كَبَاغِيَةٌ طُهْرًا دُعاَكُتُهَا تَجْرِي  
قوله : « دعاكتها » كأنه مأخوذ من دعكك الشيء بالتراب إذا مرغته ، يعني  
ما تلوّن به ثيابها من الدّم ؛ فإن تكن اللّفظة قد نجت من التحرير فعلّها مما غفلت  
عنه المعجمات .

ويالنظر إلى ما سلف يمكن القول في طمأنينة : إنّ معاني أشعارهم في الجملة  
ليست غامضة ، بل واضحة ما عدا ما جاء منقوشاً على صفح الحجارة ، ولعلّ الذي  
كان يُشاكله في لغته ومبناه لم يصل إلينا ، وإنما انتهى إلينا من أشعارهم ما كان منها  
سياراً ، أو ارتبط بحادثة تاريخية صانته وصانها ؛ ويمكن القول أيضاً إنّ ثمة أشياء  
أسهمت في إبراز معانيهم سلسلة سهلة ، أظهرها استعمالهم صوراً بيانية شتى  
ممتوحة من البيئة حولهم ؛ كالتشبيه والاستعارة والكتابية .

ولإيضاح ما تقدم لا بدّ من الوقوف على بعض هذه الصور ، والنظر في مدى  
إسهامها في إيضاح معانيهم ؛ وأول ما نقف عنده منها التشبيه لصدراته إليها ؛ فمما

(١) الديوان : ق ٤٩ / ب ٨ .

(٢) الإكليل : ٨٣ / ٢ .

(٣) الديوان : ق ١٠٨ / ب ٣ .

جاء في شعر الجاهلية قول سيف بن ذي يزن يُشبّه فرسان الفرس الذين جاؤوا لنصرته على الأحباش بالأسود<sup>(١)</sup> :

**مِنْ كُلِّ أَبِيضٍ فِي الْخَرُوبِ كَائِنٌ أَسْدٌ يُبَشِّةَ شَابِكُ الْأَظْفَارِ**

ثم زاد على هذا التشبيه أن جعل هذه الأسود شابكة الأظفار كناية عن تقطّعها واستعدادها للوثوب على فريستها ؛ فجمع ذلك بين التشبيه المجلّي والكنائية ؛ ونحو ذلك قوله يُدْمِ عدوه مشبّهاً إياه بالقمع الذي يوضع في قم وَطْبِ اللَّبَنِ ؛ يقول لهم : أَنْتُمْ كذلِكَ في الوَسْخِ وَالدُّلُّ ؛ وذلك أَنَّ قِيمَ الْوَطْبِ أَبْدًا وَسُخْ مَا يَلْزُمُ بِهِ من اللَّبَنِ ، والقِرْفُ مِنْ وَضَرِ اللَّبَنِ<sup>(٢)</sup> :

**الْقِرْفُ وَا ، قِرْفَ افْتَنَعْ**

ونحو ذلك قوله يُشبّه النّشاب بعد أن نسبها إلى الرياح ؛ بالحباب التي تهوي في الفضاء<sup>(٣)</sup> :

**هَرَّوْا بَنَاتِ الرِّيَاحِ نَحْوَهُنُّ ، أَغْوَجُهُنَا طَامِعَ وَأَقْوَمُهُنَا  
كَأَنَّهُنَا بِالْفَضَّاءِ أَزْبَيْنَةَ يَخْفَثُ نَسْقُ وَظْهَارِهِنَا وَمُبَرْمَهُنَا**

وهذا التشبيه مما تفرد به سيف في الجاهلية ؛ وفي ذلك يقول العسكري : « وما جاء عن أهل الجahلية في الشّاب شيء إلا قول سيف بن ذي يزن يذكر القوم : « هَرَّوا ... (البيتين) »<sup>(٤)</sup> .

ومن التشبيهات المألوفة تشبيه لمعان السيف وبريقه وافتراضه ما يحتمي به

(١) الديوان : ق ١ / ب ١ .

(٢) الديوان : ق ٢ / ب ٥ .

(٣) الديوان : ق ٣ / ب ٣ - ٤ .

(٤) ديوان المعانسي : ٢ / ٦٢ ؛ وانظر : الأنسار ومحاسن الأشعار : ١ / ٦١ ، واللسان : (فلم) .

العدو من درع أو خوذة بالبرق يلوح في السماء مقتضيا السحاب ؛ كقول جميم بن معاذ كرب (١) :

وَفِي كَفَّهِ عَضْبٌ مِنَ الْبَيْضِ صَارِمٌ      يَمْرُكَبْرُقٌ لَاهْ أَغْلَى سَمَاءَ  
وَنَحْوُ هَذَا التَّشْبِيهُ مَعَ فَضْلِ إِيْصَاحٍ فِي تَبْيَانِ صُورَةِ الْبَرْقِ يَفْتَضِّلُ لِمَعَانِ الْغَمَامِ ؛  
مَا جَاءَ فِي فِي قَوْلِ شَدَّادِ بْنِ مَالِكٍ التَّشْعِيِّ الْحَضْرَمِيِّ ، وَهُوَ مِنْ شُعَرَاءِ صَدْرِ  
الإِسْلَامِ (٢) :

فَاقْطَعْ - هُدَيْتَ - أَكْفَهُنَّ بِصَارِمٍ      كَالْبَرْقِ أَقْسَطَنَ فِي مُسْوِنِ غَمَامٍ  
وَثُمَّةَ ضَرَبٌ مِنَ التَّشْبِيهِ يَهْدِفُ إِلَى تَصْوِيرِ جَوَّ الْمَعرَكَةِ فِي شَيْءٍ مِنْ إِنْصَافِ  
الْخَصْمِ كَالَّذِي نَجَدَهُ عِنْدَ بَعْضِ شُعَرَاءِ حَمِيرٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؛ إِذْ يُشَبِّهُ تَمْنَعُ عَدُوِّهِ عَلَيْهِمْ  
بِتَمْنَعِ الْأَسْدِ فِي أَجْمَتِهَا ، وَيُشَبِّهُ كَثْرَةَ قَوْمِهِ وَإِحْاطَتِهِمْ بِهَذَا الْعَدُوِّ ، وَإِدْرَاكَهُمْ إِيَّاهُ  
بِاللَّيلِ الَّذِي تَرَاكِمُ سُوَادُهُ (٣) :

كَائِنًا الْأَسْدُ فِي عَرِينِهِمُ      وَنَحْنُ كَاللَّنْلِ جَاشُ فِي قَبِيْهِ  
وَثُمَّةَ ضَرَبٌ مِنَ التَّشْبِيهِ أَكْثَرُ مِنْهُ فِي الْمُخْبَرِمِينَ عَلْقَمَةً ذِي جَدَنَ الْحَمِيرِيِّ ،  
وَهُوَ تَشْبِيهُ الْقَصُورِ ذَاتِ الصَّبَيْتِ وَالشَّهْرَةِ فِي عَلَوْهَا وَشَمْوَخَهَا وَإِشْرَافَهَا عَلَى  
غَيْرِهَا ، بِالْجَبَالِ الشَّامِخَةِ ؛ كَالَّذِي كَانَ مِنْهُ فِي تَشْبِيهِ قَصْرِ عُمَدانَ الَّذِي تَذَهَّبُ فِيهِ  
الْعَيْنُ لِتَطَاوِلِهِ ؛ فِي قَوْلِهِ (٤) :

هَذَاكَ غُمَدانُ مُخْرَزَلَأُ      كَائِنَةُ جَبَّالٌ مُنِيفُ  
ثُمَّ قَالَ يَصُوَرُ مَصَابِيحَ الْقَصْرِ ، وَكَيْفَ كَانَ ضَرُوهَا يَبْدُو لِلنَّاسِ أَشْبَهُ بِلَمْعِ  
الْبُرُوقِ (٥) :

(١) الديوان : ق ٦ / ب ٢ .

(٢) الديوان : ق ٩٥ / ب ٣ .

(٣) الديوان : ق ٢٨ / ب ٣ .

(٤) الديوان : ق ٥٨ / ب ١ .

(٥) الديوان : ق ٦٠ / ب ١٠ .

**مَصَايِحُ السَّلِيلِ طَلْوُحُ فِيهِ إِذَا يُمْسِي كَتَوْمَاضِي الْبُرُوقِ**  
 وأما الذي أكثر منه شعراً العصر الأموي من التشبيه فما يتعلّق بالخيل  
 وفرسانها ؛ وأكثر ذلك كان في شعر محمد بن أبيان الحنفري ، الذي شبّه خيل قومه  
 الصوارم وقد جاءت بهم يسبّ بعضها بعضاً ، بالتحلّ أخرجها من جُحورها المطر  
 الذي دام عليها أياماً فأفزعها وأذهب أمنها<sup>(١)</sup> :

**فَجَاءُوا عَلَى قُبَّتِ تَعَادَى كَائِنًا يَعَسِيبُ فِي يَوْمٍ مِنَ الدَّجْنِ سَاجِحٍ**  
 ونحو ذلك قوله يُشبّه قومه وقد تجمعوا حوله في جماعات من الخيل السوابق ،  
 عليهم السلاح المعدّ لعدوهم ، بالجمال التي تكابد مرتفعًا وعرًا أو عقبة شاقة<sup>(٢)</sup> :

**يَلْبِسُونَ حَوْلِي فِي الرَّعِيلِ كَائِنُمْ جِمَالٌ تَخَطَّى فِي الصَّعُودِ مِنَ الْوَغْرِ**  
 ونحوه قوله يُشبّههم وهم يتحرّكون حوله مُظاهرين سلاحهم مُرهبين به  
 عدوهم ، بالصقور التي تنقضّ على مواضع تَحْرُجَ الجَزُورَ في أوقات الشدة  
 والمجاعة<sup>(٣)</sup> :

**يَدْبِسُونَ حَوْلِي فِي الْحَدِيدِ كَائِنُمْ صَقُورٌ تَهَاوِي لِلْمَجَازِرِ فِي الْمَحْلِ**  
 كما نجد في شعر أحمد بن يزيد القشيشي ما يدلّ على عنایته بالتشبيه أداةً من  
 أدوات إبراز المعنى وإيصاله ، يدلّ على ذلك تتابع التشبيه أبيات له متتالية ؛ إذ  
 وصف الفرسان بالصقور في انقضاضها على الفرائس ، وبالنّجوم في تبديدها حنادس  
 الظلّم ، ثمّ أتبع ذلك كلّه أن وصف لمعان سيفهم في الحرب بضياء البروق وسط  
 السّحاب ؛ وذلك في قوله<sup>(٤)</sup> :

(١) الديوان : ق ١٠٤ / ب ١٣ .

(٢) الديوان : ق ١٠٧ / ب ١٥ .

(٣) الديوان : ق ١١٣ / ب ٢٣ .

(٤) الديوان : ق ١٦٣ / ب ١١ - ١٣ .

فَجَاءَتْ جِيَادُ الْخَيْلِ مِنْهَا وَمِنْهُمْ  
بِكُلِّ فَتَنٍ عَنْ بَلِ الْأَرَاعَيْنِ كَالصَّفَرِ  
تَهَادَى بِفَتْيَانِ الصَّبَاحِ كَأَهْمَنْ  
كَأَنَّ وَبِيَضَ الْبَيْضِ وَسَطَ حَمِيسَهَا

أما يحيى بن نوفل الحميري فتشبيهاته لما كان هجاء لا تخرج عن الازدراء  
بمهجوته ، كالذى نجده في هجاء العزيان بن الهيثم التخعي ورهطه ؛ إذ يذكر عليهم  
اعتزاءهم إلى مذحج ، ثم سائلهم : ألي يصح لكم ذلك ومن تدعون الانساب إليهم  
بيض الوجوه في حين اسودت بشرتكم حتى كأنما طليت وجوهكم بمداد ،  
فيقول (١) :

فَإِنْ قُلْتُمْ : مِنْ مَذْحِيجٍ إِنَّ مَذْحِيجًا  
لَيْسِنْ السُّوْجُوْهَ غَيْرُ جَدُّ جِمَادِ  
وَأَشْنَمْ صِفَارَ الْهَامِ حَذْلَ كَائِنَا  
وَجُنْوَهُكَمْ مَطْلَيَةً بِمِدَادِ  
ونحو ذلك نجده في هجوء بلال بن أبي بزدة ؛ إذ يشبه مشيته وقد أثقله السكر  
بمشية من ربط بحبل في رجليه ؛ فصعب عليه السير كالذابة ثُرِبَتْ خشية الضياع وغير  
ذلك ؛ فقال (٢) :

وَيَمْشِي بِرَزَنْفِ كَمْشِي التَّرِيزِفِ      كَأَنَّ بَهْ حِينَ يَمْشِي شِكَالَا  
وَثَقَةً تَشْبِيهَ نَجْدَهُ في شِعْرِ الْحَارَثَ بْنَ حَمْدَرِ الْحَضْرَمَيِّ ، الَّذِي شَبَّهَ إِطْبَاقَ  
الْمَطَرِ عَلَى الْأَرْضِ فِي كَثْرَتِهِ وَعَظَمِ وَدْقِهِ بِظَلَامِ اللَّيلِ الَّذِي يَطَالُ كُلَّ شَيْءٍ  
يُدْرِكُهُ (٣) :

مُلْكُ فُؤَيْنَقَ الْأَرْضِ دَانِ كَائِنَةُ      دُجَى اللَّيْلُ أَرْسَى يَفْحَصُ الْأَرْضَ وَادِفَةُ  
وَنَحْوُهُ قَوْلُهُ يُشَبِّهُ سُمْرَةَ سِرْبِ ظَبَاءَ ، تَلْكَ الظَّبَاءُ الَّتِي شِيَّبَتْ سُمْرَتَهَا بِبَيَاضِ ،

(١) الديوان : ق ١٢٥ / ب ٢ - ٣ .

(٢) الديوان : ق ١٤٨ / ب ٩ .

(٣) الديوان : ق ١٦١ / ب ٩ .

باباريق كسرى في جلاتها وتججل ألوانها في لمعان وبريق<sup>(١)</sup> :

**مُجْلِحَةُ الأَصْوَاتِ أَذْمَكَتْهَا مَكَابِيكُ كِشَرَى شُوَفَتْ وَأَبَارِثَةُ**  
ونحو ذلك نجده في شعر أحمد بن يزيد الفقيسي يُشبّه عدوه وقد دارت عليه  
الدوائر فصاروا كالجراد طرده الرّيح في بلد قفر لا يستقر له قرار ، ثم يذكر أنّهم  
أوردوهم هذا الورد بأفران ضامرات الظهور ، وعليها فتیان يبغى الوجه  
والستائر ؛ وذلك في قوله<sup>(٢)</sup> :

جَرَادٌ رَّقْنَةُ الرَّيْحَ فِي الْبَلَدِ الْفَقَرِ  
يُكَلُّ لَعِيْبُ الْمَتَّيْنِ مُعَرَّقِي  
وَكُلُّ فَقَنِي مُثْلِ السَّرَّاجِ سَمَيْدَعِي  
وَدُونَ التَّشْبِيهِ فِي إِبْرَازِهِ الْمَعْنَى وَإِيْضَاحِهِ إِيَاهُ الْاسْتِعَارَةِ ؛ كَقُولُ جُمِيمِ بْنِ  
مُعْدِي كَرْبَلَى<sup>(٣)</sup> :

غَرَّتْ نَعْمَالَكَ فَاخْرَجْتَهَا مَدَحًا  
فَعَطَاءُ مَمْدُودِهِ عَنْهُ إِنَّمَا هُوَ غَرْسٌ يُزْرَعُ فِيْجَنِي ؛ وَنَحْوُ ذَلِكَ قَوْلُ مَرْثَدِ  
الْخَيْرِ بْنِ يَنْكَفَ يَنْوَفِ الْحَمِيرِيِّ ، وَكَلَاهُمَا مِنْ شِعَرِ الْجَاهِلِيَّةِ<sup>(٤)</sup> :

فَلَا تَقْدَحَا زَنْدَ الْعُقُوقِ وَأَبِيقَا  
عَوَاقِهَا يَوْمًا مِنَ الشَّرِّ أَشَاماً  
تَقْسِيْهُمْ مِنْهَا الْدُّعَافُ الْمَقَسَّماً  
خَذَارٍ فَلَا تَسْتَبِّهُمَا فِيْهَا  
ف : ( العُقُوق ) عنده له زند يُقدح ، وال Herb ناقة تسقي الفرسان الحكمة . تلو  
الأخرى ، وال Herb أيضاً لها نبيهة كالبئر تحفر فيخرج نبيتها ؛ وغير خفي تتابع

(١) الديوان : ق ١٦١ / ب ١٦ .

(٢) الديوان : ق ١٦٣ / ب ١٦ - ١٨ .

(٣) الديوان : ق ٧ / ب ١٢ .

(٤) الديوان : ق ١٥ / ب ٦ - ٣ .

الاستعارات في نستي حسٍ يُقْرِبُ المعنى من النفس ، ويُشَدُّ إِلَيْهِ ؛ ونحو ذلك نجده في شعر المخضرم علقة ذي جَدَنَ الحميري ؛ إذ يمدح ذا ثات ، جاعلاً إِيَاهُ غياثاً يُمْطِرُ ، ثُمَّ جعل مطره بؤساً وخيراً ، وفي ذلك يقول<sup>(١)</sup> :

كَانَ ذُو ثَاتٍ الرَّئِيْحَ غَياثاً يُخْسِبُ النَّاسَ سَيِّئَةً إِخْسَاباً  
يُمْطِرُ الْبُسُوسَ وَالنَّعِيمَ وَتَنَادِي رَاحَتَاهُ مَثَوَّةً وَعِقَاباً  
ونحو ذلك في قول محمد بن أبان الخنيري ، وهو من الأمويين<sup>(٢)</sup> :  
وَقُلْ فِي قِيلٍ أَقْرَضُونَا عَدَاوَةً وَمَا نَظَرُوا فِي جَلْ قَوْلٍ وَلَا هَزْلٍ  
فَالعداؤ عنده شيء يُفترض .

ومن الأساليب البينية التي وردت في أشعارهم في شيء من الجدة في بعض صورها الكنائية ؛ فمن ذلك في أشعار الجاهليين قول بعض شعراء حمير<sup>(٣)</sup> :

لَمَّا رَأَوْا أَنَّ يَوْمَهُمْ أَشَبُّ شَدُّوا حَيَازِيهِمْ عَلَى الْأَمْمَةِ  
فقوله : « شَدُّوا حَيَازِيهِمْ » كناية عن الصبر على ما لحقهم ؛ ثم قوله بعده يذكر عدوه - وهذا من الإنصاف - بحسن المُحاكمة على الجار ، وتَرْكُ الإسلام له مدة بقائه فيهم<sup>(٤)</sup> :

لَا يُسْلِمُونَ النَّفَدَةَ جَارَهُمْ حَتَّى يَزِلَّ الشَّرَاكُ عنْ قَدَمِهِ  
فقوله : « حَتَّى يَزِلَّ الشَّرَاكُ عنْ قَدَمِهِ » ي يريد : زلت القدم عن الشراك ، كناية عن موته ؛ أي : لا يسلمون الجار إلى أن يموت فيهم ؛ ومما جاء في أشعار المخضرمين قول علقة ذي جَدَنَ<sup>(٥)</sup> :

(١) الديوان : ق ٣٩ / ب ٤ - ٥ .

(٢) الديوان : ق ١١٣ / ب ٨ .

(٣) الديوان : ق ٢٨ / ب ٢ .

(٤) الديوان : ق ٢٨ / ب ٤ .

(٥) الديوان : ق ٤٩ / ب ٩ .

ورأى بأن الموت خير عنده من أن يدين لأسود أو أحمر

فقوله : «لأسود أو أحمر» ، كناية عن موصوف ، ي يريد الأحباش والزوم ؛

ونحو ذلك نجده في قول الحارث بن عبد كلال الحميري <sup>(١)</sup> :

وأني لأولئك الناس بالغاية التي جرئت لها ، ما دام للزينة عاصراً

فقوله : «ما دام للزينة عاصراً» كناية عن الدوام ، وهو من أساليب العرب

وكثير هو في أشعارهم .

ونحو ذلك قول غلام من يخسيب مرتजأ يوم صفين <sup>(٢)</sup> :

دون الله واء الي وَمَوْتُ أَحْمَرُ

فقوله : «موت أحمر» أي : موت في شدة وجهد ؛ فال أحمر كناية عن الع jihad

والشدة .

وأما ما جاء في أشعار الأمويين فنحو قول محمد بن أبيان الخنيري <sup>(٣)</sup> :

ترامي إلَيِّ فِي الصَّبَاحِ جِيَادُهُمْ يِكُلُّ كَمِيِّ عَاقدِ الْأَنْفِ كَاشِحٍ

فقوله : «عاقد الأنف» كناية عن العبوس ، و«كاشح» كناية عن إضمamar

العداوة ؛ ونحو ذلك قوله <sup>(٤)</sup> :

وَحَوْلِي صِيدُ مِنْ كُلَّبِ بْنِ مُحَكِّمٍ ذَوِي الشَّدَّ والإِلَاءِ فِي شَنَفِ التَّكْرِ

فقوله : «في شنف التكر» عبارة توارد عليها محمد بن أبيان وأحمد بن يزيد

القاشنوي في قوله <sup>(٥)</sup> :

(١) الديوان : ق ٧٨ / ب ٥ .

(٢) الديوان : ق ٩٩ / ب ٧ .

(٣) الديوان : ق ١٠٤ / ب ١٤ .

(٤) الديوان : ق ١٠٧ / ب ١٤ .

(٥) الديوان : ق ١٦٣ / ب ١٨ .

وكل فئى مثل السراج سمائى يقيم هريرا الرفيع فى شنف التكير  
وكذلك وردت في شعر أبي نمارة بن مالك بن ملالة بن الأزحبي الهمданى في  
قوله<sup>(١)</sup> :

ونحن بـأغانى للخياد سروجها ونحن ضربنا الناس فى شنف التكير  
فهي عبارة توارد عليها هؤلاء الشعراء ، كنایة عن أوقات الكراهة والبغض  
والشدة ؛ أي الحرب ، ولعلهم أرادوا أيضاً مكان البغض والكرابية ؛ كقول  
عمرو بن معدى كرب الربيدي<sup>(٢)</sup> :

الضاريبن بكل أىضى مخلى والطاعين مجامع الأضنان  
قوله : « مجامع الأضنان » كنایة عن القلب ؛ ونحو ذلك قول محمد بن أبان  
الخنيري أيضاً<sup>(٣)</sup> :

فـما حـي كـمـثـلـي بـيـنـا إـذـا هـبـتـ بـصـرـادـ الشـمـالـ  
قوله : « صرّاد الشّمال » كنایة عن كرمهم أوقات الشدة ؛ ونحو قول  
المزار بن معاذ الجرشي<sup>(٤)</sup> :

ولـا تـرـضـنـ يـوـمـاـ بـالـدـنـاءـ وـلـا تـنـمـ علىـ العـخـسـفـ حـتـىـ يـمـتـحـيـ ،ـ مـئـبـتـ الـحـمـضـ  
قوله : « منبت الحمض » كنایة عن طول الدهر ؛ أي من ألفاظ التأييد ؛ ونحو  
ذلك قول العززمي<sup>(٥)</sup> :

يـقـرـرـ جـبـانـ الـقـوـمـ عـنـ أـمـ إـشـتـهـ ويـسـمـيـ شـجـاعـ الـقـوـمـ مـنـ لـاـ يـنـاسـبـ

(١) الإكيليل : ١٠ / ١٤١ ، وعنه في شعراء همدان : ٣٨٠ .

(٢) ديوانه : ١٧٤ .

(٣) الديوان : ق ١١٤ / ب ١٣ .

(٤) الديوان : ق ١٩٣ / ب ٢ .

(٥) الديوان : ق ١٦٧ / ب ٤ .

فقوله : « يَفِرُّ جَبَانُ الْقَوْمِ عَنْ أُمٍّ إِسْتَهُ » كناية عن فراره عنمن يجب عليه حمايته .

ومن المحسنات المعنوية التي تُسهم في إبراز المعنى وإيصاله الطباقي ، وهو في كلامهم شرعاً ونثراً : الجمع بين ضدين<sup>(١)</sup> ، وقد ورد هذا الضرب في أشعار حمير بلا تكليف ولا إسفاف ، وهذا شأنه في جل ما صَحَّ من الشعر القديم ؛ من ذلك قول سيف بن ذي يزن الحميري<sup>(٢)</sup> :

هَرُوا بَنَاتِ الرِّبَاحِ تَخْوَهُمْ ، أَغْوَجُهَا طَابِحٌ وَأَفْوَهُمَا كَأَنَّهَا بِالْفَضَاءِ أَرْشَيَةٌ يَخْفُثُ مَنْهُوْهُمَا وَمُبْرَهُمَا

طباقي في البيت الأول بين (أعوجها) و(أقوتها) ، وطباقي في البيت الثاني بين (منقوتها) و(مبرتها) ، فزاد على المطابقة تكرارها في بيتين متتالين ، اشتمل أولهما على المشبه ، واشتمل ثانيهما على المشبه به ، مما قوى الصورة وجلاها ؛ ونحو ذلك قول المشير الحميري<sup>(٣)</sup> :

تَائِلُ الْفَتَّ وَالسَّمِينَ وَلَا تَرْكُ فِيهِ لَذِي جَنَاحِينِ رِيشًا  
طباقي بين (الفت) و(السمين) ، فهذا إن المثلان سبقا لجاهلين ، أما ما ورد من المطابقة فيما قبل في الإسلام ، فأوله مع المخضرمين ، ومن المخضرمين مع علامة ذي جدن الحميري في قوله<sup>(٤)</sup> :

يُمْطِرُ الْبُؤْسَ وَالثَّعِيمَ وَتَنَدَى رَاحْتَاهُ مَثُوبَةً وَعَقَابًا  
طباقي بين (البؤس) والثعيم) في صدر البيت ، وبين (مثوبة) و(عقاب) في

(١) العمدة : ١ / ٥٦٥ ، وانظر حوالاته ثمة .

(٢) الديوان : ق ٣ / ب ٤ - ٣ .

(٣) الديوان : ق ١٩ / ب ٢ .

(٤) الديوان : ق ٣٩ / ب ٥ .

عُجزه ، و تكرار الطّباق يدلّ على أنّ مجده ليس إلّا لغرضٍ في نفس الشاعر ، ولذا فإنّه يسعى إلى تكثيفه حيث أورده ؛ ومن أمثلة الطّباق في أشعار الأمويين قول محمد بن أبيان الخنيري <sup>(١)</sup> :

كَذَا الدَّهْرُ لَا يَقْنَى عَلَى حَدَّثَانِي أَخْوَ عَدَمٌ، يَوْمًا، وَلَا ذُو غَنْيٍ شَرِي  
عَلَى أَنَّ الطَّبَاقَ إِذَا جَازَ الضَّدَّيْنَ كَانَ مَقَابِلَةً <sup>(٢)</sup>؛ وَاتِّكَاءَ عَلَى ذَلِكَ فَالْمَقَابِلَةُ  
أَظَهَرَ مِنَ الطَّبَاقِ لِبِرْوَزَهَا عَلَيْهِ فِي الْفَنْظِ وَالْمَعْنَى، وَلَأَدَائِهَا الغَرْضُ الَّذِي أَرَادَهُ  
الشَّاعِرُ بِالْمَقَابِلَةِ بَيْنَ الْأَضْدَادِ؛ فَمَمَّا وَرَدَ فِي أَشْعَارِ حَمِيرٍ مِّنْ ذَلِكَ قَوْلُ ذِي الْكَلَاعِ  
الْحَمِيرِيِّ، وَهُوَ مِنَ الْمُخْضُرَمِينَ <sup>(٣)</sup> :

إِنْ صَفَا عَيْشُ اُمَّرِي فِي صَبَّحَهَا جَرَعَتْهُ مُمْسِيًّا كَأَسَ القَلَدَى  
إِذْ قَابِلَ بَيْنَ (صَفَا . . . صَبَّحَهَا) وَ(جَرَعَتْهُ مُمْسِيًّا) .

وَنَحْوُ ذَلِكَ نَجْدَهُ فِي قَوْلِ يَحْيَى بْنِ نُوفَلَ <sup>(٤)</sup> :

فَلَا الْفَقْرُ كَنْتُ لَهُ ضَارِعاً وَلَا الْمَالُ أَظْهَرَ مَثْنِي اخْتِيالاً  
إِذْ قَابِلَ بَيْنَ (الْفَقْرُ . . . ضَارِعاً) وَ(الْمَالُ . . . اخْتِيالاً)؛ وَنَحْوُ مَا تَقْدِمُ  
مَعَ شَيْءٍ مِّنْ تَكْثِيفِ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ مَا نَجْدَهُ فِي قَوْلِ أَبِي بَكْرِ الْعَرَزِمِيِّ <sup>(٥)</sup> :

وَلِيُسْ بِعَجْزِ الْمَرْءِ إِخْطَاؤُهُ الْغَنِيَّةُ  
يَقْرُبُ جَبَانُ الْقَوْمِ عَنْ أُمَّ اشْتِيَّةٍ  
وَيُخْرِجُ مَفْسُوفَ الْجَهَادِ عَدْوَهُ  
وَلَا بِاخْتِيالِ أَدْرَكَ الْمَالَ كَسَابِيَّةُ

(١) الديوان : ق ١٠٧ / ب ٣٥ .

(٢) العمدة : ١ / ٥٨٣ ، وانظر حالاته ثمة .

(٣) الديوان : ق ٧٤ / ب ٢ .

(٤) الديوان : ق ١٤٩ / ب ٢ .

(٥) الديوان : ق ١٦٧ / ب ٦ - ٣ .

وَمَنْ لَا يُكْفِي الْجَهْلَ عَمَّنْ يَرَدَةٌ فَسَوْفَ يُكْفِي الْجَهْلَ عَمَّنْ يُوَاهِي  
إذ عَجَتِ الأَبِيَاتِ بِالْمُقَابِلَاتِ ، بَيْتًا يَتَلوُهُ أَخْرٌ ؛ وَلَعَلَّ عَلَةً ذَلِكَ فِي شِعْرِ  
الْعَرَزِمِيِّ إِدْرَاكَهُ أَوْلَى بِرُوزِ هَذِهِ الْمُحَسَّنَاتِ صَنْعَةً أَوْلَى دُولَةِ بَنِي العَبَّاسِ ؛ وَنَحْوُ ذَلِكَ  
قُولَهُ<sup>(١)</sup> :

نُرَاعٌ إِذَا الْجَنَائِزُ قَابَلَتْنَا وَنَسْكُنْ حِينَ تَخْفَى ذَاهِبَاتٍ  
وَنَحْوُ ذَلِكَ قُولُ بَعْضِ شِعَرِاءِ جَمِير<sup>(٢)</sup> :

أَلَا كُلَّ مَا يَلْقَسِي الْفَتَسِيُّ قَدْ لَقِيَهُ فَلَا مُؤْجِعٌ يَتَقَبَّلُ وَلَا مُفْرِجٌ يَنْتَهِي  
وَثُمَّةَ ضَرَبَ آخَرُ مِنْ ضَرُوبِ الْمُحَسَّنَاتِ الْمَعْنُوَيَّةِ يُعْرَفُ بِحُسْنِ التَّخْلُصِ ، وَهُوَ  
الْاِنْتِقَالُ مِنْ مَوْضِيَّةِ إِلَى مَوْضِيَّةِ أَوْ مِنْ مَقْدِمَةِ الْمَوْضِيَّةِ إِلَى  
الْمَوْضِيَّةِ نَفْسِهِ ؛ مِنْ ذَلِكَ قُولُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْخَنْفَرِيِّ مُبْتَدِئًا حَائِتَهُ بِالشَّيْبِ ،  
الَّذِي أَنْفَقَ فِيهِ تِسْعَةَ أَبِيَاتٍ مِنْهَا ، ثُمَّ اِنْتَقَلَ إِلَى مَوْضِيَّةِ الرَّئِيسِ ، وَهُوَ تَلَهُفُهُ عَلَى  
عُودَةِ خَصْوَمِهِ بَعْدِ تَهْبِيْرِهِمْ ، وَلَوْمَهُ مِنْ وَطَأَ لَهُمْ ذَلِكَ<sup>(٣)</sup> :

نَدَعْ عَنْكَ مَنْ أَنْسَى شَحِيطًا مَحْلُهَا بِسِرْكَ الْغَمَادِ فَسُوقَ هَضْبَةً بِسَارِحِ  
قُولُهُ : « فَدَعْ عَنْكَ . . . » مِنْ أَشْهَرِ أَسَالِيبِ الْعَرَبِ الْقَدِيمَةِ فِي الْاِنْتِقَالِ  
وَحُسْنِ التَّخْلُصِ ؛ وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ التُّكَأَةُ فِي مَوْضِيَّ آخَرَ مِنْ شِعْرِ مُحَمَّدٍ هَذَا فِي  
لَامِيَّةِ لَهُ ، فِي قُولِهِ<sup>(٤)</sup> :

نَدَعْ عَنْكَ جُمَلًا إِذْ نَاكَ مَزَارُهَا وَأَوْذَنَ صَبَّ بِالْقَطِيْعَةِ وَالْبُخْلِ  
وَلَمْ تَرِدْ هَذِهِ الْوَسِيلَةُ فِي غَيْرِ ذِيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ مِنْ شِعْرِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِيَانَ ، أَمَّا بَقِيَّةُ

(١) الْدِيْوَانُ : ق ١٦٩ / ب ١ - ٢ .

(٢) الْدِيْوَانُ : ق ١٩٦ / ب ٩ .

(٣) الْدِيْوَانُ : ق ١٠٤ / ب ١٠ .

(٤) الْدِيْوَانُ : ق ١١٣ / ب ٧ .

أشعار هذا المجموع فِخلُوٌ منها ، غير أنَّ ثمة وجهاً آخرًا كانوا ينتقلون من خلالها من موضوع إلى آخر ؛ كالمُذكُور في شعر الحارث بن جَحْدر الحضرمي ، حيث انتقل في قصيدة له من وصف الناقة ، التي تحمله مثلاً بهمومه وأوجاعه إلى حيث مطَرَّحُها بين يدي ممدوح مشفوعةً بمدحه له ؛ علَّه يرفع عنه همومه ويُبَدِّلها بعطاياه ؛ وفي ذلك يقول من قصيدة له<sup>(١)</sup> :

أَفْوَلُ لِفَنْدَلِيَّةِ الْمَرَافِقِ سَمْحَةٌ  
تَضَمَّنَتْ هَمَّيِّي فَاشْتَقَمِي وَشَمْرِي  
وَسِبْرِي إِلَى خَبْرِ الْأَنَامِ وَرَوَاعِي  
إِلَى الْأَكْحَرِمِينَ الْأَنْجَدِينَ أُولَئِي التَّهْمَى  
بَنِي الْحَارِثِ الْخَيْرِ بْنَ عَمْرُو بْنَ آكِلِ الْ  
سُمْرَارِ الَّذِي لَا يَرْهَبُ الْبُخْلَ طَارِقَةٌ

ومن المحسنات المعنوية ما يُعرف بالتشكيك ، وهو : «أن يأتي المتكلّم في  
كلامه بلفظة تشكيك المخاطب هل هي حشوًّا أو أصلية لا غنى بالكلام عنها»<sup>(٢)</sup> ،  
وقد عُدّ لهذا الضرب : «من ملْحِ الشِّعْرِ ، وُطَرْفِ الْكَلَامِ ، وَلَهُ فِي النَّفْسِ حَلَاوَةً  
وَحُسْنِ مَوْقِعٍ»<sup>(٣)</sup> ، إضافة إلى فائدته ، وهي : «الدلالة على قُرْبِ الشَّبَهِيْنِ حَتَّى  
لَمْ يُفْرَقْ بَيْنَهُمَا ، وَلَا يُمْيِّزَ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخِرِ»<sup>(٤)</sup> .

وَمَا أُصِيبَ مِنْ هَذِهِ الْمُلْحَ فِي شِعْرِهِمْ لَا يَخْرُجُ عَنْ هَذَا الْأَمْمَ ؛ مِنْ ذَلِكَ قَوْلٌ  
يَحْيَى بْنُ نُوفَّلٍ <sup>(٥)</sup> :

أَنْرَى أَنْتَ يَا إِنْ عِمْرَانَ، أَجْدَا دَكَ كَانُوا يَمْذُرُونَ مَا يَهْرَأُ!

(١) الديوان : ق ١٦١ / ب ١٩ - ٢٣ .

(٢) تحرير التحصين : ٥٦٣ .

(٣) العمدة : ٢ / ٦٨٢ .

(٤) العمدة : ٢ / ٦٨٢ .

(٥) الديوان : ق ١١٩ / ب ١ - ٢ .

لَوْ تَسْأَلُهُمْ : مَا كَانَ يَهْرَاءُ ؟ قَالُوا :

وَنَحْوُ ذَلِكَ قَوْلَهُ أَيْضًا<sup>(١)</sup> :

أَمِنْ مَذْرِحٍ تُذَعِّنُ أَمْ مِنْ إِيادٍ  
لَيْسُ الْوُجُوهُ غَيْرُ جَدَّ حِمَادٍ  
وَجَوْهَرُكُمْ مَطْلِئٌ بِمَدَادٍ

أَغْرِيَانْ مَا يَدْرِي امْرُؤٌ سِيلَ عَنْكُمْ  
فَإِنْ قُلْتُمْ : مِنْ مَذْرِحٍ إِنَّ مَذْرِحًا  
وَأَنْتُمْ صِغَارُ الْهَامِ حَذَنْ كَانَمَا<sup>(٢)</sup>  
وَنَحْوُ ذَلِكَ قَوْلَهُ<sup>(٢)</sup> :

يَحْجَرُ عَيْنَيْهِ وَحَاجَبَةُ الْكُخْلُ  
وَأَزْخَيَتِ الْأَسْتَارُ إِلَكُمَا الْبَقْلُ  
بِكَ الْأَقْمَرُ الْمَوْلَى ، أَمْ أَنْتَ الَّذِي تَعْلُو ؟

رَأَيْشُكُ تُذَنِّي نَاسِشَا دَا عَجِيزَةَ  
فَوَاللَّهِ ، مَا أَذْرِي إِذَا مَا خَلَوْتُمَا  
أَنْتَ الَّذِي يَغْلُو عَلَيْكَ إِذَا خَلَا

وَنَحْوُ ذَلِكَ قَوْلُ مَالِكَ بْنِ عُمَيرَةِ الْجُرَشِيِّ<sup>(٣)</sup> :

تَرِنْشُ وَلَا تَبْرِي فَقِيمَ التَّكَلْمُ ؟  
وَلَا كَانَ فِي تَهْدَى رَئِسُ شَعْمَمُ  
وَمِنَ الْمُحَسَّنَاتِ الْمُعْنَوَةِ الَّتِي تُبَرِّزُ الْمَعْنَى التَّكَرَازَ ، وَيَكُونُ بِالْحَرْفِ  
وَالْحَرْفِينَ ، وَالْكَلْمَةِ وَالْكَلْمَتَيْنِ ، وَقَدْ يَسْتَغْرِقُ شَطْرًا كَامِلًا ، وَلَيْسَ بِعِيبٍ فِي  
كَلَامِهِمْ ، إِذَا كَانَ غَيْرُ مُنْكَلَبٍ ، بَلْ هُوَ مُسْتَحْسَنٌ فِي كَلَامِهِمْ اسْتِحْسَانُ الْاِقْتَصَابِ ؛  
إِذْ لَكُلُّ إِسْهَامٍ فِي بَنَاءِ الْمَعْنَى ، وَمَجِيَّهُ التَّكَرَارُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فِي الْغَالِبِ لِتُوكِيدِ  
الْمَعْنَى وَإِبْرَازِهِ ؛ وَقَدْ وَرَدَ فِي أَشْعَارِ حَمِيرٍ مِنْ ذَلِكَ مَا هُوَ لَافْثَ في بَابِ الرِّثَاءِ  
وَالْفَخْرِ ؛ فَمَمَّا جَاءَ فِي الرِّثَاءِ قَوْلُ عَلْقَمَةِ ذِي جَدَنَ يَرْثِي قَصْرَوْرَ حَمِيرٍ  
وَحَصْوَنَهَا<sup>(٤)</sup> :

(١) الديوان : ق ١٢٥ / ب ١ - ٣ .

(٢) الديوان : ق ١٤٧ / ب ٢ - ٤ .

(٣) الديوان : ق ١٧٩ / ب ١ - ٢ .

(٤) الديوان : ق ٤٩ / ب ٢ - ٣ .

يَسْتَوْنَ هَاكِهَ كَأَنْ لَمْ تُمْرِ  
سِلْجِينَ مُذْبِرَةَ كَظَهِيرَ الْأَدْبَرِ

أَوْ لَا تَرَىْنَ - وَكُلُّ شَيْءٍ هَاكِهُ -  
أَوْ لَا تَرَىْنَ - وَكُلُّ شَيْءٍ هَاكِهُ -

ثم قوله فيها <sup>(١)</sup> :

هَكْرَا فَمَا أَزْبَعُو لَهَا مِنْ أَهْبَرِ  
أَوْ لَا تَرَىْنَ - وَكُلُّ شَيْءٍ هَاكِهُ -

وقوله <sup>(٢)</sup> :

مِنْ مَعْشِرِ بِالَّكَ مِنْ مَعْشِرِ  
وَالثُّرُكَ وَالرُّومَ يَنْبِيَ الْأَضْفَارِ  
أَيَّامَ كَانَ الْمُلْكُ فِي حِمْبَرِ  
وَعَرْشَهَا مِنْ ذَهَبٍ أَخْمَرِ  
فَذُلْقَنْتُ بِالْأَذْرِ وَالْجَوَهَرِ

فَاسْأَلْ يَقْوُمِي حِمْبَرِ وَابْكِهِمْ  
سَائِلْ مَعْدَا يَهِمْ كُلَّهِمْ  
سَائِلْ سِلْجِينَ وَأَيَّامِهَا  
وَاسْأَلْ يَلْقِيَسَ وَيَئِنَاهَا  
وَاسْأَلْ يَسْتَوْنَ وَيَحِيطَ إِنَاهَا

ونحو ذلك قوله <sup>(٣)</sup> :

فَأَعَزَّ مِنْهَا الْحِلْفُ كُلُّ ذَلِيلِ  
غَائِلَةُ الْخَلْثَانِ أَغْوَلُ غُولِ

فقد أعاد لفظة ( العز ) ثلاث مرات في البيت الأول ، ولفظة ( الغول ) في  
البيت الثاني ؛ ونحو ذلك قوله <sup>(٤)</sup> :

خَانَتُهُمْ مُعِيشَةُ خَرْوَنُ  
قَذْفَرَقَتْ أَهْلَهَا الْمَؤْنُ  
أَنْلَالَكَ حِمْبَرُ بَكَى ، كَرْؤُنُ

يَبْكِي عَلَى إِثْرِ حَسِيَ صِدْقَ  
يَا ذَا الْمُبَكِّي دِيَارَ حَسِيَ ،  
إِنْ كُنْتَ تَبْكِينَ ، أَخْتُ ، فَسَابِكِي

(١) الديوان : ق ٤٩ / ب ٧ .

(٢) الديوان : ق ٥٠ / ب ١ - ٥ .

(٣) الديوان : ق ٦٣ / ب ٣ - ٤ .

(٤) الديوان : ق ٦٩ / ب ٢ - ٤ .

وممّا جاء من التكرار في الافتخار قول علقة ذي جَدَن الحميري<sup>(١)</sup> :

وِمِنْا الَّذِي فُودِنِي بِسَعْيَةَ الْأَلَافِ      غَلَامًا صَغِيرًا مَا يَشَاءُ إِزَارًا  
وِمِنْا الَّذِي يُشَمَّى مِنَ الْجُودِ مُنْهَبًا      أَبَا شَرَّةَ الْقَيَاضَنَ ، بَخْرًا غَزَارًا  
وِمِنْا الَّذِي دَائَتْ لَهُ الْأَرْضُ كُلُّهَا      يَمَارِبَ يَئِسِي بِالرُّحْمَانِ دِيَارًا  
وكذا بقية ما أثر في هذه القصيدة من أبيات ، وهذا دأب مألف حين يقصد  
الشاعر تعداد المفاحر ؟ ونحوه قول أبي شمر الأَذْمُرِي<sup>(٢)</sup> :

وَنَحْنُ هَزَّنَا الْجَيْشَ جَيْشَ ابْنِ ضَجْعَمَ      وَنَحْنُ قَتَلْنَا عَامِرًا وَابْنَ مَالِكَ  
وَنَحْنُ قَتَلْنَا مَنْ يُرِيدُ خِيَارَنَا      وَنَحْنُ أَتَانَا سَبِيلُ سَغِيدٍ وَمَا يَسِكُ  
وَنَحْوَهُ قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْخَنْفَرِي<sup>(٣)</sup> :

وَنَخْنُ مُلْوَكُ النَّاسِ قَدْ بَانَ فَضْلَنَا      لَنَا الْمَبْخُدُ إِزْثَا وَالثَّاءُ الْمُطَيَّبُ  
وَنَخْنُ صَرَيْنَا الْقَبْلَ بِالْبَرِّكِ عَثْوَةً      فَخَرَّ صَرِيعًا وَالقَنَا يَنْقَضُ  
ثُمَّ قوله فيها :

وَطِيشَنَا وَمَنْ تَلْسَكَ أَزْكَنِي وَأَطْبَبَ  
عَلَى كُلِّ مَنْ يَخْمِي الْدُّمَارَ وَيَنْصِبَ  
إِنَّا لِمِنْ رَيْحَانَةِ الْعَرْبِ أَصْلَنَا  
إِنَّا لِقَوْمٍ مَا نَرَى الْقَشْلَ شَبَّةً  
ثُمَّ قوله فيها أيضاً :

فَضَجَّتْ لَهُمْ ، جَمِيعًا ، مُرَادًا وَأَرْجَبُ  
كَذَاتِ جَنْسِي فِي الْهَوَاءِ تَقَلَّبُ  
وَرُخْنَا عَلَى أَهْلِ الْقِبَابِ يَجْمِعُنَا  
وَرُخْنَا لِسَوَاءِ الْبِرِّ يَخْرُقُ فَمُوقَنَا  
وممّا استخدم شعراء حمير لإيضاح معاني أشعارهم وإبرازها الأمثل<sup>٤</sup> ؛ ويختزل

(١) الديوان : ق ٥٣ / ب ١ - ٣ .

(٢) الديوان : ق ٩٠ / ب ١ - ٢ .

(٣) الديوان : ق ١٠٣ / ب ٦ - ٧ .

المثل سواء ورد في الشعر أم في الشّرّ حادثة ما ، لها دلالتها في ذهن المتكلّمي ، مما يُفضّي إلى زيادة تبيّان المعنى ؛ ومن تلك الأمثال ما كان هذا الشّاعر أو ذلك من شعراء حمير أتى قائل له ؛ كالمذكورة الضّبّ بن أروى الكلاعي القائل لزوجه فيما روى له المفضل بن سلمة حين قال : « ( لا ماءك أبقيت ، ولا حرك أنتقيت ) » ، أول من قال ذلك الضّبّ بن أروى الكلاعي ؛ وذلك أنه خرج تاجراً من اليمن إلى الشّام ، فسار أياماً ثم حاد عن أصحابه فبقي مُفرداً في تنهي من الأرض حتى سقط إلى قوم لا يدرّي مَنْ هم ، فسأل عنهم فأخبار أئمّتهم من همدان ، فنزل بهم وكان طريراً ظريفاً ؛ وأنّ امرأة منهم يقال لها : عُمرّة بنت سُبيع ، هوّيته وهوّيها ، فخطبها الضّبّ إلى أهلها ، وكانت لا يزقّجون إلاّ شاعراً أو عائفاً أو عالماً بعيون الماء ، فسألوه عن ذلك فلم يعرف منه شيئاً فأبوا تزويجه ، فلم يزل بهم حتى أُغسل فقد فترّجها ، ثم إنّ حجاً من أحياط العرب أرادوا الغارة عليهم فتطيروا بالضّبّ فآخر جوه وأمرأته وهي طامث ، فانطلقا ، ومع الضّبّ سقاء من الماء ، فسارا يوماً وليلةً وأمامهما عين يظنان أنّهما يصيّحانها فقالت له : ادفع هذا السّقاء حتى أُغسل فقد قاربنا العين ، فدفع إليها السّقاء فاغتسلت بما فيه ولم يكفها ، ثم صبّحا العين فوجداها ناضبةً وأدركهما العطش ؛ فقال الضّبّ : لا ماءك .. (المثل) . ثم استظللا بشجرة حيال العين فأنشأ الضّبّ يقول : تالله .. (الشعر) ، فلما سمعت امرأته ذلك فرحت وقالت : ارجع إلى القوم فإنّك شاعر ، فانطلقا راجعين ، فلما وصلوا خرج القوم إليهما ، فقال الضّبّ : إني شاعر . فتركوهما <sup>(١)</sup> .

ومنّا ورد من الأمثال في تصاعيف الشعر ما جاء في قول الحارث بن جحدور الحضرمي <sup>(٢)</sup> :

فَلَا غَضِيبَثْ لِيَهْ تَبِيمُ لَا حَمَثْ

(١) الفاخر : ١٤٦ - ١٤٧ .

(٢) الديوان : ق ١٦٠ / ب ٢ .

فعجزه مثلُ ، وهو يضرب للأمر يبطل فيذهب ولا يبقى له طالب ؛ ونحو ذلك  
قول بعض حمير <sup>(١)</sup> :

أَشَبَّ لَهَا الْقِلْيَنْبُ مِنْ بَطْنِ قَرْقَرَى      وَقَدْ تَجْلَبُ الشَّيْءَ الْبَعِيدَ الْجَوَالَبَ  
فعجز البيت مثلُ يضرب ، ونحوه قولهم : أتتك بحائن رجاله .

أما الضرب الثاني من ضروب مصادر معاني أشعار حمير فالمعتقدات التي كانوا  
يؤمنون بها ، والأعراف التي كانت بينهم ممزوجة بالخرافة ، وذلك فعل أهل  
الجاهلية ، أما شعراء الإسلام فالقرآن الكريم ، وثقافة الدين الجديد ، والأخذ عن  
شعراء الجاهلية ، والتاثير بالأحداث السياسية إلى غير ذلك ؛ فمما نجده في أشعار  
الجاهليين قول أمير القيس بن مالك الحميري <sup>(٢)</sup> :

بَا هِنْدُ ، لَا تَنْكِحِي بُوْهَةً      عَلَيْهِ عَقِيقَةً ، أَخْبَارًا  
مُرَسَّقَةً بَيْنَ أَرْسَاغِهِ      بِسِهِ عَسَمُ بَيْتِهِ يَأْتِي أَزْبَارًا  
لِيَجْعَلَ فِي كَفَّهِ كَعْبَهَا      حِذَارَ المَزَّةِ أَنْ يَعْطِي

إذ اشتمل النص على ذكر تداوي المهجو بکعب الأرنب وتعوذ به حذر الموت  
والعطب ؛ قال الجاحظ : « كانت العرب في الجاهلية تقول : مَنْ عُلِقَ عليه کعب  
arnb لم تُصِبْهُ عَيْنٌ وَلَا نَفْسٌ وَلَا سِحْرٌ ، وكانت عليه واقية ؛ لأنَّ الجنَّ تهرب  
منها ، وليس من مطايها لمكان الحيسن » <sup>(٣)</sup> .

ونحو ذلك قول امرأة من حمير ضمنت أبياتها شيئاً كان مما يعتقده العرب في  
الجاهلية <sup>(٤)</sup> :

(١) الديوان : ق ١٩٨ / ب ٢ .

(٢) الديوان : ق ١٠ / ب ١ - ٣ .

(٣) الحيوان : ٦ / ٣٥٧ .

(٤) الديوان : ق ٢٩ / ب ٣ - ٦ .

وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ بَشَرًا أَوْ أَنْجَانًا  
حَيْثُ يُلْقَى وَمِنْ مَنْ يَهْوَى  
مِنْ مُمْتَطِنِ الْجَاهِلَةِ شَرِدَةٌ  
وَعَائِرٌ قَدْ خَلَّتْ لَكَهُ رِجْلَةٌ

ترید - بحسب ما ذكر أبو محمد السراج - : « قول الجاهلية : إنَّ النَّاسَ  
يُحشرون رُكباناً على البلايا ، ومشاءً إِنْ لَمْ تُعْقَرْ مَطَايَاهُمْ عَلَى قبورهم ، وهذا شيءٌ  
كان من فعل الجاهلية » <sup>(١)</sup>

ومن مصادرهم ذكر الأمم الخوالي ، والتنييه على مآلهم ، والاعتبار بما كانواوا  
عليهم من عزٌّ ، وتركهم إِيَّاه لمن بعدهم ، كالذى نجده في شعر علقة ذي جدن ،  
وهو من المخضرين ؟ إذ ذكر غلبة الموت ثم ضرب للناس مثلاً ببعض ذوي الملك  
والعزّة من حمير ممَّن درج ؟ فقال <sup>(٢)</sup> :

أَفَلَتْ مِنْهُ فِي الْجَبَلِ الصَّدَاعُ  
كَانَ تَهِيَّاً حَائِزاً مَا صَنَعَ  
لَا يَبْتَغُ الْعَالَمَ بَلْ يَبْتَغُ  
طَارَثٍ بِالْأَيَامِ حَتَّى وَقَعَ  
يَتَسِي بِنَاءَ الْحَازِمِ الْمُضْطَلِعَ  
كَمِثْلِهِمْ فِي حَمِيرٍ لَمْ يَكُنْ  
لَوْ كَانَ حَسِيْرٌ مُفْلِسًا حَيَّةً  
أَوْ مَلِكُ الْأَقْوَالِ ذُو فَائِشَةٍ  
أَوْ شَهَدُ فِي مُلْكِهِ  
وَقَبْلَهُ يَهْرُرُ ذُو مَا وَرَى  
وَذُو خَلِيلٍ كَانَ لِي مُلْكِهِ  
وَمِثْلُهُمْ فِي حَمِيرٍ لَمْ يَكُنْ

ومن مصادر معاني أشعارهم ما أخذوه عن غيرهم ، غير أنَّ الجزم بذلك ليس  
سهلاً ، وإنما معول فيه على القرائن التي يُفضي بعضها إلى الإقرار بذلك ؛ كقول  
علقة ذي جدن <sup>(٣)</sup> :

(١) مصارع العشاق : ١ / ١١٨ .

(٢) الديوان : ق ٥٧ / ب ٤ - ٩ .

(٣) الديوان : ق ٣٧ / ب ١ .

أَفْقَرَ مِنْ أَهْلِهِ الْقَشِيبُ      وَيَانَ عَنْ رَأْيِهِ الْحَبِيبُ  
فالبيت في تصريعه وتضليله قصيدة على مخلع البسيط بائية الرويّ مضمومته ،  
كل ذلك يشي بالأخذ عن طولية عبيد بن الأبرص الأسدي ، ذات المطلع <sup>(١)</sup> :

أَفْقَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ      فَالْقُطْبَيَاتُ فَالْأَنْوَبُ  
يؤيد ذلك أن عبيداً جاهليّ في حين كان علقة مخضراً ، وأن قصيدة عبيد  
هذه ببحارها ورويها عظيمة الاشتهر في العرب ، يضاف إلى ذلك التشابه في  
غير ما بيت منهما ؛ كقول علقة <sup>(٢)</sup> :

وَذُو حَزَنْتِرٍ وَذُو جَدَنْ      وَارَتْ وَجْهُ وَهُمُ الْجَبَّوبُ  
فعجز البيت يُشاكِل عجز بيت عبيد <sup>(٣)</sup> :

فَبَدَأَتْ فَطَرَحَةُ      فَكَدَحَتْ وَجْهَهُ الْجَبَّوبُ  
وممّا جاء في شعر علقة ذي جدان يُشبه شعر من تقدّمه قوله من رأيته <sup>(٤)</sup> :  
وَمَنَا الَّذِي وَافَى لِشِرْعَةِ مُعْلِمًا      مُظَاهِرُ سِرْبَالِ الْحَدِيدِ ظَهَارًا  
فعجز البيت يُشاكِل صدر بيت علقة بن عبدة الفجحان التميمي - وهو  
جاهلي <sup>(٥)</sup> - :

مُظَاهِرُ سِرْبَالِي حَدِيدٌ عَلَيْهِمَا      عَقِيلًا سِيَوْفِي : مِخْلَمٌ وَرَسَوبٌ

(١) شرح القصائد العشر للتبريزي : ٤٧٨ .

(٢) الديوان : ق ٣٧ / ب ٦ .

(٣) شرح القصائد العشر للتبريزي : ٤٩٣ .

(٤) الديوان : ق ٥٣ / ب ٣ .

(٥) الإكيليل : ٢ / ٧٥ ، وفيه : ١ / ١٩٩ ، وعنده في الديوان : « من يوالى الدهر ...  
البيت » .

وممّا جاء في شعر علقة ، وهو مشكل بينه وبين غيره من المختضرمين قوله<sup>(١)</sup> :

مَنْ يَقُرِّ الْدَّهْرَ أَوْ يَأْمُثُهُ بَعْدَ إِفْرِيقِيَّسْ ذِي الْوَجْهِ الْحَسَنِ؟

ف مصدر البيت يُشّبه صدر بيت حسان بن ثابت الانصاري<sup>(٢)</sup> :

مَنْ يَقُرِّ الدَّهْرَ أَوْ يَأْمُثُهُ مِنْ قَبْلٍ بَعْدَ عَمْرُو بْنَ حُبَّاجَزْ  
ومثل هذا التشابه بين شعر علقة وحسان أحدث لبساً بينهما في نسبة  
غيرما نص<sup>(٣)</sup> .

وممّا يُحمل على تعاور معانٍ بينهم وبين غيرهم قول مالك بن عميرة  
الجرشي<sup>(٤)</sup> :

أَتَشْتَمُّنِي نَهَّدْ وَمَا خَلَّتْ أَنَّهَا تَرِيشْ لَا تَبْرِي فَقِيمَ التَّكَلُّمْ؟  
قوله : « وما خلت أنها تريش ولا تبرى » معنى توارد عليه الشّعراء ؛ كقول  
الأخطل<sup>(٥)</sup> :

تَنْقُّ بِلَاشِيٍّ شَيْوُخُ مُحَارِبٍ وَمَا خَلَّتْ أَنَّهَا كَانَتْ تَرِيشْ لَا تَبْرِي  
ونحو ذلك قول يحيى بن نوفل الحميري يهجو عبد الملك بن عمير  
الليثي<sup>(٦)</sup> :

(١) ديوانه : ق ٧١ / ب ١ ، وقد أثبتت البيت بهذه الرواية التي تختلف ما أثبت بالديوان - وهي رواية ساقها الهمданى في الإكليل : ٢ / ٧٥ - للدلالة على مدى التقارب بين شعر علقة وحسان .

(٢) ديوانه : ١ / ٣٠٨ .

(٣) الديوان : ق ٤٧ / ب ٥ - ٧ .

(٤) الديوان : ق ١٧٩ / ب ١ .

(٥) ديوانه : ١٣٦ .

(٦) الديوان : ق ١٥٠ / ب ١ .

إذا ذات ذكْلَ كَلْمَثَةُ لِحَاجَةٍ فَهُمْ بِأَنْ يَقْضِيَ تَنَخَّصَ أو سَعْلَ  
فَمَعْنَى الْبَيْتِ يُشَبِّهُ قَوْلَ أَحَدِ أَعْلَامِ عَصْرِهِ، جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ الْخَطَّافِيَّ (١) :

وَالْتَّغْلِيَّيِّ إِذَا تَنَخَّصَ لِلْقَرَائِيِّ حَلَّكَ اشْتَاءَةً وَتَمَثَّلَ الْأَئْشَالَا  
وَمِنَ الْمَعْانِي الْمُتَعَاوِرَةِ بَيْنَ شُعُرَاءِ الْيَمَنِ مِنْ حَمِيرٍ وَغَيْرِهَا قَوْلُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِيَانَ  
الْخَنْفَرِيَّ (٢) :

وَحَوْلِيَ صِيدُّ مِنْ كُلَّيْبِ بْنِ مُحَكَّمٍ ذَوِي السَّدَّ وَالْإِبْلَاءِ فِي شَنَفِ الْكُنْكِرِ  
فَقَوْلُهُ : « فِي شَنَفِ الْكُنْكِرِ » عَبَارَةٌ تَوَارَدَ عَلَيْهَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِيَانَ وَأَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ  
الْقَشْبَرِيَّ فِي قَوْلِهِ (٣) :

وَكُلُّ فَتَّى مُشَلِّ السَّرَّاجِ سَمِينَدَعِ يُقْتِيمُ هَزِيزَ الرَّؤْسِحِ فِي شَنَفِ الْكُنْكِرِ  
وَكَذَلِكَ وَرَدَتْ فِي شِعْرِ أَبِي نَمَارَةِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ مَلَلَةِ بْنِ الْأَزْجَبِيِّ الْهَمْدَانِيِّ فِي  
قَوْلِهِ (٤) :

وَنَحْنُ بَدَعْنَا لِلْجِيَادِ سُرُوجَهَا وَنَحْنُ ضَرَبَنَا النَّاسَ فِي شَنَفِ الْكُنْكِرِ  
وَمِنَ الْمَعْانِي الْمُتَعَاوِرَةِ بَيْنَ شُعُرَاءِ الْيَمَنِ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِيَانَ  
الْخَنْفَرِيَّ مُفْتَحَرًا (٥) :

وَلَنَا لِقَوْمٍ مَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً عَلَى كُلِّ مَنْ يَتَّهِمُ الْذَّمَازَ وَيَعْصِبُ  
إِذَا وَرَدَ صَدْرُ الْبَيْتِ فِي قَوْلِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ - وَهُوَ مِنْ شُعُرَاءِ صَدْرِ  
الْإِسْلَامِ (٦) -

(١) دِيوانَهُ : ١ / ٥٢ .

(٢) الْدِيْوَانُ : قِ ١٠٧ / بِ ١٤ .

(٣) الْدِيْوَانُ : قِ ١٦٣ / بِ ١٨ .

(٤) الإِكْلِيلُ : ١٠ / ١٤١ ، وَعَنْهُ فِي شُعُرَاءِ هَمْدَانٍ : ٣٨٠ .

(٥) الْدِيْوَانُ : قِ ١٠٣ / بِ ٢ .

(٦) دِيوانَهُ : ١٧٦ .

وإِنَّا أَنَّاسٌ لَا نُرَى الْقُتْلُ شُبَّةً      وَلَا نُشَيِّعُ عَنْدَ الرَّمَاحِ الْمَدَاعِسِ  
كما ورد في شعر عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي - وهو من شعراء العصر  
العباسي (١) - :

وإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نُرَى الْقُتْلُ شُبَّةً      إِذَا مَا رَأَيْتُهُ عَامِرًا وَسَلُولٌ  
ونحو ذلك ما نجده في شعر أبي بكر العززمي (٢) :

ثُرَاعٌ إِذَا جَنَائِرُ قَابَلَنَا      وَنَشْكُنُ حِينَ تَخْفَى ذَاهِبَاتِ  
إِذَا أَخَذَ عَنِهِ هَذَا الْمَعْنَى مُحَمَّدُ بْنُ وُهَيْبٍ الْحَمِيرِيُّ - وهو من شعراء العصر  
العباسي - ؛ فقال (٣) :

ثُرَاعٌ لِذِكْرِ الْمَوْتِ سَاعَةً ذَكْرَهُ      وَتَعْرَضُ الدَّنَيَا ذَلَّهُ وَتَلْعَبُ  
ونحو ذلك قول يحيى بن نوفل الحميري (٤) :

ذَبَّوبُ الْعِشَاءِ إِذَا أَطْمَأَ      حَلِيلَةُ كُلِّ فَشَّى مُفَسَّرٍ  
فمعنى البيت يُشبه قول مالك بن عميرة الجُرَاشِيَّ (٥) :

يَدِيبُ إِذَا مَا الَّيْلُ جَاءَ ابْنُ هَوَيْرٍ      إِلَى جَارَةِ الْأَدْنَى بِقَاصِمَةِ الظَّهَرِ  
وَمَمَّا سَبَقُوا إِلَيْهِ قول سيف بن ذي يزن في وصف النّشّاب - وهو من شعراء  
الجاهلية (٦) - :

(١) ديوانه : ٨٨ .

(٢) الديوان : ق ١٦٩ / ب ١ .

(٣) ديوانه ضمن (شعراء عباسيون) : ١ / ٩ - ١٠١ .

(٤) الديوان : ق ١٣٨ / ب ٦ .

(٥) الديوان : ق ١٧٨ / ب ٢ .

(٦) الديوان : ق ٣ / ب ٤ - ٣ .

هُرُوا بِنَاتِ الرَّيْاحِ تَخْوَهُمْ ، أَغْوَجُهَا طَامِحٌ وَأَفْوَهُهَا  
كَائِنَهَا بِالْفَضَاءِ أَزْيَشِيَّةٌ يَخْفُ مَثْقُولُهَا وَمُبْرَهُهَا

فهـذه الصورة مما تفرد به سيف في الجاهلية ؛ وفي ذلك يقول العسكري : « وما جاء عن أهل الجاهلية في الشّفاب شيء إلا قول سيف بن ذي يزن يذكر القوس : هـزوا . . . (البيتين) »<sup>(١)</sup> .

ونحو ذلك ما تفرد به يحيى بن نوفل الحميري - وهو من شعراء العصر الأموي<sup>(٢)</sup> - :

فَمَا تَسْعُونَ تَخْفِرُهَا ثَلَاثٌ يَظْهَمُ حِسَابَهَا رَجُلٌ شَدِيدٌ  
فقوله : « تسعون تحفرها ثلاثة » أراد الرقم (٩٣) ، وهو يدلّ في حساب الأعداد بأصابع اليدين على انقباض اليد اليمنى ؛ فالثلاثة تعني : ضمّ أطراف الخنصر والبنصر والوسطى إلى أصولها من باطن راحة اليد ، والتسعون تعني : ضمّ بقية أصابع اليد ؛ يريد أن يُمنى مهجوّه - وبها يكون العطاء - مقوبة غير مبوسطة ، ثمّ شبّهها بحال معروفة من الحساب<sup>(٣)</sup> ؛ وقد ذهب بعضهم إلى أنّ الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٨٠ هـ) أول من أبدع هذا المعنى بقوله :

فَكَفَ عَنِ الْخَيْرِ مَقْبُوضَةٌ كَمَا تُقْصَدُ مَثْلُ سَبَقَةٍ  
ولا يصح ذلك لأنّ يحيى بن نوفل متقدّم على الخليل بنحو نصف قرن<sup>(٤)</sup> .

(١) ديوان المعاني : ٢ / ٦٢ ، وانظر : الأنسار ومحاسن الأشعار : ١ / ٦١ ، واللسان : (فلام) .

(٢) الديوان : ق ١٣٢ / ب ١ .

(٣) حساب العقود : ٣٤ ، ٤١ .

(٤) نور القبس : ٥٩ ، وانظر الديوان : ق ١٣٢ ، وترجمة يحيى بن نوفل : رقم ٣٨ ، في فصل تراجم الشعراء .

وممّا أخذه شعراء حمير عن غيرهم يقينًا ما جاء في قول بختري بن عذافر الجُرْشِي<sup>(١)</sup> :

أَنْ هَتَّقْتُ يَوْمًا بِوَادِ حَمَامَةُ  
بَكَيْتُ ، وَلَمْ يَعْلُزْكَ بِالْجَهْلِ عَذَافُ  
دَعْتُ ساقَ حُرًّا بَعْدَ مَا عَلَتِ الصُّخْرَى  
فَهَاجَ لَكَ الْأَخْرَانَ أَنْ نَاحَ طَائِرُ  
فهذا نبيتان من مقطوعة تشبه مقطوعة للعواوَنَ بن عقبة بن زهير بن أبي سلمي ، أولها<sup>(٢)</sup> :

أَنْ سَجَمْتُ فِي بَطْنِ وَادِ حَمَامَةُ  
تُجَاوِبُ أُخْرَى ، مَاءَ عَيْنَيَكَ دَافِقُ  
وَكَلَا المقطعتين مُسْتَلَّ من ميمية حميد بن ثور الهلالي ، التي أولها<sup>(٣)</sup> :  
سَلَالِ الرَّبِيعِ أَنِّي يَمَّثَ أُمُّ سَالِمٍ  
وَهَلْ عَادَةً لِلرَّبِيعِ أَنْ يَنْكَلِمَا  
وَفِيهَا يَقُولُ ، وَهِيَ الْأَيَّاتُ الَّتِي عَنْهَا أَخِذْتُ الْمَعْانِي ، وَاسْتُعِرْتُ  
الْأَلْفَاظَ<sup>(٤)</sup> :

وَمَا هَاجَ هَذَا الشَّوَّقَ إِلَّا حَمَامَةُ  
دَعَتْ ساقَ حُرًّا تَرْحَمَةً وَتَرَمَّمَا  
عَيْنِي بِأَشَاءَ مَطْلَعَ الشَّمْسِ أَسْحَمَا  
إِذَا هَرْزَهَرَتِهِ السَّرِيفُ أَوْ لَعِيَتْ بِهِ  
وَمِنَ الْمَعْانِي النَّادِرَةِ فِي أَشْعَارِهِمْ قَوْلُ الْمَزَارِ بْنِ مَعاذِ بْنِ بَدْرِ الْجُرْشِي<sup>(٥)</sup> :

وَلَا تَرْضَ يَوْمًا بِاللَّئَنَاءِ وَلَا تَنْمِ  
عَلَى الْخَسْفِ حَتَّى يَمْتَحِي ، مَئِنَّ الْحَمْضِ  
فَقُولُهُ : «مَئِنَّ الْحَمْض» أَيْ : مَا تَبَتَّ الْحَمْض ؟ وَلَعْلَهُ مِنَ الْفَاظِ التَّأْيِيدِ ،

(١) الديوان : ق ١٩٠ / ب ١ - ٢ .

(٢) مصارع العشق : ١ / ١ - ٢٩٥ .

(٣) ديوانه : ٢١٦ .

(٤) ديوانه : ٢٦٠ - ٢٦١ .

(٥) الديوان : ق ١٩٣ / ب ٢ .

وإن لم أقف له على ذكر في غير هذا الموضع سوى قول الأشهب بن زميلة في رثاء أخيه زياب وهجاء الفرزدق<sup>(١)</sup> :

كريمًا حمَّاكَ الدهرَ طُولَ حِيَاتِهِ      وأنتَ لَئِيمٌ ، مُبْتَدِعُ الْحَمْضِ أَجْمَعًا  
على أن الشیخ محمود شاکر فسّره في بيت الأشهب بمنابت الحمض ، وهو  
وجه ، غير أن التأبید فيه أعلى لموافقته العجّلُ .

وثمة صورة وردت في شعر محمد بن أبيان الخنيري<sup>(٢)</sup> ، إذ يقول<sup>(٣)</sup> :

فَمَا حَسِيَ كَمِيلٌ بَنْيَ أَبِينَا      إِذَا هَبَّتْ بِضُرِّ رَادِ الشَّمَالِ  
فقوله : « صُرَادُ الشَّمَال » ي يريد : أنهم أهل كرم في أوقات الشدة والقطط ،  
ومثله قول لبيد<sup>(٤)</sup> :

ثَوَرَعَ صُرَادُ الشَّمَالِ جِفَانُهُمْ      إِذَا أَصْبَحَتْ تَجْهِيدُ تَسْوِقُ الْأَفَائِلَا  
ومن مصادر معاني أشعار حمير ما عدا الجاهليين منهم القرآن الكريم ؛ فمن  
ذلك ما نجده في أشعار المخضرمين كقول علقة ذي جَدَن الحميري في مرثيته  
المشهورة<sup>(٥)</sup> :

الْيَوْمَ يُبَخِّرُونَ بِأَغْمَالِهِمْ      كُلُّ اُمَّرِي يَخْضُلُ مَا قَدْ رَزَغَ  
صَارُوا إِلَى اللَّهِ بِأَغْمَالِهِمْ      يُبَخِّرُونَ الَّذِي خَانَ وَمَنْ إِنْزَعَ  
فَمُضِمُونَ الْبَيْتَيْنِ مُقْتَبِسٍ مِّنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَلَوْلَا فَصَرَّهُمُ الَّذِينَ أَخْنَدُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ  
فَرِبَّا نَأَمَّهُمْ بِلَ ضَلَّوْا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِنْ كُلُّهُمْ وَمَا كَانُوا يَضْرِبُونَ » [الجاثية : ٤٦ / ٢٨] ،  
وقوله تعالى : « الْيَوْمَ يُبَخِّرُ كُلُّ نَقِيبٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمُ »  
[غافر : ٤٠ / ١٧] ، وقوله تعالى : « وَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْرِيَ الَّذِينَ أَسْتَوْا بِمَا

(١) طبقات فحول الشعراء : ٢ / ٥٨٦ .

(٢) الديوان : ق ١١٤ / ب ١٣ .

(٣) ديوانه : ٢٤٩ .

(٤) الديوان : ق ٥٧ / ب ١٣ - ١٤ .

عَمِلُوا وَجْهِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا يَأْتِسُقَ ﴿٣١﴾ [النجم : ٥٣] ؛ وَنحو ذلك نجده في قوله (١) :

كَانَ بِهِ سِيدُ الْمَمَاتِ تَخَسَّأَ مِنْ دُونِهِ الْطَّرُوفُ  
فَظَاهِرٌ مَعْنَى الْعَجْزِ وَيُعْضَلُ لفظُهُ مُسْتَلٌّ منْ قَوْلِهِ تَعَالَى : «مَأْتَيْعَ الْبَصَرِ كُلُّهُ يَنْقِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ» [الملك : ٦٧ / ٤] ؛ وَنحوه في قوله (٢) :  
وَخَلُوا مِنْ مَعِينِ يَوْمَ حَلُوا لِعَزَّهُمُ لَدَنِي الْفَجْعُ الْعَمِيقُ  
فَقَوْلُهُ : «الْفَجْعُ الْعَمِيقُ» مَأْخُوذٌ منْ قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَإِذْنُ فِي النَّاسِ يَأْتِيَنَّهُ يَأْتُوكَ رِجْكَالاً وَعَلَى كُلِّ صَارِمٍ يَأْتِيكَ مِنْ كُلِّ فَجْعٍ عَمِيقٍ» [الحج : ٢٧ / ٢٢] .

وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي أَشْعَارِ الْأُمُوْرِيْنِ فَكَالذِي نجده في قولِ يَحْيَى بْنِ نُوْفَلِ الْحَمِيرِيِّ (٣) :

فَكُنْتَا وَالخَلِيفَةَ إِذْ رَمَانَا - عَلَى الإِخْلَاصِ - بِالغَلَقِ الْحَدِيدِ ،  
كَأَهْلِ جَهَنَّمِ لَمَّا اسْتَغْاثُوا أَغْيَثُوا بِالْحَمِيمِ مَعَ الصَّدِيرِ  
فَالصُّورَةُ فِي الْبَيْتَيْنِ مَأْخُوذَةٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَلَدَنِ يَسْتَغْيِثُوا يَعْلَوْا بِمَاءِ كَالْمَهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ يَنْسَ أَشْرَابَ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا» [الكهف : ١٨ / ٢٩] ؛ وَنحوه قولِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبْيَانِ الْخَنْقَرِيِّ (٤) :

إِذَا سَارَتْ تَهَابِيْنِ مِنْ لِجَمِيعِ حَسِبَتِ الْأَرْضَ مَادَتْ بِالْجِبَالِ  
فَعَجْزُهُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَالْقَنِيْفُ فِي الْأَرْضِ رَوَسُوكَ أَنْ تَقِيدَ بِكُمْ» [النَّجْل : ١٦ / ١٥ ، ولِقَمَان : ٣١ / ١٠] .

(١) الديوان : ق ٥٨ / ب ٢ .

(٢) الديوان : ق ٦٠ / ب ١٨ .

(٣) الديوان : ق ١٢٦ / ب ٣ .

(٤) الديوان : ق ١١٤ / ب ٣ .

ونحو ذلك نجده في قول الحارث بن جحدر الحضرمي<sup>(١)</sup> :

لَهُ أَجْلٌ سَاعَ لَسْمَ لَا مُؤْخِرًا      إِذَا جَاءَتْ مَخْوِمًا وَلَا هُوَ سَايِّدٌ  
فمعنى البيت مأخوذ من قوله تعالى : « وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجْلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ  
سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ » [الأعراف : ٣٤ / ٧] ; ونحوه في قول أبي بكر  
العزمي<sup>(٢)</sup> :

فَإِنَّا كَإِيَّاكَ الْمِرَأَةَ فَإِيَّاهُ      إِلَى السُّرُّ دَعَاءَ وَلِلْفِي جَالِبٌ  
فمعناه مأخوذ من قوله تعالى : « وَلَا تَنْزَعُوا فَنَفَشَلُوا وَتَذَهَّبَ رِيشُكُوكُ » [الأنفال : ٤٦ / ٨] .

ومن المعاني الدينية في أشعارهم غير التأثر المباشر بنص آي من القرآن ،  
ما نجده في قول خنافر بن الثويم الحميري ، الذي نجا بحمد الله من الضلال ،  
فأصبح الإسلام ملء جوانحه<sup>(٣)</sup> :

فَأَضَبَحْتُ وَالْإِسْلَامُ حَشْوُ جَوَانِحِي  
وَجَانَبْتُ مَنْ أَشَّى عَنِ الْحَقِّ نَائِراً  
وَكَانَ مُظْلِّي مَنْ هُدِيَتْ بِرُشْدِهِ  
فَلَلَّهِ مُشْوِ عَادَ بِالرَّئْشَدِ أَمْرَا  
تُؤَرِّثُ هُنْكَا يَوْمَ شَايَّثُ شَاصِرا  
نَجَوْتُ بِمُهَمَّدِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ قُحْمَةٍ  
ثُمَّ قَوْلَه يَحْثُ النَّاسَ عَلَى اتَّبَاعِ هَذَا النَّهْجِ الْقَوِيمِ بَعْدَمَا اسْتِبَانَ لَهُمْ قَهْرُ الْإِسْلَامِ  
الْكَفْرُ<sup>(٤)</sup> :

عَلَيْكُمْ سَوَاءَ الْقَضَدِ لَا فُلَّ حَدَّكُمْ      فَقَدْ أَضَبَحَ الْإِسْلَامُ لِلْكُفَّرِ قَاهِراً  
وَنَحْوُ ذَلِكَ مَا نَجَدَه في شعر الحارث بن عبد كلال الحميري ، وكان النبي ﷺ

(١) الديوان : ق ١٦١ / ب ٢٩ .

(٢) الديوان : ق ١٦٦ / ب ٢ .

(٣) الديوان : ق ٨٢ / ب ٦ - ٤ .

(٤) الديوان : ق ٨٢ / ب ٩ .

قد وَجَهَ إِلَى الْحَارِثِ بِكِتَابٍ مَعَ الْمُهَاجِرِ بْنَ أَبِي أُمِّيَّةَ الْمَخْزُومِيِّ فَأَسْلَمَ ، وَأَجَابَ بِجُوابٍ يَدُلُّ عَلَى تَأْثِيرِ ظَاهِرِيَاً بِمَفَرَدَاتِ هَذِهِ الدُّعَوَةِ ، كَذِكْرِهِ نَفْعُ الدِّينِ وَخَيْرُهُ وَقَبْوَلُهُ إِيمَانًا ، وَضَرَّ الْكُفَّارَ ؛ فَقَالَ<sup>(١)</sup> :

أَنَّا نَسِيَ بِأَئِرٍ يَقْصُرُ السَّمْعُ دُونَهُ  
رَسُولُ امْرِي لَمْ تَأْتِنِي عَنْهُ ثُطْفَةٌ  
أَسَاءَ بِهَا مِثْهَةٌ ، لَكَ اللَّهُ نَاصِرٌ  
يَقُولُ : أَقْبَلَ الْإِسْلَامُ ، وَالَّذِينَ نَافَعْنَا  
وَدِينُنَا خَيْرُ الدِّينِ فِيهِ طَهَارَةٌ  
وَأَكَثَرَ بِمَا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ أَمْرٌ  
وَنَحْوُ ذَلِكَ مَا نَجَدَهُ فِي شِعْرِ ذِي الْكَلَاعِ الْحَمِيرِيِّ وَقَدْ تَعَيَّنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ ؛ إِذ  
يَصِفُ حَيَاةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَنْهُمْ بِالرَّحْمَةِ ، ثُمَّ تَبَّهُ عَلَى افْتَنَانِ النَّاسِ بِمَوْتِهِ فَأَعْدَادُ قَالَةِ  
أَبِي بَكْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِنَّهُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ ، وَمَنْ كَانَ  
يَعْبُدُ اللَّهَ قَدْ أَنْهَى اللَّهُ حَيًّا لَا يَمُوتُ »<sup>(٢)</sup> ؛ فِي قَوْلِهِ<sup>(٣)</sup> :

قَدْ أَتَى حِمِيرَ أَمْرُ شَامِلٍ قَاطِعَ لِلظَّهَرِ مُزِرٌ بِالْأَمْلِ  
مُوْثُ مَمْنُ كَانَ بِقَاءَ رَحْمَةٌ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَّهُ ذَلِيلٌ  
إِنْ يَكُنْ مَاتَ فَهُذَا رَبُّنَا لَمْ يَمُتْ ، وَاللَّهُ حَيٌّ لَمْ يَزَلْ  
وَنَحْوُ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِيمَا بَعْدَ فِي عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ  
لَمَّا كَثُرَ شَرْبُ النَّاسِ الْخَمْرَ فِي خَلَاقَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ أَنْ يَأْمُرَ بِطَبْخِ كُلِّ  
عَصِيرِ الشَّامِ حَتَّى يَذَهَبَ ثَلَاثَهُ ، فَقَالَ<sup>(٤)</sup> :

رَمَاهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِحَتْفَهَا ، فَخَلَّتْهَا يَتَكَوَّنُ حَوْلَ الْمَعَاصِرِ  
فَلَا تَجِدُونِي وَاجْلِدُوهَا فَإِلَهُهَا هِيَ الْعِيشُ لِلْبَاقِي وَمَنْ فِي الْمَقَابِرِ  
وَنَجَدَ أَيْضًا أَنَّ الْخَلَافَ الَّذِي نَشَبَ عَلَى الْخَلَافَةِ كَانَ مِنْ مَصَادِرِ معَانِيهِمْ ،

(١) الديوان : ق ٧٨ / ب ٤ - ١ .

(٢) السيرة النبوية : ٢ / ٦٥٦ .

(٣) الديوان : ق ٧٦ / ب ١ - ٣ .

(٤) الديوان : ق ٧٥ / ب ٢ - ٣ .

فهذا أبْرَهَةُ الْأَكْبَرِ الْجَمْيِرِيُّ ، وكان مع معاوية بن أبي سفيان ، بل كان من رؤسائه ، لكنه لما رأى فناء اليمانيين في الجانبيين قال مخاطباً قومه : « ويلكم ، يا عشر أهل اليمن ، والله إني لأظُنُّ أَنَّ قَدْ أَذِنْ بِفَنَائِكُمْ ، وَيَحْكُمُ خَلْوَةُ بَيْنَ هَذَيْنِ الرَّجُلِيْنِ فَلِيَقْتُلَا ، فَأَيَّهُمَا قُتِلَ صَاحِبَهُ مِنْنَا مَعَهُ جَمِيعاً » ، ثُمَّ قال مخاطباً معاوية بن أبي سفيان (١) :

لَقَدْ قَالَ ابْنُ أَبْرَهَةَ مَقَالًا  
وَخَالَفَةُ مُعَاوِيَةَ بْنُ حَزَبٍ  
لَاَنَّ الْحَقَّ أَوْضَعُ مِنْ غُرْرَوِرٍ  
مُلَبَّسَةٌ غَرَائِفُهُ يَحْكُمُ  
رَمَى بِالْفَيْلَقَيْنِ بِسِرِّ جِهَارَا  
وَأَنْتُمْ وَلِدُ قَخْطَانِ يَحْزَبٍ  
فَخَلُوا عَنْهُمَا إِلَيَّنِي عِرَاقٌ  
وَنَحْوُ ذَلِكَ قَوْلُ الْمُرْعِفِ الْيَحْصِبِيِّ مُنْكِرًا عَلَى مُعَاوِيَةَ تَوْلِيَتِهِ عَلَيْهِمْ رُؤْسَاءُ مِنْ  
غَيْرِهِمْ (٢) :

مُعَاوِيَةَ ، إِمَّا تَذَهَّبُنَا لِعَظِيمَةِ يُلْبَسُ مِنْ نَكْرَاهِهَا الْفَرْضُ بِالْحَقَبِ  
فَوْلُ عَلَيْنَا مَنْ يَحْوُطُ ذِمَارَنَا مِنَ الْجَمِيرَيْنِ الْمُلْوُكِ عَلَى الْعَرَبِ  
وَهَكَذَا فَإِنَّ الظَّوَاهِرَ الْمَعْنُوَيَّةَ كَانَتْ فِي الشِّعْرِ صَحِيحَ النَّسْبَةِ تُشَاكِلُ مَا عَلَيْهِ  
الْحَالُ فِي أَشْعَارِ الْقَبَائِلِ الْأُخْرَى إِلَّا مَا كَانَ مِنْ أَشْتَيَاءِ ذُكْرِتْ فِي مَوَاضِعِهَا ، أَمَّا مَعْنَى  
أَشْعَارِ التَّقْوِشِ وَمَا جَاءَ عَلَى بَنَائِهَا فَمُخْتَلَفَةٌ جَدًا ، وَهِيَ مَعْنَى الْفَاظِ الْيَمَانِيِّينَ الْيَوْمَ  
أَقْرَبُ مِنْهَا إِلَى شَعَرَاءِ هَذَا الْدِيْوَانِ ؛ وَأَمَّا الشِّعْرُ الْمَنْحُولُ فَمَعْنَى قَصَائِدِهِ جَمِيعَهُ  
جَاءَتْ عَلَى سَجْيَةِ وَاحِدَةٍ ، كَأَنَّمَا قَالَهُ شَخْصٌ ، أَوْ خَرَجَ مِنْ مَصْدَرٍ وَاحِدٍ ؛ عَلَى أَنَّ  
مَا سَيَّأَتِي فِي الظَّوَاهِرِ الْلَّغُوَيَّةِ أَظْهَرَ مَمَّا سَلَفَ مِنْ بِرُوزِ مَفْرَدَاتِ دَلَّتْ عَلَى سَمْتِ  
خَاصٍ بِبَعْضِ شَعَرَاءِ هَذَا الْدِيْوَانِ ، مَعَ شَيْءٍ مِنَ الْمَفْرَدَاتِ الَّتِي لَمْ تَشْتَمِلْ عَلَيْهَا  
مَعْجمَاتُ الْعَرَبِيَّةِ الْمَوْقُوفَ عَلَيْهَا .

\* \* \*

(١) الْدِيْوَانُ : ق ٨٠ / ب ١ - ٤ .

(٢) الْدِيْوَانُ : ق ٨٧ / ب ١ .

## ٢ - الظواهر اللغوية:

سلف التنبية - أول هذا الفصل - على أن الأركان المُعَوَّل عليها في دارسة الظواهر اللغوية في أشعار حمير التي اشتمل عليها هذا المجموع - كما هي الحال في أشعار غيرهم - ثلاثة أركان ، هي : منهج بناء القصيدة ، وموسيقى الشعر خارجية كانت أو داخلية ، ثم الظواهر اللغوية والتحورية والعروضية ؛ فأما الركن الأول - وهو منهج بناء القصيدة الذي سلكه شعراء حمير في هذا الديوان - فيلاحظ فيه أمور عدّة ، أظهرها :

- غلبة المقطّعات على القصائد ؛ والجدول الآتي يُبيّن هذه الغلبة ومدتها بوضوح :

النحو النصوص	عدد المقطّعات	عدد الأبيات فيها	الملاحظات
المقطّعات	٩٨	٤٠٠	
القصائد	٤٣	٥٨٨	
الثُّنُف	٣٩	٧٨	
الأبيات المفردة	٢٨	٢٨	منها ثلاثة أسطر ، وبُقْيَا شطر
المجموع	٢٠٨	١٠٩٤	منها ثلاثة أسطر ، وبُقْيَا شطر

وبالنظر إلى هذا الجدول يُلاحظ فيه أمور ، منها :

- أن غلبة المقطّعات على القصائد ليست هيئنة وإنما تُربّي على الضعف - على

أن أبيات القصائد تكثُر أبيات المقطّعات - أمّا إذا ما لَرَأَتِ التُّفَافُ إِلَى المقطّعات فإنّهُما يبلغان سَتَّةً وثلاثين وَمِئَةً نَصًّا ؛ أي : أكثر من ضِعْفِي القصائد .

وغلبة المقطّعات على القصائد هي هي من الجاهليّة حتّى نهاية العصر الأموي ، غير أنّ الفارق بينهما في العصر الأموي ضئيلٌ بالقياس إلى ما قبله ؛ ولعلّ ذلك بسبب أنّ ما ضاع من أشعار الجاهليّة وأشعار صدر الإسلام كان أكثر ، وأنّ جُلّ قصائد ذَيْن العصرِين قد انتقشت فصارت مقاطعٍ ؛ إِمَّا لِتقادُمِ الْعَهْدِ وطُولِ السَّفَارِ بِهَا عَن طَرِيقِ الرَّوَايَةِ الشَّفْوَيَّةِ ، إِمَّا لِانشغالِهِمْ عَنِ الشِّعْرِ كُلَّهُ حِينَ ظَهُورِ الإِسْلَامِ حتّى الفتوحات بشيءٍ أَجْلَى مِنِ الشِّعْرِ<sup>(١)</sup> ، يُضافُ إِلَى ذَلِكَ بَعْدِ مَقَامِ حَمِيرٍ فِي جَنُوبِيَّ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَقَلَّةُ اِنْتِقالِ أَشْعَارِهِمْ إِلَى حِيثُ تَلَقَّفَتِ الرَّوَايَةُ الشِّعْرَ مِنْ أَفْوَاهِ أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ دُورَانُهَا بِهِ حِيثُ دَارَتْ ، مَا عَدَ أَشْعَارَ الْوَفُودِ وَأَشْعَارَ الْفُتُوحِ ، وَأَمَّا مَا جَاءَ مِنْهُ بِالرَّوَايَةِ الشَّفْهَيَّةِ فَلَيْسَ إِلَّا التَّرَرَ يُضَرِّبُ مَثَلًاً أَوْ يُسَجِّلُ حادِثَةً أَوْ يَحْمِلُ رِسَالَةً أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ .

- خُلُوقُ ما انتهى إلينا من قصائد الجاهليّين من المنهج التقليدي ؛ ومرد ذلك إلى قلة عدد القصائد قلةً لافتة ، بل إلى قلة ما صنع لهم من شعر في الجاهليّة ، ثُمَّ إلى قصر هذه القصائد ؛ إذ بلغت أطوالُهُنَّ ثلَاثَةَ عَشَرَ بَيْتًا ، وليس في عددها هذَا عظيم غناءً يُعوّل عليه الشاعر كي يُوطّئ لموضوعه الرئيسي ، ولعلّ أمثل ما بوسعه - إن كان ما وصل إلينا منها هو ما قاله الشاعر كله - سوئي أن يهجم على موضوعه ويأخذ بناصيته ؛ كفعل جُمِيم بن معدى كرب الحميري ، حين مدحبني الأدرع ، ثُمَّ خصّ منهم ذا اليَدِ عَلَيْهِ بِالإِحْسَانِ ، واسمه كُحُكْمٌ ؛ فقال<sup>(٢)</sup> :

مَا تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ ذُو نَسَمٍ      مِنْ عُزْبٍ هَذَا الْأَيَامِ وَالْعَجَمِ  
كَلَّاً وَلَا اَشْرَقَتِ الْمَكَارِمُ عَنْ      مَا شِ يُسَاقِ لُرَثٌ إِلَى قَدَمِ

(١) طبقات فحول الشعراء : ٢٥ / ١ .

(٢) الديوان : ق ٧ / ب ١ - ٤ .

مُشَلٌ بْنِي الْأَذْرِ الَّذِينَ سَمَتْ أَخْسَائِهِمْ فِي فَوَارِ الْكَرَمِ  
 كُحْكُحُ الْمُسْتَجَازُ مِنْ ثُوبِ الدَّهْرِ وَمُشَدِّي فَوَائِدِ النَّعْمِ  
 وَقُولُ سِيفِ بْنِ ذِي يَزْنٍ يَفْخُرُ بِنَفْسِهِ ، وَبِمَنْ مَعَهُ مَمْنَ أَسْهَمُوا فِي إِخْرَاجِ  
 الْأَحْبَابِ <sup>(١)</sup> :

وَلَقَدْ سَمَوْتُ إِلَى الْجُبُوشِ بِعُضْبَةٍ أَبْنَاءُ كُلَّ غَصَّبَةٍ إِنْسَوْرِ  
 مِنْ كُلِّ أَبْيَضَنَ فِي الْخَرُوبِ كَائِنَةُ أَسْدُ بَيْشَةَ شَابِكُ الْأَظْفَارِ  
 وَنَحْوُ ذَلِكَ قُولُ حُجْرَبِنْ زُرْعَةٍ يَفْخُرُ بِمَمْضَاهُمْ ، وَبِمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ فَضْلٍ ؛  
 فَقَالَ <sup>(٢)</sup> :

أَلَنْ شَاهَا الْمَقَاتِلُ مِنْ حِمِيرٍ لَنَا الْفَضْلُ يَطْمُو عَلَى مَنْ ذُكِرَ  
 وَقُولُ امْرَئِ الْقِيسِ بْنِ مَالِكٍ الْحَمِيرِيِّ يَنْهَايِ امْرَأَةُ اسْمَهَا (هَنْدٌ) عَنْ قَبْوِلِ  
 بِعُضْبَهُمْ بَعْلًا لَهَا ، ذَاكِرًا لَهَا مِنْ عَيْبِهِ مَا يُنْهَرُ عَنْهُ ، وَهُوَ لَمْ يَزِدْ عَلَى أَنْ نَادَاهَا  
 بِاسْمَهَا ، مِنْ دُونِ أَنْ يَزِيدَ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا ، وَإِنَّمَا وَلَجَ إِلَى مَوْضِعِهِ ؛ فَقَالَ <sup>(٣)</sup> :  
 بِا هَنْدُ ، لَا تَنْكِحِي بُسوْهَةً عَلَيْهِ عَقِيقَةٌ ، أَخْبَأَ  
 أَوْ قُولُ بَعْضِ شُعْرَاءِ حَمِيرٍ يَقْصُّ مَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْثَّمِينَ بْنِ عَبْدِ مَنَّا يَوْمَ  
 الْبَيْدَاءِ <sup>(٤)</sup> :

مَنْ رَأَى يَسْوَمَنَا وَيَوْمَ بَنِي الْفَتَّ شَيْئِمْ إِذَا تَفَّ صِيقَةٌ بِرَبِّهِ  
 أَمَا الشُّعْرَاءُ الْمَخْضُرُمُونَ وَشُعْرَاءُ صِدْرِ الْإِسْلَامِ فَكَانُوا أَوْفَرُ حَطَّاً مِنْ شُعْرَاءِ  
 الْجَاهْلِيَّةِ مِنْ حِثُّ كَثْرَةِ مَا انتَهَى لَهُمْ مِنْ قَصَائِدَ ، ثُمَّ بِيَرْوَزِ إِشْمَامِ لِلْمَنْهِجِ التَّقْلِيدِيِّ

(١) الديوان : ق ١ / ب ١ - ٢ .

(٢) الديوان : ق ٨ / ب ١ .

(٣) الديوان : ق ١٠ / ب ١ .

(٤) الديوان : ق ٢٨ / ب ١ .

فيها ؛ فهذا علامة ذو جَدَن الحميري لم ينسَ على اشغاله بكاء حصون حمير وقصورها توجيه الخطاب إلى بعضهن ، طالباً إليها أن تعذرها ، وألا تسخر من كثرة بكائه ، متوكلاً على هذا الذكر إلى موضوعه ؛ قائلاً<sup>(١)</sup> :

يَا بِئْتَ قَبْلِ مَعَافِرِ لَا تَسْخَرِي  
ثُمَّ اغْلِرِينِي بِغَدَّ ذِلِكَ أَوْ ذَرِي  
أَوْ لَا تَرِئِنَ - وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكُ - يَشُونَ هَالِكَةَ كَانَ لَمْ تُغَمِّرِ  
وَاعْتَدَ عَلَى مَخَاتِبَةِ أُخْرَى ، طَالِبًا إِلَيْهَا أَلَا تُعْنِقَهُ عَلَى بَكَائِهِ الدِّيَارِ ؛  
فقال<sup>(٢)</sup> :

يَا بَنَةَ الْقَبْلِ قَبْلِ ذِي فَائِشِ الْفَا رِسِ ، غُضْبِي الْكَلَامَ ، وَيَحْكِ ، غُضْبِي  
ثُمَّ ذَكَرَ في أَبِيَاتِ الْقَشِيبِ وَمَا حَلَّ بِهِ مِنَ الْثُرُوسِ وَالِيلَى ؛ وَيُلَاحِظُ فِيمَا سَلَفَ  
أَنَّ الْمَخَاتِبَةَ فِي كُلِّ الْمَوْضِعَيْنِ مِنْ بَنَاتِ الْأَقِبَالِ ، فَالْأُولَى (بَنْتُ قَبْلِ مَعَافِرِ)  
وَالثَّانِيَةُ (ابْنَةُ الْقَبْلِ : قَبْلِ ذِي فَائِشِ) ، رِيَاحِ الْمَلَكَةِ كَذَلِكَ عَلَى الظُّلُمَّ أَلَا وَجُودُ  
لَهُمَا سُوَى الْوُجُودِ الْفَنِيِّ فِي الشِّعْرِ . وَنَجَدَ علَامَةُ فِي قَصِيدَةِ أُخْرَى لَهُ يَسْتَخْدِمُ  
الْأَسْلُوبَ ذَاهِبًا بِغَيْرِ الْوُصُولِ إِلَيْهِ مَوْضِعِهِ ؛ فَيَقُولُ<sup>(٣)</sup> :

دَعَيْنِي ، لَا أَبَا لَكِ ، لَنْ تُطِيقِي لَحَائِكَ اللَّسَةَ ، قَدْ أَنْزَفْتَ رِيَاقِي  
وَفِي مَوْضِعٍ آخَرِ يُسَمِّي مِنْ يُخَاطِبُ إِمَّا عَلَى الْحَقِيقَةِ إِمَّا عَلَى الْإِفْرَادِ ؛  
فَيَقُولُ مُسْتَفْتِحًا مِرْثِيَّهُ الْمَشْهُورَةِ ، الَّتِي يَرْثِي فِيهَا مَلُوكُ حَمِيرٍ وَمَالِكَهُمْ ، وَيَبْكِي  
زَوَالَ مُلْكَهُمْ<sup>(٤)</sup> :

لِكُلِّ جَنْبِ - اجْتَسَنِ - مُضْطَجَعِ - وَالْمَوْتُ لَا يَنْفَعُ مِنْهُ الْجَرَعَ

(١) الديوان : ق ٤٩ / ب ١ - ٢ .

(٢) الديوان : ق ٥٦ / ب ١ .

(٣) الديوان : ق ٦٠ / ب ١ .

(٤) الديوان : ق ٥٧ / ب ١ - ٢ .

**فَالنَّفْسُ لَا يَخْرُجُ إِلَّا فَهَا ، لَيْسَ لَهَا مِنْ يَؤْمِنَهَا مُرْتَجِعٌ**

أما ما وراء ذلك من شعر صدر الإسلام فليس فيما انتهى إلينا منه سوى هجوم الشاعر على موضوعه ، متوسلاً ببعض مفردات المناسبة إلى التولّج مباشرة ؛ فهذا أبزره الأكبر بن الصّبّاح الحميري يذكر خلافه مع معاوية بن أبي سفيان يوم (صيفين) ؛ قائلاً بلا توطئة<sup>(١)</sup> :

**لَقَدْ قَالَ أَبْنُ أَبْرَاهِيمَ مَقَالًا وَخَالَفَهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ حَزْبٍ**

وقد كان بعض شعراء الإسلام يستفتحون أشعارهم بما يفتح به الكلام المعتاد ؛ كقول المخارق بن الصّبّاح الحميري يدعو الله ألا يهلك قومه بعدم ما أصابهم في صفين ما أصابهم<sup>(٢)</sup> :

**أَعُوذُ بِاللهِ الَّذِي قَدِ احْتَجَتْ  
بِالْأَوْرِ وَالْبَنْبَعِ الطَّبَاقِ وَالْحَجَبِ**

أما العصر الأموي فهو على كثرة ما ورد فيه من قصائد لهم بعضها من المطولات ، فلم يظهر المنهج التقليدي فيها بجلاء إلا في ثلاثة منها ، كلّها لمحمد بن أبان الخنفري ، ولعلّ بروز المنهج التقليدي في أشعارهم - كما هي الحال في أشعار غيرهم - يتطلّب فحولةً ونقساً غير متقطع ، ولهذا أصيب فيما وقفت عليه تماماً من شعر محمد هذا ؛ فهو في حائته التي قالها يلحى جرير بن حبّر أبي رغبة الأصغر ، يبدأها بقوله طالباً إلى خليليه التعرّيف على ديار من يحب<sup>(٣)</sup> :

**خَلِيلِيَّ مُسْرَا مُضِيَّ دَيْنِ فَسَلَّماً عَلَى مَنْزِلِي بَيْنَ السَّدِيرِ وَفَاضِحِ  
إِلَمَا بِهِ ثُمَّ اشْفَعَنِي وَاغْتَيَا عَلَى طَفْلَةِ غَرَاءَ لَبَسَتِ بِنَاكِحِ**

(١) الديوان : ق ٨٠ / ب ١ .

(٢) الديوان : ق ٨١ / ب ١ - ٢ .

(٣) الديوان : ق ١٠٤ / ب ١ - ٢ .

ثم أعقب ذين البيتين بثمانية أبيات في التسبيب والتشبيب حتى أفضى إلى موضوعه الرئيس ؛ ونحو ذلك نجده في رائيته التي قالها يعاتب أحمد بن يزيد القَشْيِي الحميري ، إذ ابتدأها بقوله <sup>(١)</sup> :

أَنْهُجُرُّ شَغَدَى فَالْجَنَّى مِنَ الشَّدَّرِ      وَقَدْ كُنْتَ مَفْتُونًا بِهَنَاءَةِ بُكْرٍ  
فِي أَرْبَ لَيْلٍ قَدْ لَهُوْتُ وَلَيْلَةً      بِسَوْاصَحَةِ الْخَدَنِ طَيِّبَةِ النَّشَرِ  
وَنَحْوَ ذَلِكَ أَيْضًا نجده في لاميته التي قالها يلوم قوماً من قضاة ابتدروهم العداوة ؛ إذ ابتدأها متغّلاً بأمرأة قضاعية اسمها ( جُمل ) ، على أنه ليس بعيداً أن يكون هذا الغزل كَنْدِيَا ؛ إذ يتغّرّل بقضاعية ، ثم يذكر في القصيدة القبائل التي حاربوها ، وهي من قضاة ، وفيها يقول <sup>(٢)</sup> :

خَلِيلَيِّ لَمْ أَقْضِ الْبَلَائِهِ مِنْ جُمْلِ      وَلَمْ أَرْ طَولَ النَّأْيِ عَنْ وُدَّهَا يُسْلِي  
خَلِيلَيِّ سَالِيَ قَدْ بَلِيْتُ مِنَ الْهَوَى      وَجُمْلُ تَعَادَى بِالْخِضَابِ وَبِالْكُخْلِ  
فُضَاعَيَّةَ حَلَّتْ بِأَشَفَلِ بِيَشَّةٍ      أَوِ الْعِزْعِ مِنْ حَوْرَاءَ أَوْ ثَبَّجِ الرَّئَلِ  
أَمَا مَا عَدَا مَا مُثَلَّ بِهِ سَابِقًا فَلِيُسَ فِي أَشْعَارِهِمْ مَا يَدَلُّ عَلَى احْتِفَالِهِمْ بِالْمَنْهِجِ  
التَّقْلِيدِيِّ ؛ وَلَعَلَّ مِرْدَ ذَلِكَ إِلَى ضَرْوَلَةِ مَا انتَهَى إِلَيْنَا مِنْ أَشْعَارِهِمْ قَصَائِدُ ، وَإِلَى قَلَةِ  
الْفَحْولِ فِيهِمْ .

رثمة قصيدة منسوبة إلى أبي كرب أسعد الحميري ، لا تختلف من حيث المنهج التقليدي عن شعر محمد بن أبان الخنفرى في شيء ، وقد سلف التنبيه في غير ما موضع على أن الاستشهاد بهذه القصيدة على حشرها فيما اطّرح من أشعار حمير ، ولم تقم به قائمة في الدراسة = حلٌّ بِلٌ ؛ لأنّ بها من الظواهر المعنية واللفظية كما سلف ذكره في مصادر الشعر ؛ وقد بدأ صاحب هذه القصيدة قصيدته التي قالها يذكر رجالاً مضوا من قومه بقوله <sup>(٣)</sup> :

(١) الديوان : ق ١٠٧ / ب ١ - ٢ .

(٢) الديوان : ق ١١٣ / ب ١ - ٣ .

(٣) ملحق الديوان : ق ٥٦ / ب ١ - ٢ .

أَنْهُجُرُ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَهْجُرُ      وَتَضَرُّ قَالَرَةً قَدْ يَفْصِرُ؟  
 وَقَدْ كُنْتُ ، فِيمَا مَضَى ، لَا هِيَا      وَدِينِي مَنْ لَهُ وَيَ الْمَنْظَرُ  
 وزادَ عَلَى دَيْنِ الْبَيْتَنِ سَتَّةِ أَبْيَاتٍ ، ثُمَّ اتَّخَلَ إِلَى مَوْضِعِهِ فَأَنْفَقَ فِيهِ قِرَابَةِ  
 خَمْسِينَ بَيْتاً .

فهذا ما كان من منهجهم في بناء القصيدة ، أما الضرب الثاني الذي أكثروا منه المقطّعات ، وقد سلف التنبية على أنّ مقطّعاتهم غلبت قصائدهم غلبةً غير هيئته ، وأنّهم فيها كانوا يتّرّون موضوعهم بناصيته من دون أيّ توطئة له ، وهذه حال المقطّعة عند حمير وغيرها ؛ إذ الشاعر فيها إنما يُريد أن يُوصل بها معنى من المعاني ، وهي عنده ليست سوى نفّة مصدورة ، لا يعبأ فيها بالمنهج الفني الذي سيسلكه ، وإنما يلفظها معبرةً عمّا جاش به صدره .

وئمة أمرٌ لا محالة من التنبية عليه هل هنا يتّجسّد في أنّ قدرًا غير قليل من هذه المقطّعات إنما هو بُشّياً قصائد ، يؤيد ذلك ما وُقِفَ عليه من مقطّعات مختلفة المشرب متّفقة البحر والزويي ، اتضَّحَ بعد تمحيصها وعراضها بعضها على بعض مشفوّعةً بمناسباتها أنها تتحدر من قصيدة واحدة ، استشهد كلّ منأخذ منها بعضها بحاجته معرضاً عن بقيتها ، فلما فُقدت هذه القصائد تامة ، صارت المقطّعات طلبة في ذاتها ، وبقي كثيرون منها قائماً بذاته . ولذلك فإنّ كثيراً من الأحكام المبنية على ما انتهى إلينا من أشعار مزلاً للباحث ، لكتّرة ما تُنقض بالعثور على غيرها .

وأما الرّكن الثاني من أركان الطّواهر اللّفظية فموسيقى الشعر ، داخليةً كانت أو خارجية ؛ فالموسيقى الخارجية مبنيةٌ على الوزن والقافية ، والموسيقى الداخلية مبنيةٌ على اللّفظ وما يُحسّنه من جناس وطباق ورد العَجَز على الصدر ، وغير ذلك ، مما يُعرف بالمحسّنات اللّفظية .

فأمّا الموسيقى القائمة على الوزن - وهو أبرز ما ينماز به الشعر - فتُغَرَّبُ بالنظر إلى البحور التي نظم عليها شعراً حمير قوافيهم ؛ وفيما يأتي تبيان تلك البحور ، ونصيب كلّ منها :

البحر	الملاحظات	المجموع	الرّمل	السرّيع	المدید	المنسّر	الرّجز	منهوكه ومجزوء الرّجز ومنهوكه ، أدرج تحت مجزوء الرّجز )	٤٠	٧	٨	٩	١٠	١١	٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢				
الطوبل	٧٨ ( منها نص لم يبق منه سوى شطر )	٤٦٩	٦٧	٢٦ ( منها نص واحد على مجزوء الوافر )	١١٧	٩٧	٢٥ ( منها خمسة نصوص على مخلب البسيط )	الوافر	١١١	٢١ ( منها سبعة نصوص على مجزوء الكامل )	البسيط	٧٨	١٥	الكامل	
الخفيف	١٣ ( منها نصان على مجزوء الخفيف ، وآخر لم يبق منه سوى شطر )	٤٧	٥٠	٩ ( منها سبعة نصوص على مشطوم الرّجز ، ونصان أحدهما على منهوكه واثنانيهما متنازع بين مجزوءه ومنهوكه وبين منهوك المنسّر ، وقد أثبتته في الرّجز لمجيء مطلع النص وتلوه على وزنه ، على أنه لو غلب عليه المنسّر لجاز لكثرة الأبيات في النص على وزنه )	٥٠	٧	٧ ( يضاف إلى ذلك نص متنازع بين منهوكه ومجزوء الرّجز ومنهوكه ، أدرج تحت مجزوء الرّجز )	المنسّر	٤٠	٧	٧	٧	٦	٦	
الملاظفات	١٠٩١ بيت١١ بحراً ٢٠٨ نصٌ منها أربعة أشطر ، واحد منها لم يبق منه إلاّ كلمة الروي .	٥	٥٥	٦ ( منها ثلاثة نصوص على مشطوم السّريع )	٥٥	٢٥	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦		

ويتبين من الجدول السابق وما حوى من عدد النصوص وعدد البحور أموز ، منها :

- نظم القوم قوافيهم على أحد عشر بحراً ، هي بحسب وفتها : الطويل والوافر ومجزوءه ، والبسيط ومخلعه ، والكامل ومجزوءه ، والمتقارب والخفيف ومجزوءه ، والرجز ومشطورة ، والرمل والمنسرح والسريع ومشطورة ، والمديد ؛ وهذه البحور هي أشيه بحور الشعر العربي في الجاهلية وصدر الإسلام والعصر الأموي ، ولم يبق من بحوره بعيداً من تناولهم سوى خمسة بحور ، هي : الهزج من الدائرة الثانية ، والمضارع والمقتضب والمجتث من الدائرة الرابعة ، والمحدث من الدائرة الخامسة ؛ وهي بحور المستخدم منها قليل حظه في عصور الاحتجاج .

- استئثار الطويل والوافر والبسيط والكامل بخمسين ومية نصٌ ( ١٥٠ ) ؛ أي بنحو ثلاثة أرباع نصوص الديوان ، ثم استئثار البحر الطويل بثمانية وسبعين نصاً ( ٧٨ ) ؛ أي أكثر من ثلث نصوص هذا المجموع ، وأكثر من مجموع الثلاثة البحور التي تشركت في الاستئثار .

- قُرب ما بين المتقارب والخفيف من حيث عدد النصوص ، ونحو ذلك ما بين الرجز والرمل والمنسرح والسريع ، وتفرد المديد بنصٍ واحد .

فهذا ما لوحظ في الموسيقى القائمة على الوزن اتكاء على البحور التينظم عليها القوم ، وثمة ظواهرعروضية أخرى وردت في أشعارهم ، ولها صلة وثيق بالموسيقى المبنية على الوزن ؛ كظاهرة الحَزْم ، وظاهرة الحَزْم ، وظاهرة الوقض ؛ فاما الحرم - وهو أكثر من الوقض والحزم - فهو : « ذهاب أول حركة من وتد الجزع الأول من البيت ، وأكثر ما يقع في البيت الأول ، وقد يقع قليلاً في أول عجز البيت ، ولا يكون أبداً إلا في وتد » (١) ؛ وقال الدماميني : « وأجزاء السهيلي حزَم .

(١) العمدة : ٢٢٦ / ١

السبب الثقيل ، وتابعه ابن واصل على ذلك زاعماً أنه التحقيق . واحتاج السهيلي بما جاء عنهم من خرم ( متفاعلن ) في الكامل وأوله سبب ثقيل ... ، وربما جاء في المنسرح ؟ قال الشدّاخ :

قاتلوا القوم يا خرماً ولا بدخلكم في قتالهم فشل  
 فقوله : ( قاتلُ ) وزنه ( فاعلن ) ، وأصله ( مستفعلن ) فخرين وخرم <sup>(١)</sup> ؛  
 ونحو هذا الخرم وقع في قول بعض شعراء حير من المنسرح <sup>(٢)</sup> :  
 مَنْ رَأَى يَوْمَنَا وَيَوْمَ بَنِي إِلَهٍ إِذْ أَسْفَ صِيقَةٌ بِدَمَةٍ  
 فقوله : « مَنْ رَأَى » وزنه ( فاعلن ) وأصله كسابقه ( مستفعلن ) فخرين  
 وخرم <sup>.</sup>

وهذا هو الخرم الوحيد الذي وقع في بوان حمير بحذف السبب الثقيل وكان بالمنسرح ، أمّا الخرم الذي يصيب التعليان ذوات الأوتاد في أوائلها ، فإنه يقع على ( فعلن ) في الطويل والمقارب ، و ( ماعلشن ) في الوافر ، و ( مفاعيلن ) في الهزج ؛ وذكر السهيلي - فيما سلف - وقوع الخرم في الودد الثقيل ، ويكون في الكامل والمنسرح .

أمّا الهزج فديوانهم خلُوٌ من النظم عليه ، وأمّا الرافر فسلمت قرافيه من الخرم ، أمّا الطويل والمقارب فجاء عليها أربعة عشر نصًا ، ثمانية منها على الطويل ، ونمتها على المقارب .

أمّا ما أصاب الطويل فنصيب الجاهليين منه بيت ، هو قول رُزْعة بن رقيم الحميري <sup>(٣)</sup> :

(١) العيون الغامزة : ١١٣ - ١١٤ ، وبه بسط عظيم لوجوه الحجاج .

(٢) الديوان : ق ٢٨ / ب ١ .

(٣) الديوان : ق ١٤ / ب ١ .

يا بُغَيَّةً أَهَدْتُ إِلَى الْقَلْبِ لَوْعَةً      لقد حُبِّثَتْ لِي مِنْكِ إِحْدَى الدَّهَارِسِ  
وكان نصيب المخضرمين وشعراء صدر الإسلام مما ورد على الطويل أيضاً  
بيتين اثنين ، أولهما للعلامة بن الحضرمي ، وهو قوله <sup>(١)</sup> :

حَيٌّ ذُوي الْأَضْخَانِ تَسْبِبُ قُلُوبَهُمْ      تَجْيِهَةً ذِي الْحُسْنَى فَقَدْ يُذْفَعُ الْقَلْبُ  
و ثانيهما لشريك بن شداد التستري ، وهو قوله <sup>(٢)</sup> :

مَا قَطَّعَ الصَّدِيقُ أُمِّي وَلَا أَبِي ،      نَقِيلٌ زَنِيمٌ خَامِلٌ الأَصْلِ مُلْصَقٌ  
أَمَا الشُّعُرَاءُ الْأُمُوْرِيُونَ فَأَصَابَ الْخَرْمَ سَتَّةَ أَبْيَاتٍ لَهُمْ ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِ يَحْيَى بْنِ  
نُوفَلِ <sup>(٣)</sup> :

لَوْ كُنْتُ عَوْئِيَاً لَأَذْنَيْتَ مَجْلِسِي      إِلَيْكَ - أَخَا قَسْرِ - وَلِكَثِيرٍ فَخَلُّ  
و قوله في آخر المقطعة بيها :

أَنْتَ الَّذِي يَعْلُو عَلَيْكَ إِذَا خَلَّا      بَكَ الْأَقْمَرُ الْمَوْلَى ، أَمْ أَنْتَ الَّذِي تَعْلُو؟  
عَلَى أَنْ ثَمَّةَ أَمْرًا يَحْسِنُ التَّبَيِّهَ عَلَيْهِ فِيمَا أَصَابَ ذَيْنَ الْبَيْتَيْنِ السَّابِقَيْنِ مِنْ خَرْمٍ ،  
وَهُوَ أَنْ نَاسِرُ أَنْسَابَ الْأَشْرَافِ - وَالْكِتَابُ مَصْدِرُ الْمَقْطَعَةِ الَّتِي اسْتَهْلَكَتْ عَلَيْهِمَا - قَدْ  
رَمَّ الْخَرْمَ فِي مَطْبُوعَتِهِ بِزِيَادَةِ (وَاو) أَوْلَى الْبَيْتِ الْأَوَّلِ فَصَارَ : «ولو» بلا خرم ،  
وَرَقَمَ الْبَيْتِ الْآخِرِ بِزِيَادَةِ (هَمَزة) فِي أَوْلِهِ فَصَارَ : «أَنْتَ» بلا خرم أيضاً ، ظَاهِرًا  
أَنَّ عَمَلَهُ هَذِهِ مِنْ تَمَامِ التَّحْقِيقِ ؟ وَإِنَّمَا الْخَرْمَ - وَإِنْ كَانَ عَيْيَاً - ظَاهِرَةً مَعْرُوفَةً كَثِيرَةً  
الْوَرُودِ فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ الْقُدُّمَاءِ ، وَقَدْ عَلَّلَ ابْنُ رَشِيقٍ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : «كَانَتِ الْعَرَبُ  
تَأْتِي بِهِ لَأَنَّ أَحَدَهُمْ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلَامِ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ شِعْرٍ ، ثُمَّ يَرَى فِيهِ رَأِيًّا ، فَيَصِرِفُهُ إِلَى  
جَهَةِ الشِّعْرِ ، فَمَنْ هَلَهَا احْتَمَلَ لَهُمْ ، وَقَبَحَ مِنْ أَفْعَالِ غَيْرِهِمْ» <sup>(٤)</sup> .

(١) الديوان : ق ٩٤ / ب ١ .

(٢) الديوان : ق ٨٦ / ب ١ .

(٣) الديوان : ق ١٤٧ / ب ١ .

(٤) العمدة : ٢٢٧ .

وورد الخرم أيضاً في قول محمد بن أبان الخنثي الحميري ، وكان من الفحول<sup>(١)</sup> :

قَدْ عِلِّمْتُ عَلَيْكَ قُضَايَةَ أَنَّكَ جَرِيَّةٌ لَدَى الْكَرَاتِ لَا أَتُؤْرَعُ  
وكذلك في قول أبي بكر العرزمي الحضرمي<sup>(٢)</sup> :

أَخْ الْفَتَنِيْ ذَا الْعَقْلِ وَالْكَرَمِ الَّذِي تُزَادُ بِهِ فِي حَيْثُ تَذَكُّرُهُ بُلَّا  
وَرُوِيَ لِلْعَرْزَمِيَّ هَذَا قَوْلُهُ فِي حِمَاسَةِ الْبَحْتَرِيِّ<sup>(٣)</sup> :

فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِيَّاكَ إِلَى الشَّرِّ دَعَاءُ وَلِغْيَيِّ جَالِبُ  
مُخْرَوْمَاً فِي مُعْظَمِ مَصَادِرِ الشِّعْرِ الَّتِي سَاقَتْهُ ؛ أَيْ : « إِيَّاكَ إِيَّاكَ . . . » .

أما ما جاء مخروماً من أبيات البحر المتقارب فقول امرئ القيس بن مالك الحميري<sup>(٤)</sup> :

يَا هِنْدُ ، لَا تَنْكِحِي بُوْهَةً عَلَيْهِ عَقِيقَتُهُ ، أَخْسَبَا  
عَلَى أَنَّ ثَمَّةَ رِوَايَةً لِلبيتِ جَاءَ فِيهَا بِلَا خَرْمٍ : « أَيَا هِنْدُ » ، وَهَذَا الْبَيْتُ وَحْدَهُ  
هُوَ مَا جَاءَ مُخْرَوْمَاً فِي أَشْعَارِ الْجَاهِلِيَّينَ ، أَمَّا مَا وَرَدَ فِي أَشْعَارِ الْمُخْضَرِمِينَ فَقَوْلُ  
عَلْقَمَةِ ذِي جَدَنَ الْحَمِيرِيِّ<sup>(٥)</sup> :

أَوْدَى الرَّزْمَانُ بِرِزْيِ فَائِشٍ وَأَوْدَى بِصَغِيدَةَ نَوْفُ بْنُ مُرْ  
وَفِي أَشْعَارِ الْأُمُوَيَّينَ أَصَابُ الْخَرْمَ قَوْلُ يَحْيَيِّ بْنِ نُوفَلَ الْحَمِيرِيِّ<sup>(٦)</sup> :

(١) الديوان : ق ١١١ / ب ١ .

(٢) الديوان : ق ١٧٤ / ب ١ .

(٣) الديوان : ق ١٦٦ / ب ٢ .

(٤) الديوان : ق ١٠ / ب ١ .

(٥) الديوان : ق ٥٢ / ب ١ .

(٦) الديوان : ق ١٥٩ / ب ١ .

إِنْ يَكُ زَيْدٌ فَصِيحَ اللِّسَانِ      خَطِيئاً فَإِنَّ اسْتَهْ تَلْخَنُ  
وقوله<sup>(١)</sup> :

أَمَّا بَلَالٌ فَبَئَسَ الْبَلَالُ      أَرَانِي بِهِ اللَّهُ دَاءُ عُضَالا  
على أنَّ الْبَيْتَ فِي غَيْرِ مَا مَصْدِرِ بَلَالٌ خَرَمٌ ؛ أَيْ : « وَأَمَّا بَلَالٌ ... » ؛ وورد  
قوله<sup>(٢)</sup> :

لِكُلِّ زَمَانِ الْفَتَنِي قَدْ لَيْشَ      سُتْ خَيْرًا وَشَرًا وَعَذْمًا وَمَا  
في رواية تهذيب الكمال مخروماً ، برواية : « كُلُّ زَمَانٍ ... » .

وَثَمَّةَ بَيْتٌ يَتِيمٌ تُسَبِّبُ إِلَى عَجُوزٍ حَمِيرِيَّةٍ ، لَمْ يَنْجُ عَلَى يَتِيمِهِ مِنَ الْخَرَمِ ،  
وَإِنَّمَا أَصَابَهُ أَوْلُ الْعَجْزِ ، وَهُوَ قَلِيلٌ فِي كَلَامِهِمْ كَمَا تَقْدَمَ - وَقَدْ اسْتُشْهِدَ بِالْبَيْتِ عَلَى  
هُجُوْعِهِ فِي الشِّعْرِ الْمُطَرَّحِ لِلَّدَلَالَةِ عَلَى مَجِيءِ الْخَرَمِ فِي الْعَجْزِ - وَهُوَ قَوْلُهَا<sup>(٣)</sup> :  
تَرَقَقْ يَنْقِسِكَ يَا ذَا يَهَزْ      فَالْيَوْمَ لَكَ وَغَدَأً لِآخَرِ  
أَمَّا الظَّاهِرَةُ الْعَروضِيَّةُ الثَّانِيَةُ فِي أَشْعَارِهِمْ فَالْخَرَمُ ، بِزَايٍ مَعْجمَةُ ، وَهُوَ ضَدُّ  
الْخَرَمُ ، بِالرَّاءِ مَهْمَلَةُ ، وَيَكُونُ الْخَرَمُ بِزِيادَةِ حَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ ، وَلَمْ يَأْتِوا  
بِأَكْثَرِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ<sup>(٤)</sup> ؛ وَقَدْ جَاءَ الْخَرَمُ فِي أَشْعَارِهِمْ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ مِنْ شِعْرِ  
لِبْعَضِ شُعَرَاءِ حَمِيرٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ<sup>(٥)</sup> :

وَمَا بَرَحَ الْيَسِمُ يَعْتَرُونَ ، وَرُؤْزٌ      قُ الْخَطْ تَشْفِي السَّيْمَ مِنْ سَقَمَةِ  
فَقَدْ زَادَ أَوْلُ الْبَيْتِ حَرْفَ (الْوَاوَ) ، وَلَوْ سَقَطَ مَا أَخْلَى بِالْوَزْنِ ، وَلَا انتَفَضَ بِهِ  
الْمَعْنَى .

(١) الديوان : ق ١٤٨ / ب ١ .

(٢) الديوان : ق ١٤٩ / ب ١ .

(٣) ملحق الديوان : ق ١١٢ .

(٤) العمدة : ١ / ٢٢٧ .

(٥) الديوان : ق ٢٨ / ب ٦ .

أما الظاهرةعروضية الثالثة فيأشعارهم فالوقص؛ وهو : سقوط الحرف الثاني من التفعيلة (مُتَفَاعِلُن) من البحر الكامل بعد سكونه ، ويقع فيها أئنْ كانت ؛ إذ يجوز في كل (مُتَفَاعِلُن) أن تسْكُنْ تاءه ، فيبقى (مُتَفَاعِلُن) ، فينقل إلى (مست فعلن) ويسْمَى مضمراً ، ويجوز - إذا صار (مست فعلن) - أن تُحذف سينه ، فيبقى (مُتَفَعِلُن) فينقل إلى (مَفَاعِلُن)<sup>(١)</sup> ، وقد ورد الوقص في أربعة مواضع كلها في شعر علقة ذي جَدَنَ الحميري ؛ أولها قوله<sup>(٢)</sup> :

أَوْ ابْنُ ذِي الْمِشْعَارِ أَوْ دُوْ قَارِسٍ      وَمَحَلِّمٌ دُوْ لَعْوَةَ بْنُ بَكِيلٍ  
أَوْ ابْنُ ذِي مَرَانَ سَيَّدُ نَاعِطٍ      غَالَثَةَ لِلْحَدَثَانِ أَغْوَلُ غُولٍ  
قوله - وقد أصاب الوقص عجّري البيتين على خلاف البيتين  
السابقين -<sup>(٣)</sup> :

يَا إِجْتَنَى ، مَهْلَأً ، ذَرِينَا      أَفِي سَفَاءَ تَعْذِيزِنَا  
يَا إِجْتَنَى ، تَسْتَعْتِينَا      قَلَا وَرَبِّكِ ، تُعَتِّينَا

وثمة ظاهرة عروضية أصابت بعض قوافيهم في مواضع عدّة ، لم أجد لها تخريراً أو وجهاً مقبولاً إلا قبولها على حالها من دون تغيير فيها ، والتشبيه عليها حيّثما مرت ؛ من ذلك قول علقة ذي جَدَنَ الحميري في بايته التي جاءت على مخلع البسيط<sup>(٤)</sup> :

وَأَيْ عَيْشٍ بَعْدَ الْمَهَامِ -      نَسْأَةُ الْكِرَامِ لَنَا يَطِيبُ  
فالبيت واضح المعنى مختلل الوزن ، وكلّما شعب إلى إقامة وزنه جار السُّعْي

(١) الوافي في العروض والقوافي : ٢٨ ، ٨٦ .

(٢) الديوان : ق ٦٣ / ب ١ - ٢ .

(٣) الديوان : ق ٧٠ / ب ١ - ٢ .

(٤) الديوان : ق ٣٧ / ب ٢ .

على معناه ، فترك على اضطرابه وفق رواية الأصل ، إنكالاً على قول الهمداني : « إنه كان للجاهلة الجهلاء مذهب في الشعر من الأزحاف وغيره ما يُستذكر الناس اليوم »<sup>(١)</sup> ؛ إلا أن يكون راوي الشعر قد رواه من حفظه ، فقدم فيه وأخر ، ويكون ما قاله علقة :

**بَعْدَ الْمَأْمَنَةِ الْكَرَامِ فَأَئِي عَيْشٍ لَنَا يَطِيبُ؟**  
ونحوه أيضاً قول علقة على مخلع البسيط<sup>(٢)</sup> :

**إِنِّي أَخَا الْحَرْبِ ذَا نُوسَى إِذْ لَقِمَتْهُ فِي الْبَخْرِ نُونُ**  
فالمعنى في البيت واضح جليّ لكنه مختلف الوزن ، وقد أثبتته على اضطرابه كما جاء في المخطوط لتكرار هذا الا ضطراب في مخلع البسيط ، مع أنه لو أريد له إقامة الوزن فحسب لجاز :

**إِنِّي أَخَا الْحَرْبِ ذَا نُوسَى إِذْ لَقِمَتْهُ بِالْبَخْرِ نُونُ**  
وممّا جاء في أشعار المخضرمين قول ذي الكلاع الحميري ، الذي سبقت له مقطعة ارتجزها في صفين فجاءت على ثلاثة أبْحَر ، هي الرجز والسرير والمنسخ ، ومنها قوله على الترتيب السابق للبحور<sup>(٣)</sup> :

**إِنَّا لَنَخْنُ الصُّبُرُ الْكَرَامِ  
لَا نَنْثَرُ يَعْزِي مَدَ الخَصَامِ  
بَئْرُو الْمُلُوكِ وَكَالْعَظَامِ**

ونحو ذلك قول علقة ذي جَدَن من مخلع البسيط<sup>(٤)</sup> :

(١) الإكليل ٢ / ٧١ ، وشرح الدامنة ٤٩١ .

(٢) الديوان : ق ٦٩ / ب ٧ .

(٣) الديوان : ق ٧٧ / ب ١ - ٣ .

(٤) الديوان : ق ٣٧ / ب ٥ .

وَذُو سَحَارٍ وَذُو قَيْقَانٍ قَدْ مَرَّقْتُ شَمَلَهُمْ شَعُوبٌ  
فعروض البيت : « قيغان » جاءت مجزوءة مقطوعة ( مفعولن ) ، وذاك الأصل  
في مخلع البسيط ، غير أن بقية أعاريض الأبيات مجزوءة مقطوعة مخبونة  
( فعونن ) ؛ ونحو ذلك قوله (١) :

وَذُو حَزَفَرٍ وَذُو جَدَنٍ وَارَثُ وُجُوهُهُمُ الْجَبُوبُ  
فعروض البيت : « جَدَنٍ » جاءت على وزن ( مُتَعَلٌ = فعلن ) ، على أنه لو  
تُصرِّف في الاسم ( جَدَن ) إلى ( جَدَنٍ ) لاستقامـ كما تُصرِّف في الاسم ( سَحَرٌ )  
في البيت قبله ، وهو قوله (٢) :

وَذُو سَحَارٍ وَذُو قَيْقَانٍ قَدْ مَرَّقْتُ شَمَلَهُمْ شَعُوبٌ  
قوله : « ذُو سَحَارٌ » ، إنما هو ( ذُو سَحَرٍ ) ، وغيره للضرورة كما مرـ ؛  
ونحو ذلك قوله (٣) :

وَمِنَا الَّذِي فُسُودِي بِسَبْعَةِ آلَافٍ غَلامًا صَغِيرًا مَا يَشَاءُ إِذَا رَا  
فعروض البيت ( سـ آلـافـ ) جاءت على وزن ( مفاعيلن ) ، وهو مستنكر في  
الطـوـيل لأنـ له عروضاـ واحدة هي ( مفاعلن ) ؛ ونوله أيضاـ فيما روـيـ له الـهـمـدـانـيـ  
في الإـكـلـيلـ (٤) - :

كَانَ بِهِ سَيِّدُ حَلَاحِلٍ تَفْصِّرُ مِنْ دُوزِهِ الطُّرُوفُ  
فعروض البيت : « حـلـاحـلـ » جاءت على ( مـمـعـلـنـ ) ، في حين جاءت في بقية  
الأبيات ( فعونـ ) .

(١) الـديـوانـ : قـ ٣٧ / بـ ٦ .

(٢) الـديـوانـ : قـ ٣٧ / بـ ٥ .

(٣) الـديـوانـ : قـ ٥٣ / بـ ١ .

(٤) الإـكـلـيلـ : ٢ / ٧٢ ؛ وانظر رواية البيت في الـديـوانـ : قـ ٥٨ / بـ ٢ .

أما ما جاء في أشعار الأمويين من الاضطراب في الوزن فقول يحيى بن نوفل الحميري<sup>(١)</sup> :

لو شِيلُوا : ما كان بَهْرَاءً؟ قالوا : هُوَ إِمَّا بَقْلٌ إِمَّا دَوَاءً  
كذا ورد البيت في الشعر والشعراء ، وهو مختل الوزن في التفعيلة الأولى (لو شِيلُوا) ، ويتنظم الوزن فيه بتسهيل الهمز فيصير (لو شُلُوا) ، لولا أنه يدخل بالتفعيلة الثانية ؛ ولهذا فقد تصرفت في البيت بما يتنظم به وزنه ، مع المحافظة على سلامته معناه ، فصار على النحو الآتي<sup>(٢)</sup> :

لو شَلَهُمْ : ما كان بَهْرَاءً؟ قالوا : هُوَ إِمَّا بَقْلٌ إِمَّا دَوَاءً  
وتصرفوا في قوافيهم بأشياء أخرى لها نظائر في شعر غيرهم ؛ كقول علامة ذي جَدَن<sup>(٣)</sup> :

وَذَا الْمَلَاحِيَّ، وَمِنْ بَغْدَادِيَّ أَرْلَنَ دَلَّوَةَ مِنْ تَلْفُّمِ  
فقوله : «... حَيَ وَمَنْ ...» ، وهي التفعيلة الثانية من صدر البيت جاءت على «فعَلَشْن» ، وهو مما يجوز في كل «مستفعلن» ويسمى مخبولاً ، وهو : ما سقط ثانية ورابعه الساكنان ؛ أي : سقوط السين والفاء فيبقى «مُتعلَّن» فينقل إلى «فعَلَشْن»<sup>(٤)</sup> .

على أنه قد يكون بعض ما سلف من اختلال في الوزن من صنْع التسخ ، غير أنه لما كان التغيير في الأبيات يُغَيَّر في بنيتها بتقديم أو تأخير أو غير ذلك عَدَ اضطراباً في ذاته ، وهذا الاضطراب قد يكون أسباب في اضطراب الموسيقى الخارجية لبعض

(١) الشعر والشعراء : ٢ / ٧٤٤ .

(٢) الديوان : ق ١١٩ / ب ٢ .

(٣) الديوان : ق ٦٦ / ب ٢ .

(٤) الوافي في العروض والقوافي : ٥٩ .

القوافي غير أنهم - في الجملة - حافظوا على شكلٍ جيِّدٍ من الآثار في أوزان أشعارهم ، التي هي عداد الموسيقى .

فهذا ما أصاب بموسيقى أشعارهم الخارجية من خلل سببه الخرم والوقف ، مما قد ثُبَّطَ عليه في ماضيه من الديوان ، أما الأمر الثاني الذي تقوم عليه موسيقى الشعر الخارجية فالقافية ، ويُعرف أثُرُها من خلال الحروف المستخدمة ، وفيما يأتي جدول يُبيِّن هذه الحرف وأنصياعها :

حُرْف الرَّوْيِ	عَدْد النَّصوص	ر	١
٤٥		ر	١
٣٠		ب	٢
٢٩		د	٣
٢٥		م	٤
١٨		ل	٥
١١		ق	٦
١١		ن	٧
٨		ع	٨
٤		س	٩
٣		ت	١٠
٣		ح	١١
٣		ك	١٢
٢		ء	١٣
٢		ض	١٤

حرف الرّوّي	عدد النّصوص	
ف	٢	١٥
هـ	٢	١٦
ثـ	١	١٧
خـ	١	١٨
ذـ	١	١٩
زـ	١	٢٠
شـ	١	٢١
طـ	١	٢٢
يـ	١	٢٣
الألف	١	٢٤

ملاحظات لم يدخل فيما تقدم روياً شطرين جاءاً يتيمين ؛ لاحتمال أن يكونا صدرين .

ويتبين من الجدول السابق أمور عدّة ، منها :

- نظمهم قوافيهم على واحدٍ وعشرين حرفاً ، وتنكّبهم عن بقية الحروف ، وهي : العجم والزّاي والصاد والطاء والظاء والغين والواو ؛ وقد امتنعت معظم هذه الحروف عنهم امتناعها عن غيرهم ، لصعوبة النّظم عليها ، وقلة أصولها بالقياس إلى غيرها ، على أنّ شعراء حمير قد نظموا على الثاء والخاء والذال ، وهي من الحروف الصعبة النّظم والامتناء ، ومع ذلك فقد أذاخوها ونظموا عليها ، بل إنّ بعض شعراء حضرموت ، وهو الذي انتهى إلينا له نظم على حرف الثاء ، لم يكتفي بنظمه على هذه الحرف فحسب وإنما زاد على ذلك أن جاءت قوافيه مُصرّعة ، مما يدلّ على تمكّنه وثراء معجمه اللّغوّي وغنائه ؛ إذ أتى بقوافي بلا تكليف فقال <sup>(١)</sup> :

(١) الديوان : ق ٢٠٠ / ب ٢ - ١

وَإِنْ فَهْتَ بِالْأَثْبَاءِ أَوْ مَعْشَرِ الْحَرِثِ  
وَسَيِّئَاتِهَا فِي مُغَظَّمِ حَلَّ أَوْ حَدَثْ  
فَكُنْ طَائِرًا فِي الْجَوَّ أَوْ سَاكِنَ الْجَدَثْ  
فَلَنْ تَنْجُ مِنْهُمْ إِنَّهُمْ حَتَّىٰ مَنْ نَكَثَ  
وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنْ حِيثِ اسْتِخْدَامِ هَذِهِ الْحُرُوفِ الصَّعِبَةِ بِوَجْهِ قَشِيبِ يَلْدُهُ  
السَّابِعُ ، وَيَزِيلُ عَنْهَا غَرَبَةَ النَّظَمِ عَلَيْهَا ، قَوْلُ ذِي الْكَلَاعِ الْحَمِيرِيِّ عَلَىْ حَرْفِ  
الْدَّالِ (١) :

أَفَ لِلْدَّالِيَا ، إِذَا كَانَتْ كَذَا ،  
أَنَّا مِنْهَا فِي عَنَاءٍ وَأَذَىٰ  
جَرَعَشَةً مُمْسِيَا كَأسَ الْقَلَىٰ  
إِنْ صَفَا عَيْشُ امْرِيِّي فِي صُبْحَهَا  
وَلَقَدْ كُنْتُ إِذَا مَا قِيلَ : مَنْ  
أَنَّمُ النَّاسِ مَعَاشًا؟ قِيلَ : ذَا  
ثُمَّ أُبَدِلْتُ بِعَيْشِي شَفْوَةً ، حَبَّذا

فَهُوَ يَنْتَرِ حَرْفُ الرَّوْيِّ فِي تَضَاعِيفِ الْأَبْيَاتِ مَا عَدَا الثَّانِي مِنْهَا ، وَكَأَنَّهُ يَمْهُدُ  
لِحَرْفِ الرَّوْيِّ لِيَأْتِي خَالِيًّا مِنَ التَّقْلِيلِ ، بَلْ إِنَّهُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ يُصْرِعُ أَوْ يُقْفَيُ لِيَشَدَّ  
مَا بَيْنَ مَصْرَاعَيِّ الْبَيْتِ بِرِبَاطٍ مِنَ الْأَلْفَةِ وَالْمَجَانِسَةِ ، وَثَمَّةُ أَمْرٌ آخَرُ فِي الْأَبْيَاتِ هُوَ  
بُرُوزُ حَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ مِنَ الْحُرُوفِ عَلَىْ غَيْرِهِ فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْهَا ، كَـ (الضَّادُ  
وَالسَّينُ) فِي الْبَيْتِ الثَّانِي فِي قَوْلِهِ : « .. صَفَا .. صُبْحَهَا .. ، مُمْسِيَا  
كَأس .. » ، وَالْمِيمُ وَالْتَّوْنُ فِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ فِي قَوْلِهِ : « .. كُنْت .. مَا ..  
أَنْعَمَ النَّاسِ مَعَاشًا .. » ، وَ(البَاءُ وَالسَّينُ) فِي قَوْلِهِ : « .. أَبْدَلْتُ بِعَيْشِي شَفْوَةً  
حَبَّذا .. شَفَاءَ حَبَّذا » فَقَدْ جَاءَتْ مُتَنَاغِمَةً خَالِيًّا مِنَ التَّكْلِفِ وَالصَّيْنَعَةِ ، فَبَرَزَ الرَّوْيِّ  
سَلْسِلًا لَيْتَا ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ حُرُوفِ الْلَّيْنِ .

وَنَحْوُ ذَلِكَ أَيْضًا نَجَدَهُ فِي قَوْلِ إِسْحَاقِ بْنِ سَعِيدِ الْكَلَاعِي عَلَىْ حَرْفِ الْخَاءِ (٢) :

(١) الديوان : ق ٧٤ / ب ١ - ٤ .

(٢) الديوان : ق ١٨٥ / ب ١ - ٢ .

وَإِنْ أَفْرَأَ أَهْنَى إِلَيَّ وَدُونَةً لِكُلِّ بَرِيدٍ مُشْرِعِ الْفُرْسَخِ  
لَمْشَوْجِبٌ نُضْحِي وَمَخْضَ مَوَذَّتِي وَإِنْزَالَةٌ فِي الْقَلْبِ مَنْزِلَةُ الْأَخِ

- غلبة الحروف ( الراء والباء والدال والميم واللام والكاف ) على غيرها من حروف العربية ، ولاسيما ( الراء ) ، ومصدر هذه الغلبة ناجمة عن كثرة الأصول اللغوية عليها ، يستبين ذلك بنظرة عجل إلى أحجامها في كتب المعجمات ، ولاسيما الراء الذي انتبه سفراً تاماً من لسان العرب ، وشارك الحرف الذي يتلوه سفراً آخر أخذ منه نحو ثلاثة أرباع محتواه ، وهذه الحروف التي أحرزت الغلبة على غيرها هي حروف ذاوت لين وسلامة وحقيقة .

- قلة تفرّدهم بشيء ذي بالٍ فيما نظموا عليه قوافيهم بالقياس إلى القبائل الأخرى ، على خلاف ما قد يتبدّل إلى الدهن أو ما يتوّقع من حمير ؛ فهلهله مذبح قد نظمت قوافيها على واحد وعشرين حرفاً ، تقدّمتها الدال والراء والميم والباء واللام والنون <sup>(١)</sup> ، ونظمت كلب بن وبرة قوافيها على عشرين حرفاً ، كان التقدمة فيها أيضاً للراء والباء واللام والميم والنون والدال <sup>(٢)</sup> .

فهذا ما يخص رُكْنَي موسيقى الشعر انكاء على الوزن الذي أصابه بعض الأذى بسبب الحرم والوقص ؛ والقافية المبنية على أزواء لينة سلسلة ، وهي على ما فيها من لين وسلامة لم تسلم من بعض العيوب ، كالإقواء والإيطاء والستناد ؛ فأماما الإقواء - وهو اختلاف حركة الزيري - قال الأخفش : « وقد تكلّمت به العرب كثيراً . . . ، وقد سمعت من العرب كثيراً ما لا يحضري ، قل قصيدة ينشدونها إلا وفيها الإقواء ، ثم لا يستنكرونها ؛ وذلك لأنّه لا يكسر الشعر ، وكل بيت منها شعر على حاله » <sup>(٣)</sup> .

(١) شعراً مذبح : ٣٢٨ - ٣٢٩ .

(٢) ديوان شعراً بني كلب بن وبرة (الدراسة) : ٤٦٤ .

(٣) القوافي : ٤٦ ، ٤٧ .

وقد جاء الإقواء في ثلاثة نصوص لثلاثة شعراء : شاعرين من شعراء العصر الأموي ، وثالث من شعراء صدر الإسلام ، وهو أبرهة الأكبر الحميري ، وذلك في قوله من قصيدة له<sup>(١)</sup> :

لَقَدْ قَالَ ابْنُ أَبِرَّهَةَ مَقَالًا  
فَجَاءَتِ الْأَبْيَاتِ عَلَى رَوْيِ الْبَاءِ الْمَكْسُورَةِ جَمِيعَهَا مَا عَدَ قَوْلَهُ :

وَعَمَرُو إِنْ يُفَارِقْنِي بِقَوْلٍ فَإِنَّ إِرَاعَةً بِالْغَدْرِ رَحْبٌ  
إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَبْرَهَةُ هَذَا قَالَ : « رَحْبٌ » عَلَى النَّسْبَةِ ، مِبَالَغَةٌ فِي الْوَصْفِ  
بِالرَّحَابَةِ ، وَوَقْفٌ عَلَى الْيَاءِ بِالسَّكُونِ .

أَمَّا الْأُمُوريَانِ فِي حِبْيَانِ بْنِ نُوفَلِ الْحَمِيرِيِّ ؛ إِذْ يَقُولُ فِي قَطْعَةٍ لَهُ مِنْ ثَلَاثَةِ  
أَبْيَاتٍ<sup>(٢)</sup> :

إِنْ يَكُ زَيْدٌ فَصِيقُ الْلَّسَانِ خَطِيبًا فَإِنَّ اسْتَهْنَةَ تَلْحَنُ  
فَجَاءَ الْبَيْتُ وَتَلَوَهُ عَلَى التَّوْنِ الْمُضْبُومَةِ ، لَمْ عَلَى الْبَيْتِ الْثَّالِثِ مَكْسُورٌ  
الرَّوْيِّ ، وَهُوَ :

وَحِلْيَتِي كِرْمَانَ وَالثَّانِخَاءِ وَشَمْلَى يُسَخَّنُ فِي مُلْهُنِ !  
إِلَّا أَنْ يَكُونَ الشَّاعِرُ قَدْ سَكَنَ قَوَافِيهِ ، فَجَاءَتِ ضِرُوبُ الْأَبْيَاتِ عَلَى ( فَخُ ) ،  
يُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَعْجِيَّ نَصُوصٍ غَيْرَ قَلِيلَةٍ لِهَذَا الشَّاعِرِ مُقِيدًا بِالْحَرْكَةِ ، مِنْهَا مِيمِيَّتِهِ الْعَالِيَّةِ ،  
الَّتِي قَالَهَا فِي مَدْحِ ابْنِ شُبْرَمَةَ<sup>(٣)</sup> .

وَثَانِي شُعُرَاءِ الْعَصْرِ الْأُمُوريِّ الَّذِينَ أَصَابَ قَوَافِيهِمِ الْإِقْوَاءَ ، هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي

(١) الْدِيْوَانُ : ق ٨٠ / ب ١ .

(٢) الْدِيْوَانُ : ق ١٥٩ / ب ١ .

(٣) انْظُرْ قَوَافِيهِ الْمُقِيدَةَ فِي الْدِيْوَانِ : ق ١٢٤ ، ق ١٥٠ ، ل ١٥٧ .

الخَنْفَرِيَّ وَذَلِكَ قُولُهُ فِي رَأْسِ مَقْطُعَةٍ لَهُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَبْيَاتٍ<sup>(١)</sup> :

خَلُوا مَعَافِرَ دَارِ الْمُلْكِ فَاعْتَزَّ مُوا ، صِيدُّ مَقاوِلَةٍ مِنْ نَشْلِ أَخْرَارِ  
فَرَوَى الْبَيْتُ الرَّاءُ الْمَكْسُورَةُ غَيْرُ أَنَّ الْبَيْتَيْنِ جَاءَتِ تِلْوَهُ مَضْمُومَيِ الرَّوَى ؛  
وَأَوْلَاهُمَا :

مِنْ ذِي رُعَيْنٍ وَمِنْ حَيِّ الْأَرْوَنِ وَمِنْ حَيِّ الْكَلَاعِ إِذَا يَلْوِي بِهَا الْجَارُ  
عَلَى أَنَّ الْإِقْوَاءِ لَيْسَ مِنْ عَادَةِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي إِنَّ اتِّكَاءٍ عَلَى مَا انتَهَى إِلَيْنَا مِنْ  
قَوَافِيهِ ، وَلَعَلَّ فِي الْبَيْتِ تَحْرِيفًا لَمْ أَهْتَدِ إِلَيْهِ ، وَأَرْجُحُ أَنَّ (أَخْرَارَ) صَفَةً أُخْرَى  
مَرْفُوعَةً كَـ (مَقَاوِلَةً) .

وَأَمَّا الإِيْطَاءُ - وَهُوَ إِعَادَةُ الْقَافِيَّةِ فِي الشِّعْرِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ قَبْلَ مُرُورِ سَبْعَةِ  
أَبْيَاتٍ<sup>(٢)</sup> - فَجَاءَ فِي مَوْضِعَيْنِ يُمْكِنُ تَسوِيْغَهُمَا ، أَوْلَاهُمَا لِمَخْضُرِمْ هُوَ ذُو مَهْدَمِ  
الْحَمِيرِيَّ ؛ الَّذِي سَاقَ لَهُ الْأَمْدِيَّ مَقْطُعَةً فِي ثَلَاثَةِ أَبْيَاتٍ جَاءَتِ خَلُوا مِنِ الْإِيْطَاءِ ،  
غَيْرُ أَنَّ ابْنَ الْأَثِيرَ سَاقَهَا بِتَقْدِيمِ الثَّالِثِ عَلَى الثَّانِي فِي (أَسْدِ الْغَابَةِ) ، وَبِهَا إِقْوَاءُ ،  
لَعَلَّ عَلَّتْهُ سَبْقُ نَظَرِ النَّاسِخِ ؛ إِذَا أُورِدَ الْأَوَّلُ مِنْهَا ، وَهُوَ قُولُهُ<sup>(٣)</sup> :  
عَلَى عَهْدِ ذِي الْقَرْنَيْنِ كَانَتْ شُيُوفُنَا صَوَارِمَ يَنْلِفُنَ الْخَدِيدَ الْمُذَكَّرَا  
ثُمَّ جَاءَ الْبَيْتُ الثَّالِثُ فِيهَا - بِحَسْبِ رَوَايَتِهِ - :

فَمَنْ كَانَ يَعْمَسِي عَنْ أَبِيهِ فَإِلَيْنَا وَجَدْنَا أَبَانَا الْعَدْمُلِيَّ الْمُذَكَّرَا  
وَثَانِيهِمَا لِأُمَّرَأَ حَمِيرِيَّةَ اسْمُهَا مَرْزُوقَةُ بِنْتُ عَمْلُوقَ الْحَمِيرِيَّةِ ، سِيقَتْ لَهَا  
مَقْطُعَةً فِي (فَتوْحِ الشَّامِ) الْمُنْسُوبَ إِلَى الْوَاقِدِيِّ فِي سَبْعَةِ أَبْيَاتٍ ، أَوْلَاهَا<sup>(٤)</sup> :

(١) الْدِيْوَانُ : ق ١١٠ / ب ١ .

(٢) انْظُرْ تَفْصِيلَاتِ الْحَدِيثِ عَنْ ذَلِكَ فِي الْقَوَافِيِّ : ٦١ ، وَالْوَافِي فِي الْعَرَوْضِ  
وَالْقَوَافِيِّ : ٢١٧ .

(٣) الْدِيْوَانُ : ق ٩٣ / ب ١ ، وَأَسْدِ الْغَابَةِ : ٢ / ١٧٩ .

(٤) الْدِيْوَانُ : ق ٨٥ / ب ١ .

أَيَا وَلَدِي قَدْ زَادَ قُلْبِي تَلَقْبًا      وَقَدْ أَخْرَقْتُ مِنْيَ الْحُدُودَ الْمَدَامُ

ثُمَّ قَوْلُهَا فِي الْبَيْتِ الْثَالِثِ :

وَأَسْأَلُ عَنْكَ الرَّئِبَ كَيْنَ يُخْبِرُونَنِي      بِحَالِكَ كَيْمَا شَتَّكَنَ الْمَدَامُ

أَمَّا الْمَوَاضِعُ الَّتِي جَاءَ فِيهَا تَكْرَرُ الْقَافِيَةِ مَعَ اخْتِلَافِ مَعْنَاهَا أَوْ تَبَاعُدُ الْمَوْضِعَيْنِ

بِسَبْعَةِ أَيَّاتٍ أَوْ أَكْثَرَ فَكَثِيرَةٌ؛ فَالْقَافِيَةُ الَّتِي تَكْرَرَتْ مَعَ اخْتِلَافِ مَعْنَاهَا كَقَوْلِ أَبْرَهَةِ

الْأَكْبَرِ بْنِ الصَّبَّاحِ الْحَمِيرِيِّ<sup>(١)</sup> :

لَقَدْ قَالَ أَبْنُ أَبْرَهَةِ مَقَالًا      وَخَالَقَهُ مُعاوِيَةُ بْنُ حَرْبٍ

ثُمَّ قَوْلُهُ بَعْدَهُ بِبَيْتٍ وَاحِدٍ :

رَمَى بِالْفَيْلَقِينِ بِهِ جَهَارًا      وَأَنْتُمْ وَلَدُ قَنْطَانِ بِحَرْبٍ

أَمَّا الْقَافِيَةُ الَّتِي تَكْرَرَتْ بِالْمَعْنَى نَفْسِهِ فَقَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبْيَانِ أَيْضًا<sup>(٢)</sup> :

وَقُولًا لَهَا : إِنَّ الْفِرَاقَ مَظْنَةٌ      بِصَرْمِ خَلِيلٍ أَوْ بِمَدْخَلِ كَاشِحٍ

ثُمَّ قَوْلُهُ بَعْدَ مَرْوَرِ تِسْعَةِ أَيَّاتٍ :

تَرَامَى إِلَيَّ فِي الصَّبَّاحِ جِيَادُهُمْ      بِكُلِّ كَمِيَّ عَاقِدِ الْأَنْفِ كَاشِحٍ

وَأَمَّا الْقَافِيَةُ الَّتِي تَكْرَرَتْ مَعَ اخْتِلَافِ الْمَعْنَى فَقَوْلُ الْحَارِثِ بْنِ جَهْدِرِ

الْحَضْرَمِيِّ مِنْ قَصِيلَةِ لَهُ<sup>(٣)</sup> :

إِذَا أَنْقَدْتُ بَقْلَ الرَّئِيْسِ وَمَاءَهُ      تَذَكَّرُ سَلْسَالَ الْفُرَاتِ نَوَاهِقُهُ

بِرِيدَبِ : (نَوَاهِقُهُ) : حَمِيرُ الْوَحْشِ، ثُمَّ قَوْلُهُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّاتٍ :

ذَعَزْتُ بِمُقْرَرِ الْلِّيَاطِ مُصَّبِّعٍ      مُمَرُّ كَصَدْرِ الرُّؤْمِيْحِ عَارِ نَوَاهِقُهُ

(١) الْدِيْوَانُ : ق ٨٠ / ب ١ .

(٢) الْدِيْوَانُ : ق ١٠٤ / ب ٤ .

(٣) الْدِيْوَانُ : ق ١٦١ / ب ١٤ .

يريد بـ : (نواهقه) : التاهقين وما حولهما ، وهم عظام شاخصان في مجرى الدم من الدواب .

أما السناد - وهو كل فساد قبل حرف الروي مما هو في القافية «<sup>(١)</sup> » - فقد وقع منه في هذا المجموع سناد الحدو في موضع واحد في شعر العجاليّة ؛ وسناد الحدو : هو اختلاف حركة ما قبل الردف بين فتح وضم ، وفتح وكسر كالذى وقع في شعر المُشَمِّرِ الحميري «<sup>(٢)</sup> » :

وَقَرِيشٌ هِيَ الَّتِي تَسْكُنُ الْبَحْرَ ، بِهَا سُمِّيَتْ قُرِيشٌ قُرِيشًا  
فُسِيقٌ حِرْفُ الرِّدْفِ فِي قَوْلِهِ : « قُرِيشًا » بفتحة في حين سُيق فيما جاء بعده بكسرة ك قوله :

تَأْكُلُ الْغَثَّ وَالسَّمِينَ وَلَا تَرْكُ فِيهِ لَذِي جَنَاحِينِ رِيشًا  
فهذا ما أصاب الموسيقى الخارجية لأشعارهم من خلل مصدره الوزن  
والقافية ، وهو قليل بالقياس إلى غيرهم ؛ ومرد ذلك إلى تشقيقهم قوافيهم ، وقلة  
ما انتهى إلينا من هذه القوافي .

أما الموسيقى الداخلية التي عمادها النّفظ وما يُحسّنه ، مما أسماه علماء البلاغة بالمحسّنات اللّفظية ، كلزوم ما لا يلزم (الإعنان) ، والجناس ، ورد العجز على الصدر ، والتصریع = فقد جاءت غنية ؛ لإتيانهم بها بعيدة من التكلف والصّنعة في مجملها .

فلزوم ما يلزم - وهو مجيء حرف أو أكثر قبل الروي في بيتين أو أكثر - مما يُغنى الموسيقى الداخلية لتناغم مع الموسيقى الخارجية ، وقد كثر هذا الضرب في أشعارهم كثرة لافتة حتى لا تقاد تخلو منه قصيدة ، مع مجئه في عدد غير قليل من

(١) القوافي : ٥٩ .

(٢) الديوان : ق ١٩ / ب ١ .

المقطّعات ؛ ولذلك فسنُمثل لكلّ عصر بشيءٍ منه لافتٍ ، بارزٍ على غيره ، فنجد في الجاهليّة الصَّبَّت بن أروى الكلاعي يقول<sup>(١)</sup> :

أَنْ يَعْرِفَ الْمَاءَ تَحْتَ صَمَّ صَفَا  
أَوْ يُخْبِرَ النَّاسَ مَنْطِقَ السُّخْطَبِ  
أَخْرَجَنِي قَوْمُهَا بِأَنَّ رَحْنِي دَارَثُ ، بِشُقْرِمَ لَهُمْ ، عَلَى الْقُطْبِ  
فَحِرْفُ الرَّوْيِ إِنَّمَا هُوَ الْبَاءُ ، فَأَلْزَمَ الشَّاعِرَ نَفْسَهُ قَبْلَهُ حِرْفًا آخَرَ هُوَ الطَّاءُ ، وَهُوَ  
مَا لَا يَلْزَمُهُ .

ونحوه قول المسمّرج الحميري<sup>(٢)</sup> :

وَقَرِيشٌ هِيَ التِّي تَسْكُنُ الْبَحْرَ ، بِهَا سُمِّيَتْ قُرِيشٌ قُرِيشٌ  
تَأْكُلُ الْغَثَّ وَالسَّمِينَ وَلَا تَشْرُكُ فِيهِ لَذِي جَنَاحِينِ رِيشًا  
فَرِويَّ الْأَبِيَّاتِ (الشَّيْنِ) يَسْبِقُهَا حِرْفُ الْإِسْنَادِ ، فَأَلْزَمَ الشَّاعِرَ نَفْسَهُ قَبْلَ حِرْفِ  
الْإِسْنَادِ (الرَّاءِ) .

ونحوه قول بعض شعراء حمير<sup>(٣)</sup> :

حَتَّى تَوَلَّ ثُجُومُعَ جَمِيرَ فَالْ  
سَقْلُ سَرِيعٌ يَهُوِي إِلَى أَمَمِهِ  
وَكُمْ تَسْرِكَنَا هُنَاكَ مِنْ بَطْلِي  
تَسْفِي عَلَيْهِ الرِّبَاعُ فِي لِمَمِّيَّةِ  
فَرِويَّ الْأَبِيَّاتِ (المِيمِ) الْمُتَبَوِّعَةِ بِهَاءِ السَّكْتِ ، ثُمَّ أَلْزَمَ الشَّاعِرَ نَفْسَهُ مِمَّا  
أُخْرَى ، وَهَذَا لَا يَلْزَمُهُ .

ونحو ذلك ما أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا إِيَّاهُ مُفْدَدَةً العُدَافِرِيَّةَ الحميريَّةَ ، بِإِتَانِهَا بِأَكْثَرِ مِنْ  
حِرْفٍ قَبْلَ الرَّوْيِّ فِي قُولُهَا<sup>(٤)</sup> :

(١) الديوان : ق ١٨ / ب ٤ - ٥ .

(٢) الديوان : ق ١٩ / ب ١ - ٢ .

(٣) الديوان : ق ٢٨ / ب ٧ - ٨ .

(٤) الديوان : ق ١٧ / ب ٢ - ٣ .

لَئِنْ لَمْ أَمْتُ حُزْنًا عَلَيْهِ فَإِنَّنِي  
لَئِنْ فَشَّنِي حَيَا فَلَيْسَ بِفَائِتِي  
أَتَأْ شُعْرَاءِ الْإِسْلَامِ فَكَانَ حَظْهُمْ أَكْثَرُ مِنْ سَابِقِهِمْ ، مَعَ بَقَاءِ ذَلِكَ كُلُّهُ  
بِلَا تَكُلُّفٍ ؛ وَسَنَكِنْفِي مِنْ ذَلِكَ بِالْتَّمْثِيلِ بِأَظْهَرِ مَا جَاءَ عِنْهُمْ ؛ فَمِنْهُ قَوْلُ عَلْقَمَةِ ذِي  
جَدَنَ الْحَمِيرِيَّ (١) :

رَبِّ الرَّمَانِ الَّذِي يَرِيبُ  
مَا فِي مَسَاكِنِهَا عَرِيبُ  
وَقُضِرُ سِلْجِينَ قَذْعَنَاهُ  
تَغْوِي الْعَالَلِبُ فِي قَرَاهَا  
وَقَوْلُهُ (٢) :

بِيُرْئَجِي أَبْدَأْ شَبَابَةَ  
هُمْ الْمِسْكُ ، إِذْ فَضَّلُّتْ قِبَابَةَ  
فَخَسَوَى وَمَا مِنْ ذِي شَبَابَا  
ثَارَ الْغُبَّاَرُ وَفَسَاحَ مِنْ  
وَقَوْلُهُ (٣) :

غَادَرَ الْمُعَمَّرَ الْخَصِيبَ خَرَابَا  
وَكَانَ الْجُمُوعَ وَالْعَدَدَ الدَّهْرَ  
فَرَمَاهُ الرَّمَانُ مِنْهُ بِسَوْمٍ

وَنَحْوُهُ قَوْلُ الْمَخَارِقَ بْنِ الصَّبَاجِ الْحَمِيرِيَّ (٤) :

أَعُوذُ بِاللَّهِ الَّذِي قَدِ احْتَجَبَ  
بِالْأُورِ وَالسَّبَعِ الطَّبَاقِ وَالْحُجُبِ

أَتَأْ فِي الْعَصْرِ الْأَمْوَيِّ فَقَدْ بَرَزَتْ هَذِهِ الظَّاهِرَةُ أَكْثَرُ ، فَصَارَ مجِيئُهَا فِي بَيْتِنِ

(١) الْدِيْوَانُ : ق ٣٧ / ب ٩ - ١٠ .

(٢) الْدِيْوَانُ : ق ٣٨ / ب ٥ - ٦ .

(٣) الْدِيْوَانُ : ق ٣٩ / ب ١١ - ١٢ .

(٤) الْدِيْوَانُ : ق ٨١ / ب ١ - ٢ .

وفي ثلاثة ، مع بقاء هذا المجيء سهلاً غير متكلف ولا متصنع ؛ كقول محمد بن أبان الخفري<sup>(١)</sup> :

رَفِضْلُ جَرِيرٍ مِنْهُمْ ثُمَّ أَرْجَحُ  
بُسُوسٌ بِرْفُقٌ مَا يَسُوسُ ، فَيَتَبَعُ  
وَالْأَزْمَنْ نَفْسَهُ مَا لَا يَلْزَمُهَا أَيْضًا فِي ثَلَاثَةِ أَبْيَاتٍ مُتَالِيَّةٍ ؛ فَقَالَ<sup>(٢)</sup> :

رَأْوَرَشَاهُ ، بَعْدَ قَخْطَانَ ، يَغْرِبُ  
وَتَخِيمِي عَلَيْهَا بِالرِّمَاحِ وَتَضَرِبُ  
لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرْثُ دَابِّاً ثَقَرَبُ  
وَنَخْنُ وَرِثْنَا مُلْكَ هُودٍ وَعِلْمَهُ  
وَكُنَّا نَذُوذُ النَّاسَ عَنْ عَبْدِ شَمْسِهَا  
وَتُطْعِمُ حَسَنًا يَتَرَكَ النَّاسُ سُورَنَا  
وَنَحْوُهُ فِي ثَلَاثَةِ أَبْيَاتٍ أَيْضًا<sup>(٣)</sup> :

وَفِي كَبِيرٍ إِلَّا عِنْدَ خَرْطِ الصَّفَائِحِ  
كَعَقَّةَ بَزْقِي فِي ذُرَى الْمُرْزِنِ لَائِحِ  
أَصْوُلُ بِهِمْ مَا بَيْسَنَ غَادِ وَرَائِحِ  
وَنَحْوُهُ مَا جَاءَ فِي شِعْرِ يَحْيَى بْنِ نُوفَلِ الْحَمِيرِيِّ ، الَّذِي أَلْزَمَ نَفْسَهُ مَا لَا يَلْزَمُهَا  
فِي بَيْتَيْنِ وَثَلَاثَةِ وَأَرْبَعَةِ ، وَكُلُّ ذَلِكَ كَانَ سهلاً سَلِيسًا ؛ فَمَمَّا جَاءَ فِي أَرْبَعَةِ أَبْيَاتٍ قَوْلُهُ  
مِنْ قَصِيدَةِ لَهُ<sup>(٤)</sup> :

وَذُو الْكِذْبِ وَالرُّورِ وَالْمُنْكَرِ  
سَبِيلٌ مِنَ الرُّؤُومِ ، لَمْ يُذَكَّرِ  
وَبَعْدَ الْخِيَاطَةِ فِي كَشَكَرِ  
وَقَدْ عَاشَ حِينَا وَلَمْ يُذَكَّرِ  
وَأَمَّا ابْنُ أَشْعَثَ ذُو الْثَّرَهَاتِ  
فَلَوْ قِيلَ : عَبْدُ شَرَثَةُ التَّجَارِ  
وَأَمَّا ابْنُ مَاهَانَ بَعْدَ الشَّقَاءِ  
يَرُوُخُ يُسامِي مُلْوَكُ الْعَرَاقِ

(١) الديوان : ق ١٠٥ / ب ٣ - ٢ .

(٢) الديوان : ق ١٠٣ / ب ٥ - ٣ .

(٣) الديوان : ق ١٠٤ / ب ١٨ - ٢٠ .

(٤) الديوان : ق ١٣٨ / ب ١٠ - ٧ .

وقوله في ثلاثة أبيات (١) :

إِلَى كُلِّ مُنْكَرَةٍ تَائِقَةٌ  
بِعَوْنَ أَيْفَا وِبِالرَّاِقَةِ  
دَنِيَّةٌ ، مَوَدَّثَةٌ مَائِقَةٌ

وقوله في بيتين (٢) :

كَانَ ابْنَ شَبَرْمَةَ ، الْمُوْفَ  
أَنِفُّ أَبْرَيْ لَا يَقِنْ

وربما ألزم الشاعر نفسه ما لا يلزمها في الشعر كله ، كالذى جاء في قول

العرزمي (٣) :

وَسُكْرُ الْغَنِيِّ السُّكْرُ الَّذِي هُوَ مُهْلِكٌ  
وَعَنْ أَدْبِ يَصْحُو أَخْوُ السُّكْرِ بِالْغَنِيِّ

كَمَا الْأَنْوَكُ التَّشْوَانُ يَزْدَادُ ضِلَّةً

فقد جاء (الراء) يسبق (الباء) في المقطعة كلها ، وقد يكون للمقطعة تتمة  
تنصر الحكم أو تدفعه .

وغير خفيٌّ ما لمثل هذا الظاهر في شعرهم ، وكثرة انتشارها ، من إغناء  
موسيقى الشعر الداخلية ، وإلحاقة بالموسيقى الخارجية ، مما يفضي إلى تناغم يلذّ  
به السامع ويطرّب .

أما الظاهرة الثانية فيما يسمى بالمحسنات اللفظية مما يعني موسيقى الشعر  
فالتصريح ؛ وهو : « ما كانت عروضُ الـبيـت فيه تابـعـة لـضـربـه ، تـنقـصـ بـنـقـصـه ،

(١) الديوان : ق ١٤٥ / ب ١ - ٣ .

(٢) الديوان : ق ١٥٧ / ب ٧ - ٨ .

(٣) الديوان : ق ١٦٥ / ب ١ - ٣ .

وتزيد بزيادته »<sup>(١)</sup> ، نحو قول علقة ذي جَدَن الحميري في مرثيته المشهورة <sup>(٢)</sup> :  
**لِكُل جَنْبٍ - إِجْتَنَى - مُضْطَجَعٌ وَالْمَوْتُ لَا يَنْقَعُ مِنْهُ الْجَرَعُ**  
 فالضرب (فَيَعْلُم) ، والعرض مثله ؛ لمكان التصريح ، وهي في سائر القصيدة  
 (فاعلن) .

ويأتي التصريح والتتفية غالباً في أوائل النصوص ، وقد يحدث ذلك في  
 تضاعيفها ، وقد ورد في أشعار حمير هذا وذاك في الجاهلية وصدر الإسلام والعصر  
 الأموي ، وهو في أوائل أشعارهم أكثر منه في تضاعيفها ، لكنه على قلته في أثنائها  
 أكثر لذادة منه في أوائلها ، لفضل المفاجأة من نفس المتلقي على ما هو متوقع  
 مألف ؟ فمما جاء في أشعار الجاهلية مُصْرِئاً قول أغلس ، وهو زيد بن علقة ذي  
 جَدَن الحميري <sup>(٣)</sup> :

**مَا بَالْ أَهْلِكِ ، يَا رَبَّابُ خُزْرَأَ كَائِنُهُمْ غِضَابُ**  
 وفي شعر المخضرمين قول أبي شمر الأَذْمُري الحضرمي <sup>(٤)</sup> :

**عَفَا مِنْ سُلَيْمَى رُوضَتَا ذِي الْمَخَابِطِ إِلَى ذِي الْعَلَاقِي بَيْنَ خَبْتِ خَطَاطِ**  
 وفي العصر الأموي قول محمد بن أبان الخنيري <sup>(٥)</sup> :

**أَتَهُجُّرُ سُعْدَى فَالثَّجَنِي مِنَ الْغَدْرِ وَقَدْ كُنْتَ مَفْسُونًا بِهُنْسَأَةٍ بِكُرِّ**  
 وقوله <sup>(٦)</sup> :

**خَلِيلَى لَمْ أَفْضِ الْلَّبَائَةَ مِنْ جُمْلِ وَلَمْ أَرْ طُولَ النَّأِي عَنْ وُدَّهَا يُسْلِي**

(١) العمدة : ١ / ٢٧٧ ، وانظر الوافي في العرض والقوافي : ٣٢ - ٣٣ .

(٢) الديوان : ق ٥٧ / ب ١ .

(٣) الديوان : ق ٢٢ / ب ١ .

(٤) الديوان : ق ٨٩ / ب ١ .

(٥) الديوان : ق ١٠٧ / ب ١ .

(٦) الديوان : ق ١١٣ / ب ١ .

أما التقنية في أشعار الجاهليين فهي قول جميم بن معدى كرب الحميري<sup>(١)</sup> :  
 ما تحت ظلّ السماء ذو نسمٍ مِنْ عَرْبٍ هَذَا الْأَنَامُ وَالْعَجَمُ  
 وأما في أشعار المخضرمين فهي قول علقمة ذي جدن الحميري<sup>(٢)</sup> :  
 أَقْسَرَ مِنْ أَهْلِهِ الْقَشِيبُ وَبَانَ عَنْ رَأْيِهِ الْحَيْبُ  
 وفي قوله<sup>(٣)</sup> :  
 اسْأَلِ الرَّيْحَ إِنْ أَحَارَثَ جَوَابًا وَاسْأَلْنَ إِنْ أَجِبْتَ عَنَّا السَّحَابًا  
 وفي قول الحارث بن ذي الكلال الحميري<sup>(٤)</sup> :  
 أَنَا بْنُ الْمُلُوكِ الْأَقْدَمِينَ التَّبَاعِيْ وَتَجْلُ الْقَيْوِلِ الْأَكْرَمِينَ السَّمَادِعِ  
 وأما في العصر الأموي فهي قول يحيى بن نوفل الحميري<sup>(٥)</sup> :  
 أَفَوْلُ لِمَنْ يُسَائِلُ عَنْ بَلَالٍ وَعَبْدِ اللَّهِ، عَنْ دَنَا الرِّجَالِ  
 وفي قول الحارث بن جحدور الحضرمي<sup>(٦)</sup> :  
 أَتَهْجُرُ أَمْ لَا يَوْمَ مَنْ أَنْتَ عَاشَقُهُ وَمَنْ أَنْتَ مُشْتَاقُ إِلَيْهِ وَشَايقُهُ  
 وفي قول بعض حمير<sup>(٧)</sup> :  
 فِي جَهَنَّمَ تَبَكَّيْ عَلَى أُمٍّ وَاهِبٍ أَكِيلَةٌ قِلْوَبٌ يَغْضِبُونَ الْمَذَانِبِ

(١) الديوان : ق ٧ / ب ١ .

(٢) الديوان : ق ٣٧ / ب ١ .

(٣) الديوان : ق ٣٩ / ب ١ .

(٤) الديوان : ق ٧١ / ب ١ .

(٥) الديوان : ق ١٤٦ / ب ١ .

(٦) الديوان : ق ١٦١ / ب ١ .

(٧) الديوان : ق ١٩٨ / ب ١ .

أما مجيء التقافية في تضاعيف القصائد والمقطوعات إضافةً إلى مطالعها ففي موضعين ، أولهما لبعض شعراء حضرموت ، وهو قوله في بيتين متاليين - سلف ذكرهما<sup>(١)</sup> :

وإنْ فَهِتَ بِالأشْبَاءِ أوْ مَغْشَرِ الْحَرَثِ      وَسَيَّانِهَا فِي مُعْظَمِ حَلَّ أوْ حَدَثِ  
فَكُنْ طَائِرًا فِي الْجَوَّ أوْ سَاكِنَ الْجَهَدِ      فَلَنْ تَنْجُ مِنْهُمْ إِنَّهُمْ حَقْفُ مَنْ نَكَثَ  
وَثَانِيهِما في قول مزروعة بنت عم\_low الحميرية<sup>(٢)</sup> :

إِخْوَتِي مِنْ صَعْقَةٍ هَمَدُوا      هَمَدُوا لَمَا انْقَضَى الْأَمْدُ  
فَالبيت فيه تصريح ، وفيه إعادة العروض أول العجز زيادة في القريبي ، وتمثيناً  
لللحمة بين المصراع الأول والمصراع الثاني ؛ وفي البيت أيضاً إلزام الشاعرة نفسها  
(الميم) قبل (الدال) في العروض لملاءمة الضرب ، من دون تكليف يذكر ؛ ثم  
بعد بيت يعاد التصريح في قوله<sup>(٣)</sup> :

أَيْنَ عَبْدُ الْحِجَرِ وَالصَّمَدُ      وَيَزِيدُ الْفَارِسُ النَّجَادُ  
وأما النصوص التي جاءت التقافية في تضاعيفها دون مطالعها فمقطعة  
لجاليلي<sup>(٤)</sup> ، هو مرثد الخير الحميري ، حيث يقول فيها<sup>(٤)</sup> :

وَلَا تَجْنِيَا حَرْبًا تَجْرِيْ عَلَيْكُمَا      عَوَاقِبُهَا يَوْمًا مِنَ الشَّرِّ أَشَاماً  
وقصيدة لمحضرم ، هو أبرهة الأكبر بن الصباح الحميري<sup>(٥)</sup> :

أَيْهُجُورُنِي مُعاوِيَةُ بْنُ حَرْبٍ      وَمَا هِجْرَانِي سُخْطَانِي رَبِّي

(١) الديوان : ق ٢٠٠ / ب ١ - ٢ .

(٢) الديوان : ق ٣٠ / ب ١ .

(٣) الديوان : ق ٣٠ / ب ٣ .

(٤) الديوان : ق ١٥ / ب ٤ .

(٥) الديوان : ق ٨٠ / ب ٨ .

وآخر لآموي ، هو محمد بن أبان الحنفري ، حيث يقول <sup>(١)</sup> :  
 وفي صير لنا شاد المعالي أبونا ذو المهابة والجلال  
 ومجيء التقافية في تصاعيف التصوص دون مطالعها يعزز الشكوك في مجئها  
 تامة ، ويُناصر من ذهب إلى أن كثيراً من أشعارهم التي جاءت خاليةً من التصريح لم  
 تسلم من الضياع والتلخّم . وفي الوقت نفسه فإنه مما لا شك فيه أنَّ أثر التقافية في  
 الموسيقى الداخلية ظاهر فيما سلف ؛ لأنَّ التصريح أو التقافية في رؤوس المطالع  
 يزيد بها إيقاعاً وتناغماً بتردد صدى حرف الروي ، وهذا فضل يشركه فيه حين مجئه  
 في تصاعيفها ، غير أنه يفضلُ بما يفجأ به المتلقّي من ترداد هذا الصدى في موضعٍ  
 لم يكن يتوقعه ، فيعلّق بشغافه ، ويقع موقعاً حسناً من نفسه .

ومن المحسنات البلاغية الجناس ، وهو على ضربين : تامٌ وناقص ،  
 وكلامها قد ورد في أشعار حمير ، وأسهم بضربيه في إغناء موسيقى الشعر ؛ لأنَّ  
 مجئه في أشعارهم كان بلا تكليفٍ منهم ، من ذلك قول علقة ذي جدن  
 الحميري <sup>(٢)</sup> :

وبِراقيشُ الْمُلْكِ الرَّفِيعِ عِمَادُهَا هَبَّاجُ الْمُلْسُوكِ ، كَأَنَّهَا لَمْ تُهَبَّجِ  
 إذ جانس بين (الهَبَّاج) ، وهي القرية بلغة حمير والعرب العاربة ، وبين  
 (تُهَبَّج) ؛ ونحو ذلك قوله <sup>(٣)</sup> :

وَمَعِينُ فَرَقَ بَيْنَ سَاكِنِ أَهْلِهَا ، أَرْضُ الْأَعْنَةِ وَالْجِيَادِ الصُّمُّرِ  
 إذ جانس بين (معين) وهو اسم مملكة وبين (الأعنة) ؛ ونحو ذلك  
 قوله <sup>(٤)</sup> :

(١) الديوان : ق ١١٤ / ب ٧ .

(٢) الديوان : ق ٤٩ / ب ٢٢ .

(٣) الديوان : ق ٤٩ / ب ٢٣ .

(٤) الديوان : ق ٦٨ / ب ٢ .

فَلَسْنَا أَخِذِينَ أَبَا بَدِيلَاءِ      يَوْالِدِنَا إِنَّ كَرُومَ الْأَرْوَمِ  
إِذ جانس بين (كرم) و(الأَرْوَم) ؛ ونحوه قول محمد بن أبيان  
الخنيري <sup>(١)</sup> :

هُنَالِكَ تَبْدِي كُلُّ خَوْدٍ خَدَامَهَا      وَيَظْهَرُ سِرْبٌ بَيْنَ يَكْرِ وَنَاكِحِ  
إِذ جانس بين (الخُود) ، وهي الفتاة الشابة ، وبيت (الخدم) ، وهو  
الخلمال ؛ ونحوه قوله <sup>(٢)</sup> :

بُنُو مُحْكَمٍ مِنْ سِرَّ عَزْفٍ وَإِنَّمَا      سَرَّاً يَنِي عَزْفٌ كُلَيْبُ بَنُو مُحْكَمٍ  
إِذ جانس بين (سر) و(سراة) ؛ ونحو قوله <sup>(٣)</sup> :

وَأَغْدُو عَلَى نَذْمَانِهَا بِسُلَاقَةٍ      أَطَافَثُ بِحَوْلٍ قَدْ تَجَرَّمَ فِي الْجَرَّ  
ونحوه قول يحيى بن نوقل الحميري <sup>(٤)</sup> :

لَمَنْتَى الْفَخْرَ فِي قَيْسٍ وَقَشْرٍ      كَائِكَ مِنْ سَرَّاً يَنِي جَرِيرٍ  
إِذ جانس بين (قيس) و(قشر) ؛ ومن ذلك أيضاً ما نجده في قول بعض  
حمير <sup>(٥)</sup> :

أَبَادَ الرَّدَى مِنْهُمْ ثَمَانِينَ ثَبَّاً      ثَابِعٌ فِي أَفْصَنِ الْبِلَادِ الْمَغَازِيَا  
إِذ جانس بين (ثبباً) و(تابع) .

ومن المحسنات التي برزت في أشعارهم رد العجز على الصدر ، وهو كل كلام

(١) الديوان : ق ١٠٤ / ب ٣٨ .

(٢) الديوان : ق ١١٦ / ب ٥ .

(٣) الديوان : ق ١٠٧ / ب ١٠ .

(٤) الديوان : ق ١٣٦ / ب ٢ .

(٥) الديوان : ق ١٩٧ / ب ٢ .

لأقى آخره أولاً بوجه من الوجه؛ كقول زُرعة بن رُقيم الحميري ، وهو جاهلي<sup>(١)</sup> :

خِسْتَ عَلَى مَكْنُونَةِ الْقَلْبِ طَائِعًا      فَيَا طَوْعَ مَهْبُوسٍ لَأَغْنَفِ حَارِسٍ  
ونحوه قول خنافر الحميري<sup>(٢)</sup> :

وَقَدْ أَمْتَشَّتِي بَعْدَ ذَلِكَ يُحَابِرُ      بِمَا كُنْتُ أَغْشِي الْمُثَدِّيَاتِ يُحَابِرَا  
ونحوه قول معدى كرب الحميري<sup>(٣)</sup> :

أَرَانِي كُلَّمَا هَرَمْتُ يَوْمًا      أَئْتَيِ مِنْ بَعْدِهِ يَوْمًَ جَدِيدًا  
يُعُودُ شَبَابَةً فِي كُلِّ فَجْرٍ      وَيَأْبَى لِي شَبَابِي لَا يَعُودُ  
ونحوه قول علقمة ذي جَدَن الحميري<sup>(٤)</sup> :

طَلَبَتِ بِهِ عِزَّ الْحَيَاةِ لِعِزَّهُ      فَأَغَرَّ مِنْهَا الْحِلْفُ كُلُّ ذَلِيلٍ  
ونحوه قول أبرهة الأكبر الحميري<sup>(٥)</sup> :

أَيَّهُجُرْنِي مُعاوِيَةُ بْنُ حَزْبٍ      وَمَا هُجْرَانِهُ سُخْطَأْلَرَبِّي  
ونحوه قول مزروعة بنت عم لوقي الحميرية<sup>(٦)</sup> :

إِخْرَوْتِي مِنْ صَعْقَةِ هَمَدُوا      هَمَدُوا لَمَّا انْقَضَى الْأَمْدُ  
مَا أَمْرَ الْعَيْشَ بَعْدَهُمْ      كُلُّ عَيْشٍ بَعْدَهُمْ نَكَذَ  
ونحوه قول مجاشع بن مقاس الحميري<sup>(٧)</sup> :

فَحَاتَهَا فِي الْجُنُودِ حَاتِمُ طَيْئَهُ      وَحَاتَهَا فِي لُؤْمَهَا ابْنُ شَقِيقٍ

(١) الديوان : ق ١٤ / ب ٣ .

(٢) الديوان : ق ٨٢ / ب ٧ .

(٣) الديوان : ق ٢٤ / ب ١ - ٢ .

(٤) الديوان : ق ٦٣ / ب ٣ .

(٥) الديوان : ق ٨٠ / ب ٨ .

(٦) الديوان : ق ٣٠ / ب ١ - ٢ .

(٧) الديوان : ق ٩٦ / ب ١ - ٢ .

ونحوه قول عبد الله بن سويد الجُرشيّ<sup>(١)</sup> :

حتى لقيت أبا يقظانَ مُتسبباً اللهم دأب أبي اليقظانِ عَمَّا ر

ونحوه قول رجل من ذي الكلاع<sup>(٢)</sup> :

تحيدُ الأشدُّ عَنَا والبرايا وَمِنْ أَنْسِي فِي خَوْفٍ تَحِيدُ

ونحو ذلك قول رفاعة بن أبان الحميري<sup>(٣)</sup> :

أغارتَ عَلَيْنَا يُرْسَمٌ وَلَيَفِهَا وَسَوْفَ نُكَافِئُكُمْ عَمِيرَةً يُرْسَمَا

ونحو ذلك قول يحيى بن نوفل الحميري<sup>(٤)</sup> :

فَابْرَأْيَ يَمْدُحُ الصَّيَامَ إِلَى أَنْ صُنْثَ يَوْمًا مَا كُنْتُ فِيهِ أَصُومُ

ونحوه قول أخيه محمد بن أبان الخنثري<sup>(٥)</sup> :

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَجْدَ فِي بَذْلٍ مُهْجَبٍ فَبَذَلُهَا لِلْطَّالِبِينَ وَأَشْرَعَ

وَأَغْزَلُ نَفْسِي أَنَّ أَضَيَّعَ مَنْصِبِي ، وَلَيْسَ كَرِيمُ الْوَالَّدَيْنِ يُضَيِّعُ

ونحوه قوله<sup>(٦)</sup> :

فَإِنْ كُنْتَ سُدْنَتِ الْقَوْمَ مِنْكَ بِمَنْ مَضَى فَقَدْ سُوَدَتْ قَدْمَاً بِحِيلَتِهَا مُسْلِمٌ

ونحوه قول يحيى بن نوفل الحميري<sup>(٧)</sup> :

سَمَّثَكَ أَثْكَ عُزِيزَانَا ، وَقَدْ صَدَفْتَ ، عَرِيتَ مِنْ صَالِحِ الْأَخْلَاقِ وَالدِّينِ

ونحو ذلك قوله<sup>(٨)</sup> :

(١) الديوان : ق ٨٨ / ب ٢ .

(٢) الديوان : ق ١٨٦ / ب ٣ .

(٣) الديوان : ق ١٨٤ / ب ١ .

(٤) الديوان : ق ١٥٢ / ب ٢ .

(٥) الديوان : ق ١١١ / ب ٨ - ٧ .

(٦) الديوان : ق ١١٣ / ب ٣٤ .

(٧) الديوان : ق ١٥٨ / ب ١ .

(٨) الديوان : ق ١٥٢ / ب ١ .

كنت ضيفاً ، يَرْمَنِيَا ، لِعَبْدِ الدَّلِيلِ ، والضَّيْفُ حُقْنُهُ مَعْلُومٌ  
ونحوه قول العزمي<sup>(١)</sup> :

وَسُكُنُ الْغَنَى السُّكُنُ الَّذِي هُوَ مُهْلِكٌ  
لَعْمَرُ أَيْكَ الْحَيْرِ ، لَا شُكُنُ شَارِبٌ  
قوله<sup>(٢)</sup> :

وَمَنْ قَالَ : إِنِّي مُقْلِعٌ عَنْ خَلِيقَتِي  
فَإِنِّي إِنْ تَجْزَعَ لِشَيْءَةٍ صَاحِبٌ  
لِيَسْرَعَ عَنْهَا لَا تَجِدُ لَكَ مَجْرَعاً  
كما ورد في أشعارهم التسميط ، وهو : «أن يعتمد الشاعر تصوير بعض  
مقاطع الأجزاء أو كلها في البيت على سجع يخالف قافية البيت»<sup>(٣)</sup> ؛ كقول  
ابن الجهم الصدافي<sup>(٤)</sup> :

هُلْ فِيكِ يا فَرَّتَنَا ، مَا زَارَنَا أَوْ دَنَا      أَوْ فِي إِنْ أَدَنَا ، حَادِيْكُمْ مَا صَبَرَ  
إِذْ أَتَتْ أَجْزَاءَ هَذَا الْبَيْتِ مَسْجَعَةً عَلَى خَلَافِ قَافِيَتِهِ ، لِتَكُونَ الْقَافِيَةُ بِمَنْزِلَةِ  
السَّمْطِ ؛ وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ كُلُّهَا - فِيمَا ذُكِرَ الْهَمْدَانِيَّ - مَرْبِعَةٌ عَلَى هَذَا النَّحْوِ<sup>(٥)</sup> ؛  
وَنَحْوُ ذَلِكَ مَا سَاقَهُ الْهَمْدَانِيَّ أَيْضًا لِسَعِيدِ بْنِ أَبْحَرِ الْهَمْدَانِيَّ - وَكَانَ فِيمَا ذُكِرَ شَاعِرًا  
بَدْوِيًّا مَطْبُوعًا<sup>(٦)</sup> -

يَا سَمَعٍ يَا بَصَرِي لَوْ جَاءَكُمْ خَبْرِي      لَكَانَ فِي عُذْرٍ نَاعٍ عَلَى گُورِ  
وَفِي بَنِي عَامِرٍ نَاعٍ عَلَى خَاطِرٍ      وَفِي قُرَى صَافِرٍ حُزْنٌ وَتَشِيرٌ

\* \* \*

(١) الديوان : ق ١٦٥ / ب ١ .

(٢) الديوان : ق ١٧٢ / ب ١ - ٢ .

(٣) تحرير التجاير : ٢٩٥ .

(٤) الديوان : ق ١٩٥ .

(٥) الإكليل : (المخطوط : ٢٠ / ٢) .

(٦) الإكليل : (المخطوط : ٢٠ / ٢ ، والمطبوع : ٧١ / ٢) .

## - الظواهر اللغوية:

قد يخال المرء أن ملء هذا المجموع الفاظ غريبة ، أو أن جمله راقد للمعجمات ، أو يعج بالضراير والجوازات - ولا سيما الأشعار المنسوبة إلى قدماء حمير - وهذا ضرب من الإفراط في الظن غير حسن وإن كانت له مسوغاته ، ومنها : ما أبنته في التقوس الصحاح - فضلاً عن المراض - قاله أبي عمرو بن العلاء : «ما لسان حمير وأقاصي اليمن اليوم بلساننا ، ولا عربيتهم بعربيتنا»<sup>(١)</sup> من أثارة ؛ إذ فشت في الناس فشوًا حال بينهم وبين لسان حمير ، فحججت عنا مفردات كثيرة في الزراعة وشؤون الحكم إلى غير ذلك مما أملته عليهم حياتهم المعيشة وكان متعاوناً بينهم ، على أنه لم يiera بعد الذي قال أبو عمرو لسان حمير من دائه ، ولم تدفع عن حمير الأكبر وحمير الأصغر نسبة أبي محمد الحسن بن أحمد الهمداني ، هذا اللسان ذي العُثمة إلى حمير الأدنى دون الأكبر والأصغر ، في قوله : «يقول أهل صناعة إذا رأوا أغثماً من أغثام بادية صناعة : هو حميري ؟ يريدون من حمير بن الغوث ، لا أنهم يريدون حمير الأكبر ، ولا حمير بن سينا الأصغر ، وهم يعلمون أن فيهم الفصاحة والشعر ، وإلى حمير بن الغوث ينسب أكثر هذه اللغة الحميرية»<sup>(٢)</sup> .

(١) طبقات فحول الشعراء : ١ / ١١ ، وعنده في المزهر : ١ / ١٧٤ ، وعنهمما بتصرفي مدخل في الشعر الجاهلي لطه حسين : ٢٥ .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ١١٦ ، والمطبوع : ٢ / ٢٢٩ ، ٢٣٠) ، وعنده في معجم البلدان : ٢ / ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، والغثمة : العجمة في المنطق ، ورجل أغثم =

يُضاف إلى ذلك كثرة ما تُنْسَب إلى حمير من مناكيِّر شعراً وثراً ، هي من ذلك كله براء<sup>(١)</sup> ؛ وتقدِّم مصادِر يمانية غير مبنوَلة بقدر غير هَيِّنَ به من أشعارهم ، قل أن وقف عليها ساعِ إلى جمع شعر أو تدوين لغة ، إما بعد السُّقَّة أو لمكان حمير من الحاضرة ، واحتلاطها بالمرؤس والأحباش .

ومع ذلك فديوانهم هذا ليس خلواً مما تقدِّم ، بل فيه إضافةً إلى الألفاظ التي أخلَّ بها المعجمات ظواهُر عدَّة ، كالإبدال ، والحدف ، والتَّسْهيل ، والقطع ، وقصر الممدود ، وتسكين المتحرَّك ، وتحريك الساكن ، علاوةً على الجِدَّة في معاني بعض الأدوات ، واستعمال الجمع مكان المثنَى والمفرد ، والتَّغيير في بُنيَّة الألفاظ ؛ فأمَّا ما يتعلَّق بما أخلَّ بها فقول بعض قدماء حمير<sup>(٢)</sup> :

### أَحَلَّ الْأَرْضِ مَثَّ وَرَ

فقوله : «أَحَلَّك» : من الحالك ؛ وهو : شدَّةُ الْخَلَاوَة ، يمانية غفلت عنها معجمات العربية ، ولا تزال مستعملة ؛ وفي المعجمات : الحالك : الشَّدِيدُ السُّوَادُ ، وأَحَلَّكُ الْأَرْضُ : أَشَدَّهَا حُلْكَةً ؛ وعلى هذا يزيد شدَّةُ السُّوَاد ؛ ونحوه قول جميم بن معدى كرب الحميري<sup>(٣)</sup> :

تَرَى الْقِرْنَ إِمَّا أَمَّنِي غَيْرَ حارِكٍ      وَقَدْ مُنْعَثْ أَوَارُهُ مِنْ نِسَائِهِ  
فقوله : «أَوَارُه» لم أجده لفظ في المعجمات التي بين يدي ، ولكنه مأخوذه من قولهم : آرَ الرِّجْلُ المرأة يؤورها ويئيرها إذا جامعها .

وئمة الألفاظ غفلت عنها المعجمات ودلَّ عليها المعنى مشفوعاً بدلالَة التَّقْوِشِ

أي : لا يُفصح شيئاً . =

(١) الجمهرة والعباب واللسان والتاج : ( طح س ) ، والسمط : ١ / ٣٧٨ .

(٢) ذيل الديوان : ق ٢١١ / ب ١ .

(٣) الديوان : ق ٦ / ب ٣ .

المكتوبة بلسان حمير ، كما دلت عليها التفسيرات التي نقلها صناع المعجمات عن بعض أهل اليمن ، كالذى نجده فيما نسب إلى أبي كرب أسعد بن ملكيَّرِب الحميريَّ من شعر ؛ إذ وردت فيه لفظة كثيرة الدوران في النقوش ، بل لا يكاد يخلو منها نقشٌ يشتمل على ذكر لتقديمة قرائين أو نذور أو ما شابهها - وجل النقوش كذلك - في قوله مفتخرًا بعطايا بعض ملوك حمير<sup>(١)</sup> :

وَكَانَ إِلَيْيَ شَرَحُ الْيَخْصِيُّ      إِذَا اسْتَخْمَرْ رُوْهُ فَقَدْ يُخْمِرُ

فقوله : «استخمروه .. يُخْمِر» أي : استوهبوا واستعطوه ، وبهَب ويعطى ؛  
يقال : أخْمَرَ الشَّيْءَ : أعطاه إِيَّاهُ أو ملَّكَهُ ؛ قال ابن منظور : «قال محمد بن  
كثير : هذا كلام عندنا معروفٌ باليمن لا يكاد يتكلّم بغيره ؛ يقول الرجل :  
أَخْمَرْنِي كذا وكذا ؛ أي : أَعْطَنِيهِ هَبَّةً لِي ، مَلْكِنِي إِيَّاهُ»<sup>(٢)</sup> .

وثمة مفردات وردت في هذه القصيدة لأبي كرب لا تزال حيَّةً تجري على الألسنة  
اليمانين حتى اليوم ، وإن لم يُوقف لها على أثرٍ في معجمات العربية أو في النقوش  
الحميرية ؛ كقوله<sup>(٣)</sup> :

وَكُلُّ خَفْوِ الْخَشَاحَذَّةِ      يَكَادُ مُخَلَّهَا يُبَرُّ

فقوله : «يُبَرُّ» يعني : يُكْسِرُ ، وهي لفظة غفلت عن ذكرها ، بهذا المعنى ،  
المعجمات ؛ ونحوه قوله<sup>(٤)</sup> :

وَبَيْسُونَ مَنْهُوَمَةُ سَالِحِيدِ      مَلَازِبُهَا السَّاجُ والعَرْعَرُ

فقوله : «ملازبها» يريده : أبوابها ، بدليل مجيء البيت بهذه الرواية في بعض  
مصادر الشعر .

(١) ملحق الديوان : ق ٥٦ / ب ٢٧ .

(٢) اللسان والمعجم السبئي : (خمر) .

(٣) ملحق الديوان : ق ٥٦ / ب ٤ .

(٤) ملحق الديوان : ق ٥٦ / ب ٤٧ .

وَثَمَةُ الْفَاظُ اضطربت في معناها المعجمات ، وشرحها علماء السلف شرعاً  
يُلائم اشتقاها اللّغوي ، من دون أن يقارب ذلك أصل وضعها ، أو سياقها في  
مجرى الكلام ، ودلّ عليها معناها في سياقها مشفوعاً بدلاله النقوش ؛ كما في قول  
علقمة ذي جَدَن (١) :

أَغْلَاهُ مُنْهَمَةُ رُخَامٌ عَالٍ، وَأَسْفَلَهُ جُرُوبٌ  
ونحو قوله (٢) :

يُمْهَمَةُ وَأَسْفَلَهُ جُرُوبٌ وَحَرَّ الْمَوْجِلُ الْلَّزِيقِ  
فقوله : « منها » و« جروب » : لفظتان كثيرتا الورود في النقوش متباورتين  
تجاورهما في شعر علقة ، وتعني أولاًهما - بحسب النقوش - : الشيء  
المقصوص ، الذي سُوئي ونجح وصُقل حبراً كان أو رخامًا أو غير ذلك ؛ وثمة أثاره  
في المعجمات تشي بأسفل هذه المفردة ، قال ابن منظور : « النهاميُّ الطريق المهيَّع  
الجَدَدُ ، وهو النَّهَامُ أيضًا . والمُنْهَمُ : موضع النَّجْرُ وطريقُ نِهَامٍ وَنَهَامٌ : بَيْنَ  
واضح » (٣) .

في حين تعني ثانيتها : الحجارة التي يُطوي بها البناء من دون أن تكون مسوأة  
أو مصقوله ؛ لعظمها ولكونها تجلب أساً متيناً للبناء (٤) .

وقد اضطرب علماء السلف في تفسير تين المفردتين ، واختلفوا في لفظ  
ثانيتها ، فجعلها بعضهم ( جروب ) بالباء ، وجعلها آخرون وفيهم السهيلي بالتنون  
( جرون ) ؛ فقال في تفسير هذه المفردة لما عرضت له في بيته من أبيات قافية

(١) الديوان : ق ٣٧ / ب ٨ .

(٢) الديوان : ق ٦٠ / ب ٨ .

(٣) اللسان : (نـ هـ م) .

(٤) المعجم السهيلي : (ج ر ب ، نـ هـ م) ، ومدونة النقوش الخميرية والسيئية (كوربس)  
. ٣٦٠ / ١ : semiticarum inscripionum corps

علقة ذي جَدَن مبِينًا أضطراب من سبقه فيها :

**بِمُنْهَمَةٍ وَأَسْفَلَةٍ جُرُونٌ وَحَرَّ الْمَوْجَلِ اللَّثِيقِ**

: «وقوله (بمنهمة) هو موضع الرهبان ، والراهب يقال له : النهامي ، ويقال للنجار أيضًا : نهامي ؛ فتكون (المنهمة) أيضًا على هذا موضع تجزر ... ، قوله : ( وأسفله جُرون ) : جمع جُرون ؛ وهو التقير ( من جَرَن الثوب إذا لان ) ، ورواية أبي الوليد الواقشي ( جروب ) بالباء ، وكذلك ذكره الطبرى بالباء أيضًا ، وفي حاشية كتاب الواقشى : الجروب : حجارة سود ، كذا نقل أبو بحر عنه في نسخة كتابه ، فإن صَحَّ هذَا فِي الْلُّغَةِ ، إِلَّا فَـ (الجروب) : جمع جريب على حذف الياء من جريب ، فقد يجمع الاسم على حذف الزوائد ، كما جمعوا صاحبًا على أصحاب ؛ وقالوا : طوى وأطواء ، وغير ذلك . والجريب والجربة : المزرعة<sup>(١)</sup> ؛ ونقل الرَّبِيعي كلام السهيلي ؛ فقال : «الجريب : ... ، ج أَجْرِبَةٌ وَجُرْبَانٌ ... ، وزاد العلامة السهيلي في الرَّوض جَمِيعًا ثالثًا ، وهو ( جُرُوبٌ ) ، على قُعُولٍ »<sup>(٢)</sup> .

وممَّا جاء في شعره أيضًا من مفردات غفلت عنها المعجمات ، ونصّ رواهُها على معناه<sup>(٣)</sup> :

**أَوْ مَا سَمِعْتِ يَقِيلْ حَمِيرَ يُوسُفِ أَكَلَ التَّعَالِفَ لَخَمَةٌ لَمْ يُقْبِرِ**  
ف : «التعالف» بمعنى : الحيتان ، لفظة أخلت بها المعجمات ؛ قال  
الهمداني : «والتعالف : الحيتان ، واحدها تُعلُوف ، ويقال : تعالف  
وتعاليف ، كما يقال : مِكَيَال وَمَكَايِل وَمَكَابِيل »<sup>(٤)</sup> .

(١) الرَّوض الْأَنْثَى : ١ / ٣٨ .

(٢) التاج : (ج رب) ؛ وانظر الديوان : ق ٣٧ / ب ٨ .

(٣) الديوان : ق ٤٩ / ب ٨ .

(٤) الإكليل : ٢ / ٨٣ .

ونحوه قوله أيضاً<sup>(١)</sup> :

وِمِنْلَكٍ شَوَّحَطَانُ لَهُ قَرِيمٌ

فالـ : « قريـم » بمعنى : النقوش ، فيما ذكر الهمـداني رأـيـ هذا الشـطر<sup>(٢)</sup> ، وقد غـفتـ عن ذـكرـهـ المعـجمـاتـ ، عـلـىـ ذـكـرـهـ (الـقـرـامـ)ـ بـمعـنىـ : السـتـرـ ، فـبـ رـقـمـ وـنـقـوشـ ، وـالـمـقـرـمـ وـالـمـقـرـمـةـ<sup>(٣)</sup>ـ .

وـثـمـةـ مـفـرـدـاتـ تـقـلتـ عنـ لـسانـ حـمـيرـ مشـفـوعـةـ بـشـواهدـ شـعـرـيةـ ؟ـ كـقولـ بعضـهـمـ<sup>(٤)</sup>ـ :

التـبـعـ فـيـ الصـخـرـةـ الصـمـاءـ مـئـيـثـةـ وـالـتـخـلـ مـئـيـثـةـ فـيـ المـاءـ وـالـعـجـلـ  
قولـهـ : « العـجـلـ »ـ إـنـمـاـ هوـ الطـيـنـ بـلـغـتـهـ ؛ـ وـنـحـوـهـ ماـ نـقـلـ عنـ اـبـنـ عـبـاسـ  
رضـيـ اللـهـ عـنـهـ ،ـ مـنـ أـنـ الشـمـودـ فـيـ الـآـيـةـ الـكـرـيمـةـ :ـ (وـأـنـتـ سـوـيـوـنـ)  
[الـتـجـمـ :ـ ٥٣ـ /ـ ٦١ـ]ـ ،ـ يـعـنيـ :ـ الـفـنـاءـ بـلـسانـ حـمـيرـ ؛ـ وـلـمـ نـجـدـ لـهـذـهـ الـلـفـظـةـ نـاصـراـ مـنـ  
الـشـعـرـ أوـ التـشـرــ سـوـيـ مـاـ ذـكـرـ عنـ اـبـنـ عـبـاســ قـبـلـ الـوـقـوفـ عـلـىـ الـقـصـيـدةـ الـمـنـقـوـشـةـ  
عـلـىـ صـفـاحـ الـحـجـارـةـ ،ـ الـتـيـ جـاءـ فـيـ مـقـدـمـتـهاـ :ـ (رـانـ (الـسـبـيـيـ))ـ سـاـكـنـ قـرـيـةـ مـارـبـ  
أـقـنـىـ إـلـمـقـةـ (ـ ثـهـوـانـ بـعـلـ أـوـامـ)ـ :ـ (ـ الثـورـيـنـ وـالـأـيلـ ذـهـبـاـ ،ـ وـالـسـمـودـةـ)<sup>(٥)</sup>ـ ؛ـ مـمـاـ يـؤـيدـ  
مـعـرـفـةـ اـبـنـ عـبـاسـ لـسانـ حـمـيرــ .ـ

وـأـمـاـ مـاـ جـاءـ مـنـ ذـلـكـ فـيـ شـعـرـهـ وـدـلـلـ عـلـيـهـ الـمـعـنـىـ ،ـ وـخـلـتـ مـنـهـ الـمـعـجمـاتـ  
قولـهـ<sup>(٦)</sup>ـ :

(١) الديوان : ق ٦٨ / ب ٦ .

(٢) الإكليل : ٨ / ٢٣ .

(٣) اللسان : (قرم) .

(٤) الديوان : ق ٢٠٦ / ب ١ .

(٥) انظر ذيل الديوان : ق ٢١٠ ، و مقدمتها .

(٦) الديوان : ق ٥٨ / ب ٦ .

**وَغَيْبُ الْدَّهْرِ رَذْمَقَارٌ وَحَقَّتْ عَامِرَ الْحُسْنُوفُ**  
 فـ : « حَقَّتْ » بمعنى : موت ، من (الحُكْم) مما غفلت عنه المعجمات ، فضلاً عن مجده مضيقاً ، إلا أن يصبح ما نقله الزبيدي عن شيخه حين قال : « الحُكْمُ : الموت ، قال الجوهرى : ولا يُئْتَى منه فعلٌ ، وكذا صرَّح به ابن فارسٍ ، والميدانى ، والأزهري ، قال شيخنا : وحَكَى ابنُ القُوَطِيَّةِ ، وابنُ الْفَطَاعِ - وغيرهما من أرباب الأفعال - أَنَّهُ يُقَالُ مِنْهُ : حَقَّ ، كَضَبٌ »<sup>(١)</sup> .  
 وأما ما جاء في شعر الأميين في قول محمد بن أبيان الخنفرى<sup>(٢)</sup> :

نَكَشْتُمْ عَهْوَدًا مِنْ فَيَايَتِقَ أَكَدَتْ كَبَاغِيَةَ طُهْرًا دُعَاكُتُهَا تَجْرِي  
 فقوله : « دعاكُتها » كأنه مأمور من دعاك الشيء بالتراب إذا مرّغته ، يعني ما تلوّن به ثيابها من الدّم ؛ فإن تكن اللفظة قد نجت من التحرير فلعلّها مما غفلت عنه المعجمات .

ومفردات غريبة وردت في قول بعض حمير ؛ لعلّها من مناكر ابن دريد ، وذلك قوله<sup>(٣)</sup> :

فِيَا بَجْحَمْتَا بَكَيْ عَلَى أُمٍّ وَاهِبٍ  
 أَكِيلَةَ قِلْوَبٍ يَغْضُرُ إِلَى ذَائِبٍ  
 أَشِبٌ لَهَا الْقِلَيْبُ مِنْ بَطْنِ قَرْقَرَى  
 وَقَدْ تَجْلَبُ الشَّيْءَ الْبَعِيدَ الْجَوَالِبُ  
 فَلَمْ يُيَقِّنْ مِنْهَا غَيْرُ نِصْفِ عِجَانِهَا  
 وَشُثُّرَةُ مِنْهَا وَإِحْدَى الدَّوَائِبِ  
 وَذَكْرُ الزَّبِيدِيِّ أَنَّ : « أَهْلَ الْيَمْنِ يَجْعَلُونَ الْمَصْدَرَ مِنْ (فَعَلْ) : فِعَالًا ،  
 وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ : تَفْعِيلًا »<sup>(٤)</sup> ؛ وَقَدْ ساقْ ياقوتُ الْحَمْوَى بِيتًا لِعَلْقَمَةِ ذِي جَدَنَ  
 الْحَمِيرَى عَلَى هَذَا التَّحْوِى<sup>(٥)</sup> :

(١) الثاج : (حـتـفـ).

(٢) الديوان : ق ١٠٨ / ب ٣ .

(٣) الديوان : ق ١٩٨ / ب ١ - ٣ .

(٤) الثاج : (كـذـبـ).

(٥) معجم البلدان : ١ / ٥٣٥ ، وانظر الرواية التي أثبتت بها اليت فـي =

وَبَعْدَ حِمِيرَ إِذْ شَالَتْ نَعَامُهُمْ      حَتَّهُمْ رَئِبُ هَذَا الدَّهْرِ حِتَّاتا  
فقوله : « حِتَّاتا » من ( حَتَّ ) ؛ أي ( قُتلَ فِعَالاً ) ، وهو على حد العادة من  
كلام أهل اليمن .

ونمة جموع وردت في أشعارهم أخذت بها المعجمات ، كقول محمد بن أبيان  
الخنيري<sup>(١)</sup> :

فَضَبَحَ يَوْمًا قَدْ جَرَثَ فِي حُلُوقِنَا      رَبَائِقُ الْوَنْقَى وَجُرَاثُ سَلاسِلَة  
فقوله : « الرَّبَائِقُ » : جمع الرَّبِيقَة ، ولم أجده في المعجمات ،  
وإنما فيها : الرَّبِيقَةُ وَالرَّبِيقُ وَالرَّبِيقُ ، كل ذلك : المُجْنَلُ وَالحَلْقَةُ ، والجمع أَزِيَاقُ  
وَرِيَاقُ وَرِيَقُ .

كما استعملوا الجمع مكان المفرد والمثنى ؛ من ذلك قول حُجْرَ بن زُرْعَة  
الخنيري<sup>(٢)</sup> :

أَتَا شَجَأَ لَهُمْ فِي الْحَلْقِ مُنْزَلَةً      تَطِيرُ مِنْهُ شَظَاءُ فِي تَرَاقِيهَا  
ونحوه في قول محمد بن أبيان الخنيري<sup>(٣)</sup> :

فَلَقِيَتْ حَدَّ السَّمَهَرِيِّ لَبَائِهُ      فَظَلَّتْ تَرَاقِيهِ ثَرِشُ وَتَنَضَّحُ  
فقوله : « تَرَاقِيهِ » إنما أراد ( تَرْقُوتَيْهِ ) ؛ إذ هما تَرْقُوتَانِ ثَنَتَانِ ،  
وهما : العظمان المُشْرِفان بين ثُغْرَةِ النَّعْرِ وَالعَاتِقِ ؛ ونحوه - مما يستأنس به من  
الشعر المنحول - قول عمرو بن ثُبَّان الحميري<sup>(٤)</sup> :

=      الديوان : ق ٤٢ / ب ٣ .

(١)      الديوان : ق ١١٥ / ب ٣ .

(٢)      الديوان : ق ٩ / ب ٢ .

(٣)      الديوان : ق ١٠٥ / ب ٨ .

(٤)      ملحق الديوان : ق ٧٣ / ب ٧ .

أوازَسَ بِالْعَشَاءِ وَهُنَّ حُورٌ      إِذَا طَلَعَتِ فُرُوعُ الشَّغَرَيَيْنِ  
فقوله : « فروع الشَّغَرَيَيْنِ » إنما هما فرغان اثنان ، وهم مثتان للقمر في  
برج الدلو <sup>(١)</sup> .

كما قد يجمعون المفرد ، كما في قول بعض ذي الكلاع ، وهم بطن من  
حمير <sup>(٢)</sup> :

فَمَنْ غَلَبَ الشَّقَاءَ عَلَيْهِ جَهَلًا      تَحْكَمُ فِي مَفَارِقِهِ الْحَدِيدُ <sup>(٣)</sup>  
فقوله : « مفارقته » يزيد : ( مفترقه ) ، وهو وسط الرأس حيث يفترق فيه  
الشعر ؛ وقولهم له : مفارق كأنهم جعلوا كل موضع منه مفترقاً فجمعة على ذلك ؛  
ونحوه قول الحارث بن جعفر <sup>(٤)</sup> :

أَغَنَّ عَضِيَضَ الْطَّرْفِ عَذْبَ رُضَايَةَ      تَعَلَّلُ بِالْمِسْكِ الْذَّكِيِّ مَفَارِقَةَ  
وَمَمَا تَصَرَّفُوا فِيهِ تَغْيِيرُهُمْ فِي بَنِيهِ الْكَلْمَةِ ، كَمَا فِي قَوْلِ حُبْرِ بْنِ زُرْعَةَ  
الْخَفْرَيِّ <sup>(٥)</sup> :

يُكَلُّ قَضِيبٌ مِنَ الشَّرْعَيِّيِّ      مُعَسَّلِي الْكُعُوبِ طَوِيلُ الْعُشَرِ  
فقوله : « العشر » : جمع عشرة ؛ ولم أجدها في معجمات العربية ،  
 وإنما فيها مذكراها ( عشر ) وهو الجزء من عشرة أجزاء . والسياق يدل على أنه أراد  
مؤنث العشر ، يعني كل ما بين عقدتين من عقد الربيع والعشر ؛ ونحوه قول بعض آل  
أسعد بن ملكيكرب الحميري <sup>(٦)</sup> :

(١) اللسان : ( فرغ ) .

(٢) الديوان : ق ١٨٦ / ب ٢ .

(٣) اللسان : ( فرق ) .

(٤) الديوان : ق ١٦١ / ب ٥ .

(٥) الديوان : ق ٨ / ب ٤ .

(٦) الديوان : ق ٩٧ / ب ٣ .

وفي يثرب مِنَا قَبَائِلُ إِنْ دُعُوا أَتَوَا سُرُبًا مِنْ دَارِ عِينَ وَخُسْرِ

فقوله : « سُرُبًا » الظاهر أنه جمع سِرْب ، ولم تنص عليه المعجمات ، ولا يُجيزه القياس ؛ لأنَّه لا يجتمع على ( فُعل ) إلا أحد شيئين : الأول ( فعل ) بمعنى فاعل ؛ كصبور وصَرْب ، والثاني اسم رباعي ، صحيح الآخر ، مزيد قبل آخره حرف مدّ ، ليس مختوماً بناءً الثاني ككتاب وكتُب .

ومن تصرّفهم في الجموع استعمال جَمْع ( فَعْلَاءً ) مكان جَمْع ( أَفْعَلَ ) ، وذلك مما تجيزه العربية ولها نظائر في أسعار العرب ؛ كقول أبي المنيع الحضرمي<sup>(١)</sup> :

فَيَا عَجَباً مِنْ وَضْلِيِّ الْحَبْلَ كَيْنِيْ يُرِيَ جَدِيدًا وَقَذْ أَمْسَتْ عَلَائِقُهُ بُشْرَا  
فقوله : « بُشْرَا » : جمع بَشَرَ ، وليس ذلك مراد الشاعر ، إنما مُراده ( بُشْرات ) : جمع بَشَرَاءَ .

وممّا أثر عن حمير قول بعضهم<sup>(٢)</sup> :

عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ أَمَّ عَمِرِي دِيَاوِينُ شَفَقٌ بِالْمِدَادِ  
فقوله : « دِيَاوِينُ » إنما هو جمع ( دِيوان ) بفتح الدال ؛ قال الصولي : « حدثنا أبو العيناء قال : حدثني الأصممي قال : كنا عند أبي عمرو ومعنا خلف الأحمر ، فقال له رجل : أسمعتَ من يقول دِيوان بفتح الدال ؟ فقال أبو عمرو : لا ، ولو جاز هذا لقالوا في جمعه دِيَاوِين ؛ فقال خلف : قد سمعت بعضَ حمير ينشد : عَدَانِي أَنْ ... ( البيت ) »<sup>(٣)</sup> .

(١) الديوان : ق ١٩٢ / ب ٣ ، ونحوه في : ق ١٠٧ / ب ١٨ ، ق ١٦١ / ب ١٦ ، ب ١٧ ، ق ١٦٣ / ب ٢ .

(٢) الديوان : ق ١٨٩ / ب ١ .

(٣) أدب الكتاب : ١٩٦ .

وممّا كثُر في أشعارهم ظاهرة تسكين المتحرّك وتحريك الساكن لضرورة الوزن ، كالذّي جاء في شعر الضّبّ بن أروى الكلاعي ، وهو من شعراً الجاهليّة ، في قوله<sup>(١)</sup> :

تَالَّه مَا طَلَّةُ أَصَابَ بِهَا بَعْلًا ، سِوَايَ ، قَوَارُعُ الْعَطْبِ  
فقوله : « العَطْب » أراد ( العَطْب ) ، وهو : الْهَلاَك ، وسكن الطاء  
للضرورة ؟ ونحوه قوله<sup>(٢)</sup> :

أَنْ يَعْرَفَ الْمَاءَ تَحْتَ صُمَّ صَفَا      أَوْ يُخْبِرَ النَّاسَ مَنْطَقَ الْخُطْبِ  
فقوله : « الْخُطْب » أراد ( الْخُطْب ) : جمع خُطبَة ، وسكن للضرورة .

وممّا جاء في شعر الأمويّين ما نجده في قول محمد بن أبيان الخنيري<sup>(٣)</sup> :  
كَتَلَّشْ سَرَّاً مِنْ مَقَاوِلِ حَمِيرٍ      فَذَوْقُوا بِهَا كَأسًا أَمْرَ مِنَ الصَّبَرِ  
فقوله : « الصَّبَر » أراد ( الصَّبَر ) ، وهو : عُصارة شجر مُرّ ، وسكن  
للضرورة ؟ ونحوه قوله أيضاً<sup>(٤)</sup> :

فَشَارُوا بِأَطْرَافِ الْعَوَالِيِّ كَأَنَّهُمْ جِمَالٌ تَخْطُّى فِي الْمَغَاضِي مِنَ الْجَدْلِ  
فقوله : « الْجَدْل » أرد ( الجَدْل ) ، وهو : الفَرَح ، وسكن للضرورة ؛ إلا أن يكون فيه تصحيف ، صوابه « الْحَدْل » بالخاء المضبوطة ، جمع الْخَدْل ، وهو الممتلىء الضخم ، ي يريد كأنّهم جِمالٌ ضِخَامٌ تَخْطُّى في مكانٍ قد غاص ماؤه ، فهي تسرع في سيرها لتجتازه . ونحوه قوله أيضاً<sup>(٥)</sup> :

(١) الديوان : ق ١٨ / ب ١ .

(٢) الديوان : ق ١٨ / ب ٤ .

(٣) الديوان : ق ١٠٨ / ب ٢ .

(٤) الديوان : ق ١١٣ / ب ١٩ .

(٥) الديوان : ق ١١٣ / ب ٢١ .

وسار حمامةٌ منْ كُلَّيْبِ بْنِ مُحَكِّمٍ لها لَجَبٌ في عارضِ ماطرِ السَّبَلِ  
فقوله «السَّبَل» أراد (السَّبَل)، وهو : المطر المُسْبِلُ مالم يَصِلُ إلى الأَرْضِ ،  
يُثَالُ : وَقَعَ السَّبَلُ .

وممَّا تصرَّفوا فيه تسكين الهاء في (هُوَ) و(هِيَ) ، وقد جاء ذلك في أربعة  
مواضع منْ شعر جاهليَّين وأمويَّين ؛ فأمَّا الجاهليان فجُمَيْمُ بنْ معدِي كرب الحميري  
في قوله (١) :

يَنْصَرِمُ الدَّهْرُ وَهُنَّى آتِرَةٌ ذُكْرًا مِنَ الْمَذْحِ غَيْرَ مُنْصَرِمٍ  
وبعض شعراء حمير في قوله (٢) :

ثَدَمَرُ دُبْيَاها بِطَيْشِ حُلُومَهَا وما ضَيَّعَتْ مِنْ دِينِهَا فَهُوَ أَكْثَرُ  
وأمَّا الأُمُويَّان فمحمد بن أبان الخنيري في قوله (٣) :

وَحُجْرُ بْنُ سَعْدٍ كَانَ رَبُّ قُضَايَةٍ ، وَعَمْرُو بْنُ حُجْرٍ فَهُوَ أَعْلَى وَأَشَمَّ  
والحارث بن جحدر الأُمُوي في قوله (٤) :

ثَوَى زَمَنًا بِالْعُجْزِ وَهُوَ عُقَابَةُ وَقَبَنَ لِأَقْيَانٍ وَعَبَدَ لِأَعْبَدٍ  
على أنه قد ورد في أشعارهم ما يدل على أنهم كانوا - كغيرهم - يحرّكون  
الساكن لضرورة الشعر أيضاً ؛ كالذى جاء في شعر يحيى بن نوقن الحميري في  
قوله (٥) :

(١) الديوان : ق ٧ / ب ١٣ .

(٢) الديوان : ق ٣٥ / ب ٢ .

(٣) الديوان : ق ١٠٥ / ب ٥ .

(٤) الديوان : ق ١٦٠ / ب ٣ .

(٥) الديوان : ق ١٢٩ / ب ٢ .

**أَقْـاً أَبْـوَهُ فَكَانَ مُـؤْـشِـبًا عَـبْـدًا لَـئِـمًا لَـأَعْـبَـدٍ قُـفْـدٍ**  
 فقوله : «**قُـفـدـ**» أراد - على الأرجح - : جمع **أـفـدـ** (ـقـفـدـ) ؛ وهو الضعيف  
 مـنـ الرـجـالـ .

ونـتـةـ ضـرـبـ منـ ضـرـوبـ التـصـرـفـ لـدـيـهـمـ نـجـدـهـ فـيـ الـأـسـمـاءـ الـوارـدـةـ فـيـ  
 أـشـعـارـهـمـ ،ـ وـذـلـكـ بـنـقـصـانـ حـرـفـ أوـ زـيـادـةـ حـرـفـ ،ـ أـوـ تـسـكـينـ المـتـحـرـكـ ،ـ أـوـ تـحـرـيـكـ  
 السـاـكـنـ ،ـ وـقدـ يـجـتـمـعـانـ فـيـ كـلـمـةـ فـيـحـرـكـ فـيـهاـ السـاـكـنـ وـيـسـكـنـ فـيـهاـ المـتـحـرـكـ ؛ـ قـالـ  
 عـلـقـمـةـ ذـوـ جـدـنـ وـهـوـ مـخـضـرـمـ<sup>(١)</sup> :

**فـذـوـ خـلـيلـ وـذـوـ سـخـرـ وـذـوـ جـدـنـ وـذـوـ حـزـفـ كـرـيمـ الـجـدـ وـالـخـالـ**  
 فـقـولـهـ :ـ «ـذـوـ سـخـرـ»ـ إـنـمـاـ هـوـ (ـذـوـ سـخـرـ)ـ ،ـ بـالـتـحـرـيـكـ ،ـ وـسـكـنـ لـاـنـظـامـ  
 الـوـزـنـ .

وـنـحـوـ قـوـلـ يـحـيـيـ بـنـ نـوـفـ الـحـمـيرـيـ ،ـ وـهـوـ مـنـ شـعـرـاءـ الـعـصـرـ الـأـمـوـيـ<sup>(٢)</sup>ـ :ـ  
**أـبـقـتـلـ عـاـمـلـ بـدـرـابـجـرـدـ فـتـفـقـهـونـ الـعـبـادـ مـنـ السـوـادـ**  
 فـقـولـهـ :ـ «ـبـدـرـابـجـرـدـ»ـ وـأـصـلـهـ (ـدـرـابـجـرـدـ)ـ ،ـ وـحـرـكـ الـبـاءـ الـمـوـحـدـةـ لـلـضـرـورـةـ ،ـ  
 وـهـيـ كـوـرـةـ بـفـارـسـ .

وـقـدـ جـمـعـ عـلـقـمـةـ ذـوـ جـدـنـ الـأـمـرـيـنـ السـالـفـيـنـ فـيـ كـلـمـةـ وـاحـدـةـ ،ـ فـقـالـ<sup>(٣)</sup>ـ :ـ  
**وـذـوـ حـزـفـ وـذـوـ جـدـنـ وـارـثـ وـجـوـهـرـ وـهـمـ الـجـبـوـبـ**  
 فـقـولـهـ :ـ «ـحـزـفـ»ـ إـنـمـاـ هـوـ (ـحـزـفـ)ـ بـتـسـكـينـ الزـايـ وـفـتـحـ الـفـاءـ ،ـ وـغـيـرـ لـضـرـورـةـ  
 الـوـزـنـ .

(١) الديوان : ق ٦٢ / ب ٢ .

(٢) الديوان : ق ١٢٧ / ب ١ .

(٣) الديوان : ق ٣٧ / ب ٦ .

أما التصرف في حروف الكلمة ، فقول المُفَدَّاة الحميريَّة ، وهي من شاعر الجاهليَّة<sup>(١)</sup> :

بِنَفْسِي يَا زُرْعَ بْنَ أَرْقَمَ لَوْعَةً طَوَيْتُ عَلَيْهَا الْقَلْبَ وَالسِّرُّ كَاتِمُ  
فقولها : « زُرْعَ بن أَرْقَمَ » أرادت ( زُرْعَةَ بن رَقِيمَ ) فرَحِمت اسمه - وهذا  
مأْلُوفٌ - ثُمَّ غيرت ( رَقِيمَ ) إلى ( أَرْقَمَ ) لضُرورةِ الْوَزْنِ ، ولأَرْيَاحِيَّةِ هَرَّتْهَا لِمَا  
رَحِمتَ اسْمَهُ .

وممَّا جاء في أشعار المُخضريِّين قول علقة ذي جَدَن الحميريَّ<sup>(٢)</sup> :

وَذُو سَحَارٍ وَذُو قَيْنَاءِ إِنْ قَدْ مَرَّقْتُ شَمْلَهُمْ شَعُوبُ  
فقوله : « ذُو سَحَارٍ » ، إنَّمَا هو ( ذُو سَحَرٍ ) ، وغيره بزيادة الألف  
للضرورة .

ونحو هذا التغيير لكن بالتفصان من الاسم وليس بالزيادة عليه قوله  
أيضاً<sup>(٣)</sup> :

وَخَانَ الدَّهْرُ ذَا الْقَرْزَيْنِ قِدْمًا وَفِرْعَوْنَ الْفَرَاعِنِ وَابْنَ سَاسِ  
فقوله : « وابن ساس » أراد : ياسر بن أساس بن زُرْعَةَ الحميريَّ<sup>(٤)</sup> ،  
وَحَذَفَ للضرورة .

وممَّا جاء في أشعار المُخضريِّين قول خُنافر بن التَّوَعْم الحميريَّ<sup>(٥)</sup> :  
نَجَوْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ فُخْمَةٍ تُؤْرُثُ هُلْكًا يَوْمَ شَايَغْتُ شَاصِرَا

(١) الديوان : ق ١٧ / ب ١ .

(٢) الديوان : ق ٣٧ / ب ٥ .

(٣) الديوان : ق ٥٥ / ب ١ .

(٤) الإكليل : ٢ / ١٠٩ .

(٥) الديوان : ق ٨٢ / ب ٦ .

فقوله : « شاصراً إِنَّمَا أَرَادَ (شِصَارَ) ، وغَيْرُ الضرُورَةِ .

وممَّا جاءَ فِي أشعارِ الْأُمُوَيِّينَ قَوْلُ يَحْيَى بْنِ نُوفَلِ الْحَمِيرِيِّ<sup>(١)</sup> :

بَنَاتُ أَبِي لَيْلَى عَهْوَدُ مُعَدَّةٌ فَدُونَكَ فَانْكِحْ بَعْضَهُنَّ ، وَخُذْ عَهْدًا

فقوله : « أَبِي لَيْلَى » إِنَّمَا قَصْدُ (ابن أَبِي لَيْلَى) ، وحذف للضرورَةِ .

ونحو ذلك في قول بعض شعراء حضرموت ، من مجاهولي العصر<sup>(٢)</sup> :

وإِنْ فَهْتَ بِالأشْبَاءِ أَوْ مَعْشِرِ الْحَرِثِ وَسَيِّسَانِهَا فِي مُعْظَمِ حَلَّ أَوْ حَدَّثُ

فقوله : « الْحَرِثُ » إِنَّمَا أَرَادَ (الحارث) ، ومثل ذلك كثير في كلام العرب ،

وَلِيُسْ بِالْبِدْعِ فِي حَمِيرٍ<sup>(٣)</sup> .

- تشديد الياء في أداة التداء (أي) ؛ كقول بعضهم<sup>(٤)</sup> :

مُكْثُ قَبْلَ الْمَمَاتِ أَيَّ بَنَاتِي

فقوله : « أَيَّ بَنَاتِي » بتشديد الياء ، وإنَّمَا أَرَادَ (أَيْ بَنَاتِي) .

وتصرّفوا في أشعارِهِمْ فشَدَّدُوا المُخْفَفَ ؛ جاءَ ذلك مَرَّةً واحِدَةً في شعر  
مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي النَّخْفَرِيِّ ، وذلك في قوله<sup>(٥)</sup> :

فَإِنْ كَمْلَثْ تِسْعِينَ مِئَيْ سِنُّهُ فَقَدْ بَلَغَ الْعُمُرُ الرَّفِيعَ مِنَ الْقَدْرِ

فقوله : « سنُّهُ » أَرَادَ : سِنُّهُ ، من دون تشديد ، وشدَّد للضرورَةِ ،

(١) الديوان : ق ١٣٣ / ب ١ .

(٢) الديوان : ق ٢٠٠ / ب ١ .

(٣) ضرائر الشعر : ١٨٩ .

(٤) السديوان : ق ٢٠٧ / ب ١ ؛ وانظر : لحن العوام : ١٧٦ ، والتهليل بحكم  
الترتيب : ٥٠ .

(٥) الديوان : ق ١٠٧ / ب ٣٠ .

وهو : جمع سنة مضافاً إلى هاء الغائب العائدة إلى (عمره) في البيت الذي قبله ،  
وهو <sup>(١)</sup> :

فَمَا عَيْشُ مِنْ أَنْسَى تَحَسَّبَ عُمْرَةُ      ثَمَانِينَ حَوْلًا بَعْدَ خَمْسٍ مِنَ الدَّهْرِ  
والأصل (ستون) ، فلما أضيف إلى الهاء حذفت التون .

- ومن ذلك تشديدهم التون في ظرف المكان ( هنا ) ؛ قال محمد بن أبيان  
الخنيري <sup>(٢)</sup> :

فَلَوْ كُنْتُ هَنَّا فِي مَنَاكِبِ خَنْقَرٍ      لَأَضْخَثَ بَنُو سَعْدٍ نَوَى لِلْمَرَاضِعِ  
قوله : « هَنَّا » يزيد : ( هنا ) ، والتشديد لغة فيه .

- ومن التصرف في الشعر لديهم التخفيف للضرورة ، جاء ذلك في موضعين  
من أشعار الأمويين ، أولهما نجده في شعر محمد بن أبيان وثانيهما <sup>(٣)</sup> :

فِي رَبِّ يَسْوُمْ قَدْ غَدَوْتُ بِقَلْبِي      تَمْلُأُ أَوَادِيهِ كَمْوَجٌ مِنَ الْبَحْرِ  
قوله : « أَوَادِية » إنما أراد (أَوَادِيهِ) بتشديد الاء ، وهي الأمواج ، واحدتها  
آذى .

وثانيهما في شعر أحمد بن يزيد الفقيسي العوسجي الحميري ، وهو  
قوله <sup>(٤)</sup> :

يُكَلِّ لَحِيبُ الْمَشَتَّيْنِ مُعَرَّقٌ      كَأَنْ خُطَافًا فِي شَكِيمَتِهِ يَسْرِي  
قوله : « خُطَافًا » أراد ( خُطَافًا ) ، وخفف للضرورة ؛ والخطاف : كل

(١) الديوان : ق ١٠٧ / ب ٢٩ .

(٢) الديوان : ق ١٠٤ / ب ٣٣ .

(٣) الديوان : ق ١٠٧ / ب ٥ .

(٤) الديوان : ق ١٦٣ / ب ١٧ .

حديدة معوجة ، كالتي في الشكيمة ؛ والشكيمة في اللجام الحديدية المُعترضة في فم الفرس .

ومن التصرف إيدالهم بعض الحروف من بعض ، ووردت هذه الظاهرة في أشعارهم في غير ما موضع ؛ فمنها ما جاء مشفوعاً بالشواهد الشعرية ، ومنها ما ساقه علماء اللغة والمعاني بلا شفيع ، فتلمسنا له الشواهد وعزّزناه بها ، ومنها ما عَزَّز بدلالة بقائه جارياً على ألسنة الحميريين حتى اليوم ؛ وقد ضمت هذه الظاهرة ما يأتي : إيدال الكاف من الثناء والجيم ، وإيدال لام المعرفة ونون التنوين ميماً ، وإيدال الياء من الألف ، وإيدال الزاي والستين من حرف جديد هو (؟) .

- إيدال الكاف من الثناء ، وهي أختها في الهمس ، الثنائي وضمير الرفع المتحرك ؛ فمما جاء من إيدالهم الكاف من (ثاء) الثنائي قوافي أبيات إحدى القصيدتين اللتين وُقِف عليهما منقوشتين بالخط المسند على صفحات الحجارة باليمن ، وهي التي قدمها بعض الوثنيين من حمير - ويُدعى عبد عم يُهرس بن خبزان - تقرباً إلى الشمس ؛ منها قوله<sup>(١)</sup> :

بِصَيْنِ دِخْنَرَنِ مَئَةَ نَسْخَكِ  
وَقَرْنُؤْ شَغْبِ ذِي قَشْدِ قَسْخَكِ  
وَلُبْ عَلْمَانِ ذِي يَخْرِ فَقْخَكِ

فقوله : « نَرْحَك ، وَقَسْحَك ، وَفَقْحَك » إنما هو ( نَرْحَتِ ، وَقَسْحَتِ ، وَفَقْحَتِ ) ، وهكذا جاءت بقية أبيات القصيدة ؛ أمّا ( الثناء ) التي هي ضمير الرفع المتحرك فلها نظائر كثيرة ، من ذلك ما ساقه الهمداني على لسان الإشرّاح يُحْضِب الحميري ، وهو قوله - مما نسب إلى حمير -<sup>(٢)</sup> :

(١) ملحق الديوان : ق ١٤ / ب ١ .

(٢) الإكليل : ( المخطوط : ٨ / ٢٠ ، والمطبوع : ٨ / ٢١ ) ؛ وانظر ملحق الديوان : ق ١٤ .

إِنِّي أَنَا الْقَيْلُ إِلَيْ شَرِيعٍ حَصَنْكُ هُمْ دَانَ بِمُنْهَمَاتٍ

فقوله : « حصنك » أراد ( حصنت ) ؛ ونحو ذلك ما رواه أبو زيد الأنصاري في نوادره لبعض شعراء حمير مخاطباً عبد الله بن الربيير ، بقوله<sup>(١)</sup> :

يَا بْنَ الرَّبِيعَ طَالِمَا عَصِيَّكَا

فقوله : « عصيتكا » إنما أراد ( عصيت ) ؛ وقد ورد في هذه المقطعة للحميري هذا ما يدل على<sup>(٢)</sup> :

- إيدال الياء من الألف ، وذلك قوله في آخرها بيتأ<sup>(٣)</sup> :

لِنَضِرِ رَبِيعٍ بِسَيْفِ قَفِيَّكَا

فقوله : « قفيكا » إنما أراد ( فاكا ) .

- إيدال لام المعرفة ميما ؛ روى ذلك عنهم الأصمسي عن أبي العلاء ، وساق على ذلك شواهد من الشعر لسيف بن ذي يزن الحميري ، منها قوله<sup>(٤)</sup> :

قَدْ عِلِمَتْ ذَاتُ امْبِطَاعٍ  
أَوْ إِذَا اثْمَمَتْ كَنْبَاعٍ

فقوله : « امبطاع ، وأتممت » ؛ أي : النطع ، والموت .

ومن الشواهد على إيدالهم لام المعرفة ميما ما ساقه الهمدانى لبعضهم ، وهو قوله<sup>(٤)</sup> :

أَقْسَمْتَنَ أَنْجَمَمْ أَمْأَزَاعَ

فقوله : « أمانجم أماربع » يريد : الأنجم الأربع ، أو النجوم الأربع .

(١) الديوان : ق ١٨٧ / ب ١ .

(٢) الديوان : ق ١٨٧ / ب ٣ .

(٣) الديوان : ق ٢ / ب ١ - ٢ .

(٤) ذيل الديوان : ق ٢١٢ / ب ١ .

وهذه اللغة متنازعة بين ثلث قبائل يمانية ، هي : حمير وطئي والأشاعر ؛ والنقوش تدفعها عن حمير ، وتنطبق بأداة تعريفٍ أخرى لدبيهم ، هي (ان) في آخر الاسم ، وكان آخر العهد بهذه الأداة جاريةً على المستهم وفي كتاباتهم سنة ١٨٥ م ، قبل حادثة الأخدود ببعض سنين ؟ يدلّ على ذلك النّقش الذي وجّهه بعض قوّاد ذي نواس الحميري (يوسف أسر يثار ، ملك كل الشعوب) بنجران ، ولا شك أنّها بقيت بعد ذلك زمناً ، حتى صار الناس في الإسلام يلفظون الأسماء التي كانت تنتهي بأداة التعريف هذه كأنّها جزءٌ من الاسم : كقولهم : عُمدان وشمسان وكهلان وردمان ؟ وإنما هي : الغمد والشمس والكهل والردم<sup>(١)</sup> . ونحو ذلك في المثل الحميري :

ذَوَهَ قِيلَ نْ ذِي ذَوَجَ رَغِيَّاً نْ

أي : ليس بملكٍ من لم يقدر على فتح العيون ، وجَرَ الغُيول<sup>(٢)</sup> .

- إيدال نون الشّوين ميمًّا ؛ نطقت بذلك جل التصوص الموقوف عليها بلسانهم ؛ وقد درست هذه الأداة دروس ميم التّعريف ، وما بقي منها في بعض أسماء رجالهم أو قصورهم فجرى عليه الإعراب جريانه على الحرف الأصيل في الكلمة ؛ كما في قول علقة ذي جَدَن<sup>(٣)</sup> :

وَسَلَبَنَ ذَا هَمْدَانَ عُرْفَةَ تَلْفُمٍ وَسَلَبَنَ ذَا يَرَنَ مَنَازِلَ أَخْسَرٍ

فقوله : « تَلْفُمٌ » إنّما أراد (تَلْفًا) وهو قصر من قصور حمير المشهورة ، والميم فيه علامة الشّوين بالحميرية ، وظاهر قوله : « تَلْفُمٌ » هُنّا أن الميم أصلية

(١) انظر مختارات من النقوش : ٣٥٧ ، النّقش رقم : ٦٦ ، المقطع الثاني من النّقش ، التّطر الزّابع ، الكلمة قبل الأخيرة .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٦٣ ، والمطبوع : ٢ / ٣١١) ، وفيه : « ... قيلاً ... غيلاً » ولعل الشّوين بالحركات محدث .

(٣) الديوان : ق ٤٩ / ب ١٢ .

وليست علامة تنوين ، بدليل جريان الإعراب عليها ، وقد تبَّهَ الْهَمْدَانِي على زيادة الميم فيه ، وإن لم ينصلح على أنها علامة التنوين ؛ فقال : « كان اسمه (تلف) فزيدت فيه (ما) فقيل : (تلف ما) ، ثم حذفت الألف فقيل : (تلفم) بالحميرية ؛ كما يقولون : (مائِنِم) ، و (رِئَام) ؛ يريدون (مائِنَا ورِئَاماً) ، ثم حُقُّف فقيل : (تلفم) »<sup>(١)</sup> ؛ وقد تكرر مجيء هذا الاسم معرباً وغير معرب في مجموع أشعارهم هذا<sup>(٢)</sup> .

ونحو ذلك ما جاء في قول أبي كرب أسعد بن ملكيكَرب من رأيته الطويلة<sup>(٣)</sup> :

يَمِينِي ذُو مَائِيرِ مُلْهِبٍ      وَيَا سِرُّ مَا شِقَّيَ الْأَيْسَرُ  
فقوله : « ياسِرُما » يريده : (ياسِرُ منوناً) ، وهو ياسر ثيَّعُم بن عمرو ؛ إلا أن تكون (ما) زائدة .

- إيدال الكاف من الجيم ؛ ذُكر ذلك في خبر ساقه الجاحظ ؛ فقال : « ولما اجتمعت الخطباء عند معاوية في شأن يزيد ، وفيهم الأخفف ، قام رجل من حمير ، إنما لا نُطِيقُ أَفْوَاهَ الْكِمالِ - يريده الجمال - عليهم المقال ، وعلينا الفعال . وقول الحميري : « إنما لا نُطِيقُ أَفْوَاهَ الْكِمالِ » ، يدلّ على تشادق خطباء نزار »<sup>(٤)</sup> ؛ على أن لهذا الحميري بيتهن أوردهما القالي في أماليه ، جاءت الجيم في ثانيةهما على حالها من دون أن تبدل الكاف منها ؛ وذلك قوله<sup>(٥)</sup> :

(١) الإكليل : ٨ / ١٠٣ .

(٢) انظر الديوان : ق ٤٠ / ب ١ ، ق ٤٣ / ب ٥ ، ق ٤٩ / ب ١٢ ، ق ٥٩ / ب ٢ ،  
ق ٦٦ / ب ٢ .

(٣) ملحق الديوان : ق ٥٦ / ٢٣ .

(٤) البيان والتبيين : ١ / ٣٩٨ .

(٥) انظر الديوان : ق ١٨٦ / ب ٢ ، والتأريخ ثقة .

فَمَنْ غَلَبَ الشَّقَاءَ عَلَيْهِ جَهَلًا تَحْكُمُ فِي مَفَارِقِهِ الْخَدِيدُ  
وَإِبَالَ الْكَافِ مِنَ الْجِيمِ ، أَوِ الْقَافُ مِنَ الْجِيمِ ، لِهُجَّةٍ يَمَانِيَّةٌ لَا تَرَالُ حَيَّةً .

- إِبَالَ حَرْفٍ صَفِيرِيٍّ هُوَ بَيْنَ الزَّايِ وَالسَّينِ ، مِنَ السَّيْنِ ؛ كَقُولٌ عَبْدُ عَمٍ  
يُهُرسُ<sup>(١)</sup> :

### بِصَيْنٌ لِدِخْلٍ وَنِيَّةٌ نَسْخَلٌ

- إِبَالَ الْمَيْمَ منَ الْكَافِ فِي قَوْلِهِمْ : مَلْكِيَّ كَرِبٌ ؛ إِذْ فَرَّقُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ كَلْكِيَّ  
كَرِبٍ ، بِإِبَالَ الْمَيْمَ منَ الْكَافِ ، وَتَفْسِيرِ كَلْكِيَّ كَرِبٍ ؛ أَيْ : شَبِيهٌ عَمَّةٌ كَرِبٌ ؛ قَالَ  
الْهَمْدَانِيُّ : « تَقُولُ حَمِيرٌ بِالْحَمِيرِيَّةِ ، كَلٌّ ذَاكٌ ؛ أَيْ : مِثْلُ ذَاكٍ ، كَأَنَّهُمْ قَالُوا : كَلٌّ  
عَمَّةٌ كَرِبٌ »<sup>(٢)</sup> .

- إِبَالَهُمُ الْوَاوُ مِنَ الْأَلْفِ فِي ذَوَاتِ الْوَاوِ ؛ قَالَ الْهَمْدَانِيُّ وَهُوَ يَذَكُرُ مِلْهُو وَتَارَ  
يُهَنْعَمُ : « فَأَوْلَدْ سُمَانِرْ بْنَ ذِي مَاوِرْ : مِلْهُو وَتَارَ يُهَنْعَمُ وَذَا سُنَافَةَ ابْنَيِ سُمَانِرْ ، كَانَ  
الْأَصْلُ ( مِلْهُو ) مَضَافًا إِلَى وَتَارَ ، وَلَكِنْ بَعْضُ حَمِيرٍ يَبْدِلُ الْأَلْفَ إِذَا كَانَتْ فِي  
ذَوَاتِ الْوَاوِ فَيَقُولُ : مِلْهُو فِي مِلْهُو ، وَمَنْسُو فِي مَنْسُو ، وَهِيَ النَّضَاحَةُ ، وَرَجَو  
وَمَزْجَو فِي رَجَاءِ الْبَشَرِ »<sup>(٣)</sup> .

- زِيادةُ الْهَاءِ فِي كَلَامِهِمْ لِلتَّتَخِيمِ ؛ قَالَ الْهَمْدَانِيُّ وَهُوَ يَقْسِرُ زِيادةَ الْهَاءِ فِي  
( يُهَنْعَمُ ) : « وَأَمَا يُهَنْعَمُ فَإِنَّهُ ( يُهَنْعَمُ ) ، إِلَّا أَنَّهُمْ يُفَخَّمُونَ بِالْهَاءِ وَبِالْغُونِ فِيمَا ظَهَرَ  
مِنَ الْأَشْيَاءِ وَاسْتَعْظَمُ ، فَيَقُولُونَ : هُوَ يُهَنْعَمُ وَيُهَنْفِقُ الْمَالُ وَيُهَوِّرُ الْبَيْنَاءَ وَيُهَضِّدِيقُ  
الْعَدُوَّ الْحَمْلَةَ ؛ وَكَذَلِكَ تَقُولُ الْعَرَبُ : أَهْرَاقُ الْمَاءِ وَدَمْعَهُ وَدَمْهُ ؛ وَأَصْلُهُ : أَرَاقٌ

(١) ذِيلُ الْدِيْوَانِ : قِ ٢٠٩ / بِ ٢ .

(٢) الْإِكْلِيلُ : ( المَخْطُوطُ : ٢ / ٢٣ ، وَالْمَطْبُوعُ : ٢ / ٧٦ ) ، وَفِيهِ : « كَانُوا قَالُوا » وَفِي  
هَامِشِ الْمَطْبُوعِ نَقْلًا عَنْ هَوَامِشِ إِحْدَى الْمَخْطُوطَاتِ : « لَعَلَّهُ كَأَنَّهُمْ » وَانْظُرْ فِي  
الْإِكْلِيلِ : ( المَخْطُوطُ : ٢ / ٢٣ ، وَالْمَطْبُوعُ : ٢ / ٧٧ ) .

(٣) الْإِكْلِيلُ : ( المَخْطُوطُ : ٢ / ٣١ ، وَالْمَطْبُوعُ : ٢ / ٩٠ - ٩١ ) .

يريد التفخيم ؛ قال امرؤ القيس :

وَإِنْ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهَرَّأَةٌ

جعل التفخيم في حشو الهاء «<sup>(١)</sup>

- إِنَّا لِهُمُ الْهَاءُ مَكَانُ الْهَمْزَةِ ؛ قَالَ الْهَمْدَانِيُّ وَهُوَ يَذَكُرُ أَوْلَادَ أَصْبَحَ بْنَ زَيْدَ الْحَمِيرِيِّ : « أَوْلَادُ أَصْبَحَ بْنَ زَيْدَ : هَامَنْ ، بَفْتَحُ الْمَيْمَ .. ، وَعَنْتَ هَامَنْ : آمَنْ ، إِلَّا أَنَّ حَمِيرَ قَدْ تَبَدَّلَ الْهَاءُ مَكَانُ الْهَمْزَةِ وَقَدْ يَفْعَلُ ذَاكُ الْعَرَبُ ؛ قَالَ ذُو الرَّثْمَةَ :

عَشِيَّةَ فَرَّ الْحَارِثُونَ فَأَمْعَثُوا وَغُرْدَرَ مِنْهُمْ مُلْتَقَى الْخَيْلِ هَوَيْرُ يَرِيدُ أَوْبَرَ الْحَارِثِيِّ ، وَالْقَتْلِيْلُ : يَزِيدُ بْنُ هَوَيْرٍ «<sup>(٢)</sup> . وَقَالَ الْهَمْدَانِيُّ أَيْضًا وَهُوَ يَذَكُرُ أَوْلَادَ أَقْرَعَ بْنَ الْهَمَيْسَعَ : « أَوْلَادُ أَقْرَعَ بْنَ الْهَمَيْسَعَ هَشْوَعُ بَانِي (عُمَرَانْ) وَالْأَصْلُ (أَشْوَعُ ) إِلَّا أَنَّ حَمِيرَ تَبَدَّلَ الْهَاءُ مِنَ الْهَمْزَةِ » «<sup>(٣)</sup> .

- إِنَّا لِهُمُ الْغَيْنَ هَمْزَةِ ؛ قَالَ الْهَمْدَانِيُّ وَهُوَ يَذَكُرُ الْأَصْبَاحَ : « أَوْلَادُ الْحَارِثُ ذُو أَصْبَحَ بْنَ مَالِكَ بْنَ زَيْدَ : عُمَرُ بْنُ ذِي أَصْبَحَ وَذَا زَعَانَ بْنَ ذِي أَصْبَحَ وَزُرْعَةَ بْنَ ذِي أَصْبَحَ وَلَجِيْعَةَ يَنُوفُ ؛ وَيَبْدَلُونَ الْغَيْنَ هَمْزَةً فَيَقُولُونَ : لَجِيْعَةَ بْنَ ذِي أَصْبَحَ » «<sup>(٤)</sup> .

- اطْرَاهُمْ أَحْرَفُ الْلَّيْنِ فِي كِتَابِهِمْ إِذَا جَيَءَ بِهَا سَاكِنَةً بِوَسْطِ الْكَلْمَةِ ؛ قَالَ

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٣١ ، والمطبوع : ٢ / ٩٠ - ٩١ ) ؛ وانظر قول امرئ القيس في شرح القصائد السبع : ٢٥ .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٦٧ ، والمطبوع : ٢ / ١٤٧ ، وفيه : « مُلْتَقَى الْجَيْدِ » محرقاً مصخفاً ) ؛ وانظر بيت ذي الرثمة في ديوانه : ٢ / ٦٧٤ ؛ وانظر ترجمة يزيد بن هوير الحارثي في شعراء مذبح : ٤٦٥ .

(٣) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٣ ، والمطبوع : ٢ / ٣٥ ) .

(٤) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٧٠ ، والمطبوع : ٢ / ١٥١ - ١٥٢ ) .

الهَمْدَانِي : « وَكَانُوا يَطْرَحُونَ الْأَلْفَ إِذَا كَانَتْ بِوْسَطِ الْحُرُوفِ مِثْلُ الْأَلْفِ (هَمْدَان) وَالْأَلْفِ (رِئَام) فَيَكْتُبُونَ (رِئَام وَهَمْدَان) ، وَكَذَلِكَ تَبْعَدُ كُتُبُ الْمَصَاحِفِ فِي رِسْمِ الْحُرُوفِ فِي مِثْلِ (الرَّحْمَن) وَالْأَلْفِ (إِنْسَان) »<sup>(١)</sup> ؛ وَقَالَ أَيْضًا : « ... كَذَلِكَ يَكْتُبُونَ بِحَذْفِ الْأَلْفِ إِذَا وَقَعَتْ فِي وِسْطِ الْحُرُوفِ ، وَقَفَاهُمُ الْمُسْلِمُونَ فِي كِتَابَةِ الْمَصَاحِفِ فَطَرَحُوا الْأَلْفَ (الرَّحْمَن) وَالْأَلْفَ (الْإِنْسَن) وَالْأَلْفَ (السَّمَوَاتِ) ؛ وَكَذَلِكَ (عَلَيْهِنَّ) مَنْقُوشَ مِنْ (عَلَيْهِنَّ) وَ(نَهْفَنَ) مَنْقُوشَ مِنْ (نَهْفَانَ) وَ(هَمْدَانَ) مِنْ (هَمْدَانَ) وَ(بَنِينَ) مِنْ (بَنِيَانَ) ، هَذِهِ مَا تَؤَدِّيهِ أَحْرَفُ الْكِتَابِ إِلَيْهَا حَكَى الْأَوْسَانِيُّ فَأَمَّا الْلَّفْظُ فَعَلِيُّ التَّمَامِ . وَكَذَلِكَ يَحْذِفُونَ الْوَاءَ السَّاكِنَةَ مِنْ وِسْطِ الْحُرُوفِ مِثْلِ (مَبْعُوثَ) ، وَالْيَاءَ السَّاكِنَةَ مِثْلِ (شَمْلِيلَ) ، وَالْأَلْفَ السَّاكِنَةَ فِي مِثْلِ (هَلَال وَبِلَال وَأَمِيَالَ) »<sup>(٢)</sup> .

- إِثْبَاتُهُمْ ضَمَّةً آخِرِ الْحُرُوفِ وَأَوْأِيَ الْكِتَابَةِ ؛ قَالَ الْهَمْدَانِيُّ : « وَيَشْبَهُونَ ضَمَّةً آخِرِ الْحُرُوفِ وَأَوْ (عَلَيْهِمُو) ، وَأَمَّا الْلَّفْظُ فَيُقْرَأُهُ أَهْلُ مَكَّةَ وَمَنْ شَاكِلَهُمْ عَلَى مَا يَجُبُ أَنْ يَكُونَ مَكْتُوبًا ، وَلَذُلِكَ تَرَاهُمْ يَقْرَؤُونَ » **«عَلَيْهِمُو وَلَا الْصَّالِحُونَ»** [الفاتحة : ١ / ٧]<sup>(٣)</sup> . وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الشِّعْرِ ، وَإِنْ لَمْ يَلْتَزِمْ بِعِصْمِهِمْ كِتَابَةَ (الْوَاءِ) اتِّكَالًا عَلَى دَلَالَةِ الْعَرَوْضِ (الْوَزْنِ) عَلَيْهَا ؛ قَالَ الْأَشْتَرُ النَّخْعَنِيُّ<sup>(٤)</sup> :

**حَمِيَ الْحَدِيدُ عَلَيْهِمُو فَكَائِنُهُ لَمَعَاثُ بَرْقِيُّ أَوْ شَعَاعُ شَمْسُوِيُّ**

- اطْرَاحُهُمُ الْأَلْفَ فِي كَلَامِهَا ؛ قَالَ الْهَمْدَانِيُّ عَقْبَ أَنْ سَاقَ عَنْ أَبِي نَصْرِ تصْوِيَّبَهُ بِيَتًا مَنْسُوبًا إِلَى الْحَارِثِ الرَّائِشِ مِنْ قَصِيدَةِ لَهُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

**وَادْكُرْ بِهِ سَيِّدَ الْأَقْوَامِ ذَا بِيَنِ**<sup>(٥)</sup>

(١) الإكليل : ١٢٢ / ٨ .

(٢) الإكليل : ٣٧ / ١٠ .

(٣) الإكليل : ١٢٢ / ٨ .

(٤) ديوان الحماسة (بشرح المرزوقي) : ١ / ١٥١ .

(٥) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٢٠ ، والمطبوع : ٧٠ / ٢) ؛ وانظر ملحق =

يريد : أَيْن ؟ فقال : « وَحَمِيرٌ تُطْرَحُ مثْلَ هَذَا الْأَلْفَ فِي كَلَامِهَا فَتَقُولُ : إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ لِلرَّجُلِ : اسْمَعْ وَادْهَبْ : سِمْعٌ وَذَهَبٌ ؛ وَغِضْبٌ فِي : اغْضَبْ ؛ وَشَرَبْ فِي : اشْرَبْ »<sup>(١)</sup> ؛ ثُمَّ قَالَ الْهَمْدَانِيُّ أَيْضًا : « أَنْشَدَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبْرَارٍ الْهَمْدَانِيُّ وَكَانَ شَاعِرًا بَدْوِيًّا مُطْبَوِعًا :

يَا سِمْعَ يَا بَصَرِي لَوْ جَاءَكُمْ خَبَرِي لَكَانَ فِي عُذْرٍ نَاعٍ عَلَى گُورِ  
وَفِي بَنِي عَامِرٍ نَاعٍ عَلَى خَاطِرِي وَفِي قُرَى صَافِرٍ حُزْنٌ وَتَبَيْرٌ »<sup>(٢)</sup> (٦)

- وممّا ورد في أشعارهم من القلب في أشعار الجاهليين قول بعض شعراء حمير يذكر عدوه - وهذا من الإنصاف - بحسن المُحَمَّة على الجار ، وتزك الإسلام له مدة بقاءه فيهم<sup>(٣)</sup> :

لَا يُسْلِمُونَ الْفَدَاءَ جَارَهُمْ حَتَّى يَرِزِّلَ الشَّرَاكُ عنْ قَدَمِهِ  
فَقُولُهُ : « حَتَّى يَرِزِّلَ الشَّرَاكُ عنْ قَدَمِهِ » فِيهِ قَلْبٌ ؛ قَالَ الْمَرْزُوقُ فِي : « وَالْأَصْلُ زَلَّتِ الْقَدَمُ عنِ الشَّرَاكِ ؛ وَهَذَا مثْلُ لِمُوتِهِ ، لَأَنَّهُ لَا يُلْبِسُهَا بَعْدَهُ . وَاحْتَمَلَ الْكَلَامُ  
الْقَلْبُ لِأَنَّ الْمَعْنَى لَا يُخَيِّلُ كَمَا لَا يُخَيِّلُ فِي قَوْلِهِمْ : أَدْخَلْتَ الْحُكْمَ فِي رِجْلِي ،  
وَالْقَلْنَسُوَةَ فِي رَأْسِي ؛ وَهَذَا كَمَا يُقَالُ : هُرِيقٌ جِفَانُهُ ، وَصَفِيرٌ وِطَابِهُ ، وَطُوْيٌ  
حَصِيرُهُ ، وَخَلَّيْ مَكَانَهُ . وَالْمَعْنَى : لَا يُسْلِمُونَ الْجَارَ إِلَى أَنْ يَمُوتَ فِيهِمْ »<sup>(٤)</sup> .

- وورد في شعر محمد بن أبان العَنْفَرِيِّ ما يدلّ على القلب في كلامهم ؛ وفي  
قوله<sup>(٥)</sup> :

الديوان : ق ٢٢ / ب ٤ ، باختلاف . =

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٢٠ ، والمطبوع : ٧٠ / ٢) .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٢٠ ، والمطبوع : ٧١ / ٢) .

(٣) الديوان : ق ٢٨ / ب ٤ .

(٤) ديوان الحماسة (شرح المرزوقي) : ١ / ٣٣٢ .

(٥) الديوان : ق ١١٥ / ب ٤ .

وَإِنَّ لَهُ يَوْمًا عَلَيْنَا إِذَا ذَنَا      وَنَخْنُ إِذَا مَا نَاءَ عَنَا حُواوِلَة  
فقوله : « نَاءٌ » بيريد : يَعْدُ ؛ قال الزبيدي : « وَنَاءٌ إِذَا يَعْدُ ، كَنَائِي ، مقلوب  
منه ، صرّح به كثيرون ، أو لغة فيه . . . ، وقال ابن بري : وقرأ ابن عامر : ﴿أَعْرَضْ  
وَنَاءٌ يَحْمَانِي﴾ [الاسراء : ١٧ / ٨٣] ، وفضلت : ٤١ / ٥١ [على القلب] <sup>(١)</sup> .

- ومما نسب إلى حمير ظاهرة (الوئم) ، وهي كما ذكر اللغويون : إيدال  
السَّيْن المهملة تاء ؛ قال الأزهري : « قال شِمر : إذا قال الرجل لعدوه : لا بأس  
عليك ، فقد أمنته ، لأنَّه نفى البأس عنه ، وهو في لغة حمير : لبَاتٌ ؛ أي لا بأس  
وقال شاعرهم :

شَرِينَا السَّوْمَ إِذْ عَصِبَتْ غَلَابٍ      بَشَهِيدٍ وَعَقْدٍ غَيْرِ مَيِّنِ  
ثَنَادِوا عِنْدَ غَدْرِهِمْ : لَبَاتٍ ،      وَقَدْ بَرَزَتْ مَعَادِرُ ذِي رُعَيْنِ  
ولبات بلغتهم : لا بأس ، كذا وجدته في كتاب شِمر <sup>(٢)</sup> ؛ وفي البيتين  
السابقين تحريفٌ وتصحيفٌ في بعض ألفاظهما ، بما في ذلك موضع الشاهد ،  
ويُشَمَّ من عبارة الأزهري : « كذا وجدته في كتاب شِمر » شَكَّه في صحتها ، يقوّي  
ذلك اختلاف روایة الطبری للبيتين ؛ إذ ساقهما في قصيدة منسوبة إلى عمرو بن ثبان  
أسعد أبي كرب الحميري من قصيدة له ، على النحو الآتي <sup>(٣)</sup> :

شَرِينَا السَّوْمَ إِذْ عَصِبَتْ عَلَابٍ      بَشَهِيدٍ وَعَقْدٍ غَيْرِ مَيِّنِ  
ثَنَادِوا عِنْدَ غَدْرِهِمْ : لَبَابٍ      وَقَدْ بَرَزَتْ مَعَادِرُ ذِي رُعَيْنِ  
فقوله : « لَبَابٌ » بالباء الموحدة ، وليس بالباء المثلثة من فوق ، وهو الضوابط  
بدليل مجئها روياً في أبيات ساقها ابن إسحاق لبعض حمير ؛ وذلك قوله <sup>(٤)</sup> :

(١) التاج : (نـيـا).

(٢) تهذيب اللغة : ١٣ / ١٠٩ ؛ وانظر ملحق الديوان : ق ٧٣ / بـ ١ - ٢.

(٣) تاريخ الطبری : ٢ / ١١٦ - ١١٧ ؛ وانظر ملحق الديوان : ق ٧٣ / بـ ١ - ٢.

(٤) السیرة النبوية : ١ / ٢٩ ، وعنہ فی الرّوایت الْأَنْفُس : ١ / ٢٩ ؛ وانظر  
الديوان : ق ٣٤ / بـ ١ - ٢.

لَا هِنْتَ اَنْذِي رَأَى مُثْلَ حَسَّا  
 نَقْيَلًا فِي سَالِفِ الْأَخْتَابِ  
 قَنَاثَةُ مَقَاوِلُ خَشِيَّةُ الْجَبَبِ  
 سِرِّ غَدَاءَ قَالُوا : لَبَابِ لَبَابِ  
 وَقَدْ عَقَبَ ابْنُ هَشَامَ عَلَى الْأَيَّاتِ بِقَوْلِهِ : «قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَوْلُهُ (لَبَابِ  
 لَبَابَ) : لَا بَأْسَ لَا بَأْسَ ، بِلْغَةِ حَمِيرٍ»<sup>(١)</sup> ثُمَّ قَالَ ابْنُ هَشَامَ  
 أَيْضًا : «وَيَرُوَى : لَبَابِ لَبَابَ»<sup>(٢)</sup> بِكَسْرِ الْلَّامِ ؛ وَاتِّكَاءَ عَلَى ذَلِكَ فَلَيْسَ ثُمَّ وَثُمَّ فِي  
 لِغَتِهِمْ ، إِنْ كَانَ ذَلِكَ مُبِينًا عَلَى هَذَا الشَّاهِدِ ، وَتَكُونُ لِغَةُ قُضَاعَةٍ لَا غَيْرَ عَلَى  
 نُدُرِّتِهَا»<sup>(٣)</sup> .

- وَتُسَبِّ إِلَى حَمِيرٍ أَيْضًا مَا يُعْرَفُ بِالْطُّمْطُمَانِيَّةِ ؛ وَفَسَرَهَا بَعْضُ عُلَمَاءِ الْلِّغَةِ  
 بِأَنَّهَا إِبْدَالٌ لَامُ الْمَعْرِفَةِ مِيمًا ؛ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : «طَابَ امْهُوَى ، وَصَفَا امْجَوَى»  
 أَيْ : طَابَ الْهَوَاءُ ، وَصَفَا الْجَوَاءُ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :

وَقَالَ شَمِيرُ : سَمِعْتُ حَمِيرِيَّةً فَصِحَّةً سَأَلْتُهَا عَنْ بَلْدَهَا . فَقَالَتْ : التَّخْلُ قُلُّ ،  
 وَلَكِنْ عَيْشَنَا امْ قَمْحٌ ، امْ فِرْسِكٌ ، امْ عَنْبَ امْحَمَاطٌ ، طُوبٌ ؛ أَيْ طَيِّبٌ»<sup>(٤)</sup> عَلَى  
 أَنَّهُ لَيْسَ ثُمَّ رَابِطٌ لِغَوَى بَيْنَ إِبْدَالٍ لَامُ الْمَعْرِفَةِ مِيمًا وَالْطُّمْطُمَانِيَّةِ ؛ وَلَعِلَّ مِنْ فَسَرَ  
 الْطُّمْطُمَانِيَّةَ بِالْعُجْمَةِ مَا خَوَدَ مِنْ قَوْلِهِمْ : «رَجُلٌ طِمِطِمٌ» ، بِالْكَسْرِ ، أَيْ فِي لِسَانِهِ  
 عُجْمَةٌ لَا يُؤْصِحُ ... ؛ وَفِي صَفَةِ قَرِيشٍ : لَيْسَ فِيهِمْ طُمْطُمَانِيَّةُ حَمِيرٍ ؛ شَبَهَ كَلَامَ  
 حَمِيرٍ لِمَا فِيهِ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُنْكَرَةِ بِكَلَامِ الْعُجْمَمِ»<sup>(٥)</sup> = كَانَ أَقْرَبَ إِلَى الصَّوَابِ  
 لِدَلَالَةِ الْجَذْرِ الْغَوَى ، وَلَا شَتَّالَ هَذَا الْفَظُّ عَلَى غَيْرِ إِبْدَالٍ لَامُ الْمَعْرِفَةِ مِيمًا فِي  
 لِغَتِهِمْ ، وَهِيَ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٍ .

(١) السيرة النبوية : ١ / ٢٩ ، وعنه في الروض الأنف : ١ / ٢٩ .

(٢) السيرة النبوية : ١ / ٢٩ ، وعنه في الروض الأنف : ١ / ٢٩ .

(٣) اللهجات العربية في التراث : ١ / ٣٨٤ - ٣٨٥ .

(٤) تهذيب اللغة : ١٠ / ٤٢٤ ، واللسان والتاج : (فرسك) .

(٥) اللسان : (ط م ط م) ؛ وانتظر الكلام على هذه الظاهرة في (اللهجات العربية في التراث) : ١ / ٣٩٨ - ٤٠١ .

- قلّبهم الهاء في الوقف تاء ، وهي لغتهم في التقوش جماعه ؛ وقد استدلّ علماء اللغة على وجود هذه الظاهرة في لسانهم ، فساقوا خبراً مروياً عن الأصمسيّ بعض ملوك حمير في قصة مشهورة ؛ وهو قوله : « ليس عندنا عربيت من دخل ظفار حمر » <sup>(١)</sup> .

- قولهم الرَّجُلَة للمرأة على أنها مؤنث الرجل ؛ وقد ساق اليزيدي قول بعضهم <sup>(٢)</sup> :

**خَرَقُوا جَيْبَ فَتَاهِيمُ لَمْ يُيَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَة**  
فقوله : « الرَّجُلَة » أراد : المرأة ، مؤنث الرجل ؛ وجاء في العين : « ولغة طَيِّبٍ : هذه رَجُلَة وهذا رَجُلٌ أي رَاجِلٌ ، وهي رَجُلَة أي رَاجِلٌ ، وقال في الرَّجُلَة التي هي المرأة : خرقوا ... الرَّجُلَة » <sup>(٣)</sup> .

ومما تصرّفوا فيه : قطع همزة الوصل ، وتسهيل همزة القطع ، وقصر الممدود ؛ فأماماً قطع همزة الوصل فتجده في قول علقة ذي جَدَن الحميري ، وهو من المخضرمين <sup>(٤)</sup> :

**يَا إِجْتَنَى ، مَهْلَأ ، دَرِينَا أَفْيِ سَفَاءٌ تَعْذِيزَنَا**  
**يَا إِجْتَنَى ، تَسْتَعْتِيزَنَا فَلَا وَرِبَّك ، ثَعْتِيزَنَا**

إذ قطع همزة الفعل (اجتنى) في البيتين ، وحقها أن تكون همزة وصل ؛ لأنّقاله من الفعلية إلى الاسمية ؛ كقولهم : « إِضْمِث » اسمًا <sup>(٥)</sup> ؛ ونحوه قوله في

(١) اللسان والتابع : (حمر).

(٢) الديوان : ق ٢٠٢ / ب ٢.

(٣) العين : (رجل).

(٤) الديوان : ق ٧٠ / ب ١ - ٢.

(٥) سيبويه : ٣ / ٣١٩ ، والخزانة : ٧ / ٣٢٤.

مرثيته من دون انتقال ، وإنما لضرورة الوزن <sup>(١)</sup> :

صاروا إلى الله يأْعُمَّا لِهِمْ يَجْزِي الَّذِي خَانَ وَمَنْ إِلَّا زَغَ  
كما نجده في شعر يحيى بن نوفل الحميري ، وهو من شعراء العصر  
الأموي <sup>(٢)</sup> :

بَكَى الْخَرُّ مِنْ إِيْطَانِي سَعِيدُ بْنُ رَاشِدٍ وَمَنْ إِسْتِهِ تَبَكِّي بِغَالُ الْمَوَاكِبِ  
إِذْ قَطَعَ هَمْزَةَ (إِسْتِهِ) ، وهي من الأسماء غير المهموزة ، ونحو ذلك في شعر  
أبي بكر العرمي <sup>(٣)</sup> .

وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي أَشْعَارِهِمْ مِنْ تَسْهِيلِهِمْ هَمْزَةَ الْقَطْعِ فَقَوْلُ يَحْيَى بْنِ نُوفَلِ  
الْهَمِيرِي <sup>(٤)</sup> :

مُتَخَشِّعًا طَبِينًا لِكُلِّ عَظِيمَةٍ تَثْلُو الْقُرْآنَ ، وَأَنْتَ ذَئْبٌ أَغْبَرٌ  
إِذْ سَهَّلَ هَمْزَةَ الْمَدِّ فِي (الْقُرْآن = الْفَزَآن) وَأَلْقَى حِرْكَتَهَا عَلَى السَّاکِنِ  
قَبْلَهَا ، وَهُوَ الرَّزَاءُ ، فَصَارَتْ (الْقَرَآن) ، فَاجْتَمَعَ بِذَلِكَ سَاكِنَانُ ، فَحُذِفَ  
أَحَدُهُمَا ؛ وَنَحْوُ ذَلِكَ قَوْلُهُ <sup>(٥)</sup> :

أَنْتَ الَّذِي يَعْلُمُ عَلَيْكَ إِذَا خَلَا بَكَ الْأَقْمَرُ الْمَوْلَى ، أَمْ أَنْتَ الَّذِي تَعْلُمُ  
فَسَهَّلَ الْهَمْزَةَ فِي (أَنْتَ) وَأَلْقَى حِرْكَتَهَا عَلَى السَّاکِنِ قَبْلَهَا (أَمْ) ؛ وَنَحْوُهُ قَوْلُ  
مُحَمَّدٌ بْنُ أَبِي جَعْفرٍ <sup>(٦)</sup> :

(١) الديوان : ق ٥٧ / ب ١٤ .

(٢) الديوان : ق ١٢٠ / ب ١ .

(٣) الديوان : ق ١٦٧ / ب ٤ .

(٤) الديوان : ق ١٤٠ / ب ٣ .

(٥) الديوان : ق ١٤٧ / ب ٤ .

(٦) الديوان : ق ١١٤ / ب ٢ .

سَمَا بِي الْحَارِثَانِ مِنَ الْرُّزْعِ      إِلَى شَمْ مُنْقَبَةُ الْقِلَالِ  
فَسَهَلَ الْهَمْزَةُ مِنَ الْمَدِ فِي (آل) وَأَلْقَى حَرْكَتَهَا عَلَى السَّاِكِنِ قَبْلَهَا ، وَهُوَ نُونٌ  
(مِنْ) ؛ وَنَحْوُهُ قَوْلُهُ (١) :

مِنْ أَبْنَاءِ صَيْفِيِّ دَوِيِ الْمُلْكِ وَالْجِحْجِ      وَأَهْلِ الْمَسَاعِيِّ وَالْحُلُومِ الرَّوَاجِحِ  
فَسَهَلَ هَمْزَةُ (أَبْنَاءِ) وَأَلْقَى حَرْكَتَهَا عَلَى السَّاِكِنِ قَبْلَهَا ، وَهُوَ نُونٌ (مِنْ) ؛  
وَنَحْوُ ذَلِكَ قَوْلُهُ (٢) :

يُلَذَّرِينَ سَكْبَاً مِنْ دَمْ بَعْدَ حَارِثٍ      قَدَّ أَخْفَى جُفُونَ الْعَيْنِ مُنْهَمِلُ الْقَطْرِ  
فَسَهَلَ هَمْزَةُ (أَخْفَى) وَأَلْقَى حَرْكَتَهَا عَلَى الْحَرْفِ السَّاِكِنِ قَبْلَهَا ، وَهُوَ الدَّالُّ ؛  
وَنَحْوُهُ قَوْلُهُ (٣) :

قَدَّ اعْرَتْ خَوَافِيَّهُ الْبَيْالِيِّ وَأَصْبَحَتْ حَوَارِيَّهُ بَجْمَعًا تَلَائِغُ بِالْجَمْرِ  
وَنَحْوُ ذَلِكَ مَا نَجَدَهُ أَيْضًا فِي شِعْرِ أَخِيهِ رَفَاعَةَ بْنَ أَبْيَانَ الْجَمْرِيِّ فِي قَوْلِهِ (٤) :  
طَوَائِفُ مِنْ كُلِّ الْبِلَادِ تَجَمَّعُوا      مِنْ اشْفَلِ تَرْجِ فَالْبُرْبَابِ فَيَبْتَمِمَا  
فَسَهَلَ الْهَمْزَةُ مِنَ الْمَدِ فِي (آل) وَأَلْقَى حَرْكَتَهَا عَلَى السَّاِكِنِ قَبْلَهَا ، وَهُوَ نُونٌ  
(مِنْ) .

وَأَمَا قَصْرُ الْمَمْدُودِ ، فَكَمَا فِي قَوْلِ بَعْضِ شُعَرَاءِ حَمِيرٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ (٥) :  
تُقَلِّ أَبْنَاهَا وَتَنْقِي سَرَائِهَا      وَتَبْنِي بِأَيْدِيهَا لَهَا الدُّلُّ حِمِيرُ

(١) الْدِيْوَانُ : ق ١٠٤ / ب ١٥ .

(٢) الْدِيْوَانُ : ق ١٠٨ / ب ١٠ .

(٣) الْدِيْوَانُ : ق ١٠٧ / ب ٣٣ .

(٤) الْدِيْوَانُ : ق ١٨٤ / ب ٢ .

(٥) الْدِيْوَانُ : ق ٣٥ / ب ١ .

فقوله : « أَبْنَاهَا » إِنَّمَا أَرَادَ (أَبْنَاهَا) ؛ ونحوه قول علقة ذي جَدْن ، وهو من المخضريين <sup>(١)</sup> :

صَغِدَةَ فِي دُرَى الْهَوَاءِ إِلَى النَّجَةِ      مِنْ فَتَطَقَّنَ بِالْعَمَّا وَالْغَمَامِ  
فقوله : « بِالْعَمَّا » أَرَادَ (الْعَمَّاءِ) ، وهو السَّحَابُ هَرَقَ مَاءً ؛ ونحوه قول ذي الكَلَاعِ الْحَمِيرِيِّ <sup>(٢)</sup> :

إِلَيْ لَمِنْ حِمِيرِ الْعَالِيَنِ فِي النَّسَبِ      أَهْلِ الثَّنَاءِ وَالْوَفَا وَالْجُودِ وَالْحَسَبِ  
فقوله : « الثَّنَاءُ وَالْوَفَا » إِنَّمَا أَرَادَ (الثَّنَاءُ وَالْوَفَاءِ) ؛ ونحوه قوله أيضاً <sup>(٣)</sup> :

مُوْثَ مَنْ كَانَ بِقَاهُ رَحْمَةَ      كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَّا هَذَا جَلَلُ  
فقوله : « بِقَاهُ » إِنَّمَا أَرَادَ (بِقَاهِ) .

ونحو ذلك في قول بعض شعراء حضرموت <sup>(٤)</sup> :

وَلَيْسَ ابْنُ قَيْسٍ أَوْ عَدَيِّي بْنُ حَاتِمٍ      وَالْأَشْتَرُ ، إِنْ ذَاقُوا فَنًا ، بِتَحْوِيلِ  
فقوله : « وَالْأَشْتَرُ . . . فَنَاءٌ » إِنَّمَا أَرَادَ (الأَشْتَرُ ، فَنَاءٌ) فسهل الهمز في  
الأُولِي وَقَصَرَ الْمَدَّ فِي الثَّانِي ، ونحو ذلك جاءَ فِي أشعار الْأُمُوْرِيْنَ ، كَمَا فِي قول  
محمد بن أبان الْخَنْفَرِيِّ <sup>(٥)</sup> :

أَقْوُدُ غَوَادِيهِ وَأَهْدِي رَعِيلَهُ      إِذَا ابْتَرَ مِنْ ثَوْبِ الظَّلَامِ ضِيَا الفَجْرِ  
إِذْ قَصَرَ الْمَدَّ فِي قَوْلِهِ (ضِيَا الفَجْرِ) إِنَّمَا أَرَادَ ضِيَاءَهُ ؛ ونحوه قوله  
أيضاً <sup>(٦)</sup> :

(١) الديوان : ق ٦٧ / ب ٢ .

(٢) الديوان : ق ٧٣ / ب ١ .

(٣) الديوان : ق ٧٦ / ب ٢ .

(٤) الديوان : ق ١٠٠ / ب ٥ .

(٥) الديوان : ق ١٠٧ / ب ٦ .

(٦) الديوان : ق ١٠٣ / ب ١٢ .

فَمِنْ ذَا يُسَايِقُنَا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعَلاِ نُطْرِهُ هَبَاءً تَيْسَنَ أَطْوَا يُلَبِّدُ  
إذ قصر المد في قوله : «أطوا» وإنما أراد (أطواء) ، وهي الطرائق  
والمحاسن ، واحدتها : طيء ؛ ونحو ذلك نجده في قوله أيضاً<sup>(١)</sup> :

مُبَشَّلَةً رَّيْتاِ الْعِظَامَ عَمِيمَةً خَدَلْجَةَ السَّاقِينَ دَرْمَا الْجَوَانِحِ  
إذ قصر المد في قوله : «درما» وإنما أراد درماء ؛ ونحو ذلك قوله<sup>(٢)</sup> :  
إِلَى أَخْنَسِي وَالْأَسْلَمَيْنِ اعْتَزَاهُمْ وَفِي كَبِيرٍ إِلَّا عِنْدَ خَرْطِ الصَّفَائِحِ  
إذ قصر المد في قوله : «اعتزاهم» وإنما أراد (اعتزاؤهم) ؛ ونحو ذلك في  
قوله<sup>(٣)</sup> :

فَإِنْ كَانَ رَيْحَانُ الشَّبَابِ قَدِ انْقَضَى فَقَدْ يُطْرِبُ الْقَلْبُ الْعَزُوفُ غِنَا الشَّغْرِ  
إذ قصر المد في قوله : «غنا الشغر» أي : غناء الشعر ؛ ونحو ذلك في قول  
أبي المنيع الحضرمي<sup>(٤)</sup> :

إِلَّا مَخَافَةً أَنْ أَهَا جَرَ صَاحِبًا وَالْهَجْرُ - فَاعْلَمَهُ - الْمِرَا أَسْبَابُهُ  
إذ قصر المد في قوله : «المرا» أي : المرأة ؛ ونحو ذلك في قول المرار بن  
معاذ الجُرْشِي<sup>(٥)</sup> :

وَلَا تَرْضَى يَوْمًا بِالدَّنَاءَةِ وَلَا تَنْمَ علىَ الْخَسْفِ حَتَّى يَمْتَحِي، مَنْتَ الْحَمْضِ  
إذ قصر المد في قوله : «بالدناءة» أي : بالدناءة .

(١) الديوان : ق ١٠٤ / ب ٩.

(٢) الديوان : ق ١٠٤ / ب ١٨.

(٣) الديوان : ق ١٠٧ / ب ١٩.

(٤) الديوان : ق ١٦٨ / ب ٢.

(٥) الديوان : ق ١٩٣ / ب ٢.

ومن تصرّفهم الحذف كما في قول يحيى بن نوفل الحميري<sup>(١)</sup> :  
 وَتَعْلَمُ عِلْمًا ، لِيْسَ بِالظَّنِّ أَلَّا يَزِيدُكَ طَسْجًا كُلَّمَا زَدْتَهَا عَرْدًا  
 فقوله : «طَسْجًا» أراد : طسوجاً ، وهو اللّفظ المُعرَّب للناحية بسوداد  
 العراق .

ومن تصرّفهم حذف إحدى التاءين تخفيفاً إذا جاءتا أولاً الفعل المضارع ؟ وقد  
 ورد ذلك في مواضع عدّة من أشعار الأمويين ، كالذي نجده في قول محمد بن أبيان  
 الخنيري<sup>(٢)</sup> :

فَجَاؤُوا عَلَى قُبَّ تَعَادِي كَائِنَهَا يَعَسِيبُ فِي يَوْمِ الدَّجْنِ سَاجِحٍ  
 فقوله : «تعادي» أراد : تتعادي ، فمحذف إحدى التاءين تخفيفاً ؛ ونحوه في  
 قول أحمد بن يزيد<sup>(٣)</sup> :  
 تَهَادِي بِقَيْشَانِ الصَّبَاحِ كَائِنُهُمْ نُجُومُ الْغُطَاشِ فِي مَنَاظِرِهَا الرَّهْرِ

\* \* \*

(١) الديوان : ق ١٣٣ / ب ٣ .

(٢) الديوان : ق ١٠٤ / ب ١٣ .

(٣) الديوان : ق ١٦٣ / ب ١٢ .

## - الظواهر النحوية :

لم يكن نصيب هذه الظواهر النحوية نصيب اللغوية قبلها ، ومع ذلك فشّمة أشياء لافتة وردت في هذا المجموع من أشعارهم ، كجزم الفعل بأدوات غير جازمة ، ومجيء بعض الأدوات بمعانٍ جديدة ، ومنع الاسم المصنوف من الصّرف ، وصرف الاسم الممنوع من الصّرف ، وحذف علامة الإعراب ، وحذف بعض الحروف مع بقاء عملها ؟ فأماماً جزم الفعل بأدوات غير جازمة فكان بـ : (أنْ ، إِنْ ، لَنْ) ، وقد ورد ذلك في ثلاثة مواضع ، منها موضعان في شعر علقة ذي جدن الحميري ، وهو مخصوص ؛ أو لهما في قوله<sup>(١)</sup> :

كَفَى عِبْرَةً أَنْ يُمْسِي سَلْحَيْنِ قَدْ هَوَى وَيَئُونُ ، وَالثَّئِيْنَا قَرِيبٌ بَعِيلُهَا  
إِذْ جَزَمَ الْفَعْلُ (يُمْسِي) بـ : (أنْ) ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ؛  
واثنيهما في قوله<sup>(٢)</sup> :

كَانَ فِيهَا إِلْفُ عِزْرُ ذَهَبُوا ثُمَّ مَا إِنْ تَلْقَ فِيهَا مِنْ بَشَرٍ  
إِذْ جَزَمَ الْفَعْلُ (تلقي) بـ : (إنْ) الزائدة بعد (ما) ، وعلامة جزمه حذف  
حرف العلة .

أما الموضع الثالث ففي قول بعض شعراء حضرموت<sup>(٣)</sup> :

(١) الديوان : ق ٤٤ / ب ١ .

(٢) الديوان : ق ٥٤ / ب ٢ .

(٣) الديوان : ق ٢٠٠ / ب ٢ .

فَكُنْ طَائِرًا فِي الْجَوَّ أَوْ سَاكِنَ الْجَدَاثِ      ثُلَّنْ تَنْجُ مِنْهُمْ إِنَّهُمْ حَنْفُ مَنْ نَكَثَ  
إِذْ جَزَمَ الْفَعْلَ (تَنْجُوا) بِـ (لَنْ) ، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ حُرْفِ الْعَلَّةِ .

وَمِنْ اسْتَعْمَالِهِمْ لِأَدْوَاتٍ جَدِيدَةٍ مَا نَجَدَهُ فِي بَعْضِ أَمْثَالِ حَمِيرٍ ، فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُمْ  
اسْتَعْمَلُوهُ :  
-

- (دو) بمعنى (لا) ؛ كما في المثل الحميري <sup>(١)</sup> :

**بَاعَ ذُو جَدَنْ مَالَةً**      قَالَ : وَيَنْلُ ذِي دَوْلَةٍ  
أَيْ : وَيَلُ الذِّي لَيْسَ لَهُ مَالٌ يَبْيَعُهُ <sup>(٢)</sup> ؛ وَنَحْوُهُ مَا جَاءَ فِي المثلِ الْحَمِيرِيِّ  
أَيْضاً <sup>(٣)</sup> :

**دَوْهَ لْ قَيْلَرْ لِنْ ذِي دَوْجَرْ رَغَيْلَرْ لِنْ**  
أَيْ : لَيْسَ بِمَلِكٍ مِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى فَتْقِ الْعَيْنَيْنِ ، وَجَرَّ الْغَيْوَيْلِ <sup>(٤)</sup> .

- (لو) بمعنى (حتى) ؛ كما في قول محمد بن أبيان الخنفري <sup>(٥)</sup> :

**وَعَمْرُو بْنَ زَيْدَ قَدْ لَقِينَا فَلَمْ تُقْلِنْ**      وَلَمْ تُرْعِ فِيهِ لَوْ رَهَنَاهُ فِي الْقَبْرِ  
فَقَوْلُهُ : «لَوْ رَهَنَاهُ فِي الْقَبْرِ» يَرِيدُ : (حتى رهناه في القبر) ؛ فـ : (لو)  
هَلْهَنَا بِمَعْنَى (حتى) <sup>(٦)</sup> ، وَقَدْ اجْتَمَعَتْ (دو) وـ (لو) بِالْمَعْنَيَيْنِ السَّالِفَيْنِ فِي قَوْلِ

(١) ملحق الديوان : ق ٢١٣ .

(٢) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٤٠ ، والمطبوع : ٢ / ٢٧١) .

(٣) ملحق الديوان : ق ٢١٤ .

(٤) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ١٦٣ ، والمطبوع : ٢ / ٣١١) ، وفيه : «... قِيلَا ... غِيلَا» ولعل التثنين بالحركات محدث .

(٥) الديوان : ق ١٠٨ / ب ١١ .

(٦) الإكليل : ٣٦ / ١٠ ؛ وانظر التعليق على بيت محمد بن أبيان السالف في موضعه من  
الديوان : ق ١٠٨ / ب ١١ .

بعض حمير - وذكر الأنواء<sup>(١)</sup> - :

أَقْسَمْنَ امْتَأْنِجْ مِامْزَائِنْ  
دُو تَعَيْبْ لسوِيْرُوي سَدَّ بَتَغْ  
ما يَسِنْ حَازْ وَيَسِنْ دَقَنْ

فقوله : « دو » بمعنى : ( لا ) ، و قوله : « لو » بمعنى : ( حتى ) ؛ قاله  
الهمداني<sup>(٢)</sup> .

أما ظاهرة منع الاسم المصروف من الصرف ، وهي من الضراير القيحة ؛ قال  
أبو سعيد السيرافي « وقد أجاز الكوفيون والأخفش ترك صرف ما ينصرف ، وأباه  
سيبويه وأكثر البصريين لأنه ليس يحاجل بمنع صرف ما ينصرف أصلًّا يُؤْدَى إلَيْهِ »<sup>(٣)</sup> ،  
وقد جاء ذلك في خمسة مواضع ، أربعة منها لأمويين ، وواحد لمخضرم هو علامة  
ذو جَدَنْ ؛ في قوله<sup>(٤)</sup> :

وَغَيْبَ الدَّهْرُ ذَا مُقَارَ وَحَتَّىْتَ عَامِرَ الْحُسْنُوفُ  
فقد منع ( عامر ) من الصرف ، وهو اسم علم مصروف .

وأما ما ورد منها في أشعار الأمويين فواحد منها في قول يحيى بن نوبل  
الحميري<sup>(٥)</sup> :

وَغَدَثْ بَجِيلَةُ نَحْوَ خَالِدَ تَبَغِيْيِي مَهْرَ الْأَيَامِيْ قَدْ كَسَدَنْ دُهُورَا  
فقد منع ( خالد ) من الصرف ، وهو اسم علم مصروف .

(١) ملحق الديوان : ق ٢١٢ .

(٢) الإكليل : ١٠ / ٣٦ .

(٣) ضرورة الشعر : ٤٣ .

(٤) الديوان : ق ٥٨ / ب ٦ .

(٥) الديوان : ق ١٤١ / ب ١ .

وأنا الثالثة الأخرى ففي شعر محمد بن أبان - على فحولته وتقديمه - أولها في قوله<sup>(١)</sup> :

فَهَلَا يَنِي قَيْسِ بْنِ صَيْقَيْ عَنْدَكُمْ فَرَشَّتْ جَنَاحِي فِي نُزُولِ الْجَوَاحِ  
فقد منع (صيفي) من الصرف ، وهو اسم علم مصروف ؛ وثانيها في قوله<sup>(٢)</sup> :

بَئِي لِي عِرَا فِي الْمَعَافِرِ حَنْفَرْ بِحَارِثَ يُدْعَى ، ذَا اللُّهَا وَالْمَمَادِحِ  
فقد منع (حارث) من الصرف ، وهو اسم علم مصروف ؛ وثالثها في قوله<sup>(٣)</sup> :

وَمَالِكَ قَدْ صَادَتْ وَزَيْدًا رِمَاحُنَا فَلَا بَرَحَتْ يَوْمًا بِوَاكِيهِمَا ثُدْرِي  
فقد منع (مالك) من الصرف ، وهو اسم علم مصروف ؛ وليس ثمة ما يلاحظ في تلك الأسماء التي منعت من الصرف في الأبيات السابقة سوى أنها جاءت على زنة (فاعل) ما عدا (صيفي) ، وأن ما جاء منها في شعر محمد بن أبان كان في البحر الطويل .

أما ظاهرة صرف الممنوع من الصرف فهي من الكثرة بمكان ، ولذلك فإني سأمثل لها بما يدل عليها في أشعارهم بكل عصر ؛ ففي الجاهلية نجد ذلك في قول سيف بن ذي يزن<sup>(٤)</sup> :

قَالُوا : ابْنُ ذِي يَزِنٍ يَسِيرُ إِلَيْكُمْ فَخَذَارِ مِنْهُ وَلَاتِ حِينَ حَذَارِ  
فقد صرف (يزن) ، وهو ممنوع من الصرف للعلمية وزن الفعل ؛ لأن أصله

(١) الديوان : ق ١٠٤ - ٢٦ .

(٢) الديوان : ق ١٠٤ / ب ٣١ .

(٣) الديوان : ق ١٠٨ / ب ٩ .

(٤) الديوان : ق ١ / ب ٤ .

(يَرْأَنْ) ، ومن اللافت ورود هذا الاسم في التقوش غير مصروف ؛ أي لم تجر عليه علامة الإعراب (التميم) <sup>(١)</sup> .

وكما في قول حُجْر بن رُزْعَة الحميري <sup>(٢)</sup> :

الْسَّنَا الْمَقَاوِل مِنْ حَمِيرٍ لَنَا الْفَضْلُ يَطْمُو عَلَى مَنْ ذُكِرَ  
فقد صرف (حمير) ، وهو اسم منمنع من الصرف ؛ لأنَّه اسم علم على  
قبيلة .

ونحه قوله المؤشرج الحميري <sup>(٣)</sup> :

وَقَرِيشٌ هِيَ الَّتِي تَسْكُنُ الْبَخْرَرَ ، بِهَا سُمِّيَتْ قُرِيشٌ قُرِيشًا  
ونحه قوله بعض شعراء حمير <sup>(٤)</sup> :

إِنَّ تَمِيمًا قَاتَلَ ثَدَّ ثَدَّ

وممَّا جاء من ذلك في أشعار المخضرمين قوله علقة ذي جَدَن <sup>(٥)</sup> :

أَوْ مَا سَمِعْتَ بِقَيْلِي حَمِيرَ يُوسُفٍ أَكَلَ الْعَالَافُ لَحْمَةً لَمْ يَقْبِرِ  
صرف (يوسف) وهو منمنع من الصرف للعلمية والعجمة . وقوله <sup>(٦)</sup> :

وَرَأَى بِأَنَّ الْمَوْتَ خَيْرٌ عَنْهُ مِنْ أَنْ يَدِينَ لَأَسْوِدٍ أَوْ أَحْمَرٍ  
قوله (أسود وأحمر) منمنعان من الصرف يحران بالفتحة بدلاً من الكسرة ،

(١) انظر مختارات من التقوش : ٣٥٧ ، النقش رقم : ٦٦ ، المقطع الثاني من النقش ، التسطر الرابع ، الكلمة قبل الأخيرة .

(٢) الديوان : ق ٨ / ب ١ .

(٣) الديوان : ق ١٩ / ب ١ .

(٤) الديوان : ق ٢٢٣ / ب ١ .

(٥) الديوان : ق ٤٩ / ب ٨ .

(٦) الديوان : ق ٤٩ / ب ٩ .

فصرفهما وأظهر الكسرة للضرورة ؛ ونحو ذلك قول الحارث بن جحدر  
الحضرمي<sup>(١)</sup> :

لهم جبل يعلو الجبال مُسَيْدٌ أَشْمٌ رفيق يُخْسِرُ الظرف شاهقة  
قوله (أشم ...) ممنوع من الصرف لأنّه على زنة (أ فعل) الذي مؤنثه  
(فعلاً) ، وقد صرفه الشاعر للضرورة ؛ ونحو ذلك قول ابن ذي أصْبَح  
الحميري<sup>(٢)</sup> :

صَدَعَ الْقَلْبَ بِأَهْوَدٍ إِذْ نَعَى لِي مَحْمَداً  
فصرف (أهود) ، وهو اسم على زنة الفعل ؛ ونحوه قول ثنا فارس بن التّوزع  
الحميري<sup>(٣)</sup> :

وقد أَمْتَشَّى بَعْدَ ذَلِكَ يُحَايِرُ بِمَا كَنْتُ أَغْشِي الْمُنْدِيَاتِ يُحَايِرَا  
وممّا جاء في أشعار الأمويين ما ورد في شعر محمد بن أبيان الخنيري<sup>(٤)</sup> :  
وَحْجَرُ بْنُ سَعْدٍ كَانَ رَبُّ قُضَايَةٍ، وَعَمْرُو بْنُ حُجْرٍ فَهُوَ أَعْلَى وَأَسْمَعُ  
فصرف (قضاعة) وهو اسم علم على قبيلة . قوله<sup>(٥)</sup> :

هُمْ بَرَّحُوا يَوْمَ الغَيْرِ وَبَعْدَهُ بِأَسْفَلِ ضَحْيَانٍ، فِدَى لَهُمْ عُمْرِي  
فصرف (ضحيان) ، وهو ممنوع من الصرف لمكان الزيادة منه (ان) .  
وقوله<sup>(٦)</sup> :

(١) الديوان : ق ١٦١ / ب ٤٢ .

(٢) الديوان : ق ٩٢ / ب ١ .

(٣) الديوان : ق ٨٢ / ب ٧ .

(٤) الديوان : ق ١٠٥ / ب ٥ .

(٥) الديوان : ق ١٠٧ / ب ١٦ .

(٦) الديوان : ق ١١٤ / ب ٤ .

فَلَا تَفْخِرْ عَلَيَّ ، أَبَا يَزِيدٍ ، فَإِنَّمَا فِي الْعَدِيدِ وَفِي الْمَوَالِي  
فَصَرْفٌ (يَزِيدٌ) ، وَهُوَ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ لِأَنَّهُ عَلِمَ عَلَى زَنَةِ الْفَعْلِ ، وَمِثْلُ  
ذَلِكَ وَرَدَ فِي غَيْرِهِ مَوْضِعًا مِنْ شِعْرِهِ ؛ فَهَذَا أَمْثَالُهُ قَلِيلٌ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ التَّصْرِيفِ  
بِصَرْفِ الْمَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ فِي أَشْعَارِهِمْ .

وَمِنْ تَصْرِيفِهِمْ فِي قَوَاعِدِ النَّحْوِ حَذْفُ عَلَامَةِ الإِعْرَابِ ، وَقَدْ وَرَدَ ذَلِكَ فِي  
أَشْعَارِهِمْ فِي خَمْسَةِ مَوْضِعٍ ، مِنْهَا مَوْضِعَانِ فِي شِعْرِ عَلْقَمَةِ ذِي جَدَنِ الْحَمِيرِيِّ ،  
وَهُوَ مُخْضَرٌ ، وَثَلَاثَةُ مَوْضِعٍ فِي شِعْرِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبَانِ الْخَنْفَرِيِّ ، وَهُوَ أَمْوَيٌّ  
الْعَصْرُ ؛ فَأَمَّا مَا جَاءَ فِي شِعْرِ عَلْقَمَةِ فَفِي قَوْلِهِ<sup>(١)</sup> :

وَمِنْمَا الَّذِي فُؤُودِي بِسَبَعَةِ آلَافٍ      غُلَامًا صَغِيرًا مَا يَشْتُدُ إِذَا رَا  
إِذْ حَذَفَتِ الْفَتْحَةُ مِنَ الْفَعْلِ (فُؤُودِي) ، عَلَى أَنَّ فِي الْبَيْتِ ضَرُورَةً عِرْوَضِيَّةً ،  
هِيَ مُجِيءٌ عِرْوَضَ الْبَيْتِ (بِآلَافٍ) عَلَى (مَفَاعِيلٍ) ، وَهُوَ مُسْتَكْرٌ فِي الطَّوْبِيلِ فِي  
غَيْرِ التَّصْرِيفِ .

وَالْمَوْضِعُ الثَّانِي مِنْ شِعْرِ عَلْقَمَةِ فِي قَوْلِهِ<sup>(٢)</sup> :

إِنْ كُنْتَ تَبَرِّكِينَ ، أَخْتُ ، فَابْنِكِي      أَمْلَاكَ حَمِيرٍ بَكِيَ ، كَوْنُونَ  
إِذْ سَكَنَ (حَمِير) وَحَقَّهَا الإِعْرَابُ .

وَأَمَّا الْمَوْضِعُ الْوَارِدُ فِي شِعْرِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبَانَ ، فَفِي قَوْلِهِ<sup>(٣)</sup> :

سَائِبِكِي عَلَيْهِمْ مَا حَيَّيْتُ بِعَيْرَةٍ      إِلَى أَنْ أَوْفَيْ أَوْ أَضَمَّنَ فِي الْقَبْرِ  
إِذْ حَذَفَتِ الْفَتْحَةُ مِنَ الْفَعْلِ (أَوْفَيْ) ، وَهِيَ عَلَامَةُ التَّصْبِيبِ فِي بَعْدِ (أَنْ) ، ثُمَّ

(١) الْدِيْوَانُ : ق ٥٣ / ب ١ .

(٢) الْدِيْوَانُ : ق ٦٩ / ب ٤ .

(٣) الْدِيْوَانُ : ق ١٠٨ / ب ٢٥ .

عطف عليه فعلاً آخر منصوباً هو (أضمن)؛ ونحو ذلك في قوله<sup>(١)</sup> :

قَدْ اغْرَتْ حَوَافِيهِ اللَّيَالِيْ وَأَضْبَحَتْ حَوَارِكُهُ جَمْعاً تَلَدُّعُ بِالْجَمْرِ  
إِذْ حَذَفَ الْفَتْحَةَ مِنْ (خَوَافِيهِ) ، وَهِيَ عَلَامَةُ النَّصْبِ ؛ لَأَنَّهُ مَفْعُولُ بِهِ مَقْدُمٌ  
لَـ : (اللَّيَالِيْ) ، فَاجْتَمَعَ لِدِي الشَّاعِرِ فِي صِدْرِ هَذَا الْبَيْتِ ضِرْرُوتَانِ ، أَوْلَاهُمَا فِي  
قُولَهُ : «قَدْ اغْرَتْ» إِذْ سَهَّلَ هَمْزَةَ (أَخْفَى) وَأَلْقَى حَرْكَتَهَا عَلَى الْحَرْفِ السَّاکِنِ  
بِقَبْلِهَا ، وَهُوَ الدَّالُ ؛ وَنَحْوُ ذَلِكَ قُولَهُ<sup>(٢)</sup> :

أَقْوَدْ غَوَادِيْهِ وَأَهْدِيْ رَعِيلَهُ إِذَا ابْتَرَ مِنْ ثَوْبِ الظَّلَامِ ضِيَا الفَجْرِ  
إِذْ حَذَفَ الْفَتْحَةَ مِنْ (غَوَادِيْهِ) وَهِيَ عَلَامَةُ النَّصْبِ .

وَثُمَّةَ ظَاهِرَةُ أُخْرَى فِي أَشْعَارِهِمْ ، هِيَ ظَاهِرَةُ الْحَذْفِ ؛ كَمَا فِي قُولِ بَعْضِ  
شِعَارِهِمْ<sup>(٣)</sup> :

لَا عَيْنَا الَّذِي رَأَى مُشَلَّ حَسْنَا نَقْيَلَا فِي سَالِفِ الْأَخْفَاصِ  
فَقُولُهُ : «لَا عَيْنَا» أَرَادَ : لَهُ عَيْنَا ؛ وَنَحْوُ ذَلِكَ وَرَدَ فِي قُولِ ذِي الإِضْبَعِ  
الْعَدَوَانِيِّ<sup>(٤)</sup> :

لَا ابْنُ عَمِّكَ لَا أَنْفَسْلَتَ فِي حَسَبِ عَنِي ، وَلَا أَنْتَ دَيَانِي فَتَخْرُونِي  
- وَمِنْ الْحَذْفِ قُولُ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزِنِ الْحَمِيرِيِّ<sup>(٥)</sup> :

وَلَأَنَّ الْقَيْلَلَ قَبْلَ النَّا سِرْ وَهَرِزَ ، مُؤْسِمٌ قَسْمًا  
يَسْلُوْقُ مُشَعْشِعًا حَتَّى يُفْيِي السَّبَبِيَّ وَالنَّعْمَانِ

(١) الديوان : ق ١٠٧ / ب ٣٣ .

(٢) الديوان : ق ١٠٧ / ب ٦ .

(٣) الديوان : ق ٣٤ / ب ١ .

(٤) المنضليات : ١٦٢ .

(٥) الديوان : ق ٤ / ب ٤ - ٥ .

فقوله : « يذوق مشعشعاً » أراد ( لا يذوق مشعشعاً ) ، يعني شراباً مشعشعاً ، وهي الخمر مُزجت بماء ؛ وحَذَفَ ( لا ) في القسم كثيّر في كلام العرب ؛ قال امرؤ القيس <sup>(١)</sup> :

فقلتُ يمينَ اللَّهِ ، أَبْرَخُ قَاعِدًا      وَلَوْ قَطَّعُوا رَأْسِي لَدِيكِ وَأَوصَالِي  
ونحو ذلك قول علقة ذي جَدَن الحميري <sup>(٢)</sup> :

فَدَاخُلُوا بِجَمِيعِ النَّاسِ : مَوْتًا ، إِتَاوَةً ، وَمُمْتَهِنًا ، أَوْ مُقْعَصًا ، وَمُرَيَّقًا  
فقوله : « مَوْتًا إِتَاوَةً » أراد ( موتاً وإتاوة ) ، وحذف حرف العطف ( الواو )  
لدلاله المعنى عليه .

ونحو ذلك قول يحيى بن نوفل الحميري <sup>(٣)</sup> :  
فإِنْ قُلْتُمْ : مِنْ مَذْحِيجٍ إِنَّ مَذْحِيجًا      لَيُضْلِلُ الْوُجُوهُ غَيْرُ جَدُّ جَمَادٍ  
فقوله : « إِنَّ مَذْحِيجًا . . . . » جواب « إن قلت » وحذف الفاء من الجواب  
للضرورة .

ونحو ذلك قوله المخارق بن الصَّبَاح الحميري <sup>(٤)</sup> :  
يَا رَبَّ لَا تُهْلِكْ أَغْلَامَ الْعَرَبِ  
فقوله : « لَا تُهْلِكَ » أراد ( لا تهلكن ) بنون التوكيد الخفيفة ، حذفها وأبقى  
الفتحة قبلها تدلّ عليها .

ومن تغيير الحركة قول رفاعة بن ظالم الحميري <sup>(٥)</sup> :

(١) ديوانه : ٣٢ .

(٢) الديوان : ق ٦١ / ب ٣ .

(٣) الديوان : ق ١٢٥ / ب ٢ .

(٤) الديوان : ق ٨١ / ب ٦ .

(٥) الديوان : ق ٨٣ / ب ٨ .

وَاللَّهُ، لَا تَرْجِعُنِي وَلَا تَعْزِزُنِي

فقوله : « ترجع » هُكذا ورد في البيت بتسكين العين ، وحقة الضم .

البدل على المحل ، ورد ذلك في شعر علقة ذي جَدَن الحميري (١) :

سَابِكِي لِقَوْمِي حِمْيرِا إِذْ تَخَرَّمُوا وَأَضَيَّخْ مِنْهُمْ مُلْكُهُمْ قَدْ تَمَرَّقَا

إذ نصب : « حِمْيرِا » على أنه بدل من ( قومي ) على المحل ؛ فإنه مجرور لفظاً ، منصوب على أنه مفعول به لـ : ( سَابِكِي ) ؛ ونحوه قول محمد بن أبان الحنفري (٢) :

بَنَى لِي عِرْزاً فِي الْمَعَافِرِ حَنَفْرٌ بِحَارِثٍ يُذْعَنِي ، ذَا اللَّهَا وَالْمَمَادِحِ

فقوله : « ذَا اللَّهَا » صفة للحارث على المحل ، فإنه مجرور لفظاً ، منصوب على أنه مفعول به لـ : ( يُذْعَنِي ) .

وثمة أمر جاء في أشعارهم يحسن التنبية عليه ، وهو مجيء بعض الأفعال متعددة وغير متعددة معًا في بيت واحد ؛ من ذلك قول علقة ذي جَدَن الحميري (٣) :

أَوْدَى الرَّمَانُ بِذِي فَائِشٍ وَأَوْتَى بِصَغِيدَةَ نَوْفُ بْنُ مُرْ

إذ تعدى الفعل ( أوْدَى ) في الصدر بـ : ( الباء ) في حين جاء في العجز لازماً ؛ وقد ورد في بيت آخر من شعر علقة غير أنه أظهر الفعل المتعدد في الصدر ، وحذف اللازم في العجز اتكالاً على ما تقدم من ذكر للفعل المتعدد في الصدر ؛ وذلك قوله (٤) :

(١) الديوان : ق ١٠٧ / ب ٢٥ .

(٢) الديوان : ق ١٠٤ / ب ٣١ .

(٣) الديوان : ق ٥٢ / ب ١ .

(٤) الديوان : ق ٦٥ / ب ١ .

أَوْدَى الرِّمَانُ بِذِي الْكَلَاءِ ، وَذُو رُعَيْنَ وَذُو ظَيْلِمٍ

ونحو ذلك ورد في شعر يحيى بن نوفل؛ في قوله<sup>(١)</sup> :

فَجَسَوْنُهُمَا يُشَبَّهُ نَشْلَ حَامٍ وَأَصْبَهُمْ يُشَبَّهُ بِالْمَوَالِي  
وهكذا فإن تصرّفهم في الشعر لغةً ونحواً وصرفًا كان لافتاً، على أنهم لم  
يكونوا فيما أتوا متفرّدين، بل مثل هذا الظواهر توجد في أشعار غيرهم، مع  
تفاوت بين هذه القبيلة وتلك؛ بحسب الشعر الموقوف عليه لكل قبيلة؛  
وما تفرّدت به حمير من جدّة في استخدام بعض الأدوات، أو اختلاف في دلالة  
بعض المفردات قد تبّعه على ذلك كلّه في مواضعه فيما سلف.

\* \* \*

(١) الديوان : ق ١٤٦ / ب ٤ .

## الخاتمة

سلف في مقدمة هذا الباسط القول في مُسْتَمَلَاتِ هَذِهِ الْدَّرَاسَةِ ، وأنَّهَا كانت في بايِنِ اشتِمَالاً عَلَى هَذِهِ الْفَصْوُلِ ، وَفُرِغَ فِيهَا مِنْ ذِكْرِ مَا تضَمَّنَهُ هَذِهِ الْفَصْوُلُ كُلُّهَا ، فَأَعْنَى ذَلِكَ هَذِهِ الْفَصْوُلُ دُونَ مَخْيَصَتِهِ أَوْ شَيْءٍ مِّنْهُ ؛ عَلَى أَنْ يُكْتَفِي هُنَّا بِالْحَدِيثِ عَنْ رُبْيَةِ هَذِهِ الْفَصْوُلِ دُونَ مَخْيَصَتِهِ ، وَعِمَّا اتَّمَّتْ بِهِ حِمْيرٌ مِّنْ غَيْرِهَا مِنَ الْقَبَائِلِ دُونَ مَا صَافَقَتْهُ ، عَلَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي وَجَازِيَّةِ غَيْرِ مُخْلَلٍ ، لَا سَفَرَاغَ لِلْكَلَامِ عَلَيْهِ حِيثُ كَانَ الْدَّرَاسَةُ .

فَإِمَّا مَا يَخْصُّ الْقَبِيلَةَ نَسْبًاً أَوْ أَيَّامًاً وَعَقِيدَةً ، فَبَدُؤُهُ بِمَا بَانَ فِي النَّسْبِ ، مِنْ ذَلِكَ :

- اختصار نُسَابِ الشَّامِ [إِنْ أَنْسَابُ أَوْلَادِ الْهَمَيْسَعِ بْنِ حِمْيرٍ ، إِمَّا لِيُعْدُ السُّقْةُ ، وَإِمَّا لَا يُشَغَّلُ النُّسَابُ بِمَنْ كَانَ فِي جَهَتِهِمْ مِنْ أَوْلَادِ مَالِكَ بْنِ حِمْيرٍ الَّذِينَ فُصِّلَتْ أَنْسَابُهُمْ تَفْصِيلًا] .

- قَلَّةُ مَا صَحَّ مِنْ أَخْبَارِ الْمِهْمِيرِ وَتَبَاعِثُهَا وَأَذْوَائِهَا وَمَلُوكُهَا ، لِكُثْرَةِ مَا زِيدَ فِيهَا وَنَفْعُصُ ، وَحُمِّلَ عَلَيْهَا وَلِيُّ ، وَمَا أَصَابَ تَوَارِيَخَهُمْ مِنْ تَحْرِيفٍ وَتَصْحِيفٍ وَتَقْدِيمٍ وَتَأْخِيرٍ .

- اعْتِيَاصُ كَثِيرٍ مِّنْ أَسْمَاءِ الْفَلَامِ حِمْيرٍ لِتَغْيِيرِ جَلَّهَا مَعَ تَقادُمِ الْعَهْدِ عَلَيْهِ ؛ إِذْ خَفَّتْ بَعْضُ الْأَسْمَاءِ الْمُوَقَّرَةِ ذِي الْتَّقْلِيلِ وَتَغْيِيرِ بَعْضِ حَرْوَفَهَا ، فَإِذَا سَمِعَهَا مَنْ لَيْسَ يَخْبِرُ أَنْكِرَهَا ، وَهِيَ هِيَ .

- صعوبة الميزة بين أسماء اتفقت في الحروف واختلفت في البنية من أسماء حمير وغيرها ؛ لأن جلّها ليس مذكوراً فيما صُنف من كتب عنْيَت بمُؤتلف الأسماء ومختلفها ، أو المتشابه منها .

- ظهور فروق لغوية في دلالة بعض الأسماء بعد الوقوف على مدلولها في التقوش ، يصل بعض إلى حد الخلط ، وأرجح سبب ذلك إلى اتكال أصحاب المعجمات على دلالة الجذور اللغوية للأسماء ، دون معرفتهم الحقة بمعاني المفردات ، كما سلف في لفظة ( حمير ) .

- الاتكال على ما ساقه الهمداني من أنسابهم في كتبه والإكليل منها خاصة ، والأخذ بقوله في الأصول والفروع ، وتقديم رأيه على غيره من السُّنَّاب لاختصاصه بحمير وأخبارها ، بعد عرضِ موجزٍ عن مصادره التي أخذ عنها ، ومنها التقوش والسُّجَّلات والرُّبُّر ، وأخذته مشافهة عن شيوخ حمير وخولان وثبيوان وصعدة ، وتقديمه رأي شيخه البهري على كلّ من أخذ عنهم .

- تذليل السبب بعرضِ الأشهر بطون حمير المنسوب إليها ، منسوقةً على حروف الهجاء ، مرفوعة النسبة إلى حيث يؤمن اللبس ، كالأبرهي والأجعزي والأذمرى والأصبهى ، وغيرها .

- إلحاق مشجرة نسب أولاد الهميسع بن حمير بالدراسة ، تلك التي ذيل بها الهمداني الجزء الثاني من الإكليل المفرد لأنسابهم ، وجعلها أصلاً يرجع إليه من أراد معرفة فروع ما ذكر وأصوله .

أما ما يتعلّق بمنازل حمير التي كانت تفترشها في اليمن وخارجها ، فقد بان بجلاء صعوبة تحديدها بدقة على من يطلب ذلك اليوم دون أن يكون له من المكنة والعتاد ما ينوه به خلق عظيم ؛ وعلة ذلك ظاهرة في اتساب بلدان شاسعة من اليمن إلى حمير لم تكن لها البتة ، وإنما جوز ذلك كونها كانت دولة ذات نفوذ كبير ؛ وحالها في الإسلام ليست دون ما كانت عليه من السُّعَّة لخروجها عن اليمن بالأهل والمال وانتشارها في الآفاق انتشاراً لا يحده النظر .

ومع ذلك ضيق مجال البحث في منازل حمير بأمررين ، هما : ترك الموضع التي نسبت إليها من دون أن يُنصح على سكن بعض بطنها فيها ، وترك الإتساع فيما بسط القول فيه الهمدانية في الجزء الثاني من الإكليل ، على ذكرها في معجم المواقع ، كأزال وظفار ، وغيرها .

ويان أن حمير كانت تنزل قديماً أرض يافع إلى جنوبية ميقعة ، ثم نزحوا عنها وحلوا أرض رعين ، وأقاموا فيها مملكة ذي زيدان ؛ وحدودها بحسب ما دلت عليه التقوش : (أرض رشائى) و(حبان) في الشمال ، وأرض حضرموت في الشرق ، وأرض (ذباب) في الغرب ؛ كما تذكر المؤلفات العربية أن حمير كانت تقطن حول (الحج) : في منطقة (ظفار) و(رداع) وفي (سرو حمير) و(نجد حمير) ؛ وقد اكتفى في الحديث عن تلك المنازل بأشياء اتكالاً على المعجم الذي ذُيلت به الدراسة .

ويان في علاقة حمير بغيرها من القوى التأفة يومئذ ، كالأنجاش والروم والفرس ، علاوة على ما كان بينها وبين أخواتها من القبائل العربية ثم اليمانية = أشياء يحسن ذكرها ، منها :

- إخفاق غزوة الروم لليمن (٢٤ ق . م) وهزيمتهم هزيمة لم تبق من الجيش الغازي إلا أقله .

- بروز حمير قرة إقليمية حتى عقب الاحتلال الحبشي (٥٢٥ م) ، يظهر بنظرة عجل إلى تلك الوُفود الرسمية للأنجاش والروم والفرس ، التي وفت على اليمن مهنته بافتتاح سد مارب بعد ترميمه ، وفيها الحدث تفسير ما يفسر بقاء الصراع على اليمن قائماً بين القوى المهيمنة يومئذ على احتلال الأنجلash له ، واحتدام الصراع القوى المهيمنة يومئذ على ومثل هذا السعي من أماكن شتى من المعمورة ممثلة للأنجاش والروم والفرس يوم افتتاح سد مارب بعد ترميمه ، وهذا يفسر الصراع القوى الذي كانت تشهده اليمن يومذاك .

- محاولة تحديد زمن الأيام التي كانت بين حمير والقبائل العربية ، من خلال عراض الخبر الواحد على مصادر متعددة ، ثم الخروج من ذلك بشيء يطمئن إليه ، وقد كان ذلك في بعض أحياناً .

أما عقيدة حمير فقد كانت في الجاهلية الجهلاء أظهر منها في جاهلية العرب القريبة من الإسلام ؛ إذ بان أنها كانت كما الممالك اليمانية قبلها تعبد الأجرام السماوية والكواكب والتجموم ، ومنها الشمس والقمر والزهرة ، وقد قص القرآن الكريم شيئاً من خبر عبادتهم للشمس في عهد سليمان عليه السلام ؛ وبيان أيضاً أنهم نصبوا لهؤلاء الأجرام تماثيل تقربوا إليها ، ثم تلا ذلك ذكر لما عُرف من إيمانهم بالتوحيد ، ثم دخولهم الإسلام طوعاً وثبتتهم عليه ، على ارتداد خلق عظيم من أهل اليمن .

أما الفصل الثاني المخصص لترجم شعراء الديوان ، ففيه ما يمكن جمعه من أخبار الشعراء ، وهي قليلة مردها تفرد كثير من المصادر بذكر هذا الشاعر أو ذلك ، يضاف إلى ذلك بقاء ثلاثة شاعراً أعمالاً لم تعرف أسماؤهم ، وإنما تراوحت نسبة الأشعار بينهم بين قال : (بعض حمير ، الحميري ، رجل من حمير ، امرأة من حمير ، بعض اليزيديين ، رجل من حضرموت ) ، إلى غير ذلك .

وقد نُصّت على أزمانهم وسبني وفياتهم إما اتكاء على كلام السلف على ذلك ، وإما بمقارنتهم بمن عاصرهم من المشهورين ، أو بعراض سلاسل أنسابهم على من عُرف زمانه منهم ، ثم ختمت الترجمات بذكر عدة ما انتهى إلينا من أشعارهم .

على أن ثمة امررين يخصان ترجم الشعراء ، يحسن ذكرهما هنا ، أولهما : يتعلق بشعراء تسبوا إلى بعض بطون حمير المشكلة ، إما من حيث الدلالة كالحضرمي نسبة إلى الجد أو البلد ، وإنما من حيث الرسم كالجُرشي المتبع بالحرشية ، من هوازن ، ثم أفضى البحث والتنقير ومعاودة النظر إلى إخراج غير ما شاعرٍ منهم من مجال البحث ، على أنه يُحتمل أن يكون لمن خرج من هؤلاء

الشعراء إخوةٌ في هذا الديوان ، أو يكونَ هناك آخرون في بطون أخرى فائشة معرفتهم ، فيقف على ما يدلّ عليهم واقفٌ ، فيقول : ذئْت وذئْت ، وليتك فعلت كيْت وكيْت ؛ وينسى أنَّ البحث رهينٌ بزمانه ومصادرِه

واثنِيهما : يتعلّق بالأسباب الموقعة في الخلط بين الشعراء المنسوبين إلى الجد الأكبر ؛ كأن يُقال : فلان الحميري ، من دون أن يُذكر اسم أبيه وجده أو البطن الذي تحدّر منه ؟ فمن كان على هذا التحوّل منهم كان أحد رجلين : رجل مشهورٌ شهرة استغنى بها عن ذكر ما دون حمير من البطون ، أو رجلٌ مجهول لا يُدرى من أيّ بطونها تحدّر ؛ وأمّا غير ذئْنِ من الشعراء فلا بدّ من نسبته إلى البطن أو الفخذ الذي تحدّر منه قبل رفعه إلى الأب الأكبر للقبيلة .

أمّا الباب الثاني الخاصّ بدراسة الشّعر فأوله مع مصادر هذا الشّعر وتوثيقه ، وقد باع فيه احتجاب ما كان من أشعارهم مجموعاً ووقف عليها الأمدي ، فلم يبق لطالبيها سوى البحث والتّنقيب فيما عله يكون مظنة وجودها ، وقد أفضى ذلك إلى تصيّد ما يزيد على تسعين ألف بيت ( ١٠٩٠ ) ، يضاف إليها ثلاثة وستون بيتاً ( ٦٣ ) ، أصيّبت في النقوش أو جاءت على بنائها .

وكان الفصل الثاني لموضوعات الشّعر ، وبيان فيه أنّهم طرقوا الموضوعات المطروفة عند غيرهم ، ما عدا تقدّم أحد شعرائهم بالحماسة والفاخر ، وهو محمد بن أبان الخُفري ، وعلقمة ذي جَدَن بالرثاء ، ويحيى بن نوفل بالهجاء ، ومحمد بن عبد الله العرمي بالحكمة .

وكان الفصل الثالث للظواهر الفنية وبيان فيه تصرّفهم في الشّعر تصرّف غيرهم ، في شيءٍ من الأكثار ، مع بروز بعض الظواهر اللغوية والتحوّلية والعروضية ، التي تُبهي عليها في موضوعها .

وثمة أمران يحسن التّنبيه عليهما على صلتهما بالقسم الثاني المشتمل على الديوان ، هما :

ـ اشتغال هذا المجموع على أشعار قليلة الدّوران في مصادر الشّعر

المعروفة ، بل منها ما كان معذوماً أيام جُمع الشّعر في الشّام وال伊拉克 ؛ وتصداق ذلك في قول الهمدانِي ، بعد سوقه رأس مرثية علقة ذي جَدَن :

لكل جَنْبٍ ، إِجْتَنْبَى ، مُضطَجَغٌ      والموت لا يَنْفَعُ منه الجَرَغَ  
: « وقد كَتَبْنَا ما أدركتنا من شعره في كتابنا هذا ؛ لأنَّه معذوم بالعراق والشّام  
قليل في أيدي العلماء » <sup>(١)</sup> .

- احتواء هذا الديوان على ثلاثة شعراء اجتمع لهم من الشعر نحو ثلاثة دواوين ، هم : علقة ذو جَدَن ، وعدة ما اجتمع له ستة ومائة بيت ، في أربعة وثلاثين نصاً بين قصيدة ومقطعة ونثفة وبيت ناد ، ومحمد بن أبَان ، وعدة ما اجتمع له من شعرٍ تسعون ومائة بيت ، في ستة عشر نصاً ، ويحيى بن ثوفل ، وعدة ما اجتمع له من أبيات أربعة وسبعون ومائة بيت ، في أربعين نصاً .

فهذا ما اشتمل عليه هذا البحث وهذه بعض نتائجه ، على أنَّ كلَّ ما قيل رَهينٌ بزمن البحث ومصادره ، وكلَّ الأحكام الواردة في تصاعيفه كذلك ، وهي عُرضة للتغيير إذا ما وُقِفَ على مصادر تتضمَّن أشعاراً وأخباراً جديدة ، من شأنها أنْ تُغيِّر ما تُؤكِّلُ إليه من أحكام واستنتاجات .

والله من وراء القصد

\* \* \*

---

(١) الإكيليل : (المخطوط : ٢ / ١٤٠ ، والمطبوع : ٢ / ٢٧١) ؛ وانظر الديوان : ق ٥٧ / ب ١ .

## ملحقات الدراسة

- ١ - مشجرة نسب أولاد الهَمَيْسَعَ بن حَمْيَرَ .
- ٢ - معجم مواضع حَمْيَرَ والمواضع الواردة في شعرها .



## مشجرة نسب أولاد الهميسع بن حمير

التي ذكر الهمداني بها الجزء الثاني من الإكليل بعد فراغه من ذكر أصول أولاد الهميسع وفروعهم ؛ وفيها يقول :

«بسم الله الرحمن الرحيم : هذه مشجرة نسب أولاد الهميسع بن حمير ، أبنتناها أصلاً يرجع إليه من أراد معرفة فروع ما ذكرنا وأصوله :»

### آل الصوار

سخط بن عمرو بن الحارث بن ذي نواس ، عن أبي نصر ، وقال بعد ذلك وصاقفة عليه جل حمير : سخط بن رزعة بن الحارث بن رزعة بن ذي نواس [كذا] بن عمرو بن رزعة بن حسان الأصغر بن رزعة الأكبر بن عمرو تبع الأصغر بن حسان بن أسعد تبع بن ملكيكرب بن تبع الأكبر بن تبع الأفون بن شمر يزعاش بن إفريقيس بن أبرهة ذي المنار بن الحارث الرائيش بن شداد - ويقال : شداد ، وإلي شداد - بن الميلاط بن عمرو ذي أبيين بن ذي يقدام بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير .

تبع الأختن بن ذي شرح بن كرب بن شمر يزعاش الأصغر بن شفعه بن الحارث بن شمر يزعاش الأكبر .

شナمر بن رزعة بن نوف بن زيد بن عوف بن ينكف بن شعران أبوتر بن ياسر ينعم بن عمرو بن العبد ، وهو ذو الأذعار بن أبرهة ذي المنار .

أَخْنَسُ بْنُ حَجْرٍ بْنُ مَعْدِي كَرِبَ بْنُ يُمْجِدٍ بْنُ ذِي مَعَاهِرٍ بْنُ حَسَانٍ بْنُ ثَجْحَعَ  
الْأَفْرَنِ .

عُمَرُ وَكَرِبُ وَمَعْدِي كَرِبُ [ وَحَسَانٌ ] وَجَبَلُ ، بْنُو أَسْعَدُ بْنُ مَلْكِيْنَ كَرِبُ .

يَتَّعِمُ تَارَانُ أَكْلَبُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ شِدَّادٍ بْنُ الْمِلْطَاطِ .

شَمَرُ ذُو الْجَنَاحِ الْأَصْغَرِ بْنُ شَرْحَبِيلِ بْنُ يَعْقِرٍ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ شَمَرٍ ذِي الْجَنَاحِ  
الْأَكْبَرِ بْنُ الْعَطَافِ بْنُ الْمُتَتَابِ بْنُ عَلَاقِ بْنُ عُمَرُ وَذِي أَبَيْنِ .

الْمَصَانِعُ بْنُ عُمَرُ وَبْنُ مَعْدِي كَرْبَ بْنُ شَرْحَبِيلِ .

يَنْكَفُ بْنُ شَمَرٍ ذِي الْجَنَاحِ الْأَكْبَرِ .

بَحْسَانٌ بْنُ نُوفٍ بْنُ أَزَادٍ بْنُ الْمَصَانِعِ بْنُ عُمَرِ .

يَاسِرُ يَتَّعِمُ الْأَكْبَرِ بْنُ عُمَرِ وَبْنُ يَعْقِرٍ بْنُ عُمَرُ وَبْنُ شَرْحَبِيلِ بْنُ  
عُمَرِ وَذِي أَبَيْنِ .

شَمَانِيرُ بْنُ ذِي مَاوِرِ بْنُ يَاسِرِ يَتَّعِمُ الْأَكْبَرِ .

مِلْهُو وَتَارِيْهَنْعَمُ بْنُ شَمَانِيرُ بْنُ ذِي مَاوِرِ بْنُ يَاسِرِ يَتَّعِمُ .

مِلْهِبٌ ذُو مَايِرِ بْنُ مِلْهُو وَتَارِيْهَنْعَمُ ذُو مَعَاتِدِ بْنُ نُوفَانِ بْنُ يَعْقِرٍ بْنُ سَعْدِ بْنِ  
شَرْحَبِيلِ بْنُ غَثْمِ بْنُ عُمَرِ وَذِي أَبَيْنِ .

يَامَنُ بْنُ غَثْمِ بْنُ ذِي أَبَيْنِ ، صَعْبُ بْنُ الْقَرِينِ بْنُ لِهْمَادِ .

قَالَ الْأُوسَانِيُّ : لِهْمَادُ بْنُ الرَّاتِعِ بْنُ ذِي أَبَيْنِ .

الشَّعْبُ الْأَصْغَرُ بْنُ شَرْحَبِيلِ بْنُ حَسَانٍ بْنُ الشَّعْبِ الْأَكْبَرِ بْنُ عُمَرِ وَبْنُ شَعْبَانِ بْنِ  
عُمَرِ وَبْنُ قَيْسِ بْنُ مَعَاوِيَةِ بْنُ جُحْشَمِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ .

حَوْشَبٌ ذُو ظَلَيْمٍ الْأَكْبَرِ بْنُ قَيْسِ بْنُ مَعَاوِيَةِ بْنُ جُحْشَمِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ .

الْعَمَالِقَةُ بْنُ السَّمَيْدَعِ بْنُ الصَّوَّارِ .

إلى شرح يخضب بن الصوار .

بني جزهم الأصغر بن الغوث بن الصوار .

الحمارة والهانف وخطف وسدلم وعون والجواشة ورسائل ، من ولد جزهم بن  
الغوث بن الصوار .

بني الفاتك بن الريان بن هرين بن قنطور بن كركر بن أديان بن قطن بن

عبد شمس .

الحصيب وموكب ولهيبة ، بنو عبد شمس .

يريم بن لهيبة بن عبد شمس .

شعر أوثر الأصغر بن لهيبة بن عبد شمس .

معمر بن أكشوم بن الأسود بن ياسر بن شاس بن رزعة ذي مناخ بن  
عبد شمس ؛ كذا هو في المشجرة عنه ، وفي الفروع : السادس ، وإنما أساس من  
آل ذي جدن .

شهران بن بيمنون ، وهو المتبوع بن ميناف بن شرحبيل ينكف بن عبد شمس .

فرع ينهب بن ميناف بن شرحبيل بن ينكف .

ذو درانج بن بيمنون بن ميناف تاران ينعم بن نوف .

يهشقر بن شراحيل .

تفيل بن أغرب ينكف بن بيمنون بن ميناف .

شرحبيل ينكف بن نوف بن يهشقر بن شرحبيل تفيل .

شفعه بن رزعة ذي مناخ حذيفة بن رزعة ذي مناخ .

بعدان ورئمان وعروان وألهان وحملان وشعيوب وسعوان ، بنو جشم بن

عبد شمس .

**الأَمْلُوك** بن رَدْمان بن وائل بن العَوْث بن جَيْدان - وهـذه الأَمْلُوك غير أَمْلُوك رَعِين - وفي الفرع : قُثـبان بن رَدْمان ؛ وبـه نـأخذ .

قُثـبان ، وهو فـانـية بن الأَمْلُوك بن رَدْمان .

الصـدـف ، وهو مـالـك بن عـمـرو بن العـوـث بن جـيـدان .

مـكـاعـة بن العـوـث بن جـيـدان .

رـيـنـاع وبـهـيل وبـكـيل ويـكـالـم ورـجـع ، بنـو عـرـيبـبـن جـيـدانـبن قـطـنـبن عـرـيبـبـن زـهـير ؟ وبـكـيلـهـذـهـغـيرـبـكـيلـهـمـدانـ .

الأشـروعـوعـزـبةـوعـتـةـوالـثـجـةـوتـخـلـانـ ، بنـو مـتـوـبـبـن زـهـيرـبـن أـيمـنـبن الـهـمـيـسـعـ .

كـربـإـلـأـيقـحـبـنـأـيمـنـبنـالـهـمـيـسـعـ ، وأـشـمـرـبـنـأـيمـنـبنـالـهـمـيـسـعـ .

شـمـرـبـنـأـشـمـرـبـنـأـيمـنـبنـالـهـمـيـسـعـ .

لـحـجـوـأـبـيـنـوـيـامـنـوـمـهـسـعـوـالـهـاسـعـوـالـمـحـسـعـوـأـفـرعـوـمـثـبـعـ .. ، بنـو الـهـمـيـسـعـ .

وـذـوـالـحـلـمـبـنـالـمـحـسـعـبـنـالـهـمـيـسـعـ .

وـسـبـأـبـنـلـهـيـعـةـبـنـجـمـيـرـبـنـسـبـأـبـنـيـشـجـبـ .

وريـعـةـذـوـمـرـحـبـبـنـمـعـديـكـربـبـنـالـنـضـرـبـنـالـنـعـمـانـ ، منـبـنـيـمـرـةـبـنـجـمـيـرـ .

الـأـحـلـولـوـذـوـالـمـسـوـحـابـنـاـريـعـةـذـيـمـرـحـبـ .

وـشـجـبـانـبـنـيـشـجـبـبـنـيـعـرـبـ .

### بنـو سـبـأـالـأـصـفـرـ

آل صـيـغـيـ : ذـوـأـفـرعـ ، وـهـوـنـوفـبـنـزـرـعـةـبـنـسـبـأـكـلـكـيـكـربـالـأـصـفـرـبـنـيـامـنـبـنـحـسـانـ .

ذي غَيْمَانَ بنَ أَخْنَسَ بنَ كَبِيرَ إِلَّاَ بنَ آمِنَ بنَ أَصْبَحَ بنَ زَيْدَ بنَ قَيْسَ بنَ صَيْفِيَّيْ بْنَ زُرْعَةَ ، وَهُوَ حِمْيرُ الْأَصْغَرِ بْنُ سَبَّاً الْأَصْغَرِ بْنُ كَعْبَ بْنُ سَهْلٍ بْنُ زَيْدَ بْنُ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ بْنُ مَعَاوِيَّةَ بْنُ جُشَّمَ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ .

بَنُو عَامَّةَ وَبَنُو . . . ، بَنُو يَامَّنَ بْنُ حَسَّانَ ، وَهُوَ فِي الْفَرْعِ : عُتَمَّامَةَ .

شَرْحِبِيلُ بْنُ أَخْنَسَ بْنُ كَبِيرَ إِلَّاَ .

عَجْجُومُ بْنُ الْفَيَاضِ بْنُ أَخْنَسَ بْنُ كَبِيرَ إِلَّاَ ، وَفِي الْفَرْعِ دَعْجُومَ .

ذُو سَبَّلَانَ بْنُ يُعْقِرَ بْنُ أَخْنَسَ بْنُ كَبِيرَ إِلَّاَ .

الْأَخْنَسَ بْنُ الْحَارِثَ بْنُ أَصْبَحَ بْنَ زَيْدَ بْنَ قَيْسَ بْنَ صَيْفِيَّ .

ذُو الصَّوْلَعَ بْنُ الْأَخْنَسَ بْنُ الْحَارِثَ بْنُ أَصْبَحَ هَاتِكَ عَرْشِيَّ ، وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ زُرْعَةَ بْنُ ذِي غَيْمَانَ .

عَمْرُو بْنُ حَسَّانَ بْنُ عَمْرُو ذِي الْكُبَاسِ بْنُ زَيْدَ بْنُ كَبِيرَ إِلَّاَ .

ذُو قَاسِدَ بْنُ عَمْرُو ذِي الْكُبَاسِ .

ذُو ثُجَيْفَ بْنُ حَسَّانَ بْنُ عَمْرُو ذِي الْكُبَاسِ .

يُهَضْدِقُ بْنُ هَامَّنَ بْنُ أَصْبَحَ .

### آل سَدَّدَ بْنَ زُرْعَةَ

آل أَبْرَهَةَ : أَبْرَهَةَ بْنُ الصَّبَّاحِ بْنُ شَرْحِبِيلَ بْنُ لَهِيْعَةَ بْنُ مَرْثَدِ الْخَيْرِ بْنُ يَنْكَفَ يَنْوَفَ بْنُ شَرْحِبِيلَ ، شَيْبَةُ الْحَمْدِ بْنُ مَعْدِيِّ كَرِبَ بْنُ مُصَبَّحِ بْنُ عَمْرُو ذِي أَصْبَحَ ، وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ مَالِكَ بْنُ زَيْدَ بْنِ الْغَوْثِ بْنُ سَعْدَ بْنُ عَوْفَ بْنُ عَدَيِّ بْنُ مَالِكَ بْنُ زَيْدَ بْنِ سَدَّدَ بْنِ زُرْعَةَ بْنِ سَبَّاً الْأَصْغَرِ .

حُفَاشٌ وَمِلْحَانٌ ابْنَا عَوْفَ بْنَ عَدَيِّ بْنَ مَالِكَ .

حُمَرَ بْنَ عَدِيَّ بْنَ مَالِكَ بْنَ زَيْدَ بْنَ سَدَّدَ .

حَرَازُ وَهَوْزَنُ وَالْأَخْرُوجُ ، بْنُو الْغَوْثِ بْنُ سَعْدَ بْنِ عَوْفٍ .

مُدَعٌ - وَهُوَ مُؤْدِعٌ - بْنُ سَعْدَ بْنِ عَوْفٍ .

دُعْمِيُّ بْنُ عَوْفٍ بْنُ عَدِيَّ بْنَ مَالِكَ .

حَمِيمٌ وَيَكَالٌ ابْنَا دُعْمِيٍّ .

جَمَهُورٌ وَحَضُورٌ ابْنَا عَدِيَّ بْنَ مَالِكَ بْنَ زَيْدَ بْنَ سَدَّدَ بْنَ رُزْعَةَ ، .

كَلَالٌ بْنُ عَدِيَّ بْنَ مَالِكَ .

الْأَوْزَاعُ بْنُ جَبَلَةَ بْنُ يَزِيدَ بْنَ مَالِكَ بْنَ زَيْدَ بْنَ سَدَّدَ .

وَصَابٌ بْنُ مَالِكَ بْنَ زَيْدَ بْنَ سَدَّدَ .

ذُو يَهْرَ ، وَهُوَ يَعْقِيرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ سَعْدَ بْنُ مَالِكَ بْنَ زَيْدَ بْنَ سَدَّدَ .

مُجَيَّحٌ بْنُ الْغَوْثِ بْنُ سَعْدَ بْنُ عَوْفٍ بْنُ عَدِيَّ بْنَ مَالِكَ .

جُرَشٌ ، وَهُوَ مُنْبَهٌ بْنُ أَسْلَمَ بْنَ زَيْدَ بْنَ الْغَوْثِ بْنَ سَعْدٍ .

الْوَهَابٌ بْنُ الْفَيَاضِ بْنُ زَيْدَ بْنُ الْغَوْثِ بْنُ سَعْدٍ بْنُ عَوْفٍ بْنُ عَدِيَّ .

مُقْرَبٌ بْنُ سَمِيعٍ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ زَيْدَ بْنُ مَالِكَ بْنَ زَيْدَ بْنَ الْغَوْثِ بْنَ سَعْدَ بْنَ عَوْفٍ بْنُ عَدِيَّ .

تَيْسٌ وَنُضَارٌ ابْنَا الْحَارِثِ بْنُ مَالِكَ بْنَ زَيْدَ بْنَ الْغَوْثِ .

يَاسِرٌ يَئْنَعِمُ بْنُ رُزْعَةَ بْنُ ذِي أَصْبَحِ .

شَرَحِيلٌ يَنْكَفُ بْنُ رُزْعَةَ بْنُ ذِي أَصْبَحِ .

أَبُو شَمْرٍ بْنُ شَرَحِيلٍ يَنْكَفُ بْنُ رُزْعَةَ بْنُ ذِي أَصْبَحِ .

لَحِيَعَةَ يَنْوَفُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ ذِي أَصْبَحِ .

مَرْثِدٌ إِلْ بْنُ لَهِيْعَةَ يَنْوَفُ .

ذُو أَضْبَحِ بْنِ عُمَرٍ وَبْنِ ذِي أَضْبَحِ .

ذُو مُعاَمِرِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ شَرْحِيلِ بْنِ النَّعْمَانِ بْنِ قَيْسِ بْنِ لَهِيْعَةَ بْنِ مَرْثِدِ الْخَيْرِ بْنِ يَنْكَفِ يَنْوَفُ .

خُمَيْرِ بْنِ أَبْرَهَةَ .

مُصَبَّحٌ وَنُوَيْرَةُ وَشَرْحِيلُ وَمَعْدِيُ الْكَرِبُ ، بَنُو أَبْرَهَةَ بْنِ الصَّبَاحِ .

يَرِئِيمُ بْنُ مَعْدِيِ الْكَرِبِ بْنِ أَبْرَهَةَ بْنِ الصَّبَاحِ .

النَّصْرُ بْنُ يَرِئِيمِ بْنِ أَبْرَهَةَ بْنِ الصَّبَاحِ .

أَبْرَهَةَ بْنُ شَرْحِيلِ بْنِ أَبْرَهَةَ بْنِ الصَّبَاحِ .

أَحْوَرُ وَذُو جَدْرَانَ وَمَرْثِدُ وَذُو الْوَازِعَ وَمَضْحِى ، بَنُو الْأَخْنَسِ بْنِ الْحَارِثِ ؛  
وَقَدْ يَقَالُ : الْوَازِعُ مِنْ وَلَدِ مُقْرَبِي بْنِ سَمِيعٍ .

خُنْيَعَةُ ذُو شَنَاتِرِ بْنِ مَضْحِىِ الْأَخْنَسِ بْنِ الْحَارِثِ .

ذُو أَسَالِ بْنِ مَرْثِدِ الْأَخْنَسِ بْنِ الْحَارِثِ .

### آل ذي سَحْرٍ

ذُو دُنْيَانَ بْنِ حَسَانَ ، ذُي مَرَاثِدِ بْنِ شَرْحِيلِ بْنِ ثَرِيلِ ، عَنْ أَبِي نَصْرِ  
غَيْرِهِ : بَرِيلِ - ذُي سَحْرٍ بْنِ شَرْحِيلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ سَدَدِ بْنِ  
رُزْعَةِ بْنِ سَبَأِ الْأَصْغَرِ .

نَوْفُ ذُو شَقَرِ بْنِ حَسَانِ ذِي مَرَاثِدِ .

ذُو عَمْرَانَ بْنِ ذِي مَرَاثِدِ .

بِلْقِيسُ وَشَمْسُ ابْنَتَا الْهَدْهَادِ بْنِ شَرْحِيلِ بْنِ بَرِيلِ ذِي سَحْرٍ .

ذو قين - زنة طين - بن ذي مراثد .

مراثد أنيفع ذو بوس ابنا شرحبيل بن بيريل ذي سحر بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سداد بن رزعة .

القشيب بن خلَس ذي حُزْفَرِّ بن أَسْلَمَ بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سداد بن رزعة .

ذو حَفِيز وذو رَدَم ابنا خلَس ذي حُزْفَرِّ .

حَلَلَ بن يُعْفَرِّ بن عَمْرُو بن دَيْسَعَ بن سَبَبَ بن شرحبيل بن الحارث بن مالك .

حُمَاجِم ذُو عُثْكَلَانَ بن الحارث بن مالك .

مُرَّة ذُو خَلِيلِّ بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سداد .

بُخْرَ بن عَمْرُو بن بُخْرَ بن زَيْدَ بن كَرْبَلَةِ بن نُوفَ بن عَرِيبَ بن ذِي خَلِيلِّ .

عَمْرُو ذُو صِرْوَاحِّ بن الحارث بن مالك بن زيد بن سداد .

ذو ثُعْلَبَانَ بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سداد .

### آل ذي جَدَن

النعمان بن معاوية بن شرحبيل بن أساس بن يغوث بن علقمة ذي جَدَنَ بن أساس بن زيد .

أَخْلَسَ بن علقمة ذي جَدَنَ بن الحارث بن زيد بن العواث بن سعد بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سعد بن رزعة بن سبأ الأصغر .

هذا أساس ، ولا شك أنَّ الذي في ذي مَنَاخٍ : أساس ؛ وأبو نصر يثبت الألف في كليهما .

عُرْوَةَ بن معاوية بن شرحبيل بن أساس .

ذو مُنَاحِبِّ بن شرحبيل بن أساس .

ذو قَيْفَانَ بْنَ شَرْحِبِيلَ بْنَ أَسَاسٍ .

ذو بَيْحَ بْنَ ذِي قَيْفَانَ .

ذو دَاغِرَ بْنَ ذِي قَيْفَانَ بْنَ شَرْحِبِيلَ بْنَ أَسَاسٍ ، وَفِي الْفَرْعِ : عَبْدُهُسْ

الشَّوَافِيُّ بْنُ مَعْدِيِّ كَوْبَ بْنُ شَرْحِبِيلَ بْنَ أَسَاسٍ .

النَّخِيلُ بْنُ أَسَاسٍ بْنُ الْغَوْثِ .

ذو الْمَلَاحِيُّ بْنُ عَلْقَمَةَ بْنُ أَسَلَمَ بْنُ زَيْدَ أَعْلَمَ .

ذو الشَّوَّدَبَ بْنُ عَلْقَمَةَ ذِي جَدَنَ الْأَكْبَرَ بْنُ الْحَارِثَ بْنُ زَيْدَ .

ذو ثُرُخُمَ بْنُ يَرِئِيمَ ذِي الرُّمْجِينَ بْنُ يَعْقِرَ بْنُ عَجْرَادَ بْنُ أَسَلَمَ ، وَفِي  
الْفَرْعِ : سُلَيْمَ بْنُ شَرْحِبِيلَ بْنُ الْحَارِثَ بْنُ مَالِكَ بْنُ زَيْدَ بْنُ سَدَدَ بْنُ رُزْعَةَ بْنُ سَبَأَ  
الْأَصْغَرَ .

يُمْجِدُ ذُو الْأَنْوَاحِ ، وَهُوَ أَدْيَنَةَ بْنُ يَرِئِيمَ ذِي الرُّمْجِينَ .

مَخْمُرُ بْنُ يَعْقِرَ بْنُ عَجْرَادَ .

حُرَانُ بْنُ يَعْقِرَ بْنُ عَجْرَادَ .

وَعَرِيفُ بْنُ عَجْرَادَ .

بُنُو سَيْفٍ : قَاسِدُ بْنُ بَارِعَ بْنُ أَسَلَمَ بْنُ شَرْحِبِيلَ عَفِيرُ النَّاسِكُ بْنُ رُزْعَةَ - الَّذِي  
كَتَبَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ - بْنُ عَامِرَ بْنُ سَيْفٍ أَبِي مُرَّةَ ؛ وَيَقَالُ أَبُو الْمَنْذَرُ بْنُ التَّعْمَانَ بْنُ  
عَفِيرٍ بْنُ رُزْعَةَ بْنُ عَفِيرٍ بْنُ الْحَارِثَ بْنُ التَّعْمَانَ بْنُ قَيْسَ بْنُ عُبَيْدَ بْنُ سَيْفَ بْنُ عَامِرٍ  
ذِي يَرَنَ بْنُ أَسَلَمَ بْنُ الْحَارِثَ بْنُ مَالِكَ بْنُ زَيْدَ بْنُ الْغَوْثِ بْنُ سَعْدَ بْنُ عَوْفَ بْنُ  
عَبِيَّ بْنُ مَالِكَ بْنُ زَيْدَ بْنُ سَدَدَ بْنُ رُزْعَةَ بْنُ سَبَأَ الْأَصْغَرَ .

رُزْعَةَ بْنَ هَعَانَ بْنَ عَمْرَوَ بْنَ التَّعْمَانَ بْنَ عَفِيرَ بْنَ رُزْعَةَ بْنَ عَفِيرَ .

ذُو نُعَامَةَ بْنَ الْقَيَاضِ بْنَ قَيْسَ بْنَ عُبَيْدَ بْنَ سَيْفَ بْنَ عَامِرٍ أَبُو مُرَّةَ الْأَكْبَرِ .

عمرٌ بن معدِي كَرْبَلَةِ بْنُ سَيْفِ بْنِ عَامِرٍ ذِي يَزَنَ .

آل سَوَادَةِ وَآلِ يَحْصِبِ وَآلِ حَضُورِ وَآلِ ذِي مُقَارِ .

السَّحْوَلُ ، وَهُوَ السَّجِيلُ بْنُ سَوَادَةِ بْنِ عَمْرٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَدِيٍّ .

جَيْبَرُ وَنَعِيمَةُ ابْنَا سَوَادَةِ بْنِ عَمْرٍ .

أَيْضُونَ بْنَ حَمَّالِ بْنِ مَرْثُدِ بْنِ ذِي لَحْيَانِ بْنِ عَامِرٍ ذِي الْغَيْرِ بْنِ هَعَانِ بْنِ شَرْحِيلِ بْنِ مَعْدَانِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَسَّاًمِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَدِيٍّ ؛ بَعْضُ مَشْجُرَاتِهِ : أَسْلَمُ مَكَانَ أَسَّاًمَ .

عَامِرُ ذِي حِوَالِ بْنِ عَوْسَاجَةِ بْنِ إِلَي زَادِ بْنِ الشَّرْمَمَحِ ذِي حِوَالِ بْنِ يَرِيمِ مُقَارِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ سَدَّدِ بْنِ زُرْعَةِ بْنِ سَبَّاً الْأَصْغَرِ .

ذُو نَّبَعِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ إِلَي شَرِحِ بْنِ يَحْصِبِ بْنِ دُهْمَانِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ سَدَّدِ بْنِ زُرْعَةِ بْنِ سَبَّاً الْأَصْغَرِ ؛ هُذَا ذُو نَّبَعِ وَذُو بَّنَعِ مِنْ هَمْدَانٍ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا نَسْبَهُ فِي أَسْبَابِ هَمْدَانٍ فِي الْكِتَابِ الْعَاشِرِ .

ذُو فَايِشِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ مُرْتَةِ بْنِ عَرِيبِ بْنِ مَثْلِدِ بْنِ يَرِيمِ بْنِ وُدَّدِ بْنِ يَوسُفِ بْنِ بَوْلَسِ بْنِ يَحْصِبِ بْنِ دُهْمَانِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ سَدَّدِ .

ذَلَالُ بْنُ عَامِرٍ بْنُ الْحُصَيْنِ بْنُ يَحْصِبِ .

ذُو ظَرِبةِ بْنِ يَوسُفِ بْنِ بَوْلَسِ .

ذُو دَدَاءِينِ بْنِ يَوسُفِ بْنِ بَوْلَسِ .

ذُو سِفْلِ بْنِ يَحْصِبِ .

وَدَوْمَانُ وَنُزَحَبُ وَجَهْرَانُ وَدَمَارُ وَالْحُصَيْنُ ، بْنُو يَحْصِبِ .

وَاضِعُ وَالْمَعْلَلُ وَسَهْمَانُ وَالرَّحَبَةُ ، بْنُو الْغَوْثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ مَالِكٍ .

## شَعِيبُ النَّبِيِّ ﷺ

ابن مهْدَم بن ذي مهْدَم بن حَضُور بن عَدَيٍّ بن مالك بن زيد بن سَدَّد بن زُرْعَة .

يَتَاع وشم وماطخ ويَرِيس ذو رَضْوان ، بُنُو حَضُور جِيشان بن عامر بن الحُصَيْن بن يَحْصِب .

سَلَامَةُ يَهْبِيرُ بن ذي فَائِش .

ذو قَيْنَانَ بن إِلَيْ شَرْحَ بن يَحْضِب .

## آل ذي الْكَلَاعِ

عَرِيبُ ذُو قُلْحَانَ بن زُرْعَةَ بن يَعْفَرِ بن سُمَيْفَعَ بن يَعْفَرِ بن باكُورِ بن زيدِ بن شَرْحَبِيلِ بن الأَسْوَدِ بن عَمْرُونِ بن مالكِ بن يَزِيدِ ذي الْكَلَاعِ بن يَعْفَرِ بن زيدِ بن النَّعْمَانِ بن زيدِ بن شَهَالَ بن وُحَاظَةَ بن سَعْدَ بن عَوْفَ بن عَدَيٍّ بن مالكِ بن زيدِ بن سَدَّدِ بن زُرْعَةِ بن سَبَأً الْأَصْغَرِ .

يَزِيدُ ذُو الْكَلَاعِ الْأَصْغَرِ بن عَمْرُونِ بن باكُورِ .

عَلَقَانُ بن شَرْحَبِيلِ بن الأَسْوَدِ بن عَمْرُونِ بن مالكِ بن يَزِيدِ ذي الْكَلَاعِ :

جَتَّلُونِ بن أَنْعَمَ بن عَوْضَنِ بن الأَسْوَدِ بن عَمْرُونِ بن مالكِ .

بَحِيرَنِ بن رَئِسانَ بن سَعْدَانَ بن مَعْدِي كَرِبَنِ زُرْعَةَ بن ثَمَامَةَ بن الأَسْوَدِ بن عَمْرُونِ بن مالكِ .

الْأَسْوَدُ بن عَمْرُونِ شَرْحَبِيلِ بن يَكْفَنِ زُرْعَةَ بن يَعْفَرِنِ سُمَيْفَعَنِ باكُورِ .

شَرْحَبِيلِ بن يَعْفَرِنِ باكُورِ .

## آل ذي سُخِيم

من الكلاع : عياش بن نوف بن مُرّ بن الحارث بن زيد بن مُرّ بن ينْكَفَ بن مُرّ  
ذى سُخِيم بن يعْفَر بن باكور .

حيّ بن يعْفَر بن باكور .

زيد بن شرحبيل بن الحارث بن مُرّ بن الحارث بن زيد بن حِصْنَ بن زيد بن  
مُرّ ، وفي الفرع : أحَصَن .

شَمَرَ بن يعْفَر بن عياش بن نوف .

يُوسَمَ بن كثير بن زيد بن مرثد بن الحارث بن زيد بن مُرّ بن ينْكَفَ بن مُرّ  
شُهَالَ بن وُحَاطَةَ بن سعد .

سَمَاعَةَ بن الأَسْمَوْعَ بن حَبَّةَ بن رُزْعَةَ بن سَبَأَ بن وَائِلَ بن سَدَدَ بن رُزْعَةَ بن سَبَأَ  
الأشْغَرَ .

والهميسع ويُكْلَى والشَّخُوب والحارث ، بنو رُزْعَةَ بن سَبَأَ الأَصْغَرَ .  
ذو أَقْيَانَ بن رُزْعَةَ بن سَبَأَ الأَصْغَرَ .

الباقر بن زيد بن سَدَدَ بن رُزْعَةَ .

ذو أَسْبَأَلَ ، ولُبَاحَةَ وذو عَابِلَ ، والشَّرْفَ ، بنو أَقْيَانَ بن رُزْعَةَ .  
مَحْمِيرَ ، وَهْبَ وُدَّ ، ابْنَا كَوْكَبَانَ بن ذِي أَسْبَأَلَ .

إِلَبَانَ وَأَنْفَعَانَ وَخِيَامَ وَحَيْلَةَ ، بنو مَحْمِيرَ بن كَوْكَبَانَ .

يَغْرِمَ وَيَغْرَمَ وَوُدُّ إِلَّا ، وَيَنْسَبُ إِلَيْهِ يَنْدَلِيَ .

وَكُرْبَ وَغَيْرَ ، بنو وَهْبَ وُدَّ بن كَوْكَبَانَ .

صَيْعَانَ وَحَصَصَنَ وَحَبَّابَةَ وَثَلَاثَةَ وَرَعْبَانَ وَيُوَعِّسَ ، بنو لُبَاحَةَ بن أَقْيَانَ .

الجَرِيبَ وَحَنْظَانَ وَلَعْطَ وَقَانِعَ وَالْكَمَحَ ، بنو الشَّرْفَ بن أَقْيَانَ .

**خَيْرُ وَالشَّهِمُ وَالثَّوْعَرُ ، بَنُو يُوعَسٍ بْنِ لُبَاحَةَ بْنِ أَقْيَانٍ .**  
**نَوْبُ وَالوَزْدُ وَشَجَنَانُ وَالوَشَخُ ، بَنُو عَابِلَ بْنِ أَقْيَانٍ ؛ وَيَقُولُ : حَلَمْلَمُ بْنِ**  
**أَقْيَانٍ .**

**الْأَذْرُوحُ بْنُ سَدَّادَ بْنِ رُزْعَةَ .**

**قِتَابُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ زَيْدٍ بْنِ سَدَّادَ بْنِ أَقْيَانٍ .**

### **بَنُو هُرَةَ بْنِ حَضْرَمُوتَ**

**كَبَيْنُ بْنُ وَائِلَ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنُ يَعْفُرٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ حَضْرَمُوتَ بْنِ سَبَّا الْأَصْغَرَ .**

**بَنُو قُوَى بْنُ فَهْدٍ بْنُ الْقَيْلِ بْنُ يَعْفُرٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ حَضْرَمُوتَ .**

**وَالْمَعَافِرُ بْنُ فَهْدٍ بْنُ الْقَيْلِ بْنُ يَعْفُرٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ حَضْرَمُوتَ .**

**شَيْبُ وَرِبِيعَةَ وَفَهْدَ وَالْحَارِثَ وَتَرِيمَ - بَالْتَاءَ - بَنُو حَضْرَمُوتَ .**

**شِبَامُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ حَضْرَمُوتَ .**

**ذُو أُوسَانَ بْنُ وَائِلَ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنُ يَعْفُرٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ حَضْرَمُوتَ .**

### **بَنُو شَرْعَبٍ وَبَنُو السَّلْفَ**

**شَرْعَبُ وَأَكْلَبُ وَالْأَخْبُوبُ ، بَنُو سَهْلٍ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عُمَرٍ وَبْنُ قَيْسٍ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ**  
**جُحْشٍ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ .**

**ذُو مَذْرَحَ بْنُ مَرْئِدَ ذِي يَامَنَ بْنُ ذِي دَرْحَانَ بْنُ ذِي شَرْقَانَ بْنُ السَّلْفِ بْنِ**  
**رُزْعَةَ بْنِ سَبَّا الْأَصْغَرَ .**

**الْعَرْدَفُ وَالصَّرْدَفُ ، ابْنَا حُطْبَانَ بْنِ بَلَدَ بْنِ الْفَيَاضِ بْنِ السَّلْفِ .**

**ذُو ذَنْحَ بْنُ عَوْفَ بْنِ حُطْبَانَ بْنِ بَلَدَ بْنِ الْفَيَاضِ بْنِ السَّلْفِ .**

**ذُو ذَنَحَ بْنُ عَوْفَ بْنِ حُطْبَانَ بْنِ بَلَدَ بْنِ الْفَيَاضِ بْنِ السَّلْفِ .**

مَرْثِدٌ إِلَّا يَتُوفَ وَجَحْدَبٌ ابْنَا نُعْيَلِ بْنَ نَوَالِ بْنِ السَّلْفِ .

بَنُو عَامِرٍ بْنِ ضُبَاعِيِّ بْنِ ذِي شَرْقَانِ بْنِ السَّلْفِ .

ذُو حُفَّانَ بْنَ شَرْحِيلَ بْنَ الْحَارِثَ بْنَ زَيْدَ بْنِ شَهَالَ بْنِ وُحَاظَةَ وَهُوَ ذُو حَيْفَانَ .

### آل الشَّعْبَيْنَ

ذُو نَصْبَانَ وَتَوْهَمَ وَرَوْحَ وَرَحْبَ ، بَنُو ذِي ثَابِتَ بْنَ زَيْدَ بْنَ حَسَانَ ذِي الشَّعْبَيْنَ بْنَ سَهْلَ بْنَ زَيْدَ بْنَ عَمْرُو بْنَ قَيْسَ بْنَ مَعَاوِيَةَ بْنَ جُحَشَ بْنَ عَبْدِ شَمْسٍ .

ثَابِتٌ وَثَبِيلَةٌ وَبَيْنَةٌ وَمَخْمِيرٌ وَصَبَّيْرٌ ، بَنُو ذِي نَصْبَانَ بْنَ ذِي ثَابِتَ بْنَ زَيْدَةَ بْنَ حَسَانَ .

كُثُوخٌ - وَهُوَ غَيْرُ تَنْوِيْخٍ فُضَاعَةً - وَخَاسِعٌ وَالسَّادَةُ وَالسَّبِيكُ ، مُثَلُ الصَّدَافِ وَالظَّرْفِ وَكَوْمَانُ ، بَنُو ثَابِتَ بْنَ ذِي نَصْبَانَ .

هَمْدَانٌ وَحَمْلُ وَذُو الْمَشَبَّعِ ، بَنُو زَيْدَ بْنَ حَسَانَ ذِي الشَّعْبَيْنَ .

أَحْمَرٌ بْنُ حَمْلٍ بْنُ زَيْدٍ .

### آل الْفَيَاضِ

وَهُوَ بَيْتٌ مُخْتَلَفٌ فِيهِ .

حُطْبَانٌ وَذُو الْوَرْفِ ، ابْنَا بَلَدَ بْنَ الْفَيَاضِ بْنَ رُزْعَةَ بْنَ سَيَّا الْأَصْغَرِ .

وَذُو ذَنْحَ بْنُ عَوْفَ بْنُ حُطْبَانَ بْنَ بَلَدَ بْنَ الْفَيَاضِ بْنَ رُزْعَةَ .

الصَّرَدَفُ وَالعَرَدَفُ وَعَوْفُ ، بَنُو حُطْبَانَ بْنَ بَلَدَ بْنَ الْفَيَاضِ بْنَ رُزْعَةَ .

### آل ذِي رَعَيْنَ

مُؤَّبَ بْنُ ذِي حَدَّثَ بْنَ الْحَارِثَ بْنَ مَالِكَ بْنَ عَبْدَانَ بْنَ مَالِكَ بْنَ حَجَّيْرَ بْنَ يَرِيْمَ ذِي رَعَيْنَ بْنَ سَهْلَ بْنَ زَيْدَ بْنَ عَمْرُو بْنَ قَيْسَ بْنَ مَعَاوِيَةَ بْنَ جُحَشَ بْنَ عَبْدِ شَمْسٍ .

ئِنَّادٌ بْنُ أَبْرَشَ بْنَ الْحَارِثَ بْنَ ذِي حَدَّثَ .

ذو نَمِرَةَ بْنِ رُؤْعَةَ بْنِ زَيْدَ بْنِ ثَابَتَ بْنِ الْحَارِثَ بْنِ مَالِكَ بْنِ عَبْدِ الدَّانِ .

ذو بَارِقَ بْنِ نُوفَ بْنِ شَرْحَبِيلِ بْنِ زَيْدَ بْنِ نُوفَ بْنِ حَجْرٍ بْنِ يَرِيمٍ ذِي رُعَيْنِ .

عَبْدُ كَلَالَ بْنَ عَرِيبَ بْنَ فَهْدَ بْنَ زَيْدَ بْنَ مُؤَوِّبَ بْنَ يَرِيمٍ بْنَ مُرَّةَ بْنَ شَرْحَبِيلِ بْنَ مَعْدِيِّ كَرِبَ ذِي غَشِيمَ بْنَ يَتْرُبَ يَتَكَفَ بْنَ جَيْدَانَ بْنَ لَعِيَّةَ بْنَ مُؤَوِّبَ بْنَ يَرِيمٍ ذِي رُعَيْنِ .

كَعْبُ وَالْتَّعْمَانُ وَفَهْدُ وَعَرِيبُ وَزَيْدُ وَأَفْلَحُ وَعَدِيَّ ، بَنُو عَبْدِ كَلَالِ .

سَهْلُ بْنُ عَرِيبَ بْنُ عَبْدِ كَلَالِ .

نَصْرُ بْنُ سَهْلَ بْنُ عَرِيبَ بْنُ عَبْدِ كَلَالِ .

الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ كَلَالِ الْأَصْغَرُ بْنُ نَصْرَ بْنُ عَرِيبَ بْنُ عَبْدِ كَلَالِ .

عَرِيبُ بْنُ عَبْدِ كَلَالِ الْأَصْغَرُ بْنُ نَصْرِ .

مَرْثَدٌ إِلَيْتَافُ بْنُ مُرَّةَ بْنُ شَرْحَبِيلِ بْنُ مَعْدِيِّ كَرِبَ ذِي غَشِيمَ .

شَمَرُ يُئْعِمُ بْنُ شَرْحَبِيلِ بْنُ مَعْدِيِّ كَرِبَ ذِي غَشِيمَ .

عَبْدُ كَلَالَ الْأَكْبَرُ بْنُ مَقْلَلَ بْنُ نَعِيمَ - وَفِي الْفَرْعِ : يَعْنَمُ ، بَفْتَحُ الْيَاءِ - بَنُو

الْحَارِثِ بْنِ شَرْحَبِيلِ بْنِ مُؤَوِّبِ بْنِ يَرِيمٍ ذِي رُعَيْنِ .

بَنُو شَهْرَ بْنِ كَرِبَ بْنِ نَعَانَهِ بْنِ شَرْحَبِيلِ بْنِ مُؤَوِّبِ بْنِ يَرِيمٍ ذِي رُعَيْنِ .

عَدِيَّ بْنُ غَلَسَ بْنُ شَعْرَ عَدِيَّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شَرْحَبِيلِ بْنِ مُؤَوِّبِ بْنِ يَرِيمٍ ذِي رُعَيْنِ .

ذُو الْمِقْشَرَاحِ بْنِ شَعْرَ بْنِ عَدِيَّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شَرْحَبِيلِ بْنِ مُؤَوِّبِ بْنِ يَرِيمٍ ذِي رُعَيْنِ .

شَهْرَانَ بْنَ الْحَارِثِ بْنَ شَرْحَبِيلِ بْنِ مُؤَوِّبِ بْنِ يَرِيمٍ ذِي رُعَيْنِ .

بَنُو سَفِيَانَ بْنِ شَرْحَبِيلِ كَثِيرَ بْنِ مَرْثَدِ بْنِ مُؤَوِّبِ ذِي رُعَيْنِ .

ذو مُكَارِبٍ بْنِ مَرْثِدٍ بْنِ مُثَوْبٍ بْنِ ذِي رُعَيْنٍ .

مَالِكُ بْنُ قَدَرَ بْنَ دَوْمٍ بْنَ بَكْيَلَ بْنَ مُنْبَهٍ بْنَ حَجَّيْرٍ بْنَ قَاوِلَ بْنَ زِيدٍ بْنَ نَاعِتَةٍ بْنَ شَرْحَبِيلَ بْنَ الْحَارِثَ بْنَ زِيدٍ بْنَ يَرِيمَ ذِي رُعَيْنٍ .

نَازِحُ بْنُ عَرْوَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ قَدَرَ بْنِ دَوْمٍ ، وَفِي بَعْضِ مَشْجَرَاتِهِ : نَازِحُ بْنُ عَرْوَةَ بْنِ نَازِحَ بْنِ مُرَّةَ ، سُلَيْمَ بْنَ مَلَانَ بْنَ رَاتِعَ بْنَ دَوْمٍ بْنَ بَكْيَلَ بْنَ مُنْبَهٍ .

ذُو السَّلَامُ وَشَرْقَبُ وَشُكَامُ وَثَمَادُ ، بَنُو دَوْمٍ بْنَ بَكْيَلَ بْنَ مُنْبَهٍ .

حَجَّيْرُ بْنُ قَاوِلَ بْنَ زِيدٍ بْنَ نَاعِتَةٍ بْنَ شَرْحَبِيلٍ .

بَنُو شَرْحَبِيلَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ ثَمَامَةَ بْنِ مُنْبَهٍ بْنَ حَجَّيْرٍ بْنَ قَاوِلٍ .

النَّئِمَرُ بْنُ عُثْمَانَ بْنُ سَلَمَ بْنُ بُرْدٍ بْنُ مُنْبَهٍ بْنَ حَجَّيْرٍ بْنَ قَاوِلٍ .

مَذَّاَلُ بْنُ حَضْبَانَ بْنُ حَذِيفَةَ بْنُ حَجَّيْرٍ بْنَ قَاوِلٍ .

كُحْلَانُ بْنُ نَمِرَانَ بْنُ هَعَانَ بْنُ يَنْكَفَ بْنُ قَاوِلٍ .

الْأَمْلُوكُ بْنُ بَلْدَةَ بْنُ يَافِعَ بْنِ السَّرْوَ بْنِ قَاوِلٍ حُجَّيْمَلَانُ بْنُ السَّرْوَ بْنِ قَاوِلٍ .

وَسِنُّ بْنُ نَمِرَانَ بْنُ هَعَانَ ، وَيَقَالُ : وَسِنُّ بْنُ يَحِيرٍ .

مَخْمِرُ بْنُ شَرْحَبِيلٍ .

نَقِيلُ بْنُ قَاوِلَ بْنَ زِيدٍ بْنَ نَاعِتَةٍ .

نَبْتُ بْنُ ثُوبَ بْنُ شَرْحَبِيلَ بْنُ يَرِيمَ بْنُ سَفِيَّانَ ذِي حُرَثَ بْنُ شَرْحَبِيلَ بْنُ الْحَارِثَ بْنُ زِيدٍ بْنَ يَرِيمَ ذِي رُعَيْنٍ .

شَرَاحَةُ بْنُ شَرْحَبِيلَ بْنُ يَرِيمَ بْنُ سَفِيَّانَ ذِي حُرَثَ .

بَهْكَةُ بْنُ سَفِيَّانَ ذِي حُرَثَ .

رَعْمَدُ بْنُ سَفِيَّانَ ذِي حُرَثَ .

حُجْرَةُ بْنُ ذِي رَمَدَ بْنُ سَفِيَّانَ ذِي حُرَثَ .

تَيْمٌ ، وَهُوَ تَيْمٌ بْنُ سَفِيَّانَ ذِي حُرَثَ .

ذُو ثَاتِ بْنُ أَيْمَنَ بْنُ شَرْحَبِيلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدِ بْنِ يَرِيمٍ ذِي رُعَيْنَ .

سَعَيْرَ يَهَايِرِ بْنِ شَرْحَبِيلِ بْنِ يَرِيمٍ بْنِ سَفِيَّانَ ذِي حُرَثَ .

أَرْعَدَ بْنُ شَرْحَبِيلِ بْنِ يَرِيمٍ بْنِ سَفِيَّانَ ذِي حُرَثَ .

يَحِيرَ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ شَرْحَبِيلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدِ بْنِ يَرِيمٍ ذِي رُعَيْنَ .

ذُو الْمَحْوَلِ بْنُ مَالِكَ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ شَرْحَبِيلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدِ بْنِ يَرِيمٍ ذِي

رُعَيْنَ .

الْحَارِثُ بْنُ أَيْمَنَ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ شَرْحَبِيلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدِ بْنِ يَرِيمٍ ذِي

رُعَيْنَ .

الْأُمْلُوكُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ شَرْحَبِيلِ بْنِ الْحَارِثِ .

شُكْعُ بْنُ مَالِكَ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ شَرْحَبِيلِ بْنِ الْحَارِثِ .

أَخْلَةُ وَالقَيْلُ ابْنَا مَالِكَ بْنِ الْحَارِثِ بْنُ شَرْحَبِيلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنُ شَرْحَبِيلِ بْنِ

الْحَارِثِ .

ذَلَالُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ شَرْحَبِيلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدِ بْنِ ذِي رُعَيْنَ .

الْتَّوَامُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ شَرْحَبِيلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدِ بْنِ ذِي رُعَيْنَ .

شَمَرُ تَارَانُ بْنُ لَهِيَعَةَ بْنُ يَعْنَمٍ بْنُ يَعْفُرِ يَنْكَفَ بْنُ فَهْدِ ذِي عُسْلَمٍ بْنُ يَعْرُبِ بْنِ  
يَنْكَفَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدِ بْنِ ذِي رُعَيْنَ .

شَمَرُ تَارَانُ غَلَسُ بْنُ مَرْثَدِ بْنُ شَمَرٍ تَارَانُ بْنُ لَهِيَعَةَ بْنُ يَعْنَمٍ .

مَلِكِيَّكَرِبُ يَهَامِنُ بْنُ ذِي رُمَانِحٍ تَارَانُ يَهَامِنٍ .

ذُو شَنْوَ بْنُ يَعْفُرِ يَنْكَفَ بْنُ فَهْدِ ذِي عُسْلَمٍ .

شُمَيْرٌ بْنُ صَعْبٍ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ ذِي ثَغْوٍ .

مَأْذَنٌ - وَيَقُولُ : ذُو مَأْذَنٍ - بْنُ الْحَارِثِ بْنُ زَيْدٍ بْنُ يَرِئِيمٍ ذِي رُعَيْنٍ .

يَرِئِيمٌ ذُو عَذْرَانٍ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَوْفٍ بْنُ يَرِئِيمٍ بْنُ ذِي مَاذْنٍ .

هَبَرْسَعٌ بْنُ هَجْرُونَ بْنُ مَيْسَمٍ بْنُ مَتْوَةَ بْنُ يَرِئِيمٍ ذِي رُعَيْنٍ .

الْحَيْسُ بْنُ يَرِئِيمٍ ذِي رُعَيْنٍ .

انْقَضَنِ نَسْبُ آلِ ذِي رُعَيْنٍ

شَرَاعِبُ وَآلِ ذِي حَوْلَانَ

شَمَاخٌ بْنُ شَرَاعِبٍ بْنُ سَهْلٍ .

ذِي سُحَيْمٍ بْنُ يَدَاعَ بْنُ ذِي حَوْلَانَ بْنُ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ بْنُ سَهْلٍ .

أَعْلَلٌ بْنُ ذِي حَوْلَانَ .

وَيَدَاعٌ بْنُ ذِي حَوْلَانَ .

انْقَضَنِ نَسْبُ الْهَمَيْسَعِ بْنِ حَفَيْرٍ .

\* \* \*

## باب

### ما اتفق من أسماء شهرى حضير وآبائها إلى عابر

يَعْرُب بن قحطان ، يَعْرُب يَنْكَف بن جَيْدَان بن لَهِيَعَة بن مُتَوَّب بن ذي رُعَيْنَ .

أَعْرَب يَنْكَف بن بَيْنُونَ .

فَأَمَا عَرِيب مثل : عَرِيب بن زَهِير وَعَرِيب بن ذي خَلِيل وَعَرِيب بن عَبْد كَلَال  
وَعَرِيب ذي نواس الأَكْبَر ، فَكَثِيرٌ .

## باب

سَبَّا الْأَكْبَر بن يَشْجِب ، سَبَّا الْأَوْسْطَب بن لَهِيَعَة بن حَمْيَر ، سَبَّا الْأَصْغَر بن  
كَعْب بن سَهْل ، سَبَّا الْأَدْنَى بن وَائِلَّا بن سَدَّدَ بن رُزْعَة ، وَشَبَّا بن الْحَارِثَ بن  
حَضْرَمُوت ، بِالشَّيْنِ .

## باب

حَمْيَر الْأَكْبَر بن سَبَّا الْأَكْبَر ، وَهُوَ الْعَرَنْجَج .

حَمْيَر الْأَصْغَر ، وَهُوَ رُزْعَة حَمْيَر بن الْغَوْثِ الْأَدْنَى ، وَخَمْيَر بِالْخَاء ،  
جَمَاعَة .

## آخر

صَيْفِيَّ بن شَجَابُّ ، صَيْفِيَّ بن رُزْعَة بن سَبَّا .

## باب

كَهْلَانَ بن سَبَّا ، وَكَهْلَانَ بن عَوْفَ بن سَعْد .

## الهماسع

الهميسع بن حمير الأكبر ، والهميسع بن حمير الأصغر ، والهميسع بن ذي ماذن ، والهميسع بن عمرو بن زيد بن كهلان ذو القرنين ، والهميسع بن مالك بن غالب بن المتناب .

## الجراهم

جُرْهُمْ بْنِ يَقْطَنْ بْنِ عَابِرٍ ، وَقَالَ بْنُ شَرِيكَةَ الْجُزْهَمِيِّ : جُرْهُمْ بْنِ يَقْطَنْ ، وَهُوَ قَحْطَانٌ . جُرْهُمْ بْنِ شَدَّادَ بْنِ سَعْدَ بْنِ جُرْهُمْ ، جُرْهُمْ بْنِ الغَوْثِ بْنِ الصَّوَارِ .

## العَصَالِق

عِمْلِيقَ بْنَ السَّمَيْدِعَ ، وَعِمْلِيقَ بْنَ لَاوْذَ بْنَ إِرْمَ ، وَعِمْلِيقَ بْنَ حَيَاشَ مَلِكَ طَسْمَ ، وَقَدْ يُفَرِّقُ النَّاسَ بَيْنَ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ ، فَيَقُولُونَ : عِمْلِيقَ بْنَ السَّمَيْدِعَ ، وَعِمْلَاقَ بْنَ لَاوْذَ بْنَ إِرْمَ بْنَ سَامَ ، وَعِمْلُوقَ الطَّسْمِيِّ مَلِكَ طَسْمَ .

## العَبَاشِيم

عبد شمس بن يشجب ، وهو سبأ الأكبر ، عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيadan ، عبد شمس بن خنفر ، عبد شمس ذو يهر بن شرحبيل بن ينكف بن عبد شمس ، وعبد شمس بن كعب بن زيد الرائد .

## غِيره

الصوار بن عبد شمس ، وصوار بن إلناس بن الغوث .

## غِيره

الرائش بن إلي شداد الملطاط ، الرائش بن الحارث الأكبر الكندي .

## غِيره

أبرهة ذو المئار بن الحارث الرائش ، أبرهة بن الصباح الأعلى ، أبرهة بن شرحبيل الأدنى بن أبرهة بن الصباح .

### غَيْرُه

مُثَوِّبُ بْنُ عَرَيْبٍ بْنُ زَهْيرٍ ، مُثَوِّبُ بْنُ ذِي رُعَيْنٍ ، مُثَوِّبُ بْنُ ذِي حَدَثٍ ،  
مُثَوِّبُ بْنُ يَعْفُرٍ بْنُ بَكْرٍ الْعَمْلَقِيِّ .

### غَيْرُه

جَيْدَانُ بْنُ قَطْنَ ، جَيْدَانُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ زَيْدٍ بْنُ ذِي رُعَيْنٍ ، جَيْدَانُ بْنُ  
لَهِيَةٍ بْنُ مُثَوِّبٍ بْنُ ذِي رُعَيْنٍ .

### غَيْرُه

قَطْنَ بْنُ عَرَيْبٍ ، قَطْنَ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ ، يَقْطَنُ بْنُ عَابِرٍ ، قَطْنَ بْنُ عَمْرُو بْنُ  
أَسْعَدٍ ، قَطْنَ بْنُ زِيَادٍ أَبْيَ قُرْمَلٍ .

### الأشْارَحُ

إِلَيْهِ شَرَحُ يَخْصِبِ بْنِ الصَّوَارِ .

إِلَيْهِ شَرَحُ بْنِ شَرْحِبِيلِ ، جَدِّ يَلْقَيْسِ وَيَقَالُ : شَرَحُ .

ذُو شَرَحٍ بْنُ كَرْبَ بْنُ شَمَرٍ يُؤْعِشُ ، أَبُو ثَعْبَنِ الْأَخْنَقِ .

إِلَيْهِ شَرَحُ بْنِ مَالِكٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ عَدَيِّيِّ بْنِ مَالِكٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ سَلَدَ بْنِ رُزْعَةِ .

إِلَيْهِ شَرَحُ بْنِ يَخْصِبِ بْنِ دُهْمَانِ .

إِلَيْهِ شَرَحُ بْنِ شَرْحِبِيلِ بْنِ يَرِيمِ بْنِ سَفِيَّانِ ذِي حُرَثٍ ، شَرَحُ إِلَيْهِ بْنِ يَعْفُرٍ ذِي  
لَهِيَةِ .

إِلَيْهِ شَرَحُ بْنِ بَرِيلِ ، الَّذِي يَخْتَلِفُ نُسَابُ حَمْيَرٍ فِي نَسْبِ يَلْقَيْسِ إِلَيْهِ .

وَإِلَيْهِ شَرَحُ بْنِ شَرْحِبِيلِ الرَّائِشِ .

## غَيْرِه

إِلَيْ شَدَّدَ بْنَ الْمُلَاطَاطِ .

## غَيْرِه

إِلَيْ زَادَ بْنَ الشَّرْمَعِ ، وَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ إِلَّا شَذَا وَإِلَيْ شَذَا .

## الْأَعْسَارُبُ

عَرِيبُ بْنُ فَهْدٍ ، عَرِيبُ بْنُ عَبْدِ كَلَالِ بْنِ عَرِيبٍ ، عَرِيبُ بْنُ عَبْدِ كَلَالِ بْنِ نَصْرٍ ، عَرِيبُ بْنُ مَرْثَدِ بْنِ يَرِيمٍ بْنِ وَدَدٍ ، عَرِيبُ بْنُ أَشْلَمِ بْنِ يَكْرِبِ بْنِ كَرْكَرٍ ، عَرِيبُ ذُو نَوَّاسِ الْأَكْبَرِ بْنِ قَطْنَنِ بْنِ عَمْرُو بْنِ أَسْعَدٍ .

## الرُّزْعَاتُ

رُزْعَةُ ذُو مَنَاخٍ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ ، رُزْعَةُ بْنُ سَبَّا ، وَهُوَ حَمْيْرُ الْأَصْغَرِ بْنُ سَبَّا الْأَصْغَرُ ، رُزْعَةُ بْنُ سَبَّا بْنُ وَائِلَ بْنِ سَدَّدَ بْنِ رُزْعَةِ بْنِ سَبَّا ، رُزْعَةُ بْنُ نُوفَ بْنِ زَيْدِ بْنِ يَنْكَفَ بْنِ شَعْرَانَ ، رُزْعَةُ بْنِ الْأَخْنَسِ ، رُزْعَةُ بْنِ مَعاوِيَةِ بْنِ صَيْفَيَّ بْنِ رُزْعَةِ ، رُزْعَةُ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَيسِ بْنِ صَيْفَيَّ بْنِ رُزْعَةِ ، رُزْعَةُ بْنِ عَقِيرِ بْنِ يُخَارِ ، رُزْعَةُ بْنِ ذِي غَيْمَانَ ، رُزْعَةُ بْنِ ذِي أَضْبَحِ ، رُزْعَةُ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَيفِ ، رُزْعَةُ بْنِ ثُمَامَةِ بْنِ الْأَسْوَدِ ، رُزْعَةُ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابَتِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَبْدَانَ ، رُزْعَةُ بْنِ عَمْرُو بْنِ ثَبَّاعِ بْنِ الْحَارِثِ ذِي غَيْمَانَ ، رُزْعَةُ بْنِ عَمْرُو بْنِ رُزْعَةِ بْنِ حَسَانِ بْنِ عَمْرُو ثَبَّاعِ الْأَصْغَرِ ، رُزْعَةُ بْنِ عَقِيرٍ فِي قَوْلِ الرَّعْبَلِيِّ .

رُزْعَةُ بْنِ يُعْفَرِ بْنِ السَّمَيْقَ ، رُزْعَةُ بْنِ عَمْرُو الْخَنْثَرِيِّ ، رُزْعَةُ بْنِ هَعَانِ الْيَزَنِيِّ ، رُزْعَةُ بْنِ أَبْيَانِ .

## الْأَكْسَارُبُ

كَلْكِيَّرِبُ بْنُ ثَعْبَنِ الْأَقْرَنِ .

كَرِبُ إِلَّا أَيْفَعُ بْنُ أَيْمَنِ بْنِ الْهَمَيْسِ .

**كَلْكِيْكِرِب** - مثله - بن يَامَنَ بن حَسَانَ بن ذِي عَيْمَانَ بن أَخْنَسَ .

**مَلْكِيْكِرِب** - بِالْمِيمِ - بن تَبْعَيْعِ الْأَكْبَرِ ، وَهُوَ أَبُو أَسْعَدٍ .

**مَلْكِيْكِرِب** - مثله - بن ذِي رُمَانِحٍ ؛ وَغَيْرِهِ يَقُولُ : مَلْكِيْكِرِبْ أَبُو أَسْعَدٍ ، وَمَلْكِيْكِرِبْ بْنُ يَامَنَ ، وَالثَّبَثَتَ مَا قَالَ أَبُو نَصْرٍ .

وَمِن الشَّاسَابَ مَنْ يَقُولُ : عَمِيْكِرِبْ بْنُ مَلْكِيْكِرِبْ بْنُ سَبَّا الْأَكْبَرِ .

**عَمِيْكِرِبْ** صَاحِبِ يَشْيَعْ بْلَا يَاءَ مِنْ هَمْدَانَ .

**كَرِبْ** بْنُ أَسْعَدَ ، كَرِبْ بْنُ شَمَرْ يُرْعِشَ ، كَرِبْ بْنُ تَبْعَيْعِ الْأَخْنَقَ ، كَرِبْ إِلَّا بْنُ نُوفَانَ

يَكْرِبْ بْنُ كَزَكَرِبْ ، كَرِبْ بْنُ نُوفَ بْنُ عَرِيبِ بْنِ ذِي خَلِيلٍ ، كُرِبْ بْنُ نَعَةَ ،  
مَعْدِي كَرِبْ بْنِ ذِي مَعَاهِرِ ، مَعْدِي كَرِبْ بْنِ شَرْحَبِيلِ بْنِ يَنْكَفَ ، مَعْدِي كَرِبْ بْنِ  
أَسْعَدَ ، وَكُرِبْ بْنُ وَدَ إِلَّا ، مَعْدِي كَرِبْ بْنُ أَبْرَهَةَ بْنِ الصَّبَّاحِ ، كَرِبْ بْنُ أَبْرَهَةَ بْنِ  
شَرْحَبِيلِ بْنِ أَبْرَهَةَ ، مَعْدِي كَرِبْ بْنُ رُزْعَةَ بْنِ ثُمَامَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ ، مَعْدِي كَرِبْ بْنِ  
عَنْدَسَ ، مَعْدِي كَرِبْ ذُو غُشَيمِ بْنِ الْغَوْثِ ، ذُو مَكَارَبْ بْنِ مَرْثَدِ ، كَلْكِيْكِرِبْ بْنِ  
جَوْبَانَ بْنِ [أَدْهَرَ بْنِ رَحْبَانَ] بْنِ أَكْرَبْ بْنِ ثَعْلَبَانَ بْنِ الْغَوْثِ بْنِ الْهَمَيْسَعِ ، مَعْدِي  
كَرِبْ بْنِ جُوْدَانَ .

### الصَّرَّات

مُرَّةَ بْنِ حَمِيرِ ، وَمُرَّةَ بْنِ الصَّوَّارِ وَمُرَّةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَمِيرِ ، وَمُرَّةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ  
عَوْفِ بْنِ يَنْكَفَ بْنِ شَعْرَانَ أَوْتَرَ ، مُرَّةَ ذُو خَلِيلٍ .

### الْأَحَاسِن

حَسَانَ بْنَ شَمَرْ يُرْعِشَ ، حَسَانَ بْنَ أَسْعَدِ بْنِ مَلْكِيْكِرِبْ ، حَسَانَ بْنَ تَبْعَيْعِ  
الْأَقْرَنِ ، حَسَانَ بْنَ ذِي عَيْمَانَ ، حَسَانَ بْنَ ذِي الْكُبَّاسِ ، حَسَانَ ذُو مُرَاثِدِ ،  
حَسَانَ بْنَ ذِي ثَعْلَبَانَ ، حَسَانَ بْنَ الشَّعْبِ ، حَسَانَ ذُو الشَّعْبَيْنِ بْنِ سَهْلِ بْنِ زَيْدِ بْنِ

عمرٌ بن قيس بن معاوية بن جُشم ، حَسَانٌ ذُو ثَابِتٍ بْنُ زِيَادٍ بْنُ حَسَانٍ ذَا الشَّعْبَيْنِ ،  
حَسَانٌ ذُو عَمْرٍ وَتَبْعَدُ ، حَسَانٌ ذُرْزَعَةُ بْنُ عَمْرٍ وَتَبْعَدُ .

### الشَّهَادَاتِ

شَمَرٌ يُرْعِشُ ، شَمَرٌ ذُو الْجَنَاحِ الْأَكْبَرِ بْنُ الْعَطَافِ ، شَمَرٌ ذُو الْجَنَاحِ الْأَصْغَرِ ،  
شَمَرٌ بْنُ أَيْمَنٍ بْنُ الْهَمَيْسَعِ بْنُ حَمْيَرٍ ، شَمَرٌ يُرْعِشُ الْأَصْغَرِ بْنُ شُفَعَةَ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ  
شَمَرٌ يُرْعِشُ الْأَكْبَرِ ، شَمَرٌ بْنُ أَسْلَمَ بْنُ شَرْحِيلِ بْنُ يَعْفَرِ ذِي يَهَرِ ، شَمَرٌ بْنُ صَعْبٍ ،  
شَمَرٌ بْنُ يَعْفَرِ بْنُ عَيَّاشَ بْنُ نُوفَ بْنُ مُرْ ، شَمَرٌ تَارَانُ بْنُ لَهِيَعَةَ يُتْعِمَ بْنُ يَعْفَرِ يَنْكَفُ ،  
شَمَرٌ بْنُ أَشَمَرِ بْنِ أَيْمَنٍ ، أَبُو شَمَرٌ بْنُ شَرْحِيلِ يَنْكَفُ ، ذُو شَمَرٌ بْنُ عَمْرٍ وَبْنُ  
عَبْدِ شَمَسٍ بْنُ خَنْقَرٍ ، شَمَرٌ يَهَابِرُ بْنُ شَرْحِيلِ بْنُ يَرِيمَ بْنُ سَفِيَّانَ ذِي حُرَثٍ ؛  
وَيَقَالُ : شَمَرٌ ، أَشَمَرٌ بْنُ رُزْعَةَ بْنُ شَرْحِيلِ بْنُ وَهْبٍ إِلَّا ، شَمَرٌ بْنُ شَرْحِيلِ بْنُ  
أَشَمَرٌ بْنُ رُزْعَةَ .

شَمَرٌ يَتَعِمَ بْنُ شَرْحِيلِ بْنُ مَعْدِيِّ كَرِبَ بْنُ الْغَوْثِ .

شَمَرٌ تَارَانُ غَلَسُ بْنُ مَرْثَدِ بْنُ شَمَرٌ تَارَانُ بْنُ لَهِيَعَةَ .

وَمِنْ غَيْرِ حَمْيَرٍ : شَمَرٌ بْنُ عَبْدِ جَذِيمَةَ بْنِ زَهِيرٍ بْنِ ثَلْعَبَةَ بْنِ سَلَامَانَ [بْنِ ثَعْلَلَ]  
الْطَّائِيُّ ، الَّذِي قَالَ فِيهِ امْرُؤُ الْقَيْسَ بْنُ حَجَرِ الْكَنْدِيِّ :

فَهَلْ أَنَا مَاشِي بَيْنِ شُوَطٍ وَحَبَّةٍ ، وَهَلْ أَنَا لَاقِي حَيَّ قَيْسَنَ بْنِ شَمَرًا  
فَأَمَا شَمَرٌ ، مَفْتُوحُ الشَّيْنِ مُخْفَفُ الْمِيمِ ، فَمِنْ خَوْلَانَ قُضَاعَةُ ، وَهُوَ شَمَرٌ بْنُ  
بَاقرٍ ، وَفِي خَوْلَانَ أَيْضًا شَمِرَانٌ .

وَأَمَا شَمَرٌ مَكْسُورُ الشَّيْنِ مُخْفَفُ الْمِيمِ ، فَكَثِيرٌ فِي الْعَرَبِ ، مُثُلُّ : شَمَرٌ بْنُ ذِي  
الْجَوْشِنِ وَشَمَرٌ بْنُ أَبِي الصَّبَاحِ ، وَأَبِي شَمَرِ الْغَسَانِيِّ .

وَفِي حَمْيَرٍ وَغَيْرِهَا : شَمِرٌ ، مَفْتُوحُ الشَّيْنِ مَكْسُورُ الْمِيمِ ؛ وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ  
يَخْفَفُهُ فَيَقُولُونَ : شَمَرٌ ؟ وَفِي الْعَرَبِ : بْنُو شَمَرٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : شَمَرٌ ؛ وَشَمَرٌ  
أَيْضًا فِي الْمَصَانِعِ مِنْ حَمْيَرٍ ، وَأَبُو شَمَرٌ بْنُ أَبْرَهَةَ بْنُ شَرْحِيلِ بْنُ أَبْرَهَةَ ، مَالِكُ بْنُ  
زَيْدٍ بْنُ أَبِي شَمِرِ الصَّدَافِيِّ .

## غيره

يُهْمِجَدْ بْنُ هَامَنْ ، يُهْمِجَدْ بْنُ أَخْنَسْ ، يُهْمِجَدْ بْنُ الْفَيَاضْ .

## غيره

شراحيل نقيل بن أعراب ينحّف ، شراحيل نقيل بن قاول .

### متخالف البنية

شُعَانِيرَ بْنَ ذِي مَاوِرَ بْنَ يَاسِرِ يُئْتَمْ .

شُعَانِيرَ بْنَ الْوَهَابَ بْنَ الْفَيَاضَ بْنَ زَيْدَ بْنَ الْغَوْثَ بْنَ سَعْدَ بْنَ عَوْفَ بْنَ عَلَيَّ بْنَ مَالِكٍ بْنَ زَيْدَ بْنَ سَدَّدَ بْنَ زُرْعَةَ .

ويخالفه في البنية : شُعَانِيرَ بْنَ زُرْعَةَ بْنَ نَوْفَ .

ومن متخالف البنية ؛ كـ: شُعَانِيرَ ، وشُعَانِيرَ ، ذو معاهر بن حسان ذو معاهر بن مُرَّةَ بن شرحبيل بن النعمان .

ومثله من متخالف البنية : ذو مَاوِرَ بْنَ يَاسِرَ ، مُلْهَبُ ذُو مَاءِرَ بْنَ مِلْهُو وَقَارَ ، ذُو غَاوِرَ بْنَ صَعْبَ بْنَ الْقُرَيْنِ .

### الأيزون

يَزَّانِ يُئْتَمْ بْنَ الْحَارِثَ بْنَ شَمَرَ ذِي الْجَنَاحِ الْأَكْبَرِ ، ذُو يَرَنَ بْنَ أَسْلَمَ ، مُرَّةَ ذُو يَرَنَ بْنَ كَيْرِيمَ بْنَ يَافِعَ .

### آخر

أَسْلَمُ الْأَوْسْطَ بْنُ زَيْدَ بْنَ الْغَوْثَ بْنَ سَعْدَ بْنَ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ بْنَ زَيْدَ بْنَ سَدَّدَ ، أَسْلَمُ الْأَصْغَرِ بْنَ الْحَارِثَ بْنَ مَالِكٍ بْنَ الْغَوْثَ بْنَ سَعْدَ بْنَ عَوْفَ بْنَ عَدَى ، أَبُو ذِي يَزَّانِ ، أَسْلَمُ الْأَكْبَرِ بْنَ شَرْحَبِيلَ بْنَ الْحَارِثَ بْنَ مَالِكٍ بْنَ زَيْدَ بْنَ سَدَّدَ ، أَسْلَمُ بْنَ زَيْدَ أَغْلَسَ ، أَسْلَمُ بْنَ يَكْرَبَ ، سَلِيمُ بْنَ شَرْحَبِيلَ بْنَ الْحَارِثَ بْنَ مَالِكٍ بْنَ زَيْدَ بْنَ سَدَّدَ .

## الأنساع

يُنعم تاران أكلب بن الرائش ، ياسر ينعم بن عمرو بن شعران أوتر بن ياسر ، ينعم الأكبر ، ينعم ينكتف بن شعران أوتر ، ياسر ينعم بن عمرو بن يعفر بن عمرو بن يعفر بن عمرو ، يعفر ينعم بن الحارث بن شمر ذي الجناح الأكبر ، يزان ينعم بن الحارث بن شمر ذي الجناح الأكبر ، ياسر ينعم بن رُزْعة بن ذي أصبع ، ينعم تاران بن ذو رمانج بن الغوث بن لهيعة ، ويقال : ينعم ويهنعم ، ينعم بن يعفر ينكتف ، يهنعم بن شナمر ، تاران ينعم بن نوف ، يهشقرا ، كلها ينعم ، وربما قيل فيها يهنعم ، فأما يهنعم لا سواه ، فابن شنامر .

## الأنساكف

ينكتف بن شعران ، ينكتف بن شمر ذي الجناح الأكبر ، ينكتف بن عبد شمس ، ينكتف بن رُزْعة بن ذي أصبع ، ينكتف بن رُزْعة بن يعفر بن السميغ ، ينكتف بن ذي سُخيم ، ينكتف بن قاول من آل ذي رعين ، ينكتف بن جيدان بن الحارث بن زيد بن يَرِيم ذي رُعين ، يعفر ينكتف بن فهد ، يعرب ينكتف بن جيدان بن لهيعة بن مثرب ذي رُعين .

## غيثه

يكسوم بن يدوم بن جرح بن شمر ، أكسوم بن الأسود بن ياسر بن أساس بن ذي مَنَاخ ، أكسوم بن سويد بن حسان المَنَاخِي أيضًا ، أبو يكسوم أَبْرَهَةَ بْنَ الصَّبَاحَ .

## غيثه

همدان بن زياد بن حسان ذي الشعيبين ، وهمدان بن مالك بن زيد بن أوسلة ، وبه سُمِّت حمير .

## البعسافر

يعفر بن عمرو بن شرحبيل ، يعفر بن عمرو بن يعفر بن عمرو بن شرحبيل ،

يعفر بن الحارث بن مُرَّة بن أدد بن عَرِيب بن زيد بن كَهْلَان ، يُعفر بن الحارث بن شمر ذي الجناح ، يُعفر بن سعد بن شرحبيل أبو نوفان ، يُعفر بن عمرو بن علاق ، يُعفر بن الأسود بن المُعْتَرِف بن وائل بن يُعفر بن عمرو بن علاق ، يُعفر ذو يهير ، يُعفر بن زيد بن شمر بن شرحبيل بن أشمر بن رُزْعَة بن وهب إل بن نوف بن يعفر بن الحارث بن شرح إل بن يعفر ذي يهير ، يُعفر بن أخنس بن كَبِير إل ، يُعفر بن زيد بن النعمان بن شُهَالَان بن وحاظة يُعفر بن ناكور بن زيد ، يُعفر بن السميق بن يعفر ، يُعفر بن عياش بن نوف بن مُرَّة ، يُعفر بن عمرو بن ديسع ، يُعفر بن عجرد ، يُعفر بن ميتم بن مشوة بن ذي رعين ، يُعفر ينكشف بن فهد بن يعرب بن ينكشف بن جيدان بن الحارث بن زيد بن ذي رعين ، يُعفر بن مُرَّة بن حضرموت ، يُعفر بن أَبْرَهَةَ بن شرحبيل بن أَبْرَهَةَ ، يُعفر بن يَحْمَدَ بن شرحبيل بن أَبْرَهَةَ .

## آخر

عفیر بن الحارث ، عُفییر بن رُزْعَةَ بن عفیر .

## الأنماوف

يَنُوفَ بن شرحبيل بن ينكشف بن ذي الجناح [الأكابر] ذو تبع ينوف من همدان . وقال علقمة : « ومات ذو تبع ينوف » نوفان بن أبْنَع ، حجر ذو ينوف بن عمرو بن ثور ناعط ، أَنْوَفَ ذو همدان ، نوف بن يَرِئِيمَ بن ذي مرع ، نوف ذو سِفلَ بن الصَّامِخ ، نوف بن همدان ، هؤلاء أناوف همدان . ينكشف ينوف بن شرحبيل شيبة الحمد ، لحيعة ينوف بن الحارث ، [ينوف بن عَرِيبَ] نوفان بن يعفر ، نوف بن مُرَّةَ بن الحارث بن زيد ، ذو شَفْرَ ، نوف بن عَرِيبَ ذو خليل ، نوف بن حجر بن يَرِئِيمَ ذي رُعْيَن ، مرثد إل ينوف بن نفيل بن نوال بن السُّلَف ، ينأَفَ مرثد إل بن شراحيل ، نوف بن زيد بن عوف بن ينكشف بن شعران أوتر .

## آخر من مخالفات الحروف

ذو رمد ، ذو رعد ، ذو غشيم ، ذو عسلم .

## آخر من مخالف الحروف

شدد بن الماطاط ، سدد بن رزعة بن سبأ الأصغر ، جدد بن قملان .

## آخر

يريس بن حضور ، وتريس بن حضرموت ، خولان بن المقدم من حضور ،  
خولان رداع القديمة ، وخولان بن عمرو بن الحاف ، [ خولان بن عمرو بن  
مالك بن الحارث بن مُرّة بن أدد ] .

## آخر

عاتمة ، وعهامة ، وكتامة ، وعبامة .

## آخر

ماتع بن زيد بن نوف ، كعب الخبر بن ماتع .

## الأفشار

فارع بن لهماذ ، أفرع بن الهميسيع ، ذو يفرع بن نوفان ، ذو فارع بن كرب إل  
ذي يفرع ، ذو مفرع بن رزعة ، أفرع ينهب بن منياف ، ذو أفرع بن رزعة بن سبأ  
الفرع بن القووث بن يعفر ، فرعان بن القفاعة بن عبد شمس ، إسماعيل ذو أفرع  
حديث العهد ، ولم يذكره أبو نصر .

## آخر

جبل بن لهماذ ، جبل بن أسعد .

## آخر

الحارث بن جبل كفيل الحلف عن حمير لربيعة ، عن [غير]  
أبي نصر : الحارث بن جبل بن ذي رعين الأصغر ، صاحب المشورة وهو  
شراحيل بن عمرو .

## آخر

يافع بن قاول ، يفع بن ذي الأجراد ، أيفعان بن مخمر بن كوكبان .

## متخالف البنية والحروف

بَحِيرُ بْنَ رَئِسَانَ ، بَالْبَاءَ ، وَبَحِيرُ بْنَ الْحَارِثَ بْنَ شَرْحِيلَ بْنَ الْحَارِثِ بْنَ زَيْدَ بْنَ ذِي رُعَيْنَ ، بَالْبَاءَ ، أَحْوَرُ بْنَ الْأَخْنَسَ بْنَ الْحَارِثَ ، بُحْرُ بْنُ عُمَرَ بْنَ زَيْدَ بْنَ كَرْبَ ، بُحْرُ بْنَ عُمَرَ بْنَ ذَهَبَانَ بْنَ عُمَرَ بْنَ الصَّدْفَ ، وَذُو بُحْرٍ مِنْ نَاعِطَ ، بَحْرُ مِنْ خَوْلَانَ ، بَفْتَحُ الْبَاءَ ، بُحْرٌ بِضْمِ الْبَاءِ وَتَحْرِيكِ الْحَاءِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : وَحِيرَانَ بْنَ عُمَرَ بْنَ قَيْسَ بْنَ مَعَاوِيَةَ بْنَ جُشَمَ .

## الأريوم

يَرِيمُ بْنُ لَهْبِيَّةَ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ ، ذُو رَايِمٍ بْنُ حُنْيِّيَّةَ ذِي شَنَاتِرَ ، يَرِيمُ بْنُ وُددَ ذُو مَقَارَ ، يَرِيمُ ذُو رُعَيْنَ بْنُ زَيْدِ الْجَمَهُورَ ، يَرِيمُ ذُو الرَّمَحِينَ بْنُ يَعْفَرَ بْنَ عَجْرَدَ ، يَرِيمُ بْنُ سَفِيَّانَ ذُو حَرْثَ ، تَرِيمُ مِنْ حَضْرَمَوْتَ ، يَرِيمُ بْنُ ذِي مَأْذَنَ ، يَرِيمُ ذُو عَذْرَانَ بْنُ زَيْدَ بْنُ عَوْفَ بْنِ ذِي مَأْذَنَ ، يَرِيمُ بْنُ مُرَّةَ بْنِ شَرْحِيلَ بْنِ مَعْدِيِّ كَرْبَ ، يَرِيمُ بْنُ مَعْدِيِّ كَرْبَ بْنُ أَبْرَهَةَ بْنِ الصَّبَاحِ صَهْرَ بْنِ مَعْدِيِّ بْنِ الْعَبَاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ ، يَرِيمُ بْنُ شَرْحِيلَ بْنِ يَافِعَ ، وَأَرِيُومُ هَمْدَانَ عَدَّةً قَدْ ذُكِرْنَاها .

## الأخنس

أَخْنَسُ بْنُ كَبَرِ إِلَّا ، أَخْنَسُ بْنُ الْحَارِثَ بْنَ ذِي أَصْبَحَ ، أَخْنَسُ بْنُ حَجَرَ بْنُ يَرِيمَ ذِي رُعَيْنَ ، أَخْنَسُ بْنُ حَجَرَ بْنُ مَعْدِيِّ كَرْبَ يَمْجَدَ ، الْأَخْنَسُ بْنُ زَيْدَ بْنَ عَوْفَ .

## الأياسن

يَاسِرُ بْنُ أَسَاسَ بْنُ زُرْعَةَ ذِي مَنَاخَ ، يَاسِرُ بَنْعَمَ بْنُ عُمَرَ ، يَاسِرُ بَنْعَمَ بْنُ زُرْعَةَ .

## الأيسامن

هَامَنَ بْنُ أَصْبَحَ بْنُ يَامَنَ بْنُ حَسَانَ بْنُ ذِي غَيْمَانَ ، ذُو يَامَنَ بْنُ ذِي ذَرْحَانَ ،

يامن بن غنم بن عمرو ذي أبین ، يامن بن الهمیسیع ، أیمن بن الهمیسیع ، أیمن بن شرحبیل بن الحارث بن زید بن ذی رُعین .

### الأباکل

بكیل بن عَرِیب بن جیدان ، بکیل بن منهی بن حجیر بن قاول بن زید بن ناعنة و بکیل بن جشم بن حُبران بن نوف بن همدان ، وبه سمت حُمیر بکیلها ، و بکیل بن الھان بن مالک ، یکالم بن عَرِیب بن جیدان ، یکال بن دغمی ، یکلی بن زُرْعَة بکسر الیاء ، یکلا بن عمرو بن مالک بن مُرَّة بن اَدَد بفتح الیاء ، یکار بن جهران .

### آخر

شعبان بن ردمان ، شعبان بن عمرو بن قیس بن معاویة بن جشم ، الشَّعْبُ بن عمرو بن شعبان ، وشَعْبُ من همدان .

### الفیاضون

الفیاض بن حُمیر الأصغر ، وقد یقال : إنه من السلف ، الفیاض بن أخنس ، الفیاض بن قیس بن عبید بن سیف بن ذی یزن ، الفیاض بن مالک بن سعد بن عوف بن عدی بن مالک بن زید بن سَدَد ، الفیاض بن زید بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدی بن مالک بن زید بن سَدَد ، فیاض الجود بن عمرو بن معدی کرب الیزني .

### آخر باتفاق الحروف وتخالفها

تنوخ بن ثابت بن ذی نصبان ، تنوخ من قضاعة وهو فهم بن تیم الله بن اسد بن ویرة بن تغلب بن حُلوان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، خولان بن عمرو بن الحاف ، وخولان حضور ، خولان رداع وهم بتھاماة ، خولان بن عمرو بن مالک بن سهل ، ویقال ذو خولان .

## **اللهاب**

لهيعة بن عبد شمس بن وائل ، لهيعة بن مرثد الخير ، لهيعة بن الحارث بن شرحبيل بن الحارث بن زيد بن ذي رُعين ، لهيعة ينعم بن يعفر ينحف ، لهيعة بن مثوب بن ذي رعين ، لهيعة ينوف بن الحارث بن ذي أصبع .

## **غٰيره**

تناد بن حرار ، تناد بن أبوش .

## **غٰيره**

زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب ، زيد بن كهلان بن عوف بن عمرو بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن رزعة .

## **غٰيره**

دلال بن الحارث بن شرحبيل بن الحارث بن زيد بن ذي رُعين ، دلال بن عامر بن الحصين بن يحصب .

## **غٰيره**

يدوم بن جرح ، دوم بن بكيل بن منبه .

## **غٰيره**

ذو ذؤدم .

## **آخر**

شهران بن سعد بن عوف ، شهران بن بيون ، شهران بن الحارث بن شرحبيل بن مثوب بن ذي رُعين ، شهران بن نهفان بن بتع بن زيد بن عمرو بن همدان ، الملك الذي ذكره قس بن ساعدة بقوله :

وعلى الذي ملا البلاد بخيته      شهران مثل شقيقه المصباح  
وشهران العريضة قبيلة من خضم .

## الأَكَالِعُ

يَزِيدُ ذُو الْكَلَاعِ بْنُ يَعْفَرَ بْنِ زَيْدٍ بْنِ النَّعْمَانِ بْنِ شَهَادَةَ ، يَزِيدُ ذُو الْكَلَاعِ الْأَصْغَرُ بْنُ نَاكُورَ ، ذُو الْكَلَاعِ رَبُّ حَمْصَ ، كُلَّمُ مِنْ هَمْدَانَ .

## آخَرُ

يَقْطَنُ بْنُ عَابِرَ ، قَطْنُ بْنُ عَرِيبَ بْنُ زَهِيرَ ، قَطْنُ بْنُ عَبْدِ شَمْسَ ، قَطْنُ بْنُ مَرَانَ بْنِ الْمُتَتَابِ ، قَطْنُ بْنُ عَمْرُو بْنِ الْغَوْثِ بْنِ الْعَبْدِ ذِي الْأَذْعَارِ ، قَطْنُ بْنُ عَمْرُو بْنِ أَسْعَدَ .

## آخَرُ

يَرِيمُ ذُو رُعَيْنِ الْأَكْبَرِ بْنِ سَهْلَ ، ذُو رُعَيْنِ بْنِ شَرَاحِيلِ نَفِيلِ الْعَزِ الْمُلْكِ . قَالَ أَبُو نَصْرٍ : هُوَ شَرَاحِيلُ نَفِيلُ بْنُ قَاوِلٍ بْنُ زَيْدٍ ، رَوِيَ ذَلِكُ عنْ آبَائِهِ عَنْ ثُورِ الْحَمْصِيِّ فِي «الْقَبُورِيَّاتِ» : شَرَاحِيلٌ . قَالَ أَبُو نَصْرٍ وَغَلَطَ : هُوَ شَرَحِيلُ نَفِيلٍ . قَالَ الْهَمْدَانِيُّ : قَدْ أَوْهَمَ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ وَإِنَّمَا هُوَ شَرَاحِيلُ أَنْفِيلٍ ، يَرِيدُ شَرَاحِيلُ الْقَيْلَ ، وَهُوَ شَرَاحِيلُ نَفِيلُ بْنُ أَعْرَبٍ بْنُ يَنْكَفَ بْنُ بَيْنَوْنَ بْنُ مَنِيَافَ بْنُ شَرَحِيلِ بْنُ يَنْكَفَ بْنُ عَبْدِ شَمْسَ ، وَهُوَ أَقْدَمُ مِنْ شَرَحِيلِ نَفِيلِ الرَّعَيْنِيِّ .

قَالَ الْهَمْدَانِيُّ : مَنْ يَقُولُ : هُوَ شَرَاحِيلُ بْنُ عَمْرُو وَهَذَا صَاحِبُ الْمَشْوَرَةِ صَهْرُ أَسْعَدِ تَبَعٍ وَهُوَ ذُو رُعَيْنِ الْأَصْغَرِ وَاسْمُهُ شَرَاحِيلُ بْنُ عَمْرُو بْنُ شَمْرٍ يَنْعَمُ بْنُ شَرَاحِيلِ بْنُ مَعْدِيِّ كَرْبَ ذِي غَشْيَمِ .

## آخَرُ

يَرِسَمُ بْنُ الْغَوْثِ الْأَكْبَرِ . يَرِسَمُ بْنُ كَثِيرٍ بْنُ زَيْدِ السَّخْمِيِّ .

## آخَرُ

ذُو الْمَرْبِعِ بْنُ يَحْصَبَ ، ذُو الْمَرْتَعِ بْنُ عَامِرَ بْنِ الْحَصَّينِ بْنِ بُولَسَ بْنِ يَحْصَبَ .

## آخر

الأملوك بن ردمان ، الأملوك بن شرحبيل بن العارث بن زيد ذي رُعين ،  
الأملوك بن بلدة بن يافع .

## غيره من مخالفات التحروف

ذو مرثد ، ذو معاوند .

مثله : مدلآل بن حُصْبَان ، ومقال بن يغنم ، وجداول بن حُمَير الأصغر ، وفي  
حُمَير : مدول أيضًا ذو ذرأن بن نوف ذي شقر ، وأزان وأزاد ، ويناد بن أبرش ،  
وينأد ذو غمدان . كل هذه الأسماء مهموزة غير مدول .

## الأكال

عبد كُلال بن مقال ، عبد كُلال بن عَرِيب بن فهد ، عبد كُلال الأصغر بن  
نصر بن سهل بن عَرِيب بن عبد كُلال بن عدي بن مالك .

## الفُهود

فهد بن زيد بن عَرِيب ، فهد ذو عسلم بن يعرب بن ينكتف ، فهد بن  
عبد كُلال ، فهد بن القيل بن يعفر بن حضرموت ، فهد بن نعمان بن فهد .

## آخر مخالفات التحروف

هَعَان بن شرحبيل بن معدان ، هَعَان بن مثوة بن يَرْئِيم بن ذي رُعين ، هَعَان بن  
عمرو بن النعمان بن عفیر اليزيدي ، هَعَان بن ينكتف .

## آخر

حبة بن رُزْعة ، حنَّة بن السحول .

## آخر

سهل بن زيد بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس ، سهل بن  
عَرِيب بن عبد كُلال .

## آخر مخالف

إلي شرح يحصب ، يحصب بن دهمان ، إلي شرح يحصب ، إلي شداد بن الملطاط .

## آخر

رديةة بن القفاعة ، نديعة بن مهرة ، وهو ندخي .

## آخر

شجان بن يشجب ، شجتان بن ذي عاجل .

## الأغاس

غلس بن شعر ، أغلس بن ذي جدن ، غلس ذو حزفر ، غلس بن مرثد بن شمر تاران الرعيني ، غلس ينوف بن عمرو بن يعفر بن عمرو ، غلاس بن السحول .

## آخر

ذو دومة بن مخمر بن ذي نصبان ، دوم بن بكيل ، دومان بن دهمان ، أخوا يحصب ، يدوم بن جرج .

## آخر

ذو جدن من آل سَدَّ ، ذو جدن بن الحارث بن حضرموت .

## آخر

ذو صبح قيل مقرى ، ذو صبح من مُرَّة بن حمْير .

## آخر

مخمر بن النخيل ، مخمر بن ذي نصبان ، مخمر بن ذي ماذن ، مخمر بن يهير ذي المرعلى ، مخمر بن كوكبان .

## آخر

الأذروح بن سَدَّ ، ذرحان بن ذي شرقان ، ذو ذرانج ، الذراحي بن ذرأن .

**آخر**

أساس بن يغوث ، أساس بن رُزْعة ذي مَنَاخ .

**آخر مخالف العروف**

يحمد ذو الأنواح ، يمجد ، ويُهمجد .

**آخر**

سُخِيم بن ذي خولان ، ذو سُخِيم من الكلاع ، وشُخِيم من الأجدون .

**آخر**

شِبَام بن الحارث بن حضرموت ، شايم بن يزان ، شِبَام من همدان وهو سعيد بن عبد الله بن أسد بن جشم بن همدان .

**متخالف البنية**

أكْلُب بن سهل بن زيد ، أكْلُب بن ربيعة بن عَفْرَس .

**آخر مشاه**

ذو حدث بن الحارث بن مالك بن عبدان ، وسُفيان ذو حُرَث .

**آخر**

ذو بارق بن شرحبيل بن زيد بن نوف بن حجر بن ذي رعين ، ذو بارق بن مالك بن جشم بن حاشد بن حُبْرَان بن نوف بن همدان ، وبارق من الأزد وبارق من نهم .

**آخر**

يَهْبَر ذو المَرْعَلِيِّ بن ينكف بن عبد شمس ، ويَهْبَر بن ذي فايش بن مرثد بن مُرَّة .

**آخر**

شعب نارام بن الأسود بن ياسر بن أساس بن رُزْعة بن ذي مَنَاخ ، والشعب بن

عمرو بن شعبان ، بالألف ولام كما يقال : الريبيعة بن سعد بن خولان ، وفي جميع العرب ربيعة بغير ألف ولام ، وشعب بن حي بن خولان من قباعة ، وشعب بن معاوية بن جشم بن حاشد .

آخر

الراتع بن ذي أبین ، الراتع بن دوم .

الأصابع

أصبح بن زيد بن قيس بن صيفي ، ذو أصبح بن مالك بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد ، هنذا نسبه إلى سدد ، ونسبه إلى صيفي ذو أصبح بن مالك بن زيد بن قيس بن صيفي ، أصبح بن عمرو بن ذي أصبح سكن أبین والسرور ، مصباح بن عمرو بن ذي أصبح ، مصباحاً بن الأحسن بن الحارث بن أصبح بن زيد بن قيس بن صيفي بن زرعة ، أصبح بن الرحمة .

آخر

الصلف - بالضم - بن عمرو بن الغوث بن جيدان ، الصلف بن ديسع ، الصلف ، بالفتح ، وهو مالك بن مرتخ أشوكتنة في قول الهمданى ، وفي قول غيره : الصلف من حمير .

آخر

شرحبيل نفیل بن قاول ، شراحيل نفیل بن أعراب ينكف بن مُرّ ذي سُخیم ، نفیل بن نوال بن السلف .

آخر

أذينة بن الحارث بن حضرموت ، أذينة جد الزباء ، أذينة الوقیص .

آخر

أبین بن الهمیسح ، ذو أبین بن يقدم ، ذو بین من همدان .

## آخر

مهسع والهاسع ابنا الهميسع بن حمير ، وفي بعض بطون حمير الخيسع ،  
وينسب إليه خيسعي ولم يذكره أبو نصر وذكره غيره .

## آخر

ذو قسد بن ذي الكباس ، وسيف قاسد بن بارع .

## آخر

سيف بن عامر ذي يزن ، سيف بن النعمان بن عفير ، أبي الضيم .

## آخر من مخالفات الحروف

الحصيب بن عبد شمس ، الحصين بن دهمان ، وفيه يقول الشاعر ، أنسدinyaها  
بعض حمير ، واللبيخي :

حسين بن دهمان الْهَنِيدَة عاشها      وتعين عائماً ثم قُوم فائصاتا  
وراجعه عقلأً بعد ما فات عقله      وراجعه شرج الشباب الذي فاتا  
فعاش زمائنا في سرور وغبطية      ولكنـه من بعد ذاكـله مـاتا  
لأنـت جـلـبتـ الخـيلـ منـ أـرضـ حـمـيرـ      غـرـايـبـ ذـهـمـاـ حـالـكـاتـ وـكـمـاتـا

كانـه أـرادـ التـكـثـيرـ فـأـبـدـلـ التـاءـ مـنـهاـ ، قالـ العـجاجـ :

والـكـمـاتـ تـبـرـيـ كـمـتـهـاـ لـلـكـمـاتـانـ      والـسـوـقـ تـبـرـيـ لـلـرـعـالـ الـورـقـانـ  
بـرـزـيـ الـحـمـامـ لـلـحـمـامـ الـخـضـرـانـ

وقد يقول أكثر الناس: إن هذه الأبيات التائية في نصر بن دهمان، والله أعلم .

## آخر مخالف

معد كرب ذو عشيم بن الغوث ، فهد ذو عسلم بن يعرب بن ينكف بن  
جيدان بن الحارث ، وعن علماء همدان : ذو عشين .

## آخر متخالف الأحرف

معدان بن مالك بن أسام ، بعدان بن جشم بن عبد شمس .

### مثله

جبيـر بن إلـيـ شـرـحـ بـنـ يـحـصـبـ ، جـبـيـرـ بـنـ السـحـولـ بـنـ سـوـادـةـ ، عـلـقـمـةـ ذـوـ  
جـدـنـ بـنـ الـحـارـثـ ، عـلـقـمـةـ ذـوـ جـدـنـ بـنـ أـسـلـمـ بـنـ زـيدـ .

## آخر

حسـرـ ، وجـسـرـ ، ابـنـ سـوـادـةـ .

### آخر

ذـوـ عـرـارـ ، وـذـوـ عـرـارـ مـنـ حـمـيرـ بـفـتـحـ الـعـيـنـ ، وـعـرـارـ بـضـمـهـاـ مـنـ هـمـدانـ .  
وـغـيرـهـاـ .

### آخر

ذـوـ رـَدـمـ بـنـ ذـيـ حـزـفـ ، ذـوـ مـَرـدـ ، وـذـوـ دـَرـمـ ، وـذـوـ مـَدـ .

### آخر

ذـوـ حـفـانـ مـنـ الـكـلـاعـ ، وـحـفـانـ مـنـ حـضـورـ ، ذـوـ حـيـفـانـ ، ذـوـ نـقـحـانـ بـنـ حـسـانـ ،  
ناـقـحـ بـنـ الرـحـبةـ ، ذـوـ قـلـحـانـ بـنـ رـُزـعـةـ بـنـ يـعـفـرـ ، ذـوـ حـلـقـانـ بـنـ رـدـمانـ .

### آخر

حـجـرـ بـنـ ذـيـ رـُعـينـ ، حـجـرـ بـنـ ذـيـ رـمـدـ ، وـهـوـ الـذـيـ غـلـبـ اـسـمـهـ عـلـىـ وـطـنـهـ ،  
فـسـمـيـ مـوـضـعـهـ حـجـرـاـ ، حـجـيرـ بـنـ قـاـوـلـ ، حـجـرـ بـنـ مـعـدـيـ كـرـبـ ، الـحـجـرـ بـنـ الـهـنـوـ  
مـنـ الـأـزـدـ .

## مـتـخـالـفـ الـحـرـوفـ

ضـبـعـانـ بـنـ مـخـمرـ ، ضـبـعـانـ بـنـ نـوـفـ بـنـ شـرـحـبـيلـ بـنـ يـنـكـفـ ، ذـوـ صـبـعـانـ مـنـ بـنـيـ  
تـخلـيـ بـنـ عـمـرـوـ ، ظـورـانـ وـضـارـانـ ، قـانـيـةـ وـقـتـرـ اـبـنـ رـدـمانـ ، وـقـانـيـةـ وـقـتـرـاـ مـنـ حـرـازـ ،  
صـبـرـ بـنـ يـامـنـ مـنـ السـلـفـ ، وـصـبـرـ مـنـ ذـيـ نـضـبـانـ ، مـنـ ذـيـ الشـعـبـينـ ، وـهـمـ الصـنـابـرـ  
بـرـيمـةـ وـبـرـعـ ، وـصـبـرـ غـلـبـ عـلـىـ اـسـمـ وـطـنـهـ .

## آخر مخالف البنية

حُمَّلْ بْنُ زِيَادَ بْنَ حَسَّانَ ذِي الشَّعْبَيْنِ ، وَفِي النَّاسِ حَمْلٌ وَجَمْلٌ ، وَحَتَّى لِبَنْ .

## آخر

ذُو لَعْوَانَ بْنَ مُرَّةَ ، وَذُو لَعْوَةَ ، وَلَعْوَةَ مِنْ هَمْدَانَ .

## آخر

جَوبَ بْنَ ظَالِمٍ ، وَمِنْ هَمْدَانَ جَوبٌ ، وَهُوَ مَالِكُ بْنُ شَهَابٍ .

## آخر

شَبَّيبَ بْنَ حَضْرَمُوتَ ، وَشَبَّيبَ بْنَ شَرْحَبِيلَ بْنَ الْحَارِثِ .

## آخر

يَنْعَمُ فِي جَمِيعِ حَمْيَرٍ ، إِلَّا تَنْعَمُ مِنْ حَضْرَمُوتَ ، وَيَرِيمُ فِي جَمِيعِ حَمْيَرٍ  
وَهَمْدَانَ ، إِلَّا تَرِيمُ مِنْ حَضْرَمُوتَ .

## آخر

أَرْحَبَ بْنَ ذِي ثَابَتَ ، الرَّحْبَةَ بْنَ الْغَوْثَ ، أَرْحَبُ مِنْ هَمْدَانَ ، ذُو مَرْحَبٍ مِنْ  
مُرَّةَ بْنِ حَمْيَرٍ .

## آخر

يُوسُفَ بُولَسَ ، يُوسُفَ ذُو ثَوَّاصَ .

## آخر

سَيَّانَ ، وَسَنِيَانَ ، وَسَيْيَانَ ، وَسَيَّانَ ، وَشَبِيَانَ .

## آخر

ذُو تَبْعَ منْ هَمْدَانَ ، وَأَبْتَعَ ، وَبَتْعَ ، وَذُو تَبْعَ مِنْ يَحْصَبٍ .

## آخر

خَنْفَرَ بْنَ سَيَّارَ ، خَنْفَرَ مِنْ آلِ ذِي أَقِيَانَ ، جَيْفَرَ بْنَ الْجُلَنْدَيِّ مِنَ الْأَزْدَ .

**آخر**

سعوان ، وذو عوان .

**آخر**

الغوث بن جيدان ، والغوث بن سعد بن عوف بن عدي . والغوث بن سمعان بن زيد بن مقرئ .

**آخر**

ذو أقيان بن حمير الأصغر ، وأقيان من ولد شمر بن ذي الجناح بقول بعضهم .

#### **من متخالف البنية**

حمر بن ينعم بن تاران أكلب ، حمر بن عدي ، حمر بفتح الميم أيضاً من آلهاه .

المجهور بن عمرو بن قيس ، جمهور بن عدي بن مالك بن زيد بن سداد ، أخوه حضور .

**آخر**

ذو عذران بن ذي ماذن ، ويريم ذو عذران بن زيد بن عوف بن يريم بن ذي ماذن .

**آخر**

رُجُع بن عَرِيب ، رُجَّع بن دَفْعَمْ .

حوشَبْ ذو ظَلَيمْ بن قيس بن معاوية بن جُثَمْ ، وحوشَبْ ذو ظَلَيمْ الذي قُتل بصفين .

\* \* \*

## باب

### الأسماء المتفقة في الحروف المختلفة في البنية من أسماء حمير وغيرها

ذو يَقْدَم ، وفي غير حمير : يَقْدُم ؛ فمنهم يَقْدُم بن عَتَّة ، ويَقْدُم بن أَفْصَنِي بن دُعْمَيِّي بن إِيَاد ؛ وقد يُسَمِّي ذُو يَقْدَم : قُدَم ، من قادم ؛ في هَمْدَان وفي إِيَاد : قَدَم بن أَمْيَة بن حُذَافَة ، بالقاف .

ذو مَنَاخ ، والمُنَاخُ من الإبل .

وَغَيْدَان وَعَبَدَان وَعَيْدَان ، من حمير ، وَعَبَدَان مُسْكُن الباء في العرب ؛  
وَالعَبَدَان : ضربٌ من التخل .

شَمَر ، بفتح الشين وتنقيل الميم ، في حمير ، وفي غيرها بفتح الشين وكسر الميم .

يَحْمِد ذُو الْأَنْوَاح ، بضم الياء وكسر الميم ؛ وفي الأزد يَحْمَد مثل : يَعْمَر .  
يَعْفُر ، بضم الياء وكسر الفاء ، وفي غيرها : يَعْفُر ؛ مثل : يَشْكُر ، منهم الأسود بن يَعْفُر الشاعر .

يَمْجُد ، وفي غير حمير : يَمْجُد .

ذَيْسَع وَخَيْسَع ، وفي غير حمير : ذَسِيع ، وهذا مقلوب ؛ كما يقال : هَضْلَل  
وَفِصَل ، وأصله : هَضْلَل من النَّاسَت ؛ أي كثير ؛ ومنه هَضَلَت السَّمَاء مثل

هَضَبَتْ . [ وَخَضَلَتْ ، وَهَضَلَ بَدْنَهُ وَخَضَلَ اضْطِرَابٌ . وَأَصْلَ فِيْصَلْ : فَاصْلَ ،  
وَصَيْقَلْ صَاقْلَ ] ،

حَجْرٌ بْنُ ذِي رُعَيْنَ ، وَحَجْرٌ بْنُ ذِي رَمَدَ ، وَفِي النَّاسِ : حَجْرٌ .

بُخْرٌ بْنُ عُمَرٍ وَبُخْرٌ ، وَفِي غَيْرِ حَمِيرٍ : بَخْرٌ ، بَفْتَحُ الْبَاءِ .

أَضْبَحَ وَذُو أَضْبَحَ وَصَابِحَ وَصُبَحَ ، وَفِي غَيْرِ حَمِيرٍ : صَابِحَ وَصُبَحَ وَصَبَاحَ .  
مُرَائِدَ ، وَفِي غَيْرِ حَمِيرٍ : مَرَائِدَ ،

مَلَانَ بْنُ رَاتِعَ وَمَلِيَانَ ، وَمَلَانَ فِي غَيْرِ حَمِيرٍ ؛ مِنْهُمْ مَلَانَ بْنُ نَاصِرَةَ بْنَ  
فُصَيْبَةَ بْنِ سَعْدَ بْنِ بَكْرٍ بْنِ هَوَازِنَ ؛ فُصَيْبَةَ تَصْغِيرَ فَصَاهَةَ ، وَهِيَ التَّوَاهَةَ .

حَنْقَلٌ ، وَفِي غَيْرِ حَمِيرٍ : حَكَالٌ مِنْ عُمَرٍ وَبْنِ الْأَسْدِ .

ذُو شَقَرَ ، بَفْتَحُ الشَّيْنِ وَالْقَافِ ، وَذُو الشَّقَرِ بْنُ عُمَرٍ وَبْنُ جَدِيلَةَ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ  
عُمَرٍ وَبْنِ عَدِيَّ بْنِ مَازِنَ بْنِ الْأَزْدِ ؛ وَشَقَرٌ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ .

الْتَّوَآمَ بْنَ يَعْجِرٍ ، وَضِيَادُهُ التَّوَآمَ بْنَ بَكْرٍ بْنَ ثَعْلَبَةَ ، وَالْتَّوَآمَ بْنَ عَوْفَ بْنَ رِيَاحَ  
الشَّمْجِيَّ .

صَبَرٌ بْنُ ذِي يَامَنَ ، وَفِي حَمِيرٍ : صَابِرٌ وَصَبَّارٌ وَصَبَرٌ ؛ وَيُسَمَّى أَرْطَاهَ بْنَ  
عُمَرٍ وَبْنَ الْوَحِيدِ الصَّبَرِيِّ ، مِنْ بَنِي عَامِرٍ بْنِ كِلَابٍ .

مُحَمَّدٌ ، بَضْمِ الْمَيْمَ ، وَمَعَدٌ - بَفْتَحَهَا - بْنُ عَدْنَانَ .

مَسْوُرٌ بْنُ عُمَرٍ ، بَفْتَحُ الْمَيْمَ ، وَفِي غَيْرِ حَمِيرٍ : مَسْوُرٌ مِثْلُ مَسْوُرٍ بْنِ مَحْرَمَةَ  
الرَّهْرَيِّ .

وَدَدٌ بْنُ يَوسُفَ وَأَدَدٌ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَرِيبٍ بْنُ زَيْدٍ بْنُ كَهْلَانَ ، وَأَدَدٌ أَبُو عَدْنَانَ .  
ضَبَّيرٌ ، وَفِي حَوْلَانَ بْنَ عُمَرٍ : ضَبَّيرٌ ، وَضَبَّيرٌ أَبُو الْمُهَلَّبِ بْنُ أَبِي صُفْرَةِ ؛  
وَأَبُو أَبِي صُفْرَةِ سَرَاقَ بْنَ صُبَيْحَ بْنِ كَنْدِيَّ بْنِ عُمَرٍ وَبْنِ عَدِيَّ بْنِ وَائِلٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ  
عَتِيكَ .

هُوَزْنَ بن الغَوث ، وَهَاوِزْنَ بن مُنْصُور .

أُكْسُومَ بن ذِي مَنَاخ ؛ وَكَيْسَم ، فِي غَيْرِهَا .

كَنْبَع ؛ وَفِي غَيْرِهَا قَنْبَع .

عَنْدَسَ بن شَرْحَبِيل ، وَفِي هَمْدَان : حَنْدَشَ بن وَاشِج ؛ وَقَنْدَشَ بن حَيَّانَ بن وَهْبَ بن ذِي بَارِقِ مِنْ هَمْدَان ؛ وَفِيهِ يَقُولُ أَعْشَى هَمْدَان :

أَمِنْ ضَرْبَةٍ بِالسَّوْطِ لَمْ يَلْمِمْهَا ضَرْبَتْ بِمَنْهَوْلٍ عَلَوَةً قَنْدَشَ يَكْلَابَنْ عَمْرَو ، وَيَكْلَابَنْ قَحْطَانَ بِقُولِ الصَّعْدَيْنِ ، وَهُوَ يَكْلَابَنْ رُزْعَةَ الْهُونَ ، وَنِكْلَابَنْ الْهُونَ بْنَ الْأَزْدَ .

سَيْيَانَ بن الغَوث وَشُبَيْنَانَ بن الحَيْنِ ، وَسَبَيْنَانَ بن الغَوث ؛ وَشَيْيَانَ بن ثَعْلَبَةَ ، من بني بكر بن وائل .

يَرِيسَنْ بن حَضُور ، وَتَرِيسَنْ من حَضْرَمَوْت ؛ وَبَرِيسَنْ من الطَّرْف .

وَرَّ[حَب] بن ذِي ثَابَت ، وَأَرْحَبَنْ بْنَ الدُّعَام ، وَفِي النَّاسِ مَرْحَبَ ذُو أُوسَانَ وَذُو أَسَالَ .

ذُو جُرَّةَ بن يَكْلَابَنْ ، وَحَرَّةَ مِنْ خَوْلَانَ قُضَيَا (١) .

\* \* \*

(١) الإكليل : (المخطوط : ٢ / ٢٠٤ - ١٧٨ ، والمطبوع : ٢ / ٣٤١ - ٣٨٧) .

## معجم مواضع حمير والمواضع الواردة في شعرها<sup>(١)</sup>

أبيين (مخلاف أبيين) :

بفتح أوله وكسره ، ولا يعرف أهل اليمن غير الفتح ، وقد نبه على ذلك ياقوت ؛ وهو مخالف واسع تُنسب إليه عَدَن ؛ فيقال : عَدَن أَبِين للتترقيق بينها وبين عَدَن لاغة ، التي من أعمال حَجَّة ؛ تُسْبِب مخالف أبيين - فيما ذكر الهمدانى والبكري - إلى ذي أَبِين بن ذي يَقْدَم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جَيْدَان بن قَطْنَن بن عَرِيب بن أَيْمَن بن الهمَيْسَع بن حَمِير ؛ في حين نقل ياقوت عن ابن الكلبى قوله : «إنه سُتْي بـأَبِين بن زهير بن أَيْمَن بن الهمَيْسَع بن حَمِير» ؛ وثمة اختلاف بين ما يسوقه ابن الكلبى في نسب ولد الهمَيْسَع ، وما يسوقه الهمدانى ؛ قال الهمدانى وهو يذكر أولاد الهمَيْسَع : «قال أبو نصر : أولد الهمَيْسَع بن حَمِير : يامَن - بفتح الميم - وأَيْمَن وأَبِين - وأصحاب ابن الكلبى يقولون : هو أَبِين بن زهير بن أَيْمَن ، أخو عَرِيب»<sup>(٢)</sup> . وذكر ياقوت أنه يقال فيه : (يَبِين) ، ولعله محرَفٌ عن (يَبِين) ؛ لأن ذلك مألفٌ في كلام حَمِير ؛ قال الحارث الرَّائِش الحميري ، من قصيدة له :

(١) مُبَرَّت المواضع الواردة في الشعر بنجمة (\*) أمام كل واحد منها ، ما لم تكن من مواضع حمير ، فإن كانت من مواضعهم مُبَرَّت بنجمتين (\*\*).

(٢) الإكيليل : (المخطوط : ٢ / ٢ ، والمطبوع : ٣٣ / ٢) ، وصفة جزيرة العرب : ٢٠٢ ، ومعجم ما استجمس : ١ / ١٠٣ ، ومعجم البلدان : ١ / ٥ ، ٨٦ ، ٦٧ / ٥ ، والقاموس واللسان والتاج : (بِيْن) ، والبلدان اليمانية : ١٦ .

وأذكُر بِهِ سَيِّدَ الْأَفْوَامِ ذَا بِيَنِ ابنَ الْقَدَامِ وَعَمْرًا وَالْفَقِيَّ الثَّانِي  
 وقد عَقَبَ الْهَمْدَانِيَّ بِقُولِهِ : « وَحَمِيرٌ تَطْرَحُ مِثْلَ هَذِهِ الْأَلْفِ فِي كَلَامِهَا  
 فَتَقُولُ : إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ لِلرَّجُلِ : اسْمَعْ وَادْهَبْ : سِمْعٌ وَذَهَبٌ ؛ وَغَضَبٌ  
 فِي : اخْضَبْ ؛ وَشَرَبْ فِي : اشْرَبْ » <sup>(١)</sup> .

وقد وصفها الْهَمْدَانِيَّ واستقْصَى قراها وساكِنِيهِمْ فَقَالَ : « أُولَاهَا شَوْكَانٌ : قَرْيَةٌ  
 كَبِيرَةٌ لَهَا أُودِيَّةٌ وَهِيَ لِلأَصْبَاحِيَّينَ ، وَالْمَدِينَةُ الْكَبِيرَةُ حَنْقَرٌ : وَهِيَ أَيْضًا لِلأَصْبَاحِيَّينَ  
 وَقَوْمٌ مِنْ بَنِي مُجِيدٍ يَدْعُونَ الْحَرَمَيَّينَ وَقَوْمٌ مِنْ مَذْحِجٍ يَدْعُونَ الزَّفَرَيَّينَ ،  
 الْمُضْرِيَّ : قَرْيَةٌ يَسْكُنُهَا الأَصْبَاحِيَّونَ ، الرُّؤَاعُ : يَسْكُنُهَا بَنِي مُجِيدٍ ،  
 الْمَلَحَّةُ : يَسْكُنُهَا بَنِي مُجِيدٍ ، وَالْمَضْنَعَةُ : يَسْكُنُهَا الأَصْبَاحِيَّونَ ، الْجَشِيرُ : يَسْكُنُهَا  
 الأَصْبَاحِيَّونَ أَيْضًا ، الْطَّرِيَّةُ : يَسْكُنُهَا الْعَامِرِيَّونَ مِنْ وَلَدِ الْأَشْرَسِ ، الْبَادِرَةُ : يَسْكُنُهَا  
 قَوْمٌ يَقَالُ لَهُمُ الرَّئِيَّعِيَّونَ مِنْ كَهْلَانَ ، الْجَشُوُّ : يَسْكُنُهَا الرَّئِيَّعِيَّونَ أَيْضًا ،  
 الْحِجْبُورُ : يَسْكُنُهَا الْأَخَاضِرُ مِنْ مَذْحِجٍ ، الْفَقُّ : يَسْكُنُهَا الأَصْبَاحِيَّونَ ، وَقَرْيَةُ أَبْيَنَ  
 كَثِيرَةٌ بَيْنَ بَنِي عَامِرٍ مِنْ كَنْدَةٍ وَبَيْنَ الْأَصْبَاحِيَّينَ مِنْ حَمِيرٍ وَبَنِي مُجِيدٍ وَمَنْ يَخْلُطُ الْجَمِيعَ  
 مِنْ مَذْحِجٍ وَهُوَ يَسِيرٌ ، فَإِلَى السَّفَالِ إِلَى الْبَحْرِ بَوْزَانٌ : يَسْكُنُهَا قَوْمٌ مِنْ خَضِيرٍ  
 يَدْعُونَ بَنِي الْخَضِيرِيَّ وَعِدَادُهُمْ فِي مَذْحِجٍ ، الشَّرِيرَةُ : يَسْكُنُهَا الأَصْبَاحِيَّونَ ،  
 نَخْعُ : يَسْكُنُهَا بَنِي مَسْلِيَّةَ ، الرَّوْضَةُ : يَسْكُنُهَا الأَصْبَاحِيَّونَ ، وَحَلَمَةُ : يَسْكُنُهَا  
 الأَصْبَاحِيَّونَ ، فَحِيَضَةُ : يَسْكُنُهَا الْأَحْلَوْلُ مِنْ بَنِي مُجِيدٍ ، قَرْيَةٌ تُعْرَفُ بِيُوسُفَ بْنَ  
 كَثِيرٍ وَبَنِي عَمَّهُ وَهُمْ قَوْمٌ رَبِيعَيَّونَ ، قَرْيَةٌ تُعْرَفُ بِمَمْحَلِ حَمِيدٍ يَسْكُنُهَا قَوْمٌ مِنْ أَخْوَرِ  
 نَاجِعَةٍ وَقَدْ تَوَطَّنُوهَا ، قَرْيَةٌ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ ذَهَبَ عَنِي اسْمَهَا : يَسْكُنُهَا قَوْمٌ مِنْ  
 مَذْحِجٍ » <sup>(٢)</sup> .

(١) الإِكْلِيلُ : (المخطوط ٢ / ٢٠ ، والمطبوع ٢ / ٧٠) ؛ وانظر ملحق  
 الديوان : ق ٢٢ / ب ٤ .

(٢) صفة جزيرة العرب : ٢٠٣ - ٢٠٤ .

## أجياد ( \* ) ( بطحاء أجياد ) :

موضوعٌ من بطحاء مكّة ، من منازل قريش الإطاح ؛ قال ياقوت : « واخْتَلَفَ فِي سبب تسميته بهذا الاسم ؛ فقيل : سُمِيَّ بِذَلِكَ لَأَنَّهُ تَبَعَّا لِمَا قَدِمَ مَكَّةَ رَبِطَ خَيْلَهُ فِي قَسْمِيِّ بِذَلِكَ » <sup>(۱)</sup> .

## أحاظة :

بضم الهمزة : ذكر البكري أنَّه اسم بلد ، وساق عليه شاهداً من لامية الشَّنَفَرَى :

فَعَبَثْ غِشاشاً ثُمَّ مَرَثْ كَانَهَا      مع الصَّبِحِ رَكْبُ مِنْ أَحَاظَةِ مُجْفِلْ  
ثُمَّ عَقَبْ قَائِلاً : « وقد قيل : إنَّ أَحَاظَةَ قَبْلَةُ مِنْ ذِي الْكَلَاعِ مِنْ حَمِيرٍ ، وَهُوَ  
الصَّحِيحُ » <sup>(۲)</sup> .

## الأحْقَافَ ( \* \* ) :

مِنْ مَنَازِلِ عَادَ الْأَوَّلِيَّ بِحَضْرَمَوْتِ ؛ قَالَ ياقوت : « رَمَالٌ بِأَرْضِ الْيَمَنِ ، كَانَتْ  
عَادُ تَنْزَلُهَا ، وَيُشَهِّدُ بِصَحَّةِ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَبُو الْمَنْذِرِ هَشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي يَحْيَى  
السَّجْسَتَانِيِّ ، عَنْ مَرْءَةِ بْنِ عَمْرِ الْأَبْلَيِّ ، عَنْ الأَضْبَغِ بْنِ ثَبَاتِهِ ؛ قَالَ : إِنَّا لَجَلُوسُ  
عَلَيْ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ذَاتِ يَوْمٍ فِي خَلَافَةِ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، إِذَا قَبَلَ  
رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتِ ، لَمْ أَرْ قَطْ رَجُلًا أَنْكَرَ مِنْهُ ، فَاسْتَشَرَهُ النَّاسُ ، وَرَاعَهُمْ  
مَنْظُرُهُ ، وَأَقْبَلَ مَسْرِعًا جَوَادًا حَتَّى وَقَفَ عَلَيْنَا ، وَسَلَّمَ وَجَّهًا وَكَلَمَ أَدْنَى الْقَوْمِ مِنْهُ  
مَجْلِسًا ، وَقَالَ : مَنْ عَمِيدُكُمْ؟ فَأَشَارُوا إِلَيَّ عَلَيْيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، وَقَالُوا : هَذَا

(۱) معجم البلدان : ۱ / ۱۱۶ ، وانظر فيه : ۱ / ۲۴۹ ، ۳ / ۲۲۹ ، ومعجم ما استعجم : ۱ / ۱۱۵ ، والديوان : ق ۹۸ / ب ۲ .

(۲) معجم ما استعجم : ۱ / ۱۱۶ ؛ والبيت فيه : « فَعَبَثْ ... » مصحفاً ، صوابه عن شرح لامية العرب : ۴۵ .

ابن عم رسول الله ﷺ ، وعالِم الناس ، والماخوذ عنه ؛ فقام وقال : اسْمَعْ  
كلامي ، هَذَا كَاللَّهُ مِنْ هَادِ . . . (القصيدة) ، ثُمَّ قال فَأَعْجَبَ عَلَيْهِ - رضي الله  
عنه - ، والجلسة شعره ، وقال له عليّ : لله ذرْكَ مِنْ رَجُلٍ ، مَا أَرَصَنْ  
شِعْرَكَ ! » <sup>(١)</sup> .

### أَحَدُور (\*\*) :

قال الهمدانِي : « أحَدُور : وَادِ وَاحِدٌ فِيهِ قَرَىٰ كَثِيرَةٌ مِنْهَا الْجُنُوْنُ وَهِيَ لِلشَّعَائِمِ  
مِنْ بَنِي عِيدِ اللَّهِ ، مِنْهُمْ . . . ، وَعِنْهُمْ أَبُو يَزِيدَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ أَجْمَعَتْ مَذْحِجَ  
عَلَى رِئَاسَتِهِ سَارَ بِهَا إِلَى أَيْمَنِ السَّرْوِ » <sup>(٢)</sup> ، وَقَدْ وَرَدَ فِي شِعْرِ حَمِيرٍ مِنْ مَنَازِلِ ذِي  
يَزِينَ .

### أَخْلَأَةُ :

بفتح أوله وثنائيه ، ثُمَّ لام مشددة مفتوحة ، آخره هاء : موضع في ديار رعين ؛  
ذكر البكري أنه : « سُمِّيَ بِأَخْلَأَةَ بْنِ شِرْحِيلِ بْنِ الْمَهَارِثِ بْنِ زِيدِ بْنِ يَرِيمِ ذِي رُعَيْنِ .  
وَكَانَ الْمَرَادِيُّ الَّذِي تَزَوَّجَ أَسْمَاءَ بْنَتَ عَوْفَ بْنَ مَالِكَ ، الَّتِي كَانَ يَهُوَاهَا مُرَفَّشُ  
الْأَكْبَرُ ، حَلِيفًا لِهَذَا الْحَيَّ مِنْ ذِي رُعَيْنِ ، فَنَقَلَهَا هُنَّا ، فَقَلَّ صَبَرُ مُرَفَّشُ ، وَتَبَعَهَا  
إِلَى أَخْلَأَةَ ، فَمَاتَتْ بِهَا ؛ قَالَ طَرْفَةُ يَذَكُّرُ ذَلِكَ :

فَلَمَّا رَأَى أَنَّ لَا قَرَارَ يَقِيرُهُ	وَأَنَّ هَوَى أَسْمَاءَ لَا بُدَّ قَاتِلُهُ
تَرَخَلَ عَنْ أَرْضِ الْعَرَاقِ مُرَفَّشُ	عَلَى طَرَبِ نَهْوِي سِرَاعِيَّ رَواحِلُهُ
إِلَى السَّرْوِ ، أَرْضِ قَادَهُ نِحْوَهَا الْهَوَى	وَلَمْ يَذْدِرْ أَنَّ الْمَوْتَ بِالسَّرْوِ غَائِلُهُ

(١) معجم البلدان : ١ / ١١٥ - ١١٦ ؛ وانظر فيه : ٥ / ٤٤٢ ، وصفة جزيرة  
العرب : ١٧٣ ، ومعجم ما استجم : ١ / ١١٩ ، واللسان والقاموس والتاج : (ح ق  
ف) ، والديوان : ق ٩٣ / ب ٣ ، ق ٩٨ .

(٢) صفة جزيرة العرب : ٢٠٣ - ٢٠٢ ؛ وانظر الديوان : ق ٤٩ / ب ١٢ ، وذيل  
الديوان : ق ٢١١ / ب ٣ .

**بأسفلِ وادٍ مِنْ أَخْلَأَةَ شَلْوَةٌ      ثَمَرْفَةُ دُؤْبَائِهِ وَجَيَائِلِهِ** «<sup>(١)</sup>

**أَرْيَابٌ :**

بفتح فسكون ، موضع ذي فايش اليخصبي بمخلاف السحول ؛ قال الأعشى  
يمدحه «<sup>(٢)</sup>» :

يَعْدَانَ أَوْ رَيْمَانَ أَوْ رَأْسَ سَلَيْةَ      شَفَاءُ ، لِمَنْ يَشْكُرُ السَّمَائِمَ ، بَارِدُ  
وَبِالقُصْرِ مِنْ أَرْيَابَ لَوْبَتْ لِيلَةَ      لَجَاءَكَ مَثْلُوكَ ، مِنَ الْمَاءِ ، جَامِدُ  
أَزَالَ «<sup>(\*)</sup>» :

بفتح أوله : الاسم القديم لمدينة صنعاء ، وقد ترجمها الهمданى ترجمةً وافيةً  
في الجزء الذى أفرده الهمدانى لمحاذيف اليمن وقصورها ، من كتابه الإكليل «<sup>(٣)</sup>» ،  
وقد تعاقب الأسمان في الديوان .

**الأَشْعَاءَ «<sup>(\*)</sup> :**

بفتح أوله ؛ قال ياقوت : « أَظْنَهُ بِالْيَمَامَةِ أَوْ بِبَطْنِ الرَّمَّةِ » «<sup>(٤)</sup> » .

**الْأَمَاحِلُ «<sup>(\*)</sup> ( ذات الأماحل ) :**

بفتح أوله ؛ قال ياقوت : « أَرَاهُ قَرْبَ مَكَّةَ » «<sup>(٥)</sup> » .

(١) معجم ما استجم : ١ / ١٢٥ والأبيات بديوان طرفة : ١٢٢ - ١٢٣ ، عدا الرابع ، وهو  
في صلة الديوان : ١٨٧ .

(٢) صقة جزيرة العرب : ٢١٢ ، وقد استشهد ياقوت بيته الأعشى على ( بعدان ) كما سيأتي ؛  
وفيه : « ... أو رأس سلبة » بالباء الموحدة ، مصحفاً ، صوابه بالياء المثلثة ؛ معجم  
البلدان : ١ / ٤٥٢ ؛ وديوان الأعشى خلوٌ من البيتين .

(٣) الإكليل : ٨ / ١٠ - ٢٣ ، والديوان : ق ٥ / ب ١ ، ق ٢٦ / ب ١ ، ق ٥٣ / ب ٨ ،  
ق ٦٤ / ب ١ ، ق ١١٤ / ب ٥ .

(٤) معجم البلدان : ١ / ١٩٤ ، والديوان : ق ١٩٠ / ب ٤٢ ؛ وانظر الحمسة  
البصرية : ٢ / ٥٠٧ ( حاشية : ٤ ) ، ٥١٠ / ٢ ( حاشية : ٣٢ ) .

(٥) معجم البلدان : ( الأحافاف ، والأماحل ، ومساكك ) : ١ / ١١٦ ، ٢٤٩ / ٣ ، ٢٢٩ / ٣ ، =

## الأُملوک (مخلاف الأُملوک) :

من مخالفين اليمن ؛ ذهب ياقوت إلى أنه منسوب إلى : « الأُملول بن وائل بن الغوث بن قَطْنَ بن عَرِيبَ بن زهيرَ بن أَيْمَنَ بن الْهَمَيْسَعَ بن حَمِيرٍ »<sup>(١)</sup> ، على أنه ليس في أنساب حمير (أُملول) ، وإنما فيها (أُملوك) ، وهم بنو الأُملوك بن رَدْمانَ بن وائلَ بن الغوثَ بن جَيْدَانَ بن قَطْنَ<sup>(٢)</sup> .

## الأوزاع :

قرية على باب دمشق من جهة باب الفراديس ، ذكرها ياقوت ، فقال : « الأصل اسم قبيلة من اليمن سميت القرية باسمهم لسكنائهم بها فيما أحسب ؛ وقيل الأوزاع بطن من ذي الكلاع »<sup>(٣)</sup> .

## أَيْرَمْ (\*\*\* ) :

ذكر البكري أنه من مصانع حمير باليمن ، واستشهد عليه بقول علقة ذي بَجَدَن<sup>(٤)</sup> :

هَلْ لِأَنْاسٍ مُشْلُّثَارَهُمْ بِأَيْرَمِ ذَاتِ الْبَنَاءِ الْيَقْنَعِ  
البحران (\*) :

هي أرض البحرين المعروفة ؛ وقد ورد ذكرها في شعر لأخنس التَّغْلِيبي وفي

= وانظر الديوان : ق ٩٨ / ب ٢ .

(١) معجم البلدان : ١ / ٤٥٥ .

(٢) الإكيليل : (المخطوط : ٢ / ١٥٦، ٧ ، والمطبوع : ٢ / ٦٥، ٢٩٩) .

(٣) معجم البلدان : ١ / ٢٨٠ .

(٤) معجم ما استعجم : ١ / ٢١٥ ، وعُجزَ الْبَيْتَ فِي مَرْئِيهِ : « بِمَارِبِ ذَاتِ . . . » ، واستشهد الْهَمَدَانِيَ بالْبَيْتِ فِي مَوَاضِعِ مُخْتَلِفَةٍ مِنْ الإِكِيلِيلِ وَشَرْحِ الدَّامَغَةِ « مِنْ إِرْمِ ذَاتِ . . . » ، و« بِأَرْمِ ذَاتِ . . . » انظر الديوان : ق ٥٧ / ب ٢٥ .

شعر بعض آل أسعد ن ملِكِيَّكِرب الحميري ، ساق ذلك الهمداني في موضعين متالين من صفة جزيرة العرب ؛ فقال وهو يذكر ما جاء من الشّعر في وصف مساكن العرب : « فمن ذلك قول الأنس بن شهاب التّعلبي يذكر بعض منازل العرب من هذه الجزيرة :

**لَكَيْزُ لَهَا الْبَحْرَانِ وَالسَّيْفُ كُلُّهُ      وَإِنْ يَأْتِهَا بَأْسٌ مِنَ الْهِنْدِ كَارِبِ السَّيْفِ** : صفة البحرين ، ولكيز بن أفصى بن عبد القيس . . . ، ومن ذلك قول بعض آل أسعد بن ملكيكرب تبع ذكر منازل من خرج من اليمن في سائر جزيرة العرب وغيرها :

**وَأَرْدُ لَهَا الْبَحْرَانِ وَالسَّيْفُ كُلُّهُ      وَأَرْضُ عُمَانٍ بَعْدَ أَرْضِ الْمُشَقَّرِ** »<sup>(۱)</sup> **بَرَاقِشْ (\*\*) :**

بفتح أوله : مِنْ مَحَافِدِ الْيَمَنِ الَّتِي بَسَطَ الْهَمَدَانِيُّ الْكَلَامَ عَلَيْهَا فِي كِتَابِهِ الْإِكْلِيلِ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي تَحْدِيدِ مَوْقِعِهَا ، وَمَنْ كَانَ يَسْكُنُهَا فِي عَصْرِهِ : « وَهِيَ فِي أَصْلِ جَبَلِ هَيْلَانِ ، وَكَانَتْ لِمُرْزَبَةٍ ؛ وَكَانَتْ عُذْرَبَنْ سَعْدٌ . . . تَسْكُنُ بِهَا قَدِيمًا . . . ، وَأَسْمَاءُ أَهْلِهَا مَكْتُوبَةٌ فِي حِجَارَتِهَا بِالْمَسْنَدِ . وَيَسْكُنُ بِرَاقِشَ بْنُ الْأَوْبَرِ مِنْ بَلْحَارِثَ بْنِ كَعْبٍ وَمُرَادَ »<sup>(۲)</sup> .

**بُرَاعْ :**

بضم ففتح ؛ قال ياقوت : « جبل بناحية زبيد باليمن فيه قلعة يقال لها : حُلْبَة ، وهي قرب سهام ، ويسكنه بنو الصنابر من حمير ، وله سوق »<sup>(۳)</sup> .  
**الْبَرَكُ (بِرَكُ الْعُمَادِ) (\*\*) :**

بفتح الباء وكسرها ، وبكسر الغين المعجمة وضمها : أَفْصَى الْيَمَنِ ، وقد ورد

(۱) صفة جزيرة العرب : ۳۶۸ ، ۳۶۹ ؛ وانظر الديوان : ق ۹۷ / ۱۰ .

(۲) الإكليل : ۸ / ۱۰۵ - ۱۰۶ ، والديوان : ق ۴۹ / ب ۲۲ ، ق ۶۰ / ب ۱۷ .

(۳) معجم البلدان : ۱ / ۳۸۵ .

ذكر هذا الموضع في قصيدين ثنتين من ديوان حمير ، كلاهما لمحمد بن أبان الخنفري ، أول الموضعين بلا إضافة (البرك) ، وثانيهما مضافٌ (بِرْكَ الْعَمَاد) ؛ قال الهمداني : « وفي الحديث أن أبا الدرداء قال : لو أعيتني آيةً من كتاب الله عز وجل ، فلم أجده أحداً يفتحها عليَّ إلاَّ رجُلٌ بيرك العمام لرحلت إليه ، وهو أقصى حَجَرَ اليمَنِ . ذكر برك العمام ، ثم ذكر موضعه من قصور اليمَنِ ؛ قال أبو محمد : قد ذكر بِرْكَ الْعَمَادَ محمد بن أبان بن حَرِيزَ الْخَنْفَرِيَّ ، وهو بلد الخنفرتين بناحية جنوبية متبع »<sup>(١)</sup> .

#### **بِرْكَة الْحَبَشِ :**

قال ياقوت : « هي أرض في وَهْدَةٍ من الأرض واسعة ، طولها نحو ميل ، مشرفة على نيل مصر خلف القرافة ، وقف على الأشرف ، تُزرع ف تكون نَزِهَةٌ خَضْرَةٌ لزكاء أرضها واستفالها واستضئلاتها ورِيَاهَا ، وهي من أَجَلِ مُتَنَزَّهَاتِ مصر ، رأيتها وليست ببركة للماء وإنما شُبِّهَت بها ، وكانت تُعرف ببركة المعافر وبركة حمير ، وعندها بساتين تُعرف بالحبش ، والبركة منسوبة إليها »<sup>(٢)</sup> .

#### **بَرْمَنِيَا (\*) :**

بفتح أوله وسكون ثانية وفتح ثالثه : « موضع بالسواد »<sup>(٣)</sup> .

#### **بَسَرَهُوتِ :**

بفتح أوله وثانية : وادٍ باليمن في أقصى تيه حضرموت ، تُنسب إليه بئر قديمة<sup>(٤)</sup> .

(١) صفة جزيرة العرب : ٣٦٩ ، ٣٦٩ ، وفيه : « حنوي متبع » مصحفاً محرفًا ، صوابه عن معجم البلدان : ١ / ٤٠٠ ، وفيه : « محمد بن أبان بن جرير » براءين مهمتين ؛ وهو تصحيح ؛ وانظر معجم ما استعجم : ١ / ٢٤٤ - ٢٤٥ ؛ انظر الديوان : ق ١٠٤ / ب ٧ ، ق ١٠٣ / ب ٧ .

(٢) معجم البلدان : ١ / ٤٠١ ، والاستفال : ضد العلو .

(٣) معجم ما استعجم : ١ / ٢٤٥ ؛ وانظر الديوان : ق ١٥٢ / ب ١ .

(٤) صفة جزيرة العرب : ٢٧٠ ، ٣٦١ ، ٣٦١ ، ومعجم ما استعجم : ١ / ٢٤٦ .

**بَعْدَانٌ (مُخْلَفٌ بَعْدَانٍ) :**

بفتح فسكون ، من مخالف اليمن بالسحول ؛ قال الأعشى يمدح ذا فايش  
الشخصي<sup>(١)</sup> :

**بِعْدَانٌ أَوْ رَيْمَانٌ أَوْ رَأْسَ سَلَيْةٍ شَفَاءُ ، لِمَنْ يَشْكُو السَّمَائِمَ ، بَارِدُ**  
**بَلْخَعٌ**<sup>(٢)</sup> :

بفتح فسكون ففتح ؛ ذكره ياقوت ونقل عن ابن الكلبي قوله : « اتَّخذْتْ حمير  
صَنَمًا فَسَمَّوه نَسْرًا ، فَعَبَدوه بِأَرْضِي يقال : لها بَلْخَعٌ »<sup>(٣)</sup>.  
**بَيْتُ الْعَذْنِ** :

بفتح العين المهملة ، وسكون الذال المعجمة ، ذكر ياقوت أنه : « حصن  
باليمن لِحَمِيرٍ »<sup>(٤)</sup>.

(١) معجم البلدان : ١ / ٤٥٢ ؛ وفيه : « أو رأس سلبة » مصطفى ، انظر فيما سلف رسم  
(أرباب) .

(٢) وردت في جمهرة اللغة : ١ / ٦٦٣ ، والقاموس : (خ لع) بالياء : يَلْخَعُ ، ثم وردت  
بالياء في جمهرة اللغة : ٣ / ١١١٧ ، وقد نبه على ذلك الزبيدي في التاج : (ب ل خ  
ع) .

(٣) معجم البلدان : ١ / ٤٨٠ ، ٤٨٠ / ٥ ، ٢٨٤ / ٥ ؛ وانظر : الأصنام : ١١ ، ٥٨ - ٥٧ ،  
وفيه : « ولم أسمع حمير سمت به أحداً ، ولم أسمع له ذكراً في أشعارها ولا أشعار أحدٍ من  
العرب . وأظن ذلك كان لانتقال حمير أيام تبع عن عبادة الأصنام إلى اليهودية » ؛ وعقب  
ياقوت عليه بعد أن ساقه كاماً في رسم (نصر) : « قلت : وقد ذكره الأخطل ؛ فقال :

أَمَا وَدَمَاءُ مَايَرَاتٍ تَخَالُهَا      عَلَى قُنْتَهُ الْمُزَّئِ ، وَبِالثَّسْرِ ، عَنَّدَما »

في أبيات أخرى ، وهي عن معجم البلدان في ديوانه : ٥٧٨ ؛ وثمة مصادر كثيرة  
نسبت الشعر إلى عمرو بن عبد الجن التنوخي ، وحربي ذلك لمشاركة قضاعة حمير في عبادة  
(نصر) ؛ انظر تحرير الشعر في الحمامة البصرية : ١ / ٢٥٦ .

(٤) معجم البلدان : ١ / ٥٢١ .

## بِيَتْ فَايِشْ :

عَلَى زَنَةٍ (فَاعِلُ ) ، ذَكَرْ ياقُوتُ أَنَّهُ : « حَصْنٌ بِالْيَمِنِ لِصَعْصَعَةِ أَمِيرِ الْحَمِيرَيْنِ  
بِالْيَمِنِ » (١) .

## بِيشَةٌ ( \* ) :

بِكْسَرِ الْبَاءِ وَإِسْكَانِ الْيَاءِ : وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ تَهَامَةَ ، بِهِ مَأْسَدٌ عَظِيمَةٌ ؛ قَالَ  
الْهَمَدَانِيُّ وَهُوَ يَذَكُرُ مَوَاضِعَ الْأَسْدِ الْمُضْرُوبِ بِهَا الْمِثْلُ فِي الْجُزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ : « وَأَسْدٌ  
تَرْجُ وَيِشَةَ وَأَسْدٌ عَنْوَدَ » (٢) .

## بِيَئَنُونَ ( \*\* ) :

بِفتحِ فَسْكُونِ : مِنْ الْمَحَافَدِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْهَمَدَانِيُّ فِي كِتَابِهِ الْإِكْلِيلِ وَبِسْطِ  
الْكَلَامِ عَلَيْهَا بِسْطًا ؛ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ : « بَيْنُونَ فِي شَرْقِيِّ بَلَادِ عَنْسٍ وَمُقَابِلَةِ لَكْرَاعِ حَرَّةِ  
كَوْمَانَ ، وَهِيَ هَجَرَ عَظِيمَةٍ وَكَثِيرَةِ الْعَجَائِبِ ، وَكَانَ أَسْعَدُ يَسْكُنَهَا هِيَ وَظَفَارٌ ، وَفِيهَا  
قَطْعَتَانِ عَظِيمَتَانِ فِي جَبَلَيْنِ نُحْتَنَا نَحْتَنَا فِي أَصْوَلِهِمَا حَتَّى تَعَامِلَ أَمْرَهُمَا وَلَا تَسْلُكَهُمَا  
الْمَحَامِلَ » (٣) .

## تَبَكُوكَ ( \* ) :

بِفتحِ أَوْلَهُ ، هِيَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ الْمَشْهُورَةِ بِأَدْنَى بَلَادِ الشَّامِ ، وَقَدْ ذَكَرَهَا أَبْنَانُ بْنُ  
مِيمُونَ بْنَ حَرِيزِ الْخَنْفَرِيِّ فِي شِعْرٍ يَذَكُرُ فِيهِ مَا لَحِقَهُمْ مِنْ أَذَى مِنْ غَلامِ سَيفِ بْنِ ذِي  
يَزْنٍ ؛ وَيُنْسَبُ سَبَبُ مَا أَصَابَهُمْ إِلَى مَجِيءِ أَوْلَىكَ الْفَرَسِ مَعَ سَيفٍ ؟ غَيْرُ أَنَّ الْلَّاْفَتَ

(١) معجم البلدان : ١ / ٥٢١ .

(٢) صفة جزيرة العرب : ٢٦٩ ، ومعجم ما استعجم : ١ / ٢٩٣ ، ومعجم  
البلدان : ١ / ٥٢٩ ؛ وانظر الديوان : ق ١ / ب ٢ ، ق ١١٣ / ب ٣ .

(٣) الإكيليل : ٨ / ٥٤ ، والديوان : ق ٣٨ / ب ١ ، ق ٤١ / ب ٢ ، ق ٤٢ / ب ٢ ،  
ق ٤٤ / ب ١ ، ق ٤٩ / ب ٢ ، ق ٥٠ / ب ٥ ، ق ٦٦ / ب ٥ ، ق ٦٩ / ب ١ .

هُنَوْ قُولُهُ إِنَّهُمْ جَاءُوا مِنْ (تِبُوكَ) ، وَهُمْ إِنَّمَا أَتَوْا مِنْ بَلَادِ فَارِسٍ ؛ وَلَعِلَّمْ كَانُوا يَمْرُونَ بِتِبُوكَ بَرًّا وَمِنْهَا إِلَى الْبَحْرِ ، الَّذِي يَحْمِلُ مِنْ رَكْبَهُمْ إِلَى سُواحلِ الْيَمَنِ ؛ وَقَدْ ثَبَّتَ مُجَيِّءُ سَيْفٍ بِمَنْ مَعَهُ عَنْ طَرِيقِ الْبَحْرِ ، فِي أَشْعَارِهِ ، كَمَا ثَبَّتَ فِي الْأَخْبَارِ وَالسَّيْرِ<sup>(١)</sup> .

### نَدْمُرُ (\*) :

مَوْضِعُ طَبَقَتْ شَهْرَتَهُ الْآفَاقُ ؛ قَالَ يَاقُوتُ : « سَمِّيَتْ بَنَدْمُرُ بُنْتَ حَسَانَ بْنَ أَذِينَةَ بْنَ السَّمِيدِعَ . . . ، وَهِيَ مِنْ عَجَائِبِ الْأَبْنِيَةِ »<sup>(٢)</sup> ؛ وَقَدْ وَرَدَ ذَكْرُهَا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ مِنْ دِيْوَانِ حَمِيرٍ فِي شِعْرٍ لِبَعْضِ آلِ أَسْعَدِ بْنِ مَلِكِيْكَرِبِ الْحَمِيرِيِّ ، يَذَكُّرُ مَنَازِلَ مَنْ خَرَّجَ مِنَ الْيَمَنَ فِي سَائِرِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَغَيْرِهَا ، وَهِيَ مِنْ مَنَازِلِ كَلْبِ بْنِ وَبِرَةِ ؛ قَالَ الْهَاجِرِيُّ : « وَهِيَ قَرِيَّةٌ كَبِيرَةٌ وَحَوْلَ هَذِهِ الْقَرِيَّةِ بَطُونُ بْنِي عَدَيِّ بْنِ جَنَابٍ مِنْ كَلْبٍ ، وَزَهِيرٍ بْنِ جَنَابٍ »<sup>(٣)</sup> .

### تَسْرِيجُ (\*) :

بَفْتَحِ أَوْلَهُ وَسَكُونِ ثَانِيهِ ، آخِرَهُ جِيمٌ ؛ وَرَدَ فِي شِعْرٍ لِرَفَاعَةَ بْنِ أَبَانِ الْحَنْفِيَّ ، يَذَكُّرُ فِيهِ - فِيمَا ذَكَرَ الْهَمْدَانِيُّ - قَبْيلَةَ يُوسُمٍ ؛ وَتَرَجَّعَ مِنْ دِيَارِ مَدْرِجٍ ؛ وَإِيَّاهُ عَنِ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ بِقَوْلِهِ :

وَنَحْنُ أَزْلَنَا مَدْرِجًا عَنْ دِيَارِهَا فَرَالَا ، وَكَانُوا أَهْلَ تَزِيجٍ وَعَثَرا<sup>(٤)</sup>

(١) صَفَةُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ : ٢٧ ، ٢٧٣ ، وَمَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ ١ / ٣٠٣ ، وَمَعْجَمُ الْبَلَدَانَ : ٢ / ١٤ ، وَالْدِيْوَانُ : قِ ٩٧ / بِ ٧ .

(٢) مَعْجَمُ الْبَلَدَانَ : ٢ / ١٧ .

(٣) التَّعْلِيقَاتُ وَالتسَوَادِرُ : ٣ / ١٣٥٣ ، وَصَفَةُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ : ٢٧٥ ، وَمَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ : ١ / ٣٠٦ ؛ وَانظُرْ مَعْجَمَ مَوَاضِعِ بَنِي كَلْبٍ فِي دِيَوَانِ شَعَرَاءِ بَنِي كَلْبٍ بْنِ وَبِرَةِ (الدَّرَاسَةُ) : ٥١٦ .

(٤) صَفَةُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ : ٢٦٩ ، وَمَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ : ١ / ٣٠٩ ، وَعَنْهُ فِي شَعَرَاءِ =

ويترجـ هـلـذـا مـأـسـدـة عـظـيمـة ؛ قـالـ الـهـمـدـانـي وـهـوـ يـذـكـرـ مواـضـعـ الـأـنـدـ المـضـرـوبـ  
بـهـاـ المـثـلـ فـيـ الجـزـيرـةـ الغـرـبـيـةـ : « ... وـأـسـنـ تـرـجـ ... » <sup>(١)</sup> .

### تَرِيم (\*\*) :

بفتح فكسر : مدينة بحضرموت ، سميت باسم تريم بن حضرموت بن سبا  
الأصغر <sup>(٢)</sup> ، قال ياقوت : « تريم اسم إحدى مدیتی حضرموت ؛ لأن حضرموت  
اسم للناحية بجملتها ، ومدينتها شباب وتريم ، وهما قبيلتان سميت المديستان  
باسميهما ؛ قال الأعشى :

طـالـ الـثـوـاءـ عـلـىـ تـرـيمـ سـمـ وـقـذـ نـاثـ بـكـرـ بـنـ وـائـلـ » <sup>(٣)</sup>

ورد ذكر (تريم) مرتـة واحدة في بيت يتيـم بعض شـعـراءـ حـضـرـمـوتـ ، في خـبـرـ  
النسـوةـ الـلـوـاتـيـ كـنـ يـتـمـنـيـنـ موـتـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺ ، فـلـمـ مـاتـ خـصـبـنـ أـيـدـيـهـنـ بـالـحـنـاءـ ،  
وـخـرـبـنـ بـالـدـفـوفـ .

### تَلْفُم (\*\*) :

بفتح فسكون فضم : من القصور التي أطرب الهمدانـيـ في وصفـهاـ ؛ من ذلك  
قولـهـ : « وـمـنـ أـقـدـمـ قـصـورـ الـيـمـنـ قـصـرـ رـيـدـةـ ، وـهـوـ تـلـفـمـ ؛ وـيـقـالـ فيـ تـفـسـيرـ هـلـذـهـ  
الـآـيـةـ : « وـيـئـرـ مـعـطـلـةـ وـقـصـرـ مـشـيـدـ » [الحجـ : ٤٥ / ٢٢] إـنـ الـمـرـادـ بـذـلـكـ قـصـرـ رـيـدـةـ  
الـشـيـدـ وـبـئـرـهـ الـمـعـطـلـةـ . وـلـيـسـ مـنـ قـصـورـ أـهـلـ الـيـمـنـ قـصـرـ فـيـ أـصـلـ جـبـلـ بـئـرـ سـوـيـ  
تـلـفـمـ ؛ وـهـيـ بـئـرـ لـيـسـ فـيـ الـيـمـنـ أـغـزـرـ مـنـهـ بـحـرـاـ وـلـأـعـذـبـ مـنـهـ مـاءـ وـلـأـصـفـىـ

= مذبحـ : ١٢٧ ، وـانـظـرـ الـديـوانـ : قـ ١٨٤ / بـ ٢ .

(١) صفة جزيرة العرب : ٢٦٩ .

(٢) معجم ما استعجم : ١ / ٣١١ .

(٣) معجم البلدان : ٢ / ٩٨ ، وإدام القوت : ٨٧١ ، وـانـظـرـ الـديـوانـ : قـ ١٠٢ ، وـديـوانـ  
الأعشى : ٣٩١ .

منها صفاء ولا أرق منها رقة ولا أخف منها خفة ولا أحلى منها حلاوة ولا أصح منها صحة ؛ وربما أشتت البون جميعها مع بلد الصيد مع بلاد الخشب ، وعديم عندهم المياه فرجعوا جمياً إلى هذه البئر فقامت بهم ؛ وحملتهم تعرف الدلاء منها الليل والنهار ولا تزداد على الغرف إلا جماماً<sup>(١)</sup> .

### شادح (\*\*) :

بفتح أوله : ورد ذكرها في موضعين من شعر محمد بن أبان الخنثري ؛ ولعلها جمع تندحة ؛ قال الهمداني : « وهي العين من أودية جرش ، وفيها أعناب وأبار ، وساكنه بنو أسامة من الأزد ، ورأيت بعضهم يتجذب إلى شهران العريضة » ثم قال في موضع آخر : « ومن جرش إلى بلدبني نهد وتحتم شرقاً وشمالاً : تنداحة ... »<sup>(٢)</sup> .

### شعم :

بضم فسكون فكسر : مدينة بحضرموت ، سميت باسم شعم بن حضرموت بن سبا الأصغر<sup>(٣)</sup> .

### تشعة :

بكسر أوله ، وإسكان ثانيه : قرية بحضرموت ؛ قال البكري : « منها العizar بن جرول ، الذي يروي عن سويد بن غفلة ، والسبة إليها : تشعي ، بفتح الأول والثاني ؛ هنكذا ضبط »<sup>(٤)</sup> ؛ وقال ياقوت : « تشعة : بالكسر والعين

(١) الإكليل : ٩٦ / ٨ ، والديوان : ق ٤٠ / ب ١ ، ق ٤٣ / ب ٥ ، ق ٤٩ / ب ١٢ ، ق ٥٩ / ب ٢ ، ق ٦٦ / ب ٢ ؛ وقد جاء في معجم البلدان (تلقم) محرفاً تحرifaً في أصل الكتاب لمعجنه عقب (تل فراد) .

(٢) صفة جزيرة العرب : ٢٥٧ ؛ وانظر الديوان : ق ١٦٣ / ب ٢٠ ، ق ١٦٤ / ب ٤ .

(٣) معجم ما استعجم : ١ / ٣١١ ، ٣٢١ .

(٤) معجم ما استعجم : ١ / ٣٢١ .

المهملة ، وفي كتاب نصر بالغين المعجمة ، ووجده بخط أبي منصور الجوالقي فيما نقله من خط ابن الفرات بالثاء المعجمة في أوله ، والصواب عندنا (١) كما ترجم به ؛ وروي عن الدارقطني أنه قال : تنعة هو بقيل بن هانئ بن عمرو بن ذهل بن شربيل بن حبيب بن عمير بن الأسود بن الصبيب بن عمرو بن عبد بن سلامان بن الحارث بن حضرموت ، وهم اليوم أو أكثرهم بالكوفة ، وبهم سميت قرية بحضرموت عند وادي برهوت الذي تسمع منه أصوات أهل النار ، وله ذكر في الآثار ؛ وقد تسب بهذه النسبة جماعة منهم إلى القبيلة ومنهم إلى الموضع ، منهم : أوس بن ضممعج التميمي أبو قتيبة . . . » (١) .

### تنْمُص :

فتح أوله وثانية ، ثم ميم مشددة مضبوطة ، آخره صاد مهملة ، أنشده عليه البكري للأعشى :

هلْ تَعْرُفُ الدَّارَ فِي تَنْمُصِ إِذْ تَصْرُبُ لِي قَاعِدًا بِهَا مَثَلًا  
ثم قال : « وتنمص في ديار حمير ؛ لأنَّه مدح بها ذا فائش الحميري » (٢) .

### تَسْوَعَرْ (\*\*) :

فتح أوله : موضع ذكر في رجز بعض قدمائهم مقرونًا بأحور وسعوان ومسور (٣) .

### ثات (\*\*) (مخلاف ثات) :

من مخالفين اليمين ؛ ينسب إلى مقول من مقاول حمير (٤) .

(١) معجم البلدان : ٢ / ٤٩ .

(٢) معجم ما استجم : ١ / ٣٢٢ ؛ والبيت باختلاف في ديوان الأعشى : ٢٨٧ ، من الكلمة عالية له .

(٣) صفة جزيرة العرب : ٢٣٦ ، وذيل الديوان : ق ٢١١ / ب ٢ .

(٤) معجم البلدان : ٢ / ٧٠ .

## **الڭغور :**

بالفتح ثم الضم ، ذكر ياقوت الله : « حصن باليمن لحمير » <sup>(١)</sup> .

## **جَبَأ :**

بالتشريك ؛ قال ياقوت : « جبل باليمن قرب الجند ، وقيل هو قرية باليمن ، وقال ابن الحاثك : جبأ مدينة أو قرية للمعافر ؛ كذا في كتابه ، وهي لآل الكرندي من بني ثمامة آل حمير الأصغر ، وهي في نجوة ن جبل صبر وجبل ذخر ، وطريقها في وادي الصباب » <sup>(٢)</sup> .

## **جُبْلَان :**

بضم فسكون ؛ قال ياقوت : « بلدو واسع يسكنه الشراحيون ، وهو بين وادي زيد ووادي رمع . وجبلان رئمة : هو ما فرق بين وادي رمع ووادي صناء العرب ، ومنها تجلب البقر الجبلانية العرب المحرش الجلود إلى صناء وغيرها ، وهي بلاد كثيرة البقر واللورع والعسل ؛ ويسكن البلد بطون من حير من نسل جبلان والصرادف ، وهو جبلان بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريف بن زهير بن أيمان بن الهميسن بن حمير » <sup>(٣)</sup> .

## **جَدَن :**

قال ياقوت : « مفازة باليمن ، وقيل : إنّ ذا جَدَن ؛ يُنسب إليها عن البكري المغربي ؛ قال ابن مقبل :

(١) معجم البلدان : ٢ / ٨١ .

(٢) معجم البلدان : ٢ / ٩٦ .

(٣) معجم البلدان : ٢ / ١١٤ ؛ وكلام البكري في معجم ما استعجم : ٢ / ٣٧٢ ؛ وبيت ابن مقبل في ديوانه : ٢١٩ .

مِنْ طَيِّبِيْ أَرْضِيْنَ أَوْ مِنْ سُلَمِ نَزَلَ مِنْ ظَهِيرِ رَيْمَانَ أَوْ مِنْ عَرْضِيْ ذِي جَدَنِ  
قالوا : موضع باليمن ، وقيل : وادٍ » <sup>(١)</sup> .

### **جُرْش :**

بضم ففتح ؛ قال ياقوت : « من مخالف اليمن من جهة مكة ، وهي في الإقليم الأول ، طولها خمسون وستون درجة ، وعرضها سبع عشرة درجة ، وقيل : إن جُرش مدينة عظيمة باليمن وولاية واسعة ، وذكر بعض أهل السير أنَّه تبعاً أسعد بن كليكرب خرج من اليمن غازياً حتى إذا كان بجُرش ، وهي إذاك خربة ، ومعدَّ حالة حواليها ، فخلف بها جمعاً ممن كان صحبه رأى فيهم ضعفاً ، وقال : اجرشووا هلهنا ؛ أي : البثوا ، فسميت (جُرش) بذلك ، ولم أجد في اللغوين من قال إن الجرش : المقام ، ولكتنهم قالوا : إن الجرش : الصوت ، ومنه الملح الجريش ؛ لأنَّه حُكَّ بعضه ببعض فصوات حتى سُحق لأنَّه لا يكون ناعماً » <sup>(٢)</sup> .

### **الجَسَوْف (\*\*) :**

موضع ذُكر في شعر الحارث بن جحذم الحضرمي ، ولم يستبن لي أي جوفٍ أراد <sup>(٣)</sup> .

### **الجَسَوْ (\*\*) :**

موضع ذكره الحارث بن جحذم الحضرمي من دون إضافة ، ولم يستبن لي مراده <sup>(٤)</sup> .

(١) معجم البلدان : ٢ / ١٠٢ .

(٢) معجم البلدان : ٢ / ١٢٦ ؛ وانظر صفة جزيرة العرب : ٢٥٥ .

(٣) الديوان : ق ١٦١ / ب ١٢ .

(٤) الديوان : ق ١٦١ / ب ١٥ ؛ وانظر التعليقات والتوادر : ٣ / ١٣٧٧ .

## الجِيَّزة :

بكسر الجيم المعجمة ؛ قال ياقوت : « بُلْيَةٌ فِي غَرْبِيِّ فُسْطَاطِ مَصْرِ قَبْلَهَا ، وَلَهَا كُوْرَةٌ كَبِيرَةٌ وَاسِعَةٌ ، وَهِيَ مِنْ أَفْضَلِ كُوْرَ مَصْرِ ، قَالَ أَهْلُ السَّيْرِ : لَمَّا مَلَكَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِمِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةَ وَرَجَعَ إِلَى الْفُسْطَاطِ جَعَلَ طَائِفَةً مِنْ جِيشِهِ بِالْجِيَّزةِ خَوْفًا مِنْ عَدُوٍّ يَغْشَاهُمْ فِي تَلْكَ النَّاحِيَةِ فَجَعَلَ بِهَا آلَ ذِي أَصْبَحِ مِنْ حَمِيرٍ ، وَهَمْدَانٍ ، وَآلَ ذِي رُعَيْنٍ ، وَطَائِفَةً مِنَ الْأَزْدَ بْنِ الْحَجَرِ ، وَطَائِفَةً مِنَ الْجَبَشَةِ ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّ عُمَرُ بِالْفُسْطَاطِ ، وَأَمِنَ أَمْرُهُمْ بِانْضِمَامِهِمْ إِلَيْهِ ، فَكَرَهُوا ذَلِكَ ، فَكَتَبُوا بِخَبْرِهِمْ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَأَمْرَهُ أَنْ يَبْنِ لَهُمْ حَسَنًا إِنْ كَرِهُوا الْانْضِمَامُ إِلَيْهِ ، فَكَرَهُوا بِنَاءَ الْحَسَنِ أَيْضًا ، وَقَالُوا : حَصَونَا سُيُوفُنَا ، فَاخْتَطَّوْا بِالْجِيَّزةِ خَطَطًا مَعْرُوفَةً بِهِمْ الْآنَ ؛ وَقَدْ تُسَبِّبُ إِلَيْهَا قَوْمٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ . . . »<sup>(١)</sup>

## جَيَّشَانُ (مِخْلَافُ جَيَّشَانَ) :

... قال ياقوت : « مِخْلَافُ جَيَّشَانَ مِخْلَافٌ بِالْيَمِنِ كَانَ يَتَرَاهَا جَيَّشَانُ بْنُ عَيْدَانَ بْنَ حَبْرَ بْنَ ذِي رُعَيْنٍ ، وَاسْمُهُ يَرِيمُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ سَهْلٍ بْنُ عُمَرٍ بْنِ قَيْسٍ بْنِ قَطْنَنَ بْنِ زَهِيرٍ بْنِ أَيْمَنَ بْنِ الْهَمِيسَعِ بْنِ حَمِيرٍ ، فَسَمِّيَتْ بِهِ ، وَهِيَ مَدِينَةٌ وَكُوْرَةٌ يُنْسَبُ إِلَيْهَا الْحُمُرُ السَّوْدَ ؛ قَالَ عَيْدَانٌ : (عَلَيْهِنَّ جَيَّشَانِيَّةً ذَاتُ أَعْسَالٍ) ؛ أي : خطوط وَوَشَّيٌّ ؛ وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيُّ : وَبِهَا تُعْلَمُ الْأَقْدَاحُ الْجَيَّشَانِيَّةُ ؛ يُنْسَبُ إِلَيْهَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدَ الْجَيَّشَانِيُّ ، حَدَّثَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَاضِيَ الْجَنَدِ ، سَمِعَ مِنْهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُوسَى النِّيَّابُورِيِّ بِجَيَّشَانَ ؛ وَقَالَتْ أُمُّ صَرِيعِ الْكَنْدِيَّةِ :

هَوَّتْ أَمْهُمْ ! مَاذَا بِهِمْ يَوْمَ صَرَّعُوا بِجَيَّشَانَ ، مِنْ أَسْبَابِ مجْدِ نَصَرَّمَا !<sup>(٢)</sup>

وَذَكَرَ ياقوتُ أَنَّ بِمَصْرِ خَطَّةً تُسَمَّى جَيَّشَانَ ، سَمِّيَتْ بِمَنْ سَكَنَهَا مِنْ

(١) معجم البلدان : ٢ / ٢٠٠ .

(٢) معجم البلدان : ٢ / ٢٠٠ .

الْجَمِيرَيْنِ ؛ فَقَالَ : «جَيْشَانْ خَطَّةُ بِمَصْرِ بِالْفُسْطَاطِ ، وَقَالَ الْقَضَاعِيُّ : هُمْ جَيْشَانْ بْنُ حَيْرَانْ بْنُ وَائِلَّ بْنِ رُعَيْنَ مِنْ حَمِيرٍ ، وَهَذِهِ الْخَطَّةُ الْيَوْمَ خَرَابٌ »<sup>(١)</sup> .

### حَرَازُ ( \* ) ( مِخْلَافُ حَرَازٍ ) :

بفتح أَوْلَهُ ؛ قَالَ يَاقُوتُ : «مِخْلَافٌ بِالْيَمِنِ قَرْبَ زَيْدٍ ، سَمِّيَّ بِاسْمِ بَطْنِ مِنْ حَمِيرٍ ، وَهُوَ حَرَازٌ ، وَيُكَنُّى أَبَا مَرْئَدَ بْنَ عَوْفَ بْنَ عَدَى بْنَ مَالِكَ بْنَ زَيْدَ بْنَ سَهْلَ بْنَ عَمْرُو بْنَ قَيْسٍ بْنَ مَعَاوِيَةَ بْنَ جُحْشَ بْنَ عَبْدِ شَمْسٍ بْنَ وَائِلَّ بْنَ الْغَوْثَ بْنَ أَيْمَنَ بْنَ الْهَمَيْسَعَ بْنَ حَمِيرٍ ، وَيُقَالُ لِقَرِيَتِهِمْ : حَرَازَةُ ، وَبِهَا تُعَمَّلُ الْأَطْبَاقُ الْحَرَازِيَّةُ »<sup>(٢)</sup> .

### الْحَرَّةُ الرَّجَلَاءُ ( \* ) :

مَوْضِعٌ وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي شِعْرٍ بَعْضِ آلِ أَسْعَدِ بْنِ مَلْكِيْكِرْبَ ، عَلَى أَنَّهُ مِنْ أَرْضِ تَدْمِرَ<sup>(٣)</sup> .

### حَضْرَمُوتُ ( \* \* ) :

هِيَ جَزْءُ الْيَمِنِ الْأَصْغَرِ ؛ قَالَ الْهَمَدَانِيُّ : «حَضْرَمُوتُ مِنْ الْيَمِنِ جَزْءُهَا الْأَصْغَرُ ، نَسَبَتْ إِلَيْهِ حَضْرَمُوتُ بْنُ حَمِيرِ الْأَصْغَرِ ، فَغَلَبَ عَلَيْهَا اسْمُ سَاكِنِهَا ، كَمَا قِيلَ : حَيْوَانٌ وَنَجْرَانٌ ، وَالْمَعْنَى : بَلْدَ حَضْرَمُوتُ ، وَبَلْدَ حَيْوَانٌ ، وَوَادِي نَجْرَانٌ ؛ لَانَّ هُؤُلَاءِ رِجَالٌ نَسَبُوا إِلَيْهِمْ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ »<sup>(٤)</sup> .

### حَضَرَوْرُ :

بفتح فضمّ ؛ قَالَ يَاقُوتُ : «بَلْدَةُ بِالْيَمِنِ مِنْ أَعْمَالِ زَيْدٍ ، سَمِّيَّتْ بِحَضَرَوْرِ بْنِ

(١) مَعْجَمُ الْبَلْدَانِ : ٢ / ٢٠٠ .

(٢) مَعْجَمُ الْبَلْدَانِ : ٢ / ٢٣٤ .

(٣) الْدِيَوَانُ : ق ٩٧ / ب ٧ ؛ وَانظُرْ مَا تَقْدَمَ فِي رِسْمٍ (تَدْمِرَ) .

(٤) صَفَةُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ : ١٦٥ ، وَمَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ : ٢ / ٤٠٥ ، وَمَعْجَمُ الْبَلْدَانِ : ٢ / ٢٦٩ ، وَإِدَامُ الْقَوْتِ : ٤٢ ؛ وَانظُرْ إِلَيْهِ الْدِيَوَانَ : ق ١٩٤ / ب ٤ .

عديّ بن مالك بن زيد بن سَدَدْ بن حمير بن سبأ ؛ قال غامِدٌ :

تَغَمَّدُتْ شَرًّا كَانَ بَيْنَ عَشِيرَتَيِ فَأَسْمَانِي الْقَيْلَ الْحَضُورِيِّ غَامِدًا<sup>(١)</sup>

الْحَمِيرَاء :

مَدِينَةٌ بِحَضْرَمَوْتِ مِنْ الْيَمَنِ<sup>(٢)</sup>.

حَمِيرٌ :

بِلْفَظِ اسْمِ الْقَبْيلَةِ ؛ قَالَ يَاقُوتُ : « قَالَ ابْنُ أَبِي الدَّمَنَةِ الْهَمْدَانِيُّ : حَمِيرُ بْنِ الغَوْثِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَدَى بْنِ مَالِكٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ سَدَدٍ بْنِ حَمِيرٍ بْنِ سَبَأً الْأَصْغَرِ بْنِ لَهِيَعَةِ بْنِ حَمِيرٍ بْنِ سَبَأً بْنِ يَشْجَبٍ ، وَهُوَ حَمِيرُ الْأَكْبَرِ ، وَحَمِيرُ الْغَوْثِ هُوَ حَمِيرُ الْأَدْنِيِّ ، وَمَنَازِلُهُمْ بِالْيَمَنِ بِمَوْضِعِ يَقَالُ لَهُ : حَمِيرٌ غَرْبِيٌّ صَنْعَاءُ ، وَهُمْ أَهْلُ عُثْمَةِ وَلُكْنَةِ فِي الْكَلَامِ الْحَمِيرِيِّ ، قَالَ : وَلَذِكْرٍ يَقُولُ أَهْلُ صَنْعَاءِ إِذَا أَرَادُوا عُثْمَيَا مِنْ أَغْتَامِ بَادِيَةِ صَنْعَاءِ هُوَ حَمِيرِيٌّ ، يَرِيدُونَ مِنْ حَمِيرٍ بْنِ الْغَوْثِ ، وَلَا يَرِيدُونَ حَمِيرَ الْأَكْبَرِ وَلَا حَمِيرَ بْنِ سَبَأَ الْأَصْغَرِ ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ فِيهِمُ الْفَصَاحَةَ وَالشِّعْرَ ، وَإِلَى حَمِيرٍ بْنِ الْغَوْثِ هَذَا يُنْسَبُ أَكْثَرُ هَذِهِ الْلُّغَةِ »<sup>(٣)</sup>.

الْحَمِيرِيُّونَ :

ذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّهَا : « مَحَلَّةٌ بِظَاهِرِ دِمْشَقِ عَلَى الْقَنَوَاتِ ، لَهَا ذَكْرٌ فِي خَبْرِ شَبَابِ الْعُقَيْلِيِّ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُتَنَبِّيُّ فِي مَدْحَهُ لِكَافُورٍ ؛ وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ الدِّمْشَقِيُّ : جَنَادَةُ بْنُ قَضَايَةِ الضَّبَّيِّ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةِ الْحَمِيرِيَّينَ »<sup>(٤)</sup>.

(١) معجم ما استجم: ٢ / ٤٥٦ - ٤٥٥؛ ومعجم البلدان: ٢ / ٢٧٢ - ٢٧٣.

(٢) معجم ما استجم: ٢ / ٤٦٨، وإدام القوت: ١٢٩.

(٣) معجم البلدان: ٢ / ٣٠٦ - ٣٠٧؛ وفيه: « قَالَ ابْنُ أَبِي الدَّمَنَةِ الْهَمْدَانِيُّ . . . ، إِذَا أَرَادُوا عُثْمَيَا . . . » مصطفى محرقاً.

(٤) معجم البلدان: ٢ / ٣٠٧.

**الحَسْمِيُّ (\*) :**

موضع ذكره الحارث بن جحُنم الحضرميّ ، وليس ثمة ما يدلّ على تحدیده<sup>(١)</sup> .

**خَنْوَاءِ يَقْبَلِ (\*) :**

موضع ذكر في شعر محمد بن أبان الخنفريّ ، ولم أقف له على أثرٍ في غيره<sup>(٢)</sup> .

**حَوْرَاءِ (\*) :**

موضع ذكره محمد بن أبان الخنفريّ ، ولا يوجد ما يدلّ على تحدیده<sup>(٣)</sup> .

**الْجَبَّاتَانِ (\*) :**

ذكره محمد بن أبان الخنفريّ مُشَنِّي ؛ و(الخت) على الأفراد في اليمن وغيره كثير<sup>(٤)</sup> .

**الْخَنْفَرَانِ (\*) :**

موضع من ديار الخنفريين ، ذكر محمد بن أبان الخنفري أنه كان يزرع به الكروم<sup>(٥)</sup> .

**خَيْبرِ (\*)<sup>(٦)</sup> :**

**دَرَابِ حِرْدِ (\*) :**

قال ياقوت : « هي كورة نفيسة بفارس عمرها دراب بن فارس ، معناه دراب

(١) الديوان : ق ١٦١ / ب ١٥ .

(٢) الديوان : ق ١٠٤ / ب ٣٠ .

(٣) الديوان : ق ١١٣ / ب ٣ .

(٤) الديوان : ق ١٦١ / ب ١٥ .

(٥) الديوان : ق ١١٨ / ب ١ .

(٦) الديوان : ق ٩٧ / ب ٤ .

كرد ، (دراب) : اسم رجل ، و(كرد) معناه : عمل فُرَّب بنقل الكاف إلى الجيم ؛ قال الإصطخري : ومن مدن كورة دَرَابِّجَرد فسا ، وهي أكبر من دَرَابِّجَرد وأعمَّر غير أنَّ الكورة منسوبة إلى دار الملك ومدينته التي ابتناها لهذه الكورة دَرَابِّجَرد فلذلك تنسب الكورة إليها ؛ وبها كان المصر في القديم وكان ينزلها الملوك . قال الزَّجاجي : النسبة إليها على غير قياس ، يقال : في النسبة إلى دَرَابِّجَرد : دَرَاوَرْدِي »<sup>(١)</sup> .

### الدَّعَكَرَانَ (ِ \* \* ) :

ورد في شعر محمد بن أبيان بالذال المهملة قوله ، على أن المشهور المعروف في اسمه (التعكران) ، بالمشتاء من فوق ؛ وهو بالإفراد (تَعْكُر) بحسب قول ياقوت : « قلعة حصينة عظيمة مكينة باليمن من مخلاف جعفر ، مطلة على ذي حبلة ، ليس باليمن قلعة أحسن منها فيما بلغني »<sup>(٢)</sup> .  
دمشق (ِ \* \* )<sup>(٣)</sup> .

### دَمْقُونَ :

بفتح أوله ثم ميم مشددة مضبوطة ، ذكر البكري أنه موضع بالشام ، ثم نقل عن الهمданى قوله : « وَمَوْنَ أَيْضًا مَنْ حَصُونَ حَضَرَمَوْتَ لَحَمِيرَ ؛ وَقَالَ فِي مَوْضِعِ آخَرَ : دَمْقُونَ وَخَرْدُونَ وَهَذَوْنَ وَعَنْدَلَ : ثُرَى بَحَضَرَمَوْتَ لَلصَّدِيفَ بَحَضَرَمَوْتَ »<sup>(٤)</sup> .

### الدَّيْلَ (ِ \* \* ) :

من قصور اليمن ، وقد صرَّح الهمدانى كَلَّا لِلَّهِ بِقَلْةٍ بقلة يقينه بمكانه ؟

(١) معجم البلدان : ٢ / ٤٤٦ ، والديوان : ق ١٢٧ / ب ١ .

(٢) معجم البلدان : ١ / ٤١٧ ؛ وانظر صفة جزيرة العرب : ١٠٢ ، والديوان : ق ١١٤ / ب ٩ .

(٣) الديوان : ق ٧٢ / ب ٤ .

(٤) معجم ما استعجم : ٢ / ٥٥٧ .

فقال : « والدليل قصرُ باليمن ، ولا أَحْجَنُ موضعَةً » <sup>(١)</sup>

ذات الأماحل = الأماحل .

ذمار ( مخلاف ذمار ) :

بفتح أوله ، مبني على الكسر كـ حذام وقطام ؛ قال البكري : « قال الهمداني : سميت بذمار بن يحصب بن دهمان بن مالك بن سعد بن عدي بن مالك بن زيد بن سعد بن زرعة ، وهو سبأ الأصغر بن حمير الأصغر بن سبأ الأصغر » <sup>(٢)</sup> .

الدمار :

بلد بحضرموت : « يُنسب إليه : أذمرى ، ليفرق بين النسب إليه وإلى ( ذمار ) المتقدم » <sup>(٣)</sup> .

ذو حرارة = حرار .

ذو العلقي ( \* ) ) :

ذكره ياقوت في رسم ( روضة المخابط ، المخابط ) ، ثم فسّره بقوله : « العلقي : شجر ، وهي شجرة العلقي » <sup>(٤)</sup> وفي كلامه ما يوهم ، على أنه يحتمل أن يكون مكاناً بعينه .

ذبيان :

بفتح الذال المعجمة أوله ، وسكون الياء المثناة ، ثم باء موحّدة ؛ ذكره

(١) الإكليل : ٨ / ب٥٢ ، والديوان : ق ٣٧ / ب١١ .

(٢) معجم ما استعجم : ٢ / ٦١٥ ؛ وانظر صفة جزيرة العرب : ٢٢٤ .

(٣) معجم ما استعجم : ٢ / ٦١٥ .

(٤) معجم البلدان : ٥ / ٦٧ ؛ وانظر فيه : ٣ / ٩٥ ، والديوان : ق ٨٩ / ب١ ، وما سيأتي في رسم ( المخابط ) .

البكري ؛ فقال : « بلد باليمن ، سُمِيَّ ببطنِ من حمير . وليس في حمير ( ذئيان ) بتقديم الباء على الياء أخت الواو ، وإنما فيهم ( ذئيان ) ، بتقديم الياء أخت الواو وفتح الذال المعجمة ؛ قاله الهمداني » <sup>(١)</sup>

السُّرُّيا ( \* ) :

جمع رَبْوَة ؛ ورد ذكرها في شعر لرفاعة بن أبان الخنفري ، يذكر فيه - فيما ذكر الهمداني - قبيلة رُؤسَم ؛ وقد ذكره بين موضعين مشهورين ، هما : ( تَرْجَ ) و ( تَيْمَبَمْ ) <sup>(٢)</sup> .

الرَّبْوَةُ الْحَمْرَاءُ ( \* ) :

موضع ذكره محمد بن أبان ، ولم أقف على ذكِّر له فيما بين يدي من مصادر <sup>(٣)</sup> .

رُؤْبَانْ ( \* \* ) :

بضم فسكون : بلد باليمن ، به : « سدُّ الخائق ، الذي بناه مولى سيف بن ذي يزن » <sup>(٤)</sup> .

رَحْبَةُ صَنْعَاءِ :

قال ياقوت : « سَمِّيت باسم صاحبها رَحْبَةُ بْنُ الغوثِ بْنُ سعدِ بْنِ عوفِ بْنِ حمير ، وقال الكلبي : رَحْبَةُ بْنُ زُرْعَةَ بْنُ سِبَا الأَصْغَرُ ، وجعلها رسول الله ، للحاملة والعاملة ثم للشَّاء ، وقد روي أَنَّه نهى عن عضده عصاها ، وكان قدماء المسلمين يتوقّون ذلك ثُمَّ انهمك الناس في قطعها ، وهي على ستة أيام من صنعاء ،

(١) معجم ما استعجم : ٢ / ٦١٩ .

(٢) الديوان : ق ١٨٤ / ب ٢ .

(٣) الديوان : ق ١٠٤ / ب ٢٩ .

(٤) معجم ما استعجم : ٢ / ٦٤٣ ، والديوان : ق ١٠٤ / ب ٣٠ .

وهي أودية تنبت الطّلح وفيها بساتين وفُرجٍ ، ذكرها في حديث العنبي »<sup>(١)</sup> .

### رُداع :

بضم أوله ؛ قال ياقوت : « من مخالف اليمن ، وهو مخلاف خولان ، وهو بين نجد حمير الذي عليه مصانع رعين وبين نجد مذحج الذي عليه ردمان وقرن »<sup>(٢)</sup> .

### الرَّدْم (\*) :

ذكر في شعر بعض حمير ، وهو يحتمل أن يكون اسم موضع ، كما يحتمل الدّلالة اللّغوية للكلمة ؛ أي السّد الذي بناه ذو القرنين<sup>(٣)</sup> .

### رَدْمَان :

بفتح فسكون ، موضع باليمن في سزو حمير ، وفيه قصر وعلان<sup>(٤)</sup> .

### رُعَيْن (مخلاف ذي رعيين) :

بضم ففتح : « جبل باليمن ، فيه حصن يُنسب إليه ملكٌ من ملوكهم ، يقال له : ذو رعيين »<sup>(٥)</sup> ؛ قال ياقوت : « من مخالف اليمن سمى بالقيلة ، وهو ذو رعيين ، واسمه يربن (بياعين مثنايين) بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وايل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن الهميسع بن حمير . ورعيين أيضاً : قصر عظيم باليمن ، وقيل : جبل باليمن فيه خطأ » .

(١) معجم البلدان : ٣ / ٣٤ .

(٢) معجم البلدان : ٣ / ٣٩ ، وفيه : « بين نجد وحمير ... » بإيقحام الواو العاطفة ، وهو خطأ .

(٣) الديوان : ق ١٩٧ / ب ٣ ؛ وانظر معجم البلدان (دارة الرّدم) : ٢ / ٤٢٩ .

(٤) معجم ما استجم : ٢ / ٦٤٩ .

(٥) معجم ما استجم : ٢ / ٦٦٢ .

حصن ، وبه سقّي ذو رُعين ؟ قال امرؤ القيس :

وداربني سواسة في رُعين تخرُّ على جوانبه الشَّمَالُ<sup>(١)</sup>

روضة ذي المخابط = المخابط .

رِيْدان ( \* \* ) :

من قصور حمير بظفار ؛ قال الهمداني : « قال أبو نصر : بظفار قصور منها : قصر ذي يزن ... ، وقصر ريدان قصر المملكة بظفار ... »<sup>(٢)</sup> ، ونقل ياقوت كلام الهمداني بتصرف ، ثم قال : « ... يزعم أهل اليمن أنه لم يئن قط مثله »<sup>(٣)</sup> .

رِيشَان :

قال ياقوت : « حصن باليمن من ناحية أَيْن ، وفي كتاب ابن الحائث : ملحان بن عوف بن عدي بن مالك بن سعد بن حمير ، وإليه يُنسب جبل ملحان المطل على تهامة والهَجْمُ ، واسم الجبل ريشان »<sup>(٤)</sup> .

رِيمَان ( \* \* ) :

من قصور اليمن ؛ على أنه عده ياقوت في مخالفات اليمن ؛ فقال : « مخالف باليمن ؛ وقيل : قصر »<sup>(٥)</sup> .

(١) معجم البلدان : ٣ / ٣ - ٥٣ - ٥٤ .

(٢) الإكليل : ٨ / ٢٣ ؛ وانظر الديوان : ق ٣٧ / ب ١٢ ، ق ٦٠ / ب ١٩ ، ب ٢٠ ، ق ٦٨ / ب ٣ .

(٣) معجم البلدان : ٣ / ١١٢ ؛ وعنى بابن الحائث الهمداني ، وحالة ياقوت على صفة جزيرة العرب : ١١٠ .

(٤) معجم البلدان : ٣ / ١١١ - ١١٢ .

(٥) معجم البلدان : ٣ / ١١٤ ؛ وانظر صفة جزيرة العرب : ١٢١ ، والديوان : ق ١١٠ / ب ٣ ، ق ١١٤ / ب ٦ .

## الرَّئِيْس :

قال ياقوت الحموي : « مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات . . . ، بينها وبين نيسابور مئة وستون فرسخاً وإلى قزوين سبعة وعشرون فرسخاً ومن قزوين إلى أبهر اثنا عشر فرسخاً ومن أبهر إلى زنجان خمسة عشر فرسخاً » <sup>(١)</sup>.

## رَمْع :

بفتح فسكون ؛ قال البكري : « من منازل حمير باليمن . وبعضهم يقول : رَمْعَة ، بالهاء » <sup>(٢)</sup>.

## سُحُول :

قال ياقوت : « بضم أوله ، . . . قبيلة من اليمن ، وهو السحول بن سوادة بن عمرو بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبا : قرية من قرى اليمن يُحمل منها ثياب قطن بيض تدعى السحولية ؛ قال طرفة بن العبد :

وَيَا سَفِحَ آيَاتٍ كَأَنَّ رُسُومَهَا يَمَانٌ وَشَهْرٌ رَيْنَدٌ وَسُحُولٌ » <sup>(٣)</sup>

## السَّدِير ( \* ) :

موضع ذكره محمد بن أبيان الخفريين ولم أعرف مراده ، ولم أقف على ما يدل عليه <sup>(٤)</sup>.

(١) معجم البلدان : ٣ / ١١٦ ، والديوان : ق ١٥١ / ب ٢ ؛ وقد صرحت ياقوت بضم السين المعجمية في (السحول) ، على أن الأشهر الفتح ؛ انظر اللسان والتاج : (سح ل).

(٢) معجم ما استعجم : ٢ / ٧٠٢ .

(٣) معجم البلدان : ٣ / ١٩٥ .

(٤) الديوان : ق ١٠٤ / ب ١ .

## **سَرُو حَمِير :**

السَّرُوة ، لغةً : ما ارتفع من الوادي وانحدر عن غلظ الجبل ؛ قال ياقوت : « ومنه سَرُو حَمِير لمنازلهم »<sup>(١)</sup> ؛ وقد بسط الكلام على سرو حمير الهمداني فذكر حدوده ، وأحصى قراها وساكنيها ؛ فقال : « سَرُو حَمِير وأوديته وساكنه : العَرْ وَثَمَر وَحْبَة وَعَلَة وَحَطِيب وَيَهَر وَذُو نَاخِب جَبَل ، وَذُو ثَاوِب وَسَلَفَة وَشَعَب وَعَزْ مَيْهَان وَسَلِب وَالْعِرْقَة وَمَدُورَة وَالْمَجْزَعَة وَتَيْسٍ ؛ فَالْعَزْ لِلأَذَانِ مِن يَافِعْ ، وَثَمَر لِلْدَّرَاجِنِ مِن يَافِعْ ، وَحْبَة لِلْأَبْقَوْرِ مِن يَافِعْ ، وَعَلَة الْأَصْوَاتِ مِن يَافِعْ وَحَطِيب لِبَنِي قَاسِدِ مِن يَافِعْ ، يَهَر لِبَنِي شَعَبِ مِن يَافِعْ ، ذُو نَاخِب لِبَنِي جَبَر مِنْهُمْ ، ذُو ثَاوِب لِبَنِي صَائِدِهِمْ ، سَلَفَة لِبَنِي شَعَبِ أَيْضًا ، شَعَب لِبَنِي سَمَّيِي مِنْهُمْ ، عَزْ مَيْهَان لِبَنِي شَعَبِ أَيْضًا ، سَلِب لِبَنِي جَبَر ، الْعِرْقَة لِلْأَمْجُورِ مِنْهُمْ وَهِي وَادٍ وَهُم بَنُو هَجْر ، صِدْرُوكَلَب مِن يَافِعْ ؛ وَفِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِن هَذِهِ الْمَوَاضِعِ قُرَى وَمَسَاكِن كَثِيرَة »<sup>(٢)</sup> .

## **سَعْوان ( \* \* ) :**

قال الهمداني : « وادي سَعْوان ، وهو : وَادٍ يَكَادُ أَنْ يُسْتَبَّتْ سَنِينَ مَتَوَالِيَّة ، ثُمَّ إِذَا أَقْبَلَ أَتَى بِشَمِيرٍ كَثِيرٍ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ بَعْضُ قَدَمَاءِ حَمِيرٍ »<sup>(٣)</sup> .

## **سَفْع :**

بفتح فسكون : « مِنْ حَصُونِ حَمِيرِ بَالْيَمَنِ »<sup>(٤)</sup> .

## **سَفْل يَخْصِب وَعِلْوَةُ :**

بكسر السين وسكون الفاء ، وفتح الياء في المثلثة من تحت ، وسكون الحاء

(١) معجم البلدان : ٣ / ٢١٧ ؛ وانظر : اللسان والتاج : (سرو / ي) .

(٢) معجم البلدان : ٣ / ٢١٧ ؛ وانظر : اللسان والتاج : (سرو / ي) .

(٣) صفة جزيرة العرب : ٢٣٦ ، وذيل الديوان : ق ٢١١ / ب ٤ .

(٤) معجم البلدان : ٣ / ٢٢٥ .

المهملة ، وكسر الصّا المهملة : ذكره وضبطه ضبط عبارة ياقوت ؛  
وقال : « مخلافان باليمن مضافة إلى يَحْصِب ، وهو يَحْصِب بن مالك بن زيد بن  
الغوث بن سعد بن عوف بن عديّ بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن  
معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عَرِيب بن زهير بن  
أيم بن الهميسع بن حمير » <sup>(١)</sup>

**سُكاك ( \* \* ) :**

قال ياقوت : « موضع باليمن من أرض حضرموت ؛ قال بعض الحضريين في  
قصة ذُكِرت في الأحقاف :

جبَ الشَّانفَ مِنْ وَادِي سُكَّاكَ إِلَى ذاتِ الْأَمَاحِلِ مِنْ بَطْحَاءِ أَجِيادِ » <sup>(٢)</sup>

**سَلْحِينَ :**

نصّ نشوان الحميري على أنّ (سلحين) ، بكسر السين المهملة أوله ، على  
زِنةِ فِعلِيل ، كما ذكر أنّ (سلحين) اسم مرتبة الملك بمارب ؛ على أنّ ياقوت خالقه  
فذكر أنها بفتح الأول ، فقال : « سلحين : بفتح أوله . . . ، حصن عظيم بأرض  
اليمن كان للتباعية ملوك اليم ، وزعموا أنّ الشياطين بنت لذى تُبَعَ ملك هَمْدَان حين  
زَوْج سليمان بيلقيس قصراً وأبنيةً وكتبت في حجر وجعلته في بعض القصور  
التي بنتهَا : . . . ؛ وقال علقة بن شراحيل بن مرثد الحميري :

يَا خَاتَيْ مَا يَرِدُ الدَّمْعُ مَا فَانَ لا تَهْلِكِي أَسْفًا فِي إِثْرِ مَنْ مَاتَ  
أَبْعَدَ بَيْنَوْنَ لَا عَيْنٌ وَلَا أَثْرٌ وَيَعْدَ سَلْحِينَ يَبْنِي النَّاسَ أَبْيَاتًا » <sup>(٣)</sup>

(١) معجم البلدان : ٣ / ٢٢٥ .

(٢) معجم البلدان : (الأحقاف ، والأماحل ، وسِكَّاك) : ١ / ١١٦ ، ٢٤٩ ، ٣ / ٢٢٩ ، ٢٢٩ / ٣ .

وانظر الديوان : ق ٩٨ / ب ٢ .

(٣) معجم البلدان : ٣ / ٢٣٥ ؛ وقوله : « لذى تُبَعَ ملك هَمْدَان » لعله تصحيف عن (تَبَعَ) ؛  
انظر الديوان : ق ٥٧ / ب ٢٦ ؛ وانظر : شمس العلوم : ٥ / ٣١٧٤ ،

## **السَّيْف (٤) :**

السَّيْف ، لغةً : السَّاحل والضَّيق ؛ والسَّيْف : ناحية كُلُّ شيءٍ ، وقد ورد ذكره في شعر بعض آل أَسْعَد بْن مَلْكِيَّكَرْب الْحَمِيرِيِّ ؛ ولعلَّه أَرَادَ بِه ساحل البحرين<sup>(١)</sup> .

## **شَبَام :**

بكسر أوله : ثَمَّة أربعة مواضع تسمى بشَبَام ، أشهرها شَبَام حضرموت ، وهي إحدى مدِينَتَيْ حضرموت ، والأخرى : تَرِيم ؛ أمَّا الثلاثة الأخرى فشَبَام حَرَاز ، وشَبَام سُخِيم ، وشَبَام كوكبان<sup>(٢)</sup> .

## **شَبَوْة :**

بفتح الشَّين المعجمة فسكنون الباء الموحَّدة ، مدينة ما بين يَثْحَان وحضرموت ؛ قال الْهَمْدَانِي : « شَبَوْة ، مدينة لِحَمِير ، وأحد جَبَلَيِ المِلْحِ بِهَا والجَبَلُ الثَّانِي لِأَهْلِ مَارِبِ ، قَالَ : فَلَمَّا احْتَرَبَتْ حَمِيرٌ وَمَذْهَجٌ خَرَجَ أَهْلُ شَبَوْةِ مِنْ شَبَوْةِ فَسَكَنُوا حضرموت ، وَبَيْهُمْ سُمِّيَّتْ شَبَام ، وَكَانَ الأَصْلُ فِي ذَلِكَ شَبَاءَ ، فَأَبْدَلَتْ الْمَيْمَنِيَّاتِ الْهَاءَ »<sup>(٣)</sup> .

## **شَرْق :**

بفتح الشَّين المعجمة وسكنون الرَّاءِ المهمَّلة ؛ قال يَاقُوتُ : « قَالَ

= الْدِيْوَانُ : ق ٣٧ / ب ٩ ، ق ٤٣ / ب ٣ ، ق ٤٤ / ب ١ ، ق ٤٩ / ب ٣ ،  
ق ٥٠ / ب ٣ .

(١) اللسان والتاج : (س ي ف) ، والديوان : ق ٩٧ / ب ١٠ ؛ وانظر ما سلف في رسم (البحران) .

(٢) معجم ما استعجم : ٣ / ٧٧٨ ، ومعجم البلدان : ٣ / ٣١٨ ، وإدام القوت : ٥٠٤ .

(٣) صفة جزيرة العرب : ١٧٥ ، وعنه في معجم البلدان : ٣ / ٣٢٣ ، وفيه : « وأحد جَبَلَيِ التَّاجِ » وهو تحريرٌ طريفٌ ؛ وانظر معجم ما استعجم : ٣ / ٧٨٠ ، وإدام القوت : ٢٥٠ .

ابن الحائط : شرع بن عدي بن مالك بن سدَّ بن حمير بن سبأٌ إليه ينسب وادي  
الشرع ، بالشَّين ، بين حرفة ومطرة »<sup>(١)</sup> .

### شَرْعَب (مخلاف شَرْعَب) :

بفتح فسكون ففتح ؛ قال ياقوت : « مخالف باليمن تُنسب إليه البرود  
الشَّرعية »<sup>(٢)</sup> .

### شَرْعَة (\*\*\* ) :

موضع في سزو حمير ؛ وقد ذكر الهمداني أنَّ أبو كرب أسعد بن ملكيئرب كان  
استخلف ذا الكباس بظفار على أهل اليمن في بعض غزواته ، فلما قُتل وصار بحفل  
شِرْعَة ناصبةً ذو الكباس الحرب ، ومنعه من الدخول إلى مملكته ، وأخذت حمير  
مَصَافَّ الحرب بينهما ؛ فقال له أبو كرب أسعد : لا يحسن أن تصادر بين حمير ،  
ولا نزع أسيافها من دمائها ، ولكن ابرُرْ لي فإنْ ظفرت بي كنت أملك بهم ، وإن  
ظفرت بك احتويت عليهم ، ولم تُهْرِق بينهم مِخْجَم دم ؛ فبَرَزَ له ذو الكباس ،  
فقتله أسعد في أول جولة ، واستولى على أمره<sup>(٣)</sup> .

### الشُّفْعُ :

بكسر الشَّين المعجمة ، وسكون الفاء : « حصن باليمن لبني حمير »<sup>(٤)</sup> .

### شَوْحَطَان (\*\*\* ) :

من قصور اليمن ؛ ونصّ ياقوت على أنها مدينة يقال لها : قصر شوحطان ؛  
قال « شوحطان : مدينة باليمن قرب صنعاء يقال لها : قصر شوحطان »<sup>(٥)</sup> .

(١) معجم البلدان : ٣ / ٣٣٥ .

(٢) معجم البلدان : ٣ / ٣٣٥ .

(٣) شرح الدامعة : ٩٤ - ٩٥ ، والديوان : ق ٥٣ / ب ٥ ؛ وانظر ما سلف في رسم (سزو  
حمير) .

(٤) معجم البلدان : ٣ / ٣٥٣ .

(٥) معجم البلدان : ٣ / ٣٧٠ ، والإكليل : ٨ / ٢٣ ؛ وانظر الديوان : ق ٦٨ / ب ٦ .

### شيبة (مخلاف شيبة) :

قال ياقوت : « مخالف باليمن بين زيد وصنعاء ، وهو في مخالف جعفر ،  
ملك لسيا بن سليمان الحميري » <sup>(١)</sup> .

### صَبَرْ (صَبَرْ) :

فتح فكسر ؛ قال ياقوت : « النسبة إليه صَبَرْ : اسم الجبل الشامخ العظيم  
المطل على قلعة (تعز) فيه عدة حصون وقرى باليمن ؛ وإليه ينسب أبو الخير  
النحوي الصَّبَرِي شيخ الأهنوبي الذي كان بمصر ؛ ونشوان بن سعيد صاحب كتاب  
(أعلام شمس العلوم وشفاء كلام العرب من الكلوم) ألقنه وقيده بالأوزان ، وكان  
نشوان لهذا قد استولى على عدة قلاع وحصون هناك وقدمه أهل تلك البلاد حتى صار  
ملكاً ، ولهاذا الجبل قلعة يقال لها : صَبَرْ ، فلا أدرى الجبل سمي بها أم هي سميت  
بالجبل ؟ وقال ابن أبي الدّمّة : وجبل صَبَرْ في بلاد المعاشر وسكانه الركب  
والحوافس من حمير وسكسك ، وصَبَرْ : حاجز بين جبأ والجند ، وهو حصن  
منيع ، وهو من الجبال المسنمة » <sup>(٢)</sup> .

### الصَّدِيف (مخلاف الصَّدِيف) :

قال ياقوت كتاباته : « مخالف باليمن منسوب إلى القبيلة ، والنسبة إليهم  
صَدَفِيَ ، بالتحريك ، وقد اختلف في نسب الصَّدِيف فقيل : هو من كندة ،  
وقيل : من حضرموت ، وقيل غير ذلك ؛ وقد عزّمت بعد فراغي من هذا الكتاب أن  
أجمع كتاباً في النسبة على مثال هذا الكتاب في الترتيب فذكره فيه مستقصى ونبئ  
الاختلاف فيه على وجهه » <sup>(٣)</sup> .

(١) معجم البلدان : ٣ / ٣٧٩ .

(٢) معجم البلدان : ٣ / ٣٩٢ ؛ وانظر صفة جزيرة العرب : ٩٩ ، وما كتبه المحقق  
فيه : ١٠٠ ، والديوان : ق ١١٤ / ب ٧ .

(٣) معجم البلدان : ٣ / ٣٩٧ .

## صِرُواح (\*\*) :

بكسر أوله وسكون ثانية ؛ قال الهمدانى : « من مآثر اليمن صرواح ، وقيل هي ما بين صنعاء ومارب ... ، لا يقاس بصر الواح شيء من هذه المحافظ غير أن صوتها بعيد في أشعار العرب وقد بقي منها شيء قائم . وخولان تقول : إن سعد بن خولان لما خرج من مارب تملّك بها » <sup>(١)</sup> .

## صَعْدَة (\*\*) :

بفتح الصاد المهملة وسكون العين المهملة ؛ قال ياقوت : « مخلاف باليمن بينه وبين صنعاء ستون فرسخاً وبينه وبين خيوان ستة عشر فرسخاً . قال الحسن بن محمد المهلبي : صعدة مدينة عامرة آهلة يقصدها التجار من كل بلد ، وبها مدايان الأدم وجلود البقر التي للناعل ، وهي خصبة كثيرة الخير ، وهي في الإقليم الثاني ، عرضها ست عشرة درجة ، وارتفاعها وجميع وجوه المال مئة ألف دينار ، ومنها إلى الأعشية قرية عامرة خمسة وعشرون ميلاً ، ومنها إلى خيوان أربعة وعشرون ميلاً » <sup>(٢)</sup> .

## صَفَّين (\*\*) :

هو ذلك الموضع المشهور الذي وقعت فيه الواقعة بين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ، ومعاوية بن أبي سفيان ؛ قال ياقوت : « وهو موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس » <sup>(٣)</sup> .

صنعاء = أزال .

(١) الإكليل : ٧٥ / ٨ ، ومعجم ما استجم : ٣ / ٨٣١ ، ومعجم البلدان : ٣ / ٤٠٢ ،  
وانظر : الديوان : ق ٣٩ / ب ٧ ، ق ٤١ / ب ١ ، ق ٤٣ / ب ٤ ، ق ٥٣ / ب ٨ ،  
ق ٥٧ / ب ٢٦ ، ق ٥٩ / ب ١ ، ق ٦٦ / ب ٥ ، ق ١١٤ / ب ٦ .

(٢) معجم البلدان : ٣ / ٤٠٦ ، وانظر : صفة الجزيرة العرب : ٩٨ ، الديوان :  
ق ٥٢ / ب ١ .

(٣) معجم البلدان : ٣ / ٤١٤ ، والديوان : ق ٨٣ / ب ٩ .

## صَيْحَةُ حِمْ:

بفتح الصاد المهملة أوله : « قصرٌ كان ينزله بنو أَفْرُعُ بْنُ الْهَمَيْسِعَ بْنُ حَمِيرَ بَالْيَمَنِ ؛ قَالَ الْبَكْرِيُّ : « وَاسْمُهُ : صَيْحَةُ حِمْ ، وَحَمِيرٌ تَزِيدُ الْمَيْمَ ؛ يَرِيدُونَ : صَيْحَامًا ، ثُمَّ خَفَّ كَمَا تَقْدَمَ فِي تَلْئِيمٍ » <sup>(١)</sup> .

## ضَخْرَيَانُ ( \* ) :

موضع ذكره محمد بن أبان الحنفي ، ولم أعرف مراده بدقة به ، غير أنه يحتمل أن يكون أراد ذلك الموضع الذي بين نجران وتثليث في طريق اليمن <sup>(٢)</sup> .

## ضَهْرُ ( \* \* ) :

بفتح الصاد المعجمة أخت الصاد ؛ قال الهمداني : « وَمِنْ مَآتِيَ الْيَمَنِ ضَهْرٌ وهو موضع فيه وادٍ وقلعة ومصنعة منسوب كل ذلك إلى ضهر بن أسد ... ، وفي هذا الوادي نهر عظيم يسقي جنبي الوادي ، وفيه ألوان من الأعناب . وغراسة : بلد باليمن ؛ قال الباركي : « يُسْمَى بِضَهْرٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ عَرِيبٍ بْنِ ذِي يَقْدَمَ » <sup>(٣)</sup> .

## ضُورَانُ ( \* \* ) :

بضم أوله ، وضيطة في معجم البلدان بالفتح ، ضبيط قلم ، ولعله وهم ناسخ أو خطأ تطبيع ، والصواب عن التاج ؛ قال الربيدي ناصاً على الضم فيه : « وضوران ، بالضم : جبل باليمن » <sup>(٤)</sup> .

(١) معجم ما استجم : ٣ / ٨٤٧ .

(٢) صفة جزيرة العرب : ١٦٤ ، ومعجم البلدان : ٣ / ٤٥٤ ؛ وانظر الديوان : ق ١٠٧ / ب ١٦ .

(٣) الإكيليل : ٨ / ٦١ ، ونقل عنه الباركي في معجم ما استجم : ٣ / ٨٨٣ ؛ وانظر : الديوان : ق ٥٣ / ب ٤ .

(٤) التاج : (ض و ر) ؛ وانظر معجم البلدان : ٣ / ٤٦٤ ، والإكيليل : ٨ / ٦٠ ، =

## ظفار (\*\*) :

بفتح أوله ، مبنيٌّ كحَذَامٍ وذَمَارٍ وقَطَامٍ ؛ اسم لمدينتين باليمن ، إحداهما ظفار التي من أعمال الشّحر بحضرموت ، وينسب إليها اللُّبان ، وثانيهما : ظفار التي بحَقل يحصب جنوب صنعاء ، على بعد نحو خمسين ومتة كيلٍ ؛ وينسب إليها الجَزْع الظَّفَاري ؛ قال ياقوت : « وهي مدينة باليمن في موضعين ، إحداهما قرب صنعاء ، وهي التي ينسب إليها الجَزْع الظَّفَاري وبها كان مسكن ملوك حمير ، وفيها قيل : مَن دخل ظفار حَمَر . . . ، فأتاً ظفار المشهورة اليوم فليست إلاّ مدينة على ساحل بحر الهند . . . ، وهي من أعمال الشّحر وقرية من صُحَار »<sup>(۱)</sup> .

## ظلّيم :

بلغظ التّصغير ؛ قال ياقوت : « موضع باليمن ؛ ينسب إليه ذو ظُلَيْم أحد ملوك حمير ، من ولده حوشب الذي شهد مع معاوية صَفَّين ؛ قتله سليمان [بن صُرْدَ الخُزاعيّ] ؛ عن نصر »<sup>(۲)</sup> .

## عالِج (\*) :

موضع ذكره بعض آل أسد بن ملكين كرب الحميري ، وهو يذكر مساكن أهل

والديوان : ق ۴۹ / ب ۱۸ .

(۱) معجم البلدان : ۴ / ۶۰ ؛ وانظر معجم ما استعجم : ۳ / ۹۰۴ - ۹۰۵ . وانظر  
الديوان : ق ۴۹ / ب ۱۱ ، ق ۵۳ / ب ۸ .

(۲) معجم البلدان : ۴ / ۶۲ ، وعنه في البلدان اليمانية : ۱۹۲ ؛ وقول ياقوت : « من ولده حوشب الذي شهد مع معاوية صَفَّين » خطأ صراح ؛ لأنّ من شهد صَفَّين كان من هَمْدان وليس من حمير ، وتتشاءم نسبة : حوشب بن يزيد بن مرتة بن التباعي الألهاني ؛ انظر الاشتقاء : ۴۳۴ ، والإكيليل : ۱۰ / ۳۲ ، وقد جعله الزَّرْكُلِي كظاهر الأعلام : ۲ / ۳۸۸ ) الألهاني الحميري ؛ وإنما ألهان إخوة هَمْدان . وحالة ياقوت على نصر بن مُراجم ليس فيها ما يدلّ على نسبة في حمير ، وإنما فيها خبر مقتله ؛ وفيها تتمة نسبة (سليمان) ؛ انظر وقعة صَفَّين : ۶۰ ، ۱۸۲ ، ۴۰۰ .

اليمن في الجزيرة العربية ؛ قال الهمداني : « عالج بلد رمل يمر بين طين وفرازة لكلب »<sup>(١)</sup> .

### العَبَلَاء ( \* ) :

ذكره محمد بن أبيان الخنفري ، وهو من بلاد خولان بحفل صعدة<sup>(٢)</sup> .

### الْعُبْجُز ( \* \* ) :

بضم العين المهملة وسكون الجيم المعجمة : قرية بحضرموت<sup>(٣)</sup> .

عَدَنْ أَيْنِ :

تقديم ذكره في رسم (أَيْنِ) ؛ قال البكري : « تُسَبِّ إِلَى رَجُلٍ مِّنْ حَمِيرِ عَدَنْ بِهِ ؛ أَيْ : أَقَامَ »<sup>(٤)</sup> .

### الْعَرَاق ( \* )<sup>(٥)</sup> :

الْمُتَرَّ :

فتح أوله : جبل عَدَنْ ؛ وحمير تُسَمِّي الجبل عُرَا ؛ والعربية تجيئه ؛ قال السيد الحميري<sup>(٦)</sup> :

لِي مَنْزِلَانِ يَلْخَاجِ ، مَنْزِلٌ وَسَطٌّ      منها ، ولِي مَنْزِلٌ بِالْعُرَّ مِنْ عَدَنْ

(١) صفة جزيرة العرب : ٣٢٩ ؛ وانظر ديوان بين كلب بن وبرة (الدراسة) : ٥٦ ، والديوان : ق ٩٧ / ب ٧ .

(٢) صفة جزيرة العرب : ٢٥٠ ، ٢٥٨ ؛ وانظر الديوان : ق ١٠٤ / ب ٣٠ .

(٣) جمهرة النسب : ٢٥٧ ، وصفة جزيرة العرب : ١٧٣ ، ومعجم البلدان : ٤ / ٤٧ ، وإدام القوت ؛ وانظر الديوان : ق ١٦٠ / ب ٤ .

(٤) معجم ما استعجم : ٣ / ٩٢٤ ؛ وانظر : معجم البلدان : ٤ / ٨٨ - ٨٩ ، وفيه كلام نقيس ؛ وانظر الديوان : ق ٥ / ب ١ .

(٥) الديوان : ق ٩٧ / ب ٨ ، ق ١٣٥ / ب ١ ، ق ١٣٨ / ب ١٠ ، ب ١٨ .

(٦) معجم البلدان : ٤ / ٩٩ - ١٠٠ .

**عُمَان** (\*) (١)

**عُمْدَان** (\*\*\*) :

بضم العين المهملة فسكون الميم : موضع بمارب : ذكره البكري ، وأنشد البعض حمير :

وكان لنا عُمْدَان أرضًا نَحْلَها وقاعاً، وفيها رِئْنَا الخيرَ مَرْثَدُ  
في حين استشهد به الهمданى على (عُمْدَان) ، بالعين المعجمة ؛ ثم استدرك  
قائلاً : « وقد يقال : عنى عُمْدَان بمارب » (٢) ؛ وعن هذا الاستدراك  
- بلا عزو - أخذ البكري في (عُمْدَان) بالعين المهملة .

**الغَبَّير** (\*) :

موضع ذكره محمد بن أبان الخنفري ، كان به يوم من أيامهم ؛ والغبير  
المشهور هو ماء لبني الأضبط ، ولا أظن الخنفري عنه ، ولم أقف له على ذكر في  
تأليف الهمدانى (٣) .

**عُمْدَان** (\*\*\*) :

من أشهر قصور اليمن المذكور في الجاهلية ، وقد استفتح به الهمدانى كَتَمَلَهُ

(١) الديوان : ق ٩٧ / ب ١٠ .

(٢) معجم ما استعجم : ٣ / ٣ - ٩٦٦ ، وانظر الإكليل : ٨ / ١٣ ؛ والديوان :

٢٠٣ ، وذكره ياقوت في نقل فيه قول الأزهري : « قال ابن المظفر [ يريد  
الليث ] : عُمْدَان اسم جبل أو موضع باليمن ، قال الأزهري : أرأه عُمْدَان : بالعين  
المعجمة ، فصحّه ، وهو حصن في رأس جبل باليمن معروف ، وكان لآل ذي يزن ؛ وهذا  
كتصحيفه يوم بعاث ، وهو من مشاهير أيام العرب فأخرجه في باب العين المعجمة فصحّه »  
ثم قال ياقوت : « قال عُبيدة الله الفقير إليه : وذكرته أنا لتعرفه فلا تغتر به إلا أن يكون  
ما ذهب إليه الليث موضعًا غير (عُمْدَان) » معجم البلدان : ٤ / ١٥٣ ؛ وانظر : العين  
واللسان والتاج : (عمد) .

(٣) معجم البلدان : ٤ / ١٨٦ ؛ وانظر الديوان : ق ١٠٧ / ب ١٦ .

كتاب الإكليل الذي أفرده لقصور اليمن ومعاقلها ؛ فقال : « أول قصور اليمن وأعجبها ذكرًا وأبعدها حيثًا قصر عُمدان ، وهو قصر (أزال) »<sup>(١)</sup> .

### غمّزة (\*) :

موضع ذكره محمد بن أبان الخنفري ، ولم تبين موضعه ، والمشهور مشاكلاً (غمرة)<sup>(٢)</sup> .

### غَيْدَان :

فتح الغين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحت ؛ قال ياقوت : « وهو موضع باليمن ، ينسب إلى غيدان بن حجر بن يرعين بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل الحميري ؛ قال الأفوه :

جَلَبْنَا الْخِيلَ مِنْ غَيْدَانَ حَتَّىٰ وَقَعْنَاهُنَّ أَيْمَنَ مِنْ صُنَافِ<sup>(٣)</sup> الفَيْلِ (\*\*) :

اسم يقع على مواضع كثيرة<sup>(٤)</sup> .

(١) الإكليل : ٨ / ٣ ؛ وانظر الديوان : ق ٣٧ / ب ٧ ، ق ٤٢ / ب ٢ ، ق ٤٣ / ب ١ ، ق ٤٦ / ب ١ ، ق ٤٩ / ب ٢٠ ، ق ٥٨ / ب ١ ، ق ٦٠ / ب ٧ ، ق ٦٦ / ب ٤ ، ق ٦٨ / ب ٤ ، ق ١٩٧ / ب ٦ ، ق ٢٠٣ / ب ١ .

(٢) صفة جزيرة العرب : ٢٧٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٦ ؛ وانظر الديوان : ق ١٤ / ب ٣٠ .

(٣) معجم البلدان : ٤ / ٢٢١ ؛ كذا أورده ياقوت (غيدان) ، وفي حمير غيدان عبدان وعبدان ؛ وليس فيهم من هو ولد حجر بن يريم ذي رعين ، وإنما حفيده : عبدان بن مالك بن حجر ؛ وأما عبدان وعبدان فابنا شيبان بن الحسين بن يريم ذي رعين ؛ انظر الإكليل : ٢ / ٣٢٤ ، ٣١٥ ؛ وانظر بيت الأفوه في شعراء مذبح : ٣٩٩ .

(٤) انظر الديوان : ق ١٩١ / ب ٤ . معجم البلدان : ١ / ١٩٤ ، والديوان : ق ١٩٠ / ب ٤ ؛ وانظر الحمامة البصرية : ٢ / ٥٠٧ (حاشية : ٤) ، ٢ / ٥١٠ (حاشية : ٣٢) .

### غَيْمَان (\*\*) :

من قصور حمير المشهورة ؛ قال الهمداني وهو يذكر تلك القصور : « ومنها قصر يسمى غيمان ، واسمه المقلاب وكان عجياً ، وكان فيه حائط مدور فيه خروق أو كُوكُوك جنبات المشارق والمغارب ؛ أي : على جرد الميل لتقع الشمس كل يوم في كوة منها ؛ وفيها مقبرة عظاماء حمير الملوك »<sup>(١)</sup> .

### فَائِش (\*\*) :

قال ياقوت : « بعد الألف ياء مهموز ؛ يقال جاؤوا يفایشون ؛ أي يتفاخرون : وادٍ في أرض اليمن ، وبه سمّي سلامه بن يزيد بن عَرِيبَ بْنَ ثَرِيمَ بْنَ مَرَثَدَ الْحَمِيرِيِّ ذَا فَائِشَ ، وكان ها الوادي له أو لأبيه »<sup>(٢)</sup> .

### فَارس (\*) :

#### فاضح (\*) :

موضوع ذكره محمد بن أبان الخنفرى ولم أعرف مراده ، ولم أقف على ما يدلّ عليه<sup>(٤)</sup> .

#### الفرات (\*)<sup>(٥)</sup> .

#### قرى الشام (\*)<sup>(٦)</sup> .

#### قَرْقَرَى (\*) :

اسم يقع على موضع كثيرة ، أشهرها الذي يقع بأرض اليمامة<sup>(٧)</sup> .

(١) وانظر الديوان : ق ٨ / ب ٣ ، ق ١٠٣ / ب ٩ .

(٢) معجم البلدان : ٤ / ٤ ، ٢٣٤ .

(٣) الديوان : ق ٥ / ب ٢ .

(٤) الديوان : ق ١٠٤ / ب ١ ، ٢٩ .

(٥) الديوان : ق ١٦١ / ب ١٤ .

(٦) الديوان : ق ١٩٤ / ب ١ .

(٧) الديوان : ق ١٩٨ / ب ٢ .

### القشيب ( \* \* ) :

من قصور اليمن التي كانت بمارب ؛ قال ياقوت : « والقشيب : قصر باليمن عجيب في كل أموره . . . ؛ وفي القشيب يقول علامة . . . :

أَفَرَّ مِنْ أَهْلِهِ الْقَشِيبِ  
وَيَانٌ عَنْ أَهْلِهِ الْحَبِيبِ »<sup>(١)</sup>  
القصران ( \* \* ) :

جرى ذكره في شعر محمد بن أبان ؛ ولا يُدرى إن كان أراد به موضعًا بعيته أو لا<sup>(٢)</sup> .

### كُرمان ( \* ) :

فتح الكاف أوله وكسرها ، وسكون الراء المهملة ؛ قال ياقوت : « ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان »<sup>(٣)</sup> .

### كَسْكَر ( \* ) :

فتح فسكون ففتح آخر راء مهملة ؛ قال ياقوت : « كورة واسعة ينسب إليها الفراريع الكسکرية لأنها تكثر بها جدًا ، رأيتها أنا ، تبع فيها أربعون وعشرون فروجًا كباراً بدرهم واحد . . . ، وقصبتها اليوم واسط القصبة التي بين الكوفة والبصرة وكانت قصبتها قبل أن يُمَصَّر الحجاج واسطًا خسرو سابور ، ويقال : إن حدة كورة كسکر من الجانب الشرقي في آخر سقفي التهراون إلى أن تصب دجلة في البحر كله من كسکر فتدخل فيه على هذا البصرة ونواحيها »<sup>(٤)</sup> .

(١) معجم البلدان : ٤ / ٣٥٣ ، وانظر الديوان : ق ٣٧ / ب ١ ، ق ٥١ / ب ١ ، ق ٥٦ / ب ٢ .

(٢) الديوان : ق ١١٠ / ب ٣ .

(٣) معجم البلدان : ٤ / ٤٥٤ - ٤٥٥ ، والديوان : ق ١٥٩ / ب ٣ .

(٤) معجم البلدان : ٤ / ٤٦١ ، والديوان : ق ١٣٨ / ب ٩ .

**كُلالي :**

بضم أَوْلَه : « حصنٌ من حصون حمير باليمن » <sup>(١)</sup> .

**كُهال :**

بضم أَوْلَه ؛ قال ياقوت : « من حصون اليمن ، وهو كُهال بن عدي بن مالك بن زيد بن نبت بن حمير بن سباء ، وإليه تنسب مصنعة كُهال » <sup>(٢)</sup> .

**لَخَّاج :**

بفتح أَوْلَه وسكون ثانية : من بلاد حمير المشهورة ، كان يسكنها منهم الأصباح والأيزون <sup>(٣)</sup> .

**مَارب ( \* \* ) :**

بلا همز بحسب ما ورد في التقوش من مدن اليمن المبسوط فيها الكلام بالإكليل <sup>(٤)</sup> .

**مَشَّوب ( \* \* ) :**

بلد باليمن ، ذكر في خبر دخول الفرس من ساحل عدن <sup>(٥)</sup> .

**المَخَابط ( \* ) :**

بفتح أَوْلَه ، وكسر الباء الموحدة ؛ ذكره ياقوت في موضعين تارةً في رسم

(١) معجم البلدان : ٤ / ٤٧٥ ، ولعل هذا الحصن منسوب إلى الكلال ، بطن من حمير ؛ انظر : الإكليل : ٢ / ٣١٨ - ٣٢٠ .

(٢) معجم البلدان : ٤ / ٤٩٦ .

(٣) صفة جزيرة العرب : معجم البلدان : ٥ / ١٤ ، وفيه نقل عن الهمدانى ؛ وانظر الإكليل : ٢ / ١٥١ - ١٦٤ .

(٤) الإكليل : ٨ / ٤٣ ؛ وانظر مقدمة (الستمودة : ق ٢١٠) بذيل الديوان ، والديوان : ق ٤١ / ب ١ ، ق ٥٣ / ب ٣ ، ق ٥٧ / ب ٢٥ .

(٥) معجم البلدان : ٥ / ٥٥ ، والروض المعطار : ٥٢٣ ؛ والديوان : ق ٣١ / ب ١ .

(روضة المخابط) ، وأخرى في رسم (المَخابط) ؛ وقال في ثانيهما : « هي أرض بحضرموت » وأنشد لأبي شمر الحضرمي<sup>(١)</sup> :

عَفَا عَنْ سُلَيْمَى رَوَضَتَا ذِي الْمَخَابِطِ إِلَى ذِي الْعَلَاقِي بَيْنَ حَبْتِ الْمَخَابِطِ  
مُدَعٌ :

بضم ففتح : « من حصون حمير باليمن »<sup>(٢)</sup> .

المُذَيْخَرَةُ :

بضم الميم ، وفتح الذال المعجمة ، وسكون الياء المثناة من تحت ، وكسر الخاء المعجمة : « اسم قلعة حصينة في رأس جبل (صَبَر) وفيها عين في رأس الجبل يصير منها نهر يسقي عدة قرى باليمن ، وهي قرية من (عدن) ، يسكنها آل ذي مناخ ، وبها كان منزل أبي جعفر المَنَاخِي من حمير ؛ قال عمارة ... : المذىخرة من أعمال صناعه ، وهو جبل بلغني أن أعلاه نحو عشرين فرسخاً فيه المزارع والمياه ، ونبت الرؤس وفي شفирه الرّعْران ، ولا يُسلك إلا من طريق واحد ، وهو في مخلاف السّحول . وذكر عمارة ... اليمني في كتابه : ولما ملك الزيداني اليمن واحتل زيد - كما ذكرناه في زيد - وحتج من اليمن جعفر زياد بمالي وهدايا في سنة ٢٠٥ ، وسار إلى العراق فصادف المأمون بها وعاد جعفر لهذا في سنة ٢٠٦ إلى زيد ومعه ألف فارس ، فيها من مسَوَّدة خراسان سبعمئة ، فعظم أمر ابن زياد وتقلد إقليم اليمن بأشره : الجبال والتهائم ، وتقلد جعفر لهذا الجبل ، واحتل به مدينة يقال : لها المذىخرة ، ذات أنهار ورياض واسعة ، والبلاد التي كانت لجعفر تسمى اليوم (مخلاف جعفر) - والمخلاف عند أهل اليمن عبارة عن قطر واسع - وكان جعفر لهذا من الدهاء الكفافة ، وبه تمت دلة بنى زياد ؛ ولذلك يقولون : ابن زياد وجعفر »<sup>(٣)</sup> .

(١) معجم البلدان : ٣ / ٣ ، ٩٥ / ٥ ، ٦٧ / ٤ ، وانظر الديوان : ق ٨٩ / ب ١ .

(٢) معجم البلدان : ٥ / ٥ ، ٧٧ .

(٣) معجم البلدان : ٥ / ٥ - ٩١ ، ٩٠ / ٥ ، وانظر صفة جزيرة العرب : ١٠٢ .

## المَسْرُج (\*\*) :

ورد ذكره في شعر الصقر بن صفوان الكلاعي ، وأراد به مرج راهط الذي بغوطة دمشق ؛ قال ياقوت : « وهو أشهر المروج في الشعر فإذا قالوه مفرداً فإياه يعنون »<sup>(١)</sup> .

## مَرْخَّة :

بفتح فسكون ففتح ؛ قال ياقوت : « بلد باليمن له عمل ورستاق ، ومن نواحيه : أوله عبرة لبني لقيط من صداء ، البنجاجة : وادٍ كثير التخل والعلوب ، لبني شداد ، المُسْكَان لبني شداد ، المليد لبني سليم من صداء ، حَوْرَة والحجر ، الجرباء لبني معاشر من حمير »<sup>(٢)</sup> .

## مَسْتَوَر (\*\*) :

بفتح فسكون : موضع باليمن ؛ ذكر البكري أنه : « سمى بمسور بن عمرو بن معدى كرب بن شرحبيل بن ينكمف بن شمر ذي الجناح الأكبر »<sup>(٣)</sup> .

## مِشَّطَة (\*\*) :

من قرى حضرموت ، كانت بها إحدى النسوة اللواتي تمتنن موت النبي ﷺ<sup>(٤)</sup> .

(١) معجم البلدان : ٣ / ٢١ ، ٥ / ١٠١ ؛ وانظر الديوان : ق ١٧٧ / ب ٤ .

(٢) معجم البلدان : ٥ / ١٠٢ ؛ وفيه : « أول عيرة ... ، التختاحة ... ، المكا ... حوزة والحجر ، الحرساء لبني مغامر » مصطفاً ، وصوابه عن صفة جزيرة العرب : ١٩٨ - ١٩٩ ، ومن عجب أن نقل صاحب البلدان اليمانية : ٢٦٦ ، كلام ياقوت هنذا من دون أن يتبه على ما فيه من تصحيف وتحريف !

(٣) معجم ما استجم : ٤ / ١٢٢٩ ؛ وانظر صفة جزيرة العرب : ٢٣٦ ، وذيل الديوان : ق ٢١١ / ب ١ .

(٤) المحبر : ١٨٨ ، وصفة جزيرة العرب : ١٧٣ ، وإدام القوات : ٩٦٥ ؛ وانظر =

## الْمُشَبّهُ (\*\*) :

حصنٌ كان بالبحرين ، جرى ذكره في شعر علقة ذي جَدَن وبعض شعراً  
حمير<sup>(١)</sup>.

## المصانع :

بفتح الميم وكسر التون ، كأنه جمع مصنع أو مصنعة ؛ قال ياقوت : « اسم  
مخلاف باليمن يسكنه آل ذي حوال ، وهم ولد ذي مقار ، منهم يعفتر بن  
عبد الرحمن بن كرباب الحوالي<sup>(٢)</sup> ».

## المِضمار :

بكسر الميم وسكون الضاد المعجمة : « حصنٌ من حصون اليمن لحمير على  
مبل ونصف من صنعاء حيث يجري الخيل ، ذكره في حديث العَسْنَى<sup>(٣)</sup> ».

## المَعَافِر (\*\*\*) :

بفتح أوله : موضع باليمن ، تنسب إليه الثياب المعاشرية ؛ قال  
البكري : « وقال الأصمسي : ثوبٌ معاشر ، غير منسوب ، ومن نسبه فهو عنده  
خطأً . وقد جاء في التجز الفصيح منسوباً . والمعاشر : هم ولد يعفر بن مالك بن  
الحارث بن هرّة بن أدد بن زيد بن عمرو بن عَرِيب بن زيد بن كهلان ، نزلوا هذا  
الموضع ، فسمّي بهم ؛ ودخلت المعاشر في حمير<sup>(٤)</sup> ».

الديوان : ق ١٠٢ / ب ١ .

=

(١) معجم شرح الدامغة : ٤٧٥ - ٤٧٦ ، ومعجم البلدان : ٥ / ١٣٤ ، والديوان :  
ق ٤٧ / ب ٤ ، ق ٧٩ / ب ١٠ .

(٢) معجم البلدان : ٥ / ١٣٦ .

(٣) معجم البلدان : ٥ / ١٤٦ .

(٤) معجم ما استعجم : ٤ / ١٢٤١ ؛ وانظر : معجم البلدان : ٥ / ١٥٣ .

## مَعِينٌ (\*\*) :

بفتح وكسر : مِنْ مَحَافِدِ الْيَمَنِ الَّتِي ذُكِرَتْ هَمْدَانِيَّةً وَاسْتَفَاضَ فِي ذِكْرِهَا ؛ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ : « وَمِنْ مَحَافِدِ الْيَمَنِ بِرَاقِشْ وَمَعِينٍ ، وَهُمَا : بِأَسْفَلِ جَوْفِ أَرْجَبِ فِي أَسْفَلِ جَبَلِ هَيْلَانَ ، وَهُمَا مُتَقَابِلَتَانِ » فَمَعِينٌ بَيْنَ مَدِينَةِ رَيْشَانَ وَبَيْنَ رَدَبِ سَرَاقَةَ مَوْضِعِ آلِ يُونُسَ بْنِ سَعِيدَ بْنِ مَرَادَ ؛ وَهِيَ خَرَابٌ خَاوِيَّةٌ عَلَى عَرْوَشَهَا »<sup>(۱)</sup> .

مَكَّةَ (\*)<sup>(۲)</sup> .

## مَنْكَثٌ (\*\*):

بفتح فسكون ففتح ، آخره ثاء مثلثة ؛ قال ياقوت : « قَالَ ابْنُ الْحَائِكَ : مَنْكَثُ السُّخْطَيْنِ ، وَهُمْ بَقِيَّةُ الْمُلُوكِ مِنْ آلِ الصَّوَارِ ، وَلَهُمْ كَرَمٌ وَشَرْفٌ »<sup>(۳)</sup> .

المَوَاقِرُ :

بفتح الميم وكسر القاف : « مِنْ حَصُونِ الْيَمَنِ لِحَمِيرٍ »<sup>(۴)</sup> .

## نَاعِطٌ (\*\*):

من قصور اليمن في غابرها ؛ قال الهمدانِيُّ : « قَدْ نَظَرْتُ بِقَيْاً مَا ثَرَ الْيَمَنُ وَقَصْوَرُهَا . . . فَلَمْ أَرْ مُثْلَ نَاعِطٍ وَمَارِبَ وَضَهَرَ ، وَلَنَاعِطَ الْفَضْلَ ، وَهِيَ مَصْنَعَةُ بَيْضَاءِ مَدْوَرَةٍ مَنْقُطَةٍ فِي رَأْسِ جَبَلِ ثَيْنَ ، وَهُوَ أَحَدُ جِبَالِ الْبَوْنَ ، وَهُوَ جَبَلٌ مَرْتَفَعٌ مُقَابِلٌ لِقَصْرِ تَلْفُمٍ »<sup>(۵)</sup> .

= والديوان : ق ۱۰۴ / ب ۳۱ ، ق ۱۱۰ / ب ۱ .

(۱) الإكليل : ۸ / ۱۰۵ - ۱۰۶ ، والديوان : ق ۴۹ / ب ۲۳ ، ق ۶۰ / ب ۱۸ .

(۲) الديوان : ق ۸۴ / ب ۱ ، ب ۲ ، ب ۴ .

(۳) مَعْجمُ الْبَلْدَانَ : ۵ / ۲۱۶ ؛ وَفِيهِ : « مَنْكَثُ الْحَظَيْنِ . . . » مُحَرَّفًا ، صوابُه عن صفة جزيرة العرب : ۷۹ ؛ وَانْظُرُ الْدِيَوَانَ : ق ۱۰۴ / ب ۲۹ .

(۴) معجم الْبَلْدَانَ : ۵ / ۲۱۹ .

(۵) الإكليل : ۸ / ۳۴ ، والـدِيَوَانَ : ق ۴۰ / ب ۱ ، ب ۲ ، ق ۴۳ / ب ۲ ، =

نیشنل

الثانية

بضم أواله حصن بحضور موت<sup>(٤)</sup>

موضع ذكر كان به يوم من أيام العرب ، ذكر مقرورنا بيوم اليمونة (٢)

هضبة بارج ( \* \* ) :

موضع ذكر في شعر محمد بن أبان ، ولم أقف له على ذكر في غير هذا الموضع <sup>(٤)</sup> .

مکر (\* \* ) :

<sup>(٦)</sup> ذكر في شعر بعض حمير ، ولعله أراد به بلاد الهند فتصرّف فيه

هَذِهِ

فتح فسكون ففتح ، آخره نون ؛ قال يعقوب : « حي من اليمن يُضاف إليه مخلاف باليمن »<sup>(٧)</sup> .

ق ٤٧ / ب ٣ ، ق ٤٩ / ب ٤ ، ق ٤٩ / ب ١٦ ، ق ٥٤ / ب ١ ، ق ٥٩ / ب ٣ ،  
ق ٦٠ / ب ١٦ ، ق ٦٣ / ب ٤ ، ق ٦٦ / ب ٥ .

(١) الديوان : ق ٥٣ / ب ٧.

(٢) معجم ما استعجم : ٤ / ١٢٩٩ .

(٣) معجم البلدان : ٥ / ٣٩٠ ، والديوان : ق ١١ / ب ٢ .

(٤) الديوان : ق ١٠٤ / ب ١٠ .

(٥) الديوان : ق ٤٩ / ب ٧ .

(٦) الديوان : ق ١٩٧ / ب ٣ ؛ وانظر ما تقدم في رسم (الردم) .

(٧) معجم البلدان : ٥ / ٤٢٠ .

وادي سكاك = سكاك .

وجرة (\*) (بطن وجرة) :

بفتح فسكون ؛ قال ياقو : « قال الأصماعي : وجرة بين مكة والبصرة ، بينها وبين مكة نحو أربعين ميلاً ، ليس فيها منزل فهي تمرّب للوحش » (١) .

يَبْيَمْ بَمْ (\*) :

بفتح أوله وثانية ، وسكون ثالثه ، وفتح رابعه ، آخره ميم ؛ ورد في شعر لرفاعة بن أبيان الخنيري ، يذكر فيه - فيما ذكر الهمداني - قبيلة يُؤسَم ؛ وهو وادٍ شجيري قيل تَلِيث ؛ وقد ورد في شعر حميد بن ثور بالنون مكان الميم الأولى (يبنِمْ) ، وذلك قوله :

إذا شئت عَتَّبْتِي بـأجْزَاعِ بِيشَةٍ أو الْجَزْعِ من تَلِيثٍ أو من يَبْيَمْما » (٢)  
يُثْرِبْ (\*) .

يَخْصِبْ (\*\*\*) :

بفتح أوله وسكون ثانية وكسر ثالثه ؛ قال ياقوت : « يَخْصِبْ - من حَصَبْ يَحْصِبْ ، والـحَصَبْ في لغة أهل اليمن : الحطب ، فهو مثل حَطَبْ يَحْطِبْ إذا جمع الحطب ، وأمّا من الحصباء فهي الحجارة الصّغار ، فهو حصب يَحْصِبْ حصباً ، بكسر الصاد ، رواه الكلبي - بن مالك بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عديّ بن مالك بن زيد بن سهيل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُحَّام بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قَطْنَنْ بن زهير بن أيمان بن الهميسع بن

(١) معجم البلدان : ٥ / ٣٦٢ ، والديوان : ق ١٩١ / ب ٤ .

(٢) ديوانه : ٢٦٧ ، وانتظر صفة جزيرة العرب : ٣٢٥ ، ٣٣٩ ، ومعجم ما استجم (يبنِمْ) : ٤ / ١٣٨٧ ، ومعجم البلدان : ٥ / ٤٢٧ ، والديوان : ق ١٨٤ / ب ٢ .

(٣) الديوان : ق ٩٧ / ب ٣ .

حمير بن سبا ؛ ويحصِّب مخالف فيه قصر (رَيْدَان) ، ويزعمون أنه لم يئنَّ قطًّا مثله ، وبينه وبين ذمار ثمانية فراسخ ، ويقال له : علُوٌّ يحصِّب ، بينه وبين قصر السُّمُوعَل ثمانية فراسخ ، وسُفْلٌ يحصِّب مخالف آخر ، فتفهُّمه »<sup>(١)</sup>

يَحِيرُ :

قال ياقوت : « بلغظ المضارع من (حار) ، أنشدنا الأمير الأجل أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عامر العامري ثم السَّكُونيَّيِّيُّ اليمني بجارية من (يَحِير) ، بالياءين - اسم بلدة تُسبِّبُ إليها بطن من كندة ويطن من حمير منه جماعة من الشعراء ، وهم باليمن - يمدح رجالاً من مواليها :

يَا قاتَلَ اللَّهُ خَسَّا فِي تَمَثِّلِهَا : (كَائِنَةُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَازٌ)  
هَذَا مُحَمَّدٌ أَعْلَى مَنْ تَمَثِّلُهَا كَائِنَهُ قَمَرٌ وَالنَّاسُ نُظَارٌ<sup>(٢)</sup>

يَرَامِسُ :

وَادٌ عَظِيمٌ فِي التَّخْيلِ وَالْعَطْبِ وَهُوَ لِفَرْقَةٍ مِّنَ الْأَصْبَاحِ مِنْ حِمَيرٍ<sup>(٣)</sup> .

يَزَنُ :

بفتح أوله وثنائيه : بلد ؛ قال البكري : « وأصله يَزَّان ، بالهمزة ، ومعناه : التَّقْلُل . وإليه أضيف ذو يزن الحميري ، وكانت الرِّماح تُعمل هناك »<sup>(٤)</sup> .

(١) معجم البلدان : ٥ / ٤٣١ ، والديوان : ق ١٠٠ / ب ١ .

(٢) معجم البلدان : ٥ / ٤٣٢ ؛ وقول ياقوت : « بلغظ المضارع من (حار) » نظرٌ ؛ إذ الفعل المضارع منه (يحرار) ؛ وقد خطأ الزبيدي من جعل الفعل يائِي العين ؛ فقال : « حار بصره يحرار حَيْرَةً وَحِيرَةً ... » . وقال شيخنا : واستعمل بعضهم في مضارع (حار) (يَحِير) ، كتاب بيبع ، بناءً على أنه يائِي العين ، وهو غلطٌ ظاهرٌ لا يعرف أحد « التاج (حِير) » .

(٣) صفة جزيرة العرب : ٢٠١ .

(٤) معجم ما استعجم : ٤ / ١٣٩٤ ، ومعجم البلدان : ٥ / ٤٣٦ ، وهو فيه : « اسم وادٍ باليمن نسب إليه ملك من ملوك حمير ، فقيل ذو يزن كما قالوا ذو كَلَاع ، واسم ذي =

## يَقْوِز :

على زنة الفعل : « من حصون خمير باليمن في مخلافِ كان يُعرف بـ « بـعـفـر » <sup>(١)</sup> .

## الـيـعـمـلـة (\*) :

جبال بأرض بنى سليم ؛ قال البكري وهو يذكر حدود الرَّبَذَة : « ثُمَّ يليها جبال يقال لها : الـيـعـمـلـة ، وبها مياه كثيرة بـوـادـي يـقالـ لهـ : وادي الـيـعـمـلـة ، وهي في أرض بنى سليم ، وناحية أرض مـحـارـب ، ومـيـاهـا مشـتـرـكـةـ بينـ الـحـيـيـنـ ؛ وـبـيـنـ الرـبـذـةـ والـيـعـمـلـةـ ثـلـاثـةـ عـشـرـ مـيـلاـ ؛ وـجـفـرـ الـهـبـاءـ بـنـاحـيـةـ أـرـضـ بـنـىـ سـلـيمـ ، فـيـ ظـهـورـ الـيـعـمـلـةـ <sup>(٢)</sup> ؛ وـذـكـرـتـ الـيـعـمـلـةـ فـيـ شـعـرـ مـتـنـازـعـ بـيـنـ شـعـراءـ عـدـةـ ، فـيـهـمـ رـجـلـ مـنـ حـضـرـمـوتـ ، يـدـعـىـ عـمـرـوـ بـنـ ذـكـوانـ الـحـضـرـمـيـ ؛ وـمـعـ أـنـ هـذـاـ المـوـضـعـ فـيـ بـلـادـ بـنـىـ سـلـيمـ . وـيـاـ بـعـدـ مـاـ بـيـنـهـاـ وـبـيـنـ حـضـرـمـوتـ - لـاـ شـيـءـ يـمـنـعـ مـنـ نـسـبةـ الشـعـرـ إـلـىـ الـحـضـرـمـيـ ، لـأـنـ خـلـقاـ عـظـيـمـاـ مـنـهـمـ اـنـتـشـرـوـ فـيـ الشـمـالـ مـنـذـ دـهـرـ فـيـ الـجـاهـلـيـةـ ، فـسـكـواـ مـكـةـ وـالـطـافـ وـغـيـرـهـماـ .

## يَلْمَقَة :

فتح الياء المثلثة أَوْلَه ، وسكون اللام وفتح الميم والكاف آخره هاء ؛ زعم البكري أنه من مصانع الجن باليمن ، التي بنتها الجن على عهد سليمان ، وهدمتها الحبشة لما غزت اليمن ؛ وقال : « وقيل : إنما سمي هذا الموضع (يَلْمَقَة) على وزن (يَعْمَلَة) باسم بلقيس ... ، صاحبة سليمان . وقال الهمدانى : وتفسيره : رُهْرَة ، لأنَّ اسم الرُّهْرَة في لغة حمير : يَلْمَقَة وأَلْمَق ، واسم القمر : هيس » <sup>(٣)</sup> .

= يزن : عامر بن أسلم ... ؛ وانظر : العين واللسان والقاموس والتاج : (يَزَن) .

(١) معجم البلدان : ٥ / ٤٣٩ .

(٢) معجم ما استعجم : ٢ / ٦٣٥ .

(٣) معجم ما استعجم : ٤ / ١٣٩٨ ، قوله : « ... واسم القمر : هيس » تصحيف ،

الـ من ( \*\*\* ) :

ورد ذكر هذا الصّقع في موضعين من أشعارهم<sup>(١)</sup> ، أولهما في شعر رجل من

وصوابه عن التّقوش ؛ انظر المفصل في تاريخ العرب : ٢٩٨ / ٦ ، وفيه : « واسم القمر : هيس » بحرّفاً ؛ وفيما نقل البكري عن الهمداني فوائد ، منها :

- التّقل عن كتب مفقودة للهمداني كما سلف ، ونصنّ الهمداني على أنّ بلقيس كانت تُسمّى (يلمقة أو المقة) - فيما تُقل عنـه - يدفع الشك في انعدام ذكر (بلقيس) في التّقوش ؛ إذ كانت تذكر بحسب كلامها بهذه الأسم ، بل قد يكون اسمها نفسها هو اسم توسل بـ : (القمر) أيضاً ؛ أي : بـ : (إل قيس) ، ثم سهلت الهمزة لكتّبة دوارتها على الألسنة فصارت (بل قيس) ثم صارت بمنزلة الكلمة الواحدة (بلقيس) ؛ وقد رأيت بطراً مطبوع الإكليل ٢ / ٢٨٥ ، حاشية للعلامة مظہر الإرياني بها : « إنّ هنالك إله [أ] اسمه (إل قيس) وهو اسم مرادف لـ : (المقة) وبلقيس : هي عبارة التّوسل بـ : (إل قيس) مثل بـ : (المقة) » .

- ذُكر الهمداني أنّ (الرّهرة) هي (يلمقة أو المقة) وليس (القمر) كما ذهب إلى ذلك المستشرقون ومن أخذه عنهم ، كجواود علي في (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : ٦ / ٥٤) .

وانظر (يلمقة) في : المحبر ٣٦٧ ، وتاريخ الطّبرى ١ / ٢٨٩ ، والمحكم : (هد د) ، والمجمّرة : (ب رب ر) والاشتقاق ٥٣٣ ، والروض المعطار : ٦١٩ ؛ وقد ذكر ابن دريد في الاشتراق أمراً لا بدّ من التبيّه عليه لأهميّته في إجلاء الغمة عند استغلاق الفهم عند قراءة بعض كلام حمير وأسماء رجالها ؛ إذ قال وهو يذكّر نسب حمير (٥٢٣ ، ٥٥٢) : « نسب حمير ، واسمه عَزْنَجَح . وهذه أسماء قد أُميّثت الأفعال التي اشتُقّت منها . . . ، وغُرِيب : تصغير عَرَب ، أو تصغير عَرِيب ، من قولهم : ما بالدار عَرِيب ؛ أي : ما بها أحد . وقد تقدّم قولنا في هذا : إنّ هذه الأسماء المُسْتَشْنَعَة مشتقة من أحرف قد أُميّث » .

(1) انظر حدود اليمن في : صفة جزيرة العرب : ٦٥ ، ومعجم ما استعجم : ٤ / ١٤٠١ ، ومعجم البلدان : ٥ / ٤٤٧ .

حضرموت جاهليٌ ؛ قال الشعر لما جاء وَهُرِزَ ومن معه من أهل فارس إلى اليمن  
لإخراج الحبشة ؛ فقال<sup>(١)</sup> :

لِيُخْرِجُوا السَّوْدَانَ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنْ

والموضع الثاني في قول أمويٍّ هو محمد بن أبان الخنفريٍّ يمدح أبي رعثة  
الأكبر ، حُجر بن سعد بن عمرو - وهو مُغَرِّقُ الأَكْبَر - القائم بحرب مَذْحِج ، الذي  
أجمعـت قضاـعة الـيمـن عـلـى رـيـاستـه<sup>(٢)</sup> :

أَوَدَى الرَّمَانُ بِمَيْمُونٍ فَأَذَهَبَهُ      وَالقَرْمُ حُجْرٌ بْنٌ سَعْدٌ غَرَّةُ الْيَمَنِ  
يَكْفُ : \*

فتح أوله وسكون ثانية وفتح ثالثه ، آخره الفاء أخت القاف : موضع باليمن ؟  
ذكر البكري أنه : «سُمِّيَ ببعض اليَنَاكِيفَ من ملوك حمير ، وهم كثير ،  
أولهم : يَنْكَفَ بن شَمَرْ ذي الجَنَاحِ الأَكْبَرِ»<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

(١) الديوان : ق ٣١ / ب ٣ .

(٢) الديوان : ق ١١٧ / ب ١ .

(٣) معجم ما استعجم : ٤ / ١٤٠٣ .



## فهرس مطالب الدراسة

رقم الصفحة	الموضوع
٥ - ١١ .....	المقدمة
٦٢٢ - ١ .....	الدراسة
<b>الباب الأول</b>	
<b>القبيلة وشعراؤها</b>	
<b>الفصل الأول</b>	
<b>القبيلة</b>	
٥١ - ٥ .....	أولاً - نسب حمير
٥ .....	تميهد
١٦ .....	بطون حمير
٢٤ .....	معجم بطون حمير
٤٥ .....	نواقل حمير
٦١ - ٥٢ .....	ثانياً - منازل حمير
١٠٣ - ٦٢ .....	ثالثاً - أيام حمير وعلاقاتها
٧١ - ٦٣ .....	حمير والأحباش
٦٦ .....	الحملة الجشية على حمير واحتلال اليمن
ثورة سيف بن ذي يزن على الأحباش وإخراجهم من اليمن الإخراجة	
٩٨ .....	الأخيرة
٧٤ - ٧١ .....	حمير والروم

الموضوع	رقم الصفحة
حملة إيليوس جالوس	٧١
الوفد الروماني إلى أبرهة	٧٢
مساندة الروم للأحباش	٧٣
استنجاد حمير بالروم لإخراج الأحباش	٧٣
حمير والفرس	٧٦ - ٧٤
علاقة حمير بمَعْدٍ ومن زَالها	٩١ - ٧٦
يوم البداء	٧٦
السلان وخزازٍ	٨١
يوم حُجْرٍ	٨٦
يوم نجران	٨٧
يوم العذيب	٨٩
غزوات حمير على يثرب واليمامة ومكة	٩٣ - ٩١
غزوة يثرب	٩١
حملة حسان بن أسعد الحميري على اليمامة (وقعة طسم وجديس)	٩٢
حملة حسان بن عبد كلال الأكبر الحميري على مكة	٩٣
علاقة حمير بملوك لَثَم	٩٥ - ٩٤
حملة أمرئ القيس بن عمرو اللُّخْمي على نجران	٩٤
علاقة حمير بمَدْحِج وَهَمْدَان	١٠١ - ٩٦
حرب حمير ومَدْحِج	٩٦
أيام بوار وصَعْدَة ولَحْبَجْ وَتَنْجَد	٩٨
يوم عَيْمَان	٩٨
حرب سيف بن ذي يزن لبني مَنَاخ	١٠١
حرب حمير وحضرموت	١٠٢
مَدَد سيف بن ذي يزن لخولان ومَدْحِج في حربها لهوازن وبنو سليم	١٠٢
علاقتهم بدولة الإسلام في عصر النبوة والخلفاء والعصر الأموي	١٠٣

الموضع	رقم الصفحة
رابعاً - عقيدة حمير	١٢٩ - ١٠٤
تميهد	١٠٤
وثنيتهم	١٠٧
أصنامهم	١٠٨
الجلسد	١٠٨
رئام	١٠٩
مرحب	١١٠
نسر	١١٠
معبوداتهم القديمة	١١٣
اليهودية فيهم	١١٤
النصرانية فيهم	١١٧
دخول حمير في الإسلام	١٢٠
حمير في عهد الخلفاء	١٢٤
حمير والفتورات	١٢٦

### الفصل الثاني

#### تراججم الشعراء

أسماء شعراء الديوان منسقة بحسب العصور	١٣٣
الشعراء الجاهليون	١٣٧ - ١٧٠
١ - سيف بن الثعمان ذي يزن اليماني الحميري	١٣٩
٢ - جميم بن معدى كرب المناخي الحميري	١٤٢
٣ - حجر بن زرعة الخنيري الحميري	١٤٤
٤ - أمرؤ القيس بن مالك الحميري	١٤٧
٥ - عمرو بن ذكوان الحضرمي	١٤٩

رقم الصفحة	الموضوع
١٥١	٦ - زُرعة بن رُقيم الحميري
١٥٢	٧ - مَرْثَدُ الْخَيْرِ بْنُ يَنْكَفَ يَنْفُ الْحِمِيرِي
١٥٤	٨ - مُهَذَّةُ الْعَذَافِرَةُ الْحِمِيرِيَّةُ
١٥٥	٩ - الصَّبَّتُ بْنُ أَرْوَى الْكَلَاعِيُّ الْحِمِيرِيُّ
١٥٦	١٠ - الْمُشَمَّرُجُ بْنُ عَمْرُو الْحِمِيرِيُّ
١٥٨	١١ - أَبْانُ بْنُ مَيْمُونَ الْخَنْفِرِيُّ الْحِمِيرِيُّ
١٦٠	١٢ - عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الْيَزَنِيُّ الْحِمِيرِيُّ
١٦٢	١٣ - أَغْلَسُ بْنُ عَلْقَمَةَ ذِي جَدَنَ الْحِمِيرِيُّ
١٦٤	١٤ - سَلْبُ بْنُ لَوْعَ الْحِمِيرِيُّ
١٦٥	١٥ - مَعْدِي كَرْبُ الرُّعَيْنِيُّ الْحِمِيرِيُّ
١٦٧	١٦ - حُيَيْيُ الْحِمِيرِيُّ
١٦٨	١٧ - عَمْرُو بْنُ النَّعْمَانِ الْيَزَنِيُّ الْحِمِيرِيُّ
١٦٩	١٨ - الدَّمْوَنُ بْنُ عَبْدِ الْمُلْكِ الصَّدَفِيُّ الْحَضْرَمِيُّ
٢٠٨ - ١٧١	الشُّعُراءُ الْمُخْضَرُمُونُ وَشُعُراءُ صَدْرِ الإِسْلَامِ
١٧٣	١٩ - عَلْقَمَةُ ذُو جَدَنَ الْحِمِيرِيُّ
١٧٧	٢٠ - سُمَيْقَعُ ذُو الْكَلَاعِ بْنُ يَعْفَرَ الْكَلَاعِيُّ الْحِمِيرِيُّ
١٨٠	٢١ - الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ كُلَّالِ الْكَلَالِيُّ الْحِمِيرِيُّ
١٨٢	٢٢ - أَبْرَهَةُ الْأَكْبَرِ بْنُ الصَّبَّاحِ الْأَبْرَهِيُّ الْحِمِيرِيُّ
١٨٥	٢٣ - الْمَخَارِقُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْحِمِيرِيُّ
١٨٧	٢٤ - حُنَافَرُ بْنُ التَّوْعَمِ الْحِمِيرِيُّ

الموضوع	رقم الصفحة
٢٥ - رفاعة بن ظالل الحميري	١٨٩
٢٦ - عمرو بن ثعلبة الحضرمي الحميري	١٩٠
٢٧ - مزروعة بنت عملوق الحميرية	١٩٢
٢٨ - شريك بن شداد الشعبي الحضرمي	١٩٣
٢٩ - المزعف اليخصبي الحميري	١٩٥
٣٠ - عبد الله بن سويد الجعرشي الحميري	١٩٦
٣١ - أبو شمر الأذمرى الحضرمي	١٩٨
٣٢ - ابن ذي أصبغ الحميري	٢٠٠
٣٣ - ذو مهدم الحميري	٢٠٢
٣٤ - العلاء بن عبد الله الصدفي الحضرمي	٢٠٤
٣٥ - شداد بن مالك بن ضميج الشعبي الحضرمي	٢٠٦
٣٦ - مجاشع بن مقاس الحميري	٢٠٧
الشعراء الأمويون	٢٤٠ - ٢٠٩
٣٧ - محمد بن أبان الخفري الحميري	٢١١
٣٨ - يحيى بن نوقل الحميري	٢١٧
٣٩ - الحارث بن جحدر الصدفي الحميري	٢٢٢
٤٠ - أحمد بن يزيد القشبي المؤسجي الحميري	٢٢٣
٤١ - محمد بن عبيد الله العرزمي الحضرمي	٢٢٦
٤٢ - الصقر بن صفوان الكلاعي الحميري	٢٢٨
٤٣ - مالك بن عميرة الجعرشي الحميري	٢٣٠

الموضع	رقم الصفحة
٤٤ - خولي بن يزيد الأصبهني الحميري	٢٣١
٤٥ - الضحاك بن المنذر الفاشي الحميري	٢٣٣
٤٦ - مفسم بن كثير الأصبهني الحميري	٢٣٦
٤٧ - سعيد بن جابر الحميري	٢٣٧
٤٨ - رفاعة بن أبان الخنيري الحميري	٢٣٨
٤٩ - إسحاق بن سعيد الكلاعي الحميري	٢٤٠
الشعراء مجهولو العصور	٢٤٩ - ٢٤١
٥٠ - بختري بن عذاف الجرشبي الحميري	٢٤٣
٥١ - صرم بن مالك الحضرمي	٢٤٤
٥٢ - أبو المنيع الحضرمي	٢٤٥
٥٣ - المزار بن معاذ الجرشبي الحميري	٢٤٦
٥٤ - ابن نافع الحميري	٢٤٧
٥٥ - ابن الجهم التمامي الصدفي الحضرمي	٢٤٨
<b>الباب الثاني</b>	
<b>الشعر</b>	
<b>الفصل الأول</b>	
<b>مصادر شعر القبيلة وتوثيقه</b>	
تمهيد	٢٥٥
أولاً - مصادر شعر القبيلة	٣٣٣ - ٢٥٧
١ - روایة أشعارهم وتدوينها	٢٥٧
٢ - مصادر شعرهم المجموع	٢٧٢

الموضوع	رقم الصفحة
---------	------------

٣٠٧	الحديث عن كتاب وصايا الملوك أو ملوك العرب الأولى
٣١١	توثيق الهمданى وما جاء في تصانيفه
٣٢٠	٣ - ضياع شعرهم
٣٥٦ - ٣٤٤	ثانياً - توثيق شعرهم
٣٣٤	١ - الاضطراب في نسبة الشعر
٣٣٦	أ - الشعر المضطرب بين شعراء حمير أنفسهم
٣٤٣	ب - الشعر المضطرب بين شعراء حمير وشعراء القائل
٣٥٧	٢ - النحل في شعرهم

### الفصل الثاني

#### م الموضوعات شعر القبيلة

٣٨٥	تمهيد
٤٠٨ - ٣٨٧	١ - الحماسة والفخر
٣٨٩	أ - الحماسة والفخر الذاتيان
٣٩٨	ب - الحماسة والفخر القبليان
٤٣٤ - ٤٠٩	٢ - الرثاء
٤١٦	أ - رثاء الملوك والأقبال والتبايعة
٤٢٣	ب - رثاء الممالك
٤٥١ - ٤٣٥	٣ - الهجاء
٤٦٢ - ٤٥٢	٤ - الوصف
٤٨٥ - ٤٦٩	٥ - الشكوى من الزمان والهرم ، والحكمة
٤٩٤ - ٤٨٦	٦ - الغزل
٥٠١ - ٤٩٥	٧ - المدح

### الفصل الثالث

#### الظواهر الفنية في شعر القبيلة

٥٠٥	تمهيد
-----	-------

الموضوع	رقم الصفحة
١ - الظواهر المعنوية	٥٤٢ - ٥٠٧
٢ - الظواهر اللفظية	٦٢٢ - ٥٤٣
الظواهر اللغوية	٥٨٠
الظواهر النحوية	٦١٢
الخاتمة	٦٢٣

#### ملحقات الدراسة

١ - مشجرة نسب أولاد الهميسع بن حمير	٦٣١
٢ - معجم مواضع حمير ومواضع الواردة في شعرها	٦٧٤
فهرس مطالب الدراسة	٧٢٥

\* \* \*



## الجمهورية العربية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جائزة رئيس الجمهورية للبحث العلمي

# شهادة منح جائزة رئيس الجمهورية للبحث العلمي (الدورة الثالثة ٢٠١٠م)

بناءً على القرار الجمهوري بإنشاء جائزة رئيس الجمهورية للبحث العلمي برقم (١٢٥) لسنة ٢٠٠٨م  
وبناءً على ترشيح لجنة التحكيم وتصويب اللجنة العلمية ومصادقة مجلس الأمناء بتاريخ ...//.../٢٠١١م

- 1- يعنى الأمر / د. مقبل الشمام عاصم الرحمن
- 2- يمنح كل مستحقات الجائزة من (دفع ميدالية شهادة ومبغٍ مالي) ولله الحق في استخدام الجائزة وحقوقها في أي عمل علمي.

٢٠١١م

وزير التعليم العالي والبحث العلمي  
أ.د. صالح علي باصورة

رئيس اللجنة العلمية

طالب وزير التعليم العالي والبحث العلمي  
أ.د. محمد محمد مطرور